



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

بازار کتاب

المجلد، ۱۹



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ١٩ : تاريخ پیامبر اعظم صلى الله عليه وآله - ٥
١٧	اشاره
١٩	تتمه أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثه إلى نزول المدينه
١٩	باب ٥ دخوله الشعب و ما جرى بعده إلى الهجره و عرض نفسه على القبائل و بيعه الأنصار و موت أبى طالب و خديجه رضى الله عنهما
١٩	الأخبار
١٩	«١»
٢٤	«٢»
٢٥	«٣»
٢٧	«٤»
٢٨	«٥»
٤٣	بيان
٤٤	«٦»
٤٤	«٧»
٤٨	«٨»
٤٩	«٩»
٥١	«١٠»
٥٢	«١١»
٦٣	بيان
٦٣	«١٢»
٦٤	بيان
٦٤	«١٣»
٦٥	«١٤»
٦٥	«١٥»

بيان ٦٩

باب ٦ الهجرة و مبادئها و مببیت علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه و آله و ما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة ٧٠

الآیات ٧٠

تفسیر ٧٥

الأخبار ٨٨

«١» ٨٨

«٢» ٨٨

«٣» ٩٠

«٤» ٩١

«٥» ٩١

«٦» ٩١

بيان ٩٧

«٧» ١٠٦

«٨» ١٠٧

بيان ١١٥

«٩» ١١٧

«١٠» ١١٩

«١١» ١٢٠

«١٢» ١٢١

«١٣» ١٢٣

«١٤» ١٢٣

«١٥» ١٢٤

«١٦» ١٢٥

«١٧» ١٢٥

بيان ١٢٧

«١٨» ١٢٧

١٤٤	بَيَان
١٤٨	«١٩»
١٤٩	«٢٠»
١٥١	«٢١»
١٥٢	بَيَان
١٥٢	«٢٢»
١٥٣	بَيَان
١٥٣	«٢٣»
١٥٤	«٢٤»
١٥٤	بَيَان
١٥٤	«٢٥»
١٥٥	«٢٦»
١٦١	«٢٧»
١٦٢	بَيَان
١٦٣	«٢٨»
١٦٤	«٢٩»
١٦٥	«٣٠»
١٦٥	«٣١»
١٦٧	بَيَان
١٦٧	«٣٢»
١٦٩	«٣٣»
١٦٩	«٣٤»
١٧٦	بَيَان
١٧٧	«٣٥»
١٧٨	«٣٦»
١٨٠	«٣٧»

١٨٣ «٣٨»

١٨٣ «٣٩»

١٨٤ «٤٠»

١٨٤ «٤١»

١٨٤ «٤٢»

١٨٧ «٤٣»

١٨٧ «٤٤»

١٨٩ «٤٥»

١٩٠ «٤٦»

١٩١ «٤٧»

١٩١ «٤٨»

١٩٣ «٤٩»

١٩٤ «٥٠»

١٩٤ «٥١»

٢٠٤ «٥٢»

٢١٤ باب ٧ نزوله صلى الله عليه وآله المدينة و بناؤه المسجد و البيوت و جمل أحواله إلى شروعه في الجهاد

٢١٤ الأخبار

٢١٤ «١»

٢٣٢ توضيح

٢٣٤ «٢»

٢٣٩ بيان

٢٤٢ «٣»

٢٤٢ «٤»

٢٤٤ بيان

٢٤٤ «٥»

٢٤٥ «٦»

٢٤٤ «٧»

٢٤٤ بيان

٢٤٧ «٨»

٢٤٨ «٩»

٢٥٣ بيان

٢٤٩ باب ٨ نواذر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجره إلى غزوه بدر الكبرى و فيه غزوه العشيره و بدر الأولى و النخله

٢٧٠ الآيات

٢٨٥ تفسير

٣٠٢ بيان

٣٢٤ الأخبار

٣٢٤ «١»

٣٢٥ بيان

٣٢٤ «٢»

٣٢٧ «٣»

٣٢٧ «٤»

٣٢٨ «٥»

٣٢٨ «٦»

٣٢٨ «٧»

٣٢٩ «٨»

٣٣٠ «٩»

٣٣١ «١٠»

٣٣١ بيان

٣٣٢ «١١»

٣٣٢ «١٢»

٣٣٢ «١٣»

٣٣٣ «١٤»

٣٣٣	بيان
٣٣٣	«١٥»
٣٣٥	بيان
٣٣٩	«١٦»
٣٤٠	بيان
٣٤١	«١٧»
٣٤٢	«١٨»
٣٤٤	«١٩»
٣٤٨	«٢٠»
٣٤٩	«٢١»
٣٤٩	بيان
٣٥٠	«٢٢»
٣٥٠	«٢٣»
٣٥٢	«٢٤»
٣٥٢	«٢٥»
٣٥٣	«٢٦»
٣٥٤	«٢٧»
٣٥٥	بيان
٣٥٦	«٢٨»
٣٥٦	«٢٩»
٣٥٨	«٣٠»
٣٦١	«٣١»
٣٦١	«٣٢»
٣٦٢	«٣٣»
٣٦٢	«٣٤»
٣٦٢	بيان

٣٦٣ «٣٥»

٣٦٣ «٣٦»

٣٦٤ بيان

٣٦٤ «٣٧»

٣٦٤ «٣٨»

٣٦٥ «٣٩»

٣٦٥ بيان

٣٦٦ «٤٠»

٣٦٦ «٤١»

٣٦٨ «٤٢»

٣٦٨ «٤٣»

٣٧٥ بيان

٣٧٧ «٤٤»

٣٧٨ «٤٥»

٣٨٤ باب ٩ تحول القبلة

٣٨٤ الآيات

٣٨٥ تفسير

٣٩٢ الأخبار

٣٩٢ «١»

٣٩٢ «٢»

٣٩٣ «٣»

٣٩٤ بيان

٣٩٤ «٤»

٣٩٥ «٥»

٣٩٦ «٦»

٣٩٩ باب ١٠ غزوه بدر الكبرى

٣٩٩	الآيات
٤٠٦	تفسير
٤٦٥	القصه
٤٧٠	الأخبار
٤٧٠	«١»
٤٧١	«٢»
٤٧٢	«٣»
٥٠٠	بَيَان
٥٠٧	«٤»
٥٠٨	«٥»
٥٠٨	«٦»
٥١٤	بيان
٥١٤	«٧»
٥١٥	«٨»
٥١٨	«٩»
٥١٩	«١٠»
٥٢٢	بيان
٥٢٢	«١١»
٥٢٣	«١٢»
٥٢٣	«١٣»
٥٢٤	«١٤»
٥٢٥	«١٥»
٥٣٠	«١٦»
٥٣٣	«١٧»
٥٣٤	«١٨»
٥٣٨	بيان

٥٣٩	«١٩»
٥٤٠	بيان
٥٤١	«٢٠»
٥٤٢	«٢١»
٥٤٣	«٢٢»
٥٤٣	«٢٣»
٥٤٣	«٢٤»
٥٤٤	«٢٥»
٥٤٤	«٢٦»
٥٤٥	«٢٧»
٥٤٧	«٢٨»
٥٤٧	«٢٩»
٥٤٩	«٣٠»
٥٤٩	«٣١»
٥٤٩	«٣٢»
٥٥٠	بيان
٥٥٠	«٣٣»
٥٥٠	«٣٤»
٥٥٢	«٣٥»
٥٥٤	تفسير
٥٦١	بيان
٥٦٢	«٣٦»
٥٦٣	«٣٧»
٥٦٤	«٣٨»
٥٦٥	بيان
٥٦٨	«٣٩»

٥٦٨	«٤٠»
٥٧٠	«٤١»
٥٧١	«٤٢»
٥٧٢	«٤٣»
٥٧٢	«٤٤»
٥٧٦	إيضاح
٥٧٩	«٤٥»
٥٨١	بيان
٥٨٤	«٤٦»
٥٨٦	«٤٧»
٥٨٧	«٤٨»
٥٨٨	«٤٩»
٥٩٠	«٥٠»
٥٩٠	«٥١»
٥٩٢	«٥٢»
٥٩٣	«٥٣»
٥٩٤	«٥٤»
٥٩٤	«٥٥»
٥٩٥	«٥٦»
٥٩٦	«٥٧»
٥٩٦	«٥٨»
٥٩٧	«٥٩»
٥٩٩	«٦٠»
٦٠٠	«٦١»
٦٠٦	بيان
٦٠٦	«٦٢»

٦٠٧	«٦٣»
٦٠٩	«٦٤»
٦٠٩	بيان
٦١٠	«٦٥»
٦١١	«٦٧»
٦١٢	«٦٨»
٦١٣	«٦٩»
٦١٣	«٧٠»
٦١٤	«٧١»
٦١٤	«٧٢»
٦١٥	«٧٣»
٦١٥	«٧٤»
٦١٦	«٧٥»
٦١٧	«٧٦»
٦٢٠	بيان
٦٢٠	«٧٧»
٦٢٠	بيان
٦٢١	«٧٨»
٦٢١	بيان
٦٢١	«٧٩»
٦٢٣	بيان
٦٢٣	«٨٠»
٦٢٨	بيان
٦٢٨	«٨١»
٦٢٩	بيان
٦٢٩	«٨٢»

٦٣٣ ----- «٨٣»

٦٩٥ ----- بيان

٧٠٠ ----- كلمه المصحح

٧٠١ ----- مراجع التصحيح و التخريج

٧٠٣ ----- فهرست ما فى هذا الجزء

٧٠٥ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تألیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة

باب ۵ دخوله الشعب وما جرى بعده إلى الهجرة و عرض نفسه على القبائل و بيعه الأنصار و موت أبى طالب و خديجه رضى الله

عنهما

الأخبار

«۱»

عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام اجتمعت قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفه بينهم أن لا يؤاكلوا بنى هاشم و لما يكلموهم و لما يبايعوهم و لما يزوجهم و لا يتزوجوا إليهم و لا يحضروا معهم حتى يدفخوا إليهم محمداً فيقتلوه و أنهم يد و احدة على محمداً يقتلونه غيلة أو صراحاً فلما بلغ ذلك أياً طالب جمع بنى هاشم و دخلوا الشعب و كانوا أربعين رجلاً فحلف لهم أبو طالب بالكعبة و الحرم و الزكن و المقام إن شاكتم محمداً شوكة لأبى بن (۱) عليكم يا بنى هاشم و حصن الشعب و كان يحرسه بالليل و النهار فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه و رسول الله صلى الله عليه و آله مضطجع ثم يقيم و يضجعه في موضع آخر فلما يزال الليل كله هكذا و يوكل و ولده و ولد أخيه به يحرسونه بالنهار فأصابهم الجهد و كان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بنى هاشم شيئاً و من باع منهم شيئاً انتهبوا ماله و كان أبو جهل و العاص بن وائل السهمي و النضر بن الحارث بن كلابه و عقبه بن أبى معيط يخرجون إلى الطرقات التي تدخل مكة فمن رآه معه ميره (۲) نهوه أن يبيع من بنى هاشم شيئاً و يحذرون إن باع شيئاً منهم أن ينهبوا ماله و كانت خديجه رضى الله عنها لها مال كثير فأنفقته على

۱- لعل الأصح: لاتين عليكم. يقال: أتى عليه الدهر أى أهلكه.

۲- الميره: الطعام.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشُّعْبِ وَ لَمْ يَدْخُلْ فِي حَلْفِ الصَّحِيفَةِ مُطْعِمُ بَنِي عَدِيٍّ بِنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ وَقَالَ هَذَا ظُلْمٌ وَ خَتَمُوا الصَّحِيفَةَ بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا خَتَمَهَا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ بِخَاتِمِهِ وَ عَلَقُوهَا فِي الكَعْبَةِ وَ تَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْرُجُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَيَدُورُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَيَقُولُ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَ ثَوَابَكُمْ الْجَنَّةَ عَلَى اللَّهِ وَ أَبُو لَهَبٍ فِي أَثَرِهِ فَيَقُولُ لِمَا تَقْبَلُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِي وَ هُوَ كَذَّابٌ سَيَّاحِرٌ فَلَمْ يَزَلْ هَذَا حَالَهُمْ (١) وَ بَقُوا فِي الشُّعْبِ أَرْبَعَ سِنِينَ لِمَا يَأْمَنُونَ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ وَ لَمَّا يَشْتَرُونَ وَ لَمَّا يُبَايِعُونَ (٢) إِلَّا فِي الْمَوْسِمِ وَ كَانَ يَقُومُ بِمَكَّةَ مَوْسِمَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَوْسِمُ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ وَ مَوْسِمُ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَكَانَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَوْاسِمُ تَخْرُجُ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الشُّعْبِ فَيَشْتَرُونَ وَ يَبِيعُونَ ثُمَّ لَا يَجْسِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَوْسِمِ الثَّانِي وَ أَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ جَاعُوا وَ بَعَثَ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ اذْفَعِ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا حَتَّى نَقْتُلَهُ وَ نَمْلِكَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصِيدَ تَهُ اللَّامِيَّةُ يَقُولُ فِيهَا:

وَ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ *** وَ قَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَ الْوَسَائِلِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ *** لَدَيْنَا وَ لَا يَغْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

وَ أَيْضَ يُسْتَسْقَى الْعِمَامُ بَوَجْهِهِ *** ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يَطُوفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) *** وَ لَمَّا نَطَاعِنَ دُونَهُ وَ نَقَاتِلِ (٤)

وَ نُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ دُونَهُ *** وَ نَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَانًا وَ الْحَلَائِلِ

ص: ٢

١- في نسخة: هذا حاله.

٢- في نسخة: و لا يبيعون.

٣- في النهاية: في قصيده أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي صلى الله عليه وآله: كذبتم وبيت الله يبزى *** ولما نطاعن دونه وناضل يبزى: يقهر ويغلب، أراد لا يبزى، فحذف « لا » من جواب القسم وهي مراده، أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

٤- في نسخة: و نناضل.

لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًا بِأَحْمَدَ** و أَحَبَّبْتُهُ حُبَّ الْحَبِيبِ الْمُوَاصِلِ

و جُدْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَ حَمَيْتُهُ** وَ دَارَأْتُ (١) عَنْهُ بِالذَّرَى وَ الْكَوَاهِلِ (٢)

فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا** وَ شَيْئًا لِمَنْ عَادَى وَ زَيْنَ الْمَحَافِلِ

حَلِيمًا رَشِيدًا حَازِمًا غَيْرَ طَائِشٍ** يُوَالِي إِلَهَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمَاجِلِ (٣)

فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ** وَ أَظْهَرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرُ بَاطِلِ

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ آيَسُوا مِنْهُ وَ كَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ هُوَ خَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ يَأْتِي بِالْعَبْرِ بِاللَّيْلِ عَلَيْهَا الْبُرُّ وَ التَّمْرُ إِلَى بَابِ الشُّعْبِ ثُمَّ يَصْطَبِحُ بِهَا فَتَدْخُلُ الشُّعْبَ فَيَأْكُلُهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ صَاهَرَنَا أَبُو الْعَاصِ فَأَحْمَدْنَا صَهْرَهُ لَقَدْ كَانَ يَغْمِدُ إِلَى الْعَبْرِ وَ نَحْنُ فِي الْحِصَارِ فَيُرْسَلُهَا فِي الشُّعْبِ لَيْلًا وَ لَمَّا أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الشُّعْبِ أَرْبَعٌ سِتْنِينَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيَّ صِيحْفَتِهِمُ الْقَطِيعَةَ دَابَّةَ الْمَارِضِ فَلَحِسَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قَطِيعِهِ وَ ظَلَمَ (٤) وَ تَرَكْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ (٥) وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا طَالِبٍ فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ وَ لَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ مَشَى حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَيَّ قُرَيْشٍ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ قَالُوا قَدْ ضَجَرَ أَبُو طَالِبٍ وَ جَاءَ الْآنَ لِيُسَلَّمَ ابْنُ أَخِيهِ فَدَنَا مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَامُوا إِلَيْهِ وَ عَظُمُوهُ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا أَبَا طَالِبٍ أَنَّكَ أَرَدْتَ مُوَاصِلَتَنَا وَ الرُّجُوعَ إِلَى جَمَاعَتِنَا وَ أَنْ تُسَلَّمَ ابْنُ أَخِيكَ إِلَيْنَا قَالَ وَ اللَّهُ مَا جِئْتُ لِهَذَا وَ لَكِنْ ابْنُ أَخِي أَخْبَرَنِي وَ لَمْ يَكْذِبْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَيَّ صِيحْفَتِكُمُ الْقَطِيعَةَ دَابَّةَ الْمَارِضِ فَلَحِسَتْ

ص: ٣

١- أى دافعت عنه.

٢- فى نسخه: و الكواكل. أقول: الذرى: أعلى الشىء، أراد به الرؤوس، و الكواهل جمع الكاهل: أعلى الظهر ممّا يلي العنق. و الكلاكل جمع الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.

٣- فى النهايه: و ما حل مصدق أى خصم يجادل، و قيل: ساع، من قولهم: محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان.

٤- فى المصدر: من قطيعه رحم و ظلم و جور، و تركت اسم الله.

٥- فى نسخه: باسم إله.

جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قَطِيعِهِ رَحِمَ وَ ظَلَمَ وَ جَوْرٍ وَ تَرَكَ (تَرَكَتْ) اِسْمَ اللّٰهِ فَاَبْعَثُوا اِلَيَّ صَحِيْفَتَكُمْ فَاِنْ كَانَ حَقًّا فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَ اَرْجِعُوا عَمَّا اَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْحِوْرِ وَ قَطِيعِهِ الرَّحِمِ وَ اِنْ كَانَ باطِلًا دَفَعْتُهُ اِلَيْكُمْ فَاِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ وَ اِنْ شِئْتُمْ اَسَدَيْتُمْهُ فَبِعَثُوا اِلَيَّ الصَّحِيْفَةَ وَ اَنْزَلُوْهَا مِنْ الْكُعْبَةِ وَ عَلَيَّهَا اَرْبَعُونَ خَاتَمًا فَلَمَّا اَنْوَا بِهَا نَظَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اِلَى خَاتَمِهِ ثُمَّ فَكَّوْهَا فَاِذَا لَيْسَ فِيْهَا حَرْفٌ وَ اِحْدٌ اِلَّا بِاِسْمِكَ اللّٰهُمَّ فَقَالَ لَهُمْ اَبُو طَالِبٍ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللّٰهَ وَ كُفُّوا عَمَّا اَنْتُمْ عَلَيْهِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ اَحَدٌ وَ رَجَعَ اَبُو طَالِبٍ اِلَى الشُّعْبِ (۱).

*[ترجمه] اعلام الوری: قریش در دار الندوه اجتماع کردند و بین خود قراردادی نوشتند که پس از این با بنی هاشم، چیزی نخورند، با آن ها سخن نگویند، و با آنان ازدواج نکنند، و خرید و فروش نمایند، و آن ها را در مجالس و اجتماعات خود شرکت ندهند تا آن گاه که محمد را به آنان تسلیم کنند تا او را بکشند، و با هم پیمان بستند که به هر وسیله ای شده آن حضرت را از بین ببرند یا با حيله و یا صراحتاً و آشکارا. هنگامی که ابو طالب از تصمیم کفار قریش مطلع شد، بنی هاشم را جمع کرد و به شعب درآمد، و در حدود چهل مرد با ابو طالب رفتند، ابو طالب به کعبه و حرم و رکن و مقام سوگند یاد کرد، که اگر خاری به پای محمد برود بر علیه شما قیام خواهم کرد. ابو طالب اطراف شعب را محکم و استوار کرد تا دشمن نتواند ناگهان بر آن ها یورش برد، شب و روز از حضرت رسول صلی الله علیه و آله محافظت می کرد، هنگامی که شب فرا می رسید با شمشیر نزد او می ایستاد و پیامبر به خواب می رفت، پس از مدتی برمی خواست و جای خواب او را تغییر می داد. فرزندان و برادرزادگان را مسئول کرده بود تا از پیامبر نگهداری کنند. به بنی هاشم ناراحتی های زیادی رسید و سختی های بی شماری کشیدند، عرب هایی که از خارج وارد مکه می شدند جرأت نمی کردند با بنی هاشم خرید و فروش کنند، و اگر کسی با آنان معامله ای انجام می داد اموال او را غارت می کردند. ابو جهل به اتفاق عاص بن وائل السهمی و نضر بن حارث و عقبه بن ابی معیط طرق ارتباطی مکه را می گرفتند، و اگر کسی غذا و آذوقه ای به همراه داشت او را نهی می کردند از این که به بنی هاشم بفروشد و او را تهدید می کردند که اگر طعام و غذائی را به بنی هاشم بفروشد، اموالش را تاراج خواهند کرد.

خدیجه همسر حضرت رسول صلی الله علیه و آله اموال زیادی داشت که همه را در راه

ص: ۱

پیامبر خرج کرد، مطعم بن عدی بن نوفل بن عبدالمطلب از کسانی بود که صحیفه را امضاء نکرده بود، وی گفت: این ظلم است که ما در باره بنی هاشم این اعمال را انجام دهیم صحیفه را چهل نفر از رؤسای قریش با انگشترش امضاء کرده بودند که از جمله ابو لهب عمومی پیامبر بود، و این صحیفه را از کعبه آویزان کرده بودند. رسول الله صلی الله علیه و آله در موسم حج از شعب بیرون می شد، و قبائل عرب را به خود متوجه می کرد، و می فرمود: در اطراف من محافظت کنید تا کتاب خداوند را برای شما بخوانم و ثواب این عمل شما در نزد پروردگار بهشت خواهد بود. ابو لهب در این موقع دنبال حضرت می رفت و می گفت: حرف او را گوش ندهید زیرا این برادرزاده ام است و او ساحر و دروغ گو است! حضرت رسول صلی الله علیه و آله چهار سال در شعب ماند در این مدت کسی با آن ها معامله و رفت و آمد نمی کرد و آنان جز در موسم حج که از شعب خارج می شدند و خرید و فروش می کردند، و با مردم سخن می گفتند در ایام دیگر همواره در شعب بودند و ارتباط آن ها با خارج قطع بود. در مکه سالی دو مرتبه ایام موسم پیش می آمد، اول در ماه رجب که برای عمره حاضر می شدند، و دوم در ماه ذی

حجه که برای حج می‌رفتند، بنی هاشم فقط در این دو موسم می‌توانستند آذوقه خود را تهیه کنند و در بقیه ایام هیچ یک از آنان جرأت نداشت از شعب خارج شود تا موسم بعدی، و لذا در ناراحتی به سر می‌بردند و گرسنگی می‌کشیدند. قریش به دنبال ابو طالب فرستادند که: محمد را به ما تحویل بده تا او را بکشیم و تو را سرور خودمان گردانیم. ابو طالب رضی الله عنه قصیده لامیه خود را سرود که در آن می‌گوید:

و هنگامی که دیدم در میان قوم هیچ محبت و دوستی وجود ندارد، و همه پیوندها و راه‌های صلح را قطع کردند.

آیا نمی‌دانید پسرما، در نزد ما تکذیب نشده و مقصودش گفتن سخنان باطل نیست.

سفید رویی که مردم به برکت و رحمت روی او، طلب باران می‌کنند، فریادرس یتیمان و پناه بینوایان است.

اطراف او را فدائیان از بنی هاشم احاطه کرده‌اند و آن‌ها نزد او در نعمت و فضیلت به سر می‌برند.

قسم به خانه خدا، شما دروغ می‌گویید، وقتی ما برای دفاع از او بجنگیم و پیکار کنیم، محمد هیچ گاه شکست نمی‌خورد.

و هیچ گاه او را تسلیم شما نمی‌کنیم، مگر پس از این که پیرامون او کشته شویم و فرزندان و همسرانمان

ص: ۲

را فراموش کنیم.

به جان خودم سوگند اشتیاق به احمد را بر خودم واجب کردم، و همچون دوستدار همیشگی او را دوست می‌دارم.

با جانم از او دفاع و پشتیبانی می‌کنم و با سر و شانه‌هایم از او محافظت می‌کنم.

همواره مایه زیبایی دنیا و مردمانش است و برای دشمنان ننگ و برای مجلس دوستانش، زینت است.

بردبار و رشید و دوراندیش است و بی‌خردی در وجودش نیست، پروردگار راستین را بی‌غل و غش دوست دارد.

پروردگار بندگان، با نصرتش او را پشتیبانی نمود و دین حق خود را که باطل نیست، آشکار کرد.

چون کفار قریش این قصیده را از ابو طالب شنیدند از وی ناامید شدند. ابو العاص بن ربیع داماد حضرت رسول صلی الله علیه و آله گاهی شبانه کاروانی از گندم و خرما به شعب می‌رسانید، و فریاد می‌زد و داخل شعب می‌شد و بنی هاشم از این خرماها می‌خوردند، پیامبر می‌فرمود: ابو العاص حق دامادی ما را ادا می‌کند.

هنگامی که چهار سال از اقامت رسول خدا در شعب گذشت، خداوند موریانه را بر صحیفه مشرکین مسلط فرمود، و آن را پاره پاره کرد و از بین برد، و آن چه از جور و ستم و قطع رحم که در آن بود به وسیله موریانه نابود شد، تنها کلمه ای که از صحیفه مانده بود نام خداوند (بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ) بود. جبرئیل بر خاتم النبیین صلی الله علیه و آله نازل شد و جریان صحیفه را به

آن حضرت اطلاع داد. پیامبر نیز موضوع را با عمویش ابو طالب در میان نهاد، ابو طالب به پا خواست و لباس خود را پوشید، و به سوی قریش که در مسجد الحرام اجتماع کرده بودند، رفت. هنگامی که او را دیدند گفتند: اینک ابو طالب از اقامت در شعب خسته شده، و آمده تا برادرزاده اش را به ما تسلیم کند. ابو طالب نزد قریش رسید و به آن‌ها سلام کرد، آنان برای احترام او از جای خود برخاستند و او را تکریم و تعظیم کردند، و گفتند: یا ابا طالب! ما فهمیدیم شما قصد کرده اید با ما مرواده کنید، و به اجتماع ما برگردید و برادرزاده خود را به ما تسلیم نمائید. ابو طالب گفت: به خدا قسم من برای این مطالب که شما گفتید نیامده‌ام، برادرزاده‌ام موضوعی را به من خیر داده و من هم می‌دانم که وی به من دروغ نمی‌گوید وی گفت: خداوند خیر داده که موریانه صحیفه شما را خورده و مندرجات وی از بین رفته است،

ص: ۳

و جز اسم «الله» بقیه مطالب پاک شده است. اینک بنگرید اگر راست می‌گویید، و مطالب همین طور است شما دست از تعصب و عناد و لجاجت بردارید و از خداوند بترسید، اگر چنان چه این سخن دروغ است و صحیفه دست نخورده و هم چنان محفوظ می‌باشد، من او را به شما تسلیم خواهم کرد اگر میل دارید او را بکشید، و یا زنده نگه دارید. کفار قریش در این هنگام عده ای را برای تحقیق دنبال صحیفه فرستادند، و آن را از کعبه پائین آوردند، در حالی که چهل مهر بر وی زده شده بود، اشخاصی که بر آن صحیفه مهر داشتند دیدند از مهرها اثری نیست، و جز کلمه «باسمک اللهم» چیزی در آن جا نبود. ابو طالب گفت: ای قوم اکنون از خداوند بترسید، و دست از این ظلم و ستم بردارید، پس از این جریان آن جماعت پراکنده شدند و ابو طالب هم به شعب مراجعت کرد. - اعلام الوری : ۳۲ - ۳۴ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

عم، إعلام الوری و قال فی ذلک قصیدته البائیه الی اولها

ألا من لهم آخِر اللیل منصبٌ *** و شعب العَصَا من قومک المتشعبُ

(۲) و فیها:

و قد کان فی أمر الصّحیفه عبْره *** متی ما یخبر غائبُ القومِ یعجبُ

محا الله منها کفرهم و عقوبتهم *** و ما تقموا من ناطق الحق مغربُ

و أصبح ما قالوا من الأمر باطلاً *** و من یخلق ما لیس بالحق ینکذبُ

و أمسى ابن عبد الله فینا مُصدّقاً *** علی سخط من قومنا غیر مُعتبُ

وَلَا تَحْسَبُونَا مُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا** لَدَىٰ عِزِّهِ مِنَّا (۳) وَلَا مُتَعَزِّبٍ

سَمَنَعُهُ مِنَّا يَدُ هَاشِمِيَّةٍ** مَرْكَبَهَا فِي النَّاسِ خَيْرٌ مَرْكَبٍ

(۴).

** [ترجمه] اعلام الوری: و در این مورد قصیده‌ای سروده که از جمله آن، این چند بیت است:

هان چه کسی مرا از غمی جانکاه که شب هنگام مرا فرا گرفته، نجات می‌دهد، و علت پراکندگی و تفرقه، قوم متفرق او هستند.

در امر صحیفه عبرتی بود، هر گاه مردم غائب از آن خبر داده می‌شوند تعجب می‌کنند.

خداوند کفر و نافرمانی آن‌ها را از آن محو کند، و خداوند آشکار کننده ستم و ناروایی است که می‌خواستند در باره گوینده حق انجام دهند.

و آن چه آنان در این باره گفتند، باطل شد و هر کس امر ناحق را بر زبان آورد، دروغ گو است.

علی رغم کینه و دشمنی قوم ما، پسر عبدالله در میان ما تصدیق شد، در حالی که آن حضرت هیچ سرزندی نداشت.

گمان نکنید محمد را به شما تسلیم می‌کنیم، او را نه به صاحبان قدرت و نه به افراد تنها و مجرد تحویل نمی‌دهیم.

دستی هاشمی او را برای ما حمایت می‌کند، مرکب او در میان مردم بهترین مرکب است. - اعلام الوری: ۱۳ -

** [ترجمه]

«۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ بَنِي قُصَيٍّ وَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَدَتْهُمْ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ عِمَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا كَثِيرَ الْمَالِ لَهُ أَوْلَادٌ وَ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ فِي رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ نَحْنُ بُرَاءٌ مِمَّا فِي هَذَا الصَّحِيفَةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ وَ خَرَجَ النَّبِيُّ

ص: ۴

۱- اعلام الوری: ۳۲-۳۴، قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- فی المصدر: و شعب القضا من قومك المتشعب.

۳- فی المصدر: لذي عزه فينا.

صلى الله عليه وآله وَ رَهْطُهُ مِنَ الشُّعْبِ وَ خَالَطُوا النَّاسَ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَ مَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَ وَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرَانِ عَظِيمَانِ وَ جَزَعٌ جَزَعًا شَدِيدًا وَ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ قَالَ يَا عَمُّ رَبِّيْتَ صَغِيرًا وَ نَصِيْرَتٌ كَبِيرًا وَ كَفَلْتِ يَتِيمًا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ أَعْطِنِي كَلِمَةً أَشْفَعُ لَكَ بِهَا عِنْدَ رَبِّي (١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا ثَقُلَ أَبُو طَالِبٍ رَأَى يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَأَضْغَى إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ (٢) يَسْمَعُ قَوْلَهُ فَرَفَعَ الْعَبَّاسُ عَنْهُ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ قَدْ قَالَ الْكَلِمَةَ الَّتِي سَأَلْتَهُ بِهَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَارَضَ جِنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلْتُ رَحِمًا (٣) وَ جُزِيْتُ خَيْرًا يَا عَمُّ (٤).

**[ترجمه]قصص الانبياء: پس از این جریان عده ای از رجال قریش که از اولاد زنان بنی هاشم بودند و از جمله آن‌ها مطعم بن عدی که از بزرگان و ثروتمندان محسوب می‌شد و اولاد زیادی داشت، و همچنین ابو البختری بن هشام و زهیر بن امیه مخزومی گفتند: ما از این صحیفه و مندرجات او اظهار برائت می‌کنیم، ابو جهل گفت: این مطلب ریشه‌دار است و دنبال یک توطئه‌ای است که شب درباره آن تصمیم گرفته شده است. پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله

ص: ٤

از شعب بیرون شدند و بقیه نیز همراه او آمدند و با مردم رفت و آمد کردند، پس از دو ماه از این ماجرا ابو طالب وفات یافت و اندکی پس از آن خدیجه از دنیا رفت. و پیامبر از این دو مصیبت بزرگ فوق العاده ناراحت شدند. هنگامی که پیامبر بر ابو طالب وارد شد و او در حالت احتضار بود فرمود: ای عمو مرا در کودکی تربیت کردی و در بزرگی یاری نمودی، و هنگامی که یتیم بودم کفالت مرا به عهده گرفتی، خداوند از جانب من جزای خیر به شما بدهد، اکنون کلمه ای را بگو تا در نزد خداوند شما را شفاعت کنم.

ابن عباس گوید: ابو طالب در هنگام مرگ پیغمبر را از خود راضی ساخت، ابن عباس گوید: هنگامی که ابو طالب سنگین شد، دیدند وی لب‌های خود را حرکت می‌دهد، عباس گوش خود را نزدیک دهان او برد و صدای او را شنید و سرش را بالا آورد و گفت: یا رسول الله! به خداوند قسم کلمه ای را که شما از وی پرسیدی می‌گوید.

و نیز ابن عباس گفته: پیغمبر در هنگام تشییع جنازه ابو طالب گفت: ای عمو تو صله رحم را به نیکی به جا آوردی و پاداش نیکی داده شدی. - . قصص الانبياء : مخطوط -

**[ترجمه]

«٤»

عم، إعلام الوری وَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَّارٍ أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَاتَا فِي عَامِ وَاحِدٍ وَ تَتَابَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَصَابِئُ بِهَلَاكِ خَدِيجَةَ وَ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَتْ خَدِيجَةُ وَزِيرَةَ صَدَقِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ

كَانَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا.

وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْدَةَ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ وَفَاةَ خَدِيجَةَ كَانَتْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ زَعَمَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ الشُّعْبِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُؤْفِيَتْ خَدِيجَةُ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ بَيْنَهُمَا خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ لَيْلَةً (٥).

**[ترجمه] اعلام الوری: محمد بن اسحاق نقل کرده که خدیجه بنت خویلد و ابو طالب در یک سال فوت شدند، و در اثر درگذشت آن‌ها مصیبت‌های زیادی به پیامبر رسید، خدیجه همواره به حضرت رسول کمک می‌کرد و برای آن حضرت به منزله وزیری بود، وی اسلام را تصدیق کرد، و رسول خدا به وسیله او آرامش دل پیدا می‌کرد.

ابو عبد الله بن منده در کتاب المعرفة گفته: وفات خدیجه سه روز بعد از درگذشت ابو طالب واقع شد، و واقدی گمان کرده که آن‌ها سه سال قبل از هجرت از شعب بیرون شدند و در همین سال خدیجه و ابو طالب فوت کردند و فاصله فوت این دو نفر سی و پنج روز بوده است. - اعلام الوری : ۳۵ -

**[ترجمه]

«٥»

عم، اعلام الوری فی کتاب دلائل النبوة عن الزهري قال: كان رسول الله يعرض نفسه

ص: ٥

١- لعله صلى الله عليه و آله و سلم قال ذلك، لان أبا طالب رضى الله عنه كان يتقى من قومه و يكتم إسلامه فأراد أن يعلم قومه ذلك، هذا بعد فرض صحة الرواية و وقوع ذلك، و إلا فالرواية كما ترى مرسله.

٢- فيه تأمل فان العباس كان حينذاك في حزب المشركين و لم يكن أسلم، و بقى كذلك إلى أن أسلم في غزوه بدر الكبرى.

٣- في النسخة: وصلتک رحم.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

٥- اعلام الوری: ٣٥.

عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَ يُكَلِّمُ كُلَّ شَرِيفٍ قَوْمٍ لَا يَسْأَلُهُمْ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْوُوهُ وَ يَمْنَعُوهُ وَ يَقُولُ لَا أَكْرَهُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ رِضَى مِنْكُمْ بِالَّذِي أَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَذَاكَ وَ مَنْ كَرِهَ لَمْ أَكْرَهُهُ إِلَّا أَنْ تُحَرِّزُونِي مِمَّا يُرَادُ بِي مِنَ الْقَتْلِ حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي وَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِي وَ لِمَنْ صَحْبِي بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ إِلَّا قَالَ قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمَ بِهِ أَ تَرُونَ أَنْ رَجُلًا يُضْلِحُنَا وَ قَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ وَ لَفْظُوهُ فَلَمَّا تُوفِّي أَبُو طَالِبٍ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدَّ مَا كَانَ فَعَمَدَ لِثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوُوهُ فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَاتُ ثَقِيفٍ يُؤْمِنُونَ وَ هُمْ إِخْوَةُ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو وَ حَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ وَ شَكَا إِلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ مَا اتَّهَكَ مِنْهُ قَوْمُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسْرِقُ أَشْيَتَارَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ بِعَثْكَ بِشَيْءٍ قَطُّ وَ قَالَ الْآخَرُ أَعْجَزُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْسِلَ غَيْرَكَ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ اللَّهُ لَا أَكَلِّمُكَ بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا أَبَدًا وَ اللَّهُ لَئِنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ لَأَعْظَمُ شَرَفًا مِنْ أَنْ أَكَلِّمُكَ وَ لَئِنْ كُنْتُ تَكْذِيبُ عَلَى اللَّهِ لَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ أَنْ أَكَلِّمُكَ وَ تَهَرَّءُوا بِهِ وَ أَفْشُوا فِي قَوْمِهِمُ الَّذِي رَاجِعُوهُ بِهِ فَفَعَدُوا لَهُ صِيَمَيْنِ عَلَى طَرِيقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ صَفِيهِمْ كَانَ لَمَّا يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ وَ لَمَّا يَضَعُهُمَا إِلَّا رَضَّ خَوْهُمَا بِالْحِجَارِ وَ قَدْ كَانُوا أَعْيَدُوهَا حَتَّى أَذْمُوا رِجْلَيْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ رِجْلَاهُ تَسِيلَانِ الدَّمَاءَ فَعَمَدَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِهِمْ وَ اسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ حَبْلِهِ (١) وَ هُوَ مَكْرُوبٌ مُوجِعٌ فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عُنْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ شَبِيهَهُ بْنُ رَبِيعَةَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُمَا لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عِدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لَمَّا رَأَاهُ أَرْسَلَا إِلَيْهِ غُلَامًا لَهُمَا يُدْعَى عِدَّاسٌ وَ هُوَ نَضِيرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى مَعَهُ عِنْبٌ فَلَمَّا حَيَّاهُ عِدَّاسٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَالَ لَهُ عِدَّاسٌ وَ مَا يُدْرِيكَ مَنْ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ لَا يُحَقِّرُ أَحَدًا أَنْ يُبَلِّغَهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنِي خَبَرَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ

ص: ٦

١- حبله: شجر العنب أو قضبانه. و في المصدر: في ظل شجره منهم.

مِنْ شَأْنِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى خَزْرَجِيٍّ سَاجِدًا لِلَّهِ وَجَعَلَ يُقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَهُمَا تَسِيلَانِ الدَّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ عَتْبَهُ وَشَيْبَهُ مَا يَصْنَعُ غُلَامُهُمَا سَكَتًا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالَا لَهُ مَا شَأْنُكَ سَيَجِدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَقَبِلْتَ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ تَرَكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَرَفْتَهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسُ بْنُ مَتَّى فَضَحِكَ وَقَالَا لَا يَفْتِنَنَّكَ عَنْ نَصْرِ رَأَيْتِكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِرَاشِمٍ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الطَّائِفِ وَ أَشْرَفَ عَلَى مَكَّةَ وَ هُوَ مُعْتَمِرٌ كَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَ لَيْسَ لَهُ فِيهَا مُجِيرٌ فَظَنَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ سِرًّا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْأَخْسَنُ بْنُ شَرِيْقٍ فَقُلْ لَهُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَهُ حَتَّى يَطُوفَ وَ يَسْعَى فَإِنَّهُ مُعْتَمِرٌ فَأَتَاهُ وَ أَدَى إِلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَخْسَنُ إِنِّي لَسْتُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّمَا أَنَا حَلِيفٌ فِيهِمْ وَ الْحَلِيفُ لَمَّا يُجِيرُ عَلَى الصَّمِيمِ وَ أَحَافُ أَنْ يُخْفِرُوا جَوَارِي فَيَكُونَ ذَلِكَ مَسْبَبًا (١) فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي شِعْبِ حِرَاءٍ مُخْتَفِيًا مَعَ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَسَأَلَهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى فَأَتَاهُ وَ أَدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُ فَقَالَ لَهُ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَسَأَلَهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ وَ أَسْعَى فَجَاءَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُ فَقَالَ أَيْنَ مُحَمَّدٌ فَكَرِهَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَوْضِعِهِ فَقَالَ هُوَ قَرِيبٌ فَقَالَ أَنْتَ فَقُلْ لَهُ إِنِّي قَدْ أَجْرْتُكَ فَتَعَالَ وَ طُفْ وَ اسْعَ مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ مُطْعِمٌ لَوْلَيْدِهِ وَ أَحْتَانِهِ (٢) وَ أَخِيهِ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ خُذُوا سِلَاحَكُمْ فَإِنِّي قَدْ أَجْرْتُ مُحَمَّدًا وَ كُونُوا حَوْلَ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَطُوفَ وَ يَسْعَى وَ كَانُوا عَشْرَةَ فَأَخَذُوا السِّلَاحَ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ رَأَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ وَ قَدْ مَاتَ نَاصِرُهُ فَشَأْنُكُمْ بِهِ فَقَالَ لَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ

ص: ٧

١- يقال: هو من صميم القوم أى من أصلهم و حاصلهم. و خفر فلانا و أخفراه: نقض عهده و غدر به. و المسبه: السب.

٢- أختان جمع الختن: زوج الابنه. كل من كان من قبل المرأه مثل الأب و الأخ.

يَا عَمَّ لَمَا تَتَكَلَّمُ فَإِنَّ أَبِيَا وَهَبٍ قَدْ أَجَارَ مُحَمَّدًا فَوْقَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَبُو وَهَبٍ أَمْ صَابِئُ (١) قَالَ بَلْ مُجِيرٌ قَالَ إِذَا لَا نَخْفِرُ جَوَارِكَ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ طَوَافِهِ وَ سَعِيهِ جَاءَ إِلَى مُطْعِمِ فَقَالَ أَبُو وَهَبٍ قَدْ أُجِرْتُ وَ أَحْسِنْتَ فَرُدَّ عَلَيَّ جَوَارِي قَالَ وَمَا عَلَيَّكَ أَنْ تُقِيمَ فِي جَوَارِي قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُقِيمَ فِي جَوَارِي مُشْرِكٍ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ قَالَ مُطْعِمُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ خَرَجَ مِنْ جَوَارِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَدِمَ أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فِي مَوْسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ وَ هُمَا مِنَ الْخَزْرَجِ وَ كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ حَرْبٌ قَدْ بَقُوا فِيهَا دَهْرًا طَوِيلًا وَ كَانُوا لَا يَضْعُونَ السَّلَاحَ لَا بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ وَ كَانَ آخِرُ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَ كَانَتْ لِلأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ فَخَرَجَ أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ ذَكْوَانُ إِلَى مَكَّةَ فِي عُمُرِهِ رَجَبٍ يَسْأَلُونَ الْحِلْفَ عَلَى الْأَوْسِ وَ كَانَ أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ صَدِيقًا لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَتَزَلَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ كَمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا حَرْبٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ نَطْلُبُ الْحِلْفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ بَعِدَتْ دَارُنَا مِنْ دَارِكُمْ وَ لَنَا شُغْلٌ لَا نَتَفَرَّغُ لَشَيْءٍ قَالَ وَ مَا شُغْلُكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي حَرَمِكُمْ وَ أَمْنِكُمْ قَالَ لَهُ عُتْبَةُ خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ سَيَفِيهِ أَخْلَامَنَا وَ سَبَّ آلَهُنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَقَالَ لَهُ أَسِيدُ مَنْ هُوَ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَوْسِطِنَا شَرَفًا وَ أَعْظَمِنَا بِنْتًا وَ كَانَ أَسِيدُ وَ ذَكْوَانُ وَ جَمِيعُ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمُ النَّصِيرِ وَ قَرِيظَةَ وَ قَيْنِقَاعَ أَنَّ هَذَا أَوْانُ نَبِيِّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَكُونُ مُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ لَنَقْتُلَنَّكَ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَسِيدُ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مَا كَانَ سَمِعَ مِنَ الْيَهُودِ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ وَ إِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ شِعْبِهِمْ إِلَّا فِي الْمَوْسِمِ فَلَا تَسْمَعُ مِنْهُ وَ لَا تُكَلِّمُهُ فَإِنَّهُ سَاحِرٌ يَسْجُرُكَ بِكَلَامِهِ وَ كَانَ هَذَا فِي وَقْتِ مُحَاصِرَةِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشَّعْبِ فَقَالَ لَهُ أَسِيدُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَ أَنَا مُعْتَمِرٌ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ ضَعُ فِي أُذُنَيْكَ الْقُطْنَ فَدَخَلَ أَسِيدُ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ حَسَا أُذُنَيْهِ بِالْقُطَنِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٨

١- صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين آخر.

جَالِسٌ فِي الْحَجْرِ مَعَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (١) فَظَنَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَجَارَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الشُّوْطِ الثَّانِي قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَجِدُ أَجْهَلَ مِنِّي (٢) أَيْكُونُ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَكَهَ فَلَمَّا أَعْرَفَهُ حَتَّى أَرْجَعَ إِلَى قَوْمِي فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ أَخَذَ الْقُطْنَ مِنْ أُذُنَيْهِ وَرَمَى بِهِ وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْعِمَ صَبَاحًا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ قَدْ أَبَدْنَا اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا تَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ فَقَالَ لَهُ أَسِيْعِدْ إِنْ عَهْدَكَ بِهَذَا لَقَرِيْبٍ إِلَيَّ مَا تَدْعُو يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَيَّ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَدْعُوكُمْ إِلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَزَرُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَ صَاحُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَ إِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَ صَاحُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٣) فَلَمَّا سَمِعَ أَسْعَدُ هَذَا قَالَ لَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنَا مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِخْوَتِنَا مِنَ الْأَوْسِ جِبَالٌ مَقْطُوعَةٌ فَإِنْ وَصَلَهَا اللَّهُ بِكَ وَ لَا أَجِدُ أَعَزَّ مِنْكَ وَ مَعِيَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ رَجُوتُ أَنْ يَتِمَّ اللَّهُ لَنَا أَمْرُنَا فَيْكَ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ مِنَ الْيَهُودِ خَبَرَكَ وَ يُبَشِّرُونَنَا بِمَخْرَجِكَ وَ يُخْبِرُونَنَا بِصِفَتِكَ وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ دَارُنَا دَارَ هِجْرَتِكَ عِنْدَنَا (٤) فَقَدْ أَعْلَمْنَا الْيَهُودَ ذَلِكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَيَّأَفَى إِلَيْكَ وَ اللَّهُ مَا جِئْتُ إِلَّا لِنَطْلُبَ الْحَلْفَ عَلَى قَوْمِنَا وَ قَدْ آتَانَا اللَّهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا آتَيْتُ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ ذِكْرَانُ فَقَالَ لَهُ أَسِيْعِدْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي كَانَتْ الْيَهُودُ تُبَشِّرُنَا بِهِ وَ تُخْبِرُنَا

ص: ٩

١- في نسخه: و عنده قوم من بني هاشم.

٢- في نسخه: ما أحد أجهل مني.

٣- الأنعام: ١٥١ و ١٥٢.

٤- في المصدر: عندنا مقامك.

بِصَّةِ فَتَيْهِ فَهَلَمَّ فَأَسْلَمَ فَأَسْلَمَ ذَكَوَانٌ ثُمَّ قَالَ- يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمُضَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ كَانَ فَتَى حَدِيثًا مُتَرَفًا بَيْنَ أَبَوَيْهِ يُكْرِمَانِهِ وَ يُفَضِّلَانِهِ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا أَسْلَمَ جَفَاءَ أَبَوَاهُ وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الشُّعْبِ حَتَّى تَغَيَّرَ وَ أَصَابَهُ الْجُحُودُ وَ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسِيدِ بْنِ عَدٍ وَ قَدْ كَانَ تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا فَخَرَجَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَعَهُمَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَدِمُوا عَلَى قَوْمِهِمْ وَ أَخْبَرُوهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَيْرِهِ فَأَجَابَ مِنْ كُلِّ بَطْنِ الرَّجُلِ وَ الرَّجُلَانِ وَ كَانَ مُضَيْعُ بْنُ نَازِلًا عَلَى أَسِيدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَطُوفُ عَلَى مَجَالِسِ الْخُرُوجِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَجِيبُهُ الْأَحْدَاثُ (١) وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَرِيفٍ فِي الْخُرُوجِ وَ قَدْ كَانَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَمْلِكُوهُ عَلَيْهِمْ لِشَرَفِهِ وَ سَخَائِهِ وَ قَدْ كَانُوا اتَّخَذُوا لَهُ إِكْلِيلًا (٢) احْتِاجُوا فِي تَمَامِهِ إِلَى وَاسِطَةٍ كَانُوا يَطْلُبُونَهَا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ مَعَ قَوْمِهِ الْخُرُوجِ فِي حَرْبِ بُعَاثٍ وَ لَمْ يُعِنِ عَلَى الْأَوْسِ وَ قَالَ هَذَا ظَلَمٌ مِنْكُمْ لِلْأَوْسِ وَ لَا أُعِينُ عَلَى الظُّلْمِ فَرَضَ يَثُ بِهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَلَمَّا قَدِمَ أَسِيدُ بْنُ عَدٍ كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ أَسِيدُ بْنُ عَدٍ وَ ذَكَوَانُ وَ فَتَرَ أَمْرَهُ فَقَالَ أَسِيدُ لِمُضْعَبِ بْنِ خَالِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأَوْسِ وَ هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ شَرِيفٌ مُطَاعٌ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ تَمَّ لَنَا أَمْرُنَا فَهَلُمَّ نَأْتِي مَحَلَّتَهُمْ فَجَاءَ مُضْعَبُ مَعَ أَسْعَدِ بْنِ مَحَلَّةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَعَدَ عَلَى بئرٍ مِنْ آبَارِهِمْ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَانِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ لِأَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ بَلِّغْنِي أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَدْ جَاءَ إِلَى مَحَلَّتِنَا مَعَ هَذَا الْقُرْشِيِّ يُفْسِدُ شُبَّانَنَا فَأْتِهِ وَ انْتَهَ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ أَسِيدُ (٣) بْنُ حُضَيْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَسْعَدُ فَقَالَ لِمُضْعَبِ بْنِ هَذَا رَجُلٌ شَرِيفٌ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ يَتَمَّ أَمْرُنَا فَاصْطَقِ اللَّهُ فِيهِ فَلَمَّا قَرَّبَ أَسِيدُ مِنْهُمْ قَالَ

ص: ١٠

١- جمع الحدث: الشاب.

٢- الاكليل: التاج.

٣- اسيد كزبير، و يقال لايه: حضير الكتائب.

يَا أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ لَكَ خَالِكَ لَا تَأْتِنَا فِي نَادِينَا (١) وَلَا تُفْسِدْ شِبَانَنَا وَاحْذِرِ الْأَوْسَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ مُضَعَبٌ أَوْ تَجْلِسُ فَنَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا فَإِنْ أَحْبَبْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ وَإِنْ كَرِهْتَهُ نَحَيْنَا عَنْكَ مِمَّا تَكْرَهُ فَجَلَسَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ كَيْفَ تَصِيدُنَا إِذَا دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَغْتَسِلُ وَنَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَنَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ وَنُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَرَمَى بِنَفْسِهِ مَعَ ثِيَابِهِ فِي الْبِئْرِ ثُمَّ خَرَجَ وَعَصَرَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيَّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَهَا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِأَسْعَدَ يَا أَيُّهَا أَمَامَةُ أَنَا أَبْعَثُ إِلَيْكَ الْآنَ خَالِكَ وَ أَحْتَالُ عَلَيْهِ فِي أَنْ يَجِيئَكَ (٢) فَرَجَعَ أَسِيدٌ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ سَعْدٌ قَالَ أَقْسِمُ أَنْ أَسِيدًا قَدْ رَجَعَ إِلَيْنَا بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ مِنْ عِنْدِنَا وَ أَتَاهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مُضَعَبٌ حَمَّ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ مُضَعَبٌ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا الْإِسْلَامَ فِي وَجْهِهِ قَبِيلٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَتَى بِثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَ اغْتَسَلَ وَ شَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ وَ أَخَذَ بِيَدِ مُضَعَبٍ وَ حَوَّلَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَظْهَرَ أَمْرَكَ وَ لَا تَهَابَنَّ أَحَدًا ثُمَّ جَاءَ فَوَقَفَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ صَاحَ يَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَا يَبْقَيْنَ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَةٌ وَ لَا بَكْرٌ وَ لَا ذَاتُ بَعْلِ وَ لَا شَيْخٌ وَ لَا صَبِيٌّ إِلَّا أَنْ خَرَجَ فَلَيْسَ هَذَا يَوْمٌ سَتْرٌ وَ لَا حِجَابٌ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ كَيْفَ حَالِي عِنْدَكُمْ قَالُوا أَنْتَ سَيِّدُنَا وَ الْمَطَاعُ فِينَا وَ لَا نَرُدُّ لَكَ أَمْرًا فَمَرْنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ كَلَامُ رِجَالِكُمْ وَ نِسَائِكُمْ وَ صِبْيَانِكُمْ عَلَى حَرَامٍ حَتَّى تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِذَلِكَ وَ هِيَ الَّذِي كَانَتْ الْيَهُودُ تُخْبِرُنَا بِهِ فَمَا بَقِيَ دَارٌ مِنْ دُورِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا وَ فِيهَا مُسْلِمٌ أَوْ مُسْلِمَةٌ وَ حَوْلَ مُضَعَبٍ بَنُ عُمَيْرٍ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ أَظْهَرَ أَمْرَكَ وَ ادْعُ النَّاسَ عَلَانِيَةً وَ شَاعَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَ كَثُرَ وَ دَخَلَ فِيهِ مِنَ الْبَطْنَيْنِ جَمِيعًا أَشْرَافُهُمْ وَ

ص: ١١

١- النادى: مجلس القوم و مجتمعهم.

٢- فى المصدر: و احتال عليه فى أن يجيبك.

٣- فصلت: ١ و ٢.

ذَلِكَ لِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهُودِ وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ قَدِ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مُضِعَبٌ بِذَلِكَ وَكَانَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ وَعَذَّبُوهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانُوا يَتَسَلَّلُونَ رَجُلًا فَرَجُلًا (١) فَيَصِيرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُنزِلُهُمُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ عَلَيْهِمْ وَيُوَاسُونَهُمْ.

قَالَ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ مَكَّةَ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَذَ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ مَوْعِدُكُمْ الْعَقَبَةُ فِي اللَّيْلِ الْوَسِيطَى مِنْ لَيْلَى التَّشْرِيقِ فَلَمَّا حَجُّوا رَجَعُوا إِلَى مَنَى وَكَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ أَسْلَمَ بَشَرٌ كَثِيرٌ وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ عَلَى دِينِهِمْ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَاحْضَرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَةِ وَلَمَّا تَبَّهُوا نَائِمًا وَلَيْتَسَلَّمُ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَازِلًا فِي دَارِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَمْرَهُ وَعَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ مَعَهُ فَجَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالُوا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمْنَعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (٢) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاشْتَرَطَ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسِكُمْ وَتَمْنَعُونَ أَهْلِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ قَالَ الْجَنَّةُ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ فِي الدُّنْيَا وَتَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمَ وَتَكُونُونَ مُلُوكًا فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ نَضْلَةَ وَكَانَ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَعْلَمُونَ عَلَى مَا تُقَدِّمُونَ عَلَيْهِ إِنَّمَا تُقَدِّمُونَ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ وَعَلَى حَرْبِ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَتْكُمْ الْمُصِيبَةُ فِي أَنْفُسِكُمْ خَذَلْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُوهُ فَلَا تُغْرَوُهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ قَوْمُهُ

ص: ١٢

١- في المصدر: رجل فرجل.

٢- الصحيح حرام، وهو عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر الأنصاري.

خَالَفُوهُ فَهُوَ فِي عَزٍّ وَ مَنَعِهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ النَّيْهَانِ مِا لَكَ وَ لِلْكَلامِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ دَمْنَا بِدِمِّكَ وَ أَنْفُسَنَا بِنَفْسِكَ فَاشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيًّا يَكْفُلُونَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ كَمَا أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنِي عَشَرَ نَقِيًّا فَقَالُوا اخْتَرْنَا مَنْ شِئْتَ فَأَشَارَ جَبْرِئِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا نَقِيْبٌ وَ هَذَا نَقِيْبٌ حَتَّى اخْتَارَ تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ هُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (١) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْدَرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ وَ هُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ النَّيْهَانِ وَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ حَلِيفًا فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعِيدُ بْنُ خَيْثَمَةَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَيَّاعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَاحَ بِهِمْ إِبْلِيسُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاءُ (٢) مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَلَى جَمْرِهِ الْعَقَبَةِ يَبِيعُونَهُ عَلَى حِزْبِكُمْ فَاسْتَمَعَ أَهْلُ مَنْى فَهَاجَتْ قُرَيْشٌ وَ أَقْبَلُوا بِالسَّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ النَّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ أُوْمَرْ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ لِي فِي مَحَارِبَتِهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَخْرُجْ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَكْرِهِ أَبِيهَا فَهَدَّوْا السَّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزُهُ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَوَقَفَ عَلَى الْعَقَبَةِ هُوَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى حَمْزِهِ قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهُ لَا يَجُوزُ أَحَدٌ هَذِهِ الْعَقَبَةَ إِلَّا ضَرَبَتْهُ بِسَيْفِي فَارْجِعُوا وَ غَدُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقَالُوا لَهُ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ قَوْمَكَ بَإِعْوَا مُحَمَّدًا عَلَى حَرْبِنَا فَحَلَفَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُمْ

ص: ١٣

١- تقدم أن الصحيح: حرام.

٢- قال الجزري في النهاية: كانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه و آله الصابي لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، و يسمون من يدخل في الإسلام مصبوا، لانهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزة واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همز كانه جمع الصابي غير مهموز، كقاض و قضاة، و غاز و غزاه.

لَمْ يَفْعَلُوا وَلَا عَلِمَ لَهُ بِذَلِكَ وَ أَنَّهُمْ لَمْ يَطَّلِعُوهُ عَلَىٰ أَمْرِهِمْ فَصَدَّقُوهُ وَ تَفَرَّقَتِ الْأَنْصَارُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَىٰ مَكَّةَ. (۱).

*[ترجمه] اعلام الوری: زهری گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله

ص: ۵

در هر موسمی که اعراب در مکه اجتماع داشتند دعوت خود را اظهار می کرد و با بزرگان هر یک از قبائل عرب به گفتگو می پرداخت، و از آنان تقاضا می کرد که وی را در مقابل کفار پشتیبانی کنند و مانع اذیت و آزار آن ها نسبت به وجود مقدسش بشوند. پیامبر می فرمود: من کسی را به زور به طرف خود دعوت نمی کنم، مردم باید از روی میل و رغبت و صفا و صمیمیت گفته های مرا قبول کنند، و هر کس از دعوت من خودداری کند من او را وادار به پذیرفتن مذهب خود نخواهم کرد، لیکن من از شما خواستارم اکنون که مشرکین قریش تصمیم دارند خون مرا بریزند از من دفاع کنید تا من رسالت پروردگار خود را به مردم برسانم، و کلمات خداوند را تبلیغ کنم تا آن گاه که قضاء و قدر پروردگار در باره من و اصحابم در رسد. قبائل عرب در این هنگام به حضرت رسول صلی الله علیه و آله توجهی نکردند، و همگان گفتند: خویشاوندان این مرد از حالات و خصوصیات او اطلاعات کامل دارند تعجب است مردی که خاندان خود را فاسد کرده و از آن ها رانده شده اینک می خواهد ما را اصلاح کند؟! پس از این که ابو طالب در گذشت، مصیبت و گرفتاری پیامبر زیاد شد، حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله به طائف رفتند، تا بنی ثقیف او را از آزار و اذیت کفار مکه جلوگیری کنند و او را در شهر و قبیله خود جا دهند. پیامبر سه نفر از بزرگان ثقیف را که با هم برادر بودند کنار یک دیگر مشاهده کردند، این ها عبد یالیل بن عمرو، و حبیب بن عمرو، و مسعود بن عمرو بودند که از رؤساء ثقیف به شمار می رفتند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله جریان خود را با آنان در میان گذاشت و دعوت خویش را اظهار نمود، و از ظلم و ستم قریش آن ها را آگاه کرد، یکی از آن ها گفت: من پرده کعبه را دزدیده باشم اگر تو پیامبر خدا باشی!، دیگری گفت: مگر خداوند عاجز بود که غیر تو را بفرستد، می خواست دیگری را که قدرت و نیرو داشت برای رسالت بفرستد. سومی گفت: به خدا قسم من پس از این با تو سخن نخواهم گفت، اگر شما پیامبر باشی بزرگتر از این هستی که کسی مانند من با شما گفتگو کند، و اگر دروغ بگوئی و پیامبر نباشی باز هم بدتر از این می باشی که با شما سخن بگویم؟! این سه برادر حضرت رسول صلی الله علیه و آله را استهزاء و ریشخند نمودند، و جریان او را در میان مردم افشا کردند، هنگامی که پیامبر خواست از طائف بیرون رود، اراذل و ولگردان به تحریک این سه نفر در طرفین راه قرار گرفتند، و خاتم النبیین قدمی بر نمی داشت مگر این که او را سنگ باران کردند، و پاهای مبارک آن بزرگوار را مجروح و خون آلود نمودند. حضرت رسول از دست آن ها رهائی پیدا کرد در حالی که خون از قدم هایش جاری بود، در این موقع پیامبر به کنار دیواری رفت و در سایه درختی نشست، در حالی که از شدت درد و رنج بسیار ناراحت به نظر می رسید، در این هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله متوجه شد که عتبه و شیبه پسران ربیعہ در میان باغ هستند، و از جهت عداوتی که این دو برادر با حضرت داشتند، پیامبر از دیدن آنان ناراحت گردید. عتبه و شیبه نیز پیغمبر را دیدند که در کنار دیوار باغ آن ها نشسته، غلام خود را که «عداس» نام داشت و نصرانی بود و از اهل «نینوا» بود با مقداری انگور نزد حضرت رسول فرستادند، هنگامی که عداس خدمت آن حضرت رسید پیامبر از وی سؤال کرد: شما از اهل کجا هستی؟ عرض کرد: من از اهل نینوا می باشم، فرمود: از شهر بنده صالح یونس بن متی می باشی؟ عداس عرض کرد: تو از یونس بن متی چه خبری داری؟ حضرت رسول صلی الله علیه و آله که به هر کس در هر مقامی بود رسالت خود را تبلیغ می ...

کرد به عداس فرمود: من رسول پروردگار هستم، و خداوند جریان یونس بن متی را برای من نقل کرده است، هنگامی که جریان زندگی و خصوصیات یونس

ص: ۶

را شرح داد، عداس به سجده افتاد، و خود را به پاهای خون آلود پیامبر افکند و بوسید. در این هنگام عتبه و شیبه از دور جریان غلام خود را با حضرت رسول مشاهده می کردند، و چیزی نمی گفتند، عداس از نزد پیامبر برگشت، و پیش اربابان خود رفت، گفتند: چرا با محمد این گونه رفتار کردی و پاهای او را بوسیدی و حال این که با ما این طرز معاشرت نداری؟! عداس گفت: این مرد صالح و درستکاری است، وی از اخبار پیامبر ما یونس بن متی مطالبی اظهار داشت، که من قبلا از آن‌ها اطلاع داشتم. عتبه و شیبه از حرف غلام خود خندیدند و گفتند: این مرد فریبنده است مواظب باش شما را از نصرانیت بر نگرداند، حضرت رسول صلی الله علیه و آله پس از این جریان به طرف مکه برگشتند.

علی بن ابراهیم گوید: هنگامی که پیامبر از طائف مراجعت کردند و نزدیک مکه رسیدند قصد داشتند برای عمره به مسجد الحرام بروند، و لیکن به علت این که در مکه طرفداری نداشت که از وی حمایت کند لذا از ورود به مکه خودداری می کرد حضرت رسول در این هنگام مردی از قریش را که در باطن اسلام اختیار کرده بود ملاقات کردند پیامبر به این مرد فرمود: سفارش مرا به اخنس بن شریف برسان و به او بگو: محمد از تو می خواهد از وی حمایت کنی تا عمره خود را به پایان رساند، این مرد قریشی آمد و پیام حضرت رسول رسانید، اخنس گفت: من از قریش نیستم و لیکن هم پیمان آن‌ها هستم، هم پیمان نمی توانم در مقابل خالص کسی را در پناه خود بگیرد، و من می ترسم قریش پیمان خود را با من بشکنند و این باعث سرافکنندگی من بشود. این مرد برگشت و جریان را به پیامبر اطلاع داد و حضرت در این وقت با زید در غار حراء مخفی بود، پیامبر فرمود: نزد سهیل بن عمرو برو و پیام مرا به او برسان این شخص قرشی نزد سهیل رفت و سفارش حضرت را به او رسانید وی گفت: من نمی توانم از او حمایت کنم و پناهش دهم، بار دیگر فرمود: نزد مُطعم بن عدی برو و از وی بخواه از من حمایت نماید تا عمره بگذارم، او فرمایش حضرت رسول را به مطعم بن عدی رسانید. مطعم گفت: محمد کجا است، او ترسید جای پیامبر نشان دهد و گفت: در همین نزدیکی ها می باشد، مطعم گفت: برو از طرف من به محمد بگو اینک بدون ترس و واهمه بیا و اعمال عمره را انجام بده و من از تو حمایت خواهم کرد، حضرت رسول صلی الله علیه و آله پس از این جریان به مکه داخل شدند. مطعم بن عدی به فرزندان و برادر و خواهرش گفت: من محمد را در پناه خود گرفته ام، اکنون شمشیرهای خود را بردارید، و در اطراف کعبه توقف کنید تا وی آزادانه اعمال خود را پایان دهد، خویشاوندان مطعم که ده نفر بودند اسلحه خود را برداشتند، و پیامبر نیز در حمایت این عده وارد مسجد گردید. در این هنگام ابو جهل دید حضرت رسول صلی الله علیه و آله در مسجد الحرام است. گفت: ای گروه قریش اکنون محمد در این جا حاضر است، و حامی و ناصرش نیز مرده است، اینک تصمیم خود را در باره او انجام دهید، طعیمه بن عدی گفت:

ص: ۷

ای عمو در باره محمد سخن مگو، زیرا ابو وهب محمد را در پناه خود گرفته است. ابو جهل نزد مطعم بن عدی رفت و گفت: یا ابا وهب! آیا محمد را پناه داده ای و یا دین وی را قبول کرده ای؟ گفت: من او را پناه داده ام، ابو جهل گفت: اینک پیمان

خود را با شما نقض نخواهیم کرد، هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله از اعمال عمره فارغ گشت، نزد مطعم بن عدی رفت و فرمود: یا ابا وهب! تو ما را پناه دادی و از ما حمایت کردی و نیکی نمودی اینک حق حمایتی که بر شما داشتم به من برگردان. مطعم بن عدی عرض کرد: علت این که در حمایت و پناه من در این جا اقامت نمی کنی چیست؟ حضرت فرمود: من کراهت دارم از این که بیش از یک روز در پناه مشرکین به سر برم، مطعم گفت: ای جماعت قریش اکنون محمد از حمایت من بیرون شده است.

علی بن ابراهیم گوید: اسعد بن زراره و ذکوان بن عبد قیس که از قبیله خزرج بودند، در یکی از مراسم عرب به مکه آمده بودند، علت این مسافرت این بود که بین اوس و خزرج مدت زیادی جنگ و خون ریزی ادامه داشت، و آنان شب و روز اسلحه را زمین نمی گذاشتند، و در جنگ باعث قبیله اوس بر خزرج پیروز شده بودند، و لذا خزرجیان ناراحت بنظر می رسیدند. برای همین جهت اسعد بن زراره و ذکوان به مکه آمده بودند تا عمره رجب را انجام دهند و از مشرکین قریش برای خود کمک بگیرند، اسعد بن زراره از دوستان عتبه بن ربیع بود و در خانه وی منزل کرده بود، اسعد بن زراره گفت: بین ما اکنون جنگ است و ما آمده ایم از شما کمک بگیریم تا با مخالفین خود جنگ کنیم. عتبه گفت: محل ما از شما دور است، و ما نیز اکنون گرفتاری داریم، اسعد ابن زراره گفت: گرفتاری شما چیست؟ شما که در حرم امن خداوند هستید، عتبه گفت مردی در میان ما پیدا شده که مدعی است من رسول خدا هستم، وی خدایان ما را دشنام می دهد، و ما را دیوانه و نادان می خواند جوانان ما را از راه بیرون می کند، و اتحاد ما را به هم ریخته است. اسعد گفت: وی در میان شما چگونه کسی است؟ عتبه گفت: او فرزند عبد الله بن عبد المطلب و از شرفاء و بزرگان ما هست، اسعد و ذکوان و همه اوس و خزرج از یهودیان بنی نظیر و قریظه و قینقاع می شنیدند که همین روزها پیامبری از مکه ظهور خواهد کرد و به مدینه مهاجرت می نماید، و ما به وسیله او با شما جماعت عرب جنگ خواهیم کرد هنگامی که اسعد بن زراره این موضوع را از عتبه شنید از این گفتار یهودیان چیزی به نظرش رسید، لذا گفت؛ آن کسی که گوئی مدعی رسالت شده در کجاست؟ گفت: اکنون در حجر نشسته است، و آن ها جز در موسم نمی توانند از شعب بیرون شوند، و با مردم معاشرت کنند. این مذاکرات در هنگامی که بنی هاشم در شعب محاصره بودند انجام گرفت. عتبه گفت: مواظب باش از سخن های او چیزی به گوش شما نرسد و با او سخن نیز نگویی زیرا وی ساحر است و با کلام خود شما را سحر خواهد کرد. اسعد بن زراره گفت: من برای عمره آمده ام و چاره ندارم جز این که طواف کنم، عتبه گفت:

در گوش های خود پنبه بگذار!، اسعد وارد مسجد گردید در حالی که پنبه در گوش خود گذاشته بود، وی بیت را طواف کرد، و حضرت رسول صلی الله علیه و آله

ص: ۸

در حجر نشسته بود و جماعتی از بنی هاشم نیز پیرامون وی را گرفته بودند. در این هنگام چشم اسعد بن زراره به حضرت رسول صلی الله علیه و آله افتاد و لیکن از وی گذشت و التفاتی نکرد. موقعی که در شوط دوم بود با خود گفت: این چه جهل و نادانی است، من به مکه آمده ام و از این خبر مهم بی اطلاع باشم، من اگر به محل خود برگردم و از من از این موضوع پرسند من جواب آنان را چه بدهم. پس از این حدیث نفس پنبه را از گوش خود بیرون کرد و به دور انداخت، و به

حضرت رسول گفت: «انعم صباحا» پیامبر سر خود را بلند کرد و فرمود: خداوند این طرز سلام کردن را تغییر داده و شما مانند اهل بهشت بگوئید: «السلام علیکم» اسعد گفت: این مطلب تازه ای است شما مردم را به چه دعوت می کنید؟. حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله فرمود: من مردم را به خدای یگانه و رسالت خود از طرف پروردگار دعوت می کنم و شما را دعوت می کنم که: چیزی را با او شریک قرار مدهید و به پدر و مادر احسان کنید و فرزندان خود را از بیم تنگدستی مکشید ما شما و آنان را روزی می رسانیم و به کارهای زشت - چه علنی آن و چه پوشیده [اش] - نزدیک مشوید و نفسی را که خدا حرام گردانیده، جز به حق مکشید. این هاست که [خدا] شما را به [انجام دادن] آن سفارش کرده است، باشد که بیندیشد * و به مال یتیم جز به نحوی [هر چه نیکوتر] - نزدیک مشوید، تا به حد رشد خود برسد. و پیمان و ترازو را به عدالت، تمام بپیماید. هیچ کس را جز به قدر توانش تکلیف نمی کنیم. و چون [به داوری یا شهادت] سخن گوئید دادگری کنید، هر چند [درباره] خویشاوند [شما] باشد. و به پیمان خدا وفا کنید. این هاست که [خدا] شما را به آن سفارش کرده است، باشد که پند گیرید.» - انعام / ۱۵۱ - ۱۵۲ -

هنگامی که اسعد بن زراره این کلمات شریفه را از حضرت رسول صلی الله علیه و آله شنید گفت: «اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و انک رسول الله»

گفت یا رسول الله! پدر و مادرم فدای شما گردد من از اهل یثرب و قبیله خزرج هستم مدتی است بین ما و اوس رشته محبت و دوستی و برادری بریده شده است. اکنون اگر خداوند به وسیله شما این رشته گسیخته را به هم پیوند دهد ما گرامی تر از شما نخواهیم داشت، اینک یکی از خویشاوندان من نیز با من در این سفر همراه است و اگر او هم داخل در این امر بشود امید می رود که خداوند امور ما را به وسیله شما انجام دهد یا رسول الله! به خداوند سوگند ما از یهودیان می شنیدیم که شما در همین نزدیکی ظهور خواهید کرد. یهودیان ما را به خروج شما مژده می دادند و از صفات و شمایل شما برای ما می گفتند اکنون امیدوارم محل و دیار ما اقامتگاه شما قرار گیرد و شما به آن سر زمین مهاجرت کنید همان طور که از یهودیان آن منطقه شنیده ایم. خداوند متعال را ستایش می کنم و سپاسگزاری می نمایم که مرا به طرف شما رهنمائی کرده، من به این محل آمدم برای این که از قریش کمک بگیرم و لیکن خداوند تفضل فرمود و این سعادت و فضیلت را که از همه بالاتر است به ما مرحمت فرمود. پس از این ذکوان آمد اسعد بن زراره به او گفت: این همان پیامبری است که یهودیان ما را به ظهور او مژده می دادند

ص: ۹

و از صفات وی خبرهائی اظهار می داشتند اینک بشتاب و اسلام را قبول کن، در این هنگام ذکوان نیز مسلمان شد. بعد از این جریان گفتند: یا رسول الله! مردی را با ما بفرست تا به ما قرآن را تعلیم کند و مردم را به طرف شما دعوت نماید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله این مأموریت را به مصعب بن عمیر که جوانی تازه سال بود واگذار کرد، وی در نزد پدر و مادرش عزیز و محترم بود، و زندگی مجلل و باشکوهی داشت و از مکه خارج نشده بود، هنگامی که اسلام را اختیار کرد پدر و مادرش وی را جفا کردند و از خود راندند، این جوان در شعب با پیامبر زندگی می کرد و گرفتار مشقت و سختی گردید، و اوضاع و احوالش دگرگون شد. پیامبر این جوان را با اسعد بن زراره به مدینه فرستاد و او از قرآن آیات زیادی را یاد گرفته

بود مصعب با اسعد به مدینه وارد شدند و جریان حضرت رسول صلی الله علیه و آله را با مردمان مدینه در میان گذاشتند در این هنگام یک نفر دو نفر از قبائل مختلف دین مقدس اسلام قبول می کردند. مصعب بن عمیر فرستاده حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله در منزل اسعد بن زراره نازل شد وی روزها در مجالس خزرج حاضر می شد و آنان را به اسلام دعوت می کرد، طبقه جوان دعوت او را قبول می کردند و مسلمان می شدند. عبد الله بن ابی که شریف و رئیس خزرج بود، و قبیله اوس و خزرج در نظر داشتند وی را برای خود به سلطنت برگزینند، و برای او تاجی هم تهیه دیده بودند و دنبال کسی می گشتند که این تاج را بر سر وی بگذارند، علت این محبوبیت عبد الله از این جهت بود که وی در جنگ بعثت شرکت نکرد و لذا اوس و خزرج هر دو از وی راضی بودند، وی می گفت: شما به قبیله اوس ظلم می کنید و من به ظلم و ستم کمک نمی کنم. هنگامی که اسعد بن زراره و ذکوان از راه رسیدند و مصعب را نیز با خود آورده بودند، عبد الله از این موضوع ناراضی به نظر می رسید، زیرا وی می دانست که این جریان به نفع او نخواهد بود، اسعد به مصعب گفت: دای من سعد بن معاذ از رؤساء قبیله اوس است و او مردی عاقل و شریف و در میان خویشاوندان خود فرمان پذیر می باشد، اگر وی دعوت شما را بپذیرد ما موفق خواهیم شد، اینک لازم است که ما به منزل وی برویم.

مصعب بن عمیر به اتفاق اسعد بن زراره به محله سعد بن معاذ رفتند، و کنار چاهی از چاه های آن ها نشستند، در این هنگام جوانان قبیله پیرامون آن ها اجتماع کردند و مصعب برای آن ها مقداری قرآن خواند، این جریان به گوش سعد بن معاذ رسید، وی به اسید بن حضیر گفت: به من اطلاع داده اند که ابو امامه اسعد بن زراره به اتفاق یک نفر قرشی به محله ما آمده و جوانان ما را فاسد می کنند. اکنون لازم است نزد او بروید و وی را از این جریان بازدارید. اسید بن حضیر آمد، هنگامی که چشم اسعد بر وی افتاد به مصعب گفت: این مرد یکی از اشراف است اگر امر شما را قبول کند امیدوارم موفق گردید، اینک وی را هدایت کنید، اسید نزد آن ها رسید و گفت:

ص: ۱۰

یا ابا امامه دای شما می گوید: در اجتماعات ما شرکت نکن و جوانان ما را فاسد نگردان و از اوس بر خود نگران باش. مصعب گفت: ممکن است مقداری توقف کنید تا مقصود خود را به شما عرضه کنیم، اگر مایل شدید پیشنهاد ما را بپذیرید و اگر مطالب ما را قبول نکردید ما از محله شما خواهیم رفت، اسید نشست مصعب برای او سوره ای از قرآن را خواند، اسید گفت: شما چگونه داخل این امر می شوید، گفت: ما ابتداء غسل می کنیم و پس از آن لباس پاکیزه می پوشیم و نماز می گزاریم. در این هنگام اسید بن حضیر خود را در چاه آب افکند، و پس از خروج از چاه لباس های خود را خشک نمود، و گفت: مطالب خود را بر من عرضه کن، مصعب کلمه شهادتین به او تلقین کرد، اسید نیز آن را بر زبان جاری نمود، و بعد از آن دو رکعت نماز نیز خواند. پس از این گفت: یا ابا امامه من اینک دای شما را به این جا می فرستم، و به هر وسیله ای باشد او را نزد شما روانه خواهم کرد، اسید از نزد آن ها به منزل سعد بن معاذ مراجعه کرد، هنگامی که چشم سعد بر وی افتاد گفت: من سوگند یاد می کنم که اسید قیافه اش تغییر کرده و مانند اول نیست. سعد بن معاذ پس از این که اسید مطالبی را به وی گفت، نزد اسعد بن زراره و مصعب رفت، مصعب هنگامی که سعد را دید سوره حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ برای او قرائت کرد، مصعب گوید وقتی که سعد این آیات را شنید من اسلام را در چهره او دیدم پیش از این که وی سخن بگوید، او پس از استماع قرآن سفارش کرد از منزلش لباس تمیز آوردند، پس از این که غسل کرد جامه ها را پوشید و شهادتین را بر زبان

جاری و دو رکعت نماز هم خواند. بعد از این جریان دست مصعب را گرفت و او را به منزل خود برد و گفت: اکنون از کسی نترس و تبلیغات خود را ادامه بده، بعد از این سعد بن معاذ در میان بنی عمرو بن عوف فریاد زد: ای فرزندان عمرو بن عوف! همه شما از زن و مرد و دختر و پسر و جوان و پیر اجتماع کنید، هنگامی که آنان پیرامون هم جمع شدند سعد گفت: موقعیت من در میان شما چگونه است؟ گفتند: تو مطاع و سرور ما هستی، هر چه فرمان دهی اطاعت می کنیم. سعد بن معاذ گفت: اینک تا به وحدانیت خداوند و رسالت محمد بن عبد الله اقرار نکنید من سخن گفتن شما را با خودم تحریم می کنم، این همان محمد است که یهودیان خیبر ما را از ظهور و خروج وی اطلاع می دادند. بعد از این گفتار سعد بن معاذ خانه ای از خانه های بنی عمرو بن عوف نبود مگر این که یک مرد یا زن مسلمان در آن بود، مصعب بن عمیر نزد سعد رفت، و سعد به او گفت: اکنون آشکارا دعوت خود را اظهار کن، و مردم را به طرف اسلام بخوان، در این هنگام دین مقدس اسلام در مدینه شیوع پیدا کرد. اشراف قبیله اوس و خزرج

ص: ۱۱

و بقیه مردمان که خبر حضرت خاتم النبیین را از یهودیان شنیده بودند کم کم رو به اسلام آوردند، خبر مسلمان شدن اوس و خزرج به پیامبر رسید و مصعب نیز جریان را به آن حضرت اطلاع داد، پس از این رسول الله به مسلمانان مکه که از طرف مشرکین آزار و اذیت می دیدند امر می کرد که به مدینه روند و یکی پس از دیگری مخفیانه به طرف مدینه حرکت کردند، و اوس و خزرج هم وسایل زندگی آنها را فراهم می نمودند.

راوی گوید: هنگامی که عده ای از اوس و خزرج برای انجام مناسک حج به مکه آمده بودند، حضرت رسول به آنان فرمود: شما از من حمایت کنید تا آیات قرآن را برای شما بخوانم، و خداوند برای این عمل شما را به بهشت خواهد برد، گفتند یا رسول الله! هر تصمیم و اراده ای را که داری انجام بده. پیامبر فرمود: وعده ما با شما در شب دوازدهم ماه که از لیالی تشریق است در عقبه خواهد بود هنگامی که افراد اوس و خزرج از اعمال حج فارغ شدند در عقبه حاضر شدند و در میان آنان عده زیادی مسلمان بود و اکثرشان از مشرکین مدینه بودند که عبد الله بن ابی در میان آنها بود. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمودند: در روز دوازدهم از ایام تشریق در خانه عبد المطلب واقع در عقبه اجتماع کنید، مواظب باشید خوابیده ها را بیدار نکنید، و متفرقا در آن مجلس شرکت کنید، و به طور دسته جمعی نیائید، پیامبر در آن روز در خانه عبد المطلب بودند و حمزه و علی و عباس نیز در خدمت آن حضرت بودند. در این هنگام هفتاد نفر از اوس و خزرج خدمت پیامبر آمدند، و در منزل پیرامون وی اجتماع کردند، پیامبر به آنان فرمود: اینک اطراف مرا داشته باشید تا من کتاب خدا را برای شما بخوانم، و پروردگار در برابر این عمل، بهشت را به شما پاداش خواهد داد. اسعد بن زراره و براء بن معرور و عبد الله بن حزام گفتند: آری یا رسول الله! اینک مطالب خود را اظهار کن و عهد پروردگار را انجام بده، پیامبر فرمود: همان طور که از خودتان دفاع می کنید از من نیز دفاع کنید و از اهل بیت و خاندان من هم مانند اهل بیت و خاندان خود جانب داری نمائید، گفتند: یا رسول الله! پاداش ما در مقابل این عمل چیست؟ حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: جزاء شما در مقابل این عمل بهشت خواهد بود علاوه بر این نتیجه این کار شما سلطنت بر عرب و عجم خواهد بود، گفتند: ما اکنون راضی شدیم، از این میان عباس بن نضله که از اوس بود به پا خواست و گفت: ای گروه اوس و خزرج! می دانید شما پس از این با کدام اشخاص روبرو خواهید شد؟ بعد از این شما با ملوک جهان طرف خواهید شد، و با نژاد سفید و قرمز روبرو می گردید، اینک خوب متوجه

قضیه باشید اگر قادر به دفاع از وی نیستید او را فریب ندهید، زیرا حضرت رسول اگر چه خویشاوندانش

ص: ۱۲

او را ترک گفته اند، لیکن وی در عزت و حشمت زندگی می کند، عبد الله بن حزام و اسعد بن زراره و ابو الهیثم بن تیهان گفتند: یا رسول الله! چرا از این گونه گفتارها بر زبان جاری می سازی؟! ما خون خود را در راه شما خواهیم ریخت و از شما حمایت و جانبداری خواهیم کرد، اینک عهد و پیمانی را که با خداوند بسته ای انجام بده. پس از این مذاکرات حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: اینک دوازده نفر نقیب (رهبر) از میان خود انتخاب کنید، تا امور شما را اداره کنند، همان طور که موسی بن عمران علیه السلام از میان بنی اسرائیل دوازده نفر انتخاب کرد، گفتند: اکنون هر کس را میل دارید اختیار کنید، در این وقت جبرئیل آمد و نه نفر از خزرج و سه نفر از اوس را به پیامبر معرفی کرد، و حضرت هم آنان را معرفی فرمود. اسامی نقباء از این قرار بود، از قبیله خزرج نه نفر: اسعد بن زراره، براء بن معرور، عبد الله بن حزام، ابو جابر بن عبد الله، رافع بن مالک، سعد بن عباد، منذر بن عمرو، عبد الله بن رواحه، سعد بن ربیع، و عباد بن صامت. و سه نفر نقیب اوس نیز از این قرارند: ابو الهیثم بن تیهان که از اهل یمن و هم پیمان بنی عمرو ابن عوف بود، اسید بن حضیر، و سعد بن خیشمه. هنگامی که این افراد اجتماع کردند و با حضرت رسول صلی الله علیه و آله بیعت نمودند، شیطان فریاد کشید: ای گروه قریش و ای جماعت عرب! اینک محمد با عده ای از اوس و خزرج که به او گرویده اند در عقبه گرد هم آمده اند، و برای جنگیدن با شما بیعت کردند، مشرکین قریش که در منی بودند فریاد او را شنیدند و با اسلحه به طرف عقبه رو آوردند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فریاد شیطان را شنید و به انصار فرمود: از هم پراکنده شوید، عرض کردند: یا رسول الله! ما را فرمان دهید تا با شمشیرهای خود به آنها حمله کنیم، پیامبر فرمود: من به جنگ و قتال مأمور نیستم، و خداوند مرا به جنگیدن اذن نداده است، گفتند: پس اینک شما در این محل خواهید بود یا با ما بیرون می شوید؟ فرمود: من منتظر امر پروردگار هستم. مشرکین همگان به طور دسته جمعی در حالی که مسلح بودند به طرف حضرت رسول آمدند، در این هنگام حمزه بن عبدالمطلب با شمشیر خود راه عقبه را گرفته بود و علی بن ابی طالب نیز با او بود، موقعی که حمزه را دیدند گفتند: این اجتماع شما برای چیست؟ حمزه گفت: ما اجتماعی نداریم و کسی هم در این جا وجود ندارد، به پروردگار سوگند اگر احدی از شما از این عقبه بگذرد با شمشیر او را خواهیم زد. مشرکین چون این جریان را دیدند مراجعت کردند، روز بعد نزد عبد الله بن ابی رفتند و گفتند: به ما اطلاع داده اند که خویشاوندان و قبیله شما با محمد بیعت کرده اند تا با ما جنگ کنند، عبد الله سوگند یاد کرد

ص: ۱۳

و از این جریان اظهار بی اطلاعی نمود، مشرکین هم از وی پذیرفتند، در این هنگام انصار متفرق شدند و پیامبر نیز به مکه مراجعت کردند.

**[ترجمه]

الحبله بالضم الكرم أو أصل من أصوله و يحرك و السبه بالضم العار و المسبه الذى يسب الناس و قال الفيروز آبادى بعث بالعين و بالغين كغراب و يثلاث موضع بقرب المدينه و يومه معروف قوله إن عهدك بهذا لقريب لعل المعنى أنك قريب العهد بالتحية التى حبيتك بها فإنها كانت عادة قومك أو بهذه التحية أى ابتداءها (٢) فاصدق الله فيه أى ابذل جهدك فى هدايته لتكون صادقاً عند الله فيما تدعى من نصره دينه و انسل و تسلل خرج فى استخفاء و قال الجزرى فى الحديث جاءت هوازن على بكره أيبها هذه كلمه للعرب يريدون بها الكثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكره فى الحقيقه و هى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع.

***[ترجمه]«الحلبه» با ضمه حاء به معنای درخت انگور یا یکی از ریشه‌های آن. و به صورت متحرک نیز می‌آید. و «السبه» با ضمه به معنای عار است. و «المسبه» کسی است که مردم را دشنام می‌دهد. و فیروز آبادی گوید: «بعث» با عین و غین بر وزن غراب (با ثاء سه نقطه) مکانی در نزدیکی مدینه است و ماجرای آن مشهور است. «إنّ عهدك بهذا لقريب» شاید مقصود این باشد که این سلامی که دادی، تازه و جدید است. چرا که این عادت قومت است، یا مقصود از «بهذه التحية» آغاز تحیت و سلام باشد. «فاصدق الله فيه» یعنی تلاش خود را برای هدایتش به کار بگیر تا در نزد خداوند بر ادعایی که برای یاری دینش کرده‌ای، صادق باشی. «اسلّ و تسلل» یعنی پنهانی بیرون رفت. جزری گوید: در حدیث آمده است: «جاءت هوازن على بكره أيبها» این عبارتی است که عرب برای بیان کثرت و شمار زیاد به کار می‌برند، و این که همگی آنان آمدند و کسی جا نماند و «بكره» که به معنای چرخ آب کشی است، در این جا به معنای حقیقی به کار نرفته و استعاره شده است.

***[ترجمه]

«٦»

کا، الکافی علیّ عن أبيه عن ابن أبي نضير عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما توفى أبو طالب رضي الله عنه نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر و نارت قريش بالنبي صلى الله عليه و آله فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه (٣).

***[ترجمه]کافی: عبید بن زرارہ، از امام صادق علیہ السلام روایت کرده که فرمود: چون ابو طالب در گذشت، جبرئیل بر رسول خدا نازل شد و گفت: ای محمد! از مکه خارج شو، زیرا دیگر در آن یآوری نداری. با مرگ ابو طالب، قریش بر پیامبر صلی الله علیه و آله شوریدند و آن حضرت ترسان از مکه گریخت تا به کوهی به نام «الحجون» رسید و در آن پناه گرفت. -

کافی ۱: ۴۴۹ -

***[ترجمه]

«٧»

قب، المناقب لابن شهر آشوب توفی أبو طالب بعید بُوتِه بتسع سنين و ثمانیه أشهر و ذلك بعید خروجه من الشعب بشهرين و

زَعَمَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشُّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ
وَ لَهُ سِتُّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْمًا وَ يُقَالُ وَ هُوَ

ص: ١٤

١- إعلام الوری: ٣٥- ٤٠.

٢- لعله اعتذار من تحيته بتحيه الجاهليه، و تركه تحيه الإسلام.

٣- أصول الكافي: ٤٤٩.

ابن سبيع وأربعين سنة و سنته أشهر وأياماً.

أبو عبد الله بن منده (1) في كتاب المعرفة أن وفاه خديجه بعد موت أبي طالب بثلاثه أيام.

المعرفة، (2) عن النسوي توفيت خديجه بمكة قبل الهجره من قبل أن تفرص الصلاة على الموتى و سمي ذلك العام عام الحزن و لبث صلى الله عليه و آله بعيدهما (3) بمكة ثلاثه أشهر فأمر أصحابه بالهجره إلى الحبشه فخرج جماعه من أصحابه بأهاليهم و ذلك بعد خمس من نبوته و كان حصار الشعب و كتابه الصحيفه أربع سنين و قيل ثلاث سنين و قيل سنتين فلما توفي أبو طالب خرج إلى الطائف و أقام فيه شهراً و كان معه زيد بن الحارث (4) ثم انصرف إلى مكة و مكث فيها سنه و سنته أشهر (5) في جوار مطعم بن عدي و كان يدعو القبائل في المواسم فكانت بيعة العقبه الأولى بمنى فبايعه خمس نفر من الخزرج و واحد من الأوس في حفيه من قومهم و هم جابر بن عبد الله و فطنه (6) بن عامر بن حزام و عوف بن الحارث و حارثه بن ثعلبه و مزند بن الأسد و أبو أمامه ثعلبه بن عمرو و يقال هو أشعد بن زراره فلما انصرفوا إلى المدينة و ذكروا القصة و قرءوا القرآن صدقوه و في السنه القابله و هي العقبه الثانيه أنفدوا معهم سنته أخرى (7) بالسلام و البيعه و هم أبو الهيثم بن التيهان و عباده بن الصامت و ذكوان بن عبد الله و نافع بن مالك بن العجلان و عباس بن عباده بن نضله و يزيد بن ثعلبه حليف له و يقال مسعود بن الحارث و عويم بن ساعده حليف لهم ثم أنفد النبي

ص: 15

1- أي قال أبو عبد الله.

2- أي في كتاب المعرفة.

3- أي بعد وفاه أبي طالب و خديجه، و في المصدر: بعدها أي بعد ذلك العام.

4- في نسخه: زيد بن حارثه.

5- تقدم في الخبر السابق ما ينافي ذلك فتأمل.

6- في المنتقى: قطبه بن عامر، يأتي بعد ذلك و هو الصحيح.

7- في المصدر: آخرين.

مَعَهُم ابْنُ عَمِّهِ مُصْعَبُ بْنُ هَاشِمٍ (۱) فَنَزَلَ دَارَ أَسِيدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَاسْلَمَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا دَارَ أُمِّيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَحَطَمَهُ وَوَائِلٍ وَوَاقِفٍ فَإِنَّهُمْ اسْلَمُوا بَعْدَ يَدْرِ وَأُجَيْدٍ وَالْخَنْدَقِ وَفِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ كَانَتْ يَبْعُهُ الْحَرَسَ (الْحَارِثِ) كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ وَاخْتَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ تَسْبِيحَهُ مِنَ الْخَزْرَجِ وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسِيدُ وَجَابِرُ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَالْمُنْدَرُ بْنُ قَمَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمِنَ الْقَوَافِلِ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَمِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَسَعِيدُ بْنُ خَيْثَمَةَ (۲).

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو طالب نه سال و هشت ماه بعد از نبوت پیامبر یعنی دو ماه پس از بیرون آمدن از شعب در گذشت. واقعی گمان کرده که آنان سه سال پیش از هجرت از شعب خارج شدند و در این سال ابو طالب وفات یافت و خدیجه شش ماه پس از وفات ابو طالب در حالی که چهل و شش سال و هشت ماه و بیست و چهار روز از عمرش سپری شده بود، در گذشت. و گفته می شود: او

ص: ۱۴

چهل و هفت سال و شش ماه و چند روز عمر کرد.

ابو عبدالله بن منده در کتاب معرفت گوید: وفات خدیجه سه روز پس از وفات ابو طالب بود.

کتاب معرفه: نسوی گوید: خدیجه در مکه قبل از هجرت پیش از این که نماز بر مرده واجب شود، وفات یافت. و آن سال، سال خزن و اندوه نامگذاری شد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پس از وفات ابو طالب و خدیجه سه ماه در مکه ماند و به یارانش امر می فرمود که به حبشه هجرت کنند. گروهی از اصحاب به همراه خانواده های خود به سمت حبشه بیرون رفتند، و این ماجرا پنج سال پس از نبوت آن حضرت بود. و محاصره شعب و نوشتن قرار داد (صحیفه) چهار سال بود. و گفته شده: سه سال و گفته شده: دو سال بود. هنگامی که ابو طالب در گذشت، پیامبر به طائف رفت و یک ماه در آن جا ماند و زید بن حارث همراه ایشان بود. سپس به مکه بازگشت و یک سال و شش ماه در آن جا در پناه مطعم بن عدی اقامت کرد. و در موسم های حج قبائل را دعوت می کرد. بیعت عقبه اول در منی اتفاق افتاد و پنج نفر از قبیله خزرج و یک نفر از اوس در پنهانی بی آنکه قبایلشان متوجه شوند با آن حضرت بیعت نمودند. اینان جابر بن عبد الله، فطنه بن عامر بن حزام و عوف بن حارث و حارثه بن ثعلبه و مرثد بن اسد و ابو امامه ثعلبه بن عمرو بودند. و گفته می شود این شخص، اسعد بن زراره بود. هنگامی که به مدینه بازگشتند و داستان را بازگو نمودند و قرآن را قرائت کردند، او را تصدیق کردند. در سال بعد یعنی در عقبه دوم، با شش نفر دیگر پیمان صلح و بیعت بستند. این شش نفر: ابو هیثم بن تیهان، عبادة بن صامت، ذکوان بن عبد الله و نافع بن مالک بن عجلان و عباس بن عبادة بن نضله و یزید بن ثعلبه که هم پیمان او بود. و گفته می شود: مسعود بن حارث و عویم بن ساعده هم پیمان آن ها بودند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۱۵

پسر عمویش مصعب بن هاشم را به نزشان فرستاد. پس به خانه اسعد بن زراره وارد شد و آنان در اطراف او جمع شده و

بیشترشان اسلام آوردند به جز امیّه بن زید و حطمه و وائل و واقف. این افراد پس از جنگ بدر و احد و خندق اسلام آوردند. و در سال بعدی بیعت «حرس» انجام شد و آنان هفتاد مرد و دو زن از قبیله اوس و خزرج بودند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از میان آنان دوازده نقیب (رهبر و پیشوا) انتخاب کرد تا عهده‌دار و مسوؤل قومش باشند. نه نفر از خزرج و سه نفر از اوس بودند. از میان خزرجیان اسعد و جابر و براء بن معرور و عبد الله بن حزام و سعد بن عبادۀ و منذر بن قمر و عبد الله بن رواحه و سعد بن ربیع بودند و از میان قافله‌ها عبادۀ بن صامت و از میان اوسیان ابو هیثم و اسید بن حضیر و سعید بن خثیمه بودند. - مناقب آل ابی طالب ۱ : ۱۵۰ - ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۸»

یج، الخرائج و الجرائح من مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ قُرَيْشًا كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا وَ أَخْرَجُوا بَنِي هَاشِمٍ إِلَى شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَكثُوا فِيهِ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَّا شَهْرًا ثُمَّ أَنْفَقَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَةُ جَمِيعَ مَالِهِمَا وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَلَقُوا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعُزْيِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَى صِدْقِيَّتِهِمُ الْأَرْضَةَ فَأَكَلَتْ كُلَّ مَا فِيهَا إِلَّا اسْمَ اللَّهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي طَالِبٍ فَمَا رَاعَ قُرَيْشًا إِلَّا وَ بَنِي (بَنُو) هَاشِمٍ عُنُقُ (۳) وَاحِدٌ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الشَّعْبِ فَقَالُوا الْجُوعُ أَخْرَجَهُمْ فَجَاءُوا حَتَّى أَتَوْا الْحِجْرَ وَ جَلَسُوا فِيهِ وَ كَانَ لَا يَقْعُدُ فِيهِ صَبِيَانُ قُرَيْشٍ (۴) فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ قَدْ آتَى لَكَ أَنْ تُصَالِحَ قَوْمَكَ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مُخْبِرًا (۵) ابْعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتَكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ صُلْحٌ فِيهَا فَبَعَثُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ عِنْدَ أُمِّ أَبِي جَهْلٍ وَ كَانَتْ قَبْلُ فِي الْكَعْبَةِ فَخَافُوا عَلَيْهَا السَّرَاقَ فَوَضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ خَوَاتِيمِهِمْ عَلَيْهَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَلْ تُنْكِرُونَ مِنْهَا شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي حَدَّثَنِي

ص: ۱۶

۱- تقدم في الخبر السابق انه مصعب بن عمير، و سيأتي أيضا، و هو الصحيح، و المصدر خال عن قوله: ابن عمه.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱ : ۱۵۰ و ۱۵۱.

۳- العنق: الجماعة.

۴- في نسخه: لا يقعد فيه إلا فتیان قريش.

۵- في نسخه: جئتكم بخير.

وَلَمْ يَكُذِبْنِي قَطُّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَيَّ هَيْدَةَ الصَّحِيفَةِ الْمَارِضَةَ فَأَكَلْتُ كُلَّ قَطِيعَةٍ وَإِثْمٌ وَ تَرَكَتُ كُلَّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا أَقْلَعْتُمْ عَنْ ظُلْمِنَا وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا نَدْفَعُهُ إِلَيْكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ فَصَاحَ النَّاسُ أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا طَالِبٍ فَفُتِحَتْ ثُمَّ أُخْرِجَتْ فَإِذَا هِيَ مَشْرَبَةٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَبَّرَ الْمُشْرِكُونَ وَامْتَفَعَتْ (۱) وَجُوهُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَتَيْنَا أَوْلَىٰ بِالسَّحْرِ وَالْكِهَانَةِ فَأَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَىٰ شِعْبِهِ ثُمَّ عَيَّرَهُمْ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِرِيُّ بِمَا صَنَعُوا بَيْنِي هَاشِمٌ (۲).

*[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از جمله معجزات آن حضرت این بود که همه قریش جمع شدند بنی هاشم را از مکه خارج کردند و به شعب ابی طالب رفتند. و در آن جا یک ماه کمتر از سه سال ماندند. حضرت ابو طالب و خدیجه، تمام اموال خود را در آن جا خرج کردند. و فقط در ماه‌های حج می توانستند آذوقه تهیه کنند و داد و ستد نمایند، از این جهت گرسنگی و سرمای متحمل شدند که فقط خداوند می داند چه اندازه بود. خداوند متعال موریانه را فرستاد و تمام کلمات قطعنامه آنان را خورد، مگر نام خدا را. این راز را پیامبر اکرم به ابو طالب گفت. و تنها چیزی که قریش را به ترس می افکند این بود که بنی هاشم به صورت گروهی و یکپارچه از شعب بیرون آمده بودند. و گفتند: گرسنگی آنان را بیرون آورده است. قریش آمدند تا به حجر رسیدند و در آن جا نشستند و کودکان قریش بر حجر نمی نشستند. گفتند: ای ابو طالب وقت آن رسیده که با قومت صلح کنی. گفت: خبری برای شما آورده‌ام بگوئید قطعنامه را بیاورند شاید صلح و سازشی میان ما و شما در آن باشد. قطعنامه را که در نزد مادر ابو جهل بود آوردند. و پیش تر در کعبه بود، و از ترس دزدان نزد خودشان نگاه داشته بودند و مهرهایشان بر آن بود. ابو طالب گفت: آیا چیزی از آن را انکار می کنید. گفتند: خیر. گفت: برادرزاده‌ام

ص: ۱۶

که هر گز به من دروغ نمی گوید به من گفته است که خداوند موریانه ای را مأمور کرده و تمام کلمات قطعنامه را خورده است و همه اسماء خداوند را رها کرده است. اگر راست باشد، دست از ظلم خود بردارید و اگر راست نباشد او را تسلیم شما می کنم تا او را بکشید. مردم فریاد کشیدند: عدالت پیشه کردی ای ابو طالب. صندوق را باز کردند همان گونه یافتند که پیامبر خبر داده بود. در این هنگام مسلمانانی که با ابو طالب آمده بودند، تکبیر گفتند و صورت مشرکین دگرگون شد. ابو طالب گفت: معلوم شد که کدام یک از سزاوار است که به سحر و کهنانه نسبت داده شود. در آن روز گروه‌های بسیاری از مردم اسلام آوردند. سپس ابو طالب به شعب برگشت. و هشام بن عمرو عامری، قریش را به خاطر رفتاری که با بنی هاشم داشتند، مواخذه و سرزنش کرد. - این حدیث را در خرائج چاپ شده نیافتیم. -

*[ترجمه]

«۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب رَوَى الزُّهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ الْآيَاتِ (۳) قَالَ لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ لَمْ يَجِدِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاصِرًا وَ نَثَرُوا عَلَىٰ رَأْسِهِ التُّرَابَ فَقَالَ مَا نَالَ مِنِّي قُرَيْشٌ شَيْئًا حَتَّىٰ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ كَانَ يَشْتَبِرُ مِنَ الرَّهْمِيِّ بِالْحَجْرِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ مِنْ يَسَارٍ مَنْ يَدْخُلُ وَ هُوَ ذِرَاعٌ وَ شِبْرٌ فِي ذِرَاعٍ إِذَا جَاءَهُ مِنْ دَارِ أَبِي لَهَبٍ وَ دَارِ عَدِيِّ بْنِ حُمْرَانَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا لَشَغَلَتْهُ النَّبُوَّةُ عَنِ النَّسَاءِ وَ لَأَمَكَّنَهُ جَمِيعُ الْآيَاتِ وَ لَأَمَكَّنَهُ مَنَعَ الْمَوْتِ عَنْ أَقَارِبِهِ وَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجُهُ

فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (٤) الْآيَةَ.

الرُّهُرَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ (٥) الْآيَةَ لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ عَمِدًا إِلَى تَقْيِيفِ بِالطَّائِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوَوْهُ سَادَتُهَا فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَ تَبِعَهُ سَيْفَهَاؤُهُمْ بِالْأَحْجَارِ وَ دَمَّوْا رِجْلَيْهِ فَخَلَّصَ مِنْهُمْ وَ اسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ حَبَلِهِ مِنْهُ (٦) وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِي وَ قَلَّةِ حِيلَتِي وَ نَاصِرِي وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَدَّاسٍ كَمَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَسِيِّ.

ص: ١٧

- ١- و امتنع مجهولاً: تغير لونه من حزن أو فزع أو ريبه.
- ٢- لم نجده في الخرائج المطبوع، و أسلفنا قبلاً أن نسخه خرائج المصنّف كانت مختلفه مع المطبوع.
- ٣- الأحقاف: ٢٦ و ٢٧.
- ٤- الرعد: ٣٨.
- ٥- التوبه: ١٢٩.
- ٦- أي من بستان كما تقدم.

ابْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّائِفَ رَأَى عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ جَالِسَيْنِ عَلَى سِرِيرٍ فَقَالَ هُوَ يَقُومُ قِبَلَنَا فَلَمَّا قَرَّبَ النَّبِيُّ مِنْهُمَا خَرَّ السَّرِيرُ وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ عَجَزَ سِحْرُكَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَتَيْتَ الطَّائِفَ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: زهری در باره این فرموده خداوند: «و لقد مكناهم الآيات...» گوید: هنگامی که ابو طالب فوت شد، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هیچ یآوری نداشت و بر سر مبارک آن حضرت خاک ریختند. فرمود: تا زمانی که ابو طالب زنده بود قریش نتوانستند هیچ آزاری به من برسانند. و آن حضرت در پشت مکان رمی که در سمت چپ ورودی بیت، که یک ذراع و یک وجب در یک ذراع بود، پنهان می شد. افرادی از دار ابو لهب و دار عدی بن حمران آمدند و گفتند: اگر محمد پیامبر می بود، نبوت او را از زنان باز می داشت و همه آیات و معجزات برایش ممکن می شد و مانع از مرگ نزدیکانش می شد. هنگامی که ابو طالب و خدیجه وفات یافتند، آیه: «و لقد ارسلنا رسلا من قبلك» - رعد: ۳۸ - تا پایان آیه.

زهری در باره این فرموده خداوند «فإن تولوا فقل حسبي الله» - توبه / ۱۲۹ - پس اگر روی برتافتند، بگو: «خدا مرا بس است.»} گوید: هنگامی که ابو طالب فوت شد و مصیبت و بلا بر پیامبر سخت و دشوار شد به طائف پناه برد به این امید که بزرگان طائف او را یاری رسانند. اما از او نپذیرفتند و اراذل و دیوانگان آنها با سنگ پیامبر را دنبال کردند و پاهای مبارکش را خون آلود کردند. آن حضرت از دست آنها نجات پیدا کرد و در سایه درخت انگور بستانی نشست. و فرمود: پروردگارا از ضعف توان و قلت چاره و یاور و خواری خود در برابر مردم به نزد تو شکایت می برم ای ارحم الراحمین. سپس حدیث عداس را بنا بر روایت طبرسی که ذکر کردیم، آورده است.

ص: ۱۷

ابن مسعود گوید: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وارد طائف شد، عتبه و شیبه را دید که بر تختی نشسته بودند. گفتند: او به سمت ما می آید. وقتی پیامبر به آنان نزدیک شد، تخت شکست و بر زمین افتادند و گفتند: سحر و جادویت برای مردم مکه به کار نیامد، به طائف آمدی. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۶۱ - ۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عن مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اُكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ سِتْنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ وَ عَلِيٌّ مَعَهُ وَ خَدِيجُهُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصِدَّعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَإِذَا أَتَاهُمْ قَالُوا كَذَّابٌ امْضِ عَنَّا (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله چند سالی در مکه رسالتش را از مردم پنهان می کرد. علی علیه السلام و خدیجه همراه او بودند. سپس خداوند به او امر کرد که مأموریت خود را آشکار کند و پیامبر چنین کرد. او به نزد قبایل عرب می رفت و سخن خویش را برای آنان عرضه می کرد.

أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنتَقَى وَغَيْرِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَاهِدَ قُرَيْشٍ وَتَقَاسَمَتْ عَلَى مُعَادَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَحَمَى النَّجَاشِيُّ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَامَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ وَقَامَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَدِيدِ الْمُطَّلِبِ دُونَهُ وَأَبَاؤُا أَنْ يُسَلِّمُوهُ فَشَا الْأَسْلَامُ فِي الْقَبَائِلِ وَاجْتَهَدَ الْمُشْرِكُونَ فِي إِخْفَاءِ ذَلِكَ النَّورِ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ فَعَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ لَمَّا سَبِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَدِيدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايَعُوهُمْ فَكُتِبُوا صَاحِبَهُ فِي ذَلِكَ وَكُتِبَ فِيهَا جَمَاعَةٌ (۳) وَعَلَّقُوهَا بِالْكَعْبَةِ ثُمَّ عَدَوْا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ فَأَوْثَقُوهُمْ وَآذَوْهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَتِ الْفِتْنَةُ فِيهِمْ وَزُلْزَلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا وَأَبْدَتْ قُرَيْشٌ لِبَنِي عَدِيدِ الْمُطَّلِبِ الْجَفَاءَ وَثَارَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَقَالُوا لَا صِلْحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَلَا رَحِمَ إِلَّا عَلَى قَتْلِ هَذَا الصَّابِيِّ فَعَمَدَ أَبُو طَالِبٍ فَأَدْخَلَ الشَّعْبَ ابْنَ أَخِيهِ وَبَنِي أَبِيهِ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ فَدَخَلُوا شَعْبَ أَبِي طَالِبٍ وَآذَوْا النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ أَدَى شَدِيدًا وَضَرَبُوهُمْ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَحَصَرُوهُمْ فِي شِعْبِهِمْ وَقَطَعُوا عَنْهُمْ الْمَارَّةَ مِنَ الْأَسْوَاقِ (۴) وَنَادَى مُنَادٍ الْوَلِيدُ بِنِ الْمَغِيرَةِ فِي قُرَيْشٍ أَيُّمَا رَجُلٍ

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۶۱ و ۶۲.

۲- تفسیر العیاشی: ج ۲: ۲۵۳.

۳- فی المصدر: جماعه من قريش.

۴- زاد فی المصدر: فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق به، و كانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم، فكانت قريش تباكرهم إلى الاسواق فيشترونها و يغلونها عليهم.

مِنْهُمْ وَحَدَّثُوهُ عِنْدَ طَعَامٍ يَشْتَرِيهِ فَزِيدُوا عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى بَلَغَ الْقَوْمَ الْجَهْدَ الشَّدِيدَ حَتَّى سَمِعُوا أَصْوَاتَ
 بِيَانِهِمْ يَتَضَاغُونَ أَيْ يَصْتَعِبُونَ مِنَ الْجُوعِ مِنْ وَرَاءِ الشُّعْبِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَكْرَهُونَ مَا فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى كَرِهَ عَامَّةُ
 قُرَيْشٍ مَا أَصَابَ بَنِي هَاشِمٍ وَأَظْهَرُوا كَرَاهِيَتَهُمْ لَصِدِّ حَيْفَتِهِمُ الْقَاطِعَةِ الظَّالِمَةَ حَتَّى أَرَادَ رِجَالٌ أَنْ يَبْرَأُوا مِنْهَا وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ
 يَخَافُ أَنْ يَغْتَالُوا رَسُولَ اللَّهِ لَيْلًا أَوْ سِرًّا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَوْ رَقَدَ جَعَلَهُ أَبُو طَالِبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 خَشِيئِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَيُضَيِّحُ قُرَيْشٌ وَقَدْ سَمِعُوا أَصْوَاتَ صَبِيانِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ اللَّيْلِ يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ فَيَجْلِسُونَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَيَسْأَلُ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِأَخِي حَابِهِ كَيْفَ بَاتَ أَهْلُكَ الْبَارِحَةَ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ فَيَقُولُ لَكِنْ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الشُّعْبِ بَاتَتْ
 صَبِيَانُهُمْ يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْجِبُهُ مَا يَلْقَى مُحَمَّدٌ وَرَهْطُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَآتَى (١) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى ذَلِكَ مِنْ
 أَمْرِهِمْ فِي بَنِي هَاشِمٍ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى جَهَدَ الْقَوْمُ جَهْدًا شَدِيدًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ إِلَّا سِرًّا وَمُسْتَخْفَى (مُسْتَخْفَى) بِهِ مِمَّنْ أَرَادَ
 صَلَاتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى رَوَى أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ خَرَجَ يَوْمًا وَمَعَهُ إِنْسَانٌ يَحْمِلُ طَعَامًا إِلَى عَمَّتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَهِيَ تَحْتَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشُّعْبِ إِذْ لَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ تَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَاللَّهِ لَا تَبْرُحُ أَنْتَ وَلَا طَعَامُكَ
 حَتَّى أَفْضَ حُكَّ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ تَمَنُّعُهُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَى عَمَّتِهِ بِطَعَامٍ كَانَ لَهَا عِنْدَهُ فَأَبَى أَبُو
 جَهْلٍ أَنْ يَدَعُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْبَخْتَرِيُّ بِسِيَاقِ بَعِيرٍ فَشَجَّهَ وَوَطَّئَهُ وَطْئًا شَدِيدًا وَحَمَزَهُ بِنِ عَيْدِ الْمُطَلِّبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلَاكَ وَهُمْ
 كَرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ فَيَشْمَتُوا بِهِمْ وَحَتَّى رَوَى أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ أَدْخَلَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي لَيْلِهِ
 ثَلَاثَةَ أَحْيَالٍ طَعَامٍ فَعَلِمَتْ بِذَلِكَ قُرَيْشٌ فَمَشَوْا إِلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي غَيْرُ عَائِدٍ لَشَيْءٍ إِلَّا يُخَالِفُكُمْ ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَةَ فَأَدْخَلَ
 حَمَلًا أَوْ حَمَلَيْنِ لَيْلًا وَصَادَفْتُهُ قُرَيْشٌ وَهَمُّوا بِهِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ دَعُوهُ رَجُلٌ وَصَلَّ رَحِمَهُ

أَمَا إِنِّي أَخْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ فَعَلْنَا مِثْلَ مَا فَعَلَ كَانَ أَجْمَلَ بِنَا وَوَقَّعَ اللَّهُ هِشَامًا لِلإِسْلَامِ يَوْمَ الْفَتْحِ. (١) قَالَ وَ فِي سَنَةِ عَشْرِ مِنْ بُيُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تُؤْفَى أَبُو طَالِبٍ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ عَيَّارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ وَصِيَّتُكَ رَحِمٌ وَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّ.

وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُؤْفِيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِأَيَّامٍ وَ لَمَّا مَرَضَتْ مَرَضَهَا الَّذِي تُؤْفِيَتْ فِيهِ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا بِالْكَرْهِ مِنِّي مَا أَرَى مِنْكَ يَا خَدِيجَةُ وَ قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْكَرْهِ خَيْرًا كَثِيرًا أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَوَّجَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ مَرِيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَ كَلْتُمُ أُحْتِ مُوسَى وَ آسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ قَالَتْ وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ بِالرَّفَاءِ وَ الْبَيْنِ وَ تُؤْفِيَتْ خَدِيجَةُ وَ هِيَ بِنْتُ خَمْسٍ

ص: ٢٠

١- ذكر في المصدر: هنا قصه الصحيفه مفصلا، و لعلّ نسخه المصنّف كانت ناقصه، نذكرها مزيدا للفائده، قال: ثم ان الله عزّ و جلّ برحمته أرسل على صحيفه قريش التي كتبوها- و فيها تظاهرهم على بنى هاشم- الأرضه، فلم تدع فيها اسما هو لله عزّ و جلّ الا- اكلته، و بقي فيها الظلم و القطيعه و البهتان، فأخبر الله عزّ و جلّ بذلك رسوله محمّدا صلّى الله عليه و آله فأخبر أبا طالب، فقال أبو طالب: يا ابن أخي من حدثك هذا و ليس يدخل إلينا أحد، و لا تخرج أنت إلى أحد؟ و لست في نفسي من أهل الكذب، فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله: أخبرني ربي هذا، فقال له عمه: إن ربك لحق، و أنا أشهد انك صادق، فجمع أبو طالب أهله و لم يخبرهم بما أخبره به رسول الله صلّى الله عليه و آله كراهيه أن يفسحوا ذلك الخبر، فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفه البحث و المكر، فانطلق أبو طالب برهطه حتّى دخلوا المسجد و المشركون من قريش في ظل الكعبه، فلما ابصروا تباشروا به و طنوا أن الحصر و البلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول الله صلّى الله عليه و آله فيقتلوه، فلما انتهى إليهم أبو طالب و رهطه رحبوا بهم و قالوا: قد آن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم و جماعتكم و في حياته فرقتكم و فسادكم، فقال أبو طالب: قد جئتكم في امر لعله يكون فيه صلاح و جماعه، فاقبلوا ذلك منا، هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا، فجاءوا بها و لا يشكون الا انهم سيدفعون رسول الله صلّى الله عليه و آله إليهم إذا نشروها، فلما جاءوا بصحيفتهم قال أبو طالب: صحيفتكم بيني و بينكم، فان ابن أخي قد أخبرني و لم يكذبني ان الله عزّ و جلّ قد بعث على صحيفتكم الأرضه، فلم تدع لله فيها اسما الا- اكلته، و بقي فيها الظلم و القطيعه و البهتان، فان كان كاذبا فلکم على ان ادفعه إليكم تقتلونه، و إن كان صادقا فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا، فأخذ عليهم المواثيق و اخذوا عليه، فلما نشروها فاذا هي كما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله، و كانوا هم بالغدر أولى منهم، و استبشر أبو طالب و أصحابه، و قالوا: أيننا أولى بالقطيعه و البهتان؟ فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، و هشام بن عمرو و أخو عامر بن لوى بن حارثه، نحن براء من هذه الصحيفه القاطعه العاديه الظالمه، ولن نمالي أحدا في فساد أنفسنا، و تتابع على ذلك ناس من اشراف قريش فخرج قوم من شعبهم و قد أصابهم الجهد الشديد، فقال أبو طالب في ذلك أشعارا منها: و قد جربوا فيما مضى غب أمرهم***وما عالم امرا كمن لا يجرب و قد كان في أمر الصحيفه عبره***متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منهم كفرهم و عقوقهم***وما نقموا من باطل الحق مغرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا***ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب فامسى ابن عبدالله فينا مصدقا***على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا مسلمين محمدا***لدى عزمه منا ولا متعزب ستمنعه منا يد هاشميه***مركبها في الناس

خير مركب وكان الذى كتب الصحيفة منصور بن عكرمه بن هاشم فسلت يده فيما يزعمون ، وفى روايه ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وآله على أمر صحيفتهم ، وأن الارضه قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم ، وبقى ما كان من ذكر الله عزوجل فى موضعى القصه. انتهى. أقول : الروايه الثانيه أصح لما تقدم فى الاخبار وفى شعر أبى طالب.

وَسِتِّينَ وَ دُفِنَتْ بِالْحُجُونِ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْرَهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ سُنَّةَ الْجَنَازَةِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَيْغِرٍ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ حَدِيحُهُ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَ خَمْسَةُ أَيَّامٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُصَيَّبَتَانِ فَلَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْلَّ الْخُرُوجَ وَ نَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ وَ لَا تَطْمَعُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ امْضِ لِمَا أَرَدْتَ وَ مَا كُنْتُ صَانِعًا إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا فَاصْبِرْ لَنَا وَ اللَّاتِ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ وَ سَبَّ ابْنُ غَيْظَلَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَنَالَ مِنْهُ فَوَلَّى يَصِيحُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبِّأَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ مَا فَارَقْتُ دِينَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يُضَامَ (١) حَتَّى يَمْضِيَ لِمَا يُرِيدُ قَالُوا أَحْسِنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ وَصَلْتَ الرَّحِمَ فَمَكَثَ

ص: ٢١

١- أى يظلم و يقهر.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ أَيَّاماً يَذْهَبُ وَيَأْتِي لَّا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهَابُوا أَبَا لَهَبٍ إِذَا جَاءَ عُقْبَهُ بِنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى أَبِي لَهَبٍ فَاحْتَالَا حَتَّى صَرَفَاهُ عَنْ نُصْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (١) وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَ إِلَى ثَقِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ ذَلِكَ فِي لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ سِنَةَ عَشْرِ مِنْ النَّبُوَّةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَ قِيلَ شَهْرًا فَأَذُوهُ وَ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ فَانْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا نَزَلَ نَخَلَهُ صَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ النَّفَرَ مِنَ الْجَنِّ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ عَمِدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلِهِ مِنْ عَنَبٍ فَجَلَسَ فِيهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ أَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكَلَّمْتُ إِلَى بَعِيدٍ يَنْجَهُمَنِي (٢) أَوْ إِلَى عِيدٍ وَ مَلَكْتِيهِ أَمْرِي إِنْ لَمْ يَكُنْ بِحَيْكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَمَّا أُبِيَ إِلَى وَ لَكِنْ عَافَيْتُكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي أَعْيُودُ بِنُورٍ وَ جِهَكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَ صِلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزَلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَيْخَطُكَ لَكِنَّ لَكَ الْعُتْبَى (٣) حَتَّى تَرْضَى وَ لَّا حَوْلَ وَ لَّا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ

ص: ٢٢

١- هكذا في النسخ، و الموجود في المصدر يغييره و هو هكذا: إذ جاء عقبه ابن أبي معيط و أبو جهل إلى أبي لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك ابن مدخل أبيك؟ فقال له أبو لهب: يا محمد ابن مدخل عبد المطلب؟ قال: مع قومه، فخرج أبو لهب إليهم فقال:

٢- تجهمه: استقبله بوجه عبوس كريبه.

٣- العتبي: الرضى.

قَالَ وَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ كَانَ يَقِفُ بِالْمَوْسِمِ عَلَى الْقَبَائِلِ فَيَقُولُ يَا بَنِي فُلَانٍ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَا مُرْكُمُ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ كَانَ خَلْفَهُ أَبُو لَهَبٍ فَيَقُولُ لَا تُطِيعُوهُ وَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَبَوْا وَ أَتَى كَلْباً فِي مَنَازِلِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَتَى بَنِي حَنِيفَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ فَزَادُوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدًّا.

وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ بِعَائِشَةَ وَ سَوْدَةَ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ حِينَئِذٍ وَ رُوِيَ لَمَّا هَلَكَتْ حَمِيدُجُهُ جَاءَتْ حَوَالَهُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُمَيْيَانَ بْنِ مَطْعُونٍ فَصَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمَّْا تَتَزَوَّجُ قَالَتْ مَنْ قَالَتْ إِنْ شِئْتُمْ بِكَرًا وَ إِنْ شِئْتُمْ تَبِيًّا قَالَ فَمَنْ الْبِكْرُ قَالَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ وَ مَنْ التَّبِيُّ قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ قَدْ آمَنْتُ بِحُكِّكَ وَ اتَّبَعْتِيكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ فَادْهَبِي فَادْكُرِيهِمَا عَلَيَّ فَذَهَبَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ حَطَبْتُهُمَا قَبْلًا وَ تَزَوَّجَهُمَا وَ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ بُتُوتِهِ كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ وَ ذَلِكَ مَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِي الْمَوْسِمِ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى الْعُقْبَةَ إِذْ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا مِنَ الْخَزْرَجِ قَالَ أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلِمَتِكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ كَانَ أَوْلَيْكَ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانَ نَبِيٍّ يُبْعَثُ فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَلنَّبِيِّ الَّذِي يَعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَمَّا يَسْمَعُونَ إِلَيْهِ وَ انصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَ قَدْ آمَنُوا وَ كَانُوا سِتَّةَ أَنْفُسٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ وَ عَوْنَ بْنَ الْحَارِثِ وَ هُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ وَ رَافِعَ بْنَ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ وَ قُطْبَةَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ دِينَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ فِيهَا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ بُتُوتِهِ كَانَ الْمِعْرَاجُ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ يَبْعُهُ الْعُقْبَةَ الْأُولَى وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ عَامِئِذٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَ قَدْ قَدِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ

اثنًا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقَوْهُ بِالْعَقَبَةِ وَ هِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى فَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ عَبْدُهُ بْنُ الصَّامِتِ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ لِيَلَهُ الْعَقَبَةُ الْأُولَى وَ نَحْنُ اثنًا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا أَحَدُهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا بَعَثَ مَعَهُمْ مُصَعَبَ بْنَ عَمِيرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يُفَقِّهُ أَهْلَهَا وَ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ.

وَ فِي سِنِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ إِلَى الْمَوْسِمِ فَلَقِيَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاعِدُوهُ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ اجْتَمَعْنَا فِي الشُّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ وَ نَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ مَعَهُمْ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ نَسِيْبُهُ بِنْتُ كَعْبِ أُمُّ عُمَارَةَ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو وَ بِنْتُ عَدِيٍّ وَ هِيَ أُمُّ مَنِيعِ فَبَايَعَنَا وَ جَعَلَ عَلَيْنَا اثنًا (اثنى) عَشَرَ نَقِيْبًا مِمَّنَّا تَشَعُّهُ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَةَ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا أَرْسَالًا وَ أَقَامَ هُوَ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ (١).

**[ترجمه] می گویم: کازرونی در المنتقی گوید: در سال هشتم نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قریش عهد و سوگند بستند که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دشمنی کنند. و سبب این بود که چون حمزه اسلام آورد و نجاشی از عده‌ای از مسلمانان که پیش او بودند، حمایت کرد و ابو طالب عموی پیامبر از ایشان حمایت نمود و بنو هاشم و بنو عبدالمطلب بر محافظت پیامبر متفق بودند و نپذیرفتند که آن حضرت را تسلیم کنند، اسلام در میان قبایل رواج پیدا کرد و مشرکان در خاموش کردن نور نبوت کوشیدند ولی خداوند نمی گذارد، تا نور خود را کامل کند، پس قریش دریافتند که هیچ راهی برای دستیابی به محمد صلی الله علیه و آله ندارند، بر این نظر اتفاق نظر کردند که عهدنامه‌ای میان خود بنویسند مبنی بر این که با بنی هاشم و بنی عبدالمطلب خویشاوندی و ازدواج نکنند، و با آنان معامله نکنند. پس معاهده نامه‌ای در این باره نوشتند و عده‌ای امضا کرده و بر کعبه آویختند. سپس بر کسانی که اسلام آورده بودند تعدی و دشمنی کرده و آنان را به بند کشیده و آزار دادند. و سختی بر آنان شدت گرفت و فتنه در میانشان بالا گرفت و تزلزلی عظیم به حال مسلمانان پیدا شد و قریش در حق بنی عبدالمطلب ستم روا داشتند و میان آنان شرّ و فتنه افکندند و گفتند: هیچ صلح و خویشاوندی و قرابتی میان ما نیست مگر این که این جوان نادان کشته شود. پس ابوطالب دست به کار شد و برادرزاده‌اش و فرزندان پدرش و کسانی که از آنان پیروی می کردند، را به شعب برد. قریش وارد شعب شدند و پیامبر و مؤمنان را به شدت آزرده و در سر راه‌ها آنان را می زدند و در شعب آنان را محاصره کردند و نمی گذاشتند از بازارها چیزی برایشان بیاورند. و ولید بن مغیره در میان قریش ندا می ... کرد: هر کدام از آنان

ص: ۱۸

را دیدید که طعامی می خرد از او بیشتر بستانید. سه سال بر همین منوال بودند تا این که سختی و مشقت طاقت فرسائی متحمل شدند تا جایی که صدای کودکان مردم شعب شنیده می شد که از گرسنگی شدید فریاد می کشیدند. مشرکان از بلا و مصیبتی که بنی هاشم بدان گرفتار آمده بودند کراهت داشتند و حتی عموم مردم قریش سختی‌ها و مشقت‌های وارده به بنی هاشم را ناپسند می دانستند و کراهیت و نارضایتی خود را نسبت به قطعنامه ظالمانه خود ابراز کردند تا جایی که افرادی خواستند از دست آن خلاص شوند. ابو طالب از این می ترسید که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را شبانه یا در پنهانی ترور کنند، از این جهت هرگاه پیامبر می خوابید، از ترس این که آن حضرت را به قتل برسانند او را در میان خود و پسرانش قرا می داد. و قریش صبح هنگام صدای کودکان بنی هاشم را شنیدند که از گرسنگی فریاد می کشند. پس در کنار کعبه می نشستند و از

همدیگر در این باره می‌پرسیدند. شخص به دوستانش می‌گفت: عیالت دیشب را چگونه سپری کردند؟ می‌گفتند: به خوبی. می‌گفت: اما کودکان برادران شما، کسانی که در شعب هستند، از گرسنگی فریاد می‌کشیدند و می‌نالیدند. برخی از آن چه بر سر محمد و پیروانش آمده بود، خوشحال بودند و برخی ناراحت و ناراضی. دو یا سه سال بر این منوال گذشت تا جایی که مردم شعب سختی و مشقت زیادی متحمل شدند به نحوی که طعامی به دست آن‌ها نمی‌رسید مگر به صورت پنهانی و در خفا، توسط کسانی از قریش که پیوند خویشاوندی با آنان داشتند. روایت شده که روزی حکیم بن حزام بیرون رفت و مردی همراه او بود که طعامی با خود داشت تا برای عمه خود خدیجه بنت خویلد که در شعب با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود، ببرد. ابو جهل به او رسید و گفت: غذا برای بنی هاشم می‌بری؟ سوگند به خدا با غذایت تکان نمی‌خوری تا تو را در نزد قریش رسوا کنم. ابو بختری بن هشام بن حارث به او گفت: مانع از این می‌شوی تا طعام عمه‌اش را که در نزد او بوده، برایش ببرد؟ ابو جهل قبول نکرد که او را رها کند. ابو بختری ساق شتری برداشت و بر سر او زد و بشدت سرش را زخمی کرد. حمزه بن عبدالمطلب نزدیک بود و این صحنه را دید. و آنان دوست نداشتند که این ماجرا به پیامبر و یارانش برسد و آنان را شماتت کنند. و روایت شده که هشام بن عمرو بن ربیع در یکی از شب‌ها سه بار طعام برای بنی هاشم آورد. قریش از این امر با خیر شدند و به نزدش آمدند و در این باره با او سخن گفتند. گفت: من دیگر کاری برخلاف شما انجام نمی‌دهم. سپس برای بار دوم شبی یک بار یا دو بار طعام برد. قریش او را دیدند و خواستند به او آسیب برسانند. ابو سفیان گفت: رهایش کنید تا به خویشاوند خود صله کند،

ص: ۱۹

اما من به خدا سوگند یاد می‌کنم اگر ما اینچنین کاری می‌کردیم برایمان سزاوارتر بود. و خداوند در روز فتح مکه به هشام، توفیق مسلمان شدن عطا فرمود.

گوید: در سال دهم از نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ابو طالب وفات یافت. ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیش جنازه ابو طالب آمد و فرمود: صله رحم به جا آوردی و خداوند به تو جزای خیر دهد، ای عمو.

در این سال خدیجه چند روز پس از ابو طالب وفات یافت و هنگامی که به بیماری‌ای دچار شد که در اثر آن وفات یافت، رسول خدا به نزد او آمد و فرمود:

برای من بسیار دشوار و ناگوار است این که می‌بینم تو بیماری، ای خدیجه، و چه بسا خداوند در امور ناخوشایند خیر بسیاری قرار دهد. آیا نمی‌دانی که خداوند به همراه تو در بهشت مریم بنت عمران و کلثوم خواهر موسی و آسیه زن فرعون را به ازدواج من درآورده است؟ خدیجه گفت: خداوند اینگونه خواسته، ای رسول خدا؟ فرمود: آری. گفت: مبارک باشد. و خدیجه در سن شصت

ص: ۲۰

و پنج سالگی وفات یافت و در حجون به خاک سپرده شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر قبر او آمد و در آن وقت

سنت مراسم جنازه و نماز میت تشریح نشده بود.

از عبدالله بن ثعلبه بن صغیر روایت شده که گوید: زمانی که ابوطالب و خدیجه درگذشتند، - و فاصله زمانی وفات آن دو یک ماه و پنج روز بود - دو مصیبت بر پیامبر وارد آمد، پس خانه نشین شد و کمتر بیرون می‌رفت. و قریش درباره آن حضرت به خواسته‌هایی رسیدند که پیش‌تر بدان نرسیده و طمع دستیابی به آن‌ها را نداشتند. این خبر به ابو لهب رسید و به نزد پیامبر آمد و گفت: ای محمد به خواسته و هدفت ادامه بده. و کارهایی را که در زمان حیات ابو طالب می‌کردی انجام بده. سوگند به لایلت (بت مکه) تا زمانی که من زنده‌ام به تو نمی‌رسد. ابن غیطله پیامبر را دشنام داد. پس ابو لهب آمد و او را تأذیب کرد. ابن غیطله برگشت و فریاد برآورد: ای مردم قریش، ابو عتبه صابی شد. قریش آمدند تا به نزد ابو لهب رسیدند. ابو لهب گفت: من دین عبدالمطلب را ترک نکرده‌ام اما از برادرزاده‌ام حمایت می‌کنم تا مورد ستم قرار نگیرد و آن چه می‌خواهد انجام بدهد. گفتند: کار نیک و پسندیده کردی و پیوند خویشاوندی را رعایت کردی.

ص: ۲۱

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چند روزی را اینگونه به سر برد و رفت و آمد می‌کرد و کسی از قریش متعزّض او نمی‌شد زیرا آنان از ابو لهب می‌ترسیدند. تا این که عقبه بن ابی معیط و ابو جهل به نزد ابو لهب آمده و نیرنگی به کار بستند و توانستند او را از یاری و پشتیبانی پیامبر منصرف کنند. - ماجرا از این قرار بود که: عقبه بن ابی معیط و ابو جهل به نزد ابو لهب آمدند و گفتند: برادرزاده‌ات به تو گفته که جایگاه پدرت در آخرت کجاست؟ ابو لهب به پیامبر گفت: ای محمد! جایگاه عبدالمطلب در آخرت کجاست. فرمود: همراه قومش است. ابو لهب بیرون رفت و گفت: گفته است: همراه قومش است. گفتند: مقصودش این است که در آتش است. ابو لهب به پیامبر گفت: ای محمد آیا عبدالمطلب در آتش است؟ پیامبر فرمود: آری. و هر کس بر آن چه عبدالمطلب مرده، بمیرد در آتش است. گفت: تا زمانی که گمان می‌کنی عبدالمطلب در آتش است با تو دشمن می‌مانم. می‌گویم: این که مولف این روایت و ماجرا را خلاصه کرده است به دلیل غریب بودن مضمون و بر خلاف اعتقادات شیعه بودن آن می‌باشد. داستان ابولهب از آغاز تا پایان آن تنها یک روایت است که ما در روایتی دیگر بخش اول آن را ن یافتیم. در هر صورت انتهای این روایت با اعتقاد شیعه مبنی بر ایمان داشتن و موحد بودن پدران پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در تعارض است. این روایت سست و ضعیف و غیر قابل اعتماد است، چرا که تنها از طریق سنی‌ها روایت شده است. (مصحح متن عربی بحار) -

و در این سال پیامبر به طائف و ثقیف بیرون رفت. محمد بن جبیر گوید: زمانی که ابو طالب وفات یافت، قریش به آزار و اذیت پیامبر پرداختند. پس آن حضرت به همراه زید بن حارثه در آخر ماه شوال سال دهم از نبوت به سمت طائف بیرون رفت و ده روز در آن جا ماند. و گفته شده: یک ماه در آن جا ماند. مردم طائف آن حضرت را آزار دادند و ایشان را سنگ‌باران کردند. پس به مکه بازگشت. و هنگامی که در کنار نخلی استراحت می‌کرد خداوند گروهی از جّیان را به نزدش فرستاد. و روایت شده که وقتی از طائف برمی‌گشت به سایه درخت انگوری پناه برد و نشست و فرمود: پروردگارا از ضعف توان و قلت چاره و یاور، و خواریم در برابر مردم به نزد تو شکایت می‌برم ای ارحم الراحمین، ای پروردگار مستضعفان، و تو پروردگار من هستی، مرا به چه کسی واگذار می‌کنی، به دوری که با روی ترش و چهره گرفته از من اسقبال کند، یا به دشمنی که او را

بر من مسلط بگردانی؟ اگر تو بر من غضب نگیری، به هیچ چیز اهمیتی نمی‌دهم، و اما عافیت تو برایم فراخ‌تر است. به نور ذات خداوندی‌ات که تاریکی‌ها با آن نورانی شده و امور دنیا و آخرتم بدان صلاح یافته، به تو پناه می‌برم از این که غضب خویش را بر من نازل کنی، یا خشم را بر من وارد کنی، اما رضایت بی‌پایان از آنِ توست تا خشنود گردی، و هیچ قدرت و تغییری جز با تو ممکن نیست.

ص: ۲۲

گوید: هنگامی که وارد مکه شد در موسم حج در میان قبیله‌ها می‌ایستاد و می‌فرمود: ای بنی فلان! من فرستاده خداوند به سوی شما هستم، خداوند شما را امر می‌کند که او را عبادت کنید و و هیچ چیز را شریک برای او قرار ندهید. ابو لهب پشت سر او بود و می‌گفت: از او اطاعت نکنید. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به منازل بنی کنده آمد و آنان را به سوی خداوند عز و جل دعوت کرد اما ابا کردند و نپذیرفتند. و وارد منازل بنی کلب شد اما دعوتش را قبول نکردند و نیز به منازل بنی حنیفه آمد و به زشت‌ترین شیوه دعوتش را رد کردند.

در این سال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با عائشه و سوده ازدواج نمود و عائشه در آن هنگام شش ساله بود. و روایت شده هنگامی که خدیجه وفات یافت، خوله دختر حکیم زن عثمان بن مظعون آمد و گفت: ای رسول خدا آیا ازدواج نمی‌کنی؟ فرمود: با چه کسی؟ گفت: اگر می‌خواهی با باکره یا با بیوه. فرمود: باکره کیست؟ گفت: دختر ابو بکر. فرمود: و بیوه کیست؟ گفت: سوده دختر زمعه، او به تو ایمان آورده و به آن چه می‌گویی از تو پیروی می‌کند. فرمود: برو و با هر دو در باره من صحبت کن. خوله نزد پدر آن دو رفت و از آن‌ها خواستگاری نمود و آنان قبول کرده و دخترانشان را به ازدواج پیامبر درآوردند.

در سال یازدهم از نبوت پیامبر، آغاز اسلام آوردن انصار بود. چنانچه روایت می‌کنند رسول خدا در موسم حج بیرون رفت تا خود را بر قبیله‌ها معرفی کند. در حالی که بر بالای عقبه بود گروهی از انصار را دید. فرمود: شما کیستید؟ گفتند: از قبیله خزرج هستیم. فرمود: آیا نمی‌نشینید تا با شما سخن بگویم؟ گفتند: البته. نشستند و پیامبر آنان را به سوی خداوند عز و جل دعوت نمود و اسلام را بر آنان عرضه نمود و قرآن بر آنان تلاوت کرد. اینان از یهودیان می‌شنیدند که زمان آن رسیده که پیامبری مبعوث شود. چون پیامبر با آنان سخن گفت: به یکدیگر گفتند: سوگند به خدا او پیامبری است که یهود شما را به او وعده داده‌اند، پس در ایمان به او کسی از شما پیشی نگیرد. پس در حالی که ایمان آورده بودند به سرزمین خود بازگشتند. اینان شش نفر بودند: اسعد بن زراره، عون بن حارث که همان ابن عفره بود، رافع بن مالک بن عجلان، قطبه بن عامر بن حدیده، عقبه بن عامر، و جابر بن عبدالله. چون در مدینه پیش قوم خود آمدند، ماجرای رسول خدا را برای آن‌ها باز گفتند و آن‌ها را به اسلام دعوت نمودند تا این که اسلام در میانشان رواج یافت و هیچ یک از خانه‌های انصار نماند مگر این که در آن از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم یاد می‌شد.

در سال دوازدهم از نبوت، پیامبر به معراج رفت و در این سال پیمان عقبه اول بسته شد. و ماجرا اینگونه بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در آن سال برای موسم حج بیرون رفت و دوازده مرد از انصار

به مکه آمده بودند و با پیامبر در عقبه، که عقبه اول بود، دیدار کردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با آنان بیعت نمود. عباده ابن صامت گوید: رسول خدا شب عقبه اول با ما بیعت کرد و ما دوازده مرد بودیم که یکی از آنان من بودم. چون بازگشتند، پیامبر مصعب بن عمیر را به همراه آنان به مدینه فرستاد تا اهل مدینه را تعلیم دهد و قرآن را بر آنان بخواند.

در سال سیزدهم از نبوت پیمان عقبه دوم صورت گرفت، و اینگونه بود که رسول خدا در موسم بیرون رفت و گروهی از انصار با آن حضرت دیدار کردند و به پیامبر وعده دادند که در روز دوم ایام تشریق در عقبه حاضر شوند. کعب بن مالک گوید: ما در شعب در کنار عقبه گرد آمدیم در حالی که هفتاد مرد و دو زن بودیم، این دو زن: نسیه دختر کعب مادر عماره، و اسماء دختر عمرو بن عدی که مادر منیع بود. ما بیعت کردیم و پیامبر دوازده نقیب (رهبر) برای ما تعیین نمود: نه نفر از خزرج و سه نفر از اوس. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یارانش امر فرمود که به مدینه بروند و آنان گروه گروه بیرون رفتند و خود حضرت در مکه اقامت گزید و منتظر ماند که اذن هجرت به او داده شود. - المنتقی فی مولود المصطفی :

۶۵ - ۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

الأرسال بالفتح جمع الرسل بالتحريك و هو القطيع من كل شيء أي زمرا زمرا و يحتمل الإرسال بالكسر و هو الرفق و التؤده. **[ترجمه] «الارسال» با فتحه جمع «الرسال» با حرکت حروف به معنای پاره و گروه از هر چیزی است. یعنی گروه گروه. و ممکن است «الارسال» با کسره باشد به معنای نرمی و مهربانی.

**[ترجمه]

«۱۲»

یه، من لا- يحضره الفقيه دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى خَدِيجَةَ وَ هِيَ لَمِا بِهَا فَقَالَ لَهَا بِالرَّغْمِ مَنَّا مَا نَرَى بِكَ يَا خَدِيجَةُ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى ضَرَائِرِكِ فَأَقْرِيهِنَّ السَّلَامَ فَقَالَتْ مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ كُتْمُ أُخْتِ مُوسَى وَ آسِيَةُ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ قَالَتْ بِالرَّفَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

**[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر خدیجه وارد شد در حالی که در حال احتضار بود. به او فرمود: دیدن این وضعیت تو برایمان ناخوشایند است ای خدیجه، اگر به همگنان (هوو) رسیدی سلام ما را به آنها برسان. خدیجه گفت: آنان چه کسانی هستند ای رسول خدا!!؟ فرمود: مریم دختر عمران، کثم خواهر موسی، و آسیه همسر فرعون. خدیجه گفت: مبارک باد ای رسول خدا.

بیان

قوله هی لما بها اللام ظرفیه أو بمعنی إلی و المعنی أنها كانت فی الاحتضار قوله صلی الله علیه و آله بالرغم منا ما نری بک قوله ما نری مبتدأ و بالرغم خبر أى ما نری بک متلبس بالرغم و الکراهه منا و الرفاء بالکسر الاتفاق و الالتيام و البرکه و النماء

**[ترجمه]سخن او «هی لما بها» لام، ظرفیه است یا به معنای «الی» می باشد یعنی او در حالت احتضار بود. در فرموده آن حضرت: «بالرغم منّا ما نری بک» «ما نری» مبتدا و «بالرغم» خبر است. یعنی: دیدن وضعیت تو، بر خلاف میل ما و ناخوشایند ماست. و «الرفاء» با کسره فاء به معنای توافق و پیوند و برکت و فزونی است.

«۱۳»

مصبا، المصباحین فی السادس و العشرين من شهر رجب كانت وفاه أبی طالب رحمه الله

ص: ۲۴

۱- المنتقى فى مولود المصطفى: ۶۵-۷۷، الباب الخامس فيما كان سنه ثمان من نبوته صلی الله علیه و آله إلی الباب التاسع فيما كان سنه ثلاث عشر من نبوته. و اختصر المصنّف القضايا المنقوله فيه، و نقل بعضها معنی.

**[ترجمه] مصباح: بنا بر گفته ابن عياش وفات ابو طالب رحمه الله در بيست و ششم ماه رجب بود. - مصباح : ٥٦٦ -

ص: ٢٤

**[ترجمه]

«١٤»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام إِنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوْفِيَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ تُوْفِيَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعِيدَ أَبِي طَالِبٍ بِتِلْعَانِهِ أَيَّامٍ فَسَمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ فَقَالَ مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ قَاعِدَةً عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ (٢).

**[ترجمه] قصص الانبياء: ابو طالب رضی الله عنه در اواخر سال دهم از بعثت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وفات یافت. سپس خدیجه رضی الله عنها سه روز پس از ابو طالب درگذشت. و پیامبر آن سال را عام الحزن (سال اندوه) نام نهاد. و فرمود: همچنان قریش از من بازمانده بودند (دسترسی نداشتند) تا این که ابو طالب فوت شد. - قصص الانبياء : مخطوط -

**[ترجمه]

«١٥»

قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ فَلَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ أَلَا تَجْلِسُونَ أَحَدْتُكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا إِلَيْهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمِ تَعْلَمُونَ وَ اللَّهُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ يُوعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَأَجَابُوهُ وَ قَالُوا لَهُ إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَ لَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعِيدَاوَةِ وَ الشَّرِّ مِثْلَ مَا بَيْنَهُمْ وَ عَسَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ بِكَ فَسَبِّحْهُمْ (٣) عَلَيْهِمْ وَ تَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ وَ كَانُوا سَمْتَهُ نَفَرًا قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَخْبَرُوا قَوْمَهُمْ بِالْخَبَرِ فَمَا دَارَ حَوْلَ إِلَّا وَ فِيهَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ أَتَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ (٤) أَلَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا يَسْرِقُوا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَعَثَ مَعَهُمْ مُضَيْعَ بْنَ عُمَيْرٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ بِالْمَدِينَةِ يُسَمَّى الْمُقْرِيءَ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا وَ فِيهَا رِجَالٌ وَ نِسَاءٌ مُسْلِمُونَ إِلَّا دَارُ أُمِّيَّةٍ وَ حَاطِيمَةَ وَ وَائِلَ وَ هُمُ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ عَادَ مُضَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى مَكَّةَ وَ خَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِي الشُّعْبِ عِنْدَ الْعَقْبَةِ ثَلَاثَةَ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَانِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَبَايَعُكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ

ص: ٢٥

١- المصباح: ٥٦٦.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- في المصدر: فتقدم.

٤- المراد ببيعه النساء ما ورد في سورة الممتحنة من قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ» إلى آخر الآية: ١٢.

نريد أن نعرفنا يا رسول الله ما لله علينا وما لك علينا وما لنا على الله فقال أما ما لله عليكم فإن تعبدوه ولا تشرِكوا به شيئاً وأما ما لي عليكم فننصيرُوني مثل نساءكم وأبنائكم وأن تصبروا على عَضِّ السيفِ وإن يُقتل خياركم قالوا فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله قال أما في الدنيا فالظهورُ على من عاداكم وفي الآخرة رضوانه والجنة فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعك (١) بما نمنع به أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلفه ورثناها كباراً عن كبارٍ فقال أبو الهيثم إن بيننا وبين الرجال حبالاً وإنا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسييت إن فعلنا ذلك ثم أظهركَ اللهُ أن ترجع إلى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال بل الدّمُ الدّمُ والهَدْمُ الهَدْمُ أحاربُ من حاربتم وأسألم من سألمتم ثم قال أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً فاختاروا ثم قال أبايكم كنيعه عيسى ابن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان في العقبة يا أهل الجبابه هل لكم في محمدٍ والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فأذركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوه ينسج (٢) رخله وأدخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحارث بن حزم بن أمية فأتياه وخلصاه وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر إلا بالدعاء والصبر على الأذى والصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين فلما كثرت عتوهم أمر بالهجرة فقال صلى الله عليه وآله إن الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها فخرجوا أرسالاً حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله إلا علي وأبو بكر فحذرت قريش خروجه وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصى بن

ص: ٢٦

١- في نسخه: لنمنعك.

٢- النسج: سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال.

كَلَابٍ يَتَشَاوِرُونَ فِي أَمْرِهِ (۱) وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي الْبَابِ الْآتِي بِرِوَايَةِ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ.

*[ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در موسم حج خود را به قبائل معرفی می کرد. آن حضرت با گروهی از قبیله خزرج دیدار کرد و فرمود: آیا نمی نشینید تا با شما سخن بگویم؟ گفتند: البته. آنان در برابر پیامبر نشستند و آن حضرت آن ها را به سوی خداوند دعوت کرد و قرآن بر آنان تلاوت نمود. پس به یکدیگر گفتند: ای قوم می دانید؟ سوگند به خدا او پیامبری است که یهودیان به شما وعده داده بودند، پس مبدا کسی در ایمان آوردن به او بر شما پیشی بگیرد. پس دعوتش را اجابت کرده و به پیامبر گفتند: ما قوم خود را ترک کردیم، و در میان هیچ قومی به اندازه قوم ما دشمنی و فتنه نیست و امید است خداوند به واسطه شما آنان را متحد سازد و به نزدشان بروی و آنان را به امر و فرمان خود فرا بخوانی. اینان شش نفر بودند. گوید: چون به مدینه درآمدند و قوم خود را به خبر بعثت پیامبر آگاه کردند، هیچ خانه ای نبود مگر این که در آن در باره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سخن رد و بدل می شد. و چون سال بعد فرا رسید، دوازده نفر از انصار به موسم حج آمدند و با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دیدار کردند. و بر بیعت زنان، با آن حضرت بیعت کردند که به خداوند شرک نورزند و دزدی نکنند تا آخر آیه. سپس بازگشتند و پیامبر همراهشان مصعب بن عمیر را فرستاد تا با آنان نماز بگذارد و در مدینه او را «مقری» می نامیدند. پس هیچ خانه ای در مدینه نماند مگر این که در آن مردان و زنانی مسلمان بودند به جز خانه امیة و حطیمة و وائل که هر سه از قبیله اوس بودند. سپس مصعب به مکه بازگشت، و شمار زیادی از انصار به همراه حجاج قوم خود برای موسم بیرون آمدند و در شعب در کنار عقبه، هفتاد و سه مرد و دوزن، شب هنگام در ایام تشریق گرد آمدند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بر اسلام با شما بیعت می کنم. برخی از آنان به پیامبر گفتند:

ص: ۲۵

می خواهیم برای ما توضیح دهید که خداوند چه حقوقی بر گردن ما دارد، و شما چه حقوقی بر ما دارید، و از جانب خداوند چه چیز برای ما است. فرمود: آن چه خدا بر عهده شما نهاده این است که او را پرستش کنید و شریکی برای او نگیرید. اما وظیفه شما در باره من این است که مرا همچون زنان و فرزندان یاری کنید، و بر گزند شمشیر صبر پیشه کنید هر چند بهترین شما کشته شود. گفتند: اگر این کارها را انجام دادیم خداوند چه چیز به ما می دهد؟ فرمود: در دنیا، پیروزی و استیلاء بر دشمنان، و در آخرت رضایت و بهشت خداوند از آن شما خواهد بود. پس براء بن معرور دست پیامبر را گرفت و گفت: سوگند به خداوندی که تو را به حق مبعوث داشت از تو حمایت می کنیم همانگونه که از زنان و خانواده خود حمایت می ... کنیم، ای رسول خدا، با ما بیعت کن سوگند به خدا ما اهل جنگ، و اهل پیمان هستیم و این ها را از اجداد بزرگ خود به ارث برده ایم. ابو هیثم گفت: ما با این افراد عهد و پیمان داریم، و اگر عهدها را بشکنیم یا آن ها نقض عهد کنند، آیا این احتمال وجود دارد که اگر ما این کار را انجام دهیم و خداوند تو را پیروز گرداند، به نزد قومت بازگردد و ما رها کنی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم لبخندی زد و فرمود: خونخواهی شما خونخواهی من است و اگر خون شما بریزد خون من ریخته شده است. با کسانی می جنگم که شما با آن ها می جنگید و با کسانی صلح می کنم که شما با آن ها صلح می کنید. سپس فرمود: دوازده رهبر و نقیب از شما به نزد من بیاید. آنان، انتخاب کردند. سپس پیامبر فرمود: با شما بیعت می کنم همانگونه که عیسی بن مریم با حواریون بیعت کرد و آنان را کفیل و عهده دار امور قومشان گردانید، و من بر این با شما بیعت می کنم که همانطور که از زنان و فرزندان حمایت می کنید از من حمایت کنید. پس بر همان چیز با او بیعت کردند. شیطان در عقبه

فریاد کشید: ای اهل منازل جباب! آیا در جریان هستید که محمد و صابئی‌های همراه او برای جنگیدن با شما گرد آمده‌اند. سپس مردم در منی پراکنده شده و خبر پخش شد. قریش به دنبال آنان بیرون آمده و سعد بن عبادۀ و منذر بن عمرو را گرفتند. منذر قوم را ناتوان کرد و اما سعد را گرفته و او را به طناب بار شترش بستند و وارد مکه کرده و او را می‌زدند. خبر مربوط به او به جُبیر بن مطعم و حارث بن حرب بن امیۀ رسید. آن دو آمدند و سعد را از دست قریش رهنایند. پیامبر صلی الله و علیه و آله و سلم جز به دعا و صبر پیشه کردن بر آزار و اذیت و چشم‌پوشی از جاهلان به چیز دیگر امر نمی‌فرمود. پس قریش بر مسلمانان تجاوز و دست‌درازی کردند. و هنگامی که سرکشی و ستم آنان زیاد شد به هجرت به مدینه امر فرمود. فرمود: همانا خداوند برای شما دیار و برادرانی قرار داده که در آن به آسایش و امنیت دست خواهید یافت. مسلمانان گروه گروه به مدینه هجرت کردند تا جایی که جز علی و ابوبکر کسی همراه پیامبر باقی نماند. قریش بر حذر بودند که پیامبر از مکه خارج نشود و دریافتند که او، تصمیم گرفته با آنان بجنگد. پس در دار الندوة گرد آمدند و آن جا خانه قصی بن

ص: ۲۶

کلاب بود که در آن جا جمع می‌شدند و درباره امور به مشورت و تبادل نظر می‌پرداختند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۵۶ -
۱۵۸ - و حدیث را ادامه داده تا پایان آن چه در مبحث بعدی با روایت شیخ از ابن ابی هاله می‌آید.

**[ترجمه]

بیان

یسمى المقرئ لأنه كان يقرئهم القرآن و قال الجزري في حديث بيعة العقبة لئمنعك مما نمنع منه أزرنا أي نساءنا و أهلنا كنى عنهن بالأزر و قيل أراد أنفسنا و قد يکنى عن النفس بالأزر و قال في قوله و الهدم الهدم يروى بسكون الدال و فتحها فالهدم بالتحريك القبر یعنی أنى أقبر حيث تقبرون و قيل هو المنزل أى منزلکم منزلى و فى الحديث الآخر المحيا محياکم و الممات مماتکم أى لا أفارقکم و الهدم بالسكون و الفتح أيضا هو إهدار دم القتل يقال دماؤهم بينهم هدم أى مهدره و المعنى إن طلب دمکم فقد طلب دمی و إن أهدر دمکم فقد أهدر دمی لاستحکام الألفه بیننا و هو قول معروف للعرب يقولون دمی دمک و هدمی هدمک و ذلك عند المعاهده و النصره و قال فى حديث بيعة الأنصار نادى الشيطان يا أصحاب الجباب هي جمع جبج بالضم و هو المستوى من الأرض ليس بحزن و هي هاهنا أسماء منازل سميت به قيل لأن كروش الأضحى تلقى فيها أيام الحج و الجبجبه الكرش يجعل فيها اللحم يتزود فى الأسفار.

ص: ۲۷

*[ترجمه] مصعب را «مقری» می خواندند از این جهت که بر آنان قرآن قرائت می کرد. جزری گوید: در حدیث بیعت عقبه آمده است: «لنمنعك مما نمنع منه أزرنا» یعنی همچون زنان و خانواده خود از تو حمایت می کنیم. که از آنان با «أزر» (پشت) کنایه آورده است. و گفته شده: مقصود جان خود است. و گاهی با «أزر» از جان کنایه آورده می شود. و در باره این فرموده: «الهدم الهدم» گوید: با سکون و فتحه دال روایت شده است، و «الهدم» با حرکت حروف به معنای قبر است. یعنی: من به صورتی به خاک سپرده می شوم که شما به خاک سپرده شوید. و گفته شده: به معنای منزل است یعنی منزل شما منزل من است. و در حدیث دیگر آمده است: «المحیی محیاکم، و الممات مماتکم» یعنی هرگز از شما جدا نمی شوم. و «الهدم» با سکون فتحه دال نیز به معنای ریخته شدن خون مقول است. گفته می شود: «دماؤهم بینهم هدم» یعنی خون هایشان ریخته شده است. و معنای عبارت پیامبر به این صورت است که: خونخواهی شما خونخواهی من است، و اگر خون شما ریخته شود خون من نیز می ریزد، تا الفت و دوستی میان ما استحکام یابد. و این عبارت سخن مشهور عرب است که می گویند: «دمی دمکم و هدمی هدمکم» و این جمله را در هنگام بستن عهد و پیمان و نصرت یکدیگر به کار می برند. و گوید: در حدیث بیعت انصار آمده است: «نادی الشیطان یا اصحاب الجباب» جباب جمع «جیب» با ضمه جیم است و به معنای قسمت هموار زمین است که سفت نباشد و در این جا نام منازلی است که بدان نام گذاری شده است. گفته شده: دلیل نام گذاری از این جهت است که شکمه قربانی ها را در ایام حج در آن جا می انداختند. و «الجیبه» به معنای شکمه است که در آن گوشت می گذارند تا در سفرها به عنوان توشه بگیرند.

ص: ۲۷

*[ترجمه]

باب ۶ الهجره و مبادیها و مبيت على عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله و ما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة

الآيات

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسِيءُ تَطْيَعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا» وَ مَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَ مَنْ يُخْرَجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (۹۷-۱۰۰)

الأنفال: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (۳۰)

(وقال تعالى): «وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصِيدُونَ عَنِ الْمَشِجِجِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا أَوْلِيَاءُؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (۳۴)

(وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أَوْلِيَاءَكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَظْمِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ* وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى

بِغَضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (۷۲-۷۵)

التوبه: «إِلَّا تَتُوبُوا فَلْيَضْحَكُوا شَدِيدًا وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُصِيبُنَّهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۳۹)

النحل: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (۴۱-۴۲)

(و قال تعالى): «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (إلى قوله تعالى): ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» (۱۰۶-۱۱۰)

الحج: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» (۵۸-۵۹)

العنكبوت: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (إلى قوله تعالى): وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (۵۶-۶۰)

محمد: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» (۱۳)

المزمل: «وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» (۱۰)

lt;meta info=" - إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانَ لَّا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَّا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَ مَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَ سَعَةً وَ مَنْ يُخْرَجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

- . نساء / ۹۷ - ۱۰۰ -

{كسانی که بر خویشتن ستمکار بوده اند، [وقتی] فرشتگان جانشان را می گیرند، می گویند: «در چه [حال] بودید؟» پاسخ می دهند: «ما در زمین از مستضعفان بودیم.» می گویند: «مگر زمین خدا وسیع نبود تا در آن مهاجرت کنید؟» پس آنان جایگاهشان دوزخ است، و [دوزخ] بد سرانجامی است. مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودستی که چاره جویی نتوانند و راهی نیابند. پس آنان [که فی الجمله عذری دارند] باشد که خدا از ایشان درگذرد، که خدا همواره خطابخش و آمرزنده است. و هر که در راه خدا هجرت کند، در زمین اقامتگاه های فراوان و گشایشها خواهد یافت و هر کس [به قصد] مهاجرت در راه خدا و پیامبر او، از خانه اش به درآید، سپس مرگش دررسد، پاداش او قطعاً بر خداست، و خدا آمرزنده مهربان است.}

- وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ. - انفال / ۳۰ -

{و [یاد کن] هنگامی را که کافران در باره تو نیرنگ می کردند تا تو را به بند کشند یا بکشند یا [از مکه] اخراج کنند، و نیرنگ می زدند، و خدا تدبیر می کرد، و خدا بهترین تدبیرکنندگان است.}

- وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. -
انفال / ۳۴ -

{چرا خدا [در آخرت] عذابشان نکند، با این که آنان [مردم را] از [زیارت] مسجد الحرام باز می دارند در حالی که ایشان سرپرست آن نباشند. چرا که سرپرست آن جز پرهیزگاران نیستند، ولی بیشترشان نمی دانند.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصِيرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى

ص: ۲۸

بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. - . انفال / ۷۲ - ۷۵ -

{کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده اند و در راه خدا با مال و جان خود جهاد نموده اند و کسانی که [مهاجران را] پناه داده اند و یاری کرده اند، آنان یاران یکدیگرند و کسانی که ایمان آورده اند ولی مهاجرت نکرده اند هیچ گونه خویشاوندی [دینی] با شما ندارند مگر آنکه [در راه خدا] هجرت کنند و اگر در [کار] دین از شما یاری جویند، یاری آنان بر شما [واجب] است، مگر بر علیه گروهی باشد که میان شما و میان آنان پیمانی [منعقد شده] است، و خدا به آن چه انجام می دهید بیناست. و کسانی که کفر ورزیدند یاران یکدیگرند. اگر این [دستور] را به کار نبندید، در زمین فتنه و فساد بزرگ پدید خواهد آمد. و کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده و در راه خدا به جهاد پرداخته، و کسانی که [مهاجران را] پناه داده و یاری کرده اند، آنان همان مؤمنان واقعی اند، برای آنان بخشایش و روزی شایسته ای خواهد بود. و کسانی که بعداً ایمان آورده و هجرت نموده و همراه شما جهاد کرده اند، اینان از زمره شما نیستند، و خویشاوندان نسبت به یکدیگر [از دیگران] در کتاب خدا سزاوارترند. آری، خدا به هر چیزی داناست.}

- إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. - . توبه / ۴۰ -

{اگر او [پیامبر] را یاری نکنید، قطعاً خدا او را یاری کرد: هنگامی که کسانی که کفر ورزیدند، او را [از مکه] بیرون کردند، و او نفر دوم از دو تن بود، آن گاه که در غار [ثور] بودند، وقتی به همراه خود می گفت: «اندوه مدار که خدا با ماست.» پس خدا آرامش خود را بر او فرو فرستاد، و او را با سپاهسانی که آن ها را نمی دیدند تأیید کرد، و کلمه کسانی را که کفر

ورزیدند پست تر گردانید، و کلمه خداست که برتر است، و خدا شکست ناپذیر حکیم است.}

- وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِنَبْوَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَمَّا جُرَّ الْآخِرَهُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. - . نحل / ۴۱ - ۴۲ -

{ و کسانی که پس از ستمدیدگی، در راه خدا هجرت کرده اند، در این دنیا جای نیکویی به آنان می دهیم، و اگر بدانند، قطعاً پاداش آخرت بزرگتر خواهد بود. همانان که صبر نمودند و بر پروردگارشان توکل می کنند.}

- مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَيْدًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ * ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ. - . نحل / ۱۰۶ - ۱۱۰ -

{ هر کس پس از ایمان آوردن خود، به خدا کفر ورزد [عذابی سخت خواهد داشت] مگر آن کس که مجبور شده و [لی] قلبش به ایمان اطمینان دارد. لیکن هر که سینه اش به کفر گشاده گردد خشم خدا بر آنان است و برایشان عذابی بزرگ خواهد بود، زیرا آنان زندگی دنیا را بر آخرت برتری دادند و [هم] این که خدا گروه کافران را هدایت نمی کند. آنان کسانی اند که خدا بر دلها و گوش و دیدگانشان مهر نهاده و آنان خود غافلاند. شک نیست که آن ها در آخرت همان زیانکارانند. با این حال، پروردگار تو نسبت به کسانی که پس از [آن همه] زجر کشیدن، هجرت کرده و سپس جهاد نمودند و صبر پیشه ساختند، پروردگارت [نسبت به آنان] بعد از آن [همه مصایب] قطعاً آمرزنده و مهربان است.}

- وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لِيُدْخِلَنَّهُمُ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ. - . حج / ۵۸ - ۵۹ -

{ و آنان که در راه خدا مهاجرت کرده، و آن گاه کشته شده یا مرده اند، قطعاً خداوند به آنان رزقی نیکو می بخشد. و راستی این خداست که بهترین روزی دهندگان است. آنان را به جایگاهی که آن را می پسندند درخواهد آورد، و شک نیست که خداوند دانایی بردبار است.}

- يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. - . عنكبوت / ۵۶ - ۶۰ -

{ «ای بندگان من که ایمان آورده اید، زمین من فراخ است تنها مرا بپرستید.» هر نفسی چشنده مرگ است، آن گاه به سوی ما بازگردانیده خواهید شد. و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً آنان را در غرفه هایی از بهشت جای می دهیم که از زیر آن ها جویها روان است، جاودان در آن جا خواهند بود چه نیکوست پاداش عمل کنندگان! همان کسانی که شکیبایی ورزیده و بر پروردگارشان توکل نموده اند. و چه بسیار جاندارانی که نمی توانند متحمل روزی خود شوند. خداست

که آن ها و شما را روزی می دهد، و اوست شنوای دانا.

- وَكَأَيِّن مِّن قَوْمٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَوْمِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكِ أَهْلَكِنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ. - محمد / ۱۳ -

{ و بسا شهرها که نیرومندتر از آن شهری بود که تو را [از خود] بیرون راند، که ما هلاکشان کردیم و برای آن ها یار [و یآوری] نبود. }

- وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. - مزمل / ۱۰ -

{ و بر آن چه می گویند شکبیا باش و از آنان با دوری گزیدنی خوش فاصله بگیر. }

**[ترجمه]

تفسیر

قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ

قال الطبرسی رحمه الله: قال أبو حمزة الثمالي: بلغنا أن المشركين يوم بدر لم يخلفوا إذ خرجوا أحدا إلا صبيا أو شيخا كبيرا أو مريضا فخرج معهم ناس ممن تكلم بالإسلام فلما التقى المشركون و

ص: ۲۹

رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الذين كانوا قد تكلموا بالإسلام إلى قلبه المسلمين فارتابوا فأصيبوا فيمن أصيب من المشركين فنزلت فيهم الآية- وهو المروى عن ابن عباس والسدى و قتاده.

وقيل إنهم قيس بن الفاكهه بن المغيرة والحارث بن زمعه بن الأسود و قيس بن الوليد بن المغيرة و أبو العاص بن المنبه بن الحجاج و على بن أمية بن خلف عن عكرمه و رواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا من المستضعفين و كنت غلاما صغيرا و ذكر عنه أيضا أنه قال كان أبى من المستضعفين من الرجال و كانت أمى من المستضعفات من النساء و كنت أنا من المستضعفين من الولدان تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَي تَقْبِضُ أرواحهم فِيمَ كُنتُمْ أَي فى أى شىء كنتم من دينكم على وجه التقرير أو التوييح مُسْتَضْعَفِينَ فى الأَرْضِ أَي يستضعفنا أهل الشرك بالله فى أرضنا و بلادنا يمنعونا من الإيمان قالوا أى الملائكة فَتَهَاجَرُوا فِيهَا أَي فتخرجوا من أرضكم و تفارقوا من الإيمان إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ أَي الذين استضعفهم المشركون (1) و يعجزون عن الهجره لإعسارهم و قله حيلتهم و لا- يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فى الخلاص من مكه مُرَاعِمًا كَثِيرًا و سَيِّعَةً أَي متحوला من الأرض و سعه فى الرزق و قيل مزحزا عما يكره و سعه من الضلاله إلى الهدى و قيل مهاجرا فسيحا و متسعا مما كان فيه من الضيق و مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ قِيلَ لِمَا نَزَلَتْ آياتِ الْهَجْرَةِ سَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ و هو جندع أو جندب بن ضميره و كان بمكه فقال و الله ما أنا ممن استثنى الله إني لأجد قوه و إني لعالم بالطريق و كان مريضا شديدا المرض فقال لبنيه و الله لا أبيت بمكه حتى أخرج منها فإني أخاف أن أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية عن أبى حمزه الشمالى و عن قتاده و عن سعيد بن جبير و قال عكرمه و خرج جماعه من مكه مهاجرين فلحقهم المشركون و فتنوهم عن دينهم فافتنوا فأنزل الله فيهم و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فى اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ فَكُتِبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ إليهم ثم نزلت فيهم

ص: ٣٠

١- فى المصدر: «مِنَ الرَّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانِ»* و هم الذين يعجزون.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ مهاجرا من أرض الشرك فإرا
 بدينه إلى الله ورسوله ثم يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ قَبْلَ بَلُوغِهِ دَارَ الْهَجْرَةِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ أَي ثواب عمله وجزاء هجرته على الله
 وَ رَوَى الْحَسَنُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَ إِذَا كَانَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ
 وَ كَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا (١).

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ قَالَ الْمُبْسِرُونَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ دَارِ النَّدْوَةِ وَ ذَلِكَ أَنْ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا
 فِيهَا وَ هِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ وَ تَنَامَرُوا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ هِشَامٍ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ وَ قَالَ أَبُو
 الْبَخْتَرِيِّ أَخْرَجُوهُ عَنْكُمْ تَسْتَرِيحُوا مِنْ أَدَاةٍ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هَذَا بَرَأْيَ وَ لَكِنْ أَقْتُلُوهُ بِأَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ فَيَضْرِبُوهُ
 بِأَشْيَافِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرَضَى حِينَئِذٍ بَنُو هَاشِمٍ بِالذِّئْبِ فَصَوَّبَ إِبْلِيسُ هَذَا الرَّأْيَ وَ كَانَ قَدْ جَاءَهُمْ فِي صُورِهِ شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ
 أَهْلِ نَجْدٍ وَ خَطَأَ الْأَوَّلِينَ فَاتَّفَقُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ وَ أَعَادُوا الرِّجَالَ وَ السَّلَاحَ وَ جَاءَ جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله
 فَخَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ فَتَشُوا عَنِ الْفِرَاشِ وَ جَرِدُوا عَلِيًّا وَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ وَ قَالَوا
 أَيُّنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِي فَاقْتَضُوا أَثَرَهُ وَ أَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ وَ مَرُّوا بِالْغَارِ رَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَشِجَ الْعُنْكَبُوتِ فَقَالُوا لَوْ كَانَ
 هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَشِجَ الْعُنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَ هُم مَشْرِكُو الْعَرَبِ وَ مِنْهُمْ عَتْبَةُ وَ شَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَ النَّضْرُ بْنُ حَارِثٍ وَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيُّ بْنُ هِشَامٍ وَ
 زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ وَ أَمِيَةُ بْنُ خَلْفٍ وَ غَيْرُهُمْ لِيُثْبِتُوا أَيُّ لِقِيدُوكَ فَيُثْبِتُوا فِي الْوِثَاقِ أَوْ فِي الْحَبْسِ وَ
 يَسْجُنُوكَ فِي بَيْتٍ وَ قِيلَ لِيُثْبِتُوا بِالْجِرَاحَةِ وَ الضَّرْبِ عَنِ أَبَانَ بْنِ

ص: ٣١

تغلب و غيره أو يُخْرِجُوكَ أَي من مكة إلى طرف من أطراف الأرض وقيل أو يخرجوك على بعير و يطردونه حتى يذهب في وجهه (١) قال و لما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله و أخرجه من مكة أنزل الله سبحانه و ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ فعذبهم الله بالسيف يوم بدر و ما كانوا أولياءه أَي ما كان المشركون أولياء المسجد الحرام و إن سعوا في عمارته و ما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون (٢) عن الحسن و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام و قيل ما كانوا أولياء الله إن أولياء الله إلا المتقون و قال رحمه الله في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمِيرَاثِ وَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْهَجْرَةِ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْمِيرَاثَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ دُونَ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَ كَانَ الَّذِي آمَنَ وَ لَمْ يَهَاجِرْ لَمْ يَرِثْ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَهَاجِرْ وَ لَمْ يَنْصُرْ وَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِذَلِكَ حَتَّى نَزَلَ وَ أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَسَخْتَ هَذَا وَ صَارَ الْمِيرَاثُ لَذَوِي الْأَرْحَامِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) عن ابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد و السدي و الَّذِينَ آوَوْا أَي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْمَدِينَةِ وَ هُمُ الْأَنْصَارُ أَوْلِيكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي النَّصْرِ أَوْ التَّوَارِثِ وَ قِيلَ فِي نَفُوذِ أَمَانِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ (٤)

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْمُؤَاخَاهِ الْأُولَى.

وَ إِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ أَي إِنْ طَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا مِنْكُمْ النَّصْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ وَ إِعَانَتَهُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ (٥) وَ الْمَعُونَةُ لَهُمْ فِي

ص: ٣٢

١- مجمع البيان ٤: ٥٣٧.

٢- مجمع البيان ٤: ٥٣٩ و ٥٤٠.

٣- زاد في المصدر: و لا يتوارث أهل الملتين.

٤- زاد في المصدر: فان واحدا من المسلمين لو آمن إنسانا نفذ أمانه على سائر المسلمين «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَهَاجِرُوا» إلى المدينة «مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا» أَي مَا لَكُمْ مِنْ مِيرَاثِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا، فحينئذ يحصل بينكم التوارث، فان الميراث كان منقطعا في ذلك الوقت بين المهاجرين و غير المهاجرين، و روى عن أبي جعفر عليه السلام اه.

٥- في المصدر: فعليكم النصر، و المعونه، و ليس عليكم نصرتهم في غير الدين.

الدين إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَى إِلَّا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْكُمْ النِّصْرَةَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ أَمَانٌ وَعَهْدٌ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ فَلَا تَنْصُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ لِمَا فِيهِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ أَى أَنْصَارُ بَعْضٍ أَوْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْمِيرَاثِ إِلَّا تَفْعَلُوهُ أَى مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيهِ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا وَالْفِتْنَةُ الْمَحْنَةُ بِالْمِيلِ إِلَى الضَّلَالِ وَالْفَسَادُ الْكَبِيرُ ضَعْفُ الْإِيمَانِ. (١) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ أَى إِنْ لَمْ تَنْصُرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ النَّصْرَ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَكَّةَ فَخَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ ثَانِيًا اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ (٢) وَأَرَادَ بِهِ هُنَا غَارِ ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَى إِذْ يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ لَا تَحْزَنْ أَى لَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا يَرِيدُ أَنَّهُ مَطَّلَعٌ عَلَيْنَا عَالِمٌ بِحَالِنَا فَهُوَ يَحْفَظُنَا وَيَنْصُرُنَا

قَالَ الزَّهْرِيُّ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُو بَكْرٍ الْغَارَ أَرْسَلَ اللَّهُ زَوْجًا مِنَ الْحَمَامِ حَتَّى بَاضَا فِي أَسْفَلِ الثَّقَبِ (٣) وَالْعَنْكَبُوتُ حَتَّى نَسَجَ بَيْتًا فَلَمَّا جَاءَ سَرَّاقَهُ بَنُ مَالِكٍ فِي طَلْبِهِمَا فَرَأَى بَيْضَ الْحَمَامِ وَبَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ قَالَ لَوْ دَخَلَهُ أَحَدٌ لَانْكَسَرَ الْبَيْضُ وَتَفْسَخَ (٤) بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ فَانصَرَفَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَعْمِ أَبْصَارَهُمْ فَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ دُخُولِهِ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا حَوْلَ الْغَارِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَوْ نَظَرُوا (٥) إِلَى أَقْدَامِهِمْ لَرَأَوْنَا وَنَزَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَالَ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ أَبْصَرُونَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَبْصَرُونَا مَا اسْتَقْبَلُونَا بَعُورَاتِهِمْ.

ص: ٣٣

١- مجمع البيان ٤: ٥٦١ و ٥٦٢.

٢- زاد في المصدر: أَى وَهُوَ أَحَدُ اثْنَيْنِ، وَمَعْنَاهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ مِنْفَرِدًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ أَبِي بَكْرٍ.

٣- فِي نَسْخِهِ: فِي أَسْفَلِ الثَّقَبِ.

٤- فِي نَسْخِهِ: وَتَفْتَحُ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ.

٥- فِي نَسْخِهِ، لَوْ نَزَلُوا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ مَا سَكَنَ بِهِ وَ أَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا أَيْ بِمَلَائِكَتِهِ يَضْرِبُونَ وَجْهَ الْكُفَّارِ وَ أَبْصَارَهُمْ عَنْ أَنْ يَرَوْهُ وَقِيلَ قَوَاهُ بِالْمَلَائِكَتِ (١) يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ وَقِيلَ أَعَانَهُ بِالْمَلَائِكَتِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْهَاءُ فِي عَلَيْهِ رَاجِعَةً إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّ الضَّمَائِرَ قَبْلَ هَذَا وَ بَعْدَهُ تَعُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخِلَافِ (٢) فَكَيْفَ يَتَخَلَّلُهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى غَيْرِهِ هَذَا وَقَدْ قَالَ سَبْحَانَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَقَالَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ كَذَلِكَ (٤) فَتَخْصِيصُ النَّبِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالسَّكِينَةِ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِيمَانٍ مِنْ مَعَهُ (٥) وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى الْمُرَادُ بِكَلِمَتِهِمْ وَعِيدِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَخْوِيفُهُمْ لَهُ أَوْ كَلِمَةَ الشَّرْكَ وَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَعَدَهُ بِالنَّصْرِ أَوْ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ. (٦) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ نَزَلَتْ فِي الْمَعْدِنِينَ بِمَكَهٍ مِثْلَ صَهْبٍ وَ بِلَالٍ وَ عِمَارٍ وَ خُبَابٍ (٧) وَ غَيْرِهِمْ مَكَنَهُمُ اللَّهُ فِي الْمَدِينَةِ وَ ذَكَرَ أَنَّ

ص: ٣٤

- ١- في المصدر: بملائكته.
- ٢- في المصدر: و ذلك في قوله: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» و في قوله: «إِذْ أَخْرَجَهُ» و قوله: «لِصَاحِبِهِ» و قوله فيما بعده: «وَ أَيْدَهُ».
- ٣- الآية: ٢٨.
- ٤- في المصدر: و قال في سورة الفتح: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» أقول: هذا هو الصحيح راجع سورة الفتح ٤٨: ٢٦.
- ٥- لم نجد قوله: «فتخصيص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» إلى هما في المصدر، بل الموجود مكانه هكذا: و قد ذكرت الشيعة في تخصيص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم في هذه الآية بالسكينة كلاما رأينا الاضراب عن ذكره أخرى لثلاثا ينسبنا ناسب إلى شىء انتهى.
- ٦- مجمع البيان ٥: ٣١ و ٣٢.
- ٧- خباب بتشديد الباء الأول كشداد هو خباب بن الارت التميمي أبو عبد الله من السابقين إلى الإسلام، و كان يعذب في الله، شهد بدرا ثم نزل الكوفة و مات بها سنة ٣٧ «و قيل: ٣٩» و ترجم عليه أمير المؤمنين عليه السلام و قال: رحم الله خبابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلى في جسمه احوالا، و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا.

صهيبا قال لاهل مكه : انا رجل كبير ان كنت معكم لم أنفعكم ، وإن كنت عليكم لم أضركم ، فخذوا مالي ودعوني ، فأعطاهم ماله ، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له أبو بكر : ربح البيع يا صهيب (١) لَتَبَوَّئْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أَى بِلدِه حَسَنَه وَهِيَ الْمَدِينَه أَوْ حَالِه حَسَنَه وَهِيَ النَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ. (٢) وَقَالَ فِي قَوْلِه تَعَالَى إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ نَزَلَ فِي جَمَاعِه أَكْرَهُوا وَهَمَّ عَمَارٌ وَيَاسِرٌ أَبُوهُ وَآمَه سَمِيَه وَصَهِيْبٌ وَبَلَالٌ وَخَبَابٌ عَذَّبُوا وَقَتَلَ أَبُو عَمَارٌ وَآمَه فَأَعْطَاهُم عَمَارٌ بِلِسَانِه مِمَّا أَرَادُوا مِنْهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَقَالَ قَوْمٌ كَفَرُوا عَمَارٌ

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه كَلَّا إِنَّ عَمَارًا مَلَىءُ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِه إِلَى قَدَمِه وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِه وَدَمِه وَجَاءَ عَمَارٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه مَا وَرَاكَ قَمَالَ شَرُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ حَتَّى نَلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يَمْسُحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ إِنَّ عَادُوا لَكَ فَعُدُّ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ-

عن ابن عباس وقتاده، وقيل نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا وخرجوا يريدون المدينة فأدركهم قريش وفتنواهم فتكلموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل إن ياسر وسميه أبوا (٣) عمار أول شهيدين في الإسلام وقوله مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَمَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا هو عبد الله بن سعيد (٤) بن أبي سرح من بني عامر بن لوى وأما قوله ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا الْآيَةَ قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبَّاسٍ (٥) بن أبي ربيعة أخى أبي جهل من الرضاعة وأبى جندل بن سهيل بن عمرو

ص: ٣٥

١- في سيره ابن هشام ٢: ٨٩: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربح صهيب ، ربح صهيب.

٢- مجمع البيان ٦: ٣٦١.

٣- في المصدر: أبوى عمار.

٤- في المصدر: عبد الله بن سعد.

٥- في المصدر: عياش، وهو الصحيح، والرجل هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين، أسلم قديما وهاجر الهجرتين. استشهد باليمامة وقيل: باليرموك، وقيل: مات سنة ١٥.

و الوليد بن المغيرة و غيرهم من أهل مكة فتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ثم إنهم هاجروا بعد ذلك و جاهدوا فنزلت الآيه فيهم وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ أَى سَاكِنٌ بِالإِيمَانِ ثَابِتٌ عَلَيْهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَ لَكِنَّ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صِدْرًا أَى مِنْ اتَّسَعَ قَلْبُهُ للكُفْرِ وَ طَابَتْ نَفْسُهُ بِهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا فُتِنُوا أَى عَذَبُوا فِي اللَّهِ وَ ارْتَدُوا عَلَى الكُفْرِ فَأَعْطَوْهُمُ بَعْضَ مَا أَرَادُوا لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِمْ ثُمَّ جَاهِدُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَبَرُوا عَلَى الدِّينِ وَ الجِهَادِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعِيدٍ أَى مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْفِتْنَةِ أَوْ الْفِعْلَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا مِنَ التَّفَوُّهِ بِكَلِمَةِ الكُفْرِ. (١) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ أَمَرُوا بِالهِجْرَةِ عَنْهَا وَ نَزَلَ قَوْلُهُ وَ كَأَيُّنَ مِنْ دَابَّهِ فِي جَمَاعِهِ كَانُوا بِمَكَّةَ يُؤْذِيهِمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَمَرُوا بِالهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالُوا كَيْفَ نَخْرُجُ إِلَيْهَا وَ لَيْسَ لَنَا بِهَا دَارٌ وَ لَا عَقَارٌ مِنْ يَطْعَمُنَا وَ مَنْ يَسْقِينَا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَهَرَبُوا مِنْ أَرْضِ يَمْنَعُكُمْ أَهْلُهَا مِنَ الإِيمَانِ وَ الإِخْلَاصِ فِي عِبَادَتِي.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ إِذَا عَصَى اللَّهُ فِي أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا.

وَ كَأَيُّنَ مِنْ دَابَّهِ أَى وَ كَمَ مِنْ دَابَّهِ لَا يَكُونُ رِزْقُهَا مَدْخَرًا مَعْدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَطِيقُ حَمْلَ رِزْقِهَا لِضَعْفِهَا وَ تَأْكُلُ بِأَفْوَاهِهَا. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ قَرْيَتِكَ يَعْنِي مَكَّةَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَى أَخْرَجَكَ أَهْلُهَا وَ الْمَعْنَى كَمَ مِنْ رِجَالِهِمْ أَشَدُّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ إِهْلَاكَنَا إِيَّاهُمْ فَمَا الَّذِي يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ أَنْ أَفْعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ. (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ذَهَبَ الْمُفْسِرُونَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ مَجَانِبَتَهُمْ وَ مَدَارَاتِهِمْ وَ عَدَمَ مَكَافَأَتِهِمْ وَ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْهِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

ص: ٣٦

١- مجمع البيان ٦: ٣٨٧ و ٣٨٨.

٢- مجمع البيان ٨: ٢٩٠ و ٢٩١.

٣- مجمع البيان ٩: ١٠٠.

*[ترجمه] طبرسی رحمه الله در باره این فرموده خداوند «انّ الذين توفاهم الملائكة» گوید: ابو حمزه ثمالی گوید: به ما خبر رسیده است که مشرکین در روز بدر، هنگامی که خارج شدند، هیچ کس را به جز پیران و کودکان و بیماران به جای نگذاشتند، از این رو عده ای از کسانی که به اسلام تکلم کرده بودند، با ایشان حرکت کردند. هنگامی که مشرکین

ص: ۲۹

رو در روی پیامبر گرامی اسلام، قرار گرفتند، این عده، به کمی جمعیت مسلمانان نگریستند و در باره گفته خود نسبت به اسلام به تردید افتادند و در گروه مشرکین، گرفتار و کشته شدند. از این رو در باره ایشان، این آیه نازل گردید. از ابن عباس و سعدی و قتاده نیز، همین طور نقل شده است، عکرمه گوید: این عده، عبارت بودند از: قیس بن فاکه بن مغیره، حارث بن زمعه بن اسود، قیس بن ولید بن مغیره و ابو العاص بن منبه بن حجاج و علی بن امیه بن خلف. ابو الجارود نیز از امام باقر علیه السلام همین طور روایت کرده است. ابن عباس گوید: در آن زمان من طفلی صغیر و از «مستضعفین» بودم و نیز از وی نقل شده است که گفت: پدرم مردی پیر و مادرم زنی پیر و من کودکی خردسال و همگی از «مستضعفین» بودیم. «تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ» آنان که به وسیله فرشتگان قبض روح می شوند. «قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ» فرشتگان به ایشان گویند: بر چه دینی و در چه روشی بوده اید؟! بدیهی است که این سؤال، حقیقی نیست بلکه به منظور توییح و سرزنش ایشان یا به منظور تقریر و به اقرار و داشتن ایشان است. «قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ» گویند: ما در بلاد خود در برابر اهل شرک، ناتوان بودیم، و ما را از ایمان به خدا و پیروی پیامبرش باز می داشتند. «قَالُوا» یعنی فرشتگان می گویند. «فَتَهَاجَرُوا فِيهَا» از خانه ها و سرزمین خود خارج گردید و از کسانی که شما را از ایمان به خدا و پیامبر منع می کردند، جدا شوید. «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» به جز مردان و کودکان و زنانی که مشرکان آن‌ها را ضعیف ساخته، به واسطه دشواری و بلد نبودن راه و نداشتن تدبیر نتوانند مهاجرت کنند. «وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» یعنی راهی بلد نیستند که خود را از مکه، خلاص کنند. مجاهد و قتاده جماعتی از مفسران گویند: بواسطه این که راه را نمی شناسند، نمی توانند راه مدینه را پیدا کنند. «مراغماً كثيراً و سعة» یعنی در روی زمین جاها و جولان‌گاه‌های بسیار و گشایشی در روزی به دست خواهند آورد. و گفته شده: راه فرار از سختی‌ها و گشایشی نسبت به نجات از گمراهی و رسیدن به هدایت به دست می آورند. و گفته شده: از تنگنای سخت گیری‌های مشرکان نجات می یابند و به جایگاهی می رسند که از گشایش آزادی و امنیت برخوردار خواهند بود. ابو حمزه ثمالی و قتاده و سعید بن جبیر گویند: پس از نزول آیات هجرت، مردی مسلمان به نام جندع یا جندب بن ضمیره که در مکه بود، آیات را شنید. گفت: به خدا من ضعیف نیستم، من قوتی برای مهاجرت دارم و راه را می شناسم و معذور نیستم و در حالی که به سختی بیمار بود به فرزندانش گفت: من باید از مکه خارج شود، زیرا می ترسم در این جا بمیرم او را بر تختی نهادند و از مکه خارج کردند. هنگامی که به تنعیم رسید، جان سپرد، از اینرو آیه شریفه نازل گردید. عکرمه گوید: گروهی از مکه به قصد مهاجرت خارج شدند، مشرکین به آن‌ها پیوستند و آنان را در امر دین وسوسه کردند و به فتنه افکندند و ایشان تسلیم شدند. پس خداوند این آیه را نازل کرد: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ» مسلمانان، این آیه را برای ایشان نوشتند. سپس این آیه نازل شد:

ص: ۳۰

«ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» هر کس بخاطر دین از وطن خود فرار کند و به سوی خدا و رسول بشتابد. «ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ» پیش از رسیدن به سرزمین اسلام- مدینه- مرگش فرا رسد، «فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» و ثواب عمل و پاداش هجرتش بر خداوند متعال است.

حسن از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده است که فرمود: کسی که به خاطر دینش از سرزمینی به سرزمینی دیگر و لو به اندازه یک وجب فاصله باشد، برود سزاوار بهشت است و رفیق محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ابراهیم علیه السلام خواهد بود. - مجمع البیان ۳: ۹۸ - ۱۰۰ -

و طبرسی رحمه الله در باره این فرموده خداوند متعال «و اذ یمکر بک» گوید: مفسران گویند: این آیه در باره داستان دار الندوه نازل شده است. ماجرا این است که گروهی از قریش در آن یعنی در خانه قصی بن کلاب، اجتماع کردند و در باره پیامبر به مشورت و توطئه چینی پرداختند. عروه بن هشام گفت: صبر می کنیم تا مرگش فرا برسد. ابوالبختری گفت: از مکه اخراجش کنید تا از دست او راحت شوید. ابو جهل گفت: این رأی ها صحیح نیست. او را بکشید، برای کشتن او از هر قبیله ای یک نفر انتخاب کنید، تا دسته جمعی او را بکشند و در این صورت بنی هاشم به گرفتن دیه راضی می شوند. ابلیس این رأی را تصدیق و رأی اول را تخطئه کرد و او به صورت پیر مردی از اهل نجد در بین ایشان بود و آنان بر این رأی اتفاق کردند و برای کشتن پیامبر افراد و سلاح آماده کردند. جبرئیل گزارش شورای مشرکین را به اطلاع پیامبر رسانید. پیامبر هنگام شب به غار ثور رفت و علی را در بستر خود خوابانید. بامدادان که برکنار بستر آمدند، با علی روبرو شدند و خداوند نیرنگشان را باطل کرد. پرسیدند: محمد کجاست؟ گفت: نمی دانم. گروهی به جستجوی پیامبر پرداختند تا بر در غار رسیدند. بر در غار، تار عنکبوت تنیده شده بود! گفتند: اگر در این جا بود، بر در غار تار عنکبوت، وجود نداشت: پیامبر سه روز در آن جا توقف کرد. آن گاه رهسپار مدینه شد.

«الَّذِينَ كَفَرُوا» آنان مشرکان عرب بودند، اشخاصی همچون: عتبه و شیبه، پسران ربیع و نصر بن حارث و ابو جهل بن هشام و ابوالبختری بن هشام و زمعه بن اسود و حکیم بن حزام و امیه بن خلف و دیگران. «لِيُثْبِتُوكَ» یعنی می خواستند تو را به بند بکشند و در بند بنهند، یا تو را در زندان افکنند و در خانه زندانیت کنند. و گفته شده: یعنی می خواستند با جراحت و ضربه... های کاری تو را ضعیف و ناتوان کنند. آن را ابان بن

ص: ۳۱

تغلب گفته. «أَوْ يُخْرِجُوكَ» یعنی از مکه به جایی دیگر بفرستند. برخی گویند یعنی: تو را بر شتری سوار و او را رها کنند تا به هر جا می خواهد تو را ببرد.

گویند: هنگامی که تصمیم به قتل پیامبر گرفتند و او را از مکه خارج کردند، خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ» در نتیجه، در جنگ بدر آن ها را به شمشیر عذاب کرد. «وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ» حسن گوید: یعنی مشرکان دوستان مسجد الحرام نیستند، اگر چه در تعمیرات آن بکوشند و دوستان مسجد الحرام کسانی هستند که تقوی دارند. از امام باقر علیه السلام نیز همین طور روایت شده است. و گفته شده: «إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». در باره این فرموده

خداوند «ان الذین آمنوا و هاجروا» گوید: گفته شده: در باره میراث نازل شد و آنان بر اساس هجرت ارث می بردند و خداوند میراث را برای مهاجران و انصار قرار داد غیر از خویشاوندی. و کسی که ایمان آورد و هجرت نمی کرد از این جهت که هجرت نمی کرد ارثی نمی برد و یاری نمی شد و مسلمانان بر این اساس عمل می کردند تا این که این آیه نازل شد: « و اولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله» پس این آیه نسخ شد و میراث به مؤمنان خویشاوند تعلق گرفت. این قول از ابن عباس و حسن و قتاده و مجاهد و سدی روایت شده است. «و الذین آووا» یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و مهاجران را در مدینه پناه داد و این افراد، انصار بودند. «اولئک بعضهم اولیاء بعض» در نصرت و ارث بردن. برخی گویند: این نسبت، از این لحاظ است که اگر یکی از آن ها به کسی امان داد، دیگران باید امان او را محترم شمارند. و از امام باقر علیه السلام روایت شده که مسلمانان به وسیله همان پیمان برادری نخستین، از یکدیگر ارث می بردند. «وَ اِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ وَاَنْتُمْ فِی الدِّینِ» اگر مؤمنین غیر مهاجر از شما بخواهند که آن ها را در راه دین، کمک کنید و با کافران به مبارزه برخیزید، «فَعَلَّیْكُمْ النَّصْرُ» بر شما لازم است که آن ها را در امر

ص: ۳۲

دین کمک کنید. «إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِثَاقٌ» مگر این که از شما برای جنگ با کسانی که میان شما و ایشان پیمانی هست، کمک بخواهند. در این صورت، به هیچ عنوان نباید آن ها را کمک کنید، زیرا پیمان شکنی است. «وَ الذِّینَ کَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِیَاءُ بَعْضٍ» یعنی مردم کافر یاران یکدیگرند، در ارث بردن بر یکدیگر سزاوارتر اند. «إِلَّا تَفْعَلُوهُ» اگر آن چه در خصوص همکاری و کمک و تبری از کفار، به شما دستور داده شد، انجام ندهید، «تَكُنْ فِتْنَةٌ فِی الْأَرْضِ وَ فِی السَّمَاءِ» در روی زمین فتنه و فساد بزرگ واقع می شود. مقصود از فتنه، در این جا گرفتاری است که از راه تمایل به گمراهی، پیدا می شود و مقصود از فساد بزرگ، ضعف ایمان است.

و در باره این فرموده خداوند: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» گوید: یعنی اگر شما پیامبر صلی الله علیه و آله را در جنگ با دشمنان یاری نمی کنید خدا او را یاری کرده است. «إِذْ أَخْرَجَهُ الذِّینَ کَفَرُوا» هنگامی که کافران او را از مکه بیرون کردند و او به سوی مدینه رهسپار شد. «ثَانِیَ اثْنِیْنِ إِذْ هُمَا فِی الْغَارِ» یعنی هنگامی که آن دو، پیامبر و ابوبکر در غار بودند و شخص سوم با آن دو نبود و منظور از این غار، غار ثور است، و ثور نام کوهی است در مکه. «إِذْ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ» هنگامی که پیامبر به ابو بکر گفت: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» یعنی نترس که خدا به وضع ما مطلع و به حال ما آگاه است، و او ما را نگه داشته و یاری می کند. زهری گفته: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با ابو بکر داخل غار شدند خداوند یک جفت کبوتر فرستاد تا بر در غار تخم گذاردند، و عنکبوت را مأمور کرد تا بر آن جا تاری تنید، و چون سراقه بن مالک به جستجوی آن دو آمد و تخم کبوتران و تار عنکبوت را مشاهده کرد، گفت: اگر کسی داخل این غار شده بود این تخم ها شکسته شده بود و تار عنکبوت از هم گسیخته بود، و به همین جهت از آن جا گذشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز دعا کرد و فرمود: خدایا چشمشان را کور کن، و در اثر همان دعا نتوانستند داخل غار گردند و شروع به گردش اطراف غار کردند، در آن حال ابو بکر گفت: اگر این ها به پایهای خود نگاه کرده بودند ما را می دیدند. در آن حال مردی از قریش بر در غار نشست و بول کرد، ابو بکر گفت: ای رسول خدا این ها ما را دیدند؟ حضرت فرمود: اگر ما را دیده بودند با عورت باز روبروی ما نمی آمدند.

«فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَيْهِ» یعنی بر دل محمد صلی الله علیه و آله آرامش فرستاد. «وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» یعنی به فرشتگانی که در روی کفار و دیدگانیشان در آمده و مانع شدند که آنها رسول خدا صلی الله علیه و آله را ببینند. و گفته شده: یعنی به فرشتگانی او را نیرومند ساخت که آنها برای نجات آن حضرت دعا کردند. و گفته اند: معنایش آن است که خداوند او را با فرشتگان در جنگ بدر کمک کرد. و برخی گفته اند: ضمیر در «علیه» به ابو بکر برمی گردد ولی این سخن بعید است زیرا همه مفسرین گفته اند: ضمائر پیش از این جمله و بعد از آن همگی به رسول خدا صلی الله علیه و آله بر می گردد. و با این ترتیب چگونه ممکن است در این میان تنها ضمیر در جمله «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَيْهِ» به ابوبکر برگردد. گذشته از این که در همین سوره خداوند (در داستان جنگ حنین) فرموده است: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» و در سوره فتح فرماید: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ». تخصیص پیامبر در این آیه به داشتن سکینه دلالت بر عدم ایمان کسی که با او بود می کند. «وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى» مقصود از کلمه آنان، تهدیدات و ارعابی است که آنها به پیامبر صلی الله علیه و آله داده بودند. یا مقصود کلمه شرک است. و کلمه خداوند وعده به نصرت است، یا کلمه توحید است. - مجمع البیان ۵: ۳۱ - ۳۲ -

و در باره این فرموده خداوند متعال «وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ» گوید: در باره کسانی نازل شده است که در مکه دچار شکنجه شدند، مثل صهیب و عمار و بلال و خباب و دیگران. خداوند به آنان در مدینه قدرت بخشید. نقل کرده اند که:

صهیب به اهل مکه گفت: من پیر مردی هستم. اگر با شما باشم سودی به حال شما ندارم و اگر با پیامبر باشم، ضرری برای شما ندارم. مال مرا بگیرید و مرا آزاد گذارید. آنها مالش را دادند و او به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هجرت کرد. ابو بکر گفت: معامله صهیب، سودمند بود! «لَتَبَوُّنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» یعنی جایی نیکو و آن مدینه است. یا وضعیت نیکو و آن پیروزی بر دشمنان است. - مجمع البیان ۶: ۳۶۱ -

و در باره این فرموده خداوند: «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» گوید: در باره گروهی از مسلمانان نازل شد که مجبور (به ابراز کفر) شدند، و اینان عمار و پدرش یاسر و مادرش سمیه و صهیب و بلال و خباب بودند. اینان مورد شکنجه کفار واقع شدند. پدر و مادر عمار به قتل رسیدند و عمار، هر چه می خواستند به زبان آورد و نجات یافت. پس از آن خداوند پیامبر را از ماجرا خبر داد، برخی گفتند: عمار کافر شده است. فرمود: هرگز، عمار از سر تا پایش پر از ایمان است و ایمان با خون و گوشت او در آمیخته است. عمار با چشم گریان، شرفیاب حضور پیامبر شد. پیامبر فرمود: چه پشت سر داری؟ عرض کرد: یا رسول الله، بدی و زشتی. من خدایان آنها را به نیکی یاد کردم و خودم را به شما رسانیدم. پیامبر در حالی که چشمانش را مسح می کرد، فرمود: اگر باز هم در چنگ آنها گرفتار شدی، سخن گذشته را تکرار کن. این قول از ابن عباس و قتاده است. و گفته شده: در باره مردمی از اهل مکه، نازل شده است که ایمان آورده، به عزم مدینه از مکه خارج شدند. قریش به آنها رسیدند و گرفتارشان کردند و آنها از روی کراهت، سخن کفر بر زبان آوردند. برخی گفته اند: پدر و مادر عمار، نخستین شهیدان اسلام هستند. منظور از «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا» عبد الله بن سعد بن ابی سرح از قبیله بنی عامر

است. گویند: آیه **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا** «درباره عباس بن ابی ربیع، برادر رضاعی ابو جهل، و ابی جندل بن سهیل بن عمرو

ص: ۳۵

و ولید بن مغیره و افراد دیگری از اهل مکه نازل شده است. اینان در چنگ مشرکین گرفتار شدند و به میل آن‌ها سخن گفته، رهایی یافتند، سپس مهاجرت کردند و این آیه در باره آنان نازل شد. **«وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»** دلش به ایمان، اطمینان داشته باشد. در این صورت، وی را گناهی نیست. **«وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا»** لکن کسانی که قلبشان آمادگی پذیرش کفر دارد، و بدان خشنود می‌گردد. **«مَنْ بَعْدَ مَا فُتِنُوا»** آنان که در راه خدا عذاب دیدند و برای رهایی از شر مشرکین سخن کفر بر زبان آوردند، سپس مهاجرت کردند. **«ثُمَّ جَاهِدُوا»** و در خدمت پیامبر، به جهاد پرداختند، **«وَصَبَرُوا»** و بر دین و جهاد صبر پیشه کردند. **«إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعِيدٍ»** یعنی پس از آن فتنه و عملی که انجام دادند و کلمه کفر بر زبان آوردند. - مجمع البیان ۶: ۳۸۷ - ۳۸۸ -

و در باره این فرموده خداوند «یا عبادى الذين آمنوا» گوید: در باره مستضعفین و مسلمانان تهی دست که ساکن مکه بوده و به مهاجرت امر شدند نازل شد. و «كأين من دابة» در باره گروهی نازل شد که در مکه بودند و مشرکان آنان را آزار می‌دادند. و آن‌ها مأمور به هجرت به مدینه گشتند. پس گفتند: چگونه به سوی مدینه هجرت کنیم و حال آنکه در آن جا خانه و زمینی نداریم و کسی که متکفل نان و آب ما باشد نیست. **«إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ»** اگر در شهری مشرکین از احساسات مذهبی و ایمان و اخلاص عبادت شما برای من جلوگیری می‌نمایند به شهر و دیار دیگری هجرت کنید.

امام صادق علیه السلام فرمود: مقصود آن است که اگر در شهری که تو هستی گناهان و نافرمانی خدا انجام می‌شود، پس از آن جا به شهر دیگر هجرت کن.

«وَكَايُنُّ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا» بسا جنبنده ای که روزیش آماده نبود و غذای خویشتن را آماده و ذخیره نداشت. و گفته شده: مقصود آن است که چون آن جنبنده زبون و ناتوان است نمی‌تواند روزیش را با خود حمل کند بلکه هر مقدار که شد با دهان می‌خورد. - مجمع البیان ۸: ۲۹۰ - ۲۹۱ -

«مِنْ قَرْيَتِكَ» یعنی: مکه. **«الَّتِي أَخْرَجْتِكَ»** یعنی: که اهل آن قریه تو را بیرون کردند، یعنی: بسیار مردانی بوده اند که از مردم مکه نیرومندتر بوده اند. **«أَهْلَكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ»** یآوری ندارند که از آنان حمایت کند و نگذارد ما ایشان را هلاک کنیم، یعنی: اگر ما بخواهیم اینان را هلاک کنیم چه کسی هست که آنان را در امان قرار دهد؟

در باره فرموده خداوند «و اھجرهم هجرأً جمیلاً» مفسران بر این نظرند که مقصود از آن دوری و مدارا و عدم مجازات آنان می‌باشد و بعید نیست که مقصود از آن هجرت از مکه به مدینه باشد.

ص: ۳۶

فس، تفسیر القمی و ما كانوا أولياءه یعنی قریشاً ما كانوا أولياءه مکه إن أولیاءه إلا المتقون أنت و أصحابک یا محمد فعدبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا (١).

**[ترجمه] تفسیر قمی: « و ما كانوا اولیاءه» یعنی قریش دوستان مکه نبودند. «ان اولیاءه الا المتقون» تو و یارانت ای محمد. و خداوند آنان را در روز بدر با شمشیر عذاب کرد و کشته شدند. - تفسیر قمی: ۲۵۳ - ۲۵۴ -

فس، تفسیر القمی إن الذین آمنوا و هاجروا إلى قوله أولیاءه بغض فإن الحكم كان فی أول النبوه أن الموارث كانت علی الأخوه لا علی الولاده فلما هاجر رسول الله صلی الله علیه و آله إلى المدینه آخی بین المهاجرین و المہاجرین و بین الأنصار و الأنصار و آخی بین المهاجرین و الأنصار فكان إذا مات الرجل (٢) یرثه أخوه فی الدین و یأخذ المال و كان ما ترک له دون و رثته فلما كان بعد بدر أنزل الله النبی أولى بالمؤمنین من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فی کتاب الله من المؤمنین و المهاجرین إلا أن تفعلوا إلى أولیائکم معروفاً (٣) فسیح آیه الأخوه بغضهم أولى ببغض قوله و الذین آمنوا و لم یهاجروا المآیه فإنها نزلت فی الماعزاب و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله صیالحمهم علی أن یدعهم فی ديارهم و لا یهاجروا إلى المدینه و علی أنه إن أرادهم رسول الله صلی الله علیه و آله غزا بهم و لم یکن لهم فی الغنیمه شیء و أوجبوا علی النبی صلی الله علیه و آله أنه إن أرادهم الماعزاب من غیرهم أو دهایهم دهم من عدوهم أن ینصیرهم إلا علی قوم بینهم و بین الرسول صلی الله علیه و آله عهد و میثاق إلى مدیه و الذین کفروا بعضهم أولیاء بعض یعنی یوالی بعضهم بعضاً ثم قال إلا تفعلوه یعنی إن لم تفعلوه فوضع حرف مکان حرف تکیف فتنه أى کفر فی الأرض و فساد کبیر ثم قال و الذین آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معکم فأولیک منکم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببغض فی کتاب الله قال سیح قوله و الذین عقدت (٤) أیمانکم فأتوهم نصیبهم (٥).

١- تفسیر القمی: ص ۲۵۳ و ۲۵۴.

٢- فی المصدر: فلما هاجر رسول الله صلی الله علیه و آله إلى المدینه آخی بین المهاجرین و بین الأنصار، فكان إذا مات الرجل إه.

٣- الأحزاب: ٦.

٤- هكذا في النسخ، و في المصدر: «وَالَّذِينَ عَقَدَتْ» و هو الصحيح راجع سورة النساء: ٣٣.

٥- تفسير القمّي: ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

*[ترجمه] تفسیر قمی: «ان الذین آمنوا و هاجروا» تا این فرموده «اولیاء بعض» حکم در آغاز پیامبری چنین بود که ارثیه بر اساس (پیمان) برادری تقسیم می‌شد، نه بر اساس ولادت. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه هجرت کرد؛ میان مهاجرین و انصار پیمان برادری بست. هر گاه کسی از آنان می‌مرد، برادر دینی او، از او ارث می‌برد و مال را می‌گرفت و آن چه را برای او باقی می‌گذاشت، به ورثه او نمی‌رسید. سپس خدا این آیه را نازل فرمود: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيْ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا» - احزاب / ۶ -

{پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر (و نزدیکتر) است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان (طبق) کتاب خدا، بعضی (نسبت) به بعضی اولویت دارند (و) بر مؤمنان و مهاجران (مقدمند)، مگر آن که بخواهید به دوستان (مؤمن) خود (وصیت یا) احسانی کنید.} پس آیه برادری با این فرموده خدای متعال: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» [و خویشاوندان (طبق) کتاب خدا بعضی (نسبت) به بعضی اولویت دارند] منسوخ شد. «و الذین آمنوا و لم یهاجروا» این آیه در باره اعراب (بادیه نشینان) نازل شد. بدین ترتیب که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با آنان به این شرط صلح کرد که آنان در دیار خود باقی بمانند و به مدینه هجرت نکنند، به این شرط که هر گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بخواهد جنگ کند، آنان را احضار کند و بهره‌ای از غنیمت ندارند و آنان بر پیامبر صلی الله علیه و آله، شرط کردند که هر گاه اعراب بادیه نشین به آنان حمله کنند یا دشمنانشان به آنان گزند برسانند، آنان را یاری کنند، مگر قومی که میان آنان و رسول خدا تا مدتی عهد و پیمان وجود داشته باشد. «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» یعنی همدیگر را مودت و یاری می‌کنند. سپس می‌گوید: «إِلَّا تَفْعَلُوا» یعنی «ان لم تفعلوه» اگر آن کار را انجام ندهی. و حرفی در جای حرف دیگر قرار داده شده است «تَكُن فِتْنَةً» یعنی کفر در زمین. «وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» سپس فرموده است: «وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» می‌گوید: آیه فوق، این سخن خدای تبارک و تعالی: «وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ» - نساء / ۳۳ -

[و کسانی که شما (با آنان) پیمان بسته اید] را منسوخ کرده است. - تفسیر قمی: ۲۵۶ - ۲۵۷ -

ص: ۳۷

*[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی وَ الَّذِینَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ أَىٰ هَاجَرُوا وَ تَرَكُوا الْكُفَّارَ فِي اللَّهِ لَتَبَوَّنَّهُمْ أَىٰ لَتَبَسْنَاهُمْ (۱).

*[ترجمه] تفسیر قمی: «و الذین هاجروا فی الله» یعنی به خاطر خدا هجرت کردند و کفار را ترک کردند. «لَتَبَوَّنَّهُمْ» یعنی آنان را ثابت قدم می‌کنیم. - تفسیر قمی: ۳۶۰ -

*[ترجمه]

فس، تفسیر القمی فی روایه اَبی الحارُودِ عَنْ اَبی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اَرْضِي وَاسِعَةٌ يَقُولُ لَا تُطِيعُوا أَهْلَ الفِسْقِ مِنَ المُلُوكِ فَإِنَّ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ اَرْضِي وَاسِعَةٌ (۲).

** [ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابو جارود از امام باقر علیه السلام در باره این فرموده خداوند «یا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اَرْضِي وَاسِعَةٌ» آمده که است که می فرمود: از پادشاهان فاسق اطاعت نکنید، پس اگر ترسیدید که در امر دین شما را به فتنه بیندازند، زمین من پهناور است (و مهاجرت کنید). - تفسیر قمی: ۴۹۷ -

** [ترجمه]

فس، تفسیر القمی وَ كَأَيُّنَ مِنْ قَوْمِيهِ اَلْمَايَةَ قَالِ إِنَّ الَّذِينَ اَهْلَكْنَا مِنْ اَلْمَآمِمِ السَّالِفَةِ كَانُوا اَشَدَّ قُوَّةً مِنْ قَوْمِيكَ يَعْنِي اَهْلَ مَكَّةَ الَّذِينَ اَخْرَجُوكَ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ (۳).

** [ترجمه] تفسیر قمی: «و کأین من دایه» تا پایان آیه. گوید: یعنی آن امت های پیشین که آن ها را نابود کردیم از قوم تو یعنی ساکنان مکه که تو را از شهرشان بیرون راندند، نیرومندتر بودند. کسی هم به یاری آن اقوام نشتافت. - تفسیر قمی: ۶۲۶ -

** [ترجمه]

أَقُولُ قَالَ فِی المُنْتَقَى كَانَتِ الهِجْرَةُ سِنَهُ اَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنَ المَبْعَثِ وَ هِيَ سِنَهُ اَرْبَعِ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ مُلْكِ كِسْرَى بِزَوِيَرِ سَنَةِ تَشِعِّ لِهِرَقْلَ (۴) وَ اَوَّلَ هَذِهِ السَّنَةِ المَحْرَمُ وَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُقِيمًا بِمَكَّةَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَ قَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ خَرَجُوا فِی ذِي الحِجَّةِ وَ قَالَ مُحَمَّدٌ بِنُ كَعْبِ القُرَظِيِّ (۵) اجْتَمَعَ قُرَيْشٌ عَلٰى بَابِهِ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ اَنَّكُمْ اِنْ بَايَعْتُمُوهُ كُنْتُمْ مُلُوكَ العَرَبِ وَ العَجَمِ ثُمَّ بَعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجَعَلَ لَكُمْ جَنَانِ اَلْاَرْضِ وَ اِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ الذَّبْحُ ثُمَّ بَعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجَعَلَتْ لَكُمْ نَارًا تُحْرَقُونَ بِهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآخَذَ حَفْنَةً (۶) مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ اَنَا اَقُولُ ذَلِكُ فَنَشَرَ التُّرَابَ عَلٰى رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ بِس (۷) اِلٰى قَوْلِهِ

ص: ۳۸

۱- تفسیر القمی: ۳۶۰.

۲- تفسیر القمی: ۴۹۷.

٣- تفسير القمّي: ٦٢٦.

٤- هرقل بكسر الهاء وفتح الراء و سکون القاف أو كزبرج: ملك الروم، اول من ضرب الدنانير، و اول من أحدث البيعه.

٥- بضم القاف وفتح الراء منسوب إلى قريظته، و الرجل هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزه القرظي المدني، كان من فضلاء المدينة، نزل الكوفه مده، ولد سنه أربعين و توفي بالمدينه سنه ١٢٠ و قيل: قبل ذلك، يروى عن ابن عباس و ابن عمر و غيرهما.

٦- الحفنه: ملء الكفين.

٧- السوره: ٣٦.

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ إِلَّا قَبْلَ يَوْمٍ يَدْرُثُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ فَاتَّاهُمْ آتٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا قَالُوا مُحَمَّدًا قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ خَرَجَ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ وَ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ثُمَّ جَعَلُوا يَطْلَعُونَ فَيَرُونَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَشِحًا (٢) بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيٌّ مِنَ الْفِرَاشِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَقْنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا بِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَ ابْنُ الْغَيْظَلَةَ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ طُعْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ وَ نَبِيَّهُ وَ مُتَّبَهُ ابْنَا الْحَجَّاجِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفِرَاشِ فَسَأَلُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَا عَلِمَ لِي بِهِ.

وَ رَوَى أَنَّهُمْ ضَرَبُوا عَلِيًّا وَ حَبَسُوهُ سَاعَةً ثُمَّ تَرَكَوهُ.

وَ أَوْرَدَ الْغَزَالِيُّ فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ أَنَّ لَيْلَةَ بَيَاتِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي آخِيتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ الْآخِرِ فَأَيُّكُمَا يُؤَثِّرُ صِيحْبُهُ بِحَيَاتِهِ فَاخْتَارَ كُلُّ مَنَّهُمَا الْحَيَاةَ وَ أَحْبَاهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا أَفَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِيتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلِيٌّ فِرَاشِهِ يَفْسُدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ يُؤَثِّرُهُ بِالْحَيَاةِ أَهْبَطًا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَيْدُوهُ فَكَانَ جَبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَادِي يَخُ يَخُ مِنْ مِثْلِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ائْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

ص: ٣٩

١- الآية: ٩.

٢- توشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت ابطه فالفاه على منكبه.

أَقُولُ وَ سَأَقِ حَدِيثَ الْغَارِ إِلَى أَنْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَتَى الْغَارَ دَعَا بِشَجَرَةٍ فَأَتَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ فَكَانَتَا عَلَى فَمِ الْغَارِ وَ نَسِجَ الْعُنْكَبُوتِ عَلَى فَمِ الْغَارِ ثُمَّ أَقْبَلَ فِثْيَانُ قُرَيْشٍ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ قَسِدًا أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي بِأَعْلَى مَكَّةَ وَ أَسْفَلَهَا مِنْ حِيَاءِ بِمُحَمَّدٍ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةٌ بَعِيرٍ أَوْ جَاءَ بَابِنِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةٌ بَعِيرٍ فَلَمَّا رَأَوْا الْحَمَامَتَيْنِ وَ نَسِجَ الْعُنْكَبُوتِ عَلَى فَمِ الْغَارِ انْصَرَفُوا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْحَمَامِ وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَ انْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعُنْكَبُوتِ وَ قَالَ هِيَ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا لَمَّا يَتَطَيَّرُ وَ كَمَا أَنْ يَتَفَسَّلُ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةَ مِنْ الْأَبْلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبُرِيدُهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَرَبَ بُرَيْدَةَ (٢) فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَتَلَقَى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَرَدَ أَمْرُنَا وَ صِيلِحْ ثُمَّ قَالَ وَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَسْلِمَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِمْنَا قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ قَالَ خَرَجَ سَهْمُكَ فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلِمَ بُرَيْدَةَ وَ أَسْلِمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلِمَ بُرَيْدَةَ وَ أَسْلِمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَ مَعَكَ لُؤَاءٌ فَحَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُوحٍ ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ نَاقَتِي هَذِهِ مَأْمُورَةٌ قَالَ بُرَيْدَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْلَمْتُ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ (٣).

ص: ٤٠

١- البقره: ٢٠٧.

٢- من المدينة متوجها الى مكة. و الرجل هو بريده بن الحصيب أبو سهل الاسلمى.

٣- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الثانى فى خروجه صلى الله عليه و آله و سلم و خروج أبى بكر إلى الغار.

*[ترجمه] می‌گوییم: در المنتقی گوید: هجرت در سال چهاردهم از بعثت پیامبر اتفاق افتاد و آن، سال سی و چهارم از پادشاهی کسری پرویز، و سال نهم از پادشاهی هرقل بود. اول این سال ماه محرم بود. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مکه اقامت داشت و از آن جا بیرون نرفته بود. و گروهی از مسلمانان در ماه ذی الحِجَّة از مکه خارج شدند. محمد بن کعب قُرظی گوید: قریش بر در خانه پیامبر جمع شده و گفتند: محمد گمان می‌کند اگر با او بیعت کنید، پادشاه عرب و عجم خواهید شد و سپس پس از مرگ برانگیخته می‌شوید و باغ‌های همچون باغ‌های زمین برای شما قرار داده می‌شود، و اگر بیعت نکنید در جنگ با او کشته خواهید شد و پس از مرگ برانگیخته می‌شوید و آتش برای شما قرار داده می‌شود که در آن خواهید سوخت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیرون آمد و دو مشت خاک برداشت و فرمود: آری من آن را می‌گویم، و خاک را بر سر آنان پاشید در حالی که سوره «یس» را قرائت می‌کرد تا این فرموده خداوند:

ص: ۳۸

«وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» - یس / ۹ - [ما] فراروی آن‌ها سدّی و پشت سرشان سدّی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی‌توانند بینند. {هیچ کدام از آنان نبود که خاک بر سرش ریخت مگر این که در روز بدر کشته شد. سپس رسول خدا به جایی که خواست رهسپار شد. شخصی که با مشرکان نبود آمد و گفت: در این جا انتظار چه چیز را می‌کشید؟ گفتند: محمد. گفت: سوگند به خدا محمد بر شما بیرون آمد و هیچ یک از شما را باقی نگذاشت مگر این که بر سرش خاک ریخت و به دنبال کار خویش رفت. هر یک از آن‌ها دست بر سرش می‌گذاشت و متوجه شد که خاک بر سرش ریخته است. سپس پی‌گیری کردند و دیدند که علی بر رختخواب پیامبر است و لحاف پیامبر را بر خود کشیده است. و می‌گفتند: این محمد است که خوابیده است و لحاف بر خود کشیده است. بر این حالت تا صبح ماندند. علی از رختخواب بلند شد. پس گفتند: به خدا سوگند آن مرد که در باره او برای ما بازگو کرد راست گفته است.

واقعی از مشایخ خود روایت کرده که کسانی از مشرکان که آن شب در انتظار قتل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نشستند، ابو جهل، حکم بن ابی عاص، عقبه بن ابی معیط، نضر بن حارث، امیه بن خلف، ابن غیطله، زمعه بن اسود، طعمه بن عدی، ابو لهب و ابی بن خلف و نسیه و متبه دو پسر حجّاج بودند. چون به بامداد درآمدند علی علیه السلام از رختخواب برخاست. آنان در باره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از او پرسیدند. گفت: من در باره او چیزی نمی‌دانم.

و روایت شده که آنان علی علیه السلام را زدند و یک ساعت او را محبوس کردند سپس رهایش کردند.

غزالی در کتاب احیاء العلوم آورده است که شبی که علی بن ابی طالب علیه السلام در رختخواب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خوابید، خداوند به جبرئیل و میکائیل وحی نمود که من بین شما پیوند برادری ایجاد نمودم و عمر یکی از شما را طولانی تر از عمر دیگری قرار دادم. پس کدام یک از شما برادرش را بر خود ترجیح می‌دهد. هر دو آن‌ها از مرگ بیزار بودند و زندگی را ترجیح دادند. پس خداوند به آن دو وحی نمود: آیا (نمی‌خواهید) مثل علی بن ابی طالب باشید که میان او و محمد، پیامبر عقد اخوت بستم و علی، جان پیامبر را بر خود ترجیح داد و در بستر او خوابید تا با فدا کردن جان خود، از جان پیامبر صلی الله علیه و آله محافظت کند. هر دو به زمین فرود آید و از او در مقابل دشمنش محافظت کنید. جبرئیل فرود

آمده و در کنار سر حضرت نشست و میکائیل در کنار پاهای حضرت قرار گرفت و جبرئیل شروع به تکرار این جمله کرد: آفرین! آفرین! به انسانی همچون تو ای پسر ابی طالب! خدا به تو بر فرشتگان افتخار می کنند! پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

ص: ۳۹

وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» - بقره / ۲۰۷ -

{و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد، و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است.

می گویم: و داستان غار را بیان کرده تا این جا که گفته است: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که به غار آمد درختی را فرا خواند و درخت نزد او آمد و به آن دستور داد که بر در غار باشد. و خداوند دو کبوتر را فرستاد و بر دهانه غار نشستند و عنکبوت بر دهانه غار تار تنید. سپس جوانان قریش آمدند و ابو جهل به شخصی دستور داد که در بالا و پایین مکه ندا کند: هر کس محمد را بیاورد یا مکانش را به ما نشان دهد، صد شتر جایزه می گیرد، یا هر کس ابوبکر را بیاورد یا جایش را به ما نشان دهد صد شتر جایزه می گیرد. هنگامی که دو کبوتر را دیدند و متوجه شدند عنکبوت بر دهانه غار تار تنیده است، بازگشتند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کبوتر را دعا کرد و مجازاتی بر قتل این کبوتران واجب شد و در حرم آزاد شدند. و همچنین از کشتن عنکبوت نهی کرد و فرمود: عنکبوت از سربازان خداوند است.

و از عبدالله بن بریده از پدرش روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فال بد نمی زد و فال نیک می زد. و قریش صد شتر پاداش برای کسی قرار داده بود که پیامبر خدا را در زمانی که به سوی مدینه می رفت، اسیر کند و به نزدشان بازگرداند. بریده همراه با هفتاد سوار از اهل بیت خود که از قبیله بنی سهم بودند سوار شد و با پیامبر مواجه شد. پیامبر فرمود: تو کیستی؟ گفت: من بریده هستم. پیامبر رو به سوی ابوبکر کرد و فرمود: ای ابوبکر! (بَرَدَ أَمْرُنَا) کار آسان و نیکو گشت. سپس فرمود: از کدام قبیله ای؟ گفت: از اسلم. فرمود: (سَلِمْنَا) سلامت یافتیم. فرمود: از کدام طایفه. گفت: از بنو سهم. فرمود: (خَرَجَ سَهْمُكَ) پیروز شدی. بریده گفت: تو کیستی؟ فرمود: من محمد بن عبدالله رسول خدا هستم. بریده گفت: اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمد عبده و رسوله. پس بریده اسلام آورد و همه کسانی که با او بودند اسلام آوردند. چون به بامدادان در آمدند بریده به پیامبر گفت: وارد مدینه نمی شوی مگر این که پرچم برافراشته باشی. پس عمامه اش را باز کرد و بر نیزه ای بست و در پیش رسول خدا به راه افتاد. و گفت: ای پیامبر خدا به منزل من می آیی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این شتر من مامور است. بریده گفت: شکر برای خداوند که بنو سهم از روی اختیار و بدون اجبار اسلام آوردند. - المنتقی فی مولود المصطفی: فصل دوم در بیان رفتن پیامبر و ابوبکر به غار. -

ص: ۴۰

**[ترجمه]

قال فى الفائق برد أمرنا أى سهل من العيش البارد و هو الناعم السهل و قيل ثبت من برد لى عليه حق خرج سهمك أى ظفرت و أصله أن يجيلوا السهام على شىء فمن خرج سهمه حازه.

ثم قال فى المنتقى و روى بالإسناد المتصل عن خرام (١) بن هشام بن جيش (٢) عن أبيه عن جده صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله أن النبى صلى الله عليه و آله لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو و أبو بكر و مولى أبى بكر عامر بن فهيره و دليلهم عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمه أم معبد الخزاعيه و كانت برزه جلده تحبى بفناء الخيمه ثم تسقى و تطعم فسألوها تمرا و لحما يشترى فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فإذا القوم مرملون مستنون فقالت و الله لو كان عندنا شىء ما أعوزناكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى شاه فى كسر الخيمه فقال ما هذه الشاه يا أم معبد فقالت شاه خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أأذنين أن أحلبها قالت نعم بأبى أنت و أمى إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه و آله فمسح بيده ضرعها و سقى الله عز و جل و دعا لها فى شاتها فتفاجت عليه و درت و اجترت و دعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت و سقى أصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه و آله آخرهم ثم أراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء (٣) حتى امتلأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها و ارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعززا عجافا يتساوكن هزالا مخاخن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب و قال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد و الشاه عازب (٤) حيال و لا- حلوبه بالبית قالت لا و الله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاء

ص: ٤١

١- فى المصدر: حزام بالحاء المهمله و الزاى المعجمه و لعله الصواب.

٢- فى نسخه: حبش، و فى أخرى: حبش و لعله الصحيح.

٣- فى نسخه: بعد بدء.

٤- أى بعيد من المرعى.

أبلغ الوجه حسن الخلق لم تعبته ثجله و فى روايه نحله و لم يزريه (١) صقله وسيم قسيم فى عينيه دعج و فى أشفاره غطفه و فى صوته سهل و فى عنقه سطع و فى لحيته كثافه (٢) أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار و إن تكلم سما به و علاه البهاء أكمل الناس و أبهاه من بعيد و أحسنه و علاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر كأن منطقته خرزات نظم يتحدرن ربه (٣) لا يأس من طول و لا تفتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثه منظرا و أحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال نصتوا لقوله و إن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس و لا مفند. (٤) قال أبو معبد هذا و الله صاحب قریش الذى ذكروا لنا من أمره ما ذكر بمكه و لقد هممت أن أصحبه و لأفعلن إن وجدت إلى ذلك سيلا فأصبح صوت بمكه عاليا يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه أبياتا منها. (٥)

فيا لقصى ما زوى الله عنكم *** به من فعال لا يجازى و سودد

ص: ٤٢

- ١- فى المصدر: و لم يؤذ به صقله و قال: الصقل: منقطع الاضلاع.
- ٢- قال الجزرى فى النهايه: فى صفته كث اللحيه، الكثائه فى اللحيه أن تكون غير دقيقه و لا طويله انتهى أقول: الكثافه: الغلظ و الخشونه و الكثره، و من المحتمل أن يكون الكثافه مصحفا من الكثائه.
- ٣- فى النهايه: فى صفته صلى الله عليه و آله: أطول من المربع، هو بين الطويل و القصير يقال: رجل ربه و مربع.
- ٤- فى نسخه: و لا معتد به.
- ٥- قوله: «أبياتا منها» المصدر خال عنه، و لعله من المصنّف، أى ثم ذكر ابياتا منها و ذكر فى المصدر فى صدر الأبيات بيتين لم يذكرهما المصنّف و هما:

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها*** فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت*** عليه صريحا ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب*** يرددها فى مصدر ثم مورد (١).

فأصبح القوم قد فقدوا نبيهم*** و أخذوا على خيمتى أم معبد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت نشب (٢)

يجابوب الهاتفر لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم*** و قدس من يسرى إليهم و يقتدى (٣)

ترحل عن قوم فزال عقولهم*** و حل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلاله ربهم*** و أرشدهم من يتبع الحق يرشد (٤)

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله*** و يتلو كتاب الله فى كل مشهد (٥)

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد. (٦)

ص: ٤٣

١- فى المصدر فى آخر الأبيات بيت هو: ليهن ابا بكر سعادته جده*** بصحبته من يسعد الله يسعد

٢- فى المصدر: شب.

٣- فى المصدر: و يفتدى. و فى المناقب: و يفتدى. راجع ج ١٨ ص ٩٣.

٤- زاد فى المصدر هنا بيتان هما: وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا*** عمايتهم هادى به كل مهتد وقد نزلت منه على أهل

يثرب*** ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

٥- فى المصدر هنا ايضا بيتان هما: وان قال فى يوم مقاله غائب*** فتصديقتها فى اليوم أو فى ضحى الغد ليهن أبا بكر صحابه

جده*** بصحبته من يسعد الله يسعد أقول: فى المناقب: فتصديقتها فى ضحوه العيد أو غد. راجع ج ١٨ ص ٩٣.

٦- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الثالث فيما جرى له و طريقه إلى المدينه و قصه أم معبد. أقول: ذكر الطبرى فى تاريخه

٢: ١٠٥ باسناده إلى عبد الحميد بن أبى عبس بن محمد بن أبى عبس بن جبير، عن أبيه قال: سمعت قريش قائلًا يقول فى الليل

على أبى قبيس فان يسلم السعدان يصبح محمد* بمكه لا يخشى خلاف المخالف. فلما أصبحوا قال أبوسفيان: من السعدان؟

سعد بكر، سعد تميم، سعد هذيم؟ فلما كان فى الليله الثالثه سمعوه يقول: أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرًا*** ويا سعد

سعد الخزرجين الغطارف أجيبا إلى داعى الهدى وتمنيا*** على الله فى الفردوس منيه عارف فان ثواب الله للطالب

الهدى*** جنان من الفردوس ذات رفارف فلما أصبحوا قال أبوسفيان: هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد.

*[ترجمه] در فائق آمده است: «برد امرنا» یعنی کار آسان گشت. که از «العیش الباردا» به معنای زندگی مرفه و آسان است. و گفته شده: یعنی: ثابت شد. از «برد لی علیه حق». «خرج سهمک» یعنی پیروز شدی و اصل آن این است که تیرها را بر چیزی بیندازی و هر کس تیرش بیرون رود، برنده می شود.

سپس در المنتقی گوید: با اسناد متصل از خرام بن هشام بن حبیب از پدرش از جدش که از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود روایت کرده که: هنگامی که آن حضرت از مکه به طرف مدینه مهاجرت می فرمود ابو بکر و غلام ابوبکر عامر بن فهیره همراه ایشان بودند و راهنمای آنان عبد الله بن اریقث لثی بود. در این هنگام بر امّ معبد خزاعی گذر کردند، امّ معبد زنی مسنّ و عاقل بود و در حالی که جامه ای را به خود پیچیده بود، در کنار خیمه خود نشسته بود. حضرت رسول و همراهان از وی مقداری گوشت و خرما خواستند تا از او بخرند لیکن وی چیزی نداشت تا به آنان بفروشد در این موقع حضرت و همراهانش زاد و توشه ای نداشتند و دچار بی آبی و قحطی شده بودند. و لذا از این زن طعام و غذا طلب کردند، امّ معبد گفت: به خدا سوگند اگر ما چیزی داشتیم احتیاجات شما را رفع می کردیم، و نمی گذاشتیم شما از بی طعامی ناراحت شوید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله به گوشه خیمه نظر افکند، فرمود: ای امّ معبد پس این گوسفند چیست؟ عرض کرد: این گوسفند به علت مرضی که دارد از سایر گوسفندان باز مانده است، حضرت فرمود: آیا در پستان او شیری وجود دارد؟ عرض کرد: این گوسفند لاغرتر از آن است که شیر بدهد. حضرت فرمود: آیا اجازه می دهی من او را بدوشم؟ عرض کرد: آری پدر و مادرم فدایت گردد، اگر در پستان او چیزی باشد شما در دوشیدن مجاز هستید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله گوسفند را طلبید و با دست مبارک خود پستان او را گرفت، و نام خدا را بر زبان جاری کرد و برای گوسفند او دعا کرد. در این هنگام گوسفند پاهای خود را از هم باز کرد و شیر از پستانش جاری گردید و نشخوار کرد. حضرت ظرفی را طلب کرد تا با دست خود شیر گوسفند را بدوشد در این موقع ظرفی که وسیله آب خوری آن جماعت بود خدمت پیامبر آوردند، حضرت از گوسفند مقداری شیر دوشید به اندازه ای که روغن و چربی آن بالا آمد. حضرت رسول صلی الله علیه و آله ابتدا از آن شیر مقداری به امّ معبد مرحمت فرمودند و او از آن آشامید تا آن گاه که سیر شد، و پس از این اصحاب خود را نیز سیراب کرد و در آخر همه، خودش هم میل فرمود. حضرت رسول صلی الله علیه و آله بار دیگر از این گوسفند شیر دوشید تا این که ظرف پر شد و آن ظرف را برای امّ معبد گذاشت و به او پرداخت کرد و از این محل گذشتند، پس از این که پیامبر تشریف بردند زوج این زن ابو معبد از راه رسید، و چند عدد بز لاغری هم با خود آورده بود، که از ضعف، کج و متمایل حرکت می کردند و مغز استخوانشان اندک بود. هنگامی که چشمش به شیر افتاد شگفت زده شد و گفت: این شیر را از کجا آورده اید؟ در این جا گوسفندی که شیر بدهد موجود نبود و بقیه گوسفندان هم از این محل دور بودند و گوسفند حامله نداریم. امّ معبد گفت: نه به خدا قسم مرد با برکتی با فلان و فلان ویژگی از منزل ما عبور کرد. گفت: ای امّ معبد او را برای من توصیف کن. گفت: مردی را دیدم که

ص: ۴۱

چهره ای زیبا و نورانی داشت، اخلاقی نیکو داشت، بزرگی شکم او را معیوب نکرده و در روایتی: لاغری او را معیوب نکرده، و پهلوهایش سبب حقارتش نشده، زیباروی و خوش سیما بود، چشمان درشت و سیاه داشت، و لبانش نرم و دراز، و در صدایش تیزی و صلابت بود، و گردنش بلند و ریش پرپشتی داشت، ابرهایش باریک و به هم پیوسته بود، اگر ساکت بود

آثار متانت و وقار بر او ظاهر می‌شد و اگر به سخن می‌آمد بر همه مردم اطرافش اوج می‌گرفت، از دور کامل‌ترین و زیباترین مردم به نظر می‌رسید، در نزدیک از همه زیباتر و برتر بود. شیرین سخن بود و کلامش فصل الخطاب بود، کم حرف بود و پُر حرف نبود. گویی سخنانش مهره‌هایی بودند که فرو بریزند، از درازی‌اش باکی نبود و از کوتاهی‌اش هیچ چشمی او را حقیر نمی‌شمرد، همچون شاخه‌ای تر میان دو شاخه دیگر بود، چهره او از دیگران شاداب‌تر و زیباتر بود و ارزش او بالاتر و نیکوتر بود. دوستانی دارد که او را احاطه کرده‌اند، اگر سخن می‌گفت، به سخنش گوش می‌سپردند و اگر امر می‌کرد در فرمانبرداری او مبادرت می‌ورزیدند، مردم گردش جمع شده و خدمتش می‌کردند، ترش رو نبود و او را به جهل و نادانی نسبت نمی‌دادند.

ابو معبد گفت: سوگند به خدا این همان صاحب قریش است که در مکه از احوالش برای ما بازگفتند. و من قصد داشتم همراه او شوم و اگر برایم فراهم شود این کار را انجام می‌دهم. در این حال آوازی از مکه آمد که آواز می‌شنیدند و صاحب آواز و صدا را نمی‌دیدند و او را نمی‌شناختند. که ایات زیر از همان صدا شنیده شد:

ص: ۴۲

ای قوم قصی بن کلاب، کارهایی که خداوند از شما دریغ کرد، با سروری جزا داده نمی‌شود.

مبارک باد برای بنی کعب جایگاه جوانانشان، و همه مؤمنان به دنبال جایگاه او هستند.

از خواهرتان در باره گوسفند و ظرفش بپرسید، و اگر از همان گوسفند بپرسید، گواهی می‌دهد.

آن گوسفند نازا را فرا خواند و بر دست پیامبر شیر خالص داد به نحوی که سر پستانش کف درآورد.

پس آن گوسفند را به عنوان معجزه‌ای برای کسانی که آن را بدوشند رها کرد تا چندین بار در بازگشتن و آمدن آن را بدوشد.

مردم به بامداد در آمدند در حالی که پیامبرشان را گم کرده بودند و به خیمه امّ معبد رفتند. حسان بن ثابت با شنیدن این ماجرا، با سرودن ایات زیر آن صدا را جواب داد:

یقیناً! قومی که پیامبرشان از میان آن رفت، ناامید شدند و کسانی که پیامبر در شب و روز به نزدشان آمد، شادمان گشتند.

از میان قومی کوچ کرد و خرده‌های آنان از بین رفت، بر قومی دیگر با نور تجدید شونده وارد شد.

پروردگارشان آنان را پس از گمراهی هدایت و راهنمایی کرد، و هر کس طالب حق باشد، هدایت می‌یابد.

پیامبری است که چیزهایی می‌بیند که مردم در اطراف او نمی‌بینند، و در هر مجمعی کتاب خداوند را تلاوت می‌کند.

مبارک باد برای بنی کعب جایگاه، دخترشان، و همه مؤمنان به دنبال جایگاه او هستند. - المنتقی فی مولود المصطفی: فصل

قوله برزه أى كبيره السن تبرز للناس و لا- تستر منهم و فى النهايه يقال امرأه برزه إذا كانت كهله لا تحتجب احتجاب الشواب و مع ذلك عفيفه عاقله تجلس للناس و تحدثهم من البروز و هو الظهور و الخروج جلده أى عاقله و الاحتباء نوع للجلوس معروف و المرملون الذين فئت أزوادهم و أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب و المستتون الذين لم يصب أرضهم مطر فلم تنبت شيئاً و التاء التى فى آخره بدل من حروف العله الملقاه و صارت كالأصلية فيه و كسر الخيمه بكسر الكاف و فتحها الشقه السفلى من الخباء ترفع وقتاً و ترخى وقتاً و قيل هى فى مقدم الخيمه و قيل فى مؤخرها و قيل لكل بيت كسران عن يمين و شمال خلفها الجهد بالفتح أى المشقه و الهزال و التفاج المبالغه فى التفريج ما بين الرجلين درت أرسلت اللبن و اجترت من الجره (1) و هى ما يخرجها البهيمة من كرشها تمضغها و إنما يفعل ذلك الممتلىء علفاً فصارت هذه الشاه كذلك مع ما بها من قله الاعتلاف يربض أى يروى الرهط حتى يربضوا أى يقعوا على الأرض للنوم و الاستراحه يحكى سعه الإناء و عظمه و الشج السيلان أى لبنا سائلا كثيرا و البهاء و بيض رغوہ اللبن ثم أراضوا و فى بعض الروايات حتى أراضوا أى شربوا عللاً بعد نهل حتى رروا من أراض الوادى إذا استنقع فيه الماء و قيل أراضوا أى ناموا على الأرض و هو البساط و قيل حتى صبوا اللبن على الأرض قوله ثم بايعها أى أعطها ثمن اللبن أو اشترى منها شيئاً آخر و يحتمل البيعه أيضاً عازب أى بعيد المرعى لا تأوى إلى المنزل

فى اللبل غادره أى تركه يتساوكن هزالا- أى يتمايلن من الضعف و فى بعض رواياتهم تساوك هزالا و فى بعضها ما تساوك يقال تساوك الإبل إذا اضطربت أعناقها من الهزال و يقال أيضا جاءت الإبل ما تساوك هزالا أى ما تحرك رءوسها و المخاخ جمع مخ مثل كم و كمام و إنما لم يقل قليله لأنه أراد أن مخاخهن شىء قليل قال عبيد الله بن حر الجعفى.

إلى الله نشكو ما نرى من جيانا***تساوك هزلى مخهن قليل.

و قله المخ و رفته تدل على الهزال (١) حبال أى لم تحمل و الوضاءه الحسن أبلج الوجه مشرقه و ليس المراد بلج الحاجب و هو نقاره بين الحاجبين لأنها وصفه بالأقرن (٢) نحله من رواه بالنون و الحاء قال من نحل جسمه نحولا و من رواه بالثاء و الجيم قال هو من قولهم رجل أثجل أى عظيم البطن و لم يزره صقله أى لم يصير سببا لحقارته و نحوله و قيل أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصره جدا و لا ناحلا جدا و يروى بالسین بالإبدال من الصاد و يروى بالصاد و العين و هى صغر الرأس و الوسامه و القسامه الحسن و الغطف بالغين المعجمه طول الأشفار و انعطافها و روى بالعين و هو الثنى و قيل أى طول كأنه طال و انعطف و فى روايه وطف و هو الطول أيضا سهل أى حده و صلابه من سهيل الخيل و فى روايه صحل بالحاء و هو كالبحه فى الصوت و السطح طول العنق و سما به أى علا به و ارتفع أى بكلامه على من حوله و قيل علا برأسه أو بيده فصل أى بين ظاهر يفصل بين الحق و الباطل و النزر القليل و الهذر من الكلام ما لا فائده فيه قوله لا يأس أى لا يؤيس من طوله لأنه كان إلى الطول أقرب منه إلى القصر و روى لا يائس قيل معناه لا ميؤوس من أجل طوله فاعل بمعنى مفعول أى لا ييأس مباريه من مطاولته و روى لا باين من طول أى لا- يجاوز الناس طولاً- لا تقتحمه أى لا تحقره أنضر الثلاثه من النضره و هى الحسن و النعمه محفود أى مخدوم محشود أى تجتمع الناس حوالبه و لا مفند أى لا ينسب إلى الجهل و روى و لا معتد أى

ص: ٤٥

١- الزيادة من النسخه المخطوطه.

٢- الزيادة من النسخه المخطوطه.

ظالم و اللام فی قوله یا لقصی للتعجب نحو یا للماء قوله ما زوی الله عنکم ای ما قبضه منکم و منعه عنکم قوله لیهن أصلها الهناء و طرح الهمزه منه تخفیف و تمهید لوزن الشعر و الصریح اللبن الخالص الذی لم یمزج و الضره الضرع و قیل لحمه و المزید الذی علاه الزید و هو معنی قوله حتی علاه البهاء و هو صفه الصریح و إعرابه بخلاف إعرابه و قیل إنه جر علی الجوار قوله فغادرها رهنا ای ترک الشاه لتکون معجزه له عند من أراد حلبها و تصدیقا لحکایه أم معبد عنه و المرصد موضع الرصد و هم القوم الذین یرصدون الطرق قوله نشب بالنون ای أخذ فی الشعر و علق فیهِ و یروی شبب ای ابتداء فی جوابه من تشبیب الکتب و هو الابتداء بها و الأخذ فیها و لیس من تشبیب النساء فی الشعر.

***[ترجمه] «برزه» یعنی زن مسنّ که در مقابل مردم ظاهر می شود و خود را از آنان نمی پوشاند. و در نهایت آمده است: گفته می شود: «امرأة برزه» هرگاه مسنّ باشد و به مانند زنان جوان خود را نپوشاند. و با این وجود عقیف و عاقل است و با مردم می نشیند و با آنان سخن می گوید. که از «البروز» به معنای ظهور و بیرون آمدن است. «جلده» یعنی زن عاقل. و «الاحتباء» یک نوع نشستن معروف است. «المرملون» کسانی که توشه شان تمام شده است. و اصل آن از «الرمل» است گویی به شن چسبیده اند و خاک نشین شده اند. همانطور که به فقیر گوید: «الترب» و «المستون» کسانی که باران به سرزمینشان نباریده و چیزی نرویانیده است. و تاء در آخر این کلمه، بدل از حروف علّای است که افتاده است و همچون حروف اصلی آن شده است. و «کسر الخیمه» با کسره و فتحه کاف: شکاف پایین چادر است که گاهی بالا زده می شود و گاهی بسته می شود. و گفته شده: در جلو خیمه است و گفته شده: در انتهای خیمه است. و گفته شده: هر خانه ای از سمت راست و چپ دو شکاف دارد. «خلفها الجهد» با فتحه جیم یعنی مشقّت و لاغری. «التفاج» مبالغه در باز شدن میان پاهایش است. «درّت» یعنی شیرش آن سرازیر شد. و «اجترّت» از «الجرّة» است و آن، چیزی است که چهارپا از شکمش بیرون آورده و می جود و نشخوار می کند و حیوانی این کار را می کند که شکمش پر از علف باشد و این گوسفند علی رغم علف خوردن اندکش این کار را انجام داد. «یربض» یعنی گروه مردم را سیراب کرد «حتی یربضوا» یعنی این که برای خواب و استراحت بر زمین دراز کشیدند. و این مطلب حاکی از فراخی و بزرگی ظرف آب دارد. «الثج» یعنی سیلان و ریزش زیاد. یعنی شیری روان و بسیار. «البهاء» سفیدی کف شیر. «ثم اراضوا» - در برخی روایت ها حتی اراضوا ذکر شده - یعنی پس از بار اول، بار دیگر نوشیدند تا این که سیراب شدند. و از این عبارت است: «اراض الوادی» هرگاه آب در آن وادی راکد شود. و گفته شده: «اراضوا» یعنی بر زمین خوابیدند و «ارض» به معنای فرش است. و گفته شده: تا این که شیر را بر زمین ریختند. سخن او: «ثم بايعها» یعنی بهای شیر را به او پرداخت کردند، یا این که چیز دیگری از او خریداری کردند و ممکن است معنای فروش نیز داشته باشد. «عازب» یعنی حیوانی که برای چرا به مکان دور برده شده است، و شب هنگام به منزل باز نمی گردد.

ص: ۴۴

«غادره» یعنی او را ترک کرد. «یتساوکن هزالاً» یعنی از ضعف، کج راه می روند. و در برخی روایت ها «تساوکن هزالاً» و در برخی «ما تساوکن» ذکر شده. گفته می شود: «تساوکت الابل» هرگاه از شدت لاغری گردن هایشان مضطرب و متمایل باشد. و نیز گفته می شود: «جاءت الابل ما تساوکن هزالاً» یعنی سرهایشان را حرکت نمی دادند. و «المخاخ» جمه «مخّ» مانند «کمّ کمام» است و در این جا نگفته است: «قلیلة» زیرا مقصودش این بوده که «مخاخهنّ شیء قلیل» عیید الله بن حرّ جعفی سروده است:

از آن چه در مرکب‌هایمان می‌بینیم به نزد خدا شکایت می‌بریم، از شدت لاغری متمایل راه می‌روند و مغز استخوانشان اندک است.

و اندکی استخوان مغز و نازکی آن دالّ بر لاغری است. «حیال» یعنی حامله نیست. «الوضاءة» یعنی نیکویی و زیبایی. «ابلح الوجه» یعنی نورانی. و مقصود «بلج الحاجب» به معنای گشادگی میان دو ابرو نیست زیرا در ادامه او را به پیوستگی ابروان توصیف کرده است. «نحله» کسانی که آن را با نون و حاء روایت کرده اند گویند، از «نحل جسمه نحولاً» گرفته شده و کسی که با ثاء و جیم روایت کرده گوید: از این سخنشان است که گویند: «رجل أثجل» یعنی مرد شکم بزرگ. «لم یزریه صقله» یعنی موجب کوچکی و لاغری او نشده است. و گفته شده: مقصود این بوده که لگن خاصره او زیاد باد نکرده است و خیلی هم لاغر نیست. و با سین به جای صاد روایت می‌شود و با صاد و عین نیز «صعلة» به معنای کوچکی سر، روایت می‌شود. «الوسامة و القسامة» یعنی نیکویی و خوش سیمایی چهره. «الغطف» با غین: درازی و نرمی لب‌ها است. و با عین به معنای خمیدگی لب‌ها روایت شده است. و گفته شده: یعنی درازی لب‌هایش به گونه‌ای است که گویی دراز و انعطاف پذیر است. و در روایتی به صورت «الوطف» ذکر شده که این کلمه نیز به معنای درازی است. «صهل» یعنی تیزی و صلابت. که از «صهیل الخیل» می‌باشد. و در روایتی «صحل» با حاء به معنای کلفتی و خشونت در صدا است مانند «البخّة» در صدا. «السطح» درازی گردن است. «سما به» یعنی او را بالا- و بلند مرتبه می‌گرداند. یعنی: با سخن گفتنش از اطرافیان‌ش بالا می‌رود و مرتبه‌اش از آنان بالا می‌رود. و گفته شده: به سر یا دستش بالاتر می‌شود. «فصل» یعنی آشکار و واضح به نحوی که حقّ و باطل را از هم جدا می‌کند. «النزر» به معنای اندک است. و «الهدر» یعنی سخن بی‌فایده. «لا یأس» یعنی از از درازی آن کسی ناامید نمی‌شود، زیرا بیشتر از آنکه کوتاه باشد دراز است. و به صورت «لا یأس» روایت شده است، گفته شده بدین معنا است که: کسی به خاطر درازی آن مایوس نمی‌شود. و اسم فاعلی است که معنای اسم مفعول می‌دهد. یعنی رقیبان او از مدارا با وی ناامید نمی‌شوند. و به صورت «لا باین من طول» روایت شده، یعنی: از لحاظ درازی از مردم تجاوز نمی‌کند. «لا تقتمه» یعنی او را تحقیر و خوار نمی‌سازد. «أنضر الثلاثة» از «الأنصره» به معنای نیکویی و نعمت است. «محفود» یعنی به او خدمت می‌شود. «محشود» یعنی مردم بر گرد او جمع می‌شوند. «لا مفئد» یعنی نسبت جهل به او نمی‌دهند. و به صورت «لا معتد» روایت شده است،

ص: ۴۵

یعنی: ستمگر نیست. «لام» در «یا لقصی» برای اظهار شگفتی است. مانند «یا للماء». «ما زوی الله عنکم» یعنی آن چه خداوند از شما گرفت و شما را از آن منع کرد. سخن او «لیهمن» اصل آن از «الهناء» می‌باشد و افتادن همزه از آن به جهت تخفیف و مراعات و آماده کردن وزن شعر است. «الصریح» شیر خالصی است که با چیزی آمیخته نشود. «الضرّة» به معنای پستان است و گفته شده: گوشت پستان است.

«المزبد» چیزی است که کف بر آن قرار گیرد. و این همان معنای سخنش «حتی علاه البهاء» است و «المزبد» صفت «الصریح» است و اعراب آن بر خلاف اعراب «الصریح» است. و گفته شده اعراب آن بنا بر مجاورت، جرّ است. سخن او «فغادرها رهناً» یعنی گوسفند را برای کسی که بخواهد آن را بدوشد به معنوی معجزه، و تصدیق داستان ام معبد در باره پیامبر، به جای گذاشت. «المرصد» مکان پائیدن است. و آنان کسانی بودند که راه‌ها را می‌پاییدند. سخن او «نشب» با نون یعنی شروع به

سرودن شعر کرد و خود را به سرودن آن درگیر کرد. و به صورت «شَبَب» روایت شده، یعنی: جواب دادن به او را آغاز کرد. از «تشیب الکتب» یعنی: خواندن کتاب را آغاز کرد. و از «تشیب النساء» (اظهار عشق به زنان) در شعر نیست.

**[ترجمه]



ل، الخصال قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَ عَمَّا فِيهِ مِنْ عَلَامَاتِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ فِيمَا قَالَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ يَا أَحْمَا الْيَهُودِ فَإِنَّ قُرَيْشًا لَمْ تَزَلْ تَحْيَلُ الْأَرَءَاءَ وَ تَعْمَلُ الْحِيَلِ فِي قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَ الدَّارِ دَارِ النَّدْوَةِ وَ إِئْتِيَسُ الْمَلْعُونُ حَاضِرٌ فِي صُورِهِ أَعْوَرَ ثَقِيفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْرًا لِبَطْنِ حَتَّى اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَى أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ فِخْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ثُمَّ يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَيْفَهُ ثُمَّ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيَضْرِبُوهُ جَمِيعًا بِأَسْيَافِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ فَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قُرَيْشٌ رِجَالَهَا وَ لَمْ تُسَلِّمْهَا فَيَمَضِي دَمُهُ هَدْرًا فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ وَ أَحْبَرَهُ بِاللَّيْلِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيهَا وَ السَّاعَةِ الَّتِي يَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِيهَا وَ أَمْرَهُ بِالْخُرُوجِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ إِلَى الْغَارِ فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْخَبْرِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ وَ أَقِيَهُ بِنَفْسِي فَأَسْرَعْتُ إِلَى ذِمَّكَ مُطِيعًا لَهُ مَسْرُورًا لِنَفْسِي بِأَنْ أُقْتَلَ دُونَهُ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرُجُوهِهِ وَ اضْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ وَ أَقْبَلْتُ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ مُوقِنَةً فِي أَنْفُسِهَا أَنْ تُقْتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا اسْتَتَوَى بِي وَ بِهِمُ الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا فِيهِ نَاهَضْتُهُمْ بِسَيْفِي فَدَفَعْتُهُمْ عَنْ نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَ النَّاسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ

ص: ٤٤

فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَىٰ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

*[ترجمه] خصال: امیر المؤمنین علیه السلام در جواب شخص یهودی که درباره علامات اوصیاء پرسید، فرمود و از جمله سخنان آن حضرت این بود: و اما دوّمین آنها، ای برادر یهودی، قریش در اندیشه کشتن پیامبر بودند و نقشه ها می کشیدند، تا این که آخرین بار در یوم الدار و در محلی به نام دار الندوه اجتماع کردند و شیطان ملعون نیز به شکل مرد یک چشم از قبیله ثقیف حاضر بود، آنها در این کار مشورت کردند و به طور جمعی به این نتیجه رسیدند که از هر طایفه ای از قریش مردی انتخاب شود و هر کدام از آنها شمشیر خود را بردارد و به سوی پیامبر در حالی که در رختخواب خود خوابیده است بروند و با شمشیرهای خود او را بزنند به طوری که گویا یک نفر شمشیر زده است و او را بکشند و چون او را کشتند قریش این اشخاص را منع می کند و تحویل نمی دهد و خون او به هدر می رود، پس جبرئیل به پیامبر نازل و این جریان را به او خبر داد و شبی را که بنا بود این کار انجام شود و لحظه ای را که به سوی بستر او خواهند آمد خبر داد و به او دستور داد که در آن ساعت از خانه خارج شود و به سوی غار برود، پیامبر مرا از این موضوع باخبر ساخت و به من دستور داد که در رختخواب او بخوابم و جانم را سپر بلای او کنم و من با شتاب و شادمانی به این کار اقدام کردم تا به جای او کشته شوم، او رفت و من در رختخواب او خوابیدم و مردان قریش روی آوردند و یقین داشتند که پیامبر کشته می شود و چون در آن خانه من و آنها روبروی هم قرار گرفتیم، من با شمشیر خودم بلند شدم و آنها را از خودم دور کردم به گونه ای که خدا و مردم می دانند. سپس علی علیه السلام رو به اصحاب خود کرد

ص: ۴۶

و فرمود: آیا چنین نبود؟ گفتند: آری یا امیر المؤمنین! - خصال ۲: ۱۴ - ۱۵ -

*[ترجمه]

«۸»

عم، إعلام الوری ص، قصص الانبیاء علیهم السلام فس، تفسیر القمی وَ اِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ اَوْ يَقْتُلُوكَ اَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ فَاِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا اَنَّهُ لَمَّا اَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَمَنَعُونِي وَ تَكُونُونَ لِي جَارًا حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَقَالُوا نَعَمْ خُذْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَوْعِدُكُمْ الْعَقَبَةَ فِي اللَّيْلِ الْوَسْطِيِّ مِنْ لَيْلِي التَّشْرِيقِ فَحُجُّوا وَ رَجَعُوا إِلَيَّ مِنْ مَنَى وَ كَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدِ حَجَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَاحْضَرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَةِ وَ لَا تُبْهَوْا نَائِمًا وَ لَيْسَلًا (۲) وَ اِحِدٌ فَوَاحِدٌ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَمَنَعُونِي وَ تُجِيرُونِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (۳) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطُ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتُمْ فَقَالَ أَمَّا مَا اشْتَرِطُ لِرَبِّي فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ اشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمَنَعُونِي مِمَّا تَمَنَعُونَ أَنْفُسِيكُمْ وَ تَمَنَعُونَ أَهْلِي مِمَّا تَمَنَعُونَ أَهْلِيكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ فَقَالُوا فَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ وَ تَمَلِكُونَ الْعَرَبَ

وَتَدِينُ لَكُمْ الْعَجْمُ فِي الدُّنْيَا وَتَكُونُونَ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ (٤) فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا فَقَالَ أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ كَمَا أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذَا نَقِيبٌ وَهَذَا نَقِيبٌ تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِرَامٍ (٥) أَبُو جَابِرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ

ص: ٤٧

١- الخصال ٢: ١٤ و ١٥.

٢- انسل، انطلق في استخفاء.

٣- الصحيح: حرام.

٤- قوله: «تكونون ملوكا في الجنة» تفسير القمّي خال عنه.

٥- الصحيح: حرام.

مَالِكِ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْدِرُ بْنُ عُمَرَ (١) وَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ
 بْنُ التَّيْهَانِ وَ هُوَ مِنَ الْيَمَنِ وَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ (٢) وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ (٣) فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَيَّعُوا الرَّسُولَ اللَّهُ صَاحِ ابْنِ إِبْلِيسِ يَا مَعْشَرَ
 قُرَيْشِ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصَّيَّاهُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يُبَايَعُونَهُ عَلَى حَزْبِكُمْ فَأَسْمِعْ أَهْلُ مَنِي وَ هِاجَتْ قُرَيْشُ
 فَأَقْبَلُوا بِالسَّلَامِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ
 بِأَسْيَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ لِي فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَالُوا فَتَخْرُجْ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ
 اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَيْشُ عَلَى بَكَرِهِ قَدْ أَخَذُوا السَّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَةُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمَا السَّيْفُ فَوَقَفَا عَلَى الْعَقَبَةِ
 فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشُ إِلَيْهِمَا قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَقَالَ حَمْزَةُ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهُ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ أَحَدٌ إِلَّا
 ضَرْبَتْهُ بِسَيْفِي (٤) فَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ قَالُوا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدَ أَمْرَنَا وَ يُدْخَلَ وَاحِدٌ مِنْ مَشَايخِ قُرَيْشِ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَاجْتَمَعُوا فِي
 دَارِ النَّدْوَةِ وَ كَانَ لَا يَدْخُلُ دَارَ النَّدْوَةِ إِلَّا مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَدَخَلُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ مَشَايخِ قُرَيْشِ وَ جَاءَ ابْنِ إِبْلِيسِ فِي صُورِهِ
 شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَالَ لَهُ الْبَوَّابُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لَا يَعْدَمُكُمْ (٥) مَنِي رَأَى صَائِبٍ إِنِّي حَيْثُ بَلَغَنِي اجْتِمَاعُكُمْ فِي أَمْرِ
 هَذَا الرَّجُلِ فَجِئْتُ لِأَشِيرَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ ابْنِ إِبْلِيسِ فَلَمَّا أَخَذُوا مَجْلِسَهُمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ
 الْعَرَبِ أَعَزَّ مِنَّا نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ تَفِدُ إِلَيْنَا الْعَرَبُ فِي السَّنَةِ

ص: ٤٨

- ١- هكذا في النسخ، و الصحيح المنذر بن عمرو.
- ٢- في نسخه: اسيد بن حصين، و في أخرى: أسد بن حضير و كلاهما مصحفان، و اسيد بضم الهمزة، و حضير بضم الحاء المهملة و فتح الضاد المعجمه، و الرجل هو اسيد بن حضير بن سماك ابن عتيك الأنصاري الأشهلي أبو يحيى صحابي، مات سنة ٢٠- ١ و- ٢١.
- ٣- في بعض المصادر خثمه بتقديم الثاء و هو مصحف، و الصحيح خيثمه بتقديم الياء على الثاء.
- ٤- في نسخه: الا رويت سيفي هذا من دمه.
- ٥- في نسخه: لا يعدوكم.

مَرَّتَيْنِ وَ يُكْرِمُونَنَا وَ نَحْنُ فِي حَرَمِ اللَّهِ لَمَا يَطْمَعُ فِيْنَا طَامِعٌ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى نَشَأَ فِيْنَا مُحَمَّدٌ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَا نَسِيْمِيهِ الْأَمِينِ لِيَصِلَ لَنَا وَ سِيْكُونِهِ وَ صِدْقِ لَهْجَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ أَكْرَمْنَاهُ أَدْعَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَخْبَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ فَسَفَّهُ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَشْيَاءِنَا فِي النَّارِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْنَا شَيْءٌ عَظِيمٌ مِنْ هَذَا وَ قَدْ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيًا قَالُوا وَ مَا رَأَيْتُ قَالَ رَأَيْتُ أَنْ نَدَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنَّا لِيَقْتُلَهُ فَإِنْ طَلَبْتُ بَنُو هَاشِمٍ بَدَمِهِ (١) أَعْطَيْنَاهُمْ عَشْرَ دِيَّاتٍ فَقَالَ الْخَبِيثُ هَذَا رَأَى خَبِيثٌ قَالُوا وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ قَاتِلَ مُحَمَّدٍ مَقْتُولٌ لَمَا مَحَالَهُ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَزِيدُ نَفْسَهُ لِلْقَتْلِ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ إِذَا قُتِلَ مُحَمَّدٌ تَعَصَّبَ (٢) بَنُو هَاشِمٍ وَ حَلَفُوا وَهُمْ مِنْ خُرَاعِهِ وَ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَمَا تَرْضَى أَنْ يَمْشِيَ قَاتِلُ مُحَمَّدٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَقْعَ بَيْنَكُمْ الْحُرُوبُ فِي حَرَمِكُمْ وَ تَتَفَانُوا فَقَالَ آخَرٌ مِنْهُمْ فَعِنْدِي رَأَى آخَرَ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ نَلْقِيهِ فِي بَيْتٍ وَ نَلْقَى إِلَيْهِ (٣) قُوْتَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ (٤) فَيَمُوتَ كَمَا مَاتَ زُهَيْرٌ وَ النَّابِغَةُ وَ إِمْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الْآخِرِ قَالَ (٥) وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَمَا تَرْضَى بِذَلِكَ فَإِذَا جَاءَ مَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ اسْتِعَاثُوا بِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْكُمْ فَأَخْرَجُوهُ قَالَ آخَرٌ مِنْهُمْ لَا وَ لَكِنَّا نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا وَ نَتَفَرَّغُ نَحْنُ لِعِبَادِهِ آلِهَتَنَا فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الرَّأْيَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ قَالُوا وَ كَيْفَ قَالَ لِأَنَّكُمْ تَعْمِدُونَ إِلَى أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَ أَنْطِقِ النَّاسَ لِسَانًا وَ أَفْصِحْ جِهَهُمْ لَهْجَةً فَتَحْمِلُوهُ (فَتَحْمِلُونَهُ) إِلَى بَوَادِي الْعَرَبِ فَيَخْدَعُهُمْ وَ يَسْرِحُهُمْ بِلِسَانِهِ فَلَا يَفْجُؤُكُمْ إِلَّا وَ قَدْ مَلَأَهَا عَلَيْكُمْ خَيْلًا وَ رَجُلًا فَبُقُوا حَائِرِينَ ثُمَّ قَالُوا لِإِبْلِيسِ فَمَا الرَّأْيُ فِيهِ يَا شَيْخُ قَالَ مَا فِيهِ إِلَّا رَأْيٌ وَاحِدٌ

ص: ٤٩

- ١- في تفسير القمّي: فان طلبت بنو هاشم بديته. و في إعلام الوري: فان طلبت بنو هاشم دمه.
- ٢- في نسخه: تعصب. و في التفسير: تغضب.
- ٣- في نسخه: تلقى إليه. و في أخرى: تلقى عليه. و في التفسير: نثبته في بيت و يلقى عليه قوته.
- ٤- في نسخه: حتى يأتي عليه ريب المنون.
- ٥- في نسخه: قالوا.

قَالُوا وَمَا هِيَ (١) قَالَ يَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ بَطْنِ قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ مَا أَمَكَنَ وَ يَكُونُ مَعَهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَجُلٌ فَيَأْخُذُونَ سَكِينَهُ أَوْ حَدِيدَهُ أَوْ سَيْفًا فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَضْرِبُونَهُ كُلَّهُمْ ضَرْبَةً وَاحِدَةً حَتَّى يَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ وَقَدْ شَارَكُوهُ فِيهِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ أَنْ تُعْطُوهُمْ الدِّيَةَ فَأَعْطُوهُمْ ثَلَاثَ دِيَّاتٍ فَقَالُوا نَعَمْ وَعَشْرَ دِيَّاتٍ ثُمَّ قَالَ (٢) الرَّأْيُ الرَّأْيُ رَأَى الشَّيْخَ النَّجْدِيَّ فَاجْتَمَعُوا فِيهِ وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ قُرَيْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ فِي دَارِ النَّدْوَةِ يُدَبِّرُونَ عَلَيْكَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ لِيَلَّا يَقْتُلُوهُ وَخَرَجُوا (٣) إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَيِّرُونَ وَيَصِفُّونَ وَيَطُوفُونَ بِبَابَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ صِيْلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً (٤).

فالمكاء التصفير و التصديه صفق اليدين و هذه الآيه معطوفه على قوله و إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيره.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَتْ قُرَيْشٌ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَا أَدْعُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ فِي الدَّارِ صَبِيحَانًا وَنِسَاءً وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ يَدٌ خَاطِئَةٌ فَتَحْرِسُهُ اللَّيْلَةَ فَإِذَا أَصْبَحْنَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَنَأْمُوا حَوْلَ حُجْرِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُفْرَشَ لَهُ فُقْرَشٌ لَهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَدِنِي بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَمَّ عَلَى فِرَاشِي وَالتَّحْفُ بِبُرْدَتِي فَنَامَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالتَّحْفُ بِبُرْدَتِهِ وَجَاءَ جِبْرِئِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ عَلَى قُرَيْشٍ وَ هُمْ نِيَامٌ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ (٥) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ

ص: ٥٠

١- فى التفسير: و ما هو؟.

٢- فى التفسير: ثم قالوا. و فى إعلام الورى: و قالوا باجمعهم.

٣- قوله: و خرجوا إلى قوله: فلما أمسى مختص بتفسير القمى، و إعلام الورى خال عنه، و أما كتاب قصص الأنبياء فليست عندنا نسخته حتى نعلم ما فيه.

٤- الأنفال: ٣٥.

٥- يس: ٩.

فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَقَالَ جَبْرِئِيلُ خُذْ عَلَى طَرِيقِ ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ مَنَى لَهُ سَنَامٌ (۱) كَسَنَامِ الثَّوْرِ فَدَخَلَ الْغَارَ (۲) وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ وَثَبُوا إِلَى الْحُجْرَةِ وَقَصَدُوا الْفِرَاشَ فَوَثَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا لَهُ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ أَجَعَلْتُمُونِي عَلَيْهِ رَقِيبًا أَلَسِيْتُمْ قُلْتُمْ نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا فَقَدْ خَرَجَ عَنْكُمْ فَأَقْبِلُوا عَلَيَّ أَبِي لَهَبٍ يَضْرِبُونَهُ وَيَقُولُونَ أَنْتَ تَخْدَعُنَا مِنْذُ اللَّيْلِ (۳) فَتَفَرَّقُوا فِي الْجِبَالِ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو كُرْزٍ يَقْفُو الْأَثَارَ فَصَالُوا يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ الْيَوْمَ فَوَقَفَ بِهِمْ عَلَى بَابِ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَأَنَّهَا لَأُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَزَدَهُ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو كُرْزٍ وَهَذِهِ قَدَمُ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ ابْنِهِ ثُمَّ قَالَ وَهَاهُنَا غَيْرُ (۴) ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَمَا زَالَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَفَهُمْ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا جَازُوا (۵) هَذَا الْمَكَانَ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا صَاعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا (۶) تَحْتَ الْأَرْضِ وَبَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَسَجَّتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَجَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا فِي الْغَارِ أَحَدٌ فَتَفَرَّقُوا فِي الشُّعَابِ وَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ فِي الْهَجْرَةِ (۷).

*[ترجمه] اعلام الوری، قصص الانبیاء، تفسیر قمی: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ. - انفال / ۳۰ -

{و [یاد کن] هنگامی را که کافران در باره تو نیرنگ می کردند تا تو را به بند کشند یا بکشند یا [از مکه] اخراج کنند، و نیرنگ می زدند، و خدا تدبیر می کرد، و خدا بهترین تدبیرکنندگان است.} این آیه در مکه قبل از هجرت نازل شد و شأن نزول آن چنین است که هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دعوت خویش را در مکه آشکار کرد، اوس و خزرج نزد او آمدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله، به آنان فرمودند: آیا حاضرید از من دفاع کنید و همجوار من باشید تا کتاب پروردگارم را بر شما تلاوت کنم و پاداش شما از خدا، بهشت باشد؟ گفتند: هر چه می خواهی برای پروردگارت و خودت از ما بگیر. پس به آنان فرمودند: وعده گاه شما در عقبه، در شب میانی از شب های تشریق است. و آنان که تعداد زیادی بودند، حج گزارند و به منی برگشتند. هنگامی که روز دوم از روزهای تشریق فرا رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آنان فرمود: هنگامی که شب فرا رسید، در خانه عبدالمطلب در عقبه حضور داشته باشید و کسی را از خواب بیدار نکنید و یکی یکی بیرون آید. پس هفتاد مرد از اوس و خزرج آمدند و وارد خانه شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آنان فرمودند: آیا حاضرید از من دفاع کنید و به من کمک کنید تا کتاب پروردگارم را بر شما بخوانم و پاداش شما از خدا بهشت خواهد بود. سعد بن زراره و براء بن معرور و عبدالله بن حرام گفتند: بلی - ای رسول خدا! - هر چه می خواهی برای پروردگارت و خودت بر ما شرط کن. فرمودند: اما شرطی را که برای پروردگارم می کنم این است که او را عبادت کنید و شریکی برای او قایل نشوید و برای خود شرط می کنم که همان طور که از خودتان دفاع می کنید، از من نیز دفاع کنید و همان گونه که از خانواده و فرزندان دفاع می کنید، از خانواده و فرزندانم نیز دفاع کنید. آنان گفتند: در مقابل چه پاداشی خواهیم داشت؟ فرمودند: بهشت در آخرت و این که عرب ها تابع شما بشوند و عجم به زیر سلطه شما در آیند و در آخرت در بهشت، پادشاه شوید. گفتند: می پذیریم. سپس فرمودند: دوازده نماینده از میان خود جدا کنید، تا در باره آن موضوع بر شما گواهی دهند؛ همچنان که موسی دوازده نماینده از بنی اسرائیل انتخاب کرده بود. پس جبرئیل به آنان چنین توصیه کرد و گفت: این یک نماینده و این هم یک نماینده است (نماینده ها را جبرئیل تعیین کرد)؛ نه نفر از خزرج، و سه نفر از اوس است. از خزرج اسعد بن زراره و براء بن معرور و عبدالله بن حرام - و او پدر جابر بن عبدالله است - و رافع بن

مالک و سعد بن عباد و منذر بن عمر و عبدالله بن رواحه و سعد بن ربیع و عباد بن صامت. و از اوس: ابو هیثم بن تیهان - که از یمن بود - و اُسَید ابن حُصَیر و سعد بن خیثمه. هنگامی که گرد هم آمدند و با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیعت کردند، ابلیس فریاد زد: ای گروه قریش و عرب! محمد و گروندگان به دین او از اهل یثرب اکنون در جمره عقبه هستند و با وی بر جنگ با شما بیعت می کنند. پس فریادش به گوش اهل منی رسید و قریش به تکاپو افتاد. آنان با سلاح آمدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فریادشان را شنیده و به انصار فرمودند: از هم جدا شوید. انصار گفتند: ای رسول خدا! اگر به ما دستور دهی که شمشیرهای خود را بر علیه آنان برکشیم، این کار را می کنیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله، فرمودند: دستور جنگ به ما نرسیده است و خدا اجازه جنگ با آنان را به من نداده است. گفتند: آیا با ما بیرون می آیی؟ فرمودند: در انتظار دستور خدا می نشینم. تمامی افراد قریش آمدند و هیچ کس از آنان نمانده بود و سلاح‌های خود را در دست داشتند. حمزه و امیر مؤمنان علیه السلام نیز با شمشیرهایشان بیرون آمدند و بر روی عقبه ایستادند و به آنان نگاه کردند و گفتند: برای چه گرد هم آمده اید؟ حمزه گفت: نه گرد هم آمدیم و نه کسی را آماده کردیم. به خدا قسم هر که به این عقبه تجاوز کند، من او را با شمشیر خود می زنم. پس قریش به مکه بازگشتند و گفتند: از به هم خوردن جمع خود مطمئن نیستیم و بیم داریم یکی از رؤسای قریش به دین محمد گرایش کند.

سپس در دارالندوه گرد هم آمدند و فقط کسانی که چهل سال به بالا داشتند، حق ورود به دارالندوه را داشتند. چهل مرد از رؤسای قریش وارد شدند و ابلیس در هیئت یک مرد مسن وارد شد. دربان به او گفت: که هستی؟ گفت: من شیخی از اهل نجد هستم و می توانم نظری درست به شما ارائه کنم. به مجرد این که خبر اجتماع شما در باره این مرد به من رسید، آمدم تا نظرم را به شما عرضه کنم. گفت: وارد شو. پس ابلیس وارد شد. هنگامی که در جایگاه‌های خود نشستند، ابو جهل گفت: ای گروه قریش! همانا کسی از عرب با عزت تر از ما نیست. ما اهل خدا هستیم و عرب‌ها سالی

دو بار نزد ما می آیند و ما را بزرگ می دارند و ما در حرم خدا به سر می بریم و کسی به ما چشم طمع ندارد. از همان آغاز چنین بوده‌ایم تا این که محمد بن عبدالله در میان ما بزرگ شد و او را به جهت شایستگی و متانت و راستگویی اش امین می خواندیم و هنگامی که به این مرحله رسید و او را بزرگ داشتیم، ادعا کرد که پیامبر خداست و خبرهای آسمانی به او می رسد. پس افکار ما را به مسخره گرفت و به خدایان ما دشنام داد و جوانان ما را فاسد نمود و اتحاد ما را متفرق کرد و ادعا کرد که مردگان از پیشینیان ما در آتش هستند. چیزی بزرگتر از این تا به حال برای ما اتفاق نیفتاده است. من در باره او پیشنهادی دارم. گفتند: چه پیشنهادی داری؟ گفت: نظرم این است که مردی را به طور پنهانی به سوی او بفرستیم تا او را بکشد و اگر بنی هاشم دیه خون او را از ما بخواهند، ده برابر به آنان می دهیم. آن مرد خبیث (ابلیس) گفت: این نظر بی ارزش است. گفتند: چگونه؟ گفت: قاتل محمد حتماً کشته خواهد شد. چه کسی از شما حاضر است خود را به کشتن دهد؟ چرا که اگر محمد کشته شود، بنی هاشم و هم پیمانان آنان از خزاعه متحد خواهند شد. بنی هاشم حاضر نیست قاتل محمد را آزاد ببیند، پس جنگها در حرم شما به وقوع خواهد پیوست و همدیگر را خواهید کشت. یکی از آنان گفت: من نظر دیگری

دارم. گفتند: چیست؟ گفت: او را در خانه ای زندانی می کنیم و غذایش را می دهیم تا این که مرگ به سراغ او بیاید و بمیرد، چنان که زهیر و نابغه و امرء القیس مردند. ابلیس گفت: این نظر بی ارزش تر از آن نظر است. گفتند: چگونه؟ گفت: زیرا که بنی هاشم آن کار را نمی پذیرد و اگر یکی از مناسبت های گرد هم آمدن عرب ها فرا رسد، از آنان طلب کمک خواهند کرد و بر علیه شما متحد خواهند شد و او را آزاد خواهند کرد. یکی دیگر از آنان گفت: نه، بلکه او را از سرزمینمان می رانیم و به عبادت خدایانمان مشغول می شویم. ابلیس گفت: این نظر از دو نظر گذشته، فاسد تر است. گفتند: چگونه؟ گفت: زیرا در این صورت شما او را که زیاروی ترین و سخنورترین مردم و فصیح ترین آن ها است به بادیه های اعراب می فرستید؛ او آنان را فریب می دهد و با زبانش شیفته خود می سازد و مدت زیادی نخواهد گذشت که آن بادیه ها را پر از اسب و مردان جنگی خواهد کرد. آنان متحیر ماندند. سپس به ابلیس گفتند: ای شیخ! پیشنهاد شما چیست؟ گفت: فقط یک پیشنهاد وجود دارد.

ص: ۴۹

گفتند: چیست؟ گفت: از هر تیره از تیره های قریش، یک مرد برگزیده شود، به شرط این که یک مرد از بنی هاشم نیز با آنان باشد. پس چاقویی یا تکه آهنی یا شمشیری به دست گیرند و همه آنان با هم او را به یک ضربه بزنند تا خبرش میان همه قریش پخش شود. در این صورت، بنی هاشم نمی تواند به خونخواهی او برخیزد؛ زیرا که همه در قتل او شرکت داشته اند. اگر از شما دیه خواستند، به آنان سه دیه بدهید. گفتند: بلکه ده دیه به آنان می پردازیم. سپس گفت: نظر درست، نظر این شیخ نجدی است. پس آنان گرد هم آمدند و ابولهب عموی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز با آنان بود. جبرئیل علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله، نازل شد و به او خبر داد که قریش در دارالندوه گرد هم آمدند تا بر علیه تو توطئه چینند و خدا این آیه را در این باره نازل کرد: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ». قریشیان تصمیم گرفتند که شبانه به وی حمله کنند و او را بکشند. آنان به طرف مسجد به راه افتادند در حالی که سوت و کف می زدند و دور خانه خدا طواف می کردند. خدا این آیه را نازل کرد: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً». - انفال / ۳۵ -

{ و نمازشان در خانه (خدا) جز سوت کشیدن و کف زدن نبود. } مُكَاء یعنی سوت زدن و تصدیه به معنای دست زدن است. این آیه به گفته او: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» معطوف است و پس از آیه های زیادی آمده است. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد شامگاه شد، قریشیان آمدند تا به وی حمله کنند. ابولهب گفت: نمی گذارم شب هنگام به وی حمله کنید، چرا که بچه ها و زنان در خانه هستند و ما می ترسیم به اشتباه یکی از آنان کشته شود. امشب، نگهبانی او را می دهیم و صبح به او حمله می کنیم. پس آنان پیرامون اتاق رسول خدا صلی الله علیه و آله، خوابیدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله، دستور داد که رختخوابش پهن شود و همین کار را کردند. سپس به علی ابن ابی طالب علیه السلام فرمود: خود را فدای من می کنی؟ گفت: اطاعت، ای رسول خدا! سپس به او فرمود: روی رختخوابم بخواب و با برده ام خود را ببوشان. علی علیه السلام روی رختخواب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خوابید و با برده او خود را پوشانید و جبرئیل علیه السلام آمد و دست رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و آتش باد، را گرفت و او را از میان قریشیان بیرون آورد در حالی که خواب بودند و او این آیه را می خواند: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ

و (ما) فراروی آن‌ها سدی و پشت سرشان سدی نهاده و پرده‌ای بر (چشمان) آنان فرو گسترده ایم در نتیجه نمی‌توانند ببینند.} و جبرئیل به او گفت: راه ثور را پیش بگیر و آن کوهی است در راه منی که دارای کوهانی مانند کوهان گاو است. پس وارد غار شد و آن اتفاقاتی را که می‌دانیم، افتاد. هنگامی که صبح فرا رسید و قریش وارد اتاق شدند و به طرف رختخواب پیامبر رفتند، علی علیه السلام به آنان اعتراض کرد و گفت: چه می‌خواهید؟ گفتند: محمد کجاست؟ علی علیه السلام فرمود: مگر مرا به نگهبانی او گماشته بودید؟ مگر نگفتید او را از سرزمین خودتان اخراج خواهید کرد؟ او هم سرزمین شما را ترک کرد. آنان به طرف ابولهب رفتند و او را زدند، در حالی که می‌گفتند: تو از سر شب ما را فریب داده‌ای. پس در کوه‌ها پخش شدند و مردی از خزاعه در میان آنان بود که ابو کرز نام داشت و رهگیری می‌کرد. به او گفتند: ای ابو کرز! امروز باید او را پیدا کنی. او از حجره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شروع به راهنمایی کرد و به آنان گفت: این رد پای محمد است. به خدا قسم این همان رد پای است که در مقام است. ابوبکر نیز با رسول خدا صلی الله علیه و آله، همراه شده بود. ابو کرز گفت: این نیز رد پای ابو قحافه یا پسرش است. سپس گفت: ابن ابو قحافه از همین جا رد شده است. سپس همچنان آنان را راهنمایی می‌کرد تا این که آنان را به مدخل غار راهنمایی کرد. سپس گفت: از این جا جلوتر نرفته‌اند؛ یا به آسمان بالا- رفته‌اند و یا درون زمین فرو رفته‌اند. خدا عنکبوت را فرستاده و بر مدخل غار تاری بافته بود و سوار کاری از فرشتگان آمد و بر در غار ایستاد. آن سوار گفت: کسی در غار نیست. آنان در دره‌ها پخش شدند و خدا دست آنان را از رسول خویش صلی الله علیه و آله و سلم کوتاه کرد. سپس به پیامبرش اجازه هجرت داد. - تفسیر قمی: ۲۴۹ - ۲۵۳، اعلام الوری: ۳۹ - ۴۰ چاپ اول، ۶۹ - ۷۳ چاپ دوم. -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ جاءت هوازن علی بکره أبیها هذه کلمه مثل للعرب

- ۱- السنم: حدبه فی ظهر البعیر و الثور.
- ۲- فی إعلام الوری: فمر رسول الله صلی الله علیه و آله و تلقاه أبو بکر فی الطريق فأخذ بيده و مر به، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.
- ۳- فی إعلام الوری: فأقبلوا إليه يضربونه فمنعهم أبو لهب، وقالوا: أنت كنت تخذعنا منذ الليلة. أقول: أي قالوا لعلی علیه السلام، لانه بنومه علی فراش رسول الله صلی الله علیه و آله خدعهم فكانوا يظنون أنه النبي صلی الله علیه و آله.
- ۴- فی نسخه: عبر.

٥- فى نسله: ما ءاوزوا.

٦- فى نسله: صعدا و دءلا بالثنله، فعللها، فالصءلء: ما ءازا. ألسا.

٧- ءفسلر القمى: ٢٤٩ - ٢٥٣ و الألفاظ منه، إءلام الورى: ٣٩ و ٤٠ ط ١ و ٦٩ - ٧٣ ط ٢، و الفاظه لءالف المنقول، قصص الأنبلاء: مءطوط.

یریدون بها الكثيره و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكرة في الحقيقه و هي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضوع و قال الجوهرى الندوه و النادی مجلس القوم و متحدتهم (١) و منه سميت دار الندوه بمكه التي بناها قصى لأنهم كانوا يندون فيها أى يجتمعون فيها للمشاورة انتهى و الدس الإخفاء و الدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار قوله و هاهنا غير ابن أبى قحافه لعله استفهام إنكارى أى ليس هاهنا أحد يشبه قدمه هذا القدم إلا ابن أبى قحافه و فى بعض النسخ عبر بالعين المهمله و الباء الموحده كما فى عم و هو أصوب أى أشار إلى موضع عبوره أو مبدأ لحوقه و على الأول يحتمل أن لا يكون استفهاما إنكاريا بل يكون إشاره إلى موضع قدم شخص آخر (٢) تبعهما إلى الغار ثم رجع كما سيأتى.

**[ترجمه] جزرى گوید: در حديث آمده است که «جاءت هوزان على بكرة ايها» اين عبارت ضرب المثل عربها است

ص: ٥١

که مقصود از آن کثرت و شمار بسیار است، و این که همه آنها آمدند و کسی از آنان جا نماند. و در این مثل «بكرة» معنایی حقیقی ندارد و در اصل لغوی به معنای چرخ آب کشی است. و در این جا استعاره شده است. جوهری گوید: «الندوة» و «النادی» مجلس قوم، و مکانی است که در آن به سخن می‌پردازند. و از همین کلمه، «دار الندوة» است که قصی در مکه آن را بنا نهاد، زیرا آنان در این مکان برای مشورت و تبادل نظر گرد می‌آمدند. پایان نقل قول. «الدس» یعنی پنهان کاری. و «الدسيس» کسی است که مخفیانه او را می‌فرستی تا برایت اخبار بیاورد. سخن او: «و هنا غير ابن ابى قحافه» شاید استفهام انکاری باشد. یعنی در این جا کسی نیست که جا پای او شبیه این جا پا باشد، جز ابن ابی قحافه. و در برخی نسخه‌ها با عین و باء ذکر شده، همانطور که در اعلام الوری آمده است و این وجه، درست تر است، یعنی به مکان عبورش، یا جای رسیدنش اشاره کرد. و بنا بر وجه اول، ممکن است استفهام انکاری نباشد، بلکه اشاره به جا پای شخص دیگری داشته باشد که پیامبر و ابوبکر را در مسیر رفتن به غار دنبال کرد سپس بازگشت. که در ادامه در این باره سخن خواهیم گفت.

**[ترجمه]

«٩»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ أَنَسٌ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ لِيُشَاوِرُوا فِيهَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ قَائِمٍ عَلَى الْبَابِ وَإِذَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لِيَدْخُلُوا قَالَ أَذْخُلُونِي مَعَكُمْ قَالُوا وَ مَنْ أَنْتَ يَا شَيْخُ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ مُضَرَ وَ لِي رَأْيٌ أُشِيرُ بِهِ عَلَيْكُمْ فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا وَ تَشَاوَرُوا وَ هِيَ وَ حَيْالِسٌ وَ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُخْرِجُوهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ إِنْ أَخْرَجْتُمُوهُ أَجْلَبَ (٣) عَلَيْكُمْ النَّاسَ فَقَاتَلُوكُمْ قَالُوا صَدَقْتَ مَا هَذَا بِرَأْيٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُوثِقُوهُ - (٤) فَقَالَ هَذَا لَيْسَ بِالرَّأْيِ إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا وَ مُحَمَّدٌ رَجُلٌ حُلُوُ اللِّسَانِ أَفْسَدَ عَلَيْكُمْ أَبْنَاءَكُمْ وَ خَدَمَكُمْ وَ مَا يَنْفَعُكُمْ أَحَدُكُمْ إِذَا فَارَقَهُ (٥) أَخُوهُ وَ ابْنُهُ أَوْ امْرَأَتُهُ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ

ص: ٥٢

١- متحدث القوم: الموضوع الذى يتحدثون فيه.

٢- و هو هند بن أبى هاله، أو عبد الله بن اريقط الليثى على اختلاف يأتى فى الاخبار، و اختار المقريزى الثانى فى امتاع الاسماع: ٣٩.

٣- أجب: أجمع.

٤- أى يشدوه بالوثاق. و الوثاق: ما يشد به من قيد و جبل و نحوهما.

٥- أى فارق أحدكم اخوه و ابنه او امرأته، أى لا ينفع أحدكم أن تصلب فى دينه و لم يقبل قول محمّد و هو يفسد على عشيرته دينهم فيفارقونه و فى نسخه: و ما ينفع احدكم، و هو الموجود فى البرهان أيضا.

يَقْتُلُوهُ يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ بِشَاهِرٍ (۱) فَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعًا عِنْدَ الْكَتِفَيْنِ (۲) ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ إِلَى آخِرِ آيَةِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: زرارہ و حُمران و محمد بن مسلم، از یکی از دو امام علیهما السلام روایت کرده است که قریشیان گرد هم آمدند. از هر تیره ای، تعدادی به طرف دارالندوه به راه افتادند تا در باره موضعشان نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چاره اندیشی کنند. ناگاه شیخی را دیدند که نزدیک در ایستاده است. آن شیخ گفت: مرا به خودتان راه دهید. گفتند: ای شیخ! تو که هستی؟ گفت: من شیخی هستم از بنی مُضَر و برای شما پیشنهادی دارم. سپس وارد شدند و نشستند و به رایزنی پرداختند، در حالی که آن شیخ نیز با آنان بود. آنان تصمیم گرفتند که پیامبر را اخراج کنند. اما او گفت: این پیشنهاد مناسبی نیست. اگر او را بیرون کنید، مردم را بر علیه شما می شوراند. گفتند: راست گفتی، این پیشنهاد درستی نیست. سپس به رایزنی پرداختند و تصمیم گرفتند که او را زندانی کنند. گفت: این نیز نظر درستی نیست؛ اگر این کار را بکنید - با توجه به این که محمد دارای بیانی شیرین و جذاب است - فرزندان و خدمتکاران شما را بر علیه شما خواهد شورانید و اگر برادران و فرزندان و زنان شما از شما جدا شوند، چه سودی خواهید برد؟

ص: ۵۲

پس از مشورت با هم، تصمیم گرفتند که از هر طایفه ای جوانی را انتخاب کنند و با شمشیرهایشان او را بزنند تا کشته شود. خدای عز و جل این آیه را نازل کرد: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ» تا آخر آیه. - تفسیر عیاشی ۲: ۵۴، البرهان ۲: ۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی اَبی عَن بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْغَارِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَةِ جَعْفَرٍ فِي أَصْحَابِهِ (۴) يَوْمٌ فِي الْبَحْرِ وَ أَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُحْتَبِينَ فِي أَفْتِنَتِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ تَرَاهُمْ (۵) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ فَمَسَّحَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَأَاهُمْ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صِدَقْتَ أَنْكَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْتَ الصِّدِّيقُ (۶).

**[ترجمه] تفسیر قمی: پدرم، از برخی رجالش، در حدیثی از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در غار بود، به ابوبکر فرمود: گویی کشتی جعفر و اصحابش را می بینم که در حال حرکت در دریا است و انصار را می بینم که در حیاط خانه هایشان نشسته اند. ابوبکر گفت: ای رسول خدا! آیا آنان را می بینی؟ فرمود: بلی. گفت: آنان را به من نشان ده. پس دستش را بر چشم هایش کشید و او آنان را دید. او با خودش گفت: اکنون تصدیق می کنم که تو ساحری. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: تو صدیق هستی. - تفسیر قمی: ۲۶۵ - ۲۶۶ -

**[ترجمه]

ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهُ (٧) عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيْفِيَانَ بْنِ الْعَبَّاسِ (٨) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ وَاقِدِ الْأَسْلَمِيِّ (٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

ص: ٥٣

- ١- هكذا فى النسخ، و فى تفسير البرهان: و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيا فيهم فأنزل الله اه.
- ٢- فى نسخه: عند الكعبيين.
- ٣- تفسير العياشى: ج ٢: ٥٤. و رواه البحرانى فى تفسير البرهان ٢: ٧٨.
- ٤- فى نسخه: و أصحابه تعوم، و فى المصدر: فى أصحابه يقوم. و لعله مصحف و تعوم أى تسبح، قال الجزرى فى النهايه، فى الحديث: «علموا صبيانكم العوم» العوم: السباحه، يقال عام يعوم عوما.
- ٥- فى نسخه: أ تراهم؟.
- ٦- تفسير القمى: ٢٦٥ و ٢٦٦.
- ٧- فى المصدر: اخبرنا جماعه منهم الحسين بن عبد الله (و هو مصحف عبيد الله أى الغضائرى) و أحمد بن عبدون و أبو طالب بن عرفه و أبو الحسن الصفار (الصقال خ) و أبو على الحسن بن إسماعيل بن اشناس قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى.
- ٨- وصفه فى المصدر بالنحوى.
- ٩- فى نسخه أحمد و هو وهم، و فى المصدر: محمد بن عمر بن واقد الاسلمى قاضى الشرقيه و هو الصحيح و هو الواقدى المشهور، راجع التقريب: ٤٦٣ و غيره.

إِسْمَاعِيلَ (١) عَنِ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي غَطَفَانَ (٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَآتَى جَبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَمَّا يَنَامُ فِي مَضْجَعِهِ تَلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَبِيتَ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ تَلْكَ اللَّيْلَةَ فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَغَشَّى بِبُرْدٍ أَخْضَرَ حَضْرَمِيٍّ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنَامُ فِيهِ وَجَعَلَ السَّيْفَ إِلَى جَنْبِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَوْلِيَاكَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ يَطِيفُونَ (٣) وَبِرْصَدُونَهُ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ عَلَى الْبَابِ خَمْسَهُ وَعِشْرُونَ رَجُلًا (٤) فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ ثُمَّ جَعَلَ يَذُرُّهَا (٥) عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَقْرَأُ يَسَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ (٦) حَتَّى بَلَغَ فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٧) فَقَالَ قَائِلٌ مَا تَنْتَظِرُونَ قَالُوا مُحَمَّدًا قَالَ خَبَيْتُمْ وَخُزَيْتُمْ (٨) قَدْ وَاللَّهِ مَرَّ بِكُمْ فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَبْصَرْنَا قَالَتْ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٩).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابو غطفان،

ص: ٥٣

از ابن عباس نقل کرده است که گفت: مشرکان در دار الندوه جمع شدند تا درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله مشورت کنند. جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و او را باخبر کرد و دستور داد که در آن شب در بسترش ن خوابد. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از علی علیه السلام خواست که آن شب را در بستر او بخوابد، علی علیه السلام اطاعت کرد و عبای سبز رنگ حضرت را که حضرت رسول صلی الله علیه و آله بر روی خود می کشید، هنگام خواب بر روی خود کشید و شمشیرش را در کنارش قرار داد. هنگامی که آن گروه از قریش جمع شدند تا او را به قتل برسانند، حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم خارج شد، در حالی که آنان بر کنار در نشسته بودند و تعدادشان بیست و پنج نفر بود. رسول خدا مشتی از خاک بطحاء برداشت و آن را بر سرهایشان پاشید، در حالی که چنین می خواند: «یس * وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ» {یاسین * سوگند به قرآن حکمت آموز} تا به (این آیه) رسید «فَاعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (و پرده ای بر (چشمان) آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند) یکی گفت: منتظر چه هستید؟ گفتند: محمد. گفت: شکست خوردید و زیان دیدید (خاک بر سرتان باد) - قسم به خدا - از کنار شما رد شد و خاک را بر سر همه شما پاشید. گفتند: به خدا قسم ما او را ندیدیم. ابن عباس گفت: پس خدای عز و جل این آیه را نازل کرد «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ». - . امالی طوسی: ٢٨٤ - ٢٨٥ -

**[ترجمه]

«١٢»

ما، الامالی للشيخ الطوسي جماعه عن أبي الفضل عن محمد بن أحمد بن يحيى بن صفوان عن محفوظ بن بحر عن الهيثم بن جميل عن قيس بن الربيع عن حكيم بن جبیر عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عز و جل و من الناس من يشري نفسه ابتغاء

- ١- فى المصدر: إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبه يعنى الاسلامى. أقول: الرجل مذكور فى التراجم راجع التقريب: ١٩.
- ٢- بفتحات هو ابن طريف أو ابن مالك المرى المدنى، قيل: اسمه سعد.
- ٣- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: يطوفون.
- ٤- فى المصدر: عددهم خمسة و عشرون رجلا.
- ٥- أى نثرها.
- ٦- السوره: ٣٦.
- ٧- الآيه: ٩.
- ٨- فى المصدر: خبتم و خسرتم.
- ٩- مجالس ابن الشيخ: ٢٨٤ و ٢٨٥. و فيه و الله لقد مر بكم.

مَرْضَاتِ اللَّهِ (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: حکیم بن جبیر از علی بن حسین علیهما السلام روایت کرده که در باره این فرموده خداوند عز و جل
«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

ص: ۵۴

مَرْضَاتِ اللَّهِ» - . بقره / ۲۰۷ -

{و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد.} فرمود: در باره علی علیه السلام نازل شد
هنگامی که در رختخواب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شب را سپری کرد. - . امالی طوسی : ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن العباس النخعي عن الخليل بن أسيد (۳) عن سعيد بن أوس
قال: كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مَرْضَاتِ اللَّهِ قال كَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ
الآيَةُ (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: سعید بن اوس گوید: ابو عمرو بن علاء هرگاه آیه «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» {و
از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد.} را قرائت می کرد، می گفت: خداوند علی علیه
السلام را کرامت بخشید که این آیه در باره او نازل شد. - . امالی طوسی : ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان (۵) عن محمد بن الصباح عن محمد بن
كثير عن عوف الأعرابي من أهل البصرة عن الحسن بن أبي الحسن عن أنس بن مالك قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه و
آله إلى الغار و معه أبو بكر أمر النبي صلى الله عليه و آله علياً أن ينام على فراشه و يتعشى بمجودته (۶) فبات علي عليه السلام
موطئاً نفسه على القتل و جاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه و آله فلما أرادوا أن يصفوا عليه
أسيافهم لا يشكون أنه محمد فقالوا أيقظوه ليجد ألم القتل و يرى السيوف تأخذه فلما أيقظوه فرأوه علينا تركوه و تفرقوا في طلب
رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله عز و جل و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مَرْضَاتِ اللَّهِ و الله رؤف بالعباد (۷).

**[ترجمه] امالی طوسی: انس بن مالک روایت می کند که گفت: چون رسول الله صلی الله علیه و آله به همراه ابوبکر، به

سوی آن غار رفت، به علی علیه السلام امر فرمود که در بستر او بخوابد و ردای او را بر روی خود بکشد. علی علیه السلام جان خود را در معرض کشته شدن قرار داد و در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله خوابید. مردانی از قریش که هر کدام از نسب های مختلف بودند، تصمیم به قتل پیامبر صلی الله علیه و آله گرفتند و چون خواستند که شمشیر را بر او فرود آورند، شکی نداشتند که آن مرد که در بستر خوابیده، محمد صلی الله علیه و آله است. پس به یکدیگر گفتند: بیدارش کنید تا درد کشته شدن را بچشد و این شمشیرها را که جانش را می گیرند با چشمان خود مشاهده کند. چون او را بیدار نمودند و پی بردند که علی علیه السلام در آن بستر خوابیده، او را رها کردند و در جستجوی رسول الله صلی الله علیه و آله هر کدام به سوی رفتند و خداوند، این آیه را نازل فرمود: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» {و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد، و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است.} - امالی طوسی : ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن محمد

ص: ۵۵

۱- البقره: ۲۰۷.

۲- مجالس ابن الشيخ: ۲۸۵.

۳- فی المصدر: الجلیل بن اسود النوشجانی قال: حدّثنا أبو زید سعید بن اوس یعنی الأنصاری النحوی.

۴- مجالس ابن الشيخ: ۲۸۵.

۵- وصفه فی المصدر بالباغندی و وصف محمّد بن الصباح بالجرجانی و محمّد بن کثیر بالمدائنی أقول: عوف الاعرابی هو عوف بن ابي جميله العبدی الهجرى أبو سهل البصرى المعروف بالاعرابی، و اسم ابي جميله بندويه، و يقال: هو اسم أمه، و اسم ابيه رزینه، وثقه العامه فی كتب تراجمهم، مات فی ۱۴۶- او- ۱۴۷. راجع تهذیب التهذیب ۸: ۱۶۶، و التقریب: ۴۰۳ و خلاصه التهذیب: ۲۵۳.

۶- فی المصدر: يتوشح ببردته.

۷- مجالس ابن الشيخ: ۲۸۵.

بْنِ عُبَيْدٍ (۱) عَنْ أَبِي يَحْيَى السَّمِيِّ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: فَخَرْتُ عَائِشَةَ بِأَبِيهَا وَ مَكَانِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْغَارِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ بْنُ الْهَادِ (۳) وَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ نَامَ فِي مَكَانِهِ وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ يُقْتَلُ فَسَكَتَتْ وَ لَمْ تُحِرْ جَوَابًا (۴).

أَقُولُ سَيَأْتِي فِي بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِيسَ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعِ صُورٍ إِلَى أَنْ قَالَ تَصَوَّرَ يَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ فِي صُورِهِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ.

**[ترجمه] امالی طوسی:

ص: ۵۵

مجاهد گوید: عائشه بر پدرش و جایگاه او در همراهی رسول خدا در غاز فخر می ورزید. عبدالله بن شداد بن هاد گفت: کجائی تو نسبت به علی بن ابی طالب انسان که در مکان پیامبر خوابید و می دانست که کشته می شود؟ پس او ساکت شد و نتوانست جوابی بدهد. - امالی طوسی: ۲۸۵ -

می گویم: در باب احوال ابلیس روایتی از جابر انصاری می آید که گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ابلیس که لعنت خدا بر او بود در چهار صورت جلوه گر شد: تا این جا که فرمود - در هنگام گردهمایی قریشیان در دار الندوة به صورت شیخی از اهل نجد در آمده بود و در مشورت به آنان در باره پیامبر مطالبی گفت. و خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»

**[ترجمه]

«۱۶»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو (۵) عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ التُّورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ الْقُرَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَاتَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَلَى فَرَّاشِهِ لِيَعْمَى عَلَى قُرَيْشٍ وَ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (۶).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابن عباس روایت می کند که گفت: علی علیه السلام در شبی که رسول الله صلی الله علیه و آله از دست مشرکان گریخت، در بستر ایشان خوابید تا قریش گمراه شوند و آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» در شأن علی علیه السلام نازل شده است. - امالی طوسی: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن عبيد الله بن الحسين عن إبراهيم العلوى عن محمد بن علي بن حمزه العلوى عن أبيه عن الحسين بن زيد عن

ص: ٥٦

١- فى المصدر: محمد بن عبد المحاربى و فيه وهم و الصحيح عبيد، و هو محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربى، أبو جعفر، أو أبو يعلى النحاس الكوفى.

٢- فى المصدر: التميمى.

٣- هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى أبو الوليد المدنى، ولد على عهد النبى صلى الله عليه و آله، كان من كبار التابعين الثقات، و كان معدودا فى الفقهاء قال الواقدى: قتل يوم دجيل سنة ٨١ و قال الثورى: فقد فى الجماجم (سنة ٨٣). ترجمه العامه و الخاصه فى تراجمهم.

٤- مجالس ابن الشيخ: ٢٨٥.

٥- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: أبو عمر و هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدي، على ما فى حديث قبله.

٦- مجالس ابن الشيخ: ص ١٥٨.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْدَةَ بِنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أُمِّهِ (١) أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْهَجْرَةِ وَ أُنَامَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ (٢) وَ سَيَّجَاهُ بِيْرِدِ حَضْرَمِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا وُجُوهُ قُرَيْشٍ عَلَى بَابِهِ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فَدَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلِيًّا وَ قَالَ أُبْشِرِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ فَهَذَا جِبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْجَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَتْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ جَنَاحِ الصُّبْحِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فَكَانَ فِيهِ ثَلَاثًا حَتَّى سَكَنَ عَنْهُ الطَّلَبُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَرَهُ بِأَمْرِهِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ (٣).

**[ترجمه] امالی طوسی:

ص: ۵۷

امّ هانیء دختر ابو طالب گوید: هنگامی که خداوند متعال پیامبرش صلی الله علیه و آله وسلم را به هجرت امر فرمود، و علی علیه السلام را در رختخوابش خوابانید و جامه حضرمی خود را بر او پوشانید. سپس بیرون رفت و دید که سرشناسان و بزرگان قریش بر در خانه اش ایستاده اند. پس دو مشت خاک برداشت و بر سر آنان ریخت و کسی از آنان متوجه او نشدند و آن حضرت وارد خانه من شد. بامدادان به نزد من آمد و فرمود: مژده بده امّ هانیء، جبرئیل به من خبر می دهد که خداوند عز و جل، علی علیه السلام را از دست دشمنش نجات داد. ام هانیء گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در ابتدای صبح به سوی غار رهسپار شد، و در آن جا سه روز ماند تا این که مطمئن شد کسی او را دنبال نمی کند. سپس کسی را به سوی علی علیه السلام فرستاد و او را به امور خود و اداء امانت دستور داد. - املی طوسی: ۲۸۵ - ۲۸۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بجناح الصبح أوله شبه أول امتداد ظهوره بالجناح المبسوط و في القاموس جنوح الليل إقباله و الجناح اليد و العضد و الجانب و نفس الشيء و من الدر نظم يعرض أو كل ما جعلته في نظام و الكنف و الناحية و الطائفة من الشيء انتهى و ربما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلف.

**[ترجمه] شاید مقصود از «جناح الصبح» ابتدای بامداد باشد. که آغاز امتداد آشکار شدن صبح را به بال گشوده شده تشبیه کرده است. و در قاموس آمده است: «جنوح الليل» فرا رسیدن شب است. و «الجناح» به این معانی آمده است: دست، بازو، ناحیه و خود بال. و از مروارید: رشته ای است که تشکیل شود، یا هر مرواریدی است که به رشته درآوردی، و به معنای گوشه و ناحیه و گروهی از چیزی است. پایان نقل قول. و چه بسا با تکلف، با آن معانی مناسب داشته باشد.

**[ترجمه]

ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ الثَّقَفِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَخَالِي يَعْقُوبُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ (٤) عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ (٥) قَالَ حَدَّثَنِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ (٦) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالرَّوْضَةِ عَنْ أَبِيهِ وَ

ص: ٥٧

١- فى المصدر: عن أبيه، عن أم هانئ. و لعل فيه تصحيفا و ما فى الصلب اصح.

٢- فى المصدر: فى فراشه. و وشحه ببرد له حضرمى.

٣- مجالس ابن الشيخ: ٢٨٥ و ٢٨٦.

٤- فى المصدر: يعقوب بن الفضل، عن عبد الرحمن إه.

٥- فى المصدر: زبير بن سعيد الهاشمى، و لعله زبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى أبو القاسم نزيل المدائن.

٦- عرف بكنيته فقط فلم يذكر اسمه فى التراجم، قال ابن حجر فى التقريب بعد عنوانه بذلك: أخو سله، و قيل: هو هو.

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ جَمِيعًا عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ حَدَّثَنِيهِ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّوَلِيُّ وَ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ أَنَّ هِنْدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ بْنِ أَبِي هَالَةَ الْأَسَيْدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ رَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمِّهِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ وَ أُخْتِهِ لِأُمِّهِ فَاطِمَةَ صَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ كَانَ هُوَ لَاءِ الثَّلَاثَةِ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ جَمِيعًا يُحَدِّثُونَ عَنْ هِجْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمَدِينَةِ وَ مَبِيتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ صَدُرَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ وَ اقْتِصَاصُهُ عَنِ الثَّلَاثَةِ هِنْدِ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ قَالُوا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا يَمْنَعُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا يَخْلُصُ إِلَيْهِ امْرُؤٌ بِسُوءٍ مِنْ قَوْمِهِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ (١) فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغَيْبَتِهِ وَ أَصَابَتْهُ بِعَظِيمٍ مِنَ الْأَذَى حَتَّى تَرَكَتُهُ لَقَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَسْرِعَ مَا وَجَدْنَا فَقُدَّكَ يَا عَمُّ وَ صَلَّتْكَ رَحِمٌ وَ جَزَيْتَ خَيْرًا يَا عَمُّ ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِشَهْرٍ وَ اجْتَمَعَ بِحَدِّكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُزْنَانِ حَتَّى عَرِفَ ذَلِكَ فِيهِ قَالَ هِنْدٌ ثُمَّ انْطَلَقَ ذُوو الطَّلُولِ وَ الشَّرَفِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ لِيَزْتَمُوا (٢) وَ يَأْتَمُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسْرُوا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَبِيَّ لَهُ عِلْمًا وَ نَشْرُكَ فُرْجًا نَشِيئًا تَوَدَّعُهُ فِيهِ فَلَا يَخْلُصُ مِنَ الصُّبَاهِ (٣) فِيهِ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ لَا نَزَالَ فِي رَفَقٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَنْضَيفَهُ رَبُّ الْمُنُونِ (٤) وَ صَاحِبُ

ص: ٥٨

١- في المصدر: فما كان يخلص إليه من قومه أمر يسوؤه مده حياته.

٢- ارتأى الأمر: نظر فيه. تدبره. و في المصدر: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قريش إلى دار الندوة ليأتمروا في رسول الله صلى الله عليه و آله.

٣- فلان صبا: إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم: صبا ناب البعير: إذ اطلع، و صبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها، و كانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه و آله و سلم الصابي لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، و يسمون من يدخل الإسلام مصبوا، لانهم كانوا لا يهزمون فابدلوا الهمزة واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همزه، كأنه جمع الصابي غير مهموز كقاضى و قضاة و غاز و غزاه. قاله الجزرى فى النهاية.

٤- فى المصدر: حتى يذوق طعم المنون.

هَذِهِ الْمَشُورَةُ الْعِاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ أُمِّيَّةُ وَ أَبِي ابْنَا خَلْفٍ فَصَالَ قَائِلٌ كَلَّمَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ وَ لَيْنٌ صَنِعْتُمْ ذَلِكَ لِيَتَّسِرَنَّ لَهُ الْخَيْدُ الْحَمِيمُ (١) وَ الْمَوْلَى الْحَلِيفُ ثُمَّ لِيَأْتِيَنَّ الْمَوَاسِمَ وَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ بِالْأَمْنِ فَلِيَنْتَزِعَنَّ مِنْ أَنْشُوطِكُمْ (٢) قُولُوا قَوْلَكُمْ.

فَقَالَ عُبَيْهُ وَ شَرِيكُهُمَا أَبُو سُفْيَانَ قَالُوا فَإِنَّا نَرَى (٣) أَنْ نُزْحَلَ بَعِيرًا صِغْبًا وَ نُوثِقَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ كِتَافًا ثُمَّ نَقْطَعَ الْبَعِيرَ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ (٤) فَيُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَهُ بَيْنَ الدَّكَادِكِ إِرْبًا إِرْبًا فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ إِنَّكُمْ لَمْ تَصْنَعُوا بِقَوْلِكُمْ هَذَا شَيْئًا أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَلَصَ بِهِ الْبَعِيرُ سَالِمًا إِلَى بَعْضِ الْأَفْصَارِيقِ فَأَخَذَ بِقُلُوبِهِمْ بِسِجْرِهِ وَ بَيَّانِهِ وَ طَلَّاقِهِ لِسَيِّئِهِ فَصَبَّأَ الْقَوْمَ إِلَيْهِ وَ اسْتَجَابَتِ الْقَبَائِلُ لَهُ قَسِيلَهُ فَقَسِيلَهُ فَلَيْسِيرًا (٥) حِينَئِذٍ إِلَيْكُمْ بِالْكِتَابِ وَ الْمَقَابِلِ فَلْتَهْلِكَنَّ كَمَا هَلَكْتَ أَيَادٍ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

قُولُوا قَوْلَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ لَكِنْ أَرَى (٦) لَكُمْ أَنْ تَعْمَدُوا إِلَى قَبَائِلِكُمُ الْعَشْرَةَ فَتَنْتَدِبُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا رَجُلًا نَجْدًا ثُمَّ تُسَلِّحُوهُ حُسَامًا عَضْبًا وَ تَمَهَّدَ الْفَتِيَّةُ (٧) حَتَّى إِذَا عَسَقَ اللَّيْلُ وَ عَوَّرَ بَيْتُوا (٨) بِإِذْنِ أَبِي كَبْشَةَ بِيَانًا فَيَذْهَبُ دَمُهُ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ جَمِيعًا فَلَا يَسِيءُ تَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ مَنَاهِضَةً قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِي صَاحِبِهِمْ فَيَرْضُونَ حِينَئِذٍ بِالْعَقْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ أَصَيْبَتْ يَا بَا الْحَكْمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا الرَّأْيُ فَلَا تَعْدِلُنَّ بِهِ رَأْيًا وَ أَوْكُوا فِي ذَلِكَ أَفْوَاهَكُمْ حَتَّى

ص: ٥٩

١- في المصدر: لتسمعن هذا الحديث الحميم و المولى الحليف.

٢- في المصدر: فلينتزعن من أنشوطكم إلى خلاصه.

٣- في المصدر: قال عبته و شرکه أبو سفیان: فانا نرى.

٤- في المصدر: ثم نقصع البعير باطراف الرماح.

٥- في المصدر: فيسيرون.

٦- في المصدر: لكنى أرى.

٧- في نسخه: و تمهل الفتية.

٨- أى، هجموا عليه ليلا. و فى المصدر: أتوا ابن أبى كبشه فقتلوه من يد رجل يضربه فيذهب دمه.

يَسْتَبِأُكُمْ فَخَرَجَ الْقَوْمُ عَزِينَ وَ سَبَقَهُمْ بِالْوَحْيِ بِمَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِمْ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَلَا هَذِهِ آيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِعِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ جَبْرَيْلُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَ وَحْيِهِ وَ مَا عَزَمَ لَهُ مِنَ الْهَجْرَةِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَوْفَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرُّوحَ هَبَطَ عَلَيَّ بِهَذِهِ آيَةِ أَنْفَاءً يُخْبِرُنِي أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ عَلَى الْمَكْرِ بِي وَ قَتْلِي وَ إِنَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ عَنْ رَبِّي (١) عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي وَ أَنَّ أَنْطَلِقَ (٢) إِلَى غَارِ ثَوْرٍ تَحْتَ لَيْلِي وَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ بِالْمَيْتِ عَلَيَّ ضِجَاعِي أَوْ قَالَ مَضْجَعِي لِتُخْفِيَ بِمَيْتِكَ عَلَيَّ أَثْرِي (٣) فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَ صَارِعَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَسَلَّمَنَّ بِمَيْتِي هُنَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا أَنْبَأَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا وَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَجْدَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ امْضِ لِمَا أَمَرْتُ (٤) فِدَاكَ سَمْعِي وَ بَصْرِي وَ سُوَيْدَاءُ قَلْبِي وَ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَكُنْ فِيهِ كَمَسْرَتِكَ (٥) وَاقِعٌ مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادِكَ وَ إِنَّ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ وَ أَنْ أَلْقَى عَلَيْكَ شِبْهَهُ مِنِّي أَوْ قَالَ شِبْهِي قَالَ إِنْ يَمْنَعْنِي نَعَمْ قَالَ فَارْقُدْ عَلَيَّ فِرَاشِي وَ اشْتَمِلْ بِرُودِي الْحَضْرَمِيِّ ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ (٦) ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (٧) وَ قَدْ امْتَحَنَكَ يَا ابْنَ أُمَّ (٨) وَ امْتَحَنَنِي فِيكَ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ

ص: ٦٠

١- في المصدر: و أنه أوحى إلى ربي.

٢- في نسخه: و أنا أنطلق.

٣- في المصدر: لتخفي بميتك عليهم أمرى (أثرى خ).

٤- في المصدر: امض فيما امرت.

٥- في المصدر: اكن فيه لمشيتك واقع منه. و فيه: و ما توفيقى.

٦- في المصدر: الأنبياء ثم الأوصياء، ثم الامثل فالامثل.

٧- أى الأشرف فالأشرف، و الأعلى فى الرتبة و المنزله.

٨- فى المصدر: يا بن عم.

بِهِ خَلِيلَهُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدَّيْحَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبْرًا وَإِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ ضَمَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَبَكَى إِلَيْهِ وَجَدًّا بِهِ وَبَكَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَشَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بَنَ أَبِي قَحْطَبَةَ وَهِنْدَ بَنَ أَبِي هَالَةَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْعِدَا لَهُ بِمَكَانٍ ذَكَرَهُ لَهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ إِلَى الْغَارِ وَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَانِهِ مَعَ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِيهِ وَيَأْمُرُهُ فِي ذَلِكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ مِنْ ثُمَّ خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فَحْمَةِ الْعِشَاءِ (١) وَالرَّصَدِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَطَافُوا بِدَارِهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَتَنَامَ الْأَعْيُنُ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٢) وَكَانَ بِيَدِهِ قَبْضَةٌ مِنْ تَرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِي رُءُوسِهِمْ (٣) فَمَا شَعَرَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَهُمْ وَمَضَى حَتَّى أَتَى إِلَى هِنْدٍ وَ أَبِي بَكْرٍ فَنَهَضَا مَعَهُ (٤) حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْغَارِ ثُمَّ رَجَعَ هِنْدٌ إِلَى مَكَّةَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ (٥) فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ وَانْقَطَعَ الْأَثَرُ أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَى عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ذَفَأَ بِالْحِجَارَةِ وَالْحُلْمِ (٦) فَلَا يَشْكُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَ أَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ هَجَمُوا عَلَى عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ دُورُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ سَوَائِبَ لَا أَبْوَابَ لَهَا فَلَمَّا بَصَرَ بِهِمْ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِ انْتَضَوْا السُّيُوفَ وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِهَا يَقْدُمُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَثَبَّ بِهِ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَتَلَهُ وَ هَمَزَ يَدَهُ فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْمُصُ قِمَاصَ

ص: ٦١

- ١- في المصدر: في فحمة العشاء الآخرة. و في النهاية فحمة العشاء: هي اقباله و اول سواده يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء: الفحمة.
- ٢- يس: ٩.
- ٣- في المصدر: و اخذ بيده قبضه من تراب فرمى بها على رؤوسهم.
- ٤- في المصدر: فأنهضهما فنهضا معه.
- ٥- في المصدر: الغار. من دون حرف الجر.
- ٦- في المصدر: فلما غلق الليل أبوابه، و أسدل استاره، و انقطع الاثر أقبل القوم على علي عليه السلام يقذفونه بالحجارة، فلا يشكون.

الْبُكَرِ وَإِذَا لَهُ رُغَاءٌ فَأَبْدَعَرَ الصُّبْحِ (١) وَهُمْ فِي عَزَجِ الدَّارِ مِنْ خَلْفِهِ وَشَدَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ يَعْزِي سَيْفَ خَالِدٍ فَأَجْفَلُوا أَمَامَهُ إِجْفَالَ النَّعَمِ إِلَى ظَاهِرِ الدَّارِ وَتَبَصَّرُوهُ فَإِذَا (٢) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَإِنَّكَ لَعَلِيٌّ قَالَ أَنَا عَلِيٌّ قَالُوا فَإِنَّا لَمْ نُرِدْكَ فَمَا فَعَلَ صَاحِبُكَ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهِ وَقَدْ كَانَ عِلْمَ يَعْزِي عَلِيًّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْجَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضِيِّهِ إِلَى الْغَارِ وَاخْتِبَائِهِ فِيهِ فَأَذْكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ الْعُيُونُ وَرَكِبَتْ فِي طَلَبِهِ الصَّعْبَ وَالدَّلُولَ وَأُمِهُلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا أُعْتِمَ مِنَ اللَّيْلِ الْقَبَائِلِ انْطَلَقَ هُوَ وَهِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ حَتَّى دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْغَارِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِنْدًا أَنْ يَبْتَنَعَ لَهُ وَصَاحِبِهِ بَعِيرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كُنْتُ أَعِيدُتُ لِي وَلَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَاحِلَتَيْنِ نَزَتْحِلُهُمَا إِلَيَّ يَثْرِبَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَخْذُهُمَا وَلَا أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالثَّمَنِ قَالَ فَهِيَ لَكَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَضَهُ الثَّمَنَ ثُمَّ وَصَّاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَأَدَاءِ أَمَانَتِهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينِ وَكَانَتْ تَسْتَدْعُوهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمْوَالَهَا وَامْتِعَتَهَا وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْدُمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ وَحِيَاءُ تَهَ التُّبُوهُ وَالرَّسَاءِ إِلَيْهِ وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقِيمَ صَارِحًا يَهْتَفُ بِالْأَبْطَحِ غُدُوهُ وَعَشِيًّا مَنْ كَانَ (٣) لَهُ قَبِيلٌ مُحَمَّدٍ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيْعَةٌ فَلْيَأْتِ فَلِنُوْدِّ إِلَيْهِ أَمَانَتَهُ قَالَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصْتَلُوا مِنَ الْإِيمَانِ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ حَتَّى تَقْدِمَ عَلَيَّ فَأَذْ أَمَانَتِي عَلَيَّ أَعْيِنِ النَّاسَ ظَاهِرًا ثُمَّ إِنِّي مُسْتَحْفِظُكَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَمُسْتَحْفِظُ رَبِّي عَلَيْكُمَا وَمُسْتَحْفِظُهُ فَيَكُمَا فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْتَنَعَ رَوَاحِلَ لَهُ وَ لِلْفَوَاطِمِ وَ مَنْ أَرْمَعَ لِلْهَجْرَةِ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ يَعْزِي ابْنُ أَبِي رَافِعٍ أَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِدُ مَا يُنْفِقُهُ هَكَذَا فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا سَأَلْتَنِي وَكَانَ يُحَدِّثُ لِي هَذَا الْحَدِيثَ (٤)

ص: ٦٢

١- في المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، و يرغو رغاء الجمال، و يذعر و يصيح.

٢- في المصدر: فاذا هو علي عليه السلام.

٣- في المصدر: ألا من كان.

٤- في نسخه: يحدث في هذا الحديث، و في المصدر: يحدث بهذا الحديث.

فَقَالَ وَ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ عَنْ مَالِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ مَا نَفَعْنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعْنِي (١) مَالٌ خَدِيجَةَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَفُكُّ فِي مَالِهَا الْغَارِمَ وَ الْعَانِي وَ يَحْمِلُ الْكُلَّ وَ يُعْطِي فِي النَّائِبِهِ وَ يُزْفِدُ فَقَرَاءَ أَصِحَابِهِ إِذْ كَانَ بِمَكَّةَ وَ يَحْمِلُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ الْهَجْرَةَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَحَلَتْ عِيْرَهَا فِي الرَّحْلَتَيْنِ يَغْنِي رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ كَمَا نَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعِيْرِ لَخَدِيجَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُنْفِقُ مِنْهُ مَا شَاءَ فِي حَيَاتِهَا ثُمَّ وَرَثَهَا هُوَ وَ وَلَدَهَا (٢) قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُوصِيهِ فَإِذَا أَبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ (٣) مِنْ أَمْرٍ فَكُنْ عَلَيَّ أَهْبِيهِ (٤) الْهَجْرَةَ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سِرِّي لِقُدُومِ كِتَابِي عَلَيْكَ وَ لَا تَلْبَثْ (٥) وَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوَجْهِ يَوْمَ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ مُقَامُهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا وَ مَبِيتُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْفِرَاشِ أَوَّلَ لَيْلِهِ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ (٦) مَبِيتَهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَ مُقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْغَارِ:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَ طَيْئِ الْحَصَى *** وَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَ بِالْحِجْرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ *** فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

وَ بَتُّ أَرَاعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونَنِي *** وَ قَدْ وَ طَنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ (٧)

وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا *** هُنَاكَ وَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَ فِي سِتْرِ

ص: ٦٣

١- في المصدر: مثل ما نفعني. وفيه: يفكك من مالها.

٢- في المصدر: هو و ولدها بعد مماتها.

٣- في المصدر: و إذا قضيت ما أمرتك.

٤- الأهبة: العده يقال: أخذ للسفر اهبتة.

٥- في المصدر: و انتظر قدوم كتابي إليك و لا تلبث بعده.

٦- في المصدر: و قد قال علي بن أبي طالب عليه السلام شعرا يذكر فيه مبيته على الفراش.

٧- و في بعض الروايات مكان البيت الثاني و الثالث هكذا: رسول إله خاف أن يمكروا به *** فنجاه ذو الطول الاله من المكر

و بت اراعيهم و ما يشنونني *** فقد و طنت نفسي على القتل و الاسر منه قدس سره

أَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ زَمَّتْ قَلَائِصُ** قَلَائِصُ يَفْرِينِ الْحَصَى أَيَّمَا تَفْرَى

وَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ فَأَرَادَهُ (١) أَبُو بَكْرٍ عَلَى دُحُولِهِ الْمَدِينَةَ وَ الْأَصَهُ (٢) فِي ذَلِكَ فَقَالَ فَمَا (٣) أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ أُمِّي وَ ابْنَتِي (٤) عَلَيْنَا وَ فَاطِمَةَ.

قَالَ- قَالَ أَبُو الْيُقْطَانِ فَخِذْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَحْنُ مَعَهُ بِقُبَاءَ عَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنَ الْمَكْرِ بِهِ وَ مَبِيتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرَ صَاحِبِهِ فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ أَخَاهُ وَ كِلَاهُمَا كَرَهُ (٥) الْمَوْتَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا عِبَادَاتِي أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ وَلِيِّ عَلِيٍّ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّي فَأَتَرَهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ ظَلَّ أَوْ قَالَ رَقَدَ عَلَى فِرَاشِهِ يَقِيهِ (٦) بِمُهْجَتِهِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا فَاحْفَظَاهُ مِنْ عِدُوِّهِ فَهَبَّ طَ جَبْرِئِيلُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَعَلَ جَبْرِئِيلُ يَقُولُ بِيحَ بِيحَ مِنْ مِثْلِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِعِصْمَتِكَ الْمَلَائِكَةَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ مِنْ مَبِيتِهِ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ أَبِي وَ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ ثُمَّ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَ قَلْبِهِ التَّلَوُّمِ وَ كَانَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِي (٧) فَلَمَّا أَتَاهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَ الْهَجْرَةِ

ص: ٦٤

١- في نسخه: أداره أبو بكر على دخول المدينة. أقول: لعله الصحيح، و المعنى: حاول إلزامه دخول المدينة.

٢- من الأصص يليص.

٣- في المصدر: ما أنا.

٤- في المصدر: حتى يقدم ابن عمي و ابنتي.

٥- في المصدر: و كلاهما كرها الموت.

٦- في المصدر: يفديه بمهجته.

٧- قيل: اسمه الحارث بن مالك، و قيل: ابن عوف، و قيل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنة ٦٨ و هو ابن خمس و ثمانين

راجع التقريب: ٦١٧.

فَأَذِنَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْلُتُوا وَيَتَخَفَّفُوا (١) إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ إِلَى ذِي طُوًى (٢) وَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَبِي هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَدْ قِيلَ هِيَ ضُبَاعَةٌ وَ تَبِعَهُمْ أَيُّمَنُ بْنُ أُمِّ أَيُّمَنَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَبُو وَاقِدٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَسُوقُ بِالرَّوْحِ حِلِّ فَأَعْنَفَ بِهِمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْزُقُوا بِالنِّسْوَةِ أَبَا وَاقِدٍ إِنَّهُمْ مِنَ الضَّعَائِفِ قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنَا الطَّالِبُ أَوْ قَالَ الطَّلَبُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْزِعْ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنِّي الْآنَ إِلَيْكَ بِأَمْرِ تَكْرَهُهُ ثُمَّ جَعَلَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ بِهِمْ سَوْقًا رَفِيقًا وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ ظَنِّكَ *** يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَ

وَ سَارَ فَلَمَّا شَارَفَ ضَجْنَانَ أَذْرَكَهُ الطَّلَبُ سَبْعَ فَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَلْمِينَ (٣) وَ تَأْمَنُهُمْ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ أُمِّيَةَ يُدْعَى جَنَاحًا فَأَقْبَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَيُّمَنَ وَ أَبِي وَاقِدٍ وَ قَدْ تَرَاءَى الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمَا أُنِيخَا الْإِبِلَ وَ اعْقِلَاهَا وَ تَقَدَّمَ حَتَّى أَنْزَلَ النَّسْوَةَ وَ دَنَا الْقَوْمُ فَأَسْرَعَ تَقَبُّلَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْتَضِعًا سَيْفَهُ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا ظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا عَدَاؤُ نَاجٍ بِالنِّسْوَةِ ارْزِعْ لَأَبَا لَكَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا لَتَرْجِعَنَّ رَاغِمًا أَوْ لَتَرْجِعَنَّ بِأَكْبَرِكَ سِعْرًا (٤) وَ أَهْوَنُ بِكَ مِنْ هَالِكِكِ وَ دَنَا الْفَوَارِسُ مِنَ النَّسْوَةِ وَ الْمَطَايَا لِيُثُورُوا فَحَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُمَا فَأَهْوَى لَهُ جَنَاحَ بَسِيْفِهِ فَرَاغَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ضَرْبَتِهِ وَ تَحْتَلَّهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَأَسْرَعَ السَّيْفُ مُضِيًّا فِيهِ حَتَّى مَسَّ كَاتِبَهُ فَرَسِهِ فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشُدُّ عَلَى قَدَمِهِ شَدَّ الْفَرَسِ أَوْ الْفَارِسِ عَلَى فَرَسِهِ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ بَسِيْفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ (٥)

ص: ٦٥

- ١- في المصدر: و يتحفظوا.
- ٢- ذو طوى مثلثة الطاء و ينون: موضع قرب مكة.
- ٣- في المصدر: متلثمين.
- ٤- في نسخه و في المصدر: باكثرك شعرا.
- ٥- في المصدر: حتى وصل إلى كاتبه فرسه، فكان عليه السلام يشد على قدميه شد الفرس أو الفارس على فرسه فغار على أصحابه فشد عليهم بسيفه شد ضيغم و هو يرتجز و يقول.

فَتَصَيَّدَعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ أَعْنِ (٢) عَنَّا نَفْسِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى ابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ يَبْتَرِبُ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ أَفْرَى (٣) لِحِمِّهِ وَأَهْرِيْقَ دَمَهُ فَلْيَتَّبِعْنِي أَوْ فَلْيَدْنُ مِنِّي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِيهِ أَيْمَنَ وَ أَبِي وَاقْتَدَ فَقَالَ لَهُمَا أَطْلَقَا مَطَايَاكُمَا ثُمَّ سَارَ ظَاهِرًا قَاهِرًا حَتَّى نَزَلَ ضَ جَنَانَ (٤) فَتَلَوَّمَ (٥) بِهَا قَدَرَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ لَحِقَ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَصَلَى لَيْلَتَهُ تِلْكَ هُوَ وَ الْفَوَاطِمُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يُصَلُّونَ لِلَّهِ لَيْلَتَهُمْ وَ يَذْكُرُونَهُ قِيَامًا (٦) وَ قَعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ فَلَمَّا يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمْ صِيَامَهُ الْفَجْرِ ثُمَّ سَارَ لَوَجْهِهِ فَجَعَلَ وَ هُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ مَنزِلًا بَعِيدَ مَنزِلٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَرْغَبُونَ إِلَيْهِ كَذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ (٧) وَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْيُ بِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ قَبْلَ قُدُومِهِمُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قَعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى (٨) الذِّكْرُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ (٩) عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ عَلَيَّ

ص: ٦٦

- ١- أَى حلفت.
- ٢- فى نسخة من المصدر: احبس نفسك.
- ٣- أفرى الشىء قطعهُ و شقهُ.
- ٤- ضجنان كسكران: جبل قرب مكه. و جبل آخر بالباديه.
- ٥- فى المصدر: فلبث.
- ٦- فى المصدر: طورا يصلون، و طورا يذكرون الله قياما إه. و قد سقط تفسير الفواطم عن المصدر.
- ٧- فى المصدر: ثم سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل لا يفتر عن ذكر الله، و الفواطم كذلك و غيرهم ممن صحبه حتى قدموا المدينة.
- ٨- آل عمران: ١٩١-١٩٥.
- ٩- فى نسخة كررت فاطمه ثلاثا. و فى المصدر: الذكر على، و الأنثى الفواطم المتقدم ذكرهن و هن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، و فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت الزبير.

مِنْ فَاطِمَةَ أَوْ قَالَ الْفَوَاطِمَ وَ هُنَّ مِنْ عَلِيٍّ (۱) فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ وَ تَلَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (۲) قَالَ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوَّلُهُمْ هِجْرَةً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَخْرَجَهُمْ عَهْدًا بِرَسُولِهِ لَمَّا يُحِبُّكَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ. (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی:

ص: ۵۷

ابو عبيده گفت: سنان بن ابو سنان دؤلی (که در عهد نبی به دنیا آمده) برایم نقل کرد که همانا هند بن ابو هند بن ابو هاله اسیدی، از پدرش هند بن ابو هاله پسر خواننده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم که مادرش خدیجه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله، و خواهر مادری اش فاطمه علیها السلام است، این حدیث را روایت کرده اند. ابو عبيده گفت: این راویان سه نفر بودند: هند بن ابو هاله، ابو رافع و عمار بن یاسر. همگی در باره هجرت امیر مؤمنان علی ابن ابو طالب صلوات الله علیه به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله، به مدینه و خوابیدن او قبل از آن در رختخواب پیامبر، حدیث نقل می کردند. - گفت: و ابتدای این حدیث از هند ابن ابو هاله و روایت او از آن سه نفر، هند، و عمار و ابو رافع صادر شده و حدیث برخی از آنان در حدیث برخی دیگر در آمیخته است. - آنان گفتند: خدای عز و جل از پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم به وسیله عمویش ابوطالب حمایت می کرد. و در طول زندگی هیچ آزاری از طرف قومش به او نرسید. هنگامی که ابوطالب در گذشت، قریش به هدف خود در باره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رسید. آنان آزار بسیاری به او می رساندند تا این که او را بر زمین انداختند. رسول خدا صلی الله علیه و آله، فرمودند: عمو! چه زود، جای تو و خویشاوندی تو را خالی یافته ایم، ای عمو! صله رحم کردی و پاداش آن را گرفتی. خدیجه نیز یک ماه پس از ابو طالب در گذشت. پس دو غم و اندوه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را فرا گرفت، چنان که اثر این غم ها در او آشکار بود. هند گفت: سپس منتقدان و بزرگان قریش در دارالندوه جمع شدند تا به رایزنی بپردازند و علیه رسول خدا صلی الله علیه و آله، توطئه بچینند و این امر را مخفی نگهداشتند. برخی از آنان گفتند: برای او قلعه ای می سازیم و او را در برجی زندانی می کنیم و دیگر کسی از گروندگان به دین او نخواهد توانست به او دسترسی یابد. او همچنان در تنگنا می ماند تا این که طعم مرگ را بچشد.

ص: ۵۸

صاحبان این پیشنهاد، عاص ابن وائل و امیه و ابی دو فرزند خلف بودند. یکی از آنان گفت: خیر، این پیشنهاد درستی نیست و اگر این کار را انجام دهید، دوستان صمیمی او و هم پیمانان او به خشم خواهند آمد. سپس مراسم گرد هم آمدن قبایل و ماههای حرام در حالی فرا خواهد رسید که امنیت از دیار شما سلب خواهد شد. پس تصمیم خود را بگیرید.

عته و شیبه همراه با ابوسفیان گفتند: ما پیشنهاد می کنیم که محمد را بر شتری چموش سوار کنیم و در حالی که او را از شانه و دست ها به غل و زنجیر بسته ایم، آن شتر را با نوک نیزه ها می کنیم تا او را در میان زمین های شنی بکشاند و تکه تکه کند.

یکی دیگر از رؤسایشان گفت: این نظر نیز کارساز نیست، چه این که ممکن است که شتر، او را به برخی از قبایل بادیه نشین دور افتاده برساند. پس با افسونگری و بیان و زبان چرب خویش بر دل آنان چیره می شود و این قوم به دین او می گرایند و قبایل یکی پس از دیگری به او می پیوندند و آن گاه با گردان ها و گروه های جنگجو به طرف شما خواهد آمد، سپس به هلاکت می رسید، چنان که قبیله آیاد و کسانی که قبل از شما بودند، به هلاکت رسیدند.

پس تصمیم خویش را بگیریید. ابوجهل به او گفت: من پیشنهاد درستی برای شما دارم و آن این است که به قبایل دهگانه تان روی آورید و از هر قبیله یک مرد دلاور انتخاب کنید. سپس شمشیری را در اختیار آنان می گذارید و این جوانان را آماده می کنید و هنگامی که شب تاریک شود و به نیمه برسد، به ابن ابو کبشه (یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم) به طور ناگهانی حمله می کنند و خونس در تمامی قبایل قریش پخش خواهد شد و بنی هاشم و بنی مطلب نخواهد توانست با همه قبایل قریش در باره صاحبشان (یعنی محمد) به مقابله پردازند و مجبور خواهند شد از ما دیه بخواهند و ما دو دیه به آنان خواهیم داد. رئیس آنان گفت: نظرت درست است ای ابو الحکم! سپس نزد آنان آمد و گفت: این همان نظر درست است و هیچ نظر دیگری ندهید و دهان هایتان

ص: ۵۹

را ببینید تا این که امر شما استوار گردد. سپس آن قوم تک تک بیرون آمدند، اما جبرئیل توطئه آنان را به وسیله وحی فاش کرده بود. و این آیه را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله، خواند: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»

هنگامی که جبرئیل وحی خدا و دستور او مبنی بر هجرت را به وی رساند، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، علی علیه السلام را صدا کرد و به او گفت: ای علی! همانا روح الامین کمی پیش این آیه را بر من نازل کرد و به من خبر داد که قریش تصمیم گرفته اند بر علیه من توطئه بچینند و مرا بکشند. از جانب پروردگرم عز و جل به من وحی شد که دیار این قوم را ترک کنم و در تاریکی شب به طرف غار ثور راه بیفتم و به من دستور داد که از تو بخواهم در رختخوابم (ضجعی) - یا گفت: مَضْجَعِي - بخوابی تا آنان رد مرا گم کنند. حال چه می گویی و چه می کنی؟ حضرت علی علیه السلام گفت: آیا با خوابیدن من در آن جا تو در امان خواهی بود، ای پیامبر خدا؟ فرمود: بلی. پس علی صلوات الله علیه تبسم کرد و به نشانه تشکر از خدا بر زمین افتاد، زیرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خبر سلامتی خویش را به او دادند. علی صلوات الله علیه نخستین کسی بود که به نشانه شکر برای خدا سجده کرد و نخستین کسی است که پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله، صورتش را بعد از سجده بر زمین نهاد. هنگامی که سرش را بالا آورد، به رسول خدا گفت: برو و دستور خداوند را انجام ده. گوش و چشم و سويدای قلبم فدای تو! هر چه می خواهی دستورم ده و همان چیزی را که می خواهی انجام می دهم و توفیق و رستگاریم فقط به کمک خدا است. رسول خدا صلی الله علیه و آله، فرمودند: هر چند که شبیهی [مشکلی] از جانب من در تو افتد - یا فرمود شبیه من - . حضرت علی فرمودند: «البته» - که معنای آن بلی است - . حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: پس در رختخوابم بخواب و خود را با عبای حُضْرَمِي من بپوشان. من به تو خبر می دهم ای علی، که خدای عز و جل اولیای خویش را به اندازه ایمان و مراقبتشان در دینشان مورد آزمایش قرار می دهد. پس بلا و آزمایش پیامبران از دیگر

مردم شدیدتر است. خود پیامبران بر حسب مقامشان، مورد آزمایش قرار می گیرند و خدا، ای پسر مادرم، تو را مورد آزمایش قرار داده است و مرا به تو آزموده است.

ص: ۶۰

چنان که خلیل وی ابراهیم را به ذبیح خدا اسماعیل آزمود. پس باید صبر پیشه خود سازیم، صبر؛ و همانا رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله، او را در آغوش گرفت و سخت گریست و علی علیه السلام به خاطر ناراحتی از دوری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گریست. رسول خدا صلی الله علیه و آله، ابو بکر بن ابی قحافه و هند ابن ابو هاله را پیشاپیش فرستاد و به آنان دستور داد، در جایی در راه غار که قبلاً به آنان گفته بود، در انتظار وی بنشینند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با علی علیه السلام ماند و به او وصیت می کرد و به او دستور می داد که صبر را پیشه خود سازد، تا این که نماز مغرب و عشا را به جا آورد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله، در تاریکی میان نماز مغرب و عشا بیرون آمد، در حالی که دیده بانان قریش خانه اش را در محاصره گرفته و در انتظار فرا رسیدن نیمه شب و خوابیدن چشم‌ها بودند. پس حضرت صلی الله علیه و آله و سلم بیرون آمد در حالی که این آیه را می خواند: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» - یس / ۹ -

او (ما) فراروی آن‌ها سدی و پشت سرشان سدی نهاده و پرده ای بر (چشمان) آنان فرو گسترده ایم؛ در نتیجه نمی توانند ببینند} و مستی از خاک به دستش بود و آن را بر سر ایشان پرتاب کرد. قوم متوجه او نشدند تا این که آنان را پشت سر گذاشت و به راه افتاد و به هند و ابوبکر رسید و آنان را با خود همراه کرد تا این که به غار رسیدند. سپس هند به مکه بازگشت تا آن چه را رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او دستور داده بود، انجام دهد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و ابوبکر وارد غار شدند. هنگامی که شب ظلمانی شد و پرده هایش را انداخت و ردشان ناپدید شد، قریشیان آمدند و شروع به پرتاب سنگ به سوی علی صلوات الله علیه کردند در حالی که شک نداشتند که او همان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و هنگامی که فجر طلوع کرد و ترسیدند که صبح آنان را رسوا کند، به علی صلوات الله علیه حمله کردند. خانه های مکه در آن زمان بدون حفاظ بود و در نداشت. هنگامی که علی علیه السلام دید که آنان شمشیر به دست به سوی او می آیند و خالد بن ولید بن مغیره پیشاپیش آنان هستند،

ص: ۶۱

از جا پرید و او را فریب داد و دستش را به شدت پیچاند. خالد از شدت درد، مانند شتر جوان شروع به پیچیدن به دور خود کرد. او سخت وحشت کرده بود و فریاد می زد، در حالی که بقیه آنان پشت در بودند. علی علیه السلام با شمشیر او - یعنی شمشیر خالد - حمله کرد. آنان در برابرش مانند به لرزش در آمدن حیوانات خانگی و فرار آن‌ها به پشت خانه، به لرزش درآمدند. چون به دقت به او نگاه کردند، متوجه شدند که او علی علیه السلام است، گفتند: تو علی هستی! فرمود: من علی هستم. گفتند ما با تو کاری نداریم. رفیقت کجاست؟ فرمود: خبری از او ندارم. در حالی که می دانست - یعنی علی علیه السلام - که خدای عز و جل، پیامبرش را صلی الله علیه و آله، نجات داده است. زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی خبر داده بود که به غار می رود و در آن پنهان می شود. پس قریشیان جاسوسانی گماردند و برای یافتن او بر شترانی

چموش و رام سوار شدند (یعنی به هر راهی متوسل شدند). هنگامی که شب بعد فرا رسید، او (علی علیه السلام) و هند بن ابو هاله به راه افتادند تا این که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به غار آمدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله، به هند دستور داد برای او و رفیقش دو شتر بخرد. ابوبکر گفت: من برای خود و تو ای رسول خدا، دو شتر برای سفر به یثرب آماده کرده‌ام. فرمودند: حتی یکی از آن‌ها را بدون پرداخت بهای آن نمی‌گیرم. گفت: پس بهای آن را بده تا برای تو باشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله، به علی علیه السلام دستور داد تا بهای شتران را به او بپردازد، سپس به او سفارش کرد تا امانت‌هایی را که به گردن او است، ادا کند. قریشیان، محمد صلی الله علیه و آله و سلم را در جاهلیت، امین می‌خواندند و اموال و کالاهایشان را به او می‌سپاردند و عرب‌هایی که در مراسم (حج) به مکه می‌آمدند نیز چنین می‌کردند. در زمان نبوت و رسالت خدا نیز چنین بود. پس به علی علیه السلام دستور داد که یک نفر منادی در هنگام صبح و شام بر ابطح بگمارد و چنین ندا دهد: هان! هر که امانت یا ودیعه‌ای نزد محمد دارد، بیاید تا امانتش را به او برگردانیم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: ای علی! آنان اکنون نمی‌توانند به تو آسیب برسانند تا این که نزد من بیایی و به من ملحق شوی. پس امانت‌هایم را در برابر چشمان مردم و آشکارا ادا کن. مسئولیت دخترم فاطمه را نیز با تو است و شما دو نفر را به خدا می‌سپارم. و به او دستور داد که شترانی برای او و فواطم (فاطمه‌ها) و کسانی از بنی هاشم که عزم هجرت به سوی او را دارند، بخرد.

ابو عبیده گفت: به عبیدالله - ابن ابو رافع - گفتم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌توانست این همه هزینه را بپردازد؟ گفت: من نیز همین سؤال را از پدرم پرسیدم و او این حدیث را نقل کرد

ص: ۶۲

و گفت: مگر اموال خدیجه علیه السلام از یادت رفته است؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله، فرمودند: هیچ مالی مانند مال خدیجه برای من فایده نداشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از مال او حق بدهکاران را می‌داد و به همه کمک می‌کرد و در هنگام مصیبت، با آن مال به دیگران یاری می‌رساند. در هنگام اقامت در مکه نیز به یاران نیازمندش کمک می‌کرد و هزینه هجرت کسانی را که مایل به هجرت بودند، می‌پرداخت. هرگاه کاروان‌های قریش برای دو سفر زمستانی و تابستانی خود بیرون می‌آمدند، قسمتی از کاروان‌ها از آن خدیجه بود. خدیجه ثروتمندترین فرد قریش بود و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هر مقداری که می‌خواست، در هنگام حیات خدیجه از آن مال انفاق می‌کرد. پس از مرگش، ثروت او را پیامبر و فرزندانش به ارث بردند. - گفت: - رسول خدا صلی الله علیه و آله، به علی علیه السلام چنین سفارش کرد: هرگاه این ماموریت را به انجام رساندی، برای هجرت به سوی خدا و رسولش آماده باش. در انتظار نامه من باش و پس از آن دیگر در مکه نمان. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سوی مدینه به راه افتاد و مدت اقامت او در غار سه روز بود. خوابیدن علی صلوات الله علیه در بستر، در شب نخست بود.

عبیدالله ابن ابو رافع گفت: علی ابن ابو طالب علیه السلام در وصف خوابیدنش بر بستر پیامبر صلی الله علیه و آله، و اقامت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مدت سه روز در غار، چنین سروده است:

من جان خویش به کف نهادم و از بهترین کسی که بر روی سنگریزه‌ها گام گذاشت و بهترین کسی که دور بیت العتیق و

حجرالاسود طواف کرد، محافظت کردم.

مقصود، محمد است، آن گاه که ترسید دسیسه آنان علیه او کارگر شود؛ پس پروردگار دارای شکوه و عظمت من، او را از آن توطئه نجات بخشید.

شب را به صبح رساندم در این انتظار که آنان اسیرم کنند و خویشان را برای قتل و اسارت آماده کردم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شب را با امنیت و آرامش در غار سپری کرد؛ او در آن جا در پناه پروردگار و زیر چتر حمایت او بود.

ص: ۶۳

سه روز ماند و آن گاه شتران جوان، بار سفر بسته و آهنگ رفتن کردند؛ شتران چابکی که هر جا بشتابند، سنگریزه ها را زیر پای خویش، خرد می کنند.

هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد مدینه شد، نزد بنی عمرو بن عوف در قُباء فرود آمد. ابوبکر خواست تا حضرت وارد مدینه شود و بر این کار پافشاری کرد، ولی ایشان فرمودند: تا پسر عمویم و دخترم از راه نرسند، وارد آن جا نخواهم شد (یعنی علی و فاطمه علیهما السلام). - گفت - ابو یقظان گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای من (هنگامی که در قبا با او بودیم)، ماجرای قریش و توطئه آنان علیه او و خوابیدن علی علیه السلام در رختخوابش را بازگو کرد و فرمودند: خدای عز و جل به جبرئیل و میکائیل علیهما السلام وحی کرد که: من پیمان برادری را بین شما بستم و عمر یکی از شما را از عمر دیگری قرار دادم. پس کدام یکی از شما برادرش را ترجیح می دهد؟ و هر دوی آنان از مرگ کراهت داشتند. پس خدا به آنان چنین وحی کرد: بندگان من! چرا مانند ولی من علی علیه السلام نیستید؟ من پیمان برادری را میان او و پیامبرم محمد صلی الله علیه و آله و سلم بستم. پس زندگی او را بر خود ترجیح داد و در بستر او ماند - یا گفت: خواهید - تا با جانش از او محافظت کند. همه شما به زمین فرود آید و او را از دشمنانش حفظ کنید. پس جبرئیل فرود آمد و بالای سرش نشست و میکائیل در کنار پاهایش بود. جبرئیل می گفت: خوشا به حالتان، چه کسی مانند شماست - ای پسر ابو طالب! - قسم به خدای عز و جل، فرشتگان به تو افتخار می کنند. - گفت: - خدای عز و جل در باره علی علیه السلام و خوابیدن او در بستر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این آیه را نازل کرد: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» - بقره / ۲۰۷ -

{و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد و خدا نسبت به (این) بندگان مهربان است}.

ابو عبیده گفت: پدرم و ابن ابی رافع گفتند: سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله، به علی ابن ابی طالب علیه السلام نامه ای نوشت و در آن به وی دستور داد که بدون تأخیر و انتظار نزد او بیاید. فرستاده پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ابو واقد لثیمی بود. هنگامی که نامه رسول خدا صلی الله علیه و آله، به او رسید، برای بیرون آمدن و هجرت آماده شد

و به کسانی از مؤمنان مستضعفی که همراه وی بودند نیز دستور پیامبر را ابلاغ کرد و به آنان دستور داد که به طور مخفیانه بیرون بیایند و عجله کنند. هنگامی که شب، درون هر درّه ای را تا ذی طوی فرا گرفت. علی علیه السلام، فاطمه سلام الله علیها دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و مادرش فاطمه بنت اسد فرزند هاشم، و فاطمه دختر زبیر فرزند عبدالمطلب را با خود همراه کرد. گفته شد که: این زن، ضُباعه بوده است. اَیْمَنُ بْنُ أُمِّ اَیْمَنٍ غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و ابو واقد، فرستاده رسول خدا نیز به دنبال آنان به راه افتادند. او شترها را تند می‌راند و با آنان (مسافران) با خشونت رفتار می‌کرد. علی علیه السلام فرمودند: - ای ابو واقد! - با زنان، مهربان باش؛ چرا که آنان ضعیف اند. گفت: من می‌ترسم که جویندگان به ما برسند. علی علیه السلام فرمودند: صبر کن و عجله نکن. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمودند: ای علی! آنان نمی‌توانند به تو آسیبی برسانند. و خود افسار شتران را در دست گرفت و به آرامی آنان را می‌برد و با خود این شعر را زمزمه می‌کرد:

کسی نیست جز خدا؛ پس به او گمان نیک داشته باشید و پروردگار آدمیان، آن چه را که تو را محزون ساخته است، کفایت می‌کند.

هنگامی که کوه ضجنان رسید، تعقیب کنندگان به او رسیدند و تعداد آنان هفت سوار کار از قریش بود که همگی نقاب بر صورت داشتند و هشتمین آنان غلام حارث بن امیه بود که جناح نام داشت. علی علیه السلام که آن گروه را از دور مشاهده کردند، نزد ایمن و ابو واقد آمدند و به آن دو فرمود: شتران را فرود آورید و آن‌ها را ببندید و جلو آمد و زنان را پیاده کرد. سواران نزدیک شدند. علی علیه السلام در حالی که شمشیرش را بیرون کشیده بود به مصاف آنان رفت. آنان به طرف او هجوم آوردند و گفتند: ای - مکار - آیا گمان برده ای که تو با زنان نجات خواهی یافت، ای بی پدر، برگرد. فرمود: و اگر این کار را نکنم؟ گفتند: تو را مجبور می‌کنیم و یا با پر موترین قسمت‌های بدنت (یعنی سرت) برخوایم گشت و مرگ برای تو آسان‌تر است. آن سوار کاران به زنان و شتران نزدیک شدند تا شتران را رم دهند. علی علیه السلام جلوی آنان را گرفت و یکی از آنان شمشیرش را بر آن حضرت فرود آورد. حضرت خود را کنار کشید و ضربه شمشیر به او اصابت نکرد و سپس بر او نیرنگی زد و شمشیرش را بر شانه اش فرود آورد. شمشیر در بدنش فرو رفت و به اسب رسید و علی علیه السلام مانند اسبی که روی پاهای خویش بایستد یا مانند سوار کاری بر روی اسب با شمشیرش به آنان حمله ور می‌شد، در حالی که این شعر را می‌سرود:

راه مرا که جاهد و مجاهدم باز کنید. من با خود عهد کرده‌ام که کسی را غیر از خدای یکتا نپرستم.

آن گروه در برابر او تار و مار شدند و به او گفتند: ای فرزند ابو طالب! به ما کاری نداشته باش. فرمود: همانا من به سوی پسر عمویم رسول خدا صلی الله علیه و آله در یثرب خواهم رفت، هر کس که می‌خواهد گوشتش را تکه تکه کنم یا خونسش را بریزم، به دنبال من بیاید یا به من نزدیک شود. سپس نزد همسرانش ایمن و ابو واقد آمد و به آنان گفت: شترانتان را حرکت

دهید و سپس پیروزمندانه به راه افتاد تا در ضحجان فرود آمد و در آن جا یک شبانه روز ماندند و گروهی از مؤمنان مستضعف به وی پیوستند. در میان آنان ام ایمن، کنیز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز بود. در آن شب با فواطم نماز گزارد: مادرش فاطمه دختر اسد، فاطمه دختر رسول الله صلی علیه و آله و سلم و فاطمه دختر زبیر. آنان در حالت ایستاده و نشسته و بر پهلوهایشان، به یاد خدا بودند و با ذکر او سپری کردند و تا طلوع بامداد در این حالت بودند و سپس نماز صبح را گزاردند و به راه افتادند. این کاروان کوچک در تمام طول راه ذکر می گفتند و با خضوع و خشوع، خداوند را عبادت می کردند تا به مدینه رسیدند، در حالی که فرشته وحی قبل از رسیدن آنان در حالت آنان چنین نازل کرده بود: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا» [همانان که خدا را (در همه احوال) ایستاده و نشسته و به پهلو آرمیده یاد می کنند و در آفرینش آسمانها و زمین می اندیشند (که) پروردگارا این ها را بیهوده نیافریده ای] تا آن جا که: «فَاشِيءَ تَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ» منظور از ذکر، علی علیه السلام و مراد از انثی، فاطمه سلام الله علیها است «بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ» [از یکدیگرید] می گوید: علی

ص: ۶۶

از فاطمه سلام الله علیها است - یا گفت: فواطم - و آنان از علی علیه السلام هستند «فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» - آل عمران / ۱۹۱ - ۱۹۵ -

{پس کسانی که هجرت کرده و از خانه های خود رانده شده و در راه من آزار دیده و جنگیده و کشته شده اند، بدی هایشان را از آنان می زدایم و آنان را در باغ هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است، درمی آورم. (این) پاداشی است از جانب خدا و پاداش نیکو نزد خداست} و پیامبر این آیه را خواندند «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» - بقره / ۲۰۷ -

{و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد و خدا نسبت به (این) بندگان مهربان است}. و به او فرمودند: ای علی! تو در میان امت، نخستین کسی هستی که به خدا و رسولش ایمان آورد و نخستین کسی که به خاطر خدا و رسولش هجرت کرد و آخرین کسی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را قبل از رحلتش دیدار خواهد کرد - و قسم به آن که جانم در دست او است - کسی جز مؤمنی که خدا قلبش را برای ایمان آزموده است، تو را دوست ندارد و کسی جز منافق یا کافر با تو دشمنی نمی کند. - امالی طوسی: ۲۹۵ - ۳۰۱ -

**[ترجمه]

بیان

اللَّيْلِ الْمُلْقَىٰ عَلَى الْأَرْضِ وَقِيلَ أَضَلُّ اللَّيْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ وَقَالُوا لَا نَطُوفُ فِي ثِيَابِ عَصِيئِنَا اللَّهُ فِيهَا فَيَلْقَوْنَهَا عَنْهُمْ وَيَسْمُؤْنَ ذَلِكَ النَّوْبَ لَقِيَ فَإِذَا قَضَوْا نَسِيكَهُمْ لَمْ يَأْخُذْهُمَا وَ تَرَكُوهُمَا بِحَالِهَا مُلْقَاءَ وَ الرَّفَقُ بِالتَّحْرِيكِ الْكُدُورَةَ وَيُقَالُ

تَضَيِّفُهُ أَيْ نَزَلَتْ بِهِ وَتَنَمَّرَ تَمَيَّدَ فِي الصَّوْتِ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَ تَشَبَّهَ بِالنَّمْرِ وَ لَهُ تَنَكَّرَ وَ تَغَيَّرَ وَ أَوْعَيْدَهُ وَ حِيدَ بِالْكَسْرِ تَعَطَّفَ وَ الْأَنْشُوطَهُ كَأَنْتُوبَهُ عَقْدَهُ يَسِيهُلُ انْحِلَالُهَا كَعُقْدِ التَّكَةِ وَ كَتَفَ فَلَانَا شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ بِالْكَتَافِ وَ هُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ وَ الدَّكَادِكُ جَمْعُ الدَّكَادِكِ وَ هُوَ أَرْضٌ فِيهَا غِلْظٌ وَ مِنَ الرَّمْلِ مَا تَكَبَسَ أَوْ مَا التَّبَدَّ مِنْهُ بِالْأَرْضِ وَ الْإِرْبُ بِالْكَسْرِ الْعُضْوُ وَ الْأَفَارِيقُ جَمْعُ أَفْرَاقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرْقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرْقَةٍ وَ الطَّلَاوَةُ مِثْلُهُ الْحُسْنُ وَ الْبُهْجَةُ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَقَانِبُ جَمْعُ الْمَقْنَبِ بِالْكَسْرِ وَ هُوَ جَمَاعَةُ الْخَيْلِ وَ الْفَرَسَانِ وَ النَّجِيدُ بِالْفَتْحِ وَ كَكْتَفِ الشُّجَاعِ الْمَاضِي فِيمَا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرُهُ وَ الْعَضْبُ الْقَطْعُ وَ التَّغْوِيرُ وَ التَّغْوَرُ الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ وَ نَاهَضَهُ قَاوَمَهُ وَ تَنَاهَضُوا فِي الْحَرْبِ يَنْهَضُ كُلُّ إِلَى صَاحِبِهِ وَ الْعَقْلُ الدِّيَّةُ وَ يُقَالُ أَوْكَى عَلَى سَقَائِهِ إِذَا شَدَّهُ بِالْوَكَاءِ وَ هُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقَرْبِ وَ اسْتَبَّ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَ اسْتَقَامَ وَ الْعِزَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَ الْجَمْعُ عِزُونَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ

ص: ٦٧

١- المصدر خال عن قوله: أو قال: الفواطم و هن من على.

٢- أشرنا قبلا، الى موضع الآيه.

٣- أمالي ابن الشيخ: ٢٩٥-٣٠١.

عزير (١) و سويداء القلب حبته و الجشع اشد الحرص و الرصد بالتحريك القوم يزصدون و يزقبون.

قوله فلما خلق الليل اى مضى كثير منه كما ان الثوب يخلق بمضى الزمان عليه قوله و الحلم قال الفيروز ابادى الحلمه شجره السعيدان و نبات اخر و فى بعض النسخ بالحاء المعجمه قال هو مريض الضبيه او كناسيها قوله سوائب تسبيب الدواب ارسالها تذهب و تجى ء كيف شاءت اسيتعير هنا ليدم المنع من الدار و كونها بلا باب و نضا السيف و انتضاه سيله من غمده قوله ختله بالتاء اى خدعه و فى بعض النسخ بالباء الموحده اى حبسه و منعه و الهمز العمز و الصعط و النخس و الدفع و الضرب و العض و الكسر و القمص الضرب بالرجل و البكر بالضم و الفتح ولد الناقه او الفتى منها و يقال رغا البعير يزغو رغاء اذا ضج و ابدع (٢) تفرق قوله فى عزج الدار اى منعطفها او مضيدها و سلمها و اجفل القوم هربوا مسرعين و يقال اذكىت عليه العيون اذا ارسلت عليه الطلائع قوله اعتم اى دخل فى العتمه و ازمع على الامر ثبت عليه عزمه و العيانى الاسير و الكل العيال و الثقل و النايبه المصيبة و النازله و ما يقع على القوم من الديات و غيرها و القلائص جمع القلوص و هى الناقه الشابه و فرى المارض سارهيا و قطعها و فى الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه بيت اخر:

اردت به نصر الاله مبتلا** و اضمرتة حتى اوسد فى قبرى

(٣) و قال الجوهرى يقال الاصه على كذا اى اداره على الشئ الذى يزومه منه انتهى.

اقول انما قال لعل على السلام ابن امى (٤) لان فاطمه رضى الله عنها كانت

ص: ٦٨

١- المعارج: ٣٨.

٢- قد عرفت قبلا ان الموجود فى المصدر: يدعرو ويصبح، و هو الصحيح.

٣- الديوان: ٦٠.

٤- قد عرفت قبلا ان الموجود فى المصدر: يا بن عمى.

مُرِّيَّهٗ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُلَقَّبُهَا بِالْأُمِّ وَ لِدَا

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَتْ أُمِّي بَلْ وَاللَّهِ أُمِّي.

وَ التَّلَوُّمُ الْإِنْتِظَارُ وَ التَّمَكُّثُ قَوْلُهُ أَنْ يَتَسَيَّلُوا أَيْ يَذْهَبُوا خُفْيَةً وَ يَتَخَفَّفُوا أَيْ لَا يَحْمِلُوا مَعَهُمْ شَيْئًا يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ وَ رَبَعَ كَمَنَعَ وَقَفَ وَ تَحَبَّسَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ اِرْبَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظَلْعِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ إِلَّا اللهُ أَقُولُ فِي الدِّيْوَانِ.

لَا شَيْءَ إِلَّا اللهُ فَارْفَعْ هَمَّكَ

(۱) وَ اسْتَلَامَ الرَّجُلُ أَيْ لَبَسَ اللَّأَمَةَ وَ هِيَ الدَّرْعُ وَ الرَّوْعُ الْحَيْدُ وَ الْمَيْلُ قَوْلُهُ وَ تَخْتَلُهُ لَعَلَّ الْمُرَادُ هُنَا أَنَّهُ أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ وَ الْكَاتِبَةُ مِنَ الْفَرَسِ مُقَدَّمُ الْمَنْسَجِ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَارِسِ.

*[ترجمه] «اللقى» یعنی بر زمین افتاده. و گفته شده: اصل «اللقى» این است که آنان هرگاه طواف می کردند لباس هایشان را در می آوردند و می گفتند: در لباس هایی که در آن خداوند را معصیت کردیم، طواف نمی کنیم و آن را در آورده و دور می ... انداختند. و این لباس را «لقى» می نامیدند و چون مناسکشان را انجام می دادند آن لباس را بر نمی گرفتند و به همان حالتی که بر زمین افتاده بود رها می کردند. «الزَّق» با حرکت حروف به معنای کدورت است. و گفته می شود: «تَضَيَّفْتُهُ» یعنی به عنوان مهمان بر او وارد شدم. «تَمَر» یعنی صدای خود را در هنگام تهدید کشانید و شبیه پلنگ شد. و بر او خشم گرفت و متغیر شد، و او را تهدید کرد. «حَدَب» با کسره یعنی: مهربانی و عطوفت کرد. «الأنشوطه» بر وزن انبویه گره ای است که به آسانی باز شود مانند گره بند شلوار. «کتف فلاناً» یعنی دستش را با ریسمان از پشت بست. و «الکتاف» ریسمانی است که با چیزی را ببندند. «الدَّكَاك» جمع «الدَّكَاك» به معنای زمین زبر و خشن است. و نیز شنی است که جمع شود یا به زمین بچسبد. «الارب» با کسره به معنای عضو است. «الافاریق» جمع افراق و آن جمع فَرَق و آن جمع فرقه است. «الطلاوة» به معنای نیکویی و زیبایی و پسندیدگی است. و «المقانب» جمع المقنب با کسره به معنای گروه اسبان و سوارکاران است. و «النجد» با فتحه است. «ککتف» شخص دلاوری است که به کارهای می پردازد که دیگران از انجام آن عاجزند. «العضب» یعنی بریدن. «التغوير» و «التغور» وارد شدن در چیزی است. «ناهضه» یعنی در برابرش مقاومت کرد. «تناهضوا فی الحرب» یعنی برای جنگ در برابر هم برخاستند. «العقل» به معنای دیه است. و گفته می شود: «أوکی علی سقائه» هرگاه او را با وکاء ببندد و «الوکاء» چیزی است که با آن سر مُشک را می بندند. «استتب الامر» یعنی کار آماده و استوار شد. «العزّة» گروهی از مردم است. و جمع آن «عزون» و از همین کلمه سخن خداوند متعال است که می فرماید: «عن اليمين و عن الشمال

ص: ۶۷

عزین» - . معارج / ۳۸ - و «سويداء القلب» به معنای مرکز و دانه دل است. «الجشع»

یعنی بسیار حریص. و «الزَّصْد» با حرکت حروف آن، مردمانی هستند که رصد و مراقبت می کنند.

سخن او: «فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلَ» یعنی هنگامی که قسمت بیشتر شب سپری شد. همانگونه که لباس با گذشت زمان کهنه می شود.

سخن او: «و الحلم» فیروزآبادی گوید: «الحلمة» درخت سعدان و گیاه دیگر است. و در برخی نسخه‌ها با خاء ذکر شده. گوید: آن، آغل آهو یا لانه آهو است. «سوائب» از تسیب الداوب است، یعنی رها کردن چهارپا که هر طور می‌خواهد برود و بیاید. در این جا برای ممانعت نکردن از خانه، بدون در بودن آن استعاره آورده شده است. «نضا السیف و انتضاه» یعنی شمشیر را از غلاف بیرون آورد. «ختله» با تاء یعنی او را فریب داد. و در برخی نسخه‌ها با باء آمده است، یعنی: او را محبوس و منع کرد. «الهمز» به این معنای آمده است: با گوشه چشم اشاره کردن، فشار، سُک زدن، راندن، زدن، و گاز گرفتن، شکستن. «القمص» با پا زدن. «البکر» با ضمه و فتحه: نوزاد شتر است، یا شتر جوان است. گفته می‌شود: «رغا البعیر یرغوا رغاء» هرگاه فریاد کشید. «ابدعز» یعنی: متفرق شدند. سخن او: «فی عرج الدار» یعنی در گوشه منزل یا پله‌های آن. «اجفل القوم» یعنی شتابان گریختند. و گفته می‌شود: «أذکیتُ علیه العیون» هرگاه پیش‌قراولان را به سویش بفرستی. سخن او: «اعتَم» یعنی وارد تاریکی شد. «أزمع علی الامر» یعنی عزمش را بر آن کار جزم نمود. «العانی» یعنی اسیر. «الکَلَّ» یعنی فقر و سنگینی. «النائبه» یعنی بلا و پیشامد و دیه‌ها و چیزهای دیگری که بر مردم واجب می‌شود. «القلائص» جمع القُلُوص و آن شتر جوان است. «فری الارض» بر زمین راه رفت و آن را پیمود. و در دیوان منسوب به آن حضرت بیت دیگری آمده است:

به این کار نصرت خدای تعالی را از روی اخلاص و انقطاع به او اراده کردم و این در خاطر من ثابت است تا وقتی که در قبر بخوابم.

جوهری گوید: «الاصه علی کذا» یعنی او را بر چیزی که می‌خواست بدست آورد، چرخانید. پایان نقل قول.

می‌گوییم: به علی علیه السلام فرمود: ابن امی، زیرا فاطمه رضی الله عنها،

ص: ۶۸

مرّبی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود و پیامبر او را با امّ (مادر) خطاب قرار می‌داد و از این جهت هنگامی که امیر المؤمنین علیه السلام به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مادرم مُرد، پیامبر فرمود: بله به خدا سوگند مادرم بود.

«التلؤم» یعنی انتظار و درنگ کردن. سخن او: «أَن یتسلّوا» یعنی در خفا بروند. «یتخفّفوا» یعنی چیزی با خود حمل نکنند که برایشان سنگین باشد و از سرعتشان بکاهد. «رَبَع» بر وزن منع، یعنی: ایستاد و از آن دور شد. و از همین کلمه گویند: «ارَبَع علیک» یا «علی نفسک» یا «علی ظلعک». فرموده آن حضرت: «لیس الا الله» می‌گوییم: در دیوان آمده است:

در دستگاه آفرینش هیچ چیزی جز خدا نیست، پس باید همت خود را بالا ببری.

«استلام الرجل» یعنی: اللأمة پوشید. و «اللأمة» به معنای زره است. «الروغ» کجی و انحراف. سخن او: «و تختلّه» شاید مقصود در این جا این باشد که شمشیر را از دستش گرفت. «الکاثبه» جلو سر دو کتف اسب، جایی که دست سوارکار قرار می‌گیرد.

**[ترجمه]

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أقام صلى الله عليه وآله بعيد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الإثنين الحادى عشر من شهر ربيع الأول وبقى بها عشر سنين (٢).

**[ترجمه]قصص الانبياء: پیامبر صلى الله عليه وآله وسلم پس از بعثت سیزده سال در مکه اقامت داشت سپس از آن جا به مدینه هجرت فرمود، پس از آنکه سه روز در غار ماند و در روز دوشنبه یازدهم ماه ربيع الاول وارد مدینه شد و ده سال در آن جا ماندگار شد. - . قصص الانبياء : مخطوط -

**[ترجمه]

«٢٠»

عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بقى رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيام ثم أذن الله تعالى له في الهجره وقال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعيد أبى طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) وأقبل راع لبعض قريش يقال له ابن أريقط فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا ابن أريقط آتمنك على دمي فقال إذا والله أحرسيك وأحفظك ولا أدل عليك فأين تريد يا محمد قال يثرب قال لأسئلكن بك مسلكاً لا يهتدى فيها أحد (٤) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ائت علياً وبشره بأن الله قد أذن لي في الهجره فهجى لي زاداً وراحله وقال له أبو بكر ائت

ص: ٦٩

١- الديوان: ٨٨.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- فى إعلام الورى: و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغار.

٤- فى إعلام الورى: لا يهتدى إليه احد.

أَسْمَاءَ ابْنَتِي وَقُلْ لَهَا تَهَيَّئِي لِي زَادًا وَرَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلِمَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ أَمْرَنَا وَكَانَ مِنْ مَوَالِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَقُلْ لَهُ إِنِّي نَا بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَتَيْنِ فَجَاءَ ابْنُ أُرَيْقُطٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَاحِلِهِ وَبَعَثَ ابْنُ فُهَيْرَةَ بَرَادٍ وَرَاحِلَتَيْنِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْغَارِ وَأَخَذَ بِهِ ابْنُ أُرَيْقُطٍ عَلَى طَرِيقِ نَخْلَةَ بَيْنَ الْجِبَالِ فَلَمْ يَزِجِعُوا إِلَى الطَّرِيقِ إِلَّا بِقُدَيْدٍ فَنَزَلُوا عَلَى أُمِّ مَعْبُدٍ هُنَاكَ وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ شَاهٍ أُمَّ مَعْبُدٍ وَالْمُعْجِزَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا فِي أَبْوَابِ الْمُعْجِزَاتِ وَكَذَا حَدِيثُ سِرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ الْمِدْلَجِيِّ وَرُسُوحِ قَوَائِمِ فَرَسِهِ فِي الْمَأْرُضِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ فَرَجَعَ عَنْهُ سِرَّاقَةُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَمْدِ وَأَفْتَهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَا سِرَّاقَةُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ بَلَّغْنِي أَنَّهُ خَرَجَ عَنْكُمْ وَقَدْ نَفَضْتُ (١) هَذِهِ النَّاحِيَةَ لَكُمْ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا وَلَا أَثَرًا فَارْجِعُوا فَقَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا وَقَدْ كَانَتْ الْأَنْصَارُ بَلَّغَهُمْ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ إِلَيْ أَنْ وَافَى مَسِيحًا قُبَاءً وَنَزَلَ فَخَرَجَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَسْتَبْشِرُونَ بِقُدُومِهِ (٢).

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي الْبَابِ الْآتِي.

***[ترجمه] اعلام الوری، قصص الانبياء: حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله سه روز در غار ثور توقف کردند، بعد از آن خداوند وی را اذن داد تا هجرت کند و فرمود یا محمد! اکنون از مکه بیرون شوید زیرا که در این شهر بعد از ابو طالب یآوری ندارید، پیامبر از غار بیرون شد و دید چوپان یکی از افراد قریش به نام «ابن اُرَیقَط» به طرف او می آید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله چوپان را به طرف خود خواند و فرمود: ای پسر اریقط! تو را بر جان خود امین می گیرم آیا در این امانت خیانت نخواهی کرد؟ عرض کرد: من از تو نگهداری و حراست خواهم کرد، و مشرکین را که در جستجوی تو هستند رهنمائی نمی ... کنم، اینک بفرمائید کجا می خواهید بروید؟ فرمود: قصد کرده ام به یشرب بروم گفت: اکنون راهی را به شما نشان خواهم داد که هیچ کس نتواند شما را پیدا کند. حضرت رسول فرمود: اکنون نزد علی بن ابی طالب بروید و به او مژده دهید که خداوند به من اذن مهاجرت داده و برای من زاد و راحله ای بفرستد، ابو بکر نیز گفت نزد

ص: ۶۹

دخترم اسماء بروید و بگوئید برای من زاد و راحله بفرستد و جریان کار ما را به عامر بن فهیره نیز اطلاع بده- عامر بن فهیره از غلامان ابو بکر بود که مسلمان شده بود- ابن اریقط آمد و سفارش حضرت رسول را به امیر المؤمنین رسانید، و پیام ابو بکر را هم به اسماء و عامر بن فهیره ابلاغ کرد و برای آنها زاد و راحله فرستادند. حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله از غار بیرون شدند و به طرف مدینه حرکت کردند، ابن اریقط پیامبر را از طریق نخلستان های منطقه کوهستان حرکت داد، و آنها همواره بیراهه می رفتند تا در «قُدَید» به راه معمولی رسیدند و در کنار خیمه اُمِّ مَعْبُدِ نازل شدند، در این هنگام سراقه بن مالک بن جُعْشَمُ به حضرت رسول رسید و جریان گوسفند اُمِّ مَعْبُدِ و معجزه ای که درباره او آشکار گردد، در باب معجزات گذشت. موقعی که سراقه برگشت در بین راه جماعتی از کفار قریش را دید، گفتند: یا سراقه! آیا از محمد اطلاعی داری؟ گفت: به من خبر دادند که وی از نزد شما بیرون گردیده، و من هر چه در این ناحیه جستجو کرده ام اثری از وی ندیده ام، اینک شما هم برگردید من کار شما را سبک کرده ام و این منطقه را در نظر گرفته ام. در این هنگام خبر خروج حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله از مکه به انصار در مدینه رسیده بود، و آنان هر آن در انتظار مقدم مبارک آن حضرت بودند، تا این که پیامبر

به مسجد قبا رسید. پس مردم از زن و مرد و کودک از منازل بیرون شدند و برای آمدن حضرت رسول خوشوقت گردیدند. تا پایان مبحثی که در باب بعدی می آید. - اعلام الوری : ۴۱ - ۴۲ ، قصص الانبیاء : مخطوط -

**[ترجمه]

«۲۱»

یر، بصائر الدرجات عَیْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَيَّبِ أَوْرٍ عَنْ أَبِي الْحَيَّارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَدَّ عِدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْغَارَ طَلَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَشِيَّتِي أَنْ يَغْتَالَهَ الْمُشْرِكُونَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ حِرَاءَ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ ثَبِيرٍ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي حَشِيَّتٌ أَنْ يَغْتَالَكَ الْمُشْرِكُونَ فَطَلَبْتِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ يَا عَلِيُّ فَزَحَفَ الْجَبَلُ حَتَّى خَطَا بِرِجْلِهِ إِلَى الْجَبَلِ الْآخِرِ ثُمَّ رَجَعَ الْجَبَلُ إِلَى قَرَارِهِ (۳).

ص: ۷۰

۱- نفض المكان: نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه و نفض الطريق تتبعها.

۲- إعلام الوری: ۴۱ و ۴۲، قصص الانبیاء: مخطوط.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۰.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو جارود مُنذر بن جارود از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به درون غار رفت، علی ابن ابی طالب علیه السلام به دنبال او رفت و ترسید مشرکان او را بکشند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حراء و علی علیه السلام در ثبیر بود. وقتی که پیامبر که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، او را دید، به او فرمود: تو را چه شده است، ای علی؟ گفت: پدر و مادرم فدایت شوند، ترسیدم مشرکان تو را بکشند، و به دنبال تو افتادم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دستت را به من بده ای علی! پس کوه به لرزش درآمد تا این که به کوه دیگر رسید. و سپس کوه به جای قبلی اش برگشت. - بصائر الدرجات: ۱۲۰ -

ص: ۷۰

اخصاص: ابراهیم بن محمد همین حدیث را روایت کرده است. - اخصاص: ۳۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

زحف إليه كمنع مشى قدما و في بعض النسخ بالراء المهملة و الجيم (۲) أي تحرك.

**[ترجمه] «زحف الیه» بر وزن منع: یعنی پیاده به راه افتاد. و در برخی نسخه‌ها با راء و جیم «رجف» آمده است، یعنی حرکت کرد.

**[ترجمه]

«۲۲»

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی و ابن ابی الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رباب عن الكناسی عن ابي جعفر عليه السلام قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه و آله في الغار و معه أبو الفصیل قال رسول الله إنني لأنظر الآن إلى جعفر و أضحابه الساعة تعوم بهم سيفيتهم في البحر إنني لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم مُحْتَبِينَ بِأَفْتِيَتِهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَصِيلِ أ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرَانِيهِمْ قَالَ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَنْظُرْ فَتَنظُرْ فَزَاهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَأَيْتَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ أَسْرَفَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: کُناسی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به همراه ابو الفصیل در غار بود. رسول خدا فرمود: من هم اکنون به جعفر و یارانش نگاه می‌کنم که کشتی، آنان را در دریا شناور کرد است و انصار را می‌بینم که در مجالس خود در حیاط خانه‌هایشان نشسته‌اند. ابو الفصیل به او گفت: آیا اکنون آنان را می‌بینی؟ فرمود: آری. گفت: آنان را به من نشان بده. گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست بر چشمان او

کشید و فرمود: نگاه کن. او نگاه کرد و آنان را دید. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آیا آنان را دیدی؟ گفت: آری، و با خود گفت که او ساحر است. - بصائر الدرجات: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

أبو الفصیل أبو بکر و کان یکنی به فی زمانه أيضا لأن الفصیل ولد الناقه و البکر الفتی من الإبل و العوم السباحه و سیر السفینه.

**[ترجمه] أبو فصیل یعنی أبو بکر و در زمان خودش هم به این لقب مشهور بود چرا که فصیل بچه شتر است و بکر شتر جوان. العوم یعنی شنا و حرکت کشتی

**[ترجمه]

«۲۲»

یر، بصائر الدرجات موسی بن عمیر عن عثمان بن عیسی عن خالد بن نجیح قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام جعلت فداك سَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ حِينَ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْدِرُ أَنْ تُرِينَهَا قَالَ أَدْنُ مِنِّي قَالَ فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَّحَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَانْظُرْ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِيَ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتَ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصِّدِّيقُ أَنْتَ (۴).

ص: ۷۱

۱- الاختصاص: ۳۲۴.

۲- هو الموجود في الاختصاص.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: خالد بن نجیح گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: فدایت کردم، آیا پیامبر صلی الله علیه و آله ابو بکر را «صدیق» نامیده است؟ فرمود: آری! پرسید: چطور؟ فرمود: آن گاه که همراه او در غار بود حضرت فرمود: من کشتی جعفر بن ابی طالب را می بینم که در دریا راه را گم کرده و مضطرب است. ابو بکر گفت: یا رسول الله، تو آن را می بینی؟ فرمود: آری. گفت: می توانی آن را به من نشان دهی؟ فرمود: نزدیک من بیا. امام صادق علیه السلام فرمود: ابو بکر نزد آن حضرت آمد و حضرت دست بر چشمان او کشید و فرمود نگاه کن. ابو بکر نگاه کرد و کشتی را دید که در دریا مضطرب است. سپس خانه های اهل مدینه را دید، پیش خود گفت: الان تصدیق می کنم که تو ساحری!! حضرت فرمود: تو صدیق هستی! - . بصائر الدرجات : ۱۲۵ -

ص: ۷۱

***[ترجمه]

«۲۴»

یح، الخرائج و الجرائح من مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا هُوَ مَشْهُورٌ وَ هُوَ أَنَّهُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوَى إِلَى غَارٍ بِقُرْبِ مَكَّةَ يَعْتَوِرُهُ النَّزَالُ وَ يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّعَاءُ (۱) قَلَمًا يَخْلُو مِنْ جَمَاعِهِ نَازِلِينَ يَسْتَرِيحُونَ بِهِ فَأَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِهِ ثَلَاثًا لَا يَطُورُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِي أَثَرِهِ فَصَدَّهُمُ اللهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْكَبُوتًا فَنَسَجَتْ عَلَيْهِ فَأَيَسَّهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِيهِ وَ انْصَرَفُوا وَ هُوَ نَضْبٌ أَعْيُنِهِمْ.

***[ترجمه]خرائج و الجرائح: این معجزه مشهور است که پیامبر از مکه به طرف مدینه خارج شد و به غاری در نزدیکی مکه پناهنده شد. همیشه مسافران در آن جا فرود می آمدند و چوپان ها به این غار می آمدند و کمتر پیش می آمد که از گروهی خالی باشد که در آن فرود آمده و در آن جا به اسراحت می پرداختند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سه روز در آن جا ماند و احدی به سراغ آن غار نرفت. و قریش آن حضرت را تعقیب کردند؛ اما خداوند متعال به وسیله تار عنکبوتی، جلو آن ها را گرفت و آنان نومید و دست خالی برگشتند در حالی که پیامبر در مقابل چشم آن ها بود.

***[ترجمه]

بیان

قال الجزري في حديث علي عليه السلام و الله لا أطور به ما سمر سمير: أي لا أقربه أبدا.

***[ترجمه]جزری گوید: در حدیث علی علیه السلام آمده است: «و الله لا اطور به ما سمر سمير» یعنی هرگز بدان اقرار نمی ... کنم.

***[ترجمه]

«۲۵»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَفْرًا مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا وَ فِيهِمْ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمُونِي (٢) كُنْتُمْ مُلُوكًا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ فَقَبِضَ قَبْضَهُ مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَرَأَ يَسَ حَتَّى بَلَغَ الْعُشْرَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا يَزْعُمُ أَنِّي أَقُولُ إِنْ خَالَفْتُمُونِي فَإِنَّ لِي فِيكُمْ رِيحًا (٣) وَ صَدَقَ وَ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لَمْ يَشْعُرُوا بِهِ وَ لَا كَانُوا رَأَوْهُ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده که گروهی از قریش گرد آمدند که از جمله آنان عتبه، شیبه، ابو جهل و امیه بن ابی خلف بودند. ابو جهل گفت: محمد گمان کرده اگر شما از او تبعیت کنید، به پادشاهی می‌رسید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی آنان بیرون آمد و بر بالای سرشان ایستاد و خداوند بر چشمان آنان زد و پیامبر مشتی خاک برداشت و بر سرشان ریخت و سوره یس را قرائت فرموده تا این که به آیه دهم از این سوره رسید. سپس فرمود: این ابو جهل می‌پندارد که من می‌گویم: اگر با من مخالفت کنید، توسط من کشته خواهید شد. و راست گفته است و من همین را می‌گویم. سپس باز گشت. آنان برخاستند و خاک را از سرشان می‌تکاندند و متوجه پیامبر نشدند و آن حضرت را ندیده بودند.

**[ترجمه]

«٢٦»

يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْعَمَارِ كَانَتْ قُرَيْشٌ اخْتَارَتْ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ رَجُلًا لِيَقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَأَخْتَارَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ بَطْنًا كَانَ فِيهِمْ أَبُو لَهَبٍ مِنْ بَطْنِ بَنِي هَاشِمٍ لِيَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي بُطُونِ قُرَيْشٍ فَلَا يُمَكِّنُ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَأْخُذُوا بَطْنًا وَاحِدًا

ص: ٧٢

١- يعتوره أي ينزله كثيرا، و أوى البيت و إلى البيت: نزل فيه و الرعاء: جمع الراعى أي رعا الماشيه.

٢- فى نسخه: ان اتبعتموه. و المعنى واحد.

٣- فى نسخه: ربحا. و لعله مصحف، و لعل المراد الريح التى استأصلتهم فى غزوه بدر أو التى كانت بغزوه الأحزاب و فى سيره ابن هشام: ٢: ٩٥ فىكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها و فسر فى هامش نسخه أمين الضرب الريح بالغبه. و القوه و الرحمه و النصره. و الدوله. و الشىء الطيب و الرائحه. عن القاموس و لعل الأصح ما فى السيره.

فَيَرْضُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بِاللَّيْلِ فَيُعْطُونَ عَشْرَ دِيَّاتٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ لَا يَخْرُجُ اللَّيْلَةَ أَحَدٌ مِنْ دَارِهِ (١) فَلَمَّا نَامَ الرَّسُولُ قَصَّ دُوا جَمِيعًا إِلَى بَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ يَا قَوْمِ إِنَّ فِي هَذِهِ الدَّارِ نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنَاتِهِمْ وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَفْعَ زَيْدٌ خَاطِئُهُ إِذَا وَقَعَتِ الصَّبِيحَةُ عَلَيْهِنَّ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْنَا مَسِيَّبَةً وَ عَارًا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فِي الْعَرَبِ وَ لَكِنِ أَقْعُدُوا بِنَا جَمِيعًا عَلَى الْبَابِ نَحْرِسُ مُحَمَّدًا فِي مَرْقَدِهِ (٢) فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَائِبْنَا إِلَى الدَّارِ فَضْرَبْنَا ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ خَرَجْنَا فَالَى أَنْ تَجْتَمِعَ النَّاسُ (٣) وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ فَيَزُولُ عَنَّا الْعَارُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَعَدُوا بِالْبَابِ يَحْرُسُونَهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا دَبَّرَتْ كَيْدًا وَ كَيْتَ (٤) فِي قَتْلِي فَنِمَ عَلَى فِرَاشِي حَتَّى أَخْرَجَ أَنَا مِنْ مَكَّةَ فَقَدَّ أَمْرَنِي اللَّهُ بِمَذَلِكُ فَقُلْتُ لَهُ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ فَنِمْتُ عَلَى فِرَاشِهِ وَ فَتِيحَ رَسُولِ اللَّهِ الْبَابِ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ هُمْ جَمِيعًا جُلُوسٌ يَنْتَظِرُونَ الْفَجْرَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٥) وَ مَضَى وَ هُمْ لَا يَرَوْنَهُ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ قَدْ خَرَجَ فِي اللَّيْلِ يَتَجَسَّسُ مِنْ خَبْرِهِ وَ قَدْ كَانَ وَقَفَ عَلَى تَدْبِيرِ قُرَيْشٍ مِنْ جِهَتِهِمْ فَأَخْرَجَهُ مَعَهُ إِلَى الْغَمَارِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَائِبُوا إِلَى الدَّارِ وَ هُمْ يَطُنُونَ أَنِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَثَبْتُ فِي وُجُوهِهِمْ وَ صَحَّحْتُ بِهِمْ فَقَالُوا عَلِيُّ قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا وَ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ خَرَجَ مِنْ بَلَدِكُمْ قَالُوا إِلَى أَيْنَ خَرَجَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ فَتَرَكُونِي وَ خَرَجُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَبُو كُرْزٍ الْخُزَاعِيُّ وَ كَانَ عَالِمًا بِقَصَصِ الْأَثَارِ فَقَالُوا يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ نَحِبُّ أَنْ تُسَاعِدَنَا فِي قَصَصِ أَثْرِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ خَرَجَ

ص: ٧٣

١- فيه إيعاز إلى أن أبا بكر خرج من داره بعد ما نهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك.

٢- المرقد: الموضع.

٣- في نسخه: فلما اجتمع الناس.

٤- كيت و كيت بفتح التاء و قد يكسر: يكنى بهما عن الحديث و الخبر و تستعملان بلا واو أيضا و لا تستعملان إلا مكررتين.

٥- يس: ٩.

عَنِ الْبَلَدِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَظَنَرَ إِلَى أَثَرِ رَجُلٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَذِهِ أَثَرُ قَدَمِ مُحَمَّدٍ وَهِيَ وَاللَّهِ أَخْتُ الْقَدَمِ
الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ مَضَى بِهِ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ هُنَا قَدْ صَارَ مَعَ مُحَمَّدٍ آخِرٌ وَ هَذِهِ قَدَمُهُ
إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدَمَ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ قَدَمَ ابْنِهِ فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْغَارِ فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْأَثَرُ وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبِيحَةَ (١) فَبَاضَتْ عَلَى بَابِ
الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَتَسَبَّحَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَقَالَ مَا جَارَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْمَوْضِعَ وَ لَا مِنْ مَعَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَا صِدْعًا إِلَى السَّمَاءِ
أَوْ نَزَلًا فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ بَابَ هَذَا الْغَارِ كَمَا تَرَوْنَ عَلَيْهِ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ وَ الْقَبِيحَةُ حَاضَةٌ نَهَ عَلَى بِيضِهَا بِيَابِ الْغَارِ (٢) فَلَمْ يَدْخُلُوا الْغَارَ
وَ تَفَرَّقُوا فِي الْجَبَلِ يَطْلُبُونَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اضْطَرَبَ فِي الْغَارِ اضْطِرَابًا شَدِيدًا خَوْفًا مِنْ قُرَيْشٍ فَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ فَقَعِدَ وَاحِدًا
مِنْ قُرَيْشٍ مُسَدِّتِ قَبِيلِ الْغَارِ يُبُولُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا قَدْ رَأَى قَالَ كَلَّا لَوْ رَأَى مَا اسْتَقْبَلْنَا بِعُورَتِهِ وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا
تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا لَنْ يَصْلُوا إِلَيْنَا فَلَمْ يَسْكُنِ اضْطِرَابُهُ فَلَمَّا رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَسَ (٣) ظَهَرَ الْغَارَ فَانْفَتَحَ مِنْهُ بَابٌ
إِلَى بَحْرِ وَ سَافِنِهِ فَقَالَ لَهُ اسْكُنْ الْآنَ فَإِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا مِنْ بَابِ الْغَارِ خَرَجْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ رَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَسَكُنْ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَمْ
يَزَالُوا إِلَى أَنْ يُمَسُّوا فِي الطَّلَبِ فَيَسُّوا وَ انصَرَفُوا وَ وَافَى ابْنُ الْأُرَيْقِطِ بِأَغْنَامٍ يَزَعَاهَا إِلَى بِيَابِ الْغَارِ وَ قَتَ اللَّيْلَ يُرِيدُ مَكَّةَ بِالْغَنَمِ
فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَفِيكَ مُسَاعِدَةٌ لَنَا قَالَ إِي وَاللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْقَبِيحَةَ عَلَى بَابِ الْغَارِ
حَاضَةٌ نَهَ لِيَبِيضَ بِهَا وَ لَا نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَيْهِ إِلَّا وَ أَنْتَ صَادِقٌ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (٤) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى هِدَايَتِكَ فَصِرَ الْآنَ إِلَى عَلِيٍّ فَعَرَفَهُ مَوْضِعَنَا وَ مَرَّ بِالْغَنَمِ إِلَى أَهْلِهَا إِذْ نَامَ

ص: ٧٤

١- القبيح: طائر يشبه الحجل؛ وقيل: هو معرب كبك.

٢- في نسخه: على باب الغار.

٣- رفسه: ضربه. رفس اللحم و نحوه: دقه.

٤- في نسخه: و أنك رسول الله.

النَّاسُ وَ مُرَّ إِلَى عَبْدِ أَبِي بَكْرٍ فَصَارَ ابْنُ الْأَرَيْقِطِ إِلَى مَكَّةَ وَ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَآتَى عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَعَدَّ لَنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ زَادًا وَ راحِلَةً وَ ابْعَثْهَا إِلَيْنَا وَ أَصْلِحْ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ احْمِلْ وَ الدَّتْكَ (١) وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَقْنِيَا بِهِمَا إِلَى يَثْرِبَ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَبْدِهِ مِثْلَهُ فَفَعَلَا ذَلِكَ فَأَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ابْنَ الْأَرَيْقِطِ وَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا خَرَجَ وَ هُوَ لَاءِ أَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي خَرَجُوا فِيهَا عَلَى حَيِّ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ فَلَمَّا نَظَرَ سُرَاقَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ أَتَّخِذُ يَدًا عِنْدَ قُرَيْشٍ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ قَصَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا قَدْ لِحِقَ بِنَا هَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِينَا أَمْرَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اللَّهُمَّ خُذْهُ فَارْتَطِمْ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدُ خَلِّصْ فَرَسِي لَا سَعَيْتُ لَكَ فِي مَكْرُوهِ أَبَدًا وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَخَلِّصْهُ فَوَثَبَ الْفَرَسُ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ سَتَمُرُّ بِرِعَائِي وَ عَيْدِي فَخُذْ سَوْطِي فَكُلُّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ فَخُذْ مَا شِئْتَ فَقَدْ حَكَمْتُكَ فِي مَالِي فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَالِكَ قَالَ فَسَلِّمْ لِي حَاجَةً قَالَ رُدَّ عَنَّا مَنْ يَطْلُبُنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَانصَرَفَ سُرَاقَةُ فَاسْتَقْبَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الطَّلَبِ فَقَالَ لَهُمْ انصَرِفُوا عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ فَلَمْ يَمُرَّ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَنَا أَكْفِيكُمْ هَذَا الطَّرِيقَ فَعَلَيْكُمْ بِطَرِيقِ الْيَمَنِ وَ الطَّائِفِ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَارَ حَتَّى نَزَلَ بِحَيْمِهِ أُمَّ مَعْبِدٍ فَطَلَبُوا عِنْدَهَا قِرَى (٢) فَقَالَتْ مَا يَحْضُرُنِي شَيْءٌ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى شَاهٍ فِي نَاحِيَةِ الْحَيْمِ قَدْ تَخَلَّفَتْ مِنَ الْغَنَمِ لُصُّرَهَا فَقَالَ أَ تَأْذِينِ (٣) فِي حَلْبِهَا قَالَتْ نَعَمْ وَ لَا خَيْرَ فِيهَا فَمَسَّحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهَا فَصَارَتْ مِنْ أَشْيَمَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ مَسَّحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهَا فَأَرْخَتْ ضَرْعًا عَجِيبًا وَ دَرَّتْ لَبْنًا كَثِيرًا فَقَالَ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ هَاتِي الْعَسَّ (٤) فَشَرِبُوا

ص: ٧٥

١- في نسخه: و اصلح ما تحتاج إليه لحمل والدتك.

٢- القرى: ما يقدم للضيف.

٣- في نسخه: أ تأذيني.

٤- العس بالضم: القدح، أو الاناء الكبير.

جَمِيعاً حَتَّى رَوُوا فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ مَعْبِدٍ ذَلِكَ قَالَتْ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ إِنَّ لِي وَلِمْدَا لَهُ سَبْعَ سَنِينَ وَهُوَ كَقَطْعَةِ لَحْمٍ لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَقُومُ فَآتَتْهُ بِهِ فَأَخَذَتْ تَمْرَةً وَقَدْ بَقِيَتْ فِي الْوِعَاءِ وَمَضَّعَهَا وَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَفَهَضَ فِي الْحَيَالِ وَمَشَى وَتَكَلَّمَ وَجَعَلَ نَوَاهَا فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ فِي الْحَالِ نَخْلَةً وَقَدْ تَهَدَّلَ الرُّطْبُ مِنْهَا وَكَانَ كَذَلِكَ صَيِّفًا وَشِتَاءً وَأَشَارَ مِنَ الْجَوَانِبِ فَصَارَ مَا حَوْلَهَا مَرَاعِي وَرَحَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُرْطَبْ تِلْكَ النَّخْلَةُ وَكَانَتْ خَضْرَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَخْضَرْ بَعْدُ وَكَانَتْ بَاقِيَةً فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَيَسَّتْ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى ذَلِكَ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِهِ قَالَتْ مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ حَالِهِ وَقَصَّتِهِ كَذَا وَكَذَا قَالَ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ صَاحِبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِي هُمْ يَنْتَظِرُونَهُ وَ اللَّهُ مَا أَشْكُ الْآنَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّنَ هُوَ وَ أَهْلُهُ.

*[ترجمه] خرائج: از جمله معجزات آن حضرت این بود که: شبی که می خواست به سوی غار خارج شود، قریش پانزده نفر از پانزده قبیله انتخاب کرده بودند تا رسول خدا صلی الله علیه و آله را به قتل برسانند پس پانزده نفر را از پانزده قبیله انتخاب کردند از بنی هاشم نیز ابو لهب در میان آنها بود. تا خونش به گردن همه پانزده قبیله بیفتد و بنی هاشم نتوانند با همه، جنگ بکنند

ص: ۷۲

و به خون بها راضی شوند و دیه ده نفر را به آنان بدهند. پیامبر صلی الله علیه و آله به اصحاب خود فرمود: «امشب هیچ کس از خانه خود بیرون نرود». وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به خواب رفت، افراد مسلح قریش به در خانه عبد المطلب آمدند. ابو لهب گفت: ای مردم! در این خانه، زنان و دختران بنی هاشم هستند. اگر الآن وارد شویم می ترسم کسی از تاریکی شب استفاده کند و به حریم آنها تجاوز نماید. و در میان عرب تا ابد برای ما ننگی به بار بیاورد. اما همگی بر در منتظر می... مانیم و محمد را در خوابش می پاییم. و وقتی که صبح شد وارد شویم و کار او را با یک ضربت، تمام کنیم و بیرون می آییم و هنگامی که مردم گرد آیند و صبح روشن شود، ننگ و عار در این باره از ما زدوده می شود. لذا مشرکین، دم در نشستند و نگهبانی دادند. علی علیه السلام می فرماید: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مرا صدا کرد و فرمود: «قریش دم در کمین کرده اند و می خواهند مرا بکشند! در جای من بخواب تا از مکه خارج شوم. خدا مرا به این کار دستور داده است». گفتم: با کمال میل. پس در جای رسول خدا صلی الله علیه و آله خوابیدم. حضرت در را باز کرد و بیرون رفت و همه آنها نشسته بودند. منتظر طلوع فجر بودند. پیامبر این آیه را خواند «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» - یس / ۹ - {و [ما] فراروی آنها سدّی و پشت سرشان سدّی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند.} رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و مشرکین اصلا او را ندیدند. در راه به ابو بکر برخورد کرد که بیرون آمده و او را جستجو می کرد. و پیامبر از نقشه قریش با خبر شده بود پس ابوبکر را با خود به غار برد. و هنگامی که صبح دمید قریش به خانه ریختند و خیال کردند که من محمد صلی الله علیه و آله هستم. برخاستم: گفتند: علی! تو هستی؟ گفتم: بلی. پرسیدند: محمد کجا رفت؟ گفتم: از شهر شما رفت. گفتند کجا؟ گفتم خدا می داند. بیرون رفتند و ابو کریم خزاعی به نزدشان آمد و او به ردیابی جای پا (شناختن جای پای اشخاص) تخصص داشت. گفتند: ای ابا کریم دوست داریم امروز در ردیابی محمد به ما کمک کنیم. او از مکه خارج شده است.

او در خانه ایستاد و به جا پای محمد صلی الله علیه و آله و سلم نگاه کرد و گفت: این اثر پای محمّد است! و این ردّ دیگر پایش است. با اثرش رفت تا به جایی که پیامبر با ابو بکر ملاقات کرده بود و در آن جا گفت: این جا شخص دیگری با او همراه شده است. و این ردّ پایش است، که یا ردّ پای ابو قحافه یا پسر اوست. با رد پا رفت تا به در غار رسید. رد پا تمام شد. خداوند متعال نیز برای حفظ پیامبرش کبوتری را فرستاد تا در آن جا تخم بگذارد و عنکبوتی را فرستاد تا بر در غار، تار بتند. ابو کریز گفت: محمّد و همراهش به غار نرفته اند، یا به آسمان صعود کرده اند و یا به زمین فرو رفته اند! چون همانطور که می بینید تار عنکبوت سالم است و تخم کبوتر سر جای خودش قرار دارد. در این هنگام متفرق شدند و در کوه به دنبال او گشتند.

و از جمله معجزات این بود که: ابو بکر در غار شدیداً مضطرب شد و ترسید. خواست بیرون برود که یکی از قریشیان جلو غار آمد و بول کرد. ابو بکر گفت: این شخص ما را دید. حضرت فرمود: «اگر ما را دیده بود، هنگام بول، روی خود را به طرف ما بر نمی گرداند. هان! نترس خدا با ماست، آن ها به ما دسترسی پیدا نمی کنند». اما باز هم اضطراب ابو بکر تمام نشد. وقتی پیامبر وضع او را چنین دید، پای مبارک را به دیواره غار زد، دری به طرف دریا باز شد و یک کشتی در آن جا آماده بود. سپس فرمود: «دیگر آرام باش، اگر وارد غار شوند از این در خارج شده و سوار کشتی می شویم». ابو بکر آرام شد. قریش همچنان به دنبال آن ها می گشتند تا این که مایوس شدند برگشتند. ابن اریقط، گوسفندان خود را هنگام شب، کنار غار آورد و می خواست با گوسفندانش به مکه برود. حضرت او را صدا کرد و فرمود: «به ما کمک می کنی؟» جواب داد: بلی. به خدا سوگند، خداوند این کبوتر را که بر در غار از تخمش مراقبت می کند و این تار عنکبوت را قرار نداده مگر این که به راستگویی تو دلالت می کنند. پس من گواهی می دهم که هیچ معبودی جز خداوند نیست و محمد فرستاده خداوند است. حضرت فرمود: «خدا را به خاطر هدایت تو حمد و ثنا می کنم. وقتی همه خوابیدند، گوسفندان مردم را به خودشان بسپار ص:

و جای ما را به علی علیه السّلام بگو و به غلام ابو بکر نیز خبر بده». ابن اریقط به مکه آمد و دستور رسول خدا صلی الله علیه و آله را به انجام رساند. علی علیه السّلام و نیز غلام ابو بکر به غار آمدند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السّلام فرمود: «یا علی! مرکب و توشه راه برای ما تهیه کن و به این جا بفرست. و آن چه نیاز داریم را فراهم کن. آن گاه با مادرت و فاطمه سلام الله علیها به یثرب روانه شو». ابو بکر نیز به غلامش همین دستورات را داد. آن دو دستورات را اجرا کرد. پیامبر ابن اریقط را و ابو بکر، غلامش را به ترک خودشان سوار کردند و به سوی یثرب روانه شدند.

از جمله معجزات دیگر این بود که: در شب هجرت، وقتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله با همراهان خود به راه افتاد، به قبیله سراقه بن جُعشم برخوردند و هنگامی که سراقه به پیامبر نگاه کرد گفت: در نزد قریش جایگاه به دست خواهم آورد، و سوار اسب خود شده به طرف پیامبر آمد. همراهان گفتند: بالأخره این شیطان ما را پیدا کرد. حضرت فرمود: «خدا شرّ او را از ما دفع می کند!». وقتی نزدیکتر آمد. حضرت فرمود: «بار خدایا! او را بگیر!». در این هنگام، پاهای اسب او در زمین فرو رفت و فریاد زد! «ای محمّد! اسبم را آزاد کن. دیگر در دشمنی تو قدمی بر نمی دارم!» او فهمید که این گرفتاری، به خاطر نفرین

محمّد صلی الله علیه و آله است. حضرت فرمود: «خدایا! اگر او راست می گوید، اسبش را آزاد کن». در این هنگام پاهای اسب از زمین بیرون آمد. سراقه گفت: ای ابا القاسم! تو بر چوپانان و غلامان من می گذری، تازیانه مرا بگیر و به هر کدام از آنها که رسیدی هر چه می خواهی از آنها بگیر، من اختیار اموالم را به تو دادم. حضرت فرمود: «ما به مال تو احتیاجی نداریم». گفت: چیزی از من بخواه. حضرت فرمود: «قریش را از جستجوی ما منصرف کن». سراقه برگشت و در راه بر عده ای از قریش که دنبال پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بودند، برخورد نمود. در باره پیامبر از او سؤال کردند، گفت: از این راه کسی عبور نکرده است برگردید. من این جا هستم. به جاده یمن و طائف بروید.

از جمله معجزات دیگر این بود که: رسول خدا صلی الله علیه و آله در راه هجرت به مدینه، در خیمه ام معبد فرود آمد. از او چیزی برای خوردن خواست. ام معبد گفت: چیزی ندارم. حضرت گوسفندی را کنار خیمه دید که به خاطر ضعف از رفتن به صحرا باز مانده بود. فرمود: «اجازه می دهی این گوسفند را بدوشم؟». زن گفت: بلی، ولی چیزی ندارد. حضرت دستش را بر پشت گوسفند کشید، و از چاق ترین گوسفندان شد. و با دست بر پشت آن کشید و پستانش به شکلی عجیب آویزان شد و شیر بسیاری از آن سرازیر شد. فرمود: «ای ام معبد! دیگ را بیاور».

ص: ۷۵

دیگ را پر از شیر کرد و همه خوردند و سیر شدند. هنگامی که ام معبد این صحنه را دید گفت: «ای نیک صورت! من یک بچه هفت ساله دارم مانند پاره ای گوشت است! که نه می تواند سخن بگوید و نه می تواند برخیزد» و او را پیش پیامبر آورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله خرمایی را برداشت و جوید و در دهان بچه گذاشت. در حال بچه برخاست و راه رفت و حرف زد! هسته خرما را نیز در زمین کاشت فوراً سبز شد و به صورت نخلی در آمد که خرما در آن پدیدار شد و خرما از آن آویزان شد. و همیشه در زمستان و تابستان این گونه بود. حضرت به اطراف درخت اشاره کرد، همه سبز شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و همراهان، از آن جا رفتند. سال ها پس از آن ماجرا که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وفات کرد آن نخل، دیگر خرما نیاورد، ولی سبز بود و هنگامی که علی علیه السلام شهید شد دیگر سبز هم نشد ولی باقی بود تا این که امام حسین علیه السلام به شهادت رسید، از آن خون جاری شد و خشکید! اما در همان روز که رسول خدا صلی الله علیه و آله درخت را سبز کرد و کودک را شفا داد، وقتی ابو معبد شوهر آن زن از صحرا برگشت و وضع درخت و کودک و گوسفند را دید از سبب آن پرسید، ام معبد تمام جریان را گفت: «ابو معبد گفت: این شخص همان کسی است که در مدینه انتظار او را می کشیدند. به خدا سوگند تردید ندارم که راست می گوید. او فرستاده خداست؛ چون این کارها فقط از یک قدرت خدایی ساخته است نه غیر آن. سپس با خانواده اش به سوی پیامبر آمد و همه مسلمان شدند.

***[ترجمه]

«۲۷»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ (۱) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رِيْطَتَهُ فَأَقْبَلَ قُرَيْشٌ مَعَهُ

كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَةٌ فِيهَا شَوْكُهَا (٢) فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونِي حَتَّى يَنْفُطَ جَسَدِي وَ أَوْثَقُونِي بِالْحَدِيدِ وَ جَعَلُونِي فِي بَيْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا الْبَابَ بِقُفْلِ وَ جَاءُوا بِعَجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَسَمِعْتُ الْوَجْعَ فَلَمْ أَجِدْهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْحَدِيدُ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا يَا عَلِيُّ فَإِذَا الْبَابُ فُتِحَ وَ خَرَجْتُ وَ الْعَجُوزُ لَا تَعْقِلُ (٣).

***[ترجمه]خرائج: ابن کواء به علی علیه السلام گفت: وقتی که خداوند ابو بکر را ذکر کرد و فرمود: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ» تو کجا بودی؟ حضرت فرمود: «وای بر تو ای ابن کواء! در آن هنگام، من در بستر پیامبر خوابیده بودم و ملافه‌ای بر خود کشیده بود. و قریش آمدند و در دست هر کدام چماقی بود که بر سر آن خار (نیزه) بود. وقتی پیامبر را در بستر ندیدند به من رو آوردند و آنقدر مرا زدند که بدنم مجروح شد و تاول زد. مرا به غل و زنجیر بستند و در را به رویم قفل کردند و پیرزنی را نگهبان گذاشتند. یک دفعه صدایی شنیدم که گفت: «یا علی!» دردهایی که به آن مبتلا بودم، آرام گرفت و خوب شد. صدای دیگری نیز شنیدم که غل و زنجیر باز شد. بار سوم نیز شنیدم که گفت: یا علی! در باز شد، بیرون آمدم و آن پیرزن نفهمید.

***[ترجمه]

بیان

الريطة الملاءه إذا كانت قطعه واحده و لم تكن لفقين و النفطه

ص: ٧٦

١- التوبه: ٤٠.

٢- الهراوه العصا الضخمه كصراوه الفأس و المعول. و الشوك: السلاح.

٣- لم نجد الحديث و لا ما تقدم قبله في الخرائج المطبوع و قد أشرنا كرارا أن نسخه المؤلف قدس الله سره كانت تزيد على المطبوع، و كان المطبوع مختصرا منها.

الجدري و البثره و قد نفطت كفه كفرحت قرحت عملا أو مجلت (١) و أنفطها العمل.

**[ترجمه]«الريضة» ملافه و پارچه يك تکه که دو تکه نباشد. «النفطة»

ص: ٧٦

بیماری آبله است. و «قد نفطت كفه» بر وزن فرحت یعنی از کار زیاد دستش زخمی شد و تاول زد. و «انفطها العمل».

**[ترجمه]

«٢٨»

قب، المناقب لابن شهر آشوب علي بن إبراهيم بن هاشم ما زال أبو كرز الخزاعي يقفو أثر النبي صلى الله عليه و آله فوقف على باب الحجر يعني الغار فقال هديه قدم محمد و الله أخت القدم التي في المقام و قال هديه قدم أبي قحافة أو ابنه و قال ما جازوا هيدا المكان إما أن يكونوا صعدوا في السماء أو دخلوا في الأرض و جاء فارس من الملائكة في صورته الإنس فوقف على باب الغار و هو يقول لهم اطلبوه في هديه الشعاب فليس هاهنا و تبعه القوم فعمى الله أثره و هو نصب أعينهم و صددهم عنه و هم دهاه العرب و كان الغار ضيق الرأس فلما وصل إليه النبي صلى الله عليه و آله اتسع بابه فدخل بالنافه فعاد الباب و ضاق كما كان في الأول.

الواقدي لما خرج النبي صلى الله عليه و آله إلى الغار فبلغ الجبل و جدته مضمتمًا (٢) فانفزع حتى دخل رسول الله صلى الله عليه و آله الغار.

زيد بن أرقم و أنس و المغيرة أمر الله شجرة صغيرة فبتت في وجه الغار و أمر العنكبوت فنسجت في وجهه و أمر حماتين و حشيتين فوقفتا بقم الغار.

و روى أنه أثبت الله تعالى على باب الغار ثمامة و هي شجرة صغيرة.

الزهرى و لما قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً تعجل بعضهم لينظر من فيه فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لا تنظر في الغار فقال رأيت حماتين بقم الغار فعلمت أن ليس فيه أحد و سمع النبي صلى الله عليه و آله ما قال فدعا لهن (٣) و فرض جزاءهن فأنحدرن في الحرم

ص: ٧٧

١- مجلت يده: ظهر فيها المجل. و المجل أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثره العمل. يقال للمجل بالفارسيه: آبله أو تاول.

٢- المصمت وزان اسم المفعول: الذي لا جوف له. باب مصمت: مغلق مبهم اغلاقه. حائط مصمت: لا فرجه فيه.

٣- أي للحمامات. و الجمع باعتبار جماعه الحمامه و جنسها.

وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ وَاحِدًا يُبُولُ قَبْلَهُمْ فَقَالَ قَدْ أَبْصَرُونَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَبْصَرُونَا لَمَا اسْتَقْبَلُونَا بِعَوْرَاتِهِمْ (۱).

***[ترجمه] مناقب: علی بن ابراهیم بن هاشم گوید: ابو کرز خزاعی جا پای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را دنبال می کرد تا این که در مقابل در حَجْر یعنی غار ایستاد. گفت: این جا پای محمد است و به خدا سوگند همان جا پایی است که در آن جا دیدیم. و گفت: این جای پاهای ابو قحافه، یا پسرش است. و گفت: از این جا به محل دیگری نرفته اند یا به آسمان بالا رفته اند یا در زمین فرو رفته اند. و سوار کاری از فرشتگان آمد و بر در غار ایستاد و به آنان می گفت: او در غار نیست، به دنبالش در این درّه ها بروید. و آن قوم به دنبال او رفتند و خداوند جای پاهای آن حضرت را پاک کرد، در حالی که آن حضرت در مقابل چشمانشان بود، و با وجود این که از افراد با بصیرت و تیزهوش عرب بودند، آنان را از او بازداشت. دهانه آن غار تنگ بود و چون پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بدانجا رسید، در غار فراخ و گشاد گردید و آن حضرت با شتر وارد شد و در غار دوباره به شکل اول تنگ شد.

واقعی گوید: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی غار رفت، به کوه رسید و آن کوه را میان تهی و بی روزنه یافت. پس کوه باز شد تا این که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد غار شد.

زید بن ارقم و انس و مغیره روایت کرده اند که: خداوند درختی کوچکی را امر فرمود و در مقابل غار روئید، و عنکبوت را امر کرد و در دهانه آن تار تنید و به دو کبوتر وحشی امر فرمود و در دهانه غار ایستادند.

و روایت شده که خداوند متعال بر در غار درخت کوچکی را رویاند.

زهری گوید: هنگامی که مشرکان به چهل ذراعی غار نزدیک شدند، یکی از آنان شتافت تا نگاه کند ببیند چه کسی در غار است. پس به نزد دوستانش برگشت. به او گفتند: چرا به غار نگاه نکردی؟ گفت: دو کبوتر را در دهانه غار دیدم و دریافتم که کسی در غار نیست. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سخنان او را شنید و برای کبوترها دعا کرد و برای کشتن آنها مجازات قرار داد و کبوتران به حرم آمدند.

ص: ۷۷

ابوبکر شخصی را دید که در مقابل آن ها بول می کند. گفت: این ها ما را دیدند؟ حضرت فرمود: اگر ما را دیده بودند با عورت باز روبروی ما نمی آمدند. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ حَدِيحَةٌ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنِهِ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ حَدِيحَةَ بِسَنِهِ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَتَأَ (۲) الْمَقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ

عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَدَّكَ إِلَى جَبْرِئِيلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ هَاجِرِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: سعید بن مسیب از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که فرمود: حضرت خدیجه یک سال پیش از هجرت پیامبر وفات یافت و ابوطالب نیز یک سال پس از مرگ خدیجه از دنیا رفت. هنگامی که رسول خدا آن دو را از دست داد، ماندن در مکه برای ایشان زجر آور شد و بسیار غمگین بود و به خاطر کفار قریش، احساس ترس کرد و از این موضوع به جبرئیل شکوه نمود. خداوند بر او وحی نمود: ای محمد! از قریه ای که اهل آن کفار هستند، خارج شو و به مدینه هجرت کن، امروز در مکه برای تو یآوری نیست و علیه مشرکان جنگی بر پا کن، در همین زمان، پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی مدینه روانه شد. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۳۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَا قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رُوْفٌ بِالْعِبَادِ (۴) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ يَدُلُّ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةَ اضْطِجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا طَلَبَتْهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از جابر، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که پیرامون تفسیر آیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رُوْفٌ بِالْعِبَادِ» فرمود: این آیه، در شأن حضرت علی علیه السلام که در شبی که کفار قریش تصمیم به کشتن رسول الله را داشتند، جان خود را برای خدا و رسولش در طبق اخلاص گذاشت و در بستر رسول الله صلی الله علیه و آله آرمید، نازل شده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۰۱ -

**[ترجمه]

«۳۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَدَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ لِبَسِّ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَزُمُونَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَائِمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ أَيْنَ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَيْتِ مَيْمُونٍ فَأَدْرَكَ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ وَ جَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرْمِي بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَتَّصِرُ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ كُنْتَ (۶) لَوْ كَانَ صَاحِبُكَ لَا يَتَّصِرُ قَدْ اسْتَنْكَرْنَا

ص: ۷۸

٢- أى كره و أبغض المقام بها.

٣- تفسير العياشى ج ١: ٢٥٧.

٤- البقره: ٢٠٦.

٥- تفسير العياشى ج ١: ١٠١.

٦- هذا يوافق ما يأتى عن الطبرى و ابن حنبل، و أميا سائر الروايات ففيها انه لقيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الطريق، و لعل التوفيق بينهما ان النبى صلى الله عليه.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ابن عباس روایت می کند که گفت: علی علیه السلام جان خود را فدای رسول الله قرار داد و لباس حضرت را پوشیده و در بستر او خوابید و مشرکان تصمیم داشتند (که آن شب)، رسول الله صلی الله علیه و آله را به قتل برسانند. و ابوبکر که گمان می کرد رسول الله صلی الله علیه و آله در بستر خود آرمیده به بالین حضرت آمد ولی مشاهده کرد که او علی علیه السلام است. پس به حضرت علی علیه السلام گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله، کجا است؟ علی علیه السلام پاسخ داد: رسول الله صلی الله علیه و آله، به سوی چاه میمون رهسپار شده و به آن جا رسیده است. ابن عباس می گوید: ابوبکر، نیز به راه افتاد و به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله وارد آن غار شد و همان طور که سنگ بر سر رسول الله صلی الله علیه و آله اصابت می کرد، بر سر او (علی علیه السلام) نیز ریخته شد و او خود را پیچیده بود و فریاد می زد و سرش را بسته بود. به او گفتند: همانا تویی! ولی اگر رفیق تو بود فریاد بر نمی آورد (و نمی نالید)، ما اشتباه کردیم. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۰۱ -

ص: ۷۲۸

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ أنه دخل علی امرأه و هی تتصور من شدہ الحمی ای تتلوی و تصیح و تتقلب ظهرا لبطن و قیل تتصور تظهر الضور بمعنی الضر یقال ضاره یضوره و یضیره.

***[ترجمه] جزری گوید: در حدیث آمده است که «دخل علی امرأه و هی تتصور من شدہ الحمی» یعنی از شدت تب به خود می پیچید و فریاد می کشید و پشت و رو می شد. و گفته شده: «تتصور» یعنی الضور آشکار می کرد و «الضور» به معنای «الضّر» (زیان) است. گفته می شود: «ظاره یضوره و یضیره».

***[ترجمه]

«۳۲»

قب، المناقب لابن شهر آشوب تاریخ الطبرستانی أن أمير المؤمنين عليه السلام نزل بقباء على أم كلثوم (۲) بنت هدم وقت الهجره ليأتين أو ثلاثاً فرآها تخرج كل ليله نصف الليل

ص: ۷۹

الشيخ الزاهد ابي الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي قال: أخبرني شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخبرني أبي، حدثني يحيى بن معاذ، حدثني أبو عوانه، حدثنا أبو ثلج حدثني عمر بن ميمون، عن ابن عباس. و فيه: و هو يتصور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: انك لثيم، وقد كان صاحبك لا يتصور و نحن نرميه و انت تتصور، و قد استنكرنا ذلك. أقول: أبو عبد الله الحافظ هو محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري روى الحديث في المستدرک ۳: ۱۳۲ و اسناد الخوارزمي فيه أو هام لعلها من النساخ والصحيح كما في المستدرک يحيى بن حماد « وهو ابن أبي زياد الشيباني ختن أبي عوانه » حدثنا ابو عوانه ، حدثنا ابو بلج « بفتح الباء وسكون اللام هو الفزاري الواسطي ، ويقال : الكوفي الكبير ، واسمه يحيى بن سليم بن بلج ، ويقال : ابن ابي سليم ، ويقال : يحيى بن الـسود » حدثنا عمرو بن ميمون. « هو عمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله ، ويقال : ابو يحيى مخضرم مشهور ثقه عابد نزل الكوفه مات سنه ۷۴ _ او _ بعدها » وفي المستدرک : انك للثيم. والحديث في تفسير العياش : ج ۱ : ۱۰۱. وخرجه البحراني ايضا في البرهان : ۱ : ۲۰۷. وكذا الحديث الذي قبله.

۲- فيه وهم، وقد دخل حديث في حديث آخر، و الصحيح: نزل على كلثوم بن هدم كما في سيره ابن هشام والطبري وامتناع الاسماع وغيرها والرجل أبوقيس كلثوم بن هدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، هذا على قول من يقول : إن النبي صلى الله عليه و آله نزل على كلثوم ، وما على ما قيل : من انه نزل على سعد بن خيثمه ، فيلزم أن يكون نزول على عليه السلام ايضا عليه ، لان المعروف والمشهور بين أصحاب التواريخ انه نزل مع النبي صلى الله عليه و آله : وقيل : ان عليا نزل على امرأه مسلمه لا زوج لها. وفي ذلك الحديث أن سهل بن حنيف يأتيها فيعطيه شيئا إه والحديث لم نظفر به في المناقب ، وقد ذكر في حديث آخر انه نزل على كلثوم بن هدم.

إِلَى طَارِقٍ وَ تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ هَذَا سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَدْ عَرَفَ أَنِّي امْرَأَةٌ لَا أَحَدَ لِي فَإِذَا أَمْسَى عَدَا عَلَيَّ أَوْثَانٍ قَوْمِهِ فَكَسَرَهَا ثُمَّ جَاءَنِي بِهَا وَقَالَ اخْطِيبِي بِهِذَا فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَرِمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

**[ترجمه] مناقب: تاریخ طبرسی: امیر المؤمنین در زمان هجرت دو یا سه شب در قباء بر امّ کلثوم دختر هدم وارد شد، و می... دید که او هر شب در نیمه‌های شب

ص: ۷۹

به نزد کسی که شب‌هنگام می‌آید، رفته و از او چیزی می‌گیرد. در این باره از او سوال کرد و او گفت: این سهل بن حنیف است و می‌داند که من زنی تنها هستم و شب‌هنگام به سوی بت‌های قومش می‌روم و آن‌ها را می‌شکند و به نزد من می‌آورد و گفت: با این‌ها هیزم درست کن. و امیر المؤمنین پس از آن ماجرا، سهل را احترام می‌گردد.

**[ترجمه]

«۳۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعِيَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ قَالَ وَ مَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ مَا ذَكَرَهُ فِيهَا بِخَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ هَكَذَا تَقْرَأُ وَنَهَا قَالَ هَكَذَا قَرَأْتُهَا.

قَالَ زُرَّارَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ أَلَا تَرَى أَنَّ السَّكِينَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِهِ وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَقَالَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ عَتِيقٌ - رَوَاهُ الْحَلْبِيُّ عَنْهُ (۱)

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از عبد الله بن محمد حجاج نقل کرده است که گفت: نزد امام رضا علیه السلام بودم و حسن بن جهم همراه من بود. پس حسن به ایشان عرض کرد: همانا آنان با این سخن خدای تبارک و تعالی: «ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ» بر ما احتجاج می‌کنند. فرمود: چه دلیلی در این آیه برای آنان می‌تواند باشد، به خدا قسم، خدا فرمود: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ» {پس خدا سکینه و آرامش خود را بر رسولش نازل کرد.} و او را در این جا به خیر ذکر نکرده است. گفت: من به او عرض کردم: فدایت شوم، این آیه را چنین می‌خوانید؟ فرمود: بله، چنین خوانده ام.

زُرَّارَةُ می‌گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ» {پس خدا سکینه و آرامش خود را بر رسولش نازل کرد.} آیا نمی‌بینی که سکینت فقط بر رسولش نازل شد. «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى» - زراره می‌گوید: - این همان سخنی است که عتیق آن را ایراد کرد. و این حدیث را حلبی از امام باقر علیه السلام نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۳۴»

٢٠، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (٢) وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَ
الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ دَبَّرُوا يُرِيدُونَ قَتْلَكَ وَأَمَرَكَ أَنْ تُبَيِّتَ (٣) عَلِيًّا فِي مَوْضِعٍ بِكَ وَقَالَ لَكَ إِنَّ مَنَزِلَتَهُ مَنَزِلَةُ إِسْمَاعِيلَ الذِّيْحِ مِنْ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِكَ فِدَاءً وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ وَقَاءً وَأَمَرَكَ

ص: ٨٠

١- تفسير العياشي ج ٢: ٨٨.

٢- في نسخه: يقرئك السلام.

٣- في نسخه من المصدر: ان تثبت.

أَنْ تَشْتَصِحِبَ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ إِنْ آتَسَكَ وَ سَاعَدَكَ وَ وَازَرَكَ وَ ثَبَّتَ عَلَيَّ مَا يُعَاهِدُكَ وَ يُعَاقِدُكَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ رُفَقَائِكَ وَ فِي
عُرْفَاتِهَا مِنْ خُلَصَائِكَ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْضَيْتَ أَنْ أُطَلَّبَ (٢) فَلَا أُوجَدَ وَ تُوجَدَ فَلَعَلَّهُ
أَنْ يُبَادِرَ إِلَيْكَ الْجُهَالُ فَيَقْتُلُوكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيْتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِي لِرُوحِكَ وَ نَفْسِي لِنَفْسِكَ فِدَاءً بَلْ رَضِيْتُ
أَنْ يَكُونَ رُوحِي وَ نَفْسِي فِدَاءً لِأَخٍ لَكَ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمْتِنُهَا (٣) وَ هَلْ أَحَبُّ الْحَيَاةِ إِلَّا لِخِدْمَتِكَ وَ التَّصَرُّفِ بَيْنَ
أَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ وَ لِمَحَبَّتِهِ أَوْلِيَائِكَ وَ نُصْرِهِ أَصْدِقِيَّائِكَ وَ مُجَاهِدِهِ أَعْدَائِكَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَاعَةً
وَاحِدَةً فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ كَلَامَكَ هَذَا الْمُؤَكَّلُونَ بِاللُّوْحِ
الْمَحْفُوظِ وَ قَرَأُوا عَلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ ثَوَابِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَا رَأَى مِثْلَهُ الرَّأْيُونَ وَ لَا خَطَرَ مِثْلَهُ
بِيَالِ الْمُتَفَكِّرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ مَعِيَ يَا أَبَا بَكْرٍ تُطَلَّبُ كَمَا أُطَلَّبُ وَ تُعْرَفُ
بِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُنِي عَلَيَّ مَا أَدْعِيهِ فَتَحْمِلُ عَنِّي أَنْوَاعَ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا أَنَا لَوْ عَشْتُ عُمَرَ الدُّنْيَا أَعَذَّبُ فِي
جَمِيعِهَا أَشَدَّ عَذَابٍ لَا يَنْزِلُ عَلَيَّ مَوْتُ مُرِيحٍ وَ لَا مِنْهُجٍ مُتَبِّحٍ (٤) وَ كَانَ ذَلِكَ فِي مَحَبَّتِكَ لَكَ أَنْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَنَعَّمَ
فِيهَا وَ أَنَا مَالِكٌ لِجَمِيعِ مَمَالِكِ مُلُوكِهَا فِي مُخَالَفَتِكَ وَ هَلْ أَنَا وَ مَالِي وَ وُلْدِي إِلَّا فِدَاؤُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا
جَرَمَ إِنْ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ وَ وَجَدَ مَا فِيهِ مُوَافِقًا لِمَا جَرَى عَلَيَّ لِسَانِكَ جَعَلَكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ
مَنْزِلَةَ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ كَعَلِيِّ الَّذِي هُوَ مِنِّي كَذَلِكَ وَ عَلَيَّ فَوْقَ ذَلِكَ لِزِيَادَةِ فَضَائِلِهِ وَ شَرَفِ خِصَالِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ مَنْ عَاهَدَ (٥)
ثُمَّ لَمْ يَنْكُثْ وَ لَمْ يُعَيِّرْ وَ لَمْ يُبَدِّلْ وَ لَمْ يَحْسُدْ مَنْ قَدْ أَبَانَهُ اللَّهُ (٦)

ص: ٨١

١- الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل.

٢- في نسخه: إذ اطلب.

٣- امتهن الشىء: احتقره و ابتذله.

٤- في المصدر و في نسخه: و لا فرج متبج، و في نسخه اخرى: و لا فرج منج.

٥- في نسخه: من عامل الله. و في المصدر: من عاهد الله ثم لم ينكثه.

٦- في نسخه من المصدر: من قد أثابه الله.

بِالتَّفْضِيلِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَإِذَا أَنْتَ مَضَيْتَ عَلَى طَرِيقِهِ يُحِبُّهَا مِنْكَ رَبُّكَ وَ لَمْ تَتَّبِعْهَا بِمَا يُسِيخُطُ (١) وَ وَافَيْتَهُ بِهَا إِذَا بَعَثَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ كُنْتَ لَوْلَايِهِ اللَّهُ مُسْتَحَقًّا وَ لِمُرَافَقَتِنَا فِي تِلْكَ الْجَنَانِ مُسْتَوْجِبًا أَنْظِرْ أَبَا بَكْرٍ فَنَظِرٌ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَرَأَى أَمْلَاكًا مِنْ نَارٍ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ رِيَاحٍ مِنْ نَارٍ وَ كَمَلٌ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي مُخَالَفِيكَ نُطْحِطِحُهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعَ عَلَيَّ الْأَرْضُ فَتَسَمَّعَ (٢) فَإِذَا هِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنِي بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ أَمْتِثِلْ أَمْرَكَ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعَ عَلَيَّ الْجِبَالُ فَسَمِعَهَا تُنَادِي يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ نُهْلِكُهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعَ عَلَيَّ الْبِحَارُ فَأُخْضِرَتْ الْبِحَارُ بِحَضْرَتِهِ وَ صَاحَتِ أَمْوَاجُهَا يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ نَمْتِثِلُهُ ثُمَّ سَمِعَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ كُلُّهُنَّ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمْرَكَ رَبُّكَ بِدُخُولِ الْغَارِ لِعَجْزِكَ عَيْنِ الْكُفَّارِ وَ لَكِنْ أَمْتِحَانًا وَ إِيْتِمَاءً لِيُخَلِّصَ (٣) الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مِنْ عِبَادِهِ وَ إِمَائِهِ بِأَنَاتِكَ (٤) وَ صَبْرِكَ وَ حِلْمِكَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ فَهُوَ مِنْ رُفَقَائِكَ فِي الْجَنَانِ وَ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ مِنْ قُرْنَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فِي طَبَقَاتِ النَّيْرَانِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَ الْبَصِيرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ الرُّوحَ مِنَ الْبَدَنِ حُبِّيَّتِي إِلَيَّ كَالْيَمَاءِ الْبَارِدِ إِلَى ذِي الْعُلَّةِ الصَّادِي ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَيُّهَا حَسَنُ تَغَشَّ بِجُرْدَتِي فَإِذَا أَتَاكَ الْكَافِرُونَ يُخَاطِبُونَكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرُنُ بِكَ تَوْفِيقَهُ وَ بِهِ تُجِيبُهُمْ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْقَوْمُ شَاهِرُونَ سَيُوفُهُمْ قَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ لَا تَقْعُوا بِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ لَا يَشْعُرُ وَ لَكِنْ ارْمُوهُ بِالْأَحْجَارِ لِيَتَّبِعَهُ بِهَا ثُمَّ أَقْتَلُوهُ فَرَمَوْهُ بِأَحْجَارٍ ثِقَالٍ صَابِيَةٍ فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ مَاذَا سَأَلْتُمْ فَعَرَفُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَمَا تَرَوْنَ مُحَمَّدًا كَيْفَ أَبَاتَ هَذَا وَ نَجَا بِنَفْسِهِ لِتَشْتَعِلُوا بِهِ

ص: ٨٢

١- في المصدر: و لا تتبعها بما يسخطه.

٢- تسمع الرجل و إليه: أصغى إليه.

٣- في المصدر: ليتخلص.

٤- الاناه: الوقار و الحلم: الانتظار و التمهل.

وَيُنَجُّوْهُ مُحَمَّدًا لَّا تَشْتَعِلُوْا بِعَلِيِّ الْمَخْدُوْعِ لِيُنَجِّوْهُ بِهَلَاكِهٖ مُحَمَّدٌ وَّ إِلَّا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَبِيْتَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ كَانَ رَبُّهُ يَمْنَعُ عَنْهُ كَمَا يَزْعُمُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْ (١) تَقُوْلُ هٰذَا يَا بَا جَهْلٍ بَلِ اللّٰهُ قَدْ أَعْطَانِي مِنَ الْعَقْلِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَيَّ جَمِيْعُ حَمَقَاءِ (حَمَقَى) الدُّنْيَا وَ مَجَانِيْنَهَا لَصَيَّرُوْا بِهِ عَقْلَاءَ وَ مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَيَّ جَمِيْعُ ضِعْفَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوْا بِهِ أَقْوِيَاءَ وَ مِنَ الشَّجَاعَةِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَيَّ جَمِيْعُ جُبْنَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوْا بِهِ شُجْعَانًا وَ مِنَ الْجَلْمِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَيَّ جَمِيْعُ سَفَهَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوْا بِهِ حُلَمَاءَ وَ لَوْ لَأَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي أَنْ لَّا أُحَدِّثَ حَدَثًا حَتَّى أَلْقَاهُ لَكَانَ لِي وَ لَكُمْ شَأْنٌ وَ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَتْلًا وَيَلْكَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ اسْتَأْذَنَهُ فِي طَرِيْقِهِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ فِي إِهْلَاكِكُمْ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَزْفُقَ بِكُمْ وَ يُدَارِيَكُمْ لِيُؤْمِنَ مَنْ فِي عِلْمِ اللّٰهِ أَنَّهُ لِيُؤْمِنَ مِنْكُمْ وَ يَخْرُجَ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْلَابِ وَ أَرْحَامِ كَافِرِيْنَ وَ كَافِرَاتِ أَحَبَّ اللّٰهُ أَنْ لَّا يَقْطَعَهُمْ عَنْ كِرَامَتِهِ بِاصْطِلَامِهِمْ (٢) وَ لَوْ لَأَهْلَكْتُكُمْ رَبُّكُمْ إِنْ اللّٰهُ هِيَوَ الْغِنَى وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ لَمَا يَدْعُوْكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْتُمْ مُضْطَرُّوْنَ بِيْلٍ مَّكَّنَكُمْ بِمَا كَلَّفَكُمْ وَ قَطَعَ مَعَاذِيْرَكُمْ فَغَضِبَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بَنُ هِشَامٍ أَخُو أَبِي جَهْلٍ (٣) فَقَصَّ لَهُ بِسَيْفِهِ فَرَأَى الْجِبَالَ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ وَ الْأَرْضَ قَدْ انْشَقَّتْ لِتَخْسِفَ بِهِ وَ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ نَحْوَهُ مُقْبِلَةً لِتَغْرِقَهُ فِي الْبَحْرِ وَ رَأَى السَّمَاءَ أَنْحَطَّتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ سَيْفُهُ وَ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَ احْتَمَلَ وَ يَقُوْلُ أَبُو جَهْلٍ دِيرَ بِهِ (٤) لَصَيَّرْنَا هَاجِثَ بِهِ يُرِيدُ أَنْ يُلْبَسَ عَلَيَّ مِنْ مَعَهُ أَمْرُهُ فَلَمَّا التَّقَى رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنْ اللّٰهُ رَفَعَ صَوْتَكَ فِي مُخَاطَبَتِكَ

ص: ٨٣

١- هكذا في النسخ، و في المصدر: أنى تقول يا أبا جهل.

٢- في المصدر: أحب الله أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامكم. أقول الاصطلام: الاستئصال.

٣- خلا- المصدر المطبوع و المخطوط الذى عندى عن قوله: «أخو أبى جهل» و هو الصحيح لان أبى البخترى و أبى جهل ليسا بأخوين، فان أبى البخترى هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى. على قول ابن إسحاق و ابن الكلبي، و العاص بن هاشم على قول ابن هشام و مصعب الزبيرى، و أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب بن لؤى.

٤- في المصدر: دثر به.

أَبَا جَهْلٍ إِلَى الْعُلُوِّ وَ بَلَغَهُ إِلَى الْجِنَانِ فَقَالَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخَزَّانِ وَالْحُورِ الْحَسَنِ مَنْ هَذَا الْمُنْتَعَصِبُ لِمُحَمَّدٍ إِذْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَ هَجَرُوهُ قِيلَ لَهُمْ هَذَا النَّائِبُ عَنْهُ وَ الْبَيَّاتُ عَلَى فِرَاشِهِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وَقَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِهِ فَتَدَاءَ فَقَالَ الْخَزَّانُ وَالْحُورُ الْحَسَانُ يَا رَبَّنَا فَاجْعَلْنَا خَزَّانَهُ وَ قَالَتِ الْحُورُ الْحَسِيَانُ فَاجْعَلْنَا نِسَاءَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْتُمْ لَهُ وَ لِمَنْ اخْتَارَهُ وَ هُوَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ (١) وَ مُحِيبِهِ يَقْسِمُكُمْ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الصَّلَاحِ أَرْضِيْتُمْ قَالُوا بَلَى رَبَّنَا وَ سَيِّدَنَا (٢).

*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: خداوند متعال به پیامبر وحی کرد که: ای محمد! پروردگار بلند و والا بر تو سلام می‌کند و به تو می‌گوید: ابوجهل و گروه قریش توطئه چینی کرده و درصدد قتل تو برآمده‌اند، پروردگارت تو را امر می‌کند که علی را شبانه در جای خود بخوابانی. و به آن حضرت فرمود: جایگاه علی، به مانند جایگاه اسماعیل ذبیح برای ابراهیم خلیل است. او جانش را برای تو فدا می‌کند و روح خود را برای محافظت از روح تو قرار می‌دهد. و پروردگار تو را امر می‌کند

ص: ۸۰

که با ابوبکر همراه شوی. اگر با تو انس گرفت و تو را یاری و پشتیبانی نمود و بر عهد و پیمان تو ثابت قدم ماند، از رفیقان تو در بهشت، و از دوستان صمیمی و مخلص تو در غرفه‌های بهشتی خواهد بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: آیا راضی می‌شوی اگر کاری از من خواسته شود و من نتوانم انجام بدهم تو برایم انجام دهی؟ چه بسا جاهلان به سویت مبادرت ورزیده و تو را به قتل برسانند؟ فرمود: البته ای رسول خدا، راضی‌ام که روح برای محافظت از روح شما فدا باشد و جانم را فدای جان شما کنم، و حتی راضی می‌شوم اگر روح و جانم فدای یکی از دوستان یا نزدیکان شما و حتی یکی از حیواناتی که در اختیار دارید و ناچیز می‌شمیرید، گردد. و آیا من زندگی را جز برای خدمتگذاری و انجام اوامر و نواهی شما، و محبت به دوستان، و یاری دوستان باوفا، و جهاد با دشمنان دوست دارم؟ اگر به خاطر این‌ها نبود دوست نمی‌داشتم که حتی یک ساعت در این دنیا زندگی کنم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به نزد علی علیه السلام آمد و به او فرمود: ای ابا الحسن! فرشتگان نگهبان لوح محفوظ سخنان تو را بر من خواندند و آن چه را خداوند در سرای پایدار برای تو آماده کرده برای من خواندند، چیزهایی که شنوندگان مانند آن را نشنیده‌اند و بینندگان مانند آن را ندیده‌اند و به ذهن هیچ متفکر و اندیشمندی خطور نکرده است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ابوبکر گفت: آیا راضی هستی که همراه باشی ای ابابکر، و همانطور که در تعقیب من هستی، در تعقیب تو نیز باشی، و اینگونه تو را بشناسند که تو شخصی هستی که مرا در مُدعا پیامبریم پشتیبانی کردی، و به خاطر من انواع شکنجه و عذاب را متحمل شوی؟ ابوبکر گفت: ای رسول خدا! اگر من به اندازه عمر دنیا زندگی کنم - و در همه آن سخت‌ترین عذاب‌ها را بینم به نحوی که مرگی آسوده و راه خلاصی از آن برایم نباشد - و همه این عمرم در محبت شما باشد، برایم بهتر و خوشایندتر از این است که با مخالفت شما در دنیا به‌رمنم شوم و مالک همه حکومت پادشاهان گردم، و آیا من و اموال و همه فرزندانم چیزی جز فدا و قربانی شما هستیم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: یقیناً اگر خداوند بر قلب تو اطلاع پیدا کند و آن چه را در دل داری با سخنانی که بر زبان آوردی، موافق ببیند، تو را به منزله گوش و چشم و سر از جسم، و به منزله روح از بدن برایم قرار می‌دهد، مانند علی که او نیز همین جایگاه را در نزد من دارد و علی بالاتر از آن است زیرا فضیلت‌هایش بیشتر و صفاتش والا است. ای ابابکر! هر کس عهد ببندد و عهدشکنی نکند، عهد و پیمان را تغییر و دگرگون نکند و بر کسی که خداوند برتری‌اش را

و چون تو بر راهی قدم نهادی که پروردگارت از تو می‌پسندد و پس از آن کاری انجام ندهی که موجبات خشم خداوند گردد و به نحو کامل راه حق را پی‌بگیری، چون خداوند تو را بر انگیزد برای ولایت خداوند سزاوار خواهی بود و مستوجب همراهی ما در آن باغ‌های بهشت خواهی بود، ابابکر بنگر، او به آفاق آسمان نگریست و فرشتگانی از آتش را دید که بر اسب‌های از آتش سوارند و در دستانشان نیزه‌های آتشین است، و همه آن‌ها فریاد برمی‌آورند: ای محمد! به ما دستور بده تا مخالفانت را در هم بکوبیم. سپس فرمود: به زمین گوش فرا بده. او گوش داد و زمین ندا می‌کرد: ای محمد در باره دشمنانت به من دستور بده تا فرمان ببرم. سپس فرمود: به کوه‌ها گوش فرا بده. و او شنید که کوه‌ها صدا می‌کنند: ای محمد به ما دستور بده تا دشمنانت را نابود کنیم. سپس فرمود: به دریاها گوش فرا بده. پس دریاها در خدمت پیامبر حاضر شدند و صدای امواج آن‌ها بالا رفت که: ای محمد در باره دشمنانت به ما دستور بده تا از تو فرمان ببریم. سپس از آسمان و زمین و کوه‌ها و دریاها شنید که همگی می‌گفتند: ای محمد! پروردگارت تو را به خاطر عجز و ناتوانی در مقابل کافران امر نفرموده که به غار بروی، بلکه به جهت امتحان و آزمایش است تا به وسیله تائی و شکیبایی و بردباری تو، بندگان و خدمتگزاران ناپاک خداوند از بندگان پاک شناخته شود. ای محمد! هر کس به عهد تو وفا کند از رفقا و همراهان تو در بهشت است و هر کس عهد شکنی کند در حقیقت به زیان خود پیمان شکنی کرده و در آخرت از همنشینان ابلیس ملعون در طبقات آتش دوزخ است.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی تو به منزله گوش و چشم و سر از جسم، و روح از بدن برای من هستی، محبت و دوست‌داشتن تو برای من همچون آب خنک برای شخص بسیار تشنه است. سپس به او فرمود: ای ابا الحسن، جامه مرا بپوش، و چون کافران به نزد تو بیایند و تو را مخاطب قرار دهند، همانا خداوند توفیقش را قرین تو خواهد نمود و بدان، آنان را پاسخ می‌گویی. هنگامی که ابو جهل آمد و قوم شمشیرهایشان را کشیده بودند، ابو جهل به آنان گفت: در حالت خواب که چیزی احساس نمی‌کند او را نکشید، بلکه سنگ به طرف او بیندازید تا هشیار شود و بعد او را بکشید. پس سنگ‌های سنگین و درشتی را به سوی او انداختند و او سرش را بیرون آورد و گفت: چه کار می‌کنید؟ پس او را شناختند و متوجه شدند که او علی علیه السلام است. ابو جهل گفت: نمی‌بینید که چگونه محمد این شخص را در جایش خوابانیده و خودش را نجات داده تا شما به او سرگرم شوید

و محمد نجات یابد. خود را سرگرم علی نکنید که فریب خورده تا با هلاک شدن خویش محمد را نجات دهد، و گرنه چه چیز مانع از این شد که محمد در جایش بخوابد، اگر پروردگارش از او حمایت و محافظت می‌کند آنگونه که خود گمان می‌کند؟ علی علیه السلام فرمود: ای ابا جهل آیا این سخنان را به من می‌گویی؟ البته که خداوند به اندازه‌ای عقل و خرد به من بخشیده که اگر آن را در میان همه کودکان و دیوانگان دنیا تقسیم می‌کرد، به وسیله آن خردمند می‌شدند و به اندازه‌ای به من قدرت عطا فرموده که اگر در میان همه ضعیفان دنیا تقسیم می‌کرد همگی نیرومند می‌شدند، و به اندازه‌ای دلاوری به من داده است که اگر در میان همه ترسوه‌های دنیا تقسیم می‌کرد همگی شجاع و دلاور می‌شدند، و به اندازه‌ای به من بردباری و دانایی

بخشیده که اگر در میان همه سفیهان تقسیم می کرد همگی بدان دانا و بردبار می شدند. و اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من امر نمی فرمود که دست به انجام کاری نزنم کاری تا با او دیدار می کنم، با شما می دانستم چه کار کنم، و شما را قتل عام می کردم. وای بر تو ای ابا جهل! آسمان و زمین و کوهها و دریاها از محمد در مسیرش، اذن خواستند تا شما را هلاک و نابود کنند، اما او نپذیرفت و خواست با شما مهربانی و مدارا کند تا کسانی که در علم خدا ثبت شده که ایمان می آورند، ایمان آورده و مؤمنانی از پشت و رحم مردان و زنان کافر بیرون آیند. و خداوند به خاطر کرامت پیامبر، پسندیده است که آنان را از ریشه بریندازد. و اگر به خاطر این نبود پروردگارتان شما را هلاک می گردانید، چرا که او بی نیاز و شما نیازمندید، در حالت اجبار و اضطرار شما را به طاعت و عبادتش فرا نمی خواند، بلکه شما را به آن چه بر عهده تان نهاده، توانایی بخشیده و عذر و بهانه شما را رفع کرده است. ابو بختری بن هشام برادر ابو جهل خشمگین شد و با شمشیرش به طرف او رفت. پس کوهها را دید که جلو آمدند تا بر وی بیفتند، و زمین را دید که شکافته شد تا او را فرو ببرد، و امواج دریا را دید که به سمتش می آیند تا او را در دریا غرق کنند، و آسمان را دید که پایین آمد تا بر او بیفتد. پس شمشیر از دستش افتاد و بیهوش بر زمین افتاد و او را از آن جا بردند. ابو جهل می گفت: به دلیل بیماری صفرا سرش گیج رفت و افتاد، و با این سخنان می خواست وضعیتی که بدان گرفتار شد را از همراهانش پنهان کند. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با علی علیه السلام ملاقات کرد فرمود: ای علی خداوند صدایت را آن سان که با ابو جهل سخن گفتی،

ص: ۸۳

بالا برد و به بهشت رسانید و نگهبانان و حوریان بهشتی گفتند: این کیست که به محمد گرایش دارد و از او دفاع می کند وقتی که او را تکذیب و ترک کردند؟ به آنان گفته شد: این نماینده اوست، و کسی است که در رختخوابش شب را سپری کرده و جانش را برای محافظت از او قرار داده و روحش را فدای روح او کرده است. نگهبانان و حوریان بهشتی گفتند: ای پروردگارا، ما را نگهبان او قرار بده. و حوریان بهشتی گفتند: ما را همسران او قرار ده. پس خداوند متعال فرمود: شما برای او، و برای اولیاء و دوستدارانش که آنها بر می گزیند، باشید، شما را به امر خدا برای آنهایی که می داند شایسته تراند تقسیم می کند، آیا راضی هستید؟ گفتند: آری ای پروردگارا ما و ای سرور ما. - تفسیر منسوب به امام عسکری: ۱۸۹ - ۱۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

متیح بضم المیم ای مهیی للنجاه و فی النسخ المصححه منج و هو أظهر معنی و طحطحت الشیء کسرتة و فرقة و الغله بالضم حراره العطش و الصدی العطش.

**[ترجمه] «مُتِیح» با ضمه میم یعنی: آماده نجات. و در نسخه های تصحیح شده «منج» ذکر شده که معنای آن آشکارتر است. «طحطحت الشیء» یعنی آن چیز را شکستم و پراکنده ساختم. «الغَلَّة» با ضمه غین: حرات تشنگی و تشنگی سخت است.

**[ترجمه]

عم، إعلام الوري قال ابن عَبَّاسٍ لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْغَارِ أَنَامَ عَلِيًّا فِي مَكَانِهِ وَالْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ تُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلُوا يَزُمُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُنَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُجَهِّزُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ كَانُوا فِي الْغَارِ يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ لِذَلِيلِهِمْ رَقِيدًا - (٤) (وَقِيلَ) وَ خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُخْرِجَ (٥) إِلَيْهِ أَهْلَهُ فَأَخْرَجَهُمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ

ص: ٨٤

-
- ١- في المصدر: انتم له و لمن يختاره من اوليائه.
 - ٢- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ١٨٩- ١٩١.
 - ٣- في نسخه: على بن إبراهيم بن هاشم. أقول: الأول مختصر.
 - ٤- هكذا في نسخه امين الضرب، و في نسخه المخطوطة: و قيد: و في المصدر: و قيل:
 - ٥- في نسخه: يتخرج إليه.

عَنْهُ أَمَانَاتِهِ وَ وَصَايَاهُ وَ مَا كَانَ بِمُؤْتَمِنٍ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ فَأَدَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَانَاتِهِ (۱) كُلَّهَا وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ قُرَيْشًا لَنْ يَفْتَقِدُونِي مَا رَأَوْكَ فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَرَى (۲) رَجُلًا عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُونَ هُوَ مُحَمَّدٌ فَحَبَسَهُمُ اللَّهُ عَنْ طَلَبِهِ وَ خَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَاشِيًا عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْتَنَفَهُ وَ بَكَى رَحْمَةً (۳) مِمَّا رَأَى بِقَدَمَيْهِ مِنَ الْوَرَمِ وَ إِنَّمَا يَقْطُرَانِ دَمًا فَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَشْكُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ (۴).

*[ترجمه] اعلام الوری: ابن عباس گوید هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم به طرف غار حرکت کردند علی بن ابی طالب را در جامه خود پیچانید و امر کرد تا در بسترش بخوابد. در این هنگام قریش رسیدند و اراده داشتند پیامبر را از بین ببرند گروه قرشیان به خیال این که پیامبر در بستر قرار دارد به طرف علی حمله آوردند امیر المؤمنین فریاد زد و آن‌ها را مورد اعتراض قرار داد کفار قریش چون دیدند علی در بستر خوابیده است به اشتباه خود پی بردند.

ابو رافع گوید: هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و اله در غار بودند علی علیه السلام آب و غذای آن حضرت را فراهم می کرد و سه مرکب برای او و ابوبکر و راهنمای آن‌ها «رقید» اجاره کرد. پیامبر امیر المؤمنین را در مکه به جای خود گذاشتند تا اهل بیتش را به مدینه بیاورد، و او این کار را انجام داد. و به او امر فرمود که

ص: ۸۴

امانت‌ها و وصایای او را پردازد و قرض‌های مردم را که در نزد پیامبر بوده، به صاحبانش باز گرداند. علی علیه السلام همه امانت‌های پیامبر را انجام داد. پیامبر به علی فرمودند: تا وقتی که قریش تو را در بسترم بینند هرگز مرا گم شده نمی دانند. علی علیه السلام در جای پیامبر صلی الله علیه و اله خوابیدند کفار قریش دیدند مردی در جای پیامبر خوابیده و آنان با خود می گفتند: اینک محمد است که در بسترش آرمیده خداوند به این وسیله پیامبرش را از گزند دشمنان نگهداری فرمود. و علی علیه السلام با پای پیاده به سوی مدینه حرکت کرد و پاهایش ورم کرده بود. پس هنگامی که به مدینه رسید پیامبر او را دید و او را در آغوش گرفت و از روی ترحم به آن چه در پاهای حضرت دید به او گریست و خون از پای حضرت می چکید پیامبر برای او دعای سلامتی کرد و پاهایش را مسح کرد و او دیگر از پاهایش دردی نکشید. - اعلام الوری : ۱۱۳ -

*[ترجمه]

«۳۶»

فض، کتاب الروضه یل، الفضائل لابن شاذان قیلَ لَمَّا آخَى سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ آخَى بَيْنَ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ الْآخِرِ فَأَيُّكُمَا يُؤَثِّرُ أَحَاهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فَاخْتَارَ كِلَاهُمَا الْحَيَاةَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَلَا تَكُونَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ آخَيْتُ (۵) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ فَأَثَرُهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ قَدْ بَيَّاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْئِدِيهِ بِنَفْسِهِ اهْبِطَا فَاحْفَظَاهُ مِنْ عِدُوِّهِ فَهَبْطَا إِلَى الْأَرْضِ فَجَلَسَ جِبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ هُمَا يَقُولَانِ بَخْ بَخْ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ مِثْلُكَ وَ قَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَةَ

- ١- قال ابن شهر آشوب فى المناقب ١: ٣٣٤. و استخلفه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم لرد الودائع، لانه كان أميناً، فلما أداها قام على الكعبه فنادى بصوت رفيع: يا ايها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصيه؟ هل من عدّه له قبل رسول الله؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. و قال فى ص ٣٩٦: و قد ولاه فى ردّ الودائع: لما هاجر إلى المدينه استخلف علينا عليه السلام فى اهله و ماله، و امره ان يؤدى عنه كل دين و كل وديعه و أوصى إليه بقضاء ديونه.
- ٢- فى المصدر: ترى.
- ٣- فى المصدر: و رآه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم فاعتنقه و بكى رحمه له.
- ٤- إعلام الورى: ١١٣ ط ١ و ١٩١ و ١٩٢ ط ٢ و فيها: فلم يشتكهما بعد ذلك.
- ٥- فى المصدر: حيث آخيت.

***[ترجمه]روضه، فضائل: گفته شده: آنسان که خداوند سبحانه و تعالی میان فرشتگان اخوت برقرار کرد، میان جبرئیل و میکائیل پیوند برادری ایجاد نمود. و فرمود: من میان شما پیوند برادری برقرار کردم، و عمر یکی از شما را طولانی تر از عمر دیگری قرار دادم. پس کدام یک از شما برادرش را بر خود ترجیح می دهد. هر دو آنها از مرگ بیزار بودند و زندگی را انتخاب کردند. پس خداوند به آن دو فرمود: آیا (نمی خواهید) مثل علی بن ابی طالب باشید که میان او و حبیب محمد، عقد اخوت بستم و علی، جان پیامبر را در این شب بر خود ترجیح داد و در بستر او خوابید تا با فدا کردن جان خود، از جان پیامبر صلی الله علیه و آله محافظت کند. هر دو به زمین فرود آید و از او در مقابل دشمنش محافظت کنید. جبرئیل فرود آمده و در کنار سر

حضرت نشست و میکائیل در کنار پاهای حضرت قرار گرفت و جبرئیل شروع به تکرار این جمله کرد: آفرین! آفرین! به تو ای پسر ابوطالب. چه کسی مانند توست که خداوند با تو بر فرشتگان

ص: ۸۵

آسمان مباحثات و افتخار می کنند! - . الروضه : ۱۱۹ ، الفضائل : ۱۲۵ -

***[ترجمه]

«۳۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره روى أحمد بن حنبل عن عمير بن ميمون (۲) قال: قوله عز وجل ومن الناس من يسرى نفسه ابتغاء (۳) وذلك حين نام على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ألبسه ثوبه وجعله مكانه وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

و روى الثعلبي في نفسه يره قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وآله الهجرة خلف علياً عليه السلام لِقَضَاءِ دِيُونِهِ وَ رَدِّ الْوَدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَهُ لَيْلَهُ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَ قَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالْدَارِ (۴) وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ اتَّبِعْ بِيَدِي الْحَضْرَمِي ثُمَّ نَمَ عَلَى فِرَاشِي فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ (۵) إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ فَأَوْحَى عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنَ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ فَاخْتَارَ كُلُّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا (إِلَيْهِمَا) أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَبَيَّاتَ عَلِيُّ فِرَاشِهِ يَمُدُّ يَهُ بِنَفْسِهِ وَ يُؤْتِرُهُ بِالْحَيَاةِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ

ص: ۸۶

ابن شهر آشوب- الثعلبي في تفسيره، و ابن عقب في ملحمة، و أبو السعادات في فضائل العشرة، و الغزالي في الاحياء و في
كيمياء السعاده برواياتهم عن أبي اليقظان، و من الخاصه: ابن بابويه و ابن شاذان و الكليني و الطوسي و ابن عقده و البرقي و ابن
فياض، و العبدلي و الصفواني و الثقفى بأسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هند ابن أبي هاله. و يأتي ان شاء الله في فضائل
علي عليه السلام الايعاز إلى غيرهم.

٢- هكذا في النسخ، و في المصدر: عمر بن ميمون، و في كليهما تصحيف، و الصحيح عمرو بن ميمون. راجع ما قدمنا ذيل
الحديث: ٢٩.

٣- في المصدر: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، شرى نفسه؛ و ذلك حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم.

٤- في المصدر: و أمره ليلىه خروجه إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه. و قال له.

٥- في المصدر: لا يلحق.

فَاحْفَظَاهُ مِنْ عِدُوِّهِ فَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِبْرِيلُ يَقُولُ بَخْ بَخْ مِنْ مِثْلِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي
اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ الْآيَةَ.

وَ رَوَى أَخْطَبُ خُوَارِزْمٍ حَدِيثًا يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالِ قَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ عَلَيَّ
جِبْرِيلُ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْغَارِ فَقُلْتُ حَبِيبِي جِبْرِيلُ أَرَاكَ فِرْحًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ قَوَّتْ عَيْنِي بِمَا أَكْرَمَ اللَّهُ
بِهِ أَخَاكَ وَوَصِيَّكَ وَ إِمَامَ أُمَّتِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ بِمَاذَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَالَ بَاهِي بِعِبَادَتِهِ الْبَارِحَةَ مَلَائِكَتَهُ وَ
قَالَ مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَيَّ حُجَّتِي فِي أَرْضِي بَعِيدِ نَبِيِّي وَقَدْ يَذَلُّ نَفْسَهُ وَ عَفَّرَ خَدَّهُ فِي التُّرَابِ تَوَاضَعًا لِعِظَمَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُ إِمَامٌ
خَلَقَنِي وَ مَوْلَى بَرِيَّتِي (١).

**[ترجمه]كنز الفوائد: عمير بن ميمون در باره اين فرموده خداوند: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» - بقره /
٢٠٧ - {و از ميان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می فروشد.} گوید: اين در زمانی بود که علی
عليه السلام در رختخواب رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم خوابيد و آن حضرت لباسش را بر او پوشاند و او را در جای
خود قرار داد و مشرکان گمان می کردند او رسول خدا است.

ثعلبی در تفسیرش گوید: هنگامی که پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم خواست هجرت کند، علی علیه السلام را جای خود
گذاشت تا قرض هایش را پرداخت کند و امانت هایی از مردم که نزد پیامبر بود را بازگرداند، و در شبی که به سوی غار رفت
و مشرکان خانه را محاصره کرده بودند، او را امر فرمود و به او گفت: ای علی! جامه خضرمی مرا بر تن کن، سپس در
رختخواب من بخواب، چرا که ان شاء الله از جانب آنان بدی و شرّی به تو نمی رسد. او نیز دستورات پیامبر را اجرا کرد. پس
خداوند به جبرئیل و میکائیل وحی نمود: من میان شما پیوند برادری برقرار کردم، و عمر یکی از شما را طولانی تر از عمر
دیگری قرار دادم. پس کدام یک از شما برادرش را بر خود ترجیح می دهد. هر دو آنها از مرگ بیزار بودند و زندگی را
انتخاب کردند. پس خداوند به آن دو فرمود: آیا (نمی خواهید) مثل علی بن ابی طالب باشید که میان او و محمد، پیامبرم عقد
اخوت بستم و علی، جان پیامبر را در این شب بر خود ترجیح داد و در بستر او خوابيد تا با فدا کردن جان خود، از جان پیامبر
صلى الله عليه و آله محافظت کند. هر دو به زمین فرود آید

ص: ٨٦

و از او در مقابل دشمنش محافظت کنید. جبرئیل فرود آمده و در کنار سر حضرت نشست و میکائیل در کنار پاهای حضرت
قرار گرفت و جبرئیل شروع به تکرار این جمله کرد: آفرین! آفرین! به تو ای پسر ابوطالب. چه کسی مانند توست که خداوند
با تو بر فرشتگان آسمان مباحات و افتخار می کنند! پس خداوند عَزَّ وَجَلَّ در حالی که پیامبر به سوی مدینه حرکت می کرد
این آیه را در باره علی بن ابی طالب نازل فرمود: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» تا پایان آیه.

و اخطب خوارزم این حدیث را به صورت مرفوع با اسنادش به پیامبر می رساند و گوید: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم
فرمود: صبح روزی که به غار رفتم جبرئیل به نزد من فرود آمد. گفتم: دوست من جبرئیل! تو را شادمان می بینم. گفت: ای

محمد چگونه خوشحال و شادمان باشم در حالی که به آن چه خداوند در حق برادر و وصی تو و امام امتت علی بن ابیطالب اکرام فرمود چشمانم روشن شد. گفتم: پروردگار او را به چه چیز اکرام بخشید؟ گفت: با عبادتی که دیشب انجام داد بر فرشتگان، مباحات و افتخار کرد. و فرمود: ای فرشتگانم! به حجت من پس از پیامبرم در زمین بنگرید که چگونه جان خویش را فدا نمود و صورتش را برای اظهار فروتنی در مقابل عظمتم به خاک مالید. شما را گواه می گیرم که او امام مخلوقاتم و مولای آفریدگانم است. - کنز جامع الفوائد: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۳۸»

مصبا، المصباحین فی اَوَّلِ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْاَوَّلِ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ فِيهَا كَانَ مَبِيتُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَى فِرَاشِهِ وَ كَانَتْ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ وَ فِي لَيْلِهِ الرَّابِعِ مِنْهُ كَانَ خُرُوجُهُ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ.

**[ترجمه] مصباحین: در شب اول ماه ربیع الاول سال سیزدهم بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از مکه به سوی مدینه هجرت کرد و در آن شب امیرالمؤمنین در رختخواب آن حضرت خوابید. و آن شب، شب پنج شنبه بود. و در شب چهارم این ماه پیامبر از غار به سوی مدینه رهسپار شد.

**[ترجمه]

«۳۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَلَجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲) لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْغَارِ فَأَنَامَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَكَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُزْدَهُ فَجَاءَ (۳) قُرَيْشٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلُوا يَزْمُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ أَلْبَسَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَزْدَهُ فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَنظَرُوا فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَنَايِمٌ وَ لَوْ كَانَ صَاحِبُكَ مَا

ص: ۸۷

۱- کنز جامع الفوائد: ۴۰.

۲- خلا المصدر عن قوله: في علي بن أبي طالب.

۳- في المصدر: فجاءت قريش.

**[ترجمه] تفسیر فرات: ابن عباس رضی الله عنه در باره علی بن ابی طالب علیه السلام گفت: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سوی غار رهسپار شد، علی را در جای خود خوابانید و لباس خود را به او پوشانید، قریش در حالی که اراده قتل پیامبر را داشتند آمدند و به سمت علی حمله کردند و گمان کردند او که لباس پیامبر را پوشیده پیامبر است و علی از درد به خود می پیچید، پس نگاه کردند دیدند او علی است، گفتند: تو این جا خوابیده‌ای؟! و اگر رفیق تو این جا بود

ص: ۸۷

از درد به خود نمی پیچید و فریاد نمی کشید، و این کار تو برای ما عجیب است. - تفسیر فرات ۹ - ۱۰ -

**[ترجمه]

«۴۰»

کا، الکافی حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ يُونُسَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ وَهُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ وَأُرِيكَ جَعْفَرًا وَ أَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يُغُوصُونَ (۲) قَالَ نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ عَلِيَّ وَجْهَهُ فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَنَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يُغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ (۳).

**[ترجمه] کافی: یوسف بن صهیب از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: همانا رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، در غار به ابوبکر رو کرد و به او فرمود: آرام بگیر، چرا که خدا با ما است. اما ابوبکر دچار لرزش شده بود و آرام نمی گرفت. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حال او را دید، فرمود: آیا می خواهی اصحابم را از انصار (اصحابم انصاری ام) به تو نشان دهم که در مجالس خود مشغول سخن گفتن هستند و جعفر و اصحابش را به تو نشان بدهم در حالی که در دریا فرو می روند؟ گفت: بلی. رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، دستش را روی چهره ابوبکر کشید و او به انصار نگاه کرد در حالی که در مجالس خویش در حال گفتگو بودند و به جعفر و اصحابش نگاه کرد در حالی که در دریا فرو می رفتند. پس در آن ساعت با خود گفت که او (پیامبر) ساحر است. - روضه کافی: ۲۶۲ -

**[ترجمه]

«۴۱»

كما، الكافي عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله
 لما خرج من الغار متوجّهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل فخرج سراً برفقة بن مالك بن جعشم فيمن
 يطلب فليحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فإني شئت بما شئت فساخت قوائم
 فرسه فتني رجله ثم اشتد فقال يا محمد إني علمت أنّ الذي أصاب قوائم فرسه إنما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي
 فلعمري إن لم يصيبكم خير مني (٤) لم يصيبكم مني شرٌّ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزّ وجلّ فرسه فعاد في
 طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فعل ذلك ثلاث مرّات كلّ ذلك يدعو رسول الله فيأخذ (٥) الأرض قوائم فرسه فلما
 أطلقه في الثالثة قال يا محمد هذه إيلي بين يديك فيها غلامي وإن احتجت (٦) إلى ظهر أو لبن فخذ منه و

ص: ٨٨

- ١- تفسير فرات: ٩ و ١٠ راجع ما قدمنا ذيل الحديث: ٢٩.
- ٢- تقدم في أخبار: يعومون بالعين المهملة، أى يسبحون.
- ٣- روضه الكافي: ٢٦٢.
- ٤- فى نسخه: ان لم يصبكم منى خير.
- ٥- فى المصدر: فتأخذ الأرض.
- ٦- فى المصدر: فان احتجت. قوله: إلى ظهر أى مركوب.

هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةٌ وَ أَنَا أَرْجِعُ فَأَرْدُ عَنْكَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيمَا عِنْدَكَ (۱).

***[ترجمه]کافی: معاویه بن عمّار از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: همانا رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، هنگامی که غار را به سوی مدینه ترک کرد و قریش صد شتر جایزه برای کسی که او را بگیرد، تعیین کرده بود. سراقه بن مالک بن جعثم همراه کسانی که برای یافتن رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، خارج شدند، بیرون آمد. او به رسول خدا رسید. رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، فرمود: خدایا! شر سراقه را به هر وسیله ای که می خواهی، از من دور ساز. ناگهان دست و پای مادیانش در شن فرو رفت و از حرکت ایستاد. سراقه گفت: ای محمد! من می دانم که آن چه دست و پای مادیانم دچار آن شد، از سوی تو است، از خدا بخواه که مادیانم را به حرکت در بیاورد. قسم به جانم، اگر خیری از من به شما نرسد، لا اقل شری نیز از من به شما نخواهد رسید. رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، دعا کرد و خدای عز و جل مادیانش را آزاد ساخت. ولی باز هم به دنبال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به راه افتاد تا این که این کار را سه بار انجام داد و در هر بار که زمین دست و پای مادیانش را در خود فرو می برد، رسول خدا که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، دعا می کرد. هنگامی که در مرتبه سوم، او را آزاد ساخت، گفت: ای محمد! شتران و غلام من در اختیار شما است. اگر به مرکوب یا شتری نیازمند شدی از آن بردار

ص: ۸۸

و این تیر از تیردادم را به شما می دهم تا نشانه ای باشد و من بر می گردم و از تعقیب تو جلوگیری می کنم. رسول خدا فرمود: به آن چه نزد شما است نیازی نداریم. - روضه کافی: ۲۶۳ -

***[ترجمه]

«۴۲»

نهج، نهج البلاغه مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْتَصَّ فِيهِ ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ لَحَاقَهُ بِهِ فَجَعَلَتْ أُتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَطَأَ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْجِ.

فی کلام طویل فقوله علیه السلام فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى إلى غايته الإيجاز و الفصاحة و أراد أنني كنت أعطى خبره صلى الله عليه و آله من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع فكنى ذلك بهذه الكناية العجيبه (۲).

***[ترجمه]نهج البلاغه: سخنی از آن حضرت که در باره هجرت و پیوستن به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تعریف می فرماید: خود را در راهی قرار دادم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رفته بود، و همه جا از او پرسیدم تا به سرزمین «عرج» رسیدم.

این جملات در یک سخن طولانی آمده است، جمله «فأطأ ذكره» (در همه جا از او می پرسیدم). یکی از سخنانی است که در

اوج فصاحت قرار دارد، یعنی خیر حرکت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از ابتداء حرکت تا پایان به من می رسید، که امام این معنا را با این کنایه شکفت آورده است. - نهج البلاغه: خطبه ۴۹۲ -

**[ترجمه]

«۴۳»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله إن من أزواجکم و أولادکم عدواً لکم فاحذروهم (۳) و ذلك أن الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله تعلق به ابنته و امرأته فقالوا ننشدك الله أن تذهب عنا و تدعنا فنضيق بعدك فمنهم من يطيع أهله فيقيم فحذرهم الله أبناءهم و نساءهم و نساءهم عن طاعتهم و منهم من يمضي و يذرهم و يقول أما و الله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني و بينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشئ أبداً فلما جمع الله بينه و بينهم أمره الله أن يئوئ بحسن و بصله (۴) فقال و إن تغفوا و تصفحوا و تغفروا فإن الله غفور رحيم (۵).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابو جارود، از امام محمد باقر علیه السلام در خصوص سخن خداوند تعالی: «إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ» [ای کسانی که ایمان آورده اید، در حقیقت برخی از همسران شما و فرزندان شما دشمن شمایند، از آنان بر حذر باشید.] آمده است که: آن به این معناست که چون مرد می خواست به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله را هجرت کند، همسر و فرزند وی، به وی آویزان می شدند و می گفتند: تو را به خداوند قسم می دهیم که از پیش ما نرو و ما را تنها مگذار؛ ما بعد از تو بی سرپرست خواهیم ماند. برخی از آنان سخن خانواده خود را گوش می دادند و هجرت نمی کردند. پس خداوند آنها را از فرزندان و همسران خود بر حذر داشت و آنها را از اطاعت ایشان نهی کرد. برخی از آنان، آنها را تنها می گذاشتند و می رفتند و می گفتند: به هوش باشید، به خدا سوگند! اگر با من هجرت نکنید و سپس خداوند در روز قیامت مرا با شما جمع کند، به هیچ وجه، هیچ سود و فایده ای به شما نخواهم رساند. و هنگامی که خداوند آنان را با همدیگر جمع نماید، خداوند به او امر می کند که خیر را در حق ایشان تمام کرده و نیکی کند و صله رحم داشته باشد و خداوند تعالی می فرماید: «وَإِنْ تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» - تغابن / ۱۴ - [و اگر ببخشاید و در گذرید و بیامرزید، به راستی خدا آمرزنده مهربان است]. - تفسیر قمی: ۶۸۳ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الحسین بن أحمد البیهقی عن محمد بن یحیی الصولی عن أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقانی عن أبيه قال: حلف رجل بخراسان بالطلاق أن معاوية

ص: ۸۹

٢- نهج البلاغه: القسم الأول: ٤٩٢. فيه و كنى عن ذلك.

٣- التغاين: ١٤.

٤- فى نسخه: أمره الله أن يتقى و يحسن. و فى المصدر: أمره أن يتوق بحسن وصله.

٥- تفسير القمى: ٦٨٣.

لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلَّاقِهَا فَسُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفْتَى أَنَّهَا لَمَّا تَطَلَّقَ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُغْمَهُ فَأَنْفَذُوا بِهَا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهَا لَمْ تَطَلَّقْ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُغْمَتِهِمْ (۱) قُلْتَ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِمُسَيَّبِ بْنِ مَعْقِلٍ الْفَتْحُ وَقَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَأَصْحَابِي خَيْرٌ وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ - (۲) فَأَبْطَلَ الْهَجْرَةَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابًا لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ (۳).

**[ترجمه] عیون الاخبار: محمد بن اسحاق طالقانی از پدرش روایت کرده که گفت: شخصی در خراسان سوگند یاد کرد که زنم مطلقه و بر من حرام باشد اگر راست نگویم که معاویه

ص: ۸۹

از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نبود! و این در هنگامی بود که حضرت رضا علیه السلام در خراسان بود، فقهای آن جا و اطراف فتوا دادند که زنش مطلقه است. و از آن حضرت پرسیدند، فرمود: زنش مطلقه نیست. فقها جمعا نامه ای نوشتند و به آن جناب ارسال داشتند که در آن نوشته بود: از کجا و به چه دلیل گفته ای آن زن مطلقه نیست ای پسر رسول خدا؟! حضرت در کنار نامه آنان مرقوم فرمودند که: این را از روایتی که خودتان نقل کرده اید از ابو سعید خدری که رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از فتح مکه به کسانی که در آن هنگام گرداگردش را فرا گرفته بودند و اظهار اسلام کردند و مسلمان شدند فرمود: شما از خوبانید و اصحاب من نیز از نیکانند، و لیکن پس از فتح هجرتی نیست، و رسول خدا صلی الله علیه و آله هجرت بعد از فتح را باطل گردانید، و آنان را جزء اصحاب نگردانید، فقها چون جواب آن حضرت را دیدند از فتوای خود برگشته و قول امام علیه السلام را پذیرفتند. - عیون الاخبار: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

«۴۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا سَأَلْنَا هُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (۴) قَالَا بَأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرْتُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره و حمران و محمد بن مسلم از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده است که گفتند: از آن دو درباره این فرموده خدا: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» - انفال / ۷۲ -

{ و کسانی که ایمان آورده اند ولی مهاجرت نکرده اند هیچ گونه خویشاوندی [دینی] با شما ندارند مگر آنکه [در راه خدا] هجرت کنند. } پرسیدیم. فرمودند: که اهل مکه از اهل مدینه ارث نمی برند. - تفسیر عیاشی ۲ : ۷۰، برهان ۲ : ۹۸ -

**[ترجمه]

كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلاَّ مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ (٤) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهَا

ص: ٩٠

- ١- وقع العهد أو الفرمان: رسم عليه طغراء السلطان. وقع الكتاب أو الصك: وضع اسمه في ذيله قوله: فوقع في رقعتهم أى كتب هذا الجواب في ذيل رقعتهم و وضع اسمه ذيله.
- ٢- رواه الطيالسى في مسنده: ٢٩٣ بإسناده عن شعبه، عن عمرو بن مره سمع أبا البختري يحدث عن أبي سعيد قال: لما نزلت هذه الآية: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» قرأها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا وَ اصْحَابِي خَيْرٌ، وَ النَّاسُ خَيْرٌ، لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.
- ٣- عيون أخبار الرضا: ٢٤٠. فيه: قال: فرجعوا إلى قوله.
- ٤- الأنفال: ٧٢.
- ٥- تفسير العياشى ج ٢: ٧٠، و أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ٢: ٩٨.
- ٦- النحل: ١٠٦.

يَا عَمَّارُ إِنَّ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنَّ عَادُوا (١).

***[ترجمه]کافی: ابن صدقه از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: اهل مکه عمار بن یاسر را وادار به انکار دین کردند در حالی که در قلب او ایمان و اطمینان وجود داشت و خداوند فرمود «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» و پیامبر صلی الله علیه و آله با نزول این آیه به عمار فرمود:

ص: ۹۰

ای عمار! اگر برگشتند (دوباره تو را به انکار دین وا داشتند)، تو هم برگرد، که خداوند عزّ و جلّ عذر و دلیل تو را نازل کرده و به تو امر کرده که اگر برگشتند تو هم برگردی. - اصول کافی ۲: ۲۱۹ -

***[ترجمه]

«۴۷»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مُنِعَ مَيْتَمٌ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (٣).

***[ترجمه]کافی: محمد بن مروان نقل کرده که امام صادق علیه السلام به من فرمود: چه چیزی میثم تمار را از تقیه منع کرد؟ به خدا او می دانست که این آیه درباره عمار و اصحابش نازل شد: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ». - اصول کافی ۲: ۲۲۰ -

***[ترجمه]

«۴۸»

أَقُولُ فِي تَفْسِيرِ التُّعْمَانِيِّ بِسَيِّدِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ جَعَلَ الْمَوَارِيثَ عَلَى الْأُخُوَّةِ فِي الدِّينِ لَا فِي مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا ... فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... أَوْلِيكَ بَعْضُهُمْ (٤) أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا فَأَخْرَجَ الْأَقَارِبَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ أَثْبَتَهُ لِأَهْلِ الْهَيْجَرَةِ وَ أَهْلِ الدِّينِ خَاصَّةً ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فِسَادٌ كَبِيرٌ (٥) فَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ وَ تَرَكَتُهُ لِأَخِيهِ فِي الدِّينِ دُونَ الْقَرَابَةِ وَ الرَّحِمِ الْوَشْيِيحِهِ (٦) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ

ص: ۹۱

١- أصول الكافي ٢: ٢١٩، و للحدِيث صدر تركه المصنّف.

٢- هو ميشم التمار رضى الله عنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام له ترجمه ضافيه فى كتب التراجم.

٣- أصول الكافي ٢: ٢٢٠.

٤- فى الآيه سقط و لعله من النسخ: و الصحيح هكذا: «و جاهدوا بأموالهم و أنفُسهم فى سبيل الله و الذين آووا و نصروا أولئك بعضهم أولياء بعض و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتّى يهاجروا» فعليه فقوله: «إلى قوله سبحانه» زائد و لعله كان قبل قوله:

٥- الأنفال: ٧٢ و ٧٣.

٦- الرحم الوشيجه: أى الرحم المتصله المشتبكه.

تَفَعَّلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (۱) فَهَذَا مَعْنَى نَسْخِ آيَةِ الْمِيرَاثِ (۲).

*[ترجمه] می گویم: در تفسیر نعمانی با سند مذکور در کتاب القرآن از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که به مدینه مهاجرت کرد، میان اصحاب خود از مهاجرین و انصار پیوند برادری ایجاد نمود و ارث‌ها را بر اساس برادری دینی قرار داد نه بر پایه ارث خویشاوندی. و این مصداق سخن خداوند متعال است که فرموده است: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» تا این فرموده: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» پس خویشاوندان و نزدیکان را از میراث خارج کرده و آن را فقط برای مهاجران و دین‌داران ثابت گردانید. سپس عطف به قول قبلی کرد پس فرمود: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسَادٌ كَبِيرٌ» - انفال / ۷۲ - ۷۵ - پس هر کدام از مسلمانان که فوت می‌شد ارث و میراث او به برادر دینی‌اش می‌رسید نه خویشاوندان نزدیکش که با آنها پیوند خویشاوندی محکمی داشته است. هنگامی که اسلام قدرت گرفت خداوند این آیه را نازل فرمود: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ

ص: ۹۱

تَفَعَّلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» - احزاب / ۶ - {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند، و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند [و] بر مؤمنان و مهاجران [مقدمند]، مگر آنکه بخواهید به دوستان [مؤمن] خود [وصیت یا] احسانی کنید، و این در کتاب [خدا] نگاشته شده است.} و این معنای منسوخ شدن آیه میراث است. - مجکم و متشابه: ۱۱ - ۱۲ -

*[ترجمه]

«۴۹»

ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَى (۳) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَاضْطَجَعْتُ فِي مَضْجِعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْوَ الْغَارِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنِّي أَنَا هُوَ فَقَالُوا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَضْرَبُونِي حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (۴).

*[ترجمه] خصال: عامر بن وائله در روایت روز شوری گوید: امیر المؤمنین علی السلام فرمود: شما را به خدا! آیا در میان شما جز من کسی هست که از جان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم محافظت کرده باشد آن گاه که مشرکان تصمیم به قتل آن حضرت گرفتند، من در بستر حضرتش آرامیدم و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سوی غار رهسپار شد، آنها گمان می‌کردند که من او هستم، (وقتی مرا دیدند) گفتند: پسر عمویت کجاست؟ گفتم: نمی‌دانم، آنقدر مرا زدند که نزدیک بود مرا بکشند. گفتند: نه به خدا سوگند. - خصال ۲: ۱۲۳ - ۱۲۴ -

*[ترجمه]

ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الطَّعَامَ وَهُوَ فِي الْعَارِ وَيُخْبِرُهُ الْأَخْيَارَ (٥) غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ غَيْرِي قَالُوا لَا (٦).

***[ترجمه]احتجاج: امام باقر عليه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند! آیا جز من کسی در میان شما هست که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله در غار؛ آذوقه فرستاده و از اخبار باخبرش ساخته باشد؟ گفتند: نه. فرمود: شما را به خدا سوگند! آیا جز من کسی در میان شما هست که هنگام هجرت پیامبر به مدینه در جای خواب آن حضرت آرمیده باشد و جان خود را در برابر هجوم مشرکین برای قتل آن حضرت فدا کند؟ گفتند: نه. - . احتجاج: ٧٤ - ٧٥

***[ترجمه]

قل، إقبال الأعمال ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجرة و ما فيها من العجائب الباهرة منها تعريف الله جل جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمد صلى الله عليه و آله ما كان يحتاج إلى مهاجرة ليلا على تلك المأثره (٧) و كان قادرا أن ينصره و

ص: ٩٢

١- الأحزاب: ٦.

٢- المحكم و المتشابه: ١١ و ١٢.

٣- في نسخه: ولي.

٤- الخصال ٢: ١٢٣ و ١٢٤.

٥- في نسخه: و يخبره بالاخبار.

٦- الاحتجاج: ٧٤ و ٧٥.

٧- في المصدر: ما كان يحتاج إلى مهاجرته ليلا- على تلك المساتره. أقول: قال في القاموس المأثره و المأثره: المكرمه المتوارثه. و الحال غير المرضيه. و لعل الصحيح ما في المصدر و هو المساتره دون المأثره.

هو بمكته من غير مخاطره بآيات و عنايات باهره كما أنه كان قادرا أن ينصر عيسى ابن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات و العساكر و الجنود فلم تقتض الحكمة الإلهيه إلا رفعه إلى السماوات العليه و لم يكن له مصلحه فى مقامه فى الدنيا بالكليه فليكن العبد راضيا بما يراه مولاه (١) له من التدبير فى القليل و الكثير و لا- يكن الله جل جلاله دون و كيل الإنسان فى أموره الذى يرضى بتدبيره و لا دون جاريتيه أو زوجته فى داره التى يثق إليها فى تدبير أموره.

و منها التنبيه على أن الذى صحبه إلى الغار على ما تضمنه (٢) و صف صحبته فى الأخبار ما كان يصلح فى تلك الحادثات إلا للهرب و لا- فى أوقات الذل و الخوف من الأخطار إلا- للتى يصلح لها مثل النساء الضعيفات و الغلمان الذين يصيحون فى الطرقات عند الهرب من المخافات و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء و لا أن يكون معه سلاح و قوه لمنع شىء من البلاء.

و منها أن الطبرى فى تاريخه و أحمد بن حنبل روى فى كتابيهما أن هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفا بتوجه النبى صلى الله عليه و آله و أنه جاء إلى مولانا على عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به و تأذى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخوف منه لما تبعه و عثر بحجر فلق قدمه فقال الطبرى فى تاريخه (٣) ما هذا لفظه فخرج أبو بكر مسرعا و لحق نبى الله صلى الله عليه و آله فى الطريق فسمع جرس (٤) أبى بكر فى ظلمه الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى فقطع (٥) قبال نعله ففلق إبهامه حجر و كثر دمها فأسرع المشى فخاف أبو بكر أن يشق على

ص: ٩٣

١- فى نسخه: بما يريد.

٢- فى هامش المصدر استظهر أن الصحيح: تصمن.

٣- تاريخ الطبرى ٢: ١٠٠.

٤- فى نسخه: جرى أبى بكر. و لعله انصب.

٥- فى التاريخ: فانقطع قبال نعله. و فيه: و أسرع السعى. أقول: قبال النعل: زمامها.

رسول الله صلى الله عليه وآله (١) حين أتاه فانطلقا و رجل رسول الله صلى الله عليه وآله تسيل (٢) دما حتى انتهى إلى الغار مع الصبي فدخلاه و أصبح الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا الدار و قام على عليه السلام على فراشه (٣) فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له أين صاحبك قال لا أدري أ و رقيبا كنت عليه أمرتموه بالخروج فخرج فانتهره و ضربوه و أخرجه إلى المسجد فحبسوه ساعه ثم تركوه و نجا (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله.

أقول: و ما كان حيث لقيه يتهيأ أن يتركه النبي صلى الله عليه وآله يبعد منه خوفا أن يلزمه أهل مكة فيخبرهم عنه و هو رجل جبان فيؤخذ النبي صلى الله عليه وآله و يذهب الإسلام بكماله لأن أبا بكر أراد الهرب من مكة و مفارقه النبي صلى الله عليه وآله قبل هجرته

على ما ذكره الطبري في حديث الهجره فقال ما هذا لفظه و كان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في الهجره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجل. (٥).

أقول: فإذا كان قد أراد المفارقه قبل طلب الكفار له فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب و كان أخذه معه حيث أدركه من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبي صلوات الله و سلامه عليه من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعه و قد جرت العاده أن الهرب مقام تخويف يرغب في الموافقه عليه قلب الجبان الضعيف و لا روى فيما علمت أن أبا بكر كان معه سلاح يدفع به عدوا عن النبي صلى الله عليه وآله و لا حمل معه شيئا يحتاج إليه و ما أدري كيف اعتقد المخالفون

ص: ٩٤

١- زاد في التاريخ: فرفع صوته و تكلم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقام حتى أتاه.

٢- في التاريخ: تستن دما أقول: أي تنصب. و في المصدر: تثر، لعله من ثر السحابه أو العين: غزر ماؤها. و في نسخه منه: تشر و هو مصحف.

٣- في نسخه: و قام على عليه السلام على فراشه. و في نسخه من المصدر و في التاريخ: و قام على عليه السلام عن فراشه.

٤- في التاريخ: و نجى الله رسوله من مكربهم و أنزل عليه في ذلك: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» الآية انتهى ما في التاريخ.

٥- راجع تاريخ الطبري ٢: ٩٧، ففيه زياده، يظهر من ابن طاوس ان نسخه كانت خاليه عنها.

أن لهذا الرجل فضيله فى الموافقه فى الهرب و قد استأذنه مرارا أن يهرب و يترك النبى صلى الله عليه و آله فى يد الأعداء الذين يتهددونه بالعطب إن اعتقاد فضيله لأبى بكر فى هذا الذل من أعجب العجب.

و منها التأكيد (١) على النبى صلى الله عليه و آله بجزع صاحبه فى الغار و قد كان يكفى النبى صلى الله عليه و آله تعلق خاطره المقدس بالسلامه من الكفار فزاده جزع صاحبه شغلا فى خاطره و لو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه و اشتغال سرائره.

و منها أنه لو كان حزنه شفقته على النبى صلى الله عليه و آله أو على ذهاب الإسلام ما كان قد نهى عنه و فيه كشف أن حزنه كان مخالفا لما يراد منه.

و منها أن النبى صلى الله عليه و آله ما بقى يأمن إن لم يكن أوحى إليه أنه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الذى ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار و يخبر به الطالبين له من الأشرار فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه و ضعفه زياده على ما كان مشغولا بحفظ نفسه.

و من أسرار هذه المهاجره أن مولانا عليا عليه السلام بات على فراش المخاطره و جاد بمهجته لمالك الدنيا و الآخره و لرسوله صلى الله عليه و آله فاتح أبواب النعم الباطنه و الظاهره و لو لا ذلك المبيت و اعتقاد الأعداء أن النائب على الفراش هو سيد الأنبياء صلى الله عليه و آله لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار فكانت سلامه صاحب الرساله من قبل أهل الضلاله صادرة عن تدبير الله جل جلاله بمبيت مولانا على عليه السلام فى مكانه و آيه باهره لمولانا على عليه السلام شاهده بتعظيم شأنه و أنزل الله جل جلاله فى مقدس قرآنه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (٢) فأخبر أن لمولانا على عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفه (٣) و طلبا لرضاء الله جل جلاله دون كل مراد و قد ذكرنا فى الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف و مباهاه الله جل جلاله تلك الليله و جبرئيل و ميكائيل فى بيع

ص: ٩٥

١- فى نسخه من المصدر: منها التكرس.

٢- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه.

٣- فى المصدر: فأخبر أن سريره مولانا على عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفه.

مولانا على عليه السلام بمهجته و أنه سمح بما لم يسمح (١) به خواص ملائكته.

و منها أن الله جل جلاله زاد مولانا عليا عليه السلام من القوه الإلهيه و القدره الربانيه إلى أنه ما قنع له أن يفدى النبي صلى الله عليه و آله بنفسه الشريفه حتى أمره أن يكون مقيما بعده فى مكه مهاجرا للأعداء قد هربه منهم و ستره بالمبيت على الفراش و غطاه عنهم و هذا ما لا يحتمله قوه البشر إلا بآيات باهره من واهب النفع و دافع الضرر.

و منها أن الله جل جلاله لم يقنع لمولانا على عليه السلام بهذه الغايه الجليله حتى زاده من المناقب الجميله و جعله أهلا أن يقيم ثلاثه أيام بمكه لحفظ عيال سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و أن يسير بهم ظاهرا على رغم الأعداء و هو وحيد من رجاله (٢) و من يساعده على ما بلغ من المخاطره إليه.

و منها أن هذا الاستسلام من مولانا على عليه السلام للقتل و فديه النبي صلى الله عليه و آله أظهر مقاما و أعظم تماما (٣) من استسلام جده الذبيح إسماعيل لإبراهيم الخليل عليه و عليهما السلام لأن ذلك استسلام لوالد شفيق يجوز معه أن يرحمه الله جل جلاله و يقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق و مولانا على عليه السلام استسلم للأعداء الذين لا يرحمون و لا يرجون لمسامحه فى البلاء.

ص: ٩٦

١- أى جاد.

٢- قال ابن شهر آشوب فى المناقب ١: ٣٣٥: محمّد الواقدى و أبو الفرج النجدى و أبو الحسن البكرى و إسحاق الطبرانى: إن عليا لما عزم على الهجره قال له العباس: إن محمّدا ما خرج الا خفيا و قد طلبته قريش أشدّ طلب، و أنت تخرج جهارا فى اناث و هوادج و مال و رجال و نساء، و تقطع بهم السباب و الشعاب من بين قبائل قريش؟ ما أرى لك أن تمضى الا فى خفاره خزاعه، فقال على عليه السلام: ان المنيه شربه موروده***تنز عن وشد للترحيل ان ابن آمنه النبي محمدا***رجل صدوق قال عن جبريل وبت أراعيهم متى ينشروننى***فالله يردىهم عن التنكيل إنى برى واثق و بأحمد***وسبيله متلاحق بسبيلي

٣- فى نسخه : و أعظم شأنًا.

و منها أن إسماعيل كان يجوز أن الله جل جلاله يكرم إياه (١) بأنه لا يجد للذبح ألما فإن الله تعالى قادر أن يجعله سهلا رحمه لأبيه و تكريما (٢) و مولانا على عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصاء و ترك الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء.

و منها أن ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليه السلام ما كان فيه شماته و مغالبه و مقاهره من أهل العداوات و إنما هو شىء من الطاعات المقتضية للسعادات و العناية و مولانا على عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماته الأعداء و الفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء (٣) و الاعتداء و التمثيل بمهجته الشريفه (٤) و التعذيب له بكل إرادته من الكفار سخيغه.

و منها أن العاده قاضيه و حاكمه أن زعيم العسكر إذا اختفى و اندفع عن مقام الأخطار و انكسر علم القوه و الاقتدار فإنه لا يكلف رعيه المعلقون عليه (٥) أن يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم و كان معذورا في ترك الصبر عليه و مولانا على عليه السلام كلف الصبر و الثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذى يعول عليه و انكسر علم القوه الذى تنظر عيون الجيش إليه فوقف مولانا على عليه السلام و زعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر فهذا فضل من الله جل جلاله لمولانا على عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوى الألباب و يكشف لك أنه القائم مقامه فى الأسباب.

و منها أن فديه مولانا على عليه السلام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته و من كل ما جرى من السعادات و العناية بنبوته فيكون مولانا على عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كل ما جرت حال الرساله عليه

ص: ٩٧

١- فى نسخه: يكرم أباه.

٢- فى نسخه: و تكريما.

٣- فى نسخه من الكتاب و مصدره: الأشياء.

٤- فتك به: انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره. و التمثيل: العقوبه و التنكيل. و المهجه: الدم، أو دم القلب. الروح.

٥- فى المصدر: المتعلقون عليه.

و مشارکا فی (۱) کل خیر فعله النبی صلی الله علیه و آله و بلغ حاله إلیه و قد اقتصرت فی ذکر أسرار المهاجره الشریفه النبویه علی هذه المقامات الدینیة و لو أردت بالله جل جلاله أوردت مجلدا منفردا فی هذه الحال و لكن هذا کاف شاف للمنصفین و أهل الإقبال (۲).

**[ترجمه] اقبال الاعمال: بیان اسرار این مهاجرت و شگفتی های حیرت انگیز آن که خداوند بر ما گشود:

از جمله آن: خداوند جلّ جلاله بندگانش را بر این امر آگاه کرد که اگر بخواهد دشمنان رسول خود محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مغلوب کند، به مهاجرت شبانه او به آن مکان پوشیده (غار) نیاز نداشت و می توانست آن حضرت را

ص: ۹۲

در حالی که در مکه بود بدون هیچ خطری، با آیات و عنایات درخشان یاری نماید. همانگونه که قادر بود عیسی بن مریم علیه السلام را در مقابل یهود، با آیات و سپاهیان و سربازان یاری رساند اما حکمت الهی اقتضا کرد که او را به آسمان های علیا بالا ببرد. و به طور کلّ هیچ منفعتی برای ماندن او در دنیا نبود. پس بنده باید به تدبیری که مولایش در اندک و بسیار برای او اراده کرده و مناسب او دیده، راضی باشد. و خداوند جلّ جلاله پایین تر از وکیل انسان نیست که در کارهایش به تدبیر و مدیریت او راضی می شود، و پایین تر از دختر، یا همسرش در خانه نیست که در تدبیر امورش به او اعتماد می کند.

و از جمله این اسرار: آگاه کردن بر این مطلب که شخصی که آن حضرت را تا غار همراهی کرد، بر اساس روایت هایی که در بیان توصیف همراهی او آمده است، در آن رویدادها جز برای فرار نبوده است، و در زمان های خواری و ترس از خطرها چیزی نبوده جز این که مانند زنان ضعیف و کودکانی که در راهها در هنگام فرار از امور ترسناک فریاد می کشند، و دلیل ماندنش پس از آن جز برای دفع خطر دشمنان نبوده است، و بدین جهت نبوده که سلاح و نیروی همراه داشته تا گرفتاری و مصیبت را دفع کند.

از جمله آن: طبری در تاریخ خود و احمد بن حنبل در کتاب هایشان روایت کرده اند که این مردی که بدان اشاره شد، نمی... دانست که پیامبر به کدام سو می رود و این که او به نزد مولای ما علی علیه السلام آمد و در باره پیامبر پرسید، و علی علیه السلام به او خبر داد که او رهسپار شده است. و او پس از رهسپار شدن پیامبر، آن حضرت را دنبال کرد تا به او رسید. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از ترس دنبال کردن او اذیت شد، و به سنگی خورد و پایش شکافته شد. طبری در تاریخ خود روایت را این گونه نقل کرده است: ابوبکر شتابان بیرون رفت و در راه به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید. پیامبر صدای پای ابوبکر را در تاریکی شب شنید و گمان کرد او از مشرکان است. پس سریع تر راه رفت و جلوی کفشش پاره شد و سنگی انگشت ابهامش را شکست، و خون زیادی از آن رفت پس بر سرعت راه رفتنش افزود. پس ابوبکر ترسید که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آزار ببیند تا این که به نزد ایشان رسید.

ص: ۹۳

پس به راه افتادند در حالی که از پای رسول خدا خون می ریخت تا این که در هنگام صبح به غار رسیدند و وارد غار شدند.

کسانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را می‌پایندند و در کمین آن حضرت بودند به بامداد در آمدند و وارد خانه شدند. علی علیه السلام از رختخواب برخاست. هنگامی که به او نزدیک شدند او را شناختند و گفتند: صاحب تو کجاست؟ فرمود: نمی‌دانم، آیا تو مراقب او بودی؟ او را به خروج امر کردند و او خارج شد، پس او را نهیب دادند و او را زدند و به سوی مسجد بیرون بردند و ساعتی او را زندانی کرده سپس رهایش کردند، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نجات یافت.

می‌گوییم: و هنگامی که به پیامبر رسید، آماده نبود که پیامبر او را ترک کند و از او دور شود از ترس این که اهل مکه به او برسند و خبرش را به آنان بدهد و او مردی ترسو بود، که در این صورت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اسیر می‌شد و کل اسلام از بین می‌رفت. زیرا بنا بر آن چه در حدیث هجرت آورده است، ابوبکر پیش از هجرت می‌خواست از مکه بگریزد و پیامبر را ترک کند. طبری حدیث را اینگونه نقل کرده است: و ابوبکر بارها از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای هجرت اجازه می‌گرفت. و پیامبر به او می‌فرمود: عجله نکن.

می‌گوییم: اگر پیش از آنکه کفار به دنبال او باشند، درصدد مفارقت بوده، چگونه می‌توان اطمینان داشت که پس از دنبال کردن کفار، فرار نکند؟ و همراه شدن پیامبر با او پس از رسیدن او به آن حضرت از ضرورت‌هایی است که آمادگی برای محافظت پیامبر صلی الله علیه و سلم آن را اقتضا می‌کرد، چون حالش معلوم بود که اگر وی را ترک کند در همان لحظه از او بازمی‌گردد و جریان عادی بر این منوال است که فرار، مقام و جایگاه ترسی است که قلب انسان ترسو و ضعیف به موافقت بر آن تمایل نشان می‌دهد. و در آن چه دانستی روایت نشده که ابوبکر همراه خود سلاحی داشته باشد تا با آن در مقابل دشمن پیامبر دفاع کند و چیزی با خود حمل نکرد که پیامبر بدان نیاز داشته باشد. و نمی‌دانم چگونه مخالفان اعتقاد دارند

ص: ۹۴

که این شخص در موافقت به فرار فضیلت دارد در حالی که بارها از پیامبر اجازه خواسته بود که بگریزد و پیامبر را در دست دشمنانی که او را به قتل و نابودی تهدید می‌کردند، ترک کند؟ اعتقاد به فضیلت ابوبکر در این ذلت از جمله شگفت‌ترین امور شگفت است.

و از جمله آن: مکدر شدن اوقات پیامبر به خاطر جزع و بی‌تابی صاحب او در غار، و تعلق خاطر مقدس پیامبر به سالم ماندن از کفار، برای آن حضرت کفایت می‌کرد و بی‌تابی صاحبش، دغدغه ذهنی پیامبر را بیشتر کرد و اگر او را همراه نمی‌کرد، از اندوه بی‌تابی و مشغله ذهنی او رها می‌شد.

و از جمله آن: اگر حزن و اندوه او به خاطر دلسوزی پیامبر و به خاطر از بین رفتن اسلام می‌بود، از آن نهی نمی‌شد و معلوم می‌گردد که حزن و اندوه او مخالف با آن چیزی است که از آن برداشت شده است.

و از جمله آن: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امنیت نداشت - اگر به او وحی نمی‌شد که هیچ ترسی بر او نیست - که ترس و بی‌تابی‌ای که بر صاحبش آشکار گردید صاحبش را به جایی برساند که از غار بیرون آید و اشراری را که به دنبال پیامبر

بودند با خیر کند، پس در زمانی که او را همراهی کرد همچون کسی بود که علاوه بر مشغول بودن به محافظت از خود، باید خود را از ذلت و ضعف صاحبش نیز حفظ کند.

و از جمله اسرار این هجرت این است که: مولای ما علی علیه السلام بر رختخوابِ خطر، شب را سپری کرد و جان خود را برای مالک دنیا و آخرت و فرستاده او که فاتح درهای نعمت باطنی و ظاهری است، فدا کرد. و اگر آن شب نمی‌خوابید و دشمنان گمان نمی‌کردند که شخص خوابیده در رختخواب، سرور پیامبران صلی الله علیه و آله و سلم است، تا هنگام روز که به غار رسید صبر نمی‌کردند که به دنبالش بروند. پس عامل و سبب سلامتی صاحب رسالت از دست گمراهان، تدبیر خداوند جلّ جلاله با خوابیدن مولای ما علی علیه السلام در جای آن حضرت است و نشانه آشکار و درخشان برای مولای ما علی علیه السلام گواه بر عظمت مقام و جایگاه اوست. و خداوند جلّ جلاله در قرآن مقدس خود این آیه را نازل فرمود: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» - . بقره / ۲۰۷ -

{و از میان مردم کسی است که جان خود را برای طلب خشنودی خدا می‌فروشد، و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است.} پس خیر داده است که خوابیدن مولای ما علی علیه السلام، فروش جان مبارکش و طلب رضایت خداوند جلّ جلاله بود در مقابل هر خواسته‌ای. در کتاب طرائف ذکر کردیم که مخالفان این حدیث را روایت کرده‌اند که خداوند جلّ جلاله در آن شب به خاطر این که مولای ما علی علیه السلام جان خود را فروخت، بر جبرئیل مباحات و افتخار کرد

ص: ۹۵

و او چیزی را بخشید که فرشتگان مقرب و خواصّ نیز آن را نبخشیدند.

و از جمله آن: خداوند جلّ جلاله نیروی الهی و قدرت ربّانی مولای ما علی علیه السلام را بیشتر نمود تا جایی که برایش بدین بسنده نکرد که جاننش را فدای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کند بلکه به او امر فرمود که پس از آن در مکه بماند و دشمنان را دور گرداند، دشمنانی که پیامبر را از آنان فراری داد و با خوابیدن در رختخواب، آن حضرت را از آن‌ها پنهان کرد. و این امر جز با آیات درخشان از جانب خداوندی ممکن است که بخشنده سود و دفع کننده زیان است.

و از جمله آن: خداوند جلّ جلاله برای مولای ما علی علیه السلام به این هدف والا اکتفا نفرموده تا این که صفات و کارهای نیک و پسندیده‌ای بر او افزوده است و او را شایسته این دانسته که سه روز در مکه بماند تا خانواده سرور ما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را محافظت کند و بر خلاف میل دشمنان، آنان را آشکار به سوی مدینه حرکت داد و خودش تنها بود و کسی را نداشت که در این خطر بزرگ او را یاری رساند. - ابن شهر آشوب در مناقب گوید: هنگامی که علی علیه السلام تصمیم به هجرت گرفت عباس به او گفت: محمد مخفیانه هجرت کرد و قریش شدیداً به دنبال او بودند و تو آشکارا بیرون می‌روی و زنان و کجاوه‌ها و اموال و مردان و زنانی را با خود می‌بری و بیابان‌ها و درّه‌ها را از میان قبیله‌های قریش با همراه آنان می‌پیمایی؟ نظرم این است که در حمایت بنی خزاعه حرکت کنی. علی علیه السلام در جوابش این ابیات را سرود:

مرگ آبشخوری که همه بر آن وارد می‌شوند، بی‌تابی نکن و بار و بنه را برای سفر ببند.

پسر آمنه، محمد پیامبر است، مردی راست گفتار است که درباره جبرئیل سخن می گوید.

افسار را رها کن و از هیچ مانعی نترس، چرا که خداوند آنان را از عذاب و شکنجه ما باز می دارد.

من به خداوند و به محمد اطمینان دارم و راه او با راه من به هم پیوسته است. -

و از جمله آن: جایگاه و منزلت این فرمانبرداری مولای ما علی علیه السلام برای کشته شدن و فدا شدن برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از فرمانبرداری جدش اسماعیل برای ابراهیم خلیل علیهم السلام بسی والاتر و بزرگتر است. زیرا آن فرمانبرداری برای پدری دلسوز بود که همراه با آن جایز است که خداوند جلّ جلاله به او رحم کند و از او برای ذبح پسرش گذشت کند، همانگونه که وضعیت او با توفیق الهی همین گونه شد. اما مولای ما علی علیه السلام فرمانبردار برای دشمنانی شد که رحم نمی کنند و در این آزمایش و مصیبت، امید مسامحه و سازش ندارند.

ص: ۹۶

و از جمله آن: جایز است که خداوند جلّ جلاله بر اسماعیل اکرام کند به نحوی در حین ذبح شدن دردی احساس نکند، چرا که خداوند متعال به جهت رحم و تکریم پدرش، قادر است آن را آسان نماید، اما مولای ما علی علیه السلام فرمانبردار و تسلیم کسانی شد که طبیعت و سرشت آنها قتل و کشتار فوری پس از جستجو، و ترک و انهدان و شکنجه است اگر به آن چه در صددش هستند دست یابند.

از جمله آن: ذبح اسماعیل با دستان پدرش ابراهیم خلیل علیهما السلام موجب شماتت و غلبه و چیرگی برای دشمنان نبود و در حقیقت یکی از طاعت‌هایی بود که مقتضی سعادت‌ها و عنایت‌ها می شد، اما مولای ما علی علیه السلام جانش را به خطر انداخت تا موجب شماتت دشمنان شود و با نهایت بی‌رحمی بر او حمله‌ور شده و جان مبارکش را بگیرند و با همه اراده و عزم سخیفانه کفار مورد شکنجه قرار بگیرد.

و از جمله آن: عادت، حکم می کند که رهبر لشکر هر گاه پنهان شود و از جایگاه خطرناک دور گردد و پرچم قدرت و اقتدار شکسته شود، رعیت زیر دستش را وادار نمی کند که در مقامی بمانند و ایستادگی کنند که رهبرشان آن را ترک کرده است و اگر بر آن وضعیت صبر نکند معذور است، اما مولای ما علی علیه السلام صبر و پایداری بر جایگاه‌هایی پیشه کرد که رهبرش در آن پنهان شد، رهبری که بدو تکیه می شد و پرچم قدرتی که چشمان لشکر بدو می‌نگریستند شکسته شد، پس مولای ما علی علیه السلام ایستاد در حالی که رهبرش حاضر نبود، و این، جایگاهی مقتدرانه است، پس این فضیلتی از جانب خداوند جلّ و جلاله برای مولای ما علی علیه السلام است که با معجزاتی که خرد خردمندان را می‌رباید، برتری یافته است و برای تو روشن گردید که او در اسباب جانشین پیامبر است.

و از جمله آن: فدا شدن مولای ما علی علیه السلام برای سرور ما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جمله اسباب میسر کردن مهاجرت پیامبر و تمام سعادت‌ها و عنایات به نبوت آن حضرت بود که اتفاق افتاد. پس مولای ما علی علیه السلام از جمله اسباب فراهم آمدن اموری شد که وضعیت رسالت بر آن جاری شد،

و در همه امور خیری که پیامبر صلوات الله علیه انجام داد، مشارکت داشت و حال و وضعیتش به او رسید. و من در بیان اسرار این مهاجرت مبارک پیامبر به ذکر این مقامات دینی بسنده نمودم و به خداوند جلّ جلاله سوگند، اگر می‌خواستیم مطالب بیشتری بیاورم، قطعاً یک جلد جداگانه در این باره می‌آوردیم، اما این مطالب برای انسان‌های منصف و عادل و کسانی که به حقّ روی می‌آورند، کافی است. - اقبال: ٥٩٢ - ٥٩٦ -

***[ترجمه]

«٥٢»

الْفَائِقُ لِلْمَخْشَرِيِّ، خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَ دَلِيلُهُمَا (٣) اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَقِطٍ فَمَرُّوا عَلَى خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ وَ كَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتِي بِفَنَاءِ الْقَبَةِ ثُمَّ تَسَقَى وَ تُطْعَمُ فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَ تَمْرًا يَشْتَرُونَهُ مِنْهَا فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ الْقَوْمُ مُزْمِلِينَ مُشْتِينَ وَ رَوَى مُسَيَّبُ بْنُ فَظَّالٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى شَاهٍ فِي كَسِيرِ الْخَيْمَةِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاهُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ شَاهٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَ تَأْذِنِينَ أَنْ أُحْلِبَهَا قَالَتْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبْهَا.

وَ رَوَى أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَ أَبُو بَكْرٍ بِأُمَّ مَعْبِدٍ وَ ذَفَانَ مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ شَاهٌ فَرَأَى فِيهَا بُضِيرَةً مِنْ لَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَى ضَرْعِهَا فَقَالَ إِنَّ بَهْدِهِ لَبْنًا وَ لَكِنْ ابْنِعِينِي شَاهٌ لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بَعْنَاقَ (٤) جَدَعَهُ فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَسَّحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا وَ سَمَّى اللَّهُ وَ دَعَا لَهَا فِي سَاتِهَا (٥) فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ وَ دَرَّتْ وَ اجْتَرَّتْ. (٦).

١- فی المصدر: و مشارکا له.

٢- الإقبال: ٥٩٢-٥٩٦.

٣- فی نسخه: و دلیلهم.

٤- فی هامش نسخه امین الضرب: العناق: الأنثی من ولد المعز، و فی حدیث الاضحیه عندی عناق جدعه. ای الأنثی من اولاد المعز ما لم يتم له سنه، و الجذع بفتح تین من ولد الشاه ما دخل فی السنه الثانيه علی ما ذكره الفيروز آبادی و غيره، و عن المغرب: الجذع من المعز لسنه، و من الضأن لثمانیه أشهر، و عن حياه الحيوان: الجذع من الضأن، ما له سنه تامه و فيه أقوال أخر نادره.

٥- فی المصدر: و دعا لها فی شأنها.

٦- فی نسخه: فاجترت.

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أُمِّ مَعْبُدٍ يَا غُلَامُ هَاتِ قَرْوًا فَآتَاهُ بِهِ فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاهِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبُهَاءُ وَرُوِيَ الشُّمَالُ.

ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ وَسَقَى أَضِيحَابَهُ حَتَّى رَوُوا وَشَرِبَ آخِرُهُمْ ثُمَّ أَرَاؤُوا عَلَلًا بَعِيدَ نَهْلٍ ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعِيدَ يَدٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ بَايَعَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبُدٍ يَسُوقُ أَعْتْرًا عَجَافًا (١) تُشَارِكُنْ هَذَا. (٢) وَرُوِيَ تُسَاوِكُ وَرُوِيَ تُسَاوِقُ. (٣) مُخْهَنٌ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبُدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَقَالَ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبُدٍ وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ (٤) وَ لَا حُلُوبَ فِي الْبَيْتِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبُدٍ قَالَتْ رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءِ أَبْلَجَ الْوَجْهَ حَسَنَ الْخُلُقِ لَمْ تَعْبُهُ تُجَلَّهُ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهُ.

وَ رُوِيَ صِيغْلُهُ وَ رُوِيَ لَمْ يَعْبه (تَعْبُهُ) نُحْلَهُ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهُ وَ سِيمًا قَسِيمًا فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ وَ فِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ أَوْ قَالَ غَطْفٌ وَ رُوِيَ وَ طَفٌ وَ فِي صَوْتِهِ صِيحْلٌ وَ فِي عُنُقِهِ سَطْعٌ وَ فِي لِحْيَتِهِ كَثَانَةٌ أَرْجَ أَفْرَنٍ إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ وَ إِنْ تَكَلَّمَ سَمًا وَ عَلَاهُ الْبُهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ وَ أَبْهَاءُ مِنْ بَعِيدٍ وَ أَحْسَنُهُ وَ أَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ (٥) حُلُو الْمَنْطِقِ

ص: ٩٩

- ١- في نسخة: عجازا. و في أخرى: عجاجا. و لعل الصحيح ما في المتن، قال الجزري في النهاية: في حديث أم معبد: تسوق أعترًا عجاجا، جمع عجفاء و هي المهزولة من الغنم و غيرها.
- ٢- في المصدر: هزالا.
- ٣- في المصدر: ما تساوق.
- ٤- في النهاية: في حديث أم معبد: و الشاء عازب حيال، أي بعيد المرعى لا تأوى الى المنزل في الليل، و الحيال جمع الحائل، و هي التي لم تحمل.
- ٥- في المصدر: اجل الناس و أبهاهم من بعيد و أحسنهم و أجملهم من قريب.

فَصَلِّ لَنَا نَزْرًا وَلَا هَيْدَرًا كَأَنَّهَا مِنْطِقُهُ خَرَزَاتٌ نُظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ رَبْعَهُ لَا يَأْسَ (١) مِنْ طُولٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قَصِيرٍ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا لَهُ رُفْقَاءُ يُحْفُونَهُ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مُعْتَدٍ.

قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة لقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سيلا ولقد أصبح (٢) صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه:

جزى الله رب الناس خير جزائه***رفيقين قالا خيمتى أم معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم***فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم***به من فعال لا يجازى (٣) و سودد

ليهنى بنى كعب مقام فتاتهم***و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها***فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت***له بصريح ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب***يردها فى مصدر ثم مورد (٤)

ثم قال الزمخشري البرزه العفيفه الرزينه التى يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم وهى كهله قد خلا- بها سن فخرجت عن حد المحجوبات وقد برزت برازه المرملة الذى نفذ زاده و فرقت حاله و سخفت من الرمل و هو نسج سخييف و منه الأرملة لرقه حالها بعد قيمها المشتى الداخل فى الشتاء و المسنت الداخل فى السنه و هى القحط و تاؤه بدل من ياء (٥) الكسر بالكسر

ص: ١٠٠

١- فى نسخه من الكتاب و مصدره: لا يائس من طول.

٢- فى المصدر: فأصبح.

٣- فى المصدر: لا تجارى.

٤- ذكرنا فى صدر الباب الاشعار و الخلاف فيها. راجعه.

٥- فى المصدر: و تاؤه بدل من هاء، لان أصل اسنت اسنعت.

وذفان مخرجه أى حدثان خروجه و هو من توذف إذا مر مرأ سريعا البصره أثر من اللبن يبصر فى الضرع التفاج تفاعل من الفجج و هو أشد من الفحج و منه قوس فجاء. (١) و عن ابنه الخس فى وصف ناقه ضبعه عينها هاج و صلاها راج (٢) و تمشى و تفاج.

القرو إناء صغير يردد فى الحوائج من قروت الأرض إذا جلت فيها و ترددت الإرباض الإرواء إلى أن يثقل الشارب فيربض.

انتصاب ثجا بفعل مضمر أى يشج ثجا أو يحلب لأن فيه معنى ثج و يحتمل أن يكون بمعنى قولك ثجا نصبا على الحال المراد بالبهاء و بيض الرغوه و الشمال جمع شماله و هى الرغوه أراضوا من أراض الحوض إذا استنقع فيه الماء أى نقعوا بالرى مره بعد أخرى تشاركن هزلا- أى عمهن الهزال فكأنهن قد اشتركن فيه و التساو ك التمايل من الضعف تساو ك الغنم تتابعها فى المسير كأن بعضها يسوق بعضها و المعنى أنها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل و يتخلف بعضها عن بعض و الحلوب التى تحلب و هذا مما يستغربه أهل اللغه زاعمين أنه فعول بمعنى مفعوله نظرا إلى الظاهر و الحقيقه أنه بمعنى فاعله و الأصل فيه أن الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه و المطرق إلى إحدائه و منه قوله إذا رد عافى (٣) القدر من يستعيرها و قولهم هزم الأمير العدو و

ص: ١٠١

١- قوس فجاء: إذا بان وترها عن كبدها.

٢- فى القاموس: الخس. بالضم: ابن حابس، رجل من أياد، و هو أبو هند بنت الخس.

٣- العافى: ما يرد فى القدر من مرفته إذا استعيرت. و الشعر لكميت، تمامه: فلا تسألينى وأسالى ما خليقتى *** إذا رد عافى القدر من يستعيرها

بنى المدينه ثم قيل على هذا النهج ناقه حلوب لأنها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب فكأنها تحلب نفسها لحملها على الحلب و من ذلك الماء الشروب و الطريق الركوب و أشباههما بلج الوجه بياضه و إشراقه و منه الحق أبلج الشجله و الشجل عظم البطن و الصقله و الصقل طول الصقل و هو الخصر و قيل ضميره و قله لحمه و قد صقل و هو من باب قولهم (١) صقلت الناقه إذا أضمرت بالسير و المعنى أنه لم يكن بمنتفخ الخصر و لا ضامره جدا.

و النحل النحول و الصعله صغر الرأس يقال صعل (٢) و أصعل و امرأه صعلاء القسام الجمال و رجل مقسم الوجه و كأن المعنى أخذ كل موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كله ليس فيه شىء يستقبح.

العطف طول الأشفار و انعطافها أى تشنيها (٣) و الغطف انعطافها و انعطف و انغطف و انغضف أخوات و الوطف الطول الصحل صوت فيه بحه لا- تبلغ أن تكون جشه (٤) و هو يستحسن لخلوه عن الحده الموزيه للصماخ السطع طول العنق و رجل أسطع و امرأه سطماء و هو من سطوع النار سما قيل ارتفع و علا على جلسائه و قيل علا برأسه أو بيده و يجوز أن يكون الفعل للبهاء أى سماه البهاء و علاه على سبيل التأكيد للمبالغه فى وصفه بالبهاء و الرونق إذا أخذ فى الكلام لأنه كان صلى الله عليه و آله أفصح العرب فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل أى منطقه وسط بين النزر و الهذر فاصل بينهما قالوا رجل ربهه فأنثوا و الموصوف مذكر على تأويل نفس ربهه و مثله غلام يفعه لا يأس من طول يروى أنه كان فريق الربعه (٥) فالمعنى أنه لم يكن فى حد الربعه غير متجاوز له فجعل ذلك القدر

ص: ١٠٢

- ١- فى المصدر: و هو من قولهم.
- ٢- فى المصدر: يقال: رجل صعل.
- ٣- فى المصدر: العطف: طول الاشفار و تشنيها.
- ٤- الجشه بالفتح و الضم: الصوت الخشن.
- ٥- فى المصدر: فويق الربعه. و هو الصحيح.

من تجاوز حد الربعه عدم يأس من بعض الطول و فى تنكير الطول دليل على معنى البعضيه و روى ربعه لا يأس من طول.

يقال فى المنظر المستقبح اقتحمته العين أى ازدرته كأنها وقعت من قبحه فى قحمه و هى الشده.

محفود مخدوم و أصل الحفد مداركه الخطو محشود مجتمع عليه يعنى أن أصحابه يزفون فى خدمته يجتمعون عليه.

خيمنى نصب على الظرف أجرى المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب كما غسل الطريق الثعلب.

اللام فى لقصى للتعجب كالتى فى قولهم يا للدواهى و يا للماء و المعنى تعالوا يا قصى ليتعجب (١) منكم فيما أغفلتموه من حظكم و أضعتموه من عزكم بعضيانكم رسول الله و إيجائكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم.

و قوله ما زوى الله عنكم تعجب أيضا معناه أى شىء زوى الله عنكم الضره أصل الضرع الذى لا يخلو من اللبن و قيل هى الضرع كله ما خلا (٢) الأطباء (٣).

ص: ١٠٣

١- فى المصدر: لنعجب منكم.

٢- الاطباء جمع الطبي و هى حلمه الضرع من ذوات خف و ظلف و حافر و السباع.

٣- الفائق: ٤٣- ٤٥.

*[ترجمه]الفائق: هنگامی که آن حضرت از مکه به طرف مدینه مهاجرت می فرمود ابو بکر و عامر بن فهیره همراه ایشان بودند و راهنمای آنان عبد الله بن اریقث لیبی بود. در این هنگام بر امّ معبد خزاعی گذر کردند، امّ معبد زنی مسنّه و عاقل بود و در حالی که جامه ای را به خود پیچیده بود، در کنار خیمه خود نشسته بود و به مردم آب و غذا می داد. حضرت رسول و همراهان از وی مقداری گوشت و خرما خواستند تا از او بخرند لیکن وی چیزی نداشت تا به آنان بفروشد در این موقع حضرت و همراهانش زاد و توشه ای نداشتند و وارد زمستان شده بودند - و روایت شده: دچار بی آبی و قحطی شده بودند - حضرت رسول صلی الله علیه و آله به گوشه خیمه نظر افکند، فرمود: ای امّ معبد پس این گوسفند چیست؟ عرض کرد: این گوسفند به علت مرضی که دارد از سایر گوسفندان باز مانده است، حضرت فرمود: آیا در پستان او شیری وجود دارد؟ عرض کرد: این گوسفند لاغرتر از آن است که شیر بدهد. حضرت فرمود: آیا اجازه می دهی من او را بدوشم؟ عرض کرد: آری پدر و مادرم فدایت گردد، اگر در پستان او چیزی باشد شما در دوشیدن مجاز هستید.

و روایت شده که پیامبر و ابوبکر در هنگام رفتن به مدینه در نزد امّ معبد فرود آمدند. امّ معبد گوسفندی را برای آنان فرستاد. پیامبر اندکی شیر در گوسفند دید. پس به پستانش نگریست و فرمود: در این گوسفند شیر است، گوسفندی بیاور که شیر نداشته باشد. پس امّ معبد گوسفند جوان ماده ای را برای پیامبر فرستاد و آن حضرت با دست مبارک خود پستان او را گرفت، و نام خدا را بر زبان جاری کرد و برای گوسفند او دعا کرد. در این هنگام گوسفند پاهای خود را از هم باز کرد و شیر از پستانش جاری گردید و نشخوار کرد.

ص: ۹۸

و روایت شده که آن حضرت به پسر امّ معبد فرمود: ای پسر جوان ظرفی بیاور. او ظرف را آورد و پیامبر بر پشت گوسفند ضربه ای زد و گوسفند نشخوار کرد و شیر از پستانش سرازیر شد. حضرت ظرفی را طلب کرد که وسیله آب خوری آن جماعت بود و حضرت از گوسفند مقداری شیر دوشید به اندازه ای که روغن آن بالا آمد و روایت شده که بالا آمد.

حضرت رسول صلی الله علیه و آله ابتدا از آن شیر مقداری به امّ معبد مرحمت فرمودند و او از آن آشامید تا آن گاه که سیر شد، و پس از این اصحاب خود را نیز سیراب کرد و در آخر همه، خودش هم میل فرمود. سپس پس از بار اول برای بار دوم نوشیدند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله بار دیگر از این گوسفند شیر دوشید تا این که ظرف پر شد و آن ظرف را برای امّ معبد گذاشت و بهایش را به او پرداخت کرد و از این محل گذشتند، اندک زمانی پس از این که پیامبر تشریف بردند زوج این زن ابو معبد از راه رسید، و چند عدد بز لاغری هم با خود آورده بود که در لاغری مثل هم بودند.

و به صورت «تساوک» روایت شده یعنی از ضعف، کج و متمایل حرکت می کردند و «تساوق» هم ذکر شده یعنی به دنبال هم راه می رفتند.

مغز استخوانشان اندک بود. هنگامی که چشمش به شیر افتاد شگفت زده شد و گفت: این شیر را از کجا آورده اید؟ در این جا گوسفندی که شیر بدهد موجود نبود و بقیه گوسفندان هم از این محل دور بودند و گوسفند حامله نداریم. امّ معبد گفت: نه، به خدا قسم مرد با برکتی با فلان و فلان و ویرگی از منزل ما عبور کرد. گفت: ای امّ معبد او را برای من توصیف کن. گفت:

مردی را دیدم که چهره‌ای زیبا و نورانی، و اخلاقی نیکو داشت، بزرگی شکم او را معیوب نکرده و پهلوهایی سبب حقارتش نشده است.

و نیز به صورت «صعله» (کوچک بودن سر) روایت شده، و در روایتی: لاغری او را معیوب نکرده، زیباروی و خوش سیما بود، چشمان درشت و سیاه داشت، و لبانش نرم و دراز، یا گفت: «غَطْف» (زیاد بودن مژه‌ها) و به صورت: «وطف» (بلندی موهای ابرو و مژه) و در صدایش تیزی و صلابت بود، و گردنش بلند و ریش پرپشتی داشت، ابرهایش باریک و به هم پیوسته بود، اگر ساکت بود آثار متانت و وقار بر او ظاهر می‌شد و اگر به سخن می‌آمد بر همه مردم اطرافش اوج می‌گرفت، از دور کامل‌ترین و زیباترین مردم به نظر می‌رسید، در نزدیک از همه زیباتر و برتر بود.

ص: ۹۰۹

شیرین سخن بود و کلامش فصل خطاب بود، کم حرف و پُر حرف نبود. گویی سخنانش مهره‌هایی بودند که فرو بریزند، میان اندام بود و از درازی‌اش باکی نبود و از کوتاهی‌اش هیچ چشمی او را حقیر نمی‌شمرد، همچون شاخه‌ای تر میان دو شاخه دیگر بود، چهره او از دیگران شاداب‌تر و زیباتر بود و از زش او بالاتر و نیکوتر بود. دوستانی دارد که او را احاطه کرده‌اند، اگر سخن می‌گفت، به سخنش گوش می‌سپردند و اگر امر می‌کرد در فرمانبرداری او مبادرت می‌ورزیدند، مردم گردش جمع شده و خدمتش می‌کردند، ترش‌رو نبود و مورد ستم قرار نمی‌گیرد.

ابو معبد گفت: سوگند به خدا این همان صاحب قریش است که در مکه از احوالش برای ما باز گفتند. و من قصد داشتم همراه او شوم و اگر برایم فراهم شود این کار را انجام می‌دهم. در این حال آوازی از مکه آمد که آواز می‌شنیدند و صاحب صدا را نمی‌دیدند و او را نمی‌شناختند. که ابیات زیر از همان صدا شنیده شد:

خداوند که پروردگار مردم است جزای خیر به فرستاده‌ای بدهد که وارد دو خیمه امّ معبد شد.

آن دو با هدایت بر او نازل شدند، و امّ معبد هدایت یافت و هر کس رفیق محمد شود پیروز خواهد شد.

ای قوم قصی بن کلاب، کارهای که خداوند از شما دریغ کرد، با سروری جزا داده نمی‌شود.

مبارک باد برای بنی کعب جایگاه دخترشان، و همه مؤمنان به دنبال جایگاه او هستند.

از خواهرتان در باره گوسفند و ظرفش بپرسید، و اگر از همان گوسفند بپرسید، گواهی می‌دهد.

آن گوسفند نازا را فرا خواند و بر دست پیامبر شیر خالص داد به نحوی که سر پستانش کف درآورد.

پس آن گوسفند را به عنوان معجزه‌ای برای کسانی که آن را بدوشند رها کرد تا چندین بار در بازگشتن و آمدن آن را بدوشد.

سپس زمخشری گفته است: «البرزة» زن عقیف و باوقاری است که مردان با او سخن می‌گویند و او بر ایشان نمایان می‌شود و پیر و پا به سن گذاشته است و از حدّ زنان محجّب بیرون آمده است، و خود را آشکار می‌کند. «المرمل» یعنی کسی که توشه... اش تمام شده است، و اوضاعش پریشان و نابسامان شده است. که از «الرمل» به معنای بافت نازک است، و از همین کلمه «الأرمل» (بیوه) است زیرا پس از فوت قیّم و شوهرش احوال او ناگوار می‌شود. «المشّی» یعنی کسی که به زمستان در می‌آید و «المسنت» کسی که وارد خشکسالی می‌گردد. و تاء آن به جای یاء آمده است. «الکسر» با کسره و

ص: ۱۰۰

فتحه کاف به معنای گوشه خانه است.

«ذفان مخرجه» یعنی به هنگام خروج او. و از «توذّف» است، هرگاه شتابان بگذرد. «البصره» آثار شیر است که بر پستان باشد. «التفاج» باب تفاعل از «الفجج» که از «الفحج» شدیدتر است و از همین کلمه «قوس فجّاء» (کمانی است که زه آن از میانه آن فاصله بگیرد) است.

ابنة الخسّ در وصف شتر سروده است:

شتری که چشمانش گود است، و میانه پشتش نزدیک به هم است، وقتی راه می‌رود میان پاهایش از هم فاصله دارد.

«القرو» ظرفی کوچک است که در هنگام نیازها گردانده می‌شود. از «قروت الارض» هرگاه در زمین بگردی و رفت و آمد کنی. «الارباض» یعنی سیراب شدن تا حدّی که شخص سنگین شده و بخوابد و استراحت کند.

نصب «ثجاً» با فعل در تقدیری است، یعنی: یثجّ ثجاً، یا یحلّ ثجاً، زیرا در این معنی، «ثجّ» نهفته است. و ممکن است به معنای سخن تو باشد که بگویی: «ثجّاً» منصوب به حال باشد. مقصود از «البهاء» کف چربی و روغن است. «الثلّال» جمع «ثماله» به معنای چربی روی شیر است. «اراضوا» از «اراض الحوض» است هرگاه کف حوض پر از آب شود، یعنی چندین بار سیراب شدند. «تشارکن هزلاً» یعنی لاغری آنان را فرا گرفته بود گویی آنان در لاغری با هم اشتراک دارند. «التساوک» یعنی متمایل راه رفتن به جهت ضعف. «تساوق الغنم» یعنی به دنبال هم راه رفتند گویی برخی از آنان برخی دیگر را سوق می‌دهند. و بدین معنی است که:

این گوسفندان به جهت ضعف و لاغری شدید، ناتوان شده و از همدیگر جا می‌مانند. «الحلوب» گوسفند شیرده است. و این کلمه‌ای است که اهل زبان آن را عجیب می‌دانند و گمان می‌کنند که این کلمه بنا به ظاهر «فعل» به معنای «مفعوله» است و حقیقت این است که به معنای اسم فاعل است. و اصل در آن، این است که فعل، همانطور که به مباشر آن اسناد داده می‌شود، به چیزی که بر آن حمل می‌شود و در به وجود آوردن نقش دارد، نیز اسناد داده می‌شود. مانند این سخن شاعر: «إذا ردّ عافی القدر من يستعیرها» (هرگاه کسی که دیگ را قرض گرفته است، باقیمانده غذا در آن را برگرداند) و سخنشان که گویند: «هزم الامیر العدو»

و «بنی المدینه» سپس گفته شده: که «ناقه حلوب» بر این اسلوب است، زیرا به خاطر این که شیر دارد، شیرش را می‌دوشند، گویی از این جهت که شیر را با خود حمل می‌کند، خود شیرش را می‌دوشد. و مثال دیگر برای آن: «الماء الشروب» و «الطریق الرکوب» و مثال‌های دیگر مانند آن‌ها.

«بلج الوجه» یعنی سفیدی و درخشش صورت. و از همین کلمه «الحق ابلج» گویند.

«الثجله و الثجل» بزرگی شکم است. «الصقله و الصقل» درازی خاصه است. و گفته شده: لاغری و کم گوشت بودن آن است. و «قد صقل» از این سخنشان است که گویند: «صقلت الناقه» هرگاه با راه رفتن زیاد بر آن، شتر را لاغر کنی. و بدین معنی است که: خاصه او بزرگ و گنده نیست و بسیار لاغر نیست.

«النحل» لاغری است و «الصعله» کوچک بودن سر است. گفته می‌شود: «صعل» و «اصعل» و «إمرأة صعلاء» «القسام» یعنی: زیبایی. و «رجل مقسم الوجه» و گویی بدین معنا است که: هر قسمت از اندام او بهره و بخشی از زیبایی را گرفته است، پس او زیبا است و چیزی در او نیست که او را زشت جلوه بدهد.

«العطف» درازی و نرمی لب‌ها است. یعنی: خمیدگی لب‌ها. «الغطف» انعطاف و نرمی آن است. و «انعطف» و «انغطف» و «انغضف» به یک معنی می‌باشند. «الوطف» درازی است. «الصحل» صدایی است که در آن گرفتگی باشد اما به درجه‌ای نیست که خشن باشد. و اینگونه صدا نیکو است زیرا از تیزی‌ای که پرده گوش را آزار دهد، خالی است. «السطح» درازی گردن است، و «رجل اسطع» و «إمرأة سطاء» و از «سطوع النار» (بالا گرفتن آتش) است. «سما» گفته شده: یعنی بالا رفت و بر هم‌نشینان خود بالا-تر رفت. و گفته شده: «علا برأسه أو بیده» و جایز است که فعل برای «البهاء» باشد و یعنی: «سماء البهاء» و «علاه» به شیوه تاکید در مبالغه وصف او به بزرگی و زیبایی، هرگاه شروع به سخن گفتن کند. زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از فصیح‌ترین عرب‌ها بود. «فصل» مصدری است که در جای اسم فاعل قرار گرفته است، یعنی منطلق و سخن گفتن او میانه کم‌گویی و پرگویی است و بین آن‌ها جدایی می‌افکند. گفته‌اند: «رجل ربعه» (مرد میانه‌اندام) و آن را به صورت مؤنث آورده‌اند و موصوف، مذکر است با تأویل «نفس ربعه»، و مانند این اسلوب «غلام یفعه» است. «لا یأس من طول» روایت شده که این عبارت کمی بالاتر از «ربعه» است. پس بدین معنی است که: او در حد ربعه نیست و از آن تجاوز نمی‌کند

و این مقدار از تجاوز از حد را عدم یأس از برخی درازی قرار داده است، و در نکره آمدن «الطول» دلیلی بر معنای بعضیه بودن آن است. و به صورت: «ربعه لا یأس من طول» نیز روایت شده است.

در باره چهره زشت گفته می‌شود: «اقتحمته العین» یعنی چشم آن را تحقیر و خوار می‌بیند. گویی چشم، از زشتی آن در «قحمة» یعنی، سختی افتاده است.

«محفود» یعنی کسی که به او خدمت می‌شود. و اصل «الحفد» شتاب کردن است. «محشود» یعنی بر گرد او جمع شده‌اند و مقصود این است که: اصحاب او برای خدمتگزاری او شتاب می‌کنند و گرد او جمع می‌شوند.

«خیمتی» بنا بر ظرفیه بودن، منصوب شده است و ظرف محدود در جایگاه ظرف مبهم قرار گرفته است مانند «بیت الکتاب» همانند «عسل الطريق الثعلب» روباه به شتاب راه را پیمود.

لام در «لقصی» برای اظهار تعجب است مانند این لام در سخنشان که گویند: «یا للدواهی و یا للماء» و بدین معنی است که: ای بنی قصی بیاید تا از بخت شما که از آن غافل مانده‌اید و با عصیان و سرکشی در برابر پیامبر خدا، آن را از عزت خود تباہ کردید، و او را وادار به بیرون رفتن از میان شما کردید، تعجب شود (کنیم).

و سخن او: «ما زوی الله عنکم» نیز برای اظهار تعجب است، و بدین معنی است که: خداوند چه چیز را از شما دریغ کرد؟ «الضره» اصل پستان است که خالی از شیر نباشد، و گفته شده: کل پستان به جز نوک پستان است. - فائق: ۴۳ - ۴۵ -

ص: ۱۰۳

***[ترجمه]

باب ۷ نزوله صلی الله علیه و آله المدینه و بناؤه المسجد و البيوت و جمل أحواله إلى شروعه فی الجهاد

الأخبار

«۱»

عم، إعلام الوری روى عن ابن شهاب الزهري قال كان بين ليله العقبه وبين مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثه أشهر كانت بيعه الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله ليله العقبه في ذي الحجه وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة في شهر ربيع الأول لثلاثي عشرة ليلة خلت منه يوم الإثنين وكانت الأنصار خرجوا يتوكفون أخياره (۱) فلما أيسوا رجعوا إلى منازلهم فلما رجعوا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الأمل فنظر رجل من اليهود وهو على أطم إلى ركبان ثلثان يمشون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمين (۲) هذا صاحبكم قد وافى فواعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدمه يتعادون (۳) فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله وقصد مسجد قباء ونزل واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف سيروا به واستبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو صالح مكفوف البصير واجتمعت إليه بطون الأوس وكانت بين الأوس والخزرج عداوة فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله لئلا كان بينهم من الحروب فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يتصفح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم.

و روى أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن

- ١- أى ينتظرون حضوره، و يستخبرون وروده.
- ٢- فى نسخه يا معشر المسلمين. و فيه. فرفعت الصيحه.
- ٣- تعادى القوم: تسابقوا فى العدو و الركض.

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثِيَابِ (١) الْوَدَاعِ *** وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ

وَكَانَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ عَبْدًا لِبَعْضِ الْيَهُودِ وَقَدْ كَانَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ مِنْ فَارِسَ يَطْلُبُ الدِّينَ الْخَنِيفَ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ يُخْبِرُونَهُ بِهِ فَوَقَعَ إِلَى رَاهِبٍ مِنْ رُهَيْبَانَ النَّصِيرَى بِالشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَصَيَّحَبَهُ فَقَالَ اطْلُبْهُ بِمَكَّةَ فَتَمَّ مَخْرَجُهُ وَاطْلُبْهُ بِبَيْتْرَبَ فَتَمَّ مَهَاجِرُهُ فَتَقَصَّدَ يَدَ بَيْتْرَبَ فَأَخَذَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَسَيَّبُوهُ وَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي نَخْلِهِ (٢) وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى النَّخْلِ يَصْرِفُهَا (٣) فَدَخَلَ عَلَى صَاحِبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا بَا فُلَانٍ أَشَعَرْتَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّهُمْ فَقَالَ سَلْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الَّذِي تَقُولُ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا لَكَ وَاللِّسْوَإِ عَنِ هَذَا أَقْبَلُ عَلَى عَمَلِكَ قَالَ فَنَزَلَ وَأَخَذَ طَبَقًا فَصَيَّرَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبَ وَحَمَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ صَدَقَةٌ تَمُورُنَا بَلَعْنَا أَنْتُمْ قَوْمٌ غَرِبَاءُ قَدِمْتُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ صِدَقَاتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّمُوا وَكُلُوا فَقَالَ سَلْمَانُ فِي نَفْسِهِ وَعَقَدَ بِإِصْبَعِهِ هَذِهِ وَاحِدَةً يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ ثُمَّ أَنَاهُ بِطَبَقٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَأَيْتَكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَهَذِهِ هَدِيَّتُهُ أَهْدَيْتُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّمُوا وَكُلُوا وَأَكَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَقَدَ سَلْمَانُ بِيَدِهِ اثْنَيْنِ وَقَالَ هَذِهِ آيَتَانِ (٤) يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ

ص: ١٠٥

١- قال ياقوت في معجم البلدان ٢: ٨٥: الثاني في الأصل: كل عقبه في الجبل مسلوكة و ثنيه الوداع بفتح الواو: و هو اسم من التوديع عند الرحيل، و هي ثنيه مشرفه على المدينة يطؤها من يريد مكه، و اختلف في تسميتها بذلك، فقيل: لانها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكه، و قيل: لان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَعَ بِهَا بَعْضَ مَنْ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خُرُوجَاتِهِ، وَ قِيلَ: فِي بَعْضِ سَرَايَاهِ الْمَبْعُوثَةِ عَنْهُ، وَ قِيلَ: الْوَدَاعُ: اسْمُ وَادٍ بِالْمَدِينَةِ، وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمُ قَدِيمٍ جَاهِلِيٍّ سُمِيَ لِتَوَدِيْعِ الْمَسَافِرِينَ أَنْتَهَى. أَقُولُ: وَ يُؤَيِّدُ الْأَخِيرَ الْبَيْتَ، وَ يَظْهَرُ مِنْهُ أَنَّهَا كَانَتْ مَعْرُوفَةً عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ.

٢- في المصدر: فكان يعمل في نخله.

٣- صرم النخل و الشجر: جزه.

٤- في المصدر: هذه اثنان.

ثُمَّ دَارَ خَلْفَهُ فَالْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كَتِفِهِ الْأِزَارَ فَانظَرَ سِلْمَانَ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ وَالشَّامَةِ (١) فَأَقْبَلَ يُقَبِّلُهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا وَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ.

وَلَهُ حَدِيثٌ فِيهِ طَوْلٌ. (٢) فَأَسْلِمَ وَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ أَبَشِّرْ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرَجًا مِنْ هَذَا الْيَهُودِيِّ.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَنَزَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَنْصَارِ وَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقُبَاءَ نَازِلًا عَلَى كُلثومِ بْنِ الْهَدَمِ (٣) فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْأَخْرَجَهُ أَشْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ مُقْنَعًا فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَفَرِحَ بِقُدُومِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَسْمَعَ بِكَ فِي مَكَانٍ فَأَقْعِدْ عَنْكَ إِلَّا أَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَوْسِ مَا تَعْلَمُ فَكَرِهْتُ أَنْ آتِيَهُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْوَقْتُ لَمْ أَحْتَمِلْ أَنْ أَقْعِدَ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَوْسِ مَنْ يُجِيرُهُ مِنْكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِوَارُنَا فِي جِوَارِكَ فَأَجِزْهُ قَالَ لَا بَلْ يُجِيرُهُ بَعْضُكُمْ فَقَالَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَسَيَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ نَحْنُ نُجِيرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجَارُوهُ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ وَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَإِنَّ الْقَوْمَ مُتَشَوِّقُونَ إِلَيَّ نَزُولِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَرِيْمُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ حَتَّى يُوَافِيَ أَخِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ أَنْ أَحْمِلَ الْعِيَالِ وَأَقْدَمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَحْسَبُ عَلِيًّا يُوَافِيَ قَالَ بَلَى مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَبَقِيَ حَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَوَافِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِيَالِهِ. (٤)

ص: ١٠٦

١- الشامة: الخال. و هو بثره سوداء في البدن.

٢- يأتي إنشاء الله في موضعه.

٣- في المصدر: نازلا على بيت كلثوم.

٤- في امتاع الاسماع: ٤٨: و قدم على رضى الله عنه من مكه للنصف من ربيع الأول و رسول الله صلى الله عليه و آله بقاء لم يرم بعد، و قدم معه صهيب، و ذلك بعد ما ادى على عن رسول الله صلى الله عليه و آله الودائع التي كانت عنده ، و بعد ما كان يسير الليل و يكمن النهار حتى تقطرت قدماه ، فاعتنقه النبي صلى الله عليه و آله و بكى رحمه لما بقدميه من الورم ، و تفل في يديه و امرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك حتى قتل رضى الله عنه ، و نزل على كلثوم بن الهدم و قيل : على امرأه ، و الراجح انه نزل مع النبي صلى الله عليه و آله انتهى. أقول : لعل الصحيح أن عليا عليه السلام قدم للنصف من الربيع على ما فى كلام المقرئى ، و يؤيده ما فى سيره ابن هشام و تاريخ الطبرى من ان عليا عليه السلام اقام بمكة ثلاث ليال و أيامها حتى ادى الودائع ثم لحق برسول الله صلى الله عليه و آله فنزل معه على كلثوم بن هدم و يؤيده أيضا ما ذكره ابن هشام و الطبرى أن النبي صلى الله عليه و آله اقام فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الاربعاء و يوم الخميس و أسس مسجده مع انهما صرحا بأن عليا عليه السلام شاركه فى بناء المسجد و كان يرتجز و يقول : لا يستوى من يعمر المساجدا***يدأب فيها قائما و قاعدا و من يرى عن الغبار حائدا***وسياتى فى الاخبار التصريح به أيضا

فَلَمَّا وَافَى كَانَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَكْسِرَانِ أَصْنَامَ الْخَزْرَجِ وَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ شَرِيفٍ فِي بَيْتِهِ صَنَمٌ يَمْسَحُهُ وَيُطَيِّبُهُ
وَلِكُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ صِنَمٌ فِي بَيْتٍ لِحِمَامِهِ يُكْرَمُونَهُ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ مِنْدِيلًا وَيَذْبَحُونَ لَهُ فَلَمَّا قَدِمَ (١) الْإِثْنَا عَشَرَ مِنَ
الْأَنْصَارِ أَخْرَجُوهَا مِنْ بُيُوتِهِمْ وَبُيُوتِ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ السَّبْعُونَ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَفَشَا وَجَعَلُوا يَكْسِرُونَ الْأَصْنَامَ.

قَالَ وَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ قُدُومِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ (٢) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْحَيْدِ وَالْجَلْدِ وَالْحَلْقَةِ (٣) وَالْمَنَعَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلُّوا عَنْهَا فَإِنَّهَا
مَأْمُورَةٌ وَبَلَغَ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَبَسُوا السَّلَاحَ وَأَقْبَلُوا يَعْذُونَ حَوْلَ نَاقَتِهِ

ص: ١٠٧

١- أى إلى مكة قبل هجره النبي صلى الله عليه وآله.

٢- قال اليعقوبى فنزل على كلثوم بن الهدم فلم يلبث الا أياما حتى مات كلثوم، وانتقل فنزل على سعد بن خيثمه فى بنى عمرو
بن عوف فمكث أياما، ثم كان سفهاء بنى عمرو و منافقوهم يرجمونه فى الليل، فلما رأى ذلك قال: ما هذا الجوار؟ فارتحل
عنهم.

٣- فى نسخه: الحلفه بالفاء.

لَا يَمُرُّ بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَثَبُوا فِي وَجْهِهِ وَأَخَذُوا بِرِمَامِ نَاقَتِهِ وَتَطَلَّبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ حَتَّى مَرَّ بِنَبِيِّ سَيْلَمٍ وَكَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قُبَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَافَى بَيْنِي سَالِمٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَتَعَرَّضْتُ لَهُ بَنُو سَالِمٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْجِلْدِ وَالْحَلْقَةِ (١) وَ الْمَنَعَهُ فَبَرَكَتُ نَاقَتُهُ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ وَ قَدْ كَانُوا بَنَوْا مَسْجِدًا قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانزَلَ فِي مَسْجِدِهِمْ وَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ (٢) وَ خَطَبَهُمْ وَ كَانَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ خَطَبَ فِيهِ بِالْجُمُعَةِ وَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ الَّذِينَ صَلَّوْا مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِائَةً رَجُلٍ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَتَهُ وَ أَرخَى زِمَامَهَا فَانْتَهَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَوْقَفَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ أَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ النَّزُولُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَعِيدٌ أَنْ تَارَتِ الْغَيْرَةُ وَ أَخَذَ كُمَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ يَا هَذَا اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ غَرَّوْكَ وَ خَدَعُوكَ وَ اتَّوَا بِكَ فَانزَلَ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَعُشْنَا فِي دِيَارِنَا فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى دُورِ بَنِي الْحُبَلِيِّ الذَّرَّ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ فَصَارُوا نُزَالًا عَلَى غَيْرِهِمْ وَ كَانَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحُبَلِيِّ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يُعْرَضُ فِي قَلْبِكَ مِنْ قَوْلِ هَذَا شَيْءٌ فَإِنَّا كُنَّا اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا وَ هُوَ يَرَى الْآنَ أَنَّكَ قَدْ سَلَبْتَهُ أَمْرًا قَدْ كَانَ أَشْرَفَ عَلَيْهِ فَانزَلَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْخَرْجِ وَ لَا فِي الْأَوْسِ أَكْثَرُ فَمِ بِنْتِي وَ نَحْنُ أَهْلُ الْجِلْدِ وَ الْعِزُّ فَلَا تُجِزْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ وَ مَرَّتْ تَحُبُّ بِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ وَ لَمْ يَكُنْ مَسْجِدًا إِنَّمَا كَانَ مَرِيدًا لِيَتِيمِينَ مِنَ الْخَرْجِ يُقَالُ لَهُمَا سَهْلٌ وَ سَهَيْلٌ وَ كَانَا فِي حَجْرِ أَبِي عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَبَرَكَتِ النَّاقَةُ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ (٣) فَانزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: ١٠٨

١- في نسخه: الحلفه بالفاء.

٢- في الامتاع و سيره ابن هشام و تاريخ الطبري و غيرها انه صلى بهم الجمعة و يأتي ذلك أيضا في الاخبار، و لعل الطبرسي أيضا أراد ذلك خصوصا مع قوله بعد ذلك: و كان أول مسجد خطب فيه بالجمعه.

٣- في المصدر: خالد بن يزيد. و هو مصحف، و الصحيح: خالد بن زيد كما في المتن.

فَلَمَّا نَزَلَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَوُتِبَتْ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى الرَّحِيلِ فَحَلَّتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ مَنْزِلَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الرِّحِيلَ فَقَالُوا أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ أَدْخَلَتْهُ بَيْتَهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ وَ أَخَذَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بِرِمَامِ النَّاقَةِ فَحَوَّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

وَ كَانَ أَبُو أَيُّوبَ لَهُ مَنْزِلٌ أَسْفَلَ وَ فَوْقَ الْمَنْزِلِ غُرْفَةٌ فَكَرِهَ أَنْ يَعْلُو رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي الْعُلُوُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ السُّفْلُ فَأِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْلُو فَوَقَّكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السُّفْلُ أَرْفُقُ بِنَا لِمَنْ يَأْتِينَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَكُنَّا فِي الْعُلُوِّ أَنَا وَ أُمِّي فَكُنْتُ إِذَا اسْتَيْقَيْتُ الدَّلُوَّ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ قَطْرَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُنْتُ أَصِيدُ وَ أُمِّي إِلَى الْعُلُوِّ خَفِيًّا مِنْ حَيْثُ لَمَّا يَعْلَمُ وَ لَمَّا يُحْسُ بِنَا وَ لَا نَتَكَلَّمُ إِلَّا خَفِيًّا وَ كَانَ إِذَا نَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَنَحَّرُكَ وَ رَبَّمَا طَبَحْنَا فِي غُرْفَتِنَا فَجِيفُ (1) الْبَابِ عَلَى غُرْفَتِنَا مَخَافَهُ أَنْ يُصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُخَانٌ وَ لَقَدْ سَقَطَتْ جِرَّةٌ لَنَا وَ أَهْرِيَقَ الْمَاءُ فَقَامَ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى قَطِيفِهِ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهُ غَيْرُهَا فَالْقَتْنَةُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ تَسْتَنْشِفُ بِهِ مَخَافَهُ أَنْ يَسِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَ كَانَ يَحْضُرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ كَانَ أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَدَاءً وَ عَشَاءً فِي قَصِيْعِهِ ثَرِيدٍ عَلَيْهَا عُرَاقٌ فَكَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ مِنْ جَاءِ حَتَّى يَشْبَعُونَ ثُمَّ تُرَدُّ الْقَصْعَةُ كَمَا هِيَ وَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَشَاءً وَ يَتَعَشَّى مَعَهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَ تُرَدُّ الْقَصْعَةُ كَمَا هِيَ وَ كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ فِي بَعْثِ الْغَدَاءِ وَ الْعَشَاءِ إِلَيْهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ سَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ وَ الْمُنْدَرِيُّ بْنُ عَمْرِو وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالَ فَطَبَخَ لَهُ أَسِيدُ يَوْمًا قَدْرًا فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْمِلُهَا فَحَمَلَهَا بِنَفْسِهِ وَ كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا مِنَ النَّقَبَاءِ فَوَافَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ رَجَعَ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ حَمَلْتَهَا بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَحْمِلُهَا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ.

وَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الثُّبُوِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا

ص: ١٠٩

دَخَلَهَا جَاءَتِ الْأَنْصَارُ بِرِجَالِهَا وَ نِسَائِهَا فَقَالُوا إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ دَعُوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ فَخَرَجَتْ
جَوَارٍ مِنْ بَيْنِ النَّجَارِ يَضْرِبْنَ بِالْدُّفُوفِ وَ هُنَّ يَقْلُنَّ

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَيْنِ النَّجَارِ**يا حَبْدًا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ أَ تُحِبُّونَنِي فَقَالُوا بَلَى (١) وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ اللَّهُ أُحِبُّكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (٢) وَ جَاءَتْهُ الْيَهُودُ قُرَيْظُهُ وَ النَّضِيرُ وَ قَيْنِقَاعُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّي الَّذِي تَجِدُونَنِي مَكْتُوباً فِي التَّوْرَةِ وَ الَّذِي أَخْبَرَكُمْ بِهِ عَلَمًا وَأُكُمْ أَنْ مَخْرَجِي بِمَكَّةَ وَ مَهَاجِرِي فِي
هَذِهِ الْحَرَّةِ (٣) وَ أَخْبَرَكُمْ عَالِمٌ (٤) مِنْكُمْ حَيَاءُكُمْ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ (٥) وَ التَّمُورِ لِنَبِيِّ
يُبْعَثُ فِي هَذِهِ الْحَرَّةِ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ مَهَاجِرُهُ هَاهُنَا (٦) وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَ يَحْتَرِي
بِالْكِسْرِ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةً وَ يَبِينُ كَتِفَيْهِ خِمَاتِ النَّبِيِّ وَ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عِيَاتِقِهِ لَمَّا يُبَالِي مَنْ لاقَى وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَالُ يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ
مُنْقَطِعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ فَقَالُوا لَهُ قَدْ سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَطْلُبَ مِنْكَ الْهُدْيَةَ عَلَى أَنْ لَا نَكُونَ لَكَ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَا نَعِينُ
عَلَيْكَ أَحَدًا وَ لَا نَتَعَرَّضُ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ لَا نَتَعَرَّضُ لَنَا وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَ أَمْرُ قَوْمِكَ

ص: ١١٠

١- في المصدر: فقالوا أى.

٢- رواه الصدوق في اكمال الدين: ١١٤ و ١١٥. بإسناده عن علي بن إبراهيم. و أخرجه المصنف في باب البشائر.

٣- في المصدر: و مهاجري بهذه الحرة.

٤- تقدم في باب البشائر بمولده ان اسمه ابن حواش الحبر راجع ج ١٥: ٢٠٦.

٥- البؤس: الشده و الفقر.

٦- في اكمال الدين: لنبى يبعث، هذا أو ان خروجه، يكون مخرجه بمكة و هذه دار هجرته.

فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ذَلِكَ وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ كِتَابًا أَلَّا يُعِينُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِلِسَانٍ وَلَا يَدٍ وَلَا بِسِلَاحٍ وَلَا بِكِرَاعٍ (١) فِي السَّرِّ وَالْعَلَمَانِيَةِ لَا بَلِيلٍ وَلَا بِنَهَارٍ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ (٢) فَإِنْ فَعَلُوا فَرَسُولُ اللَّهِ فِي حَالٍ مِنْ سَفَيْكَ دِمَائِهِمْ وَسَبِي ذُرَارِيهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَكَتَبَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كِتَابًا عَلَى حِدَةٍ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَ بَنِي النَّضِيرِ حَبِي (٣) بَنُ أَخْطَبَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ جِدِي (٤) بَنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بَنُ أَخْطَبَ مَا عِنْدَكَ قَالَ هُوَ الَّذِي نَجَدُهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ عُلَمَاؤُنَا وَ لَا أَزَالُ لَهُ عَدُوًّا لِأَنَّ التُّبُوَّةَ خَرَجَتْ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ صَارَتْ فِي وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَ لَا نَكُونُ تَبَعًا لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ أَبَدًا.

وَ كَانَ الَّذِي وَلِيَ أَمْرَ قُرَيْظَةَ كَعْبَ بَنُ أَسِيدٍ وَ الَّذِي وَلِيَ أَمْرَ بَنِي قَيْنُقَاعٍ مُخَيْرِيقُ وَ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مَالًا وَ حِدَائِقُ فَقَالَ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ (٥) أَنَّهُ النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فَهَلُمُّوا تُؤْمِنُ بِهِ وَ نَكُونُ قَدْ أَدْرَكْنَا الْكِتَابَيْنِ فَلَمْ يُجِبْهُ قَيْنُقَاعٌ إِلَى ذَلِكَ.

قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فِي الْمِرْبَدِ بِأَصْحَابِهِ.

فَقَالَ لِأَسِيدِ بَنِ زُرَّارَةَ اشْتَرِ هَذَا الْمِرْبَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَاوَمَ الْيَتِيمِينَ عَلَيْهِ فَقَالَ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا إِلَّا بِثَمَنِ فَاشْتَرَاهُ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ وَ كَانَ فِيهِ مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَسِيلَ (٦) وَ أَمَرَ بِاللِّبَنِ فَضْرِبَ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَفَرَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْحِجَارَةِ فَنَقَلَتْ مِنَ الْحَرِّ (٧) فَكَانَ

ص: ١١١

١- الكراع يطلق على الخيل و البغال و الحمير.

٢- في نسخه: الله بذلك عليهم شهيد.

٣- هكذا في النسخ، و الصحيح: حبي كسمى.

٤- جدي بالضم كسمى.

٥- في المصدر: ان كنتم تعلمون.

٦- استنقع الماء في الغدير أى اجتمع و ثبت، و سال الماء سيلا و سيلانا: جرى، مجهوله.

٧- الحره بالفتح: الأرض ذات حجاره نخره سود كأنها أحرقت بالنار.

الْمُسْلِمُونَ يَنْقُلُونَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ حَجْرًا عَلَى بَطْنِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي أَحْمِلُهُ عَنْكَ قَالَ لَا أَذْهَبُ فَاحْمِلْ غَيْرَهُ فَنَقَلُوا الْحِجَارَةَ وَرَفَعُوهَا مِنَ الْحُفْرَةِ حَتَّى بَلَغَ وَجْهَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَنَاهُ أَوَّلًا بِالسَّعِيدَةِ لَبْنَهُ لَبْنَهُ ثُمَّ بَنَاهُ بِالسَّمِيطِ وَهُوَ لَبْنَهُ وَنِصْفُ ثُمَّ بَنَاهُ بِالْأُنْثَى وَالدَّكَرِ لِبِنْتَيْنِ مُخَالَفَتَيْنِ وَرَفَعَ حَائِطَهُ قَامَةً وَكَانَ مَوْخَرُهُ (١) مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَظْلَمْتَ عَلَيْهِ ظُلْمًا فَرَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسِيَّاطِينَهُ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ إِلَى مَا يَلِي الصَّخْرَ بِالْخَشْبِ ثُمَّ ظَلَّلَهُ وَالْقَى عَلَيْهِ سِدْعَ النَّخْلِ فَعَرَّشُوا فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَقَفْتَ سَقْفًا قَالَ لَا عَرِيشَ كَعَرِيشِ مُوسَى الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ وَابْنَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَازِلُهُ وَ مَنَازِلَ أَصْحَابِهِ حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِأَصْحَابِهِ خِطَطًا فَبَنَوْا فِيهِ مَنَازِلَهُمْ وَ كُلُّ شَرَعٍ (٢) مِنْهُ بَابًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِحَمْزِهِ وَ شَرَعَ بَابَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَ مَا خَطَّ لَهُمْ وَ كَانُوا يَخْرُجُونَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ يَسُدَّهُ وَ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا لَكَ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَحِلُّ لِعَلِيِّ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَكَ فَغَضِبَ أَصْحَابُهُ وَ غَضِبَ حَمْزُهُ وَ قَالَ أَنَا عَمُّهُ يَأْمُرُ بِسَدِّ بَابِي وَ يَتْرُكُ بَابَ ابْنِ أُخِي وَ هُوَ أَصْغَرُ مِنِّي فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا عَمُّ لَا تَغْضَبَنَّ مِنْ سَدِّ بَابِكَ وَ تَرْكِ بَابِ عَلِيِّ فَوَ اللَّهُ مَا أَنَا أَمَرْتُ بِبَدْلِكَ (٣) وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ تَرْكِ بَابِ عَلِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَتْ وَ سَلَّمْتُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ بَنَى مَنَازِلَهُ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عِنْدَهُ فَخَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ

ص: ١١٢

١- في نسخه: و كان مؤخره في مائة ذراع. و في المصدر: و كان مؤخره (ذراع) في مائة ذراع.

٢- شرع الباب إلى الطريق أى أنفذه إليه.

٣- في المصدر: ما أمرت أنا بذلك.

لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَام لِمَ لَا تَخْطُبُ فَاطِمَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْأَلُكَ شَيْئًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَحْيَا أَنْ يَسْأَلَهُ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَاسْتَحْيَا فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّكَ جِئْتَ خَاطِبًا قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ يَا عَلِيُّ قَالَ مَا عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا دِرْعِي فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيَّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشَّ (١) وَدَفَعَ إِلَيْهِ دِرْعَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيَّئِ مَنْزِلًا حَتَّى تُحَوَّلَ فَاطِمَةُ إِلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَاهُنَا مَنْزِلٌ إِلَّا مَنْزِلُ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام يَوْمَ بَنَى بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام تِسْعَ سِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَحْيَيْنَا مِنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَدْ أَخَذْنَا عَامَّةَ مَنَازِلِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ حَارِثَةَ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَمَالِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَاللَّهِ مَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَأْخُذُهُ وَالَّذِي تَأْخُذُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا تَتْرُكُهُ فَجَزَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا فَحَوَّلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام فِي مَنْزِلِ حَارِثَةَ وَكَانَ فِرَاشَهُمَا إِهَابَ (٢) كَبِشٍ جَعَلَا صُوفَهُ تَحْتَ جُنُوبِهِمَا.

قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّةَ مَقَامِهِ بِمَكَّةَ وَفِي هِجْرَتِهِ حَتَّى أَتَى لَهُ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ (٣) فَلَمَّا أَتَى لَهُ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ عَيَّرَتْهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تَصَلِّيَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ أَقْدَمُ مِنْكَ فِي الصَّلَاةِ فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: ١١٣

١- النش بالفتح: النصف.

٢- الاهاب: الجلد. أو ما لم يدبغ منه.

٣- اختلف في تاريخ تحويل القبلة إلى الكعبة، روى علي بن إبراهيم: سبعة أشهر بعد مهاجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وقال ابن إسحاق: صرف في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة، وهو المروى عن ابن عباس، و اختاره يعقوبى في تاريخه، ثم قال: وقيل: بسنه و نصف. و روى عن انس بن مالك تسعه أشهر أو عشره أشهر، و عن معاذ بن جبل ثلاثة عشر شهرا. راجع مجمع البيان ١: ٢٢٣ و سيره ابن هشام ٢: ١٧٦ و تاريخ يعقوبى ٢: ٣١.

مِنْ ذَاتِكَ وَ أَحَبَّ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ قِبَلَتَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ نَظَرَ إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ وَ خَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي سَالِمِ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ أَوَّلَ جُمُعَةٍ كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ وَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ هُنَاكَ بِرُكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَ رُكْعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبَلَهُ تَرَاضًا (۱) الْآيَاتِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقِتَالِ وَ أُذِنَ لَهُ فِي مِحْرَابِهِ قُرَيْشٍ وَ هِيَ قَوْلُهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ (۲).

*[ترجمه] اعلام الوری: زهری گوید: بین بیعت انصار در عقبه تا مهاجرت حضرت رسول صلی الله علیه و آله به مدینه سه ماه فاصله بود. انصار در ذی الحجه با پیامبر بیعت کردند و رسیدن آن حضرت به مدینه نیز در ربیع الأول واقع شد و روز دوازدهم این ماه به وارد مدینه شد. انصار در انتظار پیامبر بودند و همواره از منازل خود بیرون می شدند و به راه نگاه می کردند. هنگامی که مایوس می شدند بار دیگر به خانه های خود برمی گشتند، موقعی که حضرت رسول به ذو الحلیفه رسیدند راه منزل بنی عمرو بن عوف را پرسیدند اشخاصی که در آن جا بودند آن حضرت را رهنمائی کردند. یکی از یهودیان که بالای دیواری ایستاده بود از دور شبیحی و سایه ای به نظرش رسید، و فریاد برآورد: ای جماعت مسلمان! اکنون صاحب شما به طرف مدینه می آید، فریاد این مرد در مدینه پیچید، مردم از زن و مرد و کودک از منازل بیرون شدند و برای آمدن حضرت رسول خوشوقت گردیدند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله در قبا توقف کردند و به مسجد تشریف بردند و در آن جا نشستند. بنو عمر بن عوف پیرامون او اجتماع کردند، و از حضور آن بزرگوار اظهار فرح و انبساط و شادمانی می نمودند. پیامبر در قبا به منزل کلثوم بن هدم که یکی از مشایخ بنی عمرو و مرد صالحی بود و نابینا بود نازل شدند. در این هنگام خانواده های مختلف اوس نزد پیامبر رفت و آمد کردند و لیکن از قبیله خزرج به علت این که بین آنها با اوس اختلاف بود کسی نزد حضرت رسول نیامد. پیامبر هر چه نگاه می کرد از خزرجیان کسی را نمی دید، و قبل از آن حضرت نیز عده ای از مهاجرین در قبیله بنی عمرو بن عوف فرود آمده بودند.

روایت شده هنگامی که حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله به مدینه وارد شدند زنان و کودکان این بیت را می خواندند:

ص: ۱۰۴

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ تِيَّاتِ الْوَدَاعِ

وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ

ماه شب چهارده از گردنه های «وداع» بر ما نمایان شد، سپاس و شکر گذاری بر ما واجب است تا زمانی که دعا کننده ای خداوند را فرا بخواند.

سلمان فارسی غلام یکی از یهودیان مدینه بود، وی از شهر و مملکت خود بیرون شده بود و درباره دین «حنیف» تحقیق و بررسی می کرد، وی در ضمن مسافرت خود به یکی از راهبان مسیحی در شام برخورد کرد و از راهب راجع به دین حنیف سؤالاتی کرد و با وی دوست و رفیق شد، راهب گفت: این مذهب در مکه ظاهر خواهد شد شما به آن جا بروید، پس از آن

به یثرب بروید زیرا که این پیامبر به آن طرف مهاجرت خواهد کرد. سلمان فارسی از شام حرکت کرد هنگامی که به یثرب رسید یکی از اعراب او را گرفت و به عنوان برده به یکی از یهودیان فروخت، سلمان روزها در نخلستان این مرد یهودی کار می کرد، روزی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به مدینه تشریف فرما شدند سلمان طبق معمول در این نخلستان بود در این هنگام یکی از یهودیان آمد و به صاحب سلمان گفت، اطلاع داری که پیامبر این مسلمانان، به نزدشان آمده است. سلمان فارسی هنگامی که این موضوع را شنید گفت: قربانت گردم چه می گوئی؟! صاحب سلمان گفت: کار خود را بکن به شما ارتباطی ندارد، راوی گوید: سلمان پس از شنیدن این خبر از درخت پایین آمد و سینی ای را پر از خرما کرد و برای حضرت رسول برد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این خرما چیست؟ عرض کرد: این صدقه است و خرما می باشد چون مطلع شدیم شما غریب هستید و از راه دور به این شهر آمده اید لذا دوست دارم که از خرما می بخورید، حضرت فرمود: نام خداوند را بر زبان جاری کنید و از این خرماها بخورید. سلمان در این هنگام متوجه حضرت رسول شد و به زبان فارسی گفت: این یکی از نشانه ها است! و با انگشت خود آن را شمرد. بار دیگر طبقی آورد و گفت: چون دیدم شما از خرما صدقه نمی خورید و لذا این طبق را به عنوان هدیه برای شما آورده ام، حضرت فرمود: نام خدا را به زبان بیاورید و از این خرما میل کنید، در این مرتبه خود آن جناب هم میل فرمودند، سلمان با انگشتش دو تا را شمرد. و به فارسی گفت: این علامت دوم است.

ص: ۱۰۵

پس از این جریان سلمان پشت سر پیامبر رفت، حضرت نیز شانه مبارک را باز کرده بود در این هنگام چشم سلمان به خاتم نبوت افتاد و او را بوسید، خاتم النبیین فرمود: تو که هستی؟ عرض کرد: من مردی از اهل فارس هستم و مدتی است که از شهر خود بیرون شده ام، سلمان جریان کار خود را حضور پیامبر عرض کرد.

و در این باره روایت طولانی ای ذکر شده است.

پس سلمان مسلمان شد و حضرت رسول فرمود: تو را مژده می دهم که به زودی خداوند آزادی تو را از دست این یهودی مقرر می فرماید.

هنگامی که شب فرا رسید ابو بکر از پیامبر مفارقت کرد و به طرف مدینه آمد و در خانه یکی از انصار نازل شد، لیکن حضرت رسول صلی الله علیه و آله همچنان در قبا در نزد کثوم بن هدم ماند.

پس از این که نماز مغرب و عشاء را اداء نمودند اسعد بن زراره در حالی که نقابی بر چهره خود داشت حضور آن جناب رسید، و از قدوم حضرت اظهار شادمانی کرد. بعد از این عرض کرد: یا رسول الله! من گمان نمی کردم که خبر آمدن شما را بشنوم و لیکن حضور شما نرسم ولی شما می دانید که بین ما و برادران ما از اوس اختلاف و کدورتی هست و لذا میل نداشتم که در منزل آنان خدمت شما برسم، ولی اکنون لازم دیدم حضور شما برسم. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: ای قبیله اوس اکنون کدام یک از شما اسعد بن زراره را حمایت خواهید کرد، گفتند: یا رسول الله! حمایت شما حمایت ماست شما از وی حمایت کنید و او را در پناه خود بگیرید، پیامبر فرمود: من میل دارم یکی از شما او را پناه دهد، در این هنگام

عَوِيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ و سعد بن خَيْثَمَةَ عرض کردند: یا رسول الله! اسعد بن زراره در پناه ما باشد. پس از این جریان اسعد بن زراره خدمت پیامبر می‌رسید و به آن جناب نماز می‌خواند و صحبت می‌کرد. حضرت رسول مدت پانزده روز در قبا توقف کردند، در یکی از روزها ابو بکر آمد و عرض کرد یا رسول الله! مردم مدینه اشتیاق دیدار شما را دارند، اینک لازم است به مدینه داخل شوید. حضرت فرمود: من از جای خود تکان نخواهم خورد تا برادرم علی بن ابی طالب برسد. پیامبر برای علی علیه السلام سفارش کرده بود که خانواده او را از مکه به طرف مدینه حمل کند، و خودش هم حرکت نماید، ابو بکر گفت: من خیال نمی‌کنم علی ابن ابی طالب بیاید، حضرت فرمود: علی هر چه زودتر خواهد آمد، پس از پانزده روز که از توقف پیامبر گذشت علی علیه السلام به اتفاق اهل بیت پیامبر رسیدند.

ص: ۱۰۶

هنگامی که امیر المؤمنین به حضرت رسول رسیدند، سعد بن ربیع و عبد الله بن رواحه بت های خزرجیان را از بین می‌بردند و آن‌ها را می‌شکستند. هر کدام از بزرگان و رؤسای قبائل در منزل خود بت مخصوصی داشتند، و این بت ها را معطر می‌کردند و به آن‌ها تبرک می‌جستند. خاندان های مختلف نیز بت هائی داشتند که متعلق به خانواده بود و به طور دسته جمعی در عبادت آن‌ها شرکت می‌کردند این بت ها را با پارچه ها زینت می‌نمودند و برای آن‌ها گوسفند قربانی می‌کردند. موقعی که نقبای دوازده گانه که حضرت رسول صلی الله علیه و آله قبلا در مکه آن‌ها را انتخاب کرده بودند وارد مدینه شدند بت ها را از منازل خود و کسانی که از آنان اطاعت کرده بودند خارج ساختند، و هنگامی که هفتاد نفر از مسلمین به مدینه رسیدند اسلام در این شهر شهرت پیدا کرد و مسلمین قوت گرفتند، و لذا بت های مشرکین را از بین می‌بردند.

راوی گوید: پیامبر بعد از ورود علی علیه السلام یک یا دو روز دیگر نیز در قبا توقف کردند پس از آن برای عزیمت به مدینه سوار مرکب شد، در این هنگام بنی عمرو بن عوف پیرامون آن جناب اجتماع کردند و عرض کردند: یا رسول الله! در نزد ما توقف کنید زیرا ما اهل جنگ و جهاد و عهد و پیمان هستیم و شما را از دشمنان و مخالفین نگهداری خواهیم کرد پیامبر فرمود: این مرکب مأموریت دارد مرا به محل معینی ببرد. خبر حرکت حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله به اوس و خزرج رسید آنان مسلح شدند و به استقبال آن جناب شتافتند. پیامبر به هر خاندانی از انصار که عبور می‌کردند، اطراف شتر او را می‌گرفتند

ص: ۱۰۷

و می‌گفتند: یا رسول الله! در منزل ما فرود آید. حضرت می‌فرمود جلوی مرکب مرا نگیرید و او را آزاد بگذارید زیرا وی مأمور است به جای معینی برود و در آن جا بر زمین نشیند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله صبح روز جمعه از قبا حرکت کردند و ظهر همان روز به بنی سالم رسیدند افراد بنی سالم جلوی آن جناب را گرفتند و گفتند: یا رسول الله! اکنون در این جا فرود آید زیرا اهل این محل از مجاهدین و فداکاران هستند و شما را از گزند بدخواهان و دشمنان حفظ خواهند کرد، شتر حضرت رسول صلی الله علیه و آله نزدیک مسجد این قبیله که قبل از تشریف فرمائی او، درست کرده بودند به زمین نشست پیامبر در مسجد فرود آمد و نماز ظهر را اداء کرد و برای آنان خطبه خواند، و این اولین مسجدی بود که آن حضرت در آن جا خطبه جمعه خواندند، و این نماز به طرف بیت المقدس خوانده شد و صد نفر با آن جناب نماز گزار شدند. بعد از خواندن

نماز حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله سوار شتر شدند و مهار او را نیز به گردنش انداختند، شتر به محله عبد الله بن ابی رسید و حضرت رسول در این محل توقف کردند و می توانستند بر عبد الله بن ابی نازل شوند، پس از این که گرد و غبار بلند شد و عبد الله آستین خود را جلوی دماغ و دهان گرفته بود، گفت: ای مرد از این محل بروید و در منازل کسانی که شما را گول زدند و به این جا آوردند نازل شوید و محله ما را به هم نزنید. خداوند در اثر حرف عبد الله بن ابی موریانه را بر منازل بنی حُبَلی که جد این عبد الله بود مسلط کرد و تمام خانه های آنان از بین رفت تا آن جایی که افراد این قبیله در منازل دیگران اقامت کردند، در این هنگام سعد بن عباده از جای خود برخاست و گفت: یا رسول الله! از گفته های این مرد نگران نباشید، زیرا ما در نظر داشتیم وی را به عنوان پادشاه و سرور برای خود انتخاب کنیم. اکنون وی می بیند با آمدن شما این موضوع منتفی شده لذا از ورود شما ناراحت به نظر می رسد، اینک در خانه من فرود آیید، زیرا در میان اوس و خزرج کسی به اندازه ما قدرت پذیرائی ندارد، و ما قوی و نیرومند هستیم، اکنون از محله ما گذر نکنید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله بار دیگر افسار شتر را افکند و او هم چنان به راه خود ادامه داد تا به محلی که اکنون مسجد پیامبر واقع شده رسید. این محل قبلاً خوابگاه گوسفندان و شتران بود، و به دو کودک یتیم به نام های سهل و سهیل از خزرجیان تعلق داشت، و این دو کودک نیز در تحت کفالت اُسعد بن عباده بودند. شتر حضرت رسول صلی الله علیه و آله در خانه ابو ایوب خَالِد بن زید انصاری رسید، و در آن جا به زمین آمد، پیامبر از شتر پائین آمد.

هنگامی که آن حضرت از مرکب خود نازل گردید

ص: ۱۰۸

مردم اطراف او جمع شدند و او را به منازل خویش دعوت کردند، در این هنگام که مردم پیرامون وی اجتماع کرده بودند، مادر ابو ایوب وسائل و اثاثیه حضرت را به منزل خود برد. موقعی که پیامبر دید مردم از وی دست بر نمی دارند پرسید لوازم و وسائل من چه شد؟ گفتند: مادر ابو ایوب به منزلش برده، حضرت فرمود: «المرء مع رحله» اکنون که لوازم و اثاثیه مرا آن جا برده اند من در آن جا منزل خواهم کرد، اسعد بن زراره نیز شتر آن حضرت را به منزلش بردند.

ابو ایوب در منزل خود یک اطاق بیش نداشت و بالای این اطاق نیز غرفه ای بود، او راضی نشد که خود بالا رود و حضرت را در اطاق پائین پذیرائی کند، و لذا پرسید یا رسول الله! پدر و مادرم فدای شما باد به اطاق بالا میل دارید بروید و یا در پائین اقامت می کنید؟ زیرا من دوست ندارم در بالای سر شما زندگی کنم. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: اطاق پائین برای ما مناسب تر است زیرا مردم با ما رفت و آمد می کنند و این موجب سهولت از برای مراجعین می باشد، ابو ایوب گوید: من و مادرم در بالا زندگی می کردیم، و هنگامی که می خواستیم از دلو آب برداریم می ترسیدیم قطره از آن به طرف پیامبر بچکد و موجب ناراحتی ایشان گردد. هنگامی که می خواستیم از غرفه رفت و آمد کنیم بسیار آهسته می رفتیم و هنگام سخن گفتن نیز آهسته گفتگو می کردیم تا حضرت رسول ناراحت نگردد، و هرگاه پیامبر به خواب می رفت ما سکوت می کردیم و از خود حرکتی نداشتیم، بعضی از اوقات که می خواستیم غذا طبخ کنیم در غرفه را می بستیم تا پیامبر از دود ناراحت نشود. یکی از روزها خمره آب بر زمین افتاد و آب آن ریخت و مادرم برخاست و تنها قطیفه ای (پتوی پشمی و پرزدار) که در منزل داشتیم روی آب انداخت از ترس آنکه قطره ای روی رسول خدا بریزد و قطیفه آب ها را به خود گرفت و به این وسیله از

ریزش آب به اطاق پائین که پیامبر در آن جا نشسته بود جلوگیری شد، در این ایام مسلمین اوس و خزرج خدمت آن جناب رفت و آمد می کردند. ابو امامه اسعد بن زراره هر روز برای حضرت رسول صلی الله علیه و آله نهار و شام می فرستاد، غذائی که برای او می آوردند کاسه ای نان خورش (ترید) بود که چند تکه استخوان با مقداری گوشت بر روی آن بود. و کسانی که در خدمت پیامبر بودند از آن می خوردند و چیزی از غذا کم نمی شد. و سعد بن عباده نیز هر شب برای آن حضرت شام می آورد، کسانی که در خدمت پیامبر بودند از این غذاها می خوردند، و چیزی از آن ظرف های غذا کاسته نمی شد. پس از مدتی شام و نهار نوبتی شد، و چند نفر از مسلمانان، مانند اسعد بن زراره، و سعد بن خیشمه، و منذر بن عمرو، و سعد بن ربیع، و اسید بن حضیر هر کدام یک روز غذا می آوردند، راوی گوید: یکی از روزها که نوبت اسید بن حضیر بود وی غذا را طبخ کرد و حاضر نمود، ولی کسی را ندید تا برای حضرت رسول ببرد لذا خودش با این که مردی بزرگ و شریف بود غذا را به حضور آن حضرت برد، وی هنگامی که حضرت از نماز برمی گشت با او ملاقات نمود، پیامبر فرمود: خودت برای ما غذا آورده ای؟ عرض کرد: آری یا رسول الله! چون کسی نبود برای شما غذا بیاورد لذا خودم آوردم، فرمود: خداوند به خانواده شما برکت مرحمت کند.

در کتاب دلائل النبوة از انس بن مالک روایت شده که گوید: هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله به مدینه وارد شدند.

ص: ۱۰۹

انصار زن و مرد خدمت آن جناب رسیدند و گفتند: یا رسول الله! به طرف ما تشریف بیاورید، حضرت فرمود: شتر مرا واگذارید وی هر جا که مأموریت دارد خواهد نشست، پس از این شتر در خانه ابو ایوب به زمین آمد، در این هنگام دختران بنی نجار بیرون شدند و از ورود پیامبر اظهار شادمانی کردند و می گفتند:

ما کنیزکان و دختران بنی نجار هستیم، خوشا به حال کسی که محمد همسایه او است.

راوی گوید: حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله به طرف آن ها متوجه شد و گفت: آیا مرا دوست دارید انصار گفتند: آری سوگند به خدا شما را دوست داریم. پیامبر سه مرتبه فرمود: من نیز شما را دوست دارم.

علی بن ابراهیم گوید: یهودیان بنی نضیر و بنی قریظه و بنی قینقاع خدمت حضرت رسول رسیدند و گفتند: یا محمد! مردم را به چه دعوت می کنی؟ فرمود: به یگانگی خداوند و رسالت خود مردم را می خوانم، من همان رسولی هستم که شما اوصاف مرا در تورات می بینید و از پیامبران خود نیز راجع به من مطالبی را شنیده اید مگر انبیاء شما نگفتند، که: پیامبری از مکه ظاهر خواهد شد و به یثرب هجرت خواهد کرد. یکی از علمای شما که از شام آمده بود به شما گفت: من از لذت زندگی و طعام های لذیذ گذشتم، و به طرف فقر و گرسنگی رو آوردم، این رنجها برای این است که در همین نزدیکی ها در «حره» پیامبری ظاهر خواهد شد، این پیامبر در مکه مبعوث می گردد و به این جا مهاجرت می کند، وی آخرین انبیاء و افضل آنان می باشد. این پیامبر بر حماری سوار می شود، و لباس مختصری می پوشد، و به نان اندکی قناعت می کند، در چشمهایش قرمزی مشاهده می گردد، و بین شانه هایش خاتم نبوت قرار دارد، او شمشیری روی شانه اش می گذارد و از احدی هم باک ندارد، این پیامبر

در معاشرت و مجالست خنده رو و بشاش است، لیکن در میدان جنگ خون می‌ریزد حکومت و سلطنت او تا آن جا که پای آدمی رسیده، خواهد رفت. یهودیان گفتند: ما این مطالب را شنیده ایم، ولی اکنون نزد شما آمده ایم تا با هم عهد و پیمان ببندیم خواسته ما از شما این است که ما را با همدیگر اختلافی نباشد، ما راجع به شما بی طرفی اختیار خواهیم کرد و با دوستان و دشمنان شما کاری نخواهیم داشت، شما هم با ما و یاران ما کاری نداشته باشید تا ببینیم کار شما به کجا خواهد رسید.

ص: ۱۱۰

حضرت رسول صلی الله علیه و آله پیشنهاد آنان را پذیرفتند، و در این مورد عهد نامه ای نوشتند، و مقرر شد که: یهودیان نسبت به پیامبر و مسلمانان کاری نداشته باشند، و به دشمنان آنان هیچ گونه کمک و مساعدت نکنند و با دست و زبان یاری نرسانند، و به مخالفین پیامبر و اصحاب آن حضرت اسب و شتر و اسلحه و آذوقه ندهند، و به این عهدنامه در آشکارا و نهان و شب و روز عمل کنند، و خداوند را در این موضوع شاهد گرفتند. و اگر چنانچه یهودیان به متن این قرارداد و معاهده عمل نکردند و مواد آن را نقض نمودند، پیامبر اسلام مجاز است با یهودیان جنگ کند، و خون آن‌ها را بریزد، و زنان و کودکان آن‌ها را اسیر کند و اموال آنان را ضبط نماید، و در این مورد برای هر قبیله از یهودیان عهدنامه جداگانه ای نوشته شد. حیی بن اخطب که رئیس و گرداننده امور بنی نضیر بود، به منزل خود مراجعت کرد، برادران او جُدیّ بن اخطب، و ابو یاسر بن اخطب نزد او رفتند و گفتند: از این ملاقات چه فهمیدی؟ گفت: این همان کسی است که ما در تورات وی را می‌شناسیم و علمای ما هم مژده ظهور او را به ما داده اند، و لیکن من با این امر دشمن هستم، زیرا که در این صورت نبوت از فرزندان اسحاق بیرون خواهد شد و به فرزندان اسماعیل منتقل خواهد گردید، و نبوت هیچ گاه تابع فرزندان اسماعیل نخواهد شد.

ریاست بنی قریظه با «کعب بن اسد» بود، و ریاست بنی قینقاع را «مُخیریق» در اختیار داشت، این مرد ثروت زیاد و باغ‌های فراوانی داشت، وی پس از این که از خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله برگشت به قوم خود گفت: اگر می‌دانید این پیامبر به راستی مبعوث شده اکنون برویم به او ایمان بیاوریم و به هر دو کتاب معتقد گردیم ولی بنی قینقاع از وی اطاعت نکردند.

و گوید: حضرت رسول در مرید(آغل شتران و چهارپایان) نماز می‌گذارند.

پس از چندی به اسعد بن زراره فرمودند: این محل را از صاحبش خریداری کنید، اسعد بن زراره در نظر گرفت این زمین را که متعلق به دو یتیم بود به قیمت زیادی خریداری کند، صاحبان زمین گفتند: ما او را به پیامبر بخشیدیم، حضرت فرمود: من بدون بها، زمین را قبول نمی‌کنم. بعد از این مذاکرات زمین مزبور را به ده دینار خریدند، در این محل گودالی بود و آب‌های اطراف در آن جا جمع می‌شد، حضرت رسول با دست اشاره کردند و آن آب‌ها جاری شد و گودال خالی گردید، پس از آن امر فرمود: مقداری خشت تهیه کردند، پیامبر شخصاً بنای مسجد را زیر نظر گرفتند، ابتداء مقداری از زمین را گود کردند و با سنگ‌هایی که از حره آورده می‌شد پایه‌های مسجد را استوار نمودند.

ص: ۱۱۱

افراد مسلمین از حره سنگ می آوردند، حضرت رسول نیز سنگی را در حالی که روی سینه خود گذاشته بود حمل می کرد، اسید بن حضیر عرض کرد: یا رسول الله اجازه بدهید من این سنگ را ببرم، فرمود: من این را خواهم برد شما بروید سنگ دیگری بیاورید! پایه های مسجد را با سنگ تا برابر زمین آوردند، بعد از این مقداری را با یک خشت کار کردند، و بعد مختصری را با یک خشت و نصفی بالا آوردند و بعد دو خشت به طور مخالف کار گذاشتند و دیوار را به اندازه قامت یک مردی بالا آوردند، و سطح مسجد هم به اندازه صد ذراع بود. هنگامی که هوا گرم شد به حضرت رسول گفتند: خوب است سایه بانی بالای مسجد بگذاریم تا از گرمی و حرارت آفتاب آسوده باشیم، پیامبر دستور داد چند ستون نصب کردند و مقداری شاخه خرما روی آنها انداختند، پس از این گفتند: یا رسول الله! اگر این مسجد سقف داشت بهتر بود، فرمود: سایه بانی مانند سایه بان موسی برای ما کفایت می کند، به علاوه ما کارهای دیگری داریم که الزم از این کار است بعد از این که بنای مسجد به پایان رسید، حضرت رسول برای خود و اصحابش در اطراف مسجد خانه هایی بنا کرد، و برای هر یک از آنها محل هایی معین کرد تا آنان خانه های خود را در آن جا بسازند، برای حمزه بن عبد المطلب و علی بن ابی طالب نیز جایی در نظر گرفت، پس از این دستور داد از خانه ها به طرف مسجد دری باز کنند و از آن جا رفت و آمد کنند. جبرئیل نازل شد و فرمود: خداوند امر می کند درهای خانه ها را که به مسجد باز می شود ببندید، جز در خانه خودت و علی بن ابی طالب که لازم نیست آنها را ببندید و آن چه در آن بر تو حلال است بر علی هم حلال شده، در این هنگام حمزه و بقیه اصحاب به خشم و غضب آمدند، حمزه گفت: من عموی وی هستم امر می کند در خانه مرا ببندند و لیکن علی که برادرزاده ام هست و از من کوچک تر است از این جریان مستثنی است. پیامبر آمد و به حمزه گفت: ای عم ناراحت نباش و از بستن در خانه ات غضب نکن، به خداوند سوگند من به این موضوع امر نکرده ام، خداوند دستور داده است که درب خانه های شما را ببندم و از بستن در منزل علی خودداری کنم، حمزه عرض کرد: یا رسول الله! اکنون راضی شدم و تسلیم خداوند و رسولش گردیدم.

گوید: هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله خانه های خود را بنا می کرد، حضرت زهرا علیها السلام در خدمت آن جناب بود، ابوبکر فاطمه را از پیامبر خواستگاری کرد، حضرت فرمود: من در انتظار فرمان خداوند هستم، بعد از ابو بکر، عمر از حضرت زهرا خواستگاری نمود. پیامبر همان جواب اولی را دادند.

ص: ۱۱۲

در این هنگام به علی بن ابی طالب گفتند: چرا فاطمه را خواستگاری نمی کنی؟ گفت: من چیزی ندارم! گفتند: پیامبر از شما چیزی نخواهد خواست. علی بن ابی طالب علیه السلام خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله آمدند و لیکن از شرم و حیا چیزی نگفتند و برگشتند، روز دیگر آمد باز مراجعت کرد. روز سوم که خدمت پیامبر رسید فرمود: یا علی! آیا حاجتی داری؟ عرض کرد: آری یا رسول الله! فرمود: شاید آمده ای فاطمه را خواستگاری کنی؟ عرض کرد: آری یا رسول الله! فرمود: از زندگی چه داری؟ عرض کرد، غیر از یک زره چیزی ندارم. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام را به دوازده و نیم اوقیه به علی بن ابی طالب عقد بستند، و امیر المؤمنین هم زره خود را به حضرت رسول دادند، پیامبر فرمود: اینک منزلی تهیه کن تا فاطمه را آن جا بیاورند، علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله ما جز منزل حارثه بن نعمان جای دیگری نداریم. روزی که حضرت زهرا را به منزل علی بن ابی طالب بردند نه سال بیشتر نداشت پیامبر می فرمود: ما از حارثه بن نعمان شرم داشتیم، زیرا که همه منزل او را گرفته بودیم، حارثه از این گفتار حضرت رسول اطلاع پیدا کرد و خدمت آن

حضرت رسید و عرض کرد: یا رسول الله! جان و مالم در راه خدا و پیامبرش ارزشی ندارد، من آن را که تو از من گرفته ای بیشتر می پسندم. حضرت خاتم النبیین درباره وی دعا فرمود و برای او جزای خیر طلبید، پس از این حضرت فاطمه را نزد علی بن ابی طالب علیه السلام در منزل حارثه بردند، و بستر آن‌ها در شب زفاف عبارت بود از یک پوست گوسفندی که روی او خوابیدند.

گوید: حضرت رسول صلی الله علیه و آله در مکه و تا هفت ماه بعد از هجرت نیز به طرف بیت المقدس نماز می خواندند، در این هنگام یهودیان به آن جناب گفتند: تو از ما متابعت و پیروی می کنی، زیرا که شما به طرف بیت المقدس که قبله ما هست نماز می خوانی، و ما قبل از تو نماز می خوانیم. پیامبر از این جهت اندوهگین شد

ص: ۱۱۳

و دوست داشت که خداوند قبله را به طرف کعبه تغییر دهد، حضرت در دل شب از منزل بیرون می شد و به اطراف آسمان نگاه می کرد و منتظر فرمان خداوند بود، روزی که تغییر قبله پیش آمد پیامبر در مسجد بنی سالم نماز می خواند مسجدی که اولین نماز جمعه مدینه در آن برگزار شد، حضرت نماز ظهر را دو رکعت به طرف بیت المقدس خواند، و دو رکعت به طرف کعبه اداء کرد. در این هنگام بود که این آیه شریفه نازل گردید: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا» - بقره / ۱۴۴ - { ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم. پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی برگردانیم. }

پس از این آیات قتال و جهاد با مشرکین قریش آمد: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ*» الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» - حج / ۳۹ - ۴۰ - { به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست. همان کسانی که بناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند. [آن‌ها گناهی نداشتند] جز این که می گفتند: «پروردگار ما خداست».

**[ترجمه]

توضیح

(۳) التوكف التوقع و الانتظار و قال الجوهری الآمل الذی تراه فی أول النهار و آخره كأنه یرفع الشخص و لیس هو السراب انتهى.

و فی بعض روایاتهم رأی رجلا مبیضا یزول به السراب قال فی النهایه ای یرفعه و یظهره یقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فیہ خیالا.

و قال الأطم مثل الأجم یخفف و یثقل و الجمع آطام و هی حصون لأهل المدینه و قال تشوفت إلى الشیء ای تطلعت یقال النساء یتشوفن إلى السطوح ای ینظرن و یتناولن قوله لا أریم ای لا أبرح و لا أزول قوله و الحلقه فی بعض النسخ بالحاء المهمله

و القاف و هى بالفتح و سكون اللام السلاح و فى بعضها بالفاء و هى بالكسر المعاقده و المعاهده على التعاضد و التساعد.
قوله أكثر فم بئر لعله جعل كثره الناس فى فم البئر أو كثره البئر كناية عن كثره الأتباع و الأضياف و الخبب ضرب من العدو.
و قال الجزرى فيه إن مسجده كان مربدا ليتيمين المربرد الموضع الذى يحبس فيه الإبل و الغنم و به سمي مربد المدينة و البصره
بكسر الميم و فتح
ص: ١١٤

١- البقره: ١٤٤.

٢- إعلام الورى: ٤٢-٤٧ ط ١ و ٧٤-٨٢ ط ٢، و الآيتان فى سوره الحج: ٣٩ و ٤٠.

٣- فى نسخه: إيضاح.

الباء من ربد بالمكان إذا أقام فيه و ربه إذا حبسه و المرید أيضا الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف.

**[ترجمه] «التوكف» یعنی در انتظار بودن. جوهری گوید: «الآمل» چیزی است که در ابتدا و پایان روز می بینی گویی آن شاخص ها را بالا می برد اما سراب نیست. پایان نقل قول.

در برخی روایت هایشان «رأى رجلا مبيضاً يزول به السراب» در نهایت گوید: یعنی او را بالا برده و آشکار می سازد. گفته می ... شود: «زال به السراب» یعنی هرگاه به صورت خیالی اندامش آشکار گردد.

و گوید: «الاطم» مانند «الاجم» به صورت مخفف و با تشدید می آید و جمع آن «آطم» است و آن قلعه های اهالی مدینه است. و گوید: «تشوّفت الى الشیء» یعنی: چشم دوختم. «النساء یتشوّفن الى السطوح» یعنی نگاه می کنند و دراز می شوند. سخن او: «لا- اریم» یعنی تکان نمی خورم و نمی روم. سخن او: «الحلقه» در برخی نسخه ها با حاء و قاف ذکر شده است و این کلمه با فتحه و سکون لام به معنای سلاح است. و در برخی نسخه ها با فاء و کسره به معنای پیمان و معاهده برای همکاری و همیاری است.

سخن او: «اکثر فم بئر» شاید کثرت مردم را در دهانه چاه قرار داده یا کثرت چاه کنایه از کثرت پیروان و مهمانان است. «الخبب» نوعی دویدن است.

جزری گوید: در حدیث آمده است: مسجد پیامبر مرید (خوابگاه شتران) دو یتیم بود و «المرید» مکانی است که شتر و گوسفند در آن نگه داشته می شود. و مرید مدینه و بصره به همین اسم نامگذاری شده است. با کسره میم فتحه

ص: ۱۱۴

باء از «ربد المكان» است هرگاه در آن مکانی اقامت کند. و «ربه» یعنی او را نگاه داشت. و همچنین «المرید» مکانی است که خرما را در آن می گذارند تا خشک شود.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

کا، الکافی فی الرّوضه مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیْسَى عَنْ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَدِّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَ كَمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ أُسَيْلَمَ فَقَالَ أَوْ كَانَ كَافِرًا قَطُّ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ بَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَبَقَ النَّاسُ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَ بَرَسُولِهِ وَ إِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَوَّلَ صِيَامٍ صِيَامَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ مِنْ أُسَيْلَمَ بِمَكَّةَ رَكَعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ رَكَعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ بِمَكَّةَ

رَكَعَتَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَكَانَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُبْعَثِ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِثَلَاثَتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَاءَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا يَنْتَظِرُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتِ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بَعْضَهُ عَشْرَ يَوْمًا يَقُولُونَ لَهُ أَتَقِيمُ عِنْدَنَا فَتَتَّخِذَ لَكَ مَسْجِدًا (١) فَيَقُولُ لَا إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي وَلَسْتُ مُسْتَوْطِنًا مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلِيٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ تَحَوَّلَ مِنْ قُبَاءَ إِلَى بَيْنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِدًا وَنَصَبَ قِبْلَتَهُ وَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ رَكَعَتَيْنِ وَخَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ

ص: ١١٥

١- في المصدر: فتتخذ لك منزلا و مسجدا.

٢- في المصدر: لما قدم عليه علي عليه السلام.

عَلَيْهَا وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِي بِمَشْيِهِ وَ لَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبَطْنٍ مِنْ بَطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَيَامُورَةٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي يُصَلِّي عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَكَتٌ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَتَّى بَنَى لَهُ مَسْجِدَهُ وَ بَنَيْتُ لَهُ مَسَاكِنَهُ وَ مَنْزِلُ رَحْلِهِ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَتَّى بَنَى لَهُ مَسْجِدَهُ وَ بَنَيْتُ لَهُ مَسَاكِنَهُ وَ مَنْزِلُ رَحْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَيَّنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى قُبَاءَ فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَ هُمْ يَسْتَرِيشُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرَ عَلِيًّا فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدَمُ إِلَيْكَ إِلَى شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَّا مَا أَسِيرَعَهُ وَ لَسْتُ أَرِيْمُ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَ أَحْيَى فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ فَقَدْ وَقَانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اشْمَازُ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عَدَاوِهِ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقُبَاءَ حَتَّى يَنْتَظِرَ عَلِيًّا قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَتَى زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ (١) بِسَنَةِ وَ كَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِينَ

ص: ١١٦

١- الظاهر ممّا تقدم من الطبرسى فى الروايه السابقه أن تزويجها كان بعد الهجره بقليل، و هو يوافق ما فى تاريخ اليعقوبى من وقوع التزويج بعد شهرين، و لكن المقريزى صرح بأنّه وقعت فى صفر. و يأتى ان شاء الله الكلام حول ذلك فى محله.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَمْ يُؤَلِّدْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى فِطْرِهِ الْإِسْلَامُ إِلَّا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِسَنَةٍ (۱) فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّمَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَدَّكَ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَ هَاجِرِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَ أَنْصَبَ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ وَ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ فِي الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ وَ فِي الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ وَ فِي الْمَغْرِبِ رَكَعَةً وَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكَعَتَيْنِ وَ أَقْرَأَ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِيلِ نَزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (۲) يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ (۳).

*[ترجمه] کافی: سعید بن مسیب روایت کرده است که از امام علی بن حسین علیه السلام پرسیدم: روزی که امام علی بن ابی طالب علیه السلام اسلام آورد چند سال داشت؟ فرمود: آیا علی هرگز کافر بود؟! روزی که خداوند، رسول خدا صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد علی علیه السلام فقط ده سال داشت و در آن زمان کافر نبود، او به خداوند تبارک و تعالی و رسول خدا صلی الله علیه و آله ایمان آورد و در ایمان به خدا و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و بر پا داشتن نماز، سه سال بر همه مردم سبقت گرفت. اولین نمازی که همراه رسول خدا به جا آورد دو رکعت نماز ظهر بود و به این ترتیب خداوند در مکه بر هر که اسلام آورد دو رکعت نماز واجب می کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله مدت ده سال در مکه نماز ظهر را دو رکعت به جا می آورد و علی علیه السلام همراه او بود تا این که پیامبر به مدینه هجرت کرد و علی علیه السلام را برای انجام اموری [در مکه] به جای خود گذاشت که جز او هیچ کس نمی توانست عهده دار آن بشود. پیامبر صلی الله علیه و آله روز پنجشنبه، اول ربیع الاول سال سیزده بعثت از مکه خارج شد، و ظهر دوازدهم ربیع الاول وارد مدینه شد و در قبا فرود آمد و دو رکعت نماز ظهر و دو رکعت نماز عصر بجا آورد و همانجا منتظر علی علیه السلام ماند و همه نمازهای پنج گانه را دو رکعت به جا می آورد، پیامبر بر عمرو بن عوف وارد شده بود، مدت ده روز و اندی نزد آن ها ماند، گفتند: آیا همین جا نزد ما می مانی تا مکان و مسجدی برایت بسازیم؟ فرمود: نه، من منتظر علی بن ابی طالب هستم و به او گفته ام به من ملحق شود و تا زمان آمدن او این جا خواهم بود و تا رسیدن او در هیچ جایی منزل نخواهم گرفت و ان شاء الله به زودی می رسد. تا زمان آمدن علی علیه السلام پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه عمرو بن عوف ماند. وقتی علی علیه السلام رسید، پیامبر از قبا به سوی بنی سالم بن عوف رفت، در روز جمعه و همزمان با طلوع خورشید، در حالی که علی علیه السلام همراه او بود، پیامبر نقشه مسجدی را برای آن ها کشید و قبله آن را معین کرد و برای آن ها دو رکعت نماز جمعه و دو خطبه خواند.

پس همان روز سوار بر ناقه اش که با آن به قبا آمده بود، به سوی مدینه به راه افتاد

ص: ۱۱۵

و علی علیه السلام همراه او بود و از او جدا نمی شد و هر جا پیامبر می رفت، او هم می رفت؛ پیامبر صلی الله علیه و آله به هر

محلّه ای که قدم می گذاشت، انصار همه نزد حضرت آمده و می خواستند به خانه آن ها بروند. پیامبر به آن ها فرمود: راه ناقه ام را باز کنید که او مأمور است. پیامبر زمام و افسار آن را بر گردنش انداخت و او حضرت را به این جا که می بینی آورد. حضرت با دست خود به در مسجد پیامبر که در آن جا بر مردگان نماز می خواندند اشاره کرد. ناقه همانجا ایستاد و سپس خوابید و گردن و سینه اش را بر زمین گذاشت. پیامبر پایین آمد و ابو ایوب زودتر از همه جلو آمد تا اسباب و رحل پیامبر را بردارد و پیامبر صلی الله علیه و آله را به خانه خود ببرد، پیامبر به خانه او رفت و علی علیه السلام همراه او بود تا این که مسجد پیامبر ساخته شد و خانه های او و علی علیه السلام آماده شد و هر یک به خانه خود رفتند.

سعید بن مسیب از علی بن حسین علیه السلام پرسید: فدایتان شوم! وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به سوی مدینه حرکت کرد ابو بکر همراه او بود، کجا از پیامبر جدا شد؟ فرمود: وقتی پیامبر به قبا رسید و در آن جا فرود آمد و منتظر رسیدن علی علیه السلام شد، ابو بکر به او گفت: برخیزید به مدینه برویم مردم منتظر شما هستند و از دیدن شما خوشحال می شوند، برخیز تا برویم، این جا منتظر رسیدن علی نباشید، گمان نمی کنم که او تا یک ماه دیگر این جا برسد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نه، به زودی می رسد، من هم این جا می مانم تا پسر عمویم و برادر دینی ام و محبوب ترین افراد خاندانم به این جا بیاید، او خودش را به خطر انداخت و مرا از مشرکان نجات داد: امام فرمود: در این حال ابو بکر خشمگین و مشمئز شد، و به این دلیل نسبت به علی دچار حسادت شد. این اولین بار بود که ابو بکر درباره علی علیه السلام با پیامبر مخالفت کرد و اولین مخالفت او با رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، ابو بکر خودش به راه افتاد و به مدینه رفت و رسول خدا در قبا منتظر علی علیه السلام ماند.

پس، از امام زین العابدین علیه السلام پرسیدم: رسول خدا صلی الله علیه و آله چه زمانی فاطمه را به عقد علی علیه السلام درآورد؟ فرمود: یک سال بعد از هجرت به مدینه، فاطمه در آن زمان ۹ سال سن داشت.

ص: ۱۱۶

امام فرمود: فاطمه علیها السلام تنها فرزند پیامبر بود که خدیجه بعد از ظهور اسلام او را به دنیا آورد، و خدیجه یک سال قبل از هجرت از دنیا رفته بود و ابو طالب یک سال بعد از مرگ خدیجه از دنیا رفت، لذا ماندن در مکه برای پیامبر بسیار سخت و ناگوار شد و بسیار اندوهگین گشت و از کفار قریش بر جان خود بیمناک شد و از این امر به جبرئیل شکایت کرد، خداوند عزّ و جلّ به او وحی کرد: از این شهر که اهل آن ظالم هستند بیرون برو و به سوی مدینه حرکت کن. که تو امروز در مکه هیچ یآوری نداری و علیه مشرکان جنگ برپا کن. در این زمان، پیامبر به سمت مدینه حرکت کرد.

پرسیدم: نماز به این صورت و ترتیبی که امروز است چه زمانی بر مسلمانان واجب شد؟ فرمود: در مدینه، وقتی دعوت کاملاً آشکار شد و اسلام قوی شد و خدا جهاد را برای مسلمانان واجب فرمود، پیامبر صلی الله علیه و آله هفت رکعت به نمازها افزود: دو رکعت به نماز ظهر و عصر، یک رکعت به نماز مغرب و دو رکعت به نماز عشا افزود و نماز صبح را به همان صورت که واجب شده بود دو رکعت باقی گذاشت، به خاطر این که ملائکه روز برای نزول از آسمان و ملائکه شب برای عروج به آسمان تعجیل دارند. ملائکه شب و ملائکه روز، همراه با پیامبر در نماز صبح شرکت می کردند لذا خداوند عزّ و جلّ فرمود: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» {زیرا نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشتگان] است.} مسلمانان

و ملائکه روز و شب، در نماز او شرکت می کنند. - روضه کافی : ۳۳۸ - ۳۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

البضع ما بین الثلاث إلى العشره و جران البعیر بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره قوله و هم یستریثون آی یستبطنون قوله علی فطره الإسلام آی بعد بعثته صلی الله علیه و آله.

قوله علیه السلام لتعجیل نزول ملائکه اللیل.

أقول: تعلیل قصر الصلاه بتعجیل عروج ملائکه اللیل ظاهر و أما تعلیله بتعجیل ملائکه النهار فیمکن أن یوجه بوجه:

ص: ۱۱۷

۱- تقدم سابقا الخلاف في المده التي كانت فيما بين فوتهما راجعه.

۲- الإسراء: ۷۸.

۳- الروضه: ۳۳۸ - ۳۴۱.

الأول أن يقال إن صلاة الفجر إذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة لإمكان تأخيرهم النزول إلى الثالثة أو الرابعة و فيه أن هذا إنما يستقيم إذا لم يكن شهودهم من أول الصلاة لازماً و هو خلاف ظاهر الخبر.

الثاني أن يقال لعل الحكمة اقتضت عدم اجتماع ملائكة الليل و النهار كثيراً في الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمراً مطلوباً في نفسه و معللاً أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار.

الثالث أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر في الهواء و يكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكة الليل.

الرابع ما قيل إن معناه أنه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هي مأموره به في الأرض من كتابه الأعمال و غيرها فكان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشغلوا بما أمروا به كما أن ملائكة الليل تتعجل العروج إما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث تكون من أول الليل كعباده و نحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للفرض المذكور عله للتخفيف كما أن تعجيل العروج عله مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه و لا يضر كون التعجيل في الأول عله العله.

ثم اعلم أنه ورد في الفقيه و العلل هكذا و أقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء و لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون. (١) فعلى هذا يزيد احتمال خامس و هو أن يكون قصر الصلاة معللاً بتعجيل العروج فقط و أما تعجيل النزول فيكون عله لما بعده أعنى شهود ملائكة الليل و النهار جميعاً.

ص: ١١٨

*[ترجمه] «البضع» ما بین سه تا ده است. و «جران البعیر» با کسره جیم جلوی گردن شتر است از مذبح تا منحر آن. «و هم یسریثون» یعنی کند راه رفتند. «عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَام» یعنی پس از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم.

درباره فرموده او «لتعجیل نزول ملائکة اللیل» می گویم: علت قصر نماز به خاطر تعجیل عروج ملائکه شب، آشکار است اما علت آن به تعجیل ملائکه روز، می تواند بنا بر چند وجه باشد:

ص: ۱۱۷

وجه اول: این که نماز صبح اگر کوتاه باشند، ملائکه در نزول تعجیل می کنند تا به آن برسند، و بر عکس حالتی است که نماز، طولانی باشد زیرا در این صورت می توانند دیرتر نزول کنند و به رکعت سوم یا چهارم برسند. و این وجه، صحیح است در صورتی که شرکت و حضور آنان از ابتدای نماز واجب نباشد و این بر خلاف ظاهر روایت است.

وجه دوم: گفته می شود: شاید حکمت اقتضاء کرده که ملائکه شب و روز در زمین، بسیار با هم گرد نیایند و بر این اساس تعجیل عروج ملائکه شب، در ذات خود امری مطلوب است و نیز علت تعجیل نزول ملائکه روز را توجیه می کند.

وجه سوم: این که حضور ملائکه روز برای نماز صبح در هواء باشد و مقصود از نزول آنان، نزول و فرود آمدن به زمین باشد، پس با این توجیه، زمانی نزول می کنند که ملائکه شب عروج کرده اند.

وجه چهارم: گفته شده: بدین معنا است که از آن جایی که ملائکه روز به خاطر انجام ماموریت شان در زمین مانند نوشتن اعمال و دیگر کارها، در نزول تعجیل می کنند. پس آن چه در ابتدای روز به ماموریت فرشتگان ارتباط دارد، با تخفیف و کوتاه بودن نماز مناسب دارد تا به ماموریت خود رسیدگی کنند. چنان که ملائکه شب برای عروج تعجیل می کردند، یا به همان دلیلی که ذکر شد به خاطر این که اموری به آن ها متعلق است، به گونه ای که از ابتدای شب باشد مثل عبادت یا چیز دیگر، و حتی اگر در زمان پایان یافتن مدت ماموریت آن ها، تنها کاری که باید انجام می دادند، عروج به آسمان بود، کفایت می کرد. پس تعجیل نزول برای فرض مذکور، علت سبک خواندن نماز است همانگونه که تعجیل عروج، دلیل حضور و همراهی همگی آن ها با نماز پیامبر است و هیچ مانعتی ندارد که تعجیل در ابتدا، علت عروج باشد.

سپس بدان که در کتاب من لا یحضره الفقیه و علل الشرایع اینگونه آمده است: و نماز صبح را به همان صورت که در مکه واجب گردیده بود باقی گذاشت و بر آن نیفزود به خاطر شتاب ملائکه شب در بالا رفتن به سوی آسمان و تعجیل در فرود آمدن فرشتگان مأمور روز به جانب زمین، و بدین ترتیب بود که فرشتگان روز و فرشتگان شب با رسول خدا صلی الله علیه و آله جملگی شاهد نماز صبح گشتند. - فقیه: ۱۲۱، علل الشرایع: ۱۴ -

بر این اساس وجه و احتمال پنجم نیز وجود دارد و آن، این که تنها علت قصر نماز، تعجیل عروج باشد و اما تعجیل نزول علت ما بعد آن یعنی حضور و شهادت همه ملائکه شب و روز باشد.

ص: ۱۱۸

کا، الکافی علی بن مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَتَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَنِي مَسْجِدِهِ بِالسَّمِيطِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدٍ فِيهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرِيدٌ فِيهِ وَ بَنَاهُ بِالسَّعِيدَةِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدٍ فِيهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرِيدٌ فِيهِ وَ بَنَى جِدَارَهُ بِالْأَثْنَى وَ الذَّكْرَ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظُلِّلَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَأَقِيمَتْ فِيهِ سَوَارِي مِنْ جُدُوعِ النَّخْلِ ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ وَ الْخَصْفُ وَ الْإِدْخِرُ (۱) فَعَاشُوا فِيهِ حَتَّى أَصَابَتْهُمْ الْأَمْطَارُ (۲) فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ يَكْفُ عَلَيْهِمْ (۳) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَطُيِّنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا عَرِيشَ كَعَرِيشِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ يَظْلَلَ قَامَةً فَكَانَ إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا وَ هُوَ قَدْرُ مَرْبُوضٍ عَنَزَ صِلَى الظُّهْرِ فَإِذَا كَانَ (۴) ضِعْفَ ذَلِكَ صِلَى الْعَصْرِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّمِيطُ لَبَنَةٌ لَبَنَةٌ وَ السَّعِيدَةُ لَبَنَةٌ وَ نِصْفٌ وَ الذَّكْرُ وَ الْأَثْنَى مَخَالَفَتَانِ (۵).

**[ترجمه] کافی: عبد الله بن سنان گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در آغاز دیوار مسجد خود را یک «سمیط» بنا کرد، یعنی یک خشت، و چون مسلمانان زیاد شدند گفتند: کاش امر می فرمودی که مسجد توسعه داده شود، پس فرمود: مسجد را زیاد کردند، و به قدر «سعیده» یعنی به اندازه یک خشت و نیم بنا کردند، باز هم مسلمانان فزونی گرفتند، و عرض کردند: یا رسول الله چه خوب است که دستور فرمائید به مسجد افزوده گردد. حضرت فرمود آن را زیاد کردند و دیوارش را دو خشت نر و ماده ساختند. و چون گرما برایشان شدت گرفت. عرض کردند: ای پیامبر خدا چه خوب است، اگر دستور فرمائی سقفی ساخته شود که سایه اندازد تا از گرما مصون باشیم، پس دستور داد که ستون‌هایی از چوب خرما بر پا داشتند و با چوب‌ها و برگ‌های خرما و علف، سقفی ساختند، تا آنکه باران بارید، و بر روی آنان ریخته شد، گفتند: ای پیامبر خدا اگر اجازه می فرمودی گلی بر روی این سقف می کشیدیم که آب به زیر نمی آمد، فرمود: نه، بلکه چوب بستی همانند چوب بست موسی علیه اسلام باشد، و زیاده از این نمی کنم، و تا آخر عمر آن بزرگوار همواره مسجد بر همین منوال بود و قد دیوار مسجد پیش از آنکه آن سقف به رویش نهاده شود به اندازه یک قامت انسان بود، و چون سایه دیوار به طول یک ذراع می شد نماز ظهر را می خواندند، و چون به اندازه دو ذراع می گشت نماز عصر به جا می آوردند.

فرمود: «سمیط» یک خشت یک خشت کنار هم چیدن است؛ «سعیده» یک خشت و نیم؛ و «انثی و ذکر» نیز دو خشت مخالف و چپ و راست هم می باشد. - فروع کافی ۱: ۸۱ -

-
- ١- السواری جمع الساریه الأسطوانه. و العوارض: خشب سقف البيت المعرضه. و الخصف جمع الخصفه: الجله التي يكتز فيه التمر. أى المنسوج من الخوص. و الاذخر: الحشيش الاخضر.
 - ٢- فى المصدر: حتى اصابهم المطر.
 - ٣- وكف البيت: قطر سقفه.
 - ٤- فى المصدر: و إذا كان.
 - ٥- فروع الكافي ١: ٨١.
 - ٦- فى نسخه محمد بن الحسين بن على.

هشام عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ خَطَّ دَوْرَهَا بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ بَاعَ رِبَاعَهُ فَلَا تُبَارِكْ لَهُ (۱).

**[ترجمه] کافی:

ص: ۱۱۹

معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وارد مدینه شد، با پای مبارک شان دور خانه های آن را علامت گذاشت و گفت: خدایا! هر کس بخشی از آن را بفروشد، برایش مبارک نگردان! - فروع کافی ۱: ۳۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

خط دورها بالفتح ای حولها أو بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التي بناها له ولأهل بيته وأصحابه صلى الله عليه وآله و الرباع بالكسر جمع الربع بالفتح و هي الدار.

**[ترجمه] «خط دورها» با فتحه دال یعنی: اطراف آن. یا با ضمه جمع «دار» است پس مقصود از آن خانه‌هایی است که برای خود و اهل بیت و اصحابش بنا کرد. و «الرباع» جمع «ربع» با فتحه راء به معنای منزل است.

**[ترجمه]

«۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَأْتِي الْمَسَاجِدَ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبِأَيِّهَا أَبْدَأُ فَقَالَ أِبْدَأْ بِقُبَاءَ فَصَلِّ فِيهَا وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْعَرَضَةِ ثُمَّ أَتَتْ مَشْرَبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ (۲) فَصَلِّ فِيهَا وَ هِيَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مُصَلَّاهُ ثُمَّ تَأْتِي مَسْجِدَ الْفَضِيحِ (۳) فَتَصَلِّي فِيهِ فَقَدْ صَلَّى فِيهِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۴).

**[ترجمه] کافی: عقبه بن خالد گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: می خواهیم به زیارت مساجد اطراف مدینه رهسپار شویم، از کدام مسجد شروع کنیم؟ فرمود: از مسجد قبا شروع کن و در آن جا هرچه بیشتر نماز بخوان، در این منطقه، اولین مسجدی که رسول خدا در آن نماز خواند، همین مسجد قبا بود. بعد از آن به خانه ماریه همسر رسول خدا مادر ابراهیم برو، و در آن جا نماز بخوان که رسول خدا شب‌های فراوانی در آن جا نماز خوانده است. سپس به مسجد «فضیخ» برو و در آن مسجد نماز بخوان که رسول خدا در آن جا نماز خوانده است. - فروع کافی ۱: ۳۱۸ -

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ

ص: ١٢٠

١- فروع الکافی ١: ٣٥٣.

٢- قال الطريحي في مجمع البحرين: المشربه بفتح الميم، وفتح الراء وضمها: الغرفه و منه مشربه أم إبراهيم، وإنما سميت بذلك لان إبراهيم ابن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِدَتِهِ أُمُهُ فِيهَا، وَتَلَقَّتْ حِينَ ضَرْبِهَا الْمَخَاضَ بِخَشْبِهِ مِنْ خَشْبِهِ تَلَكُ الْمَشْرَبَةِ وَتَلَقَّتْ مِنْ الْقَبْلَةِ إِلَى الشَّمَالِ أَحَدَ عَشَرَ ذِرْعًا.

٣- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصدر: الفضيخ بالخاء المعجمه، و هو مسجد من مساجد المدينه، روى الكليني بإسناده عن عمّار بن موسى أن فيه ردت الشمس لامير المؤمنين علي عليه السلام، و روى بإسناده عن ليث المرادي انه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسجد الفضيخ لم سمي مسجد الفضيخ فقال: لنخل يسمى الفضيخ، فلذلك سمي مسجد الفضيخ راجع فروع الکافی ١: ٣١٩.

٤- فروع الکافی ١: ٣١٨.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ (١).

**[ترجمه] کافی: حلبی

ص: ۱۲۰

از امام صادق علیه السلام روایت کرده که درباره مسجدی که (در قرآن آمده) بر اساس تقوی بنا شده از آن حضرت پرسیدم. فرمود: آن، مسجد قباء است. - فروع کافی ۱: ۸۱ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

قب، المناقب لابن شهر آشوب سَلَمَانُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِرِمَامِ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا قَوْمَ دَعُوا النَّاقَةَ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى بَابِ مَنْ بَرَكَتْ فَأَنَا عِنْدَهُ فَأَطْلِقُوا زِمَامَهَا وَهِيَ تَهْفُ فِي السَّيْرِ حَتَّى دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَبَرَكَتْ عَلَى يَابِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَدِينَةِ أَفْقَرُ مِنْهُ فَأَنْقَطَعَتْ قُلُوبُ النَّاسِ حَسْرَةً عَلَى مُفَارَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَادَى أَبُو أَيُّوبَ يَا أُمَّةَ افْتَحِي الْبَابَ فَقَدْ قَدِمَ سَيِّدُ الْبَشَرِ وَأَكْرَمُ رِبْعِهِ وَ مُضَرَّ مُحَمَّدٍ الْمُضِيِّ وَ الرَّسُولُ الْمُجْتَبَى فَخَرَجَتْ وَ فَتَحَتِ الْبَابَ وَ كَانَتْ عَمِيَاءَ فَقَالَتْ وَ حَسْرَتَاهُ لَيْتَ كَانَتْ لِي عَيْنٌ أَبْصُرُ بِهَا وَجْهَ سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مُعْجَزَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُ وَضَعَ كَفَّهُ عَلَى وَجْهِ أُمِّ أَبِي أَيُّوبَ فَأَنْفَتَحَتْ عَيْنَاهَا (٢).

**[ترجمه] مناقب: سلمان گوید: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه آمد، مردمان به مهار شتر آویختند (و هر یک می گفتند: نزد ما فرود آی!). پیامبر گفت: ای مردم، شتر را رها کنید که او مأمور است، پس بر در خانه هر کس که خوابید در نزد او فرود خواهم آمد. مهار شتر را رها کردند، شتر همچنان پیش رفت تا به شهر مدینه داخل شد و بر در سرای ابو ایوب انصاری بر زمین قرار گرفت. و در آن روز در مدینه کسی فقیرتر از او نبود. و دلها در حسرت مفارقت پیامبر فرو رفت. ابو ایوب انصاری ندا کرد: مادر در را باز کن، سرور بشر و گرامی ترین فرد ربیع و مضر، محمد مصطفی و فرستاده برگزیده نزد ما آمده است. او بیرون آمد و در را باز کرد و مادر او نابینا بود. گفت: افسوس بر من، ای کاش چشمی داشتم تا با آن چهره سرورم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را می دیدم. اولین معجزه پیامبر در مدینه این بود که دستان مبارک خویش را بر صورت مادر ابو ایوب گذاشت و چشمان او باز شد و سالم گردید. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۵ - ۱۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

الهفیف سرعه السیر.

**[ترجمه] «الهفیف» شتاب کردن در راه رفتن است.

قب، المناقب لابن شهر آشوب هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وكانت هجرته يوم الاثنين وصار ثلاثة أيام في الغار (٣) ورؤى سنة أيام ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول وقيل الحادي عشر وهي السنة الأولى من الهجرة فرد التاريخ إلى المحرم (٤) وكان نزل بقاء في دار كلثوم بن الهدم ثم بدار خيتمه (٥) الأوسى ثلاثة أيام ويقال اثنا عشر

ص: ١٢١

- ١- فروع الكافي ١: ٨١.
- ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٥ و ١١٦.
- ٣- زاد في المصدر: ليخيب من قصد إليه.
- ٤- روى الطبري في تاريخه ٢: ١١٠ بإسناده عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الأول امر بالتاريخ، ثم قال: فذكر انهم كانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت السنة. وقد قيل: ان اول من امر بالتاريخ عمر بن الخطاب.
- ٥- هكذا في النسخ وفي المناقب: وفيه سقط، والصحيح: سعد بن خيتمه. راجع كتب السير و التواريخ.

يَوْمًا إِلَى بُلُوغِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَقْبِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قُبَاءٍ وَ يَنْصَرِفُونَ فَأَسَسَ بِقُبَاءٍ مَسْجِدَهُمْ وَ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ نَزَلَ الْمَدِينَةَ وَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَبْطِنُ الْوَادِي (١).

قَالَ النَّسَوِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَوَّلَ صِيْلَمَاهُ صِيْلَمَاهَا فِي الْمَدِينَةِ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فَلَمَّا أَتَى لِهَجْرَتِهِ شَهْرٌ وَ أَيَّامٌ تَمَّتْ صَلَاةُ الْمُقِيمِ وَ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ آخَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهَا شَرَعَ الْأَذَانَ (٢).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه هجرت فرمود و اصحابش را به هجرت امر کرد. در زمان هجرت، آن حضرت پنجاه و سه ساله بود و هجرت آن حضرت در روز دوشنبه بود. و سه روز و در روایتی شش روز در غار اقامت داشت و در روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول وارد مدینه شد. و گفته شده: یازدهم ربیع الاول، و این سال، سال اول هجری بود. و مبنای تاریخ را محرم قرار دادند. پیامبر در قُبَاء در خانه کلثوم بن هدم فرود آمد سپس سه روز در خانه خیمه اوسی بود. و گفته شده: دوازده روز

ص: ۱۲۱

تا رسیدن علی علیه السلام و اهل بیت پیامبر بود. و مردم مدینه هر روز به قباء می آمدند و باز می گشتند. پیامبر در قباء مسجد آنها را بنا کرد و در روز جمعه از آن جا بیرون آمد و وارد مدینه شد و در مسجدی که در بطن وادی بود نماز گزارد.

نسوی در تاریخ خود گوید: اولین نمازی که پیامبر در مدینه خواند، نماز عصر بود سپس به منزل ابو ایوب رفت و پس از گذشت یک ماه و چند روز از هجرت، نماز مقیم کامل گردید. و پس از هشت ماه بین مؤمنان پیوند برادری ایجاد نمود و در همان زمان اذان تشریح گردید. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۵۱ - ۱۵۲ -

***[ترجمه]

«۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب رَوَى أَنَّهُ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَقْبِلُونَهُ وَ يَنْصَرِفُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ فَدَخَلُوا يَوْمًا فَصَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَوَّلُ مَنْ رَأَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَلَمَّا رَأَاهُ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي قَيْلَةَ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ هِذَمٍ وَ كَانَ يَخْرُجُ فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي بَيْتِ سَيِّدِ بْنِ خَيْثَمَةَ وَ كَانَ قِيَامَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كَلْثُومٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِ حَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ (٣) فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقُبَاءٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَاءِ وَ الْأَرْبَعَاءِ وَ الْخَمِيسِ وَ أُسَّسَ مَسْجِدَهُ وَ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي وَادِي رَانُوقَا (رَانُوقَاءُ) - (٤) فَكَانَتْ أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّى بِهَا بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ أَتَاهُ غَسَّانُ (٥) بَنُ

ص: ۱۲۲

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٥١ و ١٥٢.

٣- هكذا في النسخ و في المناقب، و هو مصحف، و الصحيح خبيب و هو خبيب بن إساف (و يقال: يساف) ابن عنبه بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (بن الاوس) الأنصاريّ راجع امتاع الاسماع: ٤٨ و تاريخ الطبريّ ٢: ١٠٦، و سيره ابن هشام ٢: ١١٠، أقول: و قيل: نزل على خارجه بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر راجع المصادر المذكوره قبل ذلك.

٤- في نسخه: رانوفاء، و في سيره ابن هشام: رانوناء. و ذكره ياقوت أيضا كذلك في معجم البلدان ٣: ١٩.

٥- هكذا في نسخ الكتاب و مصدره، و هو مصحف: و الصحيح عتيان بن مالك كما في سيره ابن هشام، و الرجل هو عتيان بن مالك بن عمرو العجلانيّ الأنصاريّ السالمي، صحابي مشهور، مذكور في التراجم. و عتيان بالكسر ثم السكون.

مَالِكٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ عَبَّادَةَ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعِدَّةِ وَالْمَنْعَةِ فَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مِأْمُورَةٌ يَعْنِي نَاقَتَهُ ثُمَّ تَلَّقَاهُ زِيَادُ بْنُ كَيْسَانَ وَ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بِيَاضَةَ فَقَالَ كَذَلِكَ (١) ثُمَّ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَّاحَةَ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ (٢) فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَتْ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بَرَكَتٌ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ مَرْبُدٌ لِعُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ (٣) فَلَمَّا بَرَكَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَنْزِلْ وَ ثَبَّتْ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا يَنْثِيهَا بِهِ ثُمَّ انْتَفَتَتْ (٤) إِلَى خَلْفِهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَبَرَكَتْ ثُمَّ تَجَلَّجَلَتْ وَ رَزَمَتْ (٥) وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا فَتَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اِحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ

ص: ١٢٣

- ١- في المصدر زيادة هي: ثم اعترضه سعد بن عباد و المنذر بن عمر و في رجال من بني ساعده. أقول: هي موجوده أيضا في سيره ابن هشام.
- ٢- في السيره هنا زياده أسقطها ابن شهر آشوب و هي: فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني عدى بن النجار- و هم اخواله دنيا: ام عبد المطلب سلمى بنت عمر و إحدى نسائهم- اعترضها سليط بن قيس و أبو سليط أسيره بن أبي خارجة في رجال من بني عدى بن النجار، فقالوا يا رسول الله هلم إلى اخوالك إلى العدد و العده و المنعه، قال: خلوا سبيلها فانها مأموره: فخلوا سبيلها فانطلقت إه.
- ٣- زاد في السيره: ثم من بني مالك بن النجار، و هما في حجر معاذ بن عفراء: سهل و سهيل ابني عمرو.
- ٤- في السيره: ثم انتفتت.
- ٥- تجلجلت: تضععت و في السيره: تحلحلت أي تحركت. و في النهايه: ثم تلحلت و أرزمت و وضعت جرانها، تلحلت أي أقامت و لزمت مكانها و لم تبرح و هو ضد تحلحل. أقول:

رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ وَ سَيَّالَ عَنِ الْمَرْيَدِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَسِيَ هَيْلٍ وَ سُيْهَيْلٍ يَتِيمَيْنِ
لِمَعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَأَرَضَاهُمَا مُعَاذٌ وَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَ عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ
فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَزْتَجِرُونَ وَ هُمْ يَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لِنَنْ قَعَدْنَا وَ النَّبِيُّ يَعْمَلُ *** فَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ

وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَمَّا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْأَخِرَةِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَةَ (١) وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمَلُ الْمَسَاجِدَ *** يَدَأُبُ فِيهَا قَائِمًا وَ قَاعِدًا

وَ مَنْ يَرَى عَنِ الْعُبَارِ حَائِدًا

(٢)

ص: ١٢٤

١- زاد في السيره هنا: فدخل عمار بن ياسر و قد اثقلوه باللبن، فقال: يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون قالت أم سلمة زوج النبي فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله ينفذ و فرته بيده و كان رجلا جعدا و هو يقول: «ويح ابن سمي، ليسوا بالذين يقتلونك، انما تقتلك الفئة الباغية» و ارتجز علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ إه.

٢- في السيره: قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: ان علي بن أبي طالب ارتجز به فلا يدري أ هو قائله أم غيره.

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى مَسَاكِينِهِ الَّتِي يُتَيْتُ لَهَا وَقِيلَ كَانَ مُدَّةَ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ بَنَى الْمَسْجِدَ وَبُيُوتَهُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ الْقَابِلَةِ (۱).

*[ترجمه] مناقب: روایت شده که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در انتظار آن حضرت می نشستند و هنگام ظهر باز می گشتند. در یکی از روزها پیامبر به مدینه رسید و اولین کسی که آن حضرت را دید مردی یهودی بود و چون پیامبر را دید با بانگ بلند فریاد زد: ای بنی قیله این سلطان شماست که می آید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در نزد کلثوم بن هدم فرود آمد و بیرون می رفت و در خانه سعد بن خثیمه در نزد مردم می نشست. و سه شب پس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، علی علیه السلام رهسپار شد و سپس به رسول خدا ملحق گردید و همراه با آن حضرت به منزل کلثوم فرود آمد، و ابوبکر در خانه حبیب بن اساف بود. پیامبر روز دوشنبه و سه شنبه و چهارشنبه و پنج شنبه را در قباء سپری کرد و مسجد آن جا را بنا نمود و روز جمعه در مسجدی که در بطن وادی رانوقا بود نماز گزارد. و این نماز، اولین نمازی بود که در مدینه خواند.

ص: ۱۲۲

سپس غسان بن مالک و عباس بن عباده همراه با گروهی از بنی سالم نزد پیامبر آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! در نزد ما اقامت کنید که شمار و تجهیزات بسیاری داریم و از شما حمایت می کنیم. فرمود: شتر را رها کنید او مامور است. سپس زید بن لیب و فروه بن عمرو همراه با مردانی از بنی بیاضه پیامبر را ملاقات کردند و همین سخنان را به پیامبر عرض کردند. سپس سعد بن ربیع و خارجه بن زید و عبدالله بن رواحه همراه با مردانی از بنی حارث بن خزرج نزد پیامبر آمدند. شتر به راه افتاد تا مقابل خانه فرزندان مالک بن نجار بر در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر زمین قرار گرفت. و این محل قبلاً خوابگاه گوسفندان و شتران بود، و به دو کودک یتیم از بنی نجار تعلق داشت. هنگامی که شتر بر زمین نشست و رسول خدا پایین نیامده بود، شتر جهید و اندکی حرکت کرد و پیامبر افسارش را رها کرد و با افسار آن شتر را خم نمی کرد. سپس شتر به عقب برگشت و به جایی که در ابتدا نشسته بود بازگشت و بر زمین قرار گرفت. سپس تکانی خورد و از فرط خستگی دیگر حرکتی نکرد و گردنش را پایین گرفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از شتر پایین آمد. ابو ایوب بار

ص: ۱۲۳

و بنه پیامبر را برداشت و در خانه اش گذاشت و پیامبر در خانه ابو ایوب فرود آمد و درباره مرید (خوابگاه گوسفندان و شتران) پرسید و ابو ایوب به آن حضرت عرض کرد که این مکان متعلق به سهل و سهیل دو یتیم معاذ بن عفره است. معاذ آن دو کودک را راضی کرد و پیامبر به بنای مسجد امر فرمود و خودش نیز در ساخت مسجد همکاری نمود. مهاجران و انصار برای ساخت مسجد کار می کردند و همه مسلمانان در حین کار کردن رجز می خواندند. برخی می گفتند:

اگر ما بنشینیم و پیامبر کار کند، این کاری ناپسند از جانب ماست.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: هیچ حیاتی، زندگی حقیقی نیست مگر حیات آخرت، پروردگارا به مهاجرین و انصار رحم بفرما.

کسی که مساجد را آباد می سازد و ایستاده و نشسته رنج می برد، و کسی از که از گرد و غبار کنار می کشد، برابر نیستند.

ص: ۱۲۴

سپس از خانه ابو ایوب به منزلی که برای آن حضرت بنا کردند، منتقل شد. و گفته شده: مدت زمان اقامت پیامبر در مدینه تا زمانی بود که مسجد و منزل های آن حضرت بنا شد از ربیع الاول تا صفر سال بعد انجام گرفت. - مناقب ابی طالب ۱: ۱۶۰ - ۱۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث سلمان ابنی قیلہ یرید الأوس و الخزرج قبیلتی الأنصار و قیلہ اسم أم لهم قدیمه و هی قیلہ بنت کاهل انتهى.

قوله هذا جدکم ای صاحب جدکم و سلطانکم و یحتمل أن یرید هذا سعدکم و دولتکم.

أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی تفسیر آیه الجمعة (۲) قال ابن سیرین جمع أهل المدینه قبل أن یقدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه و قیل قبل أن تنزل الجمعة قالت الأنصار لليهود یوم یجتمعون فیہ کل سبعة أيام و للنصارى یوم ایضا مثل ذلك فلنجعل یوما نجتمع فیہ فنذکر الله عز و جل و نشکره أو كما قالوا فقالوا (۳) یوم السبت لليهود و یوم الأحد للنصارى فاجعلوه یوم العروبه فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارہ فصلی بهم یومئذ و ذکرهم فسموه یوم الجمعة حین اجتمعوا إليه فذبح لهم أسعد بن زرارہ شاه فتغدوا و تعشوا من شاه واحده و ذلك لقلتهم فأنزل الله تعالی فی ذلك إذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ الْآیة فهذه أول جمعه جمعت فی الإسلام فأما أول جمعه جمعها رسول الله صلی الله علیه و آله بأصحابه فقيل إنه قدم رسول الله صلی الله علیه و آله مهاجرا حتى نزل قباء علی بنی عمرو بن عوف و ذلك یوم الإثنين لاثنتی عشره ليله خلت من شهر ربیع الأول حین الضحی فأقام بقباء یوم الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و أسس مسجدهم ثم خرج من بین أظهرهم یوم الجمعة عامدا المدینه فأدرکته صلاه الجمعة فی بنی سالم بن عوف فی بطن واد لهم قد اتخذوا

ص: ۱۲۵

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۶۰ و ۱۶۱. و الحدیث موجود فی سیره ابن هشام ۱: ۱۱۲، ۱۱۵، إلى قوله: وقيل.

۲- الجمعة: ۹.

۳- المصدر خال عن قوله: فقالوا.

اليوم فى ذلك الموضع مسجداً و كانت هذه الجمعة أول جمعه جمعها رسول الله صلى الله عليه و آله فى الإسلام فخطب فى هذه الجمعة و هى أول خطبه خطبها بالمدينه فيما قيل .

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي (١) أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَغْفِرُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أُوْمِنُ بِهِ وَ لَا أَكْفُرُهُ وَ أُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ النُّورِ وَ الْمَوْعِظَةِ عَلَى فِتْرَةِ (٢) مِنْ الرُّسُلِ وَ قَلْبِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ ضَمَالِهِ مِنَ النَّاسِ وَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَ دُنُوِّ مِنَ السَّاعَةِ وَ قُرْبِ مِنَ الْأَجْلِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَ مَنْ يَعْصِيهِمَا (٣) فَقَدْ غَوَى وَ فَرَطَ وَ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مَّا أُوصِيَ بِهِ الْمُسْلِمِ أَلَمْ أَنْ يَخْضَهُ (٤) عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ (٥) وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَ مَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ عَوْنٌ صِدْقٍ عَلَى مَا تَبْعُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ مَنْ يُضِلِّحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ لَا يَنْوِي بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا (٦) فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ وَ ذُخْرًا فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَقَرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ وَ مَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا (٧) وَ بَيْنَهُ أَمَدًا

ص: ١٢٦

١- المصدر خال عن كلمه «الذى» و الخطبه المذكوره فى تاريخ الطبرى ٢: ١١٥، و هو أيضا خال عنها.

٢- الفتره ما بين الرسولين: الزمان الذى انقطعت فيه الرساله، كفته ما بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله.

٣- فى نسخه: و من يعص الله و رسوله. و المتن موافق للمصدر و تاريخ الطبرى.

٤- أى يحثه على أمر الآخره، و يحمله على ما يؤديه إلى الفوز فيها و النجاه عن شداؤها.

٥- فى تاريخ الطبرى هنا زياده هى: و لا أفضل من ذلك نصيحه و لا أفضل من ذلك ذكرا.

٦- الذكر بالكسر: الصيت. الثناء. الشرف. و الذكر بالضم: التذكر.

٧- فى المصدر و فى تاريخ الطبرى: بينه و بينه.

بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ وَ الَّذِي صَدَقَ قَوْلُهُ وَ نَجَزَ (١) وَ عَدَّهُ لَأَ خُلْفَ لِدَلِكِ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَى وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ (٣) وَ آجِلِهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُوقِي مَقْتَهُ وَ تُوقِي عُقُوبَتَهُ وَ تُوقِي سَيِّئَاتِهِ (٤) وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُبَيِّنُ الْوُجُوهَ وَ تُرْضِي الرِّبَّ وَ تَرْفَعُ الدَّرَجَةَ خُذُوا بِحُظُّكُمْ وَ لَا تَفْرُطُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ فَقَدْ عَلَّمَكُمُ اللَّهُ كِتَابَهُ وَ نَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ يَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَ عَادُوا أَعْدَاءَهُ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ (٥) حَتَّى جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ لَا حَوْلَ (٦) وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَانْتَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ (٧) وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مِمَّا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مِمَّا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ وَ لَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَ يَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(٨) فلماذا صارت الخطبه شرطا في انعقاد الجمعة (٩) انتهى.

ص: ١٢٧

١- نجز و نجز الحاجه: قضاها. نجز بالوعد: عجله. و في تاريخ الطبري: انجز.

٢- ق: ٢٩.

٣- في المصدر و في تاريخ الطبري: أمركم.

٤- في تاريخ الطبري: تقوى في المواضع. و كذا الافعال الآتية بعد كلها بالتذكير.

٥- في المصدر: في سبيل الله.

٦- خلا التاريخ عن قوله: و لا حول.

٧- في نسخه بعد ذلك: و اعلموا انه خير من الدنيا و ما فيها.

٨- في المصدر: الله أكبر و لا قوه الا بالله العلي العظيم. و مثله تاريخ الطبري الا انه خلا عن كلمه: العلي.

٩- مجمع البيان ١٠: ٢٨٦ و ٢٨٧. أقول: ذكر ابن هشام و المقرئ اول خطبته صلى الله عليه و سلم في السير و امتاع الاسماع و

المذكور فيهما يخالف ذلك، و هي هكذا قال: و كانت أول خطبه خطبها (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن أبي

سلمه بن عبد الرحمن: نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم يقل _ السير) أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى

عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم

ليقولن له ربه _ وليس له ترجمان ولا- حاجب يحجبه دونه _ ألم يأتك رسولي فبلغك؟ وآتيتك مالا- وأفضلت عليك فما

قدمت لنفسك؟ فليظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا. ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار

ولو بشق بشقه _ الامتاع) من تمره فليفعل، ومن لم يجده (يجد _ الامتاع) فبكلمه طيبه، فان بها تجزى الحسنه عشر أمثالها

إلى سبعمائنه شعف. والسلام عليكم (وعلى رسول الله) ورحمه الله وبركاته. في الامتاع: والسلام على رسول الله ورحمه الله

وبركاته. قال ابن هشام: قال ابن اسحاق: ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مره اخرى فقال: ان الحمد لله، أحمدده

واستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، ان أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى، قد أفلح من زينه الله في قلبه، وادخله في الاسلام بعد

الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، انه أحسن الحديث وأبلغه ، أحيوا ما أحب الله ، احبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا- تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ، ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، ان الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم.

وقال في المنتقى في حوادث السنه الأولى من الهجره إنه صلى الله عليه وآله لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشره ليله و أسس المسجد الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى فِىهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ.

ثم ذكر كيفية دخوله المدينة و صلاه الجمعه و الخطبه نحو ما تقدم (١)

ثم قال و إنه لما بنى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده طفق ينقل معهم اللبن و يَقُولُ وَ هُوَ يَنْقُلُ اللَّبْنَ

هَذَا الْجِمَالَ لَا جِمَالَ خَيْرَ هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَ أَطَهْرُ

ص: ١٢٨

١- في نسخه: نحو ما تقدم.

وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ الْأَجْرَ الْأَخِيرَ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ.

قوله هذا الحمال أى هذا الحمل و المحمول من اللبن أبر عند الله و أطهر أى أبقى ذخرا و أدوم منفعه لا حمال خبير من التمر و الزبيب و الطعام المحمول منها الذى يغتبطه حاملوه و الذى كنا من قبل نحمله و نعطيه و الحمال و الحمل واحد و روى بالجيم و له وجه و الأول أظهر.

و فى هذه السنه تكلم الذئب خارج المدينه ينذر برسول الله صلى الله عليه و آله كما

روى عن أبى هريره قال جاء ذئب إلى راعى غنم فأخذ منها شاه فطلبه الراعى حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فأقعى و استنفر (١) و قال عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته منى فقال الرجل بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى و ما هو كائن عندكم و كان الرجل يهوديا فجاء إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره خبره و صدقه النبى صلى الله عليه و آله ثم قال صلى الله عليه و آله إنها أماره من أمارات الساعه أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه بما أحدث أهله بعده. (٢).

و فى هذه السنه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بناته و زوجته سوده بنت زمعه زيد بن حارثه و أباه رافع فحملاهن من مكه إلى المدينه و لما رجع عبد الله بن أريقط إلى مكه أخبر عبد الله بن أبى بكر بمكان أبيه فخرج عبد الله بعيال أبيه إليه و صاحبهم طلحه بن عبيد الله و معهم أم رومان أم عائشه و عبد الرحمن حتى قدموا المدينه.

و فى هذه السنه بنى رسول الله صلى الله عليه و آله بعائشه فى شوال بعد الهجره بسبعه أشهر و قيل فى السنه الثانيه و الأول أصح و كان تزوجها قبل الهجره بثلاث سنين.

و فى هذه السنه زيد فى صلاه الحضر و كانت صلاه الحضر و السفر ركعتين غير

ص: ١٢٩

١- أى جعل ذنبه بين فخذييه.

٢- فى المصدر: حتى تحدثه نعلاه و سوطه بما أحدث أهله بعده.

المغرب و ذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة بشهر.

و فى هذه السنه آخى بين المهاجرين و الأنصار و ذلك أنه لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين و الأنصار على الحق و المواساه يتوارثون بعد الممات دون ذوى الأرحام و كانوا تسعين رجلا خمسه و أربعين رجلا من المهاجرين و خمسه و أربعين رجلا من الأنصار و قيل كانوا خمسين و مائه من الأنصار و خمسين و مائه من المهاجرين (١) و كان ذلك قبل بدر فلما كانت وقعه بدر أنزل الله تعالى وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٢) نسخت هذه الآية ما كان قبلها و رجع كل إنسان إلى نسبه و ورثه ذو رحمه.

و فى هذه السنه صام عاشوراء و أمر بصيامه و فى هذه السنه أسلم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ

قَالَ أَنَسٌ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِهِ فَاتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهَا آمَنْتُ بِكَ قَالَ وَ مَا هُنَّ قَالَ سَأَلَهُ (٣) عَنِ الشَّبَبِ وَ عَنِ أَوَّلِ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ عَنِ أَوَّلِ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ

ص: ١٣٠

١- قال المقرئى بعد القول الاول : ويقال : خمسين من هؤلاء ، وخمسين من هؤلاء ، ويقال انه لم يبق من المهاجرين احد الا آخى بينه وبين انصارى ، وقال ابن الجوزى ، وقد أحصيت جملة من آخى النبى صلى الله عليه و آله بينهم فكانوا مائه وستين وثمانين رجلا ، كانت المؤاخاه بعد مقدمه بخمسه أشهر وقيل : بثمانية أشهر ، ثم نسخ التوراث بالمؤاخاه بعد بدر. انتهى كلام المقرئى. أقول : آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين أصحابه مرتين : احدهما فى مكة آخى بين جماعه منهم قبل الهجره ، والثانيه فى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ولم يمت أحد منهم حتى نزلت سورة الانفال فصارت الموارث للرحمن ، فقد ذكر أسماء بعضهم ، والاياعاز إليها لا يخلو عن فائده. أما فى المؤاخاه الاولى فأخى صلى الله عليه و آله بين نفسه وعلى بن أبى طالب عليهما السلام ، و آخى بين حمزه بن عبدالمطلب و بين زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أبى بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، وبين الزبير بن العوام و عبدالله بن مسعود ، وبين عبيده بن الحارث بن المطلب وبلال مولى أبى بكر ، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبى وقاص ، وبين أبى عبيده بن الجراح وسالم مولى أبى حذيفه ، وبين سعيد بن زيد وطلحه بن عبيدالله ، ذكر ذلك أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب المحبر : ٧٠ و ٧١ وأما المؤاخاه الثانيه فقد ذكر ابن هشام فى السيره ٢ : ١٢٣ - ١٢٤ وابن حبيب فى المحبر ٧١ : جماعه فنذكر اولاً من ذكر الاول ثم نضيف إليه من أضاف الثانى ، قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ، فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل : تأخوا فى الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال : هذا أخى ، فكان رسول الله صلى الله عليه و آله سيد المرسلين ، وامام المتقين ، ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن أبى طالب عليهما السلام أخوين. أقول : هذا هو المشهور بين الخاصه والعامه الا ان ابن حبيب خالف المشهور واتى بقول شاذ وهو انه صلى الله عليه و آله آخى بين على بن أبى طالب عليهما السلام وبين سهل بن حنيف وكان حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثه أخوين ، وآخى بين جعفر بن

أبي طالب وهو بالحبيشه ومعاذ بن جبل ، وبين أبي بكر وخارجه بن زيد بن أبي زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخى بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج « قال ابن حبيب : بينه وبين عويم بن ساعده ، ويقال : بينه وبين معاذ بن عفراء ، ويقال بينه وبين عتبان » وبين أبي عبيده بن عبدالله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان « فى المحبر : بينه وبين محمد بن مسلمه » وبين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين الزبير بن العوام وسلمه بن سلامه بن وقش ، ويقال : بل الزبير وعبدالله بن مسعود : « فى المحبر : بينه وبين كعب بن مالك » وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر « زاد فى المحبر : ويقال : أبو (أبى) عباده سعد بن عثمان الزرقى » وطلحه بن عبيدالله وكعب بن مالك (فى المحبر : وأبى ابن مالك) وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبى بن كعب (فى المحبر : ورافع بن مالك) وبين مصعب بن عمير بن هاشم وأبى ايوب خالد بن زيد ، وبين أبى حذيفه بن عتبه بن ربيعه ، وعباد بن بشر بن وقش ، وبين عمار بن ياسر وحذيفه بن اليمان ، ويقال : ثابت بن قيس ابن الشماس ، وبين أبى ذر والمنذر بن عمر والمعنعق ، وبين حاطب بن أبى بلتعه وعويم بن ساعده وبين سلمان الفارسى وأبى الدرداء عويم بن ثعلبه (فى المحبر : ورخيله بن يخلد) وبين بلال وأبى رويحه عبدالله بن عبدالرحمن الخثعمى ابن عمير بن وهب والمنذر بن عمرو ، وبين سعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ ، وبين عبدالله ابن مسعود ومعاذ بن جبل ، وبين عمير بن عبد عمرو بن نضله ذى الشمالين وبين يزيد بن الحارث الذى يقال له : ابن فسحم ، وبين خباب بن الارت وجبار بن صخر ، وبين المقداد ابن عمرو وجبر بن عتيك ، وبين عمير بن أبى وقاص وعمرو بن معاذ أخى سعد بن معاذ ، وبين مسعود بن ربيع القارى وبين عبيد بن التيهان ، وبين عامر بن فهيره والحارث بن اوس بن معاذ ، وبين صهيب بن سنان والحارث بن الصمه ، وبين أبى سلمه بن عبدالاسد وسعد بن خيثمه ، وبين شماس بن عثمان بن الشريد وحنظله بن أبى عامر وبين الارقم بن أبى الارقم وأبى طلحه زيد بن سهل ، وبين معتب بن حمراء الخزاعى وثعلبه بن حاطب ، وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدى ، وبين واقد بن عبدالله التميمى أو حصن حليف بنى عدى وبشر بن البراء بن معرور ، وبين عامر بن ربيعه العنزى ويزيد بن المنذر بن السرح وبين عاقل بن أبى البكير ومبشر بن عبدالمنذر : ويقال : بل مجذر بن زياد ، وبين عامر بن أبى البكير وثابت بن قيس بن شماس ، وبين خالد بن أبى البكير وزيد بن الدثنه ، وبين أياس بن أبى البكير والحارث بن خزمه ، وبين عثمان بن مظعون وأبى الهيثم بن التيهان ، وبين عبدالله بن مظعون وسهل بن عبيد بن المعلى. وبين السائب بن عثمان وحارثه بن سراقه ، وبين معمر بن الحارث ومعاذ بن عفراء. وبين خنيس بن حذافه وأبى عبس بن جبر ، وبين عبدالله بن مخرمه وزاد ابن حبيب فى المحبر : وبين زيد بن حارثه واسيد بن الخضير ، وبين أبى مرثد الغنوى وعباده بن الصامت ، وبين مرثد وأوس بن الصامت ، وبين عبيده بن الحارث بن المطلب الشهيد بيدر وعمير بن الحمام السلمى وبين الطفيل بن الحارث بن المطلب والمنذر بن محمد بن عقبه بن احيحه بن الجلاح ، وبين الحصين بن الحارث بن المطلب ورافع بن عنجده ، وبين شجاع بن وهب وأوس بن خولى ، وبين عبدالله بن جحش الاسدى وعاصم بن ثابت أبى الاقبح ، وبين محرز ابن نضله وعماره بن حزم وبين سالم مولى أبى حذيفه ومعاذ بن ماعص ، وبين عتبه بن غزوان وأبى دجانه سماك بن خرشه ، وبين سعد مولى عتبه وتميم موى خراش بن الصمه ، وبين طليب ابن عبدالعزى بن أبى قيس وفروه بن عمرو ، وبين أبى سبره بن أبى رهم وسلمه بن سلامه بن وقش ، وبين وهب بن سرح وسويد بن عمرو ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى. فكانت المؤاخاه قبل بدر ولم يكن بعد بدر مؤاخاه انتهى ما فى المحبر. أقول : غير خفى على المنصف الخبير ان اتخاذ النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام فى كلتى الدفتين أخوا من بين كبار الصحابه من المهاجرين والانصار خصوصا مع وجود حمزه عمه وجعفر وغيرهما ما كان الا لمزيه جليه وفضيله ظاهره كانت فى على عليه السلام ، ولم تكن فى أحد من الخلفاء الثلاثة ولا فى اكبر منهم من الصحابه فتامل وانتظر مزيد بيان و احتجاج فيما يأتى فى باب فضائله عليه السلام.

٢- الانفال : ٧٥. والاحزاب : ٦.

٣- فى نسخه سائلك.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جَبْرَيْلُ آتِنَا قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ قَالَ أَمَا الشَّبَهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ذَهَبَ بِالشَّبهِ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّبهِ وَ أَمَا أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَائِدُ كَبِدٍ (١) الْحَوْتِ وَ أَمَا أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ فَنَارٌ تَجِيءُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ فَأَمْسَكَ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ (٢) وَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِي بَهْتُونِي فَأَخْبِئْنِي عِنْدَكَ وَ ابْعَثْ إِلَيْهِمْ فَسَلِّمْهُمْ عَنِّي فَخَبَّأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَجَاءُوا فَقَالَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالُوا هُوَ خَيْرُنَا وَ ابْنُ خَيْرِنَا وَ سَيِّدُنَا وَ ابْنُ سَيِّدِنَا وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ أَتَسْلِمُونَ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنُ سَلَامٍ أَخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ قَدْ أَخْبَرْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ.

و فيها أسلم سلمان رضى الله عنه على ما سيأتى شرحه. (٣) و فيها شرع الأذان.

ص: ١٣١

١- تقدمت مسائل عبدالله بن سلام بروايه علل الشرائع فى كتاب الاحتجاجات ٩ : ٣٠٤ قال المصنف هناك : زياده الكبد : هى القطعه المنفرده المتعلقه بالكبد ، وهى أهنها ، و أطيبها. ذكره الكرمانى فى شرح البخارى.

٢- بهت جمع بهوت : من يفتري على غيره الكذب.

٣- قوله : « على ما سيأتى شرحه » من كلام المصنف.

ما روى أنه كان امرأه من بنى النجار يقال لها فاطمه بنت النعمان لها تابع من الجن و كان يأتيها فأتاها حين هاجر النبى صلى الله عليه و آله فانقض (١) على الحائط فقالت ما لك لم تأت كما كنت تأتي قال قد جاء النبى الذى يحرم الزنى و الحرام.

و فيها مات البراء بن معرور و كان أول من تكلم ليله العقبه حين لقي رسول الله صلى الله عليه و آله السبعون من الأنصار فبايعوه و هو أحد النقباء توفى قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه بشهر فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله انطلق بأصحابه فضلى على قبره و قال اللهم اغفر له و ارحمه و ارض عنه و قد فعلت و هو أول من مات من النقباء.

و فيها مات أسعد بن زراره أحد النقباء مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من بناء مسجده و دفن بالبقيع و الأنصار يقولون هو أول من دفن فيها و المهاجرون يقولون عثمان بن مظعون

وَ لَمَّا مَاتَ أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ جَاءَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا قَدْ مَاتَ نَقِيْبِنَا فَتَقَبَّ عَلَيْنَا (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا نَقِيْبُكُمْ.

و فيها مات كلثوم بن الهدم و كان شريفا كبير السن قبل قدومه (٣) فلما هاجر نزل عليه و نزل عليه جماعه منهم أبو عبيده و المقداد و خباب فى آخرين

ص: ١٣٢

١- أى فصوت.

٢- أى اجعل نقيبا علينا ، والنقيب : شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم.

٣- هكذا فى النسخ وفيه سقط : وفى المصدر : اسلم قبل قدومه.

و توفی بعد قدوم رسول الله صلی الله علیه و آله یسیر.

و فیها مات من المشرکین العاص بن وائل السهمی و الولید بن المغیره بمکه و روی عن الشعبي قال لما حضر الولید بن المغیره جزع فقال له أبو جهل یا عم ما یجزعک قال و الله ما بی جزع من الموت و لکنی أخاف أن یظهر دین ابن ابي كبشه بمکه فقال أبو سفیان لا تخف أنا ضامن من أن لا یظهر (۱).

***[ترجمه] جزری گوید: در حدیث سلمان مقصود از «بنی قیلۀ» اوس و خزرج دو قبیله انصار بود. و «قیلۀ» اسم مادر پیشین آن‌ها بود و او، قیلۀ دختر کاهل بود. پایان نقل قول.

سخن او: «هذا جدکم» یعنی صاحب بخت و سلطان شما است و ممکن است مقصود این باشد که: این شخص بخت و دولت شما است.

می‌گویم: طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه جمعه گفته است: ابن سیرین گوید: مردم مدینه پیش از این که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه تشریف بیاورد و و گفته شده: پیش از آنکه سوره جمعه نازل شود، جمع می‌شدند. انصار گفتند: برای یهودی‌ها در روزهای هفته یک روزیست (شنبه) که در آن جمع می‌شوند برای مسیحیان نیز روزی است (یکشنبه) که مجتمع می‌گردند، پس ما هم روزی را قرار بدهیم که در آن گرد آمده و ذکر خدای عزّ و جلّ نموده و او را سپاس گوئیم، یا گفتند چنان که روز شنبه برای یهود و روز یکشنبه برای نصاری است پس آن را روز عروبه قرار دهید. پس نزد اسعد بن زراره جمع شدند و او برایشان در آن روز نماز خواند و به آن‌ها خاطر نشان کرد که این روز را جمعه بنامید. هنگامی که نزد او جمع شدند اسعد بن زراره گوسفندی برای آن‌ها کُشت، نهار و شام از یک گوسفند خوردند، برای این که آن روز جمعیشان کم بود، پس خداوند تعالی نازل فرمود «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ...» این اولین جمعه ای بود که در اسلام نماز جمعه خوانده شد. و اما اول جمعه ای که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم با اصحابش اجتماع نمود: گفته شده که رسول خدا از مکه به سوی مدینه مهاجرت نمود تا در دهکده قبا بر بنی عمرو بن عوف فرود آمد و این، در روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول موقع ظهر بود، پس در قبا از روز دوشنبه تا پنجشنبه توقف فرمود و مسجد قبا را ساخت، آن گاه از میان آنان روز جمعه به سوی مدینه حرکت فرمود و در بطن وادی در بنی سالم بن عوف نماز جمعه را که در آن روز

ص: ۱۲۵

در این محل مسجدی بنا کرده بودند، درک نمود، و این اولین جمعه ای بود که پیامبر خدا در اسلام آن را جمعه قرار داد و در این جمعه خطبه ای ایراد فرمود، و آن اولین خطبه ای بود که در مدینه خواندند و فرمودند:

ستایش خاص خداست، ستایش او می‌کنم و از او اعانت می‌جویم و آمرزش می‌خواهم و هدایت می‌طلبم، بدو ایمان دارم و انکار او نمی‌کنم و با هر که انکار وی کند دشمنی می‌کنم و شهادت می‌دهم که خدائی جز خدای یکتا نیست که تنها و بی شریک است و شهادت می‌دهم که محمد بنده و پیامبر اوست که وی را با هدایت و نور و پند هنگام فترت (جای خالی) پیامبران و کیمیایی علم و ضلالت مردم و پایان یافتن زمان و نزدیکی رستاخیز و قرب اجل فرستاد. هر که اطاعت خدا و پیامبر

کند هدایت یافته و هر که عصیان ایشان کند گمراه شده و تقصیر کرده و به ضلالی سخت افتاده، شما را به پرهیزکاری خدا سفارش می‌کنم که نیکوترین اندرزی که مسلمان به مسلمان دهد این است که وی را به کار آخرت ترغیب کند و به پرهیزکاری خدا فرمان دهد، از آن چه خدایتان بیم داده بترسید که اندرزی بهتر از این نیست و تذکاری بهتر از این نیست که این مایه پرهیز کسی است که با بیم و ترس بدان عمل کند و یاوری نیکو برای آن چیزهاست که از کار آخرت می‌خواهید، هر که روابط نهان و آشکار خویش با خدا به صلاح آرد و از آن جز رضای خدا نخواهد برای وی در دنیا نام نیک خواهد بود و پس از مرگ آن دم که انسان به اعمال خویش نیاز دارد، ذخیره خواهد بود و هر چه جز این باشد دوست دارد که میان وی و آن فاصله ای

ص: ۱۲۶

بسیار باشد. خداوند شما را از خویش می‌ترساند که خدا به بندگان خود مهربان است، قسم به آن که گفتار خویش راست کرد و وعده خویش انجام داد که خلاف در این نیست که خدای والا گوید: «گفتار نزد من تغییر نپذیرد و من ستمگر بندگان نیستم.» در کار حاضر و دور و نهان و عیان از خدا بترسید که هر که از خدا بترسد گناهان وی را محو کند و پاداش او بزرگ دهد و هر که از خدا بترسد کامیابی بزرگ یافته است، ترس خدا از دشمنی و عقوبت و خشم وی مصون می‌دارد، ترس خدا چهره را سپید و خدا را خشنود و مرتبت را بلند می‌کند، بهره خویش برگیرید و در قبال خدا تقصیر نکنید، خدا کتاب خویش را به شما تعلیم داد و راه خویش بر شما روشن کرد تا کسانی را که راستگویند معلوم دارد و دروغگویان را معلوم دارد پس چنان که خدا با شما نکوئی کرده نکوئی کنید و با دشمنان وی دشمنی کنید، و در راه خدا چنان که شایسته جهاد کردن است، جهاد کنید که او شما را برگزید و مسلمانان نامید تا هر که هلاک شد به دلیل و برهان هلاک شود و هر که حیات یافت به دلیل حیات یابد که نیروئی جز به تأیید خدا نیست، پس یاد خدا بسیار کنید و برای پس از مرگ کار کنید که هر که روابط خویش با خدا به صلاح آرد خدا مناسبات وی را با مردم کفایت کند که خدا بر مردم قضا می‌راند و مردم بر خدا قضا نمی‌رانند، او اختیار دار مردم است و مردم اختیار دار او نیستند، خدا بزرگ است و نیروئی جز به تأیید خدای والای بزرگ نیست. پس برای همین خطبه در انعقاد نماز جمعه شرط شده است. - مجمع البیان ۱۰: ۲۸۶ - ۲۸۷، می‌گویم: ابن هشام و مقریزی اولین خطبه پیامبر را به این صورت آورده‌اند: اما بعد ای مردم برای خویش کاری کنید، به خدا یکیتان بمیرد و گوسفندان خویش بی چوپان گذارد آن گاه خدایش بی ترجمان و دربانی که حاجب وی شود گوید مگر پیامبر من نیامد و به تو ابلاغ نکرد مالی به تو دادم و فزونی بخشودم، برای خویش چه کردی؟ آن گاه براست و چپ نکرد و چیزی نه بیند، سپس به جلو خود نگرد و جز جهنم نه بیند هر که تواند چهره خویش از آتش و لو به نیمه خرمائی مصون دارد چنین کند و هر که نیابد بگفتاری نیک که به وسیله آن نیکی را ده برابر یا هفتصد برابر پاداش دهند، درود و رحمت و برکات خدا بر شما و پیامبر خدا باد.

ابن هشام گوید: ابن اسحاق گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بار دیگر خطبه خواند و فرمود: ستایش خاص خداست، ستایش او می‌کنم و یاری از او می‌جویم، از شر ضمیر و بدی‌های عمل خویش به خدا پناه می‌بریم، هر که را خدا هدایت کند کسی گمراهش نکند و هر که را خدا گمراه کند رهبری نیابد، شهادت می‌دهم که خدائی جز خدای یکتا نیست، که تنهاست و شریک ندارد، بهترین گفتارها کتاب خداست و هر که آن را در قلب خویش بیاراید و وی را از کفر به اسلام

آورده باشد و آن را از گفتارهای مردم برگزیند رستگار شود که قرآن راست ترین و بلیغ ترین گفتارهاست، هر که خدا را دوست دارد وی را دوست بدارید و خدا را از همه قلب خویش دوست بدارید و از گفتار خدا و یاد کردن خدا ملول نشوید و دل‌های خویش را در قبال آن سخت مکنید، هر کس خداوند او را بیافریند، انتخاب کرده و برمی‌گزیند و خداوند او را از اعمال برتر و بندگان و سخنان نیکو و از هر آن چه از حلال و حرام که به مردم داده شده، نام نهاده است. خدا را بپرستید و چیزی را با او شریک مکنید، از خدا چنان که شایسته ترسیدن اوست بترسید و به رحمت خدا با یک دیگر دوستی کنید و سلام و رحمت خدا بر شما باد. -

ص: ۱۲۷

در المنتقی در بیان حوادث سال اول هجرت گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میان بنی عمرو بن عوف بین سیزده تا نوزده شب درنگ نمود و مسجدی را که بر پایه تقوی تاسیس شده، بنا نمود و پیامبر در آن جا نماز گزارد سپس وارد مدینه شد. و بعد چگونگی ورود پیامبر به مدینه و نماز جمعه و خطبه آن را به صورتی که پیش تر ذکر شد، آورده است. سپس گوید: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مسجد خویش را بنا می نمود خشت‌ها را همراه آنان حمل می کرد و در حالی که خشت‌ها را حرکت می داد می فرمود:

این بار که خشت است نه بار خبیر، در نزد خداوند نیکوتر و پاک‌تر است.

ص: ۱۲۸

و می فرمود: پروردگارا اجر واقعی اجر و پاداش آخرت است، پس به انصار و مهاجران رحم بنما.

فرموده آن حضرت: «هذا الحمال» یعنی این بار خشت در نزد خداوند نیکوتر و پاک‌تر یعنی از لحاظ سود و منفعت، ماندگاری و بقای بیشتری دارد، نه بارهای خبیر که از خرما و مویز است. و از جمله طعام محمول بر آن چیزی است که حاملان آن بدان شادمان می‌گشتند و ما پیش تر آن را حمل کرده و می‌بخشیدیم. و «الحمال» و «الحمل» به یک معنا هستند. و با جیم نیز روایت شده که آن نیز می تواند مورد توجه باشد و معنای اول آن آشکارتر است.

در این سال بود که گرگ در بیرون مدینه سخن گفت و از رسول خدا خبر داد. آنگونه که از ابوهریره روایت شده، گوید: گرگی به پیش چوپانی که چند گوسفندی داشت آمد و یکی از گوسفندانش را ربود. چوپان به دنبال گرگ رفت تا این که گوسفند را از چنگش درآورد. گرگ بر بالای تپه‌ای رفت و بر روی سرین نشست و دو پایش را بر زمین نهاد و دُمش را میان ران‌هایش قرار داد و گفت: قصد روزی‌ای را کردم که خدا به من روزی داده بود اما تو از من گرفتی. آن مرد گفت: به خدا سوگند تا حال چنین چیز شگفتی ندیده بودم که گرگ سخن بگوید. گرگ گفت: شگفت‌تر از این، مردی است در نخلستان‌ها میان دو ریگزار که از گذشته و آینده، شما را خبر می‌دهد. آن مرد یهودی بود و به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و مسلمان شد و ماجرای گرگ را برای آن حضرت بازگو نمود. پیامبر آن را تأیید نمود و فرمود: این یکی از نشانه‌های قیامت است. نزدیک است که شخصی از منزل بیرون رود به محض بازگشت، کفش‌هایش به آن چه خانواده‌اش پس از

او انجام داده باشند، خبر می دهد.

در این سال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زید بن حارثه و ابو رافع را از مدینه به مکه فرستاد تا دختران و همسرش سوده بنت زمعه را به مدینه بیاورند. هنگامی که عبدالله بن اریقط به مکه بازگشت، عبدالله پسر ابوبکر را از مکان پدرش باخبر کرد. پس عبدالله خانواده پدرش را به نزد او برد. و طلحه بن عبیدالله آنان را همراهی کرد و امّ رومان مادر عایشه و عبدالرحمن نیز با آنان بودند تا این که به مدینه رسیدند.

در این سال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در ماه شوال یعنی هفت ماه پس از هجرت، با عائشه ازدواج کرد. و گفته شده: در سال دوم هجری عائشه را به ازدواج خود درآورد. و وجه اول درست تر است و سه سال پیش از هجرت او را عقد کرده بود.

در این سال بر نماز حَضَر (اقامت) اضافه گردید و پیش تر همه نمازهای حَضَر و سفر به جز مغرب دو رکعتی بودند.

ص: ۱۲۹

و این زیادت یک سال پس از ورود پیامبر به مدینه بود.

در این سال پیامبر میان مهاجرین و انصار پیوند برادری برقرار نمود، به این صورت که هنگامی که پیامبر وارد مدینه شد میان مهاجرین و انصار بر اساس حق و همیاری پیوند برادری ایجاد کرد که پس از مرگ از یکدیگر ارث ببرند نه از خویشاوندان. و مجموع آنها نود شخص بودند: چهل و پنج مرد از مهاجرین، و چهل و پنج مرد از انصار. و گفته شده: صد و پنجاه شخص از مهاجران و صد و پنجاه شخص از انصار بودند. - رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم میان اصحابش دو بار پیوند برادری برقرار نمود: یک بار در مکه پیش از هجرت میان گروهی از صحابه پیوند برادری بست و بار دوم میان مهاجرین و انصار پیوند برادری برقرار نمود. و هیچ یک از آنها نمرده تا این که سوره انفال نازل شد. و میراث برای خویشاوندان قرار گرفت اسم اشخاصی از صحابه در میان مهاجران و انصار در مدینه در میانشان پیوند برادری برقرار کرد، در کتابها ذکر شده که لازم به ذکر این اسماء در این جا نیست.

اما برادری اول؛ پیامبر بین خودش و علی بن ابی طالب علیه السلام پیمان برادری بست و بین حمزه بن عبدالمطلب رحمه الله و بین زید بن حارثه غلام رسول الله صلی الله علیه و آله و بین ابی بکر و عمر، و بین عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف، و بین زبیر بن عوام و عبد الله بن مسعود، و بین عبیده بن الحارث بن المطلب و بلال غلام ابی بکر، و بین مصعب بن عمیر و سعد بن ابی وقاص، و بین ابی عبیده بن الجراح و سالم غلام ابی حذیفه، و بین سعید بن زید و طلحه بن عبید الله پیمان برادری بست. و آن را أبو جعفر محمد بن حیب البغدادی در کتاب المحبر ذکر کرده.

اما برادری دوم ابن هشام در کتاب السیره خود و ابن حیب در کتاب المحبر ذکر کردند. ابن هشام گوید: ابن اسحاق گفته: پیامبر بین اصحابش از مهاجرین و انصار برادری بست و گفت و من پناه می برم به خدا که چیزی که او نگفته بگویم: در راه خدا پیمان برادری بستند سپس خودش دست علی بن ابیطالب را گرفت و فرمود: این برادر من است و رسول الله صلی الله

علیه و آله سید المرسلین، و امام المتقین، و رسول رب العالمین است و همدریف و نظیری ندارد و علی بن ابی طالب رضی الله عنه برادر او شد.

می گویم: بر منصف مخفی نیست که نبی صلی الله علیه و آله و سلم علی علیه السلام را در هر دو دفعه از بین بزرگان اصحاب از مهاجرین و انصار خصوصا با وجود حمزه عمویش و جعفر و غیر این دو، برادر گرفت و موجب مزیت و فضیلتی است که در علی علیه السلام بود و در هیچ یک از خلفای سه گانه و بزرگتر از آن ها هم نبود پس دقت کن و منتظر کلام بیشتر و احتجاج در باب فضائل علی علیه السلام باش. -

و این قضیه پیش از غزوه بدر بود. و چون غزوه بدر واقع شد خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» - احزاب / ۶ -

و خویشاوندان (طبق) کتاب خدا، بعضی (نسبت) به بعضی اولویت دارند. { این آیه، آیه های پیشین را منسوخ کرد و هر شخصی به نسب خود باز می گشت و خویشاوندانش از او ارث می بردند.

در این سال پیامبر روز عاشوراء را روزه گرفت و به روزه گرفتن آن امر فرمود.

در این سال عبدالله بن سلام اسلام آورد. انس گوید: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه وارد شد به عبدالله بن سلام خبر ورود پیامبر را دادند. او نزد آن حضرت آمد و گفت: من درباره چند چیز از تو می پرسم که جز پیامبران کسی آن را نمی داند، اگر مرا از آن باخبر سازی به تو ایمان می آورم. فرمود: آن سوالات چیست؟ گفت: عبدالله درباره شباهت فرزند به پدر و مادر، و درباره اولین چیزی که اهل بهشت می خورند و از اولین چیزی که مردم را حشر کند، پرسید.

ص: ۱۳۰

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جبرئیل چندی پیش مرا از این سوالات باخبر ساخت. عبدالله گفت: این جبرئیل، دشمن یهودیان است. پیامبر فرمود: اگر آب مرد بر آب زن سبقت گیرد، فرزند به مرد شبیه است و اگر آب زن بر آب مرد پیش گیرد شباهت به زن است. و اما اولین چیزی که اهل بهشت می خورند تکه گوشتی در جگر ماهی است. و اما اولین چیزی که مردم بدان حشر می شوند آتشی است که از جانب مشرق می آید و آنان را به طرف مغرب می برد. عبدالله گفت: کافی است، و گفت: گواهی می دهم که تو رسول خدا هستی. و گفت: ای رسول خدا یهودیان مردمانی هستند که بر دیگران دروغ می بندند و اگر بشنوند من اسلام آورده ام به من دروغ می بندند. پس مرا نزد خود پنهان کن و کسی را نزد آنان بفرست تا از احوال من جويا شود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را پنهان کرد و شخصی را به دنبال یهودیان فرستاد. و به آنان فرمود: عبد الله بن سلام در میان شما چگونه مردی است؟ گفتند: او بهترین ما و بهترین زاده ما، و سرور و سرور زاده ما، و دانشمند و دانشمندزاده ماست. فرمود: نظر تان چیست که او اسلام بیاورد، آیا شما اسلام می آورید. گفتند: خداوند او را از این امر پناه دهد. فرمود: ای عبد الله بن سلام بیرون آی. هنگامی که بیرون آمد گفت: گواهی می دهم که معبودی جز خداوند یکتا نیست و گواهی می دهم که محمد رسول خدا است. گفتند: او بدترین و بدترین زاده ما، و نادان و نادان زاده ما است. ابن سلام

گفت: ای رسول خدا من به شما عرض کردم که یهودیان مردمانی دروغ‌پردازند.

و در این سال سلمان رضی الله عنه اسلام آورد. که شرح و تفصیل آن در ادامه خواهد آمد.

و در این سال اذان تشریح گردید.

ص: ۱۳۱

از جمله حوادثی که در این سال اتفاق افتاد این بود که، زنی از بنی نجار به نام فاطمه بنت نعمان قرینی جنّی داشت و به نزدش می‌آمد، هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هجرت فرمود، جنّ به نزدش آمد و بر دیوار افتاد و فریاد کشید. فاطمه گفت: چرا مثل سابق نزد من نمی‌آیی؟ گفت: پیامبری آمده که زنا و کارهای حرام را تحریم می‌کند.

و در این سال براء بن معرور وفات یافت و او اولین کسی بود که در شب عقبه زمانی که هفتاد تن از انصار با پیامبر دیدار کردند و با آن حضرت بیعت بستند، سخن گفت و یکی از رهبرانی بود که یک ماه پیش از ورود پیامبر به مدینه وفات یافت. چون پیامبر به مدینه آمد با یارانش بر قبر او نماز گزارند، و فرمود: پروردگارا او را بیامرز و به او رحم کن و از او خشنود باش و خود این کرامت‌ها را با او کرده‌ای. و اولین شخصی از رهبران (نقباء) که وفات یافت، او بود.

و در این سال اسعد بن زرارۀ یکی دیگر از نقباء پیش از این که پیامبر کار بنای مسجد را به پایان برساند، فوت شد و در بقیع دفن گردید. انصار می‌گفتند: او اولین شخصی بود که در بقیع دفن شد. و مهاجران می‌گفتند: اولین شخص عثمان بن مضعون بود. هنگامی که اسعد بن زرارۀ وفات یافت بنو نجار به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند: نقیب و رهبر ما فوت شد کسی دیگر را جهت رهبری ما تعیین کن. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من نقیب و رهبر شما هستم.

در این سال کلثوم بن هدم درگذشت. او مردی بزرگ‌زاده و مسنّ بود که پیش از ورود پیامبر، اسلام آورد و چون پیامبر به مدینه هجرت فرمود، به همراه اشخاصی مانند ابو عبید و مقداد و خبات و افراد دیگری بر او (کلثوم) فرود آمدند و او اندکی پس از آمدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه، درگذشت.

در این سال از میان مشرکان عاص بن وائل سهمی و ولید بن مغیره در مکه مُردند. و از شعبی روایت شده که گوید: چون ولید بن مغیره به حالت احتضار درآمد، جزع و بی‌تابی می‌کرد. ابو جهل به او گفت: ای ولید چه چیز تو را اینگونه بی‌تاب کرده است؟ گفت: به خدا سوگند جزع و بی‌تابی من برای مرگ نیست، اما از این می‌ترسم که دین پسر ابی کبشه در مکه آشکار شده و پیروز گردد. ابو سفیان گفت: نگران نباش من ضمانت می‌کنم که دینش پیروز نگردد. - المنتقی فی مولود المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم: فصل پنجم در بیان استقبال مردم مدینه از رسول خدا. -

**[ترجمه]

البقره: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا» (الآية) (٢١٦-٢١٧)

ص: ١٣٣

١- المنتقى فى مولود المصطفى صلى الله عليه و آله : الفصل الخامس فى ذكر تلقى اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه و آله.

النساء: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيَأْتِيَكُمْ بِمُصِيبَةٍ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا» فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا* الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» (٧١-٧٦)

(و قال تعالى): «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَ تَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا* وَ دُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَّلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا* إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ حِصَّةً رَثِّ صُدُورِهِمْ أَنْ يُقَاتِلَوْكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَ أَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا* سَيَتَّجِدُونَ آخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُأْمِنُوكُمْ وَ يُأْمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُذِّقُوا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ وَ يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَوْلِيَاءَكُمْ

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (٩٤)

(و قال سبحانه): «وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لِنَاتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصِصْ لَهُمْ فَلْيُصِصْ لَهُمْ مَعَكَ وَ لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ آمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعْيَدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا* فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا* وَ لَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (١٠٢-١٠٤)

المائدة: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقَلَائِدَ وَ لَا آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا وَ إِذَا

حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَىٰ وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٢)

(و قال تعالى): «و لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ» (٨)

(و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» (١١)

(و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْيِبُحُوا عَلَىٰ مَا أَسِيرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ» * وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَفْسَدُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ» (٥١-٥٣)

الأنفال: «وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٣٩)

(و قال تعالى): «و لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ* وَ أَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا- تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُلْفِكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَظْلَمُونَ* وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبِكَ اللَّهُ وَ مَنْ آتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ* الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلَّمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (٥٩-٦٦)

التوبة: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا- تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنٌ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رِسالِهِ وَ جِهادٍ فِي سَبيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ* لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ» (٢٣-٢٥)

(و قال تعالى): «و قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» (٣٦)

(و قال سبحانه): «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ» (٧٣)

(و قال تعالى): «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِ دُوا فِيكُمْ غُلظَةً وَاغْلُظُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (١٢٢-١٢٣)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ* أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَادَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (٣٨-٤٠)

محمد: «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ* طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ* فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (٢٠-٢٢)

(إلى قوله تعالى): «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْرِكَنَّ أَعْمَالَكُمْ» (٣٣٥)

الفتح: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا*» لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ يُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا* وَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا* وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (٤-٧) (إلى قوله تعالى): «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرٌ تَدْعُونَ إِلَى قَوْمِ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسِيلُكُمْ إِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَ إِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٦)

(إلى قوله سبحانه): «فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا* وَ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا* وَ عَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ لَتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا* وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا* وَ لَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْهَابَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا* سُنَّهَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (١٨-٢٣)

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزِنُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (١٥)

الحديد: «لَا يَشْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أَوْلِيَّكَ أَكْبَرًا دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا وَ كَلَّا وَ عَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (١٠)

الحشر: «وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* مَا أَفَاءَ اللَّهُ

عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (۸-۶)

الصف: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَعْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عِدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ وَ بَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ * يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» (۱۴-۱۰)

التحریم: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ اعْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ» (۹)

* [ترجمه] كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صِدْدٌ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كَفْرٌ بِهِ وَ الْمَسِيحُ الْحَرَامُ وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزُدُّوكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنْ اِسْتِطَاعُوا . - بقره / ۲۱۶ - ۲۱۷

ص: ۱۳۳

بر شما کارزار واجب شده است، در حالی که برای شما ناگوار است. و بسا چیزی را خوش نمی دارید و آن برای شما خوب است، و بسا چیزی را دوست می دارید و آن برای شما بد است، و خدا می داند و شما نمی دانید. از تو درباره کارزار در ماه حرام می پرسند. بگو: «کارزار در آن، گناهی بزرگ و باز داشتن از راه خدا و کفر ورزیدن به او و [باز داشتن از] مسجد الحرام [حج]، و بیرون راندن اهل آن از آن جا، نزد خدا [گناهی] بزرگتر، و فتنه [شرك] از کشتار بزرگتر است.» و آنان پیوسته با شما می جنگند تا- اگر بتوانند- شما را از دینتان برگردانند.

- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبِطَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا * فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَ مَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَ مَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا * الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا . - نساء / ۷۱ - ۷۶ -

ای کسانی که ایمان آورده اید، [در برابر دشمن] آماده باشید [اسلحه خود را بگیرید] و گروه گروه [به جهاد] بیرون روید یا به طور جمعی روانه شوید. و قطعاً از میان شما کسی است که کندی به خرج دهد پس اگر آسیبی به شما رسد گوید: «راستی

خدا بر من نعمت بخشید که با آنان حاضر نبودم.» و اگر غنیمتی از خدا به شما برسد- چنان که گویی میان شما و میان او [رابطه] دوستی نبوده- خواهد گفت: «کاش من با آنان بودم و به نوای بزرگی می رسیدم.» پس، باید کسانی که زندگی دنیا را به آخرت سودا می کنند در راه خدا بجنگند و هر کس در راه خدا بجنگد و کشته یا پیروز شود، به زودی پاداشی بزرگ به او خواهیم داد. و چرا شما در راه خدا [و در راه نجات] مردان و زنان و کودکان مستضعف نمی جنگید؟ همانان که می گویند: «پروردگارا، ما را از این شهری که مردمش ستم پیشه اند بیرون ببر، و از جانب خود برای ما سرپرستی قرار ده، و از نزد خویش یاوری برای ما تعیین فرما.» کسانی که ایمان آورده اند، در راه خدا کارزار می کنند. و کسانی که کافر شده اند، در راه طاغوت می جنگند. پس با یاران شیطان بجنگید که نیرنگ شیطان [در نهایت] ضعیف است.}

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا * وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمَّ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَىٰكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا * سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَىٰ الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُم السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فُخِّدُوهُمْ فُخِّدُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأُولَئِكَ

ص: ۱۳۴

جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا. - نساء / ۸۸ - ۹۱ -

{ شما را چه شده است که درباره منافقان، دو دسته شده اید؟ با این که خدا آنان را به [سزای] آن چه انجام داده اند سرنگون کرده است. آیا می خواهید کسی را که خدا در گمراهی اش وانهاده است به راه آورید؟ و حال آنکه هر که را خدا در گمراهی اش وانهد هرگز راهی برای [هدایت] او نخواهی یافت. همان گونه که خودشان کافر شده اند، آرزو دارند [که شما نیز] کافر شوید، تا با هم برابر باشید. پس زنهار، از میان ایشان برای خود، دوستانی اختیار مکنید تا آنکه در راه خدا هجرت کنند. پس اگر روی برتافتند، هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و بکشیدشان و از ایشان یار و یاوری برای خود مگیرید. مگر کسانی که با گروهی که میان شما و میان آنان پیمانی است، پیوند داشته باشند، یا نزد شما بیایند در حالی که سینه آنان از جنگیدن با شما یا جنگیدن با قوم خود، به تنگ آمده باشد. و اگر خدا می خواست، قطعاً آنان را بر شما چیره می کرد و حتماً با شما می جنگیدند. پس اگر از شما کناره گیری کردند و با شما نجنگیدند و با شما طرح صلح افکندند، [دیگر] خدا برای شما راهی [برای تجاوز] بر آنان قرار نداده است. به زودی، گروهی دیگر را خواهید یافت که می خواهند از شما آسوده خاطر و از قوم خود [نیز] ایمن باشند. هر بار که به فتنه بازگردانده شوند، سر در آن فرو می برند. پس اگر از شما کناره گیری نکردند و به شما پیشنهاد صلح نکردند و از شما دست برنداشتند، هر کجا آنان را یافتید به اسارت بگیرید و بکشیدشان. آنانند که ما برای شما علیه ایشان تسلطی آشکار قرار داده ایم.}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُم السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنَدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. - نساء / ۹۴ -

رای کسانی که ایمان آورده اید، چون در راه خدا سفر می کنید [خوب] رسیدگی کنید و به کسی که نزد شما [اظهار] اسلام می کند مگویید: «تو مؤمن نیستی» [تا بدین بهانه] متاع زندگی دنیا را بجویید، چرا که غنیمتهای فراوان نزد خداست. قبلاً خودتان [نیز] همین گونه بودید، و خدا بر شما منت نهاد. پس خوب رسیدگی کنید، که خدا همواره به آن چه انجام می دهید آگاه است.}

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا * فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا * وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. - ۱۰۲ - ۱۰۴ -

هر گاه در میان ایشان بودی و برایشان نماز برپا داشتی، پس باید گروهی از آنان با تو [به نماز] ایستند و باید جنگ افزارهای خود را بگیرند و چون به سجده رفتند [و نماز را تمام کردند]، باید پشت سر شما قرار گیرند، و گروه دیگری که نماز نکرده اند باید بیایند و با تو نماز گزارند و البته جانب احتیاط را فرو نگذارند و جنگ افزارهای خود را بگیرند. [زیرا] کافران آرزو می کنند که شما از جنگ افزارها و ساز و برگ خود غافل شوید تا ناگهان بر شما یورش برند. و اگر از باران در زحمتید، یا بیمارید، گناهی بر شما نیست که جنگ افزارهای خود را بر زمین نهید، ولی مواظب خود باشید. بی گمان، خدا برای کافران عذاب خفت آوری آماده کرده است. و چون نماز را به جای آوردید، خدا را [در همه حال] ایستاده و نشسته و بر پهلو آرمیده، یاد کنید. پس چون آسوده خاطر شدید، نماز را [به طور کامل] به پا دارید، زیرا نماز بر مؤمنان، در اوقات معین مقرر شده است. و در تعقیب گروه [دشمنان] سستی نوزید. اگر شما درد می کشید، آنان [نیز] همان گونه که شما درد می کشید، درد می کشند، و حال آنکه شما چیزهایی از خدا امید دارید که آن ها امید ندارند، و خدا همواره دانای سنجیده کار است.}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَيْدَىٰ وَلَا الْقَلَائِمَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا ص: ۱۳۵

حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صِيدُوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - مائده / ۲ -

رای کسانی که ایمان آورده اید، حرمت شعایر خدا، و ماه حرام، و قربانی بی نشان، و قربانیهای گردن بنددار، و راهیان بیت الحرام را که فضل و خشنودی پروردگار خود را می طلبند، نگه دارید. و چون از احرام بیرون آمدید [می توانید] شکار کنید، و البته نباید کینه توزی گروهی که شما را از مسجد الحرام باز داشتند، شما را به تعدی وادارد. و در نیکوکاری و پرهیزگاری با یکدیگر همکاری کنید، و در گناه و تعدی دستیار هم نشوید، و از خدا پروا کنید که خدا سخت کیفر است.}

- وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمِ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. - مائده / ۸ -

{و البته نباید دشمنی گروهی شما را بر آن دارد که عدالت نکنید. عدالت کنید که آن به تقوا نزدیکتر است، و از خدا پروا دارید، که خدا به آن چه انجام می دهید آگاه است.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ عَلَیْكُمْ اِذْ هُمْ قَوْمٌ اَنْ يَّبْسُ طُوا اِلَيْكُمْ اَيُّدِيَهُمْ فَكَفَّ اَيُّدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْتَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. - مائده / ۱۱ -

{ ای کسانی که ایمان آورده اید، نعمت خدا را بر خود، یاد کنید: آن گاه که قومی آهنگ آن داشتند که بر شما دست یازند، و [خدا] دستشان را از شما کوتاه داشت. و از خدا پروا دارید، و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ اَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى اَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّٰهُ اَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ اَوْ اَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضِيعَ بُحُوًا عَلَىٰ مَا اَسْرَوْا فِي اَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا اَهٰؤُلَاءِ الَّذِينَ اَفْسَدُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اِيْمَانِهِمْ اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فَاَصْبَحُوا خَاسِرِينَ. - مائده / ۵۱ - ۶۳ -

{ ای کسانی که ایمان آورده اید، یهود و نصاری را دوستان [خود] مگیرید [که] بعضی از آنان دوستان بعضی دیگرند. و هر کس از شما آن ها را به دوستی گیرد، از آنان خواهد بود. آری، خدا گروه ستمگران را راه نمی نماید. می بینی کسانی که در دلهاشان بیماری است، در [دوستی] با آنان شتاب می ورزند. می گویند: «می ترسیم به ما حادثه ناگواری برسد.» امید است خدا از جانب خود فتح [منظور] یا امر دیگری را پیش آورد، تا [در نتیجه آنان] از آن چه در دل خود نهفته داشته اند پشیمان گردند. و کسانی که ایمان آورده اند، می گویند: «آیا اینان بودند که به خداوند سوگندهای سخت می خوردند که جدا با شما هستند؟» اعمالشان تباه شد و زیانکار گردیدند.}

- وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ اِنَّ اَنْتَهُمْ اَفَانِ اللّٰهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا. - انفال / ۳۹ -

{و با آنان بجنگید تا فتنه ای بر جای نماند و دین یکسره از آن خدا گردد. پس اگر [از کفر] بازایستند قطعاً خدا به آن چه انجام می دهند بیناست.}

ص: ۱۳۶

- وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا اِنَّهُمْ لَا- يُعْجِزُونَ * وَاَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِيءْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِيُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ وَاٰخِرِينَ مِّنْ دُونِهِمْ لَا- تَعْلَمُوْنَهُمْ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ يُوَفِّ اِلَيْكُمْ وَاَنْتُمْ لَا- تَظْلُمُونَ * وَاِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَاِنْ يُرِيدُوا اَنْ يَّخْدَعُوْكَ فَاِنَّ حَسْبَكَ اللّٰهُ هُوَ الَّذِي اَيَّدَكَ بِتَصَدِّقِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَاَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا مَّا اَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّٰهَ اَلْفَ بَيْنَهُمْ اِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ اِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ

يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ. - انفال / ۵۹ - ۶۶ -

و زنهاری کسانیه که کافر شده اند گمان نکنند که پیشی جسته اند، زیرا آنان نمی توانند [ما را] درمانده کنند. و هر چه در توان دارید از نیرو و اسبهای آماده بسیج کنید، تا با این [تدارکات]، دشمن خدا و دشمن خودتان و [دشمنان] دیگری را جز ایشان - که شما نمی شناسیدشان و خدا آنان را می شناسد - بترسانید. و هر چیزی در راه خدا خرج کنید پاداشش به خود شما بازگردانیده می شود و بر شما ستم نخواهد رفت. و اگر به صلح گراییدند، تو [نیز] بدان گرای و بر خدا توکل نما که او شنوای داناست. و اگر بخواهند تو را بفریبند، [یاری] خدا برای تو بس است. همو بود که تو را با یاری خود و مؤمنان نیرومند گردانید. و میان دل هایشان الفت انداخت، که اگر آن چه در روی زمین است همه را خرج می کردی نمی توانستی میان دل هایشان الفت برقرار کنی، ولی خدا بود که میان آنان الفت انداخت، چرا که او توانای حکیم است. ای پیامبر، خدا و کسانیه از مؤمنان که پیرو تو را بس است. ای پیامبر، مؤمنان را به جهاد برانگیز. اگر از [میان] شما بیست تن، شکیبیا باشند بر دویست تن چیره می شوند، و اگر از شما یکصد تن باشند بر هزار تن از کافران پیروز می گردند، چرا که آنان قومی اند که نمی فهمند. اکنون خدا بر شما تخفیف داده و معلوم داشت که در شما ضعفی هست. پس اگر از [میان] شما یکصد تن شکیبیا باشند بر دویست تن پیروز گردند، و اگر از شما هزار تن باشند، به توفیق الهی بر دو هزار تن غلبه کنند، و خدا با شکیبیایان است. {

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلِّيكَهُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ * لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ. - توبه / ۲۳ - ۲۵ -

و ای کسانیه که ایمان آورده اید، اگر پدرانتان و برادرانتان کفر را بر ایمان ترجیح دهند [آنان را] به دوستی مگیرید، و هر کس از میان شما آنان را به دوستی گیرد، آنان همان ستمکارانند. بگو: «اگر پدران و پسران و برادران و زنان و خاندان شما و اموالی که گرد آورده اید و تجارتی که از کسادش بیمناکید و سراهایی را که خوش می دارید، نزد شما از خدا و پیامبرش و جهاد در راه وی دوست داشتنی تر است، پس منتظر باشید تا خدا فرمانش را [به اجرا در] آورد.» و خداوند گروه فاسقان را راهنمایی نمی کند. قطعاً خداوند شما را در مواضع بسیاری یاری کرده است. {

ص: ۱۳۷

- وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً. - توبه / ۳۶ -

و همگی با مشرکان بجنگید، چنان که آنان همگی با شما می جنگند. {

- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَاِنَّ الْمَصِيرَ. - توبه / ۷۳ -

{ای پیامبر، با کافران و منافقان جهاد کن و بر آنان سخت بگیر، و جایگاهشان دوزخ است، و چه بد سرانجامی است.}

- وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. - توبه / ۱۲۲ - ۱۲۳ -

{و شایسته نیست مؤمنان همگی [برای جهاد] کوچ کنند. پس چرا از هر فرقه ای از آنان، دسته ای کوچ نمی کنند تا [دسته ای بمانند و] در دین آگاهی پیدا کنند و قوم خود را- وقتی به سوی آنان بازگشتند بیم دهند- باشد که آنان [از کیفر الهی] ترسند؟ ای کسانی که ایمان آورده اید، با کافرانی که مجاور شما هستند کارزار کنید، و آنان باید در شما خشونت بیابند، و بدانید که خدا با تقوایپیشگان است.}

- إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَادِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصِيعَاتُ الْمَوَاتِ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. - حج / ۳۸ - ۴۰ -

{قطعاً خداوند از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند، زیرا خدا هیچ خیانتکار ناسپاسی را دوست ندارد. به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست. همان کسانی که بناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند. [آن ها گناهی نداشتند] جز این که می گفتند: «پروردگار ما خداست» و اگر خدا بعضی از مردم را با بعض دیگر دفع نمی کرد، صومعه ها و کلیساها و کنیسه ها و مساجدی که نام خدا در آن ها بسیار برده می شود، سخت ویران می شد، و قطعاً خدا به کسی که [دین] او را یاری می کند، یاری می دهد، چرا که خدا سخت نیرومند شکست ناپذیر است.}

- وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَأِذَا نَزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَأِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ * فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ. - محمد / ۲۰ - ۲۲ -

{و کسانی که ایمان آورده اند می گویند: «چرا سوره ای [درباره جهاد] نازل نمی شود؟» اما چون سوره ای صریح نازل شد و در آن نام کارزار آمد، می بینی آنان که در دلهایشان مرضی هست، مانند کسی که به حال بیهوشی مرگ افتاده به تو می نگرند. [ولی] فرمان پذیری و سخنی شایسته برایشان بهتر است. و چون کار به تصمیم کشد، قطعاً خیر آنان در این است که با خدا راست [دل] باشند. پس [ای منافقان،] آیا امید بستید که چون [از خدا] برگشتید [یا سرپرست مردم شدید] در [روی] زمین فساد کنید و خویشاوندیهای خود را از هم بگسلید؟.}

ص: ۱۳۸

تا این فرموده: فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ. - محمد / ۳۵ -

{ پس سستی نورزید و [کافران را] به آشتی مخوانید [که] شما برترید و خدا با شماست و از [ارزش] کارهایتان هرگز نخواهد کاست. }

- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا *
لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا *
وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. - فتح / ٤ - ٧ -

{ اوست آن کس که در دل‌های مؤمنان آرامش را فرو فرستاد تا ایمانی بر ایمان خود بیفزایند. و سپاهیان آسمانها و زمین از آن خداست، و خدا همواره دانای سنجیده کار است. تا مردان و زنانی را که ایمان آورده اند در باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است، در آورد و در آن جاویدان بدارد، و بدیهایشان را از آنان بزداید و این [فرجام نیک] در پیشگاه خدا کامیابی بزرگی است. و [تا] مردان و زنان نفاق پیشه و مردان و زنان مشرک را که به خدا گمان بد برده اند، عذاب کند بد زمانه بر آنان باد. و خدا بر ایشان خشم نموده و لعنتشان کرده و جهنم را برای آنان آماده گردانیده و [چه] بد سرانجامی است! و سپاهیان آسمانها و زمین از آن خداست، و خدا همواره شکست ناپذیر سنجیده کار است. }

لَمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَيُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. - فتح / ١٦ -

{ به برجای ماندگان بادیه نشین بگو: «به زودی به سوی قومی سخت زورمند دعوت خواهید شد که با آنان بجنگید یا اسلام آورند. پس اگر فرمان برید خدا شما را پاداش نیک می بخشد، و اگر- هم چنان که پیشتر پشت کردید- [باز هم] روی بگردانید، شما را به عذابی پردرد معذب می دارد.» }

- فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَعِيدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَيْدَهُ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُبْحَانَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا. - فتح / ١٨ - ٢٣ -

{ و بر آنان آرامش فرو فرستاد و پیروزی نزدیکی به آن‌ها پاداش داد. و [نیز] غنیمتهای فراوانی خواهند گرفت، و خدا همواره نیرومند سنجیده کار است. و خدا به شما غنیمتهای فراوان [دیگری] وعده داده که به زودی آن‌ها را خواهید گرفت، و این [پیروزی] را برای شما پیش انداخت، و دستهای مردم را از شما کوتاه ساخت، و تا برای مؤمنان نشانه ای باشد و شما را به راه راست هدایت کند. و [غنیمتهای] دیگر [ی نیز هست] که شما بر آن‌ها دست نیافته اید [و] خدا بر آن‌ها نیک احاطه دارد، و همواره خداوند بر هر چیزی تواناست. و اگر کسانی که کافر شدند، به جنگ با شما برخیزند، قطعاً پشت خواهند کرد، و دیگر

یار و یآوری نخواهند یافت. سنت الهی از پیش همین بوده، و در سنت الهی هرگز تغییری نخواهی یافت.

- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. -
حجرات / ۱۵ -

{ در حقیقت، مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبر او گرویده و [دیگر] شک نیاورده و با مال و جانشان در راه خدا جهاد کرده اند اینانند که راستگزارند. }

- لَا يَشِيءُ تَوَى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. - . حدید / ۱۰ -

{ کسانی از شما که پیش از فتح [مکه] انفاق و جهاد کرده اند، [با دیگران] یکسان نیستند. آنان از [حیث] درجه بزرگتر از کسانی اند که بعداً به انفاق و جهاد پرداخته اند. و خداوند به هر کدام وعده نیکو داده است، و خدا به آن چه می کنید آگاه است. }

- وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * مَا أَفَاءَ اللَّهُ

ص: ۱۳۹

عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَاللَّذِي الْأَيْمَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. - . حشر ۶ - ۸ -

{ و آن چه را خدا از آنان به رسم غنیمت عاید پیامبر خود گردانید، [شما برای تصاحب آن] اسب یا شتری بر آن نناختید، ولی خدا فرستادگانش را بر هر که بخواهد چیره می گرداند، و خدا بر هر کاری تواناست. آن چه خدا از [دارایی] ساکنان آن قریه ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است، تا میان توانگران شما دست به دست نگردد. و آن چه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیرید و از آن چه شما را باز داشت، بازایستید و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است. [این غنایم، نخست] اختصاص به بینوایان مهاجری دارد که از دیارشان و اموالشان رانده شدند: خواستار فضل خدا و خشنودی [او] می باشند و خدا و پیامبرش را یاری می کنند. اینان همان مردم درست کردارند. }

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّبُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ

كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ. - صف / ١٠ - ١٤ -

ای کسانی که ایمان آورده اید، آیا شما را بر تجارتی راه نمایم که شما را از عذابی دردناک می رهاند؟ به خدا و فرستاده او بگروید و در راه خدا با مال و جانتان جهاد کنید. این [گذشت و فداکاری] اگر بدانید، برای شما بهتر است. تا گناهانتان را بر شما ببخشاید، و شما را در باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است و [در] سراهایی خوش، در بهشتهای همیشگی درآورد. این [خود] کامیابی بزرگ است. و [رحمتی] دیگر که آن را دوست دارید: یاری و پیروزی نزدیکی از جانب خداست. و مؤمنان را [بدان] بشارت ده. ای کسانی که ایمان آورده اید، یاران خدا باشید، همان گونه که عیسی بن مریم به حواریون گفت: «یاران من در راه خدا چه کسانی اند؟» حواریون گفتند: «ما یارانِ خداییم.» پس طایفه ای از بنی اسرائیل ایمان آوردند و طایفه ای کفر ورزیدند، و کسانی را که گرویده بودند، بر دشمنانشان یاری کردیم تا چیره شدند. {

- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. - تحریم / ٩ -

ای پیامبر، با کافران و منافقان جهاد کن و بر آنان سخت گیر [که] جای ایشان در جهنم خواهد بود و چه بد سرانجامی است. {

**[ترجمه]

تفسیر

يَسْتَأْذِنُكَ» قال الطبرسي رحمه الله: قال المفسرون بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية من المسلمين فأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي و هو ابن عم (١) النبي صلى الله عليه وآله و ذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة فانطلقوا حتى هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجاره لقريش في آخر يوم جمادى الآخرة (٢) و كانوا يرون أنه من جمادى و

ص: ١٤٠

١- في المصدر: ابن عمه النبي صلى الله عليه وآله و سلم و هو الصحيح لان أم عبد الله هي أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله، و عبد الله هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبره بن مره بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو محمّد الأسدي المذكور في التراجم.

٢- في المصدر: في يوم آخر من جمادى الآخرة.

هو رجب فاخصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غره (١) من عدو و غنم رزقتموه فلا ندري أ من الشهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه (٢) فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الحياه الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه و غنموا غيره فبلغ ذلك كفار قريش و كان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المشركين و المسلمين و ذلك أول فيء أصابه المسلمون فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي صلى الله عليه و آله فقالوا أ يحل القتال في الشهر الحرام فأنزل الله هذه الآية فالسائلون أهل الشرك على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام و قيل السائلون أهل الإسلام سألو ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال عن الشهر قُلْ قِتَالٌ فِيهِ أَى فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ كَبِيرٌ أَى ذَنْبٌ عَظِيمٌ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ وَقَالَ وَ صَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ أَى وَ الصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْكُفْرُ بِهِ (٣) وَ الْمَشِيءُ الْحَرَامِ أَى وَ الصَّدُّ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ يَسْأَلُونَكَ (٤) عَنِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ الْكُفْرُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ يَعْنِي أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَ هُمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ أَى مِنَ الْمَسْجِدِ أَكْبَرُ أَى أَعْظَمُ وَ زَرَا عِنْدَ اللَّهِ يَعْنِي إِخْرَاجَهُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَكَّةَ حِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ الظَّاهِرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ كَانَ مُحْرَمًا وَ قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ عَقَلَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ (٥) وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ أَى الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ وَ هُوَ الْكُفْرُ أَعْظَمُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَعْنِي قَتْلَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ

ص: ١٤١

١- في نسخه: هذه عزه.

٢- أى أشرفتم عليه.

٣- في المصدر: و الكفر بالله.

٤- أى على القول الثانى.

٥- أى أعطى دينه.

أى يصدوكم عن دين الإسلام (١) و يلجئوكم إلى الارتداد إن استطعوا أى إن قدروا على ذلك. (٢) قوله تعالى خُذُوا حِذْرَكُمْ قال البيضاوى أى تيقظوا و استعدوا للأعداء و الحذر و الحذر كالأثر و الأثر و قيل ما يحذر به كالحزم و السلاح فَأَنْفِرُوا فَاخْرَجُوا إِلَى الْجِهَادِ ثَبَاتٍ جماعات متفرقين جمع ثبه أو أَنْفِرُوا جَمِيعاً مجتمعين كركبه واحده و إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه و آله المؤمنين منهم و المنافقين و المبطئون منافقوهم تناقلوا و تخلفوا عن الجهاد أو يبطنوا غيرهم كما أبطأ ابن أبى (٣) ناسا يوم أحد فإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ كَقِتْلٍ وَ هَزِيمَةٍ قَالَ أَى الْمَبِطِئِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً حاضرا (٤) فيصيبني ما أصابهم و لئنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كَفَتِحٌ وَ غَنِيمَةٌ لَيَقُولَنَّ أَكْذَهُ تَنْبِيهاً عَلَى فِرطٍ تَحْسِرُهُمْ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ اعتراض بين الفعل و مفعوله و هو يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً للتنبيه على ضعف عقيدتهم و أن قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم و بينه (٥) أو حال عن الضمير فى ليقولن أو داخل فى المقول أى يقول المبطئ لمن يشطه من المنافقين و ضعفه المسلمين تطريه و حسداً كأن لم يكن بينكم و بين محمد موده حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتنى كنت معهم و قيل إنه متصل بالجملة الأولى و هو ضعيف (٦)

ص: ١٤٢

١- فى المصدر: أى يصرفونكم عن دين الإسلام.

٢- مجمع البيان ٢: ٣١٢ و ٣١٣.

٣- فى المصدر: أو ثبطوا غيرهم كما ثبط ابن أبى، و هو الموجود أيضا فى نسخه.

٤- فى المصدر: حاضرا فى تلك الغزاه.

٥- زاد فى المصدر: و انما يريد أن يكون معكم لمجرد المال.

٦- و قال الطبرسى: اعتراض يتصل بما تقدمه، قال: و تقديره: قال: قد أنعم الله على إذ لم اكن معهم شهيدا، كان لم تكن بينكم و بينه موده، أى لا يعاضدكم على قتال عدوكم، و لا يرمى الذمام الذى بينكم عن ابى على الفارسى، و قيل: إنه اعتراض بين القول و التمنى، و تقديره ليقولن: يا ليتنى كنت معهم فأفوز من الغنيمه فوزا عظيما، كانه ليس بينكم و بينه موده، اى يتمنى الحضور لا نصرتكم و انما يتمنى النفع لنفسه، و قيل: ان الكلام فى موضعه من غير تقديم و تأخير، و معناه: و لئنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ هَذَا الْمَبِطِئِ قَوْلٌ مِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَوَدَّةٌ، أى كانه لم يعاقدكم على الايمان، و لم يظهر لكم موده على حال يا ليتنى كنت معهم، أى يتمنى الغنيمه دون شهود الحرب، و ليس هذا من قول المخلصين، فقد عدوا التخلف فى احدى الحالتين نقمه من الله، تمنوا الخروج معهم فى احدى الحالتين لاجل الغنيمه، و ليس ذلك من أماره الموده إه.

والمنادى فى يا لَيْتَنى محذوف أى يا قوم و قيل يا أطلق للتنبه على الاتساع فَأَفُوزَ نَصَبَ على جواب التمنى الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ أى الذين يبيعونها بها و المعنى أن بطىء هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم فى طلب الآخرة أو الذين يشترونها و يختارونها على الآخرة و هم المبطؤون و المعنى حثهم على ترك ما حكى عنهم و المستضعفين عطف على الله أى و فى سبيل المستضعفين و هو تخلصهم من الأسر و صونهم عن العدو أو على السبيل بحذف المضاف أى و فى خلاص المستضعفين و يجوز نصبه على الاختصاص فإن سبيل الله تعالى يعم أبواب الخير و تخلص ضعفه المسلمين من أيدي الكفار أعظمها و أخصها مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ بيان للمستضعفين و هم المسلمون الذين بقوا بمكة لصد المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلين ممتحنين و إنما ذكر الولدان مبالغه فى الحث و تنبيهها على تناهى ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان و قيل المراد به العبيد و الإمام و هو جمع وليد. (١)

و قال الطبرسى رحمه الله: قيل يريد بذلك قوما من المسلمين بقوا بمكة و لم يستطيعوا الهجرة منهم سلمه بن هشام و الوليد بن الوليد و عياش بن أبى ربيعه و أبو جندل بن سهيل و جماعه كانوا يدعون الله أن يخلصهم من أيدي المشركين و يخرجهم من مكة و هم الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أى يقولون فى دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القرية يعنى مكة التى ظلم

ص: ١٤٣

أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم و منعهم عن الهجره و اجعل لنا بالطافك و تأييدك من لدنك وليا يلى أمرنا بالكفايه حتى ينقذنا من أيدي الظلمه و اجعل لنا من لدنك نصيراً ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعاءهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مکه جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مکه عتاب بن أسيد فجعله لهم نصيرا و كان ينصف الضعيف من الشدید فأغاثهم الله تعالى و كانوا (١) أعز بها من الظلمه قبل ذلك فقَاتلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ يعنى جميع الكفار. (٢) و قال فى قوله تعالى فَمَا لَكُمْ فى الْمُنَافِقِينَ اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآيه فقيل نزلت فى قوم قدموا المدينه من مکه فأظهروا للمسلمين الإسلام ثم رجعوا إلى مکه لأنهم استوخموا المدينه (٣) فأظهروا الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فإنهم مؤمنون و قال الآخرون إنهم مشركون فأنزل الله فيهم الآيه عن مجاهد و الحسن و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل نزلت فى الذين تخلفوا عن أحد و قالوا لَوْ نَعَلَّمْ قِتَالًا لَأَتَّبَعْنَاكُمْ الْآيَهُ فاختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم فقال فريق منهم نقتلهم و قال آخرون لا نقتلهم فنزلت الآيه عن زيد بن ثابت و اللَّهُ أَرْكَسِيَهُمْ أى ردهم إلى حكم الكفار بما أظهروا من الكفر و قيل أهلكهم بكفرهم و قيل خذلهم فأقاموا على كفرهم أ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا أى تحكموا بهدايه مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ أى من حكم الله بضلاله أو خذله و لم يوفقه و مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ أى نسه إلى الضلاله فَلَسْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا أى لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته و دُّوا أى تمنى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فى أمرهم لَوْ تَكْفُرُونَ أَنْتُمْ بِاللَّهِ و رسوله كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فى الكفر فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ أى فلا تستنصروهم و لا تستنصحوهم و لا تستعينوا بهم فى الأمور حَتَّى يُهَاجِرُوا

ص: ١٤٤

١- فى المصدر: فكانوا.

٢- مجمع البيان ٣: ٧٦.

٣- أى وجدوها وخيمه. و الوخيم من البلد: غير موافق للسكن.

أى يخرجوا من دار الشرك و يفارقوا أهلها فى سبيل الله أى فى ابتغاء دينه فإن تولوا عن الهجره فخذوهم أيها المؤمنون و اقتلوهم حيث وجدتموهم من أرض الله من الحل و الحرم و لا تتخذوا منهم وليا أى خيلا و لا نصيرا ينصركم على أعدائكم إلا الذين يصطلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق أى إلا- من وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم و بينهم مواعده و عهد فدخلوا فيهم بالحلف و الجوار فحكمهم حكم أولئك فى حقن دمائهم و اختلف فى هؤلاء فالمروى

عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال المراد بقوله قوم بينكم و بينهم ميثاق هو هلال بن عويم السلمى (١) واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه و آله و قال فى مواعده على أن لا تحيف يا محمد من أتانا و لا نحيف من أتاك (٢) فنهى الله سبحانه أن يعرض (٣) لأحد عهد إليهم.

و به قال السدى و ابن زيد و قيل هم بنو مدلج (٤) و كان سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله بعد أحد فقال أنشدك الله و النعمه و أخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه فإن أسلم قريش أسلموا لأنهم كانوا فى عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم فى قريش ففيهم نزل هذا ذكره عمر بن شيبه ثم استثنى لهم حاله أخرى فقال أو جاؤكم حصرت صدورهم أى ضاقت قلوبهم من أن يقتلوا أو يقتلوا قومهم فلا عليكم و لا عليهم و إنما عنى به أشجع (٥) فإنهم قدموا المدينة فى

ص: ١٤٥

- ١- فى المصدر: هو هلال بن عويم السلمى.
- ٢- حاف عليه: جار عليه و ظلمه. تحيف الشىء: تنقصه: و فى نسخه: على أن لا تخيف يا محمد من أتانا، و لا نحيف من أتاك.
- ٣- فى المصدر: أن يتعرض.
- ٤- بنو مدلج بضم الميم و سكون الدال و كسر اللام: ينتسب إلى مدلج بن مره بن عبد مناه ابن كنانه، و هم بطن كبير من كنانه. و منهم كان علم القيافه.
- ٥- أشجع: حى من غلفان من العدنانيه، غلب عليهم اسم ابيهم. فقيل لهم: أشجع، و هم بنو أشجع بن ريث بن غلفان، و فى العبر: و كانوا هم عرب المدينة النبويه، و كان سيدهم معقل بن سنان الصحابى. راجع نهايه الارب: ٤٢.

سبعمائهم يقودهم مسعود بن دخيله فأخرج إليهم النبي صلى الله عليه وآله أحمال التمر ضيافه وقال نعم الشئ الهدية أمام الحاجة وقال لهم ما جاء بكم قالوا لقرب دارنا منك وكرهنا حربك وحرب قومنا يعنون بنى ضمرة (١) الذين بينهم وبينهم عهد لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم ووادعهم فرجعوا إلى بلادهم ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرضوا لهؤلاء وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ بِتَقْوِيهِ قُلُوبِهِمْ فَيَجْتَرِءُونَ عَلَى قِتَالِكُمْ فَلَقَاتِلُوهُمْ أَى لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَقَاتِلُوهُمْ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ يَعْنَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرَ بِالْكَفِّ عَنْ قِتَالِهِمْ بِدُخُولِهِمْ فِى عَهْدِكُمْ أَوْ بِمَصِيرِهِمْ إِلَيْكُمْ (٢) حصرت صدورهم أن يقاتلوكم.

فَلَمْ يُقَاتِلُوهُمْ وَ أَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ يَعْنَى صَالِحُوكُمْ وَ اسْتَسَلَمُوا لَكُمْ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا يَعْنَى إِذَا سَالَمُوكُمْ فَلَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَى نَفْسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ.

قال الحسن و عكرمه نسخت هذه الآية و التى بعدها و الآيتان فى سورة الممتحنة (٣) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين إلى قوله الظالمون (٤) الآيات الأربع بقوله فإذا أنسلح الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية.

سَتَجِدُونَ آخِرِينَ اخْتَلَفَ فِيْمَنْ عَنِ بَهْذِهِ الْآيَةِ فَقِيلَ نَزَلَتْ فِى نَاسٍ كَانُوا يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَسْلَمُونَ رِثَاءَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى قَرِيْشٍ فَيَرْتَكِسُونَ فِى الْأَوْثَانِ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ أَنْ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ وَ يَأْمَنُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَنِ ابْنِ

ص: ١٤٦

١- بنو ضمرة بفتح فسكون: بطن من كنانة من العدنانية، و هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة.

٢- فى المصدر: أو بمصيركم اليهم.

٣- السورة: ٦٠.

٤- الآيتان: ٨ و ٩.

عباس و مجاهد و قيل نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي كان ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليه وآله و بين المشركين عن السدي و قيل نزلت في أسد و غطفان (١) عن مقاتل و قيل نزلت في عيينه بن حصن الفزاري و ذلك أنهم أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و وادعه على أن يقيم بيطن نخل و لا يتعرض له و كان منافقا ملعونا و هو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع في قومه و هو المروي عن الصادق عليه السلام. (٢) يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَ يُؤْمِنُوا قَوْمَهُمْ فَيُظْهِرُونَ لَهُمُ الْمَوَافِقَةَ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَبُوا فِيهَا الْمَرَادُ بِالْفِتْنَةِ هُنَا الشَّرْكَ وَ الْإِرْكَاسُ الرَّدُّ أَيْ كَلَّمَا دَعُوا إِلَى الْكُفْرِ أَجَابُوا وَ رَجَعُوا إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَيْ فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلْ قِتَالَكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ وَ يُؤْمِنُوا قَوْمَهُمْ وَ يُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ أَيْ لَمْ يَسْتَسْلِمُوا لَكُمْ وَ لَمْ يَصَالِحُواكُمْ وَ لَمْ يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قِتَالِهِمْ فَخَذُّوهُمْ أَيْ فَاسْرُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَفْتُمُوهُمْ أَيْ وَجَدْتُمُوهُمْ سَيِّئَانًا مُبِينًا أَيْ حِجَّهُ ظَاهِرُهُ وَ قِيلَ عَذْرًا بَيْنَا فِي الْقِتَالِ. (٣) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَصْحَابِهِ بَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَرِيهَ (٤) فَلَقُوا رَجُلًا قَدْ انْحَازَ بَغْنَمَ لَهُ إِلَى جَبَلٍ وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُمُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَبَدَرَ إِلَيْهِ أَسَامَةَ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَأْفَقُوا غَنَمَهُ عَنِ السَّدِيِّ وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ حَلَفَ أَسَامَةُ أَنْ لَا يَقْتُلَ رَجُلًا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ بِهَذَا عَاطَرٌ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٤٧

١- أسد و غطفان بطنان من العدنانية.

٢- في المصدر: عن الصادقين عليهما السلام.

٣- مجمع البيان ٣: ٨٦-٨٩.

٤- في المصدر: في سريه. في النهاية: السريه: طائفه من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائه تبعث إلى العدو.

لما تخلف عنه و إن كان عذره غير مقبول لوجوب طاعه الإمام (١)

و قيل نزلت فى محلم بن خثامه (٢) الليثى و كان بعثه النبى صلى الله عليه و آله فى سريره (٣) فلقيه عامر بن الأضبط الأشجعى فحياه بتحيه الإسلام و كان بينهما أختيه (٤) فرماه بسهم فقتله فلما جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله جلس بين يديه و سأله أن يستغفر له فقال صلى الله عليه و آله لا- غفر الله لك فانصرف باكيا فما مضت عليه سبعة أيام حتى هلك و دفن فلفظته الأرض فقال صلى الله عليه و آله لما أخبر به إن الأرض تقبل من هو شر من محلم صاحبكم و لكن الله أراد أن يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفى (٥) الجبل و ألقوا عليه الحجاره.

و نزلت (٦) الآيه عن الواقدى و محمد بن إسحاق روايه عن ابن عمر و ابن مسعود (٧) و قيل كان صاحب السريه المقداد عن ابن جبير و قيل أبو الدرداء عن ابن زيد إذا ضربتم فى سبيل الله أى سرتهم و سافرتهم للغزو و الجهاد فتيبنوا أى ميزوا بين الكافر و المؤمن و بالثناء و التاء توقفوا و تأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل و لا- تقولوا لمن ألقى إليكم السلام أى حياكم بتحيه أهل الإسلام أو من

ص: ١٤٨

- ١- فى المصدر: و ان كان عذره غير مقبول لانه قد دل الدليل على وجوب طاعه الامام فى محاربه من حاربه من البغاه، لا سيما و قد سمع النبى صلى الله عليه و آله يقول: حربك يا على حربى، و سلمك سلمى.
- ٢- هكذا فى النسختين المطبوعتين. و فى المخطوطه: محكم بن خثامه، و كلاهما مصحفان، و الصحيح كما فى المصدر: محلم بن جثامه باللام و التاء المشددين، راجع سيره ابن هشام ٤: ٣٠٢. ايضا.
- ٣- فى السيره: بعثه إلى إضم.
- ٤- الاخيه و الاخيه: الحرمة و الذمه و فى المصدر: إحنه. أى حقد.
- ٥- الصدف: منقطع الجبل أو ناحيته.
- ٦- فى المصدر: فنزلت الآيه.
- ٧- زاد فى المصدر: و أبى حدرد أقول: الصحيح: و ابن أبى حدرد، و هو عبد الله بن أبى حدرد. راجع السيره.

استسلم لكم (١) فلم يقا تلکم مظهرًا أنه من أهل ملتکم لست مؤمنًا أى ليس لإيمانک حقیقه و إنما أسلمت خوفًا من القتل أو لست بآمن تبتغون أى تطلبون عراض الحياه الدنيا یعنی الغنیمه و المال فعند الله مغنم كثيره أى فى مقدوره تعالى فواضل و نعم و رزق إن أطعموه فيما أمرکم به و قيل معناه ثواب كثير لمن ترک قتل المؤمن.

كذلك كنتم من قبل اختلف فى معناه فقیل كما كان هذا الذى قتلتموه مستخفيا فى قومه بدینه خوفًا على نفسه منهم كنتم أنتم مستخفين بأديانكم من قومكم حذرا على أنفسكم و قيل كما كان هذا المقتول كافرًا فهداه الله كذلك كنتم كفارًا فهداكم الله. (٢) و قال البيضاوى أى أول ما دخلتم فى الإسلام تفوهم بكلمتى الشهاده فحصنتم (٣) بها دماءكم و أموالكم من غير أن يعلم مواطناء قلوبكم ألسنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان و الاستقامه فى الدين فتبينوا و افعلوا بالداخلين فى الإسلام كما فعل الله بكم. (٤) أقول سیأتى تفسیر آیه الصلاه فى غزوه ذات الرقاع.

قوله تعالى شعائر الله قيل مناسك الحج و قيل دين الله و قيل فرائضه و لا الشهر الحرام بالقتال فيه أو بالنسيء و لا الهدى ما أهدى إلى الكعبه و لما القلائد أى ذوات القلائد من الهدى و عطفها على الهدى للاختصاص فإنه أشرف الهدى أو القلائد أنفسها و النهى عن إحلالها مبالغه فى النهى عن التعرض للهدى و القلائد جمع قلاده و هو ما قلده به الهدى من نعل أو لحاء شجر (٥) و غيرهما ليعلم به أنه هدى فلا يتعرض له و لا آمين البيت الحرام

ص: ١٤٩

١- فى المصدر: أو من استسلم إليكم.

٢- مجمع البيان ٣: ٩٥.

٣- فى المصدر: فحصنت.

٤- أنوار التنزيل ١: ٢٩٦.

٥- لحاء الشجر: قشره.

بِالْقِتَالِ قَاصِدِينَ لَزِيَارَتِهِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا أَيْ أَنْ يَشْبَهُهُمْ وَيَرْضَى عَنْهُمْ وَ لَا- يَجْرِمَنَّكُمْ أَيْ وَ لَا- يَحْمِلَنَّكُمْ أَوْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ شَتَاءَ قَوْمٍ أَيْ شَدَّ بَغْضَهُمْ وَ عَدَاوَتَهُمْ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِأَنَّ صَدُوكُمْ عَامَ الْحَدِيثِ أَنْ تَعْتَدُوا بِالْإِنْتِقَامِ وَ هُوَ ثَانِي مَفْعُولِي يَجْرِمَنَّكُمْ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى عَلَى الْعَفْوِ وَ الْإِغْضَاءِ وَ مُتَابِعَهُ الْأَمْرَ وَ مُجَانِبَهُ الْهَوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ لِلتَّشْفِي وَ الْإِنْتِقَامِ.

وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ يُقَالُ لَهُ الْحُطْمُ.

وَ قَالَ السُّدِّيُّ أَقْبَلَ الْحُطْمُ بْنُ هِنْدٍ الْبَكْرِيُّ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَحْدَهُ وَ خَلْفَ خَيْلِهِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِلَى مَا تَدْعُونَ وَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ فَلَمَّا أَجَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَنْظِرْنِي لَعَلِّي أَسْلَمَ وَ لِي مِنْ أَشَاوَرِهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ دَخَلَ بَوَاجِهُ كَافِرٌ وَ خَرَجَ بِعَقْبِ غَادِرٍ فَمَرَّ بِسَرْحٍ مِنْ سُرُوحِ الْمَدِينَةِ فَسَاقَهُ وَ انْطَلَقَ بِهِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

تَدْلِفُهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ *** لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَ لَا غَنَمٍ

وَ لَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٌ *** بَاتُوا نِيَامًا وَ ابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنِم

بَاتَ يَقَاسِيهَا غَلَامٌ كَالزَّلْمِ *** خَدَلَجَ السَّاقِينَ مَمْسُوحِ الْقَدَمِ

ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ حَاجَا قَدْ قَلَّدَ هَدِيَا فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ لَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

وَ هُوَ قَوْلُ عِكْرَمَةَ وَ ابْنِ جَرِيحٍ وَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَزَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي نَاسٍ يُؤْمِنُونَ الْبَيْتَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَهْلُونَ بِعَمْرِهِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ دَعْنَا نَغْيِرَ (١) عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ (٢)

ص: ١٥٠

١- اغار عليهم: هجم و أوقع بهم.

٢- مجمع البيان ٣: ١٥٣ و ١٥٤.

*[ترجمه] درباره «یسألونک» طبرسی رحمه الله گوید: مفسرین می گویند: هفده ماه پس از ورود رسول اکرم به مدینه و دو ماه قبل از جنگ بدر، آن حضرت سپاهی از مسلمین را به فرماندهی پسر عمه اش عبد الله بن جحش اسدی اعزام داشت و آن‌ها حرکت کردند تا در روز آخر جمادی الثانیه در زیر درخت نخلی فرود آمدند و آن جا با عمرو بن حضرمی که ربه ی تجارتی کفار قریش مکه را با خود همراه داشت، برخورد نمودند. آن‌ها معتقد بودند که آن روز، آخر جمادی است

ص: ۱۴۰

در حالی که اول رجب بود (که جنگ در آن را حرام می دانستند) در این که آیا جنگ کنند یا نه میان مسلمانان اختلاف افتاد بعضی می گفتند: این فریب از جانب دشمن است و غنیمتی است که به شما رزق داده شده است، ما نمی دانیم که امروز از ماه های حرام است یا نه؟ برخی دیگر می گفتند: ما امروز را جز از ماه حرام نمی دانیم به خاطر طمعی که در دل دارید هیچ مجوزی برای جنگ نداریم. بالاخره کسانی که در پی متاع زندگی دنیا بودند فریفته شدند و جنگ در گرفت و بر سر عمرو بن حضرمی ریخته او را کشتند و ربه و کالایش را به غارت و غنیمت گرفتند. خبر این ماجرا به قریش رسید. و ابن حضرمی اول کسی از میان مسلمانان و مشرکان بود که کشته شد، و این اولین غنیمتی بود که مسلمانان به دست آوردند. قریش نمایندگانی را حضور رسول اکرم فرستاده سؤال کردند آیا زد و خورد و جنگ در ماه حرام جایز است؟ و خداوند این آیه را فرستاد. این سؤال از ناحیه مشرکان قریش بود که می خواستند بر مسلمانانی که جنگ در ماه حرام را روا دانسته بودند عیب و اشکال بگیرند «حسن» و اکثر مفسرین این وجه را گفته اند. بعضی دیگر از مفسرین می گویند: سؤال کننده یا خود مسلمانان بودند که می خواستند حکم اسلام را در این باره بدانند. «عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالِ فِيهِ» بدل اشتمال برای «الشهر» است. «قُلْ قِتَالٌ فِيهِ» یعنی در ماه حرام. «كَبِيرٌ» یعنی گناهی بزرگ است. سپس کلام و مطلب را مجدداً شروع کرده می فرماید: «وَصَيْدٌ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ» یعنی جلوگیری از راه خدا و کفر به او است. «وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» و جلوگیری از (آمدن به) مسجد الحرام، یا مراد این است که درباره جنگ در ماه حرام و نزد مسجد الحرام از تو سوال می کنند. و برخی نیز گفته اند: یعنی کفر به مسجد الحرام. «وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ» و بیرون کردن مسلمین را که اهل مسجد الحرام بودند از آن «اکبر» گناه بزرگتر است «عند الله» مراد وقتی است که کفار قریش مسلمانان را از مکه بیرون کردند و آنان هجرت نموده به مدینه آمدند. و از این که فرموده «قتال فيه كبير» استفاده می شود که جنگ نمودن در ماه حرام جایز نیست و نقل شده که پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ديه و پول خون «عمر بن حضرمی». (مقتول را) به عهده گرفته ادا نمود. «وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ» فساد و فتنه انگیزی در دین بزرگتر است از قتل در ماه حرام یعنی قتل عمر بن حضرمی. «وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ» ای مسلمانان پیوسته اهل مکه با شما نبرد و مقابله خواهند کرد. «حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ»

ص: ۱۴۱

تا این که شما را از دین اسلام برگردانده و به ارتداد و کفر وادار کنند. «إِنْ اسْتَطَاعُوا» اگر قدرت بر آن پیدا نمودند. - مجمع

البیان ۲: ۳۱۲ - ۳۱۳ -

بیضاوی درباره این فرموده خداوند متعال «خذوا حذرکم» گوید: یعنی هشیار باشید و برای دشمنان آماده گردید. و «الحذر» و «الحذر» بر وزن «الإثر» و «الأثر» است. و گفته شده: چیزی است مانند کمربند و سلاح که شخص خود را بدان بر حذر می کند.

«فانفروا» به سوی جهاد بیرون بروید. «ثبات» به صورت گروه‌های پراکنده. و این کلمه جمع «ثبئه» است. یا این که همه شما با هم همچون یک سوار به جهاد بروید. «وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ» خطاب به سپاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که هم مؤمنان و هم منافقان در آن بودند. و کسانی که کندی کردند، منافقان سپاه بودند که از جهاد دوری گرفته و بازماندند، یا این که دیگران را از جهاد به تاخیر انداختند چنان که ابن اُبَی در روز احد گروهی از مردم را از جنگ باز داشت. «فإن اصابکم مصیبه» مانند کشته شدن و شکست. «قال» یعنی کسی از جنگ کندی کرده گوید: «قد انعم الله علی اذ لم اکن معم شهیداً» یعنی در جنگ حضور نداشتم و بلایی که به آن‌ها رسید به من نیز خواهد رسید. «و لئن اصابهم فضل من الله» اگر به آن‌ها فضلی از جانب خدا مانند فتح و غنیمت یابی برسد. «لیقولن» خداوند این عبارت را با تاکید ذکر کرده تا تحسّر و افسوس بیش از حدّ آنان را گوش زد کند. «کان لم یکن بینکم و بینه موده» این عبارت جمله معترضه‌ای است میان فعل و مفعول. مفعول جمله این عبارت است: «یا لیتنی کنت معهم فأفوز فوزاً عظیماً» برای گوش زد کردن و آشکار ساختن ضعف عقیده آن‌ها. چرا که این سخنان، سخن کسی است که میان شما و او هیچ پیوندی و مودّتی وجود ندارد. یا این که آن عبارت، حال برای ضمیر در «لیقولن» باشد، یا این که داخل در مقول القول گردد، یعنی شخصی که از جهاد کندی کرده، از روی فریب و حسادت به منافقان و مسلمانان ضعیف ایمانی که آنان را از جهاد باز داشته، می گوید: گویی که میان شما و محمد هیچ مودّتی نیست به نحوی که شما را یاری نمی کند تا بدانچه او دست یافته، شما نیز دست بیابید، ای کاش من با آن‌ها همراه می ... شدم. و گفته شده: این عبارت به جمله اول متصل است و البته این توجیه ضعیف است.

ص: ۱۴۲

منادای در «یا لیتنی» محذوف است، یعنی ای مردم. و گفته شده: «یا» برای گسترده‌گی مفهوم به صورت مطلق آمده است. «فأفوز» منصوب به عنوان جواب تمّنی است. «الذین یشرون الحیاه الدنیا بالآخرة» یعنی کسانی که دنیا را به آخرت می فروشند، و بدین معنی است که اگر اینان از جهاد کندی کنند، کسانی که جان خویش را در راه آخرت فدا می کنند به جنگ و جهاد می پردازند. یا بدین معنا: کسانی که زندگی دنیا را خریده و آن را بر آخرت ترجیح می دهند. و اینان کسانی بودند که از جنگ باز ماندند و کندی کردند. و معنی آیه در راستای تحریک و تشویق آنان برای ترک ویژگی‌ای است که خداوند درباره آن سخن گفته است. «المستضعفین» معطوف بر «الله» است یعنی: و در راه مستضعفان، و مقصود، آزادی آنان از اسارت و محافظتشان در برابر دشمن است. یا با حذف مضاف، معطوف بر «السیل» است، یعنی: در راه نجات دادن مستضعفان. و جایز است که منصوب بودن این کلمه بنا بر اختصاص باشد، چرا که راه خداوند متعال، همه درهای خیر و برکت را شامل می شود و نجات مسلمانان مستضعف از دست کفار، بزرگترین و مخصوص‌ترین درهای خیر خداوند است. «من الرجال و النساء و الولدان» این عبارت بیان (تبیین) برای مستضعفان است و اینان مسلمانانی بودند که به دلیل مقابله مشرکین در مکه ماندند. و یا به جهت ضعف و ناتوانی از هجرت، به خواری و رنج و مصیبت افتادند. و ذکر کودکان (الولدان) جهت تحریک بیشتر، و گوش زد کردن نهایت ظلم و ستم مشرکان است به گونه‌ای که آزار و اذیتشان به کودکان نیز رسیده است. و گفته شده: مقصود از آن بردگان و کنیزکان مسلمان است که آن جمع «ولید» است. - انوار التنزیل ۱: ۲۸۶ - ۲۸۸ -

طبرسی رحمه الله گوید: گفته شده است: منظور آن‌هایی است که در مکه باقی مانده بودند و نمی توانستند هجرت کنند. سلمه بن هشام، ولید بن ولید، عیاش بن ابی ربیع و ابو جندل بن سهیل از آنان بودند. اینان از خداوند مسألت می کردند که

آن‌ها را از دست مشرکین خلاص کند و از مکه خارج گرداند. و آنان «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» یعنی: در دعای خود می‌گویند: پروردگارا خارج شدن ما را از شهر مکه که مردمش ستمکارند،

ص: ۱۴۳

آسان گردان. منظور از ستمکاری اهل مکه، این است که آنان مردم مؤمن را در راه دین دچار فتنه و گرفتاری کردند و آن‌ها را از هجرت مانع نمودند. «وَاجْعَلْ لَنَا» به الطاف بیکران و نصرت خویش. «مِنْ لَدُنْكَ وَبَرًّا» می‌گفتند: از جانب خودت سروری بفرست که ما را کفایت کند و از دست ستمکاران خلاص گرداند. «وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصْرًا» کسی که ما را در برابر ستمکاران یاری کند، برای ما بفرست. سرانجام خدای متعال دعای ایشان را مستجاب کرد. پس از فتح مکه، خداوند پیامبر گرامی خود را سرور ایشان گردانید و او «عتاب بن اسید» را استاندار مکه ساخت و او ایشان را یاری کرد و حق ضعیف را از زورمندان گرفت و از برکت فریادرسی خداوند از آن‌هایی که قبلاً به آن‌ها ظلم می‌کردند، عزیزتر شدند. «فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ» یعنی با همه کافران جهاد کنید. - مجمع البیان ۳: ۷۶ -

و درباره این آیه «فما لكم في المنافقين» گوید: درباره این که آیه درباره چه کسی نازل شده، اختلاف نظر دارند. مجاهد و حسن گویند: درباره قومی نازل شده است که از مکه به مدینه آمدند و برای مسلمانان اظهار اسلام کردند، آن گاه به مکه بازگشتند به خاطر این که زندگی در مدینه را دشوار می‌شمردند و در آن جا اظهار شرک کردند و سپس با گروهی از مشرکین به یمامه سفر کردند. مسلمانان خواستند با آن‌ها بجنگند ولی میانشان اختلاف افتاد. دسته ای گفتند: جنگ نمی‌کنیم زیرا آن‌ها اهل ایمانند. دسته ای دیگر گفتند: آن‌ها مشرک هستند. از این رو درباره ایشان آیه نازل شد. همین مضمون از امام باقر علیه السلام نیز روایت شده است. و از زید بن ثابت روایت شده که: آیه درباره کسانی نازل شد که از جنگ احد، تخلف کردند و گفتند: «لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ» اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره آن‌ها اختلاف کردند: برخی گفتند: آن‌ها را می‌کشیم و برخی دیگر گفتند: آن‌ها را نمی‌کشیم و این آیه نازل شد. «وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا» یعنی: خداوند به واسطه اظهار کفر، ایشان را به حکم کفار برگردانده است. و گفته شده: یعنی خداوند ایشان را به واسطه کفر هلاکشان کرده است. و گفته شده: یعنی خداوند ایشان را خوار گردانید تا بر کفر خود پایدار بمانندند. «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا» آیا می‌خواهید به هدایت کسی حکم کنید «مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ» که خداوند به گمراهی حکم کرده یا او را خوار کرده و توفیق ایمان به او نداده است. «وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ» کسی که خداوند او را به گمراهی نسبت دهد، «فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا» فایده ای ندارد که دیگری به هدایت او حکم کند. «وَدُّوا» این منافقان که شما درباره ایشان اختلاف کرده اید، آرزو دارند که شما «لَوْ تَكْفُرُونَ» به خدا و پیامبرش کفر بورزید. «كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً» چنان که خود نیز کافر شده اند، تا شما با ایشان یکسان گردید و همگی کافر شوید. «فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ» از آن‌ها یاری نخواهید و با آن‌ها مشورت نکنید و در کارها از ایشان کمک مگیرید. «حَتَّى يُهَاجَرُوا»

ص: ۱۴۴

فِي سَبِيلِ اللَّهِ» تا از مرکز شرک خارج گردند و خود را از مشرکان جدا کنند. «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» یعنی به خاطر دین خداوند. «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ» یعنی ای مومنان اگر از هجرت، اعراض کردند، آن‌ها را بگیرید. «وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» و در هر جا از

سرزمین‌های خدا چه در حِل و چه در حرم آن‌ها را بدست آوردید، بکشید. «وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» و از ایشان دوست و کسی که شما را بر دشمنان یاری کند، مگیرید. «إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ» یعنی: مگر کسانی از آن‌ها که هم پیمان باشند با آن‌هایی که میان شما و ایشان، قرارداد و پیمانی باشد، بنابراین خون آن‌ها محترم است و مثل هم پیمان‌های شما در امان خواهند بود. درباره اینان اختلاف کرده اند: از امام باقر علیه السلام روایت شده است که: منظور هلال بن عویمر سلمی است که با پیامبر درباره کسان خود پیمانی بست که به مقتضای آن حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم باید متعرض کسانی که با آن‌ها روابط دوستی دارند، نشود و آن‌ها نیز باید متعرض متحدین و دوستان محمد صلی الله علیه و آله و سلم نشود. از این رو خداوند دستور می دهد که پیامبر گرامی متعرض هم پیمان‌های ایشان نشود. سدی و ابن زید نیز چنین گفته اند. عمر بن شیبه گوید: منظور بنی مدلج است. سراقه بن مالک بن جعشم مدلجی، بعد از جنگ احد، خدمت پیامبر آمد و او را به خدا و نعمت‌های او سوگند داد و از او عهدهی گرفت که با کسانش جنگ نکند و از آن جا که کسان او هم پیمان قریش بودند، قرار بر این گذاشت که هر گاه قریش به اسلام گرویدند، آن‌ها نیز اسلام آورند. از این رو خداوند درباره ایشان همان حکمی کرد، که درباره قریش کرده بود و این آیه درباره ایشان نازل گردید. سپس خداوند درباره ایشان استثنای دیگری پیش آورده، می فرماید: «أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتَ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ» یا این که پیش شما بیایند در حالی که دل ایشان از جنگ با شما یا جنگ با کسان خود تنگ شده باشد و به خواهند نه بر خلاف شما باشند و نه بر خلاف ایشان. و منظور قبیله «أشجع» است

ص: ۱۴۵

که هفتصد نفر بودند و به سرکردگی مسعود بن دخیله، به مدینه آمدند. پیامبر برای آن‌ها بارهای خرما فرستاد و آن‌ها را مهمانی کرد و فرمود: «بهترین چیزها هدیه ای است که در وقت حاجت، فرستاده شود» سپس از آن‌ها پرسید: چرا به مدینه آمده اید؟ عرض کردند: خانه‌های ما به شما نزدیک است و دوست نداشتیم که با شما و قوم خود - بنی ضمیره که میان ایشان پیمان دوستی بود - جنگ کنیم زیرا ما در برابر ایشان در اقلیت هستیم، از این رو آمده ایم با شما پیمانی ببندیم و در امان باشیم. پیامبر گرامی با ایشان پیمان بست و آن‌ها به بلاد خویش باز گشتند. علی بن ابراهیم در تفسیر خود این مطلب را عنوان کرده است. خداوند متعال به همین سبب، امر کرد که متعرض ایشان نشوند. «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ» اگر خدا می خواست، دل‌های ایشان را تقویت می کرد و به ایشان جرأت می داد که با شما بجنگند و بر شما تسلط پیدا کنند. «فَلَقَاتِلُوا كُفْرًا» اگر خداوند چنین کرده و به آن‌ها چنین جرات و قدرتی داده بود، حتما با شما می جنگیدند. «فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَ أَلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ» اینان که با شما عهد بسته اند یا به شما پیشنهاد عدم تعرض داده اند، اگر از شما کناره گیری کنند و با شما جنگ نکنند و با شما از در صلح و مسالمت در آیند، «فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» اگر با شما صلح کنند شما را بر جان و مال ایشان، راهی نیست.

حسن و عکره گویند: این آیه و ما بعد آن و دو آیه از سوره ممتحنه «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ... الظَّالِمُونَ» مجموعاً چهار آیه هستند که به وسیله آیه: «فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» نسخ شده اند.

«ستجدون آخرین» در این که منظور از این آیه چه کسانی هستند، اختلاف شده است: ابن عباس و مجاهد گویند: این آیه درباره کسانی نازل شده است که نزد پیامبر می آمدند و از روی ریا اظهار اسلام می کردند، سپس نزد قریش می رفتند و در برابر بت‌ها تعظیم می کردند. منظورشان این بود که از هر دو طرف - از مسلمانان و از قوم خود - ایمن باشند. خداوند رفتار آنها را ناپسند شمرد.

ص: ۱۴۶

سدی گوید: آیه درباره نعیم بن مسعود اشجعی که میان پیامبر و مشرکین، مطالب را نقل می کرد، نازل شده است. مقاتل گوید: درباره اسد و غطفان نازل شد. از امام صادق علیه السلام روایت شده است که: آیه درباره عیینه بن حصن الفزاری نازل شد. او پس از آنکه بلادشان دچار خشکسالی و قحطی گردید، خدمت پیامبر آمد و پیشنهاد کرد که در یک نخلستان بماند و پیامبر کاری به کارش نداشته باشد. او منافقی ملعون بود که پیامبر وی را احمقی نامید که در میان کسان خود، مطاع و مورد احترام است.

«يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا دِينَهُمْ وَيَتَّخِذُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَا لِلرِّسَالَةِ حُرْمًا» و می خواهند از قوم خود ایمن بمانند، از اینرو با آنان نیز اظهار موافقت و هم دینی می کنند. «كُلَّمَا رُزِّدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا» هر گاه به سوی کفر، دعوت شوند، اجابت می کنند و به آن باز می گردند. «فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوهُمْ» ای مؤمنان، آنان که می خواهند از شما و قوم ایمن بمانند، اگر از جنگ با شما کناره گیری نکنند. «وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ وَبَايَعُوا فِي الْحَرَمِ صَافِيَةً» و از جنگ با شما دست برندارند. «فَخُذُوهُمْ» ایشان را بگیرید و اسیر کنید. «وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ» و هر جا آنها را به چنگ آورید، بکشید. «سُلْطَانًا مُبِينًا» برهان آشکار یا عذر آشکار در جنگ کردن. - مجمع البیان ۳: ۸۶ - ۸۹ -

«إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» سدی گوید: این آیه درباره اسامه بن زید و یاران او که به فرمان پیامبر به جنگی رفته بودند، نازل شده است. اینان به مردی مسلمان که گوسفندان خود را به طرف کوهی می برد برخورد کردند. وی ایشان را مخاطب ساخته و گفت: «السلام عليكم، لا اله الا الله محمد رسول الله» لکن اسامه او را کشت و گوسفندانش را با خود آوردند. ابن عباس و قتاده گویند: هنگامی که این آیه نازل شد، اسامه سوگند یاد کرد که هر کس را که «لا اله الا الله» بگوید، نکشد و هنگامی که از کمک به علی علیه السلام تخلف کرد،

ص: ۱۴۷

همین موضوع را بهانه و عذر خود قرار داد، اگر چه این عذر، از او قبول نمی شد زیرا اطاعت امام واجب است و باید با سرکشانی که با علی علیه السلام جنگ می کردند، جنگید، به خصوص که او از پیامبر گرامی شنیده بود که به علی علیه السلام فرمود: یا علی، جنگ تو جنگ من و صلح تو صلح من است. واقدی و محمد بن اسحاق بن یسار از ابن عمر و ابن مسعود و ابو خَیْدَرُ روایت کرده اند که: این آیه درباره محلم بن خثامه لثی نازل گردیده است. وی از جانب پیامبر ماموریت جنگی داشت، در این ماموریت، با عامر بن اضبط اشجعی که از سابق با یکدیگر عداوت داشتند، ملاقات کرد. عامر به او سلام مسلمانی داد ولی محلم او را آماج تیر قرار داد و کشت. هنگامی که خدمت پیامبر آمد، درخواست کرد که برایش طلب

آمزش کند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «خدا تو را نیامرزد» او با چشم گریان بیرون رفت و پس از هفت روز درگذشت. او را دفن کردند ولی زمین از قبول جسد بی جان او خودداری کرد. چون خبر به پیامبر رسید، فرمود: زمین جسد بی جان اشخاص بدتر و پلیدتر از محلم را هم می پذیرد، لکن خداوند خواسته است که حرمت شما را تعظیم کند. سپس جسد وی را در شکاف کوهی افکندند و بر آن سنگ ریختند. و این آیه نازل شد. و از سعید بن جبیر نقل شده: ماموریت جنگی با مقداد بود و ابن زید گوید با ابو الدرداء بوده است. «إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ای مردم مؤمن، هنگامی که در راه خدا به سفر جنگی و ماموریت‌های دفاعی می روید، «فَتَبَيَّنُوا» میان کافر و مؤمن تمیز بدهید و فرق بگذارید، توقف کنید و صبر کنید تا اشخاص مستحق قتل را بشناسید و بی جهت خون مردم را نریزید. و این عبارت به صورت «تبینوا» و «تثبتوا» روایت شده است. «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ» به کسی که شما را به تحیت اهل اسلام سلام دهد یا به دلیل این که پیرو کیش شماست،

ص: ۱۴۸

با شما مسالمت کند، مگویید: «لَسْتَ مُؤْمِنًا» ایمانت دروغین است و اسلام تو از روی ترس از کشته شدن است. یا این که مگویید: در امان نیستی. «تَبَتُّغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» و مقصود شما از این واکنش، طلب غنیمت و مال و متاع زندگی دنیاست. «فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ» و اگر خداوند را اطاعت کنید و امر او را گردن نهید، از قدرت او نعمت‌ها و روزی‌های بیشتری می توان امید و انتظار داشت. و برخی گفته اند: یعنی اگر از کشتن مؤمن، خودداری کنید، پیش خداوند پادشاه‌های بسیاری برای شما ذخیره شده است.

«كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ» درباره معنای این جمله اختلاف شده است: گفته شده: یعنی همانطوری که این مؤمن مقتول ایمان خود را از مردم خود پوشیده می داشت برای این که از ایشان به او صدمه و آسیبی نرسد، شما نیز سابقاً دین خود را از مردم خود مخفی می داشتید که مبادا به شما صدمه ای برسانند. و برخی گفته اند: یعنی همانطوری که این مقتول کافر بود و خداوند او را هدایت کرد، شما نیز کافر بودید و به وسیله خداوند متعال هدایت شدید. - مجمع البیان ۳: ۹۵ -

بیضای گوید: یعنی: در ابتدای اسلام شما شهادتین را بر زبان آوردید و با آن خون‌ها و اموالتان را در امان داشتید بی آنکه هماهنگی و موافقت دل‌ها و زبانان مشخص گردد. «فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» با شهرت پیدا کردن به ایمان و استقامت در دین. «فَتَبَيَّنُوا» پس آنگونه که خدا با شما رفتار نمود شما نیز با کسانی که به تازگی به اسلام می گروند رفتار کنید. - انوار التنزیل ۱: ۲۹۶ -

می گویم: تفسیر آیه نماز در غزوه ذات الرقاع ذکر خواهد شد.

درباره این فرموده خداوند «شعائر الله» گفته شده: مقصود مناسک حج است. و گفته شده: دین خداوند است. و گفته اند: فریضه‌های الهی است. «و لا الشهر الحرام» یعنی با جنگ در ماه حرام یا با نسیء. «لا الهدی» آن چه به کعبه هدیه می شود. «لا القلائد» یعنی هدایایی که گردن‌بند دارند. و عطف آن بر «الهدی» به جهت اختصاص بوده چرا که این هدیه از بهترین هدایا است. یا مقصود خود گردن‌بندها است. و نهی از حلال شمردن آن‌ها، در واقع مبالغه در نهی از تعرض به هدیه‌ها است. «القلائد» جمع «قلاده» و آن چیزهایی مانند نعل یا پوست درخت یا چیزهای است که به قربانی آویخته می شود تا مشخص گردد از

جمله هدایا است و کسی بدان متعرض نشود. «و لا آمین بیت الحرام»

ص: ۱۴۹

با جنگ و جهاد به قصد زیارت بیت الحرام بروند. «یتغون فضلاً من ربهم و رضواناً» یعنی خداوند آنان را پاداش دهد و از آن‌ها خشنود گردد. «و لا یجرمنکم» یعنی شما را وادارند، و منجر نگردد. «شئان قوم» یعنی شدت کینه و دشمنی آنان. «أن صدوكم عن المسجد الحرام» که در سال حدیثه شما را از مسجد الحرام باز داشتند. «أن تعتدوا» که تعدی کنید با انتقام گرفتن. و این عبارت مفعول دوم «یجرمنکم» است. «و تعاونوا علی البرّ و التقوی» یعنی بر گذشت و چشم‌پوشی و تبعیت از دستورات و ترک هوی و هوس با یکدیگر همکاری کنید. «و لا تعاونوا علی الاثم و العدوان» بر گناه و دشمنی همکاری نکنید تا از این طریق آرام شوید و انتقام بگیرید.

طبرسی رحمه الله گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: این آیه، درباره مردی از بنی ربیع به نام «حطّم» نازل شده است. سدی گوید: حطّم بن هند بکری برای دیدار پیامبر گرامی اسلام، به مدینه آمد. وی اسبش را در خارج مدینه رها کرد و خود خدمت پیامبر رسید. پیامبر قبل از ورودش فرموده بود: امروز مردی از بنی ربیع، به سوی شما آید که از زبان شیطان سخن گوید هنگامی که وارد شد، گفت: تو مردم را به چه دعوت می کنی؟ پیامبر او را پاسخ داد. گفت: مرا مهلت ده، شاید اسلام آورم. من باید در این خصوص، با اشخاصی مشورت کنم، سپس خارج شد. پیامبر فرمود: «او با کفر نزد ما آمد و با غدر و نیرنگ، از پیش ما رفت!». او پس از خروج از مدینه، به تعدادی گوسفند، بر خورد که آن‌ها را در حالی که رجز می خواند به سرقت برد. می گفت:

«مردی خشن که چوپان شتر و گوسفند نبود و قصابی نمی کرد گوسفندان را شبانگاه ربود. آن‌ها بختند ولی پسر هند، نخواهد. پسری همچون تیر بی پر که ساق‌هایش گوشتی و قدم‌هایش هموار بود، از آن‌ها نگهداری می کرد.»

سال دیگر، در حالی که قربانیان قلاده به گردن، همراه داشت، به زیارت خانه خدا آمد. پیامبر گرامی می خواست، کسانی به سوی او فرستد، از این رو این آیه نازل شده که: «وَلَمَّا آمَيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ» یعنی جنگ با کسانی که قصد خانه خدا دارند، حلال نشمارید. عکرمه و ابن جریج نیز چنین گفته اند. ابن زید گوید: این آیه، در روز فتح مکه، درباره مشرکین نازل گردید که به قصد زیارت خانه خدا آمده بودند و عمره به جای می آوردند. مسلمانان به پیامبر عرض کردند: این‌ها نیز مثل مشرکین دیگر هستند. اجازه دهید به آن‌ها حمله ور شویم. از این رو خداوند، این آیه را نازل فرمود. - مجمع البیان ۳: ۱۵۳ - ۱۵۴ -

ص: ۱۵۰

**[ترجمه]

بیان

يقال دلفت الكتيبه في الحرب تقدمت يقال دلفناهم قوله بسواق أي بحاد يحدو بالإبل يسوقهن بحدائه و الحطم بضم الحاء و

فتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر و الوضم (١) الخشبه و الباديه التي يوضع عليها اللحم و قال الجوهرى الزلم بالتحريك القدح قال الشاعر

بات يقاسيها غلام كالزلم***ليس براعى إبل و لا غنم

قوله خدلج الساقين بتشديد اللام أى عظيمهما.

قوله تعالى إِذْ هَمَّ قَوْمٌ قَدْ مَرَّ سَبَبُ نَزُولِهَا فِي بَابِ مَعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَفَايَةِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ قَوْلُهُ لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ

قال الطبرسي رحمه الله اختلف في سبب نزوله و إن كان حكمه عاما لجميع المؤمنين فقال عطيه بن سعد العوفي و الزهري لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من اليهود آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف أعزكم (٢) إن أصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال أما لو أردنا أن نستجمع عليكم (٣) لم يكن لكم يدان بقتالنا (٤) فجاء عباده بن الصامت الخزرجي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن لى أولياء من اليهود كثير عددهم قويه أنفسهم شديده شوكتهم و إنى أبرأ إلى الله و رسوله من ولايتهم و لا-مولى (٥) إلا-الله و رسوله فقال عبد الله بن أبى لكنى لا أبرأ من ولايه اليهود لأنى أخاف الدوائر و لا بد لى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا الجنب (٦) ما نفست به من ولايه اليهود على عباده بن

ص: ١٥١

١- الوضم: خشبه الجزار التي يقطع عليها اللحم.

٢- فى المصدر: أغركم.

٣- فى المصدر: اما لو أمرتنا العزيمه أن نستجمع عليكم.

٤- فى نسخه: لم يكن لكم يد أن يغتالنا.

٥- فى المصدر: و لا مولى لى.

٦- فى المصدر: يا ابا الجباب.

الصامت فهو لك دونه فقال إذا أقبل فأنزل الله الآيه.

وقال السدى لما كانت وقعه أحد اشتدت على طائفه من الناس فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودى و أخذ منه أمانا و قال آخر أنا ألحق بفلان النصرانى ببعض أرض الشام و أخذ منه أمانا فنزلت الآيه و قال عكرمه نزلت فى أبى لبابه بن عبد المنذر حين قال لبنى قريظه إذا رضوا بحكم سعد أنه الذبح و المعنى لا تعتمدوا على الانتصار منهم بهم بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فى العون و النصره وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ أَى استنصر بهم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ أَى هو كافر مثلهم فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شك و نفاق يعنى ابن أبى يُسَارِعُونَ فِيهِمْ أَى فى موالاه اليهود و قيل موالاه اليهود و نصارى نجران لأنهم كانوا يميرونهم (١) دائره أَى دوله تدور لأعداء المسلمين على المسلمين فحتاج إلى نصرتهم و قيل معناه نخشى أن يدور الدهر علينا بمكروه يعنون الجذب فلا يميروننا فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ يعنى فتح مكه و قيل يفتح بلاد المشركين أو أمرٍ مِنْ عِنْدِهِ فيه إعزاز المسلمين و ظهور الإسلام و قيل إظهار نفاق المنافقين مع الأمر بقتالهم أو موت هذا المنافق أو القتل و السبى لبنى قريظه و الإجماع لبنى النضير فَيُضَيِّبُحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فى أَنفُسِهِمْ من نفاقهم و ولايتهم اليهود و دس الأخبار إليهم نادمين وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَى صدقوا الله و رسوله ظاهرا و باطنا تعجبا من نفاق المنافقين أ هؤلاء الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ حَلْفًا بِهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ بأغلظ الأيمان و أو كدها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ أَى أنهم مؤمنون و معكم فى معاونتكم (٢) حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً أَى شرك. (٣) و قال رحمه الله فى قوله و لا تحسبن الذين كفروا سبقوا أى لا- تحسبن يا محمد أعداءك الكافرين قد سبقوا أمر الله و أعجزوه و أنهم قد فاتوك فإن الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ أَى لا يعجزون الله و لا يفوتونه حتى لا

ص: ١٥٢

١- أى يأتونهم بالطعام و المئونه.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٠٦.

٣- مجمع البيان: ٤: ٥٤٢.

يثقنهم (١) يوم القيامة أو لا يعجزونك و أعدوا لهم ما استتعتنم من قوه هذا أمر منه سبحانه بأن يعدوا السلاح قبل لقاء العدو روى أن القوه الرمي (٢) وقيل إنها اتفاق الكلمه و الثقه بالله تعالى و الرغبه فى ثوابه و قيل الحصون و من رباط الخيل أى ربطها و اقتنائها للغزو ترهبون به أى تخيفون بما تعدونه لهم عدو الله و عدوكم يعنى مشركى مكه و كفار العرب و آخرين من دونهم أى و ترهبون كفارا آخرين دون هؤلاء و اختلفوا فى الآخرين فقيل إنهم بنو قريظه و قيل هم أهل فارس و قيل هم المنافقون لا يعلم المسلمون أنهم أعداؤهم و هم أعداؤهم لا تعلمونهم أى لا تعرفونهم لأنهم يصلون و يصومون و يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله و يختلطون بالمؤمنين الله يعلمهم أى يعرفهم لأنه المطلع على الأسرار و قيل هم الجن و ما تنفقوا من شىء فى سبيل الله أى فى الجهاد و فى طاعة الله يؤف إليكم أى يوفر عليكم ثوابه فى الآخرة و أنتم لا تظلمون أى لا تنقصون شيئا منه و إن جنحوا للسلم أى مالوا إلى الصلح و ترك الحرب فاجنح لها أى مل إليها و توكّل على الله أى فوض أمرك إلى الله إنه هو السميع العليم لا تخفى عليه خافيه و قيل إنها منسوخه بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و قيل إنهم ليست بمنسوخه لأنها فى المواعده لأهل الكتاب و الأخرى لعباد الأوثان و إن يريدوا أى الذين يطلبون منك الصلح أن يخذعوك بأن تكفوا عن القتال حتى يقووا فيبدءوكم بالقتال من غير استعداد منكم فإن حسبك الله أى فإن الذى يتولى كفايتك الله هو الذى أيدك بنصره و بالمؤمنين أى قواك بالنصر من عنده و بالمؤمنين الذى ينصرونك و ألف بين قلوبهم و أراد بالمؤمنين الأنصار و هم الأوس و الخزرج - عن أبى جعفر عليه السلام.

و السدى و أكثر المفسرين و أراد بتأليف القلوب ما كان بين الأوس و الخزرج من المعاداه و القتال فإنه لم يكن

ص: ١٥٣

١- فى المصدر: حتى لا يبعثهم الله أقول: لعل لفظه «لا» زائده.

٢- بل القوه ما يتقوى به على قتال الكفار من كل سلاح، و ذلك يختلف بحسب الأزمنه و الامكنه.

حيان من العرب بينهما من العداوه مثل ما كان بين هذين الحيين فألف الله قلوبهم حتى صاروا متوادين متحابين ببركه نبينا صلى الله عليه وآله وقيل أراد كل متحابين في الله لو أنفقَت ما في الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أى لم يمكنك جمع قلوبهم على الألفه وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ بأن لطف لهم بحسن تدبيره وبالإسلام الذى هداهم إليه إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لا يمتنع عليه شىء يريد فعله ولا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة قال الزجاج و هذا من الآيات العظام و ذلك أن النبى صلى الله عليه وآله بعث إلى قوم أنفتهم شديده بحيث لو لطم رجل من قبيله لطمه قاتل عنه قبيله فألف الإيمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل أباه و أخاه و ابنه فأعلم الله سبحانه أن هذا ما تولاه منهم إلا- هو يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أى كافيك الله و يكفيك متبعوك من المؤمنين و قال الحسن معناه الله حسبك و حسب من اتبعك أى يكفيك و يكفيهم قال الكلبي نزلت هذه الآيه بالبيداء فى غزوه بدر قبل القتال يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ أى رغبهم فيه إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ على القتال يَغْلِبُوا مِائَتِينَ من العدو وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اللفظ خبر و المراد به الأمر بأنهم قوم لا يفقهون أى ذلك النصر من الله تعالى لكم على الكفار و الخذلان للكفار بأنكم تفقهون أمر الله و تصدقونه فيما وعدكم من الثواب فيدعوكم ذلك إلى الصبر على القتال و الجد فيه و الكفار لا يفقهون أمر الله و لا يصدقونه و لما علم الله تعالى أن ذلك يشق عليهم تغيرت المصلحه فى ذلك فقال الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْحُكْمَ فى الجهاد وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا أراد به ضعف البصيره و العزيمه و لم يرد ضعف البدن فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ على القتال يَغْلِبُوا مِائَتِينَ من العدو وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ أى بعلم الله أو بأمره وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ أى معونه الله معهم. (١)

ص: ١٥٤

وقال رحمه الله في قوله تعالى لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء هذا في أمر الدين فأما في أمر الدنيا فلا بأس بمجالستهم و
معاشرتهم لقوله سبحانه و صاحبهما في الدنيا معروفاً (١)

و روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أنها نزلت في حياط بن أبي بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبي
صلى الله عليه و آله لما أراد فتح مكة.

وقال ابن عباس لما أمر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة و أرادوا الهجرة فمنهم من تعلقت به زوجته و منهم من تعلق به أبواه و
أولاده فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لأجلهم فبين سبحانه أن أمر الدين مقدم على النسب و إذا وجب قطع قرابه
الأبوين فالأجنبي أولى إن استحبوا الكفر على الإيمان أي اختاروه عليه و من يتولهم منكم فترك طاعه الله لأجلهم و أطلعهم على
أسرار المسلمين فأولئك هم الظالمون لنفوسهم و الباخسون حقها من الثواب قل يا محمد لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة إن كان
آباؤكم إلى قوله و عشييرتكم أي أقاربكم و أموال اقترفتوها أي اكتسبتموها و تجارة تخشون كسادها أي أن تكسد إذا شغلتم
بطاعه الله و الجهاد و مساكن تزصونها أي يعجبكم المقام فيها أحب إليكم أي أثر في نفوسكم من الله و رسوله أي من طاعتها
و جهاد في سبيله فتربصوا أي انتظروا حتى يأتي الله بأمره أي بحكمه فيكم و قيل بعقوبتكم إما عاجلاً أو آجلاً في مواطن كثيره
ورد عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا إنها كانت ثمانين مؤطناً (٢).

و قاتلوا المشركين كفافه أي قاتلوهم جميعاً مؤتلفين غير مختلفين بأن يكون حالاً عن المسلمين و يجوز أن يكون حالاً عن
المشركين. (٣) و قال رحمه الله في قوله تعالى جاهد الكفار بالسيف و القتال و المنافقين باللسان و الوعظ و التخويف أو بإقامه
الحدود

و روى في قراءه أهل البيت عليهم السلام

ص: ١٥٥

١- لقمان: ١٥.

٢- مجمع البيان: ٥: ١٦ و ١٧.

٣- مجمع البيان: ٥: ٢٨.

جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ قَالُوا لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ يُقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ وَ إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ لَأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يُظْهِرُونَ الْكُفْرَ وَ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُفْرِهِمْ لَا يُبِيحُ قَتْلَهُمْ إِذَا كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ.

وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ أَسْمِعْهُمْ الْكَلَامَ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ. (١) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ قِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ غَازِيَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ وَ الْمَعْذِرُونَ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَيُوبَ الْمُنَافِقِينَ وَ بَيْنَ نِفَاقِهِمْ فِي غَزَاهُ تَبُوكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ وَ اللَّهُ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْ غَزَاهُ يَغْزُوهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا سِرِّيهِ أَبَدًا فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّرِيَا إِلَى الْغَزْوِ نَفَرَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا وَ تَرَكَوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحْدَهُ فَتَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ وَ قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجُوا فِي الْبُؤَادَى فَأَصَابُوا مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفًا وَ خَصْبًا وَ دَعَا مِنْ وَجَدُوا مِنَ النَّاسِ عَلَى الْهَدْيِ (٢) فَقَالَ النَّاسُ مَا نَرَاكُمْ إِلَّا وَ قَدْ تَرَكَتُمْ صَاحِبَكُمْ وَ جِئْتُمُونَا فَوَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَرَجًا وَ أَقْبَلُوا كُلَّهُمْ مِنَ الْبَادِيَةِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ لِيُنْفِرُوا كَافَّةً هَذَا نَفْيَ مَعْنَاهُ النَّهْيُ أَيْ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى الْجِهَادِ بِأَجْمَعِهِمْ وَ يَتَرَكَوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرِيدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْفِرُوا كُلَّهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَتَعَلَّمُوا الدِّينَ وَ يَضِيعُوا مِنْ وِرَاءِهِمْ وَ يَخْلُوا دِيَارَهُمْ فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فِيهِ وَجُوهٌ أَحَدُهَا فَهَلَا خَرَجَ إِلَى الْغَزْوِ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ جَمَاعَةٌ وَ يَبْقَى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَاعَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ يَعْنِي الْفِرْقَةَ الْقَاعِدِينَ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْأَحْكَامَ فَإِذَا رَجَعَتِ السَّرِيَا وَ قَدْ نَزَلَ بَعْدَهُمُ الْقُرْآنَ وَ تَعَلَّمَ الْقَاعِدُونَ قَالُوا لَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ بَعْدَكُمْ عَلَى نَبِيِّكُمْ قُرْآنًا وَ قَدْ تَعَلَّمْنَا فَتَعَلَّمْ السَّرِيَا (٣) فَذَلِكَ قَوْلُهُ

ص: ١٥٦

١- مجمع البيان ٥: ٥٠.

٢- في المصدر: الى الهدى.

٣- في المصدر: فتعلمه السرايا.

وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ أَى و ليعلموهم القرآن و يخوفوهم به إذا رجعوا إليهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فلا يعملون بخلافه
وَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ هَذَا حِينَ كَثُرَ النَّاسُ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَ تُقِيمَ طَائِفَةٌ لِلتَّفَقُّهِ وَ أَنْ يَكُونَ الْعَزْوُ نَوْبًا.

و ثانيها أن التفقه و الإنذار يرجعان إلى الفرقه النافره و حثها الله على التفقه لترجع إلى المتخلفه فتحذرهما معنى لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
ليتصروا و يتيقنوا بما يريهم الله عز و جل من الظهور على المشركين و نصره الدين و لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ
من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبي صلى الله عليه و آله و المؤمنين لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أَنْ يِقَاتِلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَنْزِلَ
بِهِمْ مَا نَزَلَ بِأَصْحَابِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ.

و ثالثها أن التفقه راجع إلى النافره و التقدير ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى النبي صلى الله عليه و آله و يخلوا ديارهم و
لكن لينفر إليه من كل ناحيه طائفه ليسمع كلامه و يتعلم الدين منه ثم ترجع إلى قومها فيبين لهم ذلك و ينذرهم (1) عن
الجبائي قال و المراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم الَّذِينَ يُلُونَكُمْ أَى من قرب منكم مِنَ الْكُفَّارِ الْأَقْرَبِ مِنْهُمْ فَأَلْقَبُوا فِي النَّسَبِ
و الدار قال الحسن كان هذا قبل الأمر بقتال المشركين كاهه و قال غيره هذا الحكم قائم الآن لأنه لا ينبغي لأهل بلد أن يخرجوا
إلى قتال الأبعد و يدعوا الأقرب و الأدنى لأن ذلك يؤدي إلى الضرر و ربما يمنعهم ذلك عن المضى فى وجهتهم إلا أن تكون
بينهم و بين الأقرب مواده فلا بأس حينئذ بمجاوزه الأقرب إلى الأبعد و لِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلَظَةً أَى شجاعه أو شده أو صبرا على
الجهاد (2) قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا قال البيضاوى أى غائله

ص: ١٥٧

١- فى المصدر: لتسمع كلامه و تتعلم الدين منه، ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك و تنذرهم.

٢- مجمع البيان ٥: ٨٣ و ٨٤.

المشركين إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فِي أَمَانِهِ اللَّهُ كَفُورٌ (١) كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم أذن رخص للذين يقاتلون المشركين و المأذون فيه محذوف (٢) لدلالته عليه و قرأ نافع و ابن عامر و حفص بفتح التاء أى للذين يقاتلونهم المشركون (٣) بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا بسبب أنهم ظلموا و هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان المشركون يؤذونهم و كانوا يأتونه من بين مضروب و مشجوج (٤) يتظلمون إليه فيقول لهم اصبروا فإنى لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فأنزلت و هى أول آية نزلت فى القتال بعد ما نهى عنه فى نيف و سبعين آية وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يعنى مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ على طريقه قول النابغه.

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم***بهن فلول من قراع الكتاب

و قيل منقطع.

وَ لَوْ لَا - دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بتسليط المؤمنين منهن على الكافرين لَهُدِّمَتْ لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وَ بَيْعٌ وَ بَيْعُ النَّصَارَى وَ صَيَلَمَاتٌ وَ كَنَائِسُ الْيَهُودِ و سميت بها لأنها يصلى فيها و قيل أصله (٥) صلوتا بالعبانية فعربت وَ مَسَاجِدُ و مساجد المسلمين

ص: ١٥٨

١- فى المصدر: «كفور» لنعته كمن يتقرب. و فيه: فلا يرتضى.

٢- فى المصدر: و المأذون فيه و هو القتال محذوف.

٣- فى المصدر: للذين يقاتلهم المشركون.

٤- المشجوج: المكسور.

٥- و فى المصدر: و قيل: أصلها صلوات بالعبانية فعربت. أقول: الظاهر ان صلوات تصحيف من الناسخ، و لعل الصحيح ما فى المتن، و قال الطبرسى فى مجمع البيان: الصلوات كنائس اليهود يسمونها صلاة فعربت. أقول: الظاهر أنها مأخوذة من الصلاة، و هى العبادة المخصوصة، و هى كما قيل: كلمة مأخوذة من ارومه سريانية، و هى فى السريانية بمعنى أمال و حتى و تضرع و صلى العبادة المعروفة، و كذلك فى الاكديه «البابلية الاشورية» بمعنى صلى و دعا و تضرع، و أخذها العبريون عن السريانيين فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) فعليه فاطلق على المحل اسم عبادة تقع فيه.

يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا صَفْهُ لِلأُرْبَعِ أَوْ الْمَسَاجِدِ خَصَتْ بِهَا تَفْضِيلًا وَ لَيُنْصَرِّحَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ أَى يَنْصُرُ دِينَهُ (١) وَ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ بِأَنْ سَلَطَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ عَلَى صِنَادِيدِ الْعَرَبِ وَ أَكَاسِرِهِ الْعَجْمِ وَ قِيَاصِرَتِهِمْ وَ أَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَلَى نَصْرِهِمْ عَزِيزٌ لَا يَمَانَعُهُ شَىْءٌ. (٢) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ أَى هَلَا- نَزَلَتْ سُورَةٌ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مَبِينَةٌ لَا- تَشَابَهَ فِيهَا وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ أَى الْأَمْرُ بِهِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفٌ فِي الدِّينِ وَ قِيلَ نِفَاقٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جَبِينًا وَ مَخَافَهُ فَأَوَّلَى لَهُمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ أَفْعَلُ مِنَ الْوَلِيِّ وَ هُوَ الْقَرِيبُ أَوْ فَعَلَى مِنْ آلٍ وَ مَعْنَاهُ الدَّعَاءُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَلِيَهُمُ الْمَكْرُوهُ أَوْ يَثُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ طَاعَةً وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ اسْتِثْنَاءٌ أَى أَمْرُهُمْ طَاعَهُ أَوْ طَاعَهُ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ لَهُمْ أَوْ حَكَايَهُ قَوْلُهُمْ لِقِرَاءَةِ أَبِي يَقُولُونَ طَاعَهُ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَى جَدُّ وَ هُوَ لِأَصْحَابِ الْأَمْرِ وَ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ مَجَازٌ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ أَى فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْجِهَادِ أَوْ الْإِيمَانِ لَكَانَ الصَّدَقُ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ فَهَلْ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَ تَأْمَرْتُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَعْرَضْتُمْ وَ تَوَلَّيْتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ تَنَاجَزًا عَلَى الْوَلَايَةِ (٣) وَ تَجَاذَبًا لَهَا فَلَا تَهِنُوا فَلَا تَضَعُفُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ لَا

ص: ١٥٩

١- فى المصدر: من ينصر دينه.

٢- أنوار التنزيل ٢: ١٠٤ و ١٠٥.

٣- فى نسخه: و تشاجرا على الولاية. و فى المصدر: و تفاخرا على الولاية. و لعله مصحف و الصحيح ما فى الصلب. و التناجز: التبارز و التقاتل. أقول: فتأمل فى الآيه و امعن النظر فيها، أ ليست فيها إشارة إلى ما وقع بعد النبى الاقدس صلى الله عليه و آله و سلم من التناجز فى أمر الخلافة و القتال عليها و وقوع الفساد و قطع الارحام و ابتزاز الاماره عن أهلها؟.

تدعوا إلى الصلح تذلاً و يجوز نصبه بإضمار أن و أنتمم الأعلون الأغلبون و الله معكم ناصركم و لن يترككم أعمالكم و لن يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت متعلقاً له من قريب أو حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل و إفراده منه. (١) و في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة الثبات و الطمأنينة في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تعلق النفوس و تدحض الأقدام ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة و اطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون إلى ما جاء به الرسول ليزدادوا إيماناً بالشرائع مع إيمانهم بالله و باليوم الآخر و لله جنود السماوات و الأرض يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تاره و يوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته الظانين بالله ظن السوء الأمر السوء و هو أن لا ينصر رسوله و المؤمنين عليهم دائرة السوء دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم. (٢) و قال الطبرسي و لله جنود السماوات و الأرض يعني الملائكة و الجن و الإنس و الشياطين و المعنى لو شاء لأعانكم بهم و فيه بيان أنه لو شاء لأهلك المشركين لكنه عالم بهم و بما يخرج من أصلابهم فأمهلهم لعلمه و حكمته و لم يأمر بالقتال عن عجز و احتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب قل للمخلفين الذين تخلفوا عنك في الخروج إلى الحديبية من الأعراب ستدعون فيما بعد إلى قوم أولى بأس شديد و هم هوازن و حنين و قيل هوازن و ثقيف و قيل بنو حنيفة مع مسيلمه و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صنفين أصحاب معاوية تقاتلونهم أو يسلمون معناه أن أحد الأمرين لا بد أن يقع لا محاله و تقديره أو هم يسلمون أى يقرون بالإسلام و يقبلونه و قيل ينقادون لكم فإن

ص: ١٦٠

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٣٧-٤٤٠.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٤١ و ٤٤٢.

تُطِيعُوا أَى فى قتالهم كما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ أَى عن الخروج إلى الحديبيه وَ أَثَابَهُمْ فَتَحاً قَرِيباً يعنى فتح خيبر و قيل فتح مكه وَ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا يعنى غنائم خيبر و قيل غنائم هوازن وَ عَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً مع النبى صلى الله عليه و آله و من بعده إلى يوم القيامة فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ يعنى غنيمه خيبر وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا قَصَدَ خَيْبَرَ وَ حَاصَرَ أَهْلَهَا هَمَّتْ قِبَائِلُ مِنْ أَسَدٍ وَ غَطَفَانَ أَنْ يَغِيرُوا عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ فَكَفَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ عَنْهُمْ بِإِلْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَ قِيلَ إِنَّ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ وَ عَيْنَةَ بْنَ حَصِينٍ مَعَ بَنِي أَسَدٍ وَ غَطَفَانَ جَاءُوا لِنَصْرِهِ الْيَهُودَ مِنْ خَيْبَرَ فَقَذَفَ اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ انصرفوا وَ لَتَكُونَ الْغَنِيمَةُ الَّتِي عَجَّلَهَا لَهُمْ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَدَقَتِكَ حَيْثُ وَعَدْتَهُمْ أَنْ يَصِيبُوهَا فَوْقَ الْمَخْبَرِ عَلَى وَفْقِ الْخَبْرِ وَ يَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا أَى و يزيدكم هدى بالتصديق بمحمد صلى الله عليه و آله و ما جاء به مما ترون من عده الله فى القرآن بِالْفَتْحِ وَ الْغَنِيمَةُ وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا أَى وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا بَعْدَ أَوْ قَرِيهِ أُخْرَى وَ هِيَ مَكَّةُ وَ قِيلَ هِيَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ وَ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا فَارِسَ وَ الرُّومَ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا أَى قَدْرَهُ أَوْ عِلْمًا وَ لَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَرِيشٍ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ لَمَوَّلُوا الْأَذْبَارَ مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَسَدٍ وَ غَطَفَانَ الَّذِينَ أَرَادُوا نَهْبَ ذُرَارَى الْمُسْلِمِينَ سُنَّةَ اللَّهِ أَى هَذِهِ سُنَّتِي فِي أَهْلِ طَاعَتِي وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِي أَنْصُرَ أَوْلِيَاءِي وَ أَخْذِلْ أَعْدَائِي. (١) لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ لِأَنَّ الْقِتَالَ قَبْلَ الْفَتْحِ كَانَ أَشَدَّ وَ الْحَاجَةُ إِلَى النِّفْقَةِ وَ إِلَى الْجِهَادِ كَانَ أَكْثَرَ وَ أَمْسَ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فِي أَمْوَالِ كُفَّارِ أَهْلِ الْقُرَى وَ هُمُ قَرِيظُهُ وَ بَنُو النَّضِيرِ وَ هُمَا بِالْمَدِينَةِ وَ فَدَكَ وَ هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَ خَيْبَرَ وَ قَرَى عَرِينَةَ

ص: ١٦١

١- مجمع البيان ٩: ١١١ و ١١٥ و ١١٦ و ١٢٣ و ١٢٤.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٣٢.

و ينع جعلها الله لرسوله صلى الله عليه و آله يحكم فيها ما أراد و أخبر أنها كلها له فقال أناس فهلا قسمها فنزلت الآية و قيل إن الآية الأولى بيان أموال بنى النضير خاصة لقوله و ما أفاء الله على رسوله منهم و الآية الثانية بيان الأموال التي أصيبت بغير قتال و قيل إنهما واحد و الآية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية الأولى و

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ إِنَّ شَيْئًا قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَ دِيَارِكُمْ وَ تَشَارِكُونَهُمْ فِي هَذِهِ الْغَنِيمَةِ وَ إِنَّ شَيْئًا كَانَتْ لَكُمْ دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ لَمَّا يُقَسَّمُ لَكُمْ شَيْءٌ مِنْ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا وَ دِيَارِنَا وَ نُؤَثِّرُهُمْ بِالْغَنِيمَةِ وَ لَا نُشَارِكُهُمْ فِيهَا فَنَزَلَتْ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ.

منهم أى من اليهود الذين أجلاهم فما أوجفتهم عليه من خيل و لا ركاب من الوجيف سرعه السير أى لم تسيروا إليها على خيل و لا إبل و الركاب الإبل التي تحمل القوم و لكن الله يسلم رسله على من يشاء أى يمكنهم من عدوهم من غير قتال بأن يقذف الرعب فى قلوبهم جعل الله أموال بنى النضير لرسوله صلى الله عليه و آله خاصة يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه و آله بين المهاجرين و لم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثه نفر كانت بهم حاجه و هم أبو دجانة و سهل بن حنيف و الحارث بن صمه من أهل القرى أى من أموال كفار أهل القرى فليله يأمر فيه بما أحب و للرسول بتمليك الله إياه و لى القرى يعنى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قرابته و هم بنو هاشم و التامى و المساكين و ابن السبيل منهم كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم الدولة الشىء الذى يتداوله القوم بينهم أى لثلا يكون الفىء متداولاً بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل فى الجاهليه و ما آتاكم الرسول فخذوه أى ما أعطاكم من الفىء فارضوا به و ما أمركم به فافعلوه قال الزجاج ثم بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفىء فقال و الذين تبوءوا الدار و الإيمان الآية (١)

ص: ١٦٢

وَ أُخْرَى تُجْبُونَهَا أَى وَ تَجَارَه أُخْرَى أَوْ خَصَلَه أُخْرَى تَجْبُونَهَا عَاجِلًا مَعَ ثَوَابِ الْآجَلِ نَصِيْرٌ مِّنَ اللّٰهِ أَى عَلَى قَرِيْشٍ وَ فَتْحِ قَرِيْبٍ أَى فَتْحِ مَكَّةِ وَ قَيْلِ فَتْحِ فَارِسِ وَ الرُّومِ وَ سَائِرِ فَتُوْحِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْعَمُوْمِ. (۱) وَ قَالَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِيْنَ

رُوِيَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِيْنَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُقَاتِلْ مُنَافِقًا قَطُّ إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ (۲)

***[ترجمه] گفته می شود: «دلفت الکتیبه فی الحرب» یعنی گردان را به سوی جنگ پیش بردم. گفته می شود: «دلفناهم». سخن او: «بسوّاق» یعنی با حذاء. «یحدو بالابل» یعنی با آواز خواندن مخصوص شتران، آنان را پیش راند. «الحطّم» با ضمه حاء و فتحه طاء صیغه مبالغه «الحطم» به معنای شکستن است. «الوضم» چوب است. و مکانی است که در آن گوشت قرار می دهند. جوهری گوید: «الزلم» با حرکت حروف به معنای تیر است. شاعر گوید:

پسری جوان که همچون تیر است و چوپان شتران و گوسفندان نبود، از آن نگهداری کرد.

سخن او: «خدلّج الساقین» با تشدید لام: یعنی ساق‌های گوستی و بزرگ.

سبب نزول این فرموده خداوند متعال «اذ هم قوم» را در باب معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در دفع شر دشمنان بیان کردیم.

طبرسی رحمه الله گوید: درباره شأن نزول آیه «یا ایّها الذین آمنوا لا تتخذوا الیهودَ وَ النَّصاریَ اَوْلِیاءَ» اختلاف وجود دارد، اگر چه حکم آیه نسبت به همه افراد مؤمن، عمومیت دارد. عطیه بن سعد عوفی و زهری گویند: پس از هزیمت بدریان، مسلمانان به دوستان یهودی خود گفتند: پیش از آنکه به سرنوشت بدریان دچار گردید، مسلمان شوید. مالک بن ضیف گفت: از این که جمعی از قریش را که دانش جنگیدن ندارند غافلگیر کرده، آنها را شکست دادید، مغرور شده اید؟! بدانید، هر گاه تصمیم بگیریم که با شما جنگ کنیم، دست‌های شما برای جنگ با ما از کار می افتند. عباده بن صامت خزرجی، خدمت پیامبر گرامی شتافت و گفت: ای پیامبر خدا، مرا دوستانی است از یهود که دارای شوکت و قدرت هستند. اکنون در پیشگاه خدا و پیامبرش، از دوستی آنها بیزار می جویم. مرا دوستی جز خدا و رسولش نیست. عبد الله بن ابی گفت: لکن من از دوستی یهودیان بیزار می جویم، زیرا از حوادث روزگار بیمناکم و به وجود آنها احتیاج دارم. پیامبر فرمود: ای ابو الجنّاب، هر چقدر که دوستی یهود به عبدالله بن

ص: ۱۵۱

صامت سود رساند به تو کمتر از آن سود می رساند. عبد الله گفت: بنا بر این قبول می کنم. آن گاه آیه نازل شد. سدی گوید: در جنگ احد، گروهی از مردم دچار سختی شدند. یکی گفت: پیش فلان یهودی می روم و از او امان می گیرم. دیگری گفت: به دیار شام، پیش فلان مسیحی می روم و از او امان می گیرم. از اینرو این آیه نازل شد. عکرمه گوید: این آیه هنگامی نازل شد که: بنی قریظه به حکم سعد راضی شده بودند و ابی لبابه بن عبد المنذر به آنها گفت: حکم او سر بریدن است. و بدین معنی است که بر پیروزی شان بر آنها اعتماد نکنید. «بَعْضُهُمْ اَوْلِیَاءُ بَعْضٍ» در همکاری و یاری. «وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ

مِنْكُمْ» یعنی از آنان یاری بخواهند. «فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» مثل آن‌ها کافر هستند. «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» مرض شک و نفاق، مقصود عبدالله بن ابی است. «يُسَارِعُونَ فِيهِمْ» یعنی: در دوستی و مشاوره یهود، شتاب می‌کنند. برخی گویند: در دوستی یهودیان و مسیحیان نجران شتاب می‌کنند، زیرا از وجود آن‌ها منافعی بدست می‌آوردند. «دَائِرَةٌ» یعنی دولت و قدرت به دست دشمنان مسلمین بیفتد و ما به یاری ایشان احتیاج پیدا کنیم. و گفته شده: یعنی می‌ترسیم که حوادث روزگار ما را دچار سختی و قحطی کند و آن‌ها به ما مواد غذایی نرسانند.

«فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَا بِالْفَتْحِ» یعنی: فتح مکه. و گفته شده: فتح بلاد اهل شرک. «أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ» یا امری از جانب حق برسد که در آن عزت مؤمنان و ذلت اهل شرک و ظهور اسلام باشد. گفته شده: این امر، آشکار ساختن نفاق منافقان و امر به جنگ آنان است. یا مرگ این منافق است. یا کشتن مردان و اسیر کردن زنان و کودکان بنی قریظه و اخراج بنی النضیر است. «فَيَصِيرُ بَحْوًا عَلَى مَا أَسِيرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ» تا اهل نفاق از کردار خود و دوستی یهود و رسانیدن اخبار به ایشان، پشیمان گردند. «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا» مردم مؤمن در حالی که از جرأت و جسارت منافقان نسبت به خداوند و اظهار ایمان دروغین، دچار شگفتی شده‌اند، خدا و رسولش را در ظاهر و باطن، تصدیق کرده، گویند: «أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» یعنی این‌ها منافقانی هستند که سوگندهای سخت و مؤکد یاد می‌کردند. «إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ» مقصود آن‌ها از سوگند، این بود که نشان دهند که با شما و به کمک شما و از لحاظ ایمان مثل شما هستند. «حتى لا تكون فتنة» مقصود از فتنه، شرک است. - مجمع البیان ۳: ۲۰۶ -

و در تفسیر این آیه «وَلَا يَحْصِيَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا» گوید: یعنی: ای محمد، گمان نکن که دشمنان کافر تو، بر فرمان خدا پیشی گرفته و آن را زیر پا گذاشته و بر آن غالب گشته‌اند. آن‌ها از دست تو نجات پیدا نمی‌کنند و خداوند، چنان که وعده کرده است، تو را پیروزی می‌بخشد و بر آن‌ها غالب می‌سازد. «إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ» اینان به هر کجا بروند از قلمرو قدرت خداوند خارج نمی‌شوند و خداوند در قیامت، آن‌ها را مبعوث خواهد کرد.

ص: ۱۵۲

یا این که: تو را عاجز نمی‌کنند. «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِيَّطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» در این جا خداوند بزرگ فرمان می‌دهد که مسلمانان، بیش از آنکه با دشمن روبرو شوند، به تهیه سلاح پردازند. روایت شده که پیامبر گرامی اسلام فرمود: «قوت، تیر اندازی است» برخی گویند: قوت به معنای اتحاد کلمه و اعتماد به خدا و کوشش در راه کسب ثواب است و گویند: قوت به معنای حصار و قلعه است. «وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» یعنی بستن اسبان و استفاده از آن‌ها برای جنگ. «تُرْهَبُونَ بِهِ عِيدُ اللَّهِ وَعِيدُكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ» با تهیه نیرو و سلاح و مرکب، مشرکین مکه و کفار عرب و دیگران را به وحشت می‌افکنید. درباره این «دیگران» اختلاف است. گفته شده: یهود بنی قریظه است. گفته شده: ایرانیان است. برخی گویند: منافقین است، زیرا مسلمین به دشمنی آن‌ها آگاه نبودند، در حالی که اینان نیز دشمن بودند. «لَا تَعْلَمُونَهُمْ» شما این دشمنان را نمی‌شناسید، زیرا نماز می‌خوانند و روزه می‌گیرند و به یگانگی خدا و رسالت محمد صلی الله علیه و آله و سلم شهادت می‌دهند و با مؤمنین مختلط هستند. «اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» لکن خداوند آن‌ها را می‌شناسد، زیرا دانای اسرار است. برخی گفته‌اند: منظور جن است. «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ» شما هر چه را که در راه جهاد و در راه طاعت خدا انفاق کنید، پاداش آن را در آخرت خواهید دید. »

وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ» و چیزی از پاداش شما کاسته نمی شود. «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ» یعنی اگر آن‌ها به ترک جنگ و آشتی کردن، تمایلی نشان دهند، «فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» تو هم تقاضای صلح را بپذیر و به آن متمایل باش و کار خود را به خدا واگذار. «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» خداوند شنوا و داناست و هیچ چیز بر او پنهان نیست. برخی گفته اند: این آیه، با آیه: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» و آیه: «فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» نسخ شده است. برخی گفته اند: منسوخ نیست: زیرا این آیه درباره اهل کتاب و آن آیات درباره بت پرستان است. «وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ» اکنون به پیامبر خود می فرماید: اگر منظور آن‌ها از پیشنهاد صلح، این باشد که با تو خدعه کنند و جنگ را به تأخیر افکند و به تهیه سلاح پردازند، آن گاه شما را غافلگیر سازند، «فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ» یعنی خداوند متولی کفایت توست. «هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَبِيِّرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» خداوند به وسیله پیروزی خویش و به وسیله افراد مؤمن تو را نیرومند گردانید. «فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» مقصود از مؤمنان، انصار یعنی اوس و خزرج می باشد. که این قول از امام باقر و سدی و بیشتر مفسران روایت شده است. و منظور از تالیف قلوب، دشمنی و جنگ میان اوس و خزرج است، به نحوی که در میان اعراب هیچ دو قبیله‌ای

ص: ۱۵۳

به اندازه این دو قبیله با هم دشمنی و نزاع نداشتند. پس خداوند میانشان دوستی و الفت به وجود آورد تا جایی که از برکت وجود پیامبر با یکدیگر دوست شدند. و گفته شده: مقصود همه کسانی است که به خاطر خدا دوستدار یکدیگر هستند. «لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ» اگر همه ثروت زمین را خرج می کردی، نمی توانستی کینه های جاهلیت را از قلوب آن‌ها براندازی. «وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ» لکن خداوند از راه حسن تدبیر و به وسیله اسلام، در میان آن‌ها ایجاد الفت و محبت کرد. «إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» هر کاری که اراده کند برای خداوند ممتنع نیست و کارهای خداوند، همه از روی حکمت و مصلحت است. زجاج گوید: یکی از معجزات بزرگ همین است که پیامبر خدا به سوی مردمی مبعوث شد که اگر به کسی یک سیلی زده می شد، به خاطر آن جنگ ها و خونریزی ها می شد. لکن از راه ایمان، این دشمنی ها و خود سری ها از میان رفت و میان آن‌ها ایجاد تفاهم و دوستی شد و در راه ایمان از کشتن پدر و پسر و برادر هم امتناع نداشتند. خداوند اعلام می کند که این کار را خودش کرده است. «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ای پیامبر خداوند و مؤمنین برای تو کفایت می کنند. حسن گوید: یعنی خداوند برای تو و مؤمنین که از تو پیروی می کنند، بس است. کلبی گوید: این آیه، در بیداء، در جنگ بدر، پیش از شروع جنگ نازل شد. «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ» یعنی آنان را به جنگ تشویق کن. «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» اگر از میان شما بیست نفر، برای جنگ شکیبایی و استقامت داشته باشند، دویست نفر از دشمن را مغلوب می سازند. «وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» لفظ خبری است و مقصود از آن امر است. «بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» این پیروزی شما و خواری دشمنان از این جهت، نصیب شما می شود که شما امر خدا را می فهمید و تصدیق می کنید و وعده های خدا را قبول دارید. این‌ها شما را به صبر و شکیبایی وادار می کنند. اما کفار امر خدا را نمی فهمند و وعده خدا را تصدیق نمی کنند. از آن جا که مقابله یکی با ده نفر، دشوار بود، مصلحت تغییر کرد و حکم عوض شد. از این رو می فرماید: «الآن حَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» اکنون خداوند برای شما در حکم جهاد تخفیف قائل شد و دانست که بصیرت و عزم شما ضعیف است. در این جا منظور، ضعف بدنی نیست. «فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» اگر صد نفر از شما شکیبا باشند، دویست نفر را شکست می دهند. «وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ

يَاذُنِ اللَّهِ» و اگر هزار نفر از شما شکيبا باشند، به اذن خدا دو هزار نفر را مغلوب می کنند «يَاذُنِ اللَّهِ» را برخی به معنای علم خدا و برخی به معنای امر خدا دانسته اند. «وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» کمک خداوند همواره با صابران است. - مجمع البيان ۴ : ۵۵ - ۵۵۷ -

ص: ۱۵۴

طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه «لا تتخذوا آباءکم و إخوانکم اولیاء» گوید: این دستور درباره امر دین است و اما در موضوع کارهای دنیا مجالست و معاشرت با آنان جایز است به دلیل آیه شریفه «وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» { ولی در دنیا به خوبی با آنان معاشرت کن } از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده که فرموده اند این آیه درباره حاطب بن ابی بلتعنه نازل شد که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله آهنگ فتح مکه کرد وی نامه ای به قریش نوشت که آنان را از جریان با خبر سازد. ابن عباس گفته: چون خدای تعالی به مؤمنان دستور داد تا از مکه هجرت کنند و آن‌ها تصمیم به این کار گرفتند دچار مخالفت با زن و پدر و مادر و فرزندان خود شدند که آن‌ها دست به دامن اینان انداخته و آن‌ها را از این کار باز می داشتند، مؤمنان نیز به خاطر آن‌ها ترک هجرت کردند، خدای سبحان در این آیات بیان فرمود که امر دین مقدم بر مراعات پیوند خویشاوندی و نسب است، و حتی ارتباط پدر و مادری را باید در این مورد قطع کرد تا چه رسد به دیگران. «إِنِ اشْتَدَّ بُحْبُؤُا الْكُفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ» یعنی اگر کفر را برگزیدند و بر ایمان ترجیح دادند، «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ» یعنی هر که آنان را دوست بدارد و به خاطر آنان دست از فرمانبرداری خدا بکشد و آن‌ها را بر اسرار مسلمانان مطلع سازد، «اولئک هم الظالمون» اینان به خویش ستم کرده اند زیرا دوستی را در جای خود که اهل ایمان بوده صرف نکرده و در غیر آن صرف کرده اند. «قُلْ» بگو ای محمد به این مردمانی که از هجرت روی گردانده اند، «إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ» تا «وَعَشِيرَتُكُمْ» یعنی و نزدیکانتان. «وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا» و اموالی را که بدست آورده اید و جمع کرده اید. «وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا» و تجارتی را که اگر به فرمانبرداری خدای تعالی و جهاد مشغول شوید ترس کسادی آن را دارید. «وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا» و مسکن‌هایی را که برای خود انتخاب کرده و به ماندن در آن‌ها دل خوش هستید. «أَحَبَّ إِلَيْكُمْ» پیش شما محبوب‌تر و اثرش در دل شما بیشتر است. «مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» از فرمانبرداری خدا و فرمانبرداری پیامبر او. «وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا» و جهاد در راه خدا پس در انتظار باشید. «حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ» تا خدا حکم خود را درباره شما صادر کند، و برخی گفته اند یعنی: دستور عقوبت شما را در آینده نزدیک یا دور صادر کند. و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده که فرمودند: «مواطن کثیره» در آیه، هشتاد مورد بود که خدا مسلمانان را یاری کرد «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً» یعنی همگی شما در حالی که با هم متحد باشید و اختلافی نداشته باشید کارزار کنید. به این صورت که «کافه» حال برای مسلمانان باشد و نیز جایز است که حال برای مشرکان باشد. - مجمع البيان ۵ : ۲۸ -

طبرسی رحمه الله در تفسیر این فرموده خداوند «جَاهِدِ الْكُفَّارَ» گوید: یعنی در مقابل کفار با شمشیر و کارزار. «وَالْمُنَافِقِينَ» و در مقابل منافقان با زبان و موعظه و تهدید، یا با اجرای حدود بر آن‌ها مبارزه کن. و در قرائت اهل بیت علیهم السلام چنین است:

ص: ۱۵۵

«جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ» (با کفار بوسیله منافقان پیکار کن) و فرموده اند: این معنی بدان جهت است که پیامبر صلی الله علیه

و آله چنان نبود که با منافقان جنگ کند بلکه به هر ترتیب می توانست با آنها مدارا می کرد و جلب رضایت آنها را می... فرمود، چون منافقان تظاهر به کفر خود نمی کردند و تظاهر به ایمان می کردند و صرف این که خدای تعالی عالم به کفر باطنی آنها بود موجب قتل آنها نمی شود. «وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ» یعنی سخن درشت و سخت بدانها بگو و با آنها مدارا نکن. - . مجمع البیان ۵ : ۵۰ -

درباره این فرموده خداوند متعال «وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ» کلبی از ابن عباس روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله را عادت چنان بود که چون به جنگی می رفت جز منافقان و عُذِر داران کسی از رفتن با آن حضرت تخلف نمی کرد و چون جنگ تبوک پیش آمد و خداوند در ضمن آیات گذشته عیب های منافقان و اصل نفاقشان را بیان فرمود، مردمان با ایمان سوگند یاد کرده گفتند: به خدا قسم از این پس در هیچ غزوه و هیچ سریه ای از رفتن تخلف نخواهیم کرد، و به همین جهت هنگامی که رسول خدا برای رفتن به سریه ها دستور داد همه مسلمانان به جنگ رفتند و رسول خدا صلی الله علیه و آله را تنها در مدینه گذاردند، و از این رو آیات فوق نازل شد. و مجاهد گفته: این آیه درباره جمعی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد که به بادیه های اطراف رفته بودند و ضمن تحصیل و جمع آوری اموال به مردمی هم که برخورد کردند آنان را به هدایت دعوت نمودند، مردم به آنها گفتند: شما کار خوبی نکرده اید که پیامبر خود را رها کرده و به نزد ما آمده اید، این گفتار سبب شد که اینها در دل غمناک گردند و بالاخره همگی از بادیه به سوی مدینه حرکت کرده و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند، خدای عز و جل به دنبال کوچ کردن دست جمعی آنان از بادیه آیه فوق را نازل فرمود. «لِيُنْفِرُوا كَافَّةً» این جمله به صورت نفی است ولی معنای آن نهی می باشد یعنی مؤمنان نباید همگی به سوی جهاد رفته و پیامبر را تک و تنها بگذارند. و گفته شده: یعنی مؤمنان نباید همگی به منظور یاد گرفتن احکام دین از شهرهای خود کوچ کنند و به نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله بیایند و دیار خود را خالی سازند. «فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» و در معنای این آیه چند وجه گفته اند: وجه اول: ابن عباس و قتاده و ضحاک گفته اند: معنای آیه این است که چرا نباید از هر قبیله گروهی به جنگ بروند و گروهی دیگر برای یاد گرفتن احکام دین نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بمانند، یعنی آنها که مانده اند قرآن را یاد گرفته و دستورات الهی و احکام و سنتها را بیاموزند، و اگر آیاتی از قرآن در زمان غیبت مجاهدان و سربازان اسلام نازل شد مانند گان در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آنها را یاد گیرند تا پس از این که مجاهدان برگشتند آنها را به ایشان یاد دهند و بگویند: پس از رفتن شما این آیات نازل شد و ما یاد گرفته ایم و بدین ترتیب بدانها یاد دهند. و معنای جمله بعدی که می فرماید:

ص: ۱۵۶

«و لِيُنْفِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» نیز همین است که چون آنها به نزد ایشان بازگشتند اینان قرآن را بدانها بیاموزند و به وسیله آن بیمشان دهند. «لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» باشد که آنها بترسند و بر خلاف دستور عمل نکنند و امام باقر علیه السلام در حدیثی فرمود: این دستور هنگامی بود که مردم زیاد شدند و خداوند آنها را مأمور فرمود تا جمعی به جهاد بروند و جمعی برای یاد گرفتن احکام دین در شهر بمانند، و جنگ روی نوبت باشد.

وجه دوم: این که دستور «تفقه» و «انذار»- یاد گرفتن احکام و بیم دادن مردم- هر دو مربوط به کوچ کنندگان و بیرون

روندگان به سوی جنگ باشد، و خداوند آنان را ضمن پیکار با دشمن مأمور به یاد گرفتن امور دینی نیز فرموده تا در بازگشت به شهر مردمی را که در شهر مانده اند بترسانند. معنای لیتفقوها فی الدین» این می شود که اینان در ضمن پیکار با دشمن بصیرتی پیدا کرده و به پیروزی خود بر مردمان مشرک یقین نموده و نصرت دین خدا را از نزدیک ببینند، و چون به شهر بازگشتند افراد دیگر قوم خود را که در وطن مانده و در حال کفر به سر می برند از جریان مطلع ساخته و یاری خدا را از پیامبر و مؤمنان بدانها گوشزد کنند، شاید بدین وسیله آنها از جنگ و قتال با پیامبر صلی الله علیه و آله بیم کنند، و از سرنوشت کفار دیگر بر خویش بترسند.

وجه سوم: جبائی گوید: «تفقه در دین» مربوط به کوچ کنندگان است، و معنای جمله چنین است: نشاید همه مؤمنان به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله کوچ کنند و سرزمینهای خود را خالی بگذارند، بلکه باید از هر ناحیه ای گروهی کوچ کنند تا سخن آن حضرت را بشنوند و دستورات دین را از او یاد گیرند و سپس به نزد قوم خود باز گردند، و احکام را به اطلاع آنان برسانند و آنان را بیم دهند. و گوید: مقصود از «نفر» (کوچ کردن) بیرون رفتن برای تحصیل علم است، و این که آن را «نفر» نامیده به خاطر آن است که در این راه مجاهده و پیکار با دشمنان باید کرد. «الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ» یعنی با کفاری که با شما نزدیکند کارزار کنید چه از نظر نسب با شما نزدیک باشند و چه از نظر مکان و منزل. حسن گوید: این قبل از دستور کارزار با همه مشرکین بود و دیگری گفته: این حکم را در این زمان نیز باید اجرا کرد، زیرا برای اهل هیچ شهری شایسته نیست که به کارزار دشمنان دور دست بروند و نزدیکان را واگذارند زیرا این کار منجر به زیان گردد، و چه بسا همین وضع آنان را از مسیر خود باز دارد جز آنکه میان مسلمانان و دشمنان نزدیکشان معاهده و پیمان صلح برقرار شده باشد که در این صورت گذشتن از دشمنان نزدیک برای جنگ با دوردستان مانعی ندارد. «وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً» یعنی دلاوری و درستی و پایداری در جهاد در شما ببینند. - مجمع البیان ۵: ۸۳ - ۸۴ -

بیضاوی در تفسیر این فرموده خداوند: «ان الله يدافع عن الذين آمنوا» آورده است که: مقصود بلا و هلاک

ص: ۱۵۷

مشرکان است. «ان الله لا يحب كل خوان» خیانتکاری که در امانت خداوند خیانت می کند. «کفور» مانند کسی که با قربانی کردن، به بتها تقرب می جوید و خداوند از آنان راضی نمی گردد و آنان را یاری نمی رساند. «أذن» یعنی اجازه داده شد. «الَّذِينَ يقاتلون» یعنی کسانی که با مشرکان می جنگند. و چیزی که بدان اجازه داده شده (جهاد و نبرد) به خاطر دلالت سیاق کلام بر آن، حذف گردیده است. نافع و ابن عامر و حفص با فتحه تاء قرائت کرده اند، یعنی: به کسانی که مشرکان با آنان نبرد می کنند، اجازه داده شد. «بأنهم ظلموا» به این دلیل که آنان مورد ظلم قرار گرفتند کسانی که صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بودند و مشرکان آنان را آزار می دادند. اصحاب پیامبر که برخی مورد ضرب و شتم و برخی زخمی و مجروح می شدند به نزد پیامبر آمده و از ستم مشرکان به نزد آن حضرت دادخواهی می کردند. پیامبر به آنان می فرمود: صبر پیشه کنید من هنوز به نبرد و جهاد امر نشده ام. تا این که هجرت فرمود و آیه جهاد نازل شد. و آن آیه، اولین آیه ای بود که درباره جهاد نازل شد پس از آنکه در هفتاد و چند آیه از جنگ و نبرد نهی شده بود. «و ان الله على نصرهم لقدير» خداوند آنان را به نصرت و یاری وعده داده چنانکه وعده دفع آزار و اذیت کافران را به آنها داده بود. «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ديارهم»

یعنی از مکه اخراج شدند. «بغیر حق» بدون دلیلی که مستوجب اخراج بوده باشند. «الا- أن يقول ربنا الله» این عبارت بر منوال شعر نابغه ذبیانی است که سروده است:

آنان هیچ عیب و نقصی ندارند جز این که شمشیرهایشان از زد و خورد سپاهیان کند شده است.

و گفته شده: این عبارت از جمله قبل، قطع شده است.

«و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض» با مسلط کردن مؤمنان بر کافران. «لهدمت» با مستولی شدن مشرکان بر اهل ادیان، ویران می‌شد. «صوامع» صومعه‌های راهبان. «و بیع» کلیساهای مسیحیان. «و صلوات» یعنی کنیسه‌های یهودیان. و بدین جهت که در آن نماز می‌گزاردند به این اسم نام گذاری شده است. و گفته شده: اصل آن «صلوت» در زبان عبری بود که معرب شده است. «و مساجد» یعنی مساجد مسلمین.

ص: ۱۵۸

«یذکر فیها اسم الله» صفت برای این چهار مکان یا صفت برای مساجد است که از دیگر مکان‌ها برتری داده شده و بدان اختصاص یافته است. «و لینصرن الله من ینصره» یعنی هر که دینش را یاری کند. و خداوند وعده خویش را عملی نمود و مهاجرین و انصار را بر قهرمانان عرب و پادشاهان ایران و روم چیره گرداند و سرزمین و دیار این‌ها را به تصاحب مسلمانان درآورد. «ان الله لَقَوِيٌّ» بر یاری آن‌ها نیرومند است. «عزیز» یعنی چیزی مانع از اراده او نمی‌شود. - انوار التنزیل ۲: ۱۰۴ -

۱۰۵ -

و در تفسیر این فرموده خداوند متعال «لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ» گوید: یعنی چرا سوره‌ای درباره جهاد نازل نشد؟ «فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ» سوره آشکاری که متشابه نیست. «و ذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ» یعنی به جهاد امر شد. «رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» ضعف در دین است. و گفته شده: مرض نفاق است. «يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ» از روی ترس و هراس. «فَأَوْلَى لَهُمْ» یعنی ویل و هلاک بر آنان. وزن افعال از «الولی» به معنای قرب، یا وزن فعلی از «آل» است. و مقصود از آن، نفرین و دعا بر علیه آنان است به این که مصیبت و امری ناخوشایند بر آنان نازل شود، یا به سرانجام کار خویش گرفتار آیند. «طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ» جمله استینافی است. یعنی: امر آنان اطاعت است، یا بدین معنا که اطاعت و سخن نیک برایشان بهتر است. یا این که حکایت (مقول قول) سخن آنان بر اساس قرائت ابی است: «یقولون طاعة».

«فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ» یعنی امر جدی شد. و در واقع برای اصحاب امر است و اسناد به امر به صورت مجازی است. «فلو صدقوا الله» یعنی در آن چه از حرص و اشتیاق به جهاد و ایمان گمان می‌کنند. «لکان» همانا راستگویی می‌باشد. «خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ» آیا از آن‌ها انتظار می‌رود. «إن تولیتهم» کارهای مردم را بر عهده بگیرید و بر آنان چیره شوید، یا اعراض کنید و از اسلام بازگردید. «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ» رقابت و پیکار برای به دست گرفتن حکومت و ولایت. «فلا تنهوا» یعنی سست و ضعیف نشوید. «و تدعوا الى السلم»

ص: ۱۵۹

و از روی خواری به صلح دعوت نکنید. و جایز است که نصب آن با «آن» مخفی شده باشد. «و انتم الاعلون» یعنی غالب و برتر هستید. «و الله معکم» یاور شما است. «و لن یترکم اعمالکم» یعنی اعمال شما تباہ نمی‌شود. از «وترت الرجل» هرگاه خویشاندن نزدیک و صمیمی او را بکشی تا کسی نباشد که انتقامش را بگیرد. و در آیه، تعطیل شدن پاداش اعمال و جدا شدن اعمال از پاداش، بدان تشبیه شده است. - انوار التنزیل ۲: ۴۳۷ - ۴۴۰ -

در تفسیر آیه «و هو الذی انزل السکینه» آورده است: یعنی آرامش و اطمینان. «فی قلوب المؤمنین» تا در هنگامی که جان‌ها نگران و قدم‌ها، لرزان است ثابت و پا برجا باشند. «لیزدادوا ایماناً مع ایمانهم» یعنی تا یقینی بر یقین خود بیفزایند و عقیده و باورشان راسخ و بر آن آرام و قرار بگیرند، یا این که خداوند در قلب‌های آنان نسبت به آن چه پیامبر آورد، آرامش نهاد تا ایمان به شریعت‌ها بر ایمانشان به خدا و روز قیامت افزوده گردد. «و لله جنود السموات و الارض» که امر آن‌ها را تدبیر کرده و آنگونه که حکمتش اقتضا می‌کند، یک بار برخی را بر برخی دیگر مسلط گردانده و بار دیگر در میانشان صلح برقرار می‌کند. «الظالمین بالله ظنّ السوء» گمان بدشان این بود که خداوند، پیامبرش و مؤمنان را یاری نمی‌رساند. «علیهم دائرة السوء» مصیبت و پیشامدی که گمان می‌کردند بر مؤمنان وارد می‌آید و در انتظار آن بودند، از خودشان فراتر نرفت و بر آن‌ها نازل شد. - انوار التنزیل ۲: ۴۴۱ - ۴۴۲ -

طبرسی درباره این فرموده خداوند متعال «وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» گوید: یعنی خداوند لشکریان آسمان و زمین را که عبارتند از فرشتگان و جنیان و انسان‌ها و شیاطین در اختیار دارد. یعنی: اگر خداوند خواسته باشد شما را به وسیله اینان یاری خواهد فرمود. و در این آیه این نکته بیان شده است که اگر خداوند بخواهد مشرکین را به هلاکت می‌رساند، ولی خداوند نسبت به آنان و آن چه که از نسلشان بیرون می‌آید آگاه است، و به جهت علم و حکمت خود به آنان مهلت داده است، و از روی عجز و نیاز به بندگان خود دستور جهاد با دشمنانش را نداده است، بلکه بدان منظور تا به مجاهدین راهش پاداش نیکو عطا فرماید. «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ» یعنی: ای محمّد به اعراب تخلف کننده از تو که از حرکت به سوی حدیبیه تخلف نمودند بگو: «مِنَ الْأَعْرَابِ سَيَتَدَعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِيَأْسٍ شَدِيدٍ» یعنی در آینده نزدیک شما را به جنگ قومی نیرومند دعوت می‌کنیم. (و درباره این قوم که چه کسانی بوده اند شش قول است): این قوم هوازن و حنین است. و روایت شده است که این قوم هوازن و ثقیف است. و گفته شده که این قوم بنو حنیفه با مسیلمه کذاب بوده است. و گفته شده که منظور از این قوم مردم فارس بوده است. و برخی گفته اند که منظور از این قوم رومیان بوده است. بعضی هم گفته اند منظور از آن قوم مردم صفین و یاران معاویه است. «تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ» یعنی: به ناچار در جنگ با این قوم یکی از این دو کار باید انجام گیرد یا با آنان بجنگید یا آنان تسلیم شوند یعنی: اقرار به اسلام آورند و آن را بپذیرند، بعضی گفته اند (یسلمون) یعنی: تسلیم شما شوند. و «فَإِنْ

ص: ۱۶۰

تَطِيعُوا» یعنی: اگر آماده شوید و به جنگ آنان بروید. «كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ» یعنی: همانگونه که قبلاً از رفتن به جنگ حدیبیه روگردان شدید. «وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» یعنی: و پاداش آنان را فتحی نزدیک قرار داد که به قول برخی فتح خیبر است، و بنا بر گفته برخی دیگر منظور از آن فتح مکه است. «و مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا» یعنی: غنائم خیبر، و گفته شده: منظور از این غنائم، غنائم جنگ هوازن است. «وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا» یعنی: خداوند به شما وعده داده است که در رکاب پیامبر صلی

الله علیه و آله و سلم و نیز پس از او تا روز قیامت غنیمت های جنگی بسیاری به دست آورید. «فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ» و این غنیمت را که غنیمت خیر باشد برای شما زودتر قرار داده است. «وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ» و جریان آن بدین قرار بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم همین که قصد خیر نمود و اهالی آن را محاصره کرد قبائلی از اسد و غطفان به فکر افتادند که در غیاب مسلمین به اموال و خانواده های آنان دستبرد زنند و آنان را غارت کنند، خداوند رعب مسلمانان را در دلشان انداخت و از فکر خود منصرف شدند. بعضی گفته اند: مالک بن عوف و عینة بن حصین با بنی اسد و غطفان برای یاری یهودیان خیر آمده بودند، خداوند رعب مسلمین را در دلشان افکند و برگشتند. «وَ لَتَكُونَ» تا غنیمتی که خداوند برای جنگجویان مؤمنین قرار داده است. «آیةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» نمونه و نشانه ای برای راست بودن وعده های الهی باشد و بدانند همانگونه که خدا قبلاً وعده تصرف این غنائم را داده بود آنان هم موفق شدند و غنائم را به چنگ آوردند. «وَ يَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» و بدین وسیله بر هدایت شما افزوده نسبت به محمد صلی الله علیه و آله و سلم و قرآنش ایمان بیشتر پیدا کنید، زیرا صدق وعده های قرآن در مورد فتح و غنائم جنگی مشاهده کرده اید. «وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا» خداوند به شما غنیمت های جنگی دیگری را وعده فرموده است که قدرت آن را ندارید، ولی خداوند آن را برای شما آماده فرموده است و آن عبارت است از مکه. و گفته شده: منظور از آن مواردی است که از آن پس تا به حال خداوند برای مسلمین فتح کرده است. و گفته شده: منظور از آن فتح فارس و روم است. «قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا» یعنی: خداوند بر آن قدرت داشته و از نظر علم و آگاهی بر آن احاطه دارد. «وَ لَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا» ای مؤمنین اگر روز حدیبیه کافران قریش با شما می جنگیدند. «لَوْلَا الْأَذْبَارُ» یعنی شکست می خوردند. و نیز گفته اند: منظور از این کافران کسانی از طایفه اسد و غطفان است که می خواسته اند خانواده های مسلمانان را غارت کنند. «سِنَّةَ اللَّهِ الَّتِي» یعنی: این است سنت من درباره آنان که از من اطاعت می کنند و آنان که نافرمانیم می نمایند، همیشه یاورانم را یاری نموده دشمنانم را خار می سازم. - مجمع البیان ۹: ۱۱۱ و ۱۱۵ و ۱۱۶ و ۱۲۳ و ۱۲۴ -

«لَا يَشْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ» دلیلش این است که قتال قبل از فتح سخت تر و نیازش به انفاق و جهاد بیشتر و حساس تر بوده است. - مجمع البیان ۹: ۲۳۲ -

طبرسی درباره آیه «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى» گوید: ابن عباس گوید: آیه «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى» در اموال کفار اهل قری که روستاهای بنی قریظه و بنی النضیر اند و آن دو در مدینه بودند و فدک و آن بر سه میلی مدینه بود و خیر و دهات عربنه و یببع، نازل شد.

ص: ۱۶۰

۱

خداوند آن را برای پیامبرش قرار داد که درباره آن، آن طوری که می خواهد حکم کند و عمل نماید و خبر داد که تمام آن ها برای اوست. پس عده ای گفتند: آیا آن را تقسیم نمی کنید؟ و آن آیات نازل شد. و بعضی گویند: آیه اولی بیان اموال بنی النضیر است به ویژه بنا بر این فرموده: «وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ» و آیه دوم بیان اموالی است که بدون جنگ و کشتار بدست آمده است. و بعضی گویند: هر دو تای آن یکی است و آیه دوم بیان مالی است که خدا در آیه اول یاد نموده است. و از ابن عباس روایت شده که گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بنی النضیر به انصار فرمود: اگر خواستید که

از اموالتان و منازلتان به مهاجرین تقسیم کنید و آن‌ها در این غنیمت شریک باشند و اگر نخواستید مال و خانه‌ها برای خودتان باشد و چیزی از این غنیمت برای شما نیست، پس انصار گفتند: بلکه ما اموال و منازلمان را با آن‌ها تقسیم می‌کنیم و غنائم هم مال ایشان باشد، ما با آن‌ها در غنائم شریک نمی‌شویم. پس این آیه نازل شد «وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ». «مِنْهُمْ» از یهودیانی که بیرونشان کرد. «فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ» از وجیف به معنای شتاب کردن در حرکت است. یعنی: بر آن اسب و شتری را نتازانید. و رکاب، شتری است که مردم بارشان را بر آن حمل می‌کنند. «وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ» یعنی بدون جنگ ایشان را بر دشمنانشان با انداختن رعب و وحشت در دل ایشان، مسلط می‌گرداند. خداوند اموال بنی‌النضیر را برای پیامبرش مخصوص قرار داد که هر طور می‌خواهد آن را صرف کند. پیامبر آن را بین مهاجرین تقسیم کرد و چیزی به انصار نداد جز به سه نفری که نیازمند بودند و آن‌ها ابو دجانة و سهل بن حنیف و حارث بن صمّه بودند. «مِنْ أَهْلِ الْقُرَى» یعنی آن‌ها از اموال کفار اهل روستاها بر پیامبرش برگردانیده «فَلِلَّهِ» برای خداست که به آن چه که دوست دارد شما را در آن فرمان می‌دهد «وَلِلرَّسُولِ» خداوند پیامبرش را بر آن مالک کرد. «وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ» و برای نزدیکان یعنی اهل بیت رسالت و نزدیکان او که بنی‌هاشم اند. «وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» از ایشان برای آنکه تقدیرش چنین است و برای نزدیکان و یتیمان اهل بیت او و تهی‌دستان ایشان. «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» و دوله اسم است برای چیزی که مردم دست به دست میان خود می‌گردانند، یعنی تا این که فیء متداول رؤسای شما نشود که هر چه می‌خواهند در آن عمل کنند چنانچه در جاهلیت معمول بود. «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» یعنی آن‌ها چه پیامبر به شما از فیء و آن اموال عطا کند و ببخشد آن را بگیرید و خشنود باشید و آن‌ها چه که به شما امر می‌کند، انجام دهید، زجاج گوید: خداوند سبحان بیان نمود و توضیح داد از مساکین آن‌هایی که برایشان حقی است پس فرمود: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ» آن‌گاه خداوند سبحان انصار را توصیف و مدح نمود تا خاطرشان از فیء شاد شود و فرمود: «وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ». - مجمع البیان ۹ - ۲۶۰ - ۲۶۲ -

ص: ۱۶۲

«وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا» یعنی و تجارت دیگری یا خصلت دیگری که آن را دوست بدارید در دنیا با ثواب آخرت و این از خدای تعالی تشویق و ترغیب بیشتری است، «نَضِيرٌ مِنَ اللَّهِ» پیروزی بر قریش «وَفَتْحٌ قَرِيبٌ» یعنی فتح و پیروزی بر فارس و روم و سایر فتوح اسلامی بنا بر عموم بلاد. - مجمع البیان ۱۰: ۲۸۲ -

در تفسیر این فرموده خداوند «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ» گوید: از امام صادق علیه السلام روایت شده که به صورت «جاهد الكفار بالمنافقين» قرائت کرده است. و فرمود: این معنی بدان جهت است که پیامبر صلی الله علیه و آله چنان نبود که با منافقان جنگ کند بلکه به هر ترتیب می‌توانست با آن‌ها مدارا می‌کرد و رضایت آن‌ها را جلب می‌کرد. - مجمع البیان ۱۰: ۳۱۹ -

***[ترجمه]

الأخبار

كأ، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِعَارُنَا يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ (٣) وَ شِعَارُنَا يَوْمَ بَدْرٍ يَا نَصِيرَ اللَّهِ اقْتَرَبَ اقْتَرَبَ وَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا نَصِيرَ اللَّهِ اقْتَرَبَ وَ يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ يَا رُوحَ الْقُدُسِ أَرْحُ وَ يَوْمَ بَنِي قَيْنِقَاعٍ يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبَنَّكَ وَ يَوْمَ الطَّائِفِ يَا رِضْوَانَ وَ شِعَارُ يَوْمِ حُنَيْنٍ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ حَمَّ لَا يُنْصِرُونَ وَ يَوْمَ بَنِي قَرِيظَةَ يَا سَلَامَ أَسْلِمْتُمْ وَ يَوْمَ الْمُرَيْسِيِّعِ وَ هُوَ يَوْمُ بَنِي الْمُضَيْطَلِقِ أَلَا إِلَى اللَّهِ الْأَمْرُ وَ يَوْمَ الْحَدَيْبِيَّةِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَ يَوْمَ خَيْبَرَ يَوْمَ الْقَمُوصِ يَا عَلِيُّ أَتَيْتَهُمْ مِنْ عَلٍ وَ يَوْمَ الْفَتْحِ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَ يَوْمَ تَبُوكَ يَا أَحَدُ يَا صِمْدُ وَ يَوْمَ بَنِي الْمُلُوحِ أَمْتُ أُمَّتٍ وَ يَوْمَ صِفِينَ (٤) يَا نَصَرَ اللَّهِ وَ شِعَارُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ وَ شِعَارُنَا يَا مُحَمَّدُ (٥).

**[ترجمه] كافي: معاوية بن عمار از امام صادق روایت کرده که فرمود: شعار ما «یا محمد یا محمد» است و شعار ما در روز بدر «یا نصر الله اقترب اقترب» بود و شعار مسلمانان در روز احد «یا نصر الله اقترب» و در روز بنی نضیر «یا رُوحِ الْقُدُسِ أَرْحُ» و در روز بنی قینقاع «يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبَنَّكَ» و در روز طائف «یا رضوان» و شعار روز حنین «یا بنی عبدالله یا بنی عبدالله» و در روز احزاب «حَمَّ لَا يُنْصِرُونَ» و در روز بنی قریظه «يَا سَلَامَ أَسْلِمْتُمْ» و در روز مریسیع که روز بنی مصطلق است «أَلَا إِلَى اللَّهِ الْأَمْرُ» و در روز حدیبیه «اللا- لعنة الله على الظالمين» و در روز خیبر یعنی روز قموص «يَا عَلِيُّ أَتَيْتَهُمْ مِنْ عَلٍ» و در روز فتح «نحن عباد الله حقًا حقًا» و در روز تبوک «یا أحد یا صمد» و در روز بنی ملوح «أُمَّتٍ أُمَّتٍ» و در روز صفین «یا نصر الله» و شعار حسین علیه السلام «یا محمد» بود و شعار ما «یا محمد» است. - فروع کافی ١ : ٣٤٠ -

**[ترجمه]

بیان

الشعار ككتاب العلامة في الحرب و قال الجزري في حديث الجهاد إذا ثبتتم (٤) فقولوا حم لا- ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال و الله

ص: ١٦٣

١- مجمع البيان ٩: ٢٨٢.

٢- مجمع البيان ١٠: ٣١٩.

٣- في النسخة المخطوطة لفظه يا محمد غير متكرر.

٤- سيأتي شرح تلك الأيام فيما بعد.

٥- فروع الكافي ١: ٣٤٠.

٦- في المصدر: إذا بليتيم.

لا ينصرون و قيل إن السور التي أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله و قوله لا- ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون و قال و فيه كان شعارنا يا منصور أمت و هو أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمه الليل انتهى.

و قال الجوهرى يقال أتيته من عل الدار بكسر اللام أى من عال و أتيته من عل بضم اللام.

أقول و فى بعض روايات العامه أمت أمت بدون يا منصور فقالوا المخاطب هو الله تعالى و الظاهر أن المخاطب كل واحد من المقاتلين لا سيما فى هذه الروايه.

***[ترجمه]«الشِّعار» بر وزن «كتاب» نشانه و رمز در جنگ است. جزرى گوید: در حديث جهاد آمده است كه: «اذا ثبتم فقولوا : حم يا ينصرون» گفته شده به اين معنى است كه: هر گاه وارد جنگ شديد بگوئيد پرورد گارا آنان نصرت نشوند. و مقصود از آن خبر است نه دعا، زيرا اگر دعا مى بود بايد به صورت مجزوم «لا ينصروا» ذكر مى شد. گويى گفته است: سو گند به خدا

ص: ۱۶۳

نصرت و يارى نمى شوند. و گفته شده: سوره هاى كه در آغاز آن «حم» آمده سوره هاى با عظمتى هستند. پس خبر داده كه ذكر آن ها به جهت شرافت منزلت اين سوره ها بوده به گونه اى كه به واسطه آن از خداوند مدد مى گيرى كه نصرت الهى را نازل كند. و «لا ينصرون» كلام استينافى است گويى زمانى كه گفت: بگوئيد: «حم» گفتند: اگر اين عبارت را گفتيم چه اتفاقى مى افتند؟ پس گفت: يارى نمى شوند. و گوید: در حديث آمده است كه: «يا منصور امت» و آن امر به مرگ است و مقصود از آن فال نيك زدن به نصرت الهى است پس از آنكه به ميراندن امر شده و غرض از شعار حاصل شده است. آنان اين عبارت را علامت و رمزى در ميان خویش قرار دادند كه به خاطر تاريخى شب بتواند همدیگر را بشناسند. پایان نقل قول.

جوهرى گوید: گفته مى شود: «أتيته من عل الدار» با كسر لام يعنى از بالای خانه. و «أتيته من عل» با ضمه لام مى آید.

می گویم: در برخی روایت های عامه آمده است: «امت امت بدون یا منصور» و گفته اند: مخاطب، خداوند متعال است و ظاهراً اینگونه است كه مخاطب مخصوصاً در این روایت ، هر يك از رزمندگان هستند.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

كا، الكافى عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدِمَ أَنَسٌ مِنْ مُزَيْنَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا شِعَارُكُمْ قَالُوا حَرَامٌ قَالَ بَلْ شِعَارُكُمْ حَلَالٌ (۱).

***[ترجمه]كافی: سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده كه فرمود: افرادی برای جنگ به «مُزَيْنَةَ» رفته بودند، وقتی به

مدینه و حضور رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برگشتند، آن حضرت فرمود: شعار شما چه بود؟ گفتند: حرام، سپس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: بلکه شعار شما «حلال» بوده است. - فروع کافی ۱: ۳۴۰ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّ شِعَارَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ يَا مَنْصُورُ أُمَّتٍ وَ شِعَارَ يَوْمِ أُحُدٍ لِلْمُهَاجِرِينَ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۲) وَ لِلْأَوْسِ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه] و نیز روایت شده که شعار مسلمانان در روز بدر «یا مَنْصُورُ أُمَّتٍ» و شعار مهاجران در روز احد «یا بنی عبدالله، یا بنی عبدالرحمن»، و شعار قبیله اوس «یا بنی عبدالله» بود. - فروع کافی ۱: ۳۴۰ -

**[ترجمه]

«۴»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَسْنَادُهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَ الْخَبَرَيْنِ وَ فِي آخِرِ الْأَخِيرَةِ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ (۴)

ص: ۱۶۴

۱- فروع الكافي ۱: ۳۴۰.

۲- فی النوادر: و للخزرج یا بنی عبد الرحمن. و فی الامتاع للمقريزي: و جعل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شعار المهاجرين یا بنی عبد الرحمن، و شعار الخزرج یا بنی عبد الله، و شعار الاوس یا بنی عبید الله، و يقال: كان شعار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ یا منصور أمت و فی السيره لابن هشام ۲: ۲۷۵ و كان شعار أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم بدر أحد أحد.

۳- فروع الكافي ۱: ۳۴۰.

۴- نوادر الراوندي: ۳۳.

**[ترجمه] نوادر راوندی: موسی بن جعفر از پدرانش علیهم السلام مانند این دو خبر را روایت کرده و پایان حدیث دوم آورده است که شعار دیگر آن‌ها «یا بنی عیید الله» بود. - نوادر راوندی : ۳۳ -

ص: ۱۶۴

**[ترجمه]

«۵»

و بِهِذَا الْأِسْمَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ رِيَّةَ بَعَثَهَا لِيَكُنَّ شِعَارَكُمْ حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمٍ (۱).

**[ترجمه] با همین اسناد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به گروهی که آنان را به جنگ اعزام می کرد، فرمود: شعار شما «حم لا ینصرون» باشد، چون آن یکی از اسم‌های بزرگ خداوند متعال است. - نوادر راوندی : ۳۳ -

**[ترجمه]

«۶»

و بِهِذَا الْأِسْمَاءِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ مَسْلَمَةَ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَةِ وَكَانَ شِعَارَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَمِتٌ أَمِتٌ (۲).

**[ترجمه] با همین اسناد از علی علیه السلام روایت شده که فرمود: شعار اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ با «مسلمه کذاب»، «یا اصحاب البقره» بود، اما شعار مسلمانان در «رحیبه» که «خالد بن ولید» فرماندهی می کرد «امت امت» بود. - نوادر راوندی : ۳۳ -

**[ترجمه]

«۷»

مع، معانی الأخبار ابنُ المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَّصِفَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَكَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا (۳).

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابو عمیر، از تعدادی از یاران ما، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که درباره مردی که نذر کرد مال کثیر به عنوان صدقه دهد، از ایشان پرسید. فرمود: آن هشتاد و بیشتر است. زیرا که خدای عز و جل می فرماید:

فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الْمُتَوَكَّلُ قَدِ اغْتَلَّ عَلَيْهِ شَدِيدَةٌ فَنَذَرَ إِنْ عَافَاهُ اللَّهُ أَنْ يَتَّصِرَ دَقَّ بِدَنَانِيرَ كَثِيرَةٍ أَوْ قَالَ دَرَاهِمَ كَثِيرَةٍ فَعُوفِي فَجَمَعَ الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا قَالَ لَهُ عُيَادَةُ ابْنُ أَبِي عَمَّكَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَقَالَ لَهُ رَدُّ إِلَيْهِ الرَّسُولِ فَقُلْ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ (٤) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ (٥) وَ كَانَتِ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا (٦).

کا، الکافی علی بن ابراهیم عن بعض أصحابه مثله (٧).

ص: ١٦٥

١- نوادر الراوندي: ٣٣.

٢- نوادر الراوندي: ٣٣.

٣- معاني الأخبار: ٢١٨.

٤- المصدر خال من كلمه «لرسوله».

٥- التوبه: ٢٥.

٦- تفسير القمي: ٢٦٠ و ٢٦١.

٧- فروع الكافي ٢: ٣٧٥.

***[ترجمه]تفسیر قمی: محمد بن عمر گوید: متوکل سخت بیمار شده بود. نذر کرد اگر خدا او را شفا دهد، مبلغ زیادی از دینار را به عنوان صدقه خواهد داد - یا گفت: مبلغ کثیری درهم - پس شفا یافت و علما را جمع کرد و درباره مقدار آن (صدقه) از آنان پرسید. نظرهای مختلفی دادند. یکی از آنان گفت: ده هزار و برخی دیگر گفتند: صد هزار. هنگامی که اختلاف پیدا کردند، عباد به او گفت: به دنبال پسر عمویت علی بن محمد (امام هادی) علیه السلام بفرست و در این باره از او بپرس. پس به دنبال او فرستاد و از او سؤال کرد. آن حضرت علیه السلام فرمود: مبلغ کثیر، هشتاد است. گفتند: پیک را به سوی او برگردان و بگو به چه استناد کرده ای؟ فرمود: به فرموده خدای عز و جل: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» پس این مواطن (مواضع) هشتاد مواطن بود. - . تفسیر قمی: ۲۶۰ - ۲۶۱ -

کافی: علی بن ابراهیم از برخی از اصحابش همین حدیث را روایت کرده است. - . فروع کافی ۲: ۳۷۵ -

ص: ۱۶۵

***[ترجمه]

«۹»

ما، الامالی للشيخ الطوسي ابن مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِيِّ (۱) عَنْ حَبْلِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ سَيْفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَبَّةِ الْغُرَنِيِّ عَنْ حَقِيْبَةَ (۲) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا فَرَقَعَ بِهِ دَلْوَهُ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَمِدَتٌ إِلَى كِتَابِ سَيِّدِ الْعَرَبِ فَرَقَعَتْ بِهِ دَلْوَكَ لِيَصِيْبَنَّكَ بَلَاءٌ قَالَ فَأَعَارَتْ عَلَيْهِ خَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَرَبَ وَأَخَذَ كُلُّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ هُوَ لَهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدُ (۳) مُسْلِمًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَجَدْتَ مِنْ مَتَاعِكَ قَبْلَ قِسْمَةِ السَّهَامِ فَخَذَهُ (۴).

أقول: سیاتی ذکر بعض غزواته صلی الله علیه و آله النادره فی باب احوال أصحابه صلی الله علیه و آله.

***[ترجمه]امالی طوسی: حقیبه روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نامه ای برایش فرستاد و او دلوش را بدان وصله زد. دخترش به او گفت: نامه سرور عرب را گرفته ای و دلوت را بدان وصله می زنی؟ حتما بلا و مصیبتی بر تو نازل می ... شود. گوید: سپاه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر او حمله کرد و او گریخت. و هر متاع اندک و بسیاری که داشت گرفته شد. سپس بعدا مسلمان شد و پیامبر به او فرمود: پیش از تقسیم غنایم به دنبال اموات بگرد و هر چه یافتی بردار. - . امالی طوسی: ۲۴۷ -

می گویم: در باب احوال اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره برخی غزوه های نادره آن حضرت مطالبی ذکر خواهد شد.

***[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَيْشًا إِلَى خَتَمٍ فَلَمَّا غَشِيَهُمْ اسْتَعْصَمُوا بِالشُّجُودِ فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَعْطُوا الْوَرَثَةَ نِصْفَ الْعَقْلِ (۵) بِصَلَاتِهِمْ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشْرِكٍ فِي دَارِ الْحَرْبِ (۶).

***[ترجمه] سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سپاهی به سوی «قبیله ختعم» فرستاد، وقتی آنان به محاصره سپاه اسلام در آمدند، سجده کردند تا بدین وسیله تسلیم بودن خود را اثبات و جان خود را حفظ نمایند، اما متأسفانه چند نفر از آنان به وسیله سپاه اسلام کشته شدند! این خبر به گوش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رسید، دستور داد: نصف خون بهای هر یک را به وارثان آنان پردازند، چون آنان نماز خوانده بودند. سپس فرمود: من از هر مسلمانی که همراه مشرکی به «دار الحرب» وارد شود بیزارم. - فروع کافی ۱: ۳۳۹ -

***[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ إنما أمر بالنصف لأنهم قد أعانوا علی أنفسهم بمقامهم بین ظہرانی الکفار (۷) فكانوا کمن ہلک بجنایہ نفسه و جنایہ غیرہ فتسقط حصہ

ص: ۱۶۶

۱- هكذا فی النسخ، و فی المصدر: ابن مخلد قال: أخبرنا أبو عمرو. و أبو عمرو اسمه عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السماك، ذكره الشيخ بنفسه في عده أحاديث قبل ذلك (راجع ص ۲۴۶) و اما محمّد بن عبد الله فكنيه أبو عمر و علی ما فی الأمالی صلی الله علیه و آله ۲۴۴ راجعه.

۲- فی المصدر: جفینه، و هو الصحیح علی ما فی أسد الغابه.

۳- فی المصدر: ثم جاء بعده مسلما.

۴- أمالی ابن الشيخ: ۲۴۷.

۵- العقل: الدیه.

۶- فروع الکافی ۱: ۳۳۹.

۷- آی بینهم و فی وسطهم.

جنایتہ من الدیہ.

**[ترجمه] در «النهاية» گوید: در حقیقت پیامبر به نصف دیه برای آنها امر فرمود زیرا آنان با اقامت در میان کافران خود را یاری رساندند و همچون کسانی شدند که با جنایت خویشتن و جنایت دیگران به قتل برسند که در این حالت سهم

ص: ۱۶۶

جنایتش از دیه کم می شود.

**[ترجمه]

«۱۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه] نوادر راوندی: با همان اسناد از موسی بن جعفر از پدانش از امیر المؤمنین علیهم السلام همین حدیث را روایت کرده است. - نوادر راوندی: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقْتُلُوا فِي الْحَرْبِ إِلَّا مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي (۲).

**[ترجمه] با همین اسناد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در جنگ جز افرادی را که به موی پایین شکم آنها تیغ کشیده می شود (بالغ شده اند) نکشید. - نوادر راوندی: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرُ الْقَوْمِ أَقْطَعُهُمْ دَابَّةً (۳).

**[ترجمه] با همین اسناد از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود: امیر و فرمانده قوم باید کندترین و باوقارترین مرکب را در اختیار داشته باشد. - نوادر راوندی: ۲۳ -

**[ترجمه]

وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تُفَاتِلْ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ إِلَى الْأِسْلَامِ وَ إِيْمُ اللَّهِ لئن يَهْدِ اللَّهُ عَلَى يَدِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ لَكَ وَ لَأَوْهٌ (۴).

**[ترجمه] ابا همین اسناد علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا به سوی یمن اعزام داشت و فرمود: ای علی! با کسی جنگ نکن مگر این که نخست او را به آیین اسلام دعوت کنی، به خدا سوگند، اگر خداوند به دست تو یک نفر را هدایت کند، برای تو بهتر است از آن چه آفتاب بر آن می تابد، و تو بر چنین کسی حق ولایت و سرپرستی داری. - نوادر راوندی : ۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

من جرت علیه المواسی أى من نبتت عانته لأن المواسی إنما تجرى على من أنبت أراد من بلغ الحلم من الكفار ذكره الجزرى و قال القطاف تقارب الخطو فى سرعه و منه الحديث أقطف القوم دابه أميرهم أى أنهم يسرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير.

**[ترجمه] «من جرت علیه المواسی» یعنی کسی که موی پایین شکمش روئیده است زیرا تیغها بر کسی که مویش روئیده، کشیده می شود. مقصود آن حضرت کسانی از کفار است که به سن بلوغ رسیده باشند. جزری این مطلب را ذکر کرده و گوید: «القطاف» نزدیک شدن گامها در هنگام حرکت سریع است. و در حدیث آمده است: «اقطف القوم دابه أميرهم» یعنی آن قوم به دنبال حرکت ستور امیرشان حرکت می کنند و او را دنبال می کنند چنانکه فرمانده را دنبال می کنند.

**[ترجمه]

کا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ بِمَا (۵) يُعَقَّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِالْمَعْرُوفِ وَ الْقِسْطِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ لَا يُجَارُ حُرْمَهُ (۶) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا وَ إِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرِ مُضَارٍّ وَ لَا إِثْمَ وَ حُرْمَهُ

ص: ۱۶۷

۱- نوادر الراوندی: ۲۳.

۲- نوادر الراوندی: ۲۳.

۳- نوادر الراوندی: ۲۳.

٤- نوادر الراونديّ: ٢٠.

٥- في سيره ابن هشام: غزت معنا.

٦- في نسخه من المصدر: فانه لا يجوز حرب. وفي السيره: وانه لا تجار حرمه.

الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ أُمَّهِ وَ أَبِيهِ لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى عَدَلٍ سِوَاءِ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت کرده که فرمود: در نامه علی علیه السلام خواندم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای مهاجران و انصار و آن دسته از مردم یثرب که به آنان ملحق شدند، نامه‌ای بر این منوال نوشت که: همه گروه‌های مسلمان به ترتیب و تناوب به جنگ و جهاد می‌روند و جنگ به یک گروه، دو مرتبه پشت سر هم تحمیل نخواهد شد و باید بر اساس معروف و عدالت میان مسلمانان باشد، به هیچ فردی بدون اجازه سرپرست خانواده‌اش پناهندگی داده نمی‌شود و کسی که به یکی از هم‌پیمانان پناه می‌آورد اگر زیان نرساند و پیمان شکنی نکند حقوقش مانند شخص پناه... دهنده است. و حرمت

ص: ۱۶۷

همسایه بر همسایه همچون حرمت پدر و مادرش است، و هیچ مؤمنی در هنگام جنگ در راه خدا نمی‌تواند جداگانه از دیگر مؤمنان با دشمنی آشتی کند مگر بر اساس عدالت و برابری میان مؤمنان. - فروع کافی ۱: ۳۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

أقول فی روایات العامه هكذا كل غازيه غزت يعقب بعضها بعضا قال الجزري الغازيه تأنيث الغازي و هي هنا صفة جماعه غازيه و المراد بقوله يعقب بعضها بعضا أن يكون الغزو بينهم نوباً فإذا خرجت طائفه ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانيه حتى تعقبها أخرى غيرها انتهى و علي روايه الكليني لعل قوله بما زيد من

ص: ۱۶۸

۱- فروع الكافي ۱: ۳۳۶. وفيه: وسواء، وفي السيره: الا على سواء وعدل بينهم أقول: هذه جمل من كتابه صلى الله عليه وآله انتخبها منه، والكتاب طويل ذكره ابن هشام في سيرته: ۱۱۹ - ۱۲۳، وحيث انه يشتمل على فوائد جمه نذكره تميماً للفائدة، وهو هكذا: قال ابن اسحاق: وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والانصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، انهم امه واحده من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولي وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعده على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولي، وكل طائفه منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولي، وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولي وكل طائفه منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولي وكل طائفه منهم تفدى عانيها

بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وان المؤمنين لا- يتركون مفرحا (المفرح ، المثقل من الدين الكثير والعيال) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء او عقل ، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى وسيعه ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن ، وان ذمه الله واحده يجير عليهم ادناهم ، وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوه غير مظلومين ولا- متناصر عليهم ، وان سلم المؤمنين واحده : لا- يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم ، وان كل غازيه غزت معنا يعقب بعضها بعضا. وان المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال ومادهم في سبيل الله ، وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ، وانه لا- يجير مشرك مالا- لقريش ولا- نفسا ، ولا يحول دونه على مؤمن ، وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينه فانه قود به الا ان يرضى ولى المقتول ، وان المؤمنين عليه كافه. ولا يحل لهم الاقيام عليه ، وانه لا يحل لمؤمن اقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا- يؤويه ، وانه من نصره او آواه فان عليه لعنه الله وغضبه يوم القيامه ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شئ فان مرده إلى الله عزوجل والى محمد صلى الله عليه وسلم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وان يهود بنى عوف امه مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليتهم وانفسهم ، الا- من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ساعده مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ثعلبه مثل ما ليهود بنى عوف ، الا من ظلم واثم فانه لا- يوتغ الا- نفسه واهل بيته ، وان جفنه بطن من ثعلبه كانفسهم ، وان لبنى الشطييه مثل ما ليهود بنى عوف ، وان البر دون الاثم ، وان موالى ثعلبه كانفسهم ، وان بطانه يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد صلى الله عليه وآله وأنه لا- ينحجز على ثار جرح وانه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته الا من ظلم ، وان الله على ابر هذا ، وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة ، وان بينهم النصح والنصيحه والمردون الاثم ، وانه لم ياثم امرؤ بحليفه ، وان النصر للمظلوم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم ، وانه لا تجار حرمه إلا باذن اهلها ، وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده إلى الله عزوجل ، والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره ، وانه لا- تجار قریش ولا- من نصرها ، وان بينهم النصر على من دهم يثرب ، واذا دعوا إلى صلح يصلحونه (ويلبسونه) فانهم يصلحونه ويلبسونهم وانهم اذا دعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين. على كل اناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، وان يهود الاوس مواليتهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر الحسن (المحسن) من اهل هذه الصحيفة ، وان البر دون الاثم ، لا- يكسب كاسب الا- على نفسه ، وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة وابره ، وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم واثم ، وانه من خرج آمن. ومن قعد آمن بالمدينه ، الا من ظلم واثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النسخ (١) و فى التهذيب (٢) غزت معنا فقوله يعقب خبر و على ما فى نسخ الكافى لعل قوله بالمعروف بدل أو بيان لقوله بما يعقب و قوله فإنه لا- يجار خبر أى كل طائفه غازيه بما يلزم أن يعقب و يتبع بعضها بعضا فيه و هو المعروف و القسط بين المسلمين فإنه لا يجار أى فليعلم هذا الحكم و فى بعض النسخ لا يجوز حرب و الأول هو الموافق لنسخ التهذيب أى لا ينبغى أن يجار حرمه كافر إلا- بإذن أهل غازيه أى سائر الجيش و إن الجار كالنفس أى من أمنتته ينبغى محافظته و رعايته كما تحفظ نفسك غير مضار إما حال عن المجير على صيغه الفاعل أى يجب أن يكون المجير غير مضار و لا آثم فى حق المجار أو من المجار فيحتمل بناء المفعول أيضا بل الأول يحتمل ذلك قوله صلى الله عليه و آله لا يسالم مؤمن دون مؤمن أى لا يصلح واحد دون أصحابه و إنما يقع الصلح بينهم و بين عدوهم باجتماع ملثهم على ذلك.

أقول قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان قال المفسرون جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه ست و عشرون غزاه فأول غزاه غزاه الأبياء ثم غزاه بواط ثم غزاه العشيره ثم غزاه بدر الأولى ثم بدر الكبرى ثم غزاه بنى سليم ثم غزاه السويق ثم غزاه ذى أمر ثم غزاه أحد ثم غزاه نجران ثم غزاه الأسد ثم

ص: ١٦٩

١- أو مصحف «عنا» كما فى التهذيب والسيره.

٢- التهذيب ٢ : ٤٧.

غزاه بنی النضیر ثم غزاه ذات الرقاع ثم غزاه بدر الآخره ثم غزاه دومه الجندل ثم غزاه الخندق ثم غزاه بنی قریظه ثم غزاه بنی لحيان ثم غزاه بنی قرد ثم غزاه بنی المصطلق ثم غزاه الحديبيه ثم غزاه خیبر ثم غزاه الفتح فتح مکه ثم غزاه حنین ثم غزاه الطائف ثم غزاه تبوک قاتل صلی الله علیه و آله منها فی تسع غزوات غزاه بدر الكبرى و هو الجمعه السابع عشر من شهر رمضان سنه اثنتین من الهجره و أحد و هو فی شوال سنه ثلاث و الخندق و بنی قریظه فی شوال سنه أربع و بنی المصطلق و بنی لحيان فی شعبان سنه خمس و خیبر سنه ست و الفتح فی رمضان سنه ثمان و حنین و الطائف فی شوال سنه ثمان فأول غزاه غزاه بنفسه و قاتل فیها بدر و آخرها تبوک و أما عدد سراياه فست و ثلاثون سريه علی ما عد فی مواضعه (۱).

**[ترجمه] می گویم: در روایت های عامّه این چنین آمده است: «کُلُّ غَازِيَةٍ غَزَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا» جزری گوید «الغازیة» مؤنث «الغازی» است که در این جا صفت گروه مجاهد می باشد و مقصود از سخنش «یعقب بعضها بعضا» یعنی جهاد در میانشان نوبتی باشد. و چون گروهی برای جهاد بیرون رفتند و بازگشتند بر آنان واجب نیست که دوباره به جهاد بروند تا گروه دیگری غیر از آنان بروند. پایان نقل قول. بر اساس روایت کلینی شاید «بما» توسط ناسخان اضافه شده است

ص: ۱۶۸

، و در تهذیب «غزت معنا» آمده. پس «یعقب» خبر است. و بر طبق نسخه کافی شاید «بالمعروف» بدل یا بیان برای «بما یعقب» باشد، و «فإنه لا یجار» خبر باشد. یعنی: هر گروه مجاهد به آن چه باید درباره آن از یکدیگر متابعت کنند، جهاد می کند و آن مسأله، کار نیک و عدالت میان مسلمانان است. «فإنه لا یجار» یعنی باید این حکم را بدانند. و در برخی نسخه ها «لا یجوز حرب» ذکر شده است و وجه اول با نسخه تهذیب همخوانی دارد، یعنی: شایسته نیست حرمت کافری، نگاه داشته شود مگر با اجازه مجاهدان. یعنی دیگر سپاهیان. «انّ الجار کالنفس» یعنی هر کس را امان دادند باید از او محافظت و رعایت کنی همانگونه که از خودت محافظت می کنی. «غیر مضارّ» یا حال برای پناهنده بر وزن اسم فاعل است یعنی می بایست کسی که پناه می دهد در حق کسی که پناهنش داده، زیان و گناه انجام ندهد، یا حال برای مجار است که در این صورت بر وزن اسم مفعول نیز می باشد. البته وجه اول نیز، محتمل بر این معنا است. سخن پیامبر «لا یسالم مؤمن دون مؤمن» یعنی کسی از مؤمنان بدون حضور دیگر مؤمنان صلح نمی کند و در حقیقت صلح میان آنها و دشمنشان در صورتی ممکن است که همگی آنها گرد آمده و حضور داشته باشند.

می گویم: طبرسی رحمه الله در مجمع البیان گوید: مفسران گفته اند: جمیع جنگ های که نبی اکرم خود در آن شرکت داشته اند بیست و شش غزوه است و به ترتیب چنین است: ۱- غزوه ابواء ۲- غزوه بواط ۳- غزوه العشیره ۴- غزوه بدر اولی ۵- غزوه بدر کبری ۶- غزوه بنی سلیم ۷- غزوه سویق ۸- غزوه ذی امر ۹- غزوه احد ۱۰- غزوه نجران ۱۱- غزوه اسد

ص: ۱۶۹

۱۲- غزوه بنی النضیر ۱۳- غزوه ذات الرقاع ۱۴- غزوه بدر اخیر ۱۵- غزوه دومه الجندل ۱۶- غزوه خندق ۱۷- غزوه بنی قریظه ۱۸- غزوه بنی لحيان ۱۹- غزوه بنی قرد ۲۰- غزوه بنی المصطلق ۲۱- غزوه حدیبیه ۲۲- غزوه خیبر ۲۳- غزوه فتح مکه ۲۴- غزوه حنین ۲۵- غزوه طائف روایت ۲۶. غزوه تبوک. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در نه غزوه از آنها جنگید: ۱- در غزوه

بدر کبری در روز جمعه ۱۷ ماه رمضان سال دوم هجرت ۲- در احد در شوال سال سوم هجرت ۳ و ۴- در خندق و بنی قریظه در سال چهارم هجرت ۵ و ۶- در بنی لحيان و بنی المصطلق در شعبان پنجم هجرت ۷- در خیبر در سال ششم ۸- در غزوه فتح در رمضان سال هفتم ۹- حنین و طائف در شوال سال هشتم و اولین غزوه ای که به نفس شریف در آن شرکت داشت و جنگید بدر بود و آخرین آن‌ها تبوک بود. و اما عدد سرایای آن حضرت ۳۶ سریه بود. - مجمع البیان ۲ : ۴۹۹ - ۵۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلِيَّ سَيْرِحِ الْمَدِينَةِ فَنَادَى فِيهَا مُنَادٍ يَا سُوءَ صَاحِبَاهِ

ص: ۱۷۰

۱- مجمع البیان ۲ : ۴۹۹ و ۵۰۰.

فَسَيَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَبَلِ (١) فَرَكِبَ فَرَسَهُ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ وَكَانَ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ لِحِقَّةَهُ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَكَأَنَّ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَيْرُجٌ دَفَنَتْهُ لَيْفٌ لَيْسَ فِيهِ أَشْرٌ وَلَا بَطْرٌ فَطَلَبَ الْعَدُوَّ فَلَمْ يَلْقَوْا أَحَدًا وَتَتَابَعَتِ الْخَيْلُ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَدُوَّ قَدْ انْصَرَفَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ نَسْتَبِقَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَبَقُوا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَابِقًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَهَوُ الْجَوَادِ الْبَحْرُ يَعْنِي فَرَسَهُ (٢).

**[ترجمه] کافی: طلحه بن زید از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: گوسفندان مسلمین در تپه های اطراف مدینه به چرا بودند که مشرکین عرب غارت آوردند. شبان فریاد برکشید: غارتگران. غارتگران. رسول خدا با جمعی به بازدید اسبها رفته بودند

ص: ۱۷۰

که فریاد او را شنید و بر اسبی پرید و در پی غارتگران تاخت. ابو قتاده اولین کسی بود که خود را به رسول خدا رسانید. زین رسول خدا از لیف خرما بود و هیچگونه تشریفاتی نداشت. رسول خدا با ابو قتاده لختی در پی دشمن تاختند و کسی را ندیدند. سایر سواران نیز برای کمک ملحق شدند. ابو قتاده به رسول خدا گفت: دشمن بازگشته است. اگر رأی شما باشد تا مدینه مسابقه بدهیم. رسول خدا گفت: باشد و از همان محل تا شهر مدینه تاختند و رسول خدا بر همه پیشی گرفت و به یارانش گفت: من زاده نخبگان قریشم و این اسب تیز تک چون موج خروشان است. - فروع کافی ۱: ۳۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

السرحة المال الماشیه و الدف بالفتح الجنب من کل شیء أو صفحته کالدفة و قال الجزری فیہ أنه صلی الله علیه و آله قال أنا ابن العواتک من سلیم العواتک جمع عاتکه و أصل عاتکه المتضمخه بالطیب و العواتک ثلاث نسوه کن من أمهات النبی صلی الله علیه و آله إحداهن عاتکه بنت هلال بن فالج بن ذکوان و هی أم عبد مناف بن قصی و الثانیه عاتکه بنت مره بن هلال بن فالج و هی أم هاشم بن عبد مناف و الثالثه عاتکه بنت الأوقص بن مره بن هلال و هی أم وهب أبی آمنه

ص: ۱۷۱

۱- فی نسخه: فی الجبل و فی المصدر: فی الخیل.

۲- فروع کافی ۱: ۳۴۱.

أم النبي صلى الله عليه وآله فالأولى من العواتك عمه الثانيه و الثانيه عمه الثالثه و بنو سليم تفخر بهذه الولاده و

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ.

یعنی جداته و هن تسع عواتک ثلاث منهن من بنی سلیم و قال و یسمى الفرس الواسع الجری بحرا.

**[ترجمه]«السر» ستور و چهارپا است. «الدف» با فتحه فاء طرف یا صفحه هر چیز است مانند فرمان کشتی. جزری گوید: در حدیث آمده است که پیامبر فرمود: «انا ابن العواتک من سلیم» عواتک جمع عاتکه و اصل عاتکه یعنی چیزی که به آن عطر زده باشند. و عواتک سه زن از مادران پیامبر بودند، یکی عاتکه دختر هلال بن فالج بن ذکوان، که مادر عبد مناف بن قصی بود، دوم عاتکه دختر مرّه بن هلال بن فالج که مادر هاشم بن عبد مناف بود، و سوم عاتکه دختر اوقص بن مرّه بن هلال که مادر وهب پدر آمنه

ص: ۱۷۱

که آمنه مادر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بود. عاتکه اول عمّه شخص دوم و عاتکه دوم عمه شخص سوم است. و بنو سلیم به این ولادت افتخار می کردند. جوهری گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز حنین فرمود: «انا ابن العواتک من سلیم» یعنی جدّه‌های آن حضرت و آنان نه عاتکه بودند که سه نفر از آنان از بنی سلیم بودند. و اسبی که گام‌هایش بلند است، را «بحر» می نامند.

**[ترجمه]

«۱۷»

كأ، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ أَبِيانٍ عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي مُدَلِجٍ لَأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا إِنَّا حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَسْنَا مَعَكَ وَ لَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَادَعَهُمْ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَإِلَّا قَاتَلَهُمْ (۱).

**[ترجمه]کافی: فضل ابی عباس روایت کرد که امام صادق علیه السلام درباره آیه «أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ» { یا نزد شما بیایند در حالی که سینه آنان از جنگیدن با شما یا جنگیدن با قوم خود، به تنگ آمده باش } فرمود: این آیه برای بنی مدلیج نازل شده است؛ چرا که آنان نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: نمی توانیم شهادت دهیم تو رسول خدا هستی؛ نه پشتیبان تو هستیم و نه به همراه قوم ما ضد تو هستیم. گفتیم: رسول الله صلی الله علیه و آله با آنان چه کرد؟ گفت: با ایشان پیمان صلح بست تا کارش با عرب ها تمام شود و سپس آنان را به دین اسلام دعوت کند که یا موافقت کنند یا در آن زمان با آنان بجنگد. - . روضه کافی: ۳۲۷ -

قب، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِقَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ الْآيَةَ وَقَلَدَ فِي عُنُقِهِ سَيْفًا
وَ فِي رِوَايَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَمْدٌ فَقَالَ لَهُ حَارِبٌ بِهَذَا قَوْمَكَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

أَهْلُ السَّيْرِ (۲) أَنَّ جَمِيعَ مَا غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِنَفْسِهِ سِتُّ وَ عِشْرُونَ غَزْوَةً

ص: ۱۷۲

۱- روضه الكافي : ۳۲۷.

۲- قد اشرنا كرارا معمول لفعل محذوف أى قال أو روى.

عَلَى هَذَا النَّسَقِ الْأَبَوَاءُ بُوَاطُ (١) الْعُشَيْرَةُ بَدْرُ الْأُولَى (٢) بَدْرُ الْكُبْرَى السَّوِيْقُ (٣) ذِي (ذُو) أَمْرٍ - (٤) أَحَدُ نَجْرَانَ بَنُو سُلَيْمِ الْأَسَدِ
بَنُو النَّضَيْرِ ذَاتِ الرَّقَاعِ يَدْرُ الْأَخْرَهُ دَوْمَهُ الْجَنْدَلِ الْخَنْدَقُ بَنُو قَرْيَظَةَ بَنُو لِحْيَانَ بَنُو قَرْدِ بَنُو الْمُصْطَلِقِ الْحُدَيْبِيَّةِ خَيْبَرُ الْفَتْحِ حُنَيْنُ
الطَّائِفُ تَبُوكُ وَ يُلْحَقُ بِهَا بَنُو قَيْنَقَاعَ قَاتَلَ فِي تِسْعٍ وَ هِيَ بَدْرُ الْكُبْرَى وَ أَحَدُ وَ الْخَنْدَقُ وَ بَنِي (بَنُو) قَرْيَظَةَ وَ بَنِي (بَنُو) الْمُصْطَلِقِ وَ
بَنِي (بَنُو) لِحْيَانَ وَ خَيْبَرُ وَ الْفَتْحُ وَ حُنَيْنُ وَ الطَّائِفُ

ص: ١٧٣

١- لم يذكر الابواء فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع، و غزوه الابواء اول غزوه وقعت فى الإسلام، و يقال لها غزوه و دان
أيضا، قال المقرئى فى امتاع الاسماع: ٥٣: غزا رسول الله و دان و هو جبل بين مكه و المدينة، و بينه و بين الابواء سته أميال
فخرج فى صفر على رأس أحد عشر شهرا يعترض عيرا لقريش و استخلف على المدينة سعد بن عباده رضى الله عنه فبلغ الابواء
فلم يلق كيدا، فوادع بنى ضميره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه مع سيدهم مخشى بن عمرو على ان لا يكثروا عليه و لا يعينوا عليه
احدا، و كتب بينه و بينهم كتابا و رجع، فكانت غيبته خمس عشر ليلة، و يقال لهذه أيضا: غزاه الابواء، و هى اول غزاه غزاها
رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه و كان لواء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه الغزاه ابيض يحمله حمزه رضى
الله عنه انتهى.

٢- ذكرها المقرئى فى الامتاع: ٥٤ بعد غزوه بواط و يقال لها: غزوه سفوان أيضا، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم فى ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره فى طلب كرز بن جابر الفهدى و قد أغار على سرح المدينة، حتى بلغ
واديا يقال له:

٣- قال ابن هشام: سميت غزوه السويق فيما حدثنى أبو عبيده ان أكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق، فهجم المسلمون على
سويق كثير فسميت غزوه السويق أقول: ذكر ابن هشام بعد غزوه بدر الكبرى غزوه بنى سليم و بعدها غزوه السويق، و المقرئى
ذكر بعد بدر الكبرى غزوه بنى قينقاع ثم غزوه السويق.

٤- قال ياقوت فى معجم البلدان ١: ٢٥٢: أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر: موضع غزاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال الواقدى :
هو من ناحيه النخيل وهو بنجد من ديار غطفان ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله خرج فى ربيع الاول فى سنة ثلاث للهجره
لجمع بلغه انه اجتمع من محارب وغيرهم ، فهرب القوم منهم إلى رؤوس الجبال ، وزعيمها دعثور بن الحارث المحاربى انتهى.
وفى الامتاع ١١٠ كانت غزوه ذى أمر بنجد ، خرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول
على رأس خمسة وعشرين شهرا فى قول الواقدى ، وذكر ابن اسحاق انها كانت فى المحرم سنة ثلاث ، ومعه اربعمائه و خمسون
، فيهم عده افراس ، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان ، وذلك انه بلغه أن جمعا من بنى ثعلبه بن سعد بن ذبيان بن بغيض
بن ريث بن غطفان ، وبنى محارب بن خصفه ابن قيس بنى امر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من اطرافه صلى الله عليه وسلم ،
جمعهم دعثور ابن الحارث من بنى محارب اه. وستأتى قصتها قريبا ، ثم ذكر المقرئى وابن هشام بعد ذلك غزوه بنى سليم ،
وذكر بعد غزوه بنى سليم غزوه احد فى كلام المقرئى ، وغزوه بنى قينقاع ثم احد فى كلام ابن هشام. وفى غيرها من الغزوات
أيضا خلاف ستأتى الاشارة إليه فى موضعها.

وَأَمَّا سِرِّيَاهُ فَسِتُّ وَثَلَاثُونَ أَوْلَاهَا سِرِّيَّةُ حَمْرَةَ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ بِسَيْفِ الْبَحْرِ فِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فِي طَلَبِ عَيْرٍ (١) ثُمَّ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ فِي سِتِّينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ نَحْوَ الْجُحْفَةِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَتَرَامَوْا بِالْأَحْيَاءِ (٢).

ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَزَا فِي رَبِيعِ الْمَآخِرِ إِلَى قُرَيْشٍ وَبَنِي ضَمْرَةَ وَكُرْزِ بْنِ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ حَتَّى بَلَغَ بُوَاطَ السَّنَةِ الثَّانِيَةَ فِي صَيْفِ غَزَا وَدَانَ حَتَّى بَلَغَ الْمَبُوءَاءَ وَفِي رَبِيعِ الْمَآخِرِ غَزَا الْعُشَيْرَةَ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدَلِجٍ وَضَمْرَةَ وَأَعَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَخَرَجَ حَتَّى بَلَغَ وَادِي سَفْوَانَ (٣) بَدْرَ الْأُولَى وَحَامِلَ لَوَائِهِ عَلَيَّ ثُمَّ بَعَثَ فِي آخِرِ رَجَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فِي أَصْحَابِهِ لِيُرْصِدَ قُرَيْشًا فَقَتَلَ وَقَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرُو بْنَ الْجَمُوحِ الْحَضْرَمِيَّ

ص: ١٧٤

١- في نسخه: في طلب عبد.

٢- الاحياء: ماء من بطن رابع. ذكره المقرئ غير معرف.

٣- سفوان بالفتحات.

وَهَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ وَأَخُوهُ (۱) وَاسْتَأْمَنَ الْبَاقُونَ وَاسْتَأْفُوا الْعَيْرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَذَلِكَ تَحْتَ النَّخْلَةِ فَمِئِي غَزْوَةَ النَّخْلَةِ فَنَزَلَ يَسْتَأْمِنُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ الْآيَةُ فَأَخَذَ الْعَيْرَ وَفَدَى الْأَسِيرِينَ ثُمَّ غَزَا بَدْرَ الْكُبْرَى (۲).

*[ترجمه] مناقب: پس از گذشت هفت ماه از هجرت، جبرئیل در حالی که شمشیری بر گردنش آویخته بود این آیه را نازل کرد: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» و در روایتی آمده است: شمشیری که غلاف نداشت بر گردن آویخته بود. و به پیامبر گفت: با این شمشیر، با قومت بجنگ تا زمانی که بگویند: لا اله الا الله.

سیره نویسان گفته‌اند: جمیع جنگ‌هایی که نبی اکرم خود در آن شرکت داشته اند بیست و شش غزوه است

ص: ۱۷۲

و به ترتیب چنین است: ابواء - بواط العُشَيرَة - بدر الاولى - بدر الكبرى - السويق - ذی امر - احد - نجران - بنو سلیم - اسد - بنو نضیر - ذات الرقاع - بدر الاخره - دومه الجندل - خندق - بنو قریظه - بنو لحيان - بنو قرد - بنو مصطلق - حدیبیة - خیبر - فتح - حنین - طائف - تبوک - که بنو قینقاع به آن ها ملحق می‌شود - پیامبر در نه غزوه از غزوه‌ها جنگید که شامل: بدر الكبرى - احد - خندق - بنی قریظه - بنی مصطلق - بنی لحيان - خیبر - فتح - حنین - طائف.

ص: ۱۷۳

اما سرایای آن حضرت سی و شش سریه بود: اولین سریه، سریه حمزه بود که در منطقه سیف البحر همراه با سی نفر از مهاجرین با ابو جهل رویاروی شد، و در ذی القعدة سعد بن ابی وقاص را به دنبال کاروانی فرستاد، سپس عبیده بن حارث را پس از هفت ماه همراه با سی نفر از مهاجرین به سوی جحفه برای یافتن ابو سفیان روانه کرد که در منطقه «احیاء» به تیراندازی پرداختند.

ابن اسحاق گوید: در ربیع الآخر با قریش و بنی ضمیره و کرز بن جابر فهری جنگید تا به بواط رسید.

در سال دوم در ماه صفر با ودان جنگید تا به ابواء رسید و در ربیع الاخر غزوه عُشَيرَة از بطن یتبع رخ داد، و در این ماه با بنی مُدَلِج و ضَمَرَه صلح و سازش نمود. و کرز بن جابر فهری به اطراف مدینه حمله برد، و آن حضرت زید بن حارثه را بر مدینه گماشت و بیرون رفت تا به وادی سفوان بدر اولی رسید و پرچم دار او علی علیه السلام بود. سپس در پایان ماه رجب، عبدالله بن جحش را همراه با یارانش رهسپار کرد تا در کمین قریش باشند. واقد بن عبدالله بن تمیمی، عمرو بن جموح حضرمی را کشت

ص: ۱۷۴

و حکم بن کيسان و عثمان بن عبد الدار و برادرش گریختند و بقیه امان و زینهار خواستند. و کاروان را به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بردند. فرمود: سوگند به خدا من شما را به جنگ در ماه حرام امر نکردم. این ماجرا در زیر درخت نخلی

اتفاق افتاد و از این جهت آن را عزوه نخله نامیدند. پس این آیه نازل شد: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه». پس پیامبر کاروان را گرفت و فدیة اسراء را پرداخت کرد و سپس غزوه بزرگ بدر انجام شد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۶۱ -

۱۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۹»

أَقُولُ فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِسَيِّدِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَمِنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُ فِي يَدَيْهِ أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُوا بِاللَّعْنَةِ فَقَطُّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فَقَطُّ وَ أَمْرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هُمُوا بِهِ مِنْ تَبْيِيتِ (۳) أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَجْرَةِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَخَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ فَلَنَسِيخَتْ آيَةُ الْقِتَالِ آيَةَ الْكُفِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرْجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ فَسَخَتْ

ص: ۱۷۵

۱- فی الامتاع و سیره ابن هشام: عثمان بن عبد الله بن المغیره المخزومی و نوفل بن عبد الله بن المغیره المخزومی.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۶۱ و ۱۶۲.

۳- فی المصدر: بما هموا به من بیته.

هَذِهِ آيَةُ الْآيَةِ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصِي رُؤُوسَهُمْ إِلَى آخِرِ الْمَآئِيَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَى الْأُمَّةِ فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَاتِلَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَنَسَخَ بِهَذِهِ الْآيَةِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ عِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ لَمْ يَكُنْ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَإِنْ كَانَتْ الْعِدَّةُ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ كَانَ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَسَخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا يَعْنِي الْيَهُودَ حِينَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهُ تَبَيُّوكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ صَاغِرُونَ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تِلْكَ الْهُدْنَةَ (١).

*[ترجمه] امی گویم: در تفسیر نعمانی با سند مذکور در کتاب قرآن از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: امیر المؤمنین درباره ناسخ و منسوخ فرمود: از جمله ناسخ و منسوخ این است که خداوند تبارک و تعالی هنگامی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به پیامبری برگزید در آغاز نبوتش به آن حضرت امر فرموده که فقط به دعوت پردازد و این آیات را بر او نازل فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» پس خداوند آن حضرت را فقط برای دعوت برگزید و به او دستور داد که مردم را آزار ندهد. زمانی که در صدد بر آمدند شبانه بر او بتازند، خداوند متعال به او دستور داد که هجرت کند و جهاد را بر او واجب نمود و فرمود: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ» پیامبر زمانی که مردم را به جهاد امر کرد بی‌تابی کرده و ترس به دل راه دادند، پس خداوند این آیات را نازل فرمود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» تا این فرموده «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ» پس آیه جهاد، آیه خودداری از جنگ، را نسخ کرد و چون خداوند در روز بدر سختی و تنگنای وارده بر مسلمانان را دانست، این آیه را بر پیامبرش نازل فرمود: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» چون اسلام قدرت گرفت و بر شمار مسلمانان افزوده شد خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَمُ أَعْمَالِكُمْ»

ص: ۱۷۵

این آیه، آیه‌ای را که به آنان اجازه صلح با مشرکان را داده بود نسخ کرد. و سپس خداوند در آخر سوره نازل کرد که: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصِي رُؤُوسَهُمْ» تا آخر آیه، و از جمله آیات منسوخ این است که خداوند متعال، جهاد را بر امت فرض کرد و یک مرد می‌بایست با ده نفر از مشرکان بجنگد، و فرمود: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» تا آخر آیه، سپس این آیه را نسخ کرد و فرمود: «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» تا پایان آیه. پس خداوند با این آیه، آیات پیشین را نسخ کرد و اینگونه شد که هر کس از مؤمنان در جنگ فرار کند اگر شمار مشرکان بیشتر از دو مرد در مقابل یک مرد باشد، در واقع از جنگ نگریخته است و اگر شمار مشرکان دو مرد در مقابل یک مرد از مؤمنان باشد، و او از میدان کارزار کنار بکشد، از جنگ فرار کرده است، و حدیث را ادامه داده تا این

جا که فرمود: و این فرموده خداوند: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا» منسوخ شد، که مقصود از آنان، یهودیان بودند زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و سلم با آنان صلح کرد. و هنگامی که از غزوه تبوک بازگشت خداوند متعال آیه «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ» تا این فرموده: «وَهُمْ صَاغِرُونَ» را نازل کرد و این آیه حکم صلح و مصالحه با یهودیان را نسخ کرد. - محکم و متشابهه ۹: ۱۱ - ۱۵. شماره آیات و ترجمه آنها در ابتدای باب ذکر شد. -

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، الکافی علیّ عن أبيه عن البرزطي عن أبان بن عثمان عن زرارَةَ عن أبي جعفرٍ عليه السلام أن ثُمَامَةَ بنَ أَثَالٍ (۲) أَسْرَتْهُ خَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي مُخَيَّرُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَفْتَلِكُكَ قَالَ إِذَا تَقْتَلَ عَظِيمًا أَوْ أَفَادِيكَ قَالَ إِذَا تَجِدُنِي غَالِيًا أَوْ أَمُنُّ عَلَيْكَ قَالَ إِذَا تَجِدُنِي شَاكِرًا قَالَ فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُكَ وَ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِي الْوَثَاقِ (۳).

ص: ۱۷۶

۱- المحکم و المتشابهه: ۹ و ۱۱ و ۱۵، و تقدم ذکر مواضع الآيات في صدر الباب.

۲- هو ثمامه بن اثال بن النعمان بن مسلمه بن عبيد بن ثعلبه بن يربوع بن ثعلبه بن الدؤل ابن حنيفه، سيد أهل اليمامة، خرج معتمرا فظفر به خيل لرسول الله صلى الله عليه و آله بنجد فجاءوا به. توجد ترجمته في كتب التراجم.

۳- روضه الكافي: ۲۹۹ و ۳۰۰. وفيه: و انك محمد رسول الله.

***[ترجمه]کافی: زرارۀ از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: ثمامه بن اُثال را سواران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به اسیری گرفتند و پیش از آن، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دعا کرده بود که خدایا مرا بر ثمامه چیره گردان. پس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: من تو را به گزینش یکی از این سه مخیر می سازم: این که تو را بکشم. ثمامه گفت: در این صورت مرد بزرگی را کشته ای. دیگر آنکه از تو فدیه بستانم. ثمامه گفت: در این صورت مرا ارزشمند و گران بها خواهی یافت. سوم آنکه بر تو منت نهم و آزادت سازم. ثمامه گفت: در این صورت مرا قدردان خود خواهی یافت. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس من بر تو منت می نهم و آزادت می سازم. ثمامه گفت: من گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده اوست، به خدا سوگند آن هنگام که تو را دیدم دانستم که تو پیامبر خدایی ولی آن هنگام که در بند بودم نمی توانستم به آن گواهی دهم. - روضه کافی : ۲۹۹ - ۳۰۰ -

ص: ۱۷۶

***[ترجمه]

«۲۱»

کا، الکافی علیّ عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن معاویة بن عمّار قال أظنّه عن ابی حمزّة الثّمالیّ عن ابی عبد الله علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا أراد أن یبعث سرّیه دعاهم فأجلسهم بین یدیه ثمّ یقول سیروا بسم الله و بالله و فی سبیل الله و علیّ مله رسول الله صلی الله علیه و آله و لما تغلّوا و لما تمثّلوا و لما تعدّروا و لما تقتلوا شیخاً فانیاً و لما صبیّاً و لا امرأه و لا تقطعوا شجراً إلا أن تضطّروا إليها و ایّما رجل من أدنی المسلمین أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشرکین فهو جار حتّی یسمع کلام الله فإن تبعکم فأخوکم فی الدین و إن أبی فأبلغوه مأمّنه و استعینوا بالله علیه (۱).

***[ترجمه]کافی: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم یک گردان جنگی را به مأموریت دشمن می فرستاد، آنان را فرا می خواند و در مقابل خود قرار می داد. سپس می فرمود: به نام خدا و با یاری خدا حرکت کنید و در راه خدا و بر روش رسول خدا پیکار کنید، مراقب باشید که پیمان خود را نشکنید، در غنائم جنگی خیانت نکنید، گوش و بینی کسی را نبرید، درختان دشمن را قطع نکنید، مگر آنکه ناچار شوید. پیران و کودکان و زنان را مکشید. هر مسلمانی، چه بی نام و نشان باشد و یا با نام و نشان باشد، اگر به یک تن از افراد دشمن نظر حمایت بدوزد، چه آن دشمن درین لشکر باشد و یا پیشاپیش صفوف، خون آن دشمن در حمایت این مرد مسلمان محترم خواهد بود، تا آن هنگام که سخن خدا را بشنود. اگر بعد از شنیدن کلام خدا، از دین شما پیروی کرد، برادر دینی شما خواهد بود. و اگر امتناع کرد، از خدا یاری بجوئید و او را به محل امن او بازگردانید. - فروع کافی ۱ : ۳۳۴ -

***[ترجمه]

بیان

الغلول الخيانه في المغنم و السرقة من الغنيمه قبل القسمه و الغل بالكسر الغش و الحقد و يقال مثل بالقتيل إذا جدد أنفه و أذنه و مذاكيره أو شيئاً من أطرافه و أما مثل بالشدید فهو للمبالغه إلا أن تضطروا إليها يمكن أن يكون استثناء من الجميع أو من الأخير فقط بإرجاع الضمير إلى الشجره و النظر هنا كناية عن الأمان و ستأتى الأحكام مفصله فى كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه]«الغلول» خیانت در غنیمت، و دزدی از غنیمت است پیش از آنکه تقسیم شود. و «الغل» با کسره غین به معنای فریب و کینه است. و گفته می‌شود: «مثل بالقتیل» هرگاه بینی و گوش و مذاکیر یا عضوی از اطراف بدن شخص مقتول را ببرد. و «مثل» با تشدید به جهت مبالغه بوده است. «الا ان تضطروا اليها» ممکن است استثناء برای کل عبارت پیشین باشد یا این که استثناء فقط با ارجاع ضمیر به درخت باشد. و «النظر» در این حدیث کنایه از امان دادن است. و ان شاء الله در کتاب جهاد احکام مربوط به جهاد را به صورت مفصل بیان خواهیم نمود.

***[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی العده عن أحمد عن الوشاء عن محمد بن حمران و جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث سرية دعا بأميرها فأجلسه إلى جنبه و أجلس أصحابه بين يديه ثم قال سيروا بسم الله.

و ذكر مثل الحديث الأول

ثم قال علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال و أيما رجل من المسلمين نظر إلى رجل من المشركين في أقصى العسكر فأذناه فهو جاز (۲)

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم یک گردان جنگی را به مأموریت دشمن می فرستاد، فرمانده آنان را در کنار خود می نشانید و گردان را در مقابل فرمانده قرار می داد. سپس می فرمود: به نام خدا و با یاری خدا حرکت کنید. و حدیث را بر منوال روایت قبل ذکر کرده است. سپس گوید:

جميل از امام صادق علیه السلام همین حدیث را روایت کرده با این تفاوت که در روایت او به این صورت ذکر شده که: هر کدام از مسلمانان که به یکی از مشرکان که درین لشکر باشد، نظر حمایت بدوزد و او را امان دهد، خودش محترم است. - فروع کافی ۱: ۳۳۵ -

***[ترجمه]

«۲۳»

کا، الکافی علی بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يلقى السهم في

١- فروع الكافي ١: ٣٣٤.

٢- فروع الكافي ١: ٣٣٥.

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و سلم از این که

سم

ص: ۱۷۷

در شهرهای مشرکان بریزند، نهی می فرمود. - فروع کافی ۱: ۳۳۴ -

** [ترجمه]

«۲۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا بَيَّتَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَدُوًّا قَطُّ (۳).

** [ترجمه] کافی: عباد بن صهیب گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و سلم هرگز شب هنگام بر دشمنی حمله نبرد. - فروع کافی ۱: ۳۳۴ - ۳۳۵ -

** [ترجمه]

«۲۵»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ أَهْلِ الْحَرْبِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَوْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَوْ تُرْمَى بِالْمِنَاجِيقِ (۴) حَتَّى يُقْتُلُوا وَ فِيهِمُ النِّسَاءُ وَ الصَّبِيَّانُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الْأَسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ التُّجَّارُ فَقَالَ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ وَ لَا يُمَسَّكَ عَنْهُمْ لِهَوْلَاءِ وَ لَا دِيَةَ عَلَيْهِمُ لِلْمُسْلِمِينَ وَ لَمَّا كَفَّارَةٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ كَيْفَ سَقَطَتِ الْجَزِيَّةُ عَنْهُنَّ وَ رُفِعَتْ عَنْهُنَّ فَقَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى عَنْ قِتَالِ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ فِي دَارِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا فَإِنْ قَاتَلَتْ أَيْضًا فَأَمْسِكْ عَنْهَا مَا أَمْكَنْكَ وَ لَمْ تَخَفْ (۵) حَالًا (۶).

** [ترجمه] کافی: حفص بن غیاث گوید: از امام صادق علیه السلام درباره شهری از شهرهای دشمن در جنگ پرسید که آیا جایز است به آب بسته شوند یا به آتش سوزانده شوند یا به وسیله منجنیق چیزی به سمت آنها پرتاب شود تا کشته شوند، در حالی که میان آنها زنان و کودکان و پیران، و اسیران مسلمان و تاجران باشند؟ فرمود: این کار با آنها انجام می شود وجود اینان مانع از این اقدام نمی شود و دیه و کفاره آنها بر عهده مسلمانان واجب نخواهد بود. و درباره زنان از آن حضرت پرسیدم که چگونه جزیه از آنان برداشته شد؟ فرمود: به این دلیل که رسول خدا صلی الله علیه و سلم از جنگ با زنان و کودکان در صحنه جنگ نهی فرمود مگر این که وارد صحنه کارزار شوند و به جنگ پردازند، پس حتی اگر زنان بجنگند تا جایی که می توانی از کشتن آنها خودداری کن و از این که حالت گناهی داشته باشی ترس. - فروع کافی ۱: ۳۳۵ -

كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الشُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ دَعَا لَهَا (٧).

ص: ١٧٨

-
- ١- فروع الكافي ١: ٣٣٤.
 - ٢- أي لم يهجمه ليلاً.
 - ٣- فروع الكافي ١: ٣٣٤ و ٣٣٥.
 - ٤- هكذا في النسخ و في المصدر: بالمجانيق.
 - ٥- في نسخه من الكتاب و مصدره: و لم تخف خلا.
 - ٦- الفروع: ١: ٣٣٥ و في الحديث ذيل: فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان في دار الإسلام أولى، و لو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها، و لو امتنع الرجال ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد و حلت دماؤهم و قتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك، و كذا المقعد من أهل الذمّه و الاعمى و الشيخ الفانى و المرء.
 - ٧- الفروع ١: ٣٣٥.

**[ترجمه] کافی: سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هرگاه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گردان و سریه‌ای را روانه جنگ می‌کرد برایشان دعا می‌نمود. - فروع کافی ۱: ۳۳۵ -

ص: ۱۷۸

**[ترجمه]

«۲۷»

کا، الکافی علی بن ابی‌براهیم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه و آله كان إذا بعث أميراً له على سيرته أمره بتقوى الله عز و جل في خاصه نفسه ثم في أصحابه عامه ثم يقول اغزوا بسم الله و في سبيل الله تعالى قاتلوا من كفر بالله و لا تعدروا و لا تغلوا و لا تمثلوا و لا تقتلوا وليداً و لا متبتلاً في شاهر و لا تحرقوا النخل و لا تغرقوه بالماء و لا تقطعوا شجرة مثمرة و لا تحرقوا زرعاً لأنكم لا تدرون لعلكم تحتاجون إليه و لا تعفروا من البهائم مما يؤكل لحمه إلا ما لا بيد لكم من أكله و إذا لقيتم عدواً للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث فإن هم أجابوكم إليها فاقبلوا منهم و كفوا عنهم و ادعوهم إلى الإسلام فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم و كفوا عنهم و ادعوهم إلى الهجره بعيد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم و كفوا عنهم و إن أبوا أن يهاجروا و اختاروا ديارهم و أبوا أن يدخلوا في دار الهجره كانوا بمنزله أعراب المؤمنين يجرى عليهم ما يجرى على أعراب المؤمنين و لما يجرى لهم في الفئء و لما في القسمة شئء (۱) إلا أن يهاجروا في سبيل الله فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يد و هم صاغرون فإن أعطوا الجزية فاقبل منهم و كف عنهم و إن أبوا فاستعين الله عز و جل عليهم و جاهدوهم في الله حق جهاده و إذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك على أن ينزلوا على حكم الله عز و جل فلا تنزل بهم و لكن أنزلهم على حكمكم ثم اقص فيهم بعد ما شئتم فإنكم إن تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم أم لا و إذا حاصرت أهيل حصن فإن آذنوك على أن تنزلهم على ذمه الله و ذمه رسول الله فلا تنزلهم و لكن أنزلهم على ذمكم و ذمم آباءكم و إخوانكم فإنكم إن تخفروا ذممكم و ذمم آباءكم و إخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمه الله و ذمه رسول الله (۲).

ص: ۱۷۹

۱- في نسخه: و لا في الغنيمه شئء.

۲- في المصدر: و إذا حاصرتم.

۳- فروع الكافي ۱: ۳۳۵.

***[ترجمه]کافی: مسعده بن صدقه از امام صادق روایت کرده که فرمود: پیامبر خدا وقتی برای سربه یا گردانی، امیری را از سوی خود برمی‌گزید، او را در خصوص خودش و همه اصحابش، به تقوای الهی امر می‌کرد و سپس می‌فرمود: به نام خدا و در راه خدا جنگ کنید با کسی که به خدا کفر ورزیده است. پیمان شکنی نکنید، کینه جویی نکنید، مثله ننمایید، کودک را نکشید و نیز کسی را که از دنیا بریده و به بلندی‌ها پناه برده است، نکشید. نخل‌ها را آتش نزنید و در آب هم غرق نکنید، درخت میوه دار را قطع نکنید، کشتزارها را آتش نزنید، چون نمی‌دانید شاید به آن احتیاج پیدا کردید، حیوانات حلال گوشت را هم نکشید مگر آن مقداری را که برای خوردن نیاز دارید. وقتی با دشمنان مسلمین روبرو شدید، آنان را به یکی از سه چیز فرا بخوانید، اگر اجابت کردند، از آنان بپذیرید و درگذرید: اول به اسلام دعوت کنید پس اگر اسلام آوردند، از آن‌ها قبول کنید و درگذرید. دوم این که بعد از اسلام دعوت به هجرت کنید پس اگر به جا آوردند قبول کنید و درگذرید، و اگر از مهاجرت امتناع ورزیدند و سرزمین خود را برگزیدند و از ورود به دارالهجرت ابا ورزیدند، آنان به منزله بادیه نشینان مؤمنین خواهند بود، و حکم آنان بر این‌ها هم جاری می‌شود، در فی و قسمت بیت المال سهمی ندارند مگر این که در راه خدا هجرت نمایند. اگر هر دو را نپذیرفتند، آنان را به دادن جزیه با دست خود در حالی که پست تر به نظر آیند فرا بخوانید پس اگر جزیه دادند، قبول کنید و از جنگ دست نگه دارید و اگر امتناع ورزیدند، در جنگ با آنان از خدا کمک بخواه و حق جهاد در راه خدا را ادا نما، و اگر اهل قلعه‌ای را به محاصره درآوردی، پس آن‌ها از توخواستند که براساس حکم خداوند با آن‌ها رفتار شود، و از جنگ صرف نظر شود، این خواسته را نپذیر بلکه صلح را براساس حکم و داوری خود از آن‌ها بپذیر و سپس براساس نظر خود، هر طور خواستی درباره آن‌ها قضاوت کن، زیرا اگر براساس حکم خدا قبول کنید، شما نمی‌دانید که آیا به حکم خدا درباره آن‌ها دست می‌یابید یا نه. و اگر اهل قلعه‌ای را محاصره کردید و آن‌ها اعلام کردند که براساس عهد و ذمه خدا و عهد و ذمه رسول خدا با آنان رفتار کنید و امان دهید، قبول نکن ولی براساس عهد و ذمه خود و عهد و ذمه پدران و برادران خود با آنان رفتار کنید، و با تعهد خود به آنان امان دهید، زیرا اگر شما از تعهدات خود و پدران و برادران خود، پاسداری نمایید برای شما آسان‌تر است در روز قیامت از این که از عهد خدا و پیامبرش پاسداری نمائید. - فروع کافی ۱: ۳۳۵ -

ص: ۱۷۹

***[ترجمه]

بیان

الولید الصبی و العبد و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و الشاهق الجبل المرتفع و العقر ضرب قوائم الدابة بالسيف و هی قائمه و يستعمل فی القتل و الإهلاك مطلقا قوله صلی الله علیه و آله إلى إعطاء الجزیه ای إن كانوا أهل الكتاب (۱).

***[ترجمه]«الولید» کودک و برده است. «التبتل» یعنی از دنیا بریدن و به سوی خدا رو کردن. «الشاهق» یعنی کوه بلند. «العقر» این است که پاهای چهارپا در حالت ایستاده قطع شود. و به صورت مطلق برای کشتار و نابود کردن به کار می‌رود. فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم «الی اعطاء الجزیه» یعنی اگر از اهل کتاب باشند.

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيُّ (۲) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (۳) قَالَ: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ - (۴) وَ سَأَلَنِي عَنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَدْرًا فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُدًا فِي سِتِّمِائَةٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِي تِسْعِمِائَةٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهُ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِهِ (۵).

**[ترجمه] کافى: شهر بن حوشب گوید: حججاج درباره رفتن پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم به معرکه‌های جنگ و شمار لشکریان از من سوال پرسید. گفتم: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم همراه با سیصد و سیزده نفر در جنگ بدر شرکت کرد و همراه با ششصد تن از لشکریان وارد جنگ احد شد و در جنگ خندق سپاهیان آن حضرت نهصد نفر بودند. گفت: از چه کسی این مطالب را روایت می‌کنی؟ گفتم: از امام باقر علیه السلام. گفت: سوگند به خدا هر کس راه و مسیری غیر از راه او را برود، هلاک می‌گردد. - فروع کافى ۱: ۳۴۰ -

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَشْيَمٍ عَنْ صَفْوَانَ وَ الزُّبَيْطِيِّ قَالَا قَالَ (۶) مَا أَخَذَ بِالسَّيْفِ فَذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ يُقْبَلُهُ بِالَّذِي يَرَى كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ

- ۱- او من کان بمنزلتهم كالمجوس.
- ۲- فی المصدر و فی جامع الروات فی ترجمه الثمالی: البلخی، و الظاهر أنه وهم و الصحیح البجلی، ترجمه ابن حجر فی تقریب التهذیب: ۵۲۲ و فی تهذیب التهذیب ۱۰: ۴۳۴ قال:
- ۳- لعله شهر بن حوشب الأشعری الشامی مولى أسماء بنت يزيد بن السكن المتوفى سنة ۱۱۲: و روايته عن الإمام الصادق عليه السلام فی حياه الحججاج غیر مستبعد، لانه عليه السلام كان عند وفاه الحججاج ابن ۱۲ سنة فتأمل.
- ۴- لعله حججاج بن يوسف الثقفي الامير الظالم المبير المتوفى سنة ۹۵.
- ۵- فروع الكافى ۱: ۳۴۰.

۶- للحديث صدر تركه المصنّف هنا، و هو: قالا: ذكرنا له الكوفه و ما وضع عليها من الخراج و ما سار فيها أهل بيته، فقال: من أسلم طوعا تركت ارضه فى يده و اخذ منه العشر مما سقت السماء و الأنهار، و نصف العشر ممّا كان بالرشا فيما عمروه منها، و ما لم يعمره منها اخذه الامام فقبله ممن يعمره، و كان للمسلمين و على المتقبلين فى حصصهم العشر و نصف العشر، و ليس فى

أقل من خمسة اوساق شىء من الزكاه، و ما اخذاه. و لعلّ الضمير فى قوله: له، يرجع إلى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام و ابن اشيم هو على بن أحمد بن اشيم.

صلى الله عليه وآله بخيبر قبل سوادها و بياضها يعني أرضها و نخلها و الناس يقولون لا يصلح قبالة الأرض و النخل و قد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر و على المتقيلين سوى قبالة الأرض العشر و نصف العشر في حصصهم و قال إن أهل الطائف أشيئتموا و جعلوا عليهم العشر و نصف العشر و إن مكة دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله عنوة (١) فكانوا أسيراء في يده فأعتقهم و قال اذهبوا فأنتم الطلقاء (٢).

**[ترجمه] كافي: صفوان و بزطی روایت کرده اند که فرمود: آن چه با شمشیر به دست می آید برای امام است و او هر گونه صلاح بداند آن را صرف می کند همانطور که رسول خدا

ص: ۱۸۰

صلى الله عليه وآله و سلم در خیبر پیش از سواد و بياض آن یعنی زمین و نخل آن، همین کار را انجام داد. و مردم می گفتند: مزارعه زمین و نخلستان درست نیست و حال آنکه رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم اراضی خیبر را مزارعه کرد و مزارعه کنندگان به جز مزارعه زمین، می بایست یک دهم و یا یک بیستم از سهمشان را بپردازند. و فرمود: مردم طائف اسلام آوردند و بر آن یک دهم و یک بیستم قرار دادند، و رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم با قهر و غلبه بدون جنگ وارد مکه شد و اسیرانی در اختیار پیامبر بود که همگی آنان را آزاد ساخت و فرمود: بروید که شما آزاد شده گان هستید. - فروع کافي ۱:

۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، الكافي عبيد الله عن أبيه و القاساني عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أشياف ثلثائه منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها و ساق الحديث إلى أن قال فسيف على مشركي العرب قال الله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث و جدتموهم و خذوهم و اخصروهم و اقعيدوا لهم كل مريضاً فإن تابوا يعني آمنوا و أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة فإخوانكم في الدين (٣) فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام و أموالهم و ذراريهم سبى على ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه سبى و عفا و قبل الفداء و السيف الثاني على أهل الذمة قال الله تعالى و قولوا للناس حسناً (٤) نزلت هذه الآية في أهل الذمة ثم نسخها قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله و رسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون (٥) فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل و ما لهم فيء و

ص: ۱۸۱

۱- فی نسخه: و ان مکه فتحت عنوه.

۲- فروع الكافي ۱: ۱۴۴.

٣- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الآيه هكذا: «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» راجع التوبه: ٥، و أمّا قوله: «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» هو الآيه ١١، و الظاهر ان الوهم من الروات.

٤- البقره: ٨٣.

٥- التوبه: ٣٠.

ذَرَارِيَهُمْ سَبِيٍّ وَإِذَا قِيلُوا الْجِزْيَةَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ حَرَّمَ عَلَيْنَا سَبِيَّهُمْ وَحَرَّمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَحَلَّتْ لَنَا مَنَاقِبُهُمْ (۱) وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبِيَّهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا مَنَاقِبُهُمْ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْجِزْيَةَ أَوْ الْقَتْلَ وَ السَّيْفَ الثَّلَاثَ سَيْفٌ عَلَىٰ مُشْرِكِي الْعَجَمِ يَعْنِي التُّرْكَ وَ الدَّيْلَمَ وَ الْخَزَرَ (۲) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْرَبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَ إِمَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (۳) فَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ يَعْنِي بَعِيدَ السَّبِيِّ مِنْهُمْ وَ إِمَّا فِدَاءٌ (۴) يَعْنِي الْمُضَادَّةَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَ لَا يَحِلُّ لَنَا مَنَاقِبُهُمْ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ (۵) وَ الْخَبْرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

*[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: همانا خدا محمد صلی الله علیه و آله را همراه با پنج شمشیر مبعوث کرد - که سه تای آن کشیده شده بود و آن ها را در غلاف نمی گذاشت تا جنگ پایان پذیرد، سپس حدیث را ادامه داد تا آنکه فرمود: - و اما سه شمشیر، شمشیر مسلط بر مشرکان عرب است. خدای عز و جل فرمود: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُواهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَاَنْ تَابُوا». یعنی امنیت یافتند «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ» پس از آنان چیزی پذیرفته نمی شود مگر این که یا کشته شوند و یا اسلام بیاورند و اموال و فرزندانشان چنان که - رسول خدا صلی الله علیه و آله، تشریح کردند - به عنوان غنیمت تلقی می شوند. چرا که او به غنیمت می گرفت و می بخشید و فدیة را می پذیرفت. شمشیر دوم بر اهل ذمه (اهل کتاب) است. خدای عز و جل فرمود: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا». و با مردم [به زبان] خوش سخن بگویند [این آیه درباره اهل ذمه نازل شد. سپس این فرموده خدای عز و جل: «فَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»} با کسانی از اهل کتاب که به خدا و روز بازپسین ایمان نمی آورند، و آن چه را خدا و فرستاده اش حرام گردانیده اند حرام نمی دارند و متدین به دین حق نمی گردند، کارزار کنید، تا با [کمال] خواری به دست خود جزیه دهند.} آن را منسوخ کرد. پس هر که از آنان در دارالاسلام (سرزمین مسلمانان) باشد، یا باید جزیه دهد و یا باید کشته شود و اموال آنان فیء (غنیمت) است

ص: ۱۸۱

و فرزندانشان باید اسیر شوند و اگر جزیه را بر خود قبول کنند، اسارت آنان و اموالشان بر ما حرام است و ازدواج با آنان حلال است و هر که از آنان در دارالحرب (سرزمین خودشان) باشند، اسارت و به غنیمت گرفتن اموالشان برای ما حلال است و ازدواج با آنان بر ما جایز نیست و از آنان چیزی پذیرفته نمی شود، مگر این که در دارالاسلام وارد شوند و یا جزیه بپردازند و یا کشته شوند. شمشیر سوم علیه مشرکان غیر عرب یعنی ترک ها، دیلمی ها و خرزی ها بر کشیده خواهد شد. خداوند در ابتدای سوره ای که در آن درباره کفار سخنی به میان آمد و سرگذشت آن ها را بیان کرده است می فرماید: «فَضْرَبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَ إِمَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» {پس چون با کسانی که کفر ورزیده اند برخورد کنید، گردنها [یشان] را بزنید. تا چون آنان را [در کشتار] از پای در آوردید، پس [اسیران را] استوار در بند کشید سپس یا [بر آنان] منت نهید [و آزادشان کنید] و یا فدیة [و عوض از ایشان بگیرید]، تا در جنگ، اسلحه بر زمین گذاشته شود} در آیه فوق «فَأَمَّا مَنَّا بَعِيدٌ» یعنی پس از آن که افرادی را از آن ها به اسارت گرفتید می توانید با منت گذاشتن بر آن ها و بدون دریافت چیزی در مقابل آزادی شان، آن ها را رها کنید. «وَ إِمَّا فِدَاءٌ» یعنی راه دیگر آن است که بین آنان و بین

مسلمانان، فدیہ برقرار شود یعنی از آنان فدیہ گرفته شود. چنین افرادی یا باید کشته شوند، یا اسلام بیاورند و تا زمانی که در سرزمین کفار حربی هستند، ازدواج با آنها صحیح نیست. - فروع کافی ۱: ۳۲۹ -

و این حدیث طولانی است و ما آن چه را مورد نیاز است، از آن برگرفتیم.

**[ترجمه]

«۳۱»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِسِيرِيهِ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَبًا بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَبَقِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ (۶).

**[ترجمه] کافی: سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گروهی را به جبهه اعزام داشت، وقتی آنان برگشتند فرمود: خوشا به حال گروهی که «جهاد کوچک» را انجام دادند، و اکنون «جهاد بزرگتر» آنان باقی مانده است! کسی سؤال کرد: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم! جهاد بزرگتر کدام است؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جهاد با نفس. - فروع کافی ۱: ۳۳۰ -

**[ترجمه]

«۳۲»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۷).

ص: ۱۸۲

۱- فی جواز نکاح أهل الذمّه خلاف بین أصحابنا و أكثرهم على المنع فی الدائم و الجواز فی الانقطاع.

۲- فی نسخه: و الخوز.

۳- زاد فی النسخین المطبوعین هنا: فاما قوله: «فَمَا مَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَ إِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» فاما قوله اه. و النسخه المخطوطه و المصدر خالیان عنه، و هو زیاده كما ترى.

۴- و الآیه فی سوره محمد: ۴ و صدرها: فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ.

۵- فروع الکافی ۱: ۳۲۹.

۶- فروع الکافی ۱: ۳۳۰.

۷- نوادر الراوندی: ۲۱.

**[ترجمه] نوادر راوندی: با همان اسناد از موسی بن جعفر از پدران‌ش علیهم السلام مانند این حدیث را روایت کرده است. - نوادر راوندی : ۲۱ -

ص: ۱۸۲

**[ترجمه]

«۳۳»

و بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أَهْلِكَتُ عَادًا بِالذَّبُورِ (۱).

**[ترجمه] با همان اسناد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من به وسیله «صبا» یعنی بادی که از مشرق می وزد، یاری شدم، اما «قوم عاد» به وسیله «دبور» یعنی بادی که از جانب مغرب می وزد هلاک شدند. - نوادر راوندی : ۹ -

**[ترجمه]

«۳۴»

و بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَمَّ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ (۲) وَ أَرْحَى عَيْدَبَةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَبْحَثُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذِهِ لِمَشِيئَةِ يُغَضُّهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ (۳).

**[ترجمه] با همان اسناد گوید: علی علیه السلام فرمود: ابو دجانہ انصاری، عمامه خود را به سر بست و قسمتی از آن را از پشت و میان دو کتف خویش آویزان کرد، و با حالت تبختر میان دو صف (ارتش اسلام و نیروی دشمن) حرکت می کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چنین راه رفتن را خداوند مبعوض می دارد، مگر در میدان جنگ. - نوادر راوندی : ۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

عذبه کل شیء طرفه و الاعتذاب أن يسبل للعمامة عذبتين من خلفها.

**[ترجمه] «عذبه کل شیء» اطراف هر چیزی است و «الاعتذاب» این است که دو گوشه دستار یا عمامه خود را از پشت سر به میان دو کتف آویخته باشد.

**[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (٤) فِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أُحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ وَأُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ الْخَبَرَ (٥).

**[ترجمه] کافی: ابو عمرو زبیری از امام صادق روایت کرده که فرموده: آیه «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا» درباره مهاجرینی که اهل مکه، آنان را از دیار و اموالشان اخراج کردند، نازل شد، جهاد آنان به علت ستمی که به آنان رفته بود، تجویز شده و به آنان اجازه جنگ داده شد. بخشی از روایت. - فروع کافی ١: ٣٣١ -

**[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُثْبَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا صَالَحَ الْأَعْرَابَ عَلَى أَنْ يَدْعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَا يُهَاجِرُوا عَلَى إِنْ دَهَمَهُ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ يَشْتَنِفَهُمْ فَيُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ (٦).

ص: ١٨٣

١- نوادر الراوندی: ٩.

٢- قال المقریزی فی الامتاع: ٨٦، و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ان الملائكة قد سومت فسوموا» فاعلموا بالصوف فی مغافرهم و قلائسهم، و كان أربعة يعلمون فی الزحوف، فكان حمزه معلما بريشه نعامه، و على معلما بصوفه بيضاء، و الزبير معلما بعصابه صفراء، و أبو دجانة معلما بعصابه حمراء.

٣- نوادر الراوندی: ٢٠.

٤- الحج: ٣٩.

٥- فروع الکافی ١: ٣٣١. و الحدیث طویل راجعه.

٦- فروع الکافی ١: ٣٣٣ و ٣٣٤ و الحدیث طویل راجعه.

***[ترجمه]کافی: عبد الکریم بن عتبه هاشمی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا با اعراب بیابانی به این صورت پیمان صلح نوشت: «آنان حق دارند که در دیار و آبادی‌های خود باقی بمانند و مهاجرت نکنند، و اگر سیاهی سپاه دشمن بر سر مدینه سایه افکن شد، رسول خدا حق دارد آنان را بسیج کند و به پیکار دشمن ببرد، اما از غنائم جنگی به آنان سهمی نپردازد». - فروع کافی ۱: ۳۳۳ - ۳۳۴ -

ص: ۱۸۳

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس الدهماء العدد الكثير و دهمک کسمع و منع غشیک و أى الدهم هو أى الخلق هو.

***[ترجمه]در قاموس آمده است: «الدهماء» شمار بسیار است. و «دهمک» بر وزن کسمع و منع: تو را فرا گرفت. و «أى الدهم هو» یعنی: او چه مخلوقی است؟

***[ترجمه]

«۳۷»

کا، الکافی علی عن أبيه و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ بِالنِّسَاءِ فِي الْحَرْبِ حَتَّى يُدَاوِينَ الْجَرْحَى وَ لَمْ يَفْسِمَ لَهُنَّ مِنَ الْفَيْءِ وَ لَكِنَّهُ نَفَلَهُنَّ (۱).

***[ترجمه]کافی: سماعه از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم زنان را برای مداوای مجروحین همراه برد ولی از غنائم جنگی برای آنان سهمی منظور نکرد، بلکه عطیه ای به آنان مرحمت نمود. - فروع کافی ۱: ۳۴۰ -

***[ترجمه]

«۳۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْزَى الْخَيْلَ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَضِيءِ بَاءً (۲) إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَ سَبَّهَا مِنْ ثَلَاثِ نَخَلَاتٍ فَأَعْطَى السَّابِقَ عَدَقًا وَ أَعْطَى الْمُصَلِّيَ عَدَقًا وَ أَعْطَى الثَّلَاثَ عَدَقًا (۳).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از پدراناش روایت کرده که: رسول خدا یک مسابقه اسب سواری ترتیب داد. میدان مسابقه از «حصباء» دو فرسخی مدینه تا مسجد بنی زریق بود. و جایزه مسابقه سه درخت خرما منظور شده بود. برنده اول یک شاخه خرما و برنده دوم یک شاخه خرما از درخت دیگر و برنده سوم نیز یک شاخه خرما از درخت دیگر دریافت کرد. - فروع کافی ۱: ۳۴۱ -

***[ترجمه]

«۳۹»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْرَى الْخَيْلَ وَجَعَلَ سَبَقَهَا (۴) أَوْاقِيٍّ مِنْ فِضَّةٍ (۵).

***[ترجمه]با همان اسناد از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که مسابقه اسب دوانی ترتیب داد و جایزه آن چند اوقیه طلا بود. - فروع کافی ۱: ۳۴۱ -

***[ترجمه]

بیان

تضمیر الفرس و إضمامه أن تعلقه حتى یسمن ثم ترده إلى القوت من الحصباء الظاهر أنه تصحیف الحفیا بالفاء قال فی النهایه فی حدیث السباق ذکر الحفیا بالمد و القصر موضع بالمدينة علی أمیال و بعضهم یقدم الیاء علی الفاء انتهى. (۶)

ص: ۱۸۴

۱- فروع کافی ۱: ۳۴۰.

۲- فی المصدر: الحصى. و الظاهر ان كلاهما مصحفان.

۳- فروع کافی ۱: ۳۴۱.

۴- السبق: ما یتراهن علیه المتسابقون.

۵- فروع کافی ۱: ۳۴۱.

۶- و قال یاقوت فی معجم البلدان ۲: ۲۷۶: حفیاء بالفتح ثم السكون، و یاء و الف ممدود موضع قرب المدینه، اجری منه رسول الله صلی الله علیه و آله الخیل فی السباق، قال الحازمی: ورواه غیره بالفتح والقصر، وقال البخاری: قال سفیان: بین الحفیا إلى الثنیه خمسہ أمیال أو سته، وقال ابن عقبه: سته أو سبعة، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ، کذا قال عیاض وقال فی ۳۳۲: حفیاء كأنه تأنیث، وهو موضع بالمدينة. منه اجری النبی صلی الله علیه و آله الخیل فی المسابقه.

و بنو زریق خلق من الأنصار من ثلاث نخلات لعل كلمه من بمعنی علی كما فی قوله و نصرناه من القوم (۱) أو للسبیه و المصلی الذی یلی السابق و العذق بالفتح النخله بحملها.

**[ترجمه] «تضمیر الفرس» و «اضمار الفرس» این است که به اسب علف بدهی تا چاق شود. سپس از او قطع می کردند. «من الحصباء» به ظاهر تصحیف شده «حفباء» با فاء می باشد. در نهایت گوید: در حدیث مسابقه «الحفباء» به صورت مدّ و قصر آمده است که مکانی در چند مایلی مدینه بود و عده‌ای یاء را بر فاء مقدم می کنند.

ص: ۱۸۴

«بنو زریق» گروهی از انصار بودند. در عبارت «من ثلاث نخلات» شاید «من» به معنای «علی» باشد همانطور که در فرموده خداوند آمده است: «و نصرناه علی القوم» - انبیاء / ۷۷ - یا برای سببیت باشد. و «المصلی» کسی است که بعد از نفر اول می ... رسد. «العذق» با فتحه یک نخل با بارش است.

**[ترجمه]

«۴۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ (۳) قَالَ الرَّمِيُّ (۴).

**[ترجمه] کافی: عبدالله بن مغیره به صورت مرفوع آورده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره این فرموده خداوند عزّ و جلّ «وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» - انفال / ۶۰ - هر چه در توان دارید از نیرو و اسبهای آماده بسیج کنید. { فرمود: مقصود تیراندازی است. - فروع ککافی ۱ : ۳۴۱ -

**[ترجمه]

«۴۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَزَاهُ فَعَطَشَ النَّاسُ عَطَشًا شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ مِنْ يَتْبَعُ (۵) بِالْمَاءِ فَضَرَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَشَقَرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْبَةٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ وَ بَارِكْ فِي الْأَشَقَرِ (۶).

ص: ۱۸۵

۱- الأنبياء: ۷۷، تمام الآيه: «و نصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقتناهم أجمعين».

۲- في المصدر: طريف مهمله، و لعله تصحيف من الطابع، و الرجل هو الحسن بن طريف ابن ناصح الكوفي أبو محمد، ثقة

صاحب نوادر.

٣- الأنفال: ٦٠، ذكرنا أن تفسير القوه بالرمي من ذكر المصاديق.

٤- فروع الكافي ١: ٣٤١.

٥- في المصدر و في كتاب الجعفریات هل من مغيث بالماء.

٦- نوادر الراوندي: ٣٤. وفيه: اللهم بارك في الاشقر، ثم جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربه من ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم بارك في الاشقر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شقها خيارها، و كميتها صلابها، و دهمها ملوكها، فلعن الله من جزى عرفها و اذناها مذابها! انتهى و الظاهر أن (جزى) مصحف (جز) و الحديث يوجد في كتاب الجعفریات: ٨٦ و أحاديث نوادر الراوندي معظمها مستخرجه من الجعفریات.

***[ترجمه] نوادر راوندی: علی علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم در حال جنگ بود، که تشنگی شدیدی برای آن حضرت و یاران پیش آمد، رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم فرمود: آیا کسی هست که با آب ما را یاری دهد؟ افراد برای بدست آوردن آب به چپ و راست به جست و جو پرداختند، در همان حال مردی که سوار یک اسب قهوه ای (بور) بود آمد، که دو مشک آب جلو خود نهاده بود، رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم فرمود: خدایا در اسب قهوه ای (بور) برکت بینداز. - نوادر راوندی: ۳۴ -

ص: ۱۸۵

***[ترجمه]

«۴۲»

و بهذا الإسناد قال: كان رجلٌ من نجران مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاهِ و معه فرسٌ (۱) و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتأنس إلى صهيله ففقده فبعث إليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد عليّ شبعه (۲) فخصيته فقال النبي صلى الله عليه وآله مثلت به (۳) الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن تقوم القيامة (۴) الخبر (۵).

***[ترجمه] با همان اسناد گوید: علی علیه السّلام فرمود: مردی از «نجران» در جنگی همراه رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم بود و اسبی داشت که آن حضرت با شیهه آن انس گرفته بود، اما مدتی آن مرد و اسب را ندید، کسی را سراغ او فرستاد، وقتی آمد رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم پرسید: با اسب خود چه کردی؟ مرد گفت: عصبانی شدم و از او سیر شدم و اسب را آخته کردم! رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم فرمود: چرا آن حیوان را «مثله» و عضو بریده کردی؟ در پیشانی آن اسب تا روز قیامت خیر و نیکی نوشته شده است. - نوادر راوندی: ۳۴ -

***[ترجمه]

«۴۳»

عم، إعلام الوری قال أهل السير و المفسرون إن جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ست و عشرون غزوه و إن جميع سراياه التي بعثها و لم يخرج معها ست و ثلاثون سريه و قاتل صلى الله عليه وآله من غزواته في تسع غزوات و هي بدر و أحد و الخندق و بنو قريظه و المصطلق و خيبر و الفتح و حنين و الطائف فأول سريه بعثها أنه بعث حمزه بن عبد المطلب (۶) في ثلاثين راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من أرض جهينه (۷) فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين و مائه راكب من المشركين (۸) فحجز بينهم مجدى (۹) بن عمرو الجهني فرجع الفريقان و لم يكن بينهما قتال.

ص: ۱۸۶

- ٢- هكذا في النسخ، و في المصدر: شغبه، و الشغب: تحريك الشر، و لعله كناية عن شده الشهوه، و في الجعفریات: شغبه و هو مصحف، و الظاهر ان الكل مصحف و الصحيح (شبهه).
- ٣- في المصدر: مثلت به مثلت به. و في الجعفریات: مه مه مثلت به.
- ٤- في المصدر و الجعفریات: إلى يوم القيامة.
- ٥- نوادر الراوندي: ٣٤، الجعفریات: ٨٦ و ٨٧.
- ٦- في الامتاع: و كان ذلك على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينه. و في سيره ابن هشام ان رايه عبيده بن الحارث كان اول رايه عقدها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في الإسلام ثم قال: بعض الناس يقول: كانت رايه حمزه اول رايه عقدها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لاحد من المسلمين و ذلك أن بعثه و بعث عبيده كانا معا، فشبه ذلك على الناس.
- ٧- في سيره ابن هشام و الامتاع: الى سيف البحر من ناحيه العيص، و العيص: من ناحيه ذى المروه على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها الى الشام. قاله ياقوت.
- ٨- في السيره و الامتاع: في ثلاثمائه راكب من أهل مكّه.
- ٩- في نسخه: عدى بن عمرو. و هو مصحف راجع السيره ٢: ٢٣٠ و الامتاع: ٥١.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله أول غزوه غزاها في صفر على رأس اثني عشر شهرا (١) من مَقْدَمِهِ المدينه حتى بلغ الأبواء يريد قريشا و بنى ضميره ثم رجع و لم يلق كيدا فأقام بالمدينه بقيه صفر و صدرا من شهر ربيع الأول.

و بعث في مقامه ذلك عبيده بن الحارث في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار و كان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله فالتقى هو و المشركون على ماء يقال له أحيا (٢) و كانت بينهم الرمايه و على المشركين أبو سفيان بن حرب. (٣) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الآخر (٤) يريد قريشا حتى بلغ (٥) بواط و لم يلق كيدا. (٦) ثم غزا غزوه العشيره (٧) يريد قريشا حتى نزل العشيره من بطن ينبع و أقام بها بقيه جمادى الأولى و ليالى من جمادى الآخره و وادع فيها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضميره (٨) فَرَوَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ

ص: ١٨٧

١- اشرنا قبل ذلك إلى خلاف في ذلك و في غيره.

٢- في الامتاع: أحياء (بالماء) من بطن رابع، و في السيره: حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنيه المره.

٣- قال في الامتاع: و أبو سفيان في مائتين.

٤- في سيره ابن هشام و الامتاع: في ربيع الأول، و زاد في الأخير: على رأس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره.

٥- بواط بضم الباء و فتح الواو مخففه، و عن بعض انه بالفتح و قد يضم، و في الامتاع و السيره انه من ناحيه رضوى، و عن الزرقاني انه جبل من جبال جهينه بقرب ينبع على أربعة برد من المدينه، و عن السهيلي ان بواط جبلان فرعان لاصل واحد، أحدهما جلسى، و الآخر غورى، و رضوى بفتح فسكون: جبل بالمدينه على أربعة برد من المدينه.

٦- في سيره ابن هشام: فلبث بها بقيه شهر ربيع الآخر و بعض جمادى الأولى.

٧- بالتصغير.

٨- لعل المراد جماعه من بنى ضميره التي كانوا حلفاء لبنى مدلج و لم تكن و ادعوه في غزوه الابواء.

فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ فَقَالَ لِي عَلِيُّ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْيُقْطَانِ فِي هَذَا النَّفْرِ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ (١) نَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فَآتَيْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشَيْنَا النَّوْمَ فَعَمِدْنَا إِلَى صَوْرِ (٢) مِنَ النَّخْلِ فِي دَقْعَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَمِنَّا فِيهِ فَوَ اللَّهُ مَا هَبْنَا (٣) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ بِقَدَمِهِ فَجَلَسْنَا وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلِيهِ مِنَ التُّرَابِ (٤) فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى يَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْعُشَيْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يُقِمْ بِهَا عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي طَلْبِهِ حَتَّى بَلَغَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَيْفَوَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَيْدَرٍ وَ هِيَ غَزْوَةُ بَيْدَرِ الْأُولَى وَ حَامِلٌ لَوَائِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ فَاتَهُ كُرْزٌ فَلَمْ يُدْرِكْهُ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقَامَ جُمَادَى وَ رَجَبَ (رَجَبًا) وَ شَعْبَانَ وَ كَانَ بَعَثَ (٥) بَيْنَ ذَلِكَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ (٦) إِلَى نَخْلَةٍ وَ قَالَ كُنْ بِهَا حَتَّى

ص: ١٨٨

١- ذكر الحديث مسندا ابن هشام في السيرة، وفيه اختلافات لفظية مع ما ذكره المصنف، وزاد فيه: وفي نخل.

٢- الصور: النخل الصغار.

٣- في المصدر: ما هبنا وهو الصحيح، أي ما يقظنا.

٤- في السيرة: مالك يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، ثم قال: الا احداثكما بأشقى الناس رجلين؟ وفيه: احيمر.

٥- ذكره ابن هشام بعد العشيرة. و ذكر عن بعض انه كان بعد بعث حمزه و ذكر انه خرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز، و في الامتاع: الخرار من الجحفه قريبا من خم.

٦- في السيرة: في رجب مقفله من بدر الأولى، و في الامتاع: في رجب على رأس سبعة عشر شهرا. أي من مهاجرة. و في الأول: و بعث معه ثمانيه رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار احد.

تَأْتِينَا بِخَبْرٍ مِنْ أَخْيَارِ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِقِتَالٍ وَذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَقَالَ اخْرُجْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ حَتَّى إِذَا سَرَتْ يَوْمَيْنِ فَافْتَبِحْ كِتَابَكَ وَ انْظُرْ فِيهِ (١) وَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُكَ فَلَمَّا سَارَ يَوْمَيْنِ وَ فَتِيحَ الْكِتَابِ فَإِذَا فِيهِ أَنْ امْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَهُ فَتَأْتِينَا مِنْ أَخْيَارِ قُرَيْشٍ بِمَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ (٢) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ سَمِعًا وَ طَاعَةً مَنْ كَانَ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الشَّهَادَةِ فَلْيَنْطَلِقْ مَعِيَ فَمَضَى مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا نَخْلَهُ مَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ عُثْمَانُ وَ الْمُغِيرَةُ (٣) ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ تَجَارَةً قَدِمُوا بِهَا مِنَ الطَّائِفِ أُذْمٌ وَ زَيْبٌ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ الْقَوْمُ أَشْرَفَ لَهُمْ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٤) وَ كَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالُوا عُمَارٌ (٥) لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ بَيَاسٌ وَ ائْتَمَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِيَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالُوا لَيْنٌ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْكُمْ لَتَقْتُلُونَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ لَيْنٌ تَرَكْتُمُوهُمْ لِيَدْخُلَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَكَّةَ فَلَيْمَنْعَنَّ مِنْكُمْ فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى قَتْلِهِمْ فَرَمَى وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَأْمَنَ (٦) عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ هَرَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٧) فَأَعْجَزَهُمْ وَ اسْتَأْفَقُوا الْعِيَرَ فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٨٩

- ١- في المصدر: و انظر ما فيه.
- ٢- ذكر ابن هشام في السيرة: الكتاب هكذا: «إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخله بين مكة و الطائف فترصد بها قريشا و تعلم لنا من اخبارهم» و ذكره المقرئ في الامتاع هكذا: «سر حتى تأتي بطن نخله على اسم الله و بركاته، و لا تكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك، و امض لامرى فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخله على اسم الله و بركاته، فترصد بها عير قريش». أقول: بطن نخله هو بستان ابن عامر الذي بقرب مكة.
- ٣- في السيرة و الامتاع: عثمان و نوفل ابنا عبد الله بن المغيرة المخزوميان.
- ٤- في السيرة و الامتاع: فأشرف لهم عكاشه بن محصن.
- ٥- أى قوم عمار أى معتمرون يريدون زيارة البيت الحرام.
- ٦- لعل الصحيح: و استأسروا. و فى السيرة: و استأسر. و فى الامتاع: فأسروا.
- ٧- الصحيح: نوفل بن عبد الله بن المغيرة. كما قدمناه.

فَقَالَ لَهُمْ وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَأَوْفَفَ الْأَسِيرِينَ وَالْعَيْرَ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئاً وَ سَيِّطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا وَقَالَتْ قُرَيْشٌ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ (۱) الْآيَةَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَيْرَ (۲) وَفِدَاءَ الْأَسِيرِينَ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَطْمَعُ لَنَا أَنْ يَكُونَ غَزَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (۳) الْآيَةَ وَكَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ. (۴).

*[ترجمه] اعلام الوری: سیره نویسان و مفسران گفته اند: حضرت رسول صلی الله علیه و آله در بیست و شش جنگ شخصاً شرکت داشتند، و سرایای آن جناب را هم که در آن ها شرکت نکرد سی و شش عدد ذکر کرده اند، پیامبر در نه جنگ خود به جهاد پرداخت و با دشمنان خود نبرد نمود، این ها عبارت بودند از: بدر و احد، خندق، بنی قریظه، مصطلق، خیبر، فتح، حنین، و طائف. اول سریه ای که حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه و آله فرستادند این بود که: حمزه ابن عبدالمطلب را به اتفاق سی نفر سواره مبعوث فرمودند و آن ها تا زمین جهینه پیش رفتند تا به ساحل رسیدند، و در آن جا با ابو جهل بن هشام که با صد و سی نفر از سواران مشرکین از آن محل عبور می کردند برخوردند، قبل از آنکه درگیری بین آنان روی دهد، مجدی ابن عمرو جهنی میان آن ها فاصله شد و بدون جنگ و قتال مراجعت کردند.

ص: ۱۸۶

حضرت رسول صلی الله علیه و آله پس از دوازده ماه اقامت در مدینه در ماه صفر از مدینه بیرون شدند و برای جنگیدن با مشرکین قریش و بنی ضمیره خود را آماده کردند، پیامبر تا ابواء پیش آمدند و لیکن با مشرکین برخورد نکردند و بقیه ماه صفر و اول ربیع الاول در مدینه اقامت گزیدند.

در این هنگام، عبیده بن حارث را با شصت نفر سوار از مهاجرین که هیچ یک از انصار در آن شرکت نداشتند برای مقابله به طرف مشرکین فرستادند، در این جنگ برای اولین بار مسلمان پرچم در دست داشتند، این جماعت روی آبی که وی را «احیاء» می گفتند با مشرکین که فرماندهی آن ها را ابو سفیان به عهده داشت برخورد کردند و به همدیگر تیراندازی نمودند.

سپس حضرت رسول در ربیع الآخر برای جنگ قریش از مدینه بیرون شدند و تا «بواط» تشریف بردند، ولی با کسی برخورد نکردند.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله برای جنگ قریش خارج شدند، و تا «عشیره» در نزدیکی «ینبع» رفتند، و بقیه ماه جمادی الاولی و جمادی الآخره را در آن جا توقف کردند، و با بنی مدلج و بنی ضمیره قراردادهائی گذاشتند. عمار بن یاسر گوید: من و علی بن ابی طالب علیه السلام ص: ۱۸۷

در غزوه عَشیره همراه بودیم، علی بن ابی طالب به من گفت: یا ابا یقظان! اینک بنی مدلج بالای چشمه آب جمع شده اند، بیائید به اتفاق همدیگر نزدیک آن ها برویم، ببینیم به چه کاری اشتغال دارند. عمار گفت: یا علی بن ابی طالب به طرف آن ها رفتیم، و مدتی آنان را نگاه کردیم، پس از این، خواب ما را گرفت و ما در این هنگام به چند درخت خرما که در زمین صاف و بی علفی واقع شده بود پناه بردیم و در آن جا خوابیدیم، بعد از مدتی متوجه شدیم حضرت رسول صلی الله علیه و آله با

پای مبارک خود ما را از خواب بیدار می‌کند. پس از این که از خواب بیدار شدیم و گرد خاک را از خود پاک کردیم، حضرت به علی ابن ابی طالب علیه السلام فرمود: یا ابا تراب! (چون بر روی علی علیه السلام خاک نشسته بود) آیا شما را از شقی ترین مردم اطلاع ندهم. گفتیم: آری ما را از آن خبر دهید، پیامبر فرمود: یکی از اشقیاء «احمر» نمود است که ناقه حضرت صالح علیه السلام را پی کرد، و ای علی دیگری کسی است بر این جا ضربه می‌زند - رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست مبارکش را بر سر او گذاشت - تا این که محاسنت را با خونت خضاب خواهد کرد - و دستانش را بر محاسن او گذاشت.

بعد از چندی حضرت رسول صلی الله علیه و آله از «عُشیره» به طرف مدینه مراجعت کردند و چند روزی از اقامت آن حضرت نگذشته بود که کُرز بن جابر فِهری در اطراف مدینه دست به نهب و غارت زد، پیامبر برای تعقیب او از مدینه بیرون شدند و تا «سفوان» در ناحیه بدر پیش آمدند. این غزوه را بدر اولی گفته اند و حامل پرچم حضرت رسول صلی الله علیه و آله در این غزوه علی بن ابی طالب علیه السلام بود، هنگامی که پیامبر از مدینه بیرون شدند. زید بن حارثه را به جای خود در مدینه گذاشتند، کُرز بن جابر از حرکت پیامبر مطلع شد و از آن منطقه دور گردید، و حضرت رسول پس از این که به وی دست نیافت به طرف مدینه مراجعت کرد. حضرت رسول صلی الله علیه و آله از تعقیب کُرز بن جابر مراجعت کردند و جمادی و رجب و شعبان را اقامت فرمودند، در این بین سعد بن ابی وقاص را با هشت دسته از مسلمین به تعقیب دشمن فرستادند ولی آنان با کسی برخورد نکردند و به مدینه بازگشتند.

پس از این پیامبر عبد الله بن جَحش را به طرف «نخله» فرستادند، و فرمودند: در آن جا توقف کن

ص: ۱۸۸

و اخبار قریش را به ما برسان، و او را اجازه جنگ فرمودند و این موضوع در یکی از ماه‌های حرام واقع شد. خاتم النبیین صلی الله علیه و آله نامه ای به عبد الله نوشت و فرمود: اینک به اتفاق یاران خود بیرون شوید و پس از این که دو روز راه پیمودید نامه را باز کنید و قرائت نمائید، و شما مأمورید آن چه در نامه نوشته شده انجام دهید. عبد الله طبق فرمان پیامبر از مدینه بیرون شد و پس از این که دو روز راه رفت نامه را باز کرد و قرائت نمود، در نامه نوشته شده بود: در «نخله» توقف کنید و اخبار قریش را به ما برسانید، هنگامی که عبد الله نامه را برای اصحاب خود خواندند گفتند: ما گفتار پیامبر را شنیدیم و اکنون از او اطاعت می‌کنیم، هر کس طالب شهادت است با ما بیاید. اصحاب عبد الله از وی اطاعت کردند و با او رفتند، آن‌ها طبق امریه حضرت رسول در «نخله» باز ایستادند، در این هنگام عمرو بن حُزَرمی و حَکَم بن کیسان و عثمان و مغیره فرزندان عبد الله با مقداری مال التجاره که پوست و کشمش بود، از راه طائف رسیدند، و اصحاب حضرت رسول آن‌ها را دیدند، واقد بن عبد الله در حالی که سر خود را تراشیده متوجه آن‌ها شد، مشرکین گفتند: نگران نباشید این‌ها ساکنین این محل هستند. پس از این جریان اصحاب پیامبر با یک دیگر مشورت کردند و گفتند: اینک ماه حرام است اگر ما با آن‌ها جنگ کنیم احترام ماه حرام از بین می‌رود، و اگر آنان را به حال خود واگذاریم به مکه خواهند رفت و ما را از پیشروی باز خواهند داشت. در این هنگام تصمیم گرفتند با مشرکین جنگ کنند، ابتداء واقد بن عبد الله تمیمی تیری به سوی عمرو بن حُزَرمی افکند و او را کشت، عثمان بن عبد الله و حکم بن کیسان تسلیم شدند، و مغیره نیز فراری شد، اصحاب پیامبر مال التجاره آن‌ها را ضبط

کردند و به مدینه آوردند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۱۸۹

من شما را به جنگ دستور ندادم، چرا در ماه حرام جنگ کردید، پیامبر این دو نفر اسیر را نگهداری کرد و از اموال آنها چیزی نگرفت، و عبد الله بن جحش نیز با یاران خود از این عمل خود که بر خلاف دستور پیامبر انجام داده بودند پشیمان شدند. هنگامی که این جریان به مشرکین قریش رسید گفتند: محمد ماه حرام را حلال کرده است، پس از این آیه شریفه «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ» آیات در این مورد نازل گردید، پیامبر پس از نزول این آیه مال و فدیة دو نفر اسیر را گرفتند و آنها را آزاد کردند، مسلمین نیز گفتند: ما پس از این دنبال پاداش جهاد و جنگ نخواهیم رفت، بلکه سعی خواهیم کرد که از ما گناهی سر نزنند، خداوند این آیه شریفه را در مورد این اشخاص فرستاد: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا» تا آن جا که فرموده: «أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ» و این حادثه دو ماه قبل از جنگ بدر اتفاق افتاد. - اعلام الوری ۴۷ - ۴۸ چاپ اول، ۸۳ - ۸۴ چاپ دوم. -

**[ترجمه]

بیان

السيف بالكسر ساحل البحر والأبواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدینه و عنده بلد ينسب إليه و قال الفيروزآبادی بواط كغراب جبال جهينه على أبراد من المدینه منه غزوه بواط اعترض فيها صلى الله عليه وآله لعير قریش و قال ذو العشيره (۵) موضع بناحية ينبع غزوتها مشهوره و الصور بالفتح الجماعه من النخل و لا واحد له من لفظه و الدعاء التراب و الأرض لا نبات بها و يقال هب من نومه يهب أى استيقظ و أهبطه أنا و يقال سقط فى يديه على بناء المجهول أى ندم نطمع لنا أن يكون غزاه قالوا ذلك على سبيل اليأس (۶) أى لا نطمع ثواب الغزوه فيما فعلنا بل نرضى أن لا يكون

ص: ۱۹۰

۱- تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب.

۲- فى المصدر: المال.

۳- البقره: ۲۱۸.

۴- إعلام الوری: ۴۷ و ۴۸ ط ۱ و ۸۳ و ۸۴ ط ۲.

۵- ذكر قبلا انه بالتصغير.

۶- أو على سبيل الرجاء، قال ابن هشام: فلما تجلى عن عبد الله بن جحش و أصحابه ما كانوا فيه- حين نزل القرآن- طمعوا فى الاجر، فقالوا يا رسول الله أ نطمع أن تكون لنا غزوه نعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله عزّ و جلّ فيهم الآية، فوضعهم الله عزّ و جلّ من ذلك على أعظم الرجاء انتهى قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: و قد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله عزّ و جلّ قسم الفىء حين احله فجعل أربعة اخماسه لمن افاءه: و خمسه إلى الله و رسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع فى

تلک العیر (کان قسمه قبل ذلك كذلك) وقال ابن هشام : هی أول غنیمه غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمی اول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبدالله والحکم بن کيسان اول من أسر المسلمون.

لنا وزر فرجاهم سبحانه رحمة بقوله أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ كما قال البيضاوي نزلت أيضا في السريه لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر.

***[ترجمه]«السيف» با کسر به معنای ساحل دریا است. «الابواء» با فتح همزه و سکون باء و مدّ کوهی میان مکه و مدینه است و شهری در همان نزدیکی است که بدان نسبت داده می‌شود. فیروزآبادی گوید: «بواط» بر وزن غراب: کوه‌ها جهینه بر سر راه‌های مدینه است. که از همین کلمه غزوه «بواط» است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در این غزوه بر کاروان قریش حمله برد. و گوید: «ذو العشیره» مکانی در منطقه یبوع است که غزوه آن مشهور است. «الصور» با فتح: دسته‌ای از درختان نخل است و این کلمه مفرد ندارد. «الدقعاء» به معنای خاک، و زمینی است که پوشش گیاهی ندارد. و گفته می‌شود: «هَبَّ من نومه يهَبَّ» یعنی از خواب بیدار شد. و «أهْبته أنا» و گفته می‌شود: «سقط في يده» با صیغه مجهول سقط یعنی: پشیمان شد. «نطمع لنا ان يكون غزاة» این جمله را به شیوه یأس و ناامیدی بر زبان آوردند، یعنی: به پاداش جهاد در آن چه انجام دادیم، چشم نمی‌دوزیم بلکه راضی هستیم که برای ما

ص: ۱۹۰

گناهی نوشته نشود. پس خداوند سبحان با این فرموده خود آنان را امیدوار کرد: «اولئك يرجون رحمة الله». چنانکه بیضاوی گفته است: این آیه همچنین درباره س ریه نازل شد هنگامی که به آن‌ها گمان شد اگر از گناه در امان باشند، اجر و پاداشی برایشان نیست.

***[ترجمه]

«۴۴»

نهج، نهج البلاغه فی حدیثه كُنَّا إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَيَّ الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قال السيد رضی الله عنه و معنی ذلك أنه كان إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلی الله علیه و آله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به و يأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه و قوله عليه السلام إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لونها و مما يقوى ذلك قول النبي صلی الله علیه و آله و قد رأى مجتلد الناس (۱) يوم حنين و هي حرب هوازن الآمن حمى الوطيس و الوطيس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاذ القوم باحتمام (۲) النار و شده التهابها (۳).

***[ترجمه]نهج البلاغه: هر گاه آتش جنگ شعله می کشید، ما به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پناه می بردیم، که در آن لحظه کسی از ما همانند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به دشمن نزدیک تر نبود.

سید رضی الله عنه گوید: وقتی ترس از دشمن بزرگ می نمود، و جنگ به گونه ای می شد که گویا جنگجویان را می خواهد در کام خود فرو برد، مسلمانان به پیامبر پناهنده می شدند، تا رسول خدا شخصا به نبرد پردازد، و خداوند به وسیله او نصرت و

پیروزی را بر آنان نازل فرماید، و در سایه آن حضرت ایمن گردند، اما جمله «اذا احمرّ البأس» کنایه از شدت کارزار است. در این باره سخنان متعددی گفته شده که بهترین آن ها این که امام داغی جنگ را به شعله های سوزان آتش تشبیه کرده است، و از چیزهایی که این نظر را تقویت می کند، سخن پیامبر در جنگ حنین است، هنگامی که نبرد سخت شد و شمشیر زدن مردم را در جنگ «هوازن» مشاهده کرد فرمود: «الآن حمی الوطیس» اکنون تنور جنگ داغ شد، «وطیس» تنور آتش است، بنا بر این رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم داغی و گرمی جنگ را به افروختگی و شدت شعله وری آتش تشبیه فرموده است.

**[ترجمه]

«۴۵»

فس، تفسیر القمی یَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبٌ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الطُّرُقَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ مَكَّةَ تَتَعَرَّضُ لِعَيْرِ قُرَيْشٍ حَتَّى بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى نَخْلَةٍ وَ هِيَ بُسَيْتَانُ بَنِي عَامِرٍ لِيَأْخُذُوا عَيْرَ قُرَيْشٍ أَقْبَلَتْ مِنَ الطَّائِفِ عَلَيْهَا الزَّبِيبُ وَ الْأَذْمُ وَ الطَّعَامُ فَوَافَوْهَا وَ قَدْ نَزَلَتِ الْعَيْرُ وَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ (۴) وَ كَانَ

ص: ۱۹۱

۱- ای تضاربهم.

۲- الاحتدام: شده اتقاد النار.

۳- نهج البلاغه ج ۲: ۲۶.

۴- فی المصدر: عمرو بن عبد الله الحضرمي.

حَلِيفًا لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَلَمَّا نَظَرَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَ أَصِيحَابِهِ فَرَعُوا وَ تَهَيَّئُوا لِلْحَرْبِ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصِيحَابُ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَصِيحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَ يَحْلَقُوا رُءُوسَهُمْ فَنَزَلُوا وَ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عَمَّارٌ لَيْسَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ بَأْسٌ فَاطْمَأَنَّنُوا وَ وَضَعُوا السَّلَاحَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَقَتَلَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَ أَفَلَتَ أَصِيحَابُهُ وَ أَخَذُوا الْعِيْرَ بِمَا فِيهَا وَ سَاقُوهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ (١) مِنْ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ فَعَزَلُوا الْعِيْرَ وَ مَا كَانَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَنَالُوا مِنْهَا شَيْئًا فَكَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَكَ اسْتَحَلَلْتَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ سَفَكْتَ فِيهَا الدَّمَ وَ أَخَذْتَ الْمَالَ وَ كَثُرَ الْقَوْلُ فِي هَذَا (٢) وَ جَاءَ أَصِيحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْحُلُّ الْقَتْلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ الْقِتَالُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَظِيمٌ وَ لَكِنَّ الَّذِي فَعَلْتَ بِكَ قُرَيْشُ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصَّدِّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ إِخْرَاجِكَ مِنْهُ هُوَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ يَعْنِي الْكُفْرَ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ (٣).

أقول: قال في المنتقى في حوادث السنة الثانية من الهجرة في هذه السنة تزوج علي بن أبي طالب عليهما السلام فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله في صفر لليال (٤) بقين منه و بنى بها في ذى الحجة و قد روى أنه تزوجها في رجب بعد مقدم رسول الله

ص: ١٩٢

١- وهم من القمى او من الروات او من النساخ، و الصحيح: في آخر يوم من رجب.

٢- في المصدر: و أكثروا القول في هذه.

٣- تفسير القمى: ٦١ و ٦٢. و الآيه في البقره: ١٨٤.

٤- قال المقرئى أيضا فى الامتاع: ٥٤ انه تزوج فى صفر على رأس أحد عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه و آله. و سيأتى الكلام فى ذلك فى محله.

صلى الله عليه وآله المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر و الأول أصح و روى عن بعض أهل التاريخ أن تزويجها كان فى شهر ربيع الأول من سنة اثنتين من الهجرة و بنى بها فيها و ولدت الحسن عليه السلام فى هذه السنة و قيل بل ولد الحسن عليه السلام منتصف شهر رمضان من سنة ثلاث و الحسين عليه السلام فى سنة أربع و قيل كان بين ولاده الحسن عليه السلام و العلوق بالحسين عليه السلام خمسون ليلة و ولد الحسين عليه السلام ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

و فى هذه السنة كانت سريره عبد الله بن جحش (١) و فى هذه السنة حولت القبلة إلى الكعبة كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى بمكة ركعتين بالغداة و ركعتين بالعشى فلما عرج به إلى السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان فى غير المغرب للمسافر و للمقيم أربع ركعات (٢) فلما هاجر النبى صلى الله عليه وآله إلى المدينة أمر أن يصلى نحو بيت المقدس لثلا يكذبه اليهود لأن نعتة صلى الله عليه وآله فى التوراه أنه صاحب قبلتين و كانت الكعبة أحب القبلتين إلى النبى صلى الله عليه وآله فأمره الله تعالى أن يصلى إلى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمى حولت فى الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وآله أم بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمه فتغدى هو و أصحابه و جاءت الظهر فصلى بأصحابه فى مسجد القبلتين ركعتين من الظهر إلى الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبة و هو راعى فى الركعة الثانية فاستدار إلى الكعبة فدارت الصفوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين.

و قال الواقدى كان هذا يوم الإثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا و عن البراء على رأس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا و عن السدى على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وآله. (٣)

ص: ١٩٣

١- فى المصدر: و ذلك كان فى رجب على رأس سبعة عشر من الهجرة، بعثه فى اثنى عشر رجلا- من المهاجرين كل اثنين يعتقبا بعيرا الى بطن نخله إه.

٢- فى نسخه: و للمقيم أربع ركعات فى الثلاث.

٣- كان الأولى ان يذكر تحول القبلة فى الباب الآتى.

و فى هذه السنه كان بناء مسجد قباء

روى عن أبى سعيد الخدرى قال لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه اليوم وأسسه بيده ونقل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه الحجارة لبنائه وكان يأتيه كل سبت ماشيا.

وقال أبو أيوب الأنصارى هو المسجد الذى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى و فى هذه السنه نزلت فريضه رمضان فى شعبان هذه السنه وأمر بزكاة الفطر على ما

روى عن أبى سعيد الخدرى قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر فى شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فى هذه السنه بزكاة الفطر قبل أن يفرض الزكاة فى الأموال.

و فى هذه السنه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم العيد فصلى بالناس صلاه العيد و حملت بين يديه العنزه إلى المصلى فصلى إليها.

و فى هذه السنه كانت غزوه بدر (1).

ص: ١٩٤

١- المتتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى فيما كان فى سنه اثنين من الهجره. و ما ذكره المصنّف مختار منه.

*[ترجمه] تفسیر قمی: شأن نزول آیه «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ» - بقره / ۲۱۷ - [از تو درباره کارزار در ماه حرام می پرسند. بگو: «کارزار در آن، گناهی بزرگ و باز داشتن از راه خدا و کفر ورزیدن به او و [باز داشتن از] مسجد الحرام [حج]، و بیرون راندن اهل آن از آن جا، نزد خدا [گناهی] بزرگتر، و فتنه [شُرک] از کشتار بزرگتر است.»} از این قرار است که چون پیامبر صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت نمود، دسته هایی را بر سر راه مکه می فرستاد تا به کاروان قریش، حمله کنند. در یکی از این روزها پیامبر صلی الله علیه و آله عبد الله بن جحش را به همراه تعدادی از اصحاب خود به سوی نخله که باغ بنی عامر می باشد روانه داشت تا به هنگام رسیدن کاروان قریش از طائف، به آن کاروان حمله کنند و بار کاروان که کشمش، پوست و غذا بود را از آنان بگیرند. پس آنان به هنگام ورود کاروان که عمرو بن عبد الله حضرمی، هم پیمان

ص: ۱۹۱

عُتبه بن ربیع در آن بود، بر سر راه آن کاروان مستقر شدند. چون نگاه حضرمی به عبد الله بن جحش و اصحابش افتاد به وحشت افتادند و آماده نبرد شده و گفتند: اینان، اصحاب محمد هستند. عبد الله بن جحش، به یاران خود دستور داد تا از مرکب هایشان پیاده شوند و سرهای خود را بتراشند. یاران او پیاده شده و سرهای خود را تراشیدند. ابن حضرمی گفت: اینان، برای عبادت (به سوی مکه آمده اند) و گزندی به ما نمی رسانند. چون کاروان قریش از این که خطری آن ها را تهدید نمی کند، مطمئن شدند و سلاح های خود را بر زمین نهادند، عبد الله بن جحش به آنان حمله کرد و ابن حضرمی و یارانش را به قتل رساند و کاروان و کالاهای موجود در آن را گرفته و به مدینه آورد. آن روز، مصادف با اولین روز ماه رجب که از ماه های حرام می باشد، بود. (به همین خاطر) آنان، آن کاروان و کالاهای موجود در آن را کنار گذاشتند و چیزی از آن را برنداشتند. قریش در نامه ای به رسول الله صلی الله علیه و آله گفتند: تو، حرمت ماه حرام را نادیده گرفتی و خون هایی را بر زمین ریختی و اموالی را سلب نمودی. بحث در این رابطه بالا گرفت و اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله به نزد حضرت آمده و عرض کردند: ای رسول خدا! آیا (جنگ) و کشتار در ماه حرام، جایز است؟ خداوند (در جواب آنان) این آیه را نازل فرمود: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ» (حضرت فرمود: یعنی جنگ در ماه حرام (گناه) بزرگی است ولی ای محمد! این که قریش مانع ورود تو به مسجد الحرام شد و به خداوند کافر گشت و تو را از مسجد الحرام بیرون کرد، (گناه آن) نزد خداوند، بزرگتر (از جنگ و کشتار) است و فتنه یعنی کافر شدن به خداوند، بزرگتر از قتل می باشد. سپس این آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» - بقره / ۱۸۴ -

این ماه حرام در برابر آن ماه حرام است و (هتک) حرمتها قصاص دارد. پس هر کس بر شما تعدی کرد، همان گونه که بر شما تعدی کرده بر او تعدی کنید}. - تفسیر قمی: ۶۱ - ۶۲ -

می گویم: در المنتقی در بیان حوادث سال دوم هجرت گوید: در این سال علی بن ابی طالب علیه السلام در چند شب مانده به پایان ماه صفر با فاطمه علیها السلام دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ازدواج کرد و در ماه ذی الحِجَّة عروسی

کردند. و روایت شده که در ماه رجب پس از گذشت پنج ماه از آمدن پیامبر

ص: ۱۹۲

به مدینه با او ازدواج نمود و در بازگشت پیامبر از بدر عروسی گرفتند. و وجه اول صحیح تر است. و از برخی تاریخ نویسان روایت شده که در ماه ربیع الاول سال دوم هجری ازدواج کردند و در همان ماه عروسی گرفتند. و امام حسن علیه السلام در این سال به دنیا آمد. و گفته شده: بلکه امام حسن علیه السلام در نیمه ماه رمضان سال سوم هجری به دنیا آمد و حسین علیه السلام در سال چهارم به دنیا آمد. و گفته شده: فاصله زمانی ولادت حسن و باردار شدن به حسین پنجاه شب بود. و حسین علیه السلام در چند شب گذشته از ماه شعبان سال چهارم هجری به دنیا آمد.

در این سال پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم لشکر عبدالله بن جحش را رهسپار کرد. و در این سال قبله به کعبه تغییر یافت. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در صبح دو رکعت و در شب دو رکعت در مکه نماز می گزارد و چون به معراج آسمان رفت به نمازهای پنجگانه امر شد و در همه نمازها غیر از نماز مغرب برای مسافر دو رکعت شد و برای مقیم چهار رکعت تعیین گردید. هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه هجرت فرمود، دستور داده شده که به سوی بیت المقدس نماز بگذارد تا یهود او را تکذیب نکنند. زیرا آن حضرت در تورات اینگونه وصف شده بود که صاحب دو قبله است. و کعبه در نزد پیامبر محبوب ترین قبله بود. پس خداوند متعال به او امر فرمود که به سوی کعبه نماز بگزارد. محمد بن حبيب هاشمی گوید: در ظهر روز سه شنبه در نیمه ماه شعبان قبله تغییر کرد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به دیدار امّ بشر بن البراء بن معرور در میان بنی سلمه رفت. آن حضرت و یارانش به صبح درآمدند و در هنگام ظهر در مسجد قبلتین، دو رکعت نماز ظهر را به سوی شام (بیت المقدس) گزارد. سپس در حالی که در رکوع رکعت دوم بود به تغییر قبله به سمت کعبه امر شد، پس به سمت قبله چرخید و صف های مردم در پشت سر او چرخیدند. سپس نماز را به پایان برد و از این جهت آن مسجد، با نام مسجد قبلتین معروف شد.

واقعی گوید: تغییر قبله، در روز دوشنبه از نیمه ماه رجب سر هفدهمین ماه پس از هجرت بود، و براء گوید: سر شانزدهمین ماه یا هفدهمین ماه پس از هجرت قبله تغییر کرد. و سدی گوید: سر هجدهمین ماه پس از هجرت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قبله تغییر کرد.

ص: ۱۹۳

در این سال مسجد قباء ساخته شده. از ابو سعید خدری روایت شده که گوید: چون قبله به سوی کعبه تغییر پیدا کرد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مسجد قباء آمد و دیوار مسجد را به شکلی که امروز هست، بنا نهاد و با دستان مبارک خویش آن را برپا کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با یارانش سنگ ها را حمل می کردند و پیامبر هر شنبه، پیاده به این مسجد می آمد. ابو ایوب انصاری گوید: این مسجد، مسجدی بود که بر اساس تقوی بنا شد.

و در این سال در ماه شعبان روزه رمضان واجب شد و دستور به زکات فطره داده شد. از ابو سعید خدری روایت شده که گفته

است: وجوب روزه رمضان یک ماه پس از تغییر قبله به سوی کعبه در سر هجدهمین ماه از هجرت نازل شد. رسول خدا در این سال به زکات فطر، پیش از آنکه زکات مال فرض شود، دستور فرمود و در این سال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز عید بیرون رفت و برای مردم نماز عید را گزارد. و تا مصلی در مقابلش چوبدستی ای حمل کرد و به سمت آن نماز خواند.

در این سال غزوه بدر انجام شد. - المتقی فی مولود المصطفی: باب دوم در بیان حوادث سال دوم هجری. -

ص: ۱۹۴

***[ترجمه]

باب ۹ تحول القبله

الآیات

البقره: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» (۱۴۲-۱۴۴)

lt;meta info=" - سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. - بقره / ۱۴۲ - ۱۴۴ -

رُبه زودی مردم کم خرد خواهند گفت: «چه چیز آنان را از قبله ای که بر آن بودند رویگردان کرد؟» بگو: «مشرق و مغرب از آن خداست هر که را خواهد به راه راست هدایت می کند.» و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم، تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد. و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی، مقرر نکردیم جز برای آنکه کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازناسیم و البته [این کار] جز بر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده، سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند، زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است. ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم. پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی برگردانیم پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن و هر جا بودید، روی خود را به سوی آن بگردانید. در حقیقت، اهل کتاب نیک می دانند که این

[تغییر قبله] از جانب پروردگارشان [بجا و] درست است و خدا از آن چه می کنند غافل نیست.

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ أَي سَوْفَ يَقُولُ الْجُهَالُ وَ هُمُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ هُمُ بَعْضُ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا أَي شَيْءٌ حَوْلَهُمْ وَ صَرَفَهُمْ يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الَّذِي كَانُوا يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ فِي صَلَاتِهِمْ وَ اِخْتَلَفَ فِي الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ غَيْرُهُ هُمُ الْيَهُودُ وَ قَالَ الْحَسَنُ هُمُ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تَحَوَّلَ إِلَى الْكَعْبَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ رَغِبْتَ عَنْ قِبَلِهِ آبَائِكَ ثُمَّ رَجَعْتَ إِلَيْهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَى دِينِهِمْ وَ قَالَ السُّدِّيُّ هُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً بِالْإِسْلَامِ وَ اِخْتَلَفَ فِي سَبَبِ مَقَالَتِهِمْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ لِلنَّسَخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَلَاكَ عَنْ قِبَلَتِكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا أَرْجِعْ إِلَى قِبَلَتِنَا نَتَّبِعَكَ وَ نُؤْمِنُ بِكَ أَرَادُوا بِذَلِكَ فَتَنَتَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَ قِيلَ إِنَّمَا

ص: ۱۹۵

قال ذلك مشركو العرب ليوهموا أن الحق ما هم عليه (١) قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَتَصَرَّفُ فِيهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) كَانَتْ الصَّلَاةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ أَوْ رَدَّهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ (٣) وَعَنْ أَنَسٍ كَانَتْ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَعَنْ مَعَاذِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَهْرًا

وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٤) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (٥) إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبَعْدَ مُهَاجِرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْكَعْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُعَيِّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَقُولُونَ أَنْتَ تَابِعَ لَنَا تَصَلَّى إِلَى قِبْلَتِنَا فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرُ إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ أَمْرًا فَلَمَّا أَصْبَحَ وَحَضَرَ وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ كَانَ فِي مَسْجِدِ بَنِي سَالِمٍ قَدْ صَلَّى مِنَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَأَخَذَ بَعْضُدَيْهِ وَحَوَّلَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ الْآيَةَ فَكَانَ صَلَّى (٦) رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَكَعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالسُّفَهَاءُ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ النَّبِيُّ

ص: ١٩٦

١- في المصدر: و أما الوجه في الصرف عن القبله الأولى ففيه قولان: أحدهما انه لما علم الله تعالى ذلك من تغير المصلحه، و الآخر انه لما بينه سبحانه بقوله: «لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقَبَيْهِ» لانهم كانوا بمكّه امروا ان يتوجهوا الى بيت المقدس لتمييزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون الى الكعبه، فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة كانت اليهود يتوجهون الى بيت المقدس فامروا بالتوجه الى الكعبه لتمييزوا من اولئك.

٢- في المصدر: و عن ابن عباس.

٣- راجع صحيح مسلم ٢: ٦٦.

٤- في المصدر: و روى علي بن ابراهيم.

٥- في المصدر: ثلاث عشر سنه. و فيه: و بعد مهاجرته.

٦- في المصدر: و كان صلى.

قال الزجاج إنما أمر بالصلاة إلى بيت المقدس لأن مكة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفه بحجها (١) فأحب الله (٢) أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه (٣) وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا قِبْلَ مَعْنَى كُنْتُ عَلَيْهَا صرّت عليها و أنت عليها معنى الكعبة و قيل و هو الأصح يعنى بيت المقدس أى ما صرفناك عن القبلة التى كنت عليها أو ما جعلنا القبلة التى كنت عليها فصرفناك عنها إِلَّا لِنَعْلَمَ أَي لِيَعْلَمَ حِزْبُنَا مِنَ النَّبِيِّ وَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ لِيَحْصَلَ الْمَعْلُومُ مَوْجُودًا أَوْ لِنَعْمَلَكُمْ مَعَامِلَهُ الْمُخْتَبَرِ أَوْ لِأَعْلَمَ مَعَ غَيْرِي مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ أَي يُؤْمِنُ بِهِ وَ يَتَّبِعُهُ فِي أَقْوَالِهِ وَ أَعْمَالِهِ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ أَي الَّذِينَ ارْتَدَوْا لِمَا حَوْلَتِ الْقِبْلَةَ أَوْ الْمَرَادُ كُلُّ مَقِيمٍ عَلَى كُفْرِهِ وَ إِنْ كَانَتْ أَي الْقِبْلَةَ أَوْ التَّحْوِيلَةَ وَ مَفَارِقَةَ الْقِبْلَةِ الْأُولَى وَ قِيلَ أَي الصَّلَاةَ لِكَبِيرَةٍ أَي لِثَقِيلِهِ يَعْنَى التَّحْوِيلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكَعْبَةِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ.

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ لِمَا حَوْلَتِ الْقِبْلَةَ قَالَ نَاسٌ كَيْفَ بِأَعْمَالِنَا الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ فِي قِبْلَتِنَا الْأُولَى فَنَزَلَتْ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا كَيْفَ بَمَنْ مَاتَ مِنْ إِخْوَانِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَ كَانَ قَدْ مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ كَانَ مِنَ النَّقَبَاءِ فَقَالَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ أَي صَلَاتِكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ يُمْكِنُ حَمْلُ الْإِيمَانِ عَلَى أَصْلِهِ. (٤) وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ لِمَا ذَكَرَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي التَّحْوِيلَةِ أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْمَثُوبَةِ وَ أَنَّهُ لَا يَضِيعُ مَا عَمَلُوهُ مِنَ الْكَلْفَةِ

١- فى المصدر: لان مكّه بيت الله الحرام كانت العرب آلفه لحجها.

٢- فى نسخه: فأوجب الله.

٣- مجمع البيان ١: ٢٢٢ و ٢٢٣.

٤- فى المصدر: على اصله فى التصديق اى لا يضيع تصديقكم بأمر تلك القبلة.

و ثالثها أنه لما ذكر إنعامه عليهم بالتولية إلى الكعبة ذكر السبب الذى استحقوا به ذلك الإنعام و هو إيمانهم بما حملوه أولاً فقال وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيحَ إِيمَانَكُمْ الَّذِي اسْتَحَقْتُمْ بِهِ تَبْلِيغَ مُحِبَّتِكُمْ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ. (١) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ كَانَتِ الْكَعْبَةُ أَحَبَّ الْقِبْلَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لِحَبْرَائِيلَ وَ دِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَنِي عَنْ قِبَلِهِ الْيَهُودَ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ لَهُ حَبْرَائِيلُ إِنَّمَ أَنَا عَبْدٌ مِثْلَكَ وَ أَنْتَ كَرِيمٌ عَلَى رَبِّكَ فَادْعُ رَبَّكَ وَ سَيْلُهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ حَبْرَائِيلُ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ رَجَاءً أَنْ يَأْتِيَهُ حَبْرَائِيلُ بِالَّذِي سَأَلَ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ أَيْ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ يَا مُحَمَّدٌ فِي السَّمَاءِ لِانْتِظَارِ الْوَحْيِ فِي أَمْرِ الْقِبْلَةِ.

و فى سببه وجهان: (٢) أحدهما أنه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا و توقعا للموعد و الثانى أنه كان يكره قبله بيت المقدس و يهوى قبله الكعبة و كان لا يسأل الله ذلك لأنه لا يجوز للأنبياء أن يسألوا الله شيئا من غير أن يؤذن لهم فيه لأنه يجوز أن لا تكون فيه مصلحة فلا يجابون إلى ذلك فيكون ذلك فتنة لقومهم و اختلف فى سبب إرادته صلى الله عليه و آله تحويل القبلة إلى الكعبة فقليل لأن الكعبة كانت قبله أبيه إبراهيم و قبله آباءه و قيل لأن اليهود قالوا تخالفنا يا محمد فى ديننا و تتبع قبلتنا (٣) و قيل إن اليهود قالوا ما درى محمد و أصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم و قيل كانت العرب يحبون الكعبة و يعظمونها غاية التعظيم فكان فى التوجه إليها استماله لقلوبهم ليكونوا أحرص على الصلاة إليها و كان صلى الله عليه و آله حريصا على استدعائهم إلى الدين فَلَنَوَيْتَنكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا أَيْ تحبها محبة الطباع لا أنه كان يسخط القبلة الأولى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ أَيْ علماء اليهود و النصارى لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَيْ تحويل القبلة حق مأمور به و إنما

ص: ١٩٨

١- مجمع البيان ١: ٢٥٥.

٢- فى المصدر: و قيل: فى سبب تقلاب النبى صلى الله عليه و آله وجهه فى السماء قولان.

٣- فى المصدر: لان اليهود قالوا: يخالفنا محمد فى ديننا و يتبع قبلتنا.

علموا ذلك لأنه كان في بشاره الأنبياء لهم أنه يكون نبي من صفاته كذا و كذا و كان في صفاته أن يصلى إلى القبلتين (١) و روى أنهم قالوا عند التحويل ما أمرت بهذا يا محمد و إنما هو شىء تبتدعه من تلقاء نفسك مره إلى هنا (٢) و مره إلى هنا فأنزل الله هذه الآية و بين أنهم يعلمون خلاف ما يقولون و مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ أَى ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمان صفة محمد صلى الله عليه و آله و المعانده (٣) انتهى. (٤) أقول سيأتى مزيد توضيح و تفسير للآيات في كتاب الصلاة إن شاء الله تعالى.

*[ترجمه] طبرسى رحمه الله گوید: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ» یعنی به زودی نادان‌هایی از مردم (و آن‌ها دسته‌ای از کفار بودند که بعضی از مردم به حساب می‌آیند) خواهند گفت: «مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا» چه چیز مسلمانان را از قبله سابق یعنی بیت المقدس که رو به سوی آن نماز می‌خواندند برگردانید. در این که چه افرادی بر مسلمانان ایراد می‌گرفتند چند قول است:

۱- ابن عباس و جمعی می‌گویند: آن‌ها یهود بودند. ۲- حسن می‌گوید: آن‌ها

ص: ۱۹۵

مشرکین عرب بودند و هنگامی که پیامبر اسلام صلی الله علیه و اله و سلم از بیت المقدس به سوی کعبه متوجه گردید زبان اعتراض به آن حضرت گشوده گفتند: ای محمد به چه علتی در ابتدا از قبله اعراب و پدران خود که خانه کعبه است اعراض کردی و اکنون به سوی آن رو آوردی؟ حال که چنین است باید به دین اعراب در آیی چون این عمل تصدیق ضمنی به صحت دین اعراب است. سدی می‌گوید: آنان منافقین بودند که از روی استهزاء به مسلمانان ایراد می‌گرفتند و انتقاد می‌کردند. علت این ایراد چه بود؟ ابن عباس می‌گوید: این ایراد که از جانب یهود بود به این علت بود که نسخ را انکار می‌کردند. وی در قول دیگر خود گفته است: یهود به پیامبر اکرم صلی الله علیه و اله می‌گفتند: چرا از قبله‌ای که تا کنون رو به سوی آن نماز می‌خواندی - یعنی بیت المقدس که قبله یهود بود - رو برگرداندی. حال مجدداً به سوی قبله ما برگرد تا ما دین تو را قبول کنیم و مقصودشان این بود که پیامبر اسلام صلی الله علیه و اله را امتحان کنند!! بعضی گفته‌اند: این گفتار که از جانب مشرکین عرب بود، برای این بود که می‌خواستند به این وسیله اثبات کنند که از اول حق با ما بوده است که «کعبه» را قبله می‌دانستیم. - علت تحویل قبله مسلمانان چه بود؟ در این که اساساً به چه علت قبله مسلمانان از بیت المقدس «به کعبه» انتقال یافت دو قول است: ۱- تغییر قبله به واسطه تغییر مصلحتی بود که فقط خداوند آن را می‌داند. ۲- علت آن از گفتار خداوند: «لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَاقِبَتِهِ» {قبله را از این جهت تغییر دادیم تا پیروان پیامبر را از کسانی که به مخالفت او برمی‌خیزند، معلوم کنیم.} چون مسلمانان تا هنگامی که در مکه اقامت داشتند مأمور بودند به سوی بیت المقدس نماز بخوانند تا نسبت به مشرکین مکه که به سوی کعبه متوجه بودند امتیاز داشته باشند و وقتی که نبی اکرم صلی الله علیه و اله به مدینه هجرت فرمود چون یهود که در آن شهر اقامت داشتند به سوی بیت المقدس متوجه بودند مسلمانان مأمور گردیدند که به سوی کعبه توجه کنند تا نسبت به یهود امتیاز داشته باشند. - «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» این جمله فرمانی است از طرف خداوند به رسول اکرم صلی الله علیه و اله که او به کسانی که از انصراف مسلمانان از بیت المقدس به «کعبه» انتقاد می‌کردند و ایراد می‌گرفتند بگوید که مشرق و مغرب هر دو ملک خداست و در آن‌ها به هر طور که مصلحت و حکمت او

اقتضا کند تصرف می کند. ابن عباس می گوید: مسلمانان نماز خود را از هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و اله وارد شهر مدینه گردید تا هفده ماه به سوی بیت المقدس می خواند. و براء بن عازب می گوید مدت شانزده یا هفده ماه همراه پیامبر به طرف بیت المقدس نماز خواندم و پس از آن ما مسلمانان به امر الهی به سوی کعبه منصرف گردیدیم. این مطلب را مسلم هم در صحیح خود به همین ترتیب روایت کرده است. انس بن مالک می گوید: تحویل قبله به سوی کعبه بعد از نه ماه یا ده ماه پس از ورود پیامبر اسلام صلی الله علیه و اله به مدینه صورت گرفت. معاذ بن جبل می گوید: این جریان پس از سیزده ماه از ورود آن حضرت به مدینه به وقوع پیوست. علی بن ابراهیم به سند خود از امام صادق علیه السلام نقل می کند: پس از این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و اله سیزده سال در مکه و هفت ماه در مدینه به سوی بیت المقدس نماز خوانند خداوند او را به سوی کعبه متوجه کرد و علت این امر این بود که یهود پیامبر اسلام صلی الله علیه و اله و سلم را سرزنش می کردند و می گفتند: تو تابع ما هستی و به سوی قبله ما نماز می گزاری. از این سرزنش ها رسول اکرم صلی الله علیه و اله سخت غمگین و ناراحت گردید و در دل شب از خانه بیرون آمد و به آفاق چشم دوخته منتظر فرمان الهی در این زمینه گردید و چون آن شب سپری شد و روز فرا رسید در هنگام ظهر در مسجد بنی سالم در حالی که دو رکعت از نماز ظهر خوانده بود جبرئیل نازل گردید و بازوهای آن حضرت را گرفت و او را از جانب بیت المقدس به سوی کعبه برگردانید و این آیه را آورد: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. اِنَّ هُوَ لَخَبِيرٌ بِالَّذِينَ يَخْتارُونَ» از آن پس آن حضرت دو رکعت دیگر از نماز ظهر را به طرف کعبه خواند. در این حال یهود و جمعی از نادانان گفتند: «مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي

ص: ۱۹۶

كَانُوا عَلَيْهَا» یعنی چه چیز موجب گردید که مسلمانان از قبله سابق خود رو برگردانند؟

زجاج می گوید: از این نظر آن حضرت مأمور بود مدتی نماز را به طرف بیت المقدس بخواند که اعراب عادت کرده بودند در انجام اعمال حج به طرف کعبه توجه کنند و خداوند خواست آن ها را بر خلاف آن چه عادت کرده و انس گرفته بودند وادار کند تا به این وسیله آزمایشی به عمل بیاید و پیروان واقعی اسلام معلوم گردد. - مجمع البیان ۱ : ۲۲۲ - ۲۲۳ -

«وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا» در معنای آیه بعضی از مفسرین «كُنْتُ عَلَيْهَا» را به معنای «صرت علیها» و «انت علیها» گرفته اند، یعنی خانه کعبه. ولی صحیح تر این است - چنان که برخی نیز گفته اند - که مراد از آن بیت المقدس باشد و منظور این است که: «ما صرفناك عن القبلة التي كنت علیها» «الا لنعلم» یعنی تو را از آن قبله ای که سابقاً به سوی آن نماز می خواندی به سوی کعبه منتقل نکردیم مگر برای این که حزب ما که پیامبر و مؤمنان هستند، را بشناسیم، یا این که معلوم ما در خارج تحقق یابد، یا همچون کسی که می خواهد دیگری را امتحان با شما رفتار نماییم، یا برای این که من و دیگران بدانیم. و منظور از «مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ» کسانی است که به پیامبر صلی الله علیه و اله ایمان دارند و در رفتار و گفتار از او پیروی می کنند. «وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ» یعنی کسانی که پس از انتقال قبله از دین برگشتند. یا مقصود هر کسی است که بر کفر خود باقی مانده است. «وَ اِنْ كَانَتْ» (اگرچه است) یعنی قبله، یا تغییر قبله و مفارقت قبله اول. و گفته شده مقصود، نماز است. «لکبیره» یعنی سنگین است یعنی به سوی بیت المقدس نماز خواندن سنگین است زیرا توجه به هیچ قبله ای برای عرب از خانه کعبه محبوب تر نبود.

«وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ اِيْمَانَكُمْ» در تفسیر این قسمت از آیه چند قول است:

وجه اول: این جمله جواب کسانی است که هنگام انتقال قبله از بیت المقدس به کعبه، گفتند: آیا اعمالی که ما سابقاً رو به سوی بیت المقدس انجام دادیم چطور می‌شود؟ آیا باطل است یا صحیح است؟ و گفته شده: آنان گفتند: تکلیف آن دسته از برادران ما که پیش از تغییر قبله وفات یافتند چه می‌شود؟ و اسعد بن زراره و براء بن معرور که از نقباء بودند پیش از این فوت شده بودند. خداوند در مقام جواب به آن‌ها فرمود: «ما كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ» یعنی نماز خواندن شما به سوی بیت المقدس را ضایع نمی‌فرماید، و نیز ممکن است ایمان حمل بر معنای اصلی آن شود.

وجه دوم: چون خداوند می‌دانست که تحویل قبله مؤمنین سنگین است لذا پاداشی را که برای ایمان قرار داده است در این مورد تذکر داد تا آن‌ها از روی رضا و رغبت از پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم پیروی کنند.

ص: ۱۹۷

وجه سوم: چون تحویل قبله از بیت المقدس به کعبه، انعام و تفضلی از طرف خدا بر مسلمانان بود لذا به آن‌ها تذکر داد که این انعام و تفضل به این جهت بود که شما مسلمانان در نتیجه ایمان خود، در ابتداء امر توجّه به بیت المقدس را پذیرفتید و فرمود: «ما كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ» و اکنون نتیجه آن ایمان، این تفضل است که از این تاریخ، به طرف محبوب خودتان یعنی کعبه توجه کنید. - مجمع البیان ۱: ۲۲۵ -

«قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ» مفسران گفته‌اند: رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم کعبه را به عنوان یکی از دو قبله دوست می‌داشت. و به جبرئیل گفت: دوست دارم خداوند مرا از قبله یهود به قبله دیگری برگرداند. جبرئیل به آن حضرت گفت: من نیز بنده‌ای مثل تو هستم، و تو در نزد پروردگارت جایگاه والایی داری، پس به درگاه او دعا کن و از او درخواست کن. سپس جبرئیل عروج کرد و رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم چشم به آسمان دوخته بود به این امید که جبرئیل، خبر آن چه را از پروردگارش خواسته بود، بیاورد. پس خداوند این آیه را نازل فرمود: یعنی ای محمد ما روی گردانیدنت به آسمان را می‌بینیم که در انتظار این هستی که خداوند درباره قبله فرمانی بدهد. و در علت توجّه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و اله به آسمان دو قول است: ۱- چون قبلاً به آن حضرت وعده ای در تحویل قبله از بیت المقدس داده شده بود لذا به آسمان به انتظار عملی شدن آن وعده نگاه می‌کرد. ۲- آن حضرت از این که بیت المقدس قبله مسلمانان باشد قلباً کراهت داشت و دوست می‌داشت که کعبه قبله اسلام باشد ولی در این موضوع از خداوند چیزی سؤال نمی‌کرد زیرا تا از خداوند درباره موضوعی اجازه ای نرسد، پیامبران هرگز سؤال نمی‌کنند چه این که احتمال می‌رود که مصلحتی در موضوع مورد سؤال نباشد. به همین جهت سؤال آن‌ها به اجابت نرسد و این مطلب دست‌آویز و فتنه‌ای برای مخالفین آنان بشود. و درباره این که چرا پیامبر دوست داشت قبله به کعبه منتقل شود چند وجه ذکر شده است: ۱- این موضوع به این جهت بود که خانه کعبه قبله ابراهیم علیه السلام و پدران آن حضرت بود. ۲- این امر به این علت بود که یهود می‌گفتند: محمد صلی الله علیه و اله با دین ما مخالفت می‌کند ولی از قبله ما تبعیت می‌نماید. ۳- یهود می‌گفتند: محمد صلی الله علیه و اله و اصحابش قبله را نمی‌شناختند ما آن‌ها را به قبله هدایت کردیم. ۴- بعضی گفته‌اند: اعراب چون کعبه را دوست می‌داشتند و در تعظیم آن فوق العاده می‌کوشیدند لذا قبله بودن آن موجب جلب توجّه آنان به سوی دین اسلام می‌گردید و زمینه بهتری برای دعوت آنان به سوی دین فراهم می‌شد و آن حضرت هم علاقه زیادی به گرایش آنان به دین اسلام داشت. از این جهت دوست می‌داشت که

کعبه قبله قرار داده شود. «فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا» یعنی تمایل قلبی داری، نه این که از قبله اول بیزار باشد. «وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ» منظور علماء یهود و نصاری می باشد. «لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ»

می دانند که تحویل قبله به سوی کعبه درست است و فرمان خداوند نسبت به آن صادر گردیده است.

ص: ۱۹۸

علماء اهل کتاب صحّت این موضوع را از بشارتی که مربوط به پیامبران بود دانسته بودند زیرا در آن بشارات خبر داده شده که پیامبری دارای اوصاف چنین و چنان است ظهور خواهد کرد و از جمله آن اوصاف این است که به دو قبله نماز خواهد خواند. روایت شده است که علماء یهود و نصاری هنگام تحویل قبله پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را مورد تهمت قرار دادند و گفتند: خداوند تو را به این موضوع امر نکرده است بلکه تو از جانب خود مدتی به سوی بیت المقدس نماز خواندی و اکنون هم به سوی کعبه متوجه می گردی. در این حال خداوند این آیه را نازل و بیان فرمود که آنان بر خلاف آن چه می گویند علم دارند. یعنی قلباً می دانند که این موضوع از جانب خداوند است. «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» خداوند از آن چه علماء یهود و نصاری انجام می دهند یعنی صفات و علائم پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را کتمان می کنند و با او مخالفت می ورزند غافل نیست. پایان نقل قول. - مجمع البیان ۱: ۲۲۷ -

می گویم: ان شاء الله در کتاب نماز توضیحات بیشتر و تفسیر آیات خواهد آمد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَرَفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَأَيْتَ صَلَاتَنَا الَّتِي كُنَّا نُصَلِّيُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُنَا فِيهَا وَحَالُ مَنْ مَضَى مِنْ أُمَّوَاتِنَا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ فَسَمِيَ الصَّلَاةَ إِيمَانًا الْخَبَرُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: چون خداوند پیامبر را از بیت المقدس به سوی کعبه چرخاند، مسلمانان به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کردند: حکم نمازهایی که ما و مردگان ما به سوی بیت المقدس خواندیم، چیست؟ و خداوند آیه: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» را نازل کرد؛ پس خداوند، نماز را ایمان نامید. - تفسیر عیاشی ۱: ۶۳ -

**[ترجمه]

«۲»

يب، تهذيب الأحكام الطاطري عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَرَّتِي
صُرِفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ (٤).

**[ترجمه]تهذيب: معاويه بن عمار از امام صادق روايت کرده که به ايشان عرض کردم: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم چه هنگام به سوی کعبه منصرف گردد؟ فرمود: پس از بازگشت از غزوه بدر. - تهذيب ١: ١٤٥ -

**[ترجمه]

«٢»

يب، تهذيب الأحكام الطاطري عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ
عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ أَمْرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ

ص: ١٩٩

١- في نسخه: انه يصلى الى القبلتين.

٢- في نسخه: مره إلى هذا.

٣- في نسخه: و المعانده له.

٤- مجمع البيان ١: ٢٢٧، أقول: ما ذكره المصنّف مختصر ممّا فى المصدر و مختار منه.

٥- تفسير العياشى ج ١: ٦٣.

٦- التهذيب ١: ١٤٥.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي نَفْسِهِ فَقَالَ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (۱).

**[ترجمه]تهذيب: ابو بصير روایت می کند که از امام صادق علیه السلام درباره تفسیر آیه: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ» پرسیدم که آیا خداوند پیامبر را به نماز خواندن به سوی بیت المقدس امر نمود؟ و حضرت در جواب فرمود: آری،

ص: ۱۹۹

رسول الله صلى الله عليه وآله به آسمان می نگریست و خداوند به آن چه که در دل او بود پی برد، پس فرمود: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا». - تهذيب ۱: ۱۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله أمره (۲) لعل غرض السائل أن القبلة الأولى أيضا كانت مأمورا بها قال نعم (۳) و شرع فی بیان امر آخر.

**[ترجمه]«امر» شاید مقصود شخص پرسش گر این بود که به قبله اول نیز امر شده است؟ فرمود: آری، و در ادامه مساله دیگر را نیز تبیین نمود.

**[ترجمه]

«۴»

ی، تهذيب الأحكام الطائري عن وهيب عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قوله تعالى سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ قَالَ إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَ هُمْ فِي الصَّلَاةِ قَدْ صَلَّوْا (۴) رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ وَ الرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَ جَعَلُوا الرُّكَعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَصَلُّوا صَ لِمَا وَاحِدَةً إِلَى قِبْلَتَيْنِ فَلَدَلَكَ سُمِّيَ مَسْجِدَهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ (۵).

**[ترجمه]تهذيب: ابو بصير روایت می کند که گفت: پیرامون آیه: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا خداوند به پیامبر صلى الله عليه وآله امر فرمود تا به سوی بیت المقدس نماز بخواند؟ حضرت فرمود: «آیا نمی دانی که

خداوند متعال می فرماید: «مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَيَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» {قبله ای را که (چندی) بر آن بودی مقرر نکردیم جز برای آن که کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم؛ هر چند (این کار) جز بر کسانی که خدا هدایت (شان) کرده سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند؛ زیرا خدا (نسبت) به مردم دلسوز و مهربان است.} حضرت فرمود: در حالی که آنان در حال خواندن نماز بودند و دو رکعت از آن را به جای آورده بودند، بنی عبد الاشهل نزد آنان آمدند و آنان در نماز بودند. برخی به آنان گفتند: پیامبرتان به سوی کعبه برگشته است، پس زنان در جای مردان و مردان در جای زنان ایستادند. و دو رکعت باقیمانده را به سوی کعبه خواندند. پس در یک نماز به سوی دو قبله نماز خواندند؛ و از این رو مسجد آنان، مسجدالقبلتین (مسجد دو قبله) نامیده شد. - تهذیب ۱: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۵»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ هَيْلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَكَانَ يَجْعَلُ الْكُعبَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا كَانَ بِمَكَّةَ فَلَا وَ أَمَّا إِذَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَنَعَمَ حَتَّى حُوِّلَ إِلَى الْكُعبَةِ (۶).

ص: ۲۰۰

۱- التهذیب ۱: ۱۴۵ و ۱۴۶.

۲- الظاهر ان الحديث متحد مع يأتي، و احدهما نقل بالمعنى فوق اختلاف فى اللفظ و اضطراب فى المعنى.

۳- فى نسخه: فأنعم عليه السلام. أقول أى قال: نعم.

۴- فى المصدر: و قد صلوا.

۵- التهذیب ۱: ۱۴۶.

۶- فروع الكافى ۱: ۷۹.

*[ترجمه]كافي: حلبى از امام صادق عليه السلام روايت کرده که از آن حضرت پرسيدم: آيا رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم به سوى بيت المقدس نماز مى گزارد؟ فرمود: آرى، عرض کردم: آيا به گونه اى بود که کعبه پشت سرش قرار مى گرفت؟ فرمود: اگر در مکه بود، در پشت سرش قرار نمى گرفت اما چون به مدینه هجرت کرد، کعبه در پشت سرش قرار گرفت، تا اين که قبله به سوى کعبه تغيير يافت. - . فروع كافي ١ : ٧٩ -

ص: ٢٠٠

*[ترجمه]

﴿٦﴾

يه، من لا يحضر الفقيه صلى الله عليه و آله إلى البيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة و تسعة عشر شهراً بالمدینه ثم عيرته اليهود فقالوا له إنك تابع لقبلتنا فاعتم لئدلك عما شديداً فلما كان فى بعض الليل (١) خرج صلى الله عليه و آله يقلب وجهه فى آفاق السماء فلما أصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبريل فقال له قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه و آله فحوّل وجهه إلى الكعبة و حوّل من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء و النساء مقام الرجال فكان أول صلواته إلى بيت المقدس و آخرها إلى الكعبة فبلغ الخبر مسجداً بالمدینه و قد صلى أهله من العصر ركعتين فحوّلوا نحو الكعبة فكان أول صلواتهم إلى بيت المقدس و آخرها إلى الكعبة فسئمت ذلك المسجد مسجداً القبلتين (٢) فقال المسلمون صلواتنا إلى بيت المقدس تضيّع يا رسول الله فأنزل الله عز و جل و ما كان الله ليضيع إيمانكم يعنى صلواتكم إلى بيت المقدس و قد أخرجت الخبر فى ذلك على وجهه فى كتاب النبوة (٣).

أقول: سيأتى

فى تفسير النعماني بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه و آله لما بعث كانت الصلوة إلى قبله بيت المقدس سنة بنى إسرائيل.

و قد أخبرنا الله فى كتابه بما قصه فى ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبله و هو قوله و أوحينا إلى موسى و أخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً و اجعلوا بيوتكم قبله (٤) و كان رسول الله صلى الله عليه و آله فى أول مبعثه يصلى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه (٥) بمكة و بعد هجرته إلى المدینه بأشهر فغيرته اليهود و قالوا إنك تابع لقبلتنا فأحزن رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك منهم فأنزل الله تعالى

ص: ٢٠١

١- فى نسخه من المصدر: فى نصف الليل.

٢- فى نسخه من المصدر: ذو القبلتين.

٣- من لا يحضره الفقيه ١ : ٨٨.

٤- يونس: ٨٧.

٥- في المصدر: جميع أيام بقائه بمكّه.

عليه و هو يقلب وجهه في السماء و ينتظر الأمر قد نرى تقلب وجهك إلی قوله لئنأ يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود في هذا الموضوع ثم أخبرنا الله عز و جل ما العلة (١) التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه فقال تبارك و تعالی و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم فسمى سبحانه الصلاة هاهنا إيماناً (٢).

*[ترجمه] من لا- يحضره الفقيه: رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از بعثت سیزده سال در مکه معظمه بود و به سوی بیت المقدس نماز می گزارد و همچنین نوزده ماه در مدینه همین کار را می کرد، بعد یهود آن حضرت را مورد سرزنش قرار داده و به آن حضرت گفتند: تو تابع قبله مائی، یا تو با این که مدعی پیامبری و آئین نوینی هستی باز رو به قبله ما عبادت می کنی، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله از این سخن آنان بسیار اندوهگین شد، و چون پاره ای از شب بگذشت از خانه بیرون آمده، و به جوانب آسمان می نگرست. و چون صبح فرا رسید نماز صبح را به جا آورد، و وقتی ظهر فرا رسید و آن حضرت دو رکعت از نماز ظهر را خواند، جبرئیل علیه السلام نزد آن حضرت آمده و این آیه را آورد: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» تا آخر آیه. آن گاه جبرئیل دست آن حضرت را گرفت و روی او را به جانب کعبه گردانید و آنان که پشت سر حضرت نماز می گزارند رو به جانب کعبه گردانیدند به گونه ای که مردان در جای زنان قرار گرفتند و زنان در جای مردان، و ابتدای نماز پیامبر رو به بیت المقدس داشت و آخر نماز رو به کعبه، پس این خبر به مسجدی در مدینه رسید و مردمی که در آن مسجد بودند دو رکعت از نماز عصر را خوانده بودند ایشان نیز رو به سوی کعبه کردند و ابتدای نماز ایشان به سوی بیت المقدس و آخر نمازشان به سوی کعبه بود، پس آن مسجد را مسجد قبلتین (مسجد دو قبله) نامیدند، مسلمانان گفتند: ای رسول خدا آیا نمازهای ما که به سوی بیت المقدس کرده ایم ضایع خواهد بود؟ پس خداوند عزّ و جلّ این آیه را نازل فرمود: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ» یعنی نمازتان که به سوی بیست المقدس خواندید. و من این حدیث را به همان صورت که در کتاب نبوت وارد شده است ذکر کرده ام. - من لا يحضره الفقيه ١: ٨٨ -

می گویم: می گویم: در تفسیر نعمانی با اسنادش به امام صادق علیه السلام می آید که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به پیامبر مبعوث شد، نماز به سوی قبله بیت المقدس بود و بر اساس رسم و سنت بنی اسرائیل انجام می شد. و خداوند متعال در کتابش داستان موسی علیه السلام را برای ما باز گو می کند که خانه او را به عنوان قبله قرار داد و می فرماید: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» - یونس / ٨٧ - {و به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید} رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در آغاز بعثت در تمام مدتی که در مکه بود و چند ماهی پس از هجرت به مدینه را به سوی بیت المقدس نماز می گذارد. یهودیان آن حضرت را سرزنش کرده و بر ایشان عیب گرفتند و گفتند: تو تابع و پیرو قبله ما هستی. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از این سخن آنان اندوهگین شد. پس خداوند متعال

ص: ٢٠١

در حالی که آن حضرت رو به آسمان گردانیده و منتظر دستور الهی بود، این آیه را نازل فرمود که: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ» تا

این فرموده: «لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ» (تا مردم، دلیلی بر ضد شما نداشته باشند) مقصود یهودیان در رابطه با این مسأله است. سپس خداوند عز و جلّ دلیل این که قبله از آغاز بعثت پیامبر تغییر نکرد، را برای ما بیان کرده و می‌فرماید: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ» پس خداوند نماز را در این آیه ایمان نام نهاده است. - محکم و متشابه: ۱۲ - ۱۳ -

**[ترجمه]

باب ۱۰ غزوه بدر الكبرى

الآيات

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لَّهُمْ وَأَسْبَغُوا إِلَيْنَا يَوْمَ يُنْفَخُ الْكُفْرُ كَمَا يُنْفَخُ الْبُغْيُ وَالنَّارُ الَّتِي يُوقَدُ فِيهَا حِجَابٌ وَاللَّهُ يَخْتَارُ» (و آنچه که کفار را پوشیده است، تا ما را در روزی که کفر از ایشان ببرد، همچون بوی که در آتش می‌سوزد، و آتش را که در آن حجاب است، و خداوند را که می‌خواهد.) (۱۲-۱۳)

(و قال سبحانه): «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ» (۳) (۱۲۳-۱۲۴)

النساء: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

ص: ۲۰۲

۱- فی المصدر: بالعله.

۲- المحکم و المتشابه: ۱۲ و ۱۳. أقول قد أشرنا إلى مواضع الآيات في صدر الباب و قد تقدم عن المنتقى في الباب السابق ما يناسب الباب.

۳- من هنا وقعت المقابلة على نسخة المصنّف و هي النسخة الاصلية.

خَشِيَهُ وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَّا - أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلَّ مَتَاعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَ لَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَ إِنْ تُصَبِّهُمُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُمْ لَوْ لَّا الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٧-٧٨)

الأنفال: «يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (إلى قوله سبحانه): كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ * وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ يَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ * إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ * وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصِيرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفْرًا بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ * وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَصَدَّ بَاءً بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَ لِيُبَلِّغَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكَمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُهِينٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ * إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُفْرًا فَتُحِجُّوا وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ

(و قال سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ» (٣٦)

(إلى قوله تعالى): «لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ» (٣٧-٣٨)

(و قال سبحانه): «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِخْوَتِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَ الرِّكْبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِكُمْ فِي الْمِيعَادِ وَ لَكِنْ لِيُقْضَىٰ لِلَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يُحْيَىٰ مَنْ حَيَّىٰ عَنْ بَيْنِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ» إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَ لَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيُقْضَىٰ لِلَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَابْتُئُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِثَاءَ النَّاسِ وَ يُصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَ قَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هُوَ لَاءٌ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (٤١-٥١)

(و قال سبحانه): «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُتَخَذَ فِي الْأَرْضِ تَرْيَدُونَ

عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكَلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَٰعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَابَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (٦٧-٧١)

الحج: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ» (١٩)

«=lt;meta info" - قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ غَلِيظَةٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِئَةً أُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ. - آل عمران ١٢ / ١٣ -

{به کسانی که کفر ورزیدند بگو: «به زودی مغلوب خواهید شد و [سپس در روز رستاخیز] در دوزخ محشور می شوید، و چه بد بستری است.» قطعاً در برخورد میان دو گروه، برای شما نشانه ای [و درس عبرتی] بود. گروهی در راه خدا می جنگیدند، و دیگر [گروه] کافر بودند که آنان [مؤمنان] را به چشم، دو برابر خود می دیدند و خدا هر که را بخواهد به یاری خود تأیید می کند، یقیناً در این [ماجرای] صاحبان بینش عبرتی است.}

- وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ كُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ. - آل عمران / ١٢٣ - ١٢٤ -

{و یقیناً خدا شما را در [جنگ] بدر- با آنکه ناتوان بودید- یاری کرد. پس، از خدا پروا کنید، باشد که سپاسگزاری نمایید. آن گاه که به مؤمنان می گفتی: «آیا شما را بس نیست که پروردگارتان، شما را با سه هزار فرشته فرود آمده، یاری کند؟»}

- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ ص: ٢٠٢

خَشْيَةٍ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظَلَمُونَ فَتِيلًا * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُمْ لَوْ لَأَنَّ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا. - نساء / ٧٧ - ٧٨ -

{ آیا ندیدی کسانی را که به آنان گفته شد: « [فعلاً] دست [از جنگ] بدارید، و نماز را برپا کنید و زکات بدهید»، و [لی] همین که کارزار بر آنان مقرر شد، بناگاه گروهی از آنان از مردم [مشرکان مکّه] ترسیدند مانند ترس از خدا یا ترسی سخت تر. و گفتند: «پروردگارا، چرا بر ما کارزار مقرر داشتی؟ چرا ما را تا مدّتی کوتاه مهلت ندادی؟» بگو: «برخورداری [از این] دنیا اندک، و برای کسی که تقوا پیشه کرده، آخرت بهتر است، و [در آن جا] به قدر نخ هسته خرمایی بر شما ستم نخواهد رفت.» هر کجا باشید، شما را مرگ درمی یابد هر چند در بُرجهای استوار باشید. و اگر [پیشامد] خوبی به آنان برسد، می گویند: «این از جانب خداست» و چون صدمه ای به ایشان برسد، می گویند: «این از طرف توست.» بگو: «همه از جانب

خداست.» [آخر] این قوم را چه شده است که نمی خواهند سخنی را [درست] دریابند؟}

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصِلُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ * وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ * إِذْ تَسِعُ الْعِيُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصِيرُ إِلَّا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُعَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سِ آُلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بَأْتِيَهُمْ شَاقُّو اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * ذَلِكَمذ ذُقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدِ ذُبْرَهُ إِلَّا مَتَّحِرًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِيهِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمِآوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * فَلَم تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمِآ رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِينًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكَمذ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ * إِنْ تَسِيَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ

ص: ٢٠٣

اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. - انفال / ١ - ١٩ -

{ ای پیامبر،} از تو درباره غنایم جنگی می پرسند. بگو: «غنایم جنگی اختصاص به خدا و فرستاده [او] دارد. پس از خدا پروا دارید و با یکدیگر سازش نمایید، و اگر ایمان دارید از خدا و پیامبرش اطاعت کنید. مؤمنان، همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دلهایشان بترسد، و چون آیات او بر آنان خوانده شود بر ایمانشان بیفزاید، و بر پروردگار خود توکل می کنند. همانان که نماز را به پا می دارند و از آن چه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند. آنان هستند که حقا مؤمنند، برای آنان نزد پروردگارشان درجات و آمرزش و روزی نیکو خواهد بود. همان گونه که پروردگارت تو را از خانه ات به حق بیرون آورد و حال آنکه دسته ای از مؤمنان سخت کراهت داشتند. با تو درباره حق - بعد از آنکه روشن گردید - مجادله می کنند. گویی که آنان را به سوی مرگ می رانند و ایشان [بدان] می نگرند. و [به یاد آورید] هنگامی را که خدا یکی از دو دسته [کاروان تجارتی قریش یا سپاه ابو سفیان] را به شما وعده داد که از آن شما باشد، و شما دوست داشتید که دسته بی سلاح برای شما باشد، و [لی] خدا می خواست حق [اسلام] را با کلمات خود ثابت، و کافران را ریشه کن کند. تا حق را ثابت و باطل را نابود گرداند، هر چند بزهکاران خوش نداشته باشند. [به یاد آورید] زمانی را که پروردگار خود را به فریاد می طلبیدید، پس دعای شما را اجابت کرد که: «من شما را با هزار فرشته پیایی، یاری خواهم کرد.» و این [وعده] را خداوند جز نوبیدی [برای شما] قرار نداد، و تا آنکه دلهای شما بدان اطمینان یابد و پیروزی جز از نزد خدا نیست، که خدا شکست ناپذیر [و] حکیم است.

[به یاد آورید] هنگامی را که [خدا] خوابِ سبک آرامش بخشی که از جانب او بود بر شما مسلط ساخت، و از آسمان بارانی بر شما فرو ریزانید تا شما را با آن پاک گرداند، و وسوسه شیطان را از شما بزداید و دل‌هایتان را محکم سازد و گام‌هایتان را بدان استوار دارد. هنگامی که پروردگارت به فرشتگان وحی می‌کرد که من با شما هستم، پس کسانی را که ایمان آورده‌اند ثابت قدم بدارید. به زودی در دل کافران وحشت خواهم افکند. پس، فراز گردنها را بزنید، و همه سرانگشتان‌شان را قلم کنید. این [کیفر] بدان سبب است که آنان با خدا و پیامبر او به مخالفت برخاستند، و هر کس با خدا و پیامبر او به مخالفت برخیزد قطعاً خدا سخت کیفر است. این [عذاب دنیا] را بچشید، و [بدانید که] برای کافران عذاب آتش خواهد بود. ای کسانی که ایمان آورده‌اید، هر گاه [در میدان نبرد] به کافران برخورد کردید که [به سوی شما] روی می‌آورند، به آنان پشت نکنید. و هر که در آن هنگام به آنان پشت کند - مگر آنکه [هدفش] کناره‌گیری برای نبردی [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از هم‌زمانش] باشد - قطعاً به خشم خدا گرفتار خواهد شد، و جایگاهش دوزخ است، و چه بد سرانجامی است. و شما آنان را نکشید، بلکه خدا آنان را کشت. و چون [ریگ به سوی آنان] افکندی، تو نیفکندی، بلکه خدا افکند. [آری، خدا چنین کرد تا کافران را مغلوب کند] و بدین وسیله مؤمنان را به آزمایشی نیکو، بیازماید. قطعاً خدا شنوای داناست. [ماجرای] این بود، و [بدانید که] خدا نیرنگ کافران را سست می‌گرداند. [ای مشرکان] اگر شما پیروزی [حق] را می‌طلبید، اینک پیروزی به سراغ شما آمد [و اسلام پیروز شد] و اگر [از دشمنی] بازایستید، آن برای شما بهتر است و اگر [به جنگ] برگردید ما هم بر می‌گردیم، و [بدانید] که گروه شما هر چند زیاد باشد، هرگز از شما چیزی را دفع نتوانند کرد و خداست که با مؤمنان است.}

- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ. - انفال / ۳۶ -

{ بی‌گمان، کسانی که کفر ورزیدند، اموال خود را خرج می‌کنند تا [مردم را] از راه خدا بازدارند. پس به زودی [همه] آن را خرج می‌کنند، و آن گاه حسرتی بر آنان خواهد گشت سپس مغلوب می‌شوند.. }

- لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنِّي يَنْتَهُوْا يُغْفَرُ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ. - انفال / ۳۷ - ۳۸ -

{ تا خدا، ناپاک را از پاک جدا کند، و ناپاکها را روی یکدیگر نهد و همه را متراکم کند آن گاه در جهنم قرار دهد. اینان همان زیانکارانند. به کسانی که کفر ورزیده‌اند، بگو: «اگر بازایستند، آن چه گذشته است برایشان آمرزیده می‌شود و اگر بازگردند، به یقین، سنت [خدا در مورد] پیشینیان گذشت.» }

- وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَإِلَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِلَى السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَاسَدْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا - وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا - وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَىٰ لَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ * إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرْهُ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ اتَّوَفَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِيحُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ. - انفال / ٤١ - ٥١ -

او بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] و یتیمان و ینوایان و در راه ماندگان است، اگر به خدا و آن چه بر بنده خود در روز جدایی [حق از باطل] - روزی که آن دو گروه با هم روبرو شدند - نازل کردیم، ایمان آورده اید. و خدا بر هر چیزی تواناست. آن گاه که شما بر دامنه نزدیکتر [کوه] بودید و آنان در دامنه دورتر [کوه]، و سواران [دشمن] پایین تر از شما [موضع گرفته] بودند، و اگر با یکدیگر وعده گذارده بودید، قطعاً در وعده گاه خود اختلاف می کردید، ولی [چنین شد] تا خداوند کاری را که انجام شدنی بود به انجام رساند [و] تا کسی که [باید] هلاک شود، با دلیلی روشن هلاک گردد، و کسی که [باید] زنده شود، با دلیلی واضح زنده بماند، و خداست که در حقیقت شنوای داناست. [ای پیامبر، یاد کن] آن گاه را که خداوند آنان [سپاه دشمن] را در خوابت به تو اندک نشان داد و اگر ایشان را به تو بسیار نشان می داد قطعاً سست می شدید و حتماً در کار [جهاد] منازعه می کردید، ولی خدا شما را به سلامت داشت، چرا که او به راز دلها داناست. و آن گاه که چون با هم برخورد کردید، آنان را در دیدگان شما اندک جلوه داد و شما را [نیز] در دیدگان آنان کم نمودار ساخت تا خداوند کاری را که انجام شدنی بود تحقق بخشد، و کارها به سوی خدا بازگردانده می شود. ای کسانی که ایمان آورده اید، چون با گروهی برخورد می کنید پایداری ورزید و خدا را بسیار یاد کنید، باشد که رستگار شوید. و از خدا و پیامبرش اطاعت کنید و با هم نزاع نکنید که سُست شوید و مهابت شما از بین برود، و صبر کنید که خدا با شکیبایان است. و مانند کسانی مباشید که از خانه هایشان با حالت سرمستی و به صرف نمایش به مردم خارج شدند و [مردم را] از راه خدا باز می داشتند، و خدا به آن چه می کنند احاطه دارد. و [یاد کن] هنگامی را که شیطان اعمال آنان را برایشان بیاراست و گفت: «امروز هیچ کس از مردم بر شما پیروز نخواهد شد، و من پناه شما هستم.» پس هنگامی که دو گروه، یکدیگر را دیدند [شیطان] به عقب برگشت و گفت: «من از شما بیزارم، من چیزی را می بینم که شما نمی بینید، من از خدا بیمناکم.» و خدا سخت کیفر است. آن گاه که منافقان و کسانی که در دلهاشان بیماری بود می گفتند: «اینان [مؤمنان] را دینشان فریفته است.» و هر کس بر خدا توکل کند [بداند که] در حقیقت خدا شکست ناپذیر حکیم است. و اگر ببینی آن گاه که فرشتگان جان کافران را می ستانند، بر چهره و پشت آنان می زنند و [گویند]: عذاب سوزان را بچشید. این [کیفر] دستاوردهای پیشین شماست، و [گر نه] خدا بر بندگان [خود] ستمکار نیست. {

- مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ

ص: ٢٠٤

عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. -

{هیچ پیامبری را سزاوار نیست که [برای اخذ سیربها از دشمنان] اسیرانی بگیرد، تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند. شما متاع دنیا را می خواهید و خدا آخرت را می خواهد، و خدا شکست ناپذیر حکیم است. اگر از جانب خدا نوشته ای نبود، قطعاً در آن چه گرفته اید، به شما عذابی بزرگ می رسید. پس، از آن چه به غنیمت برده اید، حلال و پاکیزه بخورید و از خدا پروا دارید که خدا آمرزنده مهربان است. ای پیامبر، به کسانی که در دست شما اسیرند بگو: «اگر خدا در دلهای شما خیری سراغ داشته باشد، بهتر از آن چه از شما گرفته شده به شما عطا می کند و بر شما می بخشاید و خدا آمرزنده مهربان است.» و اگر بخواهند به تو خیانت کنند، پیش از این [نیز] به خدا خیانت کردند [و خدا تو را] بر آنان مسلط ساخت، و خدا دانای حکیم است.}

- هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّن نَّارٍ. - حج / ۱۹ -

{این دو [گروه] دشمنان یکدیگرند که درباره پروردگارشان با هم ستیزه می کنند، و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده است.}

**[ترجمه]

تفسیر

قوله تعالى «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرَيْشًا بِبَدْرٍ وَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ قَيْنُقَاعٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اخِذُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِقُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغْرَنُكَ أَنَّكَ لَقَيْتَ قَوْمًا أَغْمَارًا (۱) لَمَا عَلِمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَابَتْ مِنْهُمْ فُوزَةٌ أَنَا وَ اللَّهُ لَوْ قَابَلْنَاكَ لَعَرَفْتَ إِنَّا نَحْنُ النَّاسُ فَمَا نَزَلَ اللَّهُ هَيْدَةَ الْآيَةِ - وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ عِكْرَمَةَ وَ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَاهُ أَصْحَابُنَا أَيْضًا.

و قيل نزلت في مشركي مكة ستغلبون يوم بدر عن مقاتل و قيل نزلت في اليهود لما قتل الكفار ببدر و هزموا قالت اليهود إنه النبي الأُمى الذي بشرنا به موسى صلى الله عليه و آله و نجده في كتابنا بنعته و صفته و إنه لا ترد له رايه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا إلى وقعه أخرى فلما كان يوم أحد و نكب (۲) أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله شكوا و قالوا لا والله ما هو هذا (۳) فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا و قد كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلى مده (۴) فنقضوا ذلك العهد

- ١- الاغمار جمع الغمر بالثلاث: الجاهل و من لم يجرب الأمور.
- ٢- أى اصابوا النكبه. و النكبه: المصيبه.
- ٣- فى المصدر: ما هو به.
- ٤- فى المصدر: عهد إلى مده لم تنقض.

قبل أجله و انطلق كعب بن الأشرف (١) إلى مكة في ستين راكبا فوافقهم و أجمعوا أمرهم على رسول الله صلى الله عليه و آله لتكونن كلمتنا واحده ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله فيهم هذه الآية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. (٢) و قال رحمه الله في قوله تعالى قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ نَزَلَتْ الْآيَةَ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ وَ كَانَتِ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَمِائَةً وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عَلَى عَدَةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ سَبْعَهُ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مِائَتَانِ وَ سِتَّةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ صَاحِبَ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صَاحِبَ رَايَةَ الْأَنْصَارِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ (٣) وَ كَانَتِ الْإِبِلُ فِي جَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْعِينَ بَعِيرًا وَ الْخَيْلُ فَرَسِينَ فَرَسٍ لِلْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ فَرَسٍ لِمُرْتَدِ بْنِ أَبِي مُرْتَدٍ وَ كَانَ مَعَهُمُ مِنَ السَّلَاحِ سِتَّةُ أَدْرَعٍ وَ ثَمَانِيَةُ سَيْوْفٍ وَ جَمِيعٌ مِنَ اسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ سِتَّةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ ثَمَانِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ اخْتَلَفَ فِي عَدَةِ الْمُشْرِكِينَ فَرَوَى عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُمْ كَانُوا أَلْفًا وَ عَن قَتَادَةَ وَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ الرَّبِيعِ كَانُوا بَيْنَ تِسْعِمَائَةٍ إِلَى أَلْفٍ وَ كَانَ خَيْلُهُمْ مِائَةَ فَرَسٍ وَ رِئِيسُهُمْ عَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَ كَانَ حَرْبُ بَدْرٍ أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ عَيْرُ أَبِي سَفْيَانَ وَ الْخَطَابُ فِي الْآيَةِ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ أَوْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مِمَّنْ حَضَرَ الْوَقْعَةَ وَ قِيلَ لِلْمُشْرِكِينَ وَ الْيَهُودِ آيَةُ أَيِّ حِجَّةٍ وَ عِلَامَةٍ وَ مَعْجِزَةٍ دَالَةٍ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي فِتْنَتَيْنِ التَّقَاتَا أَيِ فِرْقَتَيْنِ اجْتَمَعَتَا بِبَدْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْكَافِرِينَ فَنَّهُ تَقَاتَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ فِي دِينِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ هُمُ الرُّسُولُ وَ أَصْحَابُهُ وَ أُخْرَى أَيِ وَ فِرْقَةٍ أُخْرَى كَافِرَةٌ وَ هُمُ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ يَرُونَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأَى الْعَيْنِ أَيِ فِي ظَاهِرِ الْعَيْنِ وَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ فَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرَى الْمُسْلِمُونَ الْمُشْرِكِينَ مِثْلِي عَدَدٍ

ص: ٢٠٦

- ١- هو من اليهود الذين يحقدون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان من طيئ ثم احد بنى نبهان و أمه من بنى النضير.
- ٢- مجمع البيان ٢: ٤١٣.
- ٣- و قال في ص ٤٩٨ و قيل: سعد بن معاذ.

أنفسهم قللهم الله في أعينهم حتى رأوهم ستمائة وسته و عشرين رجلا تقويه لقلوبهم و ذلك أن المسلمين قد قيل لهم فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ فَأَرَاهُمْ اللهُ عِدَّهُمْ حَسَبَ مَا حَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَدَدِ الَّذِي يَلْزِمُهُمْ أَنْ يَقْدُمُوا عَلَيْهِمْ وَ لَا يَحْجُمُوا عَنْهُمْ وَ قد كانوا ثلاثه أمثالهم ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود و جماعه من العلماء و قيل الرؤيه للمشركين يعنى يرى المشركون المسلمين ضعفى ما هم عليه فإن الله تعالى قبل القتال قلل المسلمين فى أعينهم ليجترءوا عليهم و لا يتفرقوا (١) فلما أخذوا فى القتال كثرهم فى أعينهم ليجنوا و قلل المشركين فى أعين المسلمين ليجترءوا عليهم و تصديق ذلك قوله تعالى وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمُ الْآيَةَ وَ ذَلِكَ أَحْسَنُ سَبَابِ النَّصْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْخِذْلَانِ لِلْكَافِرِينَ وَ هذا قول السدى و هذا القول إنما يتأتى على قراءه من قرأ بالياء فأما قول من قرأ بالتاء فلا يحتمله إلا القول الأول على أن يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا و هم المعنيون بقوله قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئَاتٌ وَسَيُجَنَّبُونَ وَ تُحْشَرُونَ وَ هم يهود بنى قينقاع فكأنه قال ترون أيها اليهود المشركين مثلى المسلمين مع أن الله أظفرهم عليهم فلا تغتروا بكثرتكم و اختار البلخي هذا الوجه و يكون الخطاب (٢) للمسلمين الذين حضروا الوقعه أى ترون أيها المسلمون المشركين مثلى المسلمين قال الفراء يحتمل قوله يَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ يعنى ثلاثه أمثالهم (٣) و المعنى ترونهم مثليهم مضافا إليهم فذلك ثلاثه أمثالهم قال و المعجز فيه إنما كان من جهه غلبه القليل الكثير. (٤)

ص: ٢٠٧

- ١- فى المصدر: و لا ينصرفوا.
- ٢- فى المصدر: أو يكون الخطاب.
- ٣- فى المصدر: لانك إذا قلت: عندى الف و أحتاج إلى مثلها فأنت تحتاج إلى الفين، لانك تريد أحتاج إلى مثلها مضافا إليها لا- بمعنى بدلا منها، فكانك قلت: أحتاج إلى مثلها، و إذا قلت: أحتاج إلى مثلها فانت تحتاج إلى ثلاثه آلاف، فكذلك فى الآيه المعنى يرونهم إه. أقول: ذلك قول بعيد لا يساعده الظاهر.
- ٤- زاد فى المصدر هنا: و انكر هذا الوجه الزجاج لمخالفته لظاهر الكلام، و ما جاء فى آيه الأنفال من تقليل الاعداد.

فإن قيل كيف يصح تقليل الأعداد مع حصول الرؤيه و ارتفاع الموانع و هل هذا إلا قول من يجوز أن يكون عنده أجسام لا يدركها أو يدرك بعضها دون بعض قلنا يحتمل التقليل (١) في أعين المؤمنين بأن يظنهم قليلى العدد لا أنهم أدركوا بعضهم دون بعض لأن العلم بما يدركه الإنسان جملة غير العلم بما يدركه مفصلا و لأننا قد ندرك جمعا عظيما بأسرهم و نشك فى أعدادهم حتى يقع الخلاف فى حرز عددهم. (٢) و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ أَي بِتَقْوِيهِ قُلُوبِكُمْ وَ بِمَا أَمَدَكُمْ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ بِإِلْقَاءِ الرِّعْبِ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِكُمْ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ أَي ضِعْفَاءُ عَنِ الْمَقَاوِمِ قَلِيلِ الْعَدَدِ وَ الْعَدَّةِ وَ يُزَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَ أَنْتُمْ ضِعْفَاءُ.

و قال لا يجوز وصفهم بأنهم أذله و فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله بثلاثه آلاف من الملائكه

هُوَ إِخْبَارٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ يَوْمَ بَدْرِ أَنْ جَعَلَ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَدَدًا لَكُمْ.

و قال ابن عباس و غيره إن الإمداد بالملائكه كان يوم بدر و قال ابن عباس لم تقاتل الملائكه إلا يوم بدر و كانوا فى غيره من الأيام عدده و مددا و قال الحسن كان جميعهم خمسة آلاف فمعناه يمددكم ربكم بتمام خمسة آلاف و قال غيره كانوا ثمانيه آلاف فمعناه بخمسه آلاف آخر و قيل إن الوعد بالإمداد بالملائكه كان يوم أحد و عددهم الله المدد إن صبروا مُنْزِلِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لِنَصْرَتِكُمْ. (٣) أقول: سيأتى تتمه تلك الآيات فى غزوه أحد.

و فى قوله مُسَوِّمِينَ (٤) قال عروه نزلت الملائكه يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر و

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ عَمَائِمٌ بِيضٌ أُرْسِلُوا

ص: ٢٠٨

١- فى المصدر: يحتمل أن يكون التقليل.

٢- مجمع البيان ٢: ٤١٥ و ٤١٦.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٩٨ و ٤٩٩، و المصنّف اختار منه.

٤- لم يذكر هذه الآيه فى الآيات و هى: «بلى إِنْ تَصَبَّرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» قال الطبرسى: «وَ يَأْتُواكُمْ» يعنى المشركين ان رجعوا إليكم «من فورهم هذا» أى من وجههم هذا، عن ابن عباس والحسن وقتاده والربيع والسدى، وعلى هذا فانما هو من فور الابتدار لهم وهو ابتداؤه، وقيل: معناه من غضبهم هذا، عن مجاهد وأبى صالح والضحاك، و كانوا قد غضبوا يوم احد ليوم بدر مما لقوا، فهو من فور الغضب وهو غليانه اه. يأتى تمامه فى غزوه احد. وقال فى (مسومين): بالكسر أى معلمين أعلّموا انفسهم، و (مسومين) بالفتح سومهم الله أى علمهم، قال ابن عباس والحسن وقتاده وغيرهم: كانوا اعلّموا بالصوف فى نواحي الخيل واذنابها.

و قيل مسومين أى مرسلين. (١) و قال رحمه الله فى قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ قَالِ الْكَلْبِى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف الزهرى و المقداد بن الأسود الكندى و قدامه بن مظعون الجمحى (٢) و سعد بن أبى وقاص و كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر شق على بعضهم فنزلت الآية كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ أَى أمسكوا عن قتال الكفار فإنى لم أؤمر بقتالهم فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ و هم بالمدينة إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ أَى جماعه منهم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَى يخافون القتل من الناس كما يخافون الموت من الله (٣) و قيل يخافون عقوبه الناس بالقتل كما يخافون عقوبه الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قِيلَ أَوْ هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ و قيل لإبھام الأمر على المخاطب و قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهه (٤) لأمر الله تعالى و لكن

ص: ٢٠٩

-
- ١- مجمع البيان ٢: ٤٩٩ فيه: قال السدى: معنى (مسومين) مرسلين من الناقه المرسله اى المرسله فى المرعى.
 - ٢- الزهرى بضم فسكون نسبه إلى زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى. و الكندى بكسر فسكون: نسبه إلى كنده و هى قبيله كبيره من اليمن. و الجمحى بضم ففتح: نسبه إلى بنى جمح و هم بطن من قريش، و هو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى.
 - ٣- زاد هنا فى المصدر: و قيل: يخافون الناس أن يقتلوهم كما يخافون الله أن يتوفاهم.
 - ٤- فى المصدر: كراهيه.

لدخول الخوف عليهم بذلك على ما يكون من طبع البشر و يحتمل أن يكون قالوا (١) ذلك استفهاما لا إنكارا و قيل إنما قالوا ذلك لأنهم ركنوا إلى الدنيا و آثروا نعيمها لو لا أخرتنا أى هلا أخرتنا إلى أجل قريب و هو إلى أن نموت بآجالنا و الفتيل ما تفتله بيدك من الوسخ ثم تلقيه عن ابن عباس و قيل ما فى شق النواه لأنه كالخيط المفتول و البروج القصور و قيل بروج السماء و قيل البيوت التى فوق الحصون و قيل الحصون و القلاع و المشيده المخصصه أو المزينه و قيل المطوله فى ارتفاع و إن تُصِبُّهُمْ حَسَدُهُ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قِيلَ الْقَائِلُونَ هُمُ الْيَهُودُ قَالُوا مَا زَلْنَا نَعْرِفُ النِّقْصَ فِي ثِمَارِنَا وَ مَزَارِعِنَا مِنْذُ قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ فَالمراد بالحسنه الخصب و المطر و بالسيئه الجذب و القحط و قيل هم المنافقون عبد الله بن أبى و أصحابه الذين تخلفوا عن القتال يوم أحد قالوا (٢) للذين قتلوا فى الجهاد لو كانوا عندنا ما ماتوا و ما قُتِلُوا فالمعنى إن يصبهم ظفر و غنيمه قالوا هذه من عند الله و إن يصبهم مكروه و هزيمه قالوا هذه من عندك و بسوء تدبيرك و قيل هو عام فى اليهود و المنافقين و قيل هو حكايه عن سبق ذكرهم قبل الآيه و هم الذين يقولون رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ (٣) قوله تعالى يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قَالَ الطبرسى رحمه الله اختلف المفسرون فى الأنفال هاهنا ف قيل هى الغنائم التى غنمها النبى صلى الله عليه و آله يوم بدر عن ابن عباس و صحت الروايه

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ الْأَنْفَالَ كُلُّ مَا أُخِذَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ كُلُّ أَرْضٍ انْجَلَى أَهْلُهَا عَنْهَا بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ مِيرَاثٌ مَنْ لَهَا وَارِثٌ لَهُ وَ قَطَائِعُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ غَضَبٍ وَ الْأَجَامُ وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَ الْأَرْضُونَ الْمَوَاتِ-.

و غير ذلك مما هو مذكور فى مواضعه و

قَالَ هِيَ لِلَّهِ

ص: ٢١٠

١- فى المصدر: أن يكونوا قالوا.

٢- فى المصدر: و قالوا.

٣- مجمع البيان ٣: ٧٧ و ٧٨. و المنقول فى الكتاب مختصر و مختار من المصدر.

وَلِلرَّسُولِ وَبَعْدَهُ لِمَنْ قَامَ مَقَامَهُ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مَصَالِحِ نَفْسِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ.

وَقَالَا إِنَّ غَنَائِمَ بَدْرِ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً فَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ.

وقد صح أن قراءه أهل البيت يسألونك الأنفال فقال سبحانه قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَكَذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ إِنَّمَا قَرَأُوا كَذَلِكَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فَعَلَى هَذَا فَقَدْ اختلفوا في كيفية سؤالهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هؤلاء إن أصحابه سألوه أن يقسم غنيمه بدر بينهم فأعلمه الله (١) سبحانه أن ذلك لله ورسوله دونهم وليس لهم في ذلك شيء وروى ذلك أيضا عن ابن عباس وغيره (٢) وقالوا إن عن صله ومعناه يسألونك الأنفال أن تعطيههم ويؤيد هذا القول قوله فَاتَّقُوا اللَّهَ إِلَى آخِرِ آيَةِ ثُمَّ اختلف هؤلاء فقال بعضهم هي منسوخة بآية الغنيمه وقيل ليست بمنسوخه وهو الصحيح (٣) وقال آخرون إنهم سألو النبي صلى الله عليه وآله عن حكم الأنفال وعلمها أنها لمن هي (٤) وقال آخرون إنهم سألوه عن الغنائم وقسمتها وأنها حلال أم حرام كما كانت حراما على من قبلهم فبين لهم أنها حلال و اختلفوا أيضا في سبب سؤالهم فقال

ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم بدر من جاء بكذا فله كذا ومن جاء بأسير فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما انقضى الحرب طلب الشبان ما كان قد نفلهم النبي صلى الله عليه وآله به فقال الشيوخ كنا ردا لكم (٥) ولو وقعت عليكم الهزيمه لرجعتم إلينا وجرى بين أبي اليسر بن عمرو الأنصاري أخى بنى سلمه وبين سعد بن معاذ كلام فنزع الله تعالى الغنائم منهم وجعلها لرسوله يفعل بها ما

ص: ٢١١

١- فى المصدر: فأعلمهم الله.

٢- وهم ابن جريح والضحاك وعكرمه والحسن واختاره الطبري. راجع المصدر.

٣- علله فى المصدر بقوله: لان النسخ يحتاج إلى دليل ولا تنافى بين هذه الآيه و آيه الخمس.

٤- فى المصدر: عن حكم الأنفال وعلمها فقالوا: لمن الأنفال، وتقديره «يسألونك عن الأنفال لمن هي» ولهذا جاء الجواب بقوله: «قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» انتهى أقول: لعل عملها مصحف علمها.

٥- الردء: الناصر والعون.

يشاء فقسّمها بينهم بالسوية و قال عباده بن الصامت اختلفنا فى النفل و ساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقسّمه بيننا على السواء و كان ذلك فى تقوى الله و طاعته و صلاح ذات البين.

و قال سعد بن أبى وقاص قتل أخى عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص بن أميه و أخذت سيفه و كان يسمى ذا الكتيفه فجنّت به إلى النبى صلى الله عليه و آله و استوهبته منه فقال ليس هذا لى و لا لك اذهب فاطرحه فى القبض (١) فطرحته و رجعت و بى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخى و أخذ سلبي (٢) و قلت عسى أن يعطى هذا لمن لم يبيل ببلائى فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءنى الرسول و قد أنزل الله تعالى يَسْتَلُونَكَ الْآيَةَ فَخُفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِي شَيْءٍ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَا سَعْدُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي السَّيْفَ وَ لَيْسَ لِي وَ إِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي فَادْهَبْ وَ خُذْهُ فَهُوَ لَكَ.

و قال على بن طلحه عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله صلى الله عليه و آله خاصه ليس لأحد فيها شىء و ما أصاب سرايا المسلمين من شىء أتوه به فمن حبس منه إبره أو سلكا فهو غلول (٣) فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يعطيهم منها فنزلت الآيه و قال ابن جريح اختلف من شهد بدرا من المهاجرين و الأنصار فى الغنيمه و كانوا ثلاثا فنزلت الآيه و ملكها الله رسوله يقسمها كما أراه الله و قال مجاهد هى الخمس و ذلك أن المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا (٤) فقال الله قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ يَقْسِمَانَهَا كَمَا شَاءَا وَ (٥) يَنْفِلَانِ مِنْهَا مَا شَاءَا وَ يَرْضَخَانِ مِنْهَا مَا شَاءَا فَاتَّقُوا اللَّهَ بَاتِّبَاعِ مَا يَأْمُرُكُمْ

ص: ٢١٢

- ١- قال المصنّف فى هامش الكتاب: القبض بالتحريك: بمعنى المقبوض و هو ما جمع من الغنيمه قبل أن تقسم ذكره الجزرى.
- ٢- السلب بفتح السين و اللام هو فعل بمعنى مفعول أى مسلوب، و هو ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه ممّا يكون عليه و معه من ثياب و سلاح و دابه و غيرها.
- ٣- الغلول: الخيانه فى المغنم و السرقة من الغنيمه قبل القسّمه.
- ٤- فى المصدر: و لم يخرج منا.
- ٥- فى المصدر: أو، و كذا فيما بعده.

الله ورسوله به واحذروا مخالفه أمرهما وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أى ما بينكم من الخصومه و المنازعه وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أى اقبلوا ما أمرتم به فى الغنائم وغيرها إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين للرسول فيما يأتيكم به و فى تفسير الكلبي أن الخمس لم يكن مشروعاً يومئذ وإنما شرع يوم أحد و فيه أنه لما نزلت هذه الآية عرف المسلمون أنه لا حق لهم فى الغنيمه و أنها لرسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله سمعا و طاعة فاصنع ما شئت فنزل قوله وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ أى ما غنمتم بعد بدر

و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قسم غنائم بدر على سواء و لم يخمس. (١).

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ الْكَافِ فى قوله كَمَا أَخْرَجَكَ يتعلق بما دل عليه قوله قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ لِأَن هَذَا فى معنى (٢) نزعها من أيديهم بالحق كما أخرجك ربك بالحق (٣) فالمعنى قل الأنفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم و مشقه ذلك عليكم لأنه أصلح لكم كما أخرجك ربك من بيتك مع كراهه فريق من المؤمنين ذلك لأن الخروج كان أصلح لكم من كونكم فى بيتكم و المراد بالبيت هنا المدينه يعنى خروج النبي صلى الله عليه و آله منها إلى بدر و قيل يتعلق بجادلونك أى يجادلونك فى الحق كارهين له كما جادلوك حين أخرجك ربك كارهين للخروج كراهيه طباع فقال بعضهم كيف نخرج و نحن قليل و العدو كثير و قال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندرى إلى العير نخرج أم إلى القتال فشه جدالهم بخروجهم لأن القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا أخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم و قيل يعمل فيه معنى الحق بتقدير هذا الذكر الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق

ص: ٢١٣

١- مجمع البيان ٤: ٥١٧ و ٥١٨، فيه: على بواء أى على سواء و لم يخمس. و ما ذكره المصنّف مختار و مختصر من المصدر.

٢- فى المصدر: لان فى هذا معنى.

٣- فى المصدر: كما اخرجك من بيتك بالحق.

فمعناه أن هذا خير لكم كما أن إخراجك من بيتك على كراهيه جماعه منكم خير لكم و قريب منه ما جاء في حديث أبي حمزه الثمالي فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك و قوله بِالْحَقِّ أَي بِالوَحْيِ وَ ذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَاهُ وَ أَمَرَهُ بِالخُرُوجِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَخْرَجَكَ وَ مَعَكَ الْحَقُّ وَ قِيلَ أَخْرَجَكَ بِالْحَقِّ الَّذِي وَجِبَ عَلَيْكَ وَ هُوَ الْجِهَادُ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ أَي طَائِفَهُ مِنْهُمْ لَكَارِهُونَ لِذَلِكَ لِلْمَشَقَّةِ الَّتِي لِحَقَّتْهُمْ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ مَعْنَاهُ يُجَادِلُونَكَ فِيمَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا عَرَفُوا صِحَّتَهُ وَ صَدَقَّتْ بِالْمَعْجَزَاتِ وَ مَجَادَلْتَهُمْ قَوْلَهُمْ هَلَا أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ لَا تَأْمُرُهُمْ عَنِ اللَّهِ إِلَّا بِمَا هُوَ حَقٌّ وَ صَوَابٌ وَ كَانُوا يُجَادِلُونَ فِيهِ لِشِدَّتِهِ عَلَيْهِمْ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِخْصَةً لَهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ أَوْ فِي تَأْخِيرِ الْخُرُوجِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ يُجَادِلُونَكَ فِي الْقِتَالِ يَوْمَ بَدْرٍ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ صَوَابُهُ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ أَي كَانُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ لِشِدَّةِ الْقِتَالِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَعِدِينَ لَهُ وَ لِكِرَاهَتِهِمْ لَهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ كَانُوا بِمَنْزِلِهِ مِنْ يَسَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَرُونَهُ عِيَانًا وَ يَنْظُرُونَ إِلَى أَسْبَابِهِ (١) وَ إِذْ يَعْتَدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ يَعْنِي وَ اذْكُرُوا وَ اشْكُرُوا اللَّهَ إِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ إِمَّا الْعِيرُ وَ إِمَّا النِّفِيرُ وَ تَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونَ لَكُمْ أَي تَوَدُّونَ أَنْ لَكُمْ الْعِيرُ وَ صَاحِبُهَا أَبُو سَفْيَانَ لثَلَا تَلْحَقَكُمْ مَشَقَّةُ دُونَ النِّفِيرِ وَ هُوَ الْجَيْشُ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرِيدُونَ الْعِيرَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرِيدُ ذَاتَ الشُّوكَةِ كُنِيَ بِالشُّوكَةِ عَنِ الْحَرْبِ لَمَّا فِي الْحَرْبِ مِنَ الشَّدَةِ وَ قِيلَ الشُّوكَةُ السَّلَاحُ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ مَعْنَاهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمَصَالِحِ مِنْكُمْ فَأَرَادَ أَنْ يَظْهَرَ الْحَقَّ بِلُطْفِهِ وَ يَعْزِ الْإِسْلَامَ وَ يَظْفِرُكُمْ عَلَى وَجْهِ الْقُرَيْشِ (٢) وَ يَهْلِكُهُمْ عَلَى أَيْدِيكُمْ بِكَلِمَاتِهِ السَّابِقَةِ وَ عِدَاتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ

ص: ٢١٤

١- في المصدر: و هم ينظرون إليه و إلى اسبابه.

٢- هكذا في النسخ و في نسخه المصنّف أيضا. و هو من سهو القلم و الصحيح كما في المصدر: قريش بلا حرف تعريف.

سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُزْسِلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١) و قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٢) و قيل بِكَلِمَاتِهِ أَى بِأَمْرِهِ لَكُمْ بِالْقِتَالِ وَ يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ أَى يَسْتَأْصِلُهُمْ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا يَعْنِي كِفَارِ الْعَرَبِ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ أَى لِيُظْهِرَ الْإِسْلَامَ وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ أَى الْكُفْرَ بِأَهْلَاكِهِ أَهْلُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ أَى الْكَافِرُونَ وَ ذَكَرَ الْبَلْخَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْلَهُ وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ نَزَلَتْ قَبْلَ قَوْلِهِ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ وَ هِيَ فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَهَا.

القصة.

قال أصحاب السير و ذكر أبو حمزة و على بن إبراهيم فى تفسيرهما دخل حديث بعضهم فى بعض أقبل أبو سفيان بغير قريش من الشام و فيها أموالهم و هى اللطيمة (٣) فيها أربعون راكبا من قريش فندب النبى صلى الله عليه و آله أصحابه للخروج إليها ليأخذوها و قال لعل الله أن ينفلكموها (٤) فانتدب الناس فحف بعضهم و ثقل بعضهم و لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه و آله يلقى كيدا و لا حربا فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان و الركب لا يرونها إلا غنيمه لهم فلما سمع أبو سفيان بمسير النبى صلى الله عليه و آله استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه إلى مكة و أمره أن يأتى قريشا فيستنفرهم و يخبرهم

ص: ٢١٥

١- الصافات: ١٧١-١٧٣.

٢- التوبه: ٣٣ و الصف: ٩.

٣- فى النهايه: قال أبو جهل: يا قوم اللطيمه اللطيمه أى ادركوها. و اللطيمه: الجمال التى تحمل العطر و البز غير الميره. قال المقرئى فى الامتاع: ٦٦: كانت العير ألف بغير فيها أموال عظام، و لم يبق بمكّه قرشى و لا قرشيه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فى العير، فيقال: إن فيها لخمسين ألف دينار، و يقال: اقل.

٤- فى نسخه المصنّف: أن ينفلكموها. و هو وهم من سهو القلم.

أن محمداً قد تعرض لغيرهم في أصحابه (١) فخرج ضمضم سريعاً إلى مكة و كانت عاتكه بنت عبد المطلب رأت (٢) فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أن رجلاً أقبل على بعير له ينادى يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم ثم وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهدهه (٣) من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابته منه فلذة (٤) فانتبهت فرعه من ذلك فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبه بن ربيعة فقال عتبه هذه مصيبي تحدث في قريش و فشت الرؤيا فيهم و بلغ ذلك أبا جهل فقال هذه نبيه ثانيه في بني عبد المطلب و اللات و العزى لنظرن ثلاثه أيام فإن كان ما رأت حقا و إلا لنكتبن كتابا بينا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا و لا نساء من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلى الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمه اللطيمه العير العير أدركوا و ما أراكم تدركون أن محمداً و الصباه (٥) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون

ص: ٢١٦

١- في الامتاع: استأجروه بعشرين مثقالاً، و أمره أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية ان يخبر قريشا ان محمداً قد عرض لغيرهم، و أمره ان يجدع بعيره إذا دخل مكة، و يحول رحله، و يشق قميصه من قبله و دبره، و يصيح الغوث الغوث انتهى أقول: كان من عادة العرب ان يعملوا ذلك حين يريدون ان يندروا قومهم بالشر المستأصل.

٢- في سيره ابن هشام ٢: ٢٤٥ قالت: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته: الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد و الناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبه: ثم صرخ بمثلها:

٣- دهدهه: دحرجه فتدحرج.

٤- الفلذة: القطعه.

٥- قال الجزري في النهايه: صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، و كانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه و آله و سلم الصابئ، لانه خرج من دين قريش الى دين الإسلام، و يسمون من يدخل في الإسلام مصبوا، لانهم لا يهزمون فابدلوا من الهمزه واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همز، كانه جمع الصابي غير مهموز كقاض و قضاة، و غاز و غزاه.

لعيركم فتهيئوا للخروج و ما بقى أحد من عظماء قريش إلا- أخرج مالا- لتجهيز الجيش و قالوا من لم يخرج نهدم داره و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و عقيل بن أبي طالب و أخرجوا معهم القيان (١) يضربون الدفوف و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله في ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا فلما كان بقرب بدر أخذ عينا للقوم فأخبره بهم.

و في حديث أبي حمزه الثمالي بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عينا له على العير اسمه عدى فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره أين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بنفير المشركين من مكة فاستشار أصحابه في طلب العير و حرب النفير فقام أبو بكر فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها ما آمنت منذ كفرت و لا ذلت منذ عزت و لم نخرج على أهبة الحرب. (٢) و في حديث أبي حمزه قال أبو بكر أنا عالم بهذا الطريق فارق عدى العير بكذا و كذا و ساروا و سرنا فنحن و القوم على بدر يوم كذا و كذا كأننا فرسا رهان فقال صلى الله عليه و آله اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك فقال اجلس فجلس (٣) ثم قام المقداد فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها و قد آمنا بك و صدقنا و شهدنا أن ما جئت به حق و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا و شوك الهراس (٤) لخضناه معك و الله لا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب

ص: ٢١٧

- ١- جمع القينه: المغنيه أو أعم.
- ٢- الابهه بالضم: العده، يقال أخذ للسفر اهبتة و في المصدر: لم تخرج على هيئه الحرب.
- ٣- حرف كلام أبي بكر و عمر في السير و الامتاع، فابن هشام اختصره و قال: فتكلما و أحسنا، و لم يذكر ما قالاه و المقريزي ذكره بنحو يوافق كلام المقداد، و لكن الصحيح ما ذكره الطبرسي، و يدلّ عليه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يدع لهما، بل دعا للمقداد بخير. راجع الامتاع: ٧٤ و السير ٢: ٢٥٣.
- ٤- الجمر: النار المتقدّه. الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ. و الهراس: شجر كبير الشوك.

أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (١) و لكننا نقول امض لأمر ربك فإننا معك مقاتلون فجزاه رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا على قوله ذلك ثم قال أشيروا على أيها الناس و إنما يريد الأنصار لأن أكثر الناس منهم و لأنهم حين بايعوه بالعقبه قالوا إنا برآء من ذمتك حتى تصل إلى دارنا ثم أنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع آباءنا و نساءنا (٢) فكان صلى الله عليه وآله يتخوف أن لا يكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا على من دهمه بالمدينه من عدو و أن ليس عليهم أن ينصروه بخارج المدينه فقام سعد بن معاذ فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله كأنك أردتنا فقال نعم فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله إنا قد آمننا بك و صدقناك و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت و خذ من أموالنا ما شئت و اترك منها ما شئت و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك و لعل الله أن يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال سيروا على بركة الله فإن الله وعدني إحدى الطائفتين و لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ و الله لكأني أنظر إلى مصرع أبي جهل بن هشام و عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و فلان و فلان و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل و خرج إلى بدر و هو بئر.

و في حديث أبي حمزه و بدر رجل من جهينه و الماء ماؤه و إنما سمي الماء باسمه. (٣)

و أقبلت قريش و بعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) و قالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبيد قريش (٥) قالوا فأين العير قالوا لا علم

ص: ٢١٨

١- المائدة: ٢٧.

٢- في المصدر: ابناءنا و نساءنا.

٣- لعله إلى هنا مختص بحديث الثمالي و بعده مشترك.

٤- في السيره هم علي بن أبي طالب و الزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص في نفر اخرى.

٥- ذكر في السيره اثنين منهم و هما: اسلم غلام بنى الحجاج، و عريض أبو يسار غلام.

لنا بالغير فأقبلوا يضربونهم و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلى فانفتل من صلاته و قال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم فأتوه بهم فقال لهم من أنتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون كل يوم من جزور قالوا تسعه إلى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله القوم تسعمائه إلى ألف رجل (١) فأمر صلى الله عليه و آله بهم فحبسوا و بلغ ذلك قريشا ففزعوا و ندموا على مسيرهم و لقي عتبه بن ربيعة أبا البختری بن هشام فقال أ ما ترى هذا البغي و الله ما أبصر موضع قدمي خرجنا لنمنع غيرنا و قد أفلتت فجئنا بغيا و عدوانا و الله ما أفلح قوم بغوا قط و لوددت ما فى العير (٢) من أموال بنى عبد مناف ذهبت و لم نسر هذا المسير فقال له أبو البختری إنك سيد من سادات قريش فسر فى الناس و تحمل العير التى أصابها محمد صلى الله عليه و آله و أصحابه بنخله و دم ابن الحضرمى فإنه حليفك فقال له على ذلك و ما على أحد منا خلاف إلا ابن الحنظله يعنى أبا جهل فصر إليه و أعلمه أنى حملت العير و دم ابن الحضرمى و هو حليفى و على عقله (٣) قال فقصدت خباه و أبلغته ذلك فقال إن عتبه يتعصب لمحمد فإنه من بنى عبد مناف و ابنه معه و يريد أن يخذل بين الناس لا- و اللات و العزى حتى نقحم عليهم يثرب أو نأخذهم أسارى فندخلهم مكه و تتسامع العرب بذلك و كان أبو حذيفة بن عتبه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كان أبو سفیان (٤)

ص: ٢١٩

١- و ذكر فى السيره أنه سألهما عن مكان القوم فقالا: هم و الله من وراء هذا الكتيب الذى ترى بالعدوه القصوى، و سأل عن اشرافهم فقالا: عتبه بن ربيعة، و شيبه بن ربيعة، و أبو البختری بن هشام، و حكيم بن حزام، و نوفل بن خويلد، و الحارث بن عامر بن نوفل، و طعيمة بن عدى بن نوفل، و النضر بن الحارث، و زمعه بن الأسود، و أبو جهل بن هشام، و أمية بن خلف، و نبيه و منبه ابنا الحجاج، و سهيل بن عمرو، و عمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الناس فقال: هذه مكه قد القت إليكم افلاذ كبدها.

٢- فى المصدر: لوددت ان ما فى العير.

٣- العقل: الديه.

٤- فى سيره ابن هشام: و أقبل أبو سفیان بن حرب حتى تقدم العير حذرا، حتى ورد الماء فقال المجدى بن عمرو (و كان على الماء) ، هل احسست احدا؟ فقال : ما رأيت احدا انكره الا انى رأيت راكبين قد اناخا إلى هذ التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا (كانا هما بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء نزلا بدرا فاستقيا منها) فأتى أبو سفیان مناخهما فأخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى ، فقال : والله هذه علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريريا فضرب وجهه عيره عن الطريق فساحل بها ، و ترك بدرا بيسار ، وانطلق حتى أسرع ، و اقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمه بن (عبد) المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : انى رأيت فيما يرى النائم. وأنى لبين النائم واليقظان اذ نظرت إلى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبه بن ربيعة ، وشيبه بن ربيع وأبو الحكم بن هشام واميه بن خلف ، وفلان وفلان _ فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش _ ثم رأيت ضرب فى لبه بعيره ثم أرسله فى العسكر ، فما بقى خباء من اخيه العسكر الا اصابه نضخ من دمه ، قال : فبلغت أبا جهل فقال : وهذا أيضا نبى اخر من بنى عبدالمطلب ، سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا. قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفیان أنه قد احرز عيره أرسل إلى قريش : انكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاه الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام ، والله لا نرجع حتى نرد بدرا (و كان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كل عام

(فنقم عليه ثلاثا ، فنحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا. وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي _ وكان حليفا لبني زهره وهم بالجحفه _ يا بني زهره قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمه بن نوفل ، وانما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا بي جنبها وارجعوا ، فانه لا حاجه لكم بان تخرجوا في غير ضيعه ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدوا زهرى واحد ، اطاعوه وكان فيهم مطاعا. ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهره مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ، و مضى القوم. انتهى اقول : وذكر رجوع طالب بن أبى طالب وسيأتى ذكره.

لما جاز بالعبير بعث إلى قريش قد نجى الله غيركم فارجعوا و دعوا محمدا و العرب و اذفعوه بالراح (١) ما اندفع و إن لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول في

ص: ٢٢٠

١- قال المصنّف في الهامش: الراح جمع الراحه، و لعلّ المعنى أنكم ان امكنكم دفعه بالاسهل فلا تتعرضوا للاشوق، و الراح أيضا الخمر و الارتياح، و لعلّ الأول أنسب.

الجحفة فأراد عتبه أن يرجع فأبى أبو جهل و بنو مخزوم و ردوا القيان من الجحفة قال و فرع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله لما بلغهم كثره قريش و استغاثوا و تضرعوا فأنزل الله سبحانه إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ.

قال ابن عباس لما كان يوم بدر و اصطف القوم للقتال قال أبو جهل اللهم أولانا بالنصر فانصره (١) و استغاث المسلمون فنزلت الملائكة و نزل قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ إِلَى آخِرِهِ و

قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ الْمُشْرِكِينَ وَ قَلِّهِ عِدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلُوكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ رَبُّهُ مَا دَامَ يَدِيهِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنَكِبِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَةَ.

وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النَّعَاسَ وَ كَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ الرَّمْلِ لَا تَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ رَذَاذًا حَتَّى لَبَدَ الْأَرْضَ (٢) وَ ثَبَّتَ أَقْدَامَهُمْ وَ كَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِي (٣) وَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الْآيَةَ.

قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ أَي تستجيرون بربكم يوم بدر من أعدائكم و

ص: ٢٢١

١- في الامتاع: و استفتح أبو جهل يومئذ فقال: اللَّهُمَّ اقطعنا للرحم، و آتانا بما لا يعلم فأحنه الغداه فأنزل الله: «إِنَّ شَيْءًا تَفْتِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْيْحُ وَ إِنَّ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنَّ تَعُودُوا نَعِيدُ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» و قال يومئذ: ما تنقم الحرب العوان مني***بازل عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتنى امى

٢- الرذاذ: المطر الضعيف لبد المطر الارض: رشها. و لبد الشيء: لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد.

٣- العزالي و العزالي جمع العزلاء: مصب الماء من القرية و نحوها. و أنزلت السماء عزاليها إشاره إلى شدة وقع المطر.

تسألونه النصر عليهم لقتلكم و كثرتهم فلم يكن لكم مفرع إلا التضرع إليه و الدعاء له فى كشف الضر عنكم فاستجاب لكم أنى مُمدُّكم أى مرسل إليكم مددا لكم بألفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ أى متبعين ألفا آخر من الملائكة لأن مع كل واحد منهم ردف له (١) و قيل معناه مترادفين متتابعين و كانوا ألفا بعضهم فى أثر بعض و قيل بألف من الملائكة جاءوا على آثار المسلمين (٢) و ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ أى ما جعل الإمداد بالملائكة إلا بشرى لكم بالنصر و لتسكن (٣) به قلوبكم و نزول الوسوسة عنها و إلا- فملكك واحد كاف للتدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فأهلكهم بريشه واحده و اختلف فى أن الملائكة هل قاتلت يوم بدر أم لا فقليل ما قاتلت و لكن شجعت و كثرت سواد المسلمين و بشرت بالنصر و قيل إنها قاتلت قال مجاهد إما أمدهم بألف مقاتل من الملائكة فأما ما قاله فى آل عمران بثلاثه آلاف و بخمسه آلاف فإنه للبشاره و روى عن ابن مسعود أنه سأله أبو جهل من أين كان يأتينا الضرب و نرى الشخص قال من قبل الملائكة فقال هم غلبونا لا أنتم و عن ابن عباس أن الملائكة قاتلت يوم بدر و قتلت و ما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا بالملائكة و لا بكثرة العدد إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يمنع عن مراده حَكِيمٌ فى أفعاله إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ هو أول النوم قبل أن يثقل أَمَنَّهُ أى أمانا منه أى من العدو و قيل من الله فإن الإنسان لا يأخذه النوم فى حال الخوف فآمنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم و أيضا فإنه قواهم بالاستراحه على القتال من الغد (٤) وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً أى مطرا لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ و ذلك لأن المسلمين قد سبقهم الكفار إلى الماء فنزلوا على كتيب رمل و أصبحوا محدثين مجنبيين و أصابهم الظمأ و وسوس

ص: ٢٢٢

١- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ردفا.

٢- فى المصدر: على اثر المسلمين.

٣- فى نسخه: لتطمئن به.

٤- فى المصدر: من العدو.

إليهم الشيطان وقال إن عدوكم قد سبقكم إلى الماء وأنتم تصلون مع الجنابه والحدث وتسوخ أقدامكم في الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابه وتطهروا به من الحدث وتلبدت به أرضهم وأوحلت أرض عدوهم وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ أَي وسوسته بما مضى ذكره أو الجنابه التي أصابتكم بالاحتلام وَلِيُزِيْطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَي وليشد على قلوبكم أي يشجعها وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ بتلييد الأرض وقيل بالصبر وقوه القلب إِذْ يُوحَى رُبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ يعنى الملائكة الذين أمد بهم المسلمين أَنَّى مَعَكُمْ بالمعونه والنصره فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَي بشروهم بالنصر وكان الملك يسير أمام الصف في صورة الرجل ويقول أبشروا فإن الله ناصركم وقيل معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبوتهم بأشياء تلقونها في قلوبهم يقولون بها سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ أَي الخوف من أوليائي فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ يعنى الرءوس لأنها فوق الأعناق قال عطا يريد كل هامه وجمجمه وجائر أن يكون هذا أمرا للمؤمنين وأن يكون أمرا للملائكة وهو الظاهر قال ابن الأنباري إن الملائكة حين أمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ يعنى الأطراف من اليدين والرجلين وقيل يعنى أطراف الأصابع اكتفى به عن جملة اليد والرجل ذَلِكَ الْعَذَابُ وَ الْأَمْرُ بِضَرْبِ الْأَعْنَاقِ وَ الْأَطْرَافِ وَ تَمْكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّهُمْ شَأُقُوا اللَّهُ وَ رَسُولَهُ أَي بسبب أنهم خالفوا الله ورسوله وحاربوهما وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فِي الدُّنْيَا بِالْإِهْلَاكِ وَ فِي الْآخِرَةِ بِالتَّخْلِيدِ فِي النَّارِ ذَلِكَمُ أَي هذا الذى أعددت لكم من الأسر والقتل فى الدنيا فَذُوقُوهُ عَاجِلًا وَ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ آجِلًا عَذَابِ النَّارِ تمام القصة

و لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر عبأ أصحابه فكان فى عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام (1) و فرس للمقداد بن الأسود و كان فى عسكره

ص: ٢٢٣

١- و يقال لمرثد بن أبى مرثد الغنوى، و يقال لفرس المقداد: سبحة، و لفرس مرثد:

سبعون جملاً كانوا يتعاقبون عليها و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليهما السلام و مرثد بن أبى مرثد الغنوى يتعاقبون على جمل لمرثد بن أبى مرثد و كان فى عسكر قريش أربعمائنه فرس و قيل مائتا فرس فلما نظرت قريش إلى قله أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبو جهل ما هم إلا أكله رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد و قال عتبه بن ربيعه أ ترى لهم كميناً أو مدداً فبعثوا عمر بن وهب الجمحى و كان فارساً شجاعاً فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال ما لهم كمين و لا مدد و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أ ما ترونهم خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعى ما لهم ملجأ إلا سيوفهم و ما أراهم يولون حتى يقتلوا و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتنوا رأيكم فقال له أبو جهل كذبت و جنت فأنزل الله سبحانه و إن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا فَبِعْثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال يا معاشر قريش إنى أكره أن أبدأكم فخلونى و العرب و ارجعوا فقال عتبه ما رد هذا قوم قط فأفلحوا ثم ركب جملاً له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يجول بين العسكرين و ينهى عن القتال فقال صلى الله عليه و آله إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر و إن يطيعوه يرشدوا و خطب عتبه فقال فى خطبته يا معاشر قريش أطيعونى اليوم و اعصونى الدهر إن محمداً له إل (١) و ذمه و هو ابن عمكم فخلوه و العرب فإن يك صادقاً فأنتم أعلى عينا به و إن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره فغاظ أباً جهل قوله و قال له جنت و انتفخ سحر ك فقال يا مصفراً استه (٢) مثلى يجبن ستعلم قريش أيناً الأم و أجبن و أيناً المفسد لقومه و لبس درعه و تقدم هو و أخوه شيبه و ابنه الوليد و

ص: ٢٢٤

١- الال: العهد: القرابه.

٢- فى النهايه: فى حديث بدر قال عتبه لابي جهل: يا مصفراً استه، رماه بالابنه و أنه كان يزعر استه، و قيل: هى كلمه تقال للمتعم المترف الذى لم تحنكه التجارب و الشدائد، و قيل: أراد يا مضطرب نفسه من الصغير، و هو الصوت بالفم و الشفتين، كانه قال: يا ضراط، نسبة إلى الجبن و الخور انتهى و زاد ابن الجوزى: و قيل: كان به برص فكان يردعه بالزعفران.

قال يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار (١) و انتسبوا لهم فقالوا ارجعوا إنما نريد الأكفاء من قريش فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب و كان له يومئذ سبعون سنة فقال قم يا عبيده و نظر إلى حمزه فقال قم يا عم ثم نظر إلى علي فقال قم يا علي و كان أصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفئ نور الله و يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ ثم قال يا عبيده عليك بعته بن ربيعه و قال لحمزه عليك بشييه و قال لعلي عليه السلام عليك بالوليد فمروا حتى انتهوا إلى القوم فقالوا أكفاء كرام فحمل عبيده على عتبه فضربه على رأسه ضربه فلقت هامته و ضرب عتبه عبيده على ساقه فأطنها (٢) فسقطا جميعا و حمل شييه على حمزه فتضاربا بالسيفين حتى انثلما و حمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه قال علي عليه السلام لقد أخذ الوليد يمينه بشماله (٣) فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الأرض ثم اعتنق حمزه و شييه فقال المسلمون يا علي أما ترى الكلب نهز عمك (٤) فحمل عليه علي عليه السلام فقال يا عم طأطئ رأسك و كان حمزه أطول من شييه فأدخل حمزه رأسه في صدره فضربه على فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبه و به رمق فأجهز عليه.

و في روايه أخرى أنه برز حمزه لعتبه و برز عبيده لشييه و برز علي للوليد فقتل حمزه عتبه و قتل عبيده شييه و قتل علي الوليد و ضرب شييه رجلا عبيده فقطعها فاستنقذه حمزه و علي و حمل عبيده حمزه و علي حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فاستعبر (٥) فقال يا رسول الله أ لست شهيدا قال بلى أنت أول شهيد من أهل

ص: ٢٢٥

١- في السيره: و هم عوف و معوذ ابنا الحارث، و رجل آخر يقال: هو عبد الله بن رواحه.

٢- أي قطعها.

٣- في المصدر: بيساره.

٤- نهزه: دفعه و ضربه. و في المصدر: اما ترى أن الكلب قد نهز عمك.

٥- أي جرت دمعه.

بيتي (١) وقال أبو جهل لقريش لا- تعجلوا ولا- تبطروا كما بطر ابنا ربيعه عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا و عليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي هم عليها و جاء إبليس في صورته سراقه بن مالك بن جعشم فقال لهم أنا جار لكم ادفعوا إلي رايتكم فدفعوا إليهم رايه الميسره و كانت الرايه مع بنى عبد الدار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لأصحابه غضوا أبصاركم و عضوا على النواجذ و رفع يده فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم أصابه الغشى فسرى عنه و هو يسلت العرق عن وجهه (٢) فقال هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكهِ مُرَدِّفِينَ.

و روى أبو أمامه بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لقد رأينا (٣) يوم بدر و إن أهدنا يشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف.

قال ابن عباس حدثني رجل من بنى غفار قال أقبلت أنا و ابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر و نحن مشركان ننتظر الوقعه على من تكون الدبره (٤) فبينما نحن هناك إذ دنت منا سحابه فسمعنا فيها حمحمه الخيل فسمعنا قائلا يقول أقدِمَ حَيَوزُومُ (٥) و قال فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه و أما أنا فكذت أهلك ثم تماسكت.

وَ رَوَى عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: يَوْمَ يَدْرُ هَذَا جَبْرَائِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ - أوردته البخارى فى الصحيح (٦)

ص: ٢٢٦

- ١- قال المقرئى: و مات رضى الله عنه عند رجوعه صلى الله عليه و آله و سلم إلى المدينة بالصفراء.
- ٢- سرى عنه: زال عنه ما كان يجده من الهم. و يسلت العرق عن وجهه أى يمسحه و يلقيه.
- ٣- فى نسخه المصنّف: لقد رأيتنا. و فى المصدر: لقد رأينا يوم بدر أن احدنا.
- ٤- الدبره: الهزيمة.
- ٥- قيل: الحيزوم: اسم فرس جبرئيل.
- ٦- صحيح البخارى ٥: ١٠٣.

قال عكرمه قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب و كان الإسلام قد دخلنا أهل البيت و أسلمت أم الفضل و أسلمت و كان العباس يهاب قومه و يكره أن يخالفهم و كان يكتنم إسلامه و كان ذا مال كثير متفرق في قومه و كان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة و كذلك صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قریش كبتة الله و أخزاه و وجدنا في أنفسنا قوه و عزا قال و كنت رجلا ضعيفا و كنت أعمل القداح أنحتها في حجره زمزم فو الله إنى لجالس فيها أنحت القداح و عندي أم الفضل جالسه و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجبر رجله حتى جلس على طناب (١) الحجره و كان ظهره إلى ظهري فيينا هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب و قد قدم فقال أبو لهب هلم إلى يا ابن أخي فعندك الخبر فجلس إليه و الناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شىء و الله إن كان إلا أن لقيناهم فمناهم أكتافنا يقتلوننا و يأسروننا كيف شاءوا و ايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجلا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض ما تليق (٢) شيئا و لا يقوم لها شىء قال أبو رافع فرفعت طرف الحجره بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربه شديده فتاورته فاحتملني و ضرب (٣) بى الأرض ثم برك على يضربنى و كنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجره فأخذته فضربتة ضربه فلقت رأسه شجه منكره و قالت تستضعفه إن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا

ص: ٢٢٧

-
- ١- الطنب: جبل طويل يشد به سرادق البيت.
 - ٢- قال المصنّف في هامش الكتاب: قال الفيروزآبادى: لاق به: لاذ به، و لا يليق بك، لا يعلق، و ما يليق درهما من جوده ما يمسكه.
 - ٣- فى المصدر: فضرِب.

فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسه (١) فقتله و لقد تركه ابنه ليلتين أو ثلاث ما يدفناه حتى أنتن في بيته و كانت قريش تتقى العدسه كما يتقى الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ألا تستحيان أن أباكما قد أنتن في بيته لا تغيانه فقالا إنا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فإنا معكما فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار و قذفوا عليه الحجارة حتى واروه.

و روى مقسم (٢) عن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أبا بنى سلمه و كان أبو اليسر رجلا مجموعا و كان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى اليسر كيف أسرت العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله لقد أعاننى عليه رجل ما رأيتُه قبل ذلك و لا بعده هينته كذا و كذا فقال لقد أعانك عليه ملك كريم.

يا أيها الذين آمنوا قيل خطاب لأهل بدر و قيل عام إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً أى متدانيين لقتالكم فلا تولوهم الأدبار أى فلا تنهزموا و من يولهم يومئذ دبره أى من يجعل ظهره إليهم يوم القتال و وجهه إلى جهه الانهزام إلا متحرفاً لقتال أى إلا تاركا موقفا إلى موقف آخر أصلح للقتال من الأول أو متحيزاً إلى فئه أى منحازا منضمما إلى جماعه من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله أى احتمل غضب الله و استحقه و قيل رجع (٣) به ثم نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم و إنما نفى الفعل عن من هو فعله على الحقيقه

ص: ٢٢٨

- ١- العدسه: بره تشبه العدسه تخرج فى موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا.
- ٢- مقسم بكسر اوله، ابن بجره بالضم فسكون و يقال: نجده بفتح النون، أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث، و يقال له: مولى ابن عباس للزومه له، مات سنه ١٠١.
- ٣- فى المصدر: و قيل: رجع بغضب من الله.

و نسبه إلى نفسه و ليس بفعل له من حيث كانت أفعاله تعالى كالسبب لهذا الفعل و المؤدى إليه من إقداره إياهم و معونته لهم و تشجيع قلوبهم و إلقاء الرعب فى قلوب أعدائهم حتى قتلوا و ما رَمَيْتِ إِذْ رَمَيْتِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى

ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ أَنَّ جَبْرَيْلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ خُذْ قَبْضَهُ مِنْ تُرَابٍ فَارْمِهِمْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطِنِي قَبْضَهُ مِنْ حَصْبَاءِ الْوَادِي (١) فَتَأَوَّلَهُ كَفَاءً مِنْ حَصْبَى عَلَيْهِ تُرَابٌ فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِهِ وَ فَمِهِ وَ مَنْخَرِيهِ مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ رَدَفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يَأْسِرُونَهُمْ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرَّمِيَةُ سَبَبَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ.

وَ قَالَ فَتَادَهُ وَ أَنْسَ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَ حَصَبَاتٍ فَرَمَى بِحَصْبَاءٍ فِي مَيْمَنَةِ الْقَوْمِ وَ حَصْبَاءٍ فِي مَيْسَرَةِ الْقَوْمِ وَ حَصْبَاءٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَنْهَزَمُوا فَعَلَى هَذَا إِنَّمَا أَضَافَ الرَّمِيَّ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ غَيْرَهُ عَلَى مِثْلِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمُعْجَزَاتِ.

وَ لِيُنَبِّئَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسِينًا أَى وَ لِيُنَعِمَ بِهِ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً حَسَنَةً وَ الضمير (٢) راجع إلى النصر أو إليه تعالى إِنَّ اللَّهَ سَائِعٍ لِدَعَائِكُمْ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ وَ ضَمَائِرِكُمْ ذَلِكُمْ مَوْضِعُهُ رَفَعُ وَ التَّقْدِيرُ الْأَمْرُ ذَلِكُمْ الْإِنْعَامُ أَوْ ذَلِكُمْ الَّذِي ذَكَرْتِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ بِالْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَ تَفْرِيقُ كَلِمَتِهِمْ إِنَّ تَسْبِيحَهُمْ فَتَفْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ قِيلَ إِنَّهُ خَطَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ فَإِنْ أَبَا جَهْلٌ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ التَقَى الْفِئْتَانِ اللَّهُمَّ أَقْطِعْنَا لِلرَّحْمِ (٣) وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَانصَرْنَا عَلَيْهِ وَ فِي حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ رَبَّنَا دِينَنَا الْقَدِيمُ وَ دِينُ مُحَمَّدٍ الْحَدِيثُ فَأَى الدِّينِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَ أَرْضَى عِنْدَكَ فَانصَرِ أَهْلَهُ الْيَوْمَ فَالْمَعْنَى أَنْ تَسْتَنْصِرُوا لِأَحَدِي الْفِئْتَيْنِ فَقَدْ جَاءَكَمُ النَّصْرُ أَى نَصْرُ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ

ص: ٢٢٩

١- فى المصدر: من حصا الوادى.

٢- فى المصدر: و الضمير فى «منه».

٣- فى نسخه: اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم. و المصدر موافق للمتن.

وقيل إنه خطاب للمؤمنين أى إن تستنصروا على أعدائكم فقد جاءكم النصر بالنبى صلى الله عليه وآله وَإِنْ تَتَّبِعُوا عَنْ الْكُفْرِ (١) وقاتل الرسول صلى الله عليه وآله فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعِدْكُمْ أَى و إن تعودوا أيها المشركون إلى قتال المسلمين نعد بأن نصرهم عليكم وَلَنْ تُغْنِيَّ عَنْكُمْ فِئْتَكُمْ شَيْئاً أَى و لن تدفع عنكم جماعتكم شيئاً و لَوْ كَثُرَتْ الْفِتْنَةُ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بالنصر و الحفظ (٢) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ اسْتَأْجَرَ يَوْمَ أَحَدٍ الْفَيْنَ مِنَ الْأَحَابِيْشِ (٣) يقاتل بهم النبى صلى الله عليه وآله سوى من استحاشهم (٤) من العرب و قيل نزلت فى المطعمين يوم بدر و كانوا اثني عشر رجلاً أبو جهل بن هشام و عتبه و شيبه ابنا ربيعه و نبيه و منبه ابنا الحجاج و أبو البختري بن هشام و النصر بن الحارث و حكيم بن حزام و أبي بن خلف (٥) و زمعه بن الأسود و الحارث بن عامر بن نوفل و

ص: ٢٣٠

- ١- فى المصدر: أى من الكفر.
- ٢- مجمع البيان ٤: ٥٢٠-٥٣١.
- ٣- الاحابيش جمع الاحبوش و الاحبوشه. الجماعه من الناس ليسوا من قبيله واحده.
- ٤- أى سوى من جمعهم. و فى نسخه: استحاشهم. و فى المصدر: سوى من استحاشهم من العرب، و فيهم يقول كعب بن مالك: فجتنا إلى موج من البحر وسطهم***احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثه آلاف ، ونحن بقيه***ثلاث مئين ان كثيرا فأربع
- ٥- هكذا فى الكتاب ومصدره ، وفى الامتاع : اميه بن خلف وهو الصحيح ، قال المقرئى : وخرجت قريش بالقيان والدفاف يغنين فى كل منهل ، وينحرون الجزر ، وهم تسعمائه و خمسون مقاتلا ، وكان المطعمون : أبوجهل نحر عشرا ، واميه بن خلف نحر تسعا ، وسهيل ابن عمرو بن عبد شمس اخو بنى عامر بن لؤى نحر عشرا ، وشيبه بن ربيعه نحر عشرا ، ومنبه و نبيه ابنا الحجاج نحر عشرا ، والعباس بن عبدالمطلب نحر عشرا ، وأبوالبختري العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد نحر عشرا ، وذكر موسى بن عقبه أن اول من نحر لقريش أبوجهل بن هشام بمر الظهران عشر جزائر ، ثم نحر لهم صفوان بن اميه بعسفان تسع جزائر ثم نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ، ومضوا من قديد إلى مناه من البحر فظلوا فيها و اقاموا يوما فنحر لهم شيبه بن ربيعه تسع جزائر ، ثم اصبحوا بالجحفه فنحر لهم عتبه بن ربيعه عشر جزائر ، ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم قيس بن قيس تسع جزائر ، ثم نحر عباس بن عبدالمطلب عشر جزائر ، ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ثم نحر لهم أبوالبختري على ماء بدر عشر جزائر ونحر مقيس السهمى على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من أزوادهم انتهى وذكرهم ابن حبيب فى المحبر : ١٦٢ مثل ما ذكر المقرئى اولا الا انه زاد عتبه ، وقال : ونحر عشرا ، ثم قال : فذكر محمد بن عمر المزنى : ان قريشا كفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بميله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى.

العباس بن عبد المطلب كلهم من قريش و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر (١) و كانت النوبه يوم الهزيمه للعباس و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (٢) إلى مكه مشى صفوان بن أميه و عكرمه بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم بيدركم فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجاره فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وترككم (٣) و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربته لعلنا أن ندرك منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآية يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي قِتَالِ الرِّسُولِ وَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَى لِيَمْنَعُوا بِذَلِكَ النَّاسَ عَنِ دِينِ اللَّهِ الَّذِى أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِذَلِكَ الْإِنْفَاقِ لَا فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ بَلْ يَكُونُ وبالآ- عليهم ثُمَّ يُغْلَبُونَ فِي الْحَرْبِ وَ فِيهِ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا لَا- يَخْفَى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ أَى بعد تحسرهم فى الدنيا و وقوع الظفر بهم لِيَمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ أَى نفقه الكافرين من نفقه المؤمنين وَ يَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أَى نفقه المشركين بعضها على بعض

ص: ٢٣١

- ١- فى نسخه المصنّف: عشر جزورا.
- ٢- قال المصنّف فى الهامش: الفل: القوم المنهزمون من الفل بالكسر و هو مصدر سمي به، و يقع على الواحد و الا-ثنين و الجمع، ذكره الجزرى.
- ٣- وتره: أصابه بظلم او مكروه. افزعه.

فَيُرَكِّمُهُ أَي يَجْمَعُهُ جَمِيعاً فِي الْآخِرَةِ فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ فَيُعَاقِبُهُمْ بِهَا (١) وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيُمَيِّزَ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا بِالْغَلْبَةِ وَالنَّصْرِ وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالْأَحْكَامِ الْمَخْصُوصَةِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالثَّوَابِ وَالْجَنَّةِ وَقِيلَ بَأَنَّ يَجْعَلُ الْكَافِرَ فِي جَهَنَّمَ وَالْمُؤْمِنَ فِي الْجَنَّةِ فَيَجْعَلُ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (٢) يَضِيْقُهَا عَلَيْهِمْ أَوْلِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ قَدْ اشْتَرَوْا بِالْإِنْفَاقِ فِي الْمَعْصِيَةِ عَذَابَ اللَّهِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَقَدْ مَضَتْ سَيِّئَاتُ الْأُولَى أَي سَنَةِ اللَّهِ فِي آبَائِكُمْ وَعَادَتِهِ فِي نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكِبْتِ أَعْدَاءِ الدِّينِ. (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ أَي فَأَيَقِنُوا أَنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ إِذْ كُنْتُمْ قَدْ شَاهَدْتُمْ مِنْ نَصْرِهِ مَا قَدْ شَاهَدْتُمْ أَوْ الْمَعْنَى وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ (٤) مَعْنَاهُ ااعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسَه و للرسول يأمران فيه بما يريدان إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أمرتم به من الغنيمه و اعملوا به و ما أنزلنا على عبدنا أى و آمنتم بما أنزلنا على محمد من القرآن و قيل من النصر و قيل من الملائكه أى علمتم أن ظفركم على عدوكم كان بنا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّقَ فِيهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ بِإِعْزَازِ هَؤُلَاءِ وَقَمْعِ أَوْلِيكَ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبَضَعَهُ عَشْرَ رِجَالًا وَجَمَعَ الْكَافِرِينَ وَهُمْ بَيْنَ تِسْعِمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَرُؤَسَائِهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ زِيَادَةَ عَشْرِ سَبْعِينَ وَأَسْرَوْا مِنْهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَكَانَ يَوْمَ بَدْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٥) مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ عَلَى رَأْسِ

ص: ٢٣٢

- ١- في المصدر: فيعاقبهم به.
- ٢- في المصدر: و يجعل الخبيث بعضه على بعض في جهنم.
- ٣- مجمع البيان ٤: ٥٤١ و ٥٤٢.
- ٤- هكذا في النسختين المطبوعتين، و في نسخه المصنّف: او المعنى ااعلموا انما غنمتم.
- ٥- ذكره ابن هشام في السيره و قال: قال ابن إسحاق: كما حدّثني أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام انتهى. أقول: اراد الإمام الباقر عليه السلام.

ثمانية عشر شهرا و قيل كان التاسع عشر من شهر رمضان و قد روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا العُدْوَةُ شفير الوادى و للوادى عدوتان و هما جانباه و الدنيا تأنيث الأذى قال ابن عباس يريد و الله قدير على نصركم و أنتم أقله أذله إذ أنتم نزول بشفير الوادى الأقرب إلى المدينة وَ هُمْ يعنى المشركين أصحاب النفير بِالْعُدْوَةِ القُصْوَى أى نزول بالشفير الأقصى من المدينة وَ الرُّكْبُ يعنى أبا سفيان و أصحابه و هم العير أَسْفَلَ مِنْكُمْ أى فى موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر قال الكلبي كانوا على شط البحر بثلاثه أميال فذكر الله سبحانه مقاربه الفتيتين من غير ميعاد و ما كان المسلمون فيه من قله الماء و الرمل الذى تسوخ فيه الأرجل مع قله العده و العدد و ما كان المشركون فيه من كثره العده و العدد و نزولهم على الماء و العير أسفل منهم و فيها أموالهم ثم مع هذا نصر المسلمين عليهم ليعلم أن النصر من عنده تعالى وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَادِ معناه لو تواعدتم أيها المسلمون الاجتماع فى الموضوع الذى اجتمعتم فيه ثم بلغكم كثره عددهم مع قله عددكم لتأخرتم فنقضتم الميعاد أو لأخلفتم بما يعرض من العوائق و القواطع فذكر الميعاد لتأكيد أمره فى الإنفاق و لولا لطف الله مع ذلك لوقع الاختلاف وَ لَكِنْ قدر الله التقاءكم و جمع بينكم و بينهم على غير ميعاد لِيُقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا أى كائنا لا محاله و هو إغزاز الدين و أهله و إذلال الشرك و أهله لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِهِ أى فعل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحججه عليه بما رأى من المعجزات الباهره للنبي صلى الله عليه و آله فى حروبه و غيرها و يعيش من عاش منهم بعد قيام الحججه و قيل إن البينه هى ما وعد الله من النصر للمؤمنين على الكافرين صار ذلك حججه على الناس فى صدق النبي صلى الله عليه و آله فيما أتاهم به من عند الله تعالى و قيل معناه ليهلك من ضل بعد قيام الحججه عليه فيكون حياه الكافر و بقاؤه هلاكاً له و يحيا من اهتدى بعد قيام

الحججه عليه و يكون بقاء من بقى على الإيمان حياه له و قوله عَنْ بَيِّنِهِ أَى بعد بيان وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ لَأَقْوَالِهِمْ عَلِيمٌ بما فى ضمائرهم إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ الْعَامِلُ فى إِذْ ما تقدم و تقديره آتاكم النصر إِذْ كنتم بشفير الوادى إِذْ يريكم الله و قيل العامل فيه محذوف أَى اذكر يا محمد إِذْ يريك الله يا محمد هؤلاء المشركين الذين قاتلوكم يوم بدر فى مَنَامِكُمْ قَلِيلًا وَ لَوْ أَرَاكُهُمْ كَثِيرًا لَفَشَقْتُمُ وَ لَتَنَازَعْتُمْ فى الْمَأْمُرِ معناه يريكم الله فى نومك قليلا- لتخبر المؤمنين بذلك فيجترءوا على قتالهم و هو قول أكثر المفسرين و هذا جائز لأن الرؤيا فى النوم هو تصور يتوهم معه الرؤيه فى اليقظه و لا- يكون إدراكا و لا علما بل كثير مما يراه الإنسان فى نومه يكون تعبيره بالعكس مما رآه كما يكون تعبير البكاء ضحكا قال الرماني و يجوز أن يريد الله (١) الشىء فى المنام على خلاف ما هو به لأن الرؤيا فى المنام تخيل للمعنى من غير قطع و إن جامعه قطع مع الإنسان على المعنى و إنما ذلك على مثل ما يخيل السراب ماء من غير قطع على أنه ماء و لا يجوز أن يلهمه اعتقادا للشىء على خلاف ما هو به لأن ذلك يكون جهلا- لا- يجوز أن يفعل الله سبحانه و الرؤيا على أربعه أقسام رؤيا من الله تعالى و لها تأويل و رؤيا من وساوس الشيطان و رؤيا من غلبه الأخلاط و رؤيا من الأفكار و كلها أضغاث أحلام إلا الرؤيا التى من قبل الله التى هى إلهام فى المنام و رؤيا النبى صلى الله عليه و آله هذه كانت بشاره له و للمؤمنين بالغلبه و قال الحسن معنى قوله فى مَنَامِكُمْ فى موضع نومك أَى فى عينك التى تنام بها و ليس من الرؤيا فى النوم و هو قول البلخى و هذا بعيد وَ لَوْ أَرَاكُهُمْ كَثِيرًا على ما كانوا عليه لجبنتم عن قتالهم و ضعفتم و لتنازعتم فى أمر القتال وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ أَى المؤمنين عن الفشل و التنازع إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَى بما فى قلوبهم (٢) وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمْ فى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا أضاف الرؤيه فى النوم إلى النبى صلى الله عليه و آله لأن رؤيا الأنبياء لا يكون إلا حقا و أضاف رؤيه العين إلى المسلمين قلل الله المشركين

ص: ٢٣٤

١- فى المصدر: و يجوز أن يرى الله.

٢- فى المصدر: أى بما فى قلوبكم، يعلم انكم لو علمتم كثره عدوكم لرغبتم عن القتال.

فى أعين المؤمنین لیشتد بذلك طمعهم فیهم و جرأتهم علیهم و قلل المؤمنین فى أعین المشركین لثلا- یتأهبوا لقتالهم و لا یكثرثوا بهم (١) فیظفر بهم المؤمنون و ذلك قوله وَ یَقْلَلُكُمْ فِىْ اَعْيُنِهِمْ و قد وردت الروایه عن ابن مسعود أنه قال قلت لرجل یجنبى تراهم سبعین رجلا فقال هم قریب من مائه و قد روى أن أبا جهل كان یقول خذوهم بالأیدی أخذاً و لا تقاتلوهم و متى قیل کیف قللهم الله فى أعینهم مع رؤیتهم لهم فالقول إنه یجوز أن یكون ذلك لبعض الأسباب المانعه من الرؤیه إما بغبار أو ما شاكله فیتخیلونهم بأعینهم قليلاً من غیر رؤیه عن الصحه لجمیعهم و ذلك بلطف من أطفاه تعالی (٢) إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً أی جماعه كافره فَأَثْبِتُوا لِقَاتِهِمْ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً مستعینین به على قتالهم (٣) وَ لَا تَنَازَعُوا فِى لِقَاءِ الْعَدُوِّ فَتَنفِشُوا أی فتجنبوا عن عدوكم وَ تَذَهَبَ رِیْحُكُمْ أی صولتكم و قوتكم أو نصرتكم أو دولتكم و قیل إن المعنى ریح النصر التى یبعثها الله مع من ینصره على من یخذله و منه قوله صلى الله علیه و آله نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور.

وَ اصْبِرُوا على قتال الأعداء إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر و المعونه و لا- تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْراً أی بطرین یعنی قریشاً خرجوا من مكه لیحموا غیرهم فخرجوا معهم بالقیان و المعازف یشربون الخمر و تعزف علیهم القیان وَ رِئَاءَ النَّاسِ قیل إنهم كانوا یدینون بعباده الأصنام فلما أظهروا التقرب بذلك إلى الناس كانوا مرءین و قیل إنهم وردوا بدرا لیروا الناس أنهم لا یبالون بالمسلمین و فى قلوبهم من الرعب ما فیہ فسمى الله سبحانه ذلك رِئَاءَ وَ یُضَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أی و یمنعون غیرهم عن دین الله وَ اللَّهُ بِمَا یَعْمَلُونَ مُحِيطٌ أی عالم بأعمالهم.

ص: ٢٣٥

- ١- أكثرث له: بالی به، یقال: هو لا یكثرث لهذا الامر ای لا یعبأ به و لا یبالیه.
- ٢- فى المصدر: و ذلك لطف من الطاف الله تعالی.
- ٣- زاد فى المصدر: و متوقعین النصر من قبله علیهم، و قیل: معناه و اذكروا ما وعدكم الله تعالی من النصر على الأعداء فى الدنيا و الثواب فى الآخره لیدعوكم ذلك إلى الثبات فى القتال.

قال ابن عباس لما رأى أبو سفيان أنه أحرز عيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرًا و كان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثا و ننحر الجزر و نطعم الطعام و نسقى الخمر و تعزف علينا القيان و نسمع بنا العرب فلا يزالون يهابونا أبدا فوافوها فسقوا كثوس المنايا و ناحت عليهم النوائح و إذ زين لهم الشيطان أعمالهم أى حسنها فى نفوسهم و ذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبي صلى الله عليه و آله و قال لا غالب لكم اليوم من الناس أى لا يغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم و قوتكم و إنى مع ذلك جار لكم أى ناصر لكم و دافع عنكم السوء و قيل معناه و إنى عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فلما تراءت الفئتان أى التقت الفرقتان نكص على عقبيه أى رجع القهقري منهزما وراءه و قال إنى برىء منكم إنى أرى ما لا ترون أى رجعت عما كنت ضمنت لكم من الأمان و السلامه لأنى أرى من الملائكة الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون و كان إبليس يعرف الملائكة و هم كانوا لا يعرفونه إنى أخاف الله أى أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم و الله شديد العقاب لا يطاق عقابه و قيل معناه أنى أخاف أن يكون قد حل الوقت الذى أنظرت إليه فإن الملائكة لا ينزلون إلا لقيام الساعة أو للعقاب و قال قتاده كذب عدو الله ما به من مخافه و لكنه علم أنه لا قوه له و لا منعه و ذلك عاده عدو الله لمن أطاعه حتى إذا التقى الحق و الباطل أسلمهم و تبرأ منهم و على هذا فيكون قوله أرى ما لا ترون معناه أعلم ما لا تعلمون و أخاف الله أن يهلكنى فيمن يهلك و اختلف فى ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان

فقيل إن قريشا لما أجمعت للمسير ذكرت الذى (١) بينها و بين بنى بكر بن عبد مناه (٢) بن كنانه من الحرب فكاد ذلك أن يثيبهم (٣) فجاء إبليس

ص: ٢٣٦

- ١- فى نسخه: ذكرت التى.
- ٢- فى المصدر: عبد مناف. و الظاهر أنه مصحف و لعله من السبخ، ذكر ابن هشام فى السيره الحرب بين كنانه و قريش و تحاجزهم عند وقعه بدر، و فيه مثل ما فى الكتاب: عند مناه.
- ٣- أى يصرفهم عن ذلك و فى نسخه يثيبهم. و يقال ثبته عن الامر أى اثقله و اقعده و شغله عنه.

فى جند من الشيطان فتبدى (١) لهم فى صورته سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى ثم- المدلجى و كان من أشراف كنانة فقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم أى مجير لكم من كنانة فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء و علم أنه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن ابن عباس و غيره و قيل إنهم لما التقوا كان إبليس فى صف المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراق (٢) أين أخذنا على هذه الحالة فقال له إنى أرى ما لا ترون فقال و الله ما ترى إلا جعاسيس (٣) يثرب فدفع فى صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مكة فقالوا هزم الناس سراقه فبلغ ذلك سراقه فقال و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم قالوا إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان- روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و قيل إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته و لبس صورته سراقه و لكن الله جعل إبليس فى صورته علماً للنبي صلى الله عليه و آله و إنما فعل ذلك لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم (٤) المسلمون لخوفهم من بنى كنانة فصوره بصوره سراقه حتى تم المراد فى إعزاز الدين عن الجبائى و جماعه و قيل إن إبليس لم يتصور فى صورته إنسان و إنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن و الأول هو المشهور فى التفاسير.

و رأيت فى كلام الشيخ المفيد رضى الله عنه أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن و من جرى مجراهم على أن يتجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى

ص: ٢٣٧

١- تبدي: ظهر.

٢- فى المصدر: يا سراقه.

٣- فى المصدر: ما نرى إلا جعاسيس يثرب. و فى النهاية: الجعاسيس: اللثام فى الخلق و الخلق، الواحد جعسوس بالضم و منه الحديث: أ تخوفنا بجعاسيس يثرب.

٤- فى المصدر: حتى يقاتلهم المسلمون.

يتمكن الناس من رؤيتهم و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقه على ما يمكن ذلك فيها و قد وجدنا الإنسان يجمع الهواء و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير و أعيانها لم تزد و لم تنقص و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد و حضر يوم بدر فى صوره سراقه و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى صوره دحيه الكلبى قال و غير محال أيضا أن يغير الله صورهم و يكشفها فى بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان.

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ هَذَا يَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهُ مَعْنَاهُ وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَبْطِنُونَ الْكُفْرَ وَ يَظْهَرُونَ الْإِيمَانَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ هُمُ الشَّاكُونَ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ إِظْهَارِهِمْ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ فَتَنَهُ (١) مِنْ قَرِيشٍ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ وَ احْتَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ قَرِيشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمُ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَ عَلِيُّ بْنُ أُمِيَةَ بْنِ خَلْفٍ وَ الْعَاصُ بْنُ الْمُنْبَهَةِ (٢) بْنُ الْحَجَّاجِ وَ الْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ وَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ لَمَّا رَأَوْا قَلْبَهُ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا عَزَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ أَى غَرِّ الْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ حَتَّى خَرَجُوا مَعَ قَلْتِهِمْ لِأَجْلِ دِينِهِمْ إِلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَ لَمْ يَحْسِنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى اغْتَرَوْا بِقَوْلِ رَسُولِهِمْ فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ هُمُ الْمَغْرُورُونَ بِقَوْلِهِ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أَى وَ مَنْ يَسْلَمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ يَتَّقِ بِهِ وَ يَرْضَ بِفَعْلِهِ وَ إِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ هُوَ عَزِيزٌ لَا يَغْلِبُ فَكَذَلِكَ لَا يَغْلِبُ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ هُوَ حَكِيمٌ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَ لَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ أَى يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ يَرِيدُ اسْتِهَاثَهُمْ وَ قِيلَ وَجُوهَهُمْ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ مَا أَدْبَرَ مِنْهُمْ وَ الْمَرَادُ يَضْرِبُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ قَدَامِهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ الْمَرَادُ

ص: ٢٣٨

١- فى المصدر: انهم فتيه.

٢- فى المصدر: «منبه» بلا حرف تعريف.

بهم قتلى بدر عن ابن عباس و ابن جبير و أكثر المفسرين و قيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت

و روى الحسن أن رجلا قال يا رسول الله إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك فقال صلى الله عليه و آله ذلك ضرب الملائكة.

و روى مجاهد أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه و آله إنى حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر (١) رأسه فقال سبقك إليه الملائكة.

و ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ أَى و تقول الملائكة للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا فى الآخرة و قيل إنه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهب النار فى جراحاتهم فذلك قوله و ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ أَى ذلك العذاب (٢) بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ أَى بما قدمتم و فعلتم و أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ لا يظلم عباده فى عقوبتهم من حيث إنه إنما عاقبهم بجنایاتهم على قدر استحقاقهم. (٣) ما كانَ لِنَبِيِّ أَى ليس له و لا فى عهد الله إليه أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى من المشركين ليفديهم أو يمن عليهم حَتَّى يُثَخَّنَ فى الْأَرْضِ أَى حتى يبالغ فى قتل المشركين و قهرهم ليرتدع بهم من ورائهم و قال أبو مسلم الإثخان الغلبه على البلدان و التذليل لأهلها يعنى حتى يتمكن فى الأرض تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا هذا خطاب لمن دون النبي صلى الله عليه و آله من المؤمنين الذين رغبوا فى أخذ الفداء من الأسرى و رغبوا فى الحرب للغنيمه قال الحسن و ابن عباس يريد يوم بدر يقول أخذتم الفداء من الأسرى فى أول وقعه كانت لكم من قبل أن تشنوا فى الأرض و عرض الدنيا مال الدنيا لأنه بعرض الزوال (٤) وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ أَى يريد لكم ثواب الآخرة

ص: ٢٣٩

١- أَى سقط رأسه.

٢- فى المصدر: أَى ذلك العقاب لكم.

٣- مجمع البيان ٤: ٥٤٤-٥٥١.

٤- فى المصدر بمعرض الزوال.

لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ قِيلَ فِي مَعْنَاهُ أَقْوَالٌ: أَحَدَهَا لَوْ لَا مَا مَضَى مِنْ حُكْمِ اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ قَوْمًا حَتَّى يَبِينَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وَ أَنَّهُ لَمْ يَبِينْ لَكُمْ أَنْ لَا تَأْخُذُوا الْفِدَاءَ لِعَذَابِكُمْ بِأَخْذِ الْفِدَاءِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ وَ ثَانِيهَا لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ لَكُمْ بِإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ وَ الْفِدَاءِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ وَ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ لِمَسْكَمِ فِي مَا اسْتَحَلَلْتُمْ قَبْلَ الْإِبَاحَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَإِنَّ الْغَنَائِمَ لَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَكُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

و ثالثها لو لا كتاب من الله سبق و هو القرآن فآمنتكم به و استوجبتم بالإيمان به الغفران لمسكم العذاب.

و رابعها أن الكتاب الذي سبق قوله وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا هَذَا إِبَاحَهُ مِنْهُ سَبْحَانَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْكُلُوا مِمَّا غَنِمُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُشْرِكِينَ.

*[ترجمه] طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه «قل للذین کفروا» گوید: در شأن نزول این آیه اقوالی گفته شده است: محمد بن اسحاق بن یسار می گوید: وقتی که پیامبر اسلام در جنگ بدر پیروز شد و به مدینه آمد یهودیان را در بازار قینقاع جمع کرده فرمود: ای جمعیت یهود از خدا بترسید در مورد آن چه در بدر به سر قریش آمد و پیش از آن که آن چه بر سر قریش آمد بر سر شما نیز بیاید، اسلام بیاورید. و شما مطابق مطالبی که در کتابتان درباره من وجود دارد به خوبی می دانید که من پیامبر و از طرف خدا فرستاده شده ام. یهودیان در جواب گفتند: ای محمد مغرور مباش، تو با مردمی جنگ کرده ای که در مورد دستورات جنگی اطلاعاتی ندارند و تو فرصتی در برابر آنان به دست آوردی به خدا سوگند اگر با ما نبرد نمایی خواهی دانست که ما مرد (میدان) می باشیم. در این وقت آیه فوق را خداوند نازل فرمود. و این قول از عکرمه و ابن جبیر و ابن عباس نیز نقل شده و اصحاب ما هم آن را گفته اند. مقاتل گوید: این آیه درباره مشرکین مکه نازل شده است که به زودی در جنگ بدر مغلوب خواهید شد. و گفته شده: وقتی که کفار قریش در جنگ بدر شکست خوردند و فرار کردند، یهودیان گفتند: این همان پیامبر امی است که حضرت موسی علیه السلام ما را به او بشارت داد و علامات و خصوصیات او در کتاب ما (تورات) بیان شده است و هرگز مغلوب نمی شود ولی بعضی از آنان گفتند: فعلا شتاب نکنید تا در یک جنگ دیگر وضع او را بهتر مشاهده کنیم. و موقعی که در جنگ احد یاران پیامبر دچار آن گرفتاری شدند یهودیان تردید کردند و شقاوت بر آنان غلبه کرده گفتند: به خدا سوگند او پیامبر نیست و اسلام نیاوردند و با آنکه میان آنان و پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم تا مدت معینی پیمان بسته شده بود

ص: ۲۰۵

آن‌ها پیش از آنکه مدت پیمان به پایان رسد، پیمان را شکستند و کعب بن اشرف با شصت نفر سوار از یهودیان به مکه رفته و با قریش موافقت کردند و هماهنگ شد که با رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم مخالفت و نبرد کنند و سپس به مدینه آمدند. در این وقت این آیه شریفه فرود آمد. این وجه از کلبی است که او از ابی صالح و او از ابن عباس نقل کرده است. - مجمع البیان ۲: ۴۱۳ -

و در تفسیر آیه «قد کان لکم آیه» گوید: این آیه درباره داستان جنگ بدر نازل شد که مسلمانان سیصد و سیزده نفر بودند به عدد یاران طالوت که با او از نهر گذشتند، هفتاد و هفت نفر از مهاجران و دویست و سی و شش نفر از انصار. پرچم دار پیامبر

اسلام صلی الله علیه و آله و سلم و مهاجرین، علی بن ابی طالب علیه السلام و پرچم دار انصار، سعد بن عبادہ بود. در ارتش پیامبر هفتاد شتر و دو اسب بود یکی از دو اسب مقداد بن اسود و دیگری متعلق به مرشد بن ابی مرثد بود و تمام اسلحه های مسلمانان عبارت بود از شش زره و هشت شمشیر. و در آن روز چهارده نفر شهید شدند. شش نفر از مهاجرین و هشت نفر از انصار. در تعیین جمعیت مشرکین در جنگ بدر اقوالی گفته شده است: از علی علیه السلام و ابن مسعود نقل شده که آن‌ها هزار نفر بودند و از قتاده و عروه بن زبیر و ربیع نقل شده که بین نهصد تا هزار نفر بودند. و صد اسب داشتند و بزرگ آنان عتبہ بن ربیعہ بن عبد شمس بود. جنگ بدر اولین جنگی بود که رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در آن حضور داشت و سبب وقوع این جنگ قافله ابو سفیان بود. «قَدْ كَانَ لَكُمْ» و در این که خطاب به چه افرادی است سه قول گفته شده است: ۱- خطاب به یهودیانی است که پیمان خود را با پیامبر اسلام شکستند. ۲- خطاب به تمام مردمی است که در جنگ بدر حاضر بودند. ۳- خطاب به مشرکین و یهودیان است. «آیة» یعنی حجت و علامت و معجزه‌ای که دال بر صدق نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. «فِي فِئْتَيْنِ التَّقَاتَا» دو فرقه ای که با هم در بدر اجتماع نمودند از مسلمانان و کفار. «فِنَّهُ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» گروهی که می جنگید در راه خدا و اطاعت از او و اینان پیامبر اسلام و یاران او بودند. «وَأُخْرَى كَافِرَةٌ» و گروه دیگر کفار که همان مشرکان از اهل مکه بودند. «يَرَوْنَهُمْ مِنْهُمْ رَأَى الْعَيْنِ» آن‌ها را در ظاهر بینایی دو برابر می دیدند. و در این که چه دسته ای دو برابر دیده می شد اقوالی گفته شده است: ۱- مسلمانان مشرکین را با این که سه برابر خود آنان بودند دو برابر جمعیت خود دیدند.

ص: ۲۰۶

خداوند مشرکین را در نظر مسلمانان کم نمود که آن‌ها را ششصد و بیست و شش نفر می دیدند زیرا خداوند به مسلمانان وعده داده بود که اگر صد نفر از شما صبر و استقامت کنند بر دویست نفر از کفار غالب می گردید از این رو خداوند برای تقویت دل‌های آنان، عدد کفار را در نظر آنان تا اندازه ای که وعده داده بود پیروز می شوند، تقلیل داد که دو برابر آنان هستند سپس آنان با این که عددشان کم بود بر جمعیت زیاد کفار غالب شده آن‌ها را شکست دادند (از عبد الله بن مسعود و جمعی از علماء نقل شده است). ۲- منظور دیدن مشرکین است، یعنی مشرکین جمعیت مسلمانان را دو برابر خود دیدند زیرا خداوند پیش از جنگ، عدد مسلمانان را در نظر مشرکین کم جلوه داد تا این که برای جنگ مسلمانان جرئت نمایند و از آن منصرف نگردند ولی وقتی که شروع به جنگ کردند برای این که بترسند جمعیت مسلمانان را در نظرشان زیاد جلوه داد و برای این که مسلمانان بر نبرد مشرکین جرئت پیدا کنند آن‌ها را در نظر مسلمین کم، جلوه داد. شاهد صحت این قول، آیه کریمه «وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ» است و این کار بهترین وسیله یاری کردن مؤمنین و ذلت کفار می باشد. این قول از سدی نقل شده است و این معنا بنا بر قول کسانی که «یرونهم» را با یاء خوانده اند درست است. اما بنا به قرائت کسانی که آن را با «تاء» خوانده اند (ترونهم) که به صیغه خطاب است یعنی شما (می دیدید ایشان را)، در این صورت فقط وجه اول صحیح خواهد بود که شما مسلمانان آنان را دو برابر خود می دیدید. (یرونهم) بنابراین که خطاب به یهود بنی قینقاع باشد که در آن جریان حضور نداشتند و مقصود از این جمله: «قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون» آنان باشند پس معنای آیه چنین می شود: ای جمعیت یهود شما دیدید که مشرکان دو برابر مسلمانان بودند و در عین حال خداوند مسلمانان را پیروزی داد پس به زیادی عدّه خود مغرور نشوید. بلخی این وجه را اختیار کرده است. و خطاب به مسلمانانی است که در

جنگ حضور داشتند، یعنی: ای مسلمانان شما مشرکان را دو برابر مسلمانان می دیدید. فراء می گوید: ممکن است معنای «مثلیهم» این باشد که آن‌ها سه برابر بودند. در این آیه هم معنا این است که آن‌ها دو برابر خودشان به اضافه خود آن‌ها می... دیدند که جمعاً سه برابر می شود و معجزه همین است که جمعیت کم بر عده زیاد پیروز شوند. ولی زجاج این وجه را انکار کرده و آن را مخالف ظاهر این آیه و نیز مخالف آیه ۴۴ از سوره انفال که می گوید آن‌ها را در نظر شما کم جلوه دادیم می... داند.

ص: ۲۰۷

اگر گفته شود: چگونه ممکن است در صورت نبودن موانع و قدرت بینایی جمعیتی از آن چه هستند کمتر دیده شود و این مطلب تنها به نظر کسانی که می گویند ممکن است اجسامی وجود داشته باشد که دیده نشوند یا بعضی از آن‌ها دیده شود و بعضی دیده نشود درست است. می گوئیم: ممکن است منظور از کم به نظر آمدن در نظر مسلمانان این معنا باشد که مسلمانان آنان را عده ای کم گمان می کردند نه این که بعضی را دیده و بعضی را ندیدند بلکه همه آن‌ها را یک جا دیدند اما به طور تفصیل عدد آن‌ها را کمتر از آن چه بودند پنداشتند و بسیار شده است که انسان جمعیت انبوهی را می بیند ولی در تعداد آن... ها شک می کند و گاهی در تعیین عدد اختلاف می شود. - مجمع البیان ۲: ۴۱۵ - ۴۱۶ -

طبرسی در تفسیر این آیه «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَرِّ» در بدر با تقویت قلوب شما و با فرستادن فرشتگان و افکندن ترس در دل دشمنان شما را یاری کرد. «وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» یعنی: از نظر تعداد و تجهیزات اندک بودید و تاب مقاومت نداشتید. از یکی از صادقین (امام صادق و امام باقر) نقل شده که «و انتم ضعفاء» خوانده به جای «انتم اذله» به این دلیل که توصیف ایشان به ذلیل جایز نیست چون پیامبر در میان ایشان بوده است. «بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ» این آیه خبر می دهد که پیامبر به یارانش گفته بود: آیا در روز بدر برای شما کافی نیست که خداوند سه هزار فرشته به یاریتان فرستد. ابن عباس و دیگران گفته اند: فرستادن ملائکه به کمک مسلمین در روز بدر بود. و ابن عباس گوید: ملائکه جز در روز بدر هرگز جنگ نکردند بلکه در غیر آن به عنوان مدد و پشتیبان مسلمین بودند. حسن گوید: همه فرشتگان پنج هزار تن بودند و معنی این است که خداوند شما را به همگی پنج هزار فرشته کمک می کند. دیگری گفته: معنی آیه این است که هشت هزار فرشته بودند، یعنی پنج هزار تن دیگر برای شما فرستاد. و گفته شده: وعده به کمک فرشتگان در روز احد است و خداوند به ایشان وعده داد که اگر صبر کنند فرشتگان را به مددشان فرستد. «مُنزَلِينَ» یعنی خداوند فرشتگان را از آسمان برای یاری شما فرستاد. - مجمع البیان ۲: ۴۹۸ - ۴۹۹ -

می گویم: تتمه تفسیر این آیات در غزوه احد می آید.

«مُسَوِّمِينَ» عروه گوید: فرشتگان در روز بدر بر اسبان ابلق نشسته بودند و عمامه های زرد به سر داشتند. علی علیه السلام و ابن عباس گویند: عمامه سفید به سر داشتند که دنباله عمامه ها

ص: ۲۰۸

را بر شانه‌هایشان انداخته بودند. و گفته شده: مسومین یعنی مرسلین و فرستاده شدگان از (الناقه السائمه) یعنی شتر فرستاده شده به چراگاه گرفته شده. - مجمع البیان ۲: ۴۹۹ -

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ» کلبی گوید: این آیه درباره عبد الرحمن بن عوف زهری و مقداد بن اسود کنندی و قدامه بن مظعون جمحی و سعد بن ابی وقاص نازل شد که از مشرکین مکه، پیش از مهاجرت آزاری شدید می دیدند و پیش پیامبر گرامی اسلام شکایت می کردند و از آن بزرگوار اجازه جنگ می خواستند تا انتقام آزارهای مشرکان را بگیرند ولی همین که فرمان جنگ بدر صادر شد، اجرای این فرمان برای برخی از آنان ناگوار آمد، از اینرو آیه نازل شد. «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» آیا ندیدی کسانی را که در مکه به آن‌ها گفته می شد: از جنگ با کفار خودداری کنید که چنین ماموریتی ندارید؟ «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» همین که در مدینه جنگ بر آن‌ها واجب شد، «إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ» می ترسند که از دست مردم کشته شوند همانطوری که از مرگ خدایی می ترسند. بنا بر قولی دیگر: از کافر مردم می ترسند، همانطوری که از کافر خدا می ترسند. «أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً» برخی گفته اند: «او» بمعنای او است یعنی: و بیشتر هم می ترسند. برخی گفته اند: «او» برای این است که مطلب برای مخاطب پوشیده بماند و معلوم نشود که آن‌ها از خدا بیشتر می ترسند یا از مردم. «وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ» حسن می گوید: این جمله را به خاطر کراهتی که از امر خدا داشتند، نگفتند بلکه ص: ۲۰۹

به واسطه ترسی که بر آن‌ها مستولی شده بود، گفتند و این طبیعت بشر است. ممکن است این جمله در حقیقت، سؤالی برای فهمیدن باشد نه برای انکار کردن. و گفته شده: سؤالشان به خاطر این بود که به دنیا دل بسته بودند و نعمت‌های آن را ترجیح می دادند. «لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» چرا ما را مهلت ندادی که به مرگ خویش جان بدهیم و طعمه شمشیر دشمنان نشویم؟! ابن عباس گوید. «فتیل» چرکی است که انسان میان انگشتان فتیله کند و به دور اندازد. و گفته شده «فتیل» آن رشته ای است که در شکاف هسته قرار دارد. بروج: به معنای قصرها است، و نیز گفته شده به معنای برج‌های آسمان است. و گفته شده: منظور خانه‌هایی است که بر حصارهای مستحکم بنا شده است. و گفته شده به معنای حصارها و قلعه‌ها است. «مشیده» به معنای کچکاری شده، یا تزیین شده یا به معنای مرتفع و بلند است. «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» درباره کسانی که این گفتار از ایشان، نقل شده، اختلاف است: ۱- آن‌ها یهود بوده اند که می گفتند: از روزی که این مرد به شهر ما وارد شد، مزرعه‌ها و میوه‌های ما دچار نقص شده اند. پس مقصود از حسنه، حاصلخیزی و باران، و مقصود از سیئه، خشکسالی و قحطی است. ۲- افرادی از منافقان مانند عبد الله بن ابی و یارانش بودند که در روز احد از جنگ، تخلف کردند و به آن‌هایی که در میدان جنگ کشته شده بودند: گفتند: «لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا» {اگر پیش ما بودند، نمی مردند و کشته نمی شدند.} پس مقصود این است که: اگر پیروزی و غنیمتی به آن‌ها برسد، گویند: از جانب خداست و اگر ناراحتی و شکستی دامگیرشان شود، به محمد صلی الله علیه و آله و سلم گویند: از جانب تو و از سوء تدبیر توست. ۳- هم شامل یهود می شود و هم شامل منافقان.

۴- برخی هم گفته اند: حکایت از حال کسانی است که ذکر آن‌ها در آیه پیش گذشت و اعتراض می کردند که: پروردگارا چرا جنگ را بر ما واجب ساختی. - مجمع البیان ۳: ۷۸ - ۷۸ -

«يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ» طبرسی رحمه الله گوید: مفسرین درباره انفال اختلاف کرده اند. ابن عباس گوید: منظور غنائم جنگ

بدر است. در روایت صحیح از امام باقر و امام صادق علیهما السلام نقل شده است که: انفال اموالی است که بدون جنگ از دار الحرب به دست آید و زمینی است که صاحبانش بدون جنگ آن را تخلیه کنند. همچنین میراث کسی که وارث ندارد و زمینی که بدون غضب در دست شاهان باشد و نیزارها و بیسه ها و وادی ها و اراضی موات و موارد دیگری که در جاهایش بیان شد. و فرمودند: اینها متعلق به خدا

ص: ۲۱۰

و رسول و جانشینان اوست و در هر راهی بخواهند مصرف می کنند و کسی را از آنها حقی نیست. و فرمودند: غنائم بدر مخصوص پیامبر بود. اصحاب درخواست کردند که به آنها بدهد و قرائت اهل بیت (یسالونک الانفال) صحیح است. خداوند فرمود: «قُلِ الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَ الرَّسُولِ» بگو انفال از آن خدا و رسول است. و ابن مسعود و دیگران با این تأویل قرائت کرده اند. و بر این اساس درباره چگونگی درخواست آنان اختلاف نظر دارند. اینان گویند: اصحاب از پیامبر خواستند غنیمت بدر را در میانشان تقسیم کند، پس خداوند، پیامبرش را بر این امر آگاه کرد که این اموال برای خدا و رسولش است و آنان حقی از این اموال ندارند. و این دیدگاه از ابن عباس و علمای دیگری روایت شده است. و گفته اند: منظور از «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ» این است که آنها تقاضا داشتند که انفال به خودشان داده شود. مؤید آن جمله زیر است که آنها را امر به تقوی و پرهیزکاری می کند «فَاتَّقُوا اللّٰهَ». در مورد این آیه، اختلافات دیگری وجود دارد. برخی گفته اند: این آیه با آیه خمس نسخ شده است. برخی گویند: این آیه، منسوخ نیست، و این دیدگاه درست است. عده ای گویند: آنها حکم انفال را از پیامبر خواستند و پرسیدند: انفال از کیست؟ دسته ای می گویند: آنها پرسیدند که حکم غنائم چیست و آیا تقسیم آن حلال است یا حرام؟ همانطور که برای امت های پیشین حرام بوده است. از اینرو جواب داده شد که تقسیم آن حلال است. در علت این سؤال نیز اختلاف شده است. ابن عباس گوید: در روز بدر، پیامبر فرمود: هر کس چنین و چنان کند، برای اوست چنان و هر کس اسیری بیاورد، برای اوست فلاخ. جوانها شتاب کردند و پیران در زیر پرچمها باقی ماندند. هنگامی که جنگ تمام شد، جوانها چیزی را که پیامبر برای آنها مقرر داشته بود مطالبه کردند. پیران گفتند: ما پناهگاه شما بوده ایم. اگر فرار می کردید، پیش ما می آمدید. میان ابو الیسر بن عمرو انصاری و سعد بن معاذ، بر سر این موضوع گفتگویی شد. از این جهت خداوند، غنائم را اختصاص به پیامبر داد تا هر جور

ص: ۲۱۱

بخواهد تقسیم کند. پیامبر هم به طور مساوی تقسیم کرد. عباد بن صامت گوید: درباره غنیمت اختلاف و بد خلقی کردیم. خداوند هم آن را به پیامبر خود اختصاص داد و او به طور مساوی میان ما تقسیم کرد. پس این دستور به منظور این که اصحاب از مسیر تقوی و طاعت خارج نشوند و با یکدیگر آشتی کنند، صادر شده است. سعد بن ابی وقاص گوید: در روز بدر برادرم عمیر کشته شد. من سعید بن عاص را کشتم و شمشیرش را گرفتم. این شمشیر «ذا الکتیفه» نامیده می شد. آوردم خدمت پیامبر و تقاضا کردم که به من ببخشد. فرمود: این شمشیر نه از من و نه از توست. آن را بازگردان و بینداز. من شمشیرم را انداختم و باز گشتم و می گفتم: شاید می خواهد به کسی ببخشد که سختی های مرا متحمل نشده است. طولی نکشید که فرستاده پیامبر به دنبال من آمد و آیه «يَسْئَلُونَكَ...» نازل شده بود. من ترسیدم که چیزی درباره من نازل شده باشد. وقتی نزد

پیامبر رفت، فرمود: چیزی از من خواستی که از من نبود. اینک برای من شد. برو و آن را بردار که برای توست. علی بن طلحه از ابن عباس نقل کرده است که غنائم اختصاص به پیامبر داشت. و کسی حقی در آن نداشت و در سرایا مسلمانان هر چه را که به دست می‌آوردند به نزد پیامبر آوردند و اگر کسی یک سوزن یا یک نخ بر می‌داشت، خیانت کرده بود. از پیامبر خواستند که چیزی هم به آن‌ها بدهد. از اینرو این آیه نازل شد. ابن جریر گوید: مهاجران و انصاری که در بدر بودند درباره غنیمت اختلاف کردند. و سه دسته شدند. خداوند این آیه را نازل کرد و اختصاص به پیامبر داد تا هر گونه خداوند دستور دهد تقسیم کند. مجاهد گوید: مقصود از انفال خمس است. زیرا مهاجرین گفتند: چرا این خمس از ما برداشته شد و چرا از دست ما برود؟ خداوند فرمود: این مال مخصوص خدا و رسول است و هر گونه بخواهند تقسیم می‌کنند و هر چه بخواهند می‌بخشند و هر مقدار که اراده کنند، برای خود می‌گذارند. «فَاتَّقُوا اللَّهَ» از خدا بترسید با پیروی از اوامر

ص: ۲۱۲

خدا و رسولش، و از مخالفت امر خدا و رسول پرهیزید. «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» دست از جنگ و جدال بردارید و با یکدیگر آشتی کنید «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» امر و نهی خداوند را در مورد غنائم و در موارد دیگر اطاعت کنید. «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» اگر آن چه پیامبر برای شما آورده است را تصدیق می‌کنید، در تفسیر کلی آمده است: خمس در جنگ بدر مشروع نبود بلکه در جنگ احد وضع شد. در همین تفسیر است که وقتی این آیه نازل شد، مسلمانان فهمیدند که آن‌ها را در غنیمت حقی نیست، و این اموال مختص به رسول خدا است، از این رو گفتند: یا رسول الله، ما مطیع هستیم. شما هر طور می‌خواهید، مصرف کنید. بعد آیه «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ» نازل شد. یعنی غنیمت‌هایی که بعد از جنگ بدر بدست می‌آورد، در روایتی آمده است که پیامبر غنائم بدر را به طور مساوی میان جنگاوران اسلام تقسیم کرد و خمس آن را بر نداشت. - مجمع البیان ۴: ۵۱۷ - ۵۱۸ -

«كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ» کاف متعلق است به مدلول «قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ» یعنی: «آن را به حق از دستشان در می‌آورد همانطور که تو را به حق خارج فرمود.» پس معنی آیه به این صورت است: بگو: انفال از خداست و با این که کراهت دارید و بر شما گران است، به شما نمی‌دهد، زیرا صلاح شما را بهتر می‌داند، هم چنان که با همه کراهتی که گروهی از مؤمنین داشتند، تو را از مدینه به وسیله وحی خارج کرد و رهسپار بدر گردانید، زیرا رفتن به بدر برای شما مصلحت بیشتری داشت تا ماندن در شهر، و مقصود از «بیت» در این جا شهر مدینه است، یعنی خروج پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از مدینه به سوی بدر. و گفته شده: و متعلق به «یجادلونک» است، یعنی: درباره حق از روی کراهتی که نسبت به آن دارند، با تو جدال می‌کنند، همانطوری که درباره خارج شدن تو از مدینه به سوی بدر نیز با تو جدال کردند، و این کراهت از طبیعت و سرشت آن‌ها است و می‌گفتند: چگونه خارج شویم، با این که عده ما کم و عده دشمن زیاد است؟ برخی می‌گفتند: چگونه خارج شویم. در حالی که نمی‌دانیم به سوی قافله می‌رویم یا به سوی جنگ! پس جدال آن‌ها را به جدال هنگام خروج تشبیه کرده است زیرا آن قوم، پس از این که بیرون رفتند با آن حضرت مجادله کردند همانطور که در هنگام خروج مجادله می‌کردند. و گفتند: چرا ما را به جنگ خبر ندادی تا خود را برای آن مهیا کنیم. این سخنان، مجادله آن‌ها با پیامبر بود. و گفته شده: با در نظر گرفتن تقدیری، معنای حق در آن عمل می‌شود، همچنانکه پرودگارت با حق تو را از بیت و منزلت بیرون برد.

پس بدین معنا است که این عمل برای شما بهتر است همچنانکه بیرون بردنت از بیت (مدینه) علی رغم ناخوشایند بودن در نظر برخی، برایتان بهتر است. و در حدیث مشابهی ابو حمزه ثمالی گوید: خداوند یاور تو ست، چنان که تو را از خانه ات خارج گردانید. کلمه «بالحق» ممکن است به معنای به وحی باشد یا به این معنی که جبرئیل حضور پیامبر آمد و او را امر به خروج کرد. و گفته شده بدین معنا است که: تو را از مدینه خارج کرد و حق با تو بود. برخی گفته اند: یعنی ترا به واسطه این که جهاد بر تو واجب بود، از مدینه خارج کرد. «وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» گروهی از مومنان «لَكَارِهُونَ» به واسطه مشقتی که خارج شدن از مدینه به سوی بدر، برای آنها در برداشت، از اینکار کراهت داشتند. «يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ» با این که می دانستند تو صحیح می گویی و با معجزات تو فهمیده بودند که تو راستگو هستی، درباره آن چه می گویی، با تو جدال می کردند. مجادله آنها این بود که می گفتند: چرا ما را در این باره با خبر نکردی؟ با این که می دانستند که تو جز به حق و صواب امر نمی کنی. علت مجادله این بود که: این کار برای آنها سخت بود و می خواستند بهانه بگیرند که برگردند یا حرکت آنها به وقت دیگری موکول شود. و گفته شده: یعنی درباره جنگ بدر با تو جدال می کنند، با این که می دانند این کار پسندیده است. «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» این افرادی که درباره جنگ با دشمن، با تو جدال می کنند از این جهت که جنگ بر آنان گران و سخت است و برای نبرد آماده نیستند و ذاتاً از جنگ بیزارند، گویا به سوی مرگ رانده می شوند و آن را در برابر خود آشکارا می نگرند و به اسباب مرگ می نگرند. «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ» یعنی خدا را یاد و شکر کنید که به شما وعده می دهد که یکی از این دو: کاروان یا سپاه دشمن، از آن شما خواهد بود. «وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ» شما دوست می دارید که کاروان که متعلق به ابو سفیان است و تصاحب آن برای شما مشقتی ندارد، برای شما باشد، نه سپاهیان قریش. حسن گوید: پیامبر، سپاه را می خواست و مسلمین کاروان را. کلمه «شوکه» کنایه از جنگ است، زیرا در جنگ سختی و مشقت است. و گفته شده: «شوکه» سلاح است. «وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» خداوند به مصالح، داناتر است. او می خواهد به لطف خود، حق را ظاهر کند و اسلام را عزت بخشد و قریش را به دست شما هلاک کند. اینها را در ضمن کلمات و وعده های خود بیان کرده است چنان که می فرماید: «لَقَدْ

سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ» - . صفات / ۱۷۱ - ۱۷۳ - {و}

قطعاً فرمان ما درباره بندگان فرستاده ما از پیش [چنین] رفته است: که آنان [بر دشمنان خودشان] حتماً پیروز خواهند شد. و سپاه ما هر آینه غالب آیند گانند. { و می فرماید: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» - . توبه / ۳۰ و صف / ۹ -

{تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند.} گفته شده: «بکلماته» یعنی با دستور به شما برای جهاد. «وَ يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» یعنی آنان را ریشه کن کند و احدی از کفار عرب زنده نمانند. «لِيُحِقَّ الْحَقَّ» یعنی تا اسلام پیروز گردد. «وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ» و کفر را با هلاک اهل کفر باطل کند. «وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ» مقصود از مجرمان، کفار است. بلخی از حسن نقل کرده است که: آیه «وَ إِذْ يَعِدُكُمُ...» قبل از «كَمَا أَخْرَجَكَ...» نازل شده است و در قرائت پس از آن خوانده می شود.

سیره نویسان گویند و نیز ابو حمزه و علی بن ابراهیم در تفسیر خود به گونه‌ای مشابه آورده‌اند که: ابو سفیان با کاروانی از قریش که مشک حمل کرده بود و چهل سوار، آن را همراهی می کرد، از شام، رهسپار مکه شد. پیامبر به اصحاب دستور داد که بر سر راه کاروان بروند و اموال قریش را غارت کنند. و فرمود: امید است خداوند آن کاروان را به غنیمت شما در آورد. عده ای با میل و رغبت و گروهی با کراهت به راه افتادند. آن‌ها اطمینان داشتند که مقصود پیامبر یک یورش ناگهانی است، نه جنگ! از این رو به امید تصاحب اموال کاروان به سوی ابو سفیان به راه افتادند. ابو سفیان که از ماجرا مطلع شده بود، ضمضم بن عمرو غفاری را اجیر کرده و به مکه فرستاد تا به قریش اطلاع دهد

ص: ۲۱۵

که پیامبر اسلام و مسلمین قصد تعرض به کاروان دارند. ضمضم با سرعت هر چه بیشتر حرکت کرد. لکن عاتکه دختر عبد المطلب، سه شب پیش از رسیدن قاصد به مکه، در خواب دید که شتر سواری به مکه آمد و به مردم اعلام خطر کرد، سپس بر سر کوه ابو قبیس رفت و سنگی پرتاب کرد و قطعات این سنگ، تمام خانه های قریش را مورد اصابت قرار داد. پس با ترس و هراس از خواب بیدار شد و این رؤیا را به اطلاع عباس رسانید. عتبه که به وسیله وی از خواب عاتکه مطلع شده بود: گفت: قریش مصیبتی بزرگ در پیش دارد! کم کم خواب عاتکه در مکه منتشر شد و خبر به گوش ابو جهل رسید. گفت: این زن، پیامبر دومین است که در میان اولاد عبد المطلب ظهور کرده است. به لات و عزی سه روز صبر کنید. اگر رؤیای او راست شد که به جای خود و اگر دروغ شد، بر کتیبه ای بنویسید که: در میان عرب، خانواده ای دروغگوتر از زنان و مردان بنی هاشم، وجود ندارد. سومین روز فرا رسید و ضمضم وارد مکه شد و با صدای بلند آنان را ندا کرد: ای آل غالب، ای آل غالب، مشک مشک، کاروان، کاروان، به فریاد برسید و گمان نمی کنم به فریاد برسید، محمد و صابئی ها از اهل مدینه برای حمله کاروان شما بیرون رفته‌اند.

ص: ۲۱۶

همه بزرگان قریش اموالی را برای تجهیز لشکر خرج کردند و گفتند: هر کس حرکت نکند، خانه اش را غارت می کنیم. عباس بن عبد المطلب و نوفل بن حرث بن عبد المطلب و عقیل بن ابی طالب نیز با آن‌ها حرکت کردند. و خنیاگران نیز با آن‌ها به حرکت در آمدند و برد می نواختند. پیامبر اسلام با سیصد و سیزده نفر عازم بدر شدند. همین که به بدر رسیدند، جاسوسی از طرف پیامبر مأمور شد که وضع قافله را به اطلاع برساند و او مأموریت خود را انجام داد.

در روایت ابو حمزه ثمالی آمده است: پیامبر جاسوسی را به نام عدی به سوی کاروان فرستاد و هنگامی که به نزد رسول خدا بازگشت و از مکان کاروان آن حضرت را با خبر کرد. جبرئیل نازل شد و حرکت مشرکین را از مکه به پیامبر گزارش داد. پیامبر با همراهان مشورت کرد که چه باید کرد؟ قافله را باید غارت کرد یا به نبرد پرداخت؟ ابوبکر به پاخاست و گفت: حقیقت این است که قریش مردمی گردنکش و پرتوانند؛ از آن روزی که کفرورزیده اند، ایمان نیاورده اند و از روزی که مزه پیروزی و چیرگی را چشیده اند تن به شکست و خواری نسپرده اند با این وصف پیکار با آنان سخت است. افزون بر این

شما هم برای پیکار سهمگین آماده نشده و برای جنگ از مدینه حرکت نکرده اید.

در حدیث ابو حمزه آمده است: ابو بکر گفت: من این راه را می‌شناسم، کاروان عدی از فلان و فلان جا گذشته‌اند، و آنان حرکت کردند و ما حرکت کردیم و ما و آن قوم در فلان روز برای رسیدن به بدر همچون دو اسب مسابقه بودیم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بنشین. و او نشست. سپس عمر بن الخطاب برخاست و سخنان ابو بکر را تکرار کرد. پیامبر فرمود: بنشین و او نشست. سپس مقداد برخاست و گفت: ای رسول خدا! حقیقت این است که قریش مردمی گردنکش و پرتوان‌اند، ما به تو ایمان آورده ایم. اگر ما را مأمور کنی که در آتش بیفتیم یا بدن خود را تسلیم خارهای سخت کنیم، اطاعت خواهیم کرد. ما مثل بنی اسرائیل نیستیم که به موسی گفتند:

ص: ۲۱۷

تو و خدایت با دشمنان جنگ کنید که ما در این جا نشسته ایم. ما می‌گوییم: به دستور خداوند عمل کن که ما تابع تو هستیم و می‌جنگیم. پیامبر برای او طلب خیر کرد. سپس به مردم گفت: رای خود را برای من بگویید. البته منظورش انصار بود زیرا بیشتر همراهان از انصار بودند و آنان بودند که در بیعت با پیامبر و دعوت آن حضرت به شهر خود عهد بسته بودند که با همه وجود مانند زنان و فرزندان‌شان از آن حضرت دفاع کنند. پیامبر بیم داشت که انصار گمان کنند نصرت آن‌ها به پیامبر فقط در زمانی باشد که در مدینه است و بگویند: وظیفه ما نیست که در خارج مدینه از او یاری کنیم. سعد بن معاذ برخاست و گفت: پدر و مادرم فدای شما باد، مثل این که منظور شما ما انصار می‌باشیم. فرمود: آری. عرض کرد: پدرم و مادرم فدای تو، ما به تو ایمان آورده ایم و تو را تصدیق نمودیم، و گواهی دادیم آن‌چه از جانب خدا آوردی، حق است، پس هر دستوری که می‌خواهی به ما بده، و از اموال ما هر چه می‌خواهی بردار و باقی را برای ما بگذار. سوگند به خدا اگر دستور بدهی که خود را به دریا افکنیم، اطاعت کنیم، امیدواریم خداوند به ما توفیقی ببخشد که مایه چشم روشنی شما باشد پس با برکت خدا ما را حرکت بده. پیامبر از سخنان او خوشحال شد و فرمود: در برکت خدا حرکت کنید، خداوند به من وعده کرده است که یا بر کاروان و یا بر سپاه غالب خواهیم شد و خداوند هرگز خلف وعده نمی‌کند. گویا می‌بینم که ابو جهل و عقبه و شیبه و فلانی و فلانی کشته شده‌اند. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستور حرکت داد و به سوی بدر بیرون رفت و بدر نام چاهی بود.

در روایت ابو حمزه آمده است: «بدر» نام مردی از جهینه بود و آب بدر متعلق به او بود که نامش را بر آب نهاده بودند.

همین که قریش بر سر چاه بدر رسیدند، غلامان قریش برای برداشتن آب بر سر چاه آمدند. اصحاب پیامبر آنان را گرفتند و گفتند: شما کیستید؟ گفتند: ما بردگان و غلامان قریش هستیم. گفتند: کاروان کجاست؟ گفتند: اطلاعی از کاروان نداریم.

ص: ۲۱۸

مسلمانان غلامان را می‌زدند که از محل کاروان اطلاع دهند. پیامبر مشغول نماز بود و پس از فراغ از نماز، فرمود: اگر به شما دروغ می‌گفتند، آن‌ها را نمی‌زدید و حالا که راست می‌گویند، آن‌ها را می‌زنید! آن‌ها را نزد من آورید. پیامبر خدا از آن...

ها پرسید که چه کسانی هستند؟ گفتند: ای محمد ما بندگان قریش هستیم. پیامبر پرسید: آن‌ها چند نفرند؟ گفتند: از تعدادشان اطلاعی نداریم. پرسید: روزانه، چند گوسفند ذبح می‌کنند؟ گفتند: نه تا ده عدد. فرمود: تعداد آن‌ها نهصد تا هزار نفر است. سپس دستور داد، تا آن‌ها را زندانی کنند. این خبر به قریش رسید و همگی ترسیدند و از آمدن خود پشیمان شدند. عتبه بن ربیعہ به ابوالبختری بن هشام برخورد کرد و به او گفت: آیا این ظلم را نمی‌بینی؟ من جای پای خودم را نمی‌بینم! ما آمدیم از کاروان دفاع کنیم و حالا گرفتار جنگ و دشمنی شده ایم. به خدا مردم ستمکار هرگز رستگار نمی‌شوند! دوست هستی. در میان مردم برو و با قبول خسارت کاروانی که محمد و یارانش تصاحب کرده‌اند و خون بهای ابن‌الحضرمی که هم سوگند توست، آن‌ها را از جنگ باز دار. عتبه گفت: باید این کار انجام دهم، تنها این حظله - ابو جهل - با ما مخالف است. برو و او را از مطلع گردان که من خسارت کاروان و خون ابن‌حضرمی را متقبل شده‌ام. او هم پیمان من است و من باید دیده‌اش را بپردازم. ابوبختری گوید: به خیمه ابو جهل رفتم و او را از تصمیم عقبه مطلع ساختم. وی گفت: عتبه از بنی عبد مناف و پسرش همراه محمد است، از این رو تعصب او را دارد. به لایت و عزی قسم، ما دست از سر آن‌ها بر نمی‌داریم، تا آن‌ها را اسیر کنیم یا این که یثرب را بر سر آن‌ها خراب کنیم و آن‌ها را داخل مکه کنیم و این خبر به گوش عرب برسد. و ابو حذیفه پسر عتبه از همراهان پیامبر بود. پس از آن که ابو سفیان کاروان را عبور داد، کسی به سوی قریش فرستاد که کاروان شما نجات یافت. باز گردید و محمد و عرب را به حال خود گذارید و با ساده‌ترین روش جنگ را از خود دور کنید. و اگر باز نگشتید رامشگران و خنیاگران را باز گردانید. پیامبر در

ص: ۲۲۰

جحفه به آن‌ها رسید. عتبه می‌خواست مراجعت کند. ابو جهل و بنی مخزوم امتناع کردند و رامشگران را از جحفه باز گرداندند. هنگامی که اصحاب پیامبر از کثرت جمعیت قریش اطلاع یافتند، به وحشت افتادند و نزد پیامبر اسلام رفتند و مشغول التماس شدند. به دنبال این ماجرا آیات بعد: «اذ تستغيثون ربكم...» نازل گردید.

ابن عباس گوید: در روز بدر، هنگامی که مردم صف کشیدند، ابو جهل گفت: خدایا هر کدام از ما را که به یاری تو سزاوارتریم، یاری کن. مسلمانان هم استغاثه کردند و خداوند فرشتگان را فرستاد و فرمود: «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ...» برخی گویند: هنگامی که پیامبر به کثرت جمعیت دشمن و شمار اندک مسلمانان نگریست، رو به قبله ایستاد و فرمود: خدایا به وعده ای که به من داده‌ای، وفا کن. اگر یاران من شکست بخورند و کشته شوند، در روی زمین کسی تو را عبادت نخواهد کرد. وی چنان در حال دعا دست‌ها را بلند کرده بود که عبا از دوشش افتاد. در این وقت خداوند، این آیات «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ...» را نازل کرد. روایتی به همین مضمون از امام باقر علیه السلام نیز روایت شده است. می‌فرماید: همین که شب فرا رسید، خداوند بر اصحاب که در جایی فرود آمده بودند که از زیادی رمل، پاها قرار نمی‌گرفتند، پرده خواب افکند و بارانی فرستاد تا رمل‌ها چسبیدند و پاهای ایشان بر زمین قرار گرفت. لکن این باران برای قریش شدید بود و آن‌ها را به زحمت افکند و خداوند در دلشان رعب و وحشت افکند. چنان که می‌فرماید: «سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ».

«إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ» به خاطر بیاورید هنگامی را که در روز بدر از شر دشمنان

به خداوند پناه بردید و از او درخواست کردید که شما را یاری کند، زیرا تعداد شما کم و تعداد آنها بسیار بود. آن روز چاره ای نداشتید، جز این که به درگاه خداوند استغاثه کنید و از او بخواهید که شما را کمک و از شر دشمن خلاص کند. «فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ» خداوند دعای شما را مستجاب و به شما اعلام کرد که: من شما را به هزار فرشته که هزار فرشته دیگر به دنبال دارد، یاری خواهم کرد. و گفته شده: یعنی این فرشتگان پشت سر یکدیگر قرار گرفته اند و هزار فرشته بودند که به دنبال هم بودند. و گفته شده: یعنی هزار فرشته به دنبال صف مسلمین قرار گرفتند. «وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَ لِطْمَئِنَّةٍ لِّ قُلُوبِكُمْ» خداوند شما را به وسیله فرشتگان یاری کرد تا به شما بشارت پیروزی بدهند و دل های شما آرام شود و دچار وسوسه نشوید و الا لازم نبود که هزاران فرشته در برابر دشمنان شما صف آرایی کنند. بلکه یک فرشته برای نابود کردن آنها کافی بود. چنان که جبرئیل به تنهایی قوم لوط را هلاک کرد. اختلاف است که آیا فرشتگان در روز بدر، جنگ کردند یا نه؟ گفته شده: فرشتگان ننگیدند و فقط سیاهی لشکر مسلمین شدند و آنها را تشجیع کردند و به آنها مژده پیروزی دادند. مجاهد می گوید: خداوند با هزار هزار فرشته که برای جنگ آمدند، آنان را یاری کرد. اما آن چه در سوره آل عمران (آیه ۱۲۶) درباره سه هزار و پنج هزار فرشته گفته شده است، آنها مامور بودند که مسلمین را مژده دهند. ابن مسعود گوید: از ابو جهل پرسیدم: از کجا به ما حمله می شود؟ ما کسی را نمی بینیم! گفت: فرشتگان به ما حمله می کنند. ما به وسیله فرشتگان مغلوب شدیم نه به وسیله شما! ابن عباس گوید: فرشتگان در روز بدر، جنگ کردند. «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» پیروزی شما به دست فرشتگان و به کثرت جمعیت نبود، بلکه به دست خداوند متعال بود. «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» خداوند عزیز است و به کارها قادر است و از انجام عملی باز نمی ماند، و حکیم است و بدون حکمت و مصلحت کاری را انجام نمی دهد. «إِذْ يُغَشِّكُمُ التُّعَاسُ» نعاس ابتدای خواب است پیش از این که سنگین شود. «أَمَنَّهُ مِنْهُ» به منظور ایمن بودن از دشمن. و گفته شده: ضمیر در «منه» به خداوند بر می گردد زیرا انسان در حال ترس خوابش نمی برد، خداوند آنها را ایمنی بخشید و ترس از دل ایشان رخت بر بست

و خواب به دیدگان آنها راه یافت. نتیجه دیگر این خواب این بود که استراحت کردند و برای جنگ با دشمن نیروی بیشتری بدست آوردند. «وَأُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» یعنی باران. «لِيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ» مشرکین قبل از مسلمین بر سر آب فرود آمدند و مسلمین بر یک منطقه خشک و شن زار! بر اثر نداشتن آب، هم تشنه شدند و هم نتوانستند بدن خود را از حدث اکبر و اصغر و نجاسات پاک سازند. شیطان هم به وسوسه گری پرداخت

و گفت: دشمن شما آب را تصرف کرده است و شما باید با حالت جنابت و بدون وضو نماز بخوانید و پاهای شما در رمل فرو برود. از این جهت خداوند باران بر آنها نازل کرد تا این که بدان غسل نمودند و از حدث پاکیزه گشتند و به واسطه این باران خاک زمین آنها به هم چسبید و خاک دشمن گل آلود شد. «وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ» یعنی وسوسه شیطان، طبق آن چه بیان شد، یا مقصود جنابتی بود که در اثر احتلام بدان دچار شدند. «وَلِيُرِيَبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ» باران را به این منظور فرستاد تا دل های شما را قوی سازد و یقین پیدا کنید که پیروز می شوید. «وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ» با به هم چسبیدگی زمین قدمهاتان استوار

شد، و گفته شده: با صبر و شکیبایی و قوت قلب. «إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ» خدای تو به فرشتگانی که به یاری مسلمین فرستاده بود، وحی کرد که من با شما هستم و شما را کمک می‌کنم. «فَكَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا» مؤمنین را مژده پیروزی دهید تا ثابت قدم بمانند. فرشته به صورت انسانی می‌شد و در پیشاپیش صف حرکت می‌کرد و می‌گفت: مژده باد که خدا یار شماست. و گفته شده به این معنا است که: همراه آن‌ها با مشرکین جنگ کنید. یا این که قلب آن‌ها را با افکندن چیزهایی در آن، قوی کنید. «سَيَأْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ» در دل کفار رعب افکندم یعنی: ترس و وحشت که از دوستان من بترسند. «فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ» یعنی سر آن‌ها را بزنید. چرا که سر بالای کردن است. عطا گوید: یعنی بر جمجمه آن‌ها بکوبید. این جمله ممکن است دستور به ملائکه یا مؤمنین باشد. و این وجه، آشکارتر است. ابن انباری گوید: فرشتگان نمی‌دانستند که کدام سمت بدن مشرکین را هدف قرار دهند خداوند به آن‌ها یاد داد. «وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» گفته شده: یعنی انتهای دست و پای ایشان را بزنید. ابن انباری گوید: یعنی سر انگشتان آن‌ها را بزنید که با بیان این عبارت از گفتن دست‌ها و پاها بسنده نموده است. «ذَلِكَ» این عذاب و و امر به زدن کردن و انگشتان و متمکن کردن مسلمانان بر آن. «بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» به این سبب است که با خدا و رسولش مخالفت کرده و به جنگ برخاسته اند. «مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» در دنیا هلاک و در آخرت دچار عذاب همیشگی می‌شوند. «ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ» عذاب قتل و اسیری را در این جهان برای شما مهیا کرده ام که آن را بچشید. «وَ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» در آخرت نیز مردم کافر گرفتار عذاب خواهند شد.

دنباله داستان: بامداد روز بدر، پیامبر اسلام لشکر خود را بسیج کرد. در این لشکر دو اسب، یکی از زیر بن عوام و دیگری از مقداد،

ص: ۲۲۳

و هفتاد شتر بود. پیامبر و علی و مرثد بن ابو مرثد از یک شتر که به مرثد تعلق داشت، استفاده می‌کردند، در لشکر قریش چهار صد و به قولی دویست اسب بود. همین که چشم سپاهیان قریش به سپاه قلیل پیامبر افتاد، ابو جهل گفت: این‌ها مثل یک لقمه هستند. تنها غلامان ما می‌توانند آن‌ها را اسیر کنند و نزد ما آورند. عتبه بن ربیعہ گفت: آیا جمعیت آن‌ها منحصر به همین است و کسی برای حمایت آن‌ها در کمینگاه نیست؟ عمرو بن وهب مأموریت پیدا کرد که این موضوع را رسیدگی کند. او سوارکاری دلاور بود و لشکر پیامبر را دور زد و بازگشت و گفت: آنان کمین و نیروی کمکی ندارند، اما شتران آبکش یثرب، مرگ را با خود آورده اند، مگر نمی‌بینید که لال و گنگ هستند و حرف نمی‌زنند و چگونه مانند مارها به خود می‌پیچند و پناهی جز شمشیرهایشان ندارند؟ من گمان می‌برم که آنان فرار نخواهند کرد، مگر این که کشته شوند. و کشته نمی‌شوند مگر این که به اندازه شمار خود بکشند، پس نظرتان را ارائه دهید. ابو جهل گفت: تو دروغ می‌گویی و ترس به دلت راه یافته است. و خداوند این آیه را نازل کرد: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا» - انفال / ۸ -

و اگر به صلح گراییدند، تو [نیز] بدان گرای { پیامبر گرامی برای آن‌ها پیامی فرستاد به این مضمون: ای جماعت قریش، من خوش ندارم که در جنگ با شما پیش قدم شوم. عرب را به من واگذارید و بازگردید. عتبه گفت: به خدا قسم، قومی که این پیشنهاد را رد کنند، هیچ گاه رستگار نمی‌شوند. سپس بر شتری سرخ رنگ سوار شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او نگاه کرد، در حالی که در میان ارتش قریش در حال حرکت بود و آنان را از جنگ باز می‌داشت. ایشان فرمودند: اگر

خیری نزد کسی باشد، نزد صاحب آن شتر سرخ است و اگر از وی اطاعت کنند، عاقلانه رفتار کرده اند. عتبه در برابر قریش نطقی ایراد کرد و چنین گفت: ای جماعت قریش، امروز از من اطاعت کنید و یک عمر مرا نافرمان باشید. محمد را عهدی است و پیمانی. او پسر عموی شماست. عرب را به او واگذارید. اگر او راستگوست، که شما باید از او حمایت کنید و اگر او دروغگوست، گرگ‌های عرب برای او کافی است. ابو جهل از سخنش خشمگین شد و گفت: تو ترسیده ای و شش‌هایت باد کرده است. عتبه گفت: نشیمنگاه زرد (یا ای کسی که از نشیمنگاهش صدا بیرون می‌آید) شخصی مثل من هرگز ترس به دل راه می‌دهد؟ قریش خواهند دانست که من ترسیده ام یا تو، و تو بیشتر به قوم خود زیان می‌رسانی یا من! سپس زره خود را پوشید و همراه برادرش شیبه و پسرش ولید پیش آمد

ص: ۲۲۴

و گفت: ای محمد، قریشیانی که هم شأن ما هستند، به جنگ ما بفرست. سه تن از انصار بیرون آمدند و نسب خود را بیان داشتند. گفتند: شما باز گردید: ما باید با هم‌ترازان قریشی خود بجنگیم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به عبیده بن حارث ابن عبدالمطلب که هفتاد سال عمر داشت نگاه کرد و به وی فرمود: برخیز ای عبیده! او با شمشیر در برابر رسول خدا برخاست. سپس به حمزه ابن عبدالمطلب نگاه کرد و فرمود: برخیز عمو! و سپس به امیر مؤمنان علیه السلام نگاه کرد و به او فرمود: برخیز ای علی! و علی علیه السلام کوچکترین آنان بود. پس با شمشیرهایشان در برابر رسول خدا صلی الله علیه و آله، برخاستند و فرمود: حقتان را که خدا برای شما قرار داده است، بگیری، چرا که قریش با غرور و تکبرش آمده است و می‌خواهد نور خدا را خاموش نماید (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) و خدا اصرار دارد که نورش کامل شود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: ای عبیده! تو با عتبه بجنگ و به حمزه فرمود: با شیبه بجنگ و به علی علیه السلام فرمودند: با ولید بن عتبه بجنگ. سپس پیش رفتند تا این که به قوم قریش رسیدند. آن‌ها گفتند: این‌ها هم‌ترازانی لایق هستند. پس عبیده به عتبه حمله کرد و ضربه ای بر او وارد کرد که سرش را با آن از هم شکافت و عتبه پای عبیده را زد و آن را برید و هر دو بر زمین افتادند. شیبه به حمزه حمله کرد و با شمشیرهایشان به مبارزه پرداختند تا این که این شمشیرها لب پُر شدند و هر کدام از آنان، ضربه طرف دیگر را با زره دفع می‌کرد و امیر مؤمنان علیه السلام به ولید بن عتبه حمله کرد و شانه اش را زد و شمشیر از زیر بغلش درآمد. - علی علیه السلام فرمود: - ولید دست راست بریده اش را برداشت و آن را بر سرم کوبید تا جایی که گمان بردم آسمان بر روی زمین افتاد. سپس حمزه و شیبه درگیر شدند. مسلمانان گفتند: ای علی! مگر نمی‌بینی چگونه این سگ، نفس عمویت را بریده است؟ علی علیه السلام به وی حمله کرد و گفت: عمو، سرت را پایین بیاور. حمزه بلندتر از شیبه بود. حمزه سرش را در سینه اش فرو برد و آن گاه علی علیه السلام ضربه‌ای به سر شیبه وارد آورد که آن را به دو نیم کرد. سپس به طرف عتبه که هنوز جان داشت، به راه افتاد و او را خلاص کرد.

به روایتی حمزه در مقابل عتبه و عبیده در مقابل شیبه و علی در مقابل ولید ایستادند و حمزه، عتبه را، و عبیده، شیبه را، و علی، ولید را کشتند. شیبه بر پای عبیده ضربه‌ای زد و پایش را قطع کرد. پس حمزه و علی او را نجات دادند و او را حمل کرده تا به نزد پیامبر آوردند. اشک از چشمان پیامبر جاری شد. عرض کرد: ای رسول خدا، آیا من شهید نیستم؟ فرمود: تو نخستین شهید

ص: ۲۲۵

اهل بیت من هستی. ابو جهل به قریش گفت: مثل فرزندان ربیع، شتابزدگی نکنید. اهل یثرب را بکشید و قریش را اسیر کنید تا آن‌ها را به مکه ببریم و به آن‌ها بفهمانیم که گمراه شدند. ابلیس به صورت سراقه بن مالک در آمد و به آنان گفت: من یار شما هستم. پرچمتان را به من دهید. پس به او دادند. و پرچم در اختیار بنی عبد الدار بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله، به او نگاه کرده و فرمودند: نگاه‌هایتان را پایین بیاورید و لب‌هایتان را گاز بگیرید (یعنی مقاومت کنید و ثابت قدم باشید) و شمشیرهایتان را بیرون نیاورید، مگر این که به شما اجازه دهم. سپس دستش را به سوی آسمان بالا برد و فرمودند: پروردگارا! اگر این گروه اندک از بین برود، کسی تو را پرستش نخواهد کرد. سپس برای چند لحظه ای بی هوش شد. پس به هوش آمد و در حالی که عرق را از صورتش خشک می کرد، فرمود: این جبرئیل است که آمده و برای شما هزار نفر از فرشتگان صف کشیده را با خود آورده است.

ابو امامه بن سهل بن حنیف از پدرش روایت می کند که گفت: در روز بدر همین که یکی از ما با شمشیر خود به مشرکی اشاره می کرد، سر از تنش می افتاد، قبل از این که شمشیر به او اصابت کند.

ابن عباس می گوید: مردی از بنی غفار برایم نقل کرد: با پسر عمویم از کوهی که مشرف بر بدر بود بالا رفتیم و ما مشرک بودیم منتظر بودیم تا ببینیم سر انجام جنگ چه خواهد شد و کدام جبهه شکست می خورند؟ در این وقت ابری بر سر ما آمد که صدای اسب‌ها و سپاهیان از آن بگوش می رسید. شنیدم که کسی می گفت: ای حیزوم (اسب جبرئیل) پیش برو. پسر عمویم از شدت ترس پرده دلش برداشته شد و جان سپرد و من با وحشت زیاد جان سالم بدر بردم.

عکرمه از ابن عباس روایت کرده که گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر فرمود: این جبرئیل است که سر اسبش را گرفته و لباس رزم بر تن کرده است. بخاری در صحیح خود این روایت را آورده است. - صحیح بخاری ۵: ۱۰۳ -

ص: ۲۲۶

عکرمه گوید: ابو رافع، غلام پیامبر می گوید: من غلام عباس بن عبدالمطلب بودم. من و ام الفضل مسلمان شده بودیم ولی عباس از ترس قریش، اسلام خود را آشکار نمی کرد و ثروت بسیاری داشت که در دست قومش پراکنده بود. ابو لهب دشمن خدا در جنگ بدر شرکت نکرد و به جای خود عاص بن هشام بن مغیره را فرستاد. به طور کلی هر کس نیامده بود، دیگری را به جای خود فرستاده بود. هنگامی که شنیدیم قریش شکست خورده اند، پیش خود احساس سرفرازی و نیرومندی کردیم. من مردی ضعیف بودم و در نزدیکی زمزم مشغول ساختن و تراشیدن تیر بودم. من در کنار زمزم نشسته بودم و تیر می تراشیدم و ام الفضل نیز در کنار من نشسته بود. ابو لهب آمد و در کنار من نشست. و ما از خبر پیروزی مسلمانان شادمان گشته بودیم. در این وقت ابو لهب فاسق آمد و پاهایش را بر زمین می کشید تا این که در کنار طناب سنگ زمزم نشست و پشتش بر پشت من بود. در همان حال که نشسته بود مردم خبر آمدن «ابوسفیان» را آوردند و از پی آن خودش سر رسید. ابو لهب به او نداد که برادرزاده! جلو بیا که گزارش درست را از تو بشنوم. ابوسفیان پیش او نشست و مردم در مقابل او ایستاده بودند. گفت: سوگند به خدا، با آن‌ها رویاروی شدیم و شانه‌هایمان را به آن‌ها سپردیم و هر طور می خواستند ما را می کشتند و به اسارت می گرفتند. سوگند به خدا من مردم را سرزنش نکردم. با مردانی سفید بر اسبانی ابلق رویاروی شدیم که میان آسمان و زمین بودند و هیچ کس و هیچ نیرویی توان ایستادگی در برابر آنان را نداشت، ابو رافع گوید: من گوشه حجره را با دستم برداشتم

و گفتم: این ها فرشتگان بوده اند. ابو سفیان محکم به پیشانی من زد و مرا بر زمین انداخت و مرا سخت کتک زد. ام الفضل برخاست و با ستون خیمه بر سر او کوبید سرش را به شدت زخمی کرد و گفت: چون آقایش در این جا نیست، او را کتک می زنی؟! ابوجهل ذلیلانه برخاست.

ص: ۲۲۷

پس از هفت روز گرفتار دملی شد و جان سپرد. پسرانش دو یا سه شب او را دفن نکردند تا این که متعفن شد. علت این بود که قریش از دمل اجتناب می کرد و آن را مثل طاعون می دانست. مردی از قریش به آن ها گفت: حیا نمی کنید؟ جسد پدرتان در خانه متعفن شده است و هنوز آن را به خاک نسپرده اید. گفتند: ما از آن جراحت وحشت داریم! گفت بیاید تا به شما کمک دهیم. سر انجام، او را غسل ندادند بلکه از دور مقداری آب بر بدنش پاشیدند و او را در بالای مکه در کنار دیواری دفن کردند و بر قبرش سنگ ریختند تا پوشیده شد.

از ابن عباس نقل شده است که عباس به دست کعب بن عمر اسیر شده بود. عباس مردی نیرومند و کعب مردی خرد بود، پیامبر پرسید: چگونه او را اسیر کردی؟ گفت: مردی که هرگز او را ندیده بودم و بعداً هم او را ندیده ام، به من کمک کرد. شمایلش چنین و چنان بود. فرمود: فرشته ای گرامی به تو کمک کرده است.

«یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» گفته شده: این خطاب برای اهل بدر و گفته شده: خطاب به عموم است. «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا» هر گاه برای جنگ با کافر نزدیک شدید. «فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ» به آن ها پشت، نکنید و پا به فرار نگذارید. «وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ» هر کس از جنگ روی گردان شود و راه فرار پیش گیرد، «إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ» اما اگر کسی جای خود را ترک کند برای این که جای بهتری پیدا کند، تا بهتر بتواند با دشمن بزد و خورد پردازد «أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ» یا این که خود را به دسته ای برساند که از آن ها کمک بگیرد، عیبی ندارد. «فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ» سزاوار غضب خداست و به قولی به سوی غضب خدا بازگشته است. اکنون این مطلب را بیان می کند که در جنگ بدر، مشرکین را مسلمانان نکشته اند، بلکه خدا کشته است. می فرماید: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ» خداوند فعل را از کسانی که در حقیقت آن را انجام دادند، نفی

ص: ۲۲۸

و به خود نسبت می دهد و فعل خداوند نیست بلکه منظور این است که خدا کارهایی انجام داد که آن کارها سبب حقیقی کشته شدن آنان گردید؛ کارهایی چون قدرتمند کردن آنان و یاری نمودن و نوید پیروزی و امید بخشیدن به مسلمانان، دمیدن روح شهامت و شجاعت بر دل های آنان و افکندن ترس و دلهره بر دل های دشمنان تا این که کشته شدند. «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ» گروهی از مفسران همچون ابن عباس ذکر کرده اند که: در روز بدر، جرئیل به پیامبر گفت: کفی خاک بردار و بر روی دشمن پاش. هنگامی که دو سپاه رو در روی یکدیگر قرار گرفتند، پیامبر به علی فرمود: کفی از سنگریزه های وادی به من ده. علی کفی سنگریزه که بر روی آن خاک بود به حضور پیامبر داد و پیامبر سنگریزه ها را به صورت قوم پاشید و فرمود زشت باد چهره های شما. سنگریزه ها وارد چشم و دهان و بینی مشرکین شد و مسلمانان به جان آن ها افتادند و آن ها را کشتند و اسیر کردند همین پاشیدن سنگریزه ها سبب شکست قوم شد. قتاده و انس گویند: پیامبر خدا

سه سنگریزه برداشت. یکی به جانب راست و یکی به جانب چپ و یکی در میان مشرکین انداخت و فرمود: زشت باد صورت‌ها! متفرق شوید! روی همین اصل است که خداوند انداختن سنگریزه‌ها را به خود نسبت داده است زیرا کسی جز خدا قادر بر این کار نیست و از جمله شگفت‌ترین معجزات است. «وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِيْنًا» خداوند این کارها را کرد تا به مؤمنین نعمتی نیکو عطا کند. ضمیر «منه» به «نصر» یا به «خداوند» باز می‌گردد. «إِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ» خداوند دعای شما را می‌شنود و به کردار و نیات شما داناست. «ذَلِكُمْ» خیر مبتدای محذوف (الامر ذلکم) یا (ذَلِكُمُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ) است. «وَ أَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِيْنَ» از راه ایجاد ترس و اختلاف در میان کفار، نیرنگ آن‌ها را سست گردانید. «إِنْ تَشَاءُ تَفْتَحُوْا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ» برخی گفته‌اند: خطاب به مشرکین است، زیرا ابو جهل در روز بدر، هنگامی که دو سپاه روبرو شدند، گفت: خدایا، محمد قطع رحم کرده و چیزی آورد که ما آن را نمی‌شناسیم، ما را بر علیه او یاری بده.

ابو حمزه ثمالی روایت کرده است که ابو جهل گفت: خدایا دین ما قدیم و دین محمد جدید است. هر کدام از دینها را که می‌پسندی امروز یاری کن.

معنای آیه این است که: اگر می‌خواستید که خداوند هر کدام از دو سپاه را که اهل هدایت است، پیروزی بخشد، اکنون محمد صلی الله علیه و آله و سلم و یارانش پیروز شدند.

ص: ۲۲۹

و گفته شده: خطاب به مؤمنین است. یعنی: اگر از خدا می‌خواستید که شما را بر دشمن پیروز گرداند، اکنون از برکت وجود پیامبر گرامی، شما را پیروز گردانید. «وَ اِنْ تَنْتَهُوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ اِنْ تَعُوْذُوْا نَعِيْذْ» اکنون اگر دست از کفر و جنگ با پیامبر و مؤمنین بردارید، به حال شما بهتر است و اگر باز هم دست به جنگ با مسلمین بزنید، ما هم آن‌ها را کمک و برای جنگ، بسیج می‌کنیم. «وَ لَنْ تُغْنِيَّ عَنْكُمْ فِئْتِكُمْ شَيْئًا وَّ لَوْ كَثُرَتْ» در این صورت، جمعیت شما هر اندازه هم زیاد باشد، نمی‌تواند از شما دفاع و شما را بی‌نیاز گرداند، «وَ اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ» خداوند، با مردم مؤمن است و آن‌ها را کمک و محافظت می‌کند و بر شما پیروز می‌گرداند. - مجمع البیان ۴: ۵۲۰ - ۵۳۱ -

«إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا» گفته شده: این آیه‌ها درباره ابو سفیان نازل شده است. وی در جنگ احد، غیر از عرب، دو هزار نفر از حبشی‌ها را برای جنگ با مسلمین استخدام کرده بود. - کعب بن مالک در باره ایشان گوید:

به موجی از دریا رسیدیم که در میان ایشان حبشی‌ها بودند. برخی نقاب داشتند و برخی نه.

آن‌ها سه هزار نفر بودند و ما سیصد نفر و حد اکثر چهار صد نفر بودیم.

- برخی گویند: درباره آن دوازده نفری نازل شده است که در روز بدر اطعام کردند. اینان عبارتند از: ابو جهل بن هشام، عتبه و، شیبه دو پسر ربیع، نبیه و منبه دو پسر حجاج، ابو البختری بن هشام، نصر بن حارث، حکیم بن حزام، ابی بن خلف، زمعه بن اسود، حارث بن عامر بن نوفل، و

عباس بن عبدالمطلب. همه این افراد از قریش بودند و هر روز یکی از آن‌ها ده گوسفند را اطعام می‌کرد و روز شکست آن‌ها، نوبت به اطعام عباس رسید. و برخی گویند: پس از آنکه قریش در جنگ بدر شکست خوردند و شکست‌خوردگان به مکه بازگشتند، صفوان بن امیه و عکرمه بن ابی جهل همراه افرادی که پدران و برادرانشان در جنگ بدر کشته شده بودند، نزد ابو سفیان و کسانی که در کاروان متاعی داشتند، رفتند و گفتند: ای مردم قریش! محمد به شما ظلم کرد و برگزیدگان شما را کشت، پس با این مالی که از جنگ با او به دست آمد، ما را کمک کنید شاید انتقام کشته شدگانمان را بگیریم. آن‌ها اموال و متاع‌ها را دادند و بدین مناسبت، آیه‌ها نازل شد. «يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ» در جنگ با پیامبر و مؤمنان. «لِيُصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» برای این که مردم را از دین خداوند که محمد صلی الله علیه و آله و سلم آورده است، بازدارند. «فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً» به زودی دچار حسرت خواهند شد و خواهند فهمید، که در دنیا و در آخرت، از آن نفعی نخواهند برد، بلکه وسیله بدبختی آن‌ها خواهد شد. «ثُمَّ يُعْلَبُونَ» آن گاه در میدان جنگ نیز دچار شکست خواهند شد. از این جمله، استفاده می‌شود که پیامبر گرامی اسلام در ادعای نبوت، راستگو بود، زیرا از چیزی خبر می‌دهد که هنوز واقع نشده است. «وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ» بعد از آنکه در این جهان، بر اثر شکست، دچار حسرت می‌شوند. «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» تا انفاقی که مؤمنین می‌کنند، از انفاقی که مشرکین می‌کنند، تمییز یابد «وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ» یعنی انفاق مشرکین را بر روی هم قرار دهد.

«فَيْرِكْمَهُ» و آن را جمع و انباشته کند. «جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ» در آخرت آن‌ها را به وسیله آن کیفر دهد. برخی گویند: یعنی برای این که در این دنیا مؤمن را به وسیله پیروزی و نصرت و اسماء حسنه و احکام مخصوص و در آخرت به وسیله پاداش و بهشت، از مردم کافر ممتاز گرداند. برخی گویند: یعنی برای این که کافر را در جهنم و مؤمن را در بهشت قرار دهد و کافران را طوری روی هم انباشته کند که عرصه بر آن‌ها تنگ شود. «أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» زیرا به وسیله انفاق مال در راه معصیت، در آخرت برای خود عذاب می‌خرند. «فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ» یعنی سنت خداوند در میان اجداد شما و عادت خداوند بر یاری مؤمنان و نابودی دشمنان دین گذشته است. - مجمع البیان ۴ : ۵۴۱ - ۵۴۲ -

«وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ» یعنی یقین بدانید که خداوند یاور شما است آنسان که نصرت الهی را مشاهده کردید. یا این که «آمتتم بالله» بدین معنا باشد که بدانید آن چه به غنیمت گرفتید خمس آن برای خدا و رسولش است و هر طور بخواهند درباره آن دستور می‌دهند، اگر به خدا ایمان دارید آن چه درباره غنیمت به شما دستور داده شده قبول کنید و بدان عمل کنید. برخی این جمله را مربوط به آیه پیش «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ...» دانسته‌اند. «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» یعنی و به آن چه از قرآن که بر محمد نازل شد، ایمان آوردید. و گفته شده: منظور نصرتی است که بر شما نازل کردیم. و گفته شده: مقصود فرشتگان است، یعنی: دانستید که پیروزی شما بر دشمنان به واسطه ما بود. «یوم الفرقان» روز بدر است، زیرا در آن روز، خداوند میان مسلمین و مشرکین جدا کرد. مسلمین را عزت بخشید و مشرکین را سرکوفت داد. «یوم التقی الجمعان» در آن روز عده مسلمین سیصد و سیزده نفر و عده مشرکانی که از بزرگان قریش بودند بین نهصد تا هزار تن بود.

بیش از هفتاد تن آن‌ها کشته و بیش از هفتاد تن اسیر شدند. جنگ بدر، در روز جمعه هفدهم ماه رمضان، سال دوم هجرت،

ص: ۲۳۲

هیجده ماه پس از هجرت واقع شد. برخی گفته اند: نوزدهم ماه رمضان بود. از امام صادق علیه السلام نیز چنین روایت شده است.

«إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا» عدوه: کنار وادی. هر وادی دارای دو «عدوه» است. دنیا: مؤنث «ادنی»، نزدیکتر. ابن عباس گوید: منظور این است که خداوند قادر است که شما را یاری کند، زیرا هنگامی که در کنار وادی نزدیک به مدینه بودید و ذلت و زبونی و کمی نفرات دامنگیر شما شده بود، شما را یاری کرد. «وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى» در آن وقت، گروه مشرکین هم در آن طرف وادی که از مدینه دورتر بود فرود آمده بودند. «وَالرَّكْبُ أَشْفَلَ مِنْكُمْ» ابو سفیان و همراهانش که همراه کاروان بودند، در محلی پایین‌تر، در طرف ساحل دریا قرار داشتند. کلبی گوید: در سه مایلی ساحل دریا بودند. در این جا خداوند به این مطلب اشاره می‌کند که دو لشکر بدون میعاد قبلی، روبروی هم قرار گرفتند و مسلمین با کمی عده گرفتار کم آبی و رملی شده بودند که پای آن‌ها در آن فرو می‌رفت، اما مشرکین دارای عده بسیاری بودند و آب را هم در اختیار داشتند و کاروان که حامل اموال تجارتنی ایشان بود در پایین‌تر آن‌ها قرار داشت. با این حال خداوند، مسلمین را یاری کرد، تا بدانند که پیروزی از جانب خداست. «وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ» یعنی: اگر برای گرد آمدن در محل جنگ، وعده ای گذاشته بودید و از کثرت جمعیت آن‌ها و کمی خودتان مطلع می‌شدید، تاخیر می‌کردید و مرتکب خلف وعده می‌شدید. برخی گویند: یعنی اگر وعده ای گذاشته بودید، بر اثر پیش آمدن موانع و مشکلات، از وفای به وعده، در می‌ماندید. کلمه «میعاد» در این جا به منظور تأکید امر خداوند نسبت به اتفاق و هماهنگی به کار رفته است و اگر لطف خدا نبود، اختلاف پیدا می‌شد. «وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» لکن خداوند مقدر ساخت که بدون داشتن میعاد، با یکدیگر روبروی شوید، تا امر خداوند درباره اعزاز دین و مسلمین و اذلال شرک و مشرکین، تحقق پیدا کند. «لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» این کارها را خداوند بزرگ انجام داد، تا کسانی که می‌میرند، بعد از اتمام حجت باشد و معجزات شگفت و تابناک پیامبر را در جنگ‌ها و جاهای دیگر دیده باشند و همچنین برای کسانی که زنده می‌مانند، نیز اتمام حجت شده باشد. برخی گویند: بینه، وعده ای است که خداوند درباره پیروزی مسلمانان داده است. این وعده، برای مردم، دلیل و حجتی بر راستگویی پیامبر بود در آن چه از جانب خداوند برایشان آورد. برخی گویند: یعنی برای این که کسانی که پس از قیام حجت، گمراه می‌شوند، هلاک شوند و کسانی که پس از قیام

ص: ۲۳۳

حجت، هدایت می‌شوند، حیات پیدا کنند. پس بقای کافر، بعد از اتمام حجت، هلاک او و بقای مؤمن بعد از اتمام حجت، حیات اوست. و «عن بینه» یعنی پس از بیان. «وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ» خداوند گفتار آن‌ها را شنوا و به اسرار قلبی آن‌ها داناست. «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ» عامل در «اذ» جمله پیشین است و در تقدیر اینگونه است: آنسان که در اطراف و کناره وادی بودید، نصرت خداوند برای شما رسید و خدا آن‌ها را به تو نشان داد و گفته شده: عامل، در این عبارت محذوف است. یعنی: ای محمد به یاد آورد هنگامی را که خداوند این مشرکانی را که در روز بدر با شما جنگیدند، به تو نشان داد. «فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ

أَرَاكُهُمْ كَثِيرًا لَفَّشْتُمْ وَ لَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ» ای محمد» خداوند در عالم خواب سپاهیان دشمن را در جنگ بدر، به تو اندک نشان داد، تا خواب خود را به مؤمنین اطلاع دهی و آن‌ها برای جنگ جرات پیدا کنند. این معنی از اکثر مفسرین است. این امر جایز است زیرا خواب دیدن، تصویری است در عالم خواب، که انسان فکر می‌کند در بیداری است. این تصور، نه ادراک است و نه علم، بلکه بسیاری از خواب‌های مردم، تعبیرش بر عکس است. چنان که تعبیر گریه، خنده است، رمیانی گوید: ممکن است خداوند در عالم خواب چیزی را طور دیگر به انسان نشان دهد، زیرا خواب، تخیلی بیش نیست و برای انسان یقین آور نیست، اگر چه گاهی هم مفید یقین است. درست مثل سراب، که انسان آن را آب خیال می‌کند. اما جایز نیست که خداوند چیزی را بر خلاف واقع به پیامبر خود الهام کند، زیرا در این صورت جهل است و جهل بر خداوند روا نیست. خواب بر چهار قسم است: یکی خوابی که از جانب خداست و تعبیر دارد.

دوم، خوابی که زاییده وسوسه‌های شیطان است. سوم، خوابی که اثر غلبه اخلاط بدن به وجود می‌آید. چهارم، خواب‌هایی که زاییده پاره‌ای از افکار است. سه قسم اخیر، از خواب‌های پریشان و قسم اول، الهام است. رؤیای پیامبر، همین قسم و بشارتی بود که به مؤمنین درباره پیروزی داده شد. حسن گوید: «فِي مَنَامِكَ» یعنی: در محل خوابت. منظور این است که در چشم تو که با آن می‌خوابی، آن‌ها را کم نشان داد، نه در خواب. بلخی نیز همین معنی را گفته است. البته این معنا بعید می‌... نماید. «وَلَوْ أَرَاكُهُمْ كَثِيرًا لَفَّشْتُمْ وَ لَتَنَارَعْتُمْ» اگر جمعیت آن‌ها را- آن چنان که بودند- به تو نشان می‌داد، از جنگ می‌ترسیدید و ضعیف می‌شدید و درباره جنگ با آن‌ها به نزاع می‌پرداختید. «وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ» لکن خداوند مؤمنین را از شکست و نزاع و اختلاف کلمه حفظ کرد. «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» خداوند به آن چه در دل‌های شماست. داناست. «وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا» خداوند عده مشرکین را به پیامبر در خواب کم نشان داد و به مؤمنین در بیداری، زیرا خواب انبیاء حق است. عده مشرکین

ص: ۲۳۴

را در نظر مؤمنین کم نشان داد، تا امید و جرأتشان بیشتر گردد و عده مؤمنین را در نظر مشرکین کم جلوه داد، تا برای جنگ زیاد آمادگی کسب نکنند و بدان‌ها اهمیت چندانی قائل نشوند و از این طریق اهل ایمان به پیروزی دست یابند. و این معنای «وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ» است. ابن مسعود می‌گوید: به مردی که در کنارم ایستاده بود، گفتم: آیا آن‌ها هفتاد نفر هستند؟ گفت: تقریباً صد نفرند! در روایت است که ابو جهل می‌گفت: آن‌ها را بگیرید و نکشید. ممکن است گفته شود: خداوند چگونه آن‌ها را در نظر ایشان کم جلوه داد با وجود این که مسلمانان آن‌ها را می‌دیدند؟ پاسخ این است که ممکن است اسبابی از قبیل غبار و چیزی شبیه آن فراهم آید و آن‌ها نتوانند به دقت جمعیت دشمن را ارزیابی کنند و جمعیت آن‌ها را قلیل بشمارند. و این نیز یکی از الطاف خداوند است. «إِذَا لَقَيْتُمْ فُئَةً فَاتَّبُوا» هر گاه با گروهی کافر برخورد می‌کنید، برای جنگ با آن‌ها پایدار باشید و فرار نکنید. «وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» در موقع جنگ، از خداوند یاری بخواهید. «وَ لَا تَنَارَعُوا» در مواجهه با دشمن نزاع نکنید. «فَتَفَشَلُوا» که ترس از دشمن، دامگیر شما می‌شود «وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ» صولت و قوت شما از بین می‌رود و پیروزی و دولت خود را از دست می‌دهید. کلمه «ریح» در این جا کنایه از پیشرفت و نفوذ و رسیدن به هدف است. برخی گویند: به معنای نسیم پیروزی است که خداوند همراه با کسانی که آن‌ها را یاری می‌دهد برانگیخت تا آن‌هایی را که خدا، خوار و ذلیل نمود شکست بدهند. و پیامبر خدا نیز فرمود: «نصرت بالصبا و اهلکت عاد بالدبور» یعنی: من با باد صبا پیروز شدم

و قوم عاد با باد مسموم جنوب هلاک شد.

«وَ اضْبِرُوا» در جنگ با دشمنان. «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» خدا با صابران است یعنی با نصرت و یاری آن‌ها. «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا» مقصود قریش است که: از مکه به قصد حمایت از کاروانشان خارج شدند و با خود خنیاگران و آلات موسیقی بردند و شراب می‌نوشیدند و خنیاگران برای آن‌ها می‌نواختند. «وَ رِئَاءَ النَّاسِ» گفته شده: قریش بت پرست بودند و چون می‌خواستند با آن کارها تقرب بجویند، مرتکب ریا شدند. و گفته شده: آنان به بدر آمدند تا به مردن نشان دهند که اهمیتی به مسلمانان نمی‌دهند، در حالی که دل‌هایشان مالا مال از رعب و وحشت بود. از این جهت خداوند سبحان این عمل آن‌ها را ریا نامید. «وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» یعنی دیگران را از دین خدا باز می‌دارند. «وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» خداوند به کردار آنان آگاه است.

ص: ۲۳۵

ابن عباس گوید، وقتی که ابو سفیان یقین کرد که کاروان را نجات داده است، برای قریش پیام فرستاد که باز گردند. ابو جهل گفت: باز نمی‌گردیم، تا بدر را به تصرف آوریم- بدر یکی از جاهایی بود که عرب در آن جا اجتماع می‌کرد و هر سال بازاری در آن جا تشکیل می‌داد- و سه روز در آن جا بمانیم و حیواناتی ذبح کنیم و از گوشت آن‌ها بخوریم و شراب بنوشیم و خنیاگران برای ما بنوازند. و عرب از این مراسم و جشن، اطلاع پیدا کند و همیشه از ما بترسد. از قضا به هوس خود دست نیافتند و جشنشان به عزا مبدل شد و جام‌های مرگ را نوشیدند. «وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ» یعنی در نظر آنان زیبا جلوه داد. و اینگونه بود که شیطان کردارشان را در نظرشان زینت داده و راه آن‌ها را به سوی بدر هموار کرد. و گفت: «وَ قَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ» امروز با توجه به این که شمار و تجهیزات شما بسیار است کسی را یاری غالب شدن بر شما نیست. «وَ إِنِّي جَارٌّ لَكُمْ» و من پشتیبان شما هستم و رویدادهای ناگوار را از شما دفع می‌کنم. برخی گفته‌اند: یعنی من با شما عهد می‌کنم که در برابر دشمنان پیروزی از شماست. «فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ» هنگامی که دو سپاه در برابر هم قرار گرفتند. «نَكَصَ عَلَيَّ عَقْبِيهِ» پشت کرد و پا به فرار گذاشت. «وَ قَالَ إِنِّي بَرِيٌّ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» از آن چه به شما وعده کردم تا در امان و سلامت باشید منصرف شدم، زیرا مشاهده می‌کنم که فرشتگان به یاری مسلمین شتافته‌اند و شما آن‌ها را نمی‌بینید. شیطان فرشتگان را می‌شناخت اما آن‌ها نمی‌شناختند. «إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ» من می‌ترسم که به دست فرشتگان گرفتار عذاب خدا بشوم. «وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» کیفر خدا دشوار است و نمی‌توان تحمل کرد. برخی گویند: یعنی می‌ترسم مهلت من به آخر رسیده باشد، زیرا ملائکه جز هنگام قیامت و دادن کیفر نازل نمی‌شوند. قتاده گوید: این دشمن خدا دروغ می‌گفت و نمی‌ترسید. بلکه می‌دانست که کاری از دستش ساخته نیست. عادت دشمن خدا اینگونه است. همین که پیروان خود را تحریک کرد و حق و باطل را در مقابل هم قرار داد، آن‌ها را رها می‌کند و از آن‌ها بیزار می‌جوید، بنا بر این منظور شیطان از «أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» این است که: من چیزهایی می‌دانم که شما نمی‌دانید و می‌ترسم که خداوند مرا هم هلاک کند. درباره کیفیت ظهور شیطان در روز اختلاف است. برخی گویند: هنگامی که قریش می‌خواست حرکت کند، متذکر شد که میان ایشان و بنی بکر بن عبد مناف بن کنانه، جنگ است و می‌خواست از حرکت منصرف شود. شیطان

ص: ۲۳۶

با لشکریان خود به صورت سراقه بن مالک بن جشعم کنانی و سپس مدلجی که از اشراف کنانه بود، نزد آنها آمد و گفت: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ» یعنی شما را در پناه قوم کنانه می گیرم. همین که شیطان مشاهده کرد که فرشتگان از آسمان نازل می شوند و دانست که تاب مقاومت ندارد، عقب نشینی کرد. این قول از ابن عباس و دیگران روایت شده است. برخی گویند: در هنگامی که رویارو شدند شیطان در صف مشرکین، دست حارث بن هشام را گرفته بود و عقب نشینی کرد. حارث گفت: سراقه، کجا می روی؟ آیا می خواهی ما را در این وضعیت تنها بگذاری و به خواری بکشانی؟ گفت: من چیزهایی می نگرم که شما نمی نگرید! حارث گفت: چیزی جز وامانده های یثرب نمی نگرم. در این هنگام محکم به سینه حارث زد و فرار کرد و سپاهیان شکست خوردند. هنگامی که به مکه بازگشتند، گفتند: سراقه مردم را شکست داد. این خبر به گوش سراقه رسید. گفت: سوگند به خدا من از حرکت شما مطلع نبودم، تا این که خبر شکست شما را به من دادند. گفتند: تو در فلان روز نزد ما آمدی، او قسم خورد که نیامده است، وقتی که مسلمان شدند. فهمیدند که شیطان بوده است. این قول از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است. برخی گویند: شیطان نمی تواند به صورت انسان در آید و ظاهر سراقه را به خود بگیرد، بلکه خداوند ابلیس را در شکل سراقه در آورد تا پیامبر از امر آگاه باشد، و این کار را خداوند انجام داد زیرا می دانست اگر شخصی مشرکین را برای جنگ با مسلمانان رها کند، آنان برای جنگ با مسلمانان رهسپار نمی شوند زیرا از بنی کنانه می ترسیدند. پس خداوند شیطان را به شکل سراقه در آورد تا هدف از عزت بخشیدن به دین کامل گردد. این قول از جبائی و جماعتی است. برخی گویند: شیطان به صورت انسان در نیامد، بلکه آنها را بر اینکار وسوسه کرد. وجه اول در تفاسیر، مشهور است.

در کلام شیخ مفید یافتیم که گفته است: ممکن است خداوند جنیان و چیزهایی که مانند آن هست را به وضعی قرار دهد با هم جمع شوند و اعضای اصلی و ذاتی شان بر هم سوار شود تا اینکه

ص: ۲۳۷

برای مردم قابل رؤیت باشند و به شکل غیر خود از انواع حیوانات در آیند، زیرا اجسام آنها طوری رقیق است که امکان اینگونه تغییر شکلها برای آنها وجود دارد. گاهی دیده ایم که انسان، هوا را جمع می کند و دوباره پراکنده می گرداند و شکل اجسام نرم را به صورت های مختلف تغییر می دهد اما خود اجسام کم و زیاد نمی شوند. در اخبار بسیاری وارد شده است که شیطان برای اهل دار الندوه به صورت پیری از نجد و در روز بدر به صورت سراقه در آمد و جبرئیل به صورت دحیه کلبی، در نظر اصحاب پیامبر ظاهر گردید. محال نیست که خداوند صور شیاطین را تغییر دهد و برای نوعی امتحان آنها را در نظر مردم ظاهر گرداند.

«إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ» این جمله متعلق به ماقبلش است و بدین معنا است که انسان که شیطان اعمالشان را برای آنها زینت بخشید، منافقان می گفتند، و آنان کسانی بودند که قلباً کافر و در ظاهر مؤمن باشد. «وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» آنها می هستند که ظاهراً اظهار اسلام می کنند و باطناً دوباره آن تردید دارند. برخی گفته اند: گروهی از قریش بودند که در مکه اسلام آوردند و پدرانشان مانع آنها شدند و در روز بدر رهسپار جنگ شدند. اینان عبارت بودند از: قیس بن ولید بن مغیره و علی بن امیه بن خلف و عاص بن منبه و حارث بن زمعه و أبو قیس بن فاکه بن مغیره. در جنگ بدر، همین که چشمشان به شمار

قلیل مسلمانان افتاد، گفتند: «عَرَّ هَوْلًا دِينَهُمْ» اینان مغرور دین خود شده اند تا جایی که به خاطر دینشان با وجود شمار اندک خود در مقابل شمار بسیار مشرکان برای جنگ رهسپار شده‌اند. و به فکر خود نبوده و فریب پیامبرشان را خورده‌اند. سپس خداوند بیان می‌کند که مغرور خود آن‌ها هستند: می‌فرماید: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» کسانی که کار خود را به خدا واگذارند و به او اعتماد کنند و با رفتار خود، خدا را خشنود گردانند، هر چند شمارشان اندک باشد، خداوند آن‌ها را بر دشمنشان یاری می‌کند و او قدرتمندی است که هرگز مغلوب نمی‌شود و از این جهت هر کس به خدا توکل کند، مغلوب نمی‌شود. و او حکیمی است که بر اساس حکمت خویش امور را ترتیب می‌بخشد. «وَأَلْوَتْرَى» اگر می‌دید ای محمد! «إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ» یعنی فرشتگان در هنگام مرگ کفار را قبض روح می‌کنند. «يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ» مقصود نشیمنگاه آنان است، و گفته شده: چهره‌های آنان هنگامی که روی می‌آورند و پشت آن‌ها در زمان پشت کردن. مقصود بر اجساد آنان از جلو و پشت ضربه می‌زنند. منظور

ص: ۲۳۸

کشتگان بدر است. این قول از ابن عباس و ابن جبیر و بیشتر مفسران نقل شده است. و گفته شده: مقصود این است که فرشتگان در هنگام مرگ آنان را می‌زنند. حسن روایت کرده است که: مردی خدمت پیامبر گرامی اسلام عرض کرد: در پشت ابو جهل اثری دیدم که شبیه بند نعل بود! فرمود: اثر ضربت ملائکه بوده است.

مجاهد روایت کرده است که مردی به پیامبر عرض کرد: می‌خواستم یکی از مشرکین را بزنم، که سرش افتاد. فرمود: فرشتگان پیش از تو به او حمله کرده‌اند. «وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» فرشتگان به جهت توهین و خوار کردن کفار به آن‌ها می‌گویند: پس از این عذاب، عذاب دیگری در آخرت که سوزنده و گدازنده است، در انتظار شماست. برخی گفته‌اند: فرشتگان در روز بدر سلاح‌های آهنینی داشتند که وقتی به مشرکین می‌زدند، در جراحات آن‌ها آتش می‌افتاد و منظور از «ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» همین است.

«ذَلِكَ» این عذاب. «بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ» به خاطر رفتاری و اعمالی که از شما سر زده است، گریبانگیر شما می‌شود. «وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» خداوند به ستم، بندگان خود را عذاب نمی‌کند، بلکه آن‌ها را بر اساس گناهانشان به اندازه استحقاقشان کیفر می‌دهد. - مجمع البیان ۴: ۵۴۴ - ۵۵۱ -

«مَا كَانَ لِنَبِيِّ» یعنی برای پیامبر جایز نیست و خداوند عهد و پیمانی با او ندارد که: «أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى» افراد دشمن را به اسیری بگیرد و از آن‌ها فدیة دریافت کند یا بر آن‌ها منت گذارد و آزادشان کند، «حَتَّىٰ يُخْرِجَ فِي الْأَرْضِ» تا این که در قتل مشرکین مبالغه کند و آن‌ها را نابود سازد و اسباب عبرت دیگران را فراهم گرداند. ابو مسلم گوید: اثخان، غلبه بر شهرها و خوار کردن مردم آن است. پس منظور این است که: تا پیامبر در روی زمین قدرت پیدا کند. «تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا» این خطاب به شماری از مسلمانان است نه به پیامبر، زیرا میل آن‌ها این بود که از اسیران پولی دریافت کنند و آن‌ها را آزاد سازند. علاقه آن‌ها به جنگ نیز برای به دست آوردن غنیمت بود. حسن و ابن عباس گویند: منظور این است که شما در اولین جنگ - یعنی جنگ بدر - پیش از آنکه در روی زمین قدرت پیدا کنید، از اسیران فدیة گرفتید، عرض دنیا، مال دنیا است که در معرض زوال است. «وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ» و خداوند می‌خواهد به پاداش آخرت برسد.

«لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (اگر از جانب خدا نوشته ای نبود، قطعاً در آن چه گرفته اید، به شما عذابی بزرگ می رسید). درباره معنای این آیه، اقوالی است: ۱- ابن جریر گوید: یعنی اگر حکم خدا بر این نبود که قومی را پیش از بیان حکم عذاب نکند، شما را به خاطر گرفتن فدیة از اسیران، عذاب می کرد. لکن چون دستور نداده بوده که فدیة نگیرید، شما را عذاب نمی کند. ۲- ابن عباس گوید: یعنی اگر خداوند در لوح محفوظ، حکم نکرده بود که غنیمت و فدیة برای شما مباح است، در برابر این غنیمت که گرفتید، شما را عذابی سخت می کرد، و غنیمت‌ها برای احدی پیش از شما حلال نبوده است.

سوم یعنی اگر کتاب از جانب خداوند که قرآن است، نازل نشده بود و شما ایمان نیاورده و به واسطه ایمان سزاوار آمرزش نشده بودید، به شما عذاب می رسید.

چهارم مقصود از کتابی که سبقت گرفته است، این آیه است: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» {ای پیامبر} تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند}

«فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا» در این جا خداوند، غنیمتی را که مؤمنین از اموال مشرکین به دست می آورند، بر آن‌ها حلال شمرده است تا از آن استفاده کنند.

**[ترجمه]

القصه

كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم علي بن أبي طالب سبعة وعشرين و كان الأسرى أيضا سبعين و لم يؤسر أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فجمعوا الأسارى و قرنوهم فى الحبال و ساقوهم على أقدامهم و قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة و كان من النقباء من الأوس و عن محمد بن إسحاق قال استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا أربعة من قريش و سبعة من الأنصار و قيل ثمانية و قتل من المشركين بضعة و أربعون رجلا

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ النَّاسُ مَحْبُوسُونَ بِالْوَتَائِقِ بَاتَ سَاهِرًا أَوَّلَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا لَكَ لَا تَنَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعْتُ أَنِينَ عَمِّي الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ فَأَطْلَقُوهُ فَسَكَتَ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ رَوَى عُبَيْدُ السَّلْمَانِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأَسَارَى إِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَأَذَبْتُمُوهُمْ وَ اسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ بَعْدَتِهِمْ وَ كَانَتِ الْأَسَارَى سَبْعِينَ فَقَالُوا بَلْ نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَسْتَمْتِعَ بِهِ وَ تَتَّقَى بِهِ عَلَيْنَا يَسْتَشْهَدُ مِنَّا بَعْدَتِهِمْ قَالَ

عَبِيدَهُ طَلَبُوا الْخَيْرَتَيْنِ كَلَّتِيهِمَا فُقُتِلَ مِنْهُمُ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ.

و فى كتاب على بن إبراهيم لما قتل رسول الله صلى الله عليه و آله النضر بن الحارث و عقبه بن أبى معيط خافت الأنصار أن يقتل الأسارى قالوا يا رسول الله قتلنا سبعين و هم قومك و أسرتهك أ تجذب أصلهم (١) فخذ يا رسول الله صلى الله عليه و آله منهم الفداء و قد كانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم فى عسكر قريش فلما طلبوا إليه و سألوه نزلت ما كانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى الْآيَاتِ فَأُطْلِقَ لَهُمْ ذَلِكَ وَ كَانَ أَكْثَرَ الْفِدَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَ أَقَلَّهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَبَعَثَ قُرَيْشٌ بِالْفِدَاءِ أَوْلَا فَأَوْلَا وَ بَعَثَ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ فِدَى (٢) زَوْجَهَا أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ بَعَثَ قَلَانِدٌ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةَ جَهَّزَهَا بِهَا وَ كَانَ أَبُو الْعَاصِ ابْنَ أُخْتِ خَدِيجَةَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِلْكَ الْقَلَانِدِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ خَدِيجَةَ هَذِهِ قَلَانِدُ هِيَ جَهَّزَهَا بِهَا فَأُطْلِقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِشَرَطِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ زَيْنَبُ وَ لَا يَمْنَعَهَا مِنَ اللَّحُوقِ بِهِ فَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَ وَفَى لَهُ.

و روى أن النبى صلى الله عليه و آله كره أخذ الفداء حتى رأى سعد بن معاذ كراهيه ذلك فى وجهه فقال يا رسول الله هذا أول حرب لقينا فيه المشركين و الإثخان فى القتل أحب إلينا من استبقاء الرجال و قال عمر بن الخطاب يا رسول الله كذبوك و أخرجوك فقدمهم و اضرب أعناقهم و مكن عليا من عقيل فيضرب عنقه و مكنى من فلان أضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر و قال أبو بكر أهلك و قومك استأن بهم (٣) و استبقهم و خذ منهم فديه تكون لنا قوه على الكفار.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ الْفِدَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً وَ الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالًا إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّ فِدَاءَهُ كَانَ مِائَةَ أَوْ قِيَّةٍ وَ كَانَ أَخَذَ مِنْهُ حِينَ أُسْرَ عِشْرُونَ أَوْ قِيَّةً ذَهَبًا فَقَالَ النَّبِيُّ ذَلِكَ غَنِيمَةٌ فَفَادِ نَفْسَكَ وَ ابْنِي أَخِيكَ نَوْفَلًا وَ عَقِيلًا فَقَالَ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ فَقَالَ أَيُّنَ الذَّهَبِ الَّذِي

ص: ٢٤١

١- جذ: قطع: كسر.

٢- فى المصدر: بعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فداء زوجها.

٣- استأنى فى الامر و به تنظر و ترفق.

سَلَّمْتُهُ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ وَقُلْتُ إِنَّ حَيْدَتِي بِي حَيْدَتٌ فَهُوَ لَكَ وَالْفَضْلُ وَ عَبِيدُ اللَّهِ وَقُتْمٌ فَقَالَ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَطَّلَعَ عَلَيَّ هَذَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى..

ثم خاطب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله فقال يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ إِنَّمَا ذَكَرَ الْأَيْدِي لِأَنَّ مَنْ كَانَ فِي وَثَاقِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ يَكُونُ فِي أَيْدِيهِمْ لِاسْتِيْلَانِهِمْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسِيرِي يَعْنِي أُسْرَاءَ بَدْرِ الَّذِينَ أَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ إِنَّ يَعْْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا أَى إِسْلَامًا وَ إِخْلَاصًا أَوْ رَغْبَةً فِي الْإِيمَانِ وَ صَحَّحَهُ نَبِيُّكُمْ أَى يُؤْتِيكُمْ أَى يُعْطِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ مِنَ الْفِدَاءِ إِذَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِذَا فِي الْآخِرَةِ رَوَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أَنَّهُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي وَ فِي أَصْحَابِي كَانَ مَعِيَ عَشْرُونَ أَوْقِيَهُ ذَهَبًا فَأَخَذْتُ مِنْهُ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَكَانَهَا عَشْرِينَ عَبْدًا كُلُّ مِنْهُمْ يُضْرَبُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَ أَدْنَاهُمْ يُضْرَبُ بِعَشْرِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مَكَانَ الْعَشْرِينَ أَوْقِيَهُ وَ أُعْطَانِي زَمْزَمَ وَ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا جَمِيعَ أَمْوَالِ أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّي

قال قتاده ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً وقد توضأ لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه ويحسب (١) فأخذ وكان العباس يقول هذا خير مما أخذ منا (٢) وأرجو المغفرة.

وَ إِنْ يُرِيدُوا أَى الَّذِينَ أَطْلَقْتَهُمْ مِنَ الْأَسَارِي خِيَانَتَكَ بِأَنْ يَعُودُوا حَرْبًا لَكَ (٣) أَوْ يَنْصَرُوا عَدَاؤَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ بِأَنْ خَرَجُوا إِلَى بَدْرِ وَ قَاتَلُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَ قِيلَ بِأَنْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ أَضَافُوا إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ فَأَمَّا مَنْ مِنْهُمْ أَى فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرِ بِأَنْ غَلَبُوا وَ أُسْرُوا وَ سِيَمَكْنَكَ مِنْهُمْ ثَانِيًا إِنْ خَانُوكَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ حَكِيمٌ فِيمَا يَفْعَلُهُ (٤).

ص: ٢٤٢

١- في نسخه: و يجبي.

٢- في المصدر: اخذ مني.

٣- في المصدر: بان يعودوا حربا لك.

٤- مجمع البيان ٤: ٥٥٨-٥٦٠.

*[ترجمه] در جنگ بدر، هفتاد نفر از مشرکین به قتل رسیدند و بیست و هفت نفر آنها را علی بن ابی طالب علیه السلام کُشت. اسیران نیز هفتاد تن بودند، اما از اصحاب پیامبر کسی اسیر نشد، اصحاب پیامبر اسیران را گرد آورده و به بند کشیدند و آنها را به طرف شهر سوق دادند. و از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تنها نه نفر کشته شدند و یکی از آنها سعد بن خثیمه، از نقبای طائفه اوس بود. از محمد بن اسحاق نقل شده است که: در جنگ بدر یازده نفر مسلمان - چهار نفر از قریش و هفت نفر از انصار - به شهادت رسیدند. برخی گفته اند: از مسلمانان هشت نفر و از مشرکین چهل و چند نفر به قتل رسیدند. ابن عباس گوید: شبی که اسیران بدر، در بند بودند، پیامبر در آغاز شب خوابش نمی برد. گفتند: چرا خواب نمی روید؟ فرمود: ناله عمویم عباس را در بند می شنوم. رفتند عباس را آزاد کردند و ساکت شد. و پیامبر به خواب رفت.

عبیده سلمانی از پیامبر خدا نقل کرده است که فرمود: اگر می خواهید اسیران را بکشید و اگر نمی خواهید از آنها فدیة بگیرید. لکن به تعداد آنها از شما شهید خواهند شد. عده آنها هفتاد نفر بود. گفتند: فدیة می گیریم و از آن بهره می گیریم و بدان ها بر دشمنان نیرومند می شویم و مانعی ندارد که به تعداد آنها افراد ما کشته شوند.

ص: ۲۴۰

عبیده گوید: مسلمانان هر دو نفع را خواستند: هم پول را و هم شهادت را، از این رو در جنگ احد هفتاد تن از ایشان کشته شدند.

در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است که: وقتی پیامبر نصر بن حارث و عقبه بن ابی معیط را کشت، انصار ترسیدند که بقیه را بکشد. گفتند: یا رسول الله، هفتاد تن از ایشان را که از خویشان و اقارب تو بودند کشتیم و آیا آنها را ریشه کن می کنی. ای رسول خدا! از اسیران فدیة بگیر. این سخن را وقتی گفتند که غنائم را در لشکر قریش جمع آوری کرده بودند به دنبال این تقاضا آیه نازل شد: «مَا كَانَ لِإِنبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى» و به آنها اجازه ی گرفتن فدیة داده شد. حد اکثر پولی که به عنوان فدیة گرفته می شد، چهار هزار و حداقل هزار درهم بود. قریش تدریجاً پولها را پرداختند و اسیران را آزاد کردند. زینب دختر رسول خدا نیز فدیة همسر خود ابو العاص بن ربیع را پرداخت و آزادش کرد. فدیة زینب گردن بندهایی بود که مادرش خدیجه، جهیزیه او قرار داده بود. ابو العاص خواهر زاده خدیجه بود. هنگامی که پیامبر، گردن بندها را دید، فرمود: خداوند خدیجه را رحمت کند. این همان گردن بندهایی است که به عنوان جهیزیه به دخترش داد. پیامبر ابو العاص را آزاد کرد به این شرط که زینب را به مدینه بفرستد و او را از ملحق شدن به پدر، مانع نشود. ابو العاص به این شرط وفا کرد. در روایت است که پیامبر خدا از گرفتن فدیة، کراهت داشت، تا آن جا که سعد بن معاذ، آثار این کراهت را در چهره اش مشاهده کرد. گفت: یا رسول الله این اولین جنگ ما با مشرکان است. اگر آنها را بکشیم، بهتر از این است که آنها را باقی بگذاریم. عمر بن الخطاب گفت: یا رسول الله، تو را تکذیب و اخراج کردند. آنها را گردن بزن و عقیل را در اختیار علی بگذار تا گردنش را بزند و فلاخن شخص را در اختیار من بگذار، تا گردنش را بزنم، زیرا اینها پیشوایان کفر هستند. ابو بکر گفت: اینها از بستگان تو هستند. آنها را نگهدار و از آنها فدیة بگیر، تا در برابر کفار نیرومند شویم. امام باقر علیه السلام می فرماید: در جنگ بدر، فدیة هر اسیری چهل اوقیه و هر اوقیه چهل مثقال بود. به جز عباس که فدیة او صد اوقیه بود و از او هنگامی که اسیر شد بیست اوقیه طلا گرفته شد. پیامبر فرمود: این هم غنیمتی است. فدیة خود و برادر زاده گانت عقیل و نوفل را پرداز و

آزاد شوید. گفت: چیزی ندارم. فرمود: طلایی که

ص: ۲۴۱

به ام الفضل دادی، کجاست؟ گفت: اگر چیزی باشد، برای تو و فضل و عبد الله و قثم است. چه کسی این مطلب را به تو خبر داده است؟ فرمود: خداوند متعال. عباس گفت: شهادت می دهم که تو رسول خدایی، زیرا هیچ کس جز خدا از آن خبر نداشت.

سپس خداوند پیامبر خود را مخاطب ساخته، می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي آيَاتِكُمْ» در حقیقت بیان «ایدی» از این جهت بوده که کسانی که در بند و اسارت مسلمانان بودند به منزله این است که در دستانشان باشند زیرا بر آنها استیلا یافته... اند. «مِنَ الْأَسْرَى» مقصود اسیران بدر است که از آنان فدیة گرفته شد. «إِنَّ يَغْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا» مقصود اسلام و اخلاص و تمایل به ایمان و صحت نیت است. «يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ» بهتر از فدیة در دنیا و آخرت به شما می بخشد، یا فقط در آخرت.

وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ: بهتر از آن چه با شما رفتار شد، با شما رفتار می کند و در دنیا و آخرت، یا در آخرت. از عباس بن عبد المطلب روایت شده است: این آیه درباره من و اصحابش نازل شده است. عباس می گفت: من بیست اوقیه طلا داشتم. این طلا از من گرفته شد و به جای آن بیست بنده به من داده شد که هر یک از آنها حداقل بیست هزار درهم ارزش داشت. همچنین خداوند زمزم را به من داد که اگر همه اموال مکه به من داده می شد با آن معامله نمی کردم. و من از خداوند انتظار آمرزش دارم. قتاده گوید: برای ما نقل شده: هنگامی که هشتاد هزار... از مال بحرین نزد پیامبر خدا آورده بودند، در حالی که برای نماز ظهر وضو گرفته بود، نماز را به جای نگذارد تا این که اموال را تقسیم کرد و به عباس دستور داد که سهم خود را بگیرد. عباس مال را گرفت و می گفت: این مال بهتر است از آن چه از ما گرفته شد. از خداوند امید آمرزش دارم. «وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ» اگر اسیرانی که با دادن فدیة، آزاد شده اند، بخواهند با شرکت در جنگی دیگر به تو خیانت کنند یا یار و همکار دشمنان تو باشند، اولین خیانت آنها نیست. «فَقَعْدُوا خَائُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ» آنها پیش تر با شرکت در جنگ بدر نیز به تو خیانت کردند و به مشرکین کمک دادند، برخی گفته اند: خیانت آنها به خدا این بوده است که برای خدا شریک قائل شده اند و چیزهای ناشایستی را به خدا نسبت دادند. «فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ» خداوند در روز بدر، آنها را گرفتار تو کرد و مغلوب و اسیر شدند. باز هم اگر خیانت کردند، شکست می خورند و گرفتار تو می شوند. «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» خداوند به اسرار آنها دانا و در کارهای خود حکیم است. - مجمع البیان ۴: ۵۵۸ - ۵۶۰ -

ص: ۲۴۲

***[ترجمه]

الأخبار

فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانُوا أَذِلَّةً وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ إِنَّمَا نَزَلَ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضَعَفَاءُ (١).

**[ترجمه] تفسير قمى: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» امام صادق عليه السلام فرمود: آن‌ها خوار و ذلیل نبودند؛ چون رسول خدا صلى الله عليه و آله در میان آن‌ها بود. بلکه آیه این گونه نازل شده است: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضَعَفَاءُ». - تفسير قمى : ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسير القمى قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعَيْرُ أَوْ قُرَيْشٌ (٢).

قوله ذاتِ الشُّوكَةِ قال ذاتِ الشوكه الحرب قال تودون العير لا الحرب وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ قَالَ الْكَلِمَاتِ الْأَثْمَةَ قَوْلُهُ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَى عَادُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَوْلُهُ زَخْفًا أَى يَدْنُو بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَّا مُتَّحِرِّفًا لِقِتَالٍ يَعْنِي يَرْجِعُ (٣) أَوْ مُتَّحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ يَعْنِي يَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهِ وَ هُوَ الرَّسُولُ وَ الْإِمَامُ فَصَدُّ كَفْرًا وَ بَاءٌ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أَى أَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى قَتَلُوهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى يَعْنِي الْحَصَا الَّذِي حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ رَمَى بِهِ فِي وَجْهِ قُرَيْشٍ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوَجُوهُ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَمُ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ أَى مُضْعَفُ كَيْدِهِمْ وَ حِيلَتِهِمْ وَ مَكْرَهُمْ (٤) قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ لَمَّا وَافَاهُمْ ضَمْضَمٌ وَ أَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي طَلَبِ الْعَيْرِ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَ حَمَلُوا وَ أَنْفَقُوا وَ خَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِبَدْرٍ فَقَتَلُوا وَ صَارُوا إِلَى النَّارِ وَ كَانَ مَا أَنْفَقُوا حَسْرَةً عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعِيدِ وَ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعِيدِ الْقُصُوفِ يَعْنِي قُرَيْشًا حِينَ نَزَلُوا (٥) بِالْعِدْوَةِ الْيَمَانِيَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَيْثُ نَزَلَ بِالْعِدْوَةِ الشَّامِيَةِ وَ الرَّكْبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ وَ هِيَ الْعَيْرُ الَّتِي أَفَلَّتْ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِلْحَرْبِ لَمَّا وَفَيْتُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَكُمْ مِنْ غَيْرِ

ص: ۲۴۳

۱- تفسير القمى: ۱۱۱.

۲- تفسير القمى: ۲۳۶.

۳- فى المصدر: يعنى راجع.

۴- تفسير القمى: ۲۴۸.

۵- فى نسخه: حيث نزلوا.

میعاد کان بینکم لیهدک من هلمک عن بینه و یحیی من حی عن بینه قال یعلم من بقی أن الله ینصره قوله إذ یریکهم الله فی منامک قلیلاً فالمخاطبه لرسول الله صلی الله علیه و آله و المعنی لأصحابه أراهم الله قریشا فی منامهم أنهم قلیل و لو أراهم کثیرا لفرعوا (۱).

* [ترجمه] تفسیر قمی: «إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ» منظور کاروان است یا قریش. و نیز می گوید: و در این فرموده خدای عز و جل: «وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ» ذات شوکه یعنی جنگ. می فرماید: کاروان را می خواهید نه جنگ را. و در این آیه: «وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» منظور از کلمات، ائمه است که سلام و درود خدا بر ایشان باد. «شاقوا الله و رسوله» یعنی با خدا و رسولش دشمنی کردند. «زحفاً» یعنی به هم نزدیک می شوند. «إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ» می گوید: یعنی برمی گردد «أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ» یعنی نزد صاحبش که رسول یا امام است برمی گردد «فَقَدْ بَاءَ بَعْضُ مَنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَنَسَ الْمَصِيرُ» سپس می گوید: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ» یعنی فرشتگان را نازل کرد تا این که آنان را کشتند. سپس می گوید: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» یعنی سنگریزه ای که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برداشت و به طرف چهره قریشیان پرتاب کرد و فرمود: ننگ باد بر این چهره ها. سپس فرمود: «ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ» یعنی: تضعیف کننده توطئه و حيله و فریب آنان است. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» این آیه درباره قریش هنگامی که ضمیمه به آنان پیوسته بود، و آنان را از بیرون آمدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای دست یافتن به کاروان قریش باخبر ساخت، نازل شد. آنان اموال خویش را بیرون آوردند و بار زدند و هزینه کردند و برای جنگ با رسول خدا صلی الله علیه و آله، در بدر، بیرون آمدند، اما کشته شدند و وارد آتش شدند و آن چه را انفاق کردند، به حسرتی برای آنان مبدل شد. «إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى» مقصود قریش است آن زمان که در دامنه یمانی کوه فرود آمدند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در دامنه شامیه فرود آمد. «وَالرَّكْبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ» و منظور از آن، کاروانی است که فرار کرد. «وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ» یعنی برای جنگ، وفا نمی کردید، اما خدا شما را برای آن که با یکدیگر وعده کنید،

ص: ۲۴۳

جمع کرده است «لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ» می گوید: کسانی که باقی ماندند می دانند، که خدا به آنان یاری رسانده است. و نیز می گوید: این سخن خدای تبارک و تعالی: «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا» خطاب به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، ولی در حقیقت، خطاب به یاران او است. خدا قریش را در خواب، برای اصحاب کم نشان داده است و اگر بسیار نشان می داد، ترس و وحشت بر آنان چیره می شد. - تفسیر قمی: ۲۵۴ - ۲۵۵ -

* [ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی کما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَكَانَ سَبَبٌ ذَلِكَ أَنْ عِيرًا لِقُرَيْشٍ خَرَجَتْ إِلَى الشَّامِ فِيهَا خَزَائِنُهُمْ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخُرُوجِ لِيَأْخُذُوا بِأَخْبَرِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا الْعِيرِ أَوْ قُرَيْشٍ (۲) إِنْ أَظْفَرَ بِهِمْ (۳)

فَخَرَجَ فِي ثَلَاثِمَائِهِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا قَارَبَ بَدْرًا كَانَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الْعَيْرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ خَرَجَ يَتَعَرَّضُ الْعَيْرَ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا وَ مَضَى إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا وَافَى النَّقْرَةَ (٤) أَكْتَرَى ضَمَمَ بَنَ عَمْرِو الْخُزَاعِيِّ بَعْشَرَةَ دَنَانِيرَ وَ أَعْطَاهُ قَلُوصًا وَ قَالَ لَهُ امْضِ إِلَى قُرَيْشٍ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا وَ الصُّبَيَّاهُ مِنَ أَهْلِ يَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا يَتَعَرَّضُونَ لِعَيْرِكُمْ فَأَذْرِكُوا الْعَيْرَ وَ أَوْصَاهُ أَنْ يَخْرِمَ نَافَتَهُ وَ يَقْطَعَ أُذُنَهَا حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ وَ يَشَقَّ ثَوْبُهُ مِنْ قُبُلٍ وَ دُبُرٍ فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ وَ لَّى وَجْهَهُ إِلَى ذَنْبِ الْبُعَيْرِ وَ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَ قَالَ يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ غَالِبٍ اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ الْعَيْرَ الْعَيْرَ أَذْرِكُوا أَدْرِكُوا وَ مَا أَرَاكُمْ تُذْرِكُونَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا وَ الصُّبَيَّاهُ مِنَ أَهْلِ يَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا يَتَعَرَّضُونَ لِعَيْرِكُمْ

ص: ٢٤٤

١- تفسير القمّي: ٢٥٤ و ٢٥٥ فيه: و لو أراكم كثيرا لفرعوا.

٢- في المصدر: و اما قریش.

٣- في نسخه: ان ظفر بهم.

٤- النقره: كل ارض متصوبه في هبط. و في نسخه: النفره، و هي القوم الذين ينفرون معك او يتنافرون في القتال، أو هم الجماعه يتقدمون في الامر. و نفره الرجل: اسرته و من يتعصبون له. و في المصدر: البهره. و بهره الوادى: وسطه، و البهره أيضا: موضع بنواحي المدينه، و اقصى ماء يلي قرقرى باليمامه.

فَخَرَجَ ضَمْمًا يُبَادِرُ إِلَى مَكَّةَ وَرَأَتْ عَاتِكُهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ قُدُومِ ضَمْمٍ فِي مَنَامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَانَ رَاكِبًا قَدْ دَخَلَ مَكَّةَ يُنَادِي يَا آلَ عُذْرٍ يَا آلَ عُذْرٍ (١) اغْدُوا إِلَى مَصَارِعِكُمْ صَبِيحَ ثَلَاثِهِ ثُمَّ وَافَى بِجَمَلِهِ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَأَخَذَ حَجْرًا فَدَهَدَهُ مِنَ الْجَبَلِ (٢) فَمَا تَرَكَ ذَارًا مِنْ دُورِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْهُ فَلَعْدَهُ وَكَانَ وادِي مَكَّةَ قَدْ سَالَ مِنْ أَسْفَلِهِ دَمًا فَأَتَتْهُتْ دَعْرَةَ فَأَخْبَرَتِ الْعَبَّاسَ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ الْعَبَّاسُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقَالَ عُتْبَةُ هَذِهِ مُصِيبَةُ تَحْدُثُ فِي قُرَيْشٍ وَفَشَتْ (٣) الرُّؤْيَا فِي قُرَيْشٍ وَبَلَغَ (٤) ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ مَا رَأَتْ عَاتِكُهُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَهَذِهِ نَبِيَّةٌ ثَانِيَةٌ فِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَنَنْتَظِرَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ كَانَ مَا رَأَتْ حَقًّا فَهُوَ كَمَا رَأَتْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَنَكْتُبَنَّ بَيْنَنَا كِتَابًا أَنَّهُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَكْذَبَ رِجَالًا وَلَا نِسَاءً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا مَضَى يَوْمٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمٌ قَدْ مَضَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ وَافَى ضَمْمًا (٥) يُنَادِي فِي الْوَادِي يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ غَالِبِ اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ الْعَيْرِ الْعَيْرِ أَذْرِكُوا وَمَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَ فَإِنْ مُحَمَّدًا وَالصُّبَاهُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا يَتَعَرَّضُونَ لِعَيْرِكُمْ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَتَصَايِحِ النَّاسِ بِمَكَّةَ وَتَهَيُّؤُوا لِلْخُرُوجِ وَقَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَصَيْفُوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ مَتْبَهُ وَ نَبِيَّةُ ابْنَةِ الْحَجَّاجِ وَ نُوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ وَالصُّبَاهُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِعَيْرِكُمْ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَوَاللَّهِ مَا قُرَشِيٌّ وَلَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَ لَهَا فِي هَذَا الْعَيْرِ نَشْ (٦) فَصَاعِدًا وَ إِنَّهُ لِمِنَ الذُّلِّ (٧) وَالصَّغَارِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ فِي أَمْوَالِكُمْ

ص: ٢٤٥

١- يا آل عدى يا آل فهر خ ل. و في المصدر: يا آل غدر يا آل فهر.

٢- في المصدر: فدهده من الجبل.

٣- في المصدر: فبث الرؤيا.

٤- فبلغ خ ل.

٥- أتى ضمصم خ ل.

٦- نشره خ ل. شى ء خ.

٧- في المصدر: ان هو الا الذل.

وَيُفَرِّقَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَثَجِرِكُمْ فَأَخْرِجُوا وَأَخْرِجْ صِفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ خَمْسِمَائِهِ دِينَارٍ (١) وَجَهِّزْ بِهَا وَأَخْرِجْ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ عَظَمَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَخْرِجُوا مَالًا وَ حَمَلُوا وَ قَوُوا (٢) وَ خَرَجُوا عَلَى الصَّعْبِ وَ الذَّلُولِ لَمَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِئَاءَ النَّاسِ وَ خَرَجَ مَعَهُمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نُوفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخْرِجُوا مَعَهُمُ الْقَيْنَانَ (٣) يَشْرِبُونَ الْخُمُورَ (٤) وَ يَضْرِبُونَ بِالذُّفُوفِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ثَلَاثِمَائِهِ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا كَانَ بِقَرْبِ بَدْرِ عَلَى لَيْلِهِ مِنْهَا بَعَثَ بِسَيْسِ بْنِ أَبِي الزُّعْبَاءِ وَ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو (٥) يَتَجَسَّسَانِ خَبَرَ الْعَيْرِ فَأَتِيَا مَاءَ بَدْرِ وَ أَنَاخَا رَا حِلَّتَيْهِمَا وَ اسْتَعْدَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ سَمِعَا جَارِيَتَيْنِ قَدْ تَشَبَّثَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى يُطَالِبُهَا (٦) بِدِرْهَمٍ كَانَ لَهَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ عَيْرٌ قُرَيْشٍ نَزَلَتْ أَمْسٍ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ هِيَ تَنْزِلُ غَدًا هَاهُنَا وَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَقْضِيكَ فَرَجًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧) فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا فَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ بِالْعَيْرِ فَلَمَّا شَارَفَ بَدْرًا تَقَدَّمَ الْعَيْرُ وَ أَقْبَلَ وَ حُدَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَاءِ بَدْرِ وَ كَانَ بِهِمَا رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ كَسْبٌ (٨) الْجُهَيْنِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا كَسْبُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ لَا قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَئِنْ كُنْتُمَا أَمْرَ مُحَمَّدٍ لَأَتْرَأُ قُرَيْشٌ لَكَ

ص: ٢٤٦

- ١- خمسة مائة دينار خ ل.
- ٢- فى المصدر: و حملوا وقودا.
- ٣- فى المصدر: القينات.
- ٤- الخمر خ ل.
- ٥- بشير بن أبى الزغباء و مجدى بن عمرو خ ل. و فى المصدر: بسير بن أبى الدعناء و مجدى ابن عمر، و فى الامتاع: و قدم صلى الله عليه و سلم عدى بن أبى الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبه ابن ربيعه الجهنى، و بسيس بن عمرو بن ثعلبه بن خرشه بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذيبانى.
- ٦- و تطالبها خ ل.
- ٧- إلى أصحاب رسول الله خ ل. أقول: و فى المصدر: فرجعا أصحاب رسول الله إليه فاخبراه.
- ٨- ذكرنا قبل ذلك ورود أبى سفيان بدرا و انه سال مجدى بن عمرو عن ذلك.

مُعَادِيهِ آخِرِ الدَّهْرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْءٌ فِي هَذَا الْعَيْرِ (١) فَلَمَّا تَكْتُمْنِي فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ مَا بَالُ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ بِالتَّجَارِ (٢) إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاكِبَيْنِ أَقْبَلَا فَاسْتَعَدَّ بَا مِنْ الْمَاءِ وَ أَنَاخَا رَاكِبَتَيْهِمَا (٣) وَ رَجَعَا فَلَا أُدْرِي مَنْ هُمَا فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَوْضِعِ مَنَاخِ إِبِلَيْهِمَا فَفَتَّ أَبْعَارَ الْإِبِلِ بِيَدِهِ فَوَجَدَ فِيهَا النَّوَى فَقَالَ هَذِهِ عَلَائِفٌ يَثْرِبُ هَوْلَاءِ وَ اللَّهُ عُيُونُ مُحَمَّدٍ فَرَجَعَ مُسْرِعًا وَ أَمَرَ بِالْعَيْرِ فَأَخَذَ بِهَا نَحْوَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ تَرَكَوا الطَّرِيقَ وَ مَرُّوا مُسْرِعِينَ وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْعَيْرَ قَدْ أَفَلَّتْ وَ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ لِمَنْعِ عَيْرِهَا وَ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ وَ وَعَدَهُ النَّصْرَ وَ كَانَ نَازِلًا بِالصَّفْرَاءِ (٤) فَأَحَبَّ أَنْ يَبْلُو الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ كَانَ فِي الدَّارِ (٥) فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعَيْرَ قَدْ جَازَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْنَعِ عَيْرَهَا وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِمُحَارَبَتِهِمْ فَجَزَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خَيْلًا وَهِيَ مِثْلُ مَا آمَنْتُ مُنْذُ كَفَرْتُ وَ لَا ذَلَّتْ مُنْذُ عَزَّتْ وَ لَمْ نَخْرُجْ (٦) عَلَى هَيْئَةِ الْحَزْبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْلِسْ فَجَلَسَ فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالِهِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خَيْلًا وَهِيَ وَ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَقْنَاكَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخُوضَ جَمْرَ الْغُضَا وَ شَوْكَ الْهَرَّاسِ لَخُضْنَا مَعَكَ وَ لَا نَقُولُ لَكَ مَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ

ص: ٢٤٧

- ١- إلا و له في هذا العير نشره فصاعدا خ ل أقول: في المصدر: ليس أحد من قريش إلا و له في هذا العير نش فصاعدا.
- ٢- ما لي علم بمحمد و آله بالتخيار خ ل.
- ٣- و اناخا راحلتيهما في هذا المكان خ ل.
- ٤- ماء الصفراء خ ل. أقول: الصحيح: الصفراء، و هي قرية بين جبلين يقال لأحدهما: مسلح و للآخر: مخري. راجع سيره ابن هشام ٢: ٢٥٣.
- ٥- في المصدر: ان ينصروه في الدار.
- ٦- في نسخه و في المصدر: و لم يخرج.

رُبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِـدُونَ (١) وَ لَكِنَّا نَقُولُ اذْهَبِ اَنْتَ وَ رُبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكِمَا مُقَاتِلُونَ (٢) فَجَزَاهُ النَّبِيُّ خَيْرًا ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَشْتِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ سَيِّدُ بَنِي مُعَاذٍ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ أَرَدْتَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ خَرَجْتَ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدْ أَمَرْتَ بِغَيْرِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَقْنَاكَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَرْنَا بِمَا شِئْتُمْ وَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتُمْ وَ اتْرُكْ مِنْهُ (٣) مَا شِئْتُمْ وَ الَّذِي أَخَذْتَ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي تَرَكْتَ وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَحْوِضَ هَذَا الْبَحْرَ لَخُضْنَا (٤) مَعَكَ فَجَزَاهُ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا خُضْتُ هَذَا الطَّرِيقَ قَطُّ وَ مَا لِي بِهِ عِلْمٌ وَ قَدْ خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا لَيْسَ نَحْنُ بِأَشَدَّ جِهَازًا لَكَ مِنْهُمْ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْحَرْبُ لَمَا تَخَلَّفُوا وَ لَكِنُّ نَعُدُّ لَكَ الرَّوَاحِلَ وَ نَلْقَى عِدَدُونًا فَإِنَّا صُبْرٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ أَنْجَادٌ فِي الْحَرْبِ وَ إِنَّا لَنَزُجُو أَنْ يُقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِنَا فَإِنْ يَكُ مَا تُحِبُّ فَهُوَ ذَاكَ وَ إِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ قَعَدْتَ عَلَيَّ رَوَاحِلِكَ (٥) فَلَحِقَتْ بِقَوْمِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ يُحَدِّثُ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ كَأَنِّي بِمَضِيرِعِ فُلَانٍ هَاهُنَا وَ بِمَضِيرِعِ أَبِي جَهْلٍ وَ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ مُتَيْبَةَ وَ نَبِيَةَ ابْنَتِي الْحَجَّاجِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ الْمِعَادَ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِهَذِهِ الْآيَةِ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِيلِ حَتَّى نَزَلَ عِشَاءً عَلَيَّ مَاءٌ بَدْرٍ وَ هِيَ الْعُدُوهُ الشَّامِيَّةُ وَ أَقْبَلْتُ قُرَيْشٌ فَنَزَلَتْ (٦) بِالْعُدُوهِ الْيَمَانِيَّةِ وَ بَعَثْتُ عِيْدَهَا

ص: ٢٤٨

١- المائدة: ٢٤.

٢- في المصدر: و لكننا نقول: امض لامر ربك فانا معك مقاتلون.

٣- و اترك منه خ ل.

٤- لخضناه خ ل.

٥- راحلتك خ ل.

٦- و نزلت خ ل.

تَشِيءُ تَغْدِبُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذُوهُمْ أَضْيَحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَبَسُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالُوا
فَأَيْنَ الْعَيْرِ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِالْعَيْرِ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَأَنْقَطَلَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقُوكُمْ
ضَرَبْتُمُوهُمْ وَإِنْ كَذَبُوكُمْ تَرَكْتُمُوهُمْ عَلَىٰ بِهِمْ فَأَتَوْا بِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالَ كَمْ الْقَوْمُ قَالُوا لَا
عِلْمَ لَنَا بِعَدَدِهِمْ قَالَ كَمْ يَنْحَرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَزُورًا قَالُوا تَسِيءُ إِلَيَّ عَشْرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْعُمَائِهِ إِلَىٰ أَلْفٍ
قَالَ فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنُوفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ بِهِمْ فَحَبَسُوا (١) وَبَلَغَ قُرَيْشًا ذَلِكَ (٢) فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَلَقِيَ عُثْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا الْبُخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَرَىٰ هَذَا
الْبُغْيَ وَاللَّهِ مَا أَبْصَرُ مَوْضِعَ قَدَمِي خَرَجْنَا لِنَمْنَعَ عِيرَنَا وَقَدْ أَفَلَتْنَا بَغْيًا وَعُدْوَانًا وَاللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا وَوَدِدْتُ أَنْ مَا
فِي الْعَيْرِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ذَهَبٌ كُلُّهُ وَلَمْ نَسِرْ هَذَا الْمَسِيرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبُخْتَرِيُّ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَتَحَمَّلِ الْعَيْرَ
الَّتِي أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ بِنَخْلِهِ (٣) وَدَمَ ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ فَإِنَّهُ حَلِيفُكَ فَقَالَ عُثْبَةُ أَنْتَ عَلَيَّ بِمِثْلِكَ وَمَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِّنَّا (٤)
خِلَافُ إِلَّا ابْنَ الْحَنْظَلِيِّ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ فَصَرَ (٥) إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ تَحَمَّلْتُ الْعَيْرَ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَدَمَ ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ فَقَالَ
أَبُو الْبُخْتَرِيُّ فَقَصَيْدُتُ حِبَاءَهُ وَإِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ دَرْعًا لَهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالِهِ فَعَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَجَدَ عُثْبَةَ
رَسُولًا غَيْرَكَ فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرُهُ أُرْسَلَنِي مَا جِئْتُ وَلَكِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَعَضِبَ غَضْبَهُ أُخْرَىٰ فَقَالَ تَقُولُ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ
فَقُلْتُ أَنَا أَقُولُهُ

ص: ٢٤٩

- ١- فخبسوهم خ ل.
- ٢- في المصدر: فبلغ قريش ذلك.
- ٣- فتحمل العير التي قد أصابها محمد و أصحابه بنخله خ ل. أقول: و في المصدر: و تحمل العير التي أصابها محمد و أصحابه بنخله.
- ٤- من ذلك خ ل.
- ٥- في المصدر: فسر إليه.

وَقُرَيْشٌ كُلُّهَا تَقُولُهُ إِنَّهُ قَدْ تَحَمَّلَ الْعَيْرَ (١) وَ دَمِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ فَقَالَ إِنَّ عُتْبَةَ أَطْوَلَ النَّاسِ لِسَانًا وَ أْبْلَغُهُ فِي الْكَلَامِ (٢) وَ يَتَعَصَّبُ لِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ مِنْ بَنِي عَدِيْدٍ مَنَافٍ وَ ابْنُهُ مَعَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يُخَذِّرَ النَّاسَ (٣) لِمَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى حَيْتَى نُقِحِمَ عَلَيْهِمْ بِيْثْرَبَ وَ نَأْخُذَهُمْ أَسَارَى فَنُدْخِلُهُمْ مَكَّةَ وَ تَسَامَعَ الْعَرَبُ بِذَلِكَ وَ لَا يَكُوْنُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَشْجَرِنَا أَحَدٌ نَكْرَهُهُ وَ بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَثْرَهُ قُرَيْشٍ فَفَزِعُوا فَرَعَاً شَدِيْدًا وَ شَكُوْا وَ بَكَوْا وَ اسْتَيْغَاثُوا فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُوْلِهِ إِذْ تَسْتَعْثِنُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ وَ مَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَ لَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوْبُكُمْ وَ مَا النَّصِيْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ فَلَمَّا أَمْسَى (٤) رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النَّعَاسَ حَتَّى نَامُوا وَ أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَاءَ (٥) وَ كَانَ نُزُوْلُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَوْضِعٍ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الْقَدَمُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ (٦) وَ لَبَدَ الْأَرْضِ حَتَّى ثَبَّتَتْ (٧) أَقْدَامَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذْ يُعْشِيْكُمْ النَّعَاسَ أَمَنَّهُ مِنْهُ وَ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ ذَلِكَ أَنْ بَغَضَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله احْتَلَمَ وَ لِيُرِيْبَطَ عَلَى قُلُوْبِكُمْ وَ يُثَبَّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ وَ كَمَا أَنَّ الْمَطْرَ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِي وَ عَلَى (٨) أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله رَذَاذًا بِقَعْدَرٍ مَا لَبَدَ (٩) الْأَرْضَ وَ خَافَتْ قُرَيْشٌ خَوْفًا شَدِيْدًا فَاقْبَلُوا

ص: ٢٥٠

١- و ما اصاب محمد بنخله خ ل- أقول: المصدر خال عن ذلك.

٢- في المصدر: و ابلغهم في الكلام.

٣- يخذل خ ل يحذر خ. أقول: و في المصدر: ان يحذر بين الناس.

٤- و لما أمسى خ ل.

٥- السماء خ ل.

٦- الماء خ ل.

٧- يثبت خ ل.

٨- و كان على خ ل.

٩- يلبد خ ل.

يَتَحَارِسُونَ يَخَافُونَ الْبَيَّاتِ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ ادْخُلَا فِي الْقَوْمِ وَانْتَوْنَا بِأَخْبَارِهِمْ فَكَانَا يَجُولَانِ بِعَسْكَرِهِمْ لَا يَرُونَ إِلَّا خَائِفًا ذَعِرًا إِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ وَثُبَّتْ عَلَى جِحْفَلْتِهِ (١) فَسَمِعُوا مُنْبَهَةً بِنِ الْحَجَّاجِ يَقُولُ:

لَا يَتْرُكُ (٢) الْجُوعُ لَنَا مَبِيتًا* * لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ أَوْ نُمِيتَا

قَالَ قَدَّ وَ اللَّهِ كَانُوا شَبَاعِي وَ لَكِنَّهُمْ مِّنَ الْخَوْفِ قَالُوا هَذَا وَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ فَلَمَّا أَضِيحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَأَ أَضِيحَابَهُ وَ كَانَ فِي عَشِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرسين (٣) فرسان فرس للزبير بن العوام فرس للمقداد وكانت في عشيرته سبيعون جملاً يتعاقبون عليها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليهما السلام و مرثد بن أبي مرثد الغنوي على جملة يتعاقبون عليه و الجمل لمرثد و كان في عشيرة فرس أربعمائة فرس فعبا رسول الله صلى الله عليه وآله أضحيابهم بين يديه و قال (٤) غصوا أبصيركم و لا تبدؤهم بالقتال و لا يتكلمن أحد فلما نظرت فرس إلى فله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو جهل ما هم إلا أكلة رأس لو بعنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة أ ترى لهم كميناً و مدداً فبعثوا عمرو بن (٥) و هب الجمحي و كان فارساً شجاعاً فجال بفرسه حتى طاف بعسكر (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صعد في الوادي و صوب ثم رجع إلى فرس فقال ما لهم كمين و لا مدد و لكن نواصيح يثرب قد حملت الموت الناقع أ ما ترونهم حرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي ما لهم

ص: ٢٥١

١- في المصدر: إذا سمعوا صهيل الفرس وثبوا على جحفلته.

٢- لم يترك خ ل.

٣- في المصدر المطبوع: فرسان.

٤- فقال خ ل.

٥- عمر بن وهب خ ل.

٦- على عسكر خ ل.

مَلَجًا إِلَّا سُيُوفَهُمْ وَ مَا أَرَاهُمْ يُوَلُّونَ حَتَّى يُقْتَلُوا وَ لَا يُقْتَلُونَ حَتَّى يُقْتَلُوا بِعَدَدِهِمْ (١) فَارْتُّوا رَأْيَكُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ وَ جَبْنْتَ وَ
 انْتَفَخَ سِحْرُكَ حِينَ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ أَهْلِ يَثْرِبَ وَ فَرَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ قُرَيْشٍ وَ
 قُوَّتِهِمْ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَجْنَحُونَ وَ لَا يُجِيبُونَ إِلَى
 السَّلْمِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ لِتَطْيِيبِ قُلُوبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا
 مَعْشَرَ (٢) قُرَيْشٍ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبِيدَ بِكُمْ فَخَلُونِي وَ الْعَرَبُ فَإِنْ أَكُ صَادِقًا فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِي عَيْنًا وَ إِنْ أَكُ
 كَاذِبًا كَفْتُكُمْ ذُؤْبَانَ الْعَرَبِ أَمْرِي فَارْجِعُوا فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَا أَفْسَحَ قَوْمٌ قَطُّ رُدُّوا هَذَا ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا لَهُ أَحْمَرٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجُولُ فِي الْعَسِيرِ وَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ
 يَرْشُدُوا فَاقْبَلْ عُبَيْدُ اللَّهِ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اجْتَمِعُوا وَ اسْمِعُوا ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ يُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ فَرَحْبٌ مَعَ يُمْنٍ (٣) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ
 أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَ اغْصِرُونِي الدَّهْرَ وَ ارْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ اشْرَبُوا الْخُمُورَ وَ عَيَانِقُوا الْحُورَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَهُ إِلٌ وَ ذِمَّةٌ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّكُمْ
 فَارْجِعُوا وَ لَا تَرُدُّوا رَأْيِي (٤) وَ إِنَّمَا تَطَالِبُونَ مُحَمَّدًا بِالْعَبْرِ الَّتِي أَخَذَهَا مُحَمَّدٌ بِنَخْلِهِ وَ دَمِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ هُوَ حَلِيفِي وَ عَلَيَّ عَقْلُهُ
 فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو جَهْلٍ ذَلِكَ غَاظَهُ وَ قَالَ إِنَّ عُبَيْدَةَ أَطْوَلَ النَّاسِ لِسَانًا وَ أَبْلَغُهُمْ فِي الْكَلَامِ وَ لَيْسَ رَجَعْتُ قُرَيْشٍ بِقَوْلِهِ لِيَكُونَنَّ سَيِّدَ
 قُرَيْشٍ آخِرَ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ يَا عُبَيْدَةَ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَبْنْتَ وَ انْتَفَخَ سِحْرُكَ وَ تَأْمُرُ النَّاسَ بِالرُّجُوعِ وَ كَانَ عَلَى
 فَرَسٍ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ يَقْتُلُهُ فَعَرَفَ فَرَسَهُ فَقَالَ أَمْثَلِي يَجِبُنُّ وَ سَتَعَلَّمُ قُرَيْشُ الْيَوْمَ أَيُّنَا الْأَلَامُ وَ الْأَجْبُنُّ وَ أَيُّنَا الْمُفْسِدُ لِقَوْمِهِ لَا
 يَمْشِي

ص: ٢٥٢

١- بقدرهم خ ل.

٢- يا معاشر خ ل.

٣- و رحب مع يمن.

٤- آرائي خ ل.

إِلَّا أَنَا وَ أَنْتَ إِلَى الْمَوْتِ عَيْنَانَا ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَائِي وَ خِيَارُهُ فِيهِ ***وَ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

ثُمَّ أَخَذَ بِشَعْرِهِ يَجْرُهُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْوَلِيدِ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَفْتَّ (١) فِي أَعْضَادِ النَّاسِ تَنْهَى عَنْ شَيْءٍ تَكُونُ أَوْلَاهُ فَخَلَّصُوا أَبَا جَهْلٍ مِنْ يَدِهِ فَنَظَرَ عُنْتَهُ إِلَى أَخِيهِ شَيْبَةَ وَ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْوَلِيدِ فَقَالَ قُمْ يَا بَنِي فَقَامَ ثُمَّ لَبَسَ دِرْعَهُ وَ طَلَبُوا لَهُ بَيْضَهُ تَسْمَعُ رَأْسَهُ فَلَمْ يَجِدُوهَا لِعِظَمِ هَيْأَتِهِ (٢) فَاعْتَجَرَ (٣) بِعِمَامَتَيْنِ ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ تَقَدَّمَ هُوَ وَ أَخُوهُ وَ ابْنُهُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَوْذٌ وَ مَعُودٌ (٤) وَ عَوْفٌ بَنِي عَفْرَاءٍ فَقَالَ عُنْتَهُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسَبُوا لِنَعْرِفْكُمْ (٥) فَقَالُوا نَحْنُ بَنُو عَفْرَاءِ أَنْصَارِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالُوا ارْجِعُوا فَإِنَّا لَسْنَا إِيَّاكُمْ نُرِيدُ إِنَّمَا نُرِيدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ ارْجِعُوا وَ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْكُرْهِ بِالْأَنْصَارِ فَارْجِعُوا وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَهُمْ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ لَهُ سَيْبَعُونَ سِنَّةً فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عُبَيْدَةَ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَمُّ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ وَ كَدَانَ أَصِيغَرَهُمْ (٦) سَيْنًا فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسُيُوفِهِمْ فَقَالَ (٧)

ص: ٢٥٣

- ١- تفتت في أعضاء الناس خ ل.
- ٢- الهامه: رأس كل شى ء.
- ٣- فاعتم خ ل.
- ٤- عوز و معوز خ ل. أقول: في نسخه من المصدر: عود و معود، و في المطبوع: عوذ و معوذ و ذكرنا سابقا عن السيره انهم. عوف و معوذ و عبد الله بن رواحه، و في الامتاع: معاذ و معوذ و عوف، و يقال: ثالثهم عبد الله بن رواحه.
- ٥- نعرفكم خ ل.
- ٦- و كان أصغر القوم خ ل.
- ٧- في نسخه: و اذهبوا فاطلبوا. و في المصدر المطبوع و المخطوط: و كان اصغرهم فاطلبوا بحقكم.

فَاطَبُّوا بِحَقِّكَمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِخَيْلَائِهَا وَفَخَرَهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عُبَيْدَةَ عَلِيُّكَ بِعُتْبَةَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ عَلِيُّكَ بِشَيْبَةَ وَقَالَ لِعَلِيِّ عَلِيُّكَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ فَمَرُّوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسَبُوا نَعْرِفُكُمْ فَقَالَ عُبَيْدَةَ أَنَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ كُفُّوا كَرِيمٌ فَمَنْ هَذَا فَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ كُفُّوا كَرِيمَانَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوْقَفَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهَذَا الْمَوْقِفِ فَقَالَ شَيْبَةُ لِحَمْزَةَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيدُ اللَّهِ وَ أَسِيدُ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ شَيْبَةُ لَقَيْتَ أَسِيدَ الْحَلَفَاءِ (١) فَانظُرْ كَيْفَ تَكُونُ صَوْلَتِكَ يَا أَسِيدَ اللَّهِ فَحَمَلَ عُبَيْدَةَ عَلَى عُتْبَةَ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَلَقَى هَامَتَهُ وَ ضَرَبَ عُتْبَةَ عُبَيْدَةَ عَلَى سَاقِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَا جَمِيعاً وَ حَمَلَ حَمْزَةُ عَلَى شَيْبَةَ فَضَارَبَا بِالسَّيْفَيْنِ حَتَّى انثَلَمَا وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَّقِي بِحَدْرَقَتِهِ وَ حَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ فَضَرَبَهُ عَلَى حَبِيلِ عِمَاتِقِهِ فَأَخْرَجَ السَّيْفَ مِنْ إِبْطِهِ فَقَالَ عَلِيُّ فَأَخَذَ يَمِينَهُ الْمَقْطُوعَةَ بِيَسَارِهِ فَضَرَبَ بِهَا هَامَتِي فَظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ اعْتَنَقَ حَمْزَةُ وَ شَيْبَةُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرَى الْكَلْبَ قَدْ نَهَرَ (٢) عَمَّكَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ يَا عَمَّ طَاطِي رَأْسَكَ وَ كَانَ حَمْزَةُ أَطْوَلَ مِنْ شَيْبَةَ فَأَدْخَلَ حَمْزَةُ رَأْسَهُ فِي صَدْرِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَأْسِهِ فَطَيَّرَ (٣) نَضِيفَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عُتْبَةَ وَ بِهِ رَمَقٌ فَأَجْهَرَ عَلَيْهِ وَ حَمَلَ عُبَيْدَةَ بَيْنَ (٤) حَمْزَةَ وَ عَلِيٍّ حَتَّى أَتَيَا بِهِ (٥) رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اسْتَعْبَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي أَلَسْتُ شَهِيداً فَقَالَ بَلَى أَنْتَ أَوَّلُ شَهِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَ عَمُّكَ حَيًّا لَعَلِمَ أَنَّي أَوْلَى بِمَا قَالَ مِنْهُ قَالَ وَ أَيُّ أَعْمَامِي تَعْنِي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ حَيْثُ يَقُولُ

ص: ٢٥٤

١- اسد الاحلاف خ ل.

٢- انهر خ ل بهر خ ل أقول: في المصدر المطبوع: بهر، و في المخطوط: أبهر.

٣- في المصدر المطبوع: فطن نصفه.

٤- المصدر المطبوع خال عن لفظه بين.

٥- حتى أتوا خ ل.

كَذَّبْتُمْ وَ يَتِيَّ اللَّهُ يُبْزَى (١) مُحَمَّدٌ** و لَمَّا نَطَاعِنَ دُونَهُ وَ نَنَاضِلُ

وَ نُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ** وَ نَذْهَلَ عَنْ أُبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

فَقَالَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا تَرَى ابْنَهُ كَاللَّيْثِ الْعِيَادِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ابْنَهُ الْآخَرَ فِي جِهَادِ اللَّهِ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسِيحُطْتَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ مَا سِيحُطْتُ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ ذَكَرْتَ عَمِّي فَأَنْقَبْتُ لِدَلِّكَ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِقُرَيْشٍ لَا تَعْجَلُوا وَ لَا تَبْطَرُوا كَمَا عَجَلَ وَ بَطَرَ ابْنَا رَبِيعَةَ عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ يَثْرِبَ فَاجْزَرُواهُمْ جَزْرًا وَ عَلَيْكُمْ بِقُرَيْشٍ فَخُذُواهُمْ أَخْذًا حَتَّى نُدْخِلَهُمْ مَكَّةَ فَتَعْرِفَهُمْ ضَمَلْتَهُمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَ كَانَ فِتْيَهُ مِنْ قُرَيْشٍ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ فَاحْتَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى بَيْدْرِ وَ هُمْ عَلَى الشُّكِّ وَ الْارْتِيَابِ وَ النَّفَاقِ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهَةِ وَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَ الْعِيَاضُ بْنُ الْمُجَبِّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى قَلْبِهِ أَضْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) قَالُوا مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ عَرَّهْمُ دِينُهُمْ فَيُقْتَلُونَ السَّاعَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَ حِيَاءُ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ إِلَى قُرَيْشٍ فِي صُورِهِ سِيْرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا جَارُكُمْ اذْفَعُوا إِلَيَّ رَايْتَكُمْ فَدَفَعُوا إِلَيْهِ وَ حِيَاءُ بِشَيْطَانِهِ يَهْوِلُ بِهِمْ عَلَى أَضْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُحَيِّلُ إِلَيْهِمْ وَ يُفْرِعُهُمْ وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ يَفْدُمُهَا إِبْلِيسُ مَعَهُ الرَّايَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ (٤) وَ لَا تَسْلُوا

ص: ٢٥٥

١- في نسخة: نخلى، و في المصدر المطبوع: نبرى (نخلى خ ل) و في المخطوط يبرى و جميعها مصحف نبزى أى تغلب عليه و نسلبه و هو الموجود فى سيره ابن هشام، ذكره ابن هشام فى السير ١: ٢٩٠ و ذكره أيضا فى ص ٣٩٤ الا انه بدل المصرع الثانى بقوله: و لما تروا يوما لدى الشعب قائما و هو من قصيده اخرى. قوله: و نناضل أى نرامى بالسهام. و الحلائل: الزوجات.

٢- فقال له خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المخطوط.

٣- أصحاب محمد خ ل.

٤- هكذا فى الكتاب. و فيه وهم، و الصحيح: النواجذ بالذال كما يأتى.

سَيْفًا حَتَّى آذَنَ لَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعِيدُ (١) وَإِنْ شِئْتِ أَنْ لَا تُعِيدَ لَا تُعْبُدُ ثُمَّ أَصَابَهُ الْغَشْيُ فَسَرَى عَنْهُ وَهُوَ يَسْأَلُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ هَذَا جِبْرَيْلُ قَدْ أَتَاكُمْ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ قَالَ فَظَنَرْنَا فَإِذَا بِسَيِّحَاتِهِ سَوْدَاءَ فِيهَا بَرَقَ لَائِحٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَائِلٌ يَقُولُ أَقْدَمَ حَيْرُومَ أَقْدَمَ حَيْرُومَ وَ سَمِعْنَا قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ مِنَ الْجَوِّ (٢) وَ نَظَرَ إِبْلِيسُ إِلَى جِبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرَاجَعَ وَ رَمَى (٣) بِاللَّوَاءِ فَأَخَذَ نَبِيَهُ (٤) بِنِ الْحَجَّاجِ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ يَا سِرَافِقَهُ تَفَّتْ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ فَرَكَلَهُ إِبْلِيسُ رَكْلَةً (٥) فِي صَدْرِهِ وَقَالَ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أذْبَارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَ حَمَلَ جِبْرَيْلُ عَلَى إِبْلِيسَ فَطَلَبَهُ حَتَّى غَاصَ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ رَبِّ أَنْجِزْ لِي مِآ وَ عَمِدَتِي مِنَ الْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَ رُوِيَ فِي خَيْرٍ أَنَّ إِبْلِيسَ التَّفَّتْ إِلَى جِبْرَيْلَ وَ هُوَ فِي الْهَزِيمَةِ فَقَالَ يَا هَذَا أَيَّدَا لَكُمْ فِيمَا أُعْطَيْتُمُونَا فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ تَرَى كَانَ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ يَضْرِبُهُ ضَرْبَةً يَشِيئُهُ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُّوا الَّذِينَ آمَنُوا سَاءَ لِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ قَالَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِحَيْلَائِهَا وَ فَخَرَهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ

ص: ٢٥٦

١- لم تعبد خ ل.

٢- فى الجوخ ل.

٣- فرمى خ ل.

٤- منبه بن الحججاج خ ل أقول: هو الموجود فى المصدر.

٥- فوكزه إبليس و كزه خ ل.

إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ نُورَهُ وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ بَيْنِ الصَّفِينِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا الرَّحِمَ (١) وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَأَجِنَهُ الْغَدَاهُ (٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفّاً مِنْ حَصِيٍّ فَرَمَى بِهِ فِي وَجْهِ قُرَيْشٍ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحاً تَضْرِبُ وَجُوهَ (٣) قُرَيْشٍ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةَ فَقَالَ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ لَا يُفْلِتَنَّ (٥) فَرَعُونَ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فَقَتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَاسْتَرَّ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَالتَّقَى عَمْرُو بْنُ الْجُمُوعِ (٦) مَعَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ عَمْرُو أَبُو جَهْلٍ عَلَى فَجِّهِ وَضَرَبَ أَبُو جَهْلٍ عَمراً عَلَى يَدِهِ فَأَبَانَهَا مِنَ الْعَضْدِ فَعَلَقَتْ بِجِلْدِهِ (٧) فَاتَّكَأَ عَمْرُو عَلَى يَدِهِ بِرِجْلِهِ ثُمَّ رَمَى فِي السَّمَاءِ فَأَنْقَطَعَتِ الْجِلْدَةُ (٨) وَرَمَى بِيَدِهِ وَقَالَ عَدِيدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ فَقُلْتُ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْرَى اللَّهُ عَدِيدُ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ (٩) لِمَنِ الدِّينُ وَيَلْكَ (١٠) قُلْتُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِنِّي قَاتِلُكَ وَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ (١١) فَقَالَ لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقَى صَعْباً

ص: ٢٥٧

١- في المصدر المطبوع: اللهم ان محمدا أقطعنا الرحم.

٢- في المصدر: أجنه الغداه.

٣- في وجوه قريش خ ل أقول و هو الموجود في المصدر.

٤- ثم قال خ ل.

٥- لا يفلتنك خ ل. أقول: و في المصدر: لا يغلبك.

٦- في المصدر: عمرو بن الجموح و في سيره ابن هشام: معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمه، و فيه: ان عكرمه ضرب على عاتق معاذ فطرح يده فتعلقت بجلده من جنبه، و نحوه أيضا في الامتاع.

٧- فتعلقت بالجلد.

٨- حتى انقطعت الجلده خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

٩- عبد أم عبد خ ل.

١٠- في سيره ابن هشام: أخبرني لمن الدائر اليوم.

١١- على عاتقه خ ل.

يَا رُوَيْعِي الْغَنَمَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنْ قَتْلِكَ إِيَّايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا تَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ مِنَ الْمُطَلِبِينَ (١) أَوْ رَجُلٌ مِنَ الْأَخْلَافِ فَاقْتَلَعْتُ (٢) بَيْضَهُ كَمَا نَتَّ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ رَأْسَهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبُشْرَى هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا وَ أَسْرَ أَبُو بَشْرٍ (٣) الْأَنْصَارِيُّ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ حِجَاءَ بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ أَعَانَكَ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْعَبَّاسِ أَفَدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ إِنْ يَكُنْ مَا تَدْكُرُ حَقًّا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ عَلَيْهِ فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ إِنَّكُمْ خَاصِمَةٌ اللَّهُ فَخَصَّ مَكُكُمْ ثُمَّ قَالَ أَفَدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ وَ قَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ أَوْفِيَةً مِنْ ذَهَبٍ فَغَنِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ أَفَدِ نَفْسَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْسِبِيهَا مِنْ فِدَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا ذَاكَ شَيْءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ فَأَفَدِ نَفْسَكَ وَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَلَيْسَ لِي مَالٌ غَيْرُ الَّذِي ذَهَبَ مِنِّي (٥) قَالَ بَلَى الْمَالُ الَّذِي خَلَفْتُهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهَا إِنْ يَحْدُثُ (٦) عَلَيَّ حَدَثٌ فَاقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ فَقَالَ لَهُ (٧) أَتَتْرِكُنِي وَ أَنَا أَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَرِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا

ص: ٢٥٨

- ١- من المطيبين خ ل.
- ٢- فانقلعت خ ل.
- ٣- في المصدر: أبو اليسر.
- ٤- ثياب بياض خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.
- ٥- ذهب مني إليك خ ل.
- ٦- و قلت لها: ان حدث خ ل.
- ٧- فقال العباس له خ ل.

أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فِي عَلِيٍّ (١) فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَبِكَ (٢) فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَقِيلٍ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ يَا بَا يَزِيدَ أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ وَعُقْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ وَمُتَبَّهَ وَنَبِيهَ ابْنَا (ابْنِي) الْحَجَّاجِ وَنُوفَلَ بَنَ خُوَيْلِدٍ وَأَسْرَ سُهَيْلِ بَنَ عَمْرٍو وَالنَّضْرَ بَنَ الْحَارِثِ بَنَ كَلْدَةَ وَعُقْبَةَ بَنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَفُلَانَ وَفُلَانَ فَقَالَ عَقِيلٌ إِذَا لَمْ تُتَازَعُوا (٣) فِي تِهَامِهِ فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَثَخَنْتَ الْقَوْمَ وَإِلَّا فَارَكَبْ أَكْتَأْفَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَكَانَ الْقَتْلَى بَدْرٍ سَبْعِينَ وَالْأَسَارَى سَبْعِينَ قَتَلَ مِنْهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ وَلَمْ يُؤَسِّرْ أَحَدًا فَجَمَعُوا الْأَسَارَى وَفَرَنُوهُمْ فِي الْحَبَالِ وَسَاقَوْهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَجَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَةَ رِجَالٍ فِيهِمْ (٤) سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَكَانَ مِنَ النَّقَبَاءِ فَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) وَنَزَلَ الْأَثِيلَ (٦) عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَهُوَ مِنْ بَدْرٍ عَلَى سَبْتِهِ أَمْثَالِ فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عُقْبَةَ بَنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَإِلَى نَضْرَ بَنِ الْحَارِثِ بَنِ كَلْدَةَ وَهُمَا فِي قِرَانٍ وَاحِدٍ فَقَالَ النَّضْرُ لِعُقْبَةَ يَا عُقْبَةُ أَنَا وَأَنْتَ مَقْتُولَانِ قَالَ عُقْبَةُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّ مُحَمَّدًا نَظَرَ (٧) إِلَيْنَا نَظْرَهُ رَأَيْتَ فِيهَا الْقَتْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ عَلِيُّ بِالنَّضْرِ وَعُقْبَةَ وَ

ص: ٢٥٩

- ١- لعله من النساخ، أو تفسير من المصنّف.
- ٢- لفظه «فيك» غير موجوده في المصحف والمصدر.
- ٣- في المصدر: إذا لا تنازعوا.
- ٤- منهم خ ل.
- ٥- فرحل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَدْرٍ خ ل. أقول: وهو موجود في نسخه مخطوطه من المصدر.
- ٦- قال ياقوت في معجم البلدان ١: ٩٤: الاثيل تصغير الاثل: موضع قرب المدينة، وهناك عين ماء لال جعفر بن أبي طالب، بين بدر و وادي الصفراء، و يقال له: ذو اثيل، و حكى عن ابن السكيت انه بتشديد الياء، و كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم قتل عنده النضر بن الحارث بن كلداه عند منصرفه من بدر.
- ٧- في المصدر: قد نظر إلينا.

كَانَ النَّضْرُ رَجُلًا جَمِيلًا عَلَيْهِ شَعْرٌ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ (١) فَجَرَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّضْرُ يَا مُحَمَّدُ أَسَأَلُكَ (٢) بِالرَّحِمِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا أَجْرِيَنِي (٣) كَرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِنْ قَتَلْتَهُمْ قَتَلْتَنِي وَإِنْ فَادَيْتَهُمْ فَادَيْتَنِي وَإِنْ أَطْلَقْتَهُمْ أَطْلَقْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا رَحِمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَطَعَ اللَّهُ الرَّحِمَ بِالْإِسْلَامِ قَدَّمَهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ (٤) فَقَالَ عُنُقُهُ يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ تَقُلْ لَا تُضَبِّرُ قُرَيْشٌ أَى لَا يُقْتَلُونَ صَبْرًا قَالَ وَأَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا أَنْتَ عَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفْوَرِيَهَ لَأَنْتَ فِي الْمِيلَادِ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ الَّذِي تُدْعَى لَهُ (٥) لَيْسَ مِنْهَا قَدَّمَهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَدَّمَهُ (٦) وَضَرَبَ عُنُقَهُ فَلَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّضْرَ وَعُنُقَهُ خَافَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يُقْتَلَ الْأَسَارَى كُلَّهُمْ فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَتَلْنَا سَبْعِينَ وَ أَسْرَيْنَا سَبْعِينَ وَ هُمْ قَوْمُكَ وَ أَسْرَاكَ (٧) هَبْنَاهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ خَذْنَا مِنْهُمْ الْفِدَاءَ وَ أَطْلَقْنَاهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسِيرٌ حَتَّى يُشَخَّنَ فِي الْمَارِضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا قَالَ فَاطَلَقَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْفِدَاءَ وَ يُطْلِقُوهُمْ وَ شَرَطَ أَنَّهُ يُقْتَلُ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بَعْدَ مَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُمْ الْفِدَاءَ فَرَضُوا مِنْهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعُونَ (٨) رَجُلًا فَقَالَ

ص: ٢٦٠

١- فأخذه بشعره خ ل. أقول: و هو الموجود في نسخه مخطوطه من المصدر.

٢- في المصدر: أسألك بالرحم الذي بيني و بينك.

٣- الا ما اجرىتنى خ ل. أقول: مثله موجود في نسخه مخطوطه من المصدر عندي.

٤- زاد في المصدر المطبوع: فقدمه و ضرب عنقه.

٥- في المصدر المطبوع: تدعى إليه و فيه تدعى بالياء و التاء كليهما، و في المصدر المخطوط كذلك الا أن فيه «له».

٦- فقدمه على خ ل. أقول: هذا يوافق ما في النسخه المخطوطه الموجوده عندنا.

٧- و أسرتك خ ل. أقول: في نسختنا المخطوطه من المصدر: و اسراؤك.

٨- سبعين خ ل. أقول: هو موجود في نسختنا المخطوطه من المصدر، و المتن اصوب.

مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَقَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا بِالنَّصْرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا بِيَدْرِ قَتَلْتُمْ سَبْعِينَ وَ أَسْرْتُمْ سَبْعِينَ قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ (۱) بِمَا اسْتَرَطْتُمْ. (۲).

* [ترجمه] تفسیر قمی: «کَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» و علت نزول این آیه، آن بود که کاروانی برای قریش به سوی شام به راه افتاد که اموال قریشیان در آن بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یارانش دستور داد تا بیرون بیایند و آن را بگیرند و به آنان خبر داد که خدا یکی از این دو را وعده داده است: یا کاروان را و یا قریش را، اگر بر ایشان پیروز شوند. سپس همراه سیصد و سیزده نفر بیرون آمد و هنگامی که به بدر نزدیک شد، ابوسفیان در کاروان بود. هنگامی که به او خبر رسید رسول خدا صلی الله علیه و آله، بیرون آمده تا به کاروان حمله کند، سخت در هراس افتاد و راه شام را در پیش گرفت و هنگامی که به منطقه النَّقْرَه رسید، ضمیم خزاعی را با ده دینار اجیر کرد و شتری جوان در اختیارش قرار داد و به او گفت: به طرف قریش برو و به آنان خبر ده که محمد و گرایندگان به دین او از اهل یثرب بیرون آمدند تا به کاروان شما حمله کنند؛ به فریاد کاروان برسید. ابوسفیان همچنین به او سفارش کرد که شتر ماده اش را زخمی کند و گوش آن را ببرد تا خون از آن بریزد. و لباسش را از جلو و از عقب پاره کند و چون وارد مکه شد، چهره اش را به طرف پشت شتر کند و با صدای بلند بگوید: ای آل غالب! ای آل غالب! به داد کاروان حامل مشک و پارچه برسید. به داد کاروان برسید (دو بار)، اما گمان نمی برم که بتوانید به آن برسید، زیرا که محمد و گروندگان به دینش از اهل یثرب بیرون آمدند تا به کاروان شما حمله کنند.

ص: ۲۴۴

ضمیم با عجله به طرف مکه راه افتاد. عاتکه دختر عبدالمطلب سه روز قبل از آمدن ضمیم در خواب دیده بود که گویی یک نفر سوار وارد مکه شده است، در حالی که فریاد می زد: ای آل غُدر! ای آل غُدر! صبح زود به قتلگاه هایتان بشتابید. آن سوار در بامداد روز سوم، با شترش به کوه ابو قُبیس رسید و سنگی را از آن برداشت و آن را از کوه رها کرد. و خانه ای از خانه های قریش را نگذاشت مگر این که تکه ای از آن به آن جا رسید و از پایین دره مکه خون جاری شده بود. پس در حالت ترس و وحشت از خواب بلند شد و خبر این خواب را به عباس رساند. عباس به عتبه بن ربیعہ خیر داد و عتبه گفت: این مصیبتی است که قریش را فرا خواهد گرفت. خبر این خواب در میان قریش شایع شد و به ابوجهل رسید. او گفت: عاتکه این خواب را ندیده است، او پیامبر دیگری در میان بنی عبدالمطلب است. قسم به لات و عُزَی، سه روز به انتظار خواهیم نشست، اگر آن چه را دیده راست باشد که هیچ و اگر غیر از آن بود، نامه ای خواهیم نوشت و در آن اعلام می کنیم که بنی هاشم دروغگوترین خانواده های عرب اعم از زن و مرد می باشند. هنگامی که یک روز گذشت، ابوجهل گفت: این یک روز که سپری شد. هنگامی که روز بعد فرا رسید، ابوجهل گفت: دو روز گذشت.

هنگامی که روز سوم سپری شد، ضمیم آمد و در دره مکه فریاد زد: ای آل غالب! ای آل غالب! به داد کاروان حامل مشک و پارچه برسید (دو بار) و گمان نمی کنم که بتوانید به آن برسید، چه محمد و گروندگان جوان به دین او از اهل یثرب بیرون آمدند تا به کاروان حامل بهترین اموالتان حمله کنند. مردم مکه به داد و فریاد پرداختند و برای بیرون آمدن برای جنگ آماده شدند. سُهیل بن عمرو و صفوان ابن امیه و ابوالبختری ابن هشام و مته و نبیه پسران حجاج و نوفل بن خویلد، بلند شدند و

گفتند: ای گروه‌های قریش! به خدا قسم مصیبتی بزرگ تر از این مصیبت بر شما نازل نشده است که محمد و پیروان او از اهل یثرب به کاروان حامل اموال گران بهای شما حمله کنند. به خدا قسم، همه مردان و زنان قریشی در این کاروان از بیست درهم گرفته تا بیشتر، سهم هستند و در این کاروان اموالی دارند و طمع و چشم داشتن محمد به اموال شما

ص: ۲۴۵

و بستن راه تجارت بر شما، موجب خفت و خواری شما است، پس بیرون بیایید. صفوان بن امیه پانصد دینار جهت لشکر کشی پرداخت و سهیل بن عمرو نیز همین مبلغ را پرداخت کرد و کسی از بزرگان قریش نماند، مگر این که مبلغی پول را پرداخت کرد. آنان مرکب‌هایشان را چه سرکش و چه رام، برای حرکت آماده کردند در حالی که خشمگین بودند. چنان که خدای عز و جل فرمود: «حَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ» - - انفال/۴۷. - [از خانه‌هایشان با حالت سرمستی و به صرف نمایش به مردم خارج شدند و (مردم را) از راه خدا باز می‌داشتند]. عباس بن عبدالمطلب و نوفل بن حارث و عقیل بن ابوطالب با آنان بیرون آمدند و کنیزکان آواز خوان را با خود آوردند و شراب می‌خوردند و بر سنج می‌کوبیدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با سیصد و سیزده مرد جنگجو بیرون آمد و هنگامی که به بدر نزدیک شد، شبانه بسیس ابن ابوزعباء و عدی بن عمرو را برای گرفتن اطلاعات درباره کاروان فرستاد. آن دو به آب بدر رسیدند و شترهایشان را در آن جا پیاده کردند و از آب نوشیدند. در آن جا دو زن در حال مشاجره بر سر یک درهم بودند. یکی از آنان گفت: کاروان قریش دیروز در فلان جا فرود آمد و فردا این جا فرود خواهد آمد و من برای آنان کار می‌کنم و درهم تو را به تو خواهم داد. فرستادگان به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله، بازگشتند و آن چه را شنیده بودند به وی باز گفتند. ابو سفیان با کاروان آمد و هنگامی که نزدیک بدر رسید، از کاروان سبقت گرفت و به تنهایی حرکت کرد تا این که به چاه‌های بدر رسید. مردی از قبیله جُهَینَه آن جا بود که به او مَجْدی جُهَینِ می‌گفتند. به او گفت: ای مجدی! آیا از محمد و یارانش خبرداری؟ گفت: خیر. گفت: قسم به لات و عزی، اگر خبر محمد را از ما پنهان کنی! قریش تا ابد دشمن تو خواهد ماند،

ص: ۲۴۶

زیرا که همه قریشیان چیزی در این کاروان دارند، از بیست درهم به بالا، پس از من پنهان مکن. گفت: به خدا قسم خبری از محمد ندارم. محمد و یارانش با بازرگانان چه کار دارند. فقط من امروز دو نفر سوار دیدم که این جا آمدند و از این آب نوشیدند و شترانشان را در این جا فرود آوردند و بازگشتند و من نمی‌دانم چه کسانی بودند. ابوسفیان به جایگاه بستن شترانشان آمد و فضله شتران را با دستش تکه تکه کرد. در آن هسته‌ای یافت و گفت: این علف یثرب است. به خدا قسم آنان جاسوسان محمد بودند. شتابان برگشت و دستور داد که کاروان را به سوی ساحل دریا ببرند و راه را ترک کردند و با سرعت و شتاب راه افتادند. جبرئیل بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد و به وی خبر داد که کاروان فرار کرد و قریش آمده است تا از کاروانش دفاع کند و به او دستور جنگ و وعده پیروزی را داد. پیامبر صلی الله علیه و آله، در صیفا فرود آمده بود. ایشان دوست داشت انصار را مورد آزمایش قرار دهد زیرا که آنان در شهر خودشان، به وی وعده یاری و نصرت داده بودند. به آنان خبر داد که کاروان فرار کرده و قریش برای دفاع از کاروان در حرکت است و خدا مرا به جنگ با آنان دستور داده است. یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در ترس و وحشت افتادند و ترسی بزرگ بر دل آنان مستولی

گشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله، فرمود: نظرتان چیست؟ ابوبکر از جا برخاست و گفت: ای رسول خدا! این قریش است و غرور و خودبینی آن. از هنگامی که کفر ورزیده است، هیچ گاه ایمان نیاورده است و از هنگامی که عزت یافته، هیچ گاه ذلیل و خوار نشده است، و ما هیچ گاه در لباس جنگ بیرون نمی آییم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: بنشین. پس نشست و ایشان فرمودند: به من بگوئید، چاره چیست؟ عمر به پا خاست و مانند سخنان ابوبکر را تکرار کرد و ایشان فرمودند: بنشین. سپس مقداد که رحمت خدا بر او باد از جای بلند شد و گفت: ای رسول خدا! این قریش است و غرور و خودبینی آن. و ما به تو ایمان آورده ایم و تو را تصدیق کرده ایم و گواهی دادیم که آن چه را از نزد خدا آورده ای، حق است. به خدا قسم اگر به ما دستور دهی در میان اخگر سوزان یا خارها راه برویم، با شما راه می رویم و آن چه را که بنی اسرائیل به موسی گفتند: «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ

ص: ۲۴۷

رَبُّكَ فَفَاتِلًا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» - مائده / ۲۴ - {تو و پروردگارت بروید و جنگ کنید که ما همین جا می نشینیم} را به تو نمی گوئیم؛ بلکه می گوئیم: تو و پروردگارت به جنگ بروید و ما همراه شما می جنگیم. پیامبر صلی الله علیه و آله، برای او دعای خیر کرد و او نشست. سپس فرمودند: نظرتان را به من بگوئید. سعد ابن معاذ از جا برخاست و گفت - ای رسول خدا! - پدر و مادرم فدایت شوند، گویی می خواهی نظر ما را بدانی. فرمودند: بلی. گفت: شاید برای امری بیرون آمده ای که دستور انجام غیر از آن را یافته ای؟ فرمودند: بلی. گفت: پدر و مادرم فدایت شوند، ای رسول خدا، ما به تو ایمان آورده ایم و تو را تصدیق کرده ایم. به هر چه می خواهی به ما دستور ده و هر چه را می خواهی از اموال ما بردار و هر چه را می خواهی از آن باقی بگذار. چیزی که از آن بر می داری، برای من دوست داشتنی تر است از آن چه که وا می نهد. به خدا اگر دستور دهی وارد این دریا شویم، همراه شما وارد می شویم. پیامبر صلی الله علیه و آله، برای او دعای خیر کرد. سپس سعد گفت: ای رسول خدا! پدر و مادرم فدایت شوند، به خدا قسم من قبلاً این راه را طی نکرده بودم و آشنایی با آن ندارم و ما در مدینه قومی را به جا گذاشتیم که در جهاد در کنار شما از آنان قوی تر نیستیم و اگر می دانستند که جنگ در پیش است در شهر نمی ماندند. ما شتران را برای تو آماده می کنیم و به مصاف دشمن می رویم. چه ما در هنگام کارزار ثابت قدم هستیم و در هنگام جنگ به یاری شما می شتاییم و ما امید داریم که خدا چشم تو را به وسیله ما روشن کند. اگر چیزی که دوست داری حاصل شود، آن همان چیزی است که می خواهیم و اگر اتفاق دیگری بیفتد، بر شترت می نشینی و به قوم ما می پیوندی. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: یا این که خدا اتفاقات دیگری را پدید بیاورد. گویی کشته شدن فلانی و فلانی را در این جا و این جا و کشته شدن ابو جهل و عتبه بن ربیع و شیبه بن ربیع و متبه و نبیه پسران بنی حجاج را می بینم، چرا که خداوند تبارک و تعالی، یکی از این دو پیروزی را (یا به دست آوردن کاروان و یا دست یافتن به قریش) به من وعده داده است و خدا هیچ گاه خلف وعده نمی کند. سپس جبرئیل علیه السلام با این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ» تا: «وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ». پس از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله، دستور حرکت دادند تا این که در هنگام شب در کنار چاه بدر فرود آمدند و آن همان عدوه شامیه بود. سپس قریش آمد و در عدوه یمانی فرود آمد و بردگان خویش را فرستاد

ص: ۲۴۸

تا از آب بردارند. یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آنان را گرفتند و اسیر کردند و به آنان گفتند: شما که هستید؟ گفتند: ما بردگان قریشیم. گفتند: کاروان کجا است؟ گفتند: خیری از آن نداریم. پس شروع به زدن آنان کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حال نماز بودند و پس از اتمام نماز فرمودند: اگر حقیقت را به شما بگویند، آنان را می زنید و اگر به شما دروغ بگویند، آنان را رها می کنید! آنان را نزد من بیاورید. پس آنان را آوردند. به آنان فرمودند: شما که هستید؟ گفتند: ای محمد! ما برده قریشیم. فرمود: تعداد آنان چند است؟ گفتند: از تعدادشان چیزی نمی دانیم. فرمود: چند تا شتر در روز می کشند؟ گفتند: نه تا ده شتر. فرمود: نهصد تا هزار نفرند. فرمود: چه کسانی از بنی هاشم در بین آنان هستند؟ گفتند: عباس بن عبدالمطلب و نوفل ابن حارث و عقیل بن ابوطالب. رسول خدا صلی الله علیه و آله، دستور داد آنان را زندانی کنند و این خبر به قریش رسید و به شدت به هراس افتادند. عتبه بن ربیعہ با ابو بختری ابن هشام ملاقات کرد و به او گفت: این تجاوز را می بینی؟ به خدا قسم من جای پایم را نمی بینم. ما برای دفاع از کاروانمان بیرون آمدیم و این کاروان نجات یافته است و اکنون برای ظلم و تجاوز آمده ایم. به خدا قسم متجاوز هیچ گاه رستگار نمی شوند. من دوست داشتم همه اموال بنی عبد مناف از بین برود و ما این راه را نرویم. سپس ابو بختری به وی گفت: تو از سروران قریش هستی؛ به میان مردم برو و خسارت کاروانی را که محمد به آن حمله کرد، با ابن حضرمی به گردن بگیر. چرا که او هم پیمان شما است. عتبه گفت: تو این پیشنهاد را بر من عرضه می کنی و کسی با ما جز ابن الحَنْظَلِيَّةَ - یعنی ابوجهل - اختلاف ندارد. به سوی او برو و به او خبر ده که من خسارتی را که محمد به آن حمله کرد و خون ابن حضرمی را به گردن می گیرم. ابو بختری گفت: به خیمه او رفتم و دیدم که سپری را بیرون آورده بود. به او گفتم: همانا ابو ولید مرا با نامه‌ای از جانب خود فرستاده است. ابوجهل به خشم آمد و سپس گفت: عتبه کسی غیر از تو را نیافت؟ به وی گفتم: به خدا قسم اگر کسی دیگر غیر از او مرا می فرستاد، نمی آمدم. ابو ولید، سرور قبیله است. بار دیگر به خشم آمد و گفت: می گویی سرور قبیله؟! گفتم: من می گویم

ص: ۲۴۹

و همه قریش می گویند که او خسارت کاروان را و آن چه را محمد در منطقه نخله گرفته است، به همراه خون ابن حضرمی به گردن گرفت. پس گفت همانا عتبه زبان درازترین مردم و سخنورترین آنان است و برای محمد تعصب می ورزد. چه او از بنی عبد مناف و پسرش همراه او است و می خواهند روحیه مردم را تضعیف کنند. نه، به لات و عزّی قسم او را رها نمی کنیم، تا این که در یثرب به وی حمله کنیم و آنان را اسیر کنیم و آنان را به زور وارد مکه کنیم. باید این خبر بین همه عرب‌ها منتشر شود و هیچ کس بین ما و کالاهایمان نیست که از آن بترسیم. خبر تعداد بسیار زیاد قریش به اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله، رسید. پس سخت در وحشت افتادند و گریستند و کمک خواستند. خدا این آیه را به رسولش صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد: «إِذْ تَسْتَعْثِنُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله، وارد شامگاه شد و شب او را فرا گرفت، خدا خواب را بر اصحابش مسلط کرد و خدای تبارک و تعالی آب را بر آن‌ها فرود فرستاد و فرود آمدن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جایی بود که پاها در آن استوار نمی شد (زمین شنزار بود). پس خدا باران را بر آنان فرو فرستاد و زمین را به وسیله آن سفت نمود و این همان فرموده خدای عز و جل است: «إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَهُ مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيَطَهَّرَ كُمْ بِهِ وَيُؤْتِيَهُم مِّنْ غَيْرِ الشَّيْطَانِ» و این از آن رو بود که برخی اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله، محتلم

شدند «وَلِيَزِيحَ عَلَي قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ» باران نازل شده بر قریش مانند آب جاری شده از مشک، فراوان بود. ولی بر اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به صورت نم بود، به طوری که زمین را سفت نمود و ترس شدیدی در دل قریشیان افتاد. آنان به نوبت

ص: ۲۵۰

نگهبانی می کردند و از حمله شبانه در هراس بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله، عمار بن یاسر و عبدالله بن مسعود را فرستاد و به آنان فرمود: در میان قوم نفوذ کنید و خبرهایشان را برایم بیاورید. آنان در میان سربازهایشان گشت زدند و فقط حالت ترس و وحشت را در میان آنها دیدند، به طوری که چون اسب می خواست شیهه بکشد، لب زیرین خود را ثابت نگاه می داشت (یعنی از ترس این که دشمن بفهمد، سر و صدای زیادی به راه نمی انداخت). در این میان، شنیدند که مته بن حجاج این شعر را می سرود:

گرسنگی نمی گذارد شب را بخوابیم، گریزی نیست جز این که بمیریم یا بمیرانیم

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: به خدا قسم آنان سیر بودند، اما از شدت ترس، این شعر را گفتند و این خداست که ترس و وحشت را در دل آنان انداخته است همچنان که خدای عز و جل فرمود: «سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ». هنگامی که صبح شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اصحابش را آماده کرد و در ارتش او دو اسب مادیان بود: مادیان زبیر بن عوام و مادیان مقداد. و در ارتش او هفتاد شتر بود که به نوبت سوار آنها می شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام و مرثد بن ابو مرثد غنوی به نوبت بر یک شتر سوار می شدند و این شتر از آن مرثد بود. اما در ارتش قریش چهار صد مادیان بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اصحابش را در برابر خود آماده جنگ ساخت و فرمود: نگاهایتان را پایین بیندازید و آغاز کننده جنگ نباشید و هیچ کس لب به سخن نگشاید. هنگامی که قریشیان، تعداد کم یاران رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم را دیدند، ابوجهل گفت: آنان یک لقمه بیشتر نیستند (أكله رأس - غذای یک نفر) و اگر ما بردگان خود را برای جنگ با آنان بفرستیم، آنان را با دست خالی از بین خواهند برد. عتبه بن ربیعہ گفت: آیا کمین و نیروی کمکی برای آنان می بینی؟ سپس عمرو بن وهب جُمحی را فرستاد و او سوار دلاوری بود. وی با مادیان خویش دور ارتش رسول خدا صلی الله علیه و آله گشتی زد، سپس به سوی دره رفت و از آن جا نگاه کرد و به سوی قریش برگشت و گفت: آنان کمین و نیروی کمکی ندارند، اما شتران آبکش یثرب، مرگ را با خود آورده اند، مگر نمی بینید که لال و گنگ هستند و حرف نمی زنند و چگونه مانند مارها به خود می پیچند

ص: ۲۵۱

و پناهی جز شمشیرهایشان ندارند؟ من گمان می برم که آنان فرار نخواهند کرد، مگر این که کشته شوند. پس نظرتان را ارائه دهید. ابوجهل گفت: تو دروغ می گویی و ترس به دلت راه یافته و هنگامی که شمشیرهای اهل یثرب را دیده ای، شش هایت باد کرده است. (زهره ترک شده ای). هنگامی که اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، شمار زیاد قریش و نیرو و قدرت ایشان را دیدند، به شدت ترسیدند. خداوند تبارک و تعالی این آیه را بر رسول خویش نازل کرد: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ

فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» و خدا می دانست که آنان هیچ گاه به صلح متمایل نمی شوند و آن را نمی پذیرند، بلکه خدای سبحان می خواست دل‌های اصحاب پیامبر را آرام کند و قوت ببخشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیکی به قریش فرستاد و گفت: ای قریش! من از این که جنگ را با شما آغاز کنم به شدت متنفرم. بگذارید با دیگر قبایل عرب بجنگم و اگر راست بگویم، در چشمان شما والا-ترینم و اگر دروغگو باشم، گرگان (راهزنان) عرب به حساب من خواهند رسید. پس برگردید. عتبه گفت: به خدا قسم، قومی که این پیشنهاد را رد کنند، هیچ گاه رستگار نمی شوند. سپس بر شتری سرخ رنگ سوار شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او نگاه کرد، در حالی که در میان ارتش قریش در حال حرکت بود و آنان را از جنگ باز می داشت. ایشان فرمودند: اگر خیری نزد کسی باشد، نزد صاحب آن شتر سرخ است و اگر از وی اطاعت کنند، سر عقل آمده اند. عتبه آمد در حالی که می گفت: ای گروه قریش! گرد هم آیید و با یکدیگر مشورت کنید. سپس در میان آنان سخنرانی کرد و گفت: گشاده دستی و برکت و فراخی، روزی شما را باد. ای گروه قریش! فقط امروز به حرفم گوش دهید و تا ابد از من سرپیچی کنید. به مکه برگردید و شراب بنوشید و زنان زیبا را در آغوش بگیرید، چرا که محمد رابطه خویشاوندی با شما دارد و او پسر عموی شما است. فقط کاروانی را در نخله از شما گرفته و همچنین خون بهای ابن حضرمی را از او می خواهید. او هم پیمان من است و من آن خون بها را می پردازم. هنگامی که ابوجهل این سخن را شنید به خشم آمد و گفت: همانا عتبه زبان درازترین و سخنورترین مردم است و اگر قریشیان با سخنان او برگردند، او تا ابد سرور و آقای قریش خواهد بود. سپس گفت: ای عتبه! تو شمشیرهای فرزندان عبدالمطلب را دیده‌ای و ترسیده‌ای و ششهایت باد کرده است (یعنی زهره ترک شده‌ای) و تو اکنون مردم را به بازگشت دستور می دهی در صورتی که ما انتقام و خونخواهی خویش (کسی که باید از او انتقام بگیریم) را با چشمان خود دیده ایم. عتبه از شتر خود پیاده شد و به ابوجهل حمله کرد، در حالی که ابوجهل بر مادیان سوار بود. او موی سر ابوجهل را گرفت و مردم گفتند: او را می کشد. پس مادیان او را پی کرد و گفت: آیا کسی مانند من ترس به دل راه می‌دهد، و قریش خواهد دانست چه کسی پست تر و بُردل است و کدام یکی از ما قومش را به فساد در رای کشانده است.

ص: ۲۵۲

کسی به جز من و تو به سوی مرگ حتمی و منحوس نمی رود. سپس گفت:

این است گناه من و قدرت انتخاب نیز در آن است، و هر گناهکار دست به دهان خویش دارد

(یعنی مسئولیت کارش را خود می‌پذیرد و به گردن می‌گیرد)

سپس موی سر ابوجهل را گرفت و شروع به کشیدن کرد. مردم دور او تجمع کردند، و گفتند: ای ابو ولید بر حذر باش، خدا را خدا را؛ روحیه مردم را خراب مکن و آنان را دلسرد نگردان و از چیزی نهی نکن که آغاز کننده اش خودت باشی. و ابوجهل را از دست او نجات دادند. سپس عتبه به برادرش شبیه و پسرش ولید نگاه کرد و گفت: پسرم برخیز! سپس برخاست و زره پوشید و برای وی کلاه خود خواستند که به اندازه سرش باشد، اما برای سر بزرگ او کلاه خودی نیافتند. با دو عمامه سر خود را پوشاند و شمشیری را گرفت و او و برادرش و پسرش جلو آمدند و با صدای بلند گفت: ای محمد! همتایان ما را از قریش بیرون بیاور. سه نفر از انصار یعنی عود و معود و عوف پسران عفرآء بیرون آمدند. عتبه گفت: شما که هستید، نسبت

خود را بگویند تا شما را بشناسیم؟ گفتند: ما فرزندان عفرآ هستیم، یاران خدا و یاران رسول او صلی الله علیه و آله و سلم. گفت: برگردید، ما شما را نمی خواهیم، بلکه همتایان ما از قریش را می خواهیم. رسول خدا به دنبال آنان فرستاد تا برگردند. آنان برگشتند و دوست نداشت که حمله اول با انصار باشد. آنان برگشتند و در جایگاه های خودشان قرار گرفتند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به عبیده بن حارث ابن عبدالمطلب که هفتاد سال عمر داشت نگاه کرد و به وی فرمود: برخیز ای عبیده! او با شمشیر در برابر رسول خدا برخاست. سپس به حمزه ابن عبدالمطلب نگاه کرد و فرمود: برخیز عمو! و سپس به امیر مؤمنان علیه السلام نگاه کرد و به او فرمود: برخیز ای علی! و علی علیه السلام کوچک ترین آنان بود. پس با شمشیرهایشان در برابر رسول خدا صلی الله علیه و آله، برخاستند و فرمود:

ص: ۲۵۳

حققتان را که خدا برای شما قرار داده است، بپذیرید، چرا که قریش با غرور و تکبرش آمده است و می خواهد نور خدا را خاموش نماید و خدا اصرار دارد که نورش کامل شود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفتند: ای عبیده! تو با عتبه بجنگ و به حمزه فرمود: با شیبه بجنگ و به علی علیه السلام فرمودند: با ولید بن عتبه بجنگ. سپس پیش رفتند تا این که به قوم قریش رسیدند. عتبه گفت: شما که هستید؟ خودتان را معرفی کنید تا شما را بشناسیم. عبیده گفت: من عبیده بن حارث بن عبدالمطلب هستم. عتبه گفت: تو همتایی بزرگوار هستی. اینان که هستند؟ گفتند: حمزه ابن عبدالمطلب و علی ابن ابوطالب، پس گفت: همتایان بزرگواری هستید، خدا لعنت کند هر که ما و شما را در این موضع قرار داده است. سپس شیبه به حمزه گفت: تو که هستی؟ گفت: من حمزه ابن عبدالمطلب، شیر خدا و شیر رسولش هستم. شیبه به وی گفت: تو در برابر شیر هم پیمانان قرار گرفته ای. پس ای شیر خدا، حمله ات را به ما نشان ده. پس عبیده به عتبه حمله کرد و ضربه ای بر او وارد کرد که سرش را با آن از هم شکافت و عتبه پای عبیده را زد و آن را برید و هر دو بر زمین افتادند. حمزه به شیبه حمله کرد و با شمشیرهایشان به مبارزه پرداختند تا این که این شمشیرها لب پُر شدند و هر کدام از آنان، ضربه طرف دیگر را با زره دفع می کرد و امیر مؤمنان علیه السلام به ولید بن عتبه حمله کرد و شانه اش را زد و شمشیر از زیر بغلش درآمد. - علی علیه السلام فرمود:- ولید دست راست بریده اش را برداشت و آن را بر سرم کوبید تا جایی که گمان بردم آسمان بر روی زمین افتاد. سپس حمزه و شیبه درگیر شدند. مسلمانان گفتند: ای علی! مگر نمی بینی چگونه این سگ، نفس عموییت را بریده است؟ علی علیه السلام به وی حمله کرد و گفت: عمو، سرت را پایین بیاور. حمزه بلندتر از شیبه بود. حمزه سرش را در سینه اش فرو برد و آن گاه علی علیه السلام ضربه ای به سر شیبه وارد آورد که آن را به دو نیم کرد. سپس به طرف عتبه که هنوز جان داشت، به راه افتاد و او را خلاص کرد. حمزه و علی علیه السلام عبیده را حمل کردند تا این که پیش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمدند. رسول خدا به او نگاه کرد و بغض گلویش را گرفت. عبیده گفت: پدر و مادرم فدایت شوند ای رسول خدا! آیا من شهید نیستم؟ فرمودند: بلی تو نخستین شهید اهل بیت هستی. سپس فرمودند: اگر عموییت زنده بود، می دانست که من شایسته ترم به آن چه که او گفت. عبیده گفت: کدام عمو از عموهایم را می گویی؟ فرمود: ابوطالب آن جا که می گوید:

ص: ۲۵۴

قسم به خانه خدا، شما دروغ می گوئید، چون ما برای دفاع از او بجنگیم و پیکار کنیم، محمد هیچ گاه شکست نمی خورد.

و هیچ گاه او را تسلیم شما نمی کنیم، مگر پس از این که پیرامون او کشته شویم و فرزندان و همسرانمان را فراموش کنیم.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: مگر پسرش را نمی بینی که مانند شیر دلاور نزد خدا و رسولش می جنگد و پسر دیگرش در سرزمین حبشه در حال جهاد در راه خدا است. عیبده گفت: ای رسول خدا! آیا در این حالت بر من خشمگین شدی. فرمودند: من بر تو خشمگین نشدم، بلکه عمویم را به یاد آورده ام و دلم به خاطر آن گرفت. ابوجهل به قریش گفت: عجله نکنید و ناسپاسی نکنید چنان که فرزندان ربیعه به وسیله اهل یثرب بر شما تکبر ورزیدند. آنان را مانند چهار پایان بکشید و سر ببرید. از قریشیان شروع کنید و آنان را غافلگیر کنید تا این که آنان را وادار کنیم وارد مکه شوند و آنان را با گمراهی ای که داشتند آشنا سازیم. گروهی از جوانان قریش در مکه به اسلام گرویده بودند. پدرانشان آنان را زندانی کردند و با قریشیان به سوی بدر بیرون آمدند، در حالی که شک و تردید داشتند. از جمله آنان قیس بن ولید بن مغیره و ابو قیس بن فاکهه و حارث بن ربیعه و علی بن امیه بن خلف و عاص بن مته بودند. هنگامی که دیدند تعداد یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اندک است، گفتند: اینان بیچاره اند، دینشان آنان را فریفته است و الان کشته خواهند شد. خدا این آیه را بر رسول خویش صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد: «إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّةً—وَأُولَئِكَ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» و ابلیس که لعنت خدا بر او باد، به صورت سراقه بن مالک در آمد و به آنان گفت: من یار شما هستم. پرچمتان را به من دهید. پس به او دادند. ابلیس شیاطین خود را آورد تا به وسیله آنها اصحاب و یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را بترساند و هراس را بر آنان مجسم سازد و ترس و وحشت در دل آنان بیاندازد. قریشیان آمدند در حالی که ابلیس پیشاپیش آنان بود و پرچم در دست او بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله، به او نگاه کرده و فرمودند: نگاه‌هایتان را پایین بیاورید و لب‌هایتان را گاز بگیرید (یعنی مقاومت کنید و ثابت قدم باشید) و شمشیرهایتان را بیرون بیاورید،

ص: ۲۵۵

مگر این که به شما اجازه دهم. سپس دستش را به سوی آسمان بالا برده و فرمودند: پروردگارا! اگر این گروه اندک از بین برود، کسی تو را پرستش نخواهد کرد و اگر بخواهی مورد پرستش قرار نگیری، مورد پرستش قرار نخواهی گرفت. سپس برای چند لحظه ای بی هوش شد. پس به هوش آمد و در حالی که عرق را از صورتش خشک می کرد، فرمود: این جبرئیل است که آمده و برای شما هزار نفر از فرشتگان صف کشیده را با خود آورده است. - گفت: - پس نگاه کردیم و ناگهان ابری سیاه که دارای برقی درخشان بود، بر روی ارتش رسول خدا صلی الله علیه و آله، سایه افکند و هاتفی که می گفت: ای چیزوم بیا، ای چیزوم بیا. پس از آن صدای به هم خوردن سلاح را از هوا شنیدیم و ابلیس به جبرئیل علیه السلام نگاه کرد و عقب نشست و پرچم را بر زمین انداخت. مته بن حجاج با او گلاویز شد و گفت: وای بر تو ای سراقه! مردم را دلسرد می کنی و روحیه آنان را خراب می کنی؟ ابلیس لگدی به سینه او زد و سپس گفت: من چیزی را می بینم که شما نمی بینید. من از خدا می ترسم و این همان فرموده خدای عز و جل است که می فرماید: «وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ

العقَابِ» سپس خدای عز و جل فرمود: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُقُوا غَدَابَ الْحَرِيقِ». سپس جبرئیل به ابلیس حمله کرد و او را تعقیب کرد تا این که ابلیس در دریا غوطه ور شد و گفت: پروردگارا! وعده ات را نسبت به من عملی کن و مرا تا روز قیامت زنده نگاهدار. در حدیث آمده است که ابلیس در حالی که پا به فرار می گذاشت، به جبرئیل علیه السلام رو کرد، و گفت: آیا نظرتان درباره فرصتی که به ما دادید، تغییر یافت؟ به امام صادق علیه السلام گفته شد: آیا می ترسید او را بکشید؟ فرمودند: خیر. بلکه نزدیک بود به او ضربه ای بزند که روز قیامت موجب ننگ او باشد. خداوند تبارک و تعالی این آیه را بر رسول خویش صلی الله علیه و آله، نازل کرد: «إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سِئَالِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» بنان یعنی سر انگشتان، چرا که قریش با همه تکبر و خودبینی آمده بود و قصد داشت نور خدا را خاموش نماید، اما خدا اصرار دارد

ص: ۲۵۶

نورش را به کمال برساند. ابوجهل از میان دو لشکر بیرون آمد و گفت: خدایا! همانا محمد صله رحم را بریده است و چیزی را برای ما آورده که نمی شناسیم. وی را امروز به هلاکت برسان. خداوند این آیه را بر رسول خویش نازل کرد: «إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَّ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ». سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشتی از سنگریزه برداشت و بر چهره های قریش پاشید و فرمود: ننگ باد بر این چهره ها. خدا بادی را برانگیخت و به سوی قریش فرستاد و شکست در میان آنان افتاد. رسول خدا صلی الله علیه و آله، فرمودند: خدایا! نگذار فرعون این امت، ابوجهل بن هشام نجات یابد. پس هفتاد نفر از آنان کشته شدند و هفتاد نفر به اسارت درآمدند و عمرو بن جموح به مصاف ابوجهل رفت. عمرو به ران ابوجهل ضربه ای زد، و ابوجهل ضربه ای به دست عمرو زد و آن را از بازو جدا کرد به طوری که به تکه ای از پوست آویزان شد. عمرو پایش را روی دست بریده اش گذاشت و به بالا پرید تا این که آن تکه پوست قطع شد و دستش را پرتاب کرد. عبدالله بن مسعود گفت: به ابوجهل رسیدم در حالی که در خون خویش می غلتید. گفتم: خدا را سپاس می گویم که تو را رسوا کرده است. او سرش را بالا آورد و گفت: خدا برده پسر مادر برده را رسوا کرد. وای بر تو، عاقبت از آن کیست؟ گفتم: برای خدا و رسولش است و من تصمیم دارم تو را بکشم و پایم را روی گردنش گذاشتم. پس گفت: ای شبان بی مقدار! تو پایت را جایی گذاشته ای که نباید بگذاری.

ص: ۲۵۷

قسم به خدا امروز هیچ چیزی شدیدتر و سخت تر از کشته شدن من توسط تو نیست. شایسته است که کسی از پاکیزگان یا مردی از هم پیمانان، مرا بکشد. پس کلاه خود او را بکنم و او را بکشم و سرش را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بردم و عرض کردم: ای رسول خدا! مژده باد تو را، این سر ابوجهل بن هشام است. پس به نشانه تشکر از خدا سجده کردند و سپس ابو بشر انصاری، عباس بن عبدالمطلب و عقیل بن ابوطالب را اسیر کرد و آنان را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله، آورد. رسول خدا به وی گفت: آیا کسی برای غلبه بر آنان به تو کمک کرد؟ گفت: بلی، مردی با لباس سفید. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: او از فرشتگان بود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله، به عباس فرمودند: خودت و برادر زاده ات را نجات ده. عباس گفت: ای رسول خدا! من اسلام آورده بودم، اما قوم از من کراهت داشتند. رسول خدا صلی

الله علیه و آله، فرمودند: خدا به اسلام تو داناتر است و اگر آن چه را می گویی حق باشد، خدا به تو پاداش می دهد و اما ظاهراً تو بر علیه ما بودی. سپس فرمود: ای عباس! شما با خدا دشمنی کردید و خدا نیز با شما دشمنی کرد. سپس فرمودند: خودت و برادر زاده ات را نجات ده. عباس چهل اونس طلا با خود آورده بود. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله، آن را به غنیمت گرفت. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به عباس فرمود: خودت را نجات ده، گفت: ای رسول خدا! آن را به عنوان فدیة ام حساب کن. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خیر. آن چیزی است که خدا از تو به ما رسانده است. فدیة آزادی خود و برادرزاده ات را بده. عباس گفت: به جز پولی که از دستم رفت، پولی ندارم. فرمود: داری! پولی را که نزد ام فضل در مکه گذاشتی و به او گفتی: اگر اتفاقی برایم بیفتد آن را بین خودتان تقسیم کنید. و سپس به او گفت: آیا مرا رها می کنی در حالی که من با کف دستم (گدایی) از مردم می خواهم که کمکم کنند. پس خدا این آیه را بر رسول خویش نازل کرد: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَشْيَاءِ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا

ص: ۲۵۸

أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» سپس فرمود: «وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتِيْكُمْ» درباره علی علیه السلام «فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ». سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله، به عقیل فرمود: ای ابو یزید! همانا خدا ابو جهل ابن هشام و عتبه بن ربیع و شیبه بن ربیع و متبه و نبیه پسران بنی حجاج و نوفل بن خوید را کشت و سهیل بن عمرو، نصر بن حارث بن کلد و عقبه بن ابو معیط و فلانی و فلانی اسیر شدند. عقیل گفت: در تهامه کسی توانایی رقابت با شما را ندارد و اگر تعداد زیادی از قوم را کشتی، بر شانه های ایشان سوار شو. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از سخن او لبخند زدند. تعداد کشته شدگان در بدر هفتاد نفر و تعداد اسرا

نیز هفتاد نفر بودند و امیر مؤمنان علیه السلام بیست و هفت نفر را کشت و کسی را به اسارت نگرفت. سپس اسرا را جمع کردند و آنان را با طناب هایی به هم بستند و پیاده آنان را بردند و غنیمت ها را جمع آوری کردند و از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله، نه نفر کشته شده بودند و سعد بن خَیْثَمَه که از بزرگان بود، از جمله آنان بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن جا را ترک کرد و به هنگام غروب آفتاب در اُثیل فرود آمد که فاصله آن با بدر شش میل بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله، به عقبه بن ابی مُعِیْط و نصر بن حارث بن کلد، در حالی که به یک طناب بسته شده بودند نگاه کرد. نصر به عقبه نگاه کرد و گفت: ای عقبه! من و تو حتماً کشته خواهیم شد. گفت: توسط قریش! گفت: بلی، زیرا که محمد به ما نگاهی کرد که در آن تصمیم بر قتل را دیدم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: ای علی! نصر و عقبه را نزد من بیاور.

ص: ۲۵۹

نصر مردی زیبا و پر مو بود. علی علیه السلام آمد و موی سر او را گرفت و او را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کشید. نصر گفت: ای محمد! تو را به رحم و رابطه خویشاوندی قسمت می دهم که مرا به عنوان مردی از قریش مجازات کنی و اگر خواستی آنان را بکشی! مرا نیز بکش و اگر خواستی آنان را در برابر فدیة آزاد کنی! با من نیز چنین کن. اگر آنان را آزاد کردی! مرا نیز آزاد کن. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: رحمی بین من و تو نیست، خدا رحم را با اسلام

برید. ای علی! او را بیاور و گردنش را بزن. پس علی علیه السلام او را آورد و گردنش را زد. عقبه گفت: ای محمد! مگر نکفتی که: «لا تُصبر قریش!» یعنی قریشیان در اسارت کشته نمی‌شوند؟ حضرت فرمود: مگر تو از قریش هستی! بلکه تو از اهل صفوریه هستی، تو در تولد، از پدرت که به او منسوبی بزرگتری، ای علی! او را بیاور و گردنش را بزن. پس او را جلو آورد و گردنش را زد. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نضر و عقبه را کشت، انصار از کشته شدن همه اسرا بیم داشتند. پس برخاستند و نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: ای رسول خدا! ما هفتاد نفر کشتیم و هفتاد نفر را اسیر کردیم و آنان قوم و اسرای تو بودند. ای رسول خدا! آنان را به ما واگذار کن و از آنان فدیة بگیر و آزادشان کن. پس خدا این آیه را نازل کرد: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشِخْنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا» پس به ایشان اختیار داد که فدیة را بگیرند و آنان را آزاد کند و به آنان شرط کرد که از آنان در سال آینده تعدادی کشته می‌شوند که برابر با تعداد کسانی که مبلغ فدیة را از آنان می‌گیرند، است و آنان پذیرفتند. هنگامی که جنگ احد در گرفت، هفتاد مرد از یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کشته شدند. کسانی که از یارانش باقی ماندند گفتند:

ص: ۲۶۰

ای رسول خدا! این چه سرنوشتی است که به آن مبتلا شدیم، در صورتی که ما را به پیروزی وعده می‌کردی؟ خدای عز و جل این آیه را بر آنان نازل کرد: «أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا» {آیا چون به شما (در نبرد احد) مصیبتی رسید، (با آن که در نبرد بدر) دو برابرش را (به دشمنان خود) رساندید} یعنی در بدر هفتاد نفر کشتید و هفتاد نفر به اسارت گرفتید «قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ» - آل عمران / ۱۶۵ -

{گفتید: این (مصیبت) از کجا (به ما رسید)؟ بگو: آن از خود شما (و ناشی از بی انضباطی خودتان) است} در نتیجه آن چه را شرط کرده بودید. - تفسیر قمی: ۲۳۶ - ۲۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

الْقُلُوصُ مِنَ النَّاقَةِ هِيَ الشَّابَّةُ وَالصُّبَابَةُ جَمْعُ الصَّابِي وَ أَصِيلُهُ مَهْمُوزٌ وَ هُوَ مَنْ خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ وَ كَانَ الْكُفَّارُ يُسَيِّمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَصِيحَابَهُ الصُّبَابَةَ وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثٍ يَدْرٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّطِيمَةُ اللَّطِيمَةُ أَي أَدْرِكُوهَا وَ هِيَ مَنْصُوبَةٌ وَ اللَّطِيمَةُ الْجَمَالُ الَّتِي تَحْمِلُ الْعَطْرَ وَ الْبَزَّ غَيْرُ الْمِيرَةِ قَوْلُهُ يَا آلَ غَالِبٍ لَعَلَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ تَفَوُّلاً أَوْ لِأَنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ وَ قَالَ فِي النَّهَائِيَةِ قَالَ عَزْوَةٌ لِلْمُغِيرَةِ يَا عُدْرُ عُدْرُ مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِلْمُبَالِغَةِ يُقَالُ لِلذَّكَرِ غُدْرٌ وَ لِلنَّثِيِّ غَدَارٌ كَقَطَامٍ وَ هُمَا مُخْتَصَّانِ بِاللَّذَاءِ فِي الْغَالِبِ وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَاتِكَةَ يَا لَعُدْرُ يَا لَفَجْرُ انْتَهَى.

وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ مَكَانَ يَا آلَ عُدْرٍ مَكْرَرًا يَا آلَ عِدِيٍّ يَا آلَ فَهْرٍ وَ هُوَ أَظْهَرُ وَ الْفِلْدَةُ بِالْكَسْرِ الْقِطْعَةُ قَوْلُهُ نَشَّ فَصَاعِدًا النَّشُّ عَشْرُونَ دِرْهَمًا نِصْفُ أَوْقِيَةٍ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ نَشَّرَ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَ هُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَ لَعَلَّهُ هُنَا كِنَايَةٌ عَنْ قَلِيلٍ مِنَ الطَّيِّبِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ اسْتَعْدَبَ الْقَوْمُ مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَقَوْهُ عَذْبًا وَ يُسْتَعْدَبُ لِفُلَانٍ مِنْ بئرٍ كَذَا أَيْ يُسْتَقَى لَهُ وَقَالَ فَتَّ الشَّيْءَ كَسَرَهُ.

وَالْخَيْلَاءُ بِضَمِّ الْخَاءِ أَوْ كَسْرِهَا وَفَتَحَ الْيَاءِ الْكِبْرُ وَالْغَضَاءُ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ نَارُهَا تَبْقَى كَثِيرًا وَالْجَمْعُ الْغَضَا وَالْهَرَّاسُ كَسْحَابُ شَجَرٍ شَائِكٌ ثَمْرُهُ كَالْتَّبَقِ وَقَالَ الْجَزْرِيُّ رَجُلٌ نَجِدٌ وَ نَجْدٌ أَيْ شَدِيدُ الْبَأْسِ

وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ أَنْجَادٌ.

أَيْ أَشَدَّاءُ شُجْعَانٌ.

قَوْلُهُ أَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ أَيْ شَاهِدٌ عَلَيَّ أَوْ ضَامِنٌ عَلَيَّ بِذَلِكَ قَوْلُهُ أَنْ نَخْذَرَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ نَجْلِسُ فِي الْخُدُورِ مَعَ النِّسَاءِ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَنْ يُخْذَرَ النَّاسُ وَ

ص: ٢٤١

١- آل عمران: ١٦٥.

٢- تفسير القمّي: ٢٣٦-٢٤٨.

فِي بَعْضِهَا أَنْ يُخَذَلَ أَيْ يُحْمَلَ النَّاسُ عَلَى الْخِذْلَانِ وَ تَزْكُ الْحَرْبُ وَ هُوَ أَصَوَّبٌ وَ الْعَزَالِي جَمْعُ الْعَزْلَاءِ وَ هُوَ فَمٌ الْمَرَادَةُ الْأَسْفَلِ شِبْهُ اتِّسَاعِ الْمَطَرِ وَ انْدِفَاقِهِ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَرَادَةِ وَ الرَّذَاذُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَ الْجَحْفَلَةُ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ لِلخَيْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ وَ الْأَكْلَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الْأَكْلِ وَ بِالضَّمِّ اللَّقْمَةُ وَ الطَّعْمَةُ وَ النَّاقِعُ الْقَاتِلُ وَ الْبَالِغُ وَ نَقَعَ الْمَوْتُ كَثُرَ وَ السَّحْرُ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ وَ التَّحْرِيكِ الرَّيَّةُ قَالَ الْجَزْرِيُّ انْتَفَخَ سَحْرُكَ أَيْ رَيْتَكَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْجَبَانِ.

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَيْ لَيْسَ الْإِبْتِدَاءُ بِقِتَالِ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ بِقِتَالِكُمْ وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثِ النَّجَاشِيِّ وَ كَانُوا بِهِمْ أَعْلَى عَيْنًا أَيْ أَبْصَرَ بِهِمْ وَ أَعْلَمَ بِحَالِهِمْ وَ قَالَ يُقَالُ لَصِدِّ عَالِيكَ الْعَرَبِ وَ لُصُوصَةٍ هَا ذُوبَانٌ لِأَنََّّهُمْ كَالذَّنَابِ وَ الذُّوبَانُ جَمْعُ ذَنْبٍ وَ الْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ لَكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَتْ وَاوَأَ.

قَوْلُهُ يُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ أَيْ مَا أَعْظَمَكُمْ وَ أَوْصَاكُمْ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَ السَّعَةِ ثُمَّ السَّعَةُ وَ الْمَيْمَنَةُ وَ الْإِلُّ بِالْكَسْرِ الْعَهْدُ وَ الْحَلْفُ وَ الْجَارُ وَ الْقَرَابَةُ

وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذَا جَنَائِي وَ خِيَارُهُ فِيهِ *** إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَيَّ فِيهِ

هَذَا مِثْلُ أَوَّلِ مَنْ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ ابْنِ أُخْتِ جُدَيْمَةَ الْأَبْرَشِ كَانَ يَجْنِي الْكُمَاءَ (١) مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِيَارَ الْكُمَاءِ أَكَلُوهَا وَ إِذَا وَجَدَهَا عَمْرُو جَعَلَهَا فِي كُمَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهَا خَالَهَ وَ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَصَارَتْ مَثَلًا.

قَوْلُهُ اللَّهُ اللَّهُ بِكْسِيرِهِمَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْقَسَمِ أَوْ بِنَصْبِهِمَا بِتَقْدِيرِ اذْكُرْ أَوْ نَحْوِهِ يُقَالُ فَتَّ عَضْدِي وَ هَدَّ رُكْنِي وَ فَتَّ فِي سَاعِدِهِ أَيْ أَضْعَفَهُ وَ الْإِعْتِجَارُ لَفُّ الْعِمَامَةِ دُونَ التَّلْحِي وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ الْأَخْلَافُ سِتُّ قَبَائِلَ عَبْدُ الدَّارِ

ص: ٢٦٢

١- جنى: تناول الثمر من أصله. الكمأه: نبات يقال له: شحم الأرض، و نبات الرعد، يوجد في الربيع تحت الأرض، و هو أصل مستدير كالقلاقس لا ساق له و لا عرق، يميل الى الغبره و يقال له بالتركيه: قارچ، و بالفارسيه: سمالو، و سمدوع، و بالشيرازيه: هكلو، و باليونانيه اوزونا.

وَجُمُحٌ وَ مَخْزُومٌ وَ عُدَى وَ كَعْبٌ وَ سَهْمٌ (١) سُمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي أَيْدِي عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابِ
وَ الرِّفَادَةِ (٢) وَ اللِّوَاءِ وَ السَّقَايَةِ وَ أَبَتْ عَيْدُ الدَّارِ عَقَمَتْ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حَلْفًا مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ لَمَّا يَتَّخِذُوا فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ
مَنَافٍ جَفْنَهُ مَمْلُوءَةً طَيِّبًا فَوَضَعَتْهَا لِأَخْلَافِهِمْ وَ هُمْ أَسِيدٌ وَ زُهْرَةٌ وَ تَيْمٌ (٣) فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَ
تَعَاقَدُوا وَ تَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَ حَلَفَاؤُهَا حَلْفًا آخَرَ مُؤَكَّدًا فَسُمُوا الْأَخْلَافَ لِذَلِكَ ائْتَهَى. (٤) وَ ائْتَلَمَ السَّيْفُ وَ تَثَلَّمَ ائْتَلَمَ حَزْفُهُ
وَ الدَّرَقَةُ مُحَرَّكَه التُّرْسُ مِنْ جِلْدِ بِلَا خَشَبٍ

ص: ٢٦٣

١- جمح بضم الجيم وفتح الميم، بنو جمح: بطن من قريش و هو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر. و عبد الدار: بطن من قصي بن كلاب من العدنانية و مخزوم: بطن من لوى بن غالب بن قريش. و عدى:
بطن من لؤى بن غالب و هو عدى بن كعب بن لؤى، و بنو سهم بطن من هصص و هم بنو عمرو بن هصص بن كعب بن لؤى، و
لم يذكر ابن هشام و البغدادي كعب، بل قالوا: عدى بن كعب. فعندهما الاحلاف خمس.

٢- حجاب الكعبه هي سدانها و تولى حفظها، و كان في أيدي الحجه مفتاحها، و الرفاده هو شىء كانت قريش تترافد به في
الجاهليه، أى تتعاون فيخرج كل إنسان بقدر طاقته فيجمعون مالا عظيما فيشترون به الطعام و الزبيب للنييد و يطعمون الناس و
يسقونهم أيام موسم الحج حتى ينقضى.

٣- بنو اسد هم بنو اسد بن عبد العزى بن قصي. و بنو زهره: بطن من بنى مره بن كلاب من قريش من العدنانية، و هم بنو زهره
بن كلاب بن مره بن كعب. و بنو تيم بطن من قريش من بنى مره بن كعب، و هم بنو تيم بن مره بن كعب، و زاد ابن هشام في
السيره ١: ١٤٣ و البغدادي في المحبر: ١٦٦، بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه فيمن حلف مع بنى عبد مناف، و
يقال لهؤلاء: المطيبون، و لا حلاف عبد الدار الاحلاف، قال البغدادي: و انما سموا مطيبين و احلafa لان بنى قصي لما تناسلوا
أرادوا اخذ ما فى أيدي بنى عبد الدار و كان قصي قد جعل لعبد الدار الحجاب و الندوه و السقايه و الرفاده و اللواء، فابى بنو عبد
الدار ان يتجافوا عن هذه الأشياء لهم فتحازبت قريش فأخرجت عاتكه بنت عبد المطلب مر كنا فيه طيب فغمست القبائل التى فى
حزب بنى عبد مناف ايديها فى الطيب و احتلفوا فسموا المطيبين، و نحر الآخرون جزورا و غمسوا أيديهم فى دمه، و لعق رجل
من بنى عدى من ذلك الدم لعقه، فلحقوا و احتلفوا فسموا الاحلاف.

٤- قال ابن هشام فى السيره: و خرجت عامر بن لؤى و محارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين.

وَلَمَّا عَقَبَ قَوْلُهُ قَدْ نَهَرَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالنُّونِ وَالرَّاءِ الْمُعْجَمَةَ يُقَالُ نَهَرَهُ أَيْ ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ وَالنَّهْرَةُ الْفُرْصَةُ وَانْتَهَرْتُهَا اغْتَنَمْتُهَا وَفِي بَعْضِهَا انْتَهَرَ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةَ إِمَّا مِنَ الْهَرِيرِ وَهُوَ تَبَاحُ الْكَلْبِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ أَرَسَيْلْتُهُ وَأَنْهَرْتُ الطَّعْنَ وَسَعْتَهَا وَفِي بَعْضِهَا بَهَرَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ قَوْلِهِ بَهَرَهُ أَيْ غَلَبَهُ قَوْلُهُ فَاجْزُرُوهُمْ أَيْ فَاقْتُلُوهُمْ كَمَا يَجْزُرُ الْجَزَارُ الْإِبِلَ.

وَقَالَ الْجَزْرِيُّ النَّوْاجِذُ (١) مِنَ الْأَسْنَانِ الَّتِي تَبْدُو عِنْدَ الصَّحِكِ وَالْأَظْهَرُ الْأَشْهُرُ أَنَّهَا أَقْصَى الْأَسْنَانِ وَعَضَّ عَلَى نَاجِذِهِ (٢) صَبَرَ وَتَصَلَّبَ فِي الْأُمُورِ.

وَيُقَالُ انْسَرَى الِهُمُّ عَنِّي وَسَرَى أَي انْكَشَفَ وَسَلَتِ الدَّمَ أَي أَمَاطَهُ وَقَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ الْخَيْزُومُ فَرَسٌ جَبْرَيْلُ.

أَقُولُ لَعَلَّ الْقَائِلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخَاطَبُ فَرَسَهُ وَيَحْتَهُ قَالَ فِي النَّهَايَةِ فِي حَدِيثِ بَدْرِ أَقْدَمَ خَيْزُومٌ هُوَ أَمْرٌ بِالْأَقْدَامِ وَهُوَ التَّقَدُّمُ فِي الْحَرْبِ وَالْأَقْدَامُ الشَّجَاعَةُ وَقَدْ تَكْسِرُ هُمَزُهُ أَقْدَمَ وَيَكُونُ أَمْرًا بِالتَّقْدِيمِ لَا غَيْرُ وَالصَّحِيحُ الْفَتْحُ مِنْ أَقْدَمَ وَخَيْزُومٌ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ اسْمُ فَرَسِ جَبْرَيْلَ أَرَادَ أَقْدَمَ يَا خَيْزُومُ فَحَدَفَ حَزْفُ النَّدَاءِ وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ أَنْتَهَى.

وَالرَّكْلُ الضَّرْبُ بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ فَوَكَرَهُ إِبْلِيسُ وَكَرَهُ يُقَالُ وَكَرَهُ أَيْ ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ أَوْ ضَرَبَهُ بِجَمِيعِ يَدَيْهِ عَلَى ذَقْنِهِ قَوْلُهُ فَأَحْنَهُ أَيْ فَأَهْلِكُهُ فِي عَدَاهِ هَذَا الْيَوْمِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَيْنُ بِالْفَتْحِ الْهَلَاكُ يُقَالُ حَانَ الرَّجُلُ أَيْ هَلَكَ وَأَحَانَهُ اللَّهُ.

قَوْلُهُ وَإِلَّا فَارَكَبَ أَكْتَفَهُمْ كِنَايَةٌ عَنْ تَعَاقِبِهِمْ وَاتِّبَاعِ مُدْبِرِهِمْ يُقَالُ قَرَنْتَهُمَا قَرْنًا إِذَا جَمَعْتَهُمَا فِي حَبْلِ وَاحِدٍ وَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الْقِرَانَ بِالْكَسْرِ وَيُقَالُ قُتِلَ فُلَانٌ صَبْرًا إِذَا حَبِسَ عَلَى الْقَتْلِ حَتَّى يُقْتَلَ وَالْعَلِجُ الرَّجُلُ مِنْ

ص: ٢٦٤

١- هكذا في نسخة المصنف و سائر النسخ، و في النهاية: النواجذ. و عض على ناجذه كلاهما بالذال المعجمه و هما الصحيحان، و النواجذ بالذال المهمله بمعنى آخر.

٢- هكذا في نسخة المصنف و سائر النسخ، و في النهاية: النواجذ. و عض على ناجذه كلاهما بالذال المعجمه و هما الصحيحان، و النواجذ بالذال المهمله بمعنى آخر.

كُفَّارِ الْعَجْمِ قَوْلُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيْبِكَ أَيْ لَسْتَ أَنْتَ ابْنٌ مَنْ تَدْعِي أَنَّهُ أَبُوكَ لِأَنَّكَ أَكْبَرُ سِنًا مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ أَهْلِ صِفْوَرِيَّةٍ وَ تَدْعِي أَبُوْتَهُ لَكَ فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ مِنْهَا رَاجِعٌ إِلَى الصَّفْوَرِيَّةِ.

***[ترجمه] «القلوص» شتران جوان است. «الصباء» جمع صابیء، و اصل آن با همزه است. و به معنای کسی است که از دینی به دین دیگر برود. و کفار، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و صحابه آن حضرت را «صباة» می‌نامیدند. جزری گوید: در حدیث غزوه بدر: ابو جهل گفت: «اللطيمه اللطيمه» یعنی به فریاد آن برسید و اعراب این کلمه نصب است. و «اللطيمه» شترانی است که عطر و لباس حمل می‌کنند نه غذا و آذوقه. سخن او: «یا آل غالب» شاید مقصودشان از گفتن این عبارت، فال نیک زدن باشد، یا این که آنان از فرزندان لوی بن غالب بودند. در نهایت گوید: عروه به مغیره گفت: «یا غدر» غدر اسم معدول «غادر» است که بنا بر مبالغه در معنا ذکر شده است. به مذکر گفته می‌شود: «غدر» و برای مؤنث «غدار» بر وزن «قطام» به کار می‌رود. این دو کلمه مختص به منادا هستند. و از همین کلمه سخن عاتکه است که گفت: «یا لغدر یا لفجر». پایان نقل قول.

در برخی نسخه‌ها به جای «یا آل غدر»، «یا آل عدی یا آل فهر» تکرار شده است که معنای آن آشکارتر است. «الفلذة» با کسره فاء به معنای پاره و قطعه است. «نش فصاعداً» نش، بیست درهم است که معادل نیم اوقیه است. و در برخی نسخه‌ها «نشر» با راء ذکر شده که به معنای بوی خوش است. و چه بسا در این جا کنایه از مقدار اندکی از عطر و بخور باشد.

جوهری گوید: «استعذب القوم ماءهم» هر گاه آب را شیرین و گوارا بنوشند. و «یستعذب لفلان من بئر كذا» یعنی از فلان چاه او را سیراب نمود. و گوید: «فت الشيء» شکستن چیزی است.

«الخیلاء» با ضمه یا کسره خاء و فتحه یاء به معنای تکبر و غرور است. «العصاة» درخت آتش‌زایی است که آتش آن مدت زیادی باقی می‌ماند. و جمع این کلمه «العصا» است. «الهراس» بر وزن سیحاب: درختی خاردار است که میوه آن شبیه عناب (زالزالک) است. جزری گوید: «رجل نجل» یعنی مردی بسیار قدرتمند و دلاور. و از همین کلمه سخن علی علیه السلام است که فرمود: «أما بنو هاشم فأمجادٌ أنجادٌ» یعنی بنی هاشم افرادی محکم و دلاور و قدرتمند هستند.

سخن او: «أنت علی بذلک» یعنی تو بر این مسأله شاهد من هستی، یا این که آن را برای من ضمانت کن. سخن او: «أن نخدر بین الناس» یعنی در سراپرده‌ها با زنان بنشینیم. و در برخی نسخه‌ها «أن یحذر الناس» و

ص: ۲۶۱

در برخی دیگر «أن یخذل» آمده است، یعنی: مردم را به خواری و ترک جنگ وادار می‌کند. و این معنا صحیح‌تر است. «العزالی» جمع «العزلاء» به معنای دهانه پایینی مُشک آب است. که فراخی و ریزش شدید باران را به آبی تشبیه کرده که از دهانه مُشک بیرون می‌آید. «الرذاذ» باران ریز و سبک است. «البجفلة» به منزله لب برای اسب و قاطر و الاغ است. «الاکلمة» یعنی یک بار خوردن. و با ضمه به معنای لقمه و طعمه است. «الناقع» یعنی کشنده و شدید. «نقع الموت» یعنی مرگ بسیار شد. «السحر» با فتحه و ضمه و حرکت حروف، به معنای ریه است. جزری گوید: «انتفخ سحرک» یعنی ریه تو باد کرد. که برای شخص ترسو به کار می‌رود.

این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم «ما احد من العرب» یعنی: آغاز جنگ با هیچ یک از عرب برای من ناخوشایندتر از آغاز جنگ با شما نیست. جزری در حدیث نجاشی گوید: «و كانوا بهم اعلیٰ عیناً» یعنی آن‌ها را دید و وضعیتشان را درک کرد. و گوید: به صیغۀ عالیک (راهزنان) و دزدان عرب «ذوبان» می‌گفتند زیرا آنان همچون گرگ‌ها بودند و «ذوبان» جمه ذئب است. و اصل در این کلمه به صورت همزه است. امام مخفف گردیده و به واو تبدیل شده است.

«يُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ» یعنی آن چه شما را بدان توصیه و سفارش می‌کنم گشاده‌دستی و فراخی است و باز گشاده‌دستی و فراخی است. «الإلّ» با کسره به معنای عهد و پیمان و همسایه و خویشاوندی است. جزری گوید: در حدیث علی علیه السلام:

این است گیاه من و بهترین نوعش در آن است، و هر کسی که گیاه می‌چیند دست به دهان خویش دارد.

این ضرب المثلی است که نخستین کسی که آن را بر زبان آورد، عمرو بن أخت جُدیمه الأبرش بود که با همراهانش گیاه کماه می‌چید و هر گاه بهترین نوع این گیاه را می‌دیدند آن را می‌خوردند و چون عمرو این گیاه را می‌دید در آستینش می‌گذاشت تا برای دائی خود ببرد و این شعر را می‌گفت و اینگونه شد که به صورت ضرب المثل درآمد.

«الله الله» با حرکت کسره بنا بر حذف حرف قسم، یا با اعراب نصب با تقدیر فعل «أذکر» یا فعلی مانند آن است. گفته می‌شود: «فَتَّ عَضُّهُ دِي وَ هَدَّ رُكْنِي» و «فَتَّ فِي سَاعِدِهِ» یعنی او را ضعیف و ناتوان کرد. «الإعتجار» پیچیدن عمامه دور سر است بدون آنکه دنباله عمامه را زیر چانه قرار دهد. جزری گوید: «الاحلاف» شش قبیله بودند: عبد الدار،

ص: ۲۶۲

جَمَح، مخزوم، عُدَي، كَعْب، و سَيِّهَم. ماجرای این نامگذاری از این قرار است: هنگامی که بنو عبد مناف حجابت و رفادت - حجابت کعبه، خدمتگزاری و محافظت از آن بود، و کلیدهای کعبه در دست حاجبان بود، و «رفادت» کاری بود که قریش در زمان جاهلیت در انجام آن همکاری می‌کردند، به این صورت هر شخص به اندازه توانایی پولی می‌پرداخت و اموال بسیاری جمع می‌شد و با آن غذا و کشمش برای شراب می‌خریدند و مردم را اطعام می‌کردند و در موسم حج تا پایان مراسم به مردم شراب می‌نوشاندند. - و لواء و سقایت کعبه را از دست عبد الدار خارج کرد و عبد الدار اجازه این کار را نداد، هر قومی پیمانی محکم بر مسأله آنان بست که همدیگر را خوار و زبون نکنند. پس بنو عبد مناف ظرفی از عطر و بوی خوش بیرون آورد و برای هم‌پیمانان خویش که بنی اسد و زهره و تیم بودند، در مسجد در کنار کعبه گذاشت. سپس قوم دست در ظرف بردند و با هم عهد و پیمان بستند و بنو عبد الدار و هم‌پیمانانش عهد و پیمان محکم دیگری بستند و از این جهت آنان را «احلاف» می‌گفتند. پایان نقل قول.

«انثلم السيف» و «ثلم» یعنی لبه شمشیر شکست. و «الدَّرَقَةُ» با حرکت حروف آن: سپری از پوست بدون چوب است

ص: ۲۶۳

و دنباله ندارد. «قد نَهَزَ» در برخی نسخه‌ها با نون و زاء ذکر شده است. گفته می‌شود: «نَهَزَهُ» یعنی او را زد و هُل داد. «النَّهْزَةُ» به

معنای فرصت است. « اَنْتَهَزْتُهَا » یعنی غنیمت شمرد. در برخی نسخه‌ها « انهَرَ » با راء ذکر شده که یا از « الهیر » به معنای پارس سگ است، یا از این سخنان است که گویند: « انهَرْتُ الدَّم » یعنی خون ریختم، و « انهَرْتُ الطَّعْنَ » یعنی طعنه به او را پراکندم. و در برخی نسخه‌ها « بَهَرَ » با باء و راء ذکر شده که از این سخن است: « بَهَرَهُ » یعنی بر او غلبه کرد. « فاجزؤهم » یعنی: آنان را بکشید آنگونه که قصاب، قربانی را می‌کشد.

جزری گوید: « التَّوَجُّد » دندان‌هایی است که در هنگام خندیدن پیدا می‌شود. و اظهر و اشهر این است که آن‌ها دورترین دندانها هستند. و « عَضَّ عَلَى نَاجِدِهِ » یعنی در کارها صبر و مقاومت پیشه کرد.

و گفته می‌شود: « انْتَبَهَرَ عَنِّي وَ سَبَّرَ » یعنی اندوهم برطرف شد. « سَبَلَتِ الدَّمَّ » یعنی خون را پاک کردم. و فیروزآبادی گوید: « حَيَزُوم » اسب جبرئیل است.

می‌گویم: شاید گوینده جبرئیل علیه السلام باشد که اسبش را خطاب قرار داده و تحریک می‌کند. در نهایت آمده است: در حدیث غزوه بدر: « أَقْدِمُ حَيَزُومٌ » این عبارت دستور به اقدام است و آن، پیش‌روی در جنگ است. و « الْأَقْدَامُ » به معنای دلاوری نیز می‌باشد. و گاهی همزه « أَقْدِمُ » با کسره می‌آید که در این حالت امر به تقدیم (مقدم شدن) است نه معنایی دیگر. و وجه درست با فتحه از « أَقْدِمَ » است. در تفسیر آمده است که « حیزوم » اسم اسب جبرئیل است. و مقصود این بوده که: ای حیزوم پیش‌روی کن. و حرف ندا حذف شده و یاء در این کلمه زائده است. پایان نقل قول.

« الرَّكْلُ » زدن با یک پا است. و در برخی نسخه‌ها « فَوَكَرَهُ إِبْلِيسُ وَ كَرَهُ » آمده است. گفته می‌شود: « وَ كَرَهُ » یعنی او را زد و راند، یا این که با کل دستش بر چانه او ضربه زد. « فَأَحْنَهُ » یعنی در صبح آن روز او را هلاک کرد. جوهری گوید: « الْحَيْنُ » با فتحه حاء به معنای هلاکت و نابودی است. گفته می‌شود: « حَانَ الرَّجُلُ » یعنی هلاک شد. و « أَحَانَهُ اللَّهُ » یعنی: خداوند او را هلاک گردانید.

سخن او: « وَإِلَّا فَارَكَبَ أَكْتِيَاهُمْ » کنایه از تعقیب و دنبال کردن آن‌ها است. گفته می‌شود: « قَرْنَتْهُمَا قَرْنًا » هر گاه آن دو را در یک ریسمان قرار دادی و آن ریسمان را « الْقِرَانُ » می‌نامند. و گفته می‌شود: « قُتِلَ فَلَانٌ صَبْرًا » هر گاه او را نگه دارند تا بکشند. « الْعِلْجُ » مردی از

ص: ۲۶۴

کافر عجم است. « أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ » یعنی تو پسر کسی نیستی که ادعا داری او پدرت است. زیرا تو از لحاظ سنی از مردی که اهل صفوریه نیست بزرگتر هستی و ادعا می‌کنی پدرت می‌باشد. پس ضمیر در « منها » به صفوریه برمی‌گردد.

**[ترجمه]

ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ مِنَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ يَدْرِ دَنَانِيرَ كَمَا نَتَّ مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي غَيْرُهَا فَقَالَ فَأَيْنَ الَّذِي اسْتَخْبَيْتَهُ عِنْدَ أُمَّ الْفَضْلِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ (١) رَسُولُ اللَّهِ مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَخْبَيْتَهَا (٢).

**[ترجمه] قرب الاسناد: جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: پدرم فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر از عباس دینارهایی که همراه داشت گرفت. عباس گفت: ای رسول خدا من چیزی جز این دینارها ندارم. پیامبر فرمود: پس آن دینارهایی که در نزد ام الفضل پنهان کردی کجاست؟ گفت: گواهی می‌دهم که هیچ معبودی جز خدای یکتا نیست و تو فرستاده خدائی. زمانی که دینارهای را نزد ام الفضل گذاشتم کسی همراهش نبود. - . قرب الاسناد : ۱۱ -

**[ترجمه]

«۵»

ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى (٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَالٍ دَرَاهِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ ابْسُطْ رِدَاكَ وَ خُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفًا فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ طَائِفَةً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبَّاسُ هَذَا مِنَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٤)

**[ترجمه] قرب الاسناد: با همان اسناد از جعفر از پدرش علیهما السلام روایت شده که فرمود: برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مبلغی پول - درهم - آوردند. پیامبر صلی الله علیه و آله، به عباس فرمودند: ای عباس! ردایت را پهن کن و مقداری از این پول را بردار. پس ردایش را پهن کرد و مقداری از آن برداشت. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: ای عباس! این از پولی است که خدای تبارک و تعالی درباره آن چنین فرمود: «یا ایها النبئی قل لمن فی ایدیکم من الاشیاء ان یعلم الله فی قلوبکم خیرا یؤتکم خیرا ممّا اخذ منکم و یغفر لکم و الله غفور رحیم». {ای پیامبر، به کسانی که در دست شما اسیرند بگو: «اگر خدا در دلهای شما خیری سراغ داشته باشد، بهتر از آن چه از شما گرفته شده به شما عطا می کند و بر شما می بخشاید و خدا آمرزنده مهربان است.»} - . قرب الاسناد : ۱۲ -

**[ترجمه]

«۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٍّ قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَهْلٍ بَعْدَ الْهِجْرَةِ رَسُولَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هِيَ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخَيْوَطَ (٥) النَّبِيَّ فِي رَأْسِكَ هِيَ الَّتِي ضَمَيْتُ عَلَيْكَ مَكَّةَ وَ رَمْتُ بِكَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ بِكَ حَتَّى تَنْفِرَكَ (٦) وَ تَحْتَكَّ عَلَى مَا يُفْسِدُكَ وَ يُتْلِفُكَ (٧) إِلَى أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَ تُضَلِّبَهُمْ حَرَّ نَارٍ (٨)

- ١- و أشهد انك خ ل.
- ٢- قرب الإسناد: ص ١١.
- ٣- في المصدر: اوتى.
- ٤- قرب الإسناد: ١٢. و الآية تقدمت في صدر الباب.
- ٥- صدر الحديث غير مذكور في التفسير، بل فيه: و محمّد هو الذى لما جاءه رسول أبى جهل يتهدده و يقول: يا محمّد ان الخيوط اه.
- ٦- نفره: جعله ينفر. حثه على كذا: حضه و نشطه على فعله.
- ٧- في التفسير المطبوع: يبلغك. و لعله مصحف.
- ٨- في التفسير المطبوع: و تصليهم حزنا. و فى نسختى المخطوطه: و تصليهم حزنا. و لعلهما مصحفان.

تُعَدِّيكَ طُورُكَ (١) وَ مَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا وَ سَيُؤُولُ إِلَى أَنْ تُثَوَّرَ عَلَيْكَ قُرَيْشٌ ثَوْرَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ لِقَضِيهِ آثَارِكَ وَ دَفَعِ ضَرَرِكَ وَ بَلَاءِكَ فَتَلْقَاهُمْ بِسِفْهَائِكَ الْمُغْتَرِّينَ بِمَكَ وَ يُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكِ مَنْ هُوَ كَافِرٌ بِمَكَ مُبْغِضٌ لِمَكَ فَيُلْجِئُهُ إِلَى مُسَاعِدَتِكَ وَ مُظَافَرَتِكَ (٢) خَوْفُهُ لِأَنْ يَهْلِكَ بِهَلَاكِكَ وَ يَعْطَبَ عِيَالُهُ بِعَطْبِكَ وَ يَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ يَلِيهِ بِفَقْرِكَ وَ يَفْقِرَ شَيْعَتَكَ (٣) إِذْ يَعْتَقِدُونَ (٤) أَنَّ أَعْدَاءَكَ إِذَا قَهَرُوكَ وَ دَخَلُوا دِيَارَهُمْ عُنُوهُ (٥) لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَنْ وَالَاكَ وَ عَادَاكَ وَ اضْطَلَمُوهُمْ (٦) بِاضْطِلَامِهِمْ لَكَ وَ أَتَوْا عَلَى عِيَالَتِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبِي وَ النَّهْبِ كَمَا يَأْتُونَ عَلَى أَمْوَالِكَ وَ عِيَالِكَ وَ قَدْ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ بَالِغٌ مَنْ أَوْضَحَ (٧) فَأُذِيَتْ هَيْدُهُ الرَّسَالَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٨) وَ هُوَ بَظَاهِرِ الْمَدِينَةِ بِحَضْرَةِ كَافِهِ أَصِيحَابِهِ وَ عَامَّةِ الْكُفَّارِ (٩) مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولَ لِيُجَبِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُغْرِيَ (١٠) بِاللُّثُوبِ عَلَيْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ مَقَالَتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ رِسَالَتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاسْمَعْ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطْبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنُّصْرِ وَ الظَّفْرِ يَعِدُنِي وَ خَبِرَ اللَّهُ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ (١١) مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّدًا مَنْ

ص: ٢٤٤

- ١- الطور: الحد. القدر.
- ٢- مظاهرتك خ ل.
- ٣- فى التفسير المطبوع و نسخه اخرى: متبعيك.
- ٤- أو يعتقدون خ ل.
- ٥- عنوه: أى قهرا و قسرا.
- ٦- أى استأصلوهم.
- ٧- أوضع خ ل.
- ٨- فى التفسير: الى محمد و فى الاحتجاج إلى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٩- فى التفسير المطبوع: و عامه الكفار به.
- ١٠- فى التفسير: و يغروا.
- ١١- و القول خ ل.

خَذَلَهُ أَوْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ (١) بَعِيدٌ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَأَيْتَنِي بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَلْدِكَ الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُكَ بِمَا أَلْقَاهُ فِي خَاطِرِي الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ كَانَتْهُ إِلَى تِسْعَةٍ وَ عَشْرِينَ (٢) وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَضْعَافِي وَ سَيَتَلَقَى أَنْتَ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عِدَدًا مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلْبٍ يَدْرِ مُقْتَلِينَ أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَعِينَ وَ أَسْرُ مِنْكُمْ سَعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَهُ (٣) مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ (٤) أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرِعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا بَلَى قَالَ (٥) هَلُمُّوا إِلَيَّ يَدْرِ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلتَقَى وَ الْمُحْشَرَ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءَ الْمَأكْبَرُ لِأَضْعَفِ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَيَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لِحُظَّةٍ وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا فَلَمْ يَخَفْ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ حَدَّه وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ وَ لَا يُمَكِّنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَ هُوَ مَسِيرُهُ أَيَّامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَائِرِ الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَاذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مُشَاهِدَتِهِ مَا أَنْتَ فِي ادِّعَائِهِ مُجِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ بِالْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةَ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَشَرَّفُ (٦) بِهِذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكُذَّابَ

ص: ٢٦٧

- ١- في نسختي المخطوطة من التفسير: أو تعصب عليه.
- ٢- في الاحتجاج و التفسير: الى تسعة و عشرين يوما.
- ٣- جميع خ ل.
- ٤- و قال لهم خ. أقول: المصدر خال عنه.
- ٥- المصدر خال عن قوله: قالوا: بلى، قال.
- ٦- فلنتشرف خ ل، أقول: هو موجود أيضا في المصدر.

لِيَقْطَعَ (۱) عُوذُ مُحَمَّدٍ وَيَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً وَاضِحَةً عَلَيْهِ وَفَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بَيْتٍ يَبْدُرُ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اجْعَلُوا الْبَيْتَ الْعَلَمَةَ وَادْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعًا فَذَرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَضْرُوعٌ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ (۲) فَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ وَيُجْهَرُ عَلَيْهِ (۳) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أضعف أصحابي ثُمَّ قَالَ اذْرَعُوا مِنَ الْبَيْتِ مِنْ حَيْبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ (۴) كَذَا وَكَذَا ذِرَاعًا وَذِرَاعًا وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُوعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا مَضْرُوعٌ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَضْرُوعٌ الْوَلِيدَ وَ هَذَا مَضْرُوعٌ شَيْبَةَ وَ سَيُقْتَلُ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ إِلَى أَنْ سَمِيَ تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُوسِرُ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْأَبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبَ الْمَوَالِي مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْقَفْتُمْ عَلَيَّ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ كَائِنٍ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَ الْعِشْرِينَ وَ عِيدًا مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْمًا لَازِمًا (۵).

*[ترجمه] تفسیر امام عسکری، احتجاج: با اسناد به امام عسکری گوید: ابو جهل پس از هجرت نامه‌ای برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرستاد و در این نامه گفته بود: ای محمد! جنونی که در سر داری مکه را بر تو تنگ کرد و تو را به راه یثرب درافکند و همچنان با توست تا تو را از خود بی خود کند و به کاری وادارد که به هلاکت و نابودیت می انجامد. تو شهر را بر مردم تباہ می کنی و آن‌ها را در آتشی می افکنی

ص: ۲۶۵

که خودت را می سوزاند، پایانی برای کارهای تو نمی بینم، جز این که قریشیان یکپارچه بر تو می شورند تا اثری از تو برجا نگذارند و ضرر و زیانت را از میان بردارند. تو با یاران بی خردت که فریفته تو گشته اند، با آن‌ها رویارو می شوی و در این کارزار، کسانی به دادت می رسند که تو را باور ندارند و از تو کینه به دل دارند، اما از روی ترس به یاری و پشتیبانی از تو می شتابند؛ چرا که می ترسند با هلاکت تو آن‌ها نیز هلاک شوند و با نابودی تو زن و فرزند آن‌ها نیز نابود شوند و با بیچاره شدن تو و یارانت، آن‌ها و اطرافیانشان نیز بیچاره شوند، آن‌ها می پندارند وقتی دشمنانت تو را شکست دهند و بی رحمانه به سرزمین آن‌ها وارد شوند، بین دوست و دشمن تو فرقی نمی گذارند و همه را با هم ریشه کن می کنند؛ همان طور که بر زن و فرزند و مال تو دست می یابند، بر زن و فرزند و مال آن‌ها نیز دست می یازند و آن‌ها را به اسارت و چپاول می برند. آن که هشدار داد معذور شد و آن که توضیح داد تمام تلاشش را به کار گرفت.

در میان مدینه و در حضور تمامی یاران محمد و همه یهودیان بنی اسرائیل که او را باور نداشتند، این پیغام به او رسانده شد، این چنین آن کفرپیشگان به آن فرستاده دستور داده بودند تا مؤمنان را بترسانند و دیگر کافران حاضر در آن جا را برای شورش علیه ایشان فریب دهند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن فرستاده فرمود: آیا سخنت را پیوسته بیان کردی و پیغامت را به تمام رساندی؟ عرض کرد: بله. فرمود: پس پاسخ را بشنو. همانا ابو جهل مرا به ناخوشی و نابودی تهدید می کند و پروردگار جهانیان مرا به یاری و پیروزی وعده می دهد؛ حال آن که خیر خداوند راست تر و حرف شنوی از او سزاوارتر است. پس از این که خداوند، محمد را یاری کند و با سخاوت و بزرگواری خود به او لطف کند،

هر کس او را خوار پندارد و بر او خشم گیرد، هیچ آسیبی نمی تواند به او برساند. به ابوجهل از جانب من بگو: تو پیغامی را که شیطان در دلت انداخت به من رساندی و من پاسخی را که خداوند مهربان در خاطر من نشانده به تو دادم. تا بیست و نه روز دیگر بین ما جنگ در می گیرد و خداوند به دست ضعیف ترین یاران من، تو را هلاک خواهد کرد و تو و عتبه و شیبه و ولید و فلان کس و فلان کس - و چندی از قریش را نام برد - را، در حالی که جان باخته اید در چاه بدر خواهد انداخت. من هفتاد تن از شما را به قتل می رسانم و هفتاد تن را به اسارت می گیرم، و با غل و زنجیرهای درشت و سنگین می برم. سپس حضرت گروهی از مؤمنان و یهودیان و نصرانی ها و دیگر توده حاضر را ندا داد و فرمود: آیا می خواهید قتلگاه هر یک از آن ها را به شما نشان دهم؟ گفتند: بله. فرمود: با من به سرزمین بدر بیایید، آن جا میعادگاهی است که جمعیتی انبوه را در بزرگترین امتحان گرد هم می آورد؛ بیایید تا پایم را بر قتلگاه تک تک آن ها بگذارم و شما خواهید دید که هیچ کم و زیاد نخواهد شد و تغییر نخواهد کرد و لحظه ای دیر یا زود نخواهد شد و هیچ یک از آن ها را آسوده نخواهد گذاشت. در آن میان تنها علی بن ابی طالب علیه السلام پاسخ داد و عرض کرد: بله، بسم الله (برویم ببینیم). دیگران گفتند: ما به چهارپا و ابزار و توشه نیازمندیم و نمی توانیم به سوی آن جا رهسپار شویم، در حالی که چند روز راه است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به دیگر یهودیان فرمود: شما چه می گوئید؟ عرض کردند: ما می خواهیم در خانه هایمان بمانیم و نیازی به دیدن ادعای غیر ممکن تو نداریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در راه آن جا هیچ رنجی نخواهد برد، یک گام که بردارید خداوند زمین را برایتان در می نوردد و شما را در گام دوم به آن جا می رساند. مؤمنان گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله راست می گوید، ما به این نشانه مفتخر می شویم. کافران و منافقان گفتند: این دروغ را خواهیم آزمود

تا بهانه محمّد برچیده شود و ادعایش دلیلی علیه خودش گردد، و دروغگویی اش رسوا شود. آن قوم یک گام و سپس گام دوم را برداشتند، ناگهان خود را کنار چاه بدر یافتند و از این امر به شگفت آمدند. رسول خدا آمد و فرمود: این چاه را نشانه بگذارید و از آن به اندازه ی یک ذراع فاصله بگیرید. آن ها اندازه گرفتند و چون یک ذراع شد حضرت فرمود: این قتلگاه ابوجهل است. فلان کس از انصار بر او زخم می زند و ضربه ی خلاص را عبد الله بن مسعود، ضعیف ترین یار من، بر او فرود می آورد؛ سپس فرمود: از سوی دیگر چاه، به سوی دیگر، چنین و چنان اندازه بگیرید و اندازه های مختلف را ذراع به ذراع بیان فرمود، و چون هر اندازه ای گرفته می شد محمّد صلی الله علیه و آله می فرمود: این قتل گاه عتبه است، و آن قتل گاه شیبه، و آن قتل گاه ولید، و فلان کس و فلان کس کشته خواهند شد تا این که همه آن هفتاد تن را اسم برد و فلان کس و فلان کس، اسیر خواهند شد تا این که از اسمهای همه آن هفتاد تن و نیز اسم پدرانشان و صفت هایشان و نسب پدرانشان و نسب بنده های خودشان و بنده های پدرانشان یاد کرد؛ سپس فرمود: از خبری که به شما دادم آگاه شدید؟ عرض کردند: بله. فرمود: و این حقیقتی است که پس از بیست و هشت روز، در روز بیست و نهم به وقوع می پیوندد، و وعده ای از سوی خداست که انجام شدنی است و قضای حتمی اوست که تحقق آن واجب است. - احتجاج: ۲۰ - ۲۱، تفسیر منسوب به امام عسکر علیه السلام: ۱۱۸ - ۱۱۹ -

بيان

الخلد بالتحريك الروع و القلب.

**[ترجمه]«الْخَلْد» با حرکت حروف به معنای دل و قلب است.

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی و ما کان لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلُّ وَ مَنْ يَغُلُّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۶) نَزَلَتْ فِي حَرْبِ بَيْدْرِ وَ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ فِي الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابُوهَا يَوْمَ بَدْرِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ فَفُقِدَتْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَنَا لَا نَرَى الْقَطِيفَةَ

ص: ۲۶۸

- ۱- لينقطع خ ل أقول: يوجد هذا في الاحتجاج و في نسختي المخطوطة من التفسير.
- ۲- يقتله خ ل أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، و اما التفسير فهو مثل ما في المتن.
- ۳- و يجهز عليه خ و يجز عنقه خ ل.
- ۴- هكذا في نسخه المصنّف، و في الاحتجاج: ثم من جانب آخر ثم من جانب آخر، و أمّا التفسير فذكر «ثم من جانب آخر» مره واحده.
- ۵- الاحتجاج للطبرسي: ۲۰ و ۲۱، التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام:
- ۶- آل عمران: ۱۶۱.

مَا أَظُنُّ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَغْلَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ لَا يُظَلِّمُونَ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا قَدْ غَلَّ قَطِيفَةً فَاحْتَفَرَهَا هُنَالِكَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَفْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ الْقَطِيفَةَ (٢).

***[ترجمه] تفسیر قمی: «ما كان للنبي أن يغلل و من يغلل يأت بما غلل يوم القيامة» - آل عمران / ١٦١ -

{و هیچ پیامبری را نسیزد که خیانت ورزد، و هر کس خیانت ورزد، روز قیامت با آن چه در آن خیانت کرده بیاید.} این آیه درباره جنگ بدر نازل شد و سبب نزول آیه، این بود که در میان غنیمت‌هایی که در روز بدر به دست آوردند، (قطیفه) بالاپوش مخملی قرمز رنگی بود. و این قطیفه گم شد. یکی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: چرا قطیفه را نمی‌بینیم؟

ص: ٢٦٨

گمان من این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن را برداشته است. پس خداوند در این مساله آیه «و ما كان للنبي أن يغلل» تا «و هم لا يظلمون» را نازل کرد. مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: فلان شخص قطیفه را برداشته و در آن جا چال کرده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستور داد آن مکان را حفر کنند. پس مکان حفر شد و قطیفه را بیرون آوردند. - تفسیر قمی: ١١٥ -

***[ترجمه]

«A»

فس، تفسیر القمی اَبِي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَنْفَالِ فَقَالَ هِيَ الْقُرَى الَّتِي قَدْ خَرِبَتْ وَ انْجَلَى أَهْلُهَا فَهِيَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ مَا كَانَ لِلْمُلُوكِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ وَ مَا كَانَ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيَةِ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا (٣) بِخَيْلٍ وَ لَمَّا رَكَبَ وَ كُلُّ أَرْضٍ لَأَرْبٍ لَهَا وَ الْمَعَادِنُ مِنْهَا وَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ مَوْلَى فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ وَ قَالَ نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا أَنْهَزَمَ النَّاسُ كَانَ أَضِيحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فَصِيفُ كَانُوا عِنْدَ خَيْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) وَ صَيْفُ أَغَارُوا عَلَى النَّهْبِ وَ فِرْقَةُ طَلَبَتِ الْعُدُوَّ وَ أَسْرُوا وَ غَنِمُوا فَلَمَّا جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَ الْأَسَارَى تَكَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْأَسَارَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسِيرٌ حَتَّى يُتَخَنَ فِي الْأَرْضِ (٥) فَلَمَّا أَرِيحَ اللَّهُ لَهُمُ الْأَسَارَى وَ الْغَنَائِمَ تَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ كَانَ مِمَّنْ أَقَامَ عِنْدَ خَيْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مُبْعِنَا أَنْ نَطْلُبَ الْعُدُوَّ زَهَادَةً فِي الْجِهَادِ وَ لَا جُبْنًا عَنِ الْعُدُوِّ وَ لَكِنَّا خِفْنَا أَنْ نُعْرَى (٦) مَوْضِعَكَ فَتَمِيلَ عَلَيْكَ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ أَقَامَ عِنْدَ الْخَيْمَةِ وَجُوهُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ يَشْكُ (٧) أَحَدٌ مِنْهُمْ فِيمَا حَسِبْتَهُ (٨) وَ النَّاسُ كَثِيرُونَ (٩) يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٢٦٩

- ٢- تفسير القمّي: ١١٥.
- ٣- الايجاف: سرعه السير.
- ٤- رسول الله صَلَّى الله عليه و آله خ ل.
- ٥- اشرنا الى موضع الآيه فى صدر الباب.
- ٦- أى نهمله و نخليه. و فى المصدر: نعدى.
- ٧- لم يشد خ ل.
- ٨- المصدر خال عن قوله: فيما حسبته.
- ٩- فى المصدر المطبوع: و الناس كثير. و فى نسختى المخطوطه: و الناس كثيره.

وَالْغَنَائِمُ قَلِيلَةٌ وَ مَتَى نُعْطِي هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْتَقِ لِأَصْحَابِكَ شَيْءٌ (۱) وَ خَافَ أَنْ يَقْسِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْغَنَائِمَ وَ أَسْلَابَ الْقَتْلَى بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ وَ لَا يُعْطَى مَنْ تَخَلَّفَ عَلَيَّ (۲) خَيْمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا فَاحْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا لِمَنْ هَذِهِ الْغَنَائِمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَجَعَ النَّاسُ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ أَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (۳) وَ قَسَمَهُ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُعْطَى فَارِسَ الْقَوْمِ الَّذِي يَحْمِيهِمْ مِثْلَ مَا تُعْطَى الضَّعِيفَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ وَ هَلْ تُنْصِرُونَ إِلَّا بَضْعَةً مَعَكُمْ قَالَ فَلَمْ يُخْمَسْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِدَرٍّ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ يَأْخُذُ الْخُمْسَ بَعْدَ بَدْرٍ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ بَدْرٍ (۵).

***[ترجمه] تفسیر قمی: اسحاق بن عمار نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره انفال پرسیدم و ایشان فرمودند: منظور از آن، آبادی‌هایی است که ویران شده و اهل آن، آن جا را ترک کرده‌اند؛ پس آن برای خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله، است و هر آن چه از آن پادشاهان است، برای امام است و زمین متروک و زمینی را که به وسیله اسبان و سواران جنگی، فتح نشده و هر زمینی که صاحب ندارد و نیز معادن از آن جمله است (که به امام تعلق دارد). هر که از دنیا برود و مولایی نداشته باشد، مالش از انفال است. و فرمودند: این آیه در روز بدر هنگامی که مردم فرار کردند، نازل شد و اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر سه گروه بودند: گروهی نزدیک خیمه پیامبر صلی الله علیه و آله، بودند. گروهی که برای غارت، حمله کردند. و گروهی که دشمن را تعقیب کردند و آن‌ها را به اسارت گرفته و غنیمت گرفتند. هنگامی که غنیمت‌ها و اسرا را جمع کردند، انصار درباره اسرا اظهار نظر می کردند. خدای تبارک و تعالی این آیه را نازل کرد: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ ثَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» - انفال / ۶۷ - {هیچ پیامبری را سزاوار نیست که (برای اخذ سیر بها از دشمنان) اسیرانی بگیرد تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند. شما متاع دنیا را می‌خواهید و خدا آخرت را می‌خواهد و خدا شکست ناپذیر حکیم است}. هنگامی که خدا اسرا و غنیمت‌ها را برای آنان مباح کرد، سعد بن معاذ سخن گفت. (او از جمله کسانی بود که نزدیک خیمه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قرار داشت.) او گفت: ای رسول خدا! چیزی که ما را از تعقیب دشمن تو باز داشت، روی گردانی از جهاد یا ترس از دشمن نبود، بلکه ترسیدیم اگر خیمه تو را ترک کنیم، خیل مشرکان بر تو هجوم آورند. تعدادی از مهاجرین و انصار نزد خیمه موضع گرفتند و هیچ کس از آنان به شک نیفتاد و مردم - ای رسول خدا! -

ص: ۲۶۹

بسیار و غنیمت‌ها کم بود. اگر این‌ها را به اینان بدهی، برای اصحابت چیزی نمی‌ماند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از تقسیم غنیمت‌ها و اشیایی که از کشته شدگان باقی مانده بود در میان جنگجویان، بیم داشت و چیزی به کسانی که نزد خیمه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم موضع گرفته بودند، نمی‌رسید. پس میان آنان اختلاف افتاد تا این که از رسول خدا صلی الله علیه و آله، سؤال کردند و گفتند: این غنیمت‌ها برای چه کسانی است؟ خداوند این آیه را نازل کرد: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» پس مردم بازگشتند در حالی که نصیبی از غنیمت نگرفتند. خداوند این آیه را نازل کرد: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» - انفال / ۴۱ -

گو بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان (او) و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است} سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم غنیمت‌ها را میان آنان تقسیم کرد. سعد بن ابی وقاص گفت: ای رسول خدا! آیا برای سوار کار شجاع قوم که از آن‌ها دفاع می‌کند، همان مقداری است که به جنگجوی ضعیف می‌دهی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: مادرت در سوگت بنشیند، مگر غیر از این است که شما به وسیله ضعیفان پیروز می‌شوید؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر، خمس را نگرفتند و آن را میان اصحابشان تقسیم کردند. ولی در غزوه‌های بعدی پس از بدر، خمس می‌گرفتند و این آیه: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ» پس از پایان یافتن جنگ بدر نازل شد. - تفسیر قمی: ۲۳۵ - ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن أبی عبد الله بن أبی رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسینی عن عیسی بن مهران عن یحیی بن الحسن بن فرات عن ثعلب بن زید الأنصاری قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاری رحمه الله يقول تمثّل إبلیس لعنه الله فی أربع صور تمثّل یوم بدر فی صورته سراقه بن جعشم المدلجی فقال لقریش لا غالب لکم الیوم من الناس وانی جاز لکم فلما تراءت الفئتان نکص علی عقبیه و قال إنی بری ء منکم الخبر (۶).

ص: ۲۷۰

- ۱- لم یتق لاصحابک شیئا خ ل.
- ۲- عنده خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: و لا- یعطی من تخلف علیه عند خیمه رسول الله صلی الله علیه و آله و مثله فی نسختی المخطوطه الا أنه لم یذکر فیها «علیه».
- ۳- اشرنا إلى موضع الآیه و إلى التی قبلها فی صدر الباب.
- ۴- فقسم خ ل أقول: فی المصدر: فقسمه.
- ۵- تفسیر القمّی: ۲۳۵ و ۲۳۶.
- ۶- أمالی ابن الشیخ: ۱۱۱ ذیلہ: و تصور یوم العقبه فی صورته منبه بن الحجاج فنادی ان محمّدا و الصباه معه عند العقبه فادرکوهم، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله للانصار: لا- تخافوا فان صوته لن یعدوه ، و تصور یوم اجتماع قریش فی دار الندوه فی صورته شیخ من أهل نجد ، و اشار علیهم فی النبی صلی الله علیه و آله بما أشار ، فأنزل الله تعالی : « واذ یمکر بک الذین کفروا لیثبتوک أو یقتلوک أو یخرجوک و یمکرون و یمکر الله و الله خیر الماکرین » و تصور یوم قبض النبی صلی الله علیه و آله فی صورته المغیره بن شعبه فقال : أیها الناس لا تجعلوها کسروانیه و لا قیصرانیه ، و سعوها فتسع فلا تردوها فی بنی هاشم فتنظر بها الحبالی.

***[ترجمه] امالی طوسی: ثعلبه بن زید انصاری، از جابر بن عبدالله انصاری که رحمت خدا بر او باد شنیدم که می گفت: ابلیس که لعنت خدا بر او باد، در چهار صورت جلوه گر شد: در روز بدر در هیئت سراقه بن مالک بن جعشم مدلیجی جلوه گر شد. و به قریش چنین گفت: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي حَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْيَانَ نَكَصَ عَلَيَّ عَقْبِيهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ». - . امالی طوسی : ۱۱، در ادامه حدیث آمده است: و در روز عقبه در هیئت متبه ابن حجاج در آمد، پس فریاد زد که محمد و بچه های گرونده به دین او در عقبه هستند. پس به آنان رسیدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به انصار فرمودند: نترسید. چرا که صدای او از خود او تجاوز نمی کند. در هنگام آمدن قریشیان در دار الندوه به صورت شیخی از اهل نجد در آمده بود و در مشورت به آنان کمک کرد و خدای تعالی این آیه را نازل کرد: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» و در روزی که رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، رحلت کردند، به صورت مغیره بن شعبه در آمد و گفت: ای مردم! آن را (یعنی حکومت را) مانند حکومت پادشاهان فارس یا پادشاهان رم قرار ندهید. اگر آن را وسعت و گسترش دهید، وسعت و گسترش می یابد. آن را به بنی هاشم برنگردانید که در این صورت منتظر زنان حامله خواهید شد. -

ص: ۲۷۰

***[ترجمه]

«۱۰»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو عمرو عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن (۱) عن أبيه عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود أنه قال: لما كان يوم بدر وأسرت الأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترون في هؤلاء القوم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله هم الذين كذبوك وأخرجوك فاقتلهم ثم قال أبو بكر يا رسول الله هم قَوْمُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَلَعَلَّ اللَّهَ يَسْتَنْفِذُهُمْ بِكَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَنْتَ بِوَادِ كَثِيرِ الْحَطَبِ فَاجْمَعْ حَطَبًا فَأَلْهَبْ فِيهِ نَارًا وَ أَلْقِهِمْ فِيهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَطَعِكَ رَحِمُكَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ فَدَخَلَ وَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ الْقَوْلَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْقَوْلَ مَا قَالَ عُمَرُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا اخْتَلَفْتُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِي قَوْلِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنَّمَا مَثَلُهُمَا مَثَلُ إِخْوَةٍ لَهَا مِثْلٌ كَانَ قَبْلَهُمَا نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (۲) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَنْ تَبِعَنِي فَبِأَنِّهِ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳) وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا أَطْمَسْ

ص: ۲۷۱

۱- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: أبو عمر، و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدی، حدث الشیخ الطوسی فی سنه ۴۱۰ فی منزله ببغداد فی درب الزعفرانی رحبه ابن مهدی، و أحمد هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ المشهور، و أحمد بن یحیی یلقب بالصوفی، و عبد الرحمن هو ابن شریک بن عبد الله النخعی راجع الأمالی: ۱۶۱ و ۱۶۶.

٢- نوح: ٢٦.

٣- إبراهيم: ٣٦. وفيها: فمن.

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَ أَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (۱) وَقَالَ عِيسَىٰ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۲) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بِكُمْ عَذَابًا فَلَا يَنْقَلِبُنَّ (۳) مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبِهِ عُنُقٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سَهْلَ بَنَ بَيْضَاءَ (۴) وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ يَذُكُرُ الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمْ يُجِزْ (۵) قَالَ فَلَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ مَتَى تَقَعُ عَلَيَّ الْحِجَارَةُ فَإِنِّي قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ إِلَّا سَهْلَ بَنَ بَيْضَاءَ قَالَ فَفَرِحْتُ فَرَحًا مَا فَرِحْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ الْأَعْمَشُ فَكَانَ فِدَاؤُهُمْ سِتِينَ أُوقِيَةً (۶).

*[ترجمه] امالی طوسی: عبد الله بن مسعود گوید: در روز بدر پس از به اسارت گرفتن اسیران، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نظرتان درباره این قوم اسیر چیست؟ عمر بن خطاب گفت: ای رسول خدا آنان کسانی هستند که تو را تکذیب کرده و از مکه بیرون کردند، پس آنها را بکش. سپس ابوبکر گفت: ای رسول خدا اینان قوم و طایفه تو هستند و چه بسا خداوند به واسطه شما آنها را از آتش دوزخ نجات دهد. سپس عبد الله بن رواحه گفت: شما در وادی هیزم خیزی هستید، پس هیزم جمع کنید و آتشی برافروزید و آنها را در آتش بیفکنید. عباس بن عبد المطلب گفت: پیوند خویشاوندی تو را قطع کند. گوید: سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برخاست و وارد خیمه خود شد، و مردم نیز درباره نظر ابو بکر و عمر بسیار سخن راندند. برخی گفتند: نظر ابو بکر درست است و برخی گفتند: دیدگاه عمر در این رابطه صحیح است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیرون آمد و فرمود: ای مردم چرا درباره نظر این دو مرد اختلاف دارید، اختلاف رأی این دو مرد مانند اختلاف برادرهایشان در زمانهای پیش تر است: نوح و ابراهیم، و موسی و عیسی علیهم السلام. نوح گفت: «رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» - نوح / ۲۶ -

{پروردگارا، هیچ کس از کافران را بر روی زمین مگذار،} و ابراهیم گفت: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَعِائُهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» - ابراهیم / ۳۶ -

{پس هر که از من پیروی کند، بی گمان، او از من است، و هر که مرا نافرمانی کند، به یقین، تو آمرزنده و مهربانی.} و موسی گفت: «رَبَّنَا اطْمِسْ

ص: ۲۷۱

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَ أَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» - یونس / ۸۸ -

{پروردگارا، اموالشان را نابود کن و آنان را دل سخت گردان که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک را ببینند.} و عیسی گفت: «إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - مائده / ۱۱۸ -

{پروردگارا، اموالشان را نابود کن و آنان را دل سخت گردان که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک را ببینند.} سپس فرمود: ای مردم! شما گرفتار فقر و مخارج خانواده هستید، هیچ یک از آنها از دست شما نرود مگر این که از او فدیة بگیرید یا گردنش را بزنید. عرض کردم: ای رسول خدا! جز سهل بن بیضاء، چرا که من در مکه از او شنیدم که اسلام بر زبان می آورد. گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سکوت کرد و پاسخی نداد. گوید: من به آسمان می نگرستم که چه موقع سنگی بر من

بیفتند؟ زیرا من در مقابل سخن رسول خدا ایستادم. گوید: سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به جز سهل بن بیضاء. گوید: من به اندازه‌ای خوشحال شدم که تا کنون چنین خوشحالی به من دست نداده بود. اعمش گوید: فدیة اسیران، شصت اوقیه بود. - . امالی طوسی : ۱۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

أثر الوضع فی أكثر أجزاء الخبر ظاهر لا سیما فی قوله مثل إخوه لهما (۷) كما سنوضحه فی کتاب الفتن إن شاء الله تعالى (۸).

**[ترجمه] در بیشتر قسمت‌های روایت آثار جعل مشخص است به ویژه در این فرموده: «مثل اخوة لهما» (همانند برادران این دو) و ان شاء الله در (باب الفتن) این روایت را تبیین می‌کنیم.

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَشِيشٍ (۹) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (۱۰).

ص: ۲۷۲

۱- یونس: ۸۸.

۲- المائدة: ۱۱۸.

۳- فی المصدر: فلا ینفلتن.

۴- هو سهل بن وهب بن ربیعہ بن عمرو بن عامر بن ربیعہ بن هلال بن مالک بن ضبہ ابن الحارث بن فہر بن مالک بن النضر بن کنانہ القرشی، و اسم أمہ بیضاء.

۵- آی فلم یرد جوابا.

۶- أمالی الشيخ: ۱۶۸.

۷- و فی ذکرہ الآیات، حیث إنهم علیہم السلام لم یختلفوا فی موضوع واحد، بل کل قال فی موضوع ما یراہ المقتضی له.

۸- و الخبر من مرویات العامہ و مجعولاتهم و فی رواته من لا یعتمد علی روايته عندهم أيضا. راجع کتب تراجمهم.

۹- قد تکرر اسمه فی الأمالی ففی اول حدیث رواه الشيخ عنه: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَشِيشٍ ابن نصر بن جعفر بن ابراهیم التمیمی.

و ذکر فی عدہ من الأحادیث خنیس بالخاء ثم النون فالیاء، و لم نعرف ضبطه صحیحا.

۱۰- فی المصدر: الأسفرائینی.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الضَّبِّيِّ عَنْ نَصِيرِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مِقْسَمِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَتْلِي بَدْرٍ فَقَالَ جَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ عِصَابِهِ شَرًّا لَقَدْ كَذَّبْتُمُونِي صَادِقًا وَخَوَّنْتُمْ أَمِينًا (٢) ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أُعْتِيَ عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ وَحَدَّ اللَّهُ وَ إِنَّ هَذَا لَمَّا أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى (٣).

**[ترجمه] امالی طوسی:

ص: ٢٧٢

ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر اجساد کشتگان بدر ایستاد و فرمود: خداوند از این اتحادتان به شما جزای بدی بدهد، شما مرا که صادق بودم تکذیب کردید و با وجود امانت‌داری، به من خیانت کردید. سپس رو به ابو جهل کرد و فرمود: این شخص از فرعون سرکشی بیشتری داشت، فرعون هنگامی که مطمئن شد هلاک می‌شود به یگانگی خدا اعتراف نمود و اما این شخص هنگامی که به مرگ یقین کرد، لایت و عزّی را فرا خواند و از آن‌ها کمک گرفت. - امالی طوسی: ١٩٥ -

**[ترجمه]

«١٢»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى (٤) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ لَا تَأْسِرُوا (٥) أَحَدًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّمَا أُخْرِجُوا كُرْهًا (٦).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام رضا از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر فرمود: هیچ یک از فرزندان عبدالمطلب را اسیر نکنید زیرا آنان از روی اجبار به جنگ آمده‌اند. - امالی طوسی: ٢١٨ -

**[ترجمه]

«١٣»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّحَّانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَافَرَ إِلَى بَدْرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (٧) وَافْتَتَحَ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ (٨).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام رضا از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در ماه رمضان به بدر مسافرت کرد و باز در ماه رمضان مکه فتح گردید. - امالی طوسی: ٢١٨ -

يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْعَبَّاسُ الْمَدِينَةَ سَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَقِيلَ

ص: ٢٧٣

- ١- فى المصدر: على بن عبد الله.
- ٢- فى الامتاع: جزاكم الله عنى من عصابه شرا، فقد خونتمونى أمينا، و كذبتمونى صادقا.
- ٣- أمالى ابن الشيخ: ١٩٥.
- ٤- الموجود فى المصدر: ابن عقده، عن على بن محمد بن على الحسينى عن جعفر بن محمد بن عيسى.
- ٥- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فى هامش النسخه. أَنَّهُ مصحف لا تقتلوا.
- ٦- أمالى ابن الشيخ: ٢١٨.
- ٧- فى سيره ابن هشام: و خرج صلى الله عليه و آله فى ليال مضت من شهر رمضان و قال: و كانت وقعه بدر يوم الجمعة صبيحه سبع عشره من شهر رمضان، قال ابن إسحاق: كما حدّثنى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام.
- ٨- أمالى ابن الشيخ: ٢١٨.

لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ حَسَّ (١) الْعَبَّاسَ فِي وَثَاقِهِ فَأَطْلِقَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ (٢) أَفَدِ نَفْسَكَ وَابْنِي أَخِيكَ عَقِيلًا وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا وَ لَكِنْ قَوْمِي اسْتَكْرَهُوا عَلَيَّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ أَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ كُنْتُ عَلَيْنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ مِنِّي عَشْرُونَ أُوقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ (٣) فَأَحْسِبُهَا لِي مِنْ فِدَائِي قَالَ لَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ قَالَ فَإِنَّهُ (٤) لَيْسَ لِي مَالٌ قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ الَّذِي دَفَعْتَ بِمَكَّةَ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خَرَجْتَ فَقُلْتَ إِنَّ أَصَابِنِي فِي سَفَرِي هَذَا شَيْءٌ فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَ لِقْتَمٍ كَذَا وَ لِعَبِيدِ اللَّهِ كَذَا وَ لِعَبِيدِ اللَّهِ كَذَا قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلِمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرَهَا فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٥).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: وقتی عباس؛ پس از اسارت، وارد مدینه شد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در آن شب نخواهید. هنگامی که در این باره از حضرت سوال شد،

ص: ۲۷۳

حضرت فرمود: صدای عباس را در بند می شنیدم. عباس را از بند رها کردند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عباس! دیه خود و دو برادرزاده ات عقیل و نوفل بن حارث را بده تا آزاد شوید؛ چون تو مرد ثروتمندی هستی. عباس گفت: من مسلمان هستم و به اختیار خود به جنگ نیامده ام، بلکه مرا با زور آوردند! حضرت فرمود: خدا کار تو را بهتر می داند. ولی در ظاهر امر، تو بر ضد ما بودی. عباس گفت: یا رسول الله! بیست اوقیه طلا از من گرفتند، آن را فدیه حساب کن! پیامبر فرمود: نه، این چیزی است که خدا از جانب تو نصیب ما کرده است. عباس گفت: من چیزی ندارم! حضرت فرمود: پس کجاست آن مالی که در مکه به ام الفضل سپردی؟ و گفتم: اگر در این سفر به سر من بلایی آمد، فلان مقدار به فضل، و فلان مقدار به قثم و فلان مقدار به عبد الله و فلان مقدار به عبید الله بده! عباس گفت: قسم به خدایی که تو را مبعوث کرده است هیچ کس غیر از من و همسر من از آن خبر نداشت. و من اکنون دانستم که تو فرستاده خدایی. - . خرائج: ۱۸۴ -

***[ترجمه]

«۱۵»

شا، الإرشاد و أما الجهاد الذی ثبتت به قواعد الإسلام و استقرت بثبوتها (٤) شرائع الملّه و الأحكام فقد تخصص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام و استفاض الخبر به بين الخاص و العام و لم يختلف (٧) فيه العلماء و لا تنازع في صحته الفهماء (٨) و لا شك فيه إلا غفل لم يتأمل الأخبار و لا دفعه أحد ممن نظر في الآثار إلا معاند بهات لا يستحي (٩) من العار فمن ذلك ما كان منه صلى الله عليه و آله في غزاه بدر المذكوره في القرآن و هي أول حرب كان به الامتحان و ملأت رهبتها (١٠).

ص: ۲۷۴

- ١- فى المطبوع: حنين.
- ٢- فى المصدر: فقال النبىّ صلى الله عليه و آله: يا عباس.
- ٣- فى المصدر: من الذهب.
- ٤- فى المصدر: إنّه.
- ٥- الخرائج: ١٨٤.
- ٦- فى المصدر: بثوته.
- ٧- و لم تختلف خ.
- ٨- الفقهاء خ ل.
- ٩- لا يستحيى خ ل.
- ١٠- فى المصدر: و ملات رهبته.

صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان و راموا التأخر عنها لخوفهم منها و كراهِتهم (١) لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبئهم (٢) على الشرح له و البيان كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و إن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعيد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت و هم ينظرون في الآي المتصله بذلك إلى قوله تعالى و لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً و رثاء الناس و يصيدون عن سبيل الله و الله بما يعملون محيط (٣) إلى آخر السوره فإن الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه (٤) بعضاً و إن اختلفت ألفاظه اتفقت معانيه و كان من جملة خبر هذا الغزاه أن المشركين حضروا بدر مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثره الأموال و العدد و العده و الرجال و المسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك و حضرته طوائف منهم بغير اختيار و شهدته على الكراهه منها (٥) و الاضطراب فتحديثهم قريش بالبراز و دعتهم إلى المصافه و النزال و اقترحت في اللقاء منهم الأكفاء و تطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه و آله من ذلك فقال (٦) لهم إن القوم دعوا الأكفاء منهم ثم أمر علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم و دعا حمزه بن عبد المطلب و عبيده بن الحارث رضوان الله عليهما أن يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم (٧) لأنهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أكفاء كرام و نشبت (٨) الحرب بينهم و بارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله

ص: ٢٧٥

- ١- تخوفهم منها و كراهِتهم لها خ ل.
- ٢- من نياتهم خ ل. أقول: في المصدر: فيما قص به من نبئهم.
- ٣- أشرنا إلى موضع الآيات في صدر الباب.
- ٤- بعضها خ ل.
- ٥- على الكره منها له خ ل.
- ٦- و قال خ ل.
- ٧- أى لم يعرفهم، يقال: اثبت الامر أى عرفه حق المعرفة.
- ٨- نشبت الحرب بينهم أى ثارت و اشتبكت.

و بارز عتبه حمزه رضى الله عنه فقتله حمزه و بارز شبيه عبيده رضى الله عنه فاختلفت بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيده فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربه بدر (١) بها شبيهه فقتله و شرکه في ذلك حمزه رضى الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول و هن لحق المشركين و ذل دخل عليهم و رهبه اعتراهم (٢) بها الرعب من المسلمين و ظهر بذلك أمارات نصر المسلمين (٣) ثم بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله (٤) و برز إليه حنظله بن أبي سفيان فقتله (٥) و برز إليه بعده طعيمة بن (٦) عدى فقتله و قتل بعده نوفل بن خويلد (٧) و كان من شياطين قريش و لم يزل يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم و كانوا سبعين رجلا (٨) تولى كافة من حضر بدر من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم و تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الآخر وحده بمعونه الله له و تأييده و توفيقه و نصره و كان الفتح له بذلك و على يديه (٩) و ختم الأمر بمناولة النبي صلى الله عليه و آله كفا من الحصى فرمى بها (١٠) فى وجوههم و قال لهم شأهت الوجوه فلم يبق أحد منهم

ص: ٢٧٤

- ١- بدر: سبق.
- ٢- أى اصابهم.
- ٣- المؤمنين خ ل.
- ٤- ذكره ابن هشام أيضا فى السيره.
- ٥- فى السيره قتله زيد ابن حارثه، و يقال: اشترك فيه حمزه و على و زيد رضى الله عنهم فيما قال ابن هشام.
- ٦- هو طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف.
- ٧- هو نوفل بن خويلد بن أسد، و هو ابن العدويه عدى خزاعه، و كان من شياطين قريش.
- ٨- قتيلا خ ل.
- ٩- فى المصدر: و كان الفتح له بذلك على يديه.
- ١٠- فرمى به خ ل.

إلا ولي الدبر بذلك منهزما و كفى الله المؤمنين القتال بأمر المؤمنين عليه السلام (۱) في نصره الدين من خاصة آل الرسول عليه و آله السلام و من أيدهم به من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا (۲)

***[ترجمه] ارشاد: و اما جهادی که به وسیله آن پایه های اسلام بر پا شد، و به سبب آن شریعت و احکام اسلام پابرجا شد، امیر المؤمنین علیه السلام در آن چنان امتیازی یافت که شهرتش زبانه زد همگان، و آوازه اش معروف خاص و عام شد و خردمندان در آن اختلاف نکرده، و هوشمندان در درستیش ستیزه نداشته اند، و جز بی خبرانی که دقت در تاریخ و اخبار نداشته در این باره شبهه نکرده، و صرف نظر از دشمنان عنادورز کسی آن را انکار ننموده است: از آن جمله است آن چه از آن حضرت در جنگ بدر آشکار شد، و خدای تعالی داستان آن جنگ را در قرآن بیان فرموده، و نخستین جنگی بود که به وسیله آن مسلمانان آزمایش شدند،

ص: ۲۷۴

و ترس این جنگ دلاوران آنان را فرا گرفته بود، و هر یک به بهانه ای خود را از آن میدان کنار می کشید، و چنان چه خدای تعالی در قرآن فرموده مسلمانان برخورد با مشرکین را خوش نداشتند در آن جا که شرح و تفصیل آن را اینگونه می فرماید: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» و هم چنین آیه هائی که چسبیده به این دو آیه است و خداوند تعالی داستان جنگ بدر را بیان کند تا آنکه فرماید: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بِطَرَا وَرِثَاءِ النَّاسِ وَيَصِيحُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» تا آخر سوره انفال که همه آن پشت سر هم درباره حالات آنان می باشد، و اگر چه الفاظ آن ها از هم جدا و مختلف اند ولی از نظر معنی با هم همراه و متفق اند. و خلاصه داستان این بود که مشرکین به بدر آمدند، و به جنگ با مسلمانان پافشاری داشتند و با مال بسیار و جمعیت زیاد، و ساز و برگ و مردان جنگی خود را آراسته بودند، و در برابر، مسلمانان گروهی اندک بودند که دسته هائی از آن ها نیز به میل خود نیامده بودند و از روی ناچاری و بدون اختیار به همراه مسلمانان آمده بودند، و چون دو گروه در برابر هم قرار گرفتند، مشرکین آن ها را به جنگ دعوت کردند و به نبرد خواندند و همترازانی را برای مبارزه طلبیدند. انصار پیش قدم شدند، و آماده کارزار شدند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از ایشان جلوگیری کرد و به آنان فرمود: اینان همتای خود را به جنگ می خوانند. سپس به علی علیه السلام دستور فرمود به نبرد آنان برود، و حمزه بن عبد المطلب و عیبه بن حارث رضوان الله علیهما را پیش خواند، و به آن دو نیز دستور داد که همراه علی بجنگند، همین که این سه نفر در برابر آنان قرار گرفتند چون این ها کلام خود بر سر داشتند آنان را به جا نیاوردند و پرسیدند: شما چه کسانی هستید؟ آن سه خود را معرفی کردند و نسب خویش برشمردند، گفتند: همتایان بزرگواری هستید و جنگ میان آن ها در گرفت. ولید با علی علیه السلام شروع به نبرد کرد که آن حضرت مهلتش نداد و او را کشت،

ص: ۲۷۵

و عتبه با حمزه در افتاد که او نیز به دست حمزه کشته شد، و شیبه با عیبه در آویخت که دو ضربت میان آن ها رد و بدل شد، و یکی از آن ها را عیبه را جدا کرده و امیر المؤمنین او را از چنگال شیبه با ضربتی که شیبه را از پای در آورد رها ساخت، و حمزه نیز در رهایی عیبه و کشتن شیبه با علی علیه السلام شرکت جست. کشته شدن این سه تن نخستین شکست و اولین ذلت

و خواری بود که به مشرکین وارد شد، و از این جریان ترس و دهشتی از مسلمانان در دل آنان افتاد، و نشانه های پیروزی مسلمین آشکار گردید، سپس امیر المؤمنین علیه السلام با عاص بن سعید بن عاص در افتاد، و این پس از آن بود که دیگران از برابرش گریختند، و او را نیز بی درنگ از پای در آورد، پس از او حنظله بن ابی سفیان به جنگ علی علیه السلام آمد او را نیز کشت، طعیمه ابن عدی به جنگش آمد او را نیز کشت، و پس از او علی علیه السلام نوفل بن خویلد را که از شیاطین (سخت دلان) قریش بود کشت، و همین طور یکی پس از دیگری از آنها کشت تا نیمی از کشته گان بدر را که روی هم هفتاد نفر بودند را آن حضرت به تنهایی کشت، و تمامی مسلمانان که در جنگ بدر بودند با سه هزار فرشته، نیم دیگر را از میان برداشتند، و نیم دیگر را علی علیه السلام به یاری خدا و کمک و توفیق او طعمه شمشیر خویش ساخت و شکست مشرکین به دست او شد، و پایان جنگ نیز به این صورت بود که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مشتی از ریگ و سنگریزه برداشت، و به روی مشرکین پاشیده فرمود: زشت باد روی های شما، پس کسی از آنها نماند

ص: ۲۷۶

جز این که پا به فرار گذاردند و خدای تعالی به وسیله امیر المؤمنین علیه السلام مؤمنین را یاری و کفایت کرد، و جنگ را به سود و پیروزی آنان پایان داد، چنانچه فرماید: «و کفی الله المؤمنین القتال و کان الله قویاً عزیزاً» - احزاب / ۲۵ - { و خدا [زحمت] جنگ را از مؤمنان برداشت، و خدا همواره نیرومند شکست ناپذیر است. } - ارشاد: ۳۴ - ۳۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

شاه، الإرشاد قد أثبتت رواه العامه (۳) و الخاصه معاً أسماء الذین تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك و اصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه و كان شجاعاً جریاً وقاحاً فتاكاً (۴) تهابه الرجال و العاص بن سعید و كان هولاً عظيماً تهابه الأبطال و هو الذى حاد عنه (۵) عمر بن الخطاب و قصته فيما ذكرناه مشهوره نحن نبينها فيما نورد بعد إن شاء الله تعالى و طعیمه بن عدی بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال و نوفل بن خویلد و كان من أشد المشركين عداوه لرسول الله صلى الله عليه و آله و كانت قریش تقدمه و تعظمه و تطيعه و هو الذى قرن أبا بكر و طلحه قبل الهجرة بمكة و أوثقهما بحبل و عذبهما يوماً إلى الليل حتى سئل فى أمرهما و لما عرف رسول الله عليه السلام حضوره بدرا سأل الله أن يكفيه أمره فقال اللهم اكفنى نوفل بن خویلد فقتله أمير المؤمنين عليه السلام و زمعه بن الأسود (۶) و الحارث بن زمعه و النضر بن الحارث بن عبد الدار (۷) و عمير بن عثمان بن كعب بن تيم (۸) عم طلحه بن عبید الله و

ص: ۲۷۷

۱- و شرکائه خ.

۲- الإرشاد: ۳۴ - ۳۶.

۳- منهم ابن إسحاق و ابن هشام فى السيره راجع سیره ابن هشام ۲: ۳۵۵ - ۳۶۳.

٤- فاتكا خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر.

٥- حاد عنه اى مال.

٦- زاد في المصدر هنا: عقيل بن الأسود، و ذكره ابن هشام أيضا في السيره الا انه قال:

٧- هو النضر بن الحارث بن كلده بن علقمه بن عبد مناف بن عبد الدار، من بنى عبد الدار بن قصي، قتله صبيرا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفراء، و قال ابن هشام: بالاثيل، و يقال: النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده بن عبد مناف بن عبد الدار.

٨- في السيره: و من بنى تيم بن مره: عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

عثمان و مالك ابنا عبيد الله أخوا طلحه بن عبيد الله و مسعود بن أميه بن المغيره (١) و قيس بن (٢) الفاكه بن المغيره و حذيفه بن أبي حذيفه بن المغيره و أبو قيس ابن الوليد بن المغيره و حنظله بن أبي سفيان و عمرو بن مخزوم و أبو منذر بن أبي رفاعه و منبه بن الحجاج السهمي و العاص بن منبه و علقمه بن كلده و أبو العاص بن قيس بن عدى (٣) و معاويه بن المغيره بن أبي العاص و لوذان بن ربيعه و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه (٤) و مسعود بن أميه بن المغيره و حاجب بن السائب بن عويمر (٥) و أوس بن المغيره (٦) بن لوذان و زيد بن مليص و عاصم بن أبي عوف و سعيد بن وهب حليف بني عامر (٧) و معاويه بن عامر بن عبد القيس (٨) و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد و السائب بن مالك و أبو الحكم بن الأخنس و هشام بن أبي أميه بن المغيره (٩) فذلك خمسه (١٠) و ثلاثون

ص: ٢٧٨

١- في المصدر و سيره ابن هشام: مسعود بن أبي أميه.

٢- في السيره: أبو قيس.

٣- في السيره: ابن سعيد بن سهيم.

٤- في السيره: عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ.

٥- في السيره: عويمر بن عمرو بن عابد بن (عبد بن) عمران بن مخزوم، و يقال:

٦- في السيره: أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح. عده من بني جمح.

٧- في السيره: معبد بن وهب حليف بن عامر، من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث.

٨- في المصدر: معاويه بن عبد القيس. و في السيره: و من بني عامر بن لؤي: معاويه بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب.

٩- في السيره: هشام بن أبي حذيفه بن المغيره قتله صهيب بن سنان. أقول: لعله رجل آخر. و لم يذكر ابن هشام بعض من ذكره

المفيد، و زاد علي من ذكره: عقبه بن أبي عمرو بن أميه بن عبد شمس، و عامر بن عبد الله حليف بن عبد شمس من بني انمار

بن بغيض و حرمله ابن عمرو حليف بني مخزوم علي قول، و قال في عتبه: اشترك في قتله عبيده بن الحارث و حمزه و علي.

١٠- في المصدر: سته. و هو مصحف.

رجلا سوی من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره و هم أكثر من شطر المقتولين بيد علي ما قدمناه (۱).

**[ترجمه] ارشاد: راویان سنی و شیعه مذهب جملگی، نام‌های کسانی که امیر المؤمنین به تنهایی آنان را کشت بی آنکه در این باره اختلافی داشته باشند نقل کرده اند، و نام‌های آنان بدین شرح است: ۱- ولید بن عقبه چنانچه گذشت و او مردی دلاور و بی‌باک و پر دل و چالاک در جنگ بود که مردان جنگجو از او هراس داشتند ۲- عاص بن سعید که مردی بس هولناک بود و دلیران جنگی از او ترس داشتند، و او همان کسی است که عمر بن خطاب از برابر او گریخت و داستانش مشهور است و ما به خواست خدا بعدا داستانش را بیان خواهیم کرد ۳- طعیمه بن عدی بن نوفل و او از سرکردگان کفار بود ۴- نوفل بن خویلد و او سخت‌ترین دشمنان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میان مشرکین بود، و قریش او را در کارها مقدم و بزرگ می‌داشتند، و از او پیروی می‌کردند، و او همان کسی است که ابو بکر و طلحه را گرفت و به یک ریسمان بست و یک روز تا شب آن دو را آزار کرد تا بالاخره با وساطت و خواهش برخی آن دو را رها کرد، و همین که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دانست که در جنگ بدر آمده، از خدا خواست که شرش را کفایت کند و گفت: بار خدایا مرا از نوفل بن خویلد کفایت فرما. پس امیر المؤمنین علیه السلام او را کشت. ۵- زمعه بن اسود ۶- حارث بن زمعه ۷- نضر بن حارث بن عبد الدار ۸- عمیر بن عثمان بن کعب بن تیم، عموی طلحه

ص: ۲۷۷

۹ و ۱۰- عثمان و مالک پسران عبید الله و برادران طلحه ۱۱- مسعود بن امیه بن المغیره ۱۲- قیس بن فاکه ۱۳- حذیفه بن ابی حذیفه ۱۴- ابو قیس ابن ولید ۱۵- حنظله بن ابی سفیان ۱۶- عمرو بن مخزوم ۱۷- ابو المنذر بن ابی رفاعه ۱۸- منبه بن حجاج سهمی ۱۹- عاص بن منبه ۲۰- علقمه بن کلد ۲۱- ابو العاص بن قیس ۲۲- معاویه بن مغیره ۲۳- لوزان بن ربیع ۲۴- عبد الله بن منذر ۲۵- مسعود بن امیه ۲۶- حاجب بن سائب بن عویمر ۲۷- اوس بن مغیره ۲۸- زید بن ملیص ۲۹- عاصم بن ابی عوف ۳۰- سعید بن وهب، هم سوگند طائفه بنی عامر ۳۱- معاویه بن عامر بن عبد القیس ۳۲- عبد الله بن جمیل بن زهیر ۳۳- سائب بن مالک ۳۴- أبو الحکم بن اخنس ۳۵- هشام ابن ابی امیه.

ص: ۲۷۸

و اینان روی هم رفته سی و پنج نفر بودند که علی علیه السلام به تنهایی کشت جز آن کسانی که در کشتن آنان اختلاف است و آنان که علی علیه السلام در کشتن ایشان با دیگران شرکت جست روی هم زیادتر از نیمی از کشتگان بدر است چنانچه گفته شد. - ارشاد: ۳۶ - ۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

شاه، الإرشاد روى شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ بْنِ مُضَرَّبٍ (۲) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْرًا وَ مَا فِينَا فَارِسٌ غَيْرُ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ لَقَدْ رَأَيْنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ وَ مَا فِينَا إِلَّا مَنْ نَامَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ كَانَ

مُنْتَصِبًا فِي أَضَلِّ شَجَرَةٍ يُصَلِّي فِيهَا وَيَدْعُو حَتَّى الصَّبَاحِ (٣).

**[ترجمه] ارشاد: شعبه از ابی اسحاق از حارث بن مضرب حدیث کند که گفت: شنیدم علی بن ابی طالب علیه السلام می... فرمود: ما در جنگ بدر حاضر شدیم، و در میان ما سواری جز مقداد بن اسود نبود (و دیگران پیاده بودند) و دیدیم در شب بدر که همگی خفته بودند جز رسول خدا صلی اله علیه و آله و سلم که در پای درختی ایستاده بود و تا صبح نماز می خواند و دعا می کرد. - ارشاد: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شأ، الإرشاد عَلِيُّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٤). بِنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصِطَفَتْ قُرَيْشٌ أَمَامَهَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأَخُوهُ شَيْبَةَ وَابْنَهُ الْوَلِيدُ فَنَادَى عُتْبَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَبَدَرَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ شُبَّانِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ فَأَنْتَسَبُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى مُبَارَزَتِكُمْ إِنَّمَا طَلَبْنَا بِنِي عَمَّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِ ارْجِعُوا إِلَى مَوَاقِفِكُمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ قُمْ يَا حَمْزَةُ قُمْ يَا عُبَيْدَةَ قَاتِلُوا عَلِيَّ حَقِّكُمْ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَقَامُوا فَصَافُوا الْقَوْمَ (٥) وَكَانَ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَ لَمْ يُعْرِفُوا (٦) فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَكَلَّمُوا فَإِنْ كُنْتُمْ أَكْفَاءَنَا قَاتِلْنَاكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيدُ اللَّهِ وَ أَسِيدُ رَسُولِهِ فَقَالَ عُتْبَةُ كَفُّوا كَرِيمًا وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ عُتْبَةُ أَنَا عُتْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

ص: ۲۷۹

۱- ارشاد المفيد: ۳۶ و ۳۷.

۲- هكذا في الكتاب و مصدره، و الموجود في التقريب: ۹۱: حارثه بن مضرب بتشديد الراء المكسوره.

۳- ارشاد المفيد: ۳۷.

۴- محمد بن عبيد الله خ ل أقول: يوجد ذلك أيضا في المصدر و هو الصحيح، و عبد الله مصحف.

۵- فصافوا للقوم خ ل. أقول: في المصدر: فصافوا للقوم.

۶- فلم يعرفوا خ ل.

فَقَالَ عُتْبَةُ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ قُمْ يَا وَلِيدُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَا إِذْ ذَاكَ أَصْغَرَ الْجَمَاعَةِ سِنًا فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ أَخْطَأَتْ ضَرْبُهُ الْوَلِيدَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتَّقَى بِيَدِهِ الْيُسْرَى ضَرْبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَانَهَا فَرَوَى أَنَّهُ كَانَ يَذُكُرُ بَدْرًا وَفَتْلَهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ
 فِي حَدِيثِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَمِيضِ خَاتَمِهِ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ ضَرْبُهُ ضَرْبَهُ أُخْرَى فَصَرَ عُنْتَهُ وَسَلَبْتُهُ فَرَأَيْتُ بِهِ رَدْعًا مِنْ خُلُوقٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ
 قَرِيبُ عَهْدٍ بَعْرَسٍ ثُمَّ بَارَزَ عُتْبَةَ حَمْزَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ حَمْزَهُ وَمَشَى عُيَيْدَهُ وَكَانَ أَسَنَ الْقَوْمِ إِلَى شَيْبَةَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ
 ذُبَابٌ (١) سَيْفِ شَيْبَةَ عَضَ لَهُ سَاقِ عُيَيْدِهِ فَقَطَعَهَا وَاسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزَهُ مِنْهُ وَفَتَلَا شَيْبَةَ وَحَمَلَ عُيَيْدَهُ مِنْ
 مَكَانِهِ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ وَفِي قَتْلِ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ تَقُولُ هُنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ:

أَيَا عَيْنِ جُودِي بَدْمَعِ سَرِبِ (٢) * * * عَلَى خَيْرِ خُنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبِ

تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدُوهُ * * * بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ

يُذَيِّقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ * * * يُعْرُونَهُ (٣) بَعْدَ مَا قَدْ شَجِبَ

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عُمَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَةِ الْقَوْمِ وَقَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَقَتَلَ حَمْزَهُ عُتْبَةَ وَشَرِكْتُهُ فِي قَتْلِ شَيْبَةَ
 إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرْبْتُهُ ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ فَسَأَلْتُ عَيْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا.

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهَيْدَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَيِّدِ بْنِ الْعِيَّاصِ فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ نَتَحَدَّثُ (٤) عِنْدَهُ فَاَنْطَلَقَا قَالَ فَأَمَّا عُثْمَانُ فَصَارَ إِلَى مَجْلِسِهِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ (٥) وَ

ص: ٢٨٠

١- ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به.

٢- في سيره ابن هشام: أعيى جودا بدمع سرب.

٣- يجرونه خ ل. أقول: في السيره: يعلونه بعد ما قد عطب. وفيه أبيات اخرى.

٤- فنحدث خ ل.

٥- يستحقه خ ل.

أَمَا أَنَا فَمِلْتُ إِلَى نَاحِيهِ (١) الْقَوْمَ فَظَنَرُ إِلَى عُمَرَ وَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ كَمَا أَنَّ فِي نَفْسِكَ عَلَيَّ شَيْئًا أَتَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَيْبَاكَ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَاتِلَهُ وَ لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَدِرْ مِنْ قَتْلِ كَافِرٍ وَ لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَبْحَثُ لِلْقِتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ وَ إِذَا شَدَّقَاهُ قَدْ أَزْبَدَا كَالْوَزْغِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ هَيْبَتُهُ وَ رُغْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِلَى أَيِّنَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَ صَمَدٌ (٢) لَهُ عَلَيَّ فَتَنَاوَلَهُ فَوَاللَّهِ مَا رَمْتُ مَكَانِي حَتَّى قَتَلَهُ قَالَ وَ كَانَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرًا فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفِرًا ذَهَبَ الشُّرُكُ بِمَا فِيهِ وَ مَحَا الْإِسْلَامَ مَا تَقَدَّمَ فَمَا لَكَ تُهَيِّجُ النَّاسَ عَلَيَّ فَكَفَّ عُمَرُ فَقَالَ سَعِيدٌ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ يُسَرُّنِي أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ أَبِي غَيْرِ ابْنِ عَمِّهِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَ أَنشَأَ الْقَوْمُ فِي حَدِيثِ آخَرَ:

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ (٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ يَوْمَ يَدْرِ نَحْوَ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ فَشَجَّرَهُ بِالرُّمْحِ وَ قَالَ لَهُ وَ اللَّهُ لَا تُخَاصِمُنَا فِي اللَّهِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا.

وَ رَوَى عَدِيُّ بْنُ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ حُضُورَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ يَدْرًا قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلًا فَلَمَّا انْكَشَفَتْ قُرَيْشٌ رَأَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ تَحَيَّرَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فَصَمَدٌ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَسَبَ فِي حَجَفَتِهِ وَ انْتَرَعَهُ (٤) مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَ كَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَةً فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَحْبَزَ عَلَيْهِ فَتَلَّهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ (٥).

ص: ٢٨١

١- في ناحيه خ ل.

٢- صمد فلا ناوله و إليه: قصده.

٣- ذوبان خ ل. أقول: الصحيح رومان، و الرجل هو يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير المتوفى سنة ١٣٠. ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب: ٥٥٨.

٤- فانتزعه خ ل.

٥- إرشاد المفيد: ٣٧- ٣٩.

***[ترجمه]ارشاد: ابو رافع غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که: چون مردم در بدر شب را به روز آوردند لشکر قریش صف آرایی کردند و جلوی آنها عتبه بن ربیع، و برادرش شیبه، و پسرش ولید ایستاده بودند، پس عتبه به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بانگ زد و گفت: ای محمد همتایان ما را از قریش به سوی ما بفرست. سه تن از جوانان انصار به نزد آنان آمدند، عتبه به آنها گفت: شما که هستید؟ آنان نسب خویش باز گفتند، بدانها گفت: ما را کاری به جنگ با شما نیست، ما پسر عموهای خود را خواهیم، پس رسول خدا به آن سه تن انصاری فرمودند: به جایگاه خود بازگردید، سپس فرمود: ای علی برخیز، ای حمزه برخیز، ای عیبده برخیز، و در راه حق خویش آن حقی که خداوند به خاطر آن پیامبر شما را برانگیخت جنگ کنید، زیرا اینان باطل خود را آورده اند تا نور خدا را خاموش کنند. پس برخاستند و در برابر آنان صف کشیدند، و چون کلاه خود بر سر داشتند شناخته نشدند، عتبه به آنان گفت: سخن گوئید و خویشان را معرفی کنید تا اگر همتای ما هستید با شما بجنگیم، حمزه گفت: منم حمزه بن عبد المطلب شیر خدا و شیر رسول خدا، عتبه گفت: همتائی لایق و بزرگوار هستی، امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: منم علی بن ابی طالب بن عبد المطلب، عیبده گفت: منم عیبده بن حارث بن عبد المطلب،

ص: ۲۷۹

عتبه به پسرش ولید گفت: ای ولید برخیز. امیر المؤمنین علیه السلام به جنگ او رفت و هر دوی آنها جوانترین آن گروه بودند، پس دو ضربت میان آنها رد و بدل شد، ضربت ولید به خطا رفت و به علی علیه السلام کاری نکرد، و او برای جلوگیری از ضربت امیر المؤمنین علیه السلام دست چپ خود را سپر کرد و شمشیر علی علیه السلام آن را جدا کرد. و روایت شده که (روزی) علی علیه السلام داستان جنگ بدر را نقل می کرد، و در میان سخنانش فرمود: گویا هم اکنون برق انگشتی که در دست چپش بود می بینم، سپس ضربت دیگری بر او زد و او را به خاک افکندم و هلاک ساختم و زره او را برگرفتم. دیدم عطر بر تن مالیده، دانستم که تازه داماد است.

سپس عتبه به جنگ حمزه رضی الله عنه رفت و حمزه او را کشت، و عیبده که از همه آنها پیرمردتر بود به جنگ شیبه رفت و دو ضربت میان آنها رد و بدل شد و شمشیر شیبه بر ران عیبده خورد و آن را جدا کرد، پس امیر المؤمنین و حمزه، عیبده را از چنگ شیبه بیرون آوردند و شیبه را کشتند و عیبده را از زمین برداشتند. و عیبده در جایی به نام صفراء از دنیا رفت، و هند دختر عتبه درباره کشته شدن (پدرش) عتبه و (عمویش) شیبه، و (برادرش) ولید اشعاری گوید:

ای چشم بار بار به اشک ریزان بر بهترین قبیله خندف که از جای خود باز نمی گشت.

انجمن کردند برای او در صبحگاه، خویشانش از بنی هاشم و فرزندان مطلب.

به او چشانند تیزی شمشیر خود را، و او را پس از هلاکت برهنه کردند.

جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: من در جنگ بدر از جرأت آن مردم تعجب کردم که من ولید بن عتبه را کشتم، و حمزه عقبه را کشت، و با او در کشتن شیبه شرکت جستم، با این حال دیدم

حظله بن ابي سفیان به سوی من آید، همین که نزدیک به من شد چنان ضربتی با شمشیر به او زد که چشمانش آویزان شد و کشته اش بر زمین نقش بست.

عثمان بن عفان روزی بر سعید بن عاص گذر کرد، و به او گفت: بیا نزد خلیفه عمر بن خطاب برویم و در پیش او از گذشته ها گفتگو کنیم، پس به راه افتادند تا به منزل عمر رسیدند، سعید گوید: عثمان به جایی که دلخواهش بود رفت و نشست،

ص: ۲۸۰

اما من به گوشه رفتم، عمر به من نگاهی کرد، و گفت: تو را چه شده، مثل این که اندوهی از من در دل داری، گویا پنداری که من پدر تو را کشته ام؟! به خدا دوست داشتم او را بکشم، و اگر کشته بودم نیز از کشتن شخص کافری عذر خواهی از تو نمی کردم، ولی من در جنگ بدر به او گذر کردم دیدم چنان برای کشتار تلاش می کند همانند گاوی که با شاخ خود به دنبال دشمن می دود، و مانند قورباغه دو طرف دهانش کف کرده بود، همین که او را به این حال دیدم ترسیدم و از پیش او گریختم، پس به من گفت: ای پسر خطاب به کجا می گریزی؟ در این هنگام علی بر او حمله کرد و او را از زمین برگرفت، و به خدا از جای خود تکان نخورده بودم که او را از پای درآورد و کشت، گوید: علی علیه السلام نیز در مجلس حضور داشت، فرمود: در گذر از این سخنان، زیرا شرک و بت پرستی هر چه در آن بود به همراه خود برد، و اسلام گذشته را از میان برد، پس چرا مردم را بر من می شورانی؟ عمر دیگر سخنی نگفت. سعید گفت: آگاه باش که من دوست ندارم که کشنده پدرم کسی جز پسر عمویش علی بن ابی طالب علیه السلام باشد، و این گفتگو به همین جا پایان پذیرفت و مردم به سخن دیگری پرداختند.

عروه بن زبیر گوید: علی علیه السلام را در جنگ بدر دیدم که به سوی طَئِمَه بن نوفل رفت و او را با نیزه از پای درآورد، و فرمود: به خدا پس از امروز دیگر تو درباره خدا هرگز با ما ستیزه نخواهی کرد.

زهري گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دانست که نوفل بن خُوَیَلِد به کارزار بدر آمده، فرمود: بار خدایا مرا از نوفل بن خُوَیَلِد آسوده ساز، پس چون قریش پراکنده شدند علی علیه السلام نوفل را دید که همچنان سرگردان و حیران ایستاده و نمی داند چه کند، علی علیه السلام بر او حمله کرد و با شمشیر، ضربتی به او زد او سپر گرفت و شمشیر به سپر فرو رفت، پس آن حضرت شمشیر را از میان سپر بیرون کشید و به ساق بالای پایش زد، و با این که زره او دامن بلند بود که روی رانش را گرفته بود، آن را برید. و به دنبال آن علی علیه السلام او را کشت. چون به نزد پیامبر بازگشت شنید که آن حضرت می فرماید: کیست که اطلاع از نوفل بن خُوَیَلِد داشته باشد؟ علی علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا من او را کشتم، پیامبر تکبیر گفت، و فرمود: سپاس خداوندی را که خواسته مرا درباره او انجام داد و خیال مرا آسوده کرد. - ارشاد ۳۷ - ۳۹ -

ص: ۲۸۱

**[ترجمه]

الوميض اللعان و الردع الزعفران أو لطخ منه و أثر الطيب في الجسد و السرب السائل قولها قد شجب في بعض النسخ بالجيم المكسوره أى هلك و فى بعضها بالحاء أى تغير و راغ إلى كذا مال إليه سرا و حاد قوله ما رمت بكسر الراء أى ما زلت عن مكاني و الغفر الستر و شجره بالرمح طعنه و الحجفه الترس.

***[ترجمه]«الوميض» به معنای درخشش است. «الردع» به معنای زعفران، یا مقدار کمی از آن، یا اثر بوی خوش در بدن است. «السرب» یعنی ریزان. «قد شجب» در بعضی نسخه‌ها با جیم مکسوره ذکر شده، یعنی: هلاک شد. و در بعضی نسخه‌ها با حاء آمده است، یعنی: تغییر پیدا کرد. «راغ الی کذا» یعنی پنهانی به سوی آن چیز متمایل شد و به طرف آن رفت. «ما رمت» با کسره راء یعنی: همچنان در جای خودم بودم. «الغفر» به معنای پوشش و کلاه خود است. «شجره بالرمح» یعنی با نیزه بر او ضربه زد. و «الحجفه» به معنای سپر است.

***[ترجمه]

«۱۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب شا، الإرشاد و فيما صيغته أمير المؤمنين عليه السلام ببدر قال أسيد بن أبي إياس يحرض مشركي قريش عليه:

فِي كُلِّ مَجْمَعٍ غَايِهِ أَخْرَاكُمْ *** جَذَعُ أَبْرَ عَلَى الْمَذَاكِ الْقَرِحِ
لِلَّهِ دَرْكُمُ أَلَمَّا تُنْكِرُوا (۱) *** قَدْ (۲) يُنْكِرُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ وَ يَسْتَحِي
هَذَا ابْنَ فَاطِمَةَ الَّذِي أَفْنَاكُمْ *** ذَبْحًا وَ قَتْلَهُ (۳) قَعَصَهُ لَمْ يُذْبَحْ
أَعْطُوهُ حَرْجًا وَ اتَّقُوا تَضْرِيْبَهُ (۴) *** فَعَلَ الدَّلِيلِ وَ يَبِيعَهُ لَمْ تُرْبِحْ
أَيْنَ الْكُهُولُ وَ أَيْنَ كُلُّ دِعَامَةٍ *** فِي الْمُعْضَلَاتِ وَ أَيْنَ زَيْنُ الْأَبْطَحِ
أَفْنَاهُمْ قَعَصًا وَ ضَرْبًا يَفْتَرِي (۵) *** بِالسَّيْفِ يُعْمَلُ حَدَّهُ لَمْ يَصْفَحْ
أَفْنَاهُمْ ضَرْبًا بِكُلِّ مُهَنْدٍ *** صَلَّتِ وَ حُدَّ غَرَارِهِ لَمْ يَصْفَحْ (۶)

***[ترجمه]مناقب، ارشاد: درباره جنگاوری علی علیه السلام در بدر اسید بن ابی ایاس اشعاری گوید، و در آن اشعار مشرکین قریش را بر علی می شوراند:

(ای گروه قریش) در هر انجمنی که پرچمی برپا شد، رسوا کرد شما را نوجوانی نورس که پیروز شد بر پیران سالمند.

خدایتان خیر دهد آیا شما بد می‌پندارید؟ چیزی را که هر آزاد مرد بزرگواوری از آن شرم دارد و بدش آید؟

این پسر فاطمه (بنت اسد) است که شما را نابود کرد، با سر بریدن‌تان و با کشتن در جای شما.

به او پولی و خرجی بدهید و از ضربت های او خود را نگه دارید، کاری که مردان زبون و خوار می کنند، معامله ای که سودی ندارد.

کجایند پیران و خردمندان! کجایند بزرگان و پناهگاهان در هر پیش آمد ناگوار؟ و کجاست زینت و زیبایی شهر مکه؟

شما را نابود کرد به کشتنی در جا (که نیازی به سر بریدن ندارد) و به ضربتهائی از شمشیر که به تیزی آن جدا می کرد و به پهنای آن کار نمی کرد.

با ضربه شمشیر هندی بزان و صیقلی که لبه آن پهن نشده بود، آنان را نابود کرد.

**[ترجمه]

بیان

الغایه رایه و الجذع بالتحریک الأسد و الشاب الحدث أبرأی أصدق أو أوفی و یقال أبر علی القوم أی غلبهم و المذاکی الخیل التي قد أتی علیها بعد قروحها سنه أو سنتان و قرح الحافر قروحا إذا انتهت أسنانه فإنما تنتهی فی خمس سنین لأنه فی السنه الأولى حولی ثم جذع ثم ثنی ثم رباع ثم قارح و الجمع قرح و یقال ضربه فأقعصه أی قتله مکانه و

ص: ۲۸۲

۱- تنصفاو خ ل.

۲- قد ینصف خ ل.

۳- قتلا خ ل.

۴- بضریبه خ ل.

۵- یعتری خ ل. أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۶- مناقب آل أبی طالب ۲: ۳۱۳، إرشاد المفید: ۳۹.

القعص الموت الوحي (۱) و الافتراء كأنه مبالغه في الفرى و هو الشق و القطع و قال الجوهرى قال أبو عبيده يقال ضربه بصفح السيف و العامه تقول بصفح السيف مفتوحه أى بعرضه و صفحته إذا ضربته بالسيف مصحفا أى بعرضه.

**[ترجمه] «الغايه» پرچم است. «الْحَزَعُ» با حرکت حروف به معنای شیر است. «الشاب» یعنی جدید. «ابّر» یعنی صادق تر و درست تر. و گفته می شود: ابّر على القوم، یعنی: آنان را مغلوب کرد. «المذاكى» اسبانی است که یک سال یا دو سال از زخمی شدن آن بگذرد. «قرح الحافر قروحاً» هرگاه اسب دندان در آورد که در پنج سالگی دندان هایش کامل می شود. زیرا در سال اول «حولی» سپس «جذع» سپس «ثنی» سپس «رباع» سپس «قارح» گویند و جمع این کلمه «قرح» است. و گفته می شود: «ضربه فأقصعه» یعنی در جا او را کشت.

ص: ۲۸۲

«القعص» مرگ سریع است. «الافتراء» گویی مبالغه در «الفری» است و این کلمه به معنای شکافتن و بریدن است. جوهری گوید: ابو عبیده گوید: گفته می شود: «ضربه بصفح السيف» عامه به صورت مفتوح «بصفح السيف» ذکر کرده اند، یعنی با پهنا و صفحه شمشیر: هرگاه با پهناى شمشیر بر او ضربه بزنى.

**[ترجمه]

«۲۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عباس في قوله كما أخرجك ربك أن الصخابه فرعوا لما فات غير أبي سفيان و أدرَكهم القتال فباتوا ليلتهم فحلّموا و لم يكن لهم ماء فوقعت الوسوسه في نفوسهم لتدلّك فأنزل الله المطر قوله إذ يغشاكم النعاس فرأى النبي صلى الله عليه و آله في منامه قلّه قریش قوله إذ يريكم الله في منامك قليلاً فلما التقى الجمعان استحقّر كل جيش صاحبه قوله إذ التقيتم و كانت المسميّمون يخافون فنزل يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة و قوله فلا تولّوهم الأذبار فرعم أبو جهل أنهم جزر سؤوفهم و كان النبي صلى الله عليه و آله يحزن و على عليه السلام يقول لا يخلف الله الميعاد فنزل يمددكم ربكم و قوله إذ يوحى ربك فساعدهم إبليس على صورته سراقه فلما أدرك جبرئيل و ميكائيل و إسرائيل مع الملائكه نكص إبليس على عقبيه و قال إني بريء منكم فكانت الملائكه يضربون فوق الأعناق و فوق البنان بعمدهم و رمى النبي صلى الله عليه و آله بقبضه من الحصى في وجوههم و قال شأهت الوجوه فأصاب عين كل واحد منهم فأنهزموا فنزل لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم و وجد ابن مسعود أباً جهل مضرّوعاً من ضربته معاذ بن عمرو بن عفراء (۲) فكان يجرّ رأسه و هو يقول يا رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً (۳).

**[ترجمه] مناقب: ابن عباس در تفسیر این فرموده خداوند «كما اخرجك ربك» گوید: صحابه هنگامی که کاروان ابو سفیان از دستشان رفت و جنگ سراغشان آمد، ترسیدند. و آن شب را به خواب رفتند و در خواب محتلم شدند اما آبی برای غسل نداشتند. و درباره این مساله دچار وسوسه شدند. پس خداوند باران فرو فرستاد. و مصداق این فرموده خداوند است: «اذ يغشاكم النعاس...» پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم در خوابش اندکی قریش را دید و خداوند فرمود: «اذ يريكم الله في منامك

قلیلاً» هنگامی که دو گروه با هم رویاروی شدند هر کدام از لشکریان دیگری را تحقیر کرده و ناچیز می‌شمردند. و این فرموده خداوند است: «اذا التقیم». مسلمانان می‌ترسیدند پس این آیه نازل شد: «یا ایها الذین آمنوا اذا لقیمت فئه» و این فرموده: «فلا تولوهم الادبار». ابو جهل گمان کرد مسلمانان قربانی و طعمه شمشیرهای آنان می‌شوند و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نگران بود و علی علیه السلام می‌گفت: خداوند خلف وعده نمی‌کند. پس این فرموده خداوند نازل شد: «یمددکم ربکم» و این فرموده: «اذ یوحی ربک». ابلیس به صورت سراقه، مشرکان را یاری کرد. و هنگامی که ابلیس به جبرئیل و میکائیل و اسرافیل به همراه دیگر فرشتگان رسید، پشت کرد و گریخت و به مشرکان گفت: من از شما بیزارم. و فرشتگان با گرزها بر گردن‌ها و سرانگشتان آنان می‌زدند. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مشتی سنگریزه را به سمت صورت‌های آنان پاشید و فرمود: «زشت باد چهره‌هایتان». چشم همه آنان صدمه دید و شکست خوردند. و خداوند نازل کرد: «لقد صدقکم الله و وعدة إذ تحسونهم». ابن مسعود ابو جهل را دید که در اثر ضربه معاذ بن عمرو بن عفراء بر زمین افتاده و سرش را قطع می‌کرد و او می‌گفت: ای چوپان کوچک، بر جایگاه والا و سختی بالا رفتی. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۲۲ - ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، تفسیر العیاشی عن ابی بصیر قال: قرأت عند ابی عبد الله علیه السلام و لقد نصیرکم الله بیدر و انتم اذله فقال مه لیس هکذا انزلها الله انما نزلت و انتم قلیل (۴).

ص: ۲۸۳

۱- الوحی: السریع.

۲- فی السیره و الامتاع: ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربه اظنت قدمه بنصف ساقه، ثم ضربه معوذ (و معاذ) و عوف ابنا عفراء. فی الامتاع فترک و به رمق.

۳- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۲۲ و ۱۲۳.

۴- تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۶، و الآیه اشرنا إلى موضعها فی صدر الباب.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر می گوید: نزد امام صادق علیه السلام خواندم: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» فرمود: ساکت شو. خداوند آیه را این گونه نازل نکرده است، بلکه این گونه نازل شده است: «وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ». - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۶ -

ص: ۲۸۳

**[ترجمه]

«۲۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ أَبِي (۱) عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ قَالَ لَيْسَ هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَذَلَ اللَّهُ رَسُولَهُ قَطُّ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ وَأَنْتُمْ قَلِيلٌ.

عیسی عن صفوان عن ابن سنان مثله (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالله بن سنان می گوید: پدرم از امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» پرسید. ایشان فرمود: خداوند این گونه نازل نکرده است. خداوند رسولش را صلی الله علیه و آله و سلم هرگز خوار نمی کند، بلکه این گونه نازل شده است: و أَنْتُمْ قَلِيلٌ. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۶ -

عیسی، از صفوان، از ابن سنان نیز مانند آن را نقل کرده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۶ -

**[ترجمه]

«۲۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ رَبِيعِ بْنِ رُبَيْعٍ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَرَبِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضَعَفَاءُ وَمَا كَانُوا أَذِلَّةً» وَرَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حرز می گوید: امام صادق علیه السلام آیه را چنین خواند: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضَعَفَاءُ» و گفت: آن‌ها خوار و ذلیل نبودند؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان آن‌ها بود. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۶ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعَمَائِمُ الْبَيْضُ الْمُرْسَلَةُ يَوْمَ بَدْرٍ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر، از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: فرشتگان در جنگ بدر، عمامه های سفید فروهشته بر سر داشتند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ مُسَوِّمِينَ قَالَ الْعَمَائِمُ قَالَ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ فَسَوَّمَ لَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: اسماعیل بن همام از ابوالحسن علیه السلام نقل کرده که فرمود: در این آیه منظور از «مسوومین» عمامه ها می باشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عمامه می بست و آن را از جلو و پشت آویزان می کرد. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ ضُرَيْسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ نَصَرُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأَرْضِ مَا صَعِدُوا بَعْدُ وَ لَا يَصْعَدُونَ حَتَّى يَنْصُرُوا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ (۶) وَ هُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ (۷).

ص: ۲۸۴

۱- لعله مصحف «سئل» او أن فاعل قال عبد الله بن سنان.

۲- تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۶.

۳- تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۶.

۴- تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۶.

۵- تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۶ و فيه: قال: العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه و آله فسد لها.

۶- أي المهدي الذي بشر بخروجه النبي المعظم صلى الله عليه و آله و سلم في روايات متواتره من الخاصه و العامه، و هو الامام محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر الامام الثاني عشر عليه السلام.

۷- تفسیر العیاشی ۱: ۱۹۷.

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ضریس بن عبدالملک، از امام باقر علیه السلام نقل کرده که فرمود: فرشتگانی که در جنگ بدر به محمد صلی الله علیه و آله در روی زمین کمک کردند، دیگر هرگز صعود نکردند و نخواهند کرد تا این که به صاحب این امر (امام زمان) کمک کنند و تعداد آنها پنج هزار می باشد. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹۷ -

ص: ۲۸۴

*[ترجمه]

«۲۷»

قب، المناقب لابن شهر آشوب زوی عن عامر بن سعید أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس فقال والله ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله صدق عمي ذلك ملك كريم فقال قد عرفته بجلحته (۱) وحسن وجهه فقال النبي صلى الله عليه وآله إن الملائكة الذين أيدي الله بهم على صورته علي بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء وقال أبو اليسر الأنصاري رأيت العباس آنفاً وعقيلاً معهما رجل على فرس أبلق عليه ثياب (۲) يقود العباس وعقيلاً فدفعهما إلي علي وقال يا علي هذان عمك وأخوك فدوناكهما (۳) فأنت أولى بهما فحكي ذلك لرسول الله فقال ذلك جبرئيل عليه السلام دفعهما إليك:.

الفضول والعيون والمحاسن، عن المفيد قال الصادق عليه السلام في حديث بدر لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال من جرحك فيقول علي بن أبي طالب فإذا قالها مات.

فضائل الصحابة، عن أحمد بن حنبل في خصائص العلوية عن الطنزي قال الحارث لما كانت ليلة بدر قال النبي صلى الله عليه وآله من يستسيقي لنا من الماء فأحجم الناس فقام علي فاحتضن (۴) قريته ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليه السلام تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وجزبه (۵) فهبطوا من السماء لهم لغط (۶) يذعر من سماعه فلما حاذوا البئر فسلموا (۷) عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً.

ص: ۲۸۵

۱- الجلحه: موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس و الرجل أجلح.

۲- في المصدر: عليه ثياب بيض.

۳- دونك: اسم فعل بمعنى خذ، أي خذهما.

۴- أي جعلها في حضنه. والحضن: ما دون الابط إلى الكشح، أو الصدر والعضدان و ما بينهما.

۵- في المصدر: و جزبه.

۶- اللغط: الصوت و الجلبه. أو أصوات مبهمه لا تفهم.

۷- في المصدر: سلموا عليه.

مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفَلَكِيِّ الْمُفَسِّرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ فِي غَزْوِهِ يَدْرُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ سَكَتَ أَصْحَابُهُ عَنْ إِيرَادِهِ فَلَمَّا أَتَى الْقَلِيبَ وَ مَلَأَ الْقِرْبَةَ (١) فَأَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ (٢) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلِيبِ وَ مَلَأَ الْقِرْبَةَ فَجَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ وَ هَكَذَا فِي الثَّلَاثَةِ فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةَ مَلَأَهَا فَأَتَى (٣) بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَيْلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّلَاثِيَّةُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّلَاثِيَّةُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ مَا أَتَوْكَ إِلَّا لِيَحْفَظُوكَ.

وَ قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ اللَّيْثِ وَ كَانَ يَقُولُ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَةٌ ثَلَاثَةٌ أَلْفٍ مُنْقَبَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ مَنَاقِبَ.

ثُمَّ يَزُورِي هَذَا الْخَبَرَ (٤).

*[ترجمه] مناقب: از عامر بن سعد روایت شده: هنگامی که ابو الیسر انصاری، عباس را آورد، گفت: به خدا سوگند کسی جز علی بن ابی طالب مرا اسیر نکرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: عمویم راست می گوید، آن فرشته ای گرامی بوده است. گفت: او را با جلوی پیشانی و چهره زیبایش شناختم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فرشتگانی که خداوند به واسطه آنان ماری یاری کرد، به شکل و صورت علی ابن ابی طالب بودند تا بدین وسیله رعب و هیبت بیشتری در دل دشمنان افکنده شود. ابو الیسر انصاری گفت: چندی پیش عباس و عقیل را دیدم که مردی با آنها بود که بر اسبی ابلق سوار بود و لباس های سفیدی بر تن داشت و عباس و عقیل را پیش می راند و آن دو را به نزد علی برد و گفت: ای علی این دو نفر عمو و برادرت هستند، آنها را بگیر تو به آنان سزاوارتری. و علی علیه السلام این ماجرا را برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بازگو کرد و پیامبر فرمود: او جبرئیل علیه السلام بوده که عباس و عقیل را به تو تحویل داده است.

کتاب الفصول و العیون و محاسن: از مفید نقل شده که امام صادق درباره ماجرای بدر فرمود: از مشرکانی که در جنگ بدر زخمی شده بودند، سوال می شد که چه کسی تو را زخمی کرد؟ می گفت: علی بن ابی طالب. و چون این را بر زبان می آورد، می مرد.

فضائل الصحابة: از احمد، و خصائص العلویة: از نظری روایت شده که حارث گفت: در شب بدر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چه کسی برای ما آب می آورد؟ مردم خودداری کرده و منصرف شدند. پس علی علیه السلام برخاست و مشک آبی در بغل گرفت سپس به نزد چاهی عمیق و تاریک آمد و از چاه پایین رفت. خداوند به جبرئیل و میکائیل و اسرافیل وحی کرد که برای نصرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و حزب او آماده شوید. پس آنها از آسمان فرود آمدند و سر و صدای بسیاری برپا کردند که هر کس می شنید می ترسید. چون به چاه رسیدند از روی اکرام و احترام به او سلام دادند.

ص: ٢٨٥

محمد بن ثابت با اسنادش از ابن مسعود و فلکی با اسناد خود از محمد بن حنفیه روایت کرده که گوید: رسول خدا صلی الله

علیه و آله و سلم در جنگ بدر علی علیه السلام را فرستاد تا برایش آب بیاورد و این در زمانی بود که یارانش از آوردن آب خودداری کردند و سکوت اختیار کرده بودند. هنگامی که به بالای چاه رسید و مُشک را پر کرد و از چاه بیرون آمد، بادی وزید و آب مشک را ریخت. سپس دوباره به چاه رفت و مشک را پر از آب نمود و باز بادی وزید و آب مشک را ریخت. بار سوم نیز همین اتفاق افتاد. برای بار چهارم او مشک را پر از آب کرد و به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برد و ماجرا را برایش بازگو نمود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: باد اول برای این بود که جبرئیل و هزار فرشته بر تو سلام دادند و باد دوم بدین جهت بود که میکائیل و هزار فرشته بر تو سلام دادند و در هنگام باد سوم نیز اسرافیل به همراه هزار فرشته بر تو سلام دادند.

و در روایتی آمده است که: فرشتگان فقط برای محافظت از تو آمده بودند.

عبد الرحمن بن صالح با اسناد خود از لیث روایت کرده که می گفت: علی علیه السلام فقط در یک شب سه هزار و سه منقبه (کار نیک) داشت. سپس این روایت را نقل می کرد. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۷۹ - ۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

شی، تفسیر العیاشی أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْمُودِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ (۵) قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ وَ أَشْتَاهَهُمْ (۶) إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْنِي (۷).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو علی محمودی، از پدرش در حدیثی مرفوع روایت کرده است که درباره این گفته خدای تعالی: «يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ». فرمود: همانا باسن هایشان را اراده کرده و خدا بزرگواری است و با کنایه سخن می گوید. - تفسیر عیاشی ۲: ۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِمَالٍ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ ابْسُطْ رِدَاكَ فَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفًا قَالَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذَا مِمَّنْ قَالَ (۸) اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى (۹) إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي

ص: ۲۸۶

- ٢- فى نسله المصنّف: فهراقته. و لعله مصحف فاهرقته.
- ٣- فى المصدر فأآى بها.
- ٤- مناقب آل أبى طالب ٢: ٧٩ و ٨٠.
- ٥- الآيه أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.
- ٦- جمع الاست: العجز.
- ٧- تفسير العياشى ٢: ٦٥ و فيه: يكن.
- ٨- هذا ممّا قال خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- ٩- فى نسله المصنّف و المصدر: من الأسارى. و لعله وهم من نساخ التفسير.

قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ (۱)

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: علی بن اسباط، از امام رضا علیه السلام شنید که فرمودند: امام صادق علیه السلام فرمودند: مبلغی پول برای پیامبر صلی الله علیه و آله، آوردند. ایشان به عباس فرمود: ردایت را باز کن و مقداری از این پول بردار. او ردایش را گسترده و مقداری از آن پول را برداشت. فرمود: سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این پول از جمله اموالی است که خدا درباره آن چنین فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي

ص: ۲۸۶

قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ» - . تفسیر عیاشی ۲ : ۶۹ -

*** [ترجمه]

«۳۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَنَعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ فَقَالَ الشُّوْكَهُ الَّتِي فِيهَا الْقِتَالُ (۲).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن یحیی خنعمی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که درباره این فرموده خدای عز و جل: «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ» {و [به یاد آورید] هنگامی را که خدا یکی از دو دسته [کاروان تجارتی قریش یا سپاه ابو سفیان] را به شما وعده داد که از آن شما باشد، و شما دوست داشتید که دسته بی سلاح برای شما باشد} فرمود: منظور چنگال و سلاحی که در جنگ است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۹ -

*** [ترجمه]

«۳۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ قَالَ إِيَّاهُمْ (۳).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: از محمد بن یوسف روایت شده که گفت: پدرم به من خبر داد که از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند: «اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم» پرسید. فرمود: آن الهام است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۵۰ -

*** [ترجمه]

«۳۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ قَالَ لَا يَدْخُلُنَا (۴) مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الشُّكِّ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: مردی، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که درباره این سخن خدای تبارک و تعالی: «وَيُذْهِبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ» فرمودند: شکی که به مردم راه می یابد، به ما راه نمی یابد. - تفسیر عیاشی ۲: ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

لعله علیه السلام قال هذا فی تفسیر قوله تعالی يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (۶) فذكره الراوی هاهنا أو المراد أن الرجز الذي حصل لهم هو الشك و نحن مبرءون من ذلك.

**[ترجمه] شاید امام این عبارت را در تفسیر این فرموده خداوند متعال گفته باشد: «یرید الله لیذهب عنکم الرجس» و راوی آن را در این جا ذکر کرده است، یا مقصود این باشد که وسوسه ای که به آنان راه یافت، شک و تردید است که ما از آن مبرا هستی.

**[ترجمه]

«۳۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَلَيْبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قَالَ عَلِيُّ نَأْوَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْفُبْضَةَ الَّتِي رَمَى بِهَا (۷).

وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا نَأْوَلَهُ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن کلب اسدی، از پدرش نقل کرده است که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره این سخن خدای تبارک و تعالی: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» سؤال کردم. فرمود: علی علیه السلام مشتی خاک به رسول خدا صلی الله علیه و آله، داد تا آن را پرتاب کند.

و در روایتی دیگر: علی علیه السلام مشتی از خاک را گرفت و آن را پرتاب کرد. - تفسیر عیاشی ۲: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۳۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَأْوَلُ

- ١- تفسير العياشي ٢: ٦٩، والآيه أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.
- ٢- تفسير العياشي ٢: ٤٩، والآيه قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.
- ٣- تفسير العياشي ٢: ٥٠، والآيه قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.
- ٤- لعل المعنى ان الخطاب في الآيه غير شامل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و لعلى عليه السلام، بل هو إلى سائر المسلمين، لان الشك من رجز الشيطان، و هو لا يدخلنا.
- ٥- تفسير العياشي ٢: ٥٠، والآيه أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.
- ٦- الأحزاب: ٣٣.
- ٧- تفسير العياشي ٢: ٥٢.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَبُضَّهَ مِنْ تُرَابِ الْبَيْتِ الَّتِي رَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (١).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمرو بن ابو مقدم، از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده است که فرمود:

ص: ۲۸۷

علی علیه السلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشتی خاک را که به صورت مشرکین پاشید داد، پس خدا فرمود: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى». - تفسیر عیاشی ۲: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۳۵»

قب، المناقب لابن شهر آشوب فی الصَّحِيحَيْنِ (٢) أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي سِتِّهِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفَّارِ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ حَمَزَةٌ وَ عُبَيْدَةٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْوَلِيدُ وَ عْتَبَةُ وَ شَيْبَةُ.

وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ.

و به قال عطاء و ابن خثیم (٣) و قیس بن عباد و سفیان الثوری و الأعمش و سعید

ص: ۲۸۸

۱- تفسیر العیاشی ۲: ۵۲، و الآیه قد أشرنا إلى موضعها فی صدر الباب.

۲- لفظ الحدیث فی صحیح البخاری ۵: ۹۵ هکذا: حدَّثنی محمَّد بن عبد الله الرقاشی حدَّثنا معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدَّثنا أبو مجلز، عن قیس بن عباد، عن علی بن أبي طالب رضی الله عنه أنه قال: «انا اول من یجشو بین یدی الرحمن للخصومه یوم القیامه» و قال قیس ابن عباد: و فیهم أنزلت: «هذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قال: هم الذین تبارزوا یوم بدر حمزه و علی و عبیده (أو أبو عبیده) بن الحارث و شبیه بن ربیع و عتبه و الولید بن عتبه.

۳- هکذا فی نسخه المصنّف، و فیهم و هم، و الصحیح خثیم بتقدیم الثاء مصغرا، و الرجل هو عبد الله بن عثمان بن خثیم القارئ المکی أبو عثمان المتوفی سنة ۱۳۲.

بن جبیر و ابن عباس ثم قال ابن عباس و فَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عْتَبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ الْوَلِيدَ قُطِعَتْ لَهُمْ مِنْ نَارٍ (۱) الْآيَاتِ وَ أَنْزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَةَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ إِلَى قَوْلِهِ صِرَاطِ الْحَمِيدِ (۲)

أَسْبَابُ النَّزُولِ، رَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ فِي مُبَارَزِينَا يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (۳).

وَ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ (۴) يَوْمَ بَدْرٍ فِي هَوْلَاءِ السَّيِّئَةِ.

شُعْبَةُ وَ قَتَادَةُ وَ عَطَاءٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى (۵) أَضْحَكَكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَةَ يَوْمَ بَدْرٍ الْمُسْلِمِينَ وَ أَبْكَى كُفَّارَ مَكَّةَ حَتَّى قُتِلُوا وَ دَخَلُوا النَّارَ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (۶) نَزَلَتْ فِي حَمْزِهِ وَ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدَةَ.

**[ترجمه] مناقب: در صحیحین - صحیح بخاری ۵: ۹۵ -

آمده است که: آیه «هذان خصمان اختصموا» درباره شش نفر از مؤمنان و کفار نازل شد که در روز بدر به مبارزه برخاستند و اینان: حمزه و عبیده و علی و ولید و عتبه و شیبه بودند.

بخاری گوید: ابوذر سوگند یاد می کرد که این آیه درباره آنها نازل شد.

و همین نظر را عطاء، ابن خثیم، قیس بن عباد، سفیان ثوری، اعمش و سعید

ص: ۲۸۸

بن جبیر و ابن عباس نقل کرده اند. سپس ابن عباس گوید: مقصود از «و الذين كفروا» عتبه، شیبه و ولید است. «قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ» - حج / ۱۹ - {جامه هایی از آتش برایشان بریده شده است} . و درباره امیر المؤمنین و حمزه و عبیده این آیه نازل شد: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ» {خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درمی آورد: در آن جا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند، و لباسشان در آن جا از پرنیان است. و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه [خدای] ستوده هدایت می گردند.} - حج / ۲۳ - ۲۴ -

اسباب نزول: قیس بن سعید بن عباده از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که فرمود: این آیه درباره ما و مجاهدان ما در روز بدر نازل شد تا این فرموده خداوند: «عَذَابَ الْحَرِيقِ» - حج / ۱۹ - ۲۲ -

جماعتی از ابن عباس روایت کرده اند که در تفسیر این فرموده خداوند: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» - جاثیه / ۲۱ -

گفته است: این آیه درباره روز بدر در شأن این شش نفر نازل شد.

شُعبه و قتاده و عطاء و ابن عباس درباره این فرموده خداوند متعال: « وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى » - . نجم / ۴۳ -

گویند: خداوند در روز بدر مسلمانان، امیر المؤمنین علیه السلام و حمزه و عبیده را خندانید و کفار مکه را گریاند تا این که به قتل رسیده و وارد آتش شدند.

امام باقر علیه السلام در تفسیر این فرموده خداوند « وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » - . بقره / ۲۵ -

فرمود: این آیه درباره حمزه و علی و عبیده نازل شد.

**[ترجمه]

تفسیر

أبی یوسف النسوی و قبیصه بن عقبه عن الثوری عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فی قوله أَمْ نَجْعِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ آيَةً نزلت فی علی و حمزه و عبیده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ (۷) عتبه و شیبه و الولید.

الكلبی نزلت فی بدر یا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۸)

ص: ۲۸۹

۱- الحج: ۱۹.

۲- الحج: ۲۳ و ۲۴.

۳- الحج: ۱۹-۲۲.

۴- الجاثیه: ۲۱.

۵- النجم: ۴۳.

۶- البقره: ۲۵.

۷- ص: ۲۸.

۸- الأنفال: ۶۴.

أورده النطنزى فى الخصائص عن الحداد عن أبى نعيم.

وَ الصَّادِقُ وَ البَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَ كُمْ اللَّهُ بِبَدْرِ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ.

المؤرخ و صاحب الأغانى و محمد بن إسحاق كان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر على بن أبى طالب عليه السلام و لما التقى الجمعان تقدم عتبه و شيبه و الوليد و قالوا يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش فتناولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبى صلى الله عليه و آله و أمر عليا و حمزه و عبيده بالمبارزه فحمل عبيده على عتبه فضربه على رأسه ضربته فلقته هامته و ضرب عتبه عبيده على ساقه فأطنها فسقطا جميعا و حمل شيبه على حمزه فتضاربا بالسيف حتى انثلما و حمل على الوليد فضربه على حبل عاتقه خرج (١) السيف من إبطه.

و فى إبانة الفلكى أن الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها.

ثم اعتنق حمزه و شيبه فقال المسلمون يا على أ ما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل على عليه ثم قال يا عم طأطئ رأسك و كان حمزه أطول من شيبه فأدخل حمزه رأسه فى صدره فضربه على فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبه و به رمق فأجهز عليه.

و كان حسان قال (٢) فى قتل عمرو بن عبد ود:

و لقد رأيت غداه بدر عصبه***ضربوك ضربا غير ضرب المحضر (٣)

ص: ٢٩٠

١- فى المصدر: و خرج.

٢- فى المصدر: يقول.

٣- فى المصدر: المحصر بالصاد، و فى سيره ابن هشام ٣: ٣٠٥: الحسر بضم الحاء المهملة و تشديد السين مفتوحه، جمع حاسر و هو الذى لا درع له، و فى هامشه: و تروى بالخاء المعجمه و السين المهملة و هو جمع خاسر و هو اسم فاعل من الخسران و هو الهلاك.

أصبحت لا تدعى ليوم كريبه*** يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بني عامر:

كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا*** ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف بن عبد الله أحمد في الوغى*** (١) بكف على نلتم ذاك فاقصروا

و لم تقتلوا عمرو بن ود*** ولا ابنه و لكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذى فى الفخر طال ثناؤه*** فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا

ببدر خرجتم للبراز فرد كمشيوخ قريش جهره و تأخروا(٢)

فلما أتاهم حمزه و عبيده*** و جاء على بالمهند يخطر

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا*** إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جوله هاشميه*** فدمرهم لما عتوا و تكبروا

و فى مجمع البيان أنه قتل سبعة و عشرين مبارزا و فى الإرشاد قتل خمسه و ثلاثين و قال زيد بن وهب قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر و قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا سبعين.

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلى.

الزمخشري فى الفائق

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَأَيْتُ عَلِيًّا يُحَمِّمُ فَرَسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِيَّ *** سَنَحْنَحُ اللَّيْلَ كَأَنِّي جِيئِي

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

المزباني فى كتاب أشعار الملوك و الخلفاء أن علياً أشجع العرب حمل يوم بدر و زعزع الكتيبه و هو يقول:

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمْرَ بَطْهَرٍ مَكَّةَ *** مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّةُ

١- فى المصدر: الوغى و هو الصحيح. و الوغى: الحرب.

٢- فتأخروا خ ل.

عبد الله بن رواحه:

ليهن عليا (١) يوم بدر حضوره*** و مشهده بالخير ضربا مرعبلا

و كائن له من مشهد غير خامل*** يظل له رأس الكمي مجدلا.

و غادر كبش القوم في القاع ثاويا*** تخال عليه الزعفران المعللا.

صريعا ينوء (٢) القشعمان برأسه*** و تدنو إليه الضبع طولا لتأكلا

و قالت هند في عتبه و شبيهه:

أيا عين جودي بدمع سرب (٣)*** على خير خندف لم ينقلب

تداعي له رهطه غدوه*** بنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حد أسياهم*** يعرونه (٤) بعد ما قد شحب. (٥)

و وجدت في كتاب المقنع قول هند:

أبي و عمي و شقيق بكري*** أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهري (٦)

*** [ترجمه] ابو يوسف نسوي و قبيصه بن عقبه از ثوري از منصور از مجاهد از ابن عباس روايت کرده اند که در تفسير اين آيه «
أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» گفته است: درباره علي و حمزه و عبيده نازل شد و «كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ» - ص

- ٢٨ /

درباره عتبه و شبيهه و وليد نازل شد.

كلبي گوید: در روز بدر اين آيه نازل شد: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » - انفال / ٦٤ -

{ ای پیامبر، خدا و کسانی از مؤمنان که پیرو تو را بس است. }

ص: ٢٨٩

نظري در کتاب خصائص از حداد از ابو نعیم اين قول را روايت کرده است.

امام صادق و امام باقر عليهما السلام فرمودند: آيه « وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » درباره علي عليه السلام نازل شد.

مورّخ و صاحب کتاب اغانی و محمد بن اسحاق آورده اند: پرچم‌دار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر علی بن ابی طالب علیه السلام بود و زمانی که دو گروه با هم رویاروی شدند عتبه و شیبه و ولید پیش آمدند و گفتند: ای محمد هم‌آوردانی از قریش به جنگ ما بفرست. انصار برای پیکار با آن‌ها پیش‌دستی کردند اما پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنان را بازداشت و به علی و حمزه و عبیده امر فرمود که به پیکار بروند. پس عبیده به عتبه حمله کرد و ضربه ای بر او وارد کرد که سرش را با آن ضربه از هم شکافت و عتبه پای عبیده را زد و آن را برید و هر دو بر زمین افتادند. حمزه به شیبه حمله کرد و با شمشیرهایشان به مبارزه پرداختند تا این که این شمشیرها لب پُر شدند و امیر مؤمنان علیه السلام به ولید بن عتبه حمله کرد و شانه اش را زد و شمشیر از زیر بغلش درآمد.

در ابانه فلکی آمده است: ولید چون بازویش را بلند می‌کرد از بس بزرگ و کلفت بود که صورتش را می‌پوشاند.

سپس حمزه و شیبه درگیر شدند. مسلمانان گفتند: ای علی! مگر نمی‌بینی چگونه این سگ، نفس عمویت را بریده است؟ علی علیه السلام به وی حمله کرد و گفت: عمو، سرت را پایین بیاور. حمزه بلندتر از شیبه بود. حمزه سرش را در سینه اش فرو برد و آن گاه علی علیه السلام ضربه‌ای به سر شیبه وارد آورد که آن را به دو نیم کرد. سپس به طرف عتبه که هنوز جان داشت، به راه افتاد و او را خلاص کرد. حسان درباره کشته شدن عمرو بن عبدود سروده است:

هر آینه دیدی در جنگ بدر مردان دلاوری که تو را زدند نه مانند زدن مردمان وامانده که منجر به مرگ شود.

ص: ۲۹۰

(اکنون) به روزی افتادی ای عمرو که دیگر تو را برای روزهای بزرگ و کارهای سخت دعوت نکنند.

یکی از افراد قبیله بنی عامر او را این گونه پاسخ گفت:

به خانه خدا سوگند که دروغ گفتید و شما ما را نکشتید، ولی به شمشیر بنی هاشم (که از اهل مکه هستند) افتخار کنید.

به شمشیر پسر عبد الله یعنی احمد که در جنگ به دست علی بود به این افتخار و سرفرازی رسیدید پس کوتاه کنید این سخنان را.

عمرو بن عبد ودّ و پسرش را شما نکشتید، بلکه همتای هژبر شیردلش او را کشت.

یعنی علی، که ثنای او در حمد بلند است. و شما لاف‌های بیهوده و بسیار بر ما بزنید که پست و کوچک خواهید شد.

(همین شما انصار بودید) که در جنگ بدر برای مبارزه و جنگ بیرون شدید و بزرگان قریش آشکارا شما را باز گرداندند، و پس زدند.

و آن گاه که حمزه و عبیده و علی با آن شمشیری که آهنش هندی و خطرناک بود نزد ایشان آمدند.

گفتند: چه همتایان نیک و درستی هستید، و با شتاب به سوی آن مردمانی که ستم و سرکشی کردند رفتند.

پس علی در میدان جولانی هاشمی کرد و دمار از روزگارشان درآورد آن گاه که سرکشی کردند و تکبر ورزیدند.

در مجمع البیان آمده است که علی علیه السلام بیست و هفت جنگجو را کشت و در ارشاد سی و پنج ذکر شده است. و زید بن وهب گوید: امیر المؤمنین علیه السلام - در ضمن ماجرای بدر - فرمود: و ما هفتاد تن از مشرکان را کشتیم و هفتاد نفر را اسیر کردیم.

محمد بن اسحاق گوید: بیشتر شمار کشتگان روز بدر توسط علی به قتل رسیدند.

زمخشری در فائق گوید: سعد بن ابی وقاص گوید: علی را دیدم که بر اسبش فریاد می کشید و این شعر را می خواند:

من تازه کار و جوان هستم، و نیرو و توانم در اوج است، شب را نمی خوابم گویی جنی هستم.

و برای این چنین روزی مادر مرا زائیده است.

مرزبانی در کتاب اشعار ملوک خلفاء گوید: علی علیه السلام دلاورترین عرب بود که در روز بدر حمله کرد و گردان دشمن را به لرزه درآورد و این شعر را می خواند:

از این پس، در پشت مکه هرگز خرما نخواهند خوردند، مگر این که بی ارزش باشد (در آن باران کم باریده باشد).

ص: ۲۹۱

عبدالله بن رواحه گوید:

باید به علی در روز بدر و حضور او و صحنه مبارزه او تهنیت گفت که ضرباتی بود که دشمن را تکه تکه کرد.

در صحنه نبردی که شرکت کرد و هیچ سستی و ضعفی به خود راه نداد و سر مبارز دلاور توسط او به خاک مالیده شد.

بزرگ و رهبر قوم میدان نبرد را ترک کرد و در دشت اقامت کرد گویی زعفران را چندین مرتبه به خود مالیده است.

مقتولی که بر زمین افتاد و عقابها و بازهای شکاری سر او را به سختی از جا کنند و کفتارها به او نزدیک شدند تا او را بخورند.

هند در رثای عتبه و شیبه سروده است:

ای چشم ببار به اشک ریزان بر بهترین قبیله خندف که از جای خود باز نمی گشت.

انجمن کردند برای او در صبحگاه خویشانش از بنی هاشم و فرزندان مطلب.

به او چشاندند تیزی شمشیر خود را، و او را پس از هلاکت برهنه کردند.

و در کتاب المقنع سخن هند را اینگونه یافتیم:

پدرم و عویم و برادر تنیم (اولین فرزند پدرم)، برادری که بسان نور ماه بود.

با کشتن آنان ای علی کمرم را شکستی.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام بازل عامین حدیث سنی.

البازل من الإبل الذی تم له ثمانی سنین و دخل فی التاسعه و حیثذ یطلع نابه و تکمل قوته ثم یقال له بعد ذلك بازل عام و بازل عامین یقول أنا مستجمع الشباب مستکمل القوه.

و رجل سنح لا ینام اللیل و یقال رعل اللحم ای قطعه و الکی

ص: ۲۹۲

۱- فی المصدر: لیهن علی.

۲- ناء ینوء: نهض بجهد و مشقه***ناء به: نهض به مثقلا.

۳- فی سیره ابن هشام: أ عینی جودا بدمع سرب.

۴- فی السیره: یعلونه بعد ما قد عطب. و للقصیده آیات اخرى ذکره ابن هشام.

۵- شحب لونه: تغیر من جوع أو مرض أو نحوهما. و فی المصدر و نسخه امین الضرب:

۶- مناقب آل ابی طالب ۲: ۳۱۱-۳۱۳.

کغنی الشجاع و المجدل الصریع و غادر كبش القوم أى ترك شجاعهم و رئیسهم ثاویا أى مقيما المعلا أى طلی به مره بعد
أخرى يقال عله ضربا أى تابع علیه الضرب و العلیله المرأه المطیبه طیبا بعد طیب و القشعمان العظیم الذکر من النسور.

**[ترجمه] جزری درباره سخن علی علیه السلام آورده است:

«بازل عامین حدیث سنّی»: «البازل» شتری است که هشت سال را کامل کرده و وارد نه سالگی شده است و در این هنگام
دندانها پیدا می شود و قوتش کامل می گردد. پس از این مرحله «بازل عام» و «بازل عامین» گفته می شود. امام فرموده است:
من جوانی را به اوج رسانده ام و نیرو و توانم کامل شده است.

«رجل سنحنح» یعنی مردی که شب را نمی خوابد. گفته می شود: «رعبل اللحم» یعنی گوشت را قطعه قطعه کرد.

ص: ۲۹۲

«الکمی» بر وزن غنی: یعنی دلاور. «المجدل» یعنی: بر زمین افتاده و کشته شده. «غادر كبش القوم» یعنی: آن ها فرد دلاور و
رهبرشان را ترک کردند. «ثاویا» یعنی «مقیماً» «المعلا» یعنی چندین بار به او مالیده شده است.

گفته می شود: «عله ضرباً» یعنی ضربات پی در پی بر او وارد کرد. «العلیله» زنی است که چندین نوع خوشبو کننده بر خود
مالیده است. «القشعمان» عقاب مذکر بزرگ است.

**[ترجمه]

«۳۶»

عم، إعلام الوری إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعَثَ عَلِيًّا لَيْلَةَ يَدْرِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَلْتَمِسُ لَنَا الْمَاءَ فَسَيَكْتُمُوا
عَنْهُ فَصَالَ عَلِيٌّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ الْقُرْبَةَ وَ أَتَى الْقَلْبَ فَمَلَّأَهَا فَلَمَّا أَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَّاقَتْهُ (۱) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلْبِ فَمَلَّأَهَا
فَجَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَّاقَتْهُ فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةَ مَلَّأَهَا فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله
أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ
الثَّالِثَةُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ - رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنِ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ (۲).

**[ترجمه] إعلام الوری: حضرت رسول صلی الله علیه و آله امیر المؤمنین را در شب بدر فرستادند تا برای لشکریان آب
بیاورد. هنگامی که پیامبر به اصحاب خود فرمود: کدام یک از شما حاضرید مقداری آب بیاورید؟ همگان سکوت کردند و
کسی پاسخ نداد. در این هنگام علی علیه السلام برخاست و عرض کرد: یا رسول الله اکنون من در خدمت حاضریم. بلافاصله
مشک آب را برداشت و لب چاه رفت پس از این که مشکش را پر از آب کرد و خواست مراجعت کند ناگهان بادی وزیدن
گرفت و آب را بر زمین ریخت بار دیگر به درون چاه رفت و مشک را پر از آب کرد باز در اثر وزیدن باد آب روی زمین
ریخت و این قضیه چهار بار واقع شد. در مرتبه چهارم خدمت حضرت رسول رسید و جریان کارش را عرضه داشت. پیامبر

فرمود: مرتبه اول که باد وزیدن گرفت جبرئیل با هزار فرشته نزد شما آمدند و بر شما سلام کردند دفعه دوم میکائیل با هزار فرشته آمدند و بر تو سلام دادند. و بار سوم اسرافیل بود که به اتفاق هزار فرشته رسیدند و بر شما سلام کردند. این روایت را محمد بن عبیدالله بن ابی رافع از جلدش ابو رافع روایت کرده است. - اعلام الوری: ۱۱۳-۱۱۴ چاپ اول، و ۱۹۲ - چاپ دوم. -

**[ترجمه]

«۳۷»

کشف، کشف الغمه قال الواقدي في كتاب المغازی جميع من یحصی قتله من المشركين بیدر تسعه و أربعون رجلا منهم من قتله علی و شرك في قتله اثنان و عشرون رجلا- شرك في أربعة و قتل بانفراده ثمانية عشر و قيل إنه قتل بانفراده تسعه بغير خلاف و هم الوليد بن عتبة بن ربيعه خال معاوية قتله مبارزه و العاص بن سعيد بن العاص بن أمية و عامر بن عبد الله و نوفل بن خويلد بن أسد و كان من شياطين قريش و مسعود بن أبي أمية بن المغيرة و قيس بن الفاكه و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه و العاص بن منبه بن الحجاج و حاجب بن السائب و أما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم حنظله بن أبي سفیان أخو معاوية و عبیده بن الحارث و زمعه و عقيل ابنا الأسود بن عبد المطلب و أما الذين اختلف الناقلون في أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمة بن عدی و عمير بن عثمان بن

ص: ۲۹۳

۱- في المصدر: فأهرقته. و كذا فيما بعد.

۲- إعلام الوری ۱۱۳ و ۱۱۴. ط ۱ و ۱۹۲ ط ۲ و فيهما: محمد بن عبد الله.

عمرو و حرمله بن عمرو و أبو قیس بن الولید بن المغیره و أبو العاص بن قیس و أوس الجمحی و عقبه بن ابی معیط صبرا و معاویه بن عامر (۱) فهذه عدّه من قیل إنه علیه السلام قتلهم فی هذه الروایه غیر النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول (۲) من بدر هذا من طرق الجمهور (۳).

**[ترجمه] کشف الغمه: واقدی در کتاب مغازی آورده که جمیع اهل شرک و ضلال که در آن قتال کشته شدند چهل و نه نفر بوده اند، شمار کسانی که علی علیه السلام خود به تنهایی و یا با کمک کسان دیگر به قتل رساند، بیست و دو نفر بود که در چهار نفر از اینان مشارکت داشت و هجده نفر را خود به تنهای به قتل رساند. و گفته شده: بدون هیچ اختلافی خود به تنهایی نه نفر را کشت. که اسامی ایشان این است: ولید بن عتبّه بن ربیعّه که دائی معاویه بوده، و عاص بن سعید بن عاص بن امیه، و عامر بن عبد الله، و نوفل ابن خویلد بن اسد، و او از شیاطین قریش بود، و مسعود بن ابی امیه بن مغیره، و قیس بن فاکه، و عبد الله بن منذر بن ابی رفاعه، و عاص بن منبه بن حجاج؛ و حاجب بن سائب. و اما آنکه آن حضرت شریک بوده در قتل ایشان: حنظله بن ابی سفیان است که برادر معاویه است؛ و عبیده بن حارث، و زمعه، و عقیل پسران أسود بن عبد مطلب. و اما آنانی که ناقلان اختلاف کرده اند که آن حضرت کشته یا غیر او: طعیمه بن عدی است، و عمیر بن عثمان بن

ص: ۲۹۳

عمرو، و حرمله بن عمرو، و ابو قیس بن ولید بن مغیره، و ابو العاص، و اوس جمحی، و عقبه بن ابی معیط، و معاویه بن عامر، و نضر بن حارث که گویند بعد از رجوع از بدر کشته شد آن چه ذکر شد از طرف جمهور علماء بود. - کشف الغمه / ۵۳ -

**[ترجمه]

«۳۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِیحَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجْتُ قُرَيْشُ إِلَى بَيْدْرِ وَأَخْرَجُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَنَزَلَ رُجَاذَهُمْ وَهُمْ يَزْتَجِرُونَ وَ نَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَزْتَجِرُ وَيَقُولُ:

يَا رَبِّ إِمَّا تُعَزِّزَنَّ (۴) بِطَالِبٍ *** فِي مَقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَابِ

فِي مَقْتَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ *** بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبِ غَيْرِ السَّالِبِ

وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبِ غَيْرِ الْغَالِبِ

فَقَالَتْ قُرَيْشُ إِنَّ هَذَا لَيُعْلَبْنَا فَرَدُّوهُ وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ (۵).

**[ترجمه] کافی: ذریح از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که قریش به جنگ بدر آمدند و فرزندان عبد المطلب را با خود به میدان جنگ آوردند طالب بن ابو طالب نیز به میدان جنگ وارد آمد در حالی که آن ها همگی رجز

می خواندند. طالب بن عبد المطلب نیز چنین رجز می خواند:

پروردگارا! اگر «طالب» بجنگد، در میان سپاهی از این سپاهیان،

در برابر آن سپاه چیره و محاربی که غارت شده است قرار ده نه غارتگر،

و مغلوبی که چیره نگردد.

قریش گفت: هر آینه این بر ما چیره خواهد آمد، پس بازش گردانید. در روایت دیگری از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: طالب در آن هنگام مسلمان شده بود. - روضه کافی: ۳۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

المقنب بالكسر جماعه الخیل و الفرسان (۶) و رأیت فی بعض كتب السیر هكذا:

یا رب إما خرجوا (۷) بطالب***فی مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غیر الغالب***و ارددهم المسلوب غیر السالب

و قال ابن الأثیر فی الكامل (۸) فی ذکر قصه بدر و كان بین طالب بن أبی طالب

ص: ۲۹۴

۱- ذکرنا قبل ذلك أسماءهم و ما قيل فيها من الاختلاف.

۲- القفول: الرجوع من السفر.

۳- كشف الغمّه: ۵۳.

۴- فی المصدر و النسخه المطبوعه بالحروف و الكامل و تاریخ الطبری: یغزون.

۵- روضه الکافی: ۳۷۵.

۶- و قيل: ما بین الثلاثین إلى الأربعین. و قيل أو دون المائه أو زهاء ثلاثمائه.

۷- فی مرآه العقول: اخرجوا.

۸- الكامل لابن الأثیر ۲: ۸۵ و ذکره الطبری أيضا فی التاريخ ۲: ۱۴۳ و ۱۴۴.

و هو فى القوم و بين بعض قريش محاوره فقالوا و الله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد (١) فرجع طالب فيمن رجع إلى مكه و قيل إنه أخرج كرها (٢) فلم يوجد فى الأسرى و لا فى القتلى و لا فيمن رجع إلى مكه و هو الذى يقول:

يا رب إما يغزون طالب*** فى مقب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب*** و ليكن المغلوب غير الغالب

انتهى.

فظهر مما نقلنا من الكتابين أنه لم يكن راضيا بتلك المقاتله و كان يريد ظفر النبى صلى الله عليه و آله إما لأنه كان قد أسلم كما يدل عليه ما رواه الكلينى مرسلا أو لمحبه القرابه فالذى يخطر بالبال فى توجيه ما فى الخبر أن يكون قوله بجعله بدل اشتمال لقوله بطالب أى إما تجعل الرسول غالبا بمغلوبه طالب حال كونه فى مقانب عسكر مخالفه الذين يطلبون الغلبه عليه بأن تجعل طالبا مسلوب الثياب و السلاح غير سالب لأحد من عسكر النبى صلى الله عليه و آله و بجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم و يحتمل أن يكون المراد إما تقوين قريشا بطالب حال كونه فى طائفه من تلك الطوائف تكون غالبه و تكون غلبه الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع و يصير سالبا و كذلك المغلوب و لا يخفى بعده و يؤيد الأول أيضا أن فى نسخه قديمه من الكافى عندنا هكذا:

يا رب إما يغزون بطالب*** فى مقب من هذه المقانب

فى مقب المغالب المحارب*** فاجعله المسلوب غير السالب

و اجعله المغلوب غير غالب

و على الوجهين إما بالتخفيف و تعززن بالتشديد على بناء التفعيل و

ص: ٢٩٥

١- فى تاريخ الطبرى: و الله لقد عرفنا يا بنى هاشم ان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد.

٢- فى الكامل: انما كان خرج كرها. و فى تاريخ الطبرى: قال أبو جعفر: و أمّا ابن الكلبي فإنه قال فيما حدثت عنه: شخص طالب بن أبى طالب إلى بدر مع المشركين اخرج كرها اه. و فيه: و كان شاعرا و هو الذى يقول إه.

يمكن أن يقرأ إما بالكسر مشددا للترديد و يكون مقابله مقدرا أى و إما تردنه و تعززن بكسر الزاء المخففه مؤكدا بالخيفه و الياء فى قوله بطالب للتعديه (1) فيكون قوله بجعله متعلقا بتعززن و أما قولهم ليغلبنا فعلى الأول و الثالث المعنى أنه يريد غلبه الخصوم علينا أو يسير تخاذله سببا لغلبتهم علينا و على الثانى المعنى أنه يفخر علينا و يظن أننا نغلب عليهم بإعانتة و قوته.

**[ترجمه]«المقنب» باکسرہ میم: گروه اسبان و سوارکاران است. و در برخی کتاب‌های سیره عبارات شعر را اینگونه یافتیم:

پروردگارا اگر طالب را برای جنگ بیرون ببرند، در میان سپاهی از این سپاهیان.

آنان را مغلوب قرار ده نه غالب، و آنان را غارت شده بگردان نه غارتگر.

ابن اثیر در الکامل در ماجرای بدر گوید: میان طالب بن ابی طالب

ص: ۲۹۴

که در میان قوم بود و برخی از قریش گفتگویی صورت گرفت. گفتند: سوگند به خدا متوجه شدیم که دلتان با محمد است. پس طالب به همراه کسانی که مکه بازگشتند، بازگشت. و گفته شده: او را به اجبار برای جنگ آوردند. و او نه در میان اسیران و در میان کشتگان و نه در میان کسانی که به مکه بازگشتند دیده نشد. و او کسی بود که این ابیات را سرود:

پروردگارا! اگر طالب بجنگد، در میان سپاهی از این سپاهیان،

پس غارت شده باشند نه غارتگر، و مغلوب باشند نه غالب.

پایان نقل قول.

پس بر اساس آن چه از این دو کتاب نقل کردیم آشکار می‌گردد که او راضی به این جنگ نبوده است و پیروزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را می‌خواست، یا به این دلیل که اسلام آورده بود چنانکه کلینی به صورت مرسل روایت کرده است، یا به خاطر محبت خویشاوندی بوده است. چیزی که در توجیه عبارات روایت به ذهن خطور می‌کند این است که «بجعله» بدل اشتمال از «بطالب» باشد، یعنی: با مغلوب شدن طالب، پیامبر غالب شود در حالتی که در میان سپاهیان لشکر مخالفانش باشد که به دنبال غلبه کردن بر او هستند، به این صورت که لباس و سلاح طالب، غارت شود و نتواند هیچ یکی از لشکر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را غارت کند و به دست مسلمانان مغلوب شود نه این که آنان را مغلوب کند. و احتمال دارد مقصود این باشد که اگر با طالب، قریش قوی و نیرومند شوند در حالتی که در یکی از این طایفه‌ها باشد، در این صورت غالب است و غلبه طالب اینگونه است که با شخص غارت شده کاری کند که بازنگردد و غارتگر شود. و با مغلوب نیز همین کار را بکند. و معنی ما بعد آن واضح است. توجیه و معنای اول با این روایتی که در یکی از نسخه‌های قدیمی کافی آمده است، تایید می‌شود:

ای پروردگام اگر با طالب در یکی از سپاهیان بجنگد.

در یکی از سپاهیان غالب و جنگو، پس او را غارت شده قرار بده نه غارتگر.

و او را مغلوب بگردان نه غالب.

بر طبق دو توجیه «اما» بی تشدید است و «تعزّزن» با تشدید بر باب تفعیل.

ص: ۲۹۵

و ممکن است با کسره و تشدید برای تردید باشد و مقابل آن مقدر باشد، یعنی: «و إما تردّنه» و «تعزّزن» با کسره زاء و با تخفیف با نون خفیفه، تاکید شده است. و باء در «بطالب» برای تعدیه باشد که در این صورت «بجعله» متعلّق به «تعزّزن» است. و اما سخن قریش «لیغلبنا» بر پایه توجیه اول و سوم بدین معنی است که: می خواهد دشمن بر ما غلبه پیدا کند، یا این که سستی و کناره گیری او از جنگ موجب غلبه دشمن بر ما شود. بر پایه توجیه دوم بدین معنی است که: او بر ما فخر می ورزد و گمان می کند با یاری و قدرت او بر آنان غلبه پیدا می کنیم.

**[ترجمه]

«۳۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مَلِكٍ وَ سَعِيدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَلِكٍ مُعَنَّأً عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (۲) الْمَأْتَيْنِ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَ فِي عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بَارَزَهُمْ يَوْمَ بَيْدْرِ عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ فَصَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ لَمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۳) كَوَاسِطِهِ الْقِلَادَةَ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ لَمَاءِ الثَّلَاثَةِ كَوَاسِطِهِ الْقِلَادَةَ فِي الْكُفَّارِ (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات: عبد السلام بن مالک و سعید بن حسین در حدیثی از سُدیّ روایت کرده اند که گفت: «هذان خصمان اختصموا فی ربّهم» این دو آیه درباره علی و حمزه و عبیده بن حارث، و درباره عتبه بن ربیع و ولید بن عتبه و شیبه بن ربیع نازل شد که در روز بدر علی و حمزه و عبیده بن حارث با آنها رویاروی شده و مبارزه کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این سه نفر در روز قیامت همچون دانه بارزش وسط گردنند برای مؤمنان هستند و آن سه نفر بسان دانه وسط گردنند در کافران هستند. - تفسیر فرات: ۹۸ و نیز با همین اسناد از قیس بن عباده روایت شده که گوید: این آیه در باره کسانی که در روز بدر مبارزه کردند نازل شد، «هذان خصمان اختصموا فی ربّهم» اینان علی بن ابی طالب، حمزه بن عبد المطلب، عبیده بن حارث، عتبه بن ربیع، شیبه بن ربیع، و ولید بن عتبه بودند. -

**[ترجمه]

«۴۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ مُعَنَّأً عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ يُبَارِزُونَ يَوْمَ بَدْرِ قَالَ

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ بَرَزَ عُتْبَةُ (٤) وَ شَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ فَقَالَ عُتْبَةُ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجِ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا فَقَامَ فَتِيَهُ مِنْ

ص: ٢٩٦

١- فى نسخه المصنّف: للتوريه. و لعله من سهو القلم.

٢- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه فى صدر الباب.

٣- خلا المصدر عن قوله: يوم القيامة.

٤- فى المصدر: و هذه الثلاثه.

٥- تفسير فرات: ٩٨. و روى فيه أيضا ياسناده عن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعنا عن قيس بن عباد قال نزلت

هذه الآيه فى الذين تبارزوا يوم بدر: (هذان) خصمان اختصموا فى ربهم و هم على بن أبى طالب عليه السلام و حمزه بن عبد

المطلب و عبيده بن الحارث، و عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و الوليد بن عتبه انتهى، أقول: عباد مصحف عباد، و لعله من

النسّاخ و الرجل قيس بن عباد الضبعى أبو عبد الله البصرى، مخضرم، مات بعد الثمانين. و الحديث قد تقدم عن الصحيحين.

٦- فى المصدر: نزلت هذه الآيه فى الذين تبارزوا يوم بدر برز عتبه اه.

الْأَنْصَارِ (۱) فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اجْلِسُوا قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَلَمَّا رَأَى حَمْزَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُهُ قَامَ حَمْزَهُ ثُمَّ قَامَ عَلِيُّ ثُمَّ قَامَ عُبَيْدَةُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ قَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَكَلَّمُوا يَا أَهْلَ الْبَيْضِ نَعْرِفُكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَ عَلِيُّ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالُوا أَكْفَاءُ كِرَامٌ فَتَبَارَزَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَتَبَارَزَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ وَتَبَارَزَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ فَاْمْتَعَصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَمَالَ عَلَيْهِ عَلِيُّ فَأَجَازَ عَلَيْهِ وَاحْتَمَلَ عُبَيْدَةُ أَصْحَابَهُ وَكَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَوَاسِطَهُ الْقِلَادَةَ مِنَ الْقِلَادَةِ وَكَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَوَاسِطَهُ الْقِلَادَةَ مِنَ الْقِلَادَةِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَذَانِ خَصِيْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ حَتَّى بَلَغَ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (۲) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَنَزَلَتْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَتَّى بَلَغَ إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (۳) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر فرات: عبیده بن عبد الواحد در حدیثی از محمد بن سیرین روایت کرده که گفت: این آیه درباره کسانی که در روز بدر پیکار کردند نازل شد. گوید: در روز بدر عبته و شبیه دو پسر ربیع و ولید پسر عبته به میدان کارزار آمدند. عبته گفت: ای محمد! همترازان و هموردانی برای ما بیاور. گروهی از جوانان

ص: ۲۹۶

انصار به پا خواستند و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن‌ها را دید فرمود: بنشیند آفرین بر شما. هنگامی که حمزه دید که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را می‌خواهد برخاست. سپس علی برخاست و سپس عبیده برخاست و هر سه لباس سفید بر تن داشتند. عبته به آنان گفت: سخن بگویید ای سفید پوشان تا شما را بشناسیم. حمزه گفت: من حمزه پسر عبد المطلب هستم و علی گفت: من علی بن ابی طالب هستم، و عبیده گفت: من عبیده بن حارث بن عبد المطلب هستم. گفتند: هموردانی لایق و شایسته هستید. حمزه با عبته پیکار کرد و او را کشت. و علی با ولید مبارزه کرد و او را کشت و عبیده با شبیه جنگید و هر دو مجروح شدند. علی به سوی عبیده رفت و شبیه را خلاص کرد و اصحاب، عبیده را حمل کردند. و این سه نفر از میان مسلمانان بسان دانه ارزشمند وسط گردن‌بند می‌باشند و آن سه نفر نیز از کفار همچون دانه وسط گردن‌بند هستند. پس این آیه نازل شد: «هذا خصمان اختصموا فی ربهم» تا این فرموده: «فذوقوا عذاب الحریق» و این بخش از آیه درباره این مشرکان نازل شد و آیه: «ان الله یدخل الذین آمنوا و عملوا الصالحات» تا این فرموده: «الی صراط الحمید» نازل شد و این آیه درباره این مسلمانان نازل گردید. - تفسیر فرات: ۱۰۰ -

**[ترجمه]

«۴۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسَوِّمِينَ قَالَ الْعَمَاءُ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَاعْتَمَّ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ (۶).

**[ترجمه] کاف: ابو همام از موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده که درباره این فرموده خداوند عز و جل «مسوّمین»

فرمود: مقصود از آن عمامه ها می باشد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عمامه می بست و آن را از جلو و پشت آویزان می کرد. و جبرئیل عمامه بست و از پشت و جلو آن را آویزان کرد. - فروع کافی ۳: ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ

ص: ۲۹۷

-
- ۱- فی المصدر: فقام فئه من الأنصار.
 - ۲- هكذا فی نسخه المصنّف، و لعله من سهو القلم. و الصحيح كما فی المصدر و المصحف الشريف: و ذوقوا. راجع سوره الحجّ: ۱۹-۲۲.
 - ۳- الحجّ: ۲۴.
 - ۴- تفسير فرات: ۱۰۰.
 - ۵- خلا المصدر عن كلمه: (قال).
 - ۶- فروع الكافي ۳: ۲۰۸.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) قَالَ: كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعَمَائِمُ الْبَيْضُ الْمُرْسَلَةُ يَوْمَ بَدْرٍ (٢).

**[ترجمه] کافی: ابو جميله

ص: ٢٩٧

از امام باقر عليه السلام روایت کرده که فرمود: در روز بدر فرشتگان عمامه‌های سفید بسته بودند و آن را آویزان کرده بودند.
- فروع کافی ٢: ٢٠٨ -

**[ترجمه]

«٤٣»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم فراتُ بْنُ اِبْرَاهِيمِ الْكُوفِيِّ مَعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٣) قَالَ نَزَلَتْ آيَةُ فِي ثَلَاثِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَفِي ثَلَاثِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ (٤) الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ وَ هُمْ الَّذِينَ يَبَارِزُونَ (٥) يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ وَقَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَقَتَلَ عُبَيْدَةَ شَيْبَةَ (٦).

**[ترجمه] تفسیر فرات: فرات بن ابراهیم کوفی در حدیثی معنعن از ابن عباس رضی الله عنه روایت کرده که گفت: آیه «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» درباره سه نفر از مسلمانان که همان پرهیزگاران بودند که کارهای شایسته انجام می دادند و سه نفر از مشرکان که همان مفسدان فاجر بودند، نازل شده است. آن سه نفر از مسلمانان عبارت بودند از: علی بن ابی طالب (ع) و حمزه بن عبد المطلب و عبیده بن حارث بن عبد المطلب که در روز بدر مبارزه کردند، علی ولید را و حمزه عتبه را و عبیده شیبه را کشت. - تفسیر فرات: ١٣١ -

**[ترجمه]

«٤٤»

کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَيْسَى بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي فَضِيلُ الْبَرَجَمِيُّ (٧) قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ وَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسِيرِيُّ (٨) أَمِيرٌ وَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْزَمَ فَقَالَ ادْعُوا لِي قَتَادَةَ قَالَ فَجَاءَ شَيْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ فَدَنَوْتُ (٩) لِأَسْمَعَ فَقَالَ خَالِدُ يَا قَتَادَةَ أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَذَلُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ

ص: ٢٩٨

١- فى المصدر: عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام.

٢- فروع الكافى ٢: ٢٠٨.

٣- ص: ٢٨.

٤- فى المصدر: فهم المفسدون.

٥- فى المصدر: تبارزوا.

٦- تفسير فرات: ١٣١.

٧- فى المصدر: البرجمى. و البرجمى نسبة الى البراجم و هى قبيله من تميم.

٨- بفتح القاف و سكون السين نسبة إلى قسر بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، بطن من بجيله، و الرجل هو خالد

بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى امير الحجاز ثم العراق، قتل سنة ١٢٦.

٩- فدنوت منه خ ل.

الْأَمِيرِ أَخْبِرَكَ بِأَكْرَمِ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَعَزُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَ أَدْلُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاحِدَةً قَالَ خَالِدٌ وَيَحْكُ وَاحِدَةً قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ بَدْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَا قَالَ إِنَّ بَدْرًا أَكْرَمُ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ أَعَزُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِيَ أَدْلُّ وَقَعِهِ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَلَمَّا قُتِلَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ ذَلَّتِ الْعَرَبُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَيَلْبِكُ يَا قَتَادَةَ أَخْبِرْنِي بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ قَالَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أَعْلَمَ (١) لِيَرَى مَكَانَهُ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ حُمْرَاءُ وَ بِيَدِهِ تُرْسٌ مُدْهَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الشَّمْسُوسَ مِنِّي *** بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثِ السِّنِّ

لِمِثْلِ هَذَا وَ لَدَتْنِي أُمِّي

(٢) فَقَالَ كَذَبَ عَيْدُو اللَّهِ إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي لَأَفْرَسَ مِنْهُ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ كَانَتْ أُمُّهُ قُشَيْرِيَّةً (٣) وَيَلْبِكُ يَا قَتَادَةَ مِنَ الَّذِي يَقُولُ

أَوْفِي بِمِعَادِي وَ أَحْمِي عَنْ حَسَبٍ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَئِذٍ هَذَا يَوْمٌ أُحْمِدُ خَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَ هُوَ يُنَادِي مَنْ يُبَارِزُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُجْهَرُونَ بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ نَحْنُ نُجْهَرُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَبْرِزَنَّ إِلَيَّ رَجُلٌ يُجْهَرُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ وَ أَجْهَرُهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَقُولُ

ص: ٢٩٩

١- اعلم: أى وضع لنفسه علامه يعرف بها.

٢- قال المصنّف في مرآة العقول: وقد روى هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضا هكذا: قد عرف الحرب العوان أنى***بازل عامين حديث السن سنحج الليل كأنى جنى***استقبل الحرب بكل فن معى سلاحى ومعى معنسى***وصارم

يذهب كل ضغن أمض به كل عدو عنى***لمثل هذا ولدتنى امى

٣- قسريه خ ل. أقول: وهو الصحيح وان كان فى المصدر ايضا خلافه

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ *** وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّغْبِ

أَوْفَى بِمِعَادِي وَ أَحْمِي عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ كَذَبَ لَعْمُرُ اللَّهِ (١) وَاللَّهِ أَبُو تُرَابٍ مَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ائْتِدْنِي لِي فِي الْإِنصَةِ رَأْفٍ قَالَ فَقَامَ الشَّيْخُ يُفَرِّجُ النَّاسَ بِيَدِهِ وَ حَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ زَنْدِيقٌ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ زَنْدِيقٌ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ (٢).

*** [ترجمه] کافى: فضيل براجمى گويد: من در مکه بودم در وقتى که خالد بن عبد الله قسرى امير مکه بود و در کنار چاه زمزم در مسجد الحرام نشسته بود، پس دستور داده گفت: قتاده را پيش من بياوريد، پس قتاده که پيرمردى بود با سر و ريش سرخ نزدش آمد و من نيز نزديک رفتم تا سخن آن دو را بشنوم، خالد گفت: اى قتاده گرامى ترين واقعه عرب و نيرومندترين واقعه عرب و خوارترين واقعه اى را که در عرب اتفاق افتاده برايم بگو. قتاده گفت: خدا کار

ص: ٢٩٩

امير را اصلاح کند گرامى ترين واقعه عرب و نيرومندترين آن‌ها و خوارترين آن‌ها همه يک واقعه بوده است. خالد گفت: واى بر تو چگونه همه آن‌ها يکى بوده؟ قتاده گفت: آرى خدا کار امير را اصلاح کند. خالد گفت: بگو آن واقعه کدام است؟ قتاده گفت: آن واقعه بدر بود. خالد گفت: چگونه چنين بوده؟ قتاده گفت: اما اين که اين واقعه گرامى ترين واقعه عرب بود به خاطر آنکه خدای عز و جل در آن واقعه اسلام و مسلمين را گرامى و ارجمند کرد، و اما اين که نيرومندترين واقعه بود به خاطر آنکه خداوند اسلام و مسلمين را بدان واقعه نيرومند و عزيز ساخت، و اين که خوارترين واقعه عرب بود زيرا با کشته شدن قريش عرب خوار شد. خالد گفت: به خدا قسم که دروغ گفتم زيرا در عرب آن روز عزيزتر از آن‌ها (يعنى از افرادى که در بدر کشته شدند) بودند، واى بر تو اى قتاده برخى از اشعار آن‌ها را برايم بخوان: قتاده گفت: ابو جهل در آن روز از لشکر بيرون آمد و بر خود علامتى زده بود که شناخته شود و عمامه سرخى بر سر و سپرى که طلاکارى شده بود در دست داشت و مى گفت:

چگونه جنگ سرکش بتواند از من انتقام کشد. که من چون اشتر دو ساله و نيش زده (در کمال نيرومندی) هستم. براى چنين روزى مادر مرا زائيده.

خالد گفت: دشمن خدا دروغ گفته چون برادرزاده من از او دليرتر بوده و مقصودش خالد بن وليد بود، چون مادر خالد بن عبد الله امير مکه قشبرى بوده (و خالد وليد نيز از آن قبيله بوده است). واى بر تو اى قتاده، چه کسى بود که مى گفت:

«به وعده ام وفا دارم و از حسب خویش حمايت کشم»؟

قتاده گفت: خدا امير را اصلاح دارد، اين شعر مربوط به آن روز نيست، اين شعر مربوط به جنگ احد است هنگامى که طلحه بن ابى طلحه براى جنگ بيرون آمد و فرياد مى زد و مبارز مى طلبيد هيچ کس به جنگ او نيامد، طلحه گفت: شما چنين پنداريد که با شمشيرهاى خودتان ما را به دوزخ مى فرستيد و ما با شمشير هامان شما را به بهشت مى فرستيم پس يک تن از

شما به جنگ من آید تا مرا با شمشیر خود به دوزخ فرستد و من او را با شمشیر خویش به بهشت روانه کنم، پس علی بن ابی طالب علیه السلام به جنگش آمد و می گفت:

ص: ۲۹۹

منم فرزند کسی که دو حوض (در کنار زمزم برای سقایت حاجیان) داشت یعنی عبدالمطلب، و فرزند هاشم که در سال قحطی مردم را خوراک می داد.

وفا کنم به وعده ام و از حسب خویش حمایت کنم.

خالد- لعنه الله- گفت: به جان خودم دروغ گفته و به خدا ابو تراب چنین نبوده است. قتاده گفت: ای امیر اجازه بده برگردم. پس آن پیرمرد برخاست و مردم را کنار می زد و می گفت: به خدای کعبه قسم که این مرد بی دین است، به خدای کعبه که این مرد بی دین است. - روضه کافی: ۱۱۰ - ۱۱۳ -

**[ترجمه]

ایضاح

قتاده (۳) من اکابر محدثی العامه من تابعی البصره قوله إن كان في العرب كلمة إن مخففه أو هي بالفتح أي لأن كان و لعله لعنه الله حملته الحميه و الكفر على أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذلوها بقتل هؤلاء بل كان فيهم أعز منهم أو لأبي سفيان و سائر بنی أمیه و خالد بن الولید فإنهم كانوا يومئذ بين المشركين و يحتمل على بعد أن يكون مراده أن غلبه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو سيد العرب كان يكفي لعزهم قوله و قد أعلم أي جعل لنفسه أو لفرسه علامه يعرف بها قال الفيروز آبادی: أعلم الفرس علق عليه صوفاً ملونا في الحرب و نفسه و سمها بسيماء الحرب كعلمها و قال الجوهري: أعلم الفارس جعل لنفسه علامه الشجعان فهو معلم قوله ما تنقم يقال نقت على الرجل أي عتبت عليه و نقت الأمر بالفتح و الكسر كرهته و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره فهو شموس و رجل شموس صعب الخلق و الظاهر أن كلمة ما للاستفهام و يحتمل النفي و المآل واحد أي لا يقدر الحرب الذي لا يقدر عليه بسهولة و لا يطيع المرء فيما يريد منه أن يعينني أي يظهر عيبي (۴) و البازل و

ص: ۳۰۰

۱- في المصدر: لعمرى.

۲- روضه الكافي ۱۱۰-۱۱۳.

۳- هو أبو الخطاب قتاده بن دعامة بن قتاده بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري التابعي، من اعيان علماء أهل السنة، يروى عن انس و ابن المسيب و الحسن البصري و غيرهم و يروى عنه الأعمش و حميد الطويل و شعبه و الاوزاعي، و وصفوه بالجلاله و الحفظ و الفضل و رموه بالتدليس: توفي سنة ۱۱۷ عن ۵۶ سنة و قيل: سنة ۱۱۸.

٤- فى مرآه العقول: و لا تطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم منى أو تعينى أو تظهر عيبى.

الحديث كأنهما حالان عن الضمير المجرور في قوله منى أو مرفوعان بالخبريه لمحذوف قوله و كانت أمه قشيريه أى لذلك قال ابن أخى لأن خالدًا كانت أمه من قبيلته و الأصوب قسريه كما فى بعض النسخ لأن خالدًا مشهور بالقسري كما مر فى صدر الحديث و التجهيز إعداد ما يحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت و يحتمل أن يكون من أجهز على الجريح أى أثبت قتله و أسرعه و تم عليه قوله عليه السلام أنا ابن ذى الحوضين يعنى اللذين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقايه الحاج قوله عليه السلام فى العام السغب بكسر الغين أى عام المجاعه و القحط يقال سغب كفرح و نصر جاع فهو سغب بالكسر قوله عليه السلام أوفى بميعادى أى مع الرسول صلى الله عليه و آله فى نصره قوله و أحمى عن حسب أى أرفع العار عن أحسابى و أحساب آبائى و يحتمل أن يقرأ بكسر السين أى عن ذى حسب و هو الرسول صلى الله عليه و آله لكنه بعيد.

***[ترجمه] اقتاده يکى از محدثان بزرگ اهل سنت از تابعين اهل بصره بود. در عبارت «ان كان فى العرب» «ان» مخففه، يا با فتحه است يعنى: «لأن كان» شايد خالد از روى تعصب نسبت به مشرکان باور داشت که با کشته شدن آن سه نفر دليل نشدند بلکه در میان آنها اشخاص گرامى تری نیز بودند. يا اين که نسبت به ابو سفیان و ديگر بنى امیه و خالد بن وليد تعصب داشت. زیرا آنان در آن روز در میان مشرکان بودند. و با توجه بعيدى ممکن است بدین معنا باشد که: غلبه رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم که سرور عرب است، برای عزت آنان کافی است. «و قد اعلم» يعنى برای خود يا اسبش علامتى گذاشته بود که با آن شناخته مى شد. فیروز آبادی گوید: «اعلم الفرس» يعنى بر اسب پشم رنگين در جنگ آویخت. «اعلم نفسه» يعنى: خود را در جنگ به سيمای جنگجو و دلاور درآورد. مانند علامت اسب. جوهرى گوید: «اعلم الفارس» يعنى برای خود نشانه جنگجو و دلاور گذاشت پس او «معلم» است. «ما تنقم» گفته مى شود: «نقمت على الرجل» يعنى او را سرزنش کردم. و «نقمت الامر» با فتحه و کسره عين الفعل يعنى: از آن کار بيزار شدم. «شمس الفرس شمساً و شماساً» يعنى اسب، سواری نداد و چموش شد. پس آن «شموس» است و «رجل شمس» يعنى بد اخلاق. و ظاهراً «ما» استفهاميه است و ممکن است نافية باشد. و مقصود از هر دو حالت يکى است، يعنى: جنگى که نمى توان به آسانی بر او پیروز شد و از انسان در چيزهايى که از او مى خواهد اطاعت نمى کند، «أن يعينى» يعنى عيبم ظاهر شد.

ص: ۳۰۰

«البازل» و «الحديث» دو حال برای ضمير مجرور در «منى» است يا بنا بر خبر بودن برای مبتدای محذوف، اعراب رفع مى گیرند. «و كانت أمه قشيريه» يعنى به خاطر اين دليل، چنین سخنى بر زبان آورد. گفت: «فرزند برادرم» چون مادر خالد از قبيله او بود. و صحيح تر آنگونه که در برخی نسخه ها آمده «قسريه» مى باشد زیرا خالد مشهور به «قسري» بود همانطور که در ابتدای حديث نیز ذکر شد. «التجهيز» فراهم نمودن کالاهایی است که مسافر يا عروس يا مُرده نیاز دارد. و ممکن است از «اجهز على الجريح» باشد، يعنى: مجروح را کشت و خلاصش کرد. فرموده على عليه السلام «انا ابن ذى الحوضين» مقصود از آن، دو حوضی است که عبد المطلب در کنار زمزم برای سقايه حاجيان ساخت. «فى العام السغب» با کسره غين يعنى سال خشکى و قحطى. گفته مى شود: «سغب» بر وزن فَرَح و نصر، يعنى: گرسنه شد پس او «سغب» است با کسره غين. «اوفى بميعادى» يعنى به وعده یاری نمودن رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم وفا نمودم. «و أحمى عن حسب» يعنى ننگى را از نسب خود و اجدادم مى زدایم. و ممکن است با کسره سين خوانده شود، يعنى: ننگى را از صاحب نسب که رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم است، بزدايم که اين معنا، بعيد است.

كا، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ (١) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ وَ عَقِيلٍ وَ نَوْفَلٍ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَهَى يَوْمَ يَدْرٍ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فَأَسْرُوا فَأَرْسَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنْظِرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَّ عَنْهُ (٢) فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ يَا ابْنَ أُمِّ عَلِيٍّ أَمَا وَاللَّهِ لَتَعُدَّ رَأَيْتَ مَكَانِي قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِي يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا عَقِيلٌ فِي يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَدِ فُلَانٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدٍ قَتَلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ إِذَا لَمْ تَنْزَعُونَ (٣) فِي تَهَامِهِ فَقَالَ (٤) إِنْ كُنْتُمْ أَنْتَحْتُمُ الْقَوْمَ وَ

ص: ٣٠١

١- أشرنا إلى موضع الآية في صدر الباب.

٢- في تفسير العياشي: فجاز عنه.

٣- لا تنازعوني خ ل.

٤- قال المصنف في مرآت العقول: فقال أي عقيل، قوله: اكتافهم أي اتبعوهم وشدوا خلفهم وان ائتختموهم فخلوهم، وقيل القائل النبي صلى الله عليه وآله، وركوب الاكتاف كناية عن شد وثاقهم، أي ان ضعفوا بالجراحات فلا يقدر على الهرب فخلوهم والا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم أي مسلطين عليهم. انتهى. أقول: وفيما تقدم عن تفسير القمي في اول الباب هكذا: فقال عقيل: إذا لم تنازعوا في تهامه، فان كنت قد ائتخت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله.

إِلَّا فَارَكَبُوا أَكْتَفَهُمْ قَالَ فَجِيءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِيلَ لَهُ أَفَدِ نَفْسَكَ وَ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ (۱) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَتْرُكُنِي أَسْأَلُ قُرَيْشًا فِي كَفْيِ فَقَالَ أَعْطِ مَا خَلَّفْتَ (۲) عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَقُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِي فِي وَجْهِ هَذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَيَّ وَوَلَدِي وَنَفْسِكَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِي بِهِ جِبْرِيْلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ وَ مَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَ هِيَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَارْجِعِ الْأَسْرَى كُلَّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسَ وَ عَقِيلَ وَ نَوْفَلَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى (۳) إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عن معاویه بن عمار مثله (۵)

***[ترجمه] کافی: معاویه بن عمار، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که گفت: از ایشان درباره این آیه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ» { ای پیامبر، به کسانی که در دست شما اسیرند بگو: اگر خدا در دلهای شما خیری سراغ داشته باشد، بهتر از آن چه از شما گرفته شده به شما عطا می کند و بر شما می بخشد و خدا آمرزنده مهربان است. }، شنیدم که فرمود: درباره عباس و عقیل و نوفل نازل شد. و فرمود:

همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر اصحابش را از کشتن کسی از بنی هاشم و ابو بختری نهی کرد. پس به اسارت در آمدند. علی علیه السلام را فرستاد. و فرمود: نگاه کن چه کسی از بنی هاشم در این جاست؟ - فرمود: - علی علیه السلام با عقیل بن ابو طالب برخورد کرد، اما از او چشم پوشی کرد. عقیل به او گفت: ای پسر مادرم، به من رو کن! به خدا قسم تو جایگهام را دیده ای - فرمود: - او نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله، برگشت و فرمود: ابو فضل در دست فلانی و عقیل در دست فلانی و نوفل بن حارث در دست فلانی است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برخاست تا به عقیل رسید. و به او فرمود: ای ابو یزید! ابوجهل کشته شد. عقیل گفت: پس حریفی در تهامه برای شما نیست. و فرمود: اگر تعداد زیادی از قوم را کشتید

ص: ۳۰۱

(که هیچ) در غیر این صورت بر شانه های آنان سوار شوید. - فرمود: - عباس را آوردند. به او فرمود: خود و برادر زاده ات را با پرداختن فدیة آزاد کن. گفت: ای محمد! به من اجازه دهید تا از قریش کمک بخواهم. فرمود: از آن چه که نزد ام فضل نهادی، پرداخت کن. آن گاه که به او گفتی: اگر اتفاقی برای من بیفتد، آن را بر خویش و فرزندانم انفاق کن. عباس به او گفت: ای پسر برادرم، چه کسی این را به شما گفت؟ فرمودند: جبرئیل آن را از نزد خدا - که یادش گرامی باد - برای من آورد. عباس گفت: قسم به آن که به او قسم می خورند، هیچ کس آن را نمی دانست، مگر من و او (ام فضل)، گواهی می دهم که تو پیامبر خدا هستی. - گفت: - همه اسیران در حالی که مشرک بودند برگشتند، مگر عباس و عقیل و نوفل و این آیه: «قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا» تا آخر در مورد آنان نازل شد. - روضه کافی: ۲۰۲ -

تفسیر عیاشی: معاویه بن عمار این حدیث را نقل کرده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۶۸ - ۶۹ -

بيان

قوله صلى الله عليه وآله و أبو البختری هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم يقبل أمان النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم و قتل فالضمير فى قوله عليه السلام فأسروا راجع إلى بنى هاشم و أبو البختری لم يكن من بنى هاشم لكن النبي صلى الله عليه وآله و آله قد كان نهى عن قتله أيضا قال ابن أبى الحديد قال الواقدى نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل أبى البختری و كان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجره فى بعض ما كان ينال النبي صلى الله عليه وآله من الأذى و قال لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح

ص: ٣٠٢

١- ابنى اخيك خ ل أقول : هو الموجود فى تفسير العياشى ونسخه من الروضه

٢- فى الروضه وتفسير العياشى : مما خلفت.

٣- فى نسخه المصنف وتفسير العياشى : من الاسارى.

٤- روضه الكافى : ٢٠٢ ط ٢.

٥- تفسير العياشى ٢ : ٦٨ و ٦٩.

فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه وآله وقال أبو داود المازني فلحقته يوم بدر فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتلك إن أعطيت (١) بيدك قال و ما تريد إلى إن كان قد نهى عن قتلى فقد كنت أبليته ذلك فأما أن أعطى بيدي فواللات والعزى لقد علمت نسوه بمكة أنى لا أعطى بيدي وقد عرفت أنك لا تدعنى فافعل الذى تريد فرماه أبو داود بسهم وقال اللهم سهمك وأبو البختري عبدك فضعه فى مقتله وأبو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله.

قال الواقدي ويقال إن المجذر بن زياد قتل أبا البختري وهو لا يعرفه وقال المجذر فى ذلك شعرا (٢) عرف منه أنه قاتله.

وفى روايه محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل أبى البختري واسمه الوليد بن هشام لأنه كان أكف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شىء يكرهه وكان فيمن قام فى نقض الصحيفة التى كتبها قريش على بنى هاشم فلقى المجذر بن زياد البلوى حليف الأنصار فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتلك ومع أبى البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له جناده بن مليحه فقال أبو البختري وزميلي قال المجذر والله ما نحن بتاركى زميلك ما نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله إلا عنك وحدك قال إذا والله لأموتن أنا وهو جميعا لا تتحدث عنى نساء أهل مكة أنى تركت زميلي حرصا على الحياه فنازله المجذر وارتجز أبو البختري فقال:

لن يسلم ابن حره زميله**حتى يموت أو يرى سييله

ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره وقال الذى بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فأتيتك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته ثم

ص: ٣٠٣

١- أعطى بيده : انقاد.

٢- والشعر فى سيره ابن هشام ٢ : ٢٧٠ و ٢٧١.

قال قال محمد بن إسحاق و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله نهى فى أول الوقعه أن يقتل أحد من بنى هاشم.

و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال قال النبی صلی الله علیه و آله لأصحابه إني قد عرفت أن رجلا من بنى هاشم و غیرهم قد أخرجوا کرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقی منکم أحدا من بنى هاشم فلا یقتله و من لقی أبا البختري فلا یقتله و من لقی العباس عم رسول الله صلی الله علیه و آله فلا یقتله فإنه إنما أخرج مستکرها. (۱).

قوله صلی الله علیه و آله ابن أخیک یعنی عقیلا و فى بعض النسخ ابنی أخیک أى ابنی أخویک نوفلا و عقیلا

كما روى ابن أبی الحدید عن محمد بن إسحاق قال لما قدم بالأسارى إلى المدینه قال رسول الله صلی الله علیه و آله افد نفسك یا عباس و ابنی أخویک عقیل بن أبی طالب و نوفل بن الحارث و حلیفک عقبه بن عمرو فإنک ذو مال إلى قوله ثم فدی نفسه و ابنی أخویه. (۲).

قوله علیه السلام و محلوفه الظاهر أنه كان حلف بالللات و العزی فکره علیه السلام التکلم به فعبر هکذا و فى الکشاف (۳) أنه حلف بالله فیحتمل أن یكون بکراهه أصل الحلف.

***[ترجمه] مقصود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از ابو بختري، عاص بن هشام بن الحارث بن اسد است و او امان دادن پیامبر را در آن روز نپذیرفت و کشته شد. پس ضمیر در «فاسروا» به بنی هاشم بر می گردد و ابو بختري از بنی هاشم نبود اما پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از کشتن او نیز نهی فرمود. ابن ابی الحدید گوید: واقدی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از کشتن ابو بختري نهی فرمود و او کسی بود که یک روز پیش از هجرت سلاح برکشید و اجازه نداد مردم پیامبر را آزار دهند. و گفت: امروز هر کس متعرض محمد شود و او را آزار دهد با شمشیرم به حسابش می رسم.

ص: ۳۰۲

پیامبر از او تشکر کرد. ابو داوود مازنی گوید: روز بدر با او مواجه شدم و به او گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از کشتن تو نهی کرده است اگر فرمان پذیری و منقاد شوی. گفت: از این که پیامبر از کشتن من نهی کرده، چه می خواهی؟ من پیش تر این را می دانستم و او را به رعایت حق آزموده ام. اما سوگند به لات و عزی نمی توانم خود را تسلیم کنم، چرا که همه زنان مکه دریافتند و می دانند که من هرگز فرمان نمی پذیرم و به دست خود تسلیم نمی شوم و می دانم تو مرا رها نمی کنی پس کاری که می خواهی، انجام بده. ابو داود تیری به سویش افکند و گفت: پروردگارا این تیر توست، و ابو بختري بنده توست، پس تیر را در جای قتل او قرار ده. با این که ابو بختري زره پوشیده بود ولی تیر زره را شکافت و او را کُشت.

واقدی گوید: گفته می شود: مجذر بن زیاد ابو بختري را کُشت و او مجذر را نمی شناخت و مجذر در این رابطه شعری سرود که خود را قاتل او معرفی کرده است.

ص: ۳۰۳

در روایت محمد بن اسحاق آمده است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر از کشتن ابو بختري نهی فرمود

و اسم او ولید بن هشام بود و سبب آن بود که او مردم را از آزار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم باز داشت و کاری نکرده بود که ناخوشایند پیامبر بوده باشد. و او از جمله کسانی بود که در نقض معاهده محاصره قریش که بر ضد بنی هاشم نوشته بودند، تلاش نمود. مجذّر بن زیاد بلوی که از هم‌پیمانان انصار بود، با او مواجه شد و به او گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ما را از کشتن تو نهی فرموده است. ابو بختری رفیقی داشت که از مکه با او همراه شده بود و اسمش جناده بن ملیحه بود. ابو بختری گفت: رفیق مرا نیز امان بده تا به خدمت پیامبر بیائیم. مجذّر گفت: سوگند به خدا! ما رفیق تو را امان نمی‌دهیم زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم جز تو از کشتن کس دیگری نهی نکرده است. گفت: در این صورت سوگند به خدا من و او همگی می‌میریم، تا مبادا زنان مکه بگویند که من رفیقم را به طمع زندگی دنیا ترک کردم. پس مجذّر به سراغ او رفت و او را کشت. و ابو بختری این را رجز را خواند:

پسرِ آزاده، رفیقش را تسلیم نمی‌کند تا این که بمیرد یا به راه او برود.

سپس به نبرد پرداختند و مجذّر او را کُشت و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: سوگند به خداوندی که تو را به حق مبعوث داشت تلاش کردم که ابو بختری تسلیم گردد و او را نزد شما بیاورم اما او نپذیرد و با من به جنگ پرداخت و من نیز با او مبارزه کردم و او را کُشتم. سپس گوید: محمد بن اسحاق گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در ابتدای نبرد از این که کسی از بنی هاشم را بکشند، نهی فرمود.

با همان اسناد از ابن عباس روایت شده که گفته است: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به اصحابش فرمود: من دریافتم که مردانی از بنی هاشم و کسان دیگر با اجبار روانه جنگ شده‌اند و ما نیازی به کشتن آن‌ها نداریم. پس هر کس از شما که با یکی از بنی هاشم رویاروی شد او را نمی‌کشد و هر کس با ابو بختری رویاروی شد او را نمی‌کشد و هر کس با عباس عموی رسول خدا مواجه شد او را نمی‌کشد زیرا او به اجبار به جنگ آمده است. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۳: ۳۳۵ -

مقصود پیامبر از «ابن اخیک» عقیل است. و در برخی نسخه‌ها آمده است: «ابنی اخیک» یعنی عقیل و نوفل هر دو. چنانکه ابن ابی الحدید از محمد بن اسحاق روایت کرده که گوید: هنگامی که اسیران را به مدینه آوردند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای عباس! خود و برادرزاده‌هایت عقیل بن ابی طالب و نوفل بن ابی طالب، و هم‌پیمانان عقبه بن عمر را با پرداخت فدیة آزاد کن، که تو ثروتمند هستی. تا این جا که گوید: سپس او فدیة خود و برادرزاده‌هایش را پرداخت کرد.

«و محلوّفه» در ظاهر سوگند خوردن به لات و عزی است که بر زبان آوردن آن برای امام علیه السلام خوشایند نبود و به این صورت آن را بیان کرد. در کشاف - تفسیر کشاف ۲: ۱۸۶ -

آمده است که او به خداوند سوگند خورد، پس ممکن است به خاطر ناخوشایند بودن از اصل سوگند باشد.

**[ترجمه]

كما، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ إِيلِيسُ يَوْمَ
بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ (٤) فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ

ص: ٣٠٤

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ٣ : ٣٣٥ ط مصر.

٢- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد : ٣ : ٣٤٥ ط مصر.

٣- تفسير الكشاف ٢ : ١٨٦ فيه : فقال العباس : وما يدريك؟ قال : أخبرني به ربي ، قال العباس : فانا أشهد انك صادق ، وان لا
إله إلا الله وأنك عبده ورسوله ، والله لم يطلع عليه احد الا الله ، ولقد دفعته إليها في سواد الليل ، ولقد كنت مرتابا في امرك ،
فاما إذا أخبرتنى بذلك فلا ريب اه.

٤- فى المصدر : ويكثر الكفار فى أعين المسلمين.

هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَائِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ (۱) حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ (۲).

**[ترجمه] کافی: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ابلیس در روز بدر، مسلمانان را در چشم کافران کم جلوه می داد و کفار را در چشم مسلمانان زیاد نشان می داد. جبرئیل علیه السلام با شمشیر به او حمله کرد و او فرار کرد در حالی که

ص: ۳۰۴

می گفت: ای جبرئیل! خدا به من مهلت داده است، تا این که در دریا افتاد. زراره گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: چرا می ترسید در حالی که مرگ او به تاخیر افتاده است؟ فرمود: می ترسید که برخی از دست و پاهایش قطع شود. - روضه کافی: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۴۷»

ك، إكمال الدين ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن ابن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام كأنني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف ركب (۳) فرسا أذهم أبلق ما بين عينيه شمرأخ (۴) ثم ينتفض به فرسه فلما بقي أهل بلده إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه (۵) ثلاثة عشر ألف مملوك و ثلثه عشر ملكاً كلهم ينظرون القائم عليه السلام و هم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينه و الذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حيث ألقى في النار و كانوا مع عيسى عليه السلام حين رُفِعَ و أربعه آلاف مسومين و مُردفين و ثلاثمائة و ثلثه عشر ملكاً ملائكة يوم بدر و أربعه آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم (۶).

أقول: سیاتی مثله باسانید جمه فی کتاب الغیبه.

**[ترجمه] [اکمال الدین: ابان بن تغلب از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: گویا به قائم علیه السلام می نگرم که پشت نجف است و چون در آن جا مستقر شود سوار بر اسب تیره رنگ ابلقی شود که میان دو چشمش یال سپیدی است، که به وسیله آن اسبش را بجهاند و هیچ شهری نباشد جز آنکه اهل آن شهر گمان برند که قائم علیه السلام همراه آنان در آن شهر است و چون پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را برافرازد سیزده هزار و سیزده فرشته از آسمان بر وی فرود آید و همگی آن ها بر قائم علیه السلام بنگرند، آنان کسانی هستند که همراه نوح علیه السلام در کشتی بودند و همراه ابراهیم خلیل علیه السلام بودند آن گاه که در آتش افکنده شد و همراه عیسی علیه السلام بودند آن گاه که او را به آسمان بردند و چهار هزار فرشته نشان دار و ردیف شده و سیصد و سیزده فرشته ای که در روز بدر بودند و چهار هزار فرشته ای که فرود آمدند تا همراه حسین بن علی علیهما السلام با یزیدیان کارزار کنند همگی در رکاب قائم علیه السلام هستند. اما به فرشتگانی که برای

یاری حسین علیه السلام فرود آمدند اجازه کارزار ندادند. - . اکمال الدین : ۳۷۷ - ۳۷۸ -

می گویم: در کتاب غیبت با سندهای بسیار در این باره سخن خواهیم گفت.

**[ترجمه]

«۴۸»

ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ (۷) عَنْ ابْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْتَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْبَيْدْرِ (۸) إِلَى الْمَاءِ فَانْتَدَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ وَكَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ ذَاتَ رِيحٍ وَظُلْمَةٍ فَخَرَجَ بِقِرْبَتِهِ فَلَمَّا كَانَ إِلَى الْقَلْبِ

ص: ۳۰۵

-
- ۱- فی المصدر : انی مؤجل ، انی مؤجل.
 - ۲- الروضه : ۲۷۷.
 - ۳- فی المصدر : کانی انظر إلى القائم علیه السلام علی ظهر النجف فاذا استوی علی ظهر النجف ركب فرسا.
 - ۴- الشمراخ : غره الفرس إذا دقت وسالت.
 - ۵- فی المصدر : انحط إليه.
 - ۶- اکمال الدین : ۳۷۷ و ۳۷۸. وللحديث ذیل یأتی فی کتاب الغیبه.
 - ۷- هکذا فی نسخه المصنف و غیرها وهو مصحف ظریف بالظاء المعجمه.
 - ۸- هکذا فی نسخه المصنف و غیرها وهو مصحف والصحيح : بدر کما فی المصدر أيضا و فيه : استندب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ليله بدر.

لَمْ يَجِدْ دُلُوعًا فَتَنَزَلَ فِي الْجُبِّ تِلْكَ السَّاعَةَ فَمَلَأَ قَرْبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ فَلَمَّا حَيَّاهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا حَبَسَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ لَقِيتُ رِيحًا ثُمَّ رِيحًا ثُمَّ رِيحًا شَدِيدَةً فَأَصَابَنِي قَشَعْرِيرَةٌ فَقَالَ أَتَدْرِي مَا كَانَ ذَاكَ (١) يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَا فَقَالَ ذَاكَ (٢) جَبْرَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ إِسْرَافِيلُ وَ أَلْفٌ (٣) مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا (٤).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از ابن عباس نقل می کند که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله در شب جنگ بدر از مردم داوطلب خواست که سراغ آب برود. امیر المؤمنین علیه السلام داوطلب شد و بیرون رفت. آن شب، شبی سرد همراه با وزش باد و تاریک بود. حضرت مشک آب را برداشت و بیرون آمد. وقتی به چاه رسید،

ص: ۳۰۵

سطلی پیدا نکرد. به ناچار داخل چاه شد و پائین رفت و مشک را پر کرد و بیرون آمد و به راه افتاد. از مقابل او باد شدیدی آمد. آن حضرت نشست تا رد شد و برخاست. سپس باد دیگری وزید و حضرت نشست تا آن هم رد شد و برخاست. سپس باد دیگری وزید و حضرت نشست تا رد شد. وقتی آمد پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید: یا ابا الحسن، چه چیزی تو را به تأخیر انداخت؟ فرمود: با وزش بادی برخورد کردم و سپس وزش باد دیگری و سپس با وزش دیگری که لرزه ام گرفته بود. حضرت فرمود: ای علی، می دانی آن چه بود؟ عرض کرد: نه. فرمود: آن جبرئیل بود همراه هزار نفر از ملائکه، و او و آنها بر تو سلام کردند. سپس میکائیل همراه هزار ملائکه عبور کرد، و او و آنها بر تو سلام کردند. سپس اسرافیل همراه هزار ملائکه عبور کردند، و او و آنها بر تو سلام کردند.

**[ترجمه]

«۴۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ (٥) وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ هُمْ مَدَدٌ لَنَا وَ هُمْ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ إِبْلِيسُ

ص: ۳۰۶

۱- فی المصدر : ذلك.

۲- فی المصدر : ذلك.

۳- فی المصدر : فی الف.

۴- قرب الاسناد : ۵۳. أقول : وفي ذلك يقول السيد الحميري اسماعيل بن محمد في قصيده : اقسام بالله وآلائه***والمرء عما قال مسؤول إن علي بن أبي طالب***على التقى والبر مجبول وإنه كان الامام الذي***له على الامه تفضيل ذاك الذي سلم

فى ليله***عليه ميكال وجبريل ميكال فى ألف وجبريل فى***ألف ويتلوهم سرافيل ليله بدر مددا انزلوا***كأنهم طير أبابيل
فسلموا لما أتوا حذوه***وذاك إعظام وتبجيل

٥- الفاظ الخبر فيه : هكذا : قال : لما عطش القوم يوم بدر انطلق على بالقربه يستقى وهو على القلب اذ جاءت ريح شديده ، ثم
مضت فلبث ما بدا له ، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءته اخرى كاد أن تشغله وهو على القلب ثم جلس حتى مضى ،
فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اما الريح الاولى (فيها) جبرئيل
مع الف من الملائكة ، والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها إسرافيل مع الف من الملائكة ، وقد سلموا عليك
وهم مدد لناه.

فَ نَكَّصَ عَلَى عَقَبَيْهِ يَمْشِي الْقَهْقَرَى حِينَ يَقُولُ (۱) إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲)

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمرو بن ابو مقدم، از پدرش، از علی بن حسین علیه السلام همین حدیث را با اندکی تغییر در کلمات آن روایت کرده، - الفاظ حدیث به این صورت است: هنگامی که قوم در روز بدر دچار تشنگی شدند، علی علیه السلام مشک را برداشت و برای آوردن آب به راه افتاد. هنگامی که بر سر چاه بود، ناگهان بادی شدید وزید و سپس فرو نشست. پس منتظر ماند. باد دیگری وزید و رفت. و سپس باد دیگری آمد که نزدیک بود او را در حالی که سر چاه بود، به داخل چاه بیندازد. پس نشست تا آن باد تمام شد. هنگامی که به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برگشت، به او خبر داد. رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، فرمود: باد نخست، جبرییل بود با هزار نفر از فرشتگان. باد دوم میکائیل بود با هزار نفر از فرشتگان. باد سوم اسرافیل بود با هزار نفر از فرشتگان. آنان به تو سلام کردند. - و در آخر آن افزوده است: و آنان به یاری ما آمدند و آنان همان کسانی هستند که ابلیس آنان را دید

ص: ۳۰۶

و عقب نشست و در حالت عقب نشینی چنین می گفت: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» { من از شما بیزارم، من چیزی را می بینم که شما نمی بینید، من از خدا بیمناکم. و خدا سخت کیفر است. } - تفسیر عیاشی ۲: ۶۵ -

**[ترجمه]

«۵۰»

فس، تفسیر القمی فی روایه اَبی الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ الْآيَةَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَحْبَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَنَازِلِ شُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ (۳) رَغِبُوا فِي ذَلِكَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهَدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَشْتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ (۴).

**[ترجمه] تفسیر قمی: ابو جارود، نقل کرده است که امام باقر علیه السلام درباره آیه: «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنَ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ» { و شما مرگ را پیش از آنکه با آن روبرو شوید، سخت آرزو می کردید پس، آن را دیدید و [هم چنان] نگاه می کردید } تا آخر آیه، فرمود: هنگامی که خداوند به مؤمنان خبر داد که آنهایی که در جنگ بدر، شهید شده اند چه جایگاهی در بهشت دارند، به شهادت علاقه مند شدند و گفتند: بار خدایا! جنگی را به ما نشان بده که در آن شهید بشویم. آن گاه خداوند، جنگ احد را به آن ها نشان داد و از آنان جز کسانی که خدا خواست ثابت قدم نماندند. - تفسیر قمی: ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۵۱»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (۵) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

و آله إِلَى مَكَّةَ وَ إِحْرَامِهِ وَ مَنْعَ قُرَيْشِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِرَادَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الصُّلْحَ وَ عَيْدِمِ رِضَا الْمَأْمُومَةِ بِهِ وَ إِرَاءَتِهِمُ الْحَزْبَ وَ هَزِيمَتِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سِيَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ فَرَجَعَ (٤) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مُسْتَحْيِينَ وَ أَقْبَلُوا يَعْذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ يَدْرُ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تَصِفُّعِدُونَ وَ لَا تَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا وَ يَوْمَ كَذَا (٧)

ص: ٣٠٧

- ١- فى المصدر : حتى يقول.
- ٢- تفسير العياشى ٢ : ٦٥. وأشرنا إلى موضع الآية فى صدر الباب.
- ٣- فى المصدر : لما أخبرهم الله عزوجل بالذى فعل بشهادتهم يوم بدر و منازلهم من الجنة.
- ٤- تفسير القمى : ١٠٨.
- ٥- فى المصدر المطبوع وفى نسختى المخطوطه : ابن يسار ، وفى اخرى ابن سيار ، والظاهر انهما مصحفان والصحيح ما فى المتن ، وابن يسار وهو محمد بن الفضيل وان امكن روايته عن الصادق عليه السلام الا ان المتعارف فى الاخبار التعبير باسمه ، ولم نظفر بمورد عبر عنه باين يسار.
- ٦- فى المصدر : وتراجع.
- ٧- فى المصدر : أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا؟ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا؟

فَاعْتَدِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَدِمُوا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْهُمْ الْخَيْرَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر قمی: ابن سنان از امام صادق علیه السلام در بیان خروج پیامبر به سوی مکه و احرام آن حضرت و ممانعت قریش از مسلمانان و این که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در پی صلح بود، و این که امت بدان راضی نبودند و می خواستند جنگ کنند و شکست آنان از قریش روایت کرده تا این جا که فرمود: یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خجالت زده نزد آن حضرت بازگشتند و از ایشان معذرت خواهی می کردند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به ایشان فرمود: مگر شما همان یاران من در جنگ بدر نیستید که خداوند درباره شما فرموده است: «إِذْ تَسْتَعْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْفِينَ» - انفال / ۹ - {به یاد آورید} زمانی را که پروردگار خود را به فریاد می طلبیدید. پس دعای شما را اجابت کرد که من شما را با هزار فرشته پیاپی یاری خواهم کرد { مگر شما همان یاران من در جنگ احد نیستید که آیه زیر درباره شما نازل شد: «إِذْ تُصَيِّعِدُونَ وَلَا تَلُوونَ عَلَيَّ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ» - آل عمران / ۱۵۳ - } {یاد کنید} هنگامی را که در حال گریز (از کوه) بالا می رفتید و به هیچ کس توجه نمی کردید و پیامبر شما را از پشت سرتان فرا می خواند { مگر شما همان یاران من در فلان روز و فلان روز نیستید؟

ص: ۳۰۷

آن ها نزد آن حضرت به معذرت خواهی پرداختند و از کرده های قبلی شان پشیمان شدند. - تفسیر قمی : ۶۳۱ و ۶۳۳ -

**[ترجمه]

«۵۲»

فس، تفسیر القمی قوله تعالى وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ (۲) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ رُؤْيَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ الْآيَةَ قَالَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَشَارَهُمُ الرَّسُولُ فِي أَمْرِ قُرَيْشٍ بِبَدْرِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَخَيْلَاؤُهَا وَإِنَّهَا مَا آمَنْتَ قَطُّ الْحَدِيثُ فَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قَالَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَكَانَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَنَصْرَتِهِمْ (نَصَرَ بِهِمْ) نَبِيَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ أَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ الْأَنْصَارُ خَاصَّةً (۳).

**[ترجمه] تفسیر قمی: این فرموده خداوند: «وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ» { و اگر بخواهند تو را بفریبند، [یاری] خدا برای تو بس است. همو بود که تو را با یاری خود و مؤمنان نیرومند گردانید. } فرمود: درباره اوس و خزرج نازل شد. و از امام باقر علیه السلام در این باره روایت شده که فرمود: آنان کسانی بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره قریش با آن ها مشورت کرد. یکی از اینان گفت: ای رسول خدا این قریش است و غرور و خودبینی آن ها، و آنان هرگز ایمان نمی آورند. بخشی از روایت. پس خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «فَأَنْ حَسْبَكَ اللَّهُ» تا این فرموده: «فانه عزیز حکیم». فرمود: آن ها انصار بودند که میان دل هایشان الفت برقرار شد و پیامبر را یاری دادند و این مصداق فرموده خداوند است که می فرماید: «و لو انفق ما فی الارض جمیعاً ما ألفت بین قلوبهم و لكن الله ألفت بینهم» - انفال / ۶۳ - {اگر آن چه

در روی زمین است همه را خرج می کردی نمی توانستی میان دل‌هایشان الفت برقرار کنی، ولی خدا بود که میان آنان الفت انداخت { پس کسانی که خداوند میان دل‌هایشان الفت و محبت ایجاد نمود، انصار بودند. - تفسیر قمی : ۲۵۵ - ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۵۳»

ل، الخصال القَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحِ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي الْخُمْسَةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۵) ثُمَّ قَالَ الصَّدُوقُ وَ يُقَالُ فِي خَيْرِ آخِرِ فِي الْأَسْوَدِ

ص: ۳۰۸

۱- تفسیر القمی ۶۳۱ و ۶۳۳.

۲- الموجود في المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين عندي منه هكذا: قوله تعالى: « وان يريدوا أن يخذعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفاء بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » قال: نزلت في الاوس والخزرج وفي روايه ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله تعالى: « فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفاء بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم » فهم الانصار، وكان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوه في الجاهليه، فالفاء بين قلوبهم ونصر بهم نبيه، فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصه انتهى. أقول: الظاهر أن نسخه المصنف كانت تامه ونسختنا وقع فيها سقط.

۳- تفسیر القمی : ۲۵۵ و ۲۵۶.

۴- في المصدر: الحسنی. وذكره المصنف ايضا كذلك فيما تقدم في باب المعجزات.

۵- تقدم الحديث بتمامه في باب معجزاته في كفايه شر الاعداء راجع ج ۱۸ : ۵۵.

بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَوْلُ آخِرُ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصِيرَهُ وَ أَنْ يُشَكِّلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدَى (۱) فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ (۲).

***[ترجمه]خصال: موسی بن جعفر از پدران‌ش از حسین بن علی علیهم السلام روایت کرده که فرمود: و حدیث را درباره پنج نفری که پیامبر را مسخره کردند ادامه می‌دهد. - کل روایت را در باب معجزات پیامبر در دفع شر دشمنان بیان کردیم. مراجعه کنید به: ج ۱۸ : ۵۵ - سپس صدوق می‌گوید: در خبر دیگری درباره اسود

ص: ۳۰۸

بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، قول دیگری وجود دارد و گفته می‌شود که پیامبر خدا (ص) به او نفرین کرد و از خدا خواست که چشمانش را کور کند و او را در عزای فرزندش بنشانند و در آن روز آمد وقتی به کداه رسید، جبرئیل برگ سبزی آورد و به صورت او زد و او کور شد و آنقدر ماند تا در جنگ بدر داغ فرزندش به دلش نشست و سپس مرد. - خصال ۱ : ۱۳۴ -

***[ترجمه]

«۵۴»

فس، تفسیر القمی وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُمِقَبَ بِهِ قَالُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ طَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يَدْرِ فَقُتِلَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ غَيْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَبَ بِدِمَائِهِمْ (۳).

***[ترجمه]تفسیر قمی: «و من عاقب بمثل ما عوقب به» آن رسول خدا صلی الله علیه و آله است، آن زمان که قریش او را از مکه اخراج کردند و او به غار گریخت و قریش در جستجوی او بر آمدند تا او را به قتل برسانند و خداوند آنان را در روز بدر مورد عقاب قرار داد و عتبه و شیبه و ولید و ابو جهل و حنظله بن ابی سفیان و برخی دیگر کشته شدند. ولی بعد از این که رسول خدا صلی الله علیه و آله به دیدار حق شتافت، کفار به خونخواهی آنان بر آمدند. - تفسیر قمی : ۴۴۲ -

***[ترجمه]

«۵۵»

فس، تفسیر القمی أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ (۴) قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ قَدْ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَ نَقْتُلَكَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ يَعْنِي يَوْمَ يَدْرِ حِينَ هُزِمُوا وَ أُسْرُوا وَ قُتِلُوا (۵).

***[ترجمه]تفسیر قمی: « أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ » - قمر / ۴۴ - ۴۵ -

{ یا می گویند: «ما همگی انتقام گیرنده [و یار و یاور همدیگر]یم!» زودا که این جمع درهم شکسته شود و پشت کنند. }
گوید: قریش گفتند: ای محمد ما گرد هم آمده‌ایم تا پیروز شویم و بر تو چیره گردیم و تو را بکشیم. پس خداوند نازل کرد:
«أم یقولون» ای محمد «نحن جیع منتصر * سیهزم الجمع و یولون الدبر» مقصود روز بدر است که شکست خوردند و به اسارت رفتند و کشته شدند. - تفسیر قمی : ۶۵۷ -

**[ترجمه]

«۵۶»

فس، تفسیر القمی سأل سائل بعذاب واقع (۶) قال و فی حدیث آخر لَمَا

ص: ۳۰۹

۱- کدی بالضم والقصر: الثنیة السفلی مما یلی باب العمره، و کداء بالفتح والمد: الثنیة العلیاء بمکه مما یلی المقابر وهو المعلی

۲- الخصال ۱: ۱۳۴.

۳- تفسیر القمی: ۴۴۲ فيه طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر: ليت اشياخي ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحاً***ثم قالوا: يا يزيد لا تشل ثم ذكر اشعارا اخرى يأتي في موضعه، ثم قال: فقال الله تبارك وتعالى: «ومن عاقب» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «بمثل ما عوقب به» يعني الحسين عليه السلام ارادوا ان يقتلوه «ثم بغى عليه لينصرنه الله» بالقائم عليه السلام من ولده. أقول: والايه في الحج: ۶۰.

۴- القمر: ۴۴ و ۴۵.

۵- تفسیر القمی: ۶۵۷.

۶- المعارج: ۱.

اضْطَفَّتِ الْخَيْلَانُ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَيْهِ (۱) فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَحِنَّهُ الْعَذَابَ (۲) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «سأل سائل بعذاب واقع» - معارج / ۱ -

{ پرسنده ای از عذاب واقع شونده ای پرسید } گوید: در حدیث دیگری آمده است: هنگامی

ص: ۳۰۹

که دو سپاه در روز بدر، در مقابل هم صف آرایی کردند، ابوجهل دست خود را بلند کرد و گفت: خداوندا! این شخص، روابط خویشاوندی ما را قطع کرد، و آن چه که نسبت به آن آشنایی نداریم، برای ما آورد، پس عذاب را بر وی نازل کن، و خداوند عز و جل نازل کرد: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ» - تفسیر قمی: ۶۹۵ -

**[ترجمه]

«۵۷»

فس، تفسیر القمی فی روایه اَبی الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (۴) فَهُوَ أَبُو سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ الْمَخْزُومِيِّ وَهُوَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (۵) فَهُوَ أَخُوهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ الْمَخْزُومِيِّ قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ (۶).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابو جارود از امام باقر علیه السلام نقل شده که درباره این آیه: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» فرمود: این شخص ابو سلمه عبدالله بن عبد الاسد بن هلال مخزومی است و از قبیله بنی مخزوم بود. «أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» این شخص برادرش اسود بن عبد الاسد بن هلال مخزومی بود که حمزه بن عبد المطلب او را در روز بدر کشت. - تفسیر قمی: ۷۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۸»

يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ الْقُرَشِيِّ (۷) عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْصُرَ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عَلَّمْتَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ (۸) عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ (۹).

أقول: سیاتی تمامه باسناده فی کتاب الدعاء و غیره.

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام از پدراناش روایت کرده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: یک شب پیش از جنگ بدر خضر علیه السلام را در خواب دیدم و به او گفتم که به من چیزی بیاموز تا بدان بر دشمنان نصرت یابم. گفت: بگو «یا هو یا من لا- هو الا- هو» و چون صبح کردم این خواب را برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم باز گو کردم. آن حضرت به من فرمود: ای علی اسم اعظم به تو تعلیم شده و در روز بدر این عبارت بر زبانم جاری بود. - . توحید : ۷۴ - ۷۵ -

می گویم: کل حدیث در کتاب دعا و باب های دیگر خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۵۹»

تَفْسِيرُ النَّعْمَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَعَرَفَ اللَّهُ حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَإِنْ
(۱۰) جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَاجْنَحْ

ص: ۳۱۰

۱- یده خ ل.

۲- فی المصدر المطبوع : فأجأه العذاب.

۳- تفسیر القمی : ۶۹۵.

۴- الانشاق : ۷.

۵- الانشاق : ۱۰.

۶- تفسیر القمی : ۷۱۸.

۷- الموجود فی المصدر : حدثنی أبی ، عن أیبه ، عن أمير المؤمنين علیه السلام نعم روى الحديث الذى باسناده عن وهب راجعه.

۸- فی المصدر : فکان.

۹- التوحید : ۷۴ و ۷۵.

۱۰- هكذا فی نسخه المصنف ، والصحيح : « وإن » راجع سورة الانفال : ۶۱ والمصدر.

لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَهِنُوا (۱) وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتَّيْرَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فَسَيَحْتُ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ أُمَّ الْجِدَالِ وَ مَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (۲) وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (۳) وَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى بَيْدْرِ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعِيدِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ أَظْفَرَ بِالْعَيْرِ أَوْ بِقُرَيْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَفَلَّتِ الْعَيْرُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قُرَيْشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ وَ قَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ أَمَرَنِي بِقِتَالِ قُرَيْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ (۴) عَلَى أَهْبَةِ الْحَزْبِ قَالَ وَ أَكْثَرَ قَوْمٍ مِنْهُمْ الْكَلَامَ وَ الْجِدَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ (۵) الْآيَةَ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (۶) يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَ عَمَّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ قَتَادَةُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا (۷).

أقول: سیاتی فی غزوه أحد بعض أخبار الباب.

***[ترجمه]تفسیر نعمانی: و چون خداوند در روز بدر سختی و تنگنای وارده بر مسلمانان را دانست، این آیه را بر پیامبرش نازل فرمود: «وَ إِنْ جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَاجْنَحْ

ص: ۳۱۰

لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» {و اگر به صلح گراییدند، تو [نیز] بدان گرای و بر خدا توکل نما که او شنوای داناست.} چون اسلام قدرت گرفت و بر شمار مسلمانان افزوده شد خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتَّيْرَكُمْ أَعْمَالُكُمْ» {پس سستی نوزید و [کافران را] به آشتی مخوانید [که] شما برترید و خدا با شماست و از [ارزش] کارهایتان هرگز نخواهد کاست.} این آیه، آیه‌ای را که به آنان اجازه صلح با مشرکان را داده بود نسخ کرد. و حدیث را ادامه می‌دهد تا این جا که فرمود: و اما جدال و معانی آن در کتاب خداوند این است که می‌فرماید:

«وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ» {با تو در باره حق- بعد از آنکه روشن گردید- مجادله می‌کنند. گویی که آنان را به سوی مرگ می‌رانند و ایشان [بدان] می‌نگرند} و هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سوی بدر رهسپار شد، این بیرون رفتن پیامبر در طلب دشمن بود و به اصحابش فرمود: همانا خداوند عزّ و جلّ به من وعده داده است که یا کاروان یا قریش را به جنگ می‌آورم. پس مسلمانان با شنیدن این سخنان به همراه پیامبر رهسپار شدند. هنگامی که کاروان از دست رفت و خداوند آن حضرت را به جنگ با قریش امر فرمود، او نیز به اصحابش فرمود: قریش روی آورده‌اند و خداوند به من وعده داده که یکی از دو طایفه (کاروان تجاری قریش یا سپاه ابو سفیان) برای شما خواهد بود و به من دستور داده که با قریش بجنگم. امام فرمود: مسلمانان از این سخنان اندوهگین شدند و گفتند: ای رسول خدا ما با ساز و کار جنگی بیرون نیامده‌ایم و گروهی از آنان سخنان بسیاری بر زبان راندند و در این باره به بحث و جدال پرداختند. پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَ إِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ» تا پایان آیه. و حدیث را ادامه می‌دهد تا این جا که فرمود: و از جمله کسانی که در جنگ بدر شرکت داشت مردی از انصار بود که به نام رفاعه بن زید بن عامر، و او عموی قتاده بن نعمان انصاری بود و قتاده از جمله کسانی بود که در بدر حضور داشت. - محکم و متشابه: ۱۰ و ۱۱ و ۸۱ و

می گویم: برخی اخبار این باب را در بحث غزوه احد می آوریم.

**[ترجمه]

«۶۰»

ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ۳۱۱

-
- ۱- الصحيح : « فلا تهنوا » راجع سوره محمد : ۳۵. ولعل التصحيف من ناسخ التفسير.
 - ۲- زاد في المصدر : فقوله تعالى.
 - ۳- الانفال : ۵ و ۶.
 - ۴- في المصدر : انا لم نخرج.
 - ۵- تقدم ذكر موضع الايه في صدر الباب.
 - ۶- قد اسقط المصنف قطعه طويله من الحديث لا تتعلق بالباب ، وذكره هذه الجملة للايعاز إلى أن الرجل كان ممن شهد بدرا.
 - ۷- المحكم والمتشابه : ۱۰ و ۱۱ و ۸۱ و ۸۲ و ۹۲.

إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيَّ (١) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَتَانَ الدَّمَغَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ فِي عَيْدِ الْأَسَارَى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَحَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَاءُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ بِعَدَفِينَ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ (٣) وَ أَخْبَرَ الْعَبَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَذِنَ لِعَلِيِّ وَ أَعْطَاهُ عَلَامَةَ الَّذِي دَفَنَ فِيهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي مَا فَاتَنِي مِنْكَ أَكْثَرَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا أَحْضَرَ عَلِيٌّ الذَّهَبَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَفْقَرْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ (٤) يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرُ لَكُمْ (٥).

**[ترجمه]اختصاص:

ص: ٣١١

زبيرقان دامغانی از امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده که فرمود: عباس از جمله اسرای پیامبر صلی الله علیه و آله، بود و آزاد شدن خود به وسیله فدیة را انکار کرد. پس خدای تبارک و تعالی به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وحی کرد و به او خبر داد که او گنجی از طلا دارد. پس پیامبر علی علیه السلام را فرستاد و آن را از نزد ام فضل بیرون آورد و آن چه را جبرئیل از خدای تبارک و تعالی خبر داده بود، به عباس خبر داد. آن گاه عباس گفت: ای برادر زاده! از این بیشتر نباید فرصت را از دست بدهم. من گواهی می دهم که تو رسول پروردگار جهان هستی. هنگامی که علی علیه السلام طلا را آورد، عباس گفت: ای برادر زاده! تو مرا بیچاره کرده ای. چیزی را برایم باقی نگذاشتی. سپس خدای - تبارک و تعالی - این آیه را نازل فرمود: «إِنَّ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ» «اگر خدا در دل های شما خیری سراغ داشته باشد، بهتر از آن چه از شما گرفته شده به شما عطا می کند و بر شما می بخشد و خدا آمرزنده مهربان است» - . اختصاص : ٥٦ - ٥٧ در ادامه آمده است: و نیز این آیه را: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوا فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصِيرُ» { و کسانی که ایمان آورده اند ولی مهاجرت نکرده اند، هیچ گونه خویشاوندی (دینی) با شما ندارند، مگر آنکه (در راه خدا) هجرت کنند و اگر در (کار) دین از شما یاری جویند، یاری آنان بر شما (واجب) است } و فرمود: او را دیدم که غمگین شد. -

**[ترجمه]

«٦١»

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

ص: ٣١٢

١- فی المصدر : محمد بن احمد بن محمد بن اسماعیل العلوی ، ولعله مصحف.

٢- الحدیث طویل فیما جرى بین الامام موسی کاظم علیه السلام وهارون الرشید وفيه مسائل سألتها عنه علیه السلام من جملتها

التي ذكره المصنف وصدر هذه المسأله هكذا : قال (هارون) ، أخبرني عن قولكم : ليس للعم مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : أسألك يا أمير المؤمنين بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه و آله أن تعفيني من تأويل هذه الايه وكشفها ، وهي عند العلماء مستوره. فقال : إنك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست اعفيك. فقلت فجدد لي الامان ، فقال : قد امتنك. فقلت : ان النبي صلى الله عليه و آله لم يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر ، وان عمى العباس قدر على الهجره فلم يهاجر ، وانما كان في عدد الاسارى اه.

٣- لم نجد هذه الجملة في غير هذا الحديث ولعله منفرد به.

٤- أشرنا إلى موضع الايه في صدر الباب.

٥- الاختصاص : ٥٦ و ٥٧ ذيله : وقوله : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا » ثم قال : « وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر » فرأيته قد اغتم اه.

عَلِيٌّ بْنُ مَرْوَانَ (١) قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (٢) عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمُنْهَالِ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَحَلَّثٍ (مِجْلَزٍ) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ (٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُمِعُ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ هَذَانِ خَضِيْمَانِ اخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ (٤) قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ يَدْرِ عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ وَشَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِيَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ لِلْبَرَّازِ وَخَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ (٥) بْنُ رَوَاحَةَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَقَالَ فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَكُونَ الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا لَقِيَ بِالْأَنْصَارِ (٦) فَبَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرُوهُمْ أَنْ يَزْجِعُوا إِلَيَّ مَصَافِهِمْ

ص: ٣١٣

١- هو محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيا ، أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الحجام ، قال النجاشي بعد ترجمته بما ذكرنا : ثقة من أصحابنا عين سديد كثير الحديث ، له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وقال جماعه من اصحابنا ، إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله ، وقيل : إنه الف ورقه انتهى . أقول : وكتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروى بعض أحاديثه في بعض كتبه ، منها ذلك الحديث ، ثم ظفر به شرف الدين الشولستاني قدس سره فاخرج منه روايات في كتابه تأويل الايات وملخصه كنز الفوائد ، ونسخه مخطوطه من الكنز موجوده عندي والحديث يوجد في ص ١٧٠ منه سوره الحج .

٢- في المصدر وفي كنز الفوائد : مسلم .

٣- هكذا في نسخه المصنف : وفي سعد السعود : حدثنا أبو مجاهد عن قيس بن عباد : وكلاهما مصحفان والصحيح أبو مجلز عن قيس بن عباد . واوردنا الحديث مسندا من صحيح البخارى قبل ذلك .

٤- أشرنا إلى موضع الايه في صدر الباب .

٥- هكذا في نسخه المصنف والمصدر ، وفي نسخه امين الضرب اثبت عبدالله أيضا بدلا وهو الصحيح ، والرجل عبدالله بن رواحه بن ثعلبه بن امرئ القيس الخزرجى الانصارى الشاعر استشهد بموته سنه ٨٠ . راجع التقريب : ٢٦٥ .

٦- في المصدر : اول ما لقي الانصار .

إِنَّمَا يُرِيدُ الْقَوْمُ بَنِي عَمَّتِهِمْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَرَزُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّلَامِ فَقَالَ اجْعَلَاهُ بَيْنَكُمْ وَخَافَ عَلَيْهِ الْحِدَاثَةَ فَقَالَ اذْهَبُوا فَقَاتِلُوا عَنْ حَقِّكُمْ وَبِالَّذِينَ الَّذِينَ مَعَتْ بِهِ نَبِيِّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ اذْهَبُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ أَوْ فِي عَوْنِ اللَّهِ فَخَرَجُوا يَمْسُونَ حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا حَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّوْتِ فَصَاحَ بِهِمْ عْتَبَهُ انْتَسَبُوا نَعْرِفُكُمْ فَإِنْ تَكُونُوا أَكْفَاءَ نَقَاتِلُكُمْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَذَا خَصِمَانِ اخْتَصِمَا فِي رُبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ فَقَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ قَرِيبَ السِّنِّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَكْبَرُ الْمُسْلِمِينَ (١) فَقَالَ هُوَ كَفُوْا كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا أَسِيدُ اللَّهِ وَأَسِيدُ رَسُولِهِ أَنَا صَاحِبُ الْخُلَفَاءِ فَقَالَ لَهُ عْتَبَهُ سَتَرِي صَوْلَتِكَ الْيَوْمَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ قَدْ لَقِيتَ أَسَدَ الْمُطِيبِينَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا وَلِيدُ دُونَكَ الْغُلَامُ فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ يَشْتَدُّ إِلَى عَلِيٍّ قَدْ تَنَوَّرَ وَتَحَلَّقَ (٢) عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ بِيَدِهِ السَّيْفُ قَالَ عَلِيُّ قَدْ ظَلَّ (٣) عَلِيٌّ فِي طَوْلِ نَحْوٍ مِنْ ذِرَاعٍ فَخَنَلْتُهُ حَتَّى ضَرَبْتُ يَدَهُ الَّتِي فِيهَا السَّيْفُ فَبَدَرَتْ يَدُهُ وَبَدَرَ السَّيْفُ (٤) حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَصَّةِ الذَّهَبِ فِي الْبُطْحَاءِ وَصَاحَ صَبِيحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ الْعَسْكَرِينَ فَذَهَبَ مُوَلِّئًا نَحْوَ أَبِيهِ وَشَدَّ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَ فِخْدَهُ فَسَقَطَ وَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ *** وَهَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّنْبِ

أَوْفِي بِمِثَاقِي وَ أَحْمِي عَنْ حَسَبِ

ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَطَعَ فِخْدَهُ قَالَ فِي ذَلِكَ تَقُولُ هِنْدُ بِنْتُ عْتَبَةَ

ص: ٣١٤

١- زاد في المصدر هنا : أنا الاسد في الجلسه.

٢- في المصدر : قد تحلق.

٣- قد طال خ ل.

٤- في المصدر : فندر يده وندر السيف.

أَبِي وَ عَمِّي وَ شَقِيقِ بَكْرِي (۱)*** أَخِي الَّذِي كَانُوا كَضَوْءِ (۲) الْبَدْرِ

بِهِمْ كَسَرَتْ يَا عَلِيُّ ظَهْرِي

ثُمَّ تَقَدَّمَ شَيْبُهُ بَنُ رَبِيعَةَ وَ عُبَيْدَهُ بَنُ الْحَارِثِ فَالْتَقِيَا فَضْرَبَهُ شَيْبُهُ فَرَمَى رِجْلَهُ وَ ضْرَبَهُ عُبَيْدُهُ فَاسْرَعَ السَّيْفُ فِيهِ فَأَقْطَعَهُ فَسَقَطَا جَمِيعًا وَ تَقَدَّمَ حَمْزُهُ وَ عُتْبَةُ فَتَكَادَمَا الْمَوْتَ طَوِيلًا وَ عَلِيُّ قَائِمٌ عَلَى الْوَلِيدِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَصَاحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا عَلِيُّ مَا تَرَى الْكَلْبَ قَدْ بَهَرَ عَمَّكَ فَلَمَّا أَنْ سَمِعَهَا أَقْبَلَ يَشْتَدُّ نَحْوَ عُتْبَةَ فَحَانَتْ مِنْ عُتْبَةَ الْتَفَاتَهُ إِلَى عَلِيٍّ فَرَأَهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ يَشْتَدُّ فَاعْتَنَمَ عُتْبَةَ حَدَاتَهُ سَنَّ عَلِيٍّ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَلَحِقَهُ حَمْزُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى عَلِيٍّ فَضْرَبَهُ فِي حَنْبِ الْعَاتِقِ فَضْرَبَهُ عَلِيُّ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ قَالَ وَ أَبُو حُدَيْفَةَ (۳) بَنُ عُتْبَةَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَارْبَدَّ وَجْهُهُ (۴) وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ هُوَ يَتَنَفَّسُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ صَبْرًا يَا أَبَا حُدَيْفَةَ حَتَّى قُتِلُوا ثُمَّ أَقْبَلَا إِلَى عُيَيْدَةَ حَتَّى اِخْتَمَلَاهُ فَسَالَ الْمِيخُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا ثُمَّ اشْتَدُّوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۵) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ شَهِيدًا قَالَ بَلَى قَالَ لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا لَعَلِمَ أَنَّي أَوْلَى بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْهُ حَيْثُ يَقُولُ:

وَ نُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنِ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

(۶).

***[ترجمه]می گویم: در کتاب سعد السعود آمده است:

ص: ۳۱۲

قیس بن عباد از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که از آن حضرت شنیدم که می فرمود: من اولین کسی هستم که در پیشگاه خداوند برای دادخواهی حاضر می شوم. قیس گوید: این آیه درباره این ها نازل شده است «هَيْدَانِ خَصِيْمَانِ اخْتَصِيْمُوْا فِي رَبِّهِمْ» و آن ها کسانی هستند که در روز بدر به مبارزه برخاستند که عبارتند از علی علیه السلام و حمزه و عبيده و شيبه و عتبه و وليد.

عكرمه از ابن عباس روایت کرده که گفته است: عتبه و شيبه و وليد به كارزار آمدند و از جانب ديگر عبيد الله بن رواحه به ميدان آمد. گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ناخوشایند دانست که انصار آغازگر جنگ باشند. پس از اهل بیت خویش شروع کرد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به آن ها بگوئید به صف خویش بازگردند،

ص: ۳۱۳

قوم کافر پسر عموهای خویش را برای پیکار می طلبند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم علی و حمزه و عبيده بن حارث بن عبد المطلب را فرا خواند و آنان در مقابل پیامبر با اسلحه حاضر شدند. پیامبر فرمود: او را بین خودتان قرار دهید و از جوان بودن و پایین بودن سن علی علیه السلام نگران بود. و فرمود: بروید و در راه حق خویش آن حقی که خداوند به خاطر آن پیامبر شما را برانگیخت جنگ کنید، زیرا اینان باطل خود را آورده تا نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند. در پناه

خدا و با یاری خدا بروید. آنان به راه افتادند تا به نزدیکی آنها رسیدند و صدایی شنیدند که عتبه بر آنان فریاد برآورد: نسب خود را اعلام کنید تا شما را بشناسیم و اگر همتا و همترازانی برای ما بودید با شما بجنگیم. و درباره آنها این آیه نازل شد: «هذان خصمان اختصموا فی ربهم فالذین كفروا قطع لهم ثياب من نار».

عبیده گفت: من عبیده بن حارث بن عبد المطلب هستم و او تقریباً هم سنّ ابو طالب بود و در آن روز از همه مسلمانان بزرگسال تر بود. عتبه گفت: هم‌اوردی شایسته هستی. سپس به حمزه گفت: تو کیستی. گفت: من حمزه بن عبد المطلب هستم، من شیر خدا و شیر رسول خدا، و صاحب هم‌پیمانان هستم. عتبه به او گفت: قدرت و حمله تو را امروز خواهیم دید ای شیر خدا و شیر پیامبر خدا، تو با شیر پاکان رویاروی شده‌ای. بعد به علی علیه السلام گفت: تو کیستی؟ فرمود: من بنده خدا و برادر پیامبر خدا هستم، من علی بن ابی طالب هستم. عتبه گفت: ولید! آن جوان را بگیر و او برای توست. ولید در حالی که بر خود نوره کشیده و خود را خوشبو کرده بود و انگشتری طلا به دست داشت و شمشیری به دست گرفته بود، به سختی حمله کرد. علی علیه السلام فرمود: او در قامت یک ذراع از من بلندتر بود. من او را فریب دادم و ضربه‌ای را بر آن دستش که شمشیر را گرفته بود وارد کردم. دست و شمشیرش بر زمین افتادند تا جایی که من درخشش طلا را بر زمین دیدم و فریادی بلندی کشید که همه لشکریان دو جبهه شنیدند و در حالی که پشت کرده و فرار می‌کرد به سمت پدرش رفت. علی علیه السلام بر او سخت گرفت و ضربه‌ای بر رانش وارد کرد و او بر زمین افتاد و کشته شد. علی علیه السلام برخاست و این شعر را سرود:

منم فرزند کسی که دو حوض (در کنار زمزم برای سقایت حاجیان) داشت یعنی عبد المطلب، و فرزند هاشم که در سال قحطی مردم را خوراک می‌داد.

وفا کنم به وعده ام و از حسب خویش حمایت کنم.

سپس ضربه‌ای دیگر بر او زد و رانش را قطع کرد. در این باره هند دختر عتبه سروده است:

ص: ۳۱۴

پدرم و عمویم و برادر تنیم، برادری که بسان نور ماه بود.

ای علی با کشتن آنان کمرم را شکستی.

سپس شیبیه بن ربیع و عبیده بن حارث جلو آمدند و با هم درگیر شدند. شیبیه ضربه‌ای بر عبیده وارد ساخت و پایش را قطع کرد و عبیده ضربه‌ای بر او زد و شمشیر را سریعاً بر او فرود آورد و سرش را شکافت و هر دو بر زمین افتادند. حمزه و عتبه نیز جلو آمده و به پیکار پرداختند و مدتی با مرگ دسته و پنجه نرم کردند و ضرباتی بر هم وارد کردند. و علی بر بالای سر ولید ایستاده بود و مردم نگاه می‌کردند. مردی از انصاف فریاد زد: ای علی نمی‌بینی آن سگ نفس عموییت را بریده است؟ او به محض شنیدن این سخن با شدت تمام به سوی عتبه پیش رفت. عتبه جوان بودن علی را غنیمت شمرد و به سمت او آمد. اما پیش از این که به علی برسد حمزه به او رسید و بر رگ گردنش ضربه‌ای وارد کرد و علی نیز ضربه‌ای بر او زد و خلاصش کرد. گوید: ابو حذیفه بن عتبه در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به آنها نگاه می‌کرد و رنگ رخسارش پریده و

تغییر کرده بود و با اندوه نفس می کشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: شکبیا باش ای ابو حذیفه. سرانجام آن‌ها کشته شدند. سپس حمزه و علی به سوی عیبده رفتند و او را حمل کردند در حالی که مغز قلم پایش بیرون ریخته بود. و سپس او را نزد رسول خدا آوردند و چون پیامبر به او نگریست، گفت: آیا من شهید نیستم؟ فرمود: البته که شهید هستی. سپس گفت: اگر عمویت اَبُو طَالِبِ زنده بود، می دانست که من شایسته ترینم به این بیتی که او سروده است:

قسم به خانه خدا، شما دروغ می گوئید، چون ما برای دفاع از او بجنگیم و پیکار کنیم، محمد هیچ گاه شکست نمی خورد.

**[ترجمه]

بیان

البصيص البريق و قال الفيروزآبادی كدمه عضه بأدنى فمه أو أثر فيه بحدیده و الدابه تكادم الحشيش إذا لم تستمكن منه.

**[ترجمه] «البصيص» یعنی درخشش. فیروزآبادی گوید: «كدمه» یعنی با دهان او را گاز گرفت. یا این که با آهنی بر او ضربه زد. و «الدابه تكادم الحشيش» در جایی گویند که چهارپا نتواند علف را بخورد و گاز بگیرد.

**[ترجمه]

«۶۲»

عم، إعلام الوری أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ بَدْرٍ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَمَاهُ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ

ص: ۳۱۵

۱- فی المصدر: وشقیقی بکر.

۲- فی المصدر: كصنو البدر.

۳- فی المصدر: فكان أبو حذیفه.

۴- اربد وجهه: تغیر. وفي المصدر: قد اربد وجهه.

۵- فی المصدر: ثم استدنوا به إلى رسول الله صلی الله علیه و آله.

۶- سعد السعود: ۱۰۲_ ۱۰۴.

الْوَجُوهَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا اشْتَعَلَ بِفَرْكِ (۱) عَيْنِهِ وَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَكَانَ شَجَاعًا فَاتِكَأَ وَالْعَاصِ بْنَ سَعِيدٍ وَطُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ وَنُوفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ وَطَلَحَةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِحَبْلِ وَعَدَّ بِهِمَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَهُوَ عَمُّ الزَّبِيرِ.

وَرَوَى جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ (۲) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ يَدْرِ مِنْ جُرْأَةِ الْقَوْمِ وَقَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَلَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا وَقَتَلَ زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَالْحَارِثَ بْنَ زَمْعَةَ وَعُمَيْرَ بْنَ عُثْمَانَ عَمَّ طَلَحَةَ وَعُثْمَانَ وَمَالِكًا أَخَوَيْ طَلَحَةَ فِي جَمَاعَةٍ وَهُمْ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ يَدْرِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَذُو الشَّمَالَيْنِ (۳) عَمْرُو بْنُ نَضْلَةَ وَمِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَصَفْوَانُ بْنُ أَبِي الْبَيْضَاءِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ (۴).

***[ترجمه] اعلام الوری: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز جنگ بدر مشتی خاک بر گرفت و به طرف کفار پراکنده کرد، و فرمود: چهره های تان زشت باد!

ص: ۳۱۵

در این هنگام افراد مشرکین به دیدگان خاک آلود خود مشغول شدند. امیر المؤمنین علیه السلام در روز بدر ولید بن عتبه که دلاوری جنگاور بود و عاص بن سعید بن عاص و طعیمه بن عدی و نوفل بن خویلید را کشت، نوفل بن خویلید کسی بود که در مکه ابو بکر و طلحه را با ریسمان بسته و آنها را یک روز تا شب عذاب می داد و او عموی زبیر بود.

جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: من روز بدر از جرات مشرکین تعجب کردم هنگامی که ولید بن عتبه را کشتم، حنظله بن ابی سفیان به طرف من آمد، شمشیر را بر فرق او زدم از چشمانش خون جاری شد، و بر زمین افتاد و کشته گردید.

جماعتی هم با حنظله بودند و کشته شدند، و آنان عبارت بودند از: زمعه بن اسود، حارث ابن زمعه، عمیر بن عثمان بن کعب عموی طلحه، و عثمان و مالک دو برادر طلحه که به اتفاق سی و شش مرد آمده بودند. در جنگ بدر از مسلمین چهارده نفر کشته شدند که از جمله آنها است: عبیده ابن حارث بن عبد المطلب و ذو الشمالین عمرو بن نضله، و مهجع مولی عمر، و عمیر ابن ابی وقاص، و صفوان بن ابی البیضاء این افراد از مهاجرین بودند و بقیه از انصار. - اعلام الوری ۵۰ و ۵۹ چاپ اول، و ۸۱ چاپ دوم. -

***[ترجمه]

«۶۳»

ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشِدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجِيءَ بِالْمِيَاءِ كَمَا بَعَثْتَنِي فَذَهَبْتُ حَتَّى حَمَلْتُ الْقِرْبَةَ عَلَى ظَهْرِي وَمَشَيْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّى

أَجْلَسَنِي ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسْتَنِي ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي مَا حَبَسَكَ
فَقَصَيْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ قَدْ جَاءَنِي جِبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الرِّيحَ الْأُولَى فَجِبْرَائِيلُ كَانَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ أَمَّا
الثَّانِيَةُ فَمِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَيْرَ (٥).

ص: ٣١٦

- ١- فرکه : دلکه وحکه.
- ٢- خلا المصدر عن قوله : عن الباقر عليه السلام.
- ٣- سيأتي الكلام فيه وفي غيره في حديث الواقدي.
- ٤- اعلام الوری : ٥٠ و ٥٩ ط ١ و ٨١ ط ٢.
- ٥- الخصال ٢ : ١٢١. والخبر مسند طويل ذكره المصنف مرسلًا ولم يذكر تمامه لعدم الحاجة إليه ، ويأتي باقيه في محله. والمشهور زياده الريح الثالثه وهو اسرافيل مع الف من الملائكه. كما تقدم قبل ذلك. ويأتي أيضا بعد ذلك وفي أبواب فضائله عليه السلام.

***[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین در حدیث شوری فرمود: شما را به خدا! آیا در میان شما جز من کسی هست که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را برای آوردن آب فرستاده باشد آن سان که مرا فرستاد، من رفتم تا این که مشک آب را به پشت گرفته و به راه افتادم، پس بادی از پیش روی وزید و جلویم را گرفت تا این که بر زمین نشاندم، آن گاه برخاستم باز بادی از رو به روی وزید و مرا باز گردانده و بر زمین نشاندم. سپس من برخاستم و به حضور پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شرفیاب شدم. حضرتش به من فرمود: چرا دیر کردی؟ من سرگذشت خود را به او گفتم: فرمود: جبرئیل بر من فرود آمد و قضیه را گفت، باد نخستین، همان جبرئیل بود که با هزار فرشته بر تو درود فرستادند و دومین باد، میکائیل بود که با هزار فرشته بر تو درود فرستادند. گفتند: نه به خدا! بخشی از روایت. - خصال ۲: ۱۲۱ -

ص: ۳۱۶

***[ترجمه]

«۶۴»

ج، الإحتجاج عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَأْوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ فَرَمَى بِهِ (۱) فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَأَنْهَزَمُوا غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِاسْمِهِ (۲) يَوْمَ بَدْرٍ لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرِي قَالُوا لَا (۳).

***[ترجمه]احتجاج: امام باقر علیه السلام در حدیث شوری فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: شما را به خدا سوگند! آیا جز من کسی در میان شما هست که به رسول خدا صلی الله علیه و آله مشتی خاک داد و آن را بر روی کفار انداخته و آنان تار و مار شدند؟ گفتند: نه. فرمود: شما را به خدا سوگند! آیا جز من کسی در میان شما هست که در کارزار بدر منادی حضرت حقّ به نام او ندا کرده باشد که «لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی»؟ گفتند: نه. فرمود: شما را به خدا سوگند! آیا جز من کسی در میان شما هست که جبرئیل و میکائیل و اسرافیل همراه با سه هزار فرشته دیگر در کارزار بدر بر او سلام کرده باشند؟ گفتند: نه. - احتجاج: ۷۳ -

***[ترجمه]

بیان

المشهور في الأخبار أن النداء بلا سيف إنما كان يوم أحد و لعله من تصحيف الرواه مع أنه يحتمل أن يكون النداء به في اليومين معا.

***[ترجمه]اقول مشهور در روایتها این است که ندا کردن با «لا سیف» در روز احد بود و شاید از تصحیف راویان باشد هر چند ممکن است این ندا هم در روز بدر و هم در روز احد بوده باشد.

كَتَبَ الْكَرَّاجُكِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْحَرْبِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ (٤) عَنِ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ بَدْرٌ قَائِمًا يُصَلِّي وَيَبْكِي وَيَسْتَعْبِرُ (٥) وَيَخْشَعُ وَيَخْضَعُ كَأَسْتِطْعَامِ الْمَسْكِينِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَيَخْرُ سَاجِدًا وَيَخْشَعُ فِي سُجُودِهِ وَيُكْثِرُ التَّضَرُّعَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَنْجَزْنَا وَعِدَّكَ وَ أَيْدِنَاكَ بِابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ وَ مَصَارِعُهُمْ عَلَيَّ يَدِيهِ وَ كَفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ فَعَلَيْنَا فِتْوَا كُلِّ وَ عَلَيْهِ فَاعْتَمِدْ فَأَنَا خَيْرٌ مَنْ

ص: ٣١٧

١- في المصدر: قبضه من التراب فرمى بها.

٢- في المصدر: نودي باسمه من السماء.

٣- الاحتجاج: ٧٣.

٤- هكذا في النسخ وفي المصدر وفيه وهم ، والصحيح جريح بالجيم في آخره أيضا ، والرجل هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح الاموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه احد اعلام أهل السنه ، يروى عن ابن أبي مليكة وعكرمه مرسلًا وعن طاوس مسأله ، ومجاهد ونافع وغيرهم ، قال ابن المديني : لم يكن في الارض احد اعلم بعطاء عن ابن جريح ويروى عنه يحيى بن سعيد والاوزاعي والسفيانان وخلق ، قال أبو نعيم مات سنه ١٥٠. يوجد ترجمته في تراجم القوم. راجع خلاصه تهذيب الكمال : ٢٠٧ وتقريب التهذيب : ٣٣٣ و ٦٢١.

٥- استعبر: جرت عبرته أي دمعته.

تَوَكَّلْتُ (۱) عَلَيْهِ وَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ (۲).

**[ترجمه] کنز الکرارجکی: ابن عباس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در شب جنگ بدر به نماز ایستاده بود و گریه می کرد و اشک می ریخت و لابه می نمود مانند گدا برای خوراک و می فرمود: بار خدایا وفا کن بدان چه با من عهد کردی و به سجده می رفت و در سجده خشوع داشت و زاری می کرد و خدا تعالی به او وحی کرد: ما به وعده خود وفا کردیم و تو را به پسر عمویت علی علیه السلام یاری کردیم و کشتار آنان به دست او است و تو را از آنان که تو را مسخره کنند کفایت نمودیم، به خدا توکل کن و به او اعتماد نما که من بهترین کسی هستم که به او

ص: ۳۱۷

توکل کنی و او برتر کسی که به او اعتماد کنی. - کنز الکرارجکی : ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۶۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَادَةَ (۳) بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ (۵) فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيِّ كَمَا نَفِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ اذْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمِيحٍ حَتَّى انْهَرَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اذْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمِيحٍ حَتَّى انْهَرَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اذْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نَصَرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوْ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ (۶) مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمِيحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ (۷).

**[ترجمه] کافی: ابو عبد الله جعفی می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: مثل ما و شما مثل آن پیامبر بنی اسرائیل است که خداوند عز و جلّ به او وحی فرمود: که قوم خویش را برای رزم فرا بخوان که قطعاً یاریتان خواهم رساند. آن پیامبر مردم خود را از ستیغ کوهها و دیگر جاها گرد آورد و آنها را به سوی دشمن گسیل داشت، و هنوز نه شمشیری زده بودند و نه نیزه ای که همگی از برابر دشمن گریختند و پراکنده شدند. دوباره خداوند به آن پیامبر وحی فرمود که قوم خود را برای رزم فرا بخوان، به راستی من شما را یاری خواهم رساند. آن پیامبر برای بار دوم آنها را جمع کرد و به سوی دشمن برد، و این بار نیز هنوز شمشیری به کار نروده و نیزه ای نکشیده گریختند. سپس خداوند بدان پیامبر وحی فرمود که قوم خود را برای جنگ با دشمن فرا بخوان که من قطعاً یاریتان خواهم رساند. آن پیامبر ایشان را دعوت کرد و آنها بدو گفتند: تو به ما وعده پیروزی دادی ولی چیرگی نیافتیم. خدای عز و جلّ بدان پیامبر وحی کرد که اینها یا باید به جنگ با دشمن تن دهند و یا آتش دوزخ را برای خود برگزینند. عرض کرد: پروردگارا! جنگ با دشمن نزد من محبوبتر است از رفتن به دوزخ، پس آنها را برای ستیز

فراخواند و سیصد و سیزده نفر به شماره اهل بدر دعوت او را پذیرفتند و آن پیامبر ایشان را به رویارویی دشمن آورد، و این بار هنوز شمشیری به کار نزده و نیزه ای نکشیده بودند که خدای عزّ و جلّ فتح را بهره ایشان ساخت. - روضه کافی : ۳۸۱ - ۳۸۲ -

**[ترجمه]

«۶۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

ص: ۳۱۸

-
- ۱- توکل خ ل.
 - ۲- کنز الکرّاجکی : ۱۳۶.
 - ۳- هکذا فی نسخه المصنّف و غیرها والصّحیح کما فی المصدّر : عباد بن یعقوب. و هو أبوسعید الرواجنی المشهور بین العامه والخاصه.
 - ۴- فی المصدّر : عمرو بن کیسان.
 - ۵- خلا المصدّر عن لفظه : « قال » وفيه صدر اسقطه المصنّف وهو : کم الریاط عندکم؟ قلت أربعون ، قال : لکن رباطنا رباط الدهر : ومن ارتبط فینا دابه کان له وزنها ووزن وزنها ما کانت عنده ، ومن ارتبط فینا سلاحا کان له وزنه ما کان عنده ، لا تجزّعوا من مره ولا مرتین ولا من ثلاث ولا من أربع ، فانما مثلنا اه.
 - ۶- فی المصدّر : احب إلی.
 - ۷- روضه الکافی : ۳۸۱ و ۳۸۲.

اللَّهُ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَةً وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ أَسْرُوا سَبْعِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاعْتَمُوا بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا (۱)

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن ابی حمزه، از فردی ناشناس، روایت می کند که ابی عبدالله، امام صادق علیه السلام درباره آیه

ص: ۳۱۸

«أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا» { آیا چون به شما [در نبرد احد] مصیبتی رسید- [با آنکه در نبرد بدر] دو برابرش را [به دشمنان خود] رساندید- گفتید: «این [مصیبت] از کجا [به ما رسید]؟» فرمود: مسلمانان در جنگ بدر با یکصد و چهل نفر مواجه شدند، هفتاد نفر از آنها را کشتند و هفتاد نفر را هم به اسارت گرفتند. در جنگ احد، هفتاد نفر از مسلمانان، کشته شدند و مسلمانان از این موضوع غمگین شدند و خداوند، این آیه را نازل کرد: «أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا» - آل عمران / ۱۶۵ - {آیا چون به شما [در نبرد احد] مصیبتی رسید- [با آنکه در نبرد بدر] دو برابرش را [به دشمنان خود] رساندید} - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۰۵ -

** [ترجمه]

«۶۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الزُّبَيْرُ شَهِدَ بِدْرًا قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتِلَ الْمُؤْمِنِينَ (۳) فَقَدْ هَلَكَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَ إِنْ كَانَ قَاتِلَ كُفَّارًا فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَّاهُمْ دُبْرَهُ (۴).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره، از یکی از دو امام علیهما السلام روایت کرده است که گفت: به حضرت عرض کردم: آیا زبیر در بدر حضور داشت؟ فرمود: بلی، اما در جنگ جمل فرار کرد. اگر بر علیه مؤمنان جنگیده باشد، به سبب جنگ با آنان به هلاکت می رسد و اگر بر علیه کافران جنگیده باشد، سرنوشت او غضب و خشم خدا است؛ چرا که در صحنه جنگ با آنان پشت کرده است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۵۱ -

** [ترجمه]

«۷۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (۵) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيدًا حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَحِمَ شَاهٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَّحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعِيدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ أَنَّهُ كَانَ بِبَدْرٍ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمَشْرِكُونَ يَسْتَعِينُونَ (۶).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: زرارہ و حمران، از امام باقر و امام صادق علیہما السلام روایت کرده‌اند که درباره این فرموده خدای عز و جل: «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ».

فرمودند: همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از قومش آزارهای بسیاری دید. روزی هنگامی که در حال سجود بود، شکنجه گوسفندی بر وی انداختند. دخترش نزد او آمد و در همان حالی که پیامبر در سجده بود، آن چه را مشرکان بر وی انداخته بودند، از سرش برداشت و (سر و روی پدر را) پاک کرد. سپس خدا آن چه را دوست می داشت به وی نشان داد. او در بدر بود در حالی که فقط یک سوار کار همراه او بود و هنگامی که روز فتح فرا رسید، دوازده هزار نفر همراه او بودند به طوری که ابو سفیان و مشرکان مجبور شدند از او طلب کمک کنند. - تفسیر عیاشی ۲: ۵۴ -

***[ترجمه]

«۷۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ أَصْحَابُهُ (۷).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمد بن یحیی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که در تفسیر این آیه «و الركب اسفل منكم» فرمود: اینان ابو سفیان و یارانش بودند. - تفسیر عیاشی ۲: ۶۵ -

***[ترجمه]

«۷۲»

ك، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عقده عن علي بن فضال عن أبيه عن

ص: ۳۱۹

۱- تفسیر العیاشی ۱: ۲۰۵ والایه فی سوره آل عمران: ۱۶۵.

۲- المراد الامام الباقر والصادق علیهما السلام کلما ذکر فی اسناد.

۳- ای فی یوم الجمل.

۴- تفسیر العیاشی ۲: ۵۱ والایه فی الانفال: ۱۶.

۵- الانفال: ۳۰.

۶- تفسیر العیاشی ۲: ۵۴ ذیلہ: ثم لقی أمير المؤمنين عليه السلام من الشده والبلاء و التظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزله، اما حمزه فقتل يوم احد، واما جعفر فقتل يوم موت.

۷- تفسیر العیاشی ۲: ۶۵، والایه فی الانفال: ۴۲.

مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الشُّنَّةُ فِينَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ سَبْعًا وَتِسْعًا (١).

**[ترجمه] اکمال الدین:

ص: ۳۱۹

ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: امروزه سنت ما در نماز میت پنج تکبیر است، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر بر اهل بدر هفت یا نه تکبیر می گفت. - . اکمال الدین ۱۲۳ - ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۷۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسدِ نَادٍ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢) و قد مضى تمامه فی أبواب أحوال آدم عليه السلام.

**[ترجمه] قصص الانبياء: عبد الحميد بن ابی ديلم از امام صادق عليه السلام همين حديث را روایت کرده است. - . قصص الانبياء : مخطوط -

و کل حديث در باب های احوال آدم عليه السلام بیان شد.

**[ترجمه]

«۷۴»

ك، إكمال الدين بإسنادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا نِي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مِئْبَرِ الْكُوفَةِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عَدَّهُ أَهْلُ بَدْرِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ الْخَبَرِ (٣).

و سیأتی اخبار كثيره فی بیان هذا العدد فی کتاب الغیبه و باب الرجعه.

**[ترجمه] اکمال الدین: مفضل گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: گویا به قائم علیه السلام می نگرم که بر منبر کوفه است و اصحابش که سیصد و سیزده تن و به شمار اصحاب جنگ بدر هستند در اطراف او هستند و آنان پرچمداران هستند. - . اکمال الدین : ۳۷۸ -

احاديث بسیاری در رابطه با این عدد در باب غیبت و رجعت بیان خواهد شد.

نى، الغيبة للنعمانى أحميدُ بنُ هُوذَةَ عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) أَنَّهُ قَالَ: أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخْلَفَ وَقَتَ الْمُؤَقَّتِينَ وَ هِيَ رَأْيُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَزَلَ (بِهَا) جَبْرَيْلُ يَوْمَ بَدْرٍ سَرِيَّةً (٥) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا مُحَمَّدُ مَا هِيَ وَاللَّهِ قُطْنٌ وَ لَا كَتَانٌ وَ لَا خَزٌّ (٦) وَ لَا حَرِيرٌ قُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ قَالَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ نَسَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ لَفَّهَا وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ

ص: ٣٢٠

١- اكمال الدين : ١٢٣ و ١٢٤.

٢- قصص الانبياء : مخطوط ، وليست نسخته عندي ، وتقدم الحديث بتمامه في باب احوال آدم عليه السلام راجع ١١ : ٢٦٧.

٣- اكمال الدين : ٣٧٨. والحديث مسند راجعه.

٤- في المصدر : حدثنا أبو سليمان احمد بن هوذة قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندى بنهاوند سنه ثلاث وستين ومائتين ،

قال : حدثنا عبدالله بن حماد الانصارى فى شهر رمضان سنه تسع وعشرين ومائتين قال : حدثنا عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله

جعفر بن محمد عليهما السلام.

٥- فى المصدر : سير به. ولعله مصحف.

٦- فى المصدر : ولا قز.

ثُمَّ لَفَّهَا (۱) وَ هِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَحَدٌ إِلَّا آلُهَا وَ
يَسِيرُ الرَّعْبُ قَدَامَهَا شَهْرًا وَ عَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا وَ عَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا الْخَبَرُ (۲).

***[ترجمه] غيبه نعمانی: عبد الله بن سنان از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند چنین اراده کرده است که با هر وقتی که تعیین کنند، حتما مخالفت نماید و ظهور را در آن وقت قرار ندهد. و آن پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که جبرئیل در روز بدر آن را فرود آورد. ای ابا محمد! به خدا قسم آن پرچم نه از پنبه است و نه از کتان و نه از ابریشم و نه از حریر. عرض کردم: پس از چه چیزی است؟ فرمود: از ورق (برگ) بهشتی است. رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز بدر آن را برافراشت و بعد

ص: ۳۲۰

آن را در هم پیچید و به علی علیه السلام داد. پس همچنان نزد علی علیه السلام بود تا هنگامی که روز بصره فرا رسید، آن را برافراشت. پس خداوند پیروزی را نصیب او ساخت. سپس آن حضرت آن را در هم پیچید و آن این جا نزد ما است. هیچ کس آن را نخواهد گشود تا آن گاه که قائم علیه السلام قیام کند و چون او قیام نمود، آن را برخواهد افراشت و کسی در مشرق و مغرب زمین باقی نمی ماند مگر این که با آن پرچم الفت بگیرد. و رعب و هراس در جلوی این پرچم به مسافت یک ماه و در سمت راست به مسافت یک ماه و در سمت چپ به مسافت یک ماه حرکت می کند. بخشی از روایت. - غیبه نعمانی: ۱۵۶ و ۱۶۶.

***[ترجمه]

«۷۶»

أَقُولُ رُوِيَ فِي الدِّيَوَانِ الْمَنَسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ*** وَ بَلَاءَ عَزِيزِ ذِي اِقْتِدَارٍ وَ ذِي فَضْلِ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَدَلِّهِ*** وَ لَأَقْوَا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَ مِنْ قَتْلِ

فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ*** وَ كَانَ أَمِينُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ*** مُبَيِّنِهِ آيَاتُهُ لِدَوَى الْعَقْلِ

فَأَمَّنْ أَقْوَامٌ كِرَامٌ وَ أَيْقَنُوا*** وَ أَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

وَ أَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاعَتْ قُلُوبُهُمْ*** فَزَادَهُمْ (۳) الرَّحْمَنُ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ

وَ أَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ*** وَ قَوْمًا غَضَابًا فَعَلُّهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعٌ *** وَ قَدْ حَادَتْهُوَ بِالْجَلَاءِ وَ بِالصَّقْلِ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيٍّ ذِي حَمِيئَةٍ *** صَرِيحاً وَ مِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ

وَ تَبْكِي عُيُونَ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ *** تَجُودُ بِإِرْسَالِ (٤) الرَّشَاشِ وَ بِالْوَبْلِ

نَوَائِحِ تَبْكِي عُتْبَةَ الْغَيِّ وَ ابْنَهُ *** وَ شَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَ تَنْعَى أَبَا جَهْلٍ

وَ ذَا الدَّخْلِ تَنْعَى وَ ابْنَ جُدَعَانَ فِيهِمْ *** مُشَلِّبَهُ حَرَى مُبَيِّنُهُ التُّكْلِ

ص: ٣٢١

١- فى المصدر: ودفعتها إلى على عليه السلام فلم تزل عند على عليه السلام حتى كان يوم البصره فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها انتهى أقول: وبقى الحديث فى المصدر بذلك الاسناد، ثم رواه فى ص ١٦٦ باسناد آخر عن أبى بصير، وفيه: ويسير الرعب قدامها شهرا وورائها شهرا وعن يمينها اه.

٢- غيبه النعمانى: ١٥٦ و ١٦٦ راجعه.

٣- فى نسخه المصنف: فزادها.

٤- باشبال خ ل.

ثَوَى (۱) مِنْهُمْ فِي بَيْتِ بَدْرِ عِصَابَهُ*** ذُوُو (۲) نَجَدَاتٍ فِي الْحُزُونِ وَ فِي السَّهْلِ

دَعَا الْعَيْ مِّنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ*** وَ لِلْعَيْ أَسْبَابٌ مُّقَطَّعُهُ الْوَصْلُ

فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعْرَلٍ*** عَنِ الْبُعْيِ وَ الْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ (۳)

***[ترجمه]می گویم: در دیوان منسوب به امیر المؤمنین علیه السلام آمده است:

مگر ندیدی که خداوند، پیامبرش را به بلائی عظیم آزمایش فرمود بلائی که بر اقتدار و بزرگ بود.

خداوند، کفار را به خاک ذلت افکند و آنها بدبختی اسارت و کشتار را دیدار کردند.

پس رسول الله را یاری کرد که یاری او عزیز است و رسول الله ایمن خدا بود که به عدل فرستاده شده.

پیامبر از طرف خداوند، قرآن را که حق و باطل را معرفی و از هم جدا می کند و آیاتش برای دانایان آشکار است، آورد.

تعدادی از طایفه‌های شایسته به آن حضرت ایمان آوردند و به مطالب وی اعتقاد پیدا کردند و به لطف خدا موجب جمع پراکنده‌گان شدند.

طایفه‌هایی هم منکر رسالت آن حضرت گردیدند و راه انحراف را پیش گرفتند در نتیجه خدا بر نادانی آنها افزود.

خدا به یاران محمد صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر نیرو بخشید تا رسولش را یاری کنند، آنان مردمی خشمگین بودند که عمل آنها بهترین کارها بود.

در دست آنان شمشیرهای چابک و برنده بود که جلا و صیقل داده بودند.

چه بسیار جوانان، نیرومندان و شجاعان سالخورده و با تجربه را که روی خاک انداختند.

چشم‌های زنان نوحه‌گر با اشک‌های ریز و درشت برای آنها گریه می کرد.

نوحه‌گران برای عتبه گمراه و پسرش ولید و برای شبیه گریه می کردند و خبر مرگ او را به ابو جهل می دادند.

خبر مرگ به کینه‌دار می دادند و فرزند جُدعان در میان آنها لباس عزا پوشیده بود

ص: ۳۲۱

و زنان دلسوخته، شدت غم را مجسم می ساختند.

چاه بدر از جمعیتی از آنان که در جنگ‌های کوه و دشت قهرمان بودند انباشته شد.

گمراهی آنان، ایشان را به انحراف دعوت کرد و به وی پاسخ دادند زیرا گمراهی، عللی دارد که ارتباط را قطع می‌سازد.

پس در گوشه‌ای از جهنم، دست از ظلم و تجاوز کشیده و مشغول خویش گشتند. - دیوان: ۱۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

الإبلاء الإنعام و الزیغ المیل عن استقامه و الخبل الفساد فی العقل و محادثه السیف جلاؤه و الناشئ الحدث السن و الذحل الحقد و العداوه.

**[ترجمه] «الإبلاء» یعنی نعمت بخشیدن. «الزیغ» یعنی متمایل و کج شدن. «الخبل» تباه شدن خرد است. «محدثه السیف» یعنی صیقل دادن شمشیر. «الناشیء» یعنی جوان. «الذحل» کینه و دشمنی است.

**[ترجمه]

«۷۷»

وَ فِي الدِّيوانِ أَيْضاً قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَاطِباً لِلْوَلِيدِ:

تَباً وَ تَعْساً لَكَ يَا ابْنَ عَتْبَةَ *** أَسْقِيكَ مِنْ كَأْسِ الْمَنَائَا شَرْبَةً

وَ لَا أَبَالِي بَعْدَ ذَلِكَ عَتْبَةُ (۴).

**[ترجمه] همچنین در دیوان آمده است: علی علیه السلام در خطاب به ولید گفت:

ای فرزند عتبه! مرگ و خسارت بر تو باد، از جام مرگ شربتی به تو می‌نوشانم

و از عواقب آن باکی ندارم. - دیوان: ۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

تبا و تعسا أي ألزمك الله خسرانا و هلاكا و ضمير غبه راجع إلى السقي و غب الشيء عاقبته.

**[ترجمه] «تبا و تعسا» یعنی خداوند خسارت و هلاک بر تو بیاورد. و ضمیر «غبه» به «السقی» باز می‌گردد و «غب الشيء»

یعنی سرانجام هر چیز.

وَ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْعَرَاهِ:

وَ الْخَيْلُ جَالَتْ يَوْمَهَا غَضَابُهَا** بِمَرْبِطِ سِرْبِهَا تُرَابُهَا

وَ سَطِ مَنَآيَا بَيْنَهَا أَحْقَابُهَا** الْيَوْمَ عَنِّي يَنْجَلِي جِلْبَابُهَا(۵).

** [ترجمه] او درباره همین غزوه سروده است:

سواران با اسبان خود جولان دادند، در روز جنگ جنگاوران با ریسمان پیراهن جنگ که خاک است، دوخته شده است.

در میدان کارزار تنگ حیوانات، محکم بسته شده، امروز از طرف من پرده‌ها برداشته می‌شود و حقیقت آشکار می‌گردد. -

دویان: ۲۲ - ۲۳ -

** [ترجمه]

بیان

الضمائر راجعه إلى الحرب و المرابط بالكسر الرسن و الحقب بالتحريك حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير.

** [ترجمه] مرجع ضمیرها «الحرب» می‌باشد و «المرابط» با کسره باء: به معنای ریسمان است و «الحقب» با حرکت حروف:

طنابی است که با آن وسط و تنگ حیوانات بسته می‌شود.

** [ترجمه]

وَ مِنْهُ فِيهَا:

قَدْ عَرِفَ الْحَرْبُ الْعَوَانَ عَنِّي** بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنِي

سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كَأَنِّي جِئْتُ** أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِكُلِّ فَنٍ

- ١- ثوى المكان وفيه وبه : أقام ، ثوى الرجل : مات ويمكن ان يكون ثوى بصيغه المجهول اى دفن.
- ٢- فى نسخه المصنف : ذوى.
- ٣- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ١٠٧.
- ٤- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٢ فيه : بعد ذاك.
- ٥- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٢ و ٢٣.

مَعِيَ سِلَاحِي وَ مَعِيَ مِجْنِي *** وَ صَارِمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِغْنٍ

أُقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوِّ عَنِّي *** لِمِثْلِ هَذَا وَلَدْتَنِي أُمِّي (۱).

***[ترجمه] او در همین رابطه سروده است:

جنگ و حمله‌های پی در پی مرا می‌شناسد که تازه کار و نوجوان هستم.

من شب را بیدار می‌مانم و گویی جنی هستم و جنگ را با هر فتی با آغوش باز در بر می‌گیرم.

ص: ۳۲۲

اسلحه و سپر من همراهم است و شمشیر تیزی که کینه‌ها را برطرف می‌گرداند در دست من است.

با این اسلحه هر دشمنی را از خود دور می‌گردانم، برای چنین روزی مادرم مرا زائیده است. - دیوان: ۱۴۰ - ۱۴۱ -

***[ترجمه]

بیان

العوان من الحرب التي قوتل فيها مره و جعل أمي قافيه لقرب مخرج الميم من النون و هذا مجوز عند العرب.

***[ترجمه] «العوان» جنگ‌های پی در پی است. و آمدن «أمی» به عنوان کلمه قافیه به جهت قرابت مخرج میم و نون است و این

در نزد عرب جایز است.

***[ترجمه]

«۸۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ثم غزا صلى الله عليه و آله يَدْرَ الْكُبْرَى وَ هُوَ يَوْمُ الْفُرْقَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ (۲) السُّورَةَ وَ قَوْلُهُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ وَ بَدْرٌ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ.

و قال الشعبي و الثمالي بئر منسوبه إلى بدر الغفاري و قال الواقدي هو اسم الموضع خرج صلى الله عليه و آله (۳) سابع شهر

رمضان و يقال ثلثه في ثلاثمائة و سبعة عشر رجلا في عده أصحاب طالوت منهم ثمانون راكبا أو سبعون و يقال سبعة و سبعين

رجلا- من المهاجرين و مائتين و ثلاثين رجلا من الأنصار و كان المقداد فارسا فقط يعتقب النفر على البعير الواحد و كان بين

النبي صلى الله عليه و آله و بين أبي مرثد (۴) بعير و يقال فرس و كان معهم من السلاح ستة أدرع و ثمانية سيوف قاصدا إلى

أبي سفيان و عتبه بن أبي ربيعة في أربعين من قریش أو سبعين فأخبر (۵) بالنبي صلى الله عليه و آله فأخذوا على الساحل و

استصرخوا إلى أهل مكة على لسان ضمضم (٤) الغفارى قال ابن قتية خرجوا تسعمائه و خمسين و يقال ألف و مائتان و خمسون و يقال ثلاثة آلاف و معهم مائتا فرس (٧) يقودونها و القيان يضرين بالدفوف و يتغنين بهجاء المسلمين و لم يكن من قریش بطن إلا خرج منهم ناس إلا

ص: ٣٢٣

-
- ١- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ١٤٠ و ١٤١.
 - ٢- أشرت في صدر الباب إلى موضعها و موضع ما يأتي بعدها.
 - ٣- في المصدر : و ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله خرج.
 - ٤- في المصدر : أبى مرثد الغنوى.
 - ٥- في المصدر : فاخبروا.
 - ٦- في المصدر : ضمضم بن عمرو الغفارى.
 - ٧- في المصدر : مائتا فارس.

من بنى زهره و بنى عدى بن كعب و أخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد فى القتلى و الأسرى.

الْكَلْبِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ إبْلِيسُ فِي صَفِّ الْمُشْرِكِينَ آخِذًا بِيَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ يَا سَرَّاقُ إِلَى أَيِّنَ أَتَخَذُنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا تَرَى إِلَّا جَعَّاسِيَسَ يَثْرِبَ فَدَفَعَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ وَ انْطَلَقَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَرِيشِ (١) اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ الْيَوْمَ لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَنَزَلَ إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ (٢) فَخَرَجَ يَقُولُ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ (٣) الْآيَةَ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ (٤) بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَ كَثَرَهُمْ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ وَ قَلَّلَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ..

وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مُسَوِّمِينَ (٥) كَانَ عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ أُرْسِلُوا بِهَا بَيْنَ أَكْتافِهِمْ.

و قال عروه كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفر.

الحسن و قتاده كانوا أعلموا بالصوف فى نواصى الخيل و أذناؤها.

ص: ٣٢٤

١- العريش : كل ما يستظل به. أقول : وقد بنى له صلى الله عليه و آله عريش قبل الحرب قال ابن هشام فى السيره : قال ابن اسحاق : حدثنى عبدالله بن أبى بكر انه حدث ان سعد بن معاذ رضى الله عنه قال : يا نبى الله الانبنى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك. ثم نلقى عدونا. فان اعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا ، وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بما وراىنا من قومنا. فقد تخلف عنك اقوام يا نبى الله ما نحن باشد حبا لك منهم ، ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهم يناصحوك ويجاهدون معك ، فائتنى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله خيرا ودعا له بخير ، ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه و آله عريش فكان فيه.

٢- أشرنا إلى موضع الايه فى صدر الباب.

٣- القمر : ٤٥.

٤- فى المصدر : أمده الله.

٥- اشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب.

ابن عباس و سمع غفاری فی سحابه حمحمه الخیل و قائل یقول أقدم حیزوم.

الْبُخَارِيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَيْلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاهُ الْحَرْبُ.

الثَّلَاثِيُّ وَ سَمَّاكَ بُنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ (۱) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ حَضِيْبَاءٍ فَنَاوَلَهُ فَرَمَى بِهِ فِي وَجُوهِ الْقَوْمِ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا اِمْتَلَأَتْ عَيْنُهُ مِنَ الْحَضِيْبَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ وَ أَقْوَاهُمْ وَ مَنَاحِرُهُمْ.

قال أنس رمى بثلاث حصيات في الميمنه و الميسره و القلب.

قال ابن عباس وَ لِيُنَبِّئَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا (۲) یعنی و هزم الكفار ليغنم النبي و الوصي عليهما السلام و كان الأسرى سبعين و يقال أربع و أربعون و لم يؤسر أحد من المسلمين و الشهداء كانوا أربعة عشر و أخذ الفداء من كل مشرك أربعين أوقيه و من العباس مائه و قالوا كان أكثر من أربعة آلاف درهم فنزل عتابا في الفداء و الأسرى ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى (۳) و قد كان كتب في اللوح المحفوظ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ (۴) و كان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان و كان لواؤه مع مصعب بن عمير و رايته مع علي عليه السلام و يقال رايته مع علي عليه السلام و رايه الأنصار مع سعد بن عباد. (۵)

*[ترجمه] مناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم غزوه بدر کبری را انجام داد و آن «یوم الفرقان» بود. و خداوند فرمود: «كما اخرجك ربك» و «قد كان لكم آية». و بدر مکانی ما بین مکّه و مدینه بود.

شعبی و ثمالی گویند: چاهی منسوب به بدر غفاری بود. واقدی گوید: بدر، نام مکانی بود. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در هفتم ماه رمضان به سوی بدر رهسپار شد. و گفته می شود: در سوم ماه رمضان همراه با سیصد و هفده نفر به شمار یاران طالوت بودند که هشتاد یا هفتاد نفر آن ها سوار بودند. و گفته می شود: هفتاد و هفت نفر از مهاجرین و دویست و سی نفر از انصار بودند. و در میان همه آن ها فقط مقدار بر اسب سوار بود و چندین نفر با هم بر یک شتر سوار می شدند و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با ابو مرثد غنوی بر یک شتر سوار بود. و گفته می شود: یک اسب و شش زره و هشت شمشیر داشتند که به قصد ابو سفیان و عتبه بن ابی ربیع که همراه با چهل یا هفتاد نفر از قریش بودند، رهسپار شدند. از آمدن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خبر دار شدند. پس به ساحل رفتند و بر زبان ضمضم غفاری از مردم مکّه یاری خواستند. ابن قتیبه گوید: از کفار نهصد و پنجاه نفر خروج کردند و گفته شده هزار و دویست و پنجاه نفر و گفته شده سه هزار نفر که دویست اسب داشتند که به پیش می راندند، خنیاگران بر دف ها می نواختند و در هجو مسلمانان آواز می خواندند. و از همه قبایل قریش به جز

ص: ۳۲۳

بنی زهره و بنی عدی بن کعب، هیچ گروهی از مردم نبود مگر این که رهسپار شدند و «طالب» در میان آن ها به اجبار روانه جنگ شد که او را نه در میان کشتگان و نه در میان اسیران نیافتند.

کلبی و امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت کرده اند که: در هنگام رویارویی، شیطان در صف مشرکین، دست حارث

بن هشام را گرفته بود و عقب نشینی کرد. حارث گفت: ای دزد، کجا می روی؟ آیا می خواهی ما را در این وضعیت تنها بگذاری و به خواری بکشانی؟ گفت: من چیزهایی می نگرم که شما نمی نگرید! حارث گفت: چیزی جز وامانده های یثرب نمی نگرم. در این هنگام محکم به سینه حارث زد و فرار کرد و سپاهیان شکست خوردند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در استراحتگاه فرمود: خدایا اگر این گروه اندک را از بین ببری، دیگر مورد پرستش قرار نخواهی گرفت. پس این آیه نازل شد: «إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ» سپس بیرون آمد در حالی که می فرمود: جمع کافران شکست خواهند خورد و پا به فرار خواهند گذاشت.

خدا او را با پنج هزار فرشته آماده جنگ، یاری رساند و آنان را در چشم مشرکان بسیار نشان داد و تعداد مشرکان را در چشم آنان کم جلوه داد.

علی علیه السلام و ابن عباس در تفسیر «مسومین» گویند: فرشتگان عمامه های سفید بر سر داشتند که از شانه هایشان آویزان کرده بودند. عروه گوید: آنان بر اسبانی ابلق بودند و عمامه هایی زرد بر سر داشتند.

حسن و قتاده گویند: آنان بر پیشانی و دم اسبها پشم به عنوان نشان، گذاشته بودند.

ص: ۳۲۴

ابن عباس گوید: غفاری از میان ابرها صدای همهمه اسبان را شنید و شنید که یکی می گفت: حیزون به پیش.

بخاری گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر فرمود: این جبرئیل است که سر اسبش را گرفته است و لباس رزم بر تن کرده است.

ثعلبی و سیماک بن حرب از عکرمه از ابن عباس نقل کرده اند که درباره این سخن خدای عز و جل: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ» گفتند: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمودند: مثنی از سنگ ریزه به من بده. آن حضرت به ایشان داد و آن را به سوی چهره مشرکان انداختند. کسی از آنان باقی نماند، مگر این که چشمش از آن سنگریزه ها پر شد.

و در روایت دیگری چنین آمده است: و دهان و بینی هایشان پر شده بود.

انس گفت: سه سنگریزه را به سوی میمنه و میسر و قلب لشکر دشمن انداخت.

ابن عباس گفت: «وَاللَّيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِينًا» یعنی کافران را شکست داد تا پیامبر و وصی او پیروز شوند. اسیران هفتاد نفر بودند و گفته می شود: چهل و چهار نفر بودند و کسی از مسلمانان اسیر نشد. و تعداد افراد شهید شده از مسلمانان چهارده نفر بود. از هر مشرک چهل اوقیه به عنوان فدیة گرفته شد. و از عباس صد اوقیه گرفته شد. و گفتند: بیش از چهار هزار درهم فدیة گرفته شد. پس آیه در سرزنش درباره فدیة و اسیران نازل شد: «وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْرِي» و در لوح محفوظ ثبت شده که: «لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ» و جنگ بدر در هفدهم ماه رمضان اتفاق افتاد و لوای جنگ با مصعب بن عمیر و پرچم جنگ در دست علی علیه السلام بود. و گفته می شود: پرچم پیامبر با علی بود و پرچم انصار در دست سعد بن عباد بود.

**[ترجمه]

بيان

الجعاسيس اللئام في الخلق و الخلق الواحد جعسوس بالضم.

**[ترجمه]«الجعاسيس» فرومايگان در خلقت و اخلاق هستند و مفرد آن «الجعسوس» با ضمه جيم است.

**[ترجمه]

«٨١»

ل، الخصال بِالإِسْنَادِ (٤) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٢٥

١- أشرنا إلى موضع الايات في صدر الباب

٢- أشرنا إلى موضع الايات في صدر الباب

٣- أشرنا إلى موضع الايات في صدر الباب

٤- أشرنا إلى موضع الايات في صدر الباب

٥- مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦٢ - ١٦٤. أقول : قال ابن حجر في التقریب فی ترجمه سعد بن عبادہ : وقع فی صحیح مسلم انه

شهد بدرا. والمعروف عند أهل المغازی انه تهبأ للخروج فنهس فاقام.

٦- الحديث مسند في المصدر ولم يذكر المصنف اسناده اختصارا راجعه.

عَمَّا امْتَحَنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعِيدَ وَفَاتِهِ قَالَتْ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ ابْنَتِي رَبِيعَةَ وَ ابْنُ عَثْبَةَ كَانُوا فُرْسَانَ قُرَيْشٍ دَعَوْا إِلَى الْبِرَازِ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَبْرُزُوا لَهُمْ خَلَقَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْهَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ مَعَ صَاحِبَتِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَدْ فَعَلَ وَ أَنَا أَحَدُهُ أَصْحَابِي سِتْنًا وَ أَقْلُهُمْ لِلْحَرْبِ تَجْرِبَةٌ فَقَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِي وَ لِيَدَا وَ شَيْبَةَ سَوَى مَنْ قَتَلْتُ مِنْ جَحَاجِحِهِ قُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ سَوَى مَنْ أَسْرَتْ وَ كَانَ مِنْي أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِي وَ اسْتَشْهَدَ ابْنُ عَمِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١).

**[ترجمه] خصال: با اسناد خود از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده که در خبر شخص یهودی که از آن حضرت درباره چیزهایی که در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

ص: ۳۲۵

و پس از وفات ایشان او را بدان امتحان کرد، پرسید، فرمود: پس فرمود: و اما سومی ای برادر یهودی، این بود که دو پسر ربیعہ و پسر عقبه از سوارکاران قریش بودند، آن‌ها در روز بدر مبارز طلبیدند، و کسی از قریش به مبارزه با آنان حاضر نشد، پیامبر (ص) مرا با دو تن از یارانم که رضوان خدا بر آنان باد برانگیخت و این در حالی بود که من جوان ترین اصحاب و کم تجربه ترین آنان در کار جنگ بودم، پس خداوند با دست من ولید و شیبہ را کشت و این علاوه بر کسانی از سران قریش بود که در آن روز کشتم و علاوه بر کسانی بود که اسیر کردم و من بیشتر از یارانم کار کردم و در آن جنگ پسر عمومیم که خدا رحمتش کند کشته شد، سپس به سوی اصحاب متوجه شد و فرمود: آیا چنین نبود؟ گفتند: آری یا امیر المؤمنین. - خصال ۲ : ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

الجحاجحه جمع الجحجاج و هو السيد الکریم.

**[ترجمه] «الجحاجحه» جمع «الجحجاج» به معنای سرور بزرگ است.

**[ترجمه]

«۸۲»

وَ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجُمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعِيدَ مَضَابِ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُوَ فِي الْحَجْرِ وَ كَانَ عُمَيْرٌ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ وَ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابَهُ بِمَكَّةَ وَ كَانَ ابْنُهُ وَ هَيْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ فَذَكَرَ أَصْحَابُ الْقَلْبِ وَ مُضَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ اللَّهُ لَيْسَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ بَعِيدَهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ أَمِيَا وَ اللَّهُ لَوْ لَمَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَ عِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ

بَعْدِي لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتَلَهُ فَإِنَّ لِي قَبْلَهُمْ عَلَهُ ابْنِي أَسَدِيْرٌ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالَ صِفْ فَوَانُ فَعَلَيْ دِيْنِكَ أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ وَعِيَالِكَ
مَعَ عِيَالِي أَوْاسِيَهُمْ أَسْوَأَهُمْ مَا بَقُوا قَالَ عُمَيْرٌ فَاكْتُمْ عَلَيَّ شَأْنِي وَشَأْنِكَ قَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ إِنَّ عُمَيْرًا أَمَرَ بِسَيْفِهِ فَشَجِدَ لَهُ (٢) وَ سَمَّ ثُمَّ
انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ انْعَمُوا صِيْبًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ
أَكْرَمَنَا اللهُ بِتَحِيَّتِهِ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ بِالسَّلَامِ تَحِيَّتُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ قَالَ جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ
فَأَحْسِنُوا فِيهِ قَالَ فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ قَالَ قَبَّحَهَا اللهُ مِنْ سُيُوفٍ وَ هَلْ أَغْنَتْ شَيْئًا قَالَ اصْدُقْنِي بِالَّذِي جِئْتَ لَهُ قَالَ مَا جِئْتُ
إِلَّا لِدَلِيكَ فَقَالَ النَّبِيُّ

ص: ٣٢٦

١- الخصال ٢ : ١٥. والحديث طويل.

٢- أي أحده.

صلى الله عليه وآله بلى قعدت أنت وصه فوان بن أمية في الحجر فذكرت ما أضحى حباب القلب من قریش ثم قلت لو لا دين على و
على عيالي لخرجت حتى أقتل محمداً فتحمل لك صه فوان بدینک و عیالک على أن تقتلنى والله حائل بينى وبينك فقال عمير
أشهد أنك رسول الله قد كنا نكذبك وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصه فوان فوالله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله
الذى هدانى للإسلام وساقنى هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقهاوا أخاكم فى دينه و
علموه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إنى كنت جاهداً فى إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين
الله وإنى أحب أن تأذن لى فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم وإلا آذيتهم فى دينهم كما كنت
أؤذى أضحى حبابك فى دينهم فأذن له فليحق بمكة وكان صه فوان حين خرج عمير يقول لقریش أبشروا بوقعه تأتكم الآن فى أيام
تتسببكم ووقعه بدر وكان صه فوان يسأل عنه الركب حتى قدم ركب فأخبره بإسلامه فحلف أن لا يكلمه أبداً ولا ينفعه بنفع أبداً
فلما قدم مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذى من خالفه فأسلم على يديه ناس كثيرة.

و روى بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: إنى لواقف يوم بدر فى الصف فنظرت عن يمينى وعن شمالى فإذا أنا بين
غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما تميئت لو كنت بين أضلع أقوى منهما فعمزنى أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل فقلت
نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخى قال بلغنى أنه سب رسول الله صلى الله عليه وآله والذى نفسى بيده لحو رأيتك لم يفارق
سوادى سواده حتى يموت الأعرجل منا قال فعمزنى الآخر فقال لى مثلها فتعجبت لتدلک فلم أنشب (1) أن نظرت إلى أبى جهل
يجول فى الناس فقلت لهما أ لا تريان هذا صاحبكما الذى تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبراه فقال أيكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلته

ص: ٣٢٧

١- أى لم ألبث.

قَالَ هَلْ مَسَّيْتُمَا سَيْفَيْكُمَا (۱) قَالَا- لَمَا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاكُمَا قَتَلَهُ وَقَضَى بِسَيْلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو وَهُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ضَرَبَ أَيْدِي جَهْلٍ هُوَ وَ أَخُوهُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ حَتَّى أُنْبِتَاهُ فَعَطَفَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا ثُمَّ وَقَعَ صَرِيحاً فَدَفَّفَ (۲) عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ (۳).

*[ترجمه] کازرونی در المنتقی گوید: ابن اسحاق گوید: محمد بن جعفر بن زبیر از عروه برای من نقل کرده است که گوید: عمیر بن وهب جُمحی با صفوان بن امیه اندک زمانی پس از واقعه بدر و کشته شدن قریش، در حجر نشسته بودند و عمیر شیطانی (سرسخت) از شیاطین قریش بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و اصحابش را بسیار آزار می داد و پسر او و هیب بن عمیر از جمله کسانی بود که در بدر اسیر شد. او از کسانی که در چاه بدر افتادند و کشته شدند یاد کرد. صفوان گفت: پس از مرگ آنها هیچ خیری در زندگانی نیست. عمیر گفت: سوگند به خدا که راست گفتم، سوگند به خدا اگر بدهی نداشتم تا پرداخت کنم و خانواده ای که از تباهی شان پس از مرگم می ترسم نداشتم، به سوی محمد می رفتم و او را می کشتم. و دلیل اصلیم برای این کار اسارت پسر من در چنگ آنهاست. صفوان گفت: بدهی ات با من، آن را پرداخت می ... کنم و خانواده ام با خانواده من است آنان را تا زمانی که زنده هستند یاری و دلداری می دهم. عمیر گفت: این مساله بین من و تو مخفی بماند. گفت: همین کار را می کنم. سپس عمیر شمشیرش را خواست و آن را تیز کرد و زهر آلود کرده و به راه افتاد تا به مدینه رسید. چون بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وارد شد بر منوال جاهلیت گفت: «انعموا صباحاً». رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند با تحیتی بهتر از تحیت تو ما را اکرام فرمود؛ تحیت سلام که تحیت اهل بهشت است. به چه سبب این جا آمده ای ای عمیر؟ گفت: به خاطر این اسیری که در دست شماست آمده ام پس به او احسان کنید و او را آزاد کنید. فرمود: پس این شمشیر چیست که بر گردن آویختی؟ گفت: نفرین بر این شمشیر که هیچ فایده ای ندارد. فرمود: راستش را بگو که برای چه کاری آمده ای؟ گفت: به خاطر همین کار که گفتم، آمده ام. پیامبر فرمود:

ص: ۳۲۶

بلکه تو و صفوان بن امیه در حجر نشسته بودید و از قریشیانی که در چاه بدر افتادند یاد کردید سپس تو گفتم: اگر بدهی نداشتم و به خاطر خانواده ام نبود می رفتم و محمد را می کشتم. پس صفوان مسؤلیت بدهی و خانواده ات را بر عهده گرفت تا تو مرا بکشی، اما خداوند میان من و تو مانع شد. عمیر گفت: گواهی می دهم که تو فرستاده خدائی، ما پیش تر تو را تکذیب می کردیم و در آن حال، کسی جز من و صفوان حضور نداشت. سوگند به خدا می دانم که جز خدا کسی تو را از این ماجرا با خبر نکرده است، پس حمد و سپاس برای خداوندی که مرا به اسلام هدایت نمود و مرا بدین طریقه رهنمود فرمود. سپس شهادتین بر زبان آورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به این برادران علم دین بیاموزید و قرآن به او تعلیم دهید و اسیرش را آزاد کنید. یاران پیامبر این کار را انجام دادند. سپس عمیر گفت: ای رسول خدا! من برای خاموش کردن نور خداوند تلاش کردم و کسانی را که بر دین خداوند بودم بسیار آزردم و دوست دارم که به من اجازه بدهید تا به مکه بروم و مردم را به سوی خدا و اسلام دعوت کنم، چه بسا خداوند آنها را هدایت کند. در غیر این صورت آنان را به خاطر دین فاسدشان آزار می دهم همانگونه که پیش تر یاران تو را اذیت می کردم. پیامبر به او اجازه داد و او به مکه رفت. هنگامی که عمیر به سوی مدینه رفت صفوان به قریش گفت: مژده بدهید که در چند روز آتی اتفاقی خواهد افتاد که وقایع بدر را از یاد شما می برد. صفوان از سواران دربار او می پرسید تا این که سواری آمد و به او خبر دادن که عمیر اسلام آورده است. پس

سوگند یاد کرد که هرگز با او سخن نگوید، و هیچ سودی به او نرساند. عمیر چون به مکه رسید در آن جا اقامت کرده و مردم را به سوی اسلام دعوت می کرد و کسانی را که با او مخالفت می کردند آزار می داد تا این که جماعت بسیاری به دست او اسلام آوردند.

با اسناد خود از عبد الرحمن بن عوف روایت کرده که گوید: من در روز بدر در صف ایستاده بودم و به چپ و راست نگاه می کردم که به ناگاه خود را میان دو جوان از انصار دیدم که آرزو می کردم در میان استخوان های پهلویی قویتر از آنان باشم. یکی از آنها به من اشاره کرد و گفت: عمو! تو ابو جهل را می شناسی؟ گفتم: آری پسر، با او چه کار داری؟ گفت: شنیده ام که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دشنام داده است، سوگند به خداوندی که جانم در دست اوست اگر او را ببینم، سایه ام از سایه او جدا نمی شود تا این که ضعیف ترین ما بمیرد. گوید: آن جوان دیگر به من اشاره کرد و همان سخنان را به من گفت. من از این امر شگفت زده شدم. چندان طول نکشید که به ابو جهل نگاه کردم دیدم که در میان مردم جولان می دهد. به آن دو جوان گفتم: آیا نمی بینید؟ این همان شخصی است که درباره او سوال می کردید. آن دو جوان بر او شمشیر کشیدند و ابو جهل به سمت آنها آمد. آنها بر ابو جهل ضربه زدند تا این که او را کشتند. سپس به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رفتند و به او خبر دادند. فرمود: کدام یک از شما او را کشت. هر یک گفتند: من او را کشتم.

ص: ۳۲۷

آیا شمشیرتان را پاک کرده اید؟ گفتند: نه. پس رسول خدا به دو شمشیر نگاه کرد و فرمود: هر دوی شما او را کشته اید. اسب و سلاح ابو جهل را به معاذ بن عمرو دادند. آن دو جوان معاذ بن عمر و معاذ بن عفرأ بودند.

در روایت دیگری آمده است که معاذ بن عفرأ و برادرش عوف بن حارث بر ابو جهل ضربه زدند تا شمشیر در او فرو کردند. ابو جهل به سمت آنها رفت و هر دو را به قتل رساند سپس بر زمین افتاد و ابن مسعود آمد و او را کشت و خلاص کرد. - المنتقی فی مولود المصطفی: ۱۱۳ - ۱۱۴ -

***[ترجمه]

«۸۳»

أقول قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه، قال الواقدی بلغ رسول الله أن عیر قریش فصلت من مکه ترید الشام و قد جمعت قریش فیها أموالها فندب لها أصحابه و خرج یعترضها علی رأس سته عشر شهرا من مهاجرة فخرج فی خمسين و مائه و یقال فی مائتین و لم یلق العیر و فاتته ذاهبه إلى الشام و هذه غزاه ذی العشیره رجع منها إلى المدینه و لم یلق حربا فلما تحین انصراف العیر من الشام قافله ندب أصحابه لها و بعث طلحه بن عبید الله و سعید بن زید قبل خروجه من المدینه بعشر لیل یتجسسان خبر العیر و ندب رسول الله المسلمین و قال هذه عیر قریش فیها أموالهم لعل الله أن یغنمکموها فأسرع من أسرع حتی إن کان الرجل لیساهم أباه فی الخروج فکان ممن ساهم أباه سعد بن خیشمه فخرج سهم سعد فقتل بیدر و أبطأ عن النبی صلی الله علیه و آله کثیر من أصحابه و کرهوا خروجه و کان فی ذلک کلام کثیر و اختلاف و تخلف بعضهم من أهل النیات و

البصائر لم يظنوا أنه يكون قتال إنما هو الخروج للغنيمه و لو ظنوا أنه يكون قتال لما تخلفوا منهم أسيد بن حضير و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع (٤) و هي بيوت السقيا و هي متصله ببيوت المدينه فضرب عسكره هناك و عرض

ص: ٣٢٨

-
- ١- في المصدر : سيفيكما.
 - ٢- دفع عليه أى اجهز عليه وأتم قتله.
 - ٣- المنتقى في مولود المصطفى : ١١٣ و ١١٤ ، الباب الثاني فيما كان في سنه اثنين من الهجره.
 - ٤- البقع بضم الباء وسكون القاف قال ياقوت في معجم البلدان ١ : ٤٧٢ : البقع : اسم بئر بالمدينه ، وقال الواقدي : البقع من السقيا التي بنقبت بنى دينار.

المقاتله دعا يومئذ لأهل المدينة فقال اللهم إن إبراهيم عبدك و خليلك و نبيك دعاك لأهل مكه و إنى محمد عبدك و نبيك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى صاعهم و مدهم و ثمارهم اللهم حبب إلينا المدينة و اجعل ما بها من الوباء بخم اللهم إنى حرمت ما بين لابتها كما حرم إبراهيم خليلك مكه فراح صلى الله عليه و آله من السقيا لاثنتى عشره ليله مضت من شهر رمضان و خرج المسلمون معه فكانت الإبل سبعين بعيرا و كانوا يتعاقبون الإبل الاثنتين و الثلاثه و الأربعة فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليه السلام و مرثد بن أبى مرثد و يقال زيد بن حارثه مكان مرثد يتعاقبون بعيرا.

قال الواقدى فروى معاذ بن رفاعه عن أبيه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه و آله إلى بدر و كان كل ثلاثه يتعاقبون بعيرا فكانت أنا و أخى خلاد بن أبى رافع (١) على بكر لنا و معنا يزيد بن عامر (٢) فكاننا نتعاقب فسرنا حتى إذا كنا بالروحاء برك علينا بكرنا و أعيانا فقال أخى اللهم إن لك على نذرا لئن رددتنا إلى المدينة لأنحرنه فمر بنا النبى صلى الله عليه و آله و نحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء فتمضمض و توضع فى إناء ثم قال افتحاه فاه فصبه فى فيه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على حاركه (٣) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله فلاحقناه أسفل من المنصرف و إن بكرنا لينفر بنا حتى إذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره أخى فقسم لحمه و تصدق به.

ص: ٣٢٩

- ١- هكذا فى نسخه المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح ما فى المصدر : خالد بن رافع. نص على انه رافع ابن حجر فى التقريب ٤٩٥ فى أخيه حيث قال : معاذ بن رفاعه بن رافع الانصارى الزرقى المدنى. راجع ايضا اسد الغابه ٢ : ٧٢ ففیه خالد بن رافع.
- ٢- عبيده خ ل. أقول : فى المصدر ايضا عبيده بن يزيد بن عامر ، ولم نجد له فى كتب التراجم ذكرا ، ولعل الصحيح ما فى المتن ، فيكون هو يزيد بن عامر بن حديده بن غنم بن كعب بن سلمه الانصارى الخزرجى السلمى ، ترجمه ابن الاثير فى اسد الغابه ٥ : ١١٦ وقال : شهد العقبه و بدر و واحدا.
- ٣- الحارک : اعلى الكاهل.

قال الواقدي و قال رسول الله صلى الله عليه و آله حين فصل من بيوت السقيا اللهم إنهم حفاء فاحملهم و عراه فاكسهم و جياع فأشبعهم و عاله فأغنهم من فضلك فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير و البعيران و اكتسى من كان عاريا و أصابوا طعاما من أزوادهم و أصابوا فداء الأسرى فأغنى به كل عائل.

قال و كان معهم فرسان فرس لمرثد و فرس للمقداد بن عمرو حليف بنى زهره و يقال فرس للزبير.

قال الواقدي و لحقت قريش بالشام فى غيرها و كانت العير ألف بعير و كان فيها أموال عظام و لم يبق بمكة قرشى و لا قرشيه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فى العير فلما أخبر أبو سفيان أن النبى صلى الله عليه و آله يريد أن يتعرض للبعير بعث ضمضم بن عمرو إلى مكة ثم ذكر رؤيا عاتكة ثم قال قال الواقدي و كان عمرو بن العاص يحدث بعد ذلك فيقول لقد رأيت كل هذا و لقد رأيت فى دارنا فلقه من الصخره التى انفلقت من أبى قبيس و لقد كان ذلك عبره.

قال الواقدي و لما تهيئوا للخروج (١) و أخرج عتبه و شبيهه دروعا لهما فنظر إليهما مولاها عدا و هما يصلحان دروعهما و آله حربهما فقال ما تريدان فقالا أ لم تر إلى الرجل الذى أرسلناك إليه بالعنب فى كرمنا بالطائف (٢) قال نعم قالوا نخرج فتقاتله فبكى و قال لا تخرجا فو الله إنه لنبى فأبيا فخرجا و خرج معهما فقتل بيدر معهما.

قال و استقسمت قريش بالأزلام (٣) عند هبل للخروج فاستقسم أميه بن

ص: ٣٣٠

١- خلا المصدر عن قوله : ولما تهيأوا للخروج.

٢- تقدمت قصته قبلا فى ذكر خروجه إلى الطائف وما لقي هناك.

٣- قال الجزرى فى النهايه ٣ : ٢٨٥ : الاستقسام : طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر ، وهو استفعال منه ، وكانوا اذا أراد أحدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام وهى القداح. وكان على بعضها مكتوب : امرنى ربى ، وعلى الاخر نهانى ربى وعلى الاخر غفل ، فان خرج أمرنى مضى لشأنه ، وان خرج نهانى أمسك ، وان خرج الغفل عاد آجالها وضرب بها اخرى إلى ان يخرج الامر أو النهى انتهى والغفل : ما لا علامه فيه.

خلف و عتبه و شبيه بالآمر و الناهى فخرج القدح الناهى فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال ما استقسمت و لا نتخلف عن غيرنا. (١) و روى عن حكيم بن حزام قال ما توجهت وجهاً قط كان أكره إلى من مسيرى إلى بدر و لا بان لى فى وجه قط ما بان لى قبل أن أخرج قال قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسم بالأزلام كل ذلك يخرج الذى أكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظليه جزورا منها بها حياه فما بقى خبأ من أخيه العسكر إلا أصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممت بالرجوع ثم أذكر ابن الحنظليه و شومه فيردنى حتى مضيت لوجهى و لقد رأيت حين بلغنا الثنيه البيضاء إذا عداس جالس عليها و الناس يمرون إذ مر علينا ابنا ربيعه فوثب عليهما و أخذ بأرجلهما فى غرزهما و هو يقول بأبى أنتما و أمى إنه لرسول الله و ما تساقان إلا إلى مصارعكما و إن عينيه لتسيلان دمعا على خديه فأردت أن أرجع أيضا ثم مضيت فمر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبه و شبيه فقال ما يبيك قال يبيكى سيداى و سيدا أهل الوادى يخرجان إلى مصارعهما و يقاتلان رسول الله فقال العاص و إن محمدا لرسول الله صلى الله عليه و آله فانتفض عداس انتفاضه و اقشعر جلده ثم بكى و قال إى و الله إنه رسول الله إلى الناس كافة قال فأسلم العاص بن منبه و مضى و هو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك و ارتياب و يقال رجع عداس و لم يشهد بدرا و يقال شهد بدرا و قتل قال الواقدى و القول الأول أثبت عندنا.

قال فلما أجمعوا على المسير ذكروا الذى بينهم و بين بنى بكر من العداوه و خافوهم على من يخلفونه فتصور لهم إبليس فى صورته سراقه فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفى و مكانى فى قومى أنا لكم جار إن يأتىكم كنانة بشىء تكرهونه فخرجوا سراعا بالقيان و الدفوف يتغنين فى كل منهل و ينحرون الجزر و خرجوا

ص: ٣٣١

بتسعمائه و خمسين مقاتلا و قادوا مائه فرس بَطْرًا وَ رِثَاءَ النَّاسِ وَ كانت الإبل سبعمائه بعير و كان أهل الخيل كلهم دارعا و كانوا مائه و كان فى الرجاله دروع سوى ذلك فلما انتهوا إلى الجحفة رأى جهيم بن الصلت بين النوم و اليقظه رجل أقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليه فقال قتله بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و زمعه بن الأسود و أميه بن خلف و أبو البخترى و أبو الحكم و نوفل بن خويلد فى رجال سماهم من أشرف قريش و أسر سهيل بن عمرو و فر الحارث بن هشام عن أخيه قال و كأن قائلا يقول و الله إنى لأظنهم الذين يخرجون إلى مصارعهم قال ثم أراه ضرب فى لبه بعيره فأرسله فى العسكر فقال أبو جهل و هذا نبى آخر من بنى عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن أو محمد و أصحابه.

قال فلما أفلت أبو سفيان بالبعير أرسل يأمرهم بالرجوع فأبوا و ردوا القيان و أما رسول الله صلى الله عليه و آله فكان صبيحه أربع عشره من شهر رمضان بعرق الظبية فجاء أعرابى قد أقبل من تهامه فقال له أصحاب النبى صلى الله عليه و آله هل لك علم بأبى سفيان قال ما لى بأبى سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله قال أ و فيكم رسول الله قالوا نعم قال فأيكم رسول الله قالوا هذا فقال أنت رسول الله قال نعم قال فما فى بطن ناقتى هذه إن كنت صادقاً فقال سلمه بن سلامه بن وقش (١) نكحتها فهى حبلى منك فكره رسول الله صلى الله عليه و آله مقاتله و أعرض عنه.

قال الواقدى و سار رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أتى الروحاء ليله الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لأصحابه هذا أفضل أوديه العرب و صلى فلما رفع رأسه من الركعه الأخيره من وتره لعن الكفره و دعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن أبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمه اللهم لا تفلتن زمعه بن الأسود اللهم أسخن عين أبى زمعه اللهم أعم بصر أبى زمعه (٢) اللهم لا تفلتن سهيل بن عمر ثم دعا

ص: ٣٣٢

١- فى سيره ابن هشام: قال له سلمه بن سلامه بن وقش: لا تسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و أقبل على فانا أخبرك عن ذلك، نزوت عليها ففى بطنها منك سخله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «مه افحشت على الرجل» ثم اعرض عن سلمه.

٢- فى الامتاع: اللهم واسخن عين ابى زمعه بزعمه.

لقوم من قريش فقال اللهم أنج سلمه بن هشام و عياش بن أبي ربيعة (١) و المستضعفين من المؤمنين قال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و ادى بدر عشاء ليله الجمعه لسبع عشره مضت من شهر رمضان فبعث عليا عليه السلام و الزبير و سعد بن أبي وقاص و بسبس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم و أفلت بعضهم و أتى (٢) بهم النبي صلى الله عليه و آله و هو قائم يصلى فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما أن لقوهم بالضرب (٣) قالوا نحن لأبى سفيان و نحن فى العير و هذا العير بهذا الفوز (٤) فكانوا إذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلى الله عليه و آله من صلواته ثم قال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم فلما أصبحوا عدل رسول الله صلى الله عليه و آله الصفوف و خطب المسلمين فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْتَكُمُ عَلَى مَا حَكَّمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنَهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَ يُحِبُّ الصِّدْقَ وَ يُعْطِي عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ بِهِ يُذَكَّرُونَ وَ بِهِ يَتَفَاضَلُونَ وَ إِنَّكُمْ قَدْ أَصَبْتُمْ بِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَقِّ لَمَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ وَ إِنَّ الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِ الْبِئْسَ مِمَّا يُفْرَجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَ يُنْجَى بِهِ مِنَ الْغَمِّ تُدْرِكُونَ (٥) بِهِ النَّجَاةُ فِي الْآخِرَةِ فَيُكْمِ نَبِيُّ اللَّهِ يُحَذِّرُكُمْ وَ يَأْمُرُكُمْ فَاسْتَجِيبُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يُمَقِّتُكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ (٦) تَعَالَى يَقُولُ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقِّتِكُمْ

ص: ٣٣٣

١- ابى ديبه خ ل. أقول : وهو موجود ايضا فى المصدر وهو مصحف ، والصحيح ما فى المتن ، ويوجد مثله فى الامتاع وقال ابن حجر فى التقريب : ٤٠٦ : عياش بن أبى ربيعة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، واسم ابيه عمرو ، ويلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما. وهاجر هجرتين ، وكان احد من يدعو له النبي صلى الله عليه و آله من المستضعفين. واستشهد باليمامة وقيل : باليرموك ، وقيل : مات سنه خمس عشره.

٢- فى غير نسخه المصنف : اتوا بهم

٣- فى المصدر : فلما أذلّوهم بالضرب. أقول : اى بالغوا فى ضربهم.

٤- فى المصدر : بهذا القوز. أقول : القوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف.

٥- ذكر المقرئى الخطبه فى الامتاع : ٨١ وفيه : وتدركون النجاه فى الاخره.

٦- فى الامتاع : فان الله يقول.

أَنْفُسَكُمْ (١) انظُرُوا إِلَى الَّذِي (٢) أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَ أَرَآكُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَ مَا أَعَزَّكُمْ (٣) بِهِ بَعْدَ الذَّلَّةِ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَهُ يَرْضَ (٤) رَبُّكُمْ عَنْكُمْ وَ أَبْلُوا رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْراً تَسْتَوْجِبُوا بِهِ الَّذِي وَعَدَّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ (٥) وَ مَغْفِرَتِهِ فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَ قَوْلُهُ صِدْقٌ وَ عِقَابُهُ شَدِيدٌ وَ إِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ بِاللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا وَ بِهِ اعْتَصَمْنَا وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَ يَغْفِرُ (٦) اللَّهُ لِي وَ لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ قُرَيْشاً تَصَوَّبُ مِنَ الْوَادِي (٧) قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَ أَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ وَ وَعَدْتَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَ إِنَّكَ (٨) لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخِيَلِهَا وَ فَخَرَهَا تُحَادُّكَ (٩) وَ تُكَذِّبُ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ نَصَرَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَحْنَهُمُ الْغَدَاةَ (١٠).

أقول: ثم ذكر مبارزه عتبه و شيبه و الوليد.

ثم قال قال الواقدي ثم قال عتبه لابنه قم يا وليد فقام الوليد و قام إليه على عليه السلام و كانا أصغر نفر فاختلفا ضربتین فقتله على عليه السلام ثم قام عتبه و قام إليه حمزه فاختلفا ضربتین فقتله حمزه رضى الله عنه ثم قام شيبه و قام إليه عبيده و هو يومئذ أسن أصحاب رسول الله فضرب شيبه رجل عبيده بذياب السيف فأصاب عضله ساقه

ص: ٣٣٤

- ١- المؤمن : ١١.
- ٢- فى الذى خ ل. وفى الامتاع : انظروا الذى.
- ٣- فى الامتاع : وأعزكم به بعد الذله
- ٤- فى الامتاع : يرضى به ربكم عنكم.
- ٥- فى الامتاع : تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته.
- ٦- خلا الامتاع من العاطف.
- ٧- زاد فى الامتاع : وكان اول من طلع زمعه بن الاسود على فرس يتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه يريد ان يتبوا للقوم منزلا- ، قال صلى الله عليه وآله اه.
- ٨- فى الامتاع : وأنت.
- ٩- فى المصدر : تخاذل. ولعله تصحيف من النساخ.
- ١٠- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ٣ : ٣١٨ - ٣٣١.

فقطعها و كر حمزه و على عليهما السلام على شبيهه فقتلاه و نزلت فيهم هذه الآية هذان خضمان اختصموا في ربهما (١).

و روى محمد بن إسحاق أن عتبه بارز عبيده و شبيهه حمزه فقتل حمزه شبيهه لم يمهل أن قتله و لم يمهل على عليه السلام الوليد أن قتله و اختلف عبيده و عتبه بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه و كر حمزه و على على عتبه بأسياهما حتى دفنا عليه و احتملا صاحبهما إلى الصف.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هَذِهِ الرَّوَايَةُ تُوَافِقُ مَا يَذْكُرُهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ إِذْ يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ وَ عِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْصَصْتُ بِهِ أَخْيَاكَ وَ خَالَكَ وَ يَوْمَ يَدْرُ وَ يَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَدْ عَرَفْتُ مَوَاضِعَ (٢) نَصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَ خَالَكَ وَ جَدُّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

و اختار البلاذرى روايه الواقدى و قال هذا هو المناسب لأحوالهم من طريق السن لأن شبيهه أسن الثلاثة فجعل بإزاء عبيده و هو أسن الثلاثة.

قال الواقدى روى عروه عن عائشه أن النبى صلى الله عليه و آله جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بنى عبد الرحمن و شعار الخزرج يا بنى عبد الله و شعار الأوس يا بنى عبيد الله.

قال و روى زيد بن على بن الحسين عليهم السلام أن شعار رسول الله صلى الله عليه و آله كان يوم بدر يا منصور أمت.

قال الواقدى و نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن قتل أبى البختري و قد مر ذكره و عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل و كان كارها للخروج إلى بدر فلقه خبيب بن يساف فقتله و لا يعرفه و عن قتل زمعه بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع و لا يعرفه.

قال الواقدى و كان عقبه بن أبى معيط قال شعرا بعد هجره النبى صلى الله عليه و آله إلى المدينة فبلغ النبى صلى الله عليه و آله ذلك فقال اللهم أكبه لمنخره و اصصره فجمع (٣) به فرسه

ص: ٣٣٥

١- اشرنا إلى موضع الايه فى صدر الباب.

٢- فى المصدر: مواقع.

٣- جمع الفرس: تغلب على راكبه وذهب به لا ينثنى.

يوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمه أسيرا فأمر النبي صلى الله عليه وآله عاصم بن الأفلح (١) فضرب عنقه صبورا قال و كان عبد الرحمن بن عوف يحدث و يقول إني لأجمع أذراعا يوم بدر بعد أن ولي الناس فإذا أميه بن خلف و كان لى صديقا فى الجاهليه و معه ابنه على فنادانى مرتين فأجبتة فقال نحن خير لك من أذراعك هذه فقلت امضيا فجعلت أسوقهما أمامى و قد رأى أميه أنه قد أمن بعض الأمن إذ بصر به بلال فنادى يا معشر الأنصار أميه بن خلف رأس الكفر لا نجوت إن نجوت قال لأنه كان يعذبه بمكه فأقبلت الأنصار كأنهم عوذ حنت إلى أولادها حتى طرحوا أميه على ظهره فحميته فلم ينفع فأقبل إليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله و قد كان أميه ضرب خبيبا حتى قطع يده من المنكب فأعادها النبي صلى الله عليه وآله فالتحمت و استوت و أقبل على بن أميه فعرض (٢) له الخباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحه ما سمع مثلها قط و لقيه عمار فضربه ضربه فقتله و روى فى قتل أميه وجوه أخر قال و كان الزبير بن عوام يقول لقيت يومئذ عبيده بن سعيد بن العاص على فرس عليه لأمه كامله لا يرى منه إلا عيناه فطعن فى عينه فوقع فوطئت برجلى على خده حتى أخرجت العنزه مع حدقته و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول آله تلك العنزه فكانت تحمل بين يديه قال و أقبل عاصم بن أبى عوف السهمى لما جال الناس و اختلطوا كأنه ذئب و هو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعه الآتى بما لا يعرف محمد لا نجوت إن نجا فاعترضه أبو دجانة (٣) فقتله فأقبل معبد بن وهب فضرب أبا دجانة ضربه برك منها أبو دجانة ثم انتفض و أقبل

ص: ٣٣٦

- ١- فى المصدر عاصم بن أبى الأفلح. وفى الامتاع والسيره : عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح. بالقاف ، ومثله فى اسد الغابه ، وفيه : اسم ابى الاقلح : بن عصمه : وقال ابن هشام فى السيره : ويقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى و غيره من أهل العلم.
- ٢- فى المصدر : فتعرض.
- ٣- ابودجانة بضم الدال وفتح الجيم المخففه ، اسمه سماك بن خرشه ، و كان مشهورا بكنيته ، و كان من الشجعان المشهورين بالشجاعه.

على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى وقع معبد لحفره (١) أمامه لا يراها و نزل عليه أبو دجانة فذبحه ذبحا و أخذ سلبه.

قال الواقدي و لما رأَت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا أبو الحكم لا يخلص (٢) إليه فاجتمعوا و أحدقوا به و أجمعوا أن يلبسوا لأمه أبي جهل رجلا- منهم فألبسوها عبد الله بن المنذر فصمد له على عليه السلام فقتله و مضى عنه و هو يقول أنا ابن عبد المطلب.

ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه فصمد له حمزه و هو يراه أبا جهل فضربه فقتله و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها حرمله بن عمرو فصمد له على عليه السلام فقتله ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعم فأبى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ إلى أبي جهل في مثل الحرجه (٣) و هم يقولون أبو الحكم لا- يخلص إليه فعرفت أنه هو فقلت و الله لأموتن دونه اليوم أو لأخلصن إليه فصمدت له حتى إذا أمكنتني منه غره حملت عليه فضربته ضربه طرحت رجله من الساق فشبهتها النواه تنزو من تحت المراضح (٤) فأقبل ابنه عكرمه على فضربني على عاتقي فطرح يدي من العاتق إلا أنه بقيت جلده فذهبت أسحب يدي بتلك الجلده خلفي فلما آذنتني وضعت عليها رجلي ثم تمطيت عليها فقطعتها ثم لاقيت عكرمه و هو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ أن أصيبه و مات معاذ في زمن عثمان فروى أن رسول الله صلى الله عليه و آله نفل معاذ بن عمرو سيف أبي جهل و أنه عند آل معاذ اليوم و به فل و قيل قتل أبا جهل ابنا الحارث قال وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَنْجَرْتَ مَا وَعَدْتَنِي فَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ.

ص: ٣٣٧

١- في المصدر : بحفره.

٢- اى لا يصل إليه العدو.

٣- الحرجه : الشجر الملتف. شجره بين الاشجار لا يوصل اليها.

٤- في المصدر : المراضح. وفي سيره ابن هشام : فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواه تطيح من تحت مرضخه النوى حين يضرب بها انتهى والمرضخه : الحجر الذى يكسر به النوى هى والمرضخه بالحاء المهملة معناها واحد.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ يَدْرُ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلَ بَنِ الْعَدَوِيِّهِ وَهُوَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَقْبَلَ نَوْفَلَ يَوْمَئِذٍ يَصِيحُ وَهُوَ مَرْعُوبٌ قَدْ رَأَى قَتْلَ أَصْحَابِهِ وَكَانَ فِي أَوَّلِ مَا التَّقَى (١) هُمْ وَالْمُسْلِمُونَ يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ زَجَلٌ (٢) رَافِعًا عَقِيرَتَهُ (٣) يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الْعَلَا وَالرَّفْعَةَ فَلَمَّا رَأَى قَرِيشًا قَدْ انْكَشَفَتْ جَعَلَ يَصِيحُ بِالْأَنْصَارِ مَا حَاجْتُمْ إِلَى دِمَائِنَا أَمْ تَرُونَ مَنْ تَقْتُلُونَ أَمْ لَكُمْ فِي اللَّبَنِ مِنْ حَاجَةٍ فَأَسْرَهُ جِبَارُ بْنُ صَخْرٍ فَهُوَ يَسُوقُهُ أَمَامَهُ فَجَعَلَ نَوْفَلَ يَقُولُ لَجِبَارٍ وَرَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْبِلًا نَحْوَهُ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ هَذَا وَاللَّاتِ وَالْعَزَى إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا إِنَّهُ لِيُرِيدُنِي قَالَ جِبَارُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَوْفَلٌ تَالَهُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَسْرَعَ فِي قَوْمِهِ فَصَمَدٌ لَهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَهُ فَنَشِبَ سَيْفَهُ (٤) فِي جِحْفَتِهِ سَاعَهُ ثُمَّ نَزَعَهُ فَضْرَبَ بِهِ سَاقِيَهُ وَدَرَعَهُ مَشْمَرَهُ فَقَطَعَهُمَا ثُمَّ أَجْهَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا قَتَلْتَهُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ.

قال الواقدي و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و على فقتله على عليه السلام قال الواقدي و كان على عليه السلام يحدث فيقول إني يومئذ بعد ما متع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم خرجت في أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل و سعد بن خيثمة و هما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا و المشرك مقنع في الحديد و كان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني و هو معلم فناداني هلم يا ابن أبي طالب إلى البراز فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا و كنت

ص: ٣٣٨

١- في المصدر : ما التقوا.

٢- زجل : رفع صوته وأجلب ، يقال : سحاب ذو زجل : ذو رعد.

٣- رفع عقيرته اى صوته. والعقيره : صوت المغنى والباكي والقارئ.

٤- في المصدر : سيف على.

رجلا قصيرا فانحطت راجعا لكي ينزل إلى كرهت أن يعلوني (١) فقال يا ابن أبي طالب فررت فقلت قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي و ثبت أقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقه فوق سيفه فلحجج (٢) فضربته على عاتقه و هي ذارع (٣) فارتعش و لقد قط (٤) سيفي درعه فظننت أن سيفي سيقتله فإذا بريق سيف من ورائي فطأأت رأسي و وقع (٥) السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب فالتفت فإذا هو حمزه عمي و المقتول طعيمة بن عدى.

قال في روايه محمد بن إسحاق إن طعيمة قتله على بن أبي طالب عليه السلام و قيل قتله حمزه.

و روى محمد بن إسحاق قال و خرج النبي صلى الله عليه و آله من العريش إلى الناس فينظر القتال فحرض المسلمين و قال كل امرئ بما أصاب و قال و الذي نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم (٦) في حمله فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن حمام الجويني (٧) و في يده تمرات يأكلهن بخ بخ أ فما بيني و بين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

قال محمد بن إسحاق و حدثني عاصم بن عمرو بن قتاده أن عوف بن الحارث و هو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر يا رسول الله ما يضحكك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه و قذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

ص: ٣٣٩

١- في المصدر : كرهت ان يعلو بي.

٢- لحجج السيف : نشب في الغمد أو الدرقة فلا يخرج.

٣- في المصدر وهو دارع.

٤- أي قطع.

٥- ويقع خ ل.

٦- رجل خ ل.

٧- في المصدر : عمر بن حمام اخو أبي سلمه.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَفًّا مِنَ الْبَطْحَاءِ فَرَمَاهُمْ بِهَا وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ لِلَّهِمَّ أَرْعَبْ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزَلْ أَقْدَامَهُمْ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَلُوتُونَ عَلَيَّ شَيْءٍ وَ الْمُسْلِمُونَ يَتَّبِعُونَهُمْ يَقْتُلُونَ وَ يَأْسِرُونَ.

قال الواقدي و حدثني عمر بن عثمان عن عكاشه بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله صلى الله عليه و آله عودا فإذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين و لم يزل ذلك السيف عند عكاشه حتى هلك.

قال و قد روى رجال من بني عبد الأشهل عده قالوا انكسر سيف سلمه بن أسهل (١) بن جريش يوم بدر فبقي أعزل (٢) لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب (٣) فقال اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد. (٤).

قال الواقدي و أصاب حارثه بن سراقه و هو يكرع في الحوض سهم من المشركين فوقع في نحره فمات فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه و بلغ أمه و أخته و هما بالمدينه مقتله فقالت أمه و الله لا- أبكى عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه و آله فأسأله فإن كان في الجنة لم أبك عليه و إن كان في النار بكيته

ص: ٣٤٠

١- في المصدر : سلمه بن اشهل بن جريش. وفي اسد الغابه. سلمه بن أسلم بن حريش ابن عدى بن مخدعه بن حارث بن الحارث بن الخزرج الانصارى الاوسى يكنى ابا سعد. كان حليفا لبني عبد الاشهل.

٢- الاعزل : من لا سلاح معه.

٣- ابن طاب : نوع من انواع تمر المدينه منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها ، يقال : عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب ، وتمر ابن طاب.

٤- في المصدر : أبي عبيده ، وهو مصحف ، والرجل هو أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد ، ويوم الجسر هو يوم قس الناطف ويقال له أيضا : يوم المروحه ، وفي ذلك اليوم وقعه بين المسلمين والفرس قرب الحيره ، وذلك في سنه ١٣ للهجره في خلافه عمر بن الخطاب ، وقتل يومئذ أبي عبيد. وقس الناطف : موضع قريب من الكوفه على شاطئ الفرات الشرقى ، والمروحه : موضع بشاطئ الفرات الغربى.

لعمر و الله (١) (لعمر الله) فأعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله من بدر جاءت أمه إليه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه و آله قد عرفت موضع حارثه من قلبى (٢) فأردت أن أبكى عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه و آله عنه فإن كان فى الجنة لم أبكه و إن كان فى النار بكيته فأعولته فقال النبى صلى الله عليه و آله هبلى أجنه واحده إنها جنان كثيره و الذى نفسى بيده إنه لفى الفردوس الأعلى قالت لا أبكى عليه أبدا قال و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله حينئذ بماء فى إناء فغمس يده فيه و مضمض فاه ثم ناول أم حارثه بن سراقه فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا فى جيوبهما ثم رجعتا من عند النبى صلى الله عليه و آله و ما بالمدينه امرأتان أقر عينا منهما و لا أسر.

قال الواقدى فلما رجعت قريش إلى مكه قام فيهم أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم و لا تنح عليهم نائحه و لا يندبهم شاعر و أظهروا الجلد و العزاء فإنكم إذا نحتم عليهم نائحه و بكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم فأكلكم عن عداوه محمد و أصحابه مع أن محمدا و أصحابه إن بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين و لعلكم تدركون ثاركم فالدهن و النساء على حرام حتى أغزو محمدا فمكث (٣) قريش شهرا لا يبكيهم شاعر و لا تنوح عليهم نائحه و مشى نساء من قريش إلى هند بنت عتبة فقلن ألا- تبكين على أبيك و أخيك و عمك و أهل بيتك فقالت حلاقي (٤) أنا أبكيهم فيبلغ محمدا و أصحابه فيشمتوا بنا و نساء بنى الخزرج لا و الله حتى أثار محمدا و أصحابه و الدهن على حرام إن دخل رأسى حتى نغزو محمدا و الله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبى لبكيت و لكن لا يذهبه إلا أن أرى ثارى بعينى من قتله الأجه فمكثت على حالها لا تقرب الدهن و لا قربت فراش

ص: ٣٤١

١- فى المصدر : لعمر الله. وهو الصحيح.

٢- فى المصدر : فى قلبى.

٣- فى المصدر : فمكثت قريش.

٤- حلاقي خ ل أقول : فى المصدر : حلافي أن ابكيهم.

أبي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعه أحد.

و الواقدي بإسناده عن ابن عباس قال لما تواقف الناس أغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعه ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة في ميمنه الناس و ميكائيل في جند آخر في ميسره الناس و إسرافيل في جند آخر خلف الناس و كان إبليس قد تصور للمشركين في صورته سراقه بن جعشم يذمر المشركين و يخبرهم أنه لا غالب لكم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه و قال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون فتشبت به الحارث بن هشام و هو يرى أنه سراقه لما سمع من كلامه فضرب صدر الحارث فسقط الحارث و انطلق إبليس لا يرى حتى وقع في البحر و رفع يديه قائلاً يا رب موعدك الذي وعدتني و أقبل أبو جهل على أصحابه يحضهم على القتال و قال لا يغرنكم خذلان سراقه إياكم فإنما كان على ميعاد من محمد و أصحابه سيعلم إذا رجعنا إلى قديد (١) ما نصنع بقومه و لا يحولنكم مقتل عتبه و شيبه و الوليد فإنهم عجلوا و بطروا حين قاتلوا و ايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمداً و أصحابه في الجبال فلا ألفين أحداً منكم قتل أحداً منهم و لكن خذوهم أخذاً نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم و رغبتهم عما كان يعبد آباؤهم.

قال الواقدي و حدثني عتبه بن يحيى عن معاذ بن رفاعه بن رافع عن أبيه قال إن كنا لنسمع لإبليس يومئذ خواراً و دعاء بالثبور (٢) و التصور في صورته سراقه بن جعشم حتى هرب فاقحم البحر و رفع يديه ماداً لهما يقول يا رب ما وعدتني و لقد كانت قریش بعد ذلك تعير سراقه بما صنع يومئذ فيقول و الله ما صنعت شيئاً.

فروى عن عماره الليثي قال حدثني شيخ صياد من الحى كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحاً يا ويلاه يا ويلاه قد ملأ الوادى يا حرباه يا حرباه فنظرت فإذا سراقه بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك أبى و أمى

ص: ٣٤٢

١- قديد مصغراً: موضع بين مكة والمدينه.

٢- فى المصدر: بالثبور والويل، وتصور.

فلم يرجع إلى شيئا ثم أراه اقتحم البحر و رفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن و بيت الله سراقه و ذلك حين زاغت الشمس و ذاك عند انهزامهم يوم بدر.

قال الواقدي قالوا كان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا و صفرا و حمرا من نور و الصوف في نواصي خيلهم.

وَ عَنِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوَّمُوا فَأَعْلَمَ الْمُشْرِكُونَ بِالصُّوفِ فِي مَغَافِرِهِمْ وَ قَلَانِسِهِمْ.

قال الواقدي فروى عن سهل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون.

و حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيد (١) عن أبي رهم الغفاري عن ابن عم له قال بينا أنا و ابن عم لي على ماء بدر فلما رأينا قله من مع محمد و كثره قريش قلنا إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد و أصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنبه اليسرى من أصحاب محمد و نحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينما نحن نمشي في الميسره إذ جاءت سحابه فغشيتنا فرفعنا أبصارنا لها (٢) و سمعنا أصوات الرجال و السلاح و سمعنا قائلا يقول لفرسه أقدم حيزوم و سمعناهم يقولون رويدا تمام أخراكم فنزلوا على ميمنه رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ و آلِهِ ثم جاءت أخرى مثل تلك فكانت مع النبي صلى الله عليه و آلِهِ فنظرنا إلى أصحاب محمد و إذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمي و أما أنا فتماسكت و أخبرت النبي صلى الله عليه و آلِهِ بذلك و أسلمت.

و عن حمزه بن صهيب عن أبيه قال ما أدرى كم يد مقطوعه و ضربه جائفه لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها قال و روى أبو بردة قال جئت يوم بدر بثلاثه أرؤس فوضعتها بين يدي رسول الله فقلت يا رسول الله أما اثنان فقتلتها و أما الثالث

ص: ٣٤٣

١- في المصدر : عبيده بن أبي عبيده.

٢- في الامتاع : فرعنا ابصارنا إليها ، فسمعنا.

فإني رأيت رجلاً طويلاً أبيض ضربه فتدهدى (١) أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك فلان من الملائكة..

قال الواقدي و كان ابن عباس يقول لم يقاتل الملائكة إلا يوم بدر و قال كان الملك يتصور في صورته من يعرفه المسلمون من الناس ليثبتهم فيقول إني قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم و ليسوا بشيء فاحملوا عليهم و ذلك قول الله تعالى إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فتبتوا الذين آمنوا (٢) الآية.

و روى أن السائب بن أبي جبيش (٣) الأسيدي كان يحدث فيقول و الله ما أسيرني يوم بدر أحد من الناس و كما انهزمت قريش انهزمت معها فأدركني رجلاً أبيض طويلاً على فرس أبلق بين السماء و الأرض فأوثقني رباطاً و جاء عبد الرحمن بن عوف فوجدي مربوطاً و كان عبد الرحمن ينادي في العشي كبر من أسير هذا فليس أحد يزعم أنه أسيرني حتى انتهت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يا ابن أبي جبيش (٤) من أسيرك قلت لا أعرفه و كرهت أن أخبره بالذي رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مارك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف بأسيرك فذهب بي عبد الرحمن.

و عن حكيم بن حزام قال التقينا فاقتلنا فسمعت صوتاً وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصاه في الطست و قبض النبي صلى الله عليه وآله القبضه فرمى بها فانهمنا و قال نوفل بن معاوية انهزمتنا يوم بدر و نحن نسمع كوقع الحصى في الطساس بين أيدينا و من خلفنا فكان ذلك أشد الرعب علينا.

و روى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال أمن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأسرى

ص: ٣٤٤

١- هكذا في النسخ ، وهو مصحف فتدهدى ، أو فتدهده كما في المصدر.

٢- أشرنا إلى موضع الآية في صدر الباب.

٣- الصحيح كما في المصدر : السائب بن أبي جبيش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ذكره ابن هشام في سيرته.

٤- الصحيح كما في المصدر : السائب بن أبي جبيش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ذكره ابن هشام في سيرته.

يوم بدر أبا غره (١) عمرو بن عبد الله الجمحي و كان شاعرا فأعتقه رسول الله صلى الله عليه و آله قال له إن لي خمس بنات ليس لهن شىء فتصدق بى عليهن يا محمد ففعل رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك و قال أبو غره (٢) أعطيت موثقا أن لا أقاتلك و لا أكثر عليك أبدا فأرسله رسول الله صلى الله عليه و آله (٣) فلما خرجت قريش إلى أحد جاء صفوان بن أمية فقال اخرج معنا قال إني قد أعطيت محمدا موثقا أن لا أقاتله و لا أكثر عليه أبدا و قد من على و لم يمن على غيرى حتى قتله أو أخذ منه الفداء فضمن له صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل و إن عاش أعطاه مالا كثيرا لا يأكله عياله فخرج أبو غره (٤) يدعو العرب و يحشرها ثم خرج مع قريش يوم أحد فأسر (٥) و لم يؤسر غيره من قريش فقال يا محمد إنما خرجت كرها و لى بنات فامنن على فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أَيَنْ مَا أُعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ لَأَ وَاللَّهِ لَأَ تَمْسُحَ عَارِضِيكَ (٦)

ص: ٣٤٥

١- فى سيره ابن هشام أبا عزه بالعين المهملة والزاي المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيـب بن حذافه بن جمح.

٢- فى سيره ابن هشام أبا عزه بالعين المهملة والزاي المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيـب بن حذافه بن جمح.

٣- فى سيره ابن هشام : فقال أبو عزه فى ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه و آله ويذكر فضله فى قومه : من مبلغ عنى الرسول محمدا *** بأنك حق والمليك حميد وانت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى *** عليك من الله العظيم شهيد وانت امرؤ بوئت فىنا مباءه *** لها درجات سهله وصعود فانك من حاربتـه لمحارب *** شقى ومن سالمته لسعيد ولكن إذا ذكرت بدرا وأهله *** تأوب مابى حسره وقعود

٤- فى سيره ابن هشام أبا عزه بالعين المهملة والزاي المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيـب بن حذافه بن جمح.

٥- قال ابن هشام : وأسر بعد رجوعه صلى الله عليه و آله من حمراء الاسد ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج ثانى يوم أحد من المدينة فى طلب العدو ، فاقام بحمراء الاسد (وهى من المدينة على ثمانية اميال) الاثنيـن والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلى المدينة. وسيأتى شرح ذلك بعد غزوه احد.

٦- فى المصدر : عارضتك. وفى سيره ابن هشام ٣ : ٥٦ لا تمسح عارضيك بمكه (بعدها و) تقول : خدعت محمدا مرتين ، اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه. قال ابن هشام : وبلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » فضرب عنقه.

بِمَكَّةَ تَقُولُ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَتَلَهُ: فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

قال الواقدي و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر بالقلب أن تعور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أمية بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه و آله اتركوه فأقروه و ألقوا عليه من التراب و الحجاره ما غيبه ثم وقف على أهل القلب فناداهم رجلا- رجلا- هل وحيدتم ما وعيد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبىكم (١) كذبتمنى و صدقنى الناس و أخرجتمونى و آوانى الناس و قاتلتمونى و نصرنى الناس فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه و آله أتنادى قوما قد ماتوا فقال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق و فى رِوَايِهِ أُخْرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِى.

قال الواقدي و كان انهزام قريش حين زالت الشمس فأقام رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر و أمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم و حملها و أمر نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالأثيل (٢) قبل غروب الشمس فنزل به و بات (٣) و بأصحابه جراح و ليست بالكثيره و أمر ذكوان بن عبد قيس أن يحرس المسلمين حتى كان آخر الليل فارتحل.

و روى أنه صلى الله عليه و آله صلى العصر بالأثيل فلما صلى ركعه تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بى ميكائيل و على جناحه النقع فتبسم إلى و قال

ص: ٣٤٦

١- فى السيره : بئس عشيره النبى كتم لنبىكم.

٢- الاثيل تصغير الاثل : موضع قرب المدينه بين بدر و وادى الصفراء قاله ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٩٤ و قال : وقتل عنده النضر بن الحارث بن كلده عند منصرفه من بدر انتهى و قال ابن هشام : قتله بالصفراء قتله على بن أبى طالب عليهما السلام.
٣- فى المصدر : و بات به.

إننى كنت فى طلب القوم و أتانى جبرئيل على فرس أنثى معقود الناصيه قد عصم ثنيتيه (١) الغبار فقال يا محمد إن ربي بعثنى إليك و أمرنى أن لا أفارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم.

قال الواقدى و أقبل رسول الله بالأسرى حتى إذا كان بعرق الظبييه أمر عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح (٢) أن يضرب عنق عقبه بن أبى معيط و كان أسره عبد الله بن سلمه فجعل عقبه يقول يا ويلي علام أقتل يا معشر قريش من بين من هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعداوتك لله و لرسوله فقال يا محمد منك أفضل (٣) فاجعلنى كرجل من قومى إن قتلتم قتلتنى و إن مننت عليهم مننت على و إن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم يا محمد من للصبيه فقال النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فاضرب عنقه (٤) فقال النبى صلى الله عليه و آله بئس الرجل كنت و الله ما علمت كافرا بالله و برسوله و بكتابه مؤذيا لنبيه فأحمد الله الذى قتلك و أقر عينى منك.

و قال الواقدى و قدم رسول الله صلى الله عليه و آله من الأثيل زيد بن حارثه و عبد الله بن رواحه يبشران الناس بالمدينه فقدم رسول الله صلى الله عليه و آله بالأسرى و عليهم شقران (٥)

ص: ٣٤٧

- ١- ثنيتيه خ ل وهو الموجود فى المصدر.
- ٢- ذكرنا سابقا أن الصحيح : الأفلح بالقاف.
- ٣- فى المصدر : منك فضل؟
- ٤- قال ابن هشام بعدما ذكر عاصم اولاً : ويقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى وغيره من أهل العلم. وقال : قال ابن إسحاق : ولقى رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك الموضع أبوهند مولى فروه بن عمرو البياضى بحميت (اي بزق) مملوء حيسا ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « إنما أبوهند امرؤ من الانصار فأنكحوه وانكحوا إليه « ففعلوا. قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قدم المدينه قبل الاسارى بيوم.
- ٥- شقران بضم فسكون مولى رسول الله صلى الله عليه و آله قيل : اسمه صالح.

و هم تسعه و أربعون رجلا الذين أحصوا و هم سبعون فى الأصل مجمع عليه لا شك فيه إلا أنه لم يحص سائرهم و لقي الناس رسول الله صلى الله عليه و آله بالروحاء يهنئونه بفتح الله عليه.

و قال محمد بن إسحاق كان أبو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه و آله زوج ابنته زينب و كان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا و أمانه و تجاره و كانت خديجه خالته فسألت رسول الله صلى الله عليه و آله أن يزوجه زينب و كان صلى الله عليه و آله لا يخالف خديجه و ذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه إياها فكان أبو العاص من خديجه بمنزله ولدها فلما أكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجه و بناته كلهن و صدقنه و شهدن أن ما جاء به حق و دن بدينه و ثبت أبو العاص على شركه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد زوج عتبه بن أبى لهب إحدى ابنتيه رقيه أو أم كلثوم و ذلك قبل أن ينزل عليه فلما أنزل عليه الوحي و بارى (1) قومه بأمر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض إنكم قد فرغتم محمدا من همه أخذتم عنه بناته و أخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته فأشغلوه بهن فمشوا إلى أبى العاص فقالوا فارق صاحبتك بنت محمد صلى الله عليه و آله و نحن ننكحك أى امرأه شئت من قريش فقال لها الله إذن لا أفارق صاحبتي و ما أحب أن لى بها امرأه من قريش فكان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا ذكره يثنى عليه خيرا فى صهره ثم مشوا إلى الفاسق عتبه بن أبى لهب فقالوا له طلق بنت محمد و نحن ننكحك أى امرأه شئت من قريش فقال إن أنتم زوجتمونى ابنه أبان بن سعيد بن العاص أو ابنه سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنه سعيد بن العاص ففارقها و لم يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامه لها و هوانا له ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده و كان رسول الله صلى الله عليه و آله مغلوبا على أمره بمكة لا يحل و لا يحرم و كان الإسلام فرق بين زينب و أبى العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان لا يقدر و هو بمكة أن يفرق بينهما فأقامت معه على إسلامها و هو على شركه حتى

ص: ٣٤٨

١- بادى خ ل. أقول : فى المصدر : ونادى.

هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة و بقيت زينب بمكة مع أبي العاص فلما سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فأصيب في الأسرى يوم بدر فأتى به النبي صلى الله عليه وآله فكان عنده مع الأسارى فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بعلها بمال و كان فيما بعثت به قلابه كانت خديجة أمها أدخلتها بها على أبي العاص ليله زفافها عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها شديده و قال للمسلمين إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفذيك بأنفسنا و أموالنا فردوا عليها ما بعثت به و أطلقوا لها أبا العاص بغير فداء.

قال ابن أبي الحديد قرأت على النقيب (١) أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصرى العلوى هذا الخبر فقال أ ترى أبا بكر و عمر لم يشهدا هذا المشهد أ ما كان يقتضى التكريم (٢) و الإحسان أن يطيب قلب فاطمه عليها السلام و يستوهب لها من المسلمين أ تقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله من منزله زينب أختها و هى سيده نساء العالمين هذا إذا لم يثبت لها حق لا بالنحله و لا- بالإرث فقلت له فدك بموجب الخبر الذى رواه أبو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يجز له أن يأخذه منهم فقال و فداء أبي العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين و قد أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشريعة و الحكم حكمه و ليس أبو بكر كذلك فقال ما قلت هلا أخذه أبو بكر من المسلمين قهرا فدفعه إلى فاطمه عليها السلام و إنما قلت هلا استنزل المسلمين عنه و استوهب (٣) منهم لها كما

ص: ٣٤٩

- ١- هو شرف الدين أبو جعفر يحيى بن أبي طالب محمد بن محمد بن أبي زيد الحسنى النقيب ، قد بالغ فى الثناء عليه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه و وصفه بالوثاقه و الامانه و البعد عن الهوى و التعصب ، و الانصاف فى الجدل ، مع غزاره العلم و سعه الفهم و كمال فى العقل
- ٢- فى المصدر ، التكريم .
- ٣- فى المصدر : و استوهبه .

استوهب رسول الله صلى الله عليه وآله فداء أبي العاص أ تراه لو قال هذه بنت نبيكم صلى الله عليه وآله قد حضرت لطلب هذه النخلات أ فتطيون عنها نفسا كانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضى القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد نحو ذلك قال إنهما لم يأتيا بحسن فى شرع التكرم و إن كان ما أتياه حسنا فى الدين.

قال محمد بن إسحاق و كان رسول الله صلى الله عليه وآله لما أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه أو إن أبى العاص وعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء بأن يحمل زينب إليه إلى المدينة أو لم يظهر ذلك من أبى العاص و لا من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه لما خلى سبيله و خرج إلى مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعده زيد بن حارثه و رجلا من الأنصار و قال لهما كونا بمكان كذا (١) حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتيانى بها فخرجا نحو مكة و ذلك بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها فأخذت تتجهز.

قال محمد بن إسحاق فحدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا أتجهز للحوق بأبى إذ لقيتني هند بنت عتبة فقالت أ لم تبلغنى (٢) يا بنت محمد أنك تريدن اللحوق بأبيك فقلت ما أردت ذلك فقالت أى بنت عم لا تفعلى إن كانت لك حاجة فى متاع أو فيما يرفق (٣) بك فى سفرك أو مال تبلغين به إلى أبيك فإن عندى حاجتك فلا تضطنى منى فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت و ايم الله إنى لأظنها حينئذ صادق ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل و لكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك قالت و تجهزت حتى فرغت من جهازى فحملنى أخو بعلى و هو كنانة بن الربيع.

قال محمد بن إسحاق قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته و أخذ قوسه و كنانته و خرج بها نهارا يقود بعيرها و هى فى هودج لها و تحدث بذلك الرجال من

ص: ٣٥٠

١- فى السيره : كونا بطن يأجج.

٢- فى المصدر : الم يبلغنى.

٣- فى السيره : ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق.

قريش و النساء و تلاومت في ذلك و أشفقت (١) أن تخرج ابنه محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا في طلبها سراعا حتى أدركوها بذي طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد و نافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح و هي في اليهودج و كانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها (٢) و كانت من خوفها رأّت دما و هي في اليهودج فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود.

قال ابن أبي الحديد و هذا الخبر أيضا قرأته على النقيب أبي جعفر فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دم هبار لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها و ظاهر الحال أنه لو كان (٣) لأباح دم من روع فاطمه عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها فقلت أروى عنك ما يقوله قوم إن فاطمه روعت فألقت المحسن (٤) فقال لا تروه عنى و لا ترو عنى بطلانه فإنى متوقف فى هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه. (٥) أقول ظاهر أن النقيب رحمه الله عمل التقيه فى إظهار الشك فى ذلك من ابن أبى الحديد أو من غيره (٦) و إلا فالأمر أوضح من ذلك كما سيأتى فى كتاب الفتن.

ثم قال قال الواقدي فبرك حموها كنانه بن الربيع و نثل (٧) كنانته بين يديه

ص: ٣٥١

١- استظهر المصنّف فى الهامش أنّه مصحف أنفت.

٢- فى المصدر: ما فى بطنها.

٣- فى المصدر: لو كان حيا.

٤- العجب من جماعه من أعاضم العامه حيث ذكروا لعلى عليه السلام ابنا اسمه محسن، و لم يتعرضوا لحاله، و لم يذكروا فيه شيئا. و سند كرههم ان شاء الله فى محله.

٥- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣: ٣٣٤-٣٥٢.

٦- حيث أنّه كان يومئذ فى عاصمه بغداد، و هى ملء من المتعصبين من أهل السنه و فى مقدمهم الخليفه و رجال الدوله، فلو كان يفشى ذلك الحديث منه لما كان يسلم من الاذى، و ربما وقعت الفتنه بين الشيعه و أهل السنه لذلك.

٧- فى السيره و تاريخ الطبرىّ و الكامل: فنشر. أقول: أى رمى نبلها متفرقه بين يديه.

ثم أخذ منها سهمًا فوضعه في كبد قوسه و قال أحلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل إلا وضعت فيه سهمًا فتكركر الناس عنه قال و جاء أبو سفيان بن حرب في جله قريش فقالوا أيها الرجل اكفف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال إنك لم تحسن و لم تصب خرجت بالمراه على رءوس الناس علانيه جهارا و قد عرفت مصيبتنا و نكبتنا و ما دخل علينا من محمد أبيها فيظن الناس إذا أنت خرجت بابتته جهارا أن ذلك عن ذل أصابنا و أن ذلك منا وهن و ضعف لعمرى ما لنا في حبسها عن أبيها من حاجه و ما فيها من ثار (١) و لكن ارجع بالمراه حتى إذا هدأت الأصوات و تحدث الناس بردها سلها سلا خفيا (٢) فألحقها بأبيها فردها كنانه إلى مكه فأقامت بها ليلالى حتى إذا هدأ الصوت عنها حملها بعيرها (٣) و خرج بها ليلا حتى سلمها إلى زيد بن حارثه و صاحبه فقدا بها على رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال البلاذرى روى أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حين حملت من مكه إلى المدينه فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار ثم قال لا- يعذب بالنار إلا رب النار و أمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه و رجله و يقتلوه (٤) فلم يظفروا به حتى إذا كان يوم الفتح هرب هبار ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينه و يقال أتاه بالجرعانه حين فرغ من أمر حنين فمثل بين يديه و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله صلى الله عليه و آله فقبل إسلامه.

قال محمد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمكه على شركه و أقامت زينب عند

ص: ٣٥٢

١- فى السيره و تاريخ الطبرى: و ما لنا فى ذلك من ثوره.

٢- فى السيره و تاريخ الطبرى: فسلا سارا.

٣- فى المصدر: حملها على بعيرها.

٤- روى نحوه ابن هشام فى السيره ٢: ٣٠٢ و فيه: ان ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذى سبق معه إلى زينب فحرقوهما بالنار اه قال ابن هشام: و قد سمى ابن إسحاق الرجل فى حديثه و قال: هو نافع بن عبد قيس. راجعه.

أبيها صلى الله عليه وآله بالمدينة قد فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بمال له و أموال لقريش أبضعوا بها معه (١) و كان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته و أقبل قافلا لقيته سريره لرسول الله فأصابوا ما معه و أعجزهم هو هاربا فخرجت السريه بما أصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلى الله عليه وآله و خرج أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارتها و إنما جاء في طلب ماله الذى أصابته تلك السريه فلما كبر رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاه الصبح و كبر الناس معه (٢) صرخت زينب من صفه النساء أيها الناس إنى قد آجرت أبا العاص بن الربيع فضلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الصبح فلما سلم من الصلاه أقبل عليهم فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما و الذى نفس محمد بيده ما علمت بشىء مما كان حتى سمعتم (٣) أنه يجير على الناس (٤) أدناهم ثم انصرف فدخل على ابنته زينب فقال أى بنيه أكرمى مثواه و أحسنى قراه و لا- يصلن (٥) إليك فإنك لا- تحلين له ثم بعث إلى تلك السريه الذين كانوا أصابوا ماله فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث (٦) علمتم و قد أصبتم له مالا فإن تحسنوا و تردوا عليه الذى له فإننا نحب ذلك و إن أبيتتم فهو فىء الله الذى أفاءه عليكم و أنتم (٧) أحق به فقالوا يا رسول الله بل

ص: ٣٥٣

- ١- أى جعلوها بضاعه له.
- ٢- فى السيره: فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصبح- كما حدّثنى يزيد ابن رومان- فكبر و كبر الناس اه و مثله فى الطبرى.
- ٣- فى السيره: «ما علمت بشىء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم» و مثله فى الطبرى الا ان فيه: ما علمت بشىء كان.
- ٤- فى السيره و تاريخ الطبرى و الكامل: على المسلمين.
- ٥- فى السيره و الكامل: و لا يخلصن إليك. و فى تاريخ الطبرى: و لا يخلص إليك.
- ٦- فى السيره و تاريخ الطبرى: حيث قد علمتم.
- ٧- فى السيره و تاريخ الطبرى: فانتم.

نرده عليه فردوا عليه ماله و متاعه حتى أن الرجل كان يأتي بالحبل و يأتي الآخر بالشنه و يأتي الآخر بالإداوه و الآخر بالشظاظ (١) حتى ردوا ماله و متاعه بأسره من عند آخره و لم يفقد منه شيئاً ثم احتمل إلى مكه فلما قدمها أدى إلى كل ذى مال من قريش ماله ممن كان بضع معه بشىء حتى إذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه قالوا لا- فجزاك الله خيراً لقد وجدناك وفيما كريما قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و الله ما منعنى من الإسلام عنده إلا تخوفاً أن تظنوا أنى أردت أن آكل أموالكم و أذهب بها فإذا سلمها الله لكم و أداها إليكم فإني أشهدكم أنى قد أسلمت و اتبعت دين محمد ثم خرج سريعاً حتى قدم على رسول الله المدينة.

قال محمد بن إسحاق فحدثنى داود بن الحصين (٢) عن عكرمه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و آله رد زينب بعد ست سنين على أبى العاص بالنكاح الأول لم يحدث شيئاً. (٣).

قال الواقدى حدثنى إسحاق بن يحيى قال سألت نافع بن جبير كيف كان الفداء قال أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلى (٤) قوم

ص: ٣٥٤

-
- ١- الشنه: السقاء البالى. و الاداوه: المطهره التى يتوضأ بها. و الشظاظ: خشبه عقفاء تدخل فى عروتى الجوالق.
 - ٢- فى نسخه المصنّف: الحسين بالسين، و هو سهو قلمه الشريف. و الحديث مروى عنه فى السيره ٢: ٣٠٤ و تاريخ الطبرى ٢: ١٦٧، و هو مترجم فى التقريب: ١٤٧ بقوله: داود ابن الحصين الاموى مولاهم أبو سليمان المدنى ثقه الا فى عكرمه، و روى برأى الخوارج، من السادسة مات سنة ١٣٥.
 - ٣- زاد ابن الأثير فى الكامل ٢: ٩٥: و قيل: بنكاح جديد.
 - ٤- فى المصدر: الا قوما لا مال لهم.

لا مال لهم (١) من عليهم رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله.

و أما أسماء أسارى بدر و من أسرهم فقال الواقدي أسر من بنى هاشم العباس بن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو و عقيل بن أبي طالب و أسره عبيد بن (٣) أوس الظفري و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسره جبار بن صخر و أسر حليف لبني هاشم من بنى فهر اسمه عتبه فهؤلاء أربعة.

و من بنى المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد و عبيد بن عمرو بن علقمه (٤) أسرهما سلمه بن أسلم و كانا لا مال لهما ففك رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما لغير فديه.

و من بنى عبد شمس عقبه بن أبي معيط المقتول صبيرا على يد عاصم بن ثابت بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أسره عبد الله بن سلمه (٥) العجلاني و الحارث بن وحره (٦)

ص: ٣٥٥

١- قال المقرئ في الامتاع: ١٠١ و كان في الاسرى من يكتب، و لم يكن في الأنصار من يحسن الكتابه، و كان منهم من لا مال له، فيقبل منه أن يعلم عشره من الغلمان الكتابه و يخلى سبيله، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابه في جماعه من غلمان الأنصار خرج الامام أحمد من حديث عكرمه عن ابن عباس قال: كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فداءهم ان يعلموا أولاد الأنصار الكتابه، قال: فجاء غلام يبكي إلى أبيه، فقال: ما شأنك! قال: ضربني معلمى قال: الخبيث يطلب بذحل بدر، و الله لا تأتيه ابداء، و قال عامر الشعبي: كان فداء الاسرى من أهل بدر أربعين اوقيه، أربعين اوقيه، فمن لم يكن عنده علم عشره من المسلمين، فكان زيد بن ثابت ممن علم.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣: ٣٥٢-٣٥٤.

٣- في المصدر: عبيده بن أوس. و هو مصحف، نسبه ابن الأثير في أسد الغابه ٣: ٣٤٦ فقال: عبيد بن اوس بن مالك بن سواد بن كعب الأنصاري الظفري و هو أبو النعمان يقال له:

٤- في سيره ابن هشام: نعمان بن عمرو بن علقمه بن المطلب. و ذكره ابن الأثير أيضا في أسد الغابه في ترجمه سلمه بن الاسلم راجع أسد الغابه ٢: ٣٣٢. و زاد ابن هشام في بنى المطلب:

٥- في المصدر: عبد الله بن أبي سلمه، و فيه وهم. راجع أسد الغابه ٣: ١٧٧.

٦- في سيره ابن هشام: الحارث بن أبي وجره بن أبي عمرو بن أميّه بن عبد شمس. و يقال: ابن أبي وجره.

بن أبي عمرو بن أمية أسره سعد بن أبي وقاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبه فافتداه بأربعة آلاف و عمرو بن أبي سفيان أسره على بن أبي طالب عليه السلام و صار بالقرعة في سهم رسول الله صلى الله عليه و آله فأطلقه بغير فديه أطلقه بسعد بن النعمان من بنى معاوية (١) خرج معتمرا فحبس بمكة فلم يطلقه المشركون حتى أطلق رسول الله صلى الله عليه و آله عمرو بن أبي سفيان و أبو العاص بن الربيع أسره خراش بن الصمه فقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه و حليف لهم يقال له أبو ريشه افتداه عمرو بن الربيع أيضا و عمرو بن الأنزرق افتكه عمرو بن الربيع أيضا و كان قد صار في سهم تميم مولى خراش بن الصمه و عقبه بن الحارث (٢) الحضرمي أسره عماره بن حزم فصار في القرعة لأبي بن كعب افتداه عمرو بن أبي سفيان و أبو العاص بن نوفل أسره عمار بن ياسر قدم في فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانية. (٣) و من بنى نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار أسره خراش بن الصمه و عثمان بن عبد شمس حليفهم أسره حارثه بن النعمان و أبو ثور أسره أبو مرثد الغنوي فهؤلاء ثلاثة (٤) افتداهم جبير بن مطعم.

و من بنى عبد الدار أبو عزيز بن عمير أسره أبو اليسر ثم صار بالقرعة لمحرز بن نضله (٥) قال الواقدي أبو عزيز هذا هو أخو مصعب بن عمير لأبيه و أمه و قال مصعب لمحرز بن نضله اشد يدريك به فإن له أما بمكة كثيرة المال فقال له أبو عزيز هذه وصايتك بي يا أخي قال مصعب إنه أخي دونك فبعثت فيه أمه أربعة آلاف

ص: ٣٥٦

-
- ١- ذكره ابن هشام في السيرة ٢: ٢٩٤ و قال: سعد بن النعمان بن اكال أخو بني عمرو ابن عوف ثم أحد بني معاوية.
 - ٢- في السيرة: عقبه بن عبد الحارث بن الحضرمي.
 - ٣- و زاد ابن هشام: خالد بن اسيد بن أبي العيص، و أبا العريض يسار مولى العاص بن أمية.
 - ٤- راد ابن هشام: نبهان مولى لهم.
 - ٥- في المصدر: لمحرز بن أبي نضله، و فيه وهم، و لعله مصحف محرز بن نضله أبي نضله لابن محرز كانت كنيته أبا نضله. راجع أسد الغابه ٤: ٣٠٧.

و الأسود بن عامر أسره حمزه رضى الله عنه فهذان اثنان قدم فى فدائهما طلحه بن أبى طلحه.

و من بنى أسد بن عبد العزى السائب بن أبى حبيش (١) أسره عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن الحويرث (٢) أسره حاطب بن أبى بلتع و سالم بن شماخ أسره سعد بن أبى وقاص فهؤلاء ثلاثة (٣) قدم فى فدائهم عثمان بن أبى حبيش (٤) بأربعة آلاف لكل رجل منهم.

و من بنى تميم (٥) بن مره مالك بن عبد الله بن عثمان أسره قطبه بن عامر فمات فى المدينة أسيرا.

و من بنى مخزوم خالد بن هشام أسره سواد بن غزیه و أمیه بن أبى حذيفه أسره بلال و عثمان بن عبد الله و كان أفلت يوم نخله أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم فى فداء هؤلاء الثلاثة عبد الله بن أبى ربيعه افتدى كل واحد منهم بأربعة آلاف و الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش فقدم فى فدائه أخواه خالد و هشام فتمتنع (فتمنع) عبد الله حتى افتكاه بأربعة آلاف فلما افتدياه خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فأفلت فأتى النبى صلى الله عليه و آله فأسلم فقبل أن تفتدى قال كرهت أن أسلم حتى أكون أسوه بقومى و يقال أسره سليط بن قيس و قيس بن السائب أسره عبده بن الحسحاس (٦) فحبسه عنده حينما حتى فداه أخوه فروه بأربعة آلاف.

ص: ٣٥٧

١- جيش خ ل. أقول: الصحيح ما فى المتن: ذكرناه سابقا.

٢- فى سيره ابن هشام: الحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد. قال ابن هشام: هو الحارث ابن عائد بن عثمان بن أسد.

٣- زاد ابن هشام منهم: عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث.

٤- جيش خ ل. أقول: قدمنا أنه مصحف.

٥- تميم خ ل. أقول: الموجود فى المصدر: تميم. و لم يذكر ابن هشام من بنى تميم احدا بل ذكر من بنى تميم رجلين: احدهما

مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تميم، و ثانيهما: جابر بن الزبير حليف لهم.

٦- و يقال أيضا: الخشخاش. و فى اسمه اختلاف راجع أسد الغابه ٣: ٣٣٧.

و من بنى أبي رفاعه صيفى بن أبي رفاعه و كان لا مال له أسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم أرسله و أبو المنذر بن أبي رفاعه افتدى بألف درهم أسره سعد بن أبي وقاص و المطلب بن حنطب أسره أبو أيوب الأنصارى و لم يكن له مال فأرسله بعد حين و خالد بن الأعلم حليف لبني مخزوم.

و قال محمد بن إسحاق و روى أنه كان أول المنهزمين من أسره الخباب بن المنذر (٢) و قدم فى فدائه عكرمه بن أبي جهل فهؤلاء عشره. (٣) و من بنى جمع عبد الله بن أبي بن خلف أسره فروه بن عمرو قدم فى فدائه أبوه فتمتنع (فتمنع) به فروه حيناً و أبو غره (٤) عمرو بن عبد الله أطلقه النبي صلى الله عليه و آله بغير فديه و وهب بن عمير أسره رفاعه بن رافع و قدم أبوه عمير فى فدائه فأسلم فأرسل النبي صلى الله عليه و آله له ابنه بغير فداء و ربيعة بن دراج و كان لا مال له فأخذ منه (٥) بشىء يسير و أرسل و الفاكه مولى أميه بن خلف أسره سعد بن أبي وقاص فهؤلاء خمسهم (٦) و من بنى سهم بن عمرو أبو وداعه بن صبيره (٧) فداء ابنه المطلب بأربعه آلاف و فروه بن حنيس (٨) أسره ثابت بن أقرم (٩) و فداء عمرو بن قيس بأربعه

ص: ٣٥٨

- ١- فى السيره: عبد الله بن أبي السائب.
- ٢- الظاهر أن لفظه (من) زياده، و كذا حرف التعريف فى الخباب، و يقال لخباب:
- ٣- لان بنى رفاعه أيضا من بنى مخزوم، و هو رفاعه بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.
- ٤- فى السيره: أبو عزه.
- ٥- فاخدمه خ ل.
- ٦- و زاد ابن هشام فى السيره منهم سته اخرى: عمرو بن أبي بن خلف، و ابارهم بن عبد الله حليف لهم، و قال: و حليف لهم ذهب عنى اسمه، و موليين لاميه بن خلف، أحدهما:
- ٧- فى السيره: أبو وداعه بن صبيره بن سعيد بن سعد بن سهم، كان اول اسير افتدى به من اسرى بدر.
- ٨- فى المصدر: حنيس و فى السيره: فروه بن قيس بن عدى بن حذافه بن سعيد بن سهم.
- ٩- فى أسد الغابه: اقرم بالراء المهمله.

آلاف و حنظله بن قبيصة أسره عثمان بن مظعون و الحجاج بن الحارث أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازني فهؤلاء أربعة. (١) و من بني مالك (٢) سهيل بن عمرو أسره مالك بن الدخشم و فداه مكرز بن حفص بأربعة آلاف و عبد (٣) بن زمعه أسره عمير (٤) بن عوف و عبد العزى بن مشنوء (٥) سماه رسول الله صلى الله عليه و آله بعد إسلامه عبد الرحمن أسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلاثة. (٦) و من بني فهر الطفيل بن أبي قبيع (٧) فهؤلاء ستة و أربعون أسيرا (٨) و في كتاب الواقدي أنه كان الأسارى الذين أحصوا و عرفوا تسعة و أربعين و روى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال كانت الأسارى سبعين و أن القتلى كانوا زياده على سبعين إلا- أن المعروفين من الأسرى هم الذين ذكرناهم و الباقيون لم يذكر المؤرخون أسماءهم. (٩) قال ابن أبي الحديد القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر قال سألت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر قال

ص: ٣٥٩

- ١- زاد ابن هشام منهم: اسلم مولى نبيه بن الحجاج.
- ٢- في السيره: من بني عامر بن لؤي و هو الصحيح، لان سهيل من بني عامر، و هو سهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر.
- ٣- في المصدر المطبوع: عبد الله. و هو وهم.
- ٤- عمر خ ل. أقول: لعل كلاهما مصحفان عن عمرو.
- ٥- في السيره: عبد الرحمن بن منشوء ابن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر. و قال المحشى في هامش السيره: في أكثر أصول الكتاب:
- ٦- زاد في السيره منهم: حبيب بن جابر، و السائب بن مالك.
- ٧- في نسخه أمين الضرب: قنيع خ ل. و في السيره: قنيع.
- ٨- و زاد ابن هشام منهم: عتبه بن عمرو بن جحدم، و شافع و شفيح حليفان لهم من اليمن.
- ٩- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣: ٣٥٤-٣٥٦.

أربعة عشر سته من المهاجرين و ثمانية من الأنصار.

قال فممن بنى المطلب بن عبد مناف عبيده بن الحارث قتله شبيهه و فى روايه الواقدى قتله عتبه فدفنه النبى صلى الله عليه و آله بالصفراء.

و ممن بنى زهره عمير بن أبى وقاص قتله عمرو بن عبد (١) فارس الأحزاب و عمير بن عبد ود (٢) ذو الشمالين حليف لبنى زهره قتله أبو أسامه الجشمى. (٣) و ممن بنى عدى عاقل بن أبى البكير (٤) حليف لهم ممن بنى سعد قتله مالك بن زهير و مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمى و يقال إن مهجعا أول ممن قتل من المهاجرين.

و ممن بنى الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمة بن عدى. (٥) و ممن الأنصار ثم ممن بنى عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور و سعد بن خيثمه قتله عمرو بن عبد ود و يقال طعيمة بن عدى.

و ممن بنى عدى بن النجار (٦) حارثه بن سراقه رماه جنان (٧) بن العرقه بسهم فأصاب حنجرتة فقتله.

و ممن بنى مالك (٨) بن النجار عوف (٩) و معوذ ابنا عفراء قتلها أبو جهل

ص: ٣٦٠

-
- ١- فى المصدر: عبد ود. و هو الصحيح.
 - ٢- فى السيره: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضله. و فى أسد الغابه بروايه أبى عمرو، عمير بن عبد عمرو بن نضله. راجع.
 - ٣- فى أسد الغابه: قتله أسامه الجشمى.
 - ٤- فى السيره و أسد الغابه: عاقل ابن البكير. و فى الثانى: كان اسمه عافل بالفاء فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عاقلا بالقاف.
 - ٥- زاد فى المصدر هنا: و هؤلاء الستة من المهاجرين.
 - ٦- فى السيره: و ممن بنى النجار.
 - ٧- فى أسد الغابه و الامتاع: حبان العرقه.
 - ٨- فى السيره: و ممن بنى غنم بن مالك بن النجار.
 - ٩- عوذ خ ل. أقول: الموجود فى السيره: (عوف) مثل المتن.

و من بنى سلمه عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعلم و يقال إنه أول قتيل قتل من الأنصار و قد روى أن أول قتيل منهم حارثه بن سراقه.

و من بنى زريق (١) رافع بن المعلى قتله عكرمه بن أبى جهل.

و من بنى الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث قتله نوفل بن معاوية فهؤلاء الثمانية من الأنصار و روى عن ابن عباس أن آنسه مولى النبى صلى الله عليه و آله قتل ببدر و روى أن معاذ بن معاص (٢) جرح ببدر فمات من جراحته بالمدينه و أن عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات منه. (٣) القول فيمن قتل من المشركين و أسماء قاتليهم.

قال الواقدي فمن بنى عبد شمس حنظله بن أبى سفيان قتله على عليه السلام و الحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر و عامر بن الحضرمي قتله عاصم بن ثابت (٤) و عمير بن أبى عمير و ابنه موليان لهم قتل سالم مولى حذيفه (٥) الأب و لم يذكر من قتل الابن و عبيده بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام و العاص بن سعيد بن العاص قتله على عليه السلام و عقبه بن أبى معيط قتله عاصم بن ثابت (٦)

ص: ٣٦١

١- فى السيره: «و من بنى حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم: رافع بن المعلى» و ذكر ابن الأثير فى أسد الغابه مثل ذلك، ثم قال: و قال ابن شهاب فى تسميه من شهد بدرا: «استشهد بها من الأنصار من الاوس من بنى زريق: رافع بن المعلى» ثم قال:

٢- فى أسد الغابه: معاذ بن معاص، و قيل: ناعص، و قيل: معاص بن قيس بن خلد بن عامر بن زريق الأنصارى.

٣- شرح نهج البلاغه ٣: ٣٥٦ و ٣٥٧.

٤- فى السيره: قتل عامرا عمّار بن ياسر، و قتل الحارث، النعمان بن عصر حليف الاوس.

٥- فى المصدر و السيره: مولى أبى حذيفه. و فى المصدر: ابنه. مكان الابن.

٦- فى السيره: و يقال: قتله على بن أبى طالب عليه السلام.

صبرا بالسيف بأمر النبي صلى الله عليه وآله و روى البلاذري أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه بعد قتله فكان أول مصلوب في الإسلام.

و عتبه بن ربيعه قتله حمزه (١) رضى الله عنه و شبيهه قتله (٢) عبيده بن الحارث و حمزه و على الثلاثة اشتركوا في قتله و الوليد بن عتبه قتله على عليه السلام و عامر بن عبد الله حليف لهم قتله على عليه السلام و قيل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر. (٣) و من بنى نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل (٤) قتله خبيب بن يساف (٥) و طعيمه بن عدى يكنى أبا الريان قتله حمزه في روايه الواقدي و قتله على عليه السلام في روايه محمد بن إسحاق و روى البلاذري أنه أسر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا على يد حمزه فهؤلاء اثنان.

و من بنى أسد زمعه بن الأسود قتله أبو دجانة و قيل قتله ثابت بن الجذع (٦) و الحارث بن زمعه قتله على عليه السلام و عقيل بن الأسود قتله على و حمزه عليهما السلام و قال الواقدي حدثني أبو معشر قال قتله على عليه السلام وحده.

و أبو البختری العاص بن هشام قتله المجذّر بن زياد و قيل أبو داود المازني و قيل أبو اليسر و نوفل بن خويلد قتله على عليه السلام فهؤلاء خمسة. (٧) و من بنى عبد الدار النضر بن الحارث قتله على عليه السلام صبرا بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و زيد بن مليص مولى عمر بن هاشم (٨) من بنى عبد الدار قتله على

ص: ٣٦٢

-
- ١- في السيره: قتله عبيده بن الحارث، قال ابن هشام: اشترك فيه هو و حمزه و على.
 - ٢- في السيره: قتله حمزه بن عبد المطلب.
 - ٣- استدرك ابن هشام على بن إسحاق فذكر من بنى عبد شمس: وهب بن الحارث من بنى انمار بن بغيض حليف لهم، و عامر بن زيد حليف لهم من اليمن.
 - ٤- في السيره: الحارث بن عامر بن نوفل.
 - ٥- في أسد الغابه: خبيب بن إساف، و قيل: يساف.
 - ٦- في السيره: و يقال: اشترك فيه حمزه و على بن أبي طالب و ثابت.
 - ٧- زاد ابن هشام في السيره منهم: عتبه بن زيد حليف لهم من اليمن و عمير مولى لهم.
 - ٨- في السيره: مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

عليه السلام وقيل بلال فهؤلاء اثنان. (١) و من بنى تيم بن مره عمير بن عثمان قتله على عليه السلام و عثمان بن مالك قتله صهيب فهؤلاء اثنان (٢) و لم يذكر البلاذري عثمان.

و من بنى مخزوم ثم من بنى المغيرة أبو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو و معوذ و عوف ابنا عفراء و دقف (٣) عليه عبد الله بن مسعود و العاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر و يزيد بن تميم حليف لهم (٤) قتله عمار بن ياسر و قيل قتله على عليه السلام.

و من بنى الوليد (٥) بن المغيرة أبو قيس بن الوليد أخو خالد قتله على عليه السلام. (٦) و من بنى الفاكه بن المغيرة أبو قيس بن الفاكه قتله حمزه (٧) و قيل الخباب بن المنذر. (٨) و من بنى أمية بن المغيرة مسعود بن أبي أمية قتله على عليه السلام.

و من بنى عائذ بن عبد الله ثم من بنى رفاعه أمية بن عائذ قتله سعد بن الربيع و أبو المنذر بن أبي رفاعه (٩) قتله معن بن عدى و عبد الله بن أبي رفاعه (١٠) قتله

ص: ٣٦٣

-
- ١- زاد ابن هشام منهم فى السيرة: نبيه بن زيد بن مليص، و عبيد بن سليط حليف لهم من قيس.
 - ٢- و زاد ابن هشام: مالك بن عبيد الله بن عثمان و هو أخو طلحة بن عبيد الله، أسرفمات فى الأسارى فعد فى القتلى، و يقال: عمرو بن عبد الله بن جدعان.
 - ٣- فى المصدر و السيرة: ذفف عليه بالذال المعجمه، و هو و «دقف» بمعنى واحد أى أسرع قتله.
 - ٤- فى السيرة: و يزيد بن عبد الله، حليف لهم من بنى تميم.
 - ٥- هؤلاء و من بعدهم أيضا معدودون من بنى مخزوم.
 - ٦- و فى قول ذكره أيضا ابن هشام: حمزه رضى الله عنه.
 - ٧- فى السيرة: قتله على بن أبي طالب عليه السلام، و يقال: قتله عمار بن ياسر.
 - ٨- تقدم ان الصحيح: خباب بن المنذر، و يقال أيضا: خباب.
 - ٩- فى السيرة: و المنذر بن أبي رفاعه.
 - ١٠- فى السيرة و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه.

على عليه السلام و زهير بن أبي رفاعه قتله أبو أسيد الساعدي و السائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف.

و من بنى أبي السائب المخزومي سائب (١) بن أبي السائب قتله الزبير و الأسود بن عبد الأسد قتله حمزه و حليف لهم من طيء و هو عمرو بن شيبان (٢) قتله يزيد بن رقيش (٣) و حليف آخر و هو جبار بن سفيان (٤) قتله أبي برده بن نيار.

و من بنى عمران بن مخزوم حاجز بن (٥) السائب قتله على عليه السلام و روى البلاذري أن حاجزا هذا و أخاه عويمرا قتلتهما على و عويمر بن عمرو قتله النعمان بن أبي مالك (٦) فهؤلاء تسعة عشر. (٧) و من بنى جمح بن عمرو أميه بن خلف قتله خبيب بن يساف (٨) و بلال شركا فيه و قيل بل قتله رفاعه بن رافع (٩) و على بن أميه قتله عمار بن ياسر و أوس بن المغيرة (١٠) قتله على عليه السلام و عثمان بن مظعون شركا فيه فهؤلاء ثلاثة. (١١)

ص: ٣٦٤

- ١- في المصدر و السيره: السائب.
- ٢- شيثان خ ل. و في السيره: سفيان.
- ٣- قيس خ ل. أقول: و هو الموجود في المصدر أيضا، لكن السيره يوافق المتن.
- ٤- في السيره: جابر بن سفيان.
- ٥- في السيره: حاجب، و يقال عائذ (بن عبد) بن عمران بن مخزوم، و يقال: حاجز ابن السائب.
- ٦- في السيره: و عويمر بن السائب بن عويمر، قتله النعمان بن مالك القوقلي.
- ٧- و زاد ابن هشام في السيره منهم: أبو مسافع الأشعري حليف لهم، قتله أبو دجانة الساعدي و حرمله بن عمرو حليف لهم، قتله خارجه بن زيد بن أبي زهير، و يقال: بل علي بن أبي طالب عليه السلام، و رفاعه بن أبي رفاعه بن عائذ قتله سعد بن الربيع، و حذيفه بن أبي حذيفه بن المغيرة، قتله سعد بن أبي وقاص، و هشام بن أبي حذيفه بن المغيرة، قتله صهيب بن سنان و عائذ بن السائب بن عويمر: اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحه جرحه اياها حمزه بن عبد المطلب، و عمير حليف لهم من طيء و خيار حليف لهم من القاره.
- ٨- تقدم أنه اساف، و قيل: يساف.
- ٩- في المصدر: أبو رفاعه. و لعله مصحف.
- ١٠- المعبر خ ل. أقول: في السيره: اوس بن معير بن لؤذان بن سعد بن جمح.
- ١١- زاد ابن هشام في السيره: سبره بن مالك حليف لهم.

و من بنی سهم منبه بن الحجاج قتله أبو اليسر و قیل علی و قیل أبو أسید و نبیه بن الحجاج قتله علی علیه السلام (۱) و العاص بن منبه بن الحجاج قتله علی علیه السلام و أبو العاص بن قیس قتله أبو دجانہ قال الواقدی و حدثنی أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله علی علیه السلام (۲) و عاصم بن أبی عوف قتله أبو دجانہ (۳) فهؤلاء خمسة. (۴) و من بنی عامر ثم من بنی مالک معاویہ بن عبد قیس حلیف لهم قتله عکاشہ بن محصن (۵) و سعید بن وهب حلیف لهم من کلب قتله أبو دجانہ فهؤلاء اثنان.

فجميع من قتل ببدر فی روايه الواقدی من المشركين فی الحرب و صبرا اثنان و خمسون قتل علی علیه السلام منهم مع الذين شرك فی قتلهم أربعة و عشرين رجلا (۶) و قد كثرت الروایه أن المقتولين ببدر كانوا سبعین و لكن الذين عرفوا و حفظت أسماءهم من ذكرناه و فی روايه الشيعه أن زمعه بن الأسود قتله علی علیه السلام (۷) و الأشهر فی الروایه أنه قتل الحارث بن زمعه و أن زمعه قتله أبو دجانہ (۸) انتهى ما أردنا إیراده من كلام ابن أبی الحديد.

**[ترجمه] می گویم: عبد الحمید بن ابی الحديد در شرح نهج البلاغه گوید: واقدی گوید: هنگامی که به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خبر رسید که کاروان مجهزی که قریش اموال خود را در آن جمع کرده است از مکه بیرون آمده و آهنگ شام دارد یاران خود را فرا خواند و در شانزدهمین ماه از هجرت به مدینه، همراه یک صد و پنجاه و به قولی دویست نفر بیرون آمد. اما با کاروان مواجه نشد و از دست رفت و کاروان به شام بازگشت. و این غزوه ذی العشیره بود. آن حضرت بی آنکه جنگی کرده باشد از آن جا به مدینه بازگشت. چون پیامبر زمان بازگشت کاروان قریش را از شام دانست یارانش را برای حمله بدان فرا خواند. ده شب پیش از خروج خود از مدینه، طلحه بن عبیدالله و سعید بن زید را برای کسب خبر و اطلاع روانه کرد. رسول خدا مسلمانان را فرا خواند و فرمود: این کاروان قریش است که اموال آنها در آن است شاید خداوند غنیمتی به شما ارزانی فرماید. مردم در این کار شتاب گرفتند حتی برای بیرون رفتن از مدینه گاهی پدر و پسر قرعه کشی می کردند. از جمله سعد بن خیشمه و پدرش قرعه کشیدند. قرعه به نام سعد بیرون آمد که در جنگ شهید شد. گروه زیادی از اصحاب پیامبر چون با خروج او موافق نبودند همراه او بیرون نرفتند و در این باره سخنان بسیار و اختلافاتی است. گروهی از افراد خوش نیت و با بصیرت نیز از همراهی خودداری کردند زیرا گمان نمی کردند برای جنگ باشد بلکه برای گرفتن غنیمت بود و اگر گمان می کردند برای جنگ است کوتاهی نمی کردند. از جمله این افراد اسید بن حضیر بود. پیامبر رهسپار شد تا این که به مکانی معروف به بقیع که خانه های سقیا بود و متصل به مدینه بود فرو آمد و لشکرگاه ساخت و سپاه را سان دید. پیامبر در آن روز برای مردم مدینه دعا فرمود و چنین عرضه داشت:

ص: ۳۲۸

«پروردگارا، همانا ابراهیم بنده و دوست و پیامبرت، تو را برای اهل مکه خوانده است و من که محمد بنده و پیامبر توام، تو را برای مردم مدینه می خوانم، پروردگارا از تو می خواهم که در کشت و کار و میوه های آنها برکت بدهی. خداوند مدینه را در نظر ما محبوب قرار بده و وبائی را که در آن موجود است به محل خم ببر. خداوند من آن چه را که میان دو سنگلاخش (دو سوی مدینه) است محترم و جایگاه امن قرار دادم همچنان که خلیل تو ابراهیم مکه را چنان قرار داد». پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شامگاه یک شنبه دوازدهم رمضان از سقیا کوچ کرد و مسلمانان همراه او بیرون رفتند. تعداد شتران هفتاد بود و هر دو یا سه یا چهار نفر از یک شتر استفاده می کردند چنانکه پیامبر صلی الله علیه و سلم و علی بن ابی طالب علیه السلام و

مرثدبن ابی مرثد، یک شتر داشتند. بعضی به جای مرثد، زید بن حارثه را گفته‌اند.

واقدی گوید: معاذ بن رفاعه از پدرش روایت کرده که گوید: همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به بدر رفتیم و معمولاً هر سه نفر یک شتر داشتند. من و برادرم خلاد بن ابی رافع و یزید بن عامر بر شتر جوانی که داشتیم به نوبت سوار می‌شدیم. به راه افتادیم تا به روجاء رسیدیم. در آن جا شتر از راه رفتن باز ماند و فرو خفت و درماند. برادرم گفت: پروردگارا اگر ما را با این شتر به مدینه برگردانی نذر می‌کنم که در راه تو قربانی کنم. گوید: در این هنگام پیامبر از کنار ما گذشت و ما در همان حال بودیم و گفتیم: ای رسول خدا شتر ما درمانده شده است. پیامبر آب خواست و در ظرفی وضو گرفت و آب مضمضه کرد. آن گاه فرمود: دهان شتر را باز کنید و ما چنان کردیم و پیامبر از آن آب مقداری در دهان حیوان ریخت و مقداری بر سر و گردن، شانه و کوهان، دم و پاشنه‌اش پاشید و فرمود: سوار شوید. پیامبر حرکت کرد و ما در پایین «منصرف» به آن حضرت رسیدیم. هنگامی که از بدر بازمی‌گشتیم در «مصلی» دو باره حیوان از حرکت بازماند. برادرم او را کشت و گوشتش را صدقه داد و تقسیم کرد.

ص: ۳۲۹

واقدی گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چون از محل «خانه‌های سقیا» حرکت کرد به پیشگاه الهی چنین عرضه داشت: «پروردگارا، اینان گروه پیادگان‌اند، سوارشان فرمای، و برهنگان‌اند، جامه‌شان پوشان، و گرسنگان‌اند، سیرشان کن، و نیازمندان‌اند، به فضل خود بی‌نیازشان فرمای.» هیچ یک از مسلمانان برنگشت مگر این که بر پشت حیوانی سوار بود و به هر مرد شتری و یا دو شتر رسید و هر کس برهنه بود جامه پوشید و به زاد و توشه قریش دست یافتند و سیر شدند و چون فدیة اسیران را گرفتند هر فقیری ثروتمند گردید.

گویند: همراه اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دو اسب بود. اسب مرثد و اسب مقداد بن عمرو که هم‌بیمان بنی زهره بود. برخی هم گویند: زبیر نیز اسبی داشت.

واقدی گوید: قریش با کاروان خود به شام رسید. هزار شتر همراه کاروان بود با سرمایه‌های بزرگ. هیچ مرد و زن قریشی در مکه نبود مگر این که از یک مثال طلا تا هر اندازه که توانسته بود در آن سرمایه‌گذاری کرده بود. هنگامی که به ابو سفیان خبر رسید که پیامبر در صدد تصاحب کاروان است، ضمضم بن عمرو را به مکه گسیل داشت - سپس خواب عاتکه را بیان کرده است - سپس گوید: واقدی گوید: عمرو بن عاص پس از این ماجرا می‌گوید: من تمام این‌ها را در خواب دیدم، حتی دیدم که قطعه‌ای از سنگ که از ابو قیس جدا شده بود، در خانه ما فرود آمد و همه این‌ها عبرت بود.

واقدی گوید: هنگامی که برای بیرون رفتن آمده شدند، و عتبه و شیبه زره‌های خود را بیرون آورده و آن‌ها را اصلاح می‌کردند، عداس غلام آن دو، به آن‌ها گفت: چه قصدی دارید؟ گفتند: یادت هست که از باغ انگورمان در طائف به وسیله تو برای مردی انگور فرستادیم؟ گفت: آری. گفتند: به جنگ او می‌رویم. عداس گریست و گفت: نروید، به خدا او پیامبر است! ولی آن دو اعتنا نکرده و بیرون رفتند و او همراهشان رفت و در بدر کشته شد.

گوید: قریش برای این که عازم جنگ شوند با تیرهای خود پیش هُبَل قرعه کشیدند. امیّه بن

ص: ۳۳۰

خلف و عتبه و شیبه پیش هبل به امر کننده و نهی کننده قرعه کشیدند. تیر نهی کننده بیرون آمد تصمیم گرفتند در مکه بمانند اما ابو جهل به آن‌ها پیچید و گفت: من قرعه نکشیدم، ما هرگز از کاروان خود کناره نمی کشیم. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۳: ۳۲۳ -

از حکیم بن حزام روایت شده که گوید: هیچگاه به جایی که برایم ناخوشایندتر از بدر باشد، نرفتم و در هیچ موردی هم به اندازه پیش از رهسپار شدنم، آن همه دلیل برایم روشن نشده بود. سپس ادامه می دهد: ضمضم آمد و فریاد برداشت که بیرون رویم. من با تیر قرعه کشیدم اما مرتباً تیرهایی بیرون می آمد که خوش نمی داشتم. با وجود این بیرون رفتم تا به «مر الظهران» رسیدیم. و در آن جا ابن حنظلیه چند شتر کشت. اتفاقاً یکی از آن‌ها که هنوز جان داشت به جست و خیز پرداخت و هیچ خیمه‌ای از خیمه‌های لشکر نبود که به خون آن حیوان آغشته نشده باشد. این بود که تصمیم به بازگشت گرفتم. ولی با این حال شومی (نحسی) ابن حنظلیه را به خاطر می آوردم از تصمیم خود منصرف شدم و به راه خود ادامه دادم. چون به ثبیه بیضاء رسیدیم، دیدم عداس آن جا نشسته و مردم از کنارش می گذرند. چون پسران ربیعہ گذشتند، برجست و ساق‌های پای آن‌ها را چسبید و می گفت: پدر و مادرم فدای شما باد! به خدا او رسول خدا است و شما نمی روید مگر به سوی کشتارگاه‌های خود، و از چشمانش اشک جاری می شد و بر گونه‌هایش فرو می ریخت. آن جا هم تصمیم گرفتم برگردم ولی باز منصرف شدم. در این هنگام عاص بن متبه بن حجاج هم پس از رفتن عتبه و شیبه در کنار عداس ایستاد و گفت: چرا گریه می کنی؟ گفت: وضع این دو سرورم که سروران اهل وادی نیز هستند و به جنگ پیامبر خدا و به کشتارگاه خود می روند مرا به گریه انداخته است. عاص گفت: مگر محمد، رسول خدا است؟ در این هنگام عداس در حالی که سخت به هیجان آمده و موهایش سیخ شده بود و می گریست، گفت: آری! آری! به خدا که او فرستاده خدا به سوی همه مردم است. گوید: عاص بن متبه مسلمان شد و در عین حال با حالت شک و تردید به راه افتاد و در جنگ بدر همراه مشرکان کشته شد. و گفته شده: عداس نیز برگشت و در بدر حضور نداشت. و برخی هم گفته‌اند: در بدر شرکت کرد و در آن روز کشته شد.

واقدی گوید: به نظر ما قول اول، درست است.

گوید: چون قریش آهنگ حرکت کرد به فکر دشمنی میان خود و بنی بکر افتادند و از آن‌ها نسبت به کسانی که در مکه می ماندند، ترسیدند. در این حال شیطان به صورت سراقه در آمد و گفت: ی گروه قریش شما شرف و جایگاه مرا در میان قوم من می دانید. من متعهد می شوم که کنانه مسأله‌ای که شما را ناخوش دارد پیش نیاورد. پس شتابان بیرون رفتند و همراه خود زنان خواننده و نوازنده بردند. و حیوان می کشتند

ص: ۳۳۱

و با نهصد و پنجاه جنگجو بیرون آمدند و صد اسب هم برای خودنمایی و تکبر یدک می کشیدند. هفتصد شتر نیز داشتند و

اسب سواران که صد نفر بودند همگی زره بر تن داشتند. پیادگان نیز همین تعداد زره پوش داشتند. هنگامی که به جحفه رسیدند جهیم بن صلت بین خواب و بیداری دید که مردی اسب سوار که شتری همراه داشت، پیش آمد و کنار او ایستاد و گفت: عتبه بن ربیع و شیبه بن ربیع و زمعه بن اسود و امیه بن خلف و ابو بختری و ابو حکم و نوفل بن خویلد و گروهی دیگر از اشراف قریش که نامشان را برد، کشته شدند. و سهیل بن عمرو اسیر شد و حارث بن هشام از جنگ برادر خود گریخت. گویی شخصی می گفت: به خدا قسم، خیال می کنم که شما همان کسانی هستید که به سوی کشتارگاه خویش می... روند. این خبر میان لشکر شایع و برای ابو جهل نیز نقل شد. ابو جهل گفت: این هم پیشگوی دیگری از بنی عبد مناف. فردا به زودی خواهد دانست که چه کسی کشته می شود؟ ما یا محمد و یاران او؟

گوید: چون ابو سفیان کاروان را از خطر رهانید شخصی را پیش قریش فرستاد و به آن ها دستور بازگشت داد. و اما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در صبح زود چهاردهم رمضان در عرق الظیئه بود. مردی اعرابی که از تهامه آمده بود پیش آمد. اصحاب پیامبر از او پرسیدند: آیا اطلاعی از ابو سفیان داری؟ گفت: من از او هیچ اطلاعی ندارم. گفتند: به رسول خدا سلام کن. گفت: مگر میان شما کسی فرستاده خداست؟ گفتند: آری. گفت: کدام یک از شما فرستاده خداست؟ گفتند: این شخص. گفت: تو فرستاده خدایی؟ فرمود: آری. گفت: اگر راست می گویی در شکم ماده شتر من چیست؟ سلمه بن سلامه بن وقش گفت: با او نزدیکی کرده ای و از تو باردار است؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از این گفتار ناراحت شد و از او روی برگرداند.

واقعی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همچنان به راه خود ادامه داد تا این که شب چهارشنبه پانزدهم رمضان به رحاء رسید و به اصحابش فرمود: این وادی، بهترین وادی عرب است. و در آن جا نماز گزارد. چون سر از رکعت آخر نماز برداشت، کافران را نفرین کرد و فرمود: «پروردگارا، اجازه مده ابو جهل بن هشام که فرعون این امت است بگریزد، خداوندا زمعه بن اسود را رها مکن، پروردگارا چشم ابی زمعه را بگریان، خدایا چشم ابو زمعه را کور کن، و خدایا سهیل بن عمر را رها نکن.» سپس برای گروهی از قریش دعا کرد

ص: ۳۳۲

و فرمود: «سلمه بن هشام و عیاش بن ابی ربیع و دیگر مستضعفان مؤمن را نجات بده.» رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شامگاه جمعه هفدهم رمضان در بدر فرود آمد و علی علیه السلام و زبیر و سعد بن ابی وقاص و بسبس بن عمرو را فرستاد تا از کنار آب خبر بگیرند. آن ها در آن جا شتران آبکش و سقایان قریش را دیدند. پس آنان را به اسارت گرفتند و برخی نیز گریختند. آن ها را به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آوردند در حالی که آن حضرت مشغول نماز بود. مسلمانان از آنان پرسیدند. گفتند: ما سقاهای قریش هستیم و ما را فرستاده بودند که برایشان آب ببریم. مسلمانان شروع به زدن آن ها کردند. چون تاب کتک خوردن نداشتند گفتند: ما از اصحاب ابو سفیان و در کاروان هستیم، کاروان پشت این تپه ها است. چون این سخنان را گفتند از زدن آن ها دست برداشتند. در این هنگام پیامبر سلام نمازش را داد و فرمود: وقتی راست می... گویند آن ها را می زنید و وقتی دروغ می گویند راحتشان می گذارید! چون به بامداد درآمدند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم صفوف جنگ را مرتب و راست کرد و برای مسلمانان خطبه خواند. نخست حمد و ثنای الهی گفت و سپس چنین بیان

فرمود: اما بعد من شما را به چیزی بر می‌انگیزیم که خدایتان به آن بر انگیزته است و شما را از چیزی نهی می‌کنم که خدایتان از آن نهی فرموده است؛ پروردگار که منزلت او بسیار بزرگ است به حق فرمان می‌دهد، صدق و راستی را دوست می‌دارد، اهل خیر را در مقابل خیر به میزان جایگاهشان در نزد او پاداش می‌دهد، ذکر او را گویند و مشمول فضل او شوند. شما در منزلی از منازل حق قرار گرفته‌اید و خداوند متعال از کسی چیزی قبول نمی‌کند مگر این که برای رضای او باشد. همانا صبر و شکیبایی به هنگام سختی از چیزهایی است که خداوند به وسیله آن، اندوه را می‌زداید و از غم نجات می‌دهد و در آخرت رستگار خواهید شد. پیامبر خدا میان شماست، شما را هشدار می‌دهد و امر می‌کند. پس امروز شرم کنید از این که خداوند بر اعمال شما آگاه شود و بر شما سخت غضب بگیرد چرا که خداوند متعال می‌فرماید: «لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ

ص: ۳۳۳

انفسکم» - . غافر / ۱۰ - {قطعاً دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است.} توجه کنید به آن چه در کتابش به شما فرمان داده و آیات خود را به شما نشان داده است، و پس از خواری به شما عزت بخشیده است. پس به کتاب او تمسک جوید تا از شما خشنود گردد. در این موارد برای خدای خود عهده‌دار کاری شوید که مستوجب آن چه از رحمت و آمرزش خود وعده فرموده است، باشید. همانا وعده خدا حق و گفتار او راست و عقاب او شدید است. و به درستی که من و شما همه مورد نظر خدایم، خدای زنده و پاینده. به او پشتیبانی داریم به او پناه می‌بریم بر او توکل می‌کنیم و بازگشت همه به سوی اوست. خداوند من و مسلمانان را بیمارزد.

واقدی گوید: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قریش را دید که در صحرا به حرکت در آمدند فرمود: «پروردگارا، تو بر من کتاب نازل کردی و مرا به جنگ فرمان دادی و یکی از دو گروه را به من وعده فرمودی و تو وعده را خلاف نمی‌فرمایی! بار خدایا این قریش است که با کبر و غرورشان برای ستیز با تو و تکذیب فرستاده تو پیش می‌آید. خدایا نصرتی را که به من وعده فرمودی، عنایت کن و آن‌ها را فردا نیست و نابود فرما.» - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۳: ۳۱۸ - ۳۳۱

می‌گویم: سپس هم‌اوردطلبی عتبه و شیبه و ولید را ذکر کرده است.

سپس گوید: واقدی گوید: عتبه به پسرش گفت: ای ولید برخیز. ولید برخاست. علی علیه السلام که از همه کوچک‌تر بود به مقابله ولید شتافت و به یکدیگر ضربتی زدند و علی علیه السلام او را کشت. آن گاه عتبه پیش آمد و حمزه رضی الله عنه به مقابله‌اش برخاست و به یکدیگر ضربتی وارد کردند و حمزه او را کشت. پس از آن، شیبه پیش آمد و عیبده به مقابله‌اش برخاست. عیبده در آن روز مسن‌ترین اصحاب رسول خدا بود. شیبه با کناره شمشیرش ضربه‌ای به پای عیبده زد که عضله... ساق پایش

ص: ۳۳۴

را قطع کرد. حمزه و علی به شیبه هجوم آوردند و او را کشتند و این آیه درباره آنان نازل شد: «هذا خصمان اختصموا فی

محمد بن اسحاق روایت کرده که عتبه با عبیده، حمزه با شیبیه پیکار کرد. حمزه به شیبیه مهلت نداد و او را کشت و علی علیه السلام به ولید مهلتی نداد و او را کشت. عبیده و عتبه ضرباتی بر هم وارد کردند و همدیگر را در مانده و زخمی کردند. حمزه و علی با شمشیر بر عتبه هجوم آوردند و او را خلاص کردند. و عبیده را به صف مسلمانان بازگرداندند.

ابن ابی الحدید گوید: این روایت با کلام امیر المؤمنین موافقت دارد آن جا که به معاویه می‌فرماید: «در نزد من همان شمشیری است که در جنگ بدر بر پیکر برادر و دائی و جدّت زدم.» و در جای دیگری می‌فرماید: «و خوب می‌دانی لبه تیز آن‌ها بر پیکر برادر و دائی و جدّت چه کرد و آن عذاب از ستمگران چندان دور نیست».

بلاذری روایت واقدی را برگزیده است و گوید: این وجه روایت با احوال سنّی آن‌ها مطابقت دارد زیرا شیبیه مسنّ‌ترین آن سه نفر بود و در برابر عبیده که مسنّ‌ترین آن سه نفر مسلمان بود، قرار گرفت.

واقدی گوید: عروه از عائشه روایت کرده که می‌گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر برای مهاجران شعار «یا بنی الرحمن»، برای خزرج شعار «یا بنی عبدالله» و برای اوس شعار «یا بنی عبیدالله» را تعیین فرمود. گوید: زید بن علی بن حسین علیه السلام روایت کرده که شعار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در جنگ بدر «یا منصور امّ» بود.

واقدی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از کشتن ابو بختری منع کرده بود. - که ماجرای او را پیش‌تر ذکر کردیم. - و نیز از کشتن حارث بن عامر بن نوفل منع فرموده بود. او از کسانی بود که به اجبار روانه جنگ شده بود. خیب بن یساف به او برخورد کرد و او را بدون این که بشناسد، کشت. و نیز از کشتن زمعه بن اسود نهی فرموده بود، ولی ثابت بن جذع او را بدون این که بشناسد، کشت.

واقدی گوید: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه هجرت فرمود، عقبه بن ابی معیط شعری سرود. این اشعار را برای پیامبر خواندند پس فرمود: «پروردگارا بینی او را به خاک بمال و او را بکش.» روز بدر اسبش

ص: ۳۳۵

رم کرد و عبد الله بن سلمه او را اسیر کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به عاصم بن ثابت بن ابی اقلح دستور داد و او گردنش را زد. عبد الرحمن بن عوف می‌گفت: روز بدر پس از بازگشت مردم، مشغول جمع آوری زره‌هایی برای خود بودم. ناگاه به امیه بن خلف که در دوره جاهلیت دوست من بود برخوردم و پرسش علیّ همراه او بود. دو بار صدایم زد و من جواب دادم. گفت: ما برای تو بیش از این زره‌ها استفاده داریم. گفتم: باشد، راه بیفتید. و آن‌ها را جلوی خودم به راه انداختم. امیه چون احساس کرد که نسبتاً امنیتی پیدا کرده است ناگاه بلال او را دید و فریاد زد: ای گروه انصار، این امیه بن خلف سردسته کفار است! اگر رهایی یابد من نجات نخواهم یافت، گوید: از این جهت بود که او را در مکه شکنجه داده بود. انصار چنان به سوی امیه روی آوردند که گویی شترهای تازه زاییده به بچه‌های خود روی می‌آورند به طوری که امیه ناچار به پشت بر زمین خوابید و من هم از او حمایت کردم اما سودی نداشت. خیب بن یساف جلو آمد و با شمشیر ضربه‌ای بر او وارد کرد و او را

کشت. و امیه پیش تر ضربتی بر خسیب زده بود که دستش را از شانه قطع کرد. و پیامبر دست او را وصل کرد به طوری که گوشت بر آورد و هموار شد و بهبود یافت. علی بن امیه نیز جلو آمد که خباب بن منذر به او حمله ور شد و پایش را قطع کرد و علی از ترس چنان فریادی کشید که مانند آن هرگز شنیده نشده بود عمار نیز پیش آمد و ضربه‌ای بر او زد و او را کشت. درباره کشتن امیه اقوال دیگری نیز روایت شده است. گوید: زبیر بن عوام می گوید: در روز بدر عبیده بن سعید بن عاص را سوار بر اسبی دیدم که سراپای پوشیده در سلاح بود و هیچ چیز جز چشمانش دیده نمی شد. با نیزه چشمش را زدم و او افتاد. پایم را روی گونه اش گذاشتم تا نیزه ام را بیرون بیاورم و تمام چشم او هم از حدقه بیرون آمد. پیامبر این نیزه کوچک را گرفت و آن را پیشاپیش آن حضرت می بردند. گوید: چون مسلمانان یورش آورده و با کفار درگیر شدند، عاصم بن ابی عوف سهمی همچون گرگی پیش آمد و فریاد کشید: ای گروه قریش، بر شما است که محمد را بگیرید که پیوند خویشاوندی را بریده و میان جماعت تفرقه انداخته و دینی ناشناخته آورده است. اگر او رهایی یابد من نجات نخواهم یافت. ابو دجانة به مقابله او شتافت و او را کشت. در این هنگام معبد بن وهب پیش آمد و ضربتی به ابودجانة زد که به زانو در آمد. سپس برخاست و به معبد حمله کرد و ضرباتی بر او زد اما شمشیرش کاری نمی شد. ناگاه معبد در گودالی که جلویش قرار داشت و آن را ندیده بود، افتاد. ابو دجانة خود را روی او افکند

ص: ۳۳۶

و سرش را برید و جامه و سلاحش را برداشت.

واقعی گوید: در آن روز چون بنی مخزوم کشته شدگان را دیدند، گفتند: کسی به ابو حکم (ابو جهل) دسترسی نخواهد یافت. آن ها جمع شدند و او را احاطه کردند جامه و سلاحش را گرفتند و به عبدالله بن منذر دادند تا آن را بپوشد. علی علیه السلام پنداشت که او ابو جهل است به سویش حمله کرد و او را کشت در حالی که می گفت: من پسر عبد المطلب هستم.

سپس بنی مخزوم جامه های ابو جهل را به قیس بن فاکه پوشانیدند. حمزه پنداشت که او ابو جهل است بر او حمله برد او را کشت در حالی که می گفت: این ضربه را بگیر که من پسر عبد المطلب هستم. سپس خواستند لباس های او را به خالد بن اعلم بپوشانند ولی او از پوشیدن آن خودداری کرد. معاذ بن عمرو بن جموح گوید: ابو جهل را دیدم که همچون درخت احاطه... شده ای بود که دسترسی بدان دشوار باشد. یارانش می گفتند: کسی به ابو جهل دسترسی نخواهد داشت. من او را شناختم و گفتم: به خدا سوگند، یا امروز بر سر این کار باید بمیرم یا به ابو جهل دست یابم. به سوی او شتافتم و در فرصتی که برایم پیش آمد بر او حمله برده و ضربتی بر او زدم که پایش را جدا کرد. چنان شد که او را تشبیه به دانه هایی کردم که از زیر سنگ آسیاب بیرون می جهد. آن گاه پسرش عکرمة بر من حمله کرد و ضربتی بر دوشم زد که دستم از شانه قطع شد و فقط به پوستش آویخته ماند. آن را که از پشت سرم آویخته بود به زحمت با خود می کشیدم ولی چون موجب آزارم بود پای بر آن نهادم و آن را کندم. در این موقع عکرمة را دیدم که به هر پناهگاهی پناه می برد. آرزو داشتم که دستم سالم بود تا همانجا او را می کشتم. معاذ در زمان خلافت عثمان وفات یافت.

روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شمشیر ابو جهل را به معاذ بن عمرو داد آن شمشیر امروز هم نزد خاندان معاذ است. و گویند: دو پسر حارث ابو جهل را کشتند. گوید: پیامبر از کشته شدن ابو جهل شادمان گشت و فرمود:

«پروردگارا، وعده خود را برآوردی، پس نعمت را بر من کامل بگردان.»

ص: ۳۳۷

واقدی گوید: زهری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «پروردگارا مرا از شرّ نوفل بن عدویّه رهایی ده.» او نوفل بن خویند از بنی اسد بود. نوفل در روز بدر در حالی که سخت ترسیده بود پیش آمد که در همان برخورد اول یارانش با مسلمانان، کشته شدن یارانش را دید، با این وجود صدایش را که در آن نشاط و شادی بود بلند کرد و گفت: ای گروه قریش، امروز روز سرافرازی و سربلندی است. و چون متوجه شکست قریش شد خطاب به انصار فریاد می زد: شما چه نیازی به ریختن خون ما دارید؟ مگر نمی بینید که چقدر کشته اید؟ آیا شما نیازی به شتران شیرده ندارید؟ جبار بن صخر او را اسیر کرد و جلو خودش می راند. نوفل همچنان که مشغول گفتگو با جبار بود علی علیه السلام را دید که به سمت او می آید. گفت: ای برادر انصاری این کیست؟ سوگند به لات و عزی که او را مردی می بینم که قصد جان من دارد. گفت: این علی بن ابی طالب است. نوفل گفت: به خدا تا به امروز مردی به این چالاکی میان قومش ندیده ام. علی علیه السلام به سویش آمد و با شمشیر ضربتی به او زد ولی شمشیر در سپر چرمی نوفل گیر کرد پس آن را بیرون کشید و به هر دو ساق پای نوفل ضربه ای وارد کرد که چون دامن زرهش را بالا زده بود، هر دو پایش قطع شد و آن گاه بر او حمله برد و او را کشت. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسید: چه کسی از نوفل بن خویند اطلاع دارد؟ علی علیه السلام گفت:

من او را کشتم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم تکبیر گفت و فرمود: «سپاس برای خداوندی که دعا و خواسته ام را درباره نوفل برآورده ساخت.»

واقدی گوید: عاص بن سعید بن عاص پیش آمد و در پی جنگ برآمد. او و علی علیه السلام با یکدیگر برخوردند و علی علیه السلام او را کشت.

واقدی گوید: علی علیه السلام می فرمود: در آن روز پس از آنکه خورشید بالا آمده بود و صفوف ما و دشمن در هم آمیخته بود در پی یکی از مشرکان بودم که ناگاه مردی دیگر از مشرکان را بر فراز تپه ای شنی دیدم که با سعد بن خیمه در نبرد است. و آن دو به جنگ مشغول بودند تا این که مرد مشرک، سعد را شهید کرد. همچنان که او سوار بر اسب و سراپا پوشیده در آهن بود و نقابی آهنی بر چهره داشت و نشانی هم بر سینه، از اسب فرود آمد و مرا شناخت. بانگ برداشت: ای پسر ابو طالب به جنگ من بیا. به طرف او برگشتم و او هم به سوی من روی آورد. من که

ص: ۳۳۸

کوتاه قد بودم کمی برگشتم تا خودش را به سمت من پایین آورد زیرا دوست نداشتم که از بالا مرا فرو گیرد. گفت: ای پسر ابو طالب گریختی؟ گفتم: ای پسر شترآ (پسر راهزن) به زودی پا بر جا خواهم بود. گوید: چون هر دو پای من استوار و پابرجا گردید پیش آمد و چون نزدیک من رسید ضربتی زد که آن را با سپر رد کردم. شمشیرش در سپرم گیر کرد. ضربتی بر دوش او زدم و با آنکه زره بر تن داشت به لرزه در آمد. شمشیرم زره اش را درید و پنداشتم که با همین ضربه کشته خواهد شد.

ناگاه برق شمشیری از پشت سر خود دیدم، سرم را فرو بردم، شمشیر کاسه سر دشمن را همراه با کلاه خودش برید. در همین حال می‌گفت: بگیر که من پسر عبدالمطلب هستم. و چون به پشت سرم نگاه کردم عموم حمزه را دیدم و شخص کشته شده، طعیمه بن عدی بود.

گوید: در روایت محمد بن اسحاق آمده است: طعیمه را علی بن ابی طالب علیه السلام کشت و گفته شده: حمزه او را کشت. محمد بن اسحاق روایت کرده و گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از استراحتگاه به سوی مردم بیرون آمد و جنگ را می‌نگریست و مسلمانان را تشویق می‌نمود و فرمود: هر شخصی در گرو کار خیری است که کرده و فرمود: «سوگند به خداوندی که جانم در دست اوست، هر که امروز با کافران بجنگد و در این جنگ صبر پیشه کند و پاداش الهی را بر این کار به حساب آورد و روی آورد و پشت نکند، خداوند او را وارد بهشت می‌کند.» عمر بن حمام جوینی در حالی که چند خرمایی در دست داشت و از آن می‌خورد گفت: به به! آیا میان من و این که وارد بهشت گردم، جز این است که این افراد مرا بکشند؟ سپس خرماها را از دستش انداخت و شمشیرش را برداشت و با مشرکان جنگید تا این که کشته شد.

محمد بن اسحاق گوید: عاصم بن عمرو بن قتاده برایم نقل کرده که عوف بن حارث که همان ابو عفراء بود در روز بدر به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عرض کرد: ای رسول خدا! چه چیز موجب خوشایندی و رضایت‌مندی هر چه بیشتر پروردگار از بنده می‌شود؟ فرمود: این که برهنه با دشمن بجنگد. عوف زره‌ای که بر تن داشت، درآورد و دور انداخت و با مشرکان جنگید تا این که کشته شد.

ص: ۳۳۹

واقدی و ابن اسحاق گویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشتی خاک برداشت و به سوی کافران انداخت و فرمود: چهره‌هایتان زشت باد، پروردگارا رعب و وحشت در دل‌هایشان بیفکن و قدم‌هایشان را متزلزل گردان.» پس مشرکان بدون توجه به چیزی روی به گریز نهادند و مسلمانان آن‌ها را تعقیب کردند و برخی را کشتند و بعضی را به اسارت گرفتند.

واقدی گوید: عکاشه بن محسن گوید: در روز بدر شمشیرم شکست. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم چوبی به من داد که در دست من تبدیل به شمشیر سفید بلندی شد و تا هنگامی که خداوند مشرکان را فراری داد با آن جنگیدم. و آن شمشیر تا هنگام مرگ عکاشه همراهش بود.

گوید: گروهی از مردان بنی عبد الاشهل روایت کرده‌اند که: در روز بدر شمشیر سلمه بن اسهل بن جریش شکست و بی سلاح ماند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چوبدستی خویش را که از شاخه خرما «ابن طاب» بود به او داد و فرمود:

با این ضربه بزن. و ناگاه تبدیل به شمشیری نیکو شد. و این شمشیر همواره پیش سلمه بود تا این که در روز (جنگ) پل - درستش ابی عبیده است و او ابو عبید بن مسعود ثقفی پدر مختار ثقفی است و جنگ پل یا قس الناطف (موضعی نزدیک کوفه در ساحل فرات شرقی است) یا روز مروحه (جایگاهی در ساحل فرات غربی)، جنگی میان مسلمانان و ایرانیان در زمان خلافت عمر بن خطاب در سال ۱۳ هجری بود که در نزدیکی حیره اتفاق افتاد و در آن روز ابی عبیده کشته شد. - ابو عبید کشته شد.

واقعی گوید: به محض این که حارث بن سراقه وارد حوض آبی شد تیری ناشناس بر گلویش آمد و او را کشت. مردم در آخر آن روز از همان حوض که خون او در آن ریخته بود آب آشامیدند. چون خبر کشته شدن حارثه به مادر و خواهرش در مدینه رسید مادرش گفت: به خدا بر او نخواهم گریست تا پیامبر خدا بیاید و از او بیرسم. اگر پسر من در بهشت باشد هرگز بر او گریه نخواهم کرد و اگر در آتش باشد در این صورت به خدا سوگند همه عمر بر او خواهم گریست. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از بدر بازگشت مادر حارثه نزد آن حضرت آمد و گفت: ای رسول خدا! می‌دانی که پسر من چه جایگاهی در قلبم داشت. می‌خواستم بر او بگرییم اما گفتم: این کار را نمی‌کنم تا از رسول خدا بیرسم که اگر در بهشت باشد برای او گریه نخواهم کرد و اگر در آتش باشد

ص: ۳۴۰

تا آخر عمر بر او خواهم گریست. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دست کم گرفته‌ای! آیا خیال می‌کنی که فقط یک بهشت است؟ نه! بهشت‌های بسیاری است، و سوگند به خداوندی که جانم در دست اوست فرزندان در برترین بهشت‌ها (فردوس اعلی) است. گفت: هرگز بر او گریه نمی‌کنم. پیامبر امر فرمود ظرف آبی بیاورند و دست خود را در آن فرو برد سپس مقداری از آن را مضمضه کرد بعد ظرف را به مادر حارثه داد که بیاشامد و دخترش هم از آن نوشید. و دستور فرمود بقیه آن را در گریبان خود بریزند. آن دو چنان کردند از نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برگشتند در حالی که در مدینه هیچ زنی چشم‌روشن تر و شادتر از آن دو نبود.

واقعی گوید: چون قریش به مکه بازگشتند ابو سفیان بن حرب در میانشان به پا خواست و گفت: ای گروه قریش بر کشتگان خود گریه نکنید و بر آن‌ها نوحه سرائی نکنید و هیچ شاعر برای آن‌ها مرثیه سرائی نکند و صبر پیشه کنید زیرا اگر بر آن‌ها نوحه سرائی کنید و با شعر بر آنان گریه کنید، خشمتان را از بین می‌برد و این کار شما را از دشمنی محمد و یارانش ناتوان می‌کند و باز می‌دارد و اگر خبر به محمد و یارانش برسد شما را سرزنش خواهند کرد که در این صورت مصیبت بزرگ تر خواهد شد. چه بسا بتوانید انتقام آن‌ها را بگیرید. پس تا زمانی که با محمد نجنگم، روغن و زنان بر من حرام است. یک ماه کسی بر کشتگان قریش نگریست و کسی نوحه سرائی نکرد. زنان قریش پیش هند دختر عتبه رفتند و گفتند: آیا بر پدر و برادر و عمو و خویشاوندانت گریه نمی‌کنی؟ گفت: خدا نکند هرگز! من بر آن‌ها گریه کنم و خبر به محمد و یارانش برسد و آن‌ها و زنان خزرج ما را سرزنش کنند؟ نه به خدا هرگز! تا انتقام از محمد و یارانش نگیرم و تا زمانی که با محمد نجنگم بر من حرام است که روغن به سرم بمالم. به خدا اگر بدانم اندوه از دلم بیرون می‌رود گریه می‌کردم ولی اندوه بیرون نخواهد شد مگر این که به چشم خود خون کسانی که عزیزانم را کشته‌اند ببینم. و به همان حال باقی ماند و از آن روز که سوگند خورد تا جنگ احد نه بر سر روغن مالید و نه به بستر

ص: ۳۴۱

ابو سفیان نزدیک شد.

واقعی با اسنادش از ابن عباس روایت کرده که گوید: چون مردم برای جنگ رو در روی هم ایستادند پیامبر صلی الله علیه و

آله و سلم يك ساعت بيهوش شد و سپس بيدار گشت و به مؤمنان مژده داد كه جبرئيل با گروهی از فرشتگان، در سمت راست (ميمنه) و ميكائيل با گروهی از فرشتگان در سمت چپ (ميسره) اسرافيل هم با گروهی از فرشتگان در پشت مردم خواهند بود. ابليس هم به صورت سراقه بن جعشم مدلجی در آمده بود و سپاه مشركان را ترغيب می كرد و به آنها خبر می... داد كه کسی بر آنها چيره نخواهد شد. همین كه دشمن خدا چشمش به فرشتگان افتاد به هزيمت برگشت و گفت: من از شما بيزارم، من چیزی می بينم كه شما نمی بينيد. در اين هنگام حارث بن هشام كه ابليس را به صورت سراقه می ديد چون گفتارش را شنيد با او گلاويز شد. ابليس چنان به سینه حارث كويد كه از اسب فرو افتاد و گريخت كه ديده نشود و به دريا فرو رفت و دست های خود را به آسمان برد و گفت: پروردگارا وعده ای كه به من دادی چه شد؟ ابو جهل روی به ياران خود كرده، آنها را به جنگ تحريك می كرد و می گفت: درماندگی سراقه بن جعشم شما را نفریيد كه او با محمد و ياران او هم پيمان است. چون به قديد بازگرديم خواهد دانست كه با خويشان او چه می كنيم. كشته شدن عتبه و شيبه و وليد نیز نبايد شما را بترساند. چه آنها شتابزدگی كردند و غرورشان سبب شد در جنگ مفت باختند. به خدا سوگند كه امروز بر نمی گرديم تا محمد و ياران او را به ريسان بكشيم. نبايد کسی از شماها کسی از آنها را بكشد بلكه آنها را اسير بگيريد تا آنكه بعداً به آنها بفهمانيم كه چرا از دين شما برگشته و از آيين پدری خود دوری جسته اند.

واقدي گويد: معاذ بن رفاعه از پدر خود روايت می كند كه می گفت: در روز بدر از ابليس بانگی همچون بانگ گاو می... شنيديم كه فریاد بدبختی و درماندگی برداشته بود و به صورت سراقه بن جعشم در آمده بود و سرانجام گريخت و در دريا فرو رفت و دست های خود را به آسمان بلند كرد و گفت: خدایا، وعده ای را كه من دادی برآورده كن. قریش پس از اين جريان سراقه را سرزنش می كردند و او می گفت: به خدا سوگند من هيچ يك از اين كارها را انجام نداده ام. از عماره لثی روايت شده است كه گويد: پيرمردی از صيادان قبيله كه روز بدر کنار دريا بود برايم بازگو كرد كه: صدای بلندی شنيدم كه می گفت: ای وای بر اين اندوه! و صدای «يا حرباه يا حرباه» همه صحرا را پر كرد. نگاه كردم و سراقه بن جعشم را ديدم. نزديك او رفتم و گفتم: پدر و مادرم

ص: ۳۴۲

فدايت، چه پيش آمده است؟ ولی او پاسخی به من نداد. سپس به دريا فرو رفت و در حالی كه دست هایش را بلند كرده بود، گفت: خدایا! وعده ای كه به من دادی برآورده كن. با خودم گفتم: سوگند به خانه خدا سراقه جن زده شده است. و اين حادثه به هنگام نيمروز كه خورشيد به سوی مغرب ميل كرده بود و در زمانی كه قریش شكست خوردند، رخ داد.

واقدي گويد: گویند: فرشتگان در آن روز دارای عمامه هایی بودند كه از نور به رنگ های سبز و زرد و سرخ بود، كه قسمتی از آن را بر دوش های خود افكنده بودند و پيشانی اسب هایشان مو و كاكل داشت.

از محمود بن لبید روايت شده كه گويد: رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم در روز بدر فرمود: فرشتگان دارای علامت اند، شما هم برای خود علامت تعيين كنيد.

پس مسلمانان به كلاه خودها و كلاه های (معروف به قَلَسُوْه) خود پرهایی به علامت و نشانه زدند.

واقدی گوید روایت شده از سهل بن عمرو که گفت در روز بدر مردانی سفید بر روی اسبانی سیاه و سفید در میان آسمان و زمین دیدم که نشانه دار بودند و می کشتند و اسیر می کردند

عبد رحمن بن حارث از پدرش از جدش عبید از ابو رهم غفاری برایم گوید: پسر عمویش گوید: همراه یکی دیگر از پسرعموهایش در آب بدر بودیم. چون تعداد اندک اصحاب پیامبر و کثرت قریش را دیدیم، گفتیم: اگر دو گروه با یکدیگر برخورد کنند، ما به لشکر و یاران محمد خواهیم پیوست. این بود که به کناره چپ لشکر محمد رفتیم و با خود می گفتیم که این ها یک چهارم قریش اند. همچنان که در سمت چپ سپاه حرکت می کردیم ناگاه ابری آمد و ما را فرو پوشید. چشم های خود را به سوی آسمان دوختیم. صدای مردان و ابزار جنگ را شنیدیم و نیز شنیدیم که مردی به اسب خود می گوید: «حیزوم به پیش» و نیز شنیدیم که می گویند: «آهسته تر تا دیگران هم برسند». آن ها در سمت راست سپاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرود آمدند. گروهی دیگر مانند آن ها آمدند که همراه پیامبر بودند. در این هنگام متوجه شدیم که پیامبر و یارانش دو برابر قریش اند. پسر عمویم مُرد اما من خودم را از مهلکه نجات داده و این خبر را به پیامبر دادم و اسلام آوردم.

حمزه بن صهیب از پدرش نقل می کند که می گفت: نمی دانم چقدر دست های بریده و ضربه های کاری نیزه در جنگ بدر دیدم که از محل جراحت آن خونی نمی آمد. ابو برده گوید: روز بدر، سه سر آوردم و مقابل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نهاده گفتم: دو نفر را من کشتم! امام درباره سومی،

ص: ۳۴۳

مردی سپید چهره و بلندبالایی دیدم که به او چنان ضربتی زد که در برابرش به زمین درغلتید و من سرش را برگرفتم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آری او فلان فرشته بوده است.

واقدی گوید: ابن عباس هم گفته است: فرشتگان جنگ نکردند مگر در روز بدر. و نیز گفته است: در روز بدر فرشتگان به صورت اشخاصی در می آمدند که مردم آن ها را می شناختند و مردم را به پایداری تشویق کرده و می گفتند: ما نزدیک مشرکان رفتیم و شنیدیم که می گفتند اگر مسلمانان حمله کنند پایداری نخواهیم کرد. معلوم شد که چیزی نیستند. و مقصود از این آیه هم که خداوند متعال می فرماید: «اذ یوحی ریک الی الملائکه انی معکم فثبتوا الذین آمنوا» - انفال / ۱۲ - {هنگامی که پروردگارت به فرشتگان وحی می کرد که من با شما هستم، پس کسانی را که ایمان آورده اند ثابت قدم بدارید.} همین بوده است.

روایت شده که سائب بن ابی جیش اسدی می گفت: به خدا سوگند، در جنگ بدر کسی از مردم مرا اسیر نکرد. چون قریش روی به گریز نهادند من نیز همراه آن ها گریختم. مردی سفید روی و بلند بالا که میان آسمان و زمین بر اسبی سیاه و سفید سوار بود به من رسید و مرا طنب پیچ کرد. در این هنگام عبد الرحمن بن عوف رسید و دید من بسته شده ام. عبد الرحمن میان سپاه ندا داد که چه کسی این شخص را اسیر کرده است؟ هیچ کس مدعی نشد که مرا اسیر کرده است. مرا به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بردند. آن حضرت به من فرمود: ای ابن ابی جیش! چه کسی تو را اسیر کرد؟ گفتم: او را نمی شناسم. چون دوست نداشتم آن چه را دیده بودم به او بگویم. پیامبر فرمود: او را یکی از فرشتگان بزرگوار اسیر کرده است. و

سپس به عبد الرحمن بن عوف فرمود: اسیرت را با خود ببر. و عبد الرحمن مرا با خود برد.

از حکیم بن حزام روایت شده که گفت: به یکدیگر برخوردیم و با هم جنگیدیم. ناگهان از آسمان صدایی شنیدیم مانند صدای ریختن سنگ ریزه در تشت. پیامبر مشتیی از آن را بر گرفت و به سوی ما پرت کرد و ما متواری شدیم. نوفل بن معاویه گوید: در روز بدر صدایی مانند ریختن سنگ ریزه در تشت های بزرگ شنیدیم و پا به فرار گذاشتیم و هرگز اینچنین دچار ترس و وحشت نشده بودیم.

واقدی از سعید بن مسیب روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر

ص: ۳۴۴

از میان اسیران به ابو غزّه عمرو بن عبد الله جمحی که شاعر بود امان داد و او را آزاد کرد. او گفت: من پنج دختر دارم که چیزی ندارند. ای محمد برای ایشان به من لطف و مرحمت فرمای. و پیامبر همین کار را انجام داد. ابو غزّه گفت: من با تو پیمان می بندم که هرگز به جنگ تو نیایم و مردم را بر علیه تو گرد نیاورم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را رها کرد. چون قریش برای جنگ احد بیرون آمدند، صفوان بن امیه پیش او آمد و گفت: همراه ما بیا! ابو غزّه گفت: من با محمد عهد بسته ام که به جنگ او نروم و کسی را علیه او گرد نیاورم، و محمد بر من منت نهاد و آزادم کرده است در حالی که دیگران را یا کشته و یا فدیّه گرفته است. صفوان متعهد شد که اگر ابو غزّه کشته شود دختران او را همراه دختران خود نگهداری کند و اگر زنده بماند مال فراوانی به او بدهد که تمام شدنی نباشد. ابو غزّه رهسپار شد و قبایل عرب را فرا خواند و آن ها را برای نبرد گرد آورد. سپس همراه قریش به جنگ احد آمد. اتفاقاً اسیر شد و کس دیگری غیر از او از قریش اسیر نشد. او می گفت: ای محمد، من را مجبور کردند، دخترکانی دارم، بر من منت بگذر. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: عهد و پیمانی که با من بستی چه شد؟ نه! به خدا دیگر نخواهی توانست در مکه دست به گونه های خود بکشی و بگویی:

ص: ۳۴۵

«دو بار محمد را مسخره کردم.» و او را کشت. و در آن روز فرمود: مؤمن دو بار از یک سوراخ گزیده نمی شود.

واقدی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز بدر دستور فرمود که چاه های بدر را کور کردند. سپس فرمان داد کشتگان را در آن ها ریختند به جز امیه بن خلف که بسیار چاق بود و همان روز ورم کرده بود. چون خواستند او را در چاه بیفکنند گوشتش فرو می ریخت و پیامبر فرمود: رهایش کنید. پس او را در مکانی جا دادند و خاک و سنگ بر جسدش ریختند تا این که پنهان شد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در کنار آن ها که در چاه ریخته شده بودند ایستاد و آن ها را یکی یکی مورد خطاب قرار داد و فرمود: «آیا آن چه را که خدایتان وعده داده بود حقّ و درست یافتید؟ من که آن چه را خدایم وعده داده بود حقّ و درست یافتم. چه بد خویشاوندی برای پیامبر خود بودید! شما مرا تکذیب کردید در حالی که مردم را تصدیق نمودند، شما مرا بیرون راندید در حالی که مردم پناهم دادند، و شما با من جنگیدید و مردم مرا یاری کردند.» گفتند: ای رسول خدا آیا کسانی را که مرده اند خطاب قرار می دهی؟ فرمود: به یقین دانستند آن چه خدایشان وعده

داده است، حَقّ است.

در روایت دیگری آمده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شما به آن چه من می گویم از آن‌ها شنواتر نیستید، اما آن‌ها نمی‌توانند جواب بدهند.

واقدی گوید: گریز و شکست قریش به هنگام زوال خورشید بود. پیامبر در بدر ماند و عبدالله بن کعب را فرمان داد تا غنایم را بگیرد و به تنی چند از یارانش دستور فرمود تا او را کمک کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نماز عصر را در بدر گزارد و حرکت کرد. پیش از غروب آفتاب به ائیل رسید و در آن جا فرود آمد و شب را در آن جا به صبح رسانید و گروهی از اصحاب آن حضرت که تعدادشان زیاد نبود، زخمی بودند. و به ذکوان بن عبد قیس امر فرمود که آن شب مسلمانان را پاسداری بدهد. پیامبر در اواخر شب از آن جا حرکت کرد.

روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در ائیل نماز عصر را گزارد و چون رکعتی خواند تبسم کرد. چون سلام داد از علت خنده پرسیدند، فرمود:

ص: ۳۴۶

میکائیل از کنارم گذشت در حالی که بال‌هایش خاک آلود بود بر من لبخند زد و گفت: در تعقیب قریش بودم. و جبرئیل در حالی که بر مادیانی که کاکلش را گره زده بودند سوار بود و دندان‌های پیشین آن خاک آلود بود آمد و گفت: ای محمد! پروردگرم مرا پیش تو فرستاده و فرمان داده است از تو جدا نشوم تا خشنود و راضی شوی، آیا راضی شدی؟ گفتم: آری.

واقدی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همراه اسیران به سوی مدینه می‌آمد که به عرق الظبیه رسید و در آن جا به عاصم بن ثابت بن ابی افلح دستور فرمود که گردن عقبه بن ابی معیط را بزند و او را عبد الله بن سلمه عجلانی به اسارت گرفته بود. عقبه گفت: ای وای بر من چرا کشته شوم؟ ای گروه قریش چرا در میان این همه اسیر من کشته شوم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به خاطر دشمنی تو با خدا و رسول خدا. گفت: ای محمد، مَت نهادن تو برتر و بهتر است، مرا نیز مانند یکی از قوم من قرار بده، اگر آن‌ها را می‌کشی مرا نیز بکش و اگر آن‌ها را رها می‌کنی مرا نیز رها کن، و اگر از آن‌ها فدیة می‌گیری از من نیز فدیة بگیر. ای

محمد چه کسی سرپرست دخترکان و فرزندان کوچک من خواهد بود؟ پس فرمود: ای آتش بر او پیشی گیر و فرمود: ای عاصم گردنش را بزن پس او پیش رفت و گردنش را زد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تا آن جا که می‌دانم مرد بسیار بدی هستی! به خدا و پیامبر او و کتابش کافری، و پیامبر خدا را آزار می‌دادی. خداوند را می‌ستایم که تو را به قتل رساند و چشم مرا روشن کرد.

واقدی گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زید بن حارثه و عبد الله بن رواحه را از ائیل به مدینه فرستاد تا مردم را مژده بدهند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همراه اسیران به مدینه آمد و شقران - غلام پیامبر - بر اسیران گماشته شده بود.

چهل و نه مرد از آنها را شمردند و مجموع آنها در اصل - بدون تردید - هفتاد تن بود اما بقیه آنها را نشمردند. مردم در روءاء به دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و به پیروزی که خداوند برای پیامبر فراهم آورده بود تبریک می گفتند.

محمد بن اسحاق گوید: ابو العاص بن ربیع داماد رسول خدا شوهر دخترش زینب بود. ابو العاص از جمله معدود مشاهیر قریش بود که دارای اموال بسیاری بود و به کار بازرگانی مشغول بود و به امانت شهرت داشت. خدیجه خاله او بود. خدیجه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درخواست کرد که زینب را به ازدواج او درآورد. پیامبر هیچ گاه با خدیجه مخالفت نمی کرد و این پیش از نزول وحی بر پیامبر بود. پس زینب را به ازدواج ابو العاص درآورد. ابو العاص به منزله فرزند خدیجه بود. هنگامی که خداوند با نبوت پیامبر را اکرام بخشید، خدیجه و همه دخترانش به او ایمان آوردند و او را تصدیق نمودند و گواهی دادند که آن چه پیامبر آورده است، حق است و به دین او گرویدند. اما ابو العاص بر شرک خویش باقی ماند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم یکی از دخترانش رقیه یا ام کلثوم را به ازدواج عتبه پسر ابو لهب درآورده بود و این پیش از نزول وحی بود. چون وحی بر آن حضرت نازل شد و به دستور خداوند قومش را دعوت نمود، او را ترک کردند و به یکدیگر گفتند: شما محمد را از هم و غم دخترانش فارغ کردید، دخترانش را از او گرفتید و آنها را از عیال او بیرون آوردید. پس دخترانش را به او بازگردانید و او را به آنها مشغول کنید. پس به نزد ابو العاص رفتند و گفتند: همسرت دختر محمد را رها کن و ما هر زنی از قریش را که بخواهی به ازدواج تو درمی آوریم. ابو العاص گفت: هرگز از همسرم جدا نمی شوم و هیچ زنی از قریش را هم نمی خواهم. رسول خدا هرگاه از او یاد می کرد به عنوان داماد خوبی او را تمجید می کرد. سپس به نزد عتبه بن ابو لهب فاسق رفتند و به او گفتند: دختر محمد را طلاق بده، هر زنی از قریش را بخواهی به ازدواج تو در می آوریم. او گفت: اگر دختر ابان بن سعید بن عاص، یا دختر سعید بن عاص را به ازدواج من درآورید، او را طلاق می دهم. پس دختر سعید بن عاص را به ازدواجش درآوردند و او همسرش را طلاق داد و در مدت زمان پیش از آن نیز با او جماع نکرده بود و خداوند به جهت کرامت رقیه و خواری و ذلت عتبه، او را از دستش بیرون آورد. پس از طلاق رقیه از عتبه، عثمان با او ازدواج نمود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مکه چندان نفوذ و قدرت نداشت و نمی توانست حلال و حرام تشریح کند. اسلام میان زینب و ابو العاص جدایی افکنده بود اما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در زمانی که در مکه بود نمی ... توانست میانشان جدایی افکند و آنها را از هم جدا کند. از این جهت زینب با وجود اسلام آوردنش و باقی ماندن ابو العاص بر شرک در نزد او ماند

تا این که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مدینه هجرت فرمود و زینب در مکه همراه با ابو العاص باقی ماند. چون قریش به جنگ بدر آمدند ابو العاص نیز همراهشان حرکت کرد و در روز بدر به اسارت رفت. او را همراه با دیگر اسیران به نزد پیامبر آوردند و چون مردم مکه فدیه اسیرانشان را فرستادند، زینب فدیه شوهرش ابو العاص را فرستاد. از جمله چیزهایی که برای فدیه فرستاده بود، گردنبندی بود که مادرش خدیجه در شب زفاف، وقتی او را به خانه ابو العاص فرستاد به وی داده بود. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گردنبند را دید به شدت متأثر گردید و به مسلمانان فرمود: نظر تان چیست که

اسیر زینب را رها کنید و فدیة‌ای را که فرستاده به او بازگردانید، پس این کار را بکنید. گفتند: بله ای رسول خدا، جان و مالمان به فدای شما باد. پس اموالی را که زینب برای فدیة ابو العاص فرستاده بود، بازگردانیدند و ابو العاص را بدون فدیة برایش آزاد کردند.

ابن ابی الحدید گوید: این خبر را در نزد نقیب ابو جعفر یحیی بن زید بصری علوی خواندم گفت: آیا ابوبکر و عمر در آن ماجرا - تصمیم گیری پیامبر جهت ردّ فدیة به زینب و آزادی ابوالعاص بدون فدیة - حضور نداشتند؟! آیا تکریم و احسان به فاطمه اقتضا نمی کرد که به وسیله باز گرداندن فدک، قلب او را خشنود کنند و از مسلمانان بخواهند تا فدک را به او ببخشند؟! آیا مقام و منزلت فاطمه نزد رسول خدا از جایگاه زینب پایین تر بود و حال آن که او سیده زنان جهان است؟! این بر فرض این است که بر فاطمه هیچ حقی اثبات نشود چه این که فدک نحله باشد و چه ارث؟! ابن ابی الحدید گفت: با توجه به خبری که ابوبکر روایت کرده، فدک حقی از حقوق مسلمانان است، پس برای وی - ابوبکر - جایز نبوده است که آن را از امت اسلامی بگیرد. ابو جعفر نقیب گفت: و فدیة ابوالعاص بن ربیع آیا حقی از حقوق مسلمانان نبوده؟! حال آن که پیامبر آن را از آنان گرفت؟ ابن ابی الحدید: رسول خدا صاحب شریعت بود و حکم، همان حکم او بود در حالی که ابوبکر چنین نبود. ابوجعفر نقیب گفت: من نمی گویم چرا ابوبکر فدک را با اجبار و زور از مسلمانان نگرفت تا به فاطمه برگرداند، بلکه می گویم مگر مردم او را جای پیامبر قرار ندادند! او می توانست از مردم درخواست کند که فدک را به فاطمه ببخشند، همان گونه که پیامبر از مسلمانان

ص: ۳۴۹

در مورد فدیة ابو العاص خواست. آیا فکر می کنی اگر می گفت: مردم! این دختر پیامبر شماست که این نخلستان را از شما می خواهد آیا او را خشنود و راضی خواهید کرد؟ مردم فدک را به او نمی بخشیدند؟! ابن ابی الحدید گفت: البته قاضی القضاة ابوالحسن عبد الجبار بن احمد هم همین مطلب را گفته است. ابوجعفر نقیب: آن دو نفر، براساس سیره‌ی شایستگان و مطابق با سنت جوانمردان، درست عمل نکردند، اگرچه از نظر دستورهای دینی - شاید - درست عمل کرده باشند.

محمد بن اسحاق گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که ابو العاص را آزاد کرد از او عهد گرفت یا در ازای آزادی‌اش با او شرط کرد یا این که ابو العاص بدون هیچ شرطی به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وعده داد به محض این که به مکه برسد زینب را به مدینه بیاورد. یا این که ابو العاص و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هیچ کدام عهد و پیمان و شرط و وعده‌ای نگذاشتند، بلکه چون پیامبر او را رها کرد و به سوی مکه بازگشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زید بن حارثه و مردی از انصار را به دنبالش فرستاد و به آن دو گفت: در فلان مکان بنشینید تا زینب بر شما گذر کند و او را همراهی کرده و به نزد من بیاورید. آن دو به سوی مکه رفتند و این ماجرا بعد از یک ماه از جنگ بدر بود. هنگامی که ابوالعاص به مکه رسید به زینب امر کرد که به پدرش بپیوندد و او شروع به آماده شدن کرد.

محمد بن اسحاق گوید: از زینب برایم نقل شده که گفت: در حالی که من آماده شده بودم تا به پدرم ملحق شوم، هند دختر عتبه با من رو به رو شد و گفت: ای دختر محمد آیا به من خبر نمی دهی که می خواهی به پدرت ملحق شوی؟ گفتم: اینچنین قصدی ندارم. گفت: ای دختر عمو اگر نیاز به مال و کالا داری یا به جهت این که کسی تو را در سفرت همراهی کند یا می ...

خواهی اموالی را برای پدرت بفرستی، این کار را انجام مده چرا که نیاز و حاجت در نزد من است، پس نسبت به من رو در بایستی نکن و به من روی خوش نشان بده، زیرا که روابط بین زنان مانند روابط بین مردان نیست. زینب گوید: سوگند به خدا من در آن لحظه او را راستگو پنداشتم و گمانم جز این نبود که او هرچه گفته عمل خواهد کرد. اما ترس به دلم آمد و این که قصدم پیوستن به پدرم باشد را انکار کردم. گفت: و برای سفر خودم را آماده و مجهز کردم تا این که از بستن بار و بنه سفر فراغت یافتم و برادر شوهرم کنانه بن ربیع مرا بر شتر حمل کرد.

محمد بن اسحاق گوید: کنانه بن ربیع شتری برای او تدارک دید و زینب بر شتر سوار شد و کنانه کمان و تیردانش را برداشت و روز هنگام بیرون آمد و شتر زینب را که در کجاوه نشسته بود پیش می‌راند. مردان

ص: ۳۵۰

و زنان قریش در این باره همدیگر را سرزنش می‌کردند و خوش نداشتند که دختر محمد اینگونه از میانشان بیرون رود. پس شتابان به دنبالش رفتند تا این که در ذی طوی به او رسیدند. اولین کسی که به او رسید هبار بن اسود بن مطلب بن اسد، و نافع بن عبد القیس فهری بودند. هبار با نیزه، زینب را که در کجاوه نشسته بود ترساند و زینب حامله بود. و چون به مدینه بازگشت جنین در شکمش سقط شد و از ترس در کجاوه خون دید. از این جهت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز فتح مکه خون هبار بن اسود را حلال شمرد.

ابن ابی الحدید گوید: این خبر را نیز در نزد نقیب ابو جعفر خواندم که گفت: از این که پیامبر خون هبار بن اسود را مباح دانست به خاطر آن که زینب را ترساند و فرزندش سقط شد، معلوم می‌شود که اگر آن حضرت هنگامی که به خانه فاطمه هجوم بردند و فاطمه را ترساندند، زنده بود؛ حتماً خون کسی که موجب سقط جنین فاطمه شد را مباح می‌کرد و کشتن وی را حلال می‌دانست. ابن ابی الحدید در ادامه می‌گوید: به استادم گفتم: آیا می‌توانم مسأله هجوم به خانه فاطمه و سقط محسن را از شما روایت کنم؟ استاد گفت: نه صحت این روایت و نه بطلان آن را از من روایت نکن و من این جا توقف می‌کنم و نظر نمی‌دهم چرا که روایات متعارضی در این مورد دارم. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۳: ۳۳۴ - ۳۵۲ -

می‌گویم: در ظاهر نقیب رحمه الله در اظهار شک در این باره در برابر ابن ابی الحدید یا شخصی دیگر تقیه در پیش گرفته است و گرنه این مسأله آشکار است و در بخش فتنه‌ها خواهد آمد.

سپس واقدی گوید: کنانه زمام شتر را رها کرد و جعبه تیری که داشت بر زمین ریخت

ص: ۳۵۱

و تیری برداشت و در کمان نهاد و گفت: سوگند به خدا، هر کس به زینب نزدیک شود تیری به او می‌زنم. مردم از او باز ایستادند. گوید: ابو سفیان بن حرب با گروهی از بزرگان قریش آمد و گفتند: ای کنانه، تیرت را از ما دور کن تا با تو سخن بگوییم. او دست نگه داشت و ابو سفیان به سویش آمد و در مقابلش ایستاد و گفت: تو کار خوب و درستی انجام نداده‌ای، آشکارا در مقابل مردم، زنی را بیرون برده‌ای و مصیبت و فاجعه وارده بر ما را نیز می‌دانی و می‌دانی که از جانب پدر این زن

چه بلایی بر سر ما آمد، در این حالت که تو آشکارا دختر محمد را بیرون می‌بری مردم گمان می‌کنند این کار تو به خاطر ذلت و خواری‌ای است که دامنگیر ما شده است و از روی سستی و ناتوانی ماست. به جان خودم سوگند ما نیازی به این که او را از پیوستن به پدرش منع کنیم، نداریم و با ممانعت او انتقام ما گرفته نمی‌شود. اما تو این زن را به مکه بازگردان تا این که سر و صدا آرام گیرد و مردم درباره بازگردانیده شدن او سخن گویند، و مخفیانه او را از مکه بیرون ببر و به پدرش ملحق گردان. کنانه او را به مکه بازگرداند و زینب چند شبی را در آن جا اقامت گزید و چون از سخن درباره او فارغ شدند، کنانه او را بر شترش بیرون آورد و شبانه به راه افتادند تا این که او را به زید بن حارثه و همراهش سپرد و آن دو زینب را به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آوردند.

بلاذری گوید: روایت شده که هبار بن اسود از جمله کسانی بود که زمانی که زینب دختر رسول خدا از مکه به مدینه برده می‌شد، متعرض و سدّ راه او شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیش تر امر می‌فرمود که اگر جنگجویان هبار را یافتند او را در آتش بسوزانند. سپس فرمود: «جز پروردگار آتش، روا نیست کسی با آتش عذاب کند.» پس به آن‌ها دستور داد اگر او را یافتند دست و پایش را قطع کنند و او را بکشند. هبار را نتوانستند دستگیر کنند تا این که در روز فتح مکه هبار فرار کرد سپس در مدینه به نزد رسول خدا آمد. و گفته می‌شود: پس از پایان غزوه حنین، در جعرانه نزد پیامبر آمد و در مقابل آن حضرت ایستاد و گفت: اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله. و پیامبر نیز اسلام او را پذیرفت.

محمد بن اسحاق گوید: ابو العاص بر شرک خود باقی ماند و در مکه اقامت کرد و زینب

ص: ۳۵۲

در مدینه در کنار پدرش اقامت گزید. و اسلام میان آن دو جدائی افکنده بود تا این که مکه فتح شد. ابو العاص در این زمان به قصد تجارت با اموال خود اموالی که قریش به عنوان سرمایه نزد او نهاده بودند، به سوی شام بیرون رفت. او شخصی امانت‌دار بود. تجارت و معامله‌اش را انجام داد. زمانی که از شام بر می‌گشت یکی از سریه‌های (گروهی از لشکر که پنهانی حرکت می‌کنند) رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را گرفتند و هر چه داشت از او ستاندند اما او ناکامشان ساخت و فرار کرد. آن سریه، اموال گرفته شده را به نزد رسول خدا آوردند و ابو العاص شبانه به مدینه آمد و وارد منزل زینب شد و از او زینهار خواست و زینب او را امان داد. در حقیقت ابو العاص به دنبال اموالی که آن سریه از او گرفته بودند، آمده بود. چون رسول خدا تکبیر نماز صبح را گفت و مردم با او تکبیر گفتند زینب در صف زنانه ایستاد و فریاد زد: ای مردم! من ابو العاص را امان داده‌ام. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز صبح را برای مردم گزارد و چوم سلام نماز را داد رو به سوی مردم کرد و فرمود: ای مردم آیا شنیدید آن چه من شنیدم؟ گفتند: آری. فرمود: سوگند به خداوندی که جان محمد در دست اوست، من تا اندکی پیش خبر نداشتم و شما شنیدید که او از زینب امان گرفته است پس با او کاری نداشته باشید. سپس بازگشت و به نزد دخترش زینب رفت و فرمود: ای دخترکم ابو العاص را اکرام کن و از او پذیرایی بنما، اما با او نزدیکی نکن که تو بر او حلال نیستی. سپس شخصی را به نزد آن سریه‌ای که اموال ابو العاص را ستانده بودند، فرستاد و به آن‌ها فرمود: شما موقعیت این مرد را در میان ما می‌دانید و اموالش را ستانده‌اید. اگر نیکی کنید و اموالش را به او بازگردانید، پسندیده است و ما این را می‌پسندیم و اگر نپذیرفتید این اموال غنیمتی از جانب خداوند است که به شما ارزانی داشته است و

که اموال را به او باز می‌گردانیم. پس اموال و کالاهایش را به او بازگرداندند تا جایی که مردی، طناب می‌آورد دیگری مُشک و دیگری ظرف آب و دیگری جوال‌بند می‌آورد تا این که همه اموالش را به او پس دادند و چیزی از آن گم نشد. سپس ابو العاص اموال را به مکه برد و چون به آن جا رسید اموال هر صاحب مالی را که سرمایه و کالای در اختیار او نهاده بود بازگرداند و چون این کار را به پایان رساند به آن‌ها گفت: ای گروه قریش، آیا کسی از شما هست که مالش را از من نگرفته باشد؟ گفتند: خیر، خداوند تو را جزای خیر دهد که ما تو را مردی وفادار و بزرگوار یافتیم. گفت: پس من گواهی می‌دهم که هیچ معبودی جز خداوند یکتا نیست و محمد فرستاده خدا است. سوگند به خدا تنها دلیلی که باعث شد من در نزد او (پیامبر) اسلام نیاورم ترسم از این بود که گمان کنید من می‌خواهم اموال شما را بخورم و آن را با خود ببرم. پس چون خداوند اموالتان را به شما تحویل داد و به شما بازگردانید، من شما را گواه می‌گیرم که اسلام آوردم و از دین محمد تبعیت می‌کنم. سپس شتابان از مکه بیرون رفت تا در مدینه به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد.

محمد بن اسحاق گوید: عکرمه از ابن عباس روایت کرده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از شش سال بنا بر نکاح اول دوباره زینب را به ابو العاص داد و عقد دوباره‌ای صورت نگرفت.

واقدی گوید: اسحاق بن یحیی گوید: از نافع بن جبیر پرسیدم: فدیة گرفتن از اسیران به چه صورت بود؟ (فدیة اسیران چقدر بود؟) گفت: بالاترین فدیة، چهار هزار تا سه هزار تا دو هزار تا هزار،

و گروهی که هیچ مالی نداشتند - . مقریزی در امتاع ص ۱۰۱ گوید: در میان اسیران کسانی بودند که نوشتن می‌دانستند اما کسی از انصار نبود که کتابت خوب بداند. برخی از اسیران هیچ مالی نداشتند و از آن‌ها پذیرفتند که اگر به ده نفر از جوانان کتابت بیاموزند آزاد می‌شوند. در آن زمان زید بن ثابت در میان گروهی از جوانان انصار کتابت آموخت. امام احمد از حدیث عکرمه از ابن عباس آورده است که گوید: گروهی از اسیران در روز بدر فدیة‌ای برای آزاد شدن نداشتند و پیامبر فدیة آن‌ها را اینگونه قرار داد که به فرزندان انصار کتابت بیاموزند. گفت: جوانی گریان به سوی پدرش آمد و پدرش گفت چی شده گفت معلم مرا زده پدر گفت: خبیث انتقام خون بدر را گرفته. عامر شعبی گوید: فدیة اسیران از اهل بدر چهل اوقیه بود. و هر کس این مال را نداشت، به ده نفر از مسلمانان نوشتن می‌آموخت. و زید بن ثابت از کسانی بود که نوشتن آموخت. - رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر آنان مَت نهاد و فدیة نگرفت. - . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۳: ۳۵۲ - ۳۵۴

ذکر نام اسیران جنگ بدر و نام کسانی آن‌ها را اسیر کردند: واقدی گوید: از بنی هاشم: عباس بن عبدالمطلب اسیر شد که او را ابو یسر کعب بن عمرو اسیر کرد. عقیل بن ابی طالب بود که عبید بن اوس ظفیری او را به اسارت گرفت. نوفل بن حارث بن

عبدالمطلب که جبار بن صخر او را اسیر کرد. و هم‌پیمان بنی هاشم به اسم عتبه که از بنی فهر بود به اسارت رفت. اینان چهار نفر بودند.

از بنی مطلب بن عبد مناف، سائب بن عبید و عبید بن عمرو بن علقمه اسیر شدند که سلمه بن اسلم آن دو را اسیر کرد. این دو نفر هیچ اموالی نداشتند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بدون گرفتن فدیة آن دو را آزاد کرد.

از بنی عبد شمس: عقبه بن ابی معیط به دست عبد الله بن سلمه اسیر شد که به دستور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، عاصم بن ثابت او را گردن زد. حارث بن ابی وحره

ص: ۳۵۵

ابن ابی عمرو بن امیه نیز توسط سعد بن ابی وقاص اسیر شد که ولید بن عقبه برای پرداخت فدیة او آمد و چهار هزار درهم فدیة او را پرداخت. عمرو بن ابی سفیان را علی علیه السلام اسیر گرفته بود ولی در قرعه کشی سهم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شد و آن حضرت بدون دریافت فدیة او را در مقابل سعد بن نعمان - که از بنی معاویه بود و برای عمره به مکه رفته بود و بازداشت شده بود - آزاد کرد و مشرکان او را آزاد نکردند تا این که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عمرو بن ابی سفیان را آزاد کرد. ابو العاص بن ربیع نیز توسط خراش بن صمّه اسیر شد. عمرو بن ربیع برادر ابو العاص برای پرداخت فدیة او آمد و هم‌پیمانی از آن‌ها هم به نام ابو ریشه اسیر شد که عمرو بن ربیع فدیة او را نیز پرداخت کرد. عمرو بن ازرق نیز اسیر شده بود که او را هم عمرو بن ربیع آزاد کرد. این مرد، در قرعه سهم تمیم برده خراش بن صمّه شد. عقبه بن حارث حضرمی نیز که عمار بن حزم اسیرش کرده بود در قرعه کشی سهم ابی بن کعب شد که عمرو بن ابی سفیان فدیة او را پرداخت کرد. همچنین ابو العاص بن نوفل که عمار بن یاسر او را اسیر کرد، پسر عمویش برای پرداخت فدیة او آمد.

از بنی نوفل بن عبد مناف: عدی بن خیار را خراش بن صمّه اسیر کرد و عثمان بن عبد شمس که هم‌پیمان آن‌ها بود نیز توسط حارثه بن نعمان اسیر شد. و همچنین ابو ثور که او را ابو مرثد غنوی اسیر کرد. فدیة این سه نفر را جبیر بن مطعم پرداخت کرد.

از بنی عبد الدار: ابو عزیز بن عمیر که او را ابو الیسر اسیر کرد و در قرعه کشی سهم محرز بن نضله شد. واقدی گوید: ابو عزیز برادر پدر و مادری مصعب بن عمیر بود. مصعب به محرز گفت: او را محکم بگیر که در مکه مادری ثروتمند دارد. ابو عزیز به مصعب گفت: ای برادر! سفارش تو درباره من چنین است؟ مصعب گفت: به جای تو، او برادر من است. مادرش برای فدیة او چهار هزار درهم فرستاد.

ص: ۳۵۶

همچنین اسود بن عامر که حمزه رضی الله عنه او را اسیر کرد. طلحه بن ابی طلحه برای پرداخت فدیة این دو آمد.

از بنی اسد بن عبد العزّی: سائب بن ابی حبیش که عبد الرحمن بن عوف او را اسیر کرد و عثمان بن حویرث که توسط حاطب بن ابی بلتعہ اسیر شد و سالم بن شماخ که او را سعد بن ابی وقاص به اسارت گرفت. برای پرداخت فدیة این سه نفر، عثمان بن

ابی حییش آمد و برای هر کدام چهار هزار درهم پرداخت کرد.

از بنی تمیم بن مرّة: مالک بن عبد الله بن عثمان که قطبه بن عامر او را اسیر کرد و در زمان اسارت در مدینه درگذشت.

از بنی مخزوم: خالد بن هشام که سواد بن غزیة اسیرش کرد، امیه بن ابی حذیفه که او را بلال اسیر کرد. عثمان بن عبد الله که در روز نخله در سریه عبد الله بن حجش گریخته بود و او را در روز بدر واقد بن عبد الله اسیر کرد. برای پرداخت فدیه این سه نفر عبد الله بن ابی ربیعہ آمد و برای هر یک چهار هزار درهم پرداخت کرد. همچنین ولید بن ولید بن مغیره که او را عبد الله بن حجش اسیر کرد. برای پرداخت فدیه او برادرانش خالد بن ولید و هشام بن ولید آمدند. اما عبد الله ممانعت ورزید تا این که در ازای چهار هزار درهم او را آزاد کرد. بعد از پرداخت فدیه او را همراه خود از مدینه بیرون بردند و چون به ذوالحلیفه رسیدند، ولید گریخت و به حضور پیامبر آمد و مسلمان شد. به او گفتند: مگر نمی توانستی پیش از آنکه فدیه داده شود مسلمان شوی؟ گفت: دوست نمی داشتم پیش از آنکه فدیه ام به میزان فدیه ای که قوم من پرداختند، پرداخت شود، اسلام بیاورم. گفته می شود: سلیط بن قیس او را اسیر کرد. قیس بن سائب نیز توسط عبده بن حسحاس اسیر شد، وی مدتی او را نزد خود نگه داشت تا آنکه برادرش فروه چهار هزار دهم پرداخت کرد.

ص: ۳۵۷

از بنی ابو رفاعه: صیفی بن ابی رفاعه که مالی نداشت به اسارت یکی از مسلمانان درآمد و مدتی نزد او ماند تا رهایش کرد. ابو منذر بن ابو رفاعه که به دو هزار درهم فدیه آزاد شد. عبد الله بن سائب که به هزار درهم آزاد شد و او را سعد بن ابی وقاص اسیر گرفته بود. مطلب بن حنطب که او را ابو ایوب انصاری اسیر گرفته بود چون مالی نداشت پس از مدتی رهایش کردند. و دیگر خالد بن اعلم هم پیمان بنی مخزوم بود.

محمد بن اسحاق گوید: روایت شده که او اولین کسی بود که از پیکار گریخت و خواب بن منذر او را اسیر کرد و عکرمه پسر ابو جهل برای فدیه او آمد. اینان ده نفر بودند. - با توجه به این که بنی رفاعه نیز از جمله و زیر مجموعه بنی مخزوم بودند. -

از بنی جُمَیح: عبد الله بن ابی بن خلف که او را فروه بن عمرو اسیر گرفت و پدرش ابی بن خلف برای پرداخت فدیه او آمد ولی تا مدتی فروه او را بازداشت کرده بود. ابو غرّه عمرو بن عبد الله که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را بدون دریافت فدیه آزاد کرد. وهب بن عمیر که رفاعه بن رافع او را اسیر کرد و پدرش به برای پرداخت فدیه او به مدینه آمد و اسلام آورد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پسرش را بدون گرفتن فدیه آزاد کرد. ربیعہ بن دراج که مالی نداشت و چیز اندکی از او گرفته شد و آزاد شد. فاکه غلام امیه بن خلف که سعد بن ابی وقاص او را اسیر کرد. اینان جمعا پنج نفر بودند. از بنی سهم بن عمرو: ابو وداعه بن صبیره که پسرش مطلب با چهار هزار درهم فدیه او را پرداخت کرد. فروه بن حنیس که ثابت بن أقرم او را به اسارت گرفت و عمرو بن قیس با چهار

ص: ۳۵۸

هزار درهم فدیه اش را پرداخت کرد. حنظله بن قبیصه که عثمان بن مظعون او را اسیر کرده بود. حجاج بن حارث که عبد

الرحمن بن عوف او را اسیر کرده بود و او گریخت و ابو داود مازنی او را گرفت و دوباره اسیر کرد. اینان جمعا چهار نفر بودند.

از بنی مالک: سهیل بن عمرو که مالک بن دحشم او را اسیر کرد و مکرز بن حفص با چهار هزار درهم فدیة اش را پرداخت کرد. عبد بن زمعه که عمیر بن عوف او را اسیر کرد. عبد العزی بن مشنوء که نعمان بن مالک او را اسیر کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از مسلمان شدنش اسم او را به عبد الرحمن تغییر داد. اینان جمعا سه نفر بودند.

از بنی فهر: طفیل بن ابی قبیع بود. اینان جمعا چهل و شش اسیر بودند.

در کتاب واقدی آمده است: اسیرانی که در بدر شمرند و شناخته شدند چهل و نه نفر بودند. و واقدی از سعید بن مسیب روایت کرده که گوید: اسیران بدر هفتاد نفر و کشته شدگان بیشتر از هفتاد نفر بودند اما اسیرانی که مشهور بودند کسانی هستند که در این جا ذکر کردیم اما نام بقیه آنها را مؤرخان ذکر نکرده اند.

ابن ابی الحدید گوید: سخن درباره کسانی از مسلمانان که در جنگ بدر شهید شدند: واقدی گوید: عبد الله بن جعفر برایم نقل کرد که از زهری پرسیدم: چند نفر از مسلمانان در بدر شهید شدند؟ گفت:

ص: ۳۵۹

چهارده نفر، شش نفر از مهاجران و هشت نفر از انصار.

گوید: از بنی مطلب بن عبد مناف: عبیده بن حارث که شیبیه بن ربیع او را شهید کرد و در روایت واقدی آمده است: عتبه او را شهید کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را در صفراء دفن نمود.

از بنی زهره: عمیر بن ابی وقاص که عمرو بن عبد که یکه تاز احزاب بود، او را شهید کرد. و عمیر بن عبدود دو الشمالین که هم پیمان بنی زهره بود، او را ابو اسامه جشمی شهید کرد.

ای بنی عدی: عاقل بن ابی بکیر که از بنی سعد بن بکر بود ولی هم پیمان آنها بود و او را مالک بن زهیر شهید کرد. مهجع غلام عمر بن خطاب که او را عامر بن حضرمی شهید کرد. گویند: مهجع نخستین شهید مهاجران بود.

از بنی حارث بن فهر: صفوان بن بیضاء بود که او را طعیمه بن عدی شهید کرد.

از انصار، از بنی عمرو بن عوف: مبشر بن عبد المنذر که ابو ثور او را شهید کرد و سعد بن خیشمه که عمرو بن عبدود او را شهید کرد و گویند: طعیمه بن عدی او را شهید کرد.

از بنی عدی بن نجار: حارثه بن سراقه شهید شد که جنان بن عرقه تیری به او زد که به حنجره اش خورد و شهید شد.

از بنی مالک بن نجار: عوف و معوذ دو پسر عفراء که ابو جهل آن دو را شهید کرد.

از بنی سلمه: عمیر بن حمام بن جموح که خالد بن اعلم او را شهید کرد. و گویند: نخستین شهید انصار او بود. و روایت شده که اولین شهید انصار حارثه بن سراقه بود.

از بنی زریق: رافع بن معلی که عکرمه پسر ابو جهل او را شهید کرد.

از بنی حارث بن خزرج: یزید بن حارث که نوفل بن معاویه او را شهید کرد. این هشت نفر از انصار بودند. از ابن عباس روایت شده که آنسه خدمتکار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز در جنگ بدر شهید شد.

و روایت شده که معاذ بن معاص در جنگ بدر مجروح شد و در اثر همان جراحت در مدینه درگذشت. و عبید بن سکن مجروح شد و جراحتش وخیم شد و در اثر آن وفات یافت.

سخن درباره مشرکانی که در جنگ بدر کشته شدند و اسامی کسانی که آنها را کشتند:

واقدی گوید: از بنی عبد شمس: حنظله بن ابی سفیان که علی علیه السلام او را کشت. حارث بن حضرمی که عمار بن یاسر او را کشت. عامر بن حضرمی که عاصم بن ثابت او را کشت. عمیر بن ابی عمیر و پسرش و دو غلام آنها که عمیر بن ابی عمیر را سالم غلام حذیفه کشته است و اسم قاتل پسرش را ذکر نکرده است. عبیده بن سعید بن عاص که زبیر بن عوام او را کشت، و عاص بن سعید بن عاص که علی علیه السلام او را کشت.

عقبه بن ابی معیط که عاصم بن ثابت به فرمان پیامبر او را گردن زد. و روایت شده که پیامبر او را پس از کشتن به دار کشید و او نخستین کسی بود که در اسلام به دار کشیده شد.

عتبه بن ربیع که حمزه رضی الله عنه او را کشت. شبیه که عبیده بن حارث با یاری علی علیه السلام و حمزه او را کشت. ولید بن عتبه که علی علیه السلام او را کشت. عامر بن عبد الله که هم پیمان آنها بود، او را علی علیه السلام کشت. و گفته شده: او را سعد بن معاذ کشت. اینان جمعاً دوازده نفر بودند.

از بنی نوفل بن عبد مناف: حارث بن نوفل که خبیب بن یساف او را کشته است، طعیمه بن عدی که با کنیه ابا الریان است او را حمزه کشته است و در روایت واقدی او را علی علیه السلام کشته است. در روایت محمد بن اسحاق و روایت بلاذری او اسیر شد و به دستور پیامبر توسط حمزه گردن زد شد. اینان جمعاً دو نفر بودند.

از بنی اسد: زمعه بن اسود که ابو دجانة او را کشت. و گویند: ثابت بن جذع او را کشت. حارث بن زمعه که علی علیه السلام او را کشت. عقیل بن اسود که علی و حمزه علیهما السلام او را کشتند. واقدی گوید: ابو معشر برایم نقل کرده است که او را علی علیه السلام به تنهایی کشته است.

ابو بختری که همان عاص بن هشام است و او را مجذّر بن زیاد کشت. و گویند: ابو داود مازنی او را کشته است و گویند: ابو ایسر او را کشت. نوفل بن خویند که علی علیه السلام او را کشت. اینان جمعاً پنج نفر بودند.

از بنی عبد الدار: نصر بن حارث که علی علیه السلام به دستور پیامبر صلی الله علیه و سلم گردنش را زد. و زید بن ملیص غلام عمر بن هاشم از بنی عبد الدار

ص: ۳۶۲

که علی علیه السلام او را کشت. و گویند: بلال قاتل او بود. اینان جمعاً دو نفر بودند.

از بنی تیم بن مرّة: عمیر بن عثمان که علی علیه السلام او را کشت و عثمان بن مالک که صهیب او را کشت. اینان دو نفر بوده‌اند. بلاذری عثمان بن مالک را ذکر نکرده است.

از بنی مخزوم و بنی مغیره: ابو جهل عمرو بن هشام که او را معاذ بن عمرو بن و معوذ و عوف دو پسر عفراء ضربت زدند و عبد الله بن مسعود نیز او را که زخمی بود کشت. عاص بن هشام دائی عمر بن خطاب که او را عمر بن خطاب کشت. یزید بن تمیم هم پیمان آن‌ها که عمار بن یاسر او را کشت. و گویند: علی علیه السلام او را کشت.

از بنی ولید بن مغیره: ابو قیس بن ولید برادر خالد که علی علیه السلام او را کشت.

از بنی فاکه بن مغیره: ابو قیس بن فاکه که حمزه او را کشت. و گویند: خباب بن منذر او را کشت.

از بنی امیّه بن مغیره: مسعود بن ابی امیّه که علی علیه السلام او را کشت.

از بنی عائذ بن عبد الله و از بنی رفاعه: امیّه بن عائذ که سعد بن ربیع او را کشت، و ابو منذر بن ابی رفاعه که معن بن عدی او را کشت، و عبد الله بن ابی رفاعه که علی علیه السلام او را کشت،

ص: ۳۶۳

و زهیر بن ابی رفاعه که ابو اُسید ساعدی او را کشت، و سائب بن ابی رفاعه که عبد الرحمن بن عوف او را کشت.

از بنی ابی سائب مخزومی: سائب بن ابی سائب که زبیر او را کشت، اسود بن عبد الاسد که حمزه او را کشت، هم پیمان آن‌ها از قبیله طی بود عمرو بن شیبان که یزید بن رقیش او را کشت، و هم پیمان دیگر آن‌ها جبار بن سفیان که ابی برده ابن نیار او را کشت.

از بنی عمران بن مخزوم: جاجز بن سائب که علی علیه السلام او را کشت و بلاذری روایت کرده که این حاجز و بردارش عویمر را علی علیه السلام کشت. و عویمر بن عمرو که نعمان ابن ابی مالک او را کشت. اینان جمعاً نوزده نفر بودند.

از بنی جمح بن عمرو: امیه بن خلف که خسیب بن یساف با یاری بلال او را کشت. و گفته شده: بلکه رفاعة بن رافع او را کشت. علی بن امیه که عمار بن یاسر او را کشت، اوس بن مغیره که علی علیه السلام با یاری عثمان بن مظعون او را کشت. اینان جمعاً سه نفر بودند.

ص: ۳۶۴

از بنی سهم: متبه بن حجاج که ابو الیسر او را کشت، و گویند: علی علیه السلام او را کشت، و گویند: او اسید او را کشت. نبیه بن حجاج که علی علیه السلام او را کشت. عاص بن متبه بن حجاج که علی علیه السلام او را کشت و ابو العاص بن قیس که ابو دجانة او را کشت. واقدی گوید: ابو معشر از اصحابش برایم نقل کرده که گفتند: علی علیه السلام او را کشت. عاصم بن ابی عوف که ابو دجانة او را کشت. اینان جمعاً پنج نفر بودند.

از بنی عامر و سپس از بنی مالک: معاویه بن عبد قیس که هم‌پیمان آن‌ها بود و عکاشه بن محسن او را کشت، سعید بن وهب هم‌پیمان آن‌ها از قبیله کلب که ابو دجانة او را کشت. اینان دو نفر بودند.

مجموع مشرکانی که در جنگ بدر کشته شدند یا گردن زده شدند، بنا بر روایت واقدی پنجاه و دو نفر بودند. از این عده کسانی که علی علیه السلام خود کشته و یا در قتل آن‌ها شرکت داشته بیست و چهار نفر بودند. روایات بسیاری آمده است که کشته شدگان در بدر هفتاد تن بودند. اما کسانی که شناخته شده بودند و نام‌هایشان حفظ شد، کسانی بود که ذکر کردیم. در روایت شیعه زمعه بن اسود را علی علیه السلام کشته است و مشهورتر در روایت این است که او حارث بن زمعه را کشته و زمعه را ابو دجانة کشته است. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۳: ۳۵۷ - ۳۵۸ -

آن چه از کلام ابن ابی الحدید که در صدد بیان آن بودیم پایان یافت.

**[ترجمه]

بیان

العود جمع عائد و هی الناقه إذا وضعت و بعد ما تضع آیاما حتی یقوی ولدها و الحرجه بالتحریک مجتمع شجر ملتف و المرضاح الحجر الذی یرضح به النوی ای یدق و یقال رفع فلان عقیره ای صوته أ ما لکم فی اللبن من حابه ای تأسرون فتأخذون فداءهم إبلًا لها لبن ذکره الجزری.

و متع النهار ارتفع و فی النهایه فی حدیث بدر فقلت قریب مفر ابن الشراء

ص: ۳۶۵

۱- فی السیره: قتله حمزه بن عبد المطلب و سعد بن أبی وقاص اشترکا فیه.

۲- ذکره ابن هشام أيضا، و زاد: و یقال: النعمان بن مالک القوقلی.

٣- قال ابن هشام: قتله أبو اليسر أخو بني سلمه.

٤- و زاد ابن هشام عليهم: الحارث بن منبه بن الحجاج، قتله صهيب، و عامر بن أبي عوف أخو عاصم، قتله عبد الله بن سلمه العجلاني، و يقال: ابو دجانه.

٥- في السيره: معاويه بن عامر حليف لهم من عبد القيس، قتله علي بن أبي طالب، و يقال: قتله عكاشه.

٦- راجع من ذكرناه أيضا في التعاليق السابقه: يزيد على هؤلاء.

٧- قد عرفت فيما سبق ان القول في ذلك ليس منحصرًا بالشيعة، بل قاله غيرهم أيضا.

٨- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣: ٣٥٧-٣٥٨.

هو رجل كان يقطع الطريق يأتي الرفقه فيدنو منهم حتى إذا هموا به نأى قليلا ثم عاودهم حتى يصيب منهم غره المعنى أن مفرهم قريب و سيعود فصار مثلا و قال فلحج أى نشب فيه و قال فأطن أى جعله يطن من صوت القطع و أصله من الطين و هو صوت الشىء الصلب و قال قحف الرأس هو الذى فوق الدماغ انتهى.

و ضحك الرب تعالى كناية عن غايه رضاه و غمس اليد فى العدو كناية عن دخوله بينهم و جهده فى مقاتلتهم و حسرت كمنى عن ذراعى كشفت و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع و الأعزل الذى لا سلاح معه و ابن طاب نوع من أنواع تمر المدينه منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها يقال عدق ابن طاب و رطب ابن طاب و تمر ابن طاب ذكره الجزرى.

و قال فى حديث أم حارثه وَيُحَكِّ أَوْ هَبَلَتْ هو بفتح الهاء و كسر الباء و قد استعاره هاهنا لفقد الميز و العقل مما أصابها من الثُّكُل بولدها كأنه قال أَفَقَدْتِ عَقْلَكَ بِفَقْدِ ابْنِكَ حَتَّى جَعَلْتِ الْجِنَانَ جَنَّةً وَاحِدَةً انتهى فأكلكم لعله من الكلال بمعنى الإعياء فقالت حلاقي بالقاف أى يا منيتى أقبلى فهذه أوانك قال فى القاموس و كقطاع و سحاب المنيه انتهى و فى بعض النسخ بالفاء أى تمنعنى محالفتى قريشا أن لا أبكيهم و ذمرته كنصرته حثته و التذامر التحاض على القتال.

و فى النهايه مجنبه الجيش هى التى تكون فى اليمينه و الميسره و هما مجنبتان و النون مكسوره و قيل هى الكتيبه التى تأخذ إحدى ناحيتى الطريق و الأول أصح.

قال فتتامت إليه قريش أى جاءته متوافره متتابعه و فى القاموس تتاموا جاءوا كلهم و قالوا دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كندهدى فتدهدى انتهى.

حتى أقتله أى عرضه للقتل نحو أبعث الثوب و تقول عورت الركيه إذا طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء و النقع الغبار.

و فى النهايه فيه أن جبرئيل جاء يوم بدر و قد عصم ثنيته الغبار أى لزق به و الميم بدل من الباء و قال فى الباء فى حديث بدر لما فزع منها أتاه جبرئيل و قد عصب رأسه الغبار أى ركبته و علق به من عصب الريق فاه أى لصق به و يروى

عصم بالمیم و قال عرق الظبیه بضم الطاء موضع علی ثلاثه أمیال من الروحاء به مسجد للنبی صلی الله علیه و آله انتهى.

و باری قومه ای عارضهم و فی بعض النسخ بالدال ای جاهرهم بالعداوه و قال الجوهری ها للتنبیه قد یقسم بها یقال لا ها الله ما فعلت ای لا و الله أبدلت الهاء من الواو و إن شئت حذف الألف التی بعد الهاء و إن شئت أثبت.

و فی النهایه لا تضطنی عنی ای لا تبخلی بانبساطک إلی و هو افتعال من الضنی المرض و الطاء بدل من التاء انتهى.

و أقول کذا ذکره فی ضنی (۱) من المعتل و ما ذکره من المعنی یدل علی أنه من الضن من باب المضاعف من الضنه و هو البخل و هو أظهر فیکون بتشدید النون.

و فی القاموس نثل الکنانه استخراج نبلها و نثرها فتکرر الناس عنه ای اندفعوا و رجعوا یقال کرکرته عنی ای دفعته و رددته.

*[ترجمه] «العود» جمع عائذ ماده شتر است هرگاه وضع حمل کند و پس از گذشت چند روز از وضع حملش تا بچه اش نیرو بگیرد. «الحرجه» با حرکت حروف انبوه درختان بسیار و درهم تنیده است. «المرضاح» سنگی است که با آن هسته را بشکنند. یعنی خورد کنند. و گفته می شود: «رفع فلان عقیره» یعنی صدایش را بلند کرد. «اما لکم فی اللبن من حاجه» یعنی اسارت می گیرید و برای آن ها شترانی شیرده را به عنوان فدیة می گیرید. جزری این مطلب را ذکر کرده است.

«متع النهار» یعنی روز بالا آمد. در نهایه آمده است: در حدیث بدر آمده است: «قرب مفز ابن الشراء»

ص: ۳۶۵

او مردی بود که راهزنی می کرد به گروه ها و همراهان نزدیک می شود و وقتی می خواستند او را بگیرند اندکی دور می شد سپس به نزدشان باز می گشت تا چیز باارزشی از آنان غارت کند. عبارت بدین معنا است که: گریز آن ها نزدیک است و دوباره باز می گردد. و این عبارت به صورت ضرب المثل در آمده است. و گوید: «فلحج» یعنی در او گیر کرد. و گوید: «فاطن» یعنی از صدای بریدن، طینی برخاست. و اصل آن از «طین» به معنای صدای چیز سخت است. و گوید: «قحف الرأس» استخوان بالای پیشانی سر است. پایان نقل قول.

«خندیدن خداوند متعال» کنایه از نهایت رضایتمندی خداوند است. «غمس الید فی العدو» کنایه از وارد شدن او در میان دشمن و تلاش برای جنگیدن با آن ها و کشتن آن ها است. «حسرت کمی عن ذراعی» یعنی آستینم از بازویم بالا رفت. «الحاسر» کسی است که کلاه خود و زره بر تن ندارد. «الاعزل» کسی است که سلاح ندارد. «ابن طاب» یکی از انواع خرماهای مدینه بود که به ابن طالب یکی از اهل آن منطقه نسبت داده می شد. گفته می شود: «عذق ابن طاب» و «رطب ابن طاب» و «تمر ابن طاب». جزری این مطلب را ذکر کرده است.

در حدیث ام حارثه آمده است: «وَيَحِيكَ أَوْ هَبَلَتْ» این کلمه با فتحه هاء و کسره باء می باشد و در این جا برای از دست دادن قوه تشخیص و خرد در اثر مصیبت از دست دادن فرزندش استعاره آورده شده است، گویی گفته است: با از دست دادن پسرت، عقلت را از دست داده ای تا جایی که باغها را باغ واحد فرض می کنی. پایان نقل قول. «فاکلکم» شاید از «الکلال» به

معنای خستگی و درماندگی باشد. او گفت: «حلاقى» با قاف، یعنی: ای مرگ من به سراغم بیا که زمان تو فرا رسیده است. در قاموس گوید: «حلاق» بر وزن قطام و سحاب به معنای مرگ است. پایان نقل قول. در برخی نسخه‌ها با فاء ذکر شده یعنی: عهد و سوگندم با قریش مرا از این که بر شما گریه کنم، باز داشته است. «ذمرته» بر وزن نصرته یعنی: او را تحریک کردم. «التدامر» تشویق کردن به جنگ است.

در نهایی آمده است: «مَجْتَبَةُ الْجَيْشِ» میمنه و میسره لشکر است. و این ها دو طرف لشکر است. «مَجْتَبَتَان» با کسره نون است. و گفته شده: گردانی است که یکی از دو طرف راه را می‌گیرد. و معنای اول صحیح‌تر است.

گوید: «فَتَتَأَمَّتْ إِلَيْهِ قَرِيْشٌ» یعنی پی‌در پی به سراغش آمدند. در قاموس آمده است: «تَتَأَمَّوْا» یعنی همگی آمدند. و گویند: «دَهْدَةُ الْحَجَرِ فَتَدَهْدُهُ» یعنی سنگ را غلتاند پس غلتیده شد. مانند: «تَدَهْدُوا فَتَدَهْدِيْ». پایان نقل قول.

«حَتَّى أَقْتَلَهُ» یعنی او را در معرض کشتن قرار دهم. مانند: «ابعت الثوب» یعنی لباس را در معرض فروش قرار دهم. می‌گویی: «عَوْرَتِ الرِّكِيَّةِ» هرگاه دهانه چاه پر از آب را ببندی و سرچشمه آن را که آب از آن می‌جوشد ببندی. «النقع» به معنای غبار است.

در نهایی آمده است: در حدیث آمده است که جبرئیل در روز بدر آمد در حالی که «وقد عصم ثنيتة الغبار» یعنی دندان‌های پیشین اسب او خاک آلود بود. و میم بدل از باء است. و در قسمت باء در حدیث بدر نیز ذکر شده است: «لما فرغ منها اتاه جبرئيل و قد عصم رأسه الغبار» یعنی خاک بر سر او ریخته بود. از این کلمه گویند: «عصب الريق فاه» یعنی گلویش خشک شد. و به صورت

ص: ۳۶۶

«عصم» با میم نیز ذکر شده است. و گوید: «عرق الطَّيْبَةِ» با ضمه طاء، مکانی در سه مایلی روحاء بود که مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در آن جا بود.

«باری قومه» یعنی با قومش مبارزه کرد. و در برخی نسخه‌ها با دال (بادی) آمده است. یعنی: دشمنی خود را نسبت به آنان آشکار کرد. جوهری گوید: «ها» برای هشدار دادن و آگاه کردن است که گاهی برای سوگند به کار می‌رود. گفته می‌شود: «لا-ها الله ما فعلت» یعنی نه، سوگند به خدا که هاء به جای واو قسم ذکر شده است. و اگر بخواهی، الف بعد از هاء را حذف می‌کنی و اگر بخواهی آن را با هاء می‌آوری.

در نهایی گوید: «لا تضطني عني» یعنی در گشاده‌رویی نسبت به من بخیل نباش. که این کلمه باب افتعال از «الضنى» به معنای بیماری است. و طاء بدل از تاء می‌باشد. پایان نقل قول.

می‌گویم: همچنین آن را از ریشه ضنی (فعل معتل) ذکر کرده است و آن معنایی که آورده است بر این دلالت می‌کند که از «الضن» فعل مضاعف از «الضنة» به معنای بخل می‌باشد و این معنا آشکارتر است، که در این صورت با تشدید نون می‌باشد.

در قاموس آمده است: «نثل الكنانة» یعنی تیرها را از تیردان بیرون آورد و بر زمین ریخت. «فتكر كر الناس عنه» یعنی از گرد او دور شدند و بازگشتند. گفته می‌شود: «كر كرتة عني» یعنی او را از خودم دفع کردم و بازداشتم.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحح

بسمه تعالی و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة حسب تجزئتنا و هو الجزء الخامس من المجلد السادس في تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلى الله مقامه.

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نزرأ زهيداً زاع عنه البصر و حسر عنه النظر و الله الموفق و المعين.

محمد باقر البهبودی من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلامیه

ص: ۳۶۷

۱- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح: ضنى. لانه من باب علم.

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاه على سيدنا محمد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادر و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصره لا غنى عنها و كان مرجعنا في المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعه الحروفية عدّه نسخ مخطوطه جيده في غايه الدقه و الإتقان:

منها النسخه الثمينه الأصلية التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجه الإسلام الحاج السيد مهدي الصدر العاملي الأصهبائي صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمه طهران و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد (صدر الدين العاملي) رحمه الله عليه، و قد قابلناه على تلك النسخه الموجوده عندنا من باب غزوه البدر الكبرى إلى آخر الكتاب.

و منها نسخه مخطوطه بخط نعمه الله بن محمد مهدي الإصطهباناتي استكتبها عام ١٢٧٨ هـ.

و منها نسخه مخطوطه أخرى مصححه بتصحيح محمد محسن ابن أبي تراب مؤرخه بعام ١٢٢٦

تفضل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث و يأتي مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيه في الجزء الثاني و العشرون الذي يتم به تاريخ نبينا الأكرم صلي الله عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعليقه كتباً أو عزنا إلى بعضها في المجلدات السابقه

قم المشرفه - عبد الرحيم الرباني الشيرازي

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلَيْتَ الْخَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَا ارْدَتِ نَازِدَاتُ فَارْتَدَّتْ مِنْهَا رَكْعَتٌ وَسَجَدَ بِسُجُودِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْلِ وَبِالْمَلِكِيِّ وَبِالْمَعْمُودِيِّ بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاصُّ مَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ يَخْرُجْ بِرَأْسِي أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي وَأَزْحَمِي وَرَكَعِي وَعَلِيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 دُطْلُقًا يَاكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْأَسَلْتِ وَسَجَّتِ فَسَلَّ اللَّهُ لِي فِي ذَخْرَتِ تَرَجِدِي إِثْمًا
 وَمَعْرِفِي بَلِيٍّ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِي نِيَّتِكَ وَذَخْرَتِ وَلَا يَتَرَنَّ عَلَيَّ بِمَعْرِفِيهِمْ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَشِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ قَوْمِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَبَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لِيكَ الْبَيْتِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحِيَّةٍ وَمَعْصِيَّةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسَطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْجِدِّ وَالصَّهْدِ وَالْقَابِيَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ فَادْأَسَلْتِ وَسَجَّتِ فَسَلَّ اللَّهُ لِي فِي السَّلَامِ وَتَبَا
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاؤُكَ دَاؤُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبِيَّتِكَ بِاللَّهِ اللَّهُ لِي صَلَوَاتِكَ
 هَذِهِ الصَّلَاةُ أَبْتَعَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُ فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفَرْنَا فِي عَيْنَيْنِ وَتَقَبَّلْنَا مِنِّْي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه ثم وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه من نسخه المؤلف قدس سره وهى آخر صحيحه من غزوه بدر الكبرى.

**[ترجمه]ص: ٣٦٨

ص: ٣٦٩

**[ترجمه]

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع / الصفحه

الباب ٥ دخوله الشعب و ما جرى بعده إلى الهجره، و عرض نفسه على القبائل و بيعه الأنصار و موت أبى طالب و خديجه رضى الله عنهما ٢٧- ١

الباب ٦ الهجره و مباديها، و مبيت على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه و آله و ما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينه ١٠٣- ٢٨

الباب ٧ نزوله صلى الله عليه و آله المدينه و بناؤه المسجد و البيوت و جمل أحواله إلى شروعه فى الجهاد ١٣٣- ١٠٤

الباب ٨ نواذر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجره إلى غزوه بدر الكبرى و فيه غزوه العشيره و بدر الأولى و النخله ١٩٤- ١٣٣

الباب ٩ تحوّل القبله ٢٠٢- ١٩٥

الباب ١٠ غزوه بدر الكبرى ٣٦٧- ٢٠٢

ص: ٣٧٠

[ترجمه]ص: ۳۷۰

[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩